فهرسة المجلد الاول من تعريب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات النفيسة

صحيفة

صحيفه

صحيفة

﴿ تمت الفهرست بعون الله الملك الوهاب ﴾

﴿ بيان الاغلاط الواقعة فى نفس الكتاب ﴾

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٣	٢٧	تلتق	تلق
٤	٨	لفتنة	الفتنة
=	٢٥	تعير	تعبير
٧	١١	مبتل	مبتلا

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٨	٢٨	الغناء	الفناء
٩	٢٤	سنيته	سنية
١١	١٧	الخارج	النفس
=	٢٧	نصيب *	نصيب من *
١٦	٨	وراءنداءه	وراء نداءه
١٩	٢٩	الحقيقة	الحقية
٢٣	٣٣	الواجبة	الموجبة
٢٧	١٥	ومحض	محض
٣٠	٣٠	لهيكل	بالهيكل
٣١	١٢	لجامعية	لجامعيته
=	١٣	اليمين	اليمين
=	٢٤	بتوسطه	بتوسط
٣٣	١٠	وانتسابه	وانتساب
٣٩	٨	بنل نفسها	تنل فى نفسها
٤٠	٢٦	ورأى	وراء
٤٤	٣٠	والاستغفار	والاستفسار
٤٦	٢٢	وكان فى هذا	وكان هذا
٤٧	٣٢	ورؤا	ورأوا
٤٩	٣	بيشة	بشة
٥٢	٨	المنتهى لا	المنتهى وهى لا
٥٣	١٨	مدر	مدار
٥٥	١٨	فى ذلك	ذلك
٥٩	١٨	حقيقة	حقية
٦١	٢٢	ان ان	ان
٦٢	٢٢	الطريق	طريق
=	٢٣	وجود	وجدان
٦٤	٣٣	لالتفات	لاالتفات
٦٥	٣٢	سمر	بسمر
٦٧	٣	كشلا	كيلا
٧٣	٣٢	تخفيا	تخفيفا
٨٠	١٧	المهم	الهم
٨١	١٠	الفنيس	النفيس
٩٠	١٠	تكون	لاتكون
٩٢	٣	معيشته	معيشة
وقع كثيرا		اكلمها	اكلها
١٠٤	٣٤	حتى حتى	المكتوب المكتوب
١٠٨	٢١	بان الحرم	بان ان الحرم
١١٦	١٢	البعث	العبث
=	٣١	لهم	هم
١١٩	٤	وقد	قد
=	١٥	هذا	وهذا
=	=	مودوع	مودع
=	١٧	وأ	وراء
١٢١	٣١	اودال	ودال
١٢٣	١٣	اصفراحد	صفر احد
١٢٦	٢٨	تدخل	تدخر
١٢٩	١٧	هجمو	هجو
١٤٢	١	الكلمات	الكمالات
١٤٣	٢٨	اوسلام	الاسلام
١٥٢	١٩	الاو	الاول
١٥٤	١٣	وذا	واذ
١٦٤	١٢	الاستدلات	الاستدلالات
١٦٦	٣٠	غرابة	غربة
١٦٧	٥	بد	بده
١٨٠	٣٠	ومتوما	ومت بالسلامة وما
١٨٢	٢٧	توافق باعتقاد	توافق حقيقتى باعتقاد
١٨٥	٦	والنقلية العقلية	النقلية والعقلية
١٩١	٢٦	وقدقد	وقد
١٩٣	٥	اسم	الاسم
٢٠٠	٢	مصداق	ومصداق لهذا الكلام،
=	٢٩	معقود	مفقود
٢٠١	٢١	الوجوده	الوجوه
٢٠٥	٢	اخرووصايا	ووصايا اخر
٢٠٧	١١	محفوظا	محظوظا
٢٢١	٢٩	والتكمل	والتكميل

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٢٢٢	٢١	صالح ابن الكولابي	صالح الكولابي
٢٢٧	٢	استفار	استفسار
٢٢٨	٦	مبراج	مدارج
٢٣٩	٩	بنى	نبي
٣٣٢	٥	وكذا الذا حكم	وكذا حكم
٣٨٤	٣٣	فى العبودية	والعبودية

تم بقدر الطاقة وقد بقى ما بدل حرف بحرف أو زاد أو نقص ولا أقول أستقصيت بل أحلت الباقي على فهم المطالع وفضله

﴿ فهرست الهامش ﴾

صحيفة

تمت فهرست الهامش

بيان الاغلاط الواقعة فى هامش الجلد الاول من تعريب المكتوبات حين الطبع

الصحيفة	السطر	الخطاء	الصواب
٢٠	٣٣	الدقيقة	الدقيقه
٢١	١٤	لمقتضى	بمقتضى
٢٣	١٥	تربية	تربيته
٢٥	٦	خباره	أخباره
٢٨	١٧	منبتى	منيتى
٢٩	١	كلال	كمال
٣١	٢٤	المتقوفة	المتوقفة
٣٢	٢	الجدية	الجدية
=	١٥	بين	بين
٣٣	٥	بعد	بعد
٤٢	٢٠	الاهية	الالهية

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٥	٨	صديق	صديقا
=	١٨	الاوطار	الاطوار
٤٧	١١	يوزنسبذ	يوزنيوم
٤٨	٣٦	قاضر	قاضروا
٥٧	٣٣	حفية	خفية
٦٨	٢٦	الشنآر	الشنآن
٧٣	١٥	عرضنا	اعرضنا
٧٤	١٥	الشرى	المشترى
٧٦	٢٥	مهلا	مهلا
٧٧	١٢	ضمنه	وضمنه
=	٢٥	بشريف	بتشريف

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
=	٣٥	احدؤهم	احداؤهم
=	٣٦	هذالتكاب	هذا الكتاب
٨٨	٣٠	ثبت	أثبت
٨٩	١٣	الموفق	الموافق
٩٠	٢٥	محزومتان	مخزومتان
٩٠	١٣	هذاالا	هذاليس الا
١٠٥	٥	وصية	وصيتـه
=	١٨	اعتقدوفانا	اعتقدوما كان مخالفافانا
١٠٩	٨	الاستعارات والتمثيلية	الاستعارات التمثيلية
١١٠	١٧	حـله	جـله
١١٩	١	غيبة	غية
=	١١	فتوفرابتداءهذه	فتوفرهذه
=	١٤	دليل وخبرظاهر	دليل ظاهر
١٢١	٩	فيعلم	فليعلم
١٣٧	١٤	وبردون	ويسردون
١٤٥	٦	وارسالو	وارسلو
١٦١	١	توسط واحدفرد	توسطفرد
١٧٣	٢٢	ساجدايا	ساجداوقاليا
١٧٣	٣٢	يفوزن	يفوزون
١٧٨	٦	قلوابنا	قلوبنا
١٧٩	١٨	نصيف	نصيفه
١٨٢	١	وقدبينت الخ	محله صحيفة ١٨١
١٨٨	٢٥	قوال	قول
١٩١	٢٨	بحال	بحامل
١٩٢	٢٤	مابفعل	بالفعل
١٠٣	٣	فخ	فمن
١٩٤	٥	منسبون	منسوبون
١٩٩	١٩	ونحمن	وممن ذكرهم
=	٢٠	من	فى
٢٠٢	٢٧	المهملة	المهلة

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٩	٢	وانه	وان
=	٨		اه
٢١٣	٨	البكرى	الكبرى
٢١٨	١	اوالله	الاالله
٢١٩	١٥	يفعله من	يفعله بل مايفعله من
٢٢٣	٢٤	الاعمام	الاعمـال
٢٢٥	١٨	لاانطباع	لانطباع
٢٣٣	١١	لتعدالك	لتعذالك
٢٣٤	٨	ابى	انى
٢٣٥	٢٠	نبهاك	نبهنـاك
٢٤٠	٨	سعاد	اسعـاد
٢٤٥	٧	رماد	وماد
٢٤٦	٤	عمالكه	ومالكه
=	١٦	رأى	أرى
=	٢٠	الروح	الراح
٢٤٧	١٤	نقو	القسم
٢٥٣	٢٤	اغاما	ان ماء
٢٥٥	٢٢	الجلل بالجمال	الجلالة الجمال
٢٥٧	٣٣	مخلوقا	مخلوق
٢٥٨	٣١	رآك *	رآك نبياء
٢٦٣	١٨	متميز	غيرمتميز
٢٦٧	٢٤	وجوه	وجود
٢٧٦	١	توجيهه الخ	محله صحيفة ٢٧٧
٢٧٨	٢٧	ذاما	اذاما
٢٨٢	١١	بشعل	بشعاع
=	١٢	فظهر	فظهروا
٢٨٤	١٠	الى ابدى	ابدى
٣٣٢	١	بحث	ابحث
٣٣٦	٦	فحبه	فحبـه
٣٧٦	٣٠	بدع لهم فى	بدع فى



ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

معرب المكتوبات الشريفة المرسوم بالدرر المكنونات النفيسة للفقير المحتاج
الى لطف رب العباد محمد مراد المنزاوي تولدا المكي توطنا مرتجيا رجاء
ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين لا معرفة لهم باللغة الفارسية
التي هي أصلها والتركية التي هي ترجمتها وأسأل
الله سبحانه ان يجعل خالصا لوجهه الكريم
وان يجيرني به من العذاب
الأليم انه رؤف
رحيم حليم

للمؤلف المعرب اللاشي

أموت ويبلى اعظمي في المقابر ❊ وسوف أرى ماقدحوته دفاتري
فرمت ادخارا بعد موتي من الدعا ❊ فأبقيت تذكارا نتاج خواطري

وبهامشه ترجمة احوال الامام الرباني للمعرب المذكور ويليه كتاب الرحمة
الهابطة في تحقيق الرابطة للشيخ حسين الدوسري رحمه الله وبعض
التحشية من المعرب يفصل بينهما بالخط

ENVER BAYTAN KİTABEVİ
CAĞALOĞLU YEREBATAN CAD. NO: 45/A – İSTANBUL
Telefon : 26 46 99

Sim Matbaacılık Tel. 22 85 77

ماشاء الله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي عجزت العقول عن ادراك كنه ذاته * وتحيرت فهوم الفحول في معرفة صفاته *
ابدع العالم واجلى عجائب صنعه في مجالي مصنوعاته * وخلق نوع الانسان واودع فيه جميع
ما في مكوناته * وشرفه وكرمه بخلافته * وفضله على سائر برياته * وصيرها سببا لنجاته *
وانجاح حاجاته ورفع درجاته * وسلما لعروجاته * الى اوج القرب واقصى غاياته * ولاكمل
الصلوات وجواهر التسليمات وفرائد التحيات على اشرف مخلوقاته * واكرم موجوداته
والمظهر الاتم لظهوراته * سيدنا ومولانا محمد المراد من خلق الكونين والعلة الغائية
لافاضة فيوضاته * وبث بركاته * وعلى آله واصحابه الذين حازوا نعمة صحبته * وفازوا
بالتطفل في سائر كمالاته * وعلى جميع اولياء امته الذين بذلوا جهدهم في احياء ملته واتباع سنته
واقتفاء سيرته في جميع حالاته * فاباح الله لهم موائد نعمه * وقلدهم لطائف منته * وزين
ظواهرهم وبواطنهم بمكارم شيمه * ونور قلوبهم من لوائح الانوار * وملأ اسرارهم بفصوص
الحكم وجواهر الاسرار * وكحل ابصار بصائرهم بكحل العناية والاستبصار * واشمهم
عوارف المعارف ومنحهم قوت القلوب واطلعهم من العلم على مكنوناته *
﴿ اما بعد ﴾ فهذه درر مكنونات منيفة * برزت من اصداف عبارات المكتوبات الشريفة *
للامام الرباني والغوث الصمداني * والقطب السبحاني * والعارف الرحماني * نقطة دائرة
الارشاد * رحلة الابدال والاوتاد * قدوة الكملاء الافراد * واقف الاسرار الالهية * كاشف
دقائق المتشابهات القرآنية * برهان الولاية الخاصة المحمدية * سمي سيد المرسلين وافضل
البرية * بالاسم الذي بشر به المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام والتحية * سيدنا وسندنا
ومولانا ووسيلتنا الى الله القديم الكريم الاحد الابدي * الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد

(السرهندي)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
يا من لطائف منته متواترة * وعوارف نعمه متوافرة * صل على نبيك المأمون وخازن علمك المخزون * وعلى آله الكرام وأصحابه العظام وتابعيهم باحسان الى قيام الساعة وساعة القيام ﴿ أما بعد ﴾ فلما من الله سبحانه وتعالى على عبده العاجز هذا بمحض فضله وكرمه باتمام تعريب مكتوبات الامام الرباني المجدد والمنور للالف الثاني قدس سره أردت ان اذكر نبذا يسيرا من أحواله الشريفة ومناقبه المنيفة وما جرى عليه قدس سره مما جرى على الانبياء والاولياء والصلحاء من المحن والبلايا من الابتلاء بالحسدة وتطاول الجهلاء ومجادلة السفهاء وما صدر في نصرته واعانته ومدحته من الاعزة الكملاء والاجلة الفضلاء ممن كانوا في عصره وبعده ليكون ذلك كالمقدمة السابقة للتعريب المذكور والخاتمة اللاحقة به فتتم بذلك الفائدة ويتوفر النفع والعائدة بأن يكون عونا لمن يطالع التعريب المذكور ان احواله قدس سره وان كانت معلومة ظاهرة للمحبين الذين هم على طريقته

السرهندي * محتدا * الفاروقي نسبا * النقشبندي مشربا * الحنفي مذهبا * الشهير عند الاقاصي والاداني * بمجدد الالف الثاني * قدس الله سره وروح روحه ونور ضريحه * وافاض علينا من بركاته * وجعل لنا نصيبا وافرا من جميع مقاماته * بحرمة اشرف العباد * وآله الامجاد * وكانت تلك الجواهر تصدر من لجج مكشوفاته ومعلوماته قدس سره شيئا فشيئا على مرور الاوقات والحجج مدة حياته * من بداية كماله الى حين مماته * على مقدار استعداد كل من ارسل اليه * حسب ما يظهر من عالم الغيب لديه * بعضها في ذم الدنيا الدنية * وبعضها في الحث والتحريض على ما ينفع في الآخرة ودرجاتها العلية * وبعضها في النصائح والمواعظ البهية والقبول حرية * وبعضها في الترغيب في ترويج احكام الشريعة المصطفوية * واكثرها في بيان اسرار الشريعة المحمدية * وتحقيق حقائقها وحل رموز الطريقة النقشبندية الاحمدية وكشف دقائقها * مقتبسة من انوار متابعة السنة السنية * مقتطفة من اشجار اقتفاء السيرة المصطفوية * وملتقطة من موائد فوائد التأدب بالآداب النبوية * مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله وفي رواية الا العلماء بالله فاذا قالوه وفي رواية تكلموا وفي رواية نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله وقوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم يعني من غير تعلم من احد ولا اخذ من الكتاب * بل بمجرد فتح الباب * من طرف حكيم عليم وهاب * وهو علم الوراثة المحمدية الذي ورثه الاولياء من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم باسانيد الالهام * ونقلة الكشف التام * وصفاء السريرة وصدق المعاملة مع الله تعالى دون غيرهم لحديث رواه القسطلاني في المواهب اللدنية * وغيره في كتب الاحاديث النبوية * من قوله صلى الله عليه وسلم وسألني ربي فلم استطع ان أجيبه فوضع يده بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها فاورثني علم الاولين والآخرين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ على كتمانه اذ علم انه لا يقدر على حمله احد غيري وعلم خيرني فيه وعلمني القرآن فكان جبريل يذكرني به وعلم امرني بتبليغه الى الخاص والعام اه * فتبين من هذا الحديث ان وراء العلم الذي امر بتبليغه الى الخاص والعام الذي هو علم الشرائع والاحكام علمين آخرين بل علوما شتى كما قال صلى الله عليه وسلم كلها حق اما العلم المأمور بكتمانه فهو علم النبوة اذ لا يعلمه ولا يقدر على حمله غير النبي ولا نبي بعده واما العلم الذي خير فيه صلى الله عليه وسلم فهو علم الولاية وهو علم باطن الشريعة وحقيقتها واسرارها المخزونة المكنونة التي اسرها النبي صلى الله عليه وسلم لخواص اصحابه كما خص باعلام المنافقين حذيفة رضي الله عنه وهم اسروها الى خواص اصحابهم وهلم جرا لانها انما تؤخذ وتتلقى بالاحوال الصادقة والعقيدة الراسخة والاعمال الصالحة المصحوبة بالاخلاص والنية الخالصة وملازمة الذكر ومداومة الفكر ومراقبة الحضور مع الله تعالى كذا قال خاتمة المحققين العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره وقال ابو هريرة رضي الله عنه فيما رواه البخاري في صحيحه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم يعني لقتلوني لحكمهم بكفري حيث لم يفهموا ما اشير اليه في كلامي من حقائق المعاني واسرار الشريعة المطهرة كما وقع للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي حين اظهر بعض اسرار معاملة الدين حيث رموه بالزندقة

ولكنها لا نستبعد ان تكون مخفية على من سواهم خصوصا من فرغ بعد خلافها من طريق حساده أو مبغضي طريقته أو معاذي خلفائه وأولاده بل لا يستبعد كونها خفية على كثير من منتسبي طريقته ايضا لقصور الهمم كما هو المشاهد الآن * فأقول * وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق لا يخفى ان طرق اطلاع الخلق على أحوال من مضى وسلف من مناقبه ومثالبه وصلاحه وفساده وعلمه وجهله وهدايته وضلاله وعلو كعبه في مقامات القرب وتسفله متعددة كثيرة منها النظر الى مذهبه وطريقته وسيرته ان كان صاحب مذهب وطريقة ومنها مطالعة آثاره وتأليفاته ان كان صاحب أثر وتأليف كما قيل (شعر)

ان آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآثار

ومنها المراجعة الى أقوال من تكلموا في حقه بالجرح والتعديل اذا كان صدور ذلك عنهم بالانصاف عاريا عن الاغراض الفاسدة والاعتساف فأنا بحول الله تعالى وقوته اذكر كل ذلك على حدة بعنوان المنظرة

(فالمنظرة الاولى) فى ذكر نسبه الشريف أجمالا وما وقع فى حقه من البشارة قبل ولادته أما نسبه الشريف فهو قدس سره سيدنا وسندنا وولى نعمتنا الامام الربانى المجدد والمنور للالف الثانى مولانا الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الاحد ابن الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبد الحى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حبيب الله ابن الامام رفيع الدين ابن الخواجه نور ابن الخواجه نصير الدين ابن الخواجه سليمان ابن الخواجه يوسف ابن الخواجه عبد الله ابن الخواجه اسحق ابن الخواجه عبد الله ابن الخواجه شعيب ابن الخواجه احمد ابن الخواجه يوسف ابن الخواجه شهاب الدين المعروف بفرخشاه الكابلى ابن الخواجه نصير الدين ابن الخواجه محمود ابن الخواجه سليمان ابن الخواجه مسعود ابن الخواجه عبد الله الواعظ الاصغر ابن الخواجه عبد الله الواعظ الاكبر ابن الخواجه أبى الفتح ابن الخواجه أسحق ابن الخواجه ابراهيم ابن الخواجه ناصر ابن سيدنا

والخروج من الدين فلابد من كتمانه من غير اهله الى ان يجئ وقت ظهوره باذن الله تعالى فان الامور مرهونة بأوقاتها شعر

وللمرء احوال وللحال فرصة ❁ وللدهر اوقات وللوقت حادث

كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها على ماروا الشيخان لولا ان قومك حديثو اعهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها حين بنت الكعبة فان بدا لقومك من بعدى ان يبنوه فهلمى لاريك ماتركوا منه الحديث فانظر كيف ترك النبى صلى الله عليه وسلم امرا مشروعا مخافة لفتنة فى زمنه واشار الى جواز فعل غيره ذلك الامر فى وقت آخر لعدم توقع الفتنة فلاح من هذا وجه بث المتأخرين علوم الاسرار بالتآليف والتصانيف مع ستر المتقدمين وكتمهم اياها على ان قصدهم فى ذلك افادة اهلها دون غيرهم ولهم فى ذلك مقاصد اخرى حسنة يعلم بعضها من بعض هذه المكتوبات (م) فيالها قصة فى شرحها طول * ولما كثرت تلك المكاتيب وانتشرت وفى اقطار الارض انتثرت * قام بجمعها ثلاثة من كبار اصحابه حسب الاشارة والامر * فجمعوها فى ثلاثة مجلدات واودعوها فى دولاب الدهر * فبقيت على ما كانت عليه من العبارة الفارسية زمانا طويلا * فأما الذين هم من اهل لسانها فكانوا يشربون من بدخرائدها شرابا سلسبيلا * ويزينون بفرائدها تيجانا واكاليلا * ويداوون بعقاقرها من سقط مريضا وعليلا * واما الذين خالفتهم لغاتهم فلم يكادوا يهتدون اليه سبيلا * ولم يجدوا فى وصالها عليهم دليلا * ولا من يكون عليه عويلا * فطالما امتدت اليه اعناق الاشواق * واشتد صدودها على العشاق * وهى محجبة بأسنة ابطال العبارات الفارسية * والاقدام عليها اشد واصعب من اقتحام وقعة القادسية * ولما رأيت كثرة تطلاب المشتاقين اياها * وتطوف العاشقين حول حماها * وسقوط الهائمين بها صرعى مابين رباها * ورأيت الميدان عن فرسان هذا الشان خاليا * والزمان ماضيا * وهى على صدودها كما هيا * اختلج فى صدرى ان الق لاصلاح ذات البين فى حدود بحرها الفارسى المراسيا * واقطع فى جزيرة العرب مهامهه ورواسيا * لمابينى وبينها من المعرفة والالفة من صغر السن * الى ان ناهز العمر الآن الثلثين * ولكن امتنعت من ذلك لعدم الاستطاعة وقلة البضاعة فى العلوم العربية * وقصور الباع وقلة الاطلاع على الفنون الادبية * وعيرت نفسى اشد تعيير * قائلا انى لك هذا فانك لست فى العير ولا فى النفير * وهب ان بينك وبينها معرفة ولكن اين فيك حلاوة التعبير * فانك لم تلدك يعرب وأياد * ولم تنشأ فى كوفة ولا بغداد * مع ان رجال هذا الشان قد لعبت بهم ايدى النوائب فركبوا غارب الاغتراب * وصاح على اوطانهم البوم والغراب * وتوجهوا نحو اقليم الزوال والافول * وسحب الذل والمهانة على بقاياهم الذيول * فحملوا احولهم على زوايا الاستتار والخمول * فكل من جاء حول خيامهم يجول * يقوم راهب درهم ويقول ❁ شعر ❁

ان الخيام التى قد جئت تطلبها ❁ بالامس كانوا هنا والآن قد رحلوا

فيرجع باكيا مشبكا عشره على رأسه ومنشدا ❁ شعر ❁

لا والذى حجت قريش بيته ❁ مستقبلين الركن من بطحائها

(ماأبصرت)

ما ابصرت عيني خيام قبيلة * الا بكيت احبتي بفنائها
اما الخيام فانها كخيامهم * وأرى نساء الحي غير نسائها

ثم بعد مدة من ذلك تأكد ما هجس في الخاطر الفاتر هنالك بوقوع الاشارة * ممن اشارته مشتملة على أنواع اللطف والبشارة * فاستخرت الله سبحانه بعد هذه الاشارة * وكررت الاستخارة * فانشرح صدري * لما قصدته من أمري * وعلمت ان الله اذا أراد شيئا فلابد وان يقع حسبما أراد * ولكن مرور الازمان من شروط ظهور المراد * فتوجهت مترجلا تلقاء مدين المآرب * راجيا من الله سبحانه ان أكون رابعهم (٤) كلبهم بتطفلهم في تلك الاذواق والمشارب * وسلكت في النقل من طريقي الترجمة المسلك الثاني * أعني رعاية جانب المعاني * لكونه اجود * مع رعاية الاول اعني رعاية جانب اللفظ مهما أمكن فانه أبعد عن الشبهة وأجد * فان اتيت ببعض الفاظ ليس في المنقول عنه ما يرادفها من نحو اظهار المضمر وتفسير المجمل وتبديل الجمع بالمفرد وعكسه وتغيير الغيبة الى الخطاب والتكلم وعكسه وامثال ذلك فهو من لوازم هذا المسلك فان تغاير اللغتين وتباين الاصطلاحين مقتضيان لذلك وما اظنك تجده الا قليلا * فيما لم أجد الى العدول عنه سبيلا * ومع ذلك هو أيضا مقتبس من ذلك النبراس * لازاحة الالتباس * ودفع الوسواس * لا أخذ بالتخمين والقياس * والتزمت ايراد جميعها وان وقع مكررا فان ذلك أسلم وأفيد * والمرجو من الناظرين أهل الانصاف * المتباعدين عن الاعتساف * اغضاؤهم عما وقع فيه من الزلل * واصلاحهم ما ظهر لهم فيه من الخلل * فان الله سبحانه أبى ان يصح الا كتابه ﴿ شعر ﴾

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرأ نبلا ان تعد معايبه

وعدم الاستعجال * باطلاق سهام الملام ونبال المقال * فان الاشتغال برؤية عيوب الرجال من عادة السفلة وديدن الارذال ﴿ شعر ﴾

وكم من عائب قولا صحيحا * ومنشأه من الفهم السقيم

خصوصا اذا انجر ذلك الى طعن الاكابر وسوء الظن فيهم الحذر الحذر من ذلك فان سهمهم صائب ولحمهم مسموم * ومعارضهم مشئوم * وقتيلهم لا يحيي وصريعهم لا يقوم (شعر)

دخلت غاب أسود غاب عنك جحى * وأنت تحسبها دهناء غزلان

فان حصلت لك القناعة بما فيه وانتفعت به فيبارك فيك * والا فدع ما يريبك الى ما لا يريبك * وسلم الامر الى أهله فان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها (شعر)

اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فان لكل ميدان رجالا * ولكل رجال مقالا وأحوالا * السيف للضارب مثل مشهور ولله در القائل ﴿ شعر ﴾

ومن سمع الغناء بغير قلب * ولم يطرب فلا يلم المغني

وعليك الاتعاظ بما وعظك به الشيخ عبد الغني النابلسي روح الله روحه ونور ضريحه حيث قال واحذر من الطعن في احد منهم واعتقاد مخالفته لما علمت من الكتاب والسنة فانهم اعلم منك بهما * واكثر فهما منك ومن أمثالك لمعانيهما * انور عقولهم

(٤) يعني رابع الذين جمعوا هذه المكتوبات ﴿ ٥ ﴾ كما مر بقوله قام بجمعها ثلاثة من كبار أصحابه اه منه عفي عنه

عبد الله ابن سيدنا أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنهما وعنهم أجمعين وكان آباؤه الكرام وأجداده العظام كلهم من اكابر العلماء الاعلام وصلحاء فضلاء الانام (وأما البشارة) الحاصلة في حقه قبل وجوده فاعلم أن امر البشارة أغلبه مبني على الظن الغالب فانها لا تكون بأن شخصا اسمه فلان واسم ابيه فلان وحليته كذا وقبيلته كذا يظهر في زمان كذا وفي مكان كذا بل يذكر فيها جملة من سيرة المبشر به أو زمانه أو قبيلته كالبشارة بوجود المهدي رضي الله عنه ولذا لا يزال يوجد من يدعي أنه هو المهدي الموعود وليس كلهم يدعي ذلك بالكذب والباطل بل لوجود بعض العلامات الواردة في حقه فيه وكالبشارة الواردة في حق الائمة المجتهدين مثل لو كان الدين في الثريا لتناوله رجال وفي رواية رجل من أبناء فارس ومثل يوشك ان يضرب الناس وفي رواية يوشك الناس أن يضربوا اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفي رواية افقه من

بنور معرفة الله وزيادة الاطلاع على سنة رسول الله واتصافهم بالاخلاص واليقين
وانت ايها الفقيه المسكين تعرف حصة من كيفية الاعمال الشرعية استخلصت معرفتها من بين يدى
اشتغالك بشهوات بطنك وفرجك فانت فرحان بها تظن انك بسببها صرت من العلماء الكبار *
وساويت المتقدمين أولى الابصار والاستبصار * فاعمل عبادالله ان أردت النصيحة
ولا تدخل فى اعمال من هو أعلى منك من أولى الهمم الصحيحة * ومن ابن العصفور * أن يأكل من
مأكل النسور * فان حوصلته المعتادة على الحبات الصغار * لا تشابه حوصلة النسور التى لا يقيتها
غير اللقم الكبار * قد علم كل اناس مشربهم بمعنى عذوبة واجاجا * ولكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا * انتهى ملخصا وجل المقصود من ارتكاب هذا الامر الجسيم والخطب العظيم اداء
بعض خدمة عتبة من طوقنى قلائد منح جزيلة * وانعم على بجلائل نعم جليلة * مرشد السالكين *
ومربى الطالبين * وقدوة الواصلين * وزبدة العارفين * شيخ الحرمين الشريفين * وامام المقامين
المنيفين * حامى محجة الطريقة النقشبندية * وحافظ النسبة الاحدية المجددية * سيدنا ومولانا
ومرشدنا ووسيلتنا الى الله سيدى الشيخ الجليل * والسيد النبيل * ابى عبدالله محمد صالح
بن عبدالرحمن الزواوى * عامله الله تعالى بفضله العميم ولطفه الحاوى * آمين * بحرمة جده الذى
نزل اليه الروح الامين * ولكن هذا أوان الشروع فى المقصود * مستعينا بفيض الخير والجود *
قال جامع المكاتيب رحمه الله بعد ما تيمن ببسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين اضعاف
ماحمده جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى * والصلاة والسلام على من ارسله رحمة
للعالمين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون كما ينبغى له ويحرى * وعلى
آله وأصحابه البررة النقى التقى * امابعد * فان هذا الجلد الاول من المكتوبات القدسية لحضرة
غوث المحققين * قطب العارفين * برهان الولاية المحمدية * حجة الشريعة المصطفوية * شيخ
الاسلام والمسلمين شيخنا وامامنا الشيخ أحمد الفاروقى النقشبندى سلمه الله سبحانه وابقاه
جمعه هذا الحقير قليل البضاعة أقل القاعدين على تراب اعتاب تلك الخيمة المقدسة
يار محمد الجديد البدخشى الطالقانى واورده فى قيد التحرير رجاء وصول النفع منه الى طالبى
الحق جل وعلا والمسؤل من الله سبحانه العصمة والتوفيق

﴿ المكتوب الاول فى بيان الاحوال التى لها مناسبة بالاسم الظاهر وبيان ظهور القسم الخاص من التوحيد وبيان العروجات الواقعة فوق الحدد وانكشاف درجات الجنة وظهور مراتب بعض أهل الله كتبه الى شيخه المعظم وهو الشيخ الكامل المكمل الواصل الى درجات الولاية * الهادى الى طريق اندراج النهاية فى البداية * مؤيد الدين الرضى شيخنا وامامنا الشيخ محمد الباقى النقشبندى الاحرارى قدس الله سره الاقدس وبلغه الى اقصى ما يتمناه ﴾

(عريضة) أقل العبيد أحمد الى ذروة العرض يعرض احواله المتفرقة اجتراء منه حسب الامر الشريف قد تشرفت فى اثناء الطريق بتجلى الاسم الظاهر تجليا كليا بحيث ظهر لى فى جميع الاشياء بتجل خاص على حدة على حدة وعلى الخصوص فى كسوة النساء بل فى اجزائهن على حدة على حدة فصرت منقادا لتلك الطائفة على وجه لا اقدر على عرضه وكنت مضطرا فى ذلك الانقياد وهذا الظهور الذى حصل

(فى هذا)

عالم المدينة ومثل لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما فان المحققين أهل الانصاف حملوا الاول على البشارة بوجود الامام الاعظم أبى حنيفة والثانى على البشارة بوجود امام دار الهجرة مالك ابن أنس والثالث على البشارة بظهور الامام الشافعى رضى الله عنهم أجمعين وكل ذلك بحسب الظن الغالب حيث وجدت الاوصاف المذكورة فيهم بل لا يستبعد حصول اليقين بذلك للمحبين والمنكر المعاند الشقى لا يزيده ذلك الا انكارا وعنادا واستكبارا كما أنا لا نزال نجد المتعصبين الى الآن ينكرون حمل الحديث الاول على البشارة بالامام الاعظم رضى الله عنه بل المتوغل فى الجهالة والمتنكص على عقبيه فى تيه الضلالة لا يستنكف من التفوه بالانكار على وجود القائل بذلك وهذا لا يضر الا نفسه فان القائل بذلك ليس من اتباع الامام الاعظم رضى الله عنه فقط بل المحققون من غيرهم كالسيوطى وابن حجر الهيتمى والشعرانى مصرحون بذلك

فى هذا المحل لم يكن فى محـل آخر ومارأيت من خصوصيات اللطائف ومحسنات العجائب
فى هذا الباس لم يظهر فى مظهر ما اصلا فقد ذبت بالتمام وجريت كالماء بين ايديهن وكذلك تجلى
لى فى كل طعام وشراب وكسوة على حدة على حدة وما كان من اللطافة والحسن فى الطعـام اللذيذ
المتـكلف فيـه لم يكن فى غـيره وكان ذلك التفـاوت بين المـاء العـذب والملح بل كان فى
كل شئ حلو شئ من خصوصيـات الكمـال على تفاوت الدرجات على حدة على حدة
ولايمكن عرض خصوصيات هـذا التجلى بالتحرير فان كنت فى الملازمة العلية لعرضتها *
ولكن كنت فى اثناء هذه التجليات مشتاقا الى الرفيق الاعلى ولم التفت الى ماسواه مهماامكن
بيدانى لما صرت مغلوبا لم اجد بدا من الالتفات وفى ذلك الاثناء صار معلوما لى ان هذا التجلى
لاينافى تلك النسبة التنزيهية فان الباطن متعلق بتلك النسبة لاالتفات له الى الظاهر اصلا وانما
المتشرف بهذا التجلى هو الظاهر الذى هو خال ومعطل عن تلك النسبة والحق انى وجدت
الباطن غير مبتل بزيغ البصر بل هو معرض عن جميع المعلومات والظهورات ولما كان الظاهر
متوجها الى الكثرة والاثنينية استسعد بهذا التجلى * ثم اخذت هذه التجليات فى الاختفاء والاستتار
بعد زمان وبقيت نسبة الحيرة والجهالة بحالها وصارت تلك التجليات كان لم يكن شيأ مذكورا ثم
عرض بعد ذلك شئ من الفناء الخاص وكان ذلك التعين العلمى الذى ظهر بعد عود التعين انعدم
فى هذا الفناء ولم يبق اثر من مظان انا * وفى هذا الوقت شرع آثار الاسلام وعلامة انهدام معالم
الشرك الخفى فى الظهور وكذلك رؤية القصور فى الاعمال والفتور واتهام النيات والخواطر
والخطور وبالجملة ظهر بعض امارات العبودية والاضمحلال بلغنا الله سبحانه وتعالى ببركة
توجهكم مقام حقيقـة العبودية والعروجات الى مافوق المحدد تقع كثيرا * ولما وقع *
العروج فى المرتبة الاولى ووصلت الى مافوق المحـدد بعـد طى المسـافة وصـار الخلـد
مع ما تحته مشهوداً خطر فى ذلك الوقت فى الخـاطر ان أشاهد هنالك مقامات بعض الرجال
ولما توجهت وقع النظر على مقاماتهم ورأيت هؤلاء الاشخـاص فى تلك المحال على تفاوت
درجاتهم مكانا ومكانة وذوقا وشوقا * ثم وقع * العروج فى مرتبة ثانية وصارت مقامات
المشائخ العظام وائمة أهل البيت الكرام والخلفاء الراشدين المرشدين للانام * والمقام الخاص
بنبينا عليه الصلاة والسلام * وكذلك مقامات سائر الانبيـاء والرسل الفخام * على التفاوت
ومقامات الملائكة الملاء الاعلى مشهودة فوق المحدد ووقع من العروج فوق المحدد مقدار
مابين مركز الارض والمحدد اواقل من ذلك بيسير الى أن انتهى الى مقام حضرة الخواجه
بهاء الدين النقشبند قـدس الله سره وكـان فوق ذلك المقام عـدة مـن المشـائخ
العظـام بل فى نفس ذلك المقـام بفوقيـة يسيرة مثل الشيخ معـروف الكرخى والشيخ
ابى سعيـد الخراز ومقـامات المشائخ البـاقـين بعضهـا فيمـا تحته وبعضها فى نفس ذلك
المقام فاما الذين فى المقام التحتانى فمثل الشيخ علاء الدولة السمنانى والشيخ نجم الدين الكبرى
والذين هم فى المقام الفوقانى فأئمة أهل البيت ومافوقه الخلفـاء الراشـدون رضـوان الله
عليهم أجمعين ومقامات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت عـلى طرف من مقـام
نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك مقامات الملائكة العلويين كانت على طرف آخر من ذلك

فهذا المنكر ان اطلع على ذلك ومع هذا انكر وجود القائل به فهو معاند غوى سابح فى بحر العناد والسفاهة وان لم يطلع فهو جاهل غبي خائض فى تيار الغفلة والجهالة فحقه أن يسكت ويأكل ويشرب وينهق مع ماينهق دون أن ينعق بهذا الكلام ويسـلم العلم لاهـله بل نقول أن من النـاس من ينكر وجـود المهدى مع ورود احاديث كثيرة فى حقه حتى قيل انها بلغت حـد التواتر المعنوى ولذا قيل ان من انكر المهـدى فقد كفر وهذا كما أن أهل الكتابين ينكرون وجود البشارة فى كتبهم بوجـود النبى صلى الله عليـه وسلم مع كونهـا ملآ نة بها عند المؤمنين بيقين فاذا عرفت هذا فاعلم أن الامر فى حق الامام الربانى رضى الله عنه أيضا كذلك فاوافقه قدس سره بالقرائن حوله المحبون عليه قدس سره بغلبة الظن والمنكر لا يزيده ذلك الا انكارا وعنـادا واستكبـارا وتصديق المصدق نفعه راجع اليه وكذا انكار المنكر ضرره

المقام وكان لمقام نبينا عليه الصلاة والسلام فوقية واصالة بالنسبة على جميع المقامات والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها ويقع العروج بعناية الله سبحانه كلما أردته ويقع فى بعض الاوقات من غير ارادة ويشاهد أشياء اخر وتترتب الآثار ايضا فى بعض العروجات ويكون اكثرها منسيا وكلما أريد ان اكتب بعض الحالات لاتذكر وقت العرض لايتيسر ذلك فانه يرى حقيرا فى النظر بل هو حقيق بان يستغفر منه فضلا عن ان اكتبه وكان بعض منهافى الخاطر فى اثناء املاء العريضة ولكنه ماوفى أخيرا ان اكتبه والزيادة على ذلك اساءة الادب وحال ملاقاسم على أحسن قد غلب عليه الاستهلاك والاستغراق وجاوز جميع مقامات الجذبة ووضع قدمه فوقها وكان أولا يرى الصفات من الاصل والآن يرى تلك الصفات مع وجودها مباينة لنفسه ويجد نفسه خاليا محضا بل يرى النور الذى قامت به الصفات مباينا لنفسه ايضا ويجد نفسه فى طرف من ذلك النور واحوال الاصحاب الباقين فى الترقى يوما فيوما أريد ان أعرضها بالتفصيل فى عريضة أخرى انشاء الله العزيز

﴿ المكتوب الثانى فى بيان حصول الترقيات والمباهات بعنايات الحق جل سلطانه ﴾ ﴿ كتبه الى شيخه المعظم قدس سره ﴾

عريضة أقل العبيد احمد على ذروة العرض ان مولانا شاه محمد بلغ الامر بالاستخارة متصلا بشهر رمضان المبارك فلم أجد فرصة ان أتشرف باستلام العتبة العلية الى شهر رمضان فلا جرم سليت نفسى بمضى الشهر المذكور بالضرورة وماذا اعرض على حضرتكم من عنايات الحق جل وعلا التى تفاض وتصب على التواتر والتوالى ببركة توجهاتكم العلية ﴿ شعر ﴾

كأنى روضة فيها سحاب الـ ✿ ـربيع ممطر ماء زلالا

فلولى ألف ألسنة واثنى ✿ بها ما ازددت الا انفعالا

وان كان اظهار هذا القسم من الاحوال موهما للجراءة وترك الادب ومشعرا بالافتخار والمباهات

﴿ شعر ﴾ ولكن سيدى اعلى مقامى ✿ ففقت به نجوما والهلالا

ابتدأ الشروع فى عالم الصحو والبقاء من اواخر ربيع الآخر والتشرف الى الآن فى كل مدة ببقاء خاص يجاء بى اولا من التجلى الذاتى المنسوب الى الشيخ محيى الدين قدس سره الى الصحو ثم يذهب بى الى السكر ويحصل وقت العروج والنزول علوم غريبة ومعارف عجيبة والتشرف من الاحسان والشهود الخاص فى كل مرتبة بما يناسب لبقاء ذلك المقام وقد شرفت فى سادس شهر رمضان ببقاء واحسان لااقدر على عرضه واظن ان نهاية الاستعداد لاتجاوز ذلك وتيسر هنا الوصل المناسب للحال وتمت الآن جهة الجذبة بالتمام ووقع الشروع فى السير فى الله الذى هو مناسب لمقام الجذبة وكلما كان الفناء أتم يكون البقاء المترتب عليه أكمل وكلما كان البقاء أكمل كان الصحو أكثر وكلما كان الصحو أكثر تقع العلوم موافقة للشريعة الغراء فان كمال الصحو للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمعارف التى ظهرت منهم هى الشرائع والعقائد التى بينوها فى الذات والصفات ومخالفة ظاهرها انما هى من بقية سكر الحال والمعارف التى تفاض على هذا الفقير أكثرها تفصيل المعارف الشرعية وببيانها يصير العلم الاستدلالى كشفيا وضروريا والمجمل مفصلا (ع) يطول اذا حررت تفصيل شرحه * وانى خائف وجل من ان ينجر الأمر الى اساءة الأدب

عائد عليه أن احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمؤمن يجب عليه حسن الظن بأى مؤمن كان اذا كان مستور الحال فكيف بالاولياء الاخيار الذين صنف فى مناقبهم مجلدات كبار وملؤا الدنيا بانواع الآثار ولم يزل اتباعهم قدوة خير الامم فى جميع الاقطار ونوروا الدنيا كلها بانوار المعارف كشمس النهار والله الموفق والمعين وهو الآخذ بنواصى الاخيار والاشرار (البشارة الاولى) قوله صلى الله عليه وسلم يكون فى أمتى رجل يقال له صلة يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا أورده الامام السيوطى فى جمع الجوامع ووجه حمل هذا الحديث عليه أنه قدس سره لما طبق طريقة الصوفية القائلين بوحدة الوجود على الشريعة الغراء تطبيقا شافيا وبينها بيانا وافيا فى بعض مكاتيبه قال فى آخره الحمد لله الذى جعلنى صلة بين البحرين ومصلحا بين الفئتين واشتهر بهذا

(المكتوب)

﴿ المكتوب الثالث في بيان توقف الاصحاب في مقام مخصوص ومايتعلق بذلك كتبه الى شيخه المعظم ﴾

المعروض ان الاصحاب الكائنين هنا وكذلك الاصحاب الساكنون هنالك كل منهم محبوس في مقام واخراجهم من ذلك المقام متعسر ولا أرى في نفسي من القدرة مايناسب لذلك المقام ويوافيه رزقنا الله سبحانه الترقي ببركة توجهاتكم العلية وقد جاوز واحد من اقربائي ذلك المقام ووصل الى مقدمات التجليات الذاتية وحاله حسن جدا يضع قدمه على قدم الفقير وأرجو ذلك في حق الآخرين أيضا * وبعض الاخوان ليس لهم مناسبة بطريق المقربين بل الموافق لحالهم طريق الابرار وماحصلوه من اليقين في الجملة فهو أيضا غنيمة ينبغي أن نأمرهم بذلك الطريق (ع) لكل من الانسان شأن يخصه * ولم اجترئ بتفصيل اساميهم فانهم لا يخفون عليكم والزيادة على ذلك خروج عن طور الادب ورأى المير السيد شاه حسين يوم تحرير العرض في مشغوليته كأنه وصل الى باب عظيم ويقال له ان هذا باب الحيرة وقال لما نظرت الى داخله رأيت فيه حضرة الشيخ وأنت معه وكلما أردت ان أرمي نفسي هناك لا يساعدني رجلي

﴿ المكتوب الرابع في بيان فضائل شهر رمضان المبارك وبيان الحقيقة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية كتبه أيضا الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدام أنه قد طالت المدة ولم اطلع على أحوال خدمة العتبة العلية من طريق المفاوضة الشريفة والمراسلة المنيفة وننتظر الآن قدوم شهر رمضان المبارك ولهذا الشهر مناسبة تامة بالقرآن المجيد الحاوي لجميع الكمالات الذاتية والشئونية الداخل في دائرة الأصل بحيث لم يتطرق اليه الظلية أصلا والقابلية الاولى ظله وبهذه المناسبة وقع نزوله في هذا الشهر قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن مصدق لهذا القول وبهذه المناسبة كان هذا الشهر جامعا لجميع الخيرات والبركات وكل بركة وخير يصل الى كل أحد من أي وجه كان في تمام السنة نمّا هو قطرة من بحر بركات هذا الشهر العظيم القدر الذي لا نهاية له والجمعية في هذا الشهر سبب للجمعية في جميع السنة والتفرقة فيه سبب للتفرقة في كل السنة فطوبى لمن مضى عليه هذا الشهر المبارك وهو راض عنه وويل لمن هو ساخط عليه فمنع من البركات وحرم المبرات والخيرات وأيضا يمكن ان يكون وجه سنيته ختم القرآن بواسطة تحصيل جميع الكمالات الأصلية والبركات الظلية فمن جمع بينهما يرجى ان لا يحرم بركاته ولا يمنع من خيراته وان البركات المتعلقة بايام هذا الشهر لا تشابه غيرها والخيرات المتعلقة بلياليه لا يقاس عليها غيرها ولعل سر الحكم بأولوية تعجيل الافطار وتأخير السحور من هذه الجهة ليحصل تمام الامتياز بين اجزاء الوقتين والقابلية الاولى التي ذكرت آنفا والحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة والسلام والتحية عبارة عنها ليست هي قابلية الذات للاتصاف بجميع الصفات كما حكم بها البعض بل هي قابلية الذات عز سلطانها للاعتبار العلمي الذي هو متعلق بجميع الكمالات الذاتية والشئونية وهو حاصل حقيقة القرآن المجيد وقابلية الاتصاف التي هي مناسبة لموطن الصفات وبرزخ بين الذات والصفات هي حقائق سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات وتلك القابلية مع ملاحظة

اللقب فيما بين اصحابه وانهم اطلاع على الحديث المذكور ولم يروا أحدا حمله على أحد على مر الدهور ورأوا في الامام رضي الله عنه لياقة بتلك المنقبة الشريفة مع ماسمعوا منه قدس سره مرارا بأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره في بعض الحضرات والو قايع بشفاعة كذا وكذا فحملوا الحديث المذكور عليه قدس سره وأي استبعاد في ذلك وأي محذور فيما هنالك بل هذا الوصف اظهر فيه قدس سره من الشمس وابين من الامس فان صح هذا الحمل فبها والافلا يلام أحد على حسن ظن بولي من الاولياء العظام رضي الله عنهم أجمعين (شعر)

زعم المنجم والطبيب كلاهما
لا تحشر الاجساد قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر
أو صح قولي فالخسار عليكما

(قال) شيخنا قدس سره في هامش المناقب الاحمدية

الاعتبارات المندرجة فيها صارت حقايق متعددة والقابلية التي هي الحقيقة المحمدية وان كانت فيها الظلية لكن لم يمتزج بها لون الصفات ولم يحصل في البين حائل اصلا وحقائق جماعة محمدي المشرب قابليات الذات للاعتبار العلمي الذي يتعلق ببعض تلك الكمالات والقابلية المحمدية برزخ بين الذات وبين هذه القابليات المتعددة وانما حكم ذلك البعض بما ذكر بواسطة ان لها موضع قدم فقط في موطن الصفات ونهاية عروج ذلك الموطن الى تلك القابلية فلا جرم نسبها اليه صلى الله عليه وسلم ولما كانت قابلية الاتصاف غير مرتفعة اصلا حكم ذلك البعض بالضرورة بان الحقيقة المحمدية حائلة دائما والا فالحقيقة المحمدية على مظهرها الصلوة والتحية التي هي مجرد اعتبار في الذات يمكن ارتفاعها عن النظر بل هو واقع وقابلية الاتصاف وان كانت اعتبارية ايضا لكنها أخذت لون الصفات ووصفها بواسطة البرزخية والصفات موجودة في الخارج بوجود زائد وارتفاعها خارج عن دائرة الامكان فلا جرم حكم بوجود ذلك الحائل دائما وامثال هذه العلوم التي منشأها الجامعية بين الاصالة والظلية واردة كثيرا وأكثرها ا كتبه في الاوراق ومقام القطبية منشأ دقائق علوم مقام الظلية ومرتبة الفردية واسطة ورود معارف دائرة الاصل والامتياز بين الظل والاصل لا يتيسر بدون اجتماع هاتين الدولتين ولهذا لم يقل بعض المشائخ بزيادة القابلية الاولى التي يقال لها التعين الاول على الذات وزعموا شهود تلك القابلية تجليا ذاتيا والحق ما حققت والامر ما أوضحت والله سبحانه يحق الحق وهو يهدي السبيل والرسالة التي كنت مأمورا بتسويدها لم أوفق الى الآن لاتمامها بل بقيت مسودة كما هي ولم أدر في هذا التوقف ما الحكمة الالهية وزيادة الجراءة بعيدة عن الادب

﴿ المكتوب الخامس في تفويض الخواجه برهان الذي هو واحد من المخلصين مع بيان بعض أحواله كتبه الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدام اني قد كتبت رسالة في بيان طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم وأرسلتها نحو الجناب العالي لعلها تكون منظورة بالنظر المبارك ولكنها مسودة فقط لم أجد فرصة لنقلها الى البياض بسبب عجلة الخواجه برهان في التوجه ولاحتمال ان يلحق بها علوم أخر ولما وقع نظري يوما من الايام على رسالة سلسلة الاحرار خطر في الخاطر الفاتر ان اعرض عليكم لتكتبوا شيئا في بيان بعض علومها أو تأمروا الفقير لاكتب شيئا فيها وقوي هذا الخاطر وبينا انا في هذا الخاطر اذ فاضت علوم هذه المسودة فكتبتها وبينت بعض علوم تلك الرسالة في ضمن ما كتبت في هذه المسودة في الجملة فان جعلت هذه المسودة تكملة لتلك الرسالة فبها والا فان انتخب بعض العلوم المناسبة لها منها والحق بها فله وجه وزيادة الانبساط خروج من الادب والخواجه برهان فعل في هذه المدة فعلا حسنا وأمرا مستحسنا ونال نصيبا من السير الثالث الذي هو مناسب لمقام الجذبة وصار الآن بواسطة مهم مدد معاش صوبة المالوه مشوش الحال ومشتت البال وقد توجه نحو الجناب المعلى وكل شيء أمروه به يكون مباركا

﴿ المكتوب السادس في بيان حصول الجذبة والسلوك وتحصيل التربية بصفتي الجلال والجمال وبيان الفناء والبقاء وبيان علو نسبة النقشبندية كتبه الى شيخه المحترم ﴾

بعد ذكر الحديث المذكور قد راجعت النسخ القديمة من جمع الجوامع للسيوطي وتبويبه كنز العمال لعلي المتقي فوجدت الحديث فيها كذلك مطلقا ثم المامت على الخصائص الكبرى للسيوطي فوجدته هنالك بلفظ صلة ابن اشيم مقيدا فان كانت هذه الزيادة من الرواة أو النساخ فالاحتمال باق وان كان من تشعب طرق الحديث فلا مجال لاحد في الكلام وهم يعني اصحاب الامام رضي الله عنه لعدم الاطلاع عليها غير ملومين وقد وقع مثل ذلك لكثير من الشراح فتنبه اه بتغيير يسير (البشارة الثانية) ما نقل عن شيخ الاسلام أحمد الجامي روح الله روحه ونور ضريحه قال مولنا الجامي قدس سره في نفحات الانس ما خلاصة معربه قيل لشيخ الاسلام أحمد الجامي قدس سره انا قد اطلعنا على مقامات المشائخ ووقفنا على ما صدر عنهم من الحالات والكرامات ولا نعرف واحدا منهم

عريضة أقل العبيد أحمد انه قدا كرمني المرشد على الاطلاق جل شأنه ببركة التوجه العالى بتربية طريق الجذبة والسلوك وربانى بصفتى الجمال والجلال والآن صار الجلال عين الجمال والجمال عين الجلال وقد حرفوا هذه العبارة في بعض حواشي الرسالة القدسية عن مفهومها الصريح وحملوها على المفهوم الموهوم والحال ان العبارة محمولة على ظاهرها غير قابلة للتحريف والتأويل وعلامة هذه التربية التحقق بالمحبة الذاتية ولا امكان لحصولها بدون التحقق بها والمحبة الذاتية علامة الفناء والفناء عبارة عن نسيان ماسوى الله تعالى فتى لم يزل العلوم عن ساحة الصدر بالتمام ولم يحصل التحقق بالجهل المطلق لانصيب من الفناء أصلا وهذا الجهل دائمى لا امكان لزواله لأنه يحصل أحيانا ويزول أخرى غاية مافى الباب أنه قبل البقاء جهالة محضة وبعد البقاء يجتمع الجهالة والعلم معا ففى عين الجهالة شعور وفى عين الحيرة حضور وهذا موطن حق اليقين الذى لايكون فيه كل من العلم والعين حجابا للآخر والعلم الحاصل قبل مثل هذه الجهالة خارج من حيز الاعتبار مع أنه ان كان هناك علم ففى النفس وان كان شهود ففى النفس وان معرفة أو حيرة ففى النفس أيضا ومادام النظر فى الخارج لاحاصل فيه وان كان النظر فى النفس يعنى فى الجملة بل اللائق ان ينقطع النظر عن الخارج بالكلية قال الخواجه النقشبند قدس سره وكما يراه أهل الله بعد الفناء والبقاء يرونه فى أنفسهم وكما يعرفون يعرفونه فى أنفسهم وحيرتهم تكون فى وجود أنفسهم وفهم من ذلك أيضا صريحا ان الشهود والمعرفة والحيرة فى النفس فحسب ليس فى الخارج شئ منها ومادام واحد منها فى الخارج لاحظ من الفناء ولانصيب وان كان بعض منها فى الخارج فأين البقاء بعدو نهاية المراتب فى الفناء والبقاء هى هذه وهذا هو الفناء المطلق ومطلق الفناء اعم منه ومن غيره والبقاء انما هو على مقدار الفناء ولهذا يكون لبعض أهل الله شهود فى الخارج بعد التحقق بالفناء والبقاء ولكن نسبة هؤلاء الأعزة يعنى النقشبنديين فوق جميع النسب ﴿ شعر ﴾

وهيهات ما كل النسيم جازيا ❋ وما كل مصقول الحديد يمانيا

فاذا تشرف واحد او اثنان من اكابر هذه السلسلة بعد قرون كثيرة بهذه النسبة فاذا يقولون فى سلاسل أخر وهذه هى نسبة خواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس سره ومتممها ومكملها شيخ الشيوخ أعنى حضرة الخواجه بهاء الدين المعروف بالنقشبند قدس سره وتشرف بهذه الدولة من خلفائه الخواجه علاء الدين العطار قدس سره (ع) وتلك سعادات تكون نصيب ❋ والعجب من هذا الأمر حيث كان كل بلاء ومصيبة واقعة باعثة على السرور والفرح أولا وكنت أقول هل من مزيد وكلما فاتنى شئ من متاع الدنيا كان يطيب به قلبى وكنت أتمنى مثله ولما نزلت الآن الى عالم الاسباب ووقع نظرى على عجزى وافتقارى صار يحصل لى نوع حزن بحصول ضرر يسير فى أول وهلة وان زال بسرعة ولم يبق أصلا وكذا اذا دعوت الله سبحانه لدفع بلاء أو مصيبة ما كان المقصود منه رفع تلك المصيبة بل لاجل الامتثال لامر أدعوا والآن صار المقصود من الدعاء رفع المصائب والبلاء وقد رجع الخوف والحزن اللذان قد ذالا من قبل وصار معلوما لى ان ذلك كان من

ظهر منه مثل ماصدر عنك من الحالات فقال مامن رياضة فعلها ولى من الاولياء الا وقد فعلت جميعها وقت الرياضة وزدت عليها أيضا كل حال من الاحوال وكل كيفية من الكيفيات أعطاها الحق سبحانه أولياءه متفرقة اعطاها احمد يعنى نفسه بفضله وكرمه مجتمعة واذا ظهر فى كل اربعمائة سنة شخص اسمه احمد يكون آثار عناياته تعالى فى حقه ايضا مثل ذلك براه جميع الخلق اه وبين وفاة الشيخ احمد الجامى وولادة الامام الربانى قدس سرهما اربعمائة وخمس وثلاثون سنة وحيث لم يظهر بينهما من الاولياء احد بهذا الاسم وبتلك الاوصاف حملوا كلام الشيخ على الامام رضى الله عنهما بموجب غلبة الظن وقد تأيد هذا بما وقع فى بعض مقامات شيخ الاسلام احمد الجامى قدس سره حيث قال فيها انا يعنى الشيخ يظهر من بعدى سبعة عشر نفرا مثلى كل منهم يسمى باسمى وآخرهم يظهر بعد الالف ويكون هو اكبرهم واعظمهم والله

السكر وأما فى الصحو فكل ماهو موجود فى عوام الناس من العجز والافتقار والخوف والحزن والغم والفرح موجود فى صاحب الصحو وفى الابتداء وان لم يكن المقصود من الدعاء رفع البلاء ولكن ما كان قلبى يطيب بهذا المعنى الآن الحال كان غالبا على وكان أولا يخطر فى البال أن دعوات الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات ليست من قبيل استدعاء حصول المراد ولما شرفت الآن تلك الحالة صارت حقيقة الامر واضحة وعلمت أن دعوات الانبياء عليهم الصلوات والتحيات كانت على وجه العجز والافتقار والخوف والانكسار لا لمجرد امتثال الامر وتصدر الجراءة احيانا بعرض بعض الامور الواقعة حسب الامر

﴿ المكتوب السابع فى بيان بعض أحواله الغريبة مع بعض استفساراته الضرورية كتبه الى شيخه المكرم ﴾

عريضة أقل العبيد احمد ان المقام الذى كان فوق الحدد وجدت روحى هناك بطريق العروج وكان لهذا المقام اختصاص بحضرة الخواجه النقشبند قدس سره الاقدس ثم وجدت بدنى العنصرى هناك بعد زمان وخيل لى فى ذلك الوقت ان هذا العالم بتمامه من العنصريات والفلكيات نازل الى التحت ولم يبق منه اسم ولا رسم ولم يكن فى ذلك المقام الا بعض الاولياء الكبار والآن أجد تمام العالم شريكا لى فى المحل والمقام حصلت الحيرة بانه مع وجود الاجنبية التامة أرى نفسى معهم والحاصل تظهر احيانا حالة لا أبقى فيها انا ولا العالم ولا يظهر شئ لا فى النظر ولا فى العلم وتلك الحالة مستمرة الى الآن ووجود العالم محتجب عن النظر والعلم ثم ظهر فى ذلك المقام قصر عال قد وضع فيه سلالم فطلعت فيه ثم تنزل ذلك المقام ايضا بالتدريج مثل العالم ووجدتنى صاعدا ساعة فساعة فصليت اتفاقا ركعتى شكر الوضوء فظهر مقام عال جدا فرأيت فيه الاكابر الاربعة (١) النقشبنديين قدس الله أسرارهم وكان فيه ايضا مشائخ آخرون مثل سيد الطائفة وغيره وكان بعض من المشائخ فوق ذلك المقام ولكن كانوا قاعدين آخذين بقوائمه وكان بعضهم تحته على تفاوت درجاتهم ووجدت نفسى بعيدا عن ذلك المقام جدا بل لم ار فى نفسى مناسبة بهذا المقام فحصل لى من هذه الواقعة اضطراب تام حتى كدت اكون مجنونا او يخرج روحى من بدنى من فرط الحزن والاسف فمرت على هذه النهج أوقات ثم رأيت نفسى اخيرا مناسبا لذلك المقام بتوجهاتكم العلية ووجدت رأسى أولا محاذيا لذلك المقام ثم صعدت تدريجا وقعدت فوقه ثم خطر فى بالى بعد التوجه أن ذلك المقام مقام التكميل التام يوصل اليه بعد تمام السلوك ولاحظ من ذلك المقام لمجذوب لم يتم السلوك وخيل لى فى ذلك الوقت أن الوصول الى ذلك المقام من نتايج تلك الواقعة التى كنت رأيتها حين كونى فى ملازمتكم وهى أنى رأيت سيدنا عليا كرم الله وجهه قد جاء وقال جئتك لاعلمك علم السموات الخ ولما أمعنت النظر وجدت ذلك المقام مخصوصا بسيدنا على كرم الله وجهه من بين سائر الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم (والمعروض ثانيا) أنه يظهر لى أن الاخلاق السيئة ترتفع ساعة فساعة بعضها يخرج من البدن مثل الخيط وبعضها مثل الدود ويخيل فى بعض الاوقات أن كلها قد زالت ثم يظهر فى وقت آخر (وثالثا) أن التوجه لدفع بعض الامراض والشدائد هل هو مشروط بان يعلم رضا الحق سبحانه أولا أولا والظاهر من عبارة

سبحانه اعلم (البشارة الثالثة) ما نقل عن الشيخ خليل البد خشى قدس سره نقل عنه انه قال يظهر فى سلسلة خواجكان قدس الله اسرارهم شخص كامل من الهند يكون عديم النظير فى عصره ويا اسفى على انى لا ادرك زمانه اه وحيث أنه لم يظهر فى الهند أحد فى طريقة خواجكان ظهور الامام الربانى حمل عليه بالضرورة والله سبحانه أعلم وفى هذا القدر كفاية للمسترشد والله سبحانه الموفق (المنظرة الثانية فى ولادته ونشأته قدس سره) ولد قدس سره سنة ٩٧١ أحدى وسبعين وتسعمائة فى بلدة سهرند بكسر السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة كذا ضبطه فى سبحة المرجان وقال فيها انها بلدة عظيمة بين دهلى ولاهور على الشارع اه (وقال) فى الروضة القيومية ان محل بلدة سرهند كان اولا غابة مهولة مملوءة بالسباع وكان اسمها بالهندية سيهرند يعنى غابة الاسود فان سيه

(١) لعله اراد بهم الخواجه عبد الخالق الغجدوانى والخواجه محمد بهاء الدين النقشبند والخواجه علاء الدين العطار والخواجه عبيد الله احرار قدس سرهم لمؤلفه عفى عنه (الرشحات)

الرشحات المنقولة عن حضرة الخواجه يعني عبيد الله أحرار قدس الله سره الاقدس ان هذا ليس بشرط فبماذا تحكمون في هذا الباب مع ان التوجه غير مستحسن يعني عنده (ورابعا) ان بعد تحقق الحضور في الطالبين هل يلزم المنع من الذكر والامر بالمحافظة على الحضور أولا ثم أي مرتبة من الحضور لاذكر فيها مع ان البعض لم يترك الذكر من الاول الى الآخر ولم يمتنع من الذكر أصلا حتى انهى الامر الى النهاية فما حقيقة الامر فيه وبماذا تأمرون (وخامسا) ان حضرة الخواجه يعني عبيد الله احرار قال في الفقرات ويأمرون اخيرا بالذكر فان بعض المقاصد لايتيسر الابه وماهذه المقاصد فبينوه (وسادسا) ان بعض الطالبين يطلبون تعليم الطريقة اياهم ولكنهم لايحتاطون في اللقمة ومع عدم الاحتياط قد حصلوا حضورا ونحوا من الاستغراق فان اكدنا عليهم بالاحتياط في اللقمة يتركون الكل يعني يختارون ترك الطريقة بالكلية من ضعف الطلب فما الحكم في هذا الباب والبعض الآخر يطلبون مجرد الاتصال بهذه السلسلة الشريفة بطريق الارادة من غير طلب تعليم الذكر وهل يجوز ذلك أولا فان كان يجوز فالطريقة وزيادة الانبساط خروج من الادب

﴿ المكتوب الثامن في بيان الاحوال المتعلقة بمرتبة البقاء والصحو كتبه أيضا الى شيخه المعظم ﴾

عريضة أقل العبيد احمد انى لما اخرجت الى الصحو وشرفت بالبقاء اخذ تظهر العلوم الغريبة والمعارف غير المتعارفة وتفاض على التواتر والتوالي واكثرها لايوافق بيان القوم واصطلاحهم المتداول وكما بينوه في مسئلة وحدة الوجود وقالوا به قد شرفت به في اوائل الحال وتيسر شهود الوحدة في الكثرة ثم ترقيت من ذلك المقام بعناية الملك العلام الى مافوقه بدرجات كثيرة وفاض على في ضمن ذلك انواع العلوم ولكن لايوجد في كلام القوم مصداق تلك المقامات ومصداق هاتيك المعارف والمقالات صريحا وفي كلام بعض الاكابر اشارات ورموز اجمالية فيها ولكن الشاهد العدل لصحتها موافقتها لظاهر الشريعة واجماع علماء أهل السنة بحيث لاتخالف ظاهر الشريعة الغراء في شئ ولاتوافق اقوال الفلاسفة واصولهم المعقولة بل لاتوافق اصول طائفة من العلماء الاسلاميين لهم مخالفة لاهل السنة وقد انكشف ان الاستطاعة مع الفعل وان لاقدرة قبل الفعل بل تحصل القدرة مقارنا بالفعل والتكليف مستند الى سلامة الاسباب والاعضاء كما قرره علماء أهل السنة واجدني في هذا المقام على قدم الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره فانه كان في هذا المقام وكان لحضرة الخواجه علاء الدين العطار نصيب أيضا من هذا المقام ومن أكابر هذه السلسلة العلية حضرة الخواجه عبدالخالق الغجدواني قدس الله تعالى سره الاقدس ومن المتقدمين الشيخ معروف الكرخي وداود الطائي والحسن البصري وحبيب العجمي قدس الله اسرارهم المقدسة وحاصل هذه كلها كمال البعد والوحشة وقد جاوز الامر المعالجة وما دامت الحجب مسدولة كان للسعي والاهتمام لرفعها مجال والآن كانت عظمة الامر حجابا له ﴿ ع ﴾ فلا طبيب لها ولاراق ﴿ وكانهم سموا كمال الوحشة وعدم المناسبة وصلا واتصالا

بالهندية الاسود وند الغابة ولهذا يكتب في ضرب السكة سيهرند وكان اول بنائها في عهد السلطان فيروز شاه واول من توطن بها الامام رفيع الدين المذكور الجد السادس للامام الرباني قدس سره فسميت البلدة بهذا الاسم واشتهرت به اه يعني ان اسمها طابقها ظاهرا وباطنا فانها لو كانت اولا غابة الاسود الظاهرة فقد صارت بعد غابة اسود عالم الحقيقة والمعاني وافادان استعمال هذا الاسم على الاصل مخصوص بالسكة وهو كذلك فانه لايستعمل الابتقديم الراء على الهاء واسكانها او بحذف الياء وفتح الراء هكذا سهرند واستخرجوا تاريخ ولادته من لفظ خاشع ٩٧١ وعرض له قدس سره بعد ايام من ولادته مايعرض على الصبيان من المرض فجاء به والده شيخه شاه كمال الكيتهلي القادري فقال له شيخه لاتخف انه يكون ذا عمر طويل وصاحب احوال سنية واخذه من يده بكمال الجذبة وجعل لسانه في فيه فأفاض عليه وقتئذ فيوض

هيهات هيهات وهذا البيت موافق للحال ﴿ شعر ﴾

ايالك ياصاح ودعوى وصاله ❁ اين الحضيض من السماك الاعزل

اين الشهود ومن الشاهد وماالمشهود ﴿ ع ﴾ ومتى يرى للخالق نور جلاله ❁ ماللتراب ورب الارباب وانما للعبد أن يعلم نفسه مخلوقا غير قادر وكذلك له أن يعتقد جميع العالم كذلك وان يذعن ان الخالق والقادر هو الحق عزوجل لايثبت نسبة غير هذا اصلافاين العينية والمرآتية ﴿ ع ﴾ وبأى مرآة غدا متصورا * وعلماء الظاهر من أهل السنة والجماعة وان كانوا مقصرين فى بعض الاعمال ولكن يظهر فى النظر أن لجمال صحة عقايدهم من النورانية مايضمحل فيه تقصيراتهم وتتلاشى ولايوجد ذلك فى بعض المتصوفة لعدم كمال صحة عقيدتهم فى الذات والصفات مع وجود الرياضات والمجاهدات وقدحصلت لى محبة كثيرة فى حق العلماء وطلبة العلوم وتستحسن لى سيرتهم واتمنى أن اكون فى زمرتهم وتتذاكر مع طلبة العلوم التوضيح والتلويح من المقدمات الاربع ونباحث معهم ونقرأ الهداية أيضا من الفقه واشارك العلماء أيضا فى القول بالاحاطة والمعية العلميتين وكذلك أعلم أن الحق سبحانه ليس عين العالم ولامتصلابه ولامنفصلا عنه ولامع العالم ولامفارقا عنه ولا محيطا به ولاساريا فيه وأعلم ان الذوات والصفات كلها مخلوقة له تعالى لاان صفات المخلوقات صفات له تعالى وافعالها افعاله سبحانه بل أعلم أن المؤثر فى الافعال انما هو قدرته تعالى لا تأثير لقدرة المخلوق كما هو مذهب علماء المتكلمين وكذلك أعلم ان الصفات السبع موجودة وأعلم أن الحق سبحانه مريد وانصور القدرة بمعنى صحة الفعل والترك بيقين لابمعنى ان شاء فعل وان لم يشألم يفعل ولااقول ان الشرطية الثانية ممتنعة الوقوع كما قال به الحكماء يعنى الفلاسفة السفهاء وبعض الصوفية فان هذا ينجر الى القول بالايجاب ويوافق اصول الحكماء واعتقد مسئلة القضاء والقدر على طور العلماء فان للمالك ان يتصرف فى ملكه كيف يشاء ولاارى للقابلية والاستعداد دخلا اصلا فانه ينجر الى الايجاب وهو سبحانه مختار فعال لمايريد وعلى هذا القياس ولما كان عرض الاحوال من جملة الضروريات اجترأنا بعرضها بالضرورة ﴿ ع ﴾ على المرء أن لايجهل الدهر طوره

﴿ المكتوب التاسع فى بيان الاحوال المناسبة لمقام النزول كتبه أيضا الى شيخه المكرم ﴾

عريضة المدبر الاسود الوجه المقصر سيء الخلق مغرور الوقت والحال الكامل الاجتهاد فى مخالفة المولى * العامل بترك العزيمة والاولى * من بن موقع نظر الخلق * ومخرب محل نظر الحق * تعالى وتقدس مقصور الهمة فى تزيين الظاهر * منحرف الباطن من هذه الجهة نحو الاغيار قاله مناف حاله * وحاله مبنى على خياله * فاذا يحصل من هذا المنام والخيال * وماذا ينكشف من هذا القال والحال * نقد الوقت الادبار والخسارة * والبضاعة الغباوة والضلالة * ونفسه مبدأ الشر والفساد * ومنشأ الظلم ومعصية رب العباد * وبالجملة انه ذنوب مجسمة * وعيوب مجتمعة * خيره لانقة بالعن والرد * وحسناته مستحقة للطعن والطرد * رب (١) قارى القرآن والقرآن يلعنه شاهد عدل فى حقه وكم (٢) من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع شاهد صدق فى شأنه * فويل لمن كان هذا حاله ومنزلته وكماله ودرجته * استغفاره ذنب كسائر الذنوب

النسبة القادرية من لسانه فنشأ فى حجر تربية والده محلى بدرر الادب واخذ عنه مبادى كتب العرب وحفظ فى صغر سنه القرآن واسكت بتحبير صوته سواجع البستان واستظهر عدة من المتون فى انواع العلوم مع اتقان المنطوق منها والمفهوم ثم رحل الى سيالكوت فقرأ هنالك على مولانا كمال الدين الكشميرى بعض كتب المعقولات فى غاية التحقيق والتدقيق وكان المذكور من فحول علماء عصره صاحب تحقيق وتدقيق متصفا بالورع والتقوى وكان له شرب تام من مواجيد

(١) ذكره الغزالى فى الاحياء من قول انس بن مالك رضى الله عنه وسكت عنه مخرجوا الحاديث قاطبة (٢) اخرجه ابن ماجة والنسائى بلفظ رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع وفى بعض طرقه الا العطش وذكر ابن حجر عن النسائى وابن ماجة بلفظ كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش وفى رواية الدارمى كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ

بل أشد * وتوبته معصية كسائر المعاصي بل اقبح * كل مايفعله القبيح قبيح مصداق هذا القول
﴿ ع ﴾ من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا * مرضه ذاتي لا يقبل العلاج ودائه اصلي
لا ينفعه الدواء كفساد المزاج ما بالذات لا ينفك عن الذات ﴿ شعر ﴾

اني يزول من الحبوش سوادها * ان السواد باصله هو لونها

ماذا نصنع وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم الخير المحض يستدعي شررا محضا
لتظهر حقيقة الخيرية الاشيا انما تتبين بضدها فالخير والكمال اذا كانا مهيأين يلزمهما الشر والنقص
فان الحسن والجمال لا بد لهما من المرآة والمرآة لا تكون الا في مقابلة شيء فلا جرم كان الشر مرآة
الخير والنقص مرآة للكمال فما زاد فيه النقص والشر يكون الكمال فيه أزيد والخير أوفر والعجب
ان هذا الذم كشف عن وجه معنى المدح وصار الشر والنقصان محلا للخير والكمال فلا جرم يكون
مقام العبدية فوق جميع المقامات فان هذا المعنى اتم واكمل في مقام العبدية وانما يتشرف بهذا المقام
المحبوبون وتلذذ المحبين انما هو بذوق الشهود والالتذاذ بالعبدية والانس بها مختصان بالمحبوبين
انس المحبين في مشاهدة المحبوب وانس المحبوبين في عبودية المحبوب فهم يتشرفون في هذا الانس
بتلك الدولة والنعمة وفارس هذا الميدان على الاطلاق هو سند الدنيا والدين وسيد الاولين
والآخرين وحبيب رب العالمين عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات اكملها فان اريد ايصال
شخص الى هذه الدولة بمحض الفضل يجعل اولا متحققا بكمال متابعته عليه الصلاة والسلام
ثم يرفع بتلك المتابعة الى ذروة العلا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
والمراد من الشر والنقص العلم الذوقي بهما لا الاتصاف بهما وصاحب هذا العلم متخلق بأخلاق
الله تعالى شأنه وتقدس وهذا العلم من جملة ثمرات ذلك التخلق فكيف يكون للشر والنقص
مجال في ذلك الموطن سوى تعلق العلم بهما وهذا العلم انما هو بواسطة الشهود التام للخير المحض
الذي يرى الكل في جنبه شرا وهذا الشهود بعد نزول النفس المطمئنة الى مقامها ولذلك مادام
العبد لم يسقط حظ نفسه ولم يضرب به الارض ولم يبلغ امره هذه المرتبة لا نصيب له من كمال مولاه
جل شأنه فكيف اذا اعتقد نفسه انه عين مولاه وصفاته صفاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا
الاعتقاد الحاد في الاسماء والصفات وارباته داخلون في زمرة مصداق قوله تعالى وذروا الذين
يلحدون في اسمائه وليس كل من تقدمت جذبته على سلوكه من المحبوبين ولكن تقدم الجذبة
شرط في المحبوبية ثم في كل جذبة نوع من معنى المحبوبية فان الجذب لا يكون بدونه وذلك
المعنى حصل فيهم بسبب عارض من العوارض لا ذاتي والذاتي غير معلل بشيء من الاشياء
الا ترى ان كل منتهـ تتيسر له الجذبة اخيرا مع كونه داخلا في زمرة المحبين ظهر فيه
معنى المحبوبية بواسطة عارض وهو لا يكفي فيه يعني حصول هذا المعنى لا يكفي في كون
السالك محبوبا وذلك العارض هو التزكية والتصفية ويكون الباعث على حصول
هذا المعنى لبعض المبتدئين في الجملة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ولو في الجملة بل
الباعث عليه في المنتهي ايضا هو الاتباع فقط وظهور ذلك المعنى الذاتي والفضلي
في المحبوبين ايضا منوط باتباعه صلى الله عليه وسلم بل اقول ان ذلك المعنى الذاتي بواسطة
المناسبة الذاتية للنبي صلى الله عليه وسلم والاسم الذي هو ربه واقع مناسبا للاسم الذي هو ربه

القوم ايضا وهو واستاذ
مولانا عبد الحكيم
السيالكوتي واخذ
الحديث عن مولانا يعقوب
الكشميري الصرفي وكان
هو من كبار محققي زمانه
وقد اخذ الحديث في الحرمين
المحترمين من كبار المحدثين
كابن حجر المكي وعبد الرحمن
ابن فهد المكي وكان من
خلفاء مولانا حسين
الخوارزمي الكبروي قيل
انه بايعه في السلسلة الكبروية
واخذ هذه الطريقة
بواسطته وحصل اجازة
كتب الحديث والتفسير
وبعض كتب الاصول
كالتفاسير الثلاثة للواحدي
واسباب النزول وتفسير
البيضاوي وسائر مؤلفاته
كمنهاج الوصول والغاية
القصوى وغيرهما
وكالجامع الصحيح للبخاري
مع جميع مؤلفاته الاخر
وكالمشكاة وشمائل الترمذي
والجامع الصغير للسيوطي
وغير ذلك من العالم
الرباني القاضي بهلول
البدخشاني واخذ منه ايضا
المسلسل بالاولية الراحمون
يرحمهم الرحمن تبارك
وتعالى ارحموا من
في الارض يرحمكم من

صلى الله عليه وسلم فى حق تلك الخصوصية و بهذا السبب اكتسب هذه السعادة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والله يحق الحق وهو يهدى السبيل

﴿ المكتوب العاشر فى حصول القرب والبعد والفرق والوصل بمعانى غير متعارفة مع بعض العلوم المناسب لذلك المقام كتبه ايضا الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدمة انه قد طالت المدة ولا اطلاع لى على احوال خدمة تلك العتبة العلية مع كثرة الانتظار

شعر ولا عجب ان ماد روحى اذا اتى ﴿ سلام من الخل الوفى المفارق

غيره علمت بأنى غير لاحق ركبه ﴿ فيكفى سماعى من وراء ندائه

والعجب بامر حيث سموا نهاية البعد قربا وغاية الفراق وصلا وكأنهم اشاروا فى ضمن ذلك الى نفى القرب والوصال

شعر كيف الوصول الى سعاد ودونها ﴿ قلل الجبال ودونهن حتوف

فلاجرم كان الحزن الابدى والفكر الدائمى عمدا ومعينا ولابد ان يكون المراد فى آخر الامر مريدا ايضا بارادته والمحبوب محبا ومبتلى بمحبة المحبوب وهذا النبى صلى الله عليه وسلم مع وجود مقام المرادية والمحبوبية صار مريدا ومحبا فلاجرم اخبروا عن حاله بأنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل (١) الحزن دائم الفكر وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما اوذى (٢) نبى مثل ما اوذيت والمحبون هم المحملون لثقل المحبة وحل هذا الثقل عسير على المحبوبين (ع) فيا لها قصة فى شرحها طول (ع) وقصة العشق مما لا انفصام له * وحامل العريضة الشيخ اله بخش قد حصل له نوع من الجذب والمحبة وقد صار باعثا على كتابة كلمات الى خدمتكم بالابرام وحاصل المرام انه اظهر شوق الملازمة وجه نحو تلك الحدود وقد كان اولا اظهر بعض الارادات ولما فهم من هذا الفقير تقاعدا فيه وتأخرا عن انجاحه رضى بمجرد الملاقاة فكتبنا لاجل ذلك هذه الكلمات وزيادة الانبساط بعيدة عن طور الادب

﴿ المكتوب الحادى عشر فى بيان بعض الكشوف وحصول مقام رؤية قصور نفسه واتهامها فى جميع الاحوال وظهور معنى الكلمات الثلاث للشيخ ابى سعيد ابى الخير قدس سرها وبيان احوال بعض اصحابه كتبه الى شيخه المكرم ايضا ﴾

عريضة اقل العبيد احمد ان المقام الذى كنت رأيتنى فيه سابقا وقع النظر على عبور الخلفاء الثلثة منه بعد الملاحظة حسب الامر الشريف ولما لم يكن لى فيه مقام واستقرار لم ارهم فيه فى اول وهلة كأنه لا استقرار فيه ولا ثبات لاحد من ائمة اهل البيت غير الامامين والامام زين العابدين رضى الله عنهم اجمعين ولكن وقع لهم العبور منه ويمكن ادراكه بدقة النظر واما وجه رؤية نفسى اولا غير مناسب لهذا المقام فعدم المناسبة على نوعين احدهما عدم ظهور طريق من الطرق فلو اريت الطريق لزال عدم المناسبة وثانيهما عدم مناسبة مطلقا وهذا لا يقبل الزوال بوجه من الوجوه والطريق الموصل لذلك المقام اثنان لا ثالث لهما اعنى أنه لا يظهر فى النظر طريق غير هذين الطريقين احدهما رؤية النقص والقصور واتهام النيات فى الخيرات مع قوة الجذب وثانيهما صحبة مكمل مجذوب قد اتم السلوك وقد رزقنى الله سبحانه الطريق الاول على قدر الاستعداد بيمن عنايتكم العلية فانه لا يصدر عنى

(١) هذا طرف من حديث طويل فى شمائل حليته صلى الله عليه وسلم عزاه السيوطى فى جمع الجوامع الى ابن سعد والترمذى فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل والشعب والطبرانى فى الكبير والرويانى وابن عساكر عن الحسن ابن على عن خاله ابن ابى هالة بلفظ كان متواصل الاحزان دائم الفكر ولا عبرة بانكار المنكر بمجرد عقله بعد ثبوته بنقل الثقات وتقرير العلماء الاثبات اه

(٢) اخرجه ابن عدى وابن عساكر عن جابر رضه بلفظ ما اوذى احد ما أوذيت واخرجه أحمد والترمذى وابن حبان عن أنس مرفوعا لقد اوذيت فى الله وما يؤذى احد واخفت فى الله وما يخاف احد اه

فى السماء وقد اخذ القاضى المذكور الحديث من كبار علماء الحرمين المحترمين كالعلامة المحدث عبد الرحمن بن فهد المكى ولم يبلغ من العمر سبعة عشر سنة الا وقد فرغ من تحصيل العلوم الدرسية وتحقيقها وتشييد بنيان مولويته باحكام

من أعمال الخير الا اتهم فيه نفسي بل لا استريح ولا يستقر قلبي الى ان اتهم فيه نفسي واراني كانه
لم يصدر مني عمل قابل لكتابة ملك اليمين واعتقد أن صحيفة يميني خالية عن اعمال الخير
كتبتها معطلون من الكتابة فكيف ا كون مستحقا لقبول الحق جل وعلا واعلم ان جميع
من في العالم من كفار الافرنج والزنادقة والملاحدة أفضل مني بوجوه وشر الجميع أنا وجهة
الجذبة وان تمت بتمام السير الى الله ولكن كان بعض لوازمه وتوابعه باقيا وتم الآن ذلك
الباقي أيضا في ضمن الفناء الذي وقع في مركز مقام السير في الله وكنت كتبت احوال ذلك
الفناء في العريضة السابقة بالتمام ولعل المراد بالفناء الواقع في كلام الخواجه عبيد الله احرار
قدس سره حيث قال قال الاكابر نهاية هذا الامر الفناء هو ذلك الفناء الذي يتحقق بعد التجلي
الذاتي والتحقق بالسير في الله وفناء الارادة من جملة شعب ذلك الفناء ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا ❊ فليس له في كبرياه سبيل

والذين لا مناسبة لهم بهذا المقام فهم في النظر طائفتان طائفة متوجهون اليه وطالبون
لطريق الوصول اليه وطائفة أخرى لا التفات لهم اليه ولا توجه فيهم نحوه وتوجه الحضرة
يعني شيخه أشد ظهورا من الطريق الثاني من طريق الوصول اليه وتظهر مناسبته لهذا
الطريق وحيث كنت مأمورا من جانب حضرتكم تجاسرت بامثال هذه الامور امتثالا
للأمر والا فانا ذاك أحد الامس لم اتغير أصلا (والمعروض ثانيا) أنه قد ظهر في اثناء
ملاحظة ذلك المقام مرة ثانية مقامات أخر بعضها فوق بعض ولما وصلت الى المقام
الذي فوق المقام السابق بعد التوجه بالانكسار واظهار الافتقار تبين لي أنه مقام حضرة
ذي النورين رضي الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام وهذا المقام مقام التكميل
والارشاد أيضا في هذه المرتبة وكذلك المقامان اللذان يذكران بعد ثم وقع النظر على مقام
فوقه ولما وصلت اليه تبين لي أنه مقام حضرة الفاروق رضي الله عنه وللخلفاء الباقين
عبور من ذلك المقام ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه ووصلت اليه أيضا
ووجدت الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره رفيقا لي من بين المشائخ في جميع المقامات
ولسائر الخلفاء عبور من هذا المقام لا تفاوت الا في العبور والمقام والمرور والثبات ولا يرى
فوقه مقام أصلا الا مقام خاتم النبيين والمرسلين عليه من الصلوات أكملها ومن التحيات أتمها
وظهر في محاذاة مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه مقام آخر نوراني عال جدا لم أر مثله
قط وكان له ارتفاع يسير من ذلك المقام كما اذا رفعوا اللوح من الارض وتبين لي انه مقام
المحبوبية وكان ذلك المقام مزينا ومنقشا فوجدت نفسي أيضا مزينا ومنقشا من انعكاسه ثم
وجدت نفسي بعد ذلك لطيفا في تلك الكيفية ورأيتني منتشرا في الآفاق مثل الهواء وقطعة السحاب
حتى استوعبت بعض الاطراف وحضرة الخواجه النقشبند في مقام الصديق واجدني في المقام
المحاذي له بكيفية معروضة (والمعروض ثالثا) أنه لا يرى ترك الاشتغال بهذا العمل مرضيا
كيف والعالم على شرف الغرق في لجة الضلالة ومن وجد في نفسه قوة الاخراج من تلك
اللجة كيف يسوغ له ان يسامح نفسه وان كان له أمر آخر امامه ولكن الاشتغال بهذا العمل
ضروري ومرضي بشرط التزام الاستغفار من بعض الوساوس والهواجس الذي يحصل في

المعقول والمنقول والفروع
والاصول وتدقيقها وقد
استفاد في اثناء تحصيله الطريقة
القادرية والچشتية من والده
الماجد فأجازه في هذين
الطريقين وشهد له بحصول
انوار الفريقين فاشتغل في
حياة والده الماجد بدرس
العلوم الظاهرية للطالبين
وتعليم الطريقة ايضا
للسالكين وصنف في تلك
الاثناء بعض الرسائل
كالرسالة التهليلية ورسالة
رد الروافض ورسالة اثبات
النبوة وكان له يد طولى في
العلوم الادبية وكان من
الفصاحة والبلاغة وسرعة
الاستحضار وشدة الذكاء
والفطنة بجانب عظيم
ومكان مكين روي انه
قدس سره اتى مرة في تلك
الاثناء منزل ابي الفيض
العلامي الشيخ المتخلص
بالفيضي وكان المذكور
وقتئذ مشتغلا بتصنيف
تفسير بكلمات غير منقوطة
وفي معاونته في الامر
المذكور عدة من العلماء
المتبحرين كمولانا جمال الدين
التالوي وغيره فلما رآه الفيضي
سر به وقال قد صد علينا الآن
ابواب الكلام وتعسر الاتيان
بعبارات غير معجمة يفصح

اثناء هذا العمل وبهذا الشرط يكون داخلا تحت الرضا واما بدون ملاحظة هذا الشرط فلا بل يبقى ادون واما الخواجه النقشبند والخواجه علاء الدين العطار قدس سرهما فهذا العمل مرضى منهما من غير ملاحظة هذا الشرط واما عمل هذا الفقير فاحيانا داخل فى الرضا من غير ملاحظة هذا الشرط واحيانا يبقى ادون (ورابعا) أنه ذكر فى النفحات ان الشيخ اباسعيد ابا الخير قال اذا لم يبق العين فأين يبقى الاثر لا تبقى ولا تذر وقد اشكل على هذا الكلام فى أول النظر فان الشيخ محى الدين واتباعه ذاهبون الى ان زوال العين الذى هو معلوم من معلومات الله تعالى محال والا لانقلب العلم جهلا فاذا لم يزل العين أين يذهب الاثر وقد كان هذا الكلام متمكنا فى الذهن بهذا الوجه فلم يحل كلام الشيخ أبى سعيد قط ثم كشف الله سبحانه عن وجه سر هذا الكلام بعد التوجه التام وتحقق أنه لا يبقى العين ولا الاثر ووجدت هذا المعنى فى نفسى أيضا فلم يبق الاشكال أصلا وقد وقع النظر على مقام هذه المعرفة أيضا رأيته عاليا جدا فوق المقام الذى بينه الشيخ واتباعه ولا تنافى بين هذين المبحثين فان أحدهما من مقام والآخر من مقام آخر وتفصيله فى العريضة موجب للتطويل والملال (وقد ظهر) أيضا ما قاله الشيخ يعنى أباسعيد ابا الخير من دوام هذا (١) الحديث وان الحديث عبارة عماذا ودوامه ماذا ووجدت هذا الحديث فى نفسى دائما ولو كان من النوادر (وأيضا) لا يميل قلبى الى مطالعة الكتب ولا يطيب به الا ما كان فيه ذكر مناقب المشائخ الكبار العالية وأحوالهم السامية الواقعة فى المقامات فيستحسن لى مطالعة امثال ذلك وأحوال المشائخ المتقدمين أكثر رغبة فيها ولا اقدر على مطالعة كتب الحقائق والمعارف خصوصا كلمات توحيد الوجود وتنزلات المراتب وارانى فى هذا الباب كثير المناسبة للشيخ علاء الدولة ومتفقا معه فى الذوق والحال فى هذه المسئلة ولكن العلم السابق لا يتركنى (٢) لانكارها والتشديد على اربابها يعنى كما صدر من الشيخ علاء الدولة ﴿ وايضا ﴾ قد وقع التوجه لدفع بعض الامراض مرات وظهر اثره وكذلك ظهرت احوال بعض الموتى التى هى من عالم البرزخ ووقع التوجه ايضا لدفع الآلام والشدائد عنهم ولكن لم يبق الآن قدرة التوجه فانى لا اقدر ان اجمع نفسى بشئ من الاشياء بسبب أنه قد صدر بعض المصادرات والظلم والجور فى حق الفقير من بعض الناس وحملوا على الشدائد وظلموا جما كثيرا من متعلق هذا الجانب وجلوهم عن الوطن بغير حق ومع ذلك لم يقع الغبار على الخاطر ولم يتطرق الكلفة والتضجر الى القلب اصلا فضلا عن صدور قصد الاساءة اليهم واكتسب بعض الاصحاب شهودا ومعرفة فى مقام الجذبة ولم يضعوا الى الآن قدما فى منازل السلوك وانا اذكر نبذة من احوالهم واعرضها على حضرتكم عسى الله سبحانه ان يشرفهم بدولة السلوك بعد تمام جهة الجذبة فاقول ان الشيخ نور امربوط ومحبوس فى ذلك المقام ولم يصل بعد الى نقطة فوقانية من مقام الجذبة فانه يؤذى فى الحركات والسكنات ولا يميز الطيبات من القبائح فوقع امره فى التوقف بلا اختيار وكذلك وقع التوقف فى امورا كثر الاصحاب بواسطة عدم رعاية الآداب وانا حيران فى هذا الباب فانه لا ارادة للتوقف من هذا الطرف بل الارادة لترقيهم ويقع المكث فى امورهم بلا اختيار والا فالطريق اقرب ونزل مولانا المعهود الى النقطة الاخيرة واتم امر الجذبة ووصل الى برزخية ذلك المقام واوصل

عن المرام والتمس منه ان يحرر بعض عبارات من النوع المذكور يناسب المقام فاخذ القلم فى الحال وشرع فى التحرير من غير تفكر بالبال وكتب اشياء

(١) وهذه القصة مذكورة فى النفحات قال فيه ان الشيخ اباسعيد ابا الخير قال لاستاذه ابى على الدقاق ان هذا الحديث يكون دائما قال الاستاذ لا فأطرق الشيخ مليا ثم رفع رأسه وقال ان هذا الحديث كان دائما فقال الاستاذ لا فاطرق الشيخ ثانيا ثم رفع رأسه وقال ايها الاستاذ ان هذا الحديث يدوم قال الاستاذ ان كان دائما يكون نادرا فصفق الشيخ وقال هذا من تلك النوادر اه والمراد من هذا الحديث عند الامام الربانى قدس سره وعلى ما بينه فى محل آخر التجلى الذاتى البرقى وهو دائمى عنده وان كان برقيا بالنسبة الى غيره كما بينه فى بعض مكاتيبه اه

(٢) يريد انه مع كونه فى مشرب الشيخ ركن الدولة علاء الدين السمنانى فى تلك المعرفة لا ينكر اهل معارف وحدة الوجود لحصولها له قبل ذلك سلام منى عنه

الفرق من وجهه الى النهاية قد رأى الصفات اولا بل النور القائم به الصفات مفارقا عن نفسه ووجد نفسه شبحا خاليا ثم رأى الصفات منفكة عن الذات ووصل بهذه الرؤية من مقام الجذبة الى الاحدية والآن قد ذهل عن العالم وعن نفسه بحيث لا يقول بالاحاطة ولا بالمعية وتوجهه الى ابطن البطون بحيث لا حاصل له غير الحيرة والجهالة ووصل السيد شاه حسين ايضا الى قرب النقطة الاخيرة من مقام الجذبة على وجه وصل رأسه الى النقطة وكذلك وجد الصفات منفكة عن الذات ولكن يجد الذات الاحد في كل محل ويحتظ بالظاهر وكذلك ميان جعفر وصل الى قرب النقطة الاخيرة وكثيرا ما يظهر بالشوق والوله وقريب من الشاه حسين ويظهر التفاوت ايضا في بقية الاصحاب وقد وصل ميان شيخن والشيخ عيسى والشيخ كمال الى النقطة الفوقانية من مقام الجذبة والشيخ كمال ايضا متوجه الى النزول ووصل الشيخ ناكورى تحت النقطة الفوقانية ولكن امامه مسافة كثيرة وبلغ من الاصحاب الكائنين هنا ثمانية او تسعة بل عشرة اشخاص تحت النقطة الفوقانية وبلغ بعضهم النقطة وبعضهم تهيأ للنزول وبعضهم قريب منها وبعضهم بعيد عنها ويجد الشيخ ميان مزمل نفسه معدوما ويرى الصفات من الاصل ويجد المطلق في كل محل ويرى الاشياء كالسراب عديم الاعتبار بل لا يرى شيئا ويظهر مولانا المعهود في هذا الباب على وجه يكون اجازته لتعليم الطالبين من المرضيات لكن اجازة مناسبة للجذبة وان بقي بعض الامور اللازمة الاستفادة ولكنه استعجل في الذهاب ولم يتوقف فاذا وصل الى الحضور الاقدس تأمرونه بما فيه صلاح امره وما هو في علم الفقير فقد عرضته عليكم والحكم عندكم وكان الخواجه ضياء الدين محمد هنا اياما واكتسب الحضور والجمعية في الجملة ثم لم يقدر آخر الامر ان يجمع خاطره من قلة اسباب المعيشة فتوجه نحو العسكر وولد مولانا شير محمد متوجه نحوكم للملازمة وله حضور وجمعية في الجملة ولم يترق كما ينبغي بواسطة بعض الموانع وزيادة الانبساط بعيدة عن الادب (ع) على المرأ ان لا يجهل الدهر طوره * ثم عرضت بعد تحرير العريضة كيفية وحالة لا يمكن بيانها بالتحرير وتحقق في هذا المحل فناء الارادة كان تعلق الارادة بالمرادات انعدم سابقا وبقي اصل الارادة كما عرضته في العريضة والآن انقطع عرق الارادة بالكلية فحينئذ لا مراد ولا ارادة وظهرت صورة هذا الفناء ايضا في النظر وفاض بعض العلوم المناسب لهذا المقام ولما كان في تحرير تلك العلوم تعسر بواسطة ضيق الوقت وغموض العلوم لا جرم صرفنا عنان القلم عن تحريرها وحين التحقق بهذا الفناء وفيضان العلوم وقع نظر خاص على ماوراء الوحدة وان كان عدم النظر الى ماوراء الوحدة امرا مقررا بل لا نسبة فيه اصلا لكن كما اجده اعرضه ولا اتجاسر بكتابته الى ان يبلغ مرتبة اليقين وارى صورة ذلك المقام في ماوراء الوحدة كأكرة وراء دهلي ولم يتطرق اليه شبهة قط وان لم تكن في النظر وحدة ولا ماوراءها ولا مقام آخر اعرفه بعنوان الحقيقة او اعرف ان الحق وراءه والحيرة والجهالة على صرافتهما ولم تتفاوتا بسبب هذه الرؤية فلا ادرى ماذا اعرض فان الكل تناقض في تناقض لا يمكن ان يورد في قيد القال وان كان الحال محققا بلا شبهة استغفر الله واتوب الى الله من جميع ما كره الله قولا وفعلا خاطرا وناظرا وايضا تبين في هذا الوقت ان ما ظننته سابقا من فناء الصفات كان في الحقيقة فناء خصوصيات الصفات وما به امتيازها لما اندرجت الصفات في ضمن الوحدة

كثيرة من النوع المذكور بعبارات انيقة مع كمال البسط في المقال فتحير من كمال فصاحته وبلاغته وسرعة استحضاره وبداهته الفحول من الرجال واتفقت كلمتهم على انه مؤيد من عند المبدأ الفياض المتعال نصار الفيضي بعد ذلك كما استمصاه الكلام في افادة المرام يستمد من بحره الزاخر حتى انهاه على الوجه المذكور الى الآخر وكان ذلك قبل ملاقاته الخواجه محمد الباقي بالله قدس سره (المنظرة الثالثة) في استفادته الطريقة النقشبندية من شيخه الخواجه محمد الباقي بالله قدس سره وبلوغه فيها مرتبة الكمال والتكميل ووصوله الى ما يعجز عن ادراكه العقل العقيل وتنويره بنور الطريقة العالم من العلماء الفضلاء وارباب التاج والتخت والاكاليل (اعلم) انه قدس سره مع وجود هذه الكمالات والفضائل كان عطشان القلب خصوصا للطريقة النقشبندية وكان قد طالع بعض الرسائل المؤلفة فيها وكان

ارتفعت الخصوصيات وتوهم من ذلك فناءها والآن قد اضمحل أصل الصفات وانمحى ولم يبق منها شئ ولو على سبيل الاندماج والاندراج ولم يترك قهر الاحدية شيئا فلم يبق التمييز الذى حصل من مرتبة العلم الاجمالى أو التفصيلى وصار النظر الى الخارج بالتمام كان الله ولم يكن معه شئ وهو الآن كما كان مطابق الحال فى هذا الوقت وكان سابقا العلم بمضمون هذا الحديث دون الحال والمرجو حصول التنبيه على الصحة والسقم وقد يرى لمولانا القاسم على نصيب من مقام التكميل وكذلك يرى من هذا المقام نصيب لبعض الاصحاب والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

﴿ المكتوب الثانى عشر فى بيان حصول الفناء والبقاء وظهور الوجه الخاص فى كل شئ وحقيقة السير فى الله والتجلى الذاتى البرقى وغير ذلك كتبه الى شيخه المعظم أيضا ﴾

عريضة أقل العبيد أحمد ينهى الى ذروة العرض انه مايدرى ماذا يعرض من تقصيراته ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم العلوم التى تتعلق بمقام الفناء فى الله والبقاء بالله كشف عنها الحق سبحانه بعنايته وتبين أنه ماالوجه الخاص فى كل شئ وما معنى السير فى الله وما التجلى الذاتى البرقى ومن مجدى المشرب وماأشبه ذلك يقع الاطلاع فى كل مقام على لوازم ذلك المقام وضرورياته ثم يقع العبور عنه ولم يبق شئ مما أخبر عنه اولياء الله تعالى غير نبذة يسيرة الا وقد أريته وأعلمته قبل من قبل بلا عاقة وكذلك ارى ذوات الاشياء مجعولة وارى أصل القابليات والاستعدادات مجعولة ومصنوعة والله سبحانه ليس بمحكوم القابليات فانه لاينبغى أن يحكم عليه بشئ ولنترك زيادة الانبساط ﴿ ع ﴾ على المرء ان لايجهل الدهر طوره *

﴿ المكتوب الثالث عشر فى بيان عدم نهاية الطريق ومطابقة علوم الحقيقة بعلوم الشريعة كتبه الى شيخه المعظم ﴾

المعروض من اقل العبيد أحمد آه الف آه من عدم نهاية هذا الطريق مع هذه السرعة فى السير وكثرة الارادات والعنايات ومن ههنا قال المشايخ ان السير الى الله مسافة خمسين الف سنة وكان فى قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ايماء الى هذا المعنى ولما انجر الامر الى اليأس وانقطع الرجاء لزم الاستمساك بقوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته وكان قد وقع السير فيها لاشياء منذ ايام ولما قال المسترشدون وألحوا ثانيا شرعت فى امورهم فى الجملة ولكن لااجد نفسى قابلا لذلك المقام ولكن اعلمهم شيأ على مقتضى المروءة والحياء لاكثارهم فى الالحاح والابرام وقد كنت فى مسئلة توحيد الوجود متوقفا سابقا كما حررته مكررا وكنت انسب الافعال والصفات الى الاصل ولما صار حقيقة الامر معلوما تركت التوقف ووجدت القول بان الكل منه أحسن ورأيت الكمال فيه ازيد منه فى القول بان الكل هو وعلمت الافعال والصفات بلون آخر يعنى بوجه آخر ورايت الكل واحدا واحدا وجوزى بى الى الفوق ولم يبق ريب ولاشبهة اصلا وجاءت الكشفيات كلها مطابقة للشريعة لامخالفة فيها لظاهر الشريعة مقدار شعرة ومابينه بعض الصوفية من الكشفيات المخالفة لظاهر الشريعة

كثير الاشتياق للاقاة واحد من أربابها ولماتوفى والده الماجد ماغز خرج بعد سنة من وفاته من منزله بنية اداء الحج ولما دخل بلدة دهلى كرسى سلطنة بلاد الهند ووصل هناك الى صحبة شيخه الشيخ محمد الباقى بالله قدس سره بدلالة بعض اصحابه جذبته جذبات العناية الازلية وذلته الى الدولة السرمدية وانشده لسان السعادة الابدية هذه الاشعار الحكمية

اشعار

يامن يروم طواف البيت بالجسد * والجسم فى بلد والروح فى بلد

ماذا تروم وماذا انت فاعله * مبهرجا فى التقى للواحد الصمد

ان الطواف بلا قلب ولابصر * على الحقيقة لايشفى من الكمد

آخر

بدل طوافك بالمطاف بلاصفا * بطواف حضرة كعبة الآمال

فتنبه على تلك الدقيقة وانكشف له مالم ينكشف قبل من الحقيقة فاستعمل افكاره

فهوامامن السهو أومن السكر والافلامخالفة بين الباطن والظاهر والمخالفة انما تعرض للنظر فى اثناء الطريق فيحتاج الى التوجه والجمع واما المنتهى الحقيق فانه يجد الباطن موافقا لظاهر الشريعة والفرق بين معرفة العلماء ومعرفة المشايخ الكرام هو ان العلماء يعرفون بالاستدلال والعلم والمشايخ بالكشف والذوق واى دليل ادل على صحة حالهم من هذه المطابقة يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى نقد الوقت ولا ادرى ماذا اعرض وقد كنت موفقا لتسويد بعض الاحوال ولا يمكن تحريره فى العرائض ولعل فى ذلك حكمة والمسؤل أن لا تحرموا هذا المحروم المهجور من التوجه الذى هو للغرباء مبذول وان لا تتركوه فى الطريق ﴿ شعر ﴾

وأنت لهذا القول قد كنت مبدأ * فان فيه اطناب فمنك مسبب

وزيادة الانبساط جراءة ﴿ ع ﴾ على المرء أن لا يجهل الدهر طوره *

﴿ المكتوب الرابع عشر فى بيان حصول الوقائع التى عرضت فى اثناء الطريق وبيان احوال بعض المسترشدين كتبه الى شيخه المعظم أيضا ﴾

عريضة اقل العبيد أحمد ان التجليات التى ظهرت فى مراتب الاكوان وقد كنت عرضت بعضها فى العريضة السابقة ظهرت بعدها مرتبة الوجوب التى هى جامعة للصفات الكلية وتمثلت فى صورة امرأة دميمة مسودة اللون ثم تجلت بعد ذلك مرتبة الاحدية فى صورة رجل طويل قائم على جدار رقيق غير مرتفع وظهر كل واحد من هذين التجليين بعنوان الحقانية بخلاف التجليات السابقة فانها ما كانت بهذا العنوان وعرض لى فى ذلك الاثناء تمنى الموت وخيل لى كأنى قائم على ساحل البحر المحيط لارمى فيه نفسى ولكنى مربوط بالحبل على ورائى فلا يمكن الدخول فى البحر وصار معلوما لى ان ذلك الحبل عبارة عن التعلق بالبدن فتمنيت انقطاع ذلك التعلق ثم عرضت كيفية خاصة فوجدت فى ذلك الوقت بطريق الذوق انه لم يبق فى القلب مقتضى غير الحق سبحانه ثم وقع النظر على الصفات الكلية الوجوبية التى اكتسبت الخصوصيات باعتبار المحال والمظاهر ثم سقطت الخصوصيات عنها بعد ذلك بالتمام ولم تبق الصفات الا بعنوان الكلية الوجودية ووقع النظر أيضا على صورة تجردها عن الخصوصيات وحينئذ صار معلوما ان الصفات قد أعطيت الآن للاصل حقيقة وقبل تجردها عن الخصوصيات لم يكن معنى لاعطائها الاصل اللهم الا ان كان على طريق التجوز كما هو حال ارباب التجلى الصورى وتحقق الفناء الحقيق فى هذا الوقت وبعد التحقق بهذه الحالة وجدت الصفات التى فى وفى غيرى على نهج واحد وارتفع امتياز المحال وتيسر فى ذلك الوقت التخلص عن بعض دقائق انواع الشرك الخفى فلم يبق حينئذ العرش ولا الفرش ولا المكان ولا الزمان ولا الجهات ولا الحدود فان تفكرت فرضا سنين لا يحصل العلم بان ذرة من العالم مخلوقة ثم وقع النظر على تعين نفسى والوجه الخاص الذى فى وكان التعين فى صورة ثوب بال متمزق ملبوس لشخص وعلمت ان هذا الشخص هو الوجه الخاص لكن لم يتصور ذلك بعنوان الحقانية ثم تعلق النظر بعد ذلك بجلد رقيق فوق ذلك الشخص متصلا به ثم وجدت نفسى عين ذلك الجلد ورأيت ذلك الثوب الذى هو التعين اجنبيا لنفسى يعنى مفارقا ومنفكا عنه ووقع

الالمعية واستنسب ان يؤخر مافى قلبه من النية حيث لم تكن نيته على سبيل الفرضية بل كانت لمجرد الاشواق القلبية فبايعه بعد يومين من ملاقاته فى الطريقة النقشبندية العلية ولازم صحبته السنية ورجح طلب صاحب البيت على طلب البيت وترنم لسان حاله بهذا البيت

اليك يا منيتى حجى ومعتمرى * ان حج قوم الى ترب واحجار

وجد فى الطلب لمقتضى استعداده العالى ولم يضيع دقيقة بلعل وليت وتفرس فيه شيخه المذكور كمال القابلية وعلو الفطرة وسمو الاستعداد بل وجد فيه جميع الاوصاف التى كان مبشرا بوصول الموصوف بها اليه وتحقق انه هو هذا الشخص المبشر بلقائه وارث كمالاته والزيادة عليه فبذل فى حقه انواع الالتفات وأصناف العنايات وبلغه بقوة جذبه بفضله سبحانه وتعالى من الكمالات الى أقصى الغايات وظهر له ببركة توجهاته السنية المصادفة لمحلها فى مدة يسيرة من الحالات ما لا يظهر لغيره عشر عشيره فى عدة من السنوات فبعد مضى

النظر على نور فى الجلد ثم غاب ذلك النور بعد ساعة عن النظر وارتفع الجلد والثوب أيضا عن النظر وبقيت تلك الجهالة السابقة ولنعرض تعبير صورة هذه الواقعة المذكورة على ما بلغه علمى ليعلم صحته وسقمه وهو ان الصورة المذكورة عبارة عن العين الثابت كالبرزخ بين الوجوب والامكان حيث افترق كل واحد من طرفيه عن الآخر وتحقق بكمال الفرق والجلد الذى وقع بين الثوب والنور برزخ بين الوجود والعدم ووجد ان نفسى عين ذلك الجلد أخيرا اشارة الى وصولى الى البرزخية وقد كنت وجدتنى سابقا فى الوقائع برزخا بين الوجود والعدم والظاهر ان ذلك كان بالنسبة الى الآفاق وهذا بالنظر الى النفس وقد ظهر فى ذلك فرق آخر أيضا ولكنى نسيته وقت الكتابة هذا وماهو الحاصل دائما هو النكارة والجهالة ويظهر احيانا تمثل هذه الشعبذة ثم ينعدم وتبقى معرفته والعجز عن تعبير بعض الوقائع والذى يقع فى الخاطر من تعبيره لا اعتمد عليه وبهذا السبب اتجاسر فى العرائض رجاء حصول اليقين بتنبيه الحضرة والمرجو تيسر النجاة عن التعلقات الدنية بتوجهاتكم العلية والاقلام مشكل جدا ﴿ شعر ﴾

من لم يعنه مهين وخواصه ✽ لا سود صفحته ولو هو من ملك

والشيخ طه ابن الشيخ عبد الله النيازى الذى هو من مشاهير مشائخ سرهند وبينه وبين الحاج عبد العزيز مودة تامة استدعى تقبيل الاقدام المباركة وفيه داعية الانابة والدخول فى هذه الطريقة العلية الشريفة والتجأ الى بالصدق والانكسار فأمرته بالاستخارة وله مناسبة فى الظاهر والاصحاب الذين أخذوا الذكر هنا مشتغلون بطريق الرابطة فى الاكثر يجئ بعضهم بأخذ الرابطة بالرؤية فى الواقعات وكان لبعضهم رابطة قبل المجئ من دهلى يذهبون اولا بالحضور والاستغراق وبعض منهم يعطى الصفات الاصل يعنى يراها منه وبعضهم لا ولكن لا يذهب منهم احد على طريق توحيد الوجود والانوار والكشوف ووصل المنلا قاسم على والمنلا مودود محمد وعبد المؤمن ظاهر الى نقطة فوقانية من مقام الجذبة ولكن المنلا قاسم متوجه الى النزول ونزول الباقين ليس بمعلوم والشيخ نور ايضا قريب من النقطة ولم يصل اليها بعد والمنلا عبد الرحمن ايضا قريب من النقطة ولكن فى البين مسافة قليلة وحصل للمنلا عبد الهادى فيه حضور مع الاستغراق وهو يقول اشاهد المطلق المنزه جل شأنه فى الاشياء بصفة التنزيه وأرى الافعال أيضا منه تعالى وما يفاض على الطالبين والمستعدين فانما هو من دولتكم وليس لهذا الفقير نصيب فى افاضته (ع) انا ذاك أجدلم اكن متغيرا * وقد قلت يوما فيما بين واقعة من الوقائع انه لو لم يكن فيه معنى المحبوبية لوقع توقف كثير فى الوصول الى المقصد وبينتم المحبوبية أيضا بعناياتكم ولى من ذلك الكلام رجاء تام وهذه الجراءة كلها من ذلك

﴿ المكتوب الخامس عشر فى بيان الاحوال التى لها مناسبة لمقام الهبوط والنزول مع بعض الاسرار المكنونة كتبه الى شيخه المعظم أيضا ﴾

عريضة الحاضر الغائب الواجد الفاقد المقبل المعرض انه طلبه مدة مديدة فوجد نفسه ثم انجر أمره الى مرتبة لو طلب نفسه وجده والآن فقده ووجد نفسه ومع فقدانه

شهرين وعدة ايام على هذا الحال وحصول غاية السعى وبذل المجهود من الطرفين بهذا المنوال اجازه شيخه فى الطريقة المذكورة اجازة مطلقة تامة وامره بالرجوع الى وطنه وافاضة الفيوضات الى قلوب العامة واحال تربية كثير من مريديه عليه وضمهم وقت انصرافه الى وطنه اليه فجلس بعد عوده الى بلده على مسند الارشاد ودست الافادة وشرع فى هداية الطالبين وتربية السالكين بكمال النشاط فى الارشاد والافاضة فاجتمع لديه كثير من المستعدين حتى صار شيخه بعيد ذلك يستفيد منه الفيوضات الجديدة كسائر المستفيدين وليس هذا كلاما صادرا على سبيل المبالغة والاطراء بل أمر واقع مشهور عند اربابه بلا امتراء وطار صيت ارشاده فى ايام قلائل مسير القطا والامطار وانتشرت كمالاته وقوة افاضته فى سائر الاقطار فتهافت عليه العلماء والفضلاء والكملاء والامراء من جميع الديار لاقتباس الانوار فبذل لهم أنواع العنايات حسب الاقتدار وشعر

وغيبته لايطلبه ولايستخبر عنه فمن حيث العلم حاضر وواجد ومقبل ومن جهة الذوق غائب وفاقد ومعرض ظاهره بقاء وباطنه فناء ففي عين البقاء فان وفي عين الفناء باق ولكن الفناء علمي والبقاء ذوقي وتقرر أمره على الهبوط والنزول وامتنع عن الصعود والعروج فكما رفعوه عن القلب الى مقلب القلب كذلك انزلوه من مقلب القلب الى مقام القلب ومع تخلص الروح عن النفس وخروج النفس بعد الاطمئنان من غلبات انوار الروح جعلوه جامعا لجهتي الروح والنفس وشرفوه ببرزخية هاتين الجهتين واعطوه الاستفادة من فوق والافادة الى سفل معا بسبب هذه البرزخية ففي عين الاستفادة مفيد وفي عين الافادة مستفيد ﴿ شعر ﴾

فيالها قصة في شرحها طول * وكم يراع اذا حررت ينكسر

(ثم المعروض) ان اليد اليسرى عبارة عن مقام القلب الحاصل قبل العروج الى مقلب القلوب وامامقام القلب الذي يكون النزول اليه بعد الهبوط من فوق فهو مقام آخر فانه برزخ بين الشمال واليمين كما هو الظاهر لاربابه والمجذوبون الذين ليس لهم سلوك من أرباب القلوب والوصول الى مقلب القلوب مربوط بالسلوك وتعلق مقام بشخص كناية عن حصول شأن خاص له في ذلك المقام وله امتياز على حدة من أرباب ذلك المقام ومن جملة ذلك الامتياز سبقة الانجذاب فيما نحن فيه والبقاء الخاص الذي كان منشأ العلوم والمعارف المناسبة لذلك المقام وتحقيق علوم مقام القلب وحقيقة الجذبة والسلوك والفناء والبقاء وامثال ذلك مكتوبة في الرسالة الموعودة بالتفصيل وتوجه السيد شاه حسين بالاضطراب والعجلة فلم تكن فرصة لنقلها الى البياض وتشرف انشاءالله تعالى على الفور بمطالعتكم والعزيز المتوقف نزل من فوق من مقام الجذبة ولكن ليس وجهه الى العالم بل توجهه الى جهة الفوق ولما كان عروجه الى الجهة الفوقانية بالقسر كانت له مناسبة بالطبع لجذبة واستصحب معه شيأ يسيرا وقت نزوله من فوق وبضاعة نسبته التي كانت من توجه القاسر وكان العروج اثر ذلك التوجه باقية الى الان في نسبة الجذبة كالروح في الجسد وكالنور في الظلمة ولكن هذه الجذبة غير جذبة خواجكان قدس الله اسرارهم بل هي جذبة وصلت الى خواجه عبيدالله احرار قدس سره من آبائه(١) الكرام وكان الشأن الخاص لهم في ذلك المقام وقد رأى بعض الطالبين في الواقعة ان ذلك العزيز المتوقف اكل الخواجه يعني المذكور آنفا بالتمام وظهور اثر هذه الواقعة انما يكون في هذا المقام وليس لهذه الجذبة مناسبة لمقام الافادة فان التوجه في مقام هذه الجذبة الى جهة الفوق دائما والسكر الدائمي لازمه وبعض مقامات الجذبة منافية للسلوك بعد الدخول فيه وبعض آخر ليس بمناف له بل يتوجهون لاجل السلوك بعد الدخول فيه وهذه الجذبة منافية للسلوك بعد الدخول فيه وقد توجهت الى ذلك المقام وقت تحرير العريضة وظهر بعض دقائقه ولا يتيسر التوجه من غير باعث والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وقد نزل ذلك العزيز منذ أشهر ولكنه لم يكن داخلا في مقام الجذبة المذكورة بالتمام والمانع عدم العلم بشأن ذلك المقام مع التوجهات الواجبة المتفرقة وتشتت البال وعسى ان يتيسر الدخول فيه بالتمام وقت

عن ساق الجد في احياء الشريعة المحمدية وتحزم في اعادة أنوار السنن النبوية وانتصب لاقامة شعائر الطريقة الاحمدية وكان يحرض اصحابه كلهم بالتمسك بعروة الشريعة العلية واحياء السنة النبوية السنية والعمل بما فيها والاجتناب عن كل ما ينافيها كما هو اساس الطريقة النقشبندية وكان يحث على ذلك امراء عصره وحكام دهره بواسطة مكاتيب عديدة حتى استنارت اقطار الهند وما يليها بنور السنة وعادت الشريعة المحمدية بعد ان كادت تعوج مستقيمة سديدة وقد نشأ في حجر تربية خلفاء علماء اجلاء وكملاء فضلاء ادلاء كل واحد منهم رافع رايات العلوم والوية الولاية وجامع اشتات الفنون وناصب بنودها رواية ودراية فقام هؤلاء الكرام وكذا اولاده العظام بعده بنشر طريقته العليه وبث

١) يعني اجداده من طرف أمه كالشيخ عمر الباغستاني وأولاده واقربائه كما هو مذكور في الرشحات لمؤلفه علي صفي

مطالعة هذه الكلمات غير المرتبطة ولعله ينزل بعد ذلك حضرة الخواجه بالتمام

﴿ المكتوب السادس عشر في بيان احوال العروج والنزول وغيرها كتبه الى شيخه المعظم ايضا ﴾

عريضة احقر الطلبة ان مولانا علاء الدين قد بلغ المكتوب المشتمل للالتفات وقد جعلت في كشف كل من المقدمات المذكورة مسودة على مقتضى الوقت وكان بعض متممات تلك العلوم المسطورة ومكملاتها مخطورا ايضا ولكن لم توجد فرصة لتحريره لتوجه حامل العريضة نرسله انشاء الله تعالى الى خدمتكم سريعا وقد ارسلت الآن رسالة اخرى قد نقلت الى البياض وكنت جمعتها بالتماس بعض الاصحاب فانهم التمسوا مني ان اكتب لهم نصائح تكون نافعة في الطريقة ويعملون بمضمونها والحق انها رسالة عديمة النظير كثيرة البركة وكان بعد تحريره معلوما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حضر مع جمع كثير من مشائخ امته وفي يده المباركة هذه الرسالة وهو عليه الصلاة والسلام يقبلها من كمال كرمه ويريها المشائخ ويقول ينبغي أن يحصل مثل هذه المعتقدات والجماعة الذين استسعدوا بهذه العلوم نورانيون وممتازون وعزيز الوجود قائمون في مقابلته عليه الصلاة والسلام والحاصل أن النبي صلى الله عليه وسلم امر هذا الفقير باشاعة هذه الواقعة واظهارها في ذلك المجلس ﴿ ع ﴾ لا عسر في امر مع الكرام * وحين جئت من الملازمة لم تكن في مناسبة كثيرة لمقام الارشاد بواسطة وجود الميل الى جهة الفوق فاردت أن اقعد في زاوية اوقاتا وظهر الناس في النظر مثل النمر والاسد وكان عزم العزلة والانزواء مصمما ولكن لم تقع الاستخارة موافقة للمطلوب والعروج الى غاية غايات مدارج القرب وان لم تكن لها غاية قد تيسر ولا يزال يتيسر والاحوال في التقلب دائما كل يوم هو في شان وجوزي بي مقامات جميع المشائخ الا ما شاء الله ﴿ شعر ﴾

وتداولت ايدي الكرام وردة * حتى الى العالي الجناب ترقت

فان عددت توسط روحانية المشائخ في ذلك يجر الى الاطناب والتطويل وبالجملة قد جوزي بي من جميع مقامات الاصل كمجاوزتي مقامات الظل فاذا أين من العنايات العديمة الغايات قبل من قبل بلا علة وعرض على من وجوه الولايات وكمالاتها مالا يمكن تحريره وانزلت في ذي الجهة الى مقام القلب من مدارج النزول وهذا المقام مقام التكميل والارشاد ولكن لابد من اشياء لتتميم هذا المقام وتكميله ومتى يتيسر ذلك والامر ليس بسهل ومع وجود المرادية يقطع من المنازل مالو اعطى المريدون عمر نوح لا يعلم تيسره بل هذه الوجوه مخصوصة للمرادين ولا محل هنا للمريدين ونهاية عروج الافراد الى بداية مقام الاصل فحسب ولا مجاوزة للافراد منها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذا هو وجه التوقف في مراتب التكميل والارشاد وعدم النورانية انما هو بواسطة ظهور نور ظلمة الغيب لا شئ آخر وقد يحسن الناس في متخيلاتهم اشياء لا ينبغي اعتبارها شعر

كيف يدري الاغبيا حال الكرام * فاقصر الاقوال واسكت والسلام

واحتمال الضرر غالب في تخيل مثل هذه الظنون فينبغي امر هؤلاء الجماعة باغماض نظر خيالاتهم عن احوال هذا المكسور البال فان مثل هذا لنظر له مجال في محال اخرى كثيرة شعر

من كم شده ام مرا مجو بيد * با كم شد كان سخن مكو بيد

(ترجمه)

سيرته السنية بين الخاص والعالم حتى انتشرت انوار فيضه في اسرع الاوقات الى اطراف العالم وعمت اسرار فضله من ادركته العناية الازلية من بني آدم ولا زالت الى يومنا هذا تتزايد يوما فيوما بواسطة خلفاء خلفائه وأولاد أولاده وهلم جرا بحيث لم يبق مملكة من ممالك الاسلام الاوفيها من ينورها بطريقته من الاعلام بفضل الله الملك العلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(المنظرة الرابعة)

في بيان من أثنى عليه من معاصريه وشهدله بانه مجدد الالف الثاني فاول من أثنى عليه شيخه الخواجه محمد الباقي بالله وقد تقدم انه صار يستفيد منه كبعض المستفيدين وذلك فان الامام قدس سره وان كان استفاد من شيخه المذكور الطريقة النقشبندية الا ان الحق سبحانه منحه أعلى من ذلك وأزيد مما هنالك كما بين ذلك في بعض مكاتيبه ولهذا سميت الطريقة الخاصة به الطريقة المجددية فكان شيخه يستفيد

﴿ ترجمه ﴾ كفوا الملام عن الذى افنى وجو ❊ ده فى الاله واحذروا من بأسه
ينبغى التفكر فى غيرة الحق جل سلطانه فان التكلم والتقول فى تنقيص امر بريد الحق سبحانه كما له غير مناسب جدا بل هو فى الحقيقة معارضته تعالى والنزول فى مقام القلب المار ذكره آنفا نزول فى مقام الفرق فى الحقيقة الذى هو مقام الارشاد والفرق فى هذا الموطن عبارة عن امتياز النفس عن الروح والروح عن النفس بعد دخول النفس فى نور الروح الذى هو الجمع ومافهم من الجمع والفرق قبل ذلك فهو من السكر فان رؤية الحق مفارقا ومنفكا عن الخلق التى يزعمونها مقام الفرق لاحقيقة لها بل يزعمون الروح المذكورة حقا ويزعمون رؤية مفارقتها وامتيازها عن النفس رؤية مفارقة الحق وامتيازه تعالى وتقدس عن الخلق وعلى هذا القياس اكثر علوم ارباب السكر فان حقيقة الامر مفقودة ثمة والامر عند الله سبحانه وقد حررت علوم ارباب الجذبة والسلوك وحقيقة كل من هذين المقامين بالتفصيل فى رسالة اخرى وستشرف بوقوع النظر الشريف عليها ان شاء الله تعالى

﴿ المكتوب السابع عشر فى الاحوال المتعلقة بالعروج والنزول كتبه الى شيخه المكرم أيضا ﴾

عريضة احقر الخدمة ان العزيز الذى كان متوقفا منذ أوقات ظهر يوم النحرير أنه عرج من ذلك المقام بخصوص العروج ونزل النحت ولكنه ما نزل بالتمام والبقايا الذين كانوا تحت هذا المقام عرجوا أيضا وتوجهوا نحو النزول من طريق ذلك المقام الفوقانى وكل كيفية تظهر بعد هذا نعرضها فان كتب صاحب المعاملة شيئا بعد انكشاف حاله لكان أقرب الى الصواب ولما كان حدوث قضية هذا النزول قويا ودفعيا وقد طرأ على الفقير ضعف بواسطة تناول الجلاب لم اشتغل بأمر هذا النزول ولم انظر الى مآله وسيظهر ان شاء الله تعالى

﴿ المكتوب الثامن عشر فى التمكين الذى يحصل بعد التلوين وبيان مراتب الولايات الثلاث وبيان ان وجود الواجب تعالى زائد على ذاته تعالى وغير ذلك كتبه الى شيخه المكرم أيضا ﴾

عريضة أقل العبيد ذى التقصير أحمد بن عبد الاحد أنه مادامت الاحوال واردة كنا نتجاسر بعرضها ولما حرر الحق سبحانه من رقبة الاحوال ببركة توجهاتكم العلية وشرف بالتمكين بعد التخليص من التلوين ما بقى فى اليد حاصل الأمر غير الحيرة والعجز وما حصل من الوصل سوى الهجر والفصل ومن القرب غير البعد ولم يزد من المعرفة غير النكرة ومن العلم غير الجهل فلا جرم وقع التوقف فى تقديم العرائض ولم اتجاسر بمجرد عرض أحوال ايام الفراق ومع ذلك قد استولت البرودة على القلب على نهج لاميل فى الى أمر ما أصلا ولاشوق ولا اقدر على الاشتغال بعمل كما هو ديدن ارباب البطالة ﴿ شعر ﴾

وانى لاشئ ومن ذاك انقص ❊ ومن هو لاشئ يكون معطلا

والنرجع الى أصل المقصود ونقول والعجب ان الحق سبحانه قد شرفنى الآن بمقام حق اليقين الذى ليس العلم والعين فيه بعضهما حجابا عن بعض والفناء والبقاء مجتمعان فيه وفى

منه تلك الطريقة الخاصة به وكان يعظمه تعظيم المريد شيخه حتى نقل انه اتى حجرته وقتا من الاوقات فصادفه فى الاستغراق فأراد الخادم اخباره بمجيئه فنعه ورد الباب بهينة ورجع يمشى الهوينا خوفا من انقطاع استغراقه وقعد خارج الحجرة الى ان قام الامام وسئل من بالباب فقال الفقير محمد الباقى فخرج مسرعا وقام بكمال الادب والتواضع وقد بشره ببشائر كثيرة رآها فى وقائعه وكتب مدحه بعلو الاستعداد وكمال القابلية الى بعض أحبائه ووصى جميع مريديه وقت موته باتباعه (نقل) عن المير محمد نعمان الذى هو من اعاظم اصحاب الخواجه محمد الباقى ومن اكابر السادات ان الخواجه لما خصصه بعد التعميم باتباع الامام قال له على سبيل التحرج والاستنكاف من اتباعه ان توجه قبلة الفقير ليس الاجنابكم فقال له الخواجه بالخشبونة ما تظن انت فى الشيخ احمد فان الوفا من النجوم امثالنا تتلاشى وتضمحل فى اشعة انوار شمسه اه فلو لم يوجد فى حقه

عين الحيرة و فقدان الأمارة عـلم وشعور و في نفس الغيبة أنس وحضور ومع وجود العـلم والمعرفة لايحصل سوى ازدياد الجهـل والنكرة (ع) الا فاعجبوا من واصل متحير * وقـد رزق الله تعـالى بمحض عنايته التي ليست لها نهاية في مدارج القرب والكمالات ترقيات بلا نهـاية ففوق مقام الولاية مقام الشهادة ونسبة الولاية الى الشهـادة كنسبة التجلي الصورى الى التجلي الذاتي بل بعد ما بينهما أكثر من بعد ما بين هذين التجليين كذا مرة وفوق مقام الشهادة مقـام الصديقية والتفاوت فيما بين هذين المقامين أجل من ان يعبر عنه بعبـارة واعظم من ان يشـار اليه باشارة وليس فوقه مقـام الا مقام النبوة على أهلها الصلاة والسلام والتحية ولا ينبغي ان يكون مقـام بين الصديقية والنبوة بل هو محال وهذا الحكم أعني الحكم بالاستحـالة عـلم بكشف صريح صحيح وما اثبته بعض أهل الله من الواسطة بين هذين المقـامين وسموها بمقـام القرب فقد شرفت به أيضا واطلعت على حقيقته بعد توجه كثير وتضرع غزير ظهر أولا على طور ينـبه بعض الاكابر ثم صارت حقيقة الأمر معلومة نعم ان حصول هذا المقـام انما هو بعد حصول مقـام الصديقية وقت العروج ولكن كونه واسطة محل تأمل وسنعرض حقيقة الأمر بالتفصيل بعـد حصول الملازمة الصورية ان شـاء الله تعالى وذلك المقـام عال جدا ولايعـلم في منازل العروج مقام فوقه ويظهر في هذا المقـام زيادة الوجود على ذات الله عز وجل كما هو المقرر عند علمـاء أهل الحق شكر الله تعالى سعيهم ويـبقى الوجود هنا أيضـا في الطريق ويقع العروج فوقه كما قال الشيخ أبو المكارم ركن الدين علاء الدولة في بعض مصنفاته وفوق عالم الوجود عالم الملك الودود ومقـام الصديقية من مقامات البقاء التي هي ناظرة الى العالم واسفل (١) منه مقـام النبوة وفي الحقيقة هو أعلى منه وهو مقـام كمال الصحو والبقـاء وليس لمقام القرب لياقة البرزخية بين هذين المقـامين فانه ناظر الى التنزيه الصرف وتمـام العروج شتان ما بينهما * شعر *

قد أسكنوني وراء المرئ كدرتهم * أقول ما قال لي استاذي الأزلي

وقد صـارت العلوم الشرعية النظرية الاستدلالية ضرورية كشفية لامخالفة بينهـا وبين أصول علمـاء الشريعة مقدار شعرة وانما جعلت تلك العلوم الاجمـالية تفصيلية واخرجت من النظرية الى الضرورية مثل الخواجه الاعظم يعني بهـاء الدين النقشبند قدس سره أنه ما المقصود من السلوك فقـال المقصود منه كون المعرفة الإجمـالية تفصيلية والاستدلاليـة كشفية ولم يقل حصول علوم سواهـا نعم يظهر في الطريق علوم كثيرة ومعارف غزيرة ولكن ينبغي ان يجـاوزها ومادام السالك لم يصل الى نهاية النهايات التي هي مقـام الصديقية لايكون له نصيب من هـذه العلوم الحقيقية والمعـارف اليقينية فياليت شعري ان من أهـل الله القـائلين بحصول هذا المقام الشريف لانفسهم وليس لهم منـاسبة بعلوم هذا المقام ومعارفه فمـا وجهه وفوق كل ذي عـلم عليم واطلعت أيضـا على سر مسئلة القضاء والقدر وعلمتهـا على نهج لاتقع المخالفة بينها وبين أصول ظاهر الشريعة الغراء بوجه من الوجوه مبرأة ومنزهة عن نقص الايجـاب وشائبة الجبر وفي الظهور كالقمر ليـلة البدر والعجب ما وجه اخفـائها مع عدم مخـالفتها أصول الشريعة فلو كانت فيها شائبة المخالفة لكان الستر والاخفـاء شئ من المناسبة

قدس سره الا هذه الشهادة الصادقة من شيخه لكفت دليلا عـلى فضله الشامخ وقدمـه الراسخ فـكيف اذا وجد غيرها من شيخه ومن كلام مشائخ عصره وفضلاء علماء دهره اما ما صدر من شيخه في مدحه فلنثبت هنا بعضا منه للاستشهاد (فمنها) ما كتبه الى بعض احبائه من كبار وقته بهذا العنوان في اوائل وصوله الى صحبته ان رجلا من سهرند يسمى الشيخ احمد كثير العلم قوي العمـل وقد صحبه الفقير اياما وشاهد من احواله عجائب كثيرة يشبه ان يكون شمسـا يتنور العالم منـه الحمد لله قد حصل لي اليقين باحواله الكاملة وله اقرباء واخوة كلهم من صلحـاء الرجال ومن طبقة العلمـاء وصحب الداعي عدة منهم ووجـدهم من الجواهر العالية ولهم استعـدادات عجيبة والشيخ المذكـور أولاد واطفـال وكلـهم اسرار الهيـة وبالجمـلة انه شجرة طيبة انبته الله نباتا

(١) يعـني في مراتب النزول والبقـاء ولهذا قال وهو في الحقيقة أعلى منه فافهم منه عـفي عنه

لايسئل عما يفعل ❁ شعر ❁

ومن الذى فى فعله يتكلم ❁ دون الرضا ياصاح والتسليم

وتفاض العلوم والمعارف مثل فيضان المطر من سحاب الربيع بحيث تعجز القوة المدركة عن تحملها واطلاق القوة المدركة مجرد تعبير والافلا يحمل عطايا الملك الامطاياه وقد كان فى الاوائل شوق قيد هذه العلوم الغريبة بالكتابة ولكنى لم أوفق لذلك وكان لى تحرج وثقل من هذه الجهة فسليت آخر الأمر بان المقصود من افاضة هذه العلوم حصول الملكة لاحفظها كما أن طلبة العلوم يحصلون العلوم لينالوا الملكة المولوية لاانهم يحصلونها لاجل حفظ أصول الصرف والنحو وغيرهما ولنعرض بعض العلوم المذكورة قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير اول هذا الكلام اثبات التنزيه المحض كما هو الظاهر وقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير متمم ومكمل للتنزيه وبيانه أن ثبوت السمع والبصر للمخلوق لما كان موهما لثبوت المماثلة ولو فى الجملة نفى الله سبحانه عنهم السمع والبصر لدفع هذا الوهم يعنى أن السميع والبصير هو تعالى ليس الاو السمع والبصر الموجودتان فى المخلوقات ليس لهما مدخل فى السماع والرؤية فكما أن الحق سبحانه خلق السمع والبصر كذلك يخلق السماع والرؤية بعد خلق هاتين الصفتين بطريق جرى العادة من غير تأثير لصفاتهم ولو قلنا بالتأثير فالتأثير فيها أيضا مخلوق فكما أن ذواتهم جماد ومحض كذلك صفاتهم أيضا جماد محض مثلا اذا خلق القادر بمحض قدرته كلاما فى الحجر لايقال ان الحجر متكلم فى الحقيقة وان له صفة الكلام وفى هذه الصورة كان الحجر جماد كذلك هذه الصفة اوفرض انها موجودة فيه أيضا جماد لامدخل له اصلا فى ظهور الحرف والصوت وجميع الصفات من هذا القبيل غاية مافى الباب ان هاتين الصفتين لما كانت أظهر من غيرهما خصهما الله تعالى بنفيهما ويكون لزوم نفى البواقى منها بالطريق الاولى وخلق الله سبحانه يعنى فى المخلوق اولا صفة العلم ثم خلق توجهه نحو المعلوم ثم خلق تعلقها به ثم جعل ذلك المعلوم منكشفا له ثم خلق الانكشاف فيه بعد خلق صفة العلم بمجرد جرى العادة فعلم ان لامدخل للعلم فى الانكشاف وكذلك خلق فيه أولا صفة السمع ثم خلق الاصغاء والتوجه الى المسموع ثم خلق السماع ثم خلق ادراك المسموع وكذلك خلق فيه البصر اولا ثم تقليب الحدقة والتوجه نحو المرئى ثم الرؤية ثم ادراك المرئى وعلى هذا القياس سائر الصفات والسميع والبصير انما هو من يكون مبدأ سماعه ورؤيته هاتين الصفتين ومن ليس كذلك فليس بسميع ولابصير فتحقق ان صفات المخلوقين جمادات كذواتهم فالمقصود من آخر الكلام نفى الصفات عنهم رأسا لاان لهم صفات وتلك الصفات ثابتة له سبحانه حتى يكون جمعا بين التنزيه والتشبيه بل تمام الآية الكريمة لاثبات التنزيه ونفى المماثلة رأسا والعلم الاول اعنى اثبات صفات هؤلاء للحق سبحانه واعتقاد ذواتهم جمادا محضا وزعمها فى ظهور هذه الصفات منهم مثل الدن والكوز فى ظهور الماء منهما من العلوم المناسبة لمقام الولاية والعلم الثانى اعنى وجدان صفات هؤلاء مثل الجمادات واعتقاد انهم لاشعور لهم كالاموات كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون من العلوم المناسبة لمقام الشهادة ومن هنا أيضا يعلم التفاوت بين هذين المقامين

حسنا (ومنها مابشر به) مشافهة مرارا بانه قطب الوقت وقطب الاقطاب الذى رآه فى المنام عند اجازة شيخه الخواجكى الامكنكى ووقت نزوله فى بلدة سهرند مرارا كثيرة وهى مشهورة وفى ذيل تعريب الرشحات لجامع هذه الحروف وغيره ايضا مسطورة (ومنها) ماقال فى حقه ايضا انى قد تشبثت فى هذه السنين الثلاثة أو الاربعة ولعبت اياما الحمد لله لم يكن لعبى هذا وفتحى هذا الدكان بلافائدة حيث ظهر مثله فى عرصة الوجود (ومنها) ماقال انى جئت بهذا البذر من بخارا وسمرقند وزرعته فى أرض الهند الكثيرة البركة وكان سعينا واجتهادنا فى تربية الطالبين الى ان بلغ معاملته الى انتهائها ولما فرغت من أمره جررت نفسى من المشيخة وأحلت الطلاب عليه (ومنها) ما كتب اليه بلغ الله تعالى الى مرتبة الكمال والاكمال (ع)

وللارض من كأس الكرام نصيب

لاتكلف وماهو حقيقة الحال يكتب قال الشيخ

القليل يدل على الكثير والقطرة تنبئ عن الغدير ﴿ ع ﴾ ومام الرخص يعلم من ربيع * وكذلك بجدار باب هذا المقام العالي أفعال المخلوقات كالميت والجماد لانهم ينسبون افعالهم الى الحق سبحانه ويقولون ان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا مثلا اذا حرك شخص جرا لايقال ان هذا الشخص متحرك بل هو موجد للحركة في الجر والمتحرك انما هو الجر وكما ان الجر جماد محض كذلك حركته جماد صرف فان هلك بتلك الحركة فرضا شخص لايقال انه قتله جر بل يقال قتله ذلك الشخص الذي حرك الجر وقول علماء الشريعة شكر الله تعالى سعيهم موافق لهذا العلم فانهم يقولون ان مفعول المخلوقات مصنوع الحق سبحانه مع وجود صدور الافعال عنهم بالارادة والاختيار ولا مدخل لافعالهم في مصنوعيته وافعالهم عبارة عن حركات شتى من غير أن يكون لها تأثير في مجعولية المعمول ﴿ فان قيل ﴾ فعلى هذا يكون جعل افعالهم مناطا للثواب والعقاب غير معقول ويكون كتكليف جبر بأمر وترتيب ذم ومدح على فعله ﴿ قلت ﴾ فرق بين الجبر والمكلفين فان مناط التكليف القدرة والارادة والجبر لاقدرة فيه ولا ارادة بخلاف المكلفين فان فيهم ارادة ولكن لما كانت ارادتهم أيضا مخلوقة للحق سبحانه من غير تأثيرلها في حصول المراد كانت تلك الارادة أيضا كالميت وفائدتها انما هي كون المراد مخلوقا بعد تحققها بطريق جرى العادة ولو قيل ان قدرة المخلوق مؤثرة ولو في الجملة كما ذهب اليه علماء ماوراء النهر فذلك التأثير ايضا مخلوق فيها كما هي مخلوقة بنفسها في تأثيرها لااختيار له اصلا فيكون تأثيرها أيضا كالجماد مثلا اذا رأى شخص جرا نازلا من فوق بتحريك محرك واهلك حيوانا فكما أن ذلك الشخص يعتقد ان هذا الجر جماد كذلك يعتقد ان فعله الذي هو حركته جماد ويعتقد ان الاثر المترتب لذلك الفعل اعني الهلاك أيضا جماد فالذوات والصفات والافعال كلها جمادات محضة واموات صرفة فهو الحي القيوم وهو السميع البصير وهو العليم الخبير وهو الفعال لما يريد قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقد كثرت اساءة الادب وجاوز الانبساط الحد فاذا اصنع فان جمال الكلام الذي هو من الجميل المطلق اوردني موردان يظن ان الكلام كلما يطول يزداد حسنا وكما يقال حاكيا عنه يكون من اللذة والحلاوة في المقام الاسنى مع اني لااجد في نفسي مناسبة لان اتكلم من ذلك الجناب او انفوه باسمه ﴿ شعر ﴾

غسلت بماء الورد والمسك الف مـــــــ ❊ ـــــرة فى بعد لست اهلا لذكره

﴿ ع ﴾ على المرء ان لايجهل الدهر طوره * والمرجو بذل التوجه والعناية وماذا اعرض من سوء احوالي وكل ما اجد في نفسي فهو من عنايات مبدأ ذلك التوجه العالي والا ﴿ ع ﴾ انا ذلك أجد لم اكن متغيرا * وظهر للميان شاه حسين طريق التوحيد فهو الآن محظوظ به ويخطر في البال اخراجه منه ليبلغ الحيرة فانها مقصودة ومحمد صادق لايقدر ان يضبط نفسه لصغره فان كان رفيقا في السفر ينال ترقيات كثيرة وقد كان في سير سفح الجبل رفيقا فنال ترقيا كثيرا وتجرع من بحر الحيرة فله مناسبة تامة للفقير في الحيرة والشيخ نور ايضا في ذلك المقام وقد ترقى ترقيا كثيرا ومن اقرباء هذا الفقير

الانصارى انا مريد الخرقاني ولكن لو كان الخرقاني في هذا الوقت لكان مريدا لي مع كونه شيخي فاذا كانت صفة هؤلاء الذين تخلصوا عن الصفة هكذا فلم لايبذل اسارى آثار الصفات أرواحهم في لوازم الطلب ولم لا يتوجهون الى مكان وصل منه الى مشام أرواحهم رائحة المطلوب وتوقفنا واهمالنا الآن ليس من جهة الاستغناء وعدم المبالاة بل تنتظر الاشارة شعر

اذا ما أراد الطمع مني منيتي *
لقلت على رأس القناعة اجار *

هذا هو حقيقة الحال التي تحرر يهدينا الله سبحانه لما هو المهم ويخلصنا من العجب والغرور وبقية المقصود أن جناب معدن السيادة المير صالح النيسابوري سلمه الله قد اظهر الطلب وحيث كان الوقت غير مقتض لهذا الامر تضييع أوقاته من مقتضى الاسلامية فلا جرم أرسلناه الى صحبتكم يصير ان شاء الله تعالى محظوظا على قدر استعداده ويجد تمام اللطف

فلامله حال مال جدا قريب من التجليات البرقية بل مستسعد بها

﴿ المكتوب التاسع عشر في تفويض بعض ارباب الحوائج كتبه الى شيخه المكرم ايضا ﴾

عريضة احقر الخدمة انه جاء شخص من العسكر واخبران مبلغ ارباب وظائف فقراء دهلي وسرهند يعني وظائفهم قد منع واحيل على ملازمي العتبة العلية من اجل مادة فصل الخريف المار ليوصلوا الى المستحقين بعد التحقيق الحقيق فبناء على ذلك صدر الجراءة فان كان هذا الخبر صدقا يحال على حامل العريضة الف درهم فصلانة باسم الشيخ الحافظ ابي الحسن وهو من اهل العلم والف درهم فصلانة باسم الشيخ الحافظ شاه محمد من وكلاء الشيخ نواب المقررة وهما حيان قائمان ليس فيهما شائبة الاشتباه وقد ارسل كل منهما وكيله المعتمد والمشار اليهما في سرهند

﴿ المكتوب العشرون في تفويض بعض ارباب الحوائج كتبه الى شيخه المعظم ايضا ﴾

عريضة احقر الخدمة انه قد صدر منا تشويش اوقات خادمي العتبة العلية مكررا في باب وظائف والدة حبيب الله السرهندي ومنكوحته ومخاديم اخرى ممن ذكروا في ضمن العريضة فان كان مبلغ وظائف المشار اليهم في دهلي فامروا مولانا عليا بتسليمه اليهم وقد جاء بعضهم بطريق الوكالة وبعضهم بطريق الاصالة فان لم يكن مبلغهم في دهلي فالمشار اليهم احياء قائمون يلتمسون تصحيح حصصهم والزيادة على ذلك انبساط .

﴿ المكتوب الحادي والعشرون في بيان درجات الولاية لا سيما الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ومدح الطريقة النقشبندية العلية قدس الله اسرار اهلها وعلو نسبتهم وفضلها على نسب سائر الطرق ارسله الى الشيخ محمد المكي ابن الحاج موسى القاري اللاهوري ﴾

وصل المكتوب الشريف اللطيف الى العبد الضعيف النحيف عظم الله سبحانه اجركم ويسر امركم وتقبل عذركم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها اعلموا اخواني ان الموت الذي قبل الموت المعبر عنه بالفناء عند اهل الله ما لم يتحقق لم يتيسر الوصول الى جناب القدس بل لم يمكن النجاة من عبادة المعبودات الباطلة الآفاقية والآلهة الهوائية الانفسية فلم يتحقق حقيقة الاسلام ولم يتيسر كمال الايمان فكيف يحصل الدخول في زمرة العباد والوصول الى درجة الاولياء ثم ان هذا الفناء قدم اول يوضع في اطوار الولاية وكمال أسبق يحصل في البداية فينبغي ان يقاس من اول الولاية حال آخرها ومن بدايتها درجة نهايتها ولنعم ما قيل (ع) وقس من حال بستاني ربيعي * وغيره * وعام الرخص يعلم من ربيع * والولاية درجات بعضها فوق بعض اذ على قدم كل نبي ولاية خاصة به واقصى درجاتها هي التي على قدم نبينا عليه وعلى جميع اخوانه من الصلوات اتمها ومن التحيات ايمنها اذ التجلي الذاتي الذي لا اعتبار فيه للاسماء والصفات والشئون والاعتبارات لا بالايجاب ولا بالسلب مخصوص بولايته صلى الله عليه وسلم وخرق جميع الحجب الوجودية والاعتبارية علما وعينا يتحقق في هذا المقام فيحصل الوصل عريانا ويتحقق الوجد حقيقة لا حسبانا وللكمل من متابعيه عليه الصلاة والتحية نصيب كامل وحظ وافر من هذا المقام العزيز وجوده فعليكم باتباعه صلى الله عليه وسلم ان كنتم متوجهين الى تحصيل هذه الولاية القصوى وتكميل هذه

وكمال التوجه (ومنها) ما كتبه أيضا يبلغ الله سبحانه الفقراء والمساكين العاجزين ببركات الاولياء المنتخبين الى مقاصدهم منذ مدة لم يصدر مني عرض الخلوص على ديوان ملجأ الولاية ثم يمكن ان تجعل هذه الكلمة الواحدة قاصدا لجناب صادق الحال الحمد لله بتصور هذا القسم وماذا اكتب غيره فان تحرير كلمات الدراويش الى حضرتكم من غاية عدم الحياء وحكاية الاوضاع الصورية لا مناسبة لها اصلا والحاصل ينبغي لنا ان نعرف حدنا وان نحترز من الفضول والمطلوب الدعاء (ومنها) ما كتبه اليه ايضا لكن مسند الارشاد أوسع وانور ان مسودة الرسالة التي في طريقة خواجكان جعلها الخواجه برهان كحل البصر للمشتاقين الحمد لله انها عالية جدا ولطيفة ولكن ربما يخطر في البال التماس تفتيش احوال حضرة الخواجه احرار قليلا لعله يظهر امور أخر ايضا ولما تشرفت بمطالعة تلك اللطيفة الغيبية في ذلك اليوم خطر

الدرجة العليا وهذا التجلى الذاتى برقى عند اكثر المشائخ رحمهم الله تعالى يعنى ان خرق الحجب عن حضرة الذات جل سلطانه يكون فى زمان يسير كالبرق ثم تسدل حجب الاسماء والصفات ويستر سطوات انوار الذات تعالى فيكون الحضور الذاتى لمحة كالبرق والغيبة الذاتية كثيرة جدا وعند اكابر المشائخ النقشبندية قدس الله اسرارهم هذا الحضور الذاتى دائمى ولاعبرة عندهم للحضور الزائل المتبدل بالغيبة فيكون كمال هؤلاء الاكابر فوق جميع الكمالات ونسبتهم فوق جميع النسب كما وقع فى عباراتهم ان نسبتنا فوق جميع النسب وارادوا بالنسبة الحضور الذاتى الدائمى وأعجب من ذلك ان النهاية فى طريقة هؤلاء الكمل مندرجة فى البداية واقتداؤهم فى ذلك بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك وكرم فانهم فى اول صحبة النبى عليه الصلاة والسلام نالوا ما يتيسر فى النهاية وذلك باندراج النهاية فى البداية فكما كانت ولاية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق ولايات جميع الانبياء والرسل عليهم الصلوات والتسليمات كذلك كانت ولاية هؤلاء الاكابر فوق جميع ولايات الاولياء قدس الله تعالى اسرارهم كيف وان ولايتهم منسوبة الى الصديق الاكبر ثم لافراد من كل المشائخ قد حصلت هذه النسبة لكن باقتباس من الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه كما اخبر ابو سعيد عن دوام هذا الحديث وقد وصلت جبة الصديق الاكبر رضى الله عنه الى هذا الشيخ ابى سعيد كما نقل صاحب النفحات والغرض من اظهار بعض كمالات هذه الطريقة العلية النقشبندية ترغيب الطلاب فى هذه الطريقة والا فالى ولشرح كمالاتها قال المولوى فى المثنوى

شعر

لم يناسب شرحه للخلق بل ❁ حق ان يخفى كمشق فى المثل
غير انى صفته كى رغبوا ❁ فيه قبل الفوت كيلا يحزنوا

والسلام عليكم وعلى جميع من اتبع الهدى

❁ المكتوب الثانى والعشرون ارسل الى الشيخ عبد المجيد بن الشيخ محمد المفتى اللاهورى فى بيان وجه التعلق بين الروح والنفس وبيان عروجهما ونزولهما وبيان الفناء الجسدى والروحى وبقائهما وبيان مقام الدعوة والفرق بين المستهلكين من الاولياء والراجعين الى الدعوة ❁

سبحان من جمع بين النور والظلمة وقرن اللامكانى المتبرى عن الجهة مع المكانى الحاصل فى الجهة فحببت الظلمة الى النور فعشق بها وامتزج معها بكمال المحبة ليزداد بهذا التعلق جلاؤه ويكمل بمجاورة الظلمة صفاؤه كالمرآة اذا أريد صقالتها وقصد ظهور لطافتها تربت أولا ليظهر بمجاورة الظلمة الترابية صفاؤها ويزداد بتعلق الكثافة الطينية بهاؤها فنسى ذلك النور ماحصل له اولا من شهوده القدسى بل جهل نفسه وتوابعه الوجودية لاستغراقه فى شهود معشوقه الظلمانى وتعلقه لهيكل الهيولانى فصار من اصحاب المشأمة فى مصاحبته وضاع من كرامات الميمنة فى مجاورته فان بقى فى مضيق هذا الاستغراق ولم يتخلص الى فضاء الاطلاق فالويل له كل الويل لما لم يتيسر له ماهو المقصود منه وضاع جوهر استعداده فضل ضلالا بعيدا وان سبقت له الحسنى وأدركته العناية القصوى رفع رأسه وتذكر ماضل عنه

خاطر فى اثناء التماس ان طرف اليسار أعنى عالم الارواح يتعلق به فلما حضرت حصل التردد من جهة ضعف الحافظة انه من كان المشار اليه ولكن الظن الغالب ان الاشارة كانت الى حضرة الخواجه احرار قدس سره لايدرى ذلك فى طبقات واحد من الائمة يمكن ان يظهر شئ (وأيضا) يفهم من كلامه معنى العصمة (وأيضا) يظهر فى بعض المنامات انه خلق فى أصل الخلقة مندرج النهاية فى البداية ما العجب انه لو كان مخلوقا فى القابلية المطلقة التى هى فوق نقطة العلم وتحت مقام الوحدة نرجوا ان تبصر هناك ايضا (وايضا) نرجوا ان تنظر الى مقام الفاروق رضى الله عنه انه دخل المقام المذكور على طريق النزول اوجاء من طريق آخر ولعل المخلوقية فوق النقطة صارت سببا لعدم التقرب من ذلك المقام نرجوا التفتيش والعناية والخاطر منتظر جدا (والتماس) آخر نرجوا التوجه ايضا فى باب فناء البشرية ان له مقاما فى غير مقام الفناء فى الله اوانه منحصر فى الدخول فى هذا المقام والجماعة الذين يظهرون

فرجع القهقرى قائلا ﴿ شعر ﴾

اليـك يا منيتى حجى ومعتمرى ❁ ان حج قوم على ترب واحجار

وان حصـل له الاستغراق ثانيـا فى شهود المطلوب الاقـدس عـلى أحسن طرق وتيسر له التوجه الى الجنـاب المقدس بأ كل وجوه تبعه الظلمة ح واندرجت فى غلبـات أنواره فاذا بلغ هـذا الاستغراق الى ان نسى المتعلق الظلمـانى رأسا او جهل نفسه و توابع وجوده كليـة فاستهلك فى مشاهدة نور الانوار وحصل له حضور المطلوب وراء الاستـار شرف بالفنـاء الجسدى والروحى وان حصل له البقـاء بذلك المشهود أيضا بعد الفنـاء فيه فقد تمت له جهتا الفنـاء والبقاء وصح اطلاق اسم الولاية عليه فحينئذ لا يخ حاله من أمرين اما الاستغراق فى المشهـود بالكلية والاستهلاك فيـه على الدوام واما الرجوع الى دعـوة الخلق الى الحق عز سلطانه بأن يصـير باطنه مع الله سبحـانه وظاهره مع الخلق فيتخلص النـور ح من الظلمـة المندرجة فيه المتوجهة الى المطلوب ويصير بهذا التخلص من اصحاب اليمين وهو وان لم يكن له فى الحقيقة يمين ولا شمـال لكن اليـمين أولى بحـاله وانسب لكماله لجامعية الجهة الخيرية مـع اشتراكهما فى اليمين والبركة كما وقع فى شأنه عز شأنه كلتا يديه يمين (١) وتنزل تلك الظلمة من ذلك النور فى مقـام العبـادة واداء الطـاعة ونعنى بالنور اللامكانى الروح بل خلاصته وبالظلمة المقيدة بالجهة النفس وكذا المراد بالظـاهر والباطن (فان قال) قائل ان للاوليـاء المستهلكين أيضـا شعورا بالعالم وتوجها اليه واختلاطا مع بنى نوعهم فـما معنى الاستهلاك والتوجه على الدوام وما الفرق بينهم وبين المرجوعين الى العـالم للدعوة (قلنـا) ان الاستهلاك والتوجه بالكلية عبارة عن توجـه الروح والنفس معا بعـد اندراج النفس فى أنوار الروح كما مرت الاشـارة اليه والشعور بالعـالم ونحوه انما يكون بالحواس والقوى والجوارح التى هى كالتفاصيل للنفس فالمجمل الملخص مستهلك فى ضمن أنوار الروح فى مطالعة المشهود وتفصيله باق على الشعور السابق من غير تطرق فتور اليه بخلاف المرجوع الى العـالم فان نفسه بعـد كونها مطمئنة تخرج من تلك الأنوار للدعوة وتحصل له المنـاسبة ح مع العالم فتقع الدعوة بتلك المنـاسبة فى معرض الاجابة (وأما) بيـان ان النفس مجملة والحواس ونحوها تفاصيلها فلأن النفس لها تعلق بالقلب الصنوبرى وهـو له تعلق بالروح بتوسطه الحقيقة الجـامعية القلبية والفيوض الواردة من الروح ترد اجمـالا أولا عليها ثم بتوسطها الى سائر القوى والجوارح تفصيلا فخلاصتها موجـودة فى النفس اجمالا فظهر الفرق بين الفريقين ومما ينبغى ان يعلم ان الطائفة الاولى من أرباب السكر والثانية من أرباب الصحو والشرافة للأولى والفضيـلة للأخرى والمقام الاول مناسب للولاية والثـانى للنبوة شرفنا الله تعالى بكرامات الاولياء وثبتنـا على كمال متابعة الانبيـاء صلوات الله تعـالى وسلامه على نبينـا وعليهم وعلى جميع اخوانه من الملائكة المقربين والعبـاد الصالحين الى يوم الدين آمين المحرر الـداعى وان لم يحسن العربية لعجميته لكن لمـا كان مكتوبهم الشريف محررا بالكلمات العربية املى القرطاس على نحو املائهم والسلام ختام الكلام

انهم مخلوقون فوق هذا المقام الظاهر انهم محفوظون هكذا ولا حاجة لهم الى تجشم الكسب فى ظهور فناء البشرية (وايضـا) ان الذين فنوا وانمحوا تحت مقام الوحدة وان ساروا من طريق الجذبة قيومية أو غيرهـا ايضا محفوظون من العود الى وجود البشرية (وايضا) نرجو النظر الى بيت الجبروت الذى هو مقام الانبياء عليهم الصلاة والسـلام ينبغى ان يكون هناك ايضا مقام يجعـل امينا من العود المـذكور (وايضـا) نرجو احالة النظر فى مقام الفناء فى الله لعل له طريقا آخر غير هذا الطريق الظاهر بالتفصيل ولعـل بعض الاعزة دخلو من ذلك الطريق وبقية الاحوال المتقوفة معلومة له كما ينبغى واما فى مقامات كثـيرة وعلاماتها غـير معلومة لنا فكيف يمكن ان نكتب التعبيرات انشاء الله يكون ماهو المرضى والسلام على محمد صادق وجميـع الاخـوان والاعزة اه

(١) رواه مسلم عن عبد الله ابن عمرو والترمذى عن أبى هريرة بلفظ وكلتا يدى ربى يمين مباركة

﴿ المكتوب الثالث والعشرون أرسل الى عبدالرحيم المشتهر بخان خانان فى جواب كتابه فى المنع عن أخذ الطريق من الناقص وبيان مضرته والمنع عن الالقاب الشبيهة بأهل الكفر ﴾

نجانا الله سبحانه واياكم عن المقال * الخالى عن الحال * والعلم المعرى عن الاعمال * بحرمة سيد البشر * المبعوث الى الاسود والاحمر * عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها * ويرحم الله عبدا قال آمينا * بلغ رسالتكم الاخ الصالح الصادق بابلغ * وحكى من جنابكم بلسان الترجمان ماحكى * فانشدت (شعر)

أهلا لسعدى والرسول وحبذا * وجه الرسول لحب وجه المرسل

(اعلم) أيها الاخ القابل لظهور الكمالات أظهر الله سبحانه فعلكم من القوة ان الدنيا مزرعة الآخرة فويل لمن لم يزرع فيها وعطل أرض الاستعداد واضاع بذر الاعمال ومما ينبغى ان يعلم ان اضاعة الارض وتعطيلها امابان لايزرع فيها شيئا اوان يلقى فيها بذرا خبيثا فاسدا وهذا القسم من الاضاعة أشد مضرة وأكثر فسادا من القسم الاول كما لا يخفى وخبث البذر وفساده بأن يأخذ الطريق من السالك الناقص ويسلك مسلكه لان الناقص صاحب هوى متبع ومايشوب بالهوى لايؤثر وان أثر فإنما هو على الهوى فيحصل ظلمة على ظلمة لان الناقص لايميز بين الطرق الموصلة الى الله سبحانه وبين الطرق التى لاتوصل اليه سبحانه اذ هو غير واصل قط وكذا لايميز بين الاستعدادات المختلفة للطلبة واذا لم يميز طرق الجذبة عن طرق السلوك فربما يكون استعداد الطالب مناسبا لطريق الجذبة غير مناسب لطريق السلوك ابتداء والناقص لعدم تمييزه بين الطرق وبين الاستعدادات المختلفة يسلكه طريق السلوك ابتداء فأضل عن الطريق كما ضل فالشيخ الكامل المكمل اذا اراد تربية هذا الطالب وتسليكه احتاج اولا الى ازالة ما اصاب من السالك الناقص واصلاح ماافسد بسببه ثم الق البذر الصالح المناسب لاستعداده فى ارض الاستعداد فينبت نباتا حسنا ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء فصحبة الشيخ الكامل المكمل كبريت أحمر نظره دواء وكلمته شفاء وبدونها خرط القتاد وثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية اذ هو ملاك الامر ومدار النجاة ومناط السعادة ولنعم ماقيل بالفارسية

محمد عربى كابروى هردوسراست * كسيكه خاك درش نيست خاك برسراو

﴿ ترجمته ﴾

محمد سيد الكونين من عرب * تعسا لمن لم يكن فى بابه التربا

ولنختم المقالة على صلوات سيد المرسلين وتسليماته وتحياته وبركاته ﴿ التتمة ﴾ والعجب كل العجب ان الاخ الصادق قد نقل ان من جلسائهم من الشعراء الفضلاء من يلقب فى الشعر بالكفرى والحال انه من السادات العظام والنقباء الكرام فياليت شعرى ماحمله على اختيار هذا الاسم الشنيع البين شناعته والمسلم ينبغى له ان يفر من هذا الاسم زيادة مايفر من

وبهذه الفقرة الاخيرة يعلم علو المقامات المجدية الخاصة به (ومنها) ما ماكتبه فى أواخر عرائضه التى كان أرسلها اليه لبيان أحواله وهى مندرجة فى أول الجلد الاول من المكتوبات وماذكر من المكشوف طريقه مرضى جدا وصحيح ومستقيم ومستحسن حيث ينكشف اشياء بلاقول ولسان ولاحاجة الى بيان جميع الوجوه ومايلزم بيانه بين وقت الملاقاة هذا شهادة شيخه ومدحه (واما) غيره فهم كثيرون لايعلم عددهم الاالله وأماالكبراء منهم المشار اليهم بالبنان فكالشيخ فضل الله البرهانفورى ومولانا حسن الغوثى ومولانا عبد الحكيم السيالكوتى ومولانا جمال الدين التالوى ومولانا يعقوب الصرفى شيخه ومولانا حسن القبادانى ومولانا ميركشاه ومولانا ميرمؤمن البلخيين ومولانا جان محمد اللاهورى ومولانا عبد السلام الديوكى والشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى فى آخر أمره

الاسد المهلك ويكرهه كل الكراهة لان هذا الاسم ومسماه مبغوضان على الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام والمسلمون مأمورون بعداوة اهل الكفر والغلظة عليهم فالتحاشي عن مثل هذا الاسم القبيح واجب وماوقع فى عبارات (١) بعض المشائخ قدس سرهم فى غلبات السكر من مدح الكفر والترغيب فى شد الزنار وامثال ذلك فمصروف عن الظاهر ومحمول على التأويل فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر المتبادر فانهم معذورون بغلبة السكر فى ارتكاب هذه المحظورات مع ان كفر الحقيقة انقص بالنسبة الى اسلام الحقيقة عندا كابر هؤلاء القوم وغير السكارى غير معذور فى تقليدهم لاعندهم ولاعنداهل الشرع لان لكل شئ موسما ووقتا خاصا صلح ذلك الشئ فى ذلك الموسم وقبح فى موسم آخر والعاقل لايقيس احدهما على الآخر فالتمسوه من قبلى ان يغير هذا الاسم ويبدله باسم خير منه ويلقب بالاسلامى فانه موافق لحال المسلم ومقاله وانتسابه الى الاسلام الذى هو الدين المرضى عندالله سبحانه وعند الرسول عليه الصلاة والسلام واجتناب عن التهمة التى امرنا باتقائها اتقوا مواضع التهم كلام صادق لاغبار عليه قال سبحانه ولعبد مؤمن خير من مشرك والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الرابع والعشرون ارسل الى محمد قليج خان فى بيان ان الصوفى كائن بائن وان تعلق القلب لايكون با كثر من واحد وان ظهور المحبة الذاتية يستلزم استواء الايلام والانعام من المحبوب والفرق بين عبادة المقربين وعبادة الابرار وكذا بين الاولياء المستهلكين وبين الاولياء المرجوعين الى دعوة الخلق ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات المرء مع من احب فطوبى لمن لم يبق لقلبه حبا الامع الله سبحانه ولم يرد الاوجهه تعالى وتقدس فيكون هو مع الله جل سلطانه وان كان فى ظاهره مع الخلق واشتغل بهم صورة وهو شأن الصوفى الكائن البائن اى الكائن مع الله سبحانه والبائن من الخلق حقيقة او المراد الكائن مع الخلق صورة والبائن منهم حقيقة والقلب لاتتعلق محبته با كثر من واحد فالم يزل التعلق الحبى بذلك الواحد لم يتعلق بماسواه محبته ومايرى من كثرة مراداته وتعلق محبته بالاشياء المتكثرة كالمال والولد والرياسة والمدح والرفعة عندالناس فثمة ايضا لايكون محبوبه الا واحدا وهو نفسه ومحبة هؤلاء فرع محبته لنفسه فان هذه الاشياء لا يريدها الالنفسه لالانفسهم فاذا زالت محبته لنفسه زالت محبتهم بالتبعية ايضا فلهذا قيل ان الحجاب بين العبد والرب هو نفس العبد لا العالم فان العالم فى نفسه غير مراد للعبد حتى يكون حجابا وانما مراد العبد هو نفسه فلاجرم يكون الحجاب هو العبد لاغير فالم يخل العبد عن مراد نفسه كلية لايكون الرب مراده ولايسع قلبه محبته سبحانه وتعالى وهذه الدولة القصوى لاتتحقق الابعد الفناء المطلق المنوط بالتجلى الذاتى فان رفع الظلمات رأسا لايتصور الابطلوع الشمس بازغة فاذا حصلت تلك المحبة المعبر عنها بالمحبة الذاتية استوى عند المحب انعام المحبوب وايلامه فح حصل الاخلاص فلايعبد ربه الالاجله لالاجل نفسه من طلب الانعام ودفع الايلام لانهما عنده سواء وهذه مرتبة المقربين

(١) كقول الحلاج شعر
كفرت بدين الله والكفر واجب * لدى وعند المسلمين قبيح

بعد ان ضيع فى مخالفته رهطه من عمره وغيرهم من فضلاء دهره وكملاء عصره كل اولئك أثنى عليه بماهو أهله ورد على من اساء الادب فى حقه وتكلم بما لايليق بشأنه وكلهم كانوا يتهافتون على معارفه ويستروحون بعوارفه (أما الشيخ فضل الله البرهانفورى) فقد نقل عنه نقلا صحيحا انه كان يبتهج بسماع أوصافه الجميلة ويلتذ باستماع معارفه الجليلة ويقول ان كلما يقوله قطب الاقطاب يعنى الامام قدس سره ويكتبه من اسرار الحقيقة صحيح وأصيل وهو صادق فيه ومحقق به وعلامة صدق المقال وعلو الحال هى الاتباع على وجه الكمال ولى اخلاص تام وحب عام لجنابه من ظهر الغيب قال ذلك بعد ان ذكر عنده بعض أوصاف الامام قدس سره وكمال اتباعه للسنة السنية ولهذا ماحبس الامام على ماسيذكر جعل الشيخ المذكور الدعاء بخلاصه وردا لنفسه بعد أوقات الصلوات الخمس وكلما اتاه احد من طرف

فان الابرار انما يعبدون الله خوفا وطمعا وهما راجعان الى نفسهم لعدم فوزهم بسعادة المحبة الذاتية فلا جرم يكون حسنات الابرار سيئات المقربين لحسنات الابرار حسنات من وجه وسيئات من وجه وحسنات المقربين حسنات محضة نعم من المقربين من يعبد الله خوفا وطمعا ايضا بعد تحققهم بالبقاء الاكمل وتنزلهم بعالم الاسباب لكن خوفهم وطمعهم غير راجعين الى انفسهم بل انما يعبدون طمعا في رضائه سبحانه وخوفا من سخطه تعالى وكذا انما يطلبون الجنة لانها محل رضائه تعالى لا لحظوظ انفسهم وانما يستعيذون من النار لانها محل سخطه تعالى لا لدفع الايلام عن انفسهم لان هؤلاء الاكابر محررون عن رقية الانفس وصاروا خالصين لله سبحانه وهذه الرتبة أعلى من بين رتب المقربين ولصاحب هذه المرتبة نصيب تام من كمالات مقام النبوة بعد تحققه بمرتبة الولاية الخاصة ومن لم ينزل الى عالم الاسباب فهو من الاولياء المستهلكين فلا نصيب له من كمالات مقام النبوة فلا يكون أهلا للتكميل بخلاف الاول رزقنا الله سبحانه محبة هؤلاء الاكابر بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله واتباعه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها فان المرء مع من أحب

﴿ المكتوب الخامس والعشرون أرسل الى خواجه جهان في التحريض على متابعة سيد المرسلين ومتابعة الخلفاء الراشدين عليه وعليهم من الصلوات أكملها ومن التسليمات أتمها ﴾

سلم الله تعالى قلبكم وشرح صدوركم وزكى أنفسكم والان جلدكم كل ذلك بل جميع كمالات الروح والسر والخفي والاخفى منوط بمتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها فعليكم بمتابعته ومتابعة خلفائه الراشدين المهديين من بعده فانهم نجوم الهداية وشموس الولاية فمن شرف بمتابعتهم فقد فاز فوزا عظيما ومن جبل على مخالفتهم فقد ضل ضلالا بعيدا البقية من المقصود اظهار الاضطرار وضيق المعيشة لابني المرحوم الشيخ سلطان فالملتمس من جنابكم مددهم واعانتهم فانكم حريون بذلك بل موفقون لقضاء حوائج الناس طرا زاد الله تعالى توفيقكم وجعل الخير رفيقكم والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السادس والعشرون أرسل الى الشيخ العالم مولانا الحاج محمد اللاهوري في بيان ان الشوق يكون للابرار دون المقربين مع علوم تناسب هذا المقام ﴾

ثبتنا الله تعالى واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ورد في الحديث القدسي ألا طال شوق الابرار الى لقائي وانا اليهم لأشد شوقا (١) اثبت الله سبحانه الشوق للابرار لان المقربين الواصلين لا شوق لهم لان الشوق يقتضي الفقد والفقد في حقهم مفقود ألا يرى ان الشخص لا يشتاق الى نفسه مع افراطه في حبه لعدم تحقق الفقد في حقه فالمقرب الواصل الباقي بالله سبحانه الفاني عن نفسه حكمه كحال الشخص مع نفسه فلا جرم لا يكون المشتاق الا الابرار لانه محب فاقد ونعني بالابرار غير المقرب الواصل سواء كان في الابتداء أو في الوسط ولو بقي منه مقدار خردلة ولنعم ما قيل في الشعر الفارسي ﴿ شعر ﴾

فراق دوست اكر اندكست اندك نيست ◆ درون ديده اكر نيم موست بسيارست

سهرند للانابة والاسترشاد كان يقول له والعجب انك تسكن في جواره يعني الامام وتكون مريدا لمحل آخر وتتركون الشمس وتستضيئون بالنجوم (وأما الشيخ حسن الغوثي) فقد كان يثني عليه بما هو أهله ويمدحه بما يليق بعلو مقامه وقد كتب في وصفه في كتابه الذي صنفه في بيان مناقب الاولياء هذه العبارات بالانشين مسند المحبوبية وصدر آراى محفل وحدانية خداوند مقام

(١) ذكره في الاحياء بلفظ لقد طال شوق الابرار الخ قال العراقي في تخريجه لم أجد له أصلا الا ان صاحب الفردوس ذكره من حديث ابي الدرداء ولم يذكر له ولده في مسند الفردوس سنده وقال الشيخ الاكبر في موضع من فتوحاته وقد ورد خبر لا اعلم بصحته ان الله ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه أشد شوقا اليهم ولا علم لي به من الكشف ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور مشهور انتهى ملخصا ولكن معناه صحيح مطابق لحديث من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث

﴿ يعني ﴾

وماقل هجران الحبيب وان غدا ❊ قليلا ونصف الشعر في العين ضائر

نقل عن الصديق الاكبر رضي الله عنه أنه رأى قارئا يقرأ القرآن ويبكي فقال هكذا كنا نفعل ولكن قست قلوبنا هذا من قبيل المدح بما يشبه الذم وسمعت شيخي قدس سره يقول ان المنتهي الواصل ربما يتمنى الشوق والطلب الذي كان له في الابتداء ورفع الشوق مقام آخر اكمل من الاول واتم وهو مقام اليأس والعجز عن الادراك فان الشوق يتصور في المتوقع فحيث لاتوقع لاشوق واذا رجع هذا الكامل البالغ نهاية الكمال الى العالم رجوع القهقرى لايعود اليه الشوق ايضا مع وجود الفقد بالرجوع لان زوال شوقه ما كان لزوال الفقد بل لحصول اليأس وهو موجود بعد الرجوع ايضا بخلاف الكامل الاول فانه يعود اليه الشوق برجوعه الى العالم لحصول الفقد الذي زال من قبل فحين وجد الفقد بالرجوع حصل الشوق الذي زال بزواله (لايقال) ان مراتب الوصول لاتنقطع ابد الآبدين فيتوقع بعد تلك المراتب فيتصور الشوق (لانا نقول) عدم انقطاع مراتب الوصول مبني على السير التفصيلي الواقع في الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وهذا السالك لايتصور في حقه نهاية ولايزول عنه الشوق ابدا ومانحن بصدده هو المنتهي الواصل الذي قطع تلك المراتب بطريق الاجمال وانتهى الى مالايمكن التعبير عنه بعبارة ولايشار اليه باشارة فلايتصور ثمة توقع اصلا فلاجرم يزول عنه الشوق والطلب وهذا حال الخواص من الاولياء لانهم هم الذين عرجوا عن ضيق الصفات ووصلوا الى حضرة الذات تعالت وتقدست بخلاف السالكين في الصفات مفصلا والسائرين في الشؤنات مرتبا فانهم محبوسون في التجليات الصفاتية أبد الآبدين ومراتب الوصول في حقهم ليست الا الوصول الى الصفات والعروج الى حضرة الذات لايتصور الا بالسير الاجمالي في الصفات والاعتبارات ومن وقع سيره في الاسماء بالتفصيل حبس في الصفات والاعتبارات ولم يزل منه الشوق والطلب ولم يفارق عنه الوجد والتواجد فاصحاب الشوق والتواجد ليسوا الا اصحاب التجليات الصفاتية وليس من التجليات الذاتية لهم نصيب مادا موا في الشوق والوجد (فان) قال قائل مامعنى الشوق من الله سبحانه وليس منه سبحانه مفقود شيئا (قلت) ذكر الشوق ههنا يحتمل ان يكون من قبيل صنعة المشاكلة وذكر الشدة فيه باعتبار ان كل ماينسب الى العزيز الجبار فهو شديد وغالب على ماينسب الى العبد الضعيف هذا الجواب على طريقة العلماء وللعبد الضعيف في جوابه وجوه أخر تناسب طريقة الصوفية ولكن تلك الأجوبة تقتضي نحوا من السكر وبدون السكر لاتستحسن بل لاتجوز لان السكارى معذورون وأرباب الصحو مسئولون وحالي الآن الصحو الصرف فلايليق بحالي ذكرها هذا الحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على نبيه دائما وسرمدا

❊ المكتوب السابع والعشرون الى خواجه عمك في بيان مدح الطريقة النقشبندية وعلو نسبة هؤلاء الاكابر قدس الله اسرارهم ❊

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ورد مكتوبكم المرسل الى هذا المخلص على وجه

فردية صاحب مرتبة قطبية الخ (وأما مولانا عبد الحكيم السيالكوتي) فقد كان يعظمه تعظيما بليغا يليق بمثله من مثله ويشنع على المنكرين باشد التشنيع ويقر بكونه مجدد الالف الثاني ويكتب هذا الوصف في مكاتيبه المرسلة اليه بل قيل انه أول من أطلق هذا الوصف عليه ونقل عنه هذه العبارة في رد شبهة بعض المخالفين ان القدح في كلام الكبراء من غير فهم مرادهم جهل وليس له نتيجة حسنة فردكلام ملجأ المشيخة ومعدن العرفان الشيخ احمد من الجهل وعدم الفهم كتبه الفقير عبد الحكيم وقد ثبت بنقل الثقات أنه دخل في قيد ارادة الامام قدس سره وهو الظن به (اي) سهرند واحد من مريدي الشيخ مير محمد مؤمن البلخي بنية الانابة والتوبة والسلوك على يد الامام الرباني قدس سره وبلغه سلام كل من شيخه المذكور والسيد مير كشاه والشيخ حسن القبادياني وقاضي القضاة تولك ثم قال ان شيخي مير محمد مؤمن الكبروي يقول لولم يمنعني كبر السن

الكرم وصار باعثا على الابتهاج والسرور والمرجو سلامتكم ولا أريد ان اصدعكم بغير مدح هذه السلسلة العلية النقشبندية (أيها المخدوم المكرم) قد وقع في عبارات اكابر هذه السلسلة العلية قدس الله اسرارهم ان نسبتنا فوق جميع النسب وأرادوا بتلك النسبة الحضور والشعور والحضور المعتبر عندهم انما هو حضور بلا غيبة وقد عبروا عنه بياد داشت فتكون نسبة هؤلاء الأعزة عبارة عن ياد داشت وياد داشت الذى تقرر في فهم هذا الفقير القاصر مبنى على هذا التفصيل وهو ان التجلى الذاتى عبارة عن ظهور حضرة الذات تعالت وتقدست وحضوره تعالى بلا ملاحظة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وقالوا لهذا التجلى تجليا برقيا يعنى يتحقق ارتفاع الشئون والاعتبارات لمحة يسيرة ثم تسدل حجب الشئون والاعتبارات وتتوارى حضرة الذات فعلى هذا التقدير لا يتصور حضور بلا غيبة بل الحضور لمحة يسيرة والغيبة دائمة وكائنة في أغلب الاوقات فلا تكون هذه النسبة معتبرة عند هؤلاء الأعزة والحال قد قال مشائخ السلاسل الاخر لهذا التجلى نهاية النهاية فاذا دام هذا الحضور ولم يقبل الاحتجاب والاستتار أصلا وتجلى الحق سبحانه بلا حجب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات دائما كان حضورا بلا غيبة فينبغى ان يعلم تفاوت ما بين نسبة هؤلاء الاكابر ونسب الآخرين بهذا القياس وان يعتقدها فوق الكل بلا تحاش وهذا القسم من الحضور وان كان مستبعدا عند أكثر الناس ولكن لا بعد فيها عند أربابها ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❊ وللعاشق المسكين ما يتجرع

وقد عرضت لهذه النسبة غرابة على نهج لو حكيتها فرضا عند أرباب هذه السلسلة العظيمة الشان يحتمل ان يكون أكثرهم في مقام الانكار ولا يصدقوها والنسبة التى كانت متعارفة الآن عند أرباب هذه السلسلة عبارة عن حضور الحق سبحانه وشهوده تعالى على وجه يكون منزها عن وصف الشاهدية والمشهودية وعن التوجه المعرى عن الجهات الست المتعارفة وان توهمت جهة الفوق وظن دوامها بحسب الظاهر (وهذه) النسبة يعنى المذكورة المتعارفة الآن تتحقق أيضا في مقام الجذبة فقط ولا يظهر وجه كونها فائقة نسب سائر الطرق بخلاف ياد داشت بالمعنى السابق فان حصولها انما هو بعد تمام جهة الجذبة ومقامات السلوك وعلو درجتها لا يخفى على أحد فان كان خفاء فانما هو في حصولها فقط فان انكر حاسد بسبب حسده وجحد ناقص لنقصانه فهو معذور ﴿ شعر ﴾

ان عابهم قاصر طعنا بهم سفها ❊ برأت ساحتهم من افحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة ❊ قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثامن والعشرون أرسل أيضا الى خواجه عمك في بيان علو الحال لكن بعبارة موهمة للتنزل والتباعد ﴾

قد ابتهجت بورود مكتوبكم المرسل الى هذا المخلص على وجه الكرم وتشرفت بمطالعته فما أعظم نعمة تذكر الاحرار المأسورين وما أجل دولة اهتمام الواصلين بحال المهجورين

وبعد المسافة لا وصلت نفسى الى ملازمته وأفنيت بقية عمرى في خدمته واقتبست من انوار أحواله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وحيث ان هذه الموانع موجودة فالمأمول ان يعد هذا المهجور الصورى والحاضر المعنوى من مخلصيه الحاضرين وان يكون متوجها الى احواله بالتوجهات الغائبية وافاضات الانوار القدسية وقال انه أمرنى بمبايعتكم نيابة عنه فقام وبايعه عنه ثم قال وقت انصرافه ان الاعزة هناك يلتمسون أن ترسل اليهم بعض المكاتيب المشتملة على الحقائق العالية فكتب الامام قدس سره المكتوب التاسع والتسعين وارسله اليه مع بعض المكاتيب المشتملة للمعارف السامية ونقل عن بعض الاعزة الذى جاء الهند من بلخ أنه قال لما وصل المكتوب المذكور الى المير المشار اليه وطالعه قام ورقص من كمال البهجة والسرور وقال لو كان سلطان العارفين وسيد الطائفة وامثالهما احياء في هذا الوقت لكانوا في خدمته اه (ونقل) مثل ذلك عن بعض محقق

والمهجور العاجز لما لم يجد نفسه أهلا للوصال اختار الحولة فى زاوية الهجران بالضرورة وهرب من القرب واطمئن بالبعد وسكن الى الانفصال عن الاتصال ولما رأى اسرا فى اختيار الحرية اختار الأمر بالممنونية ﴿ شعر ﴾

چون طمع خو اهد زمن سلطان دين * خاك برفرق قناعت بعد ازين

﴿ يعنى ﴾

اذا ما أراد الطمع منى مالكى * لقلت على رأس القناعة احجار

ويا ذا اصدعكم بأزيد من ذلك بعبارات غير مرتبطة واشارات غير منتظمة ثبتنا الله تعالى واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب التاسع والعشرون صدر الى الشيخ نظام الدين التانيسرى فى الترغيب فى اداء الفرائض ورعاية السنن والآداب وعدم المبالات فى اداء النافلة فى جنب الفرائض والمنع عن اداء العشاء فى النصف الأخير من الليل والمنع عن تجويز شرب الماء المستعمل فى الوضوء والمنع عن تجويز سجدة المريدين يعنى لشيخهم أو غيره ﴾

عصمنا الله سبحانه واياكم عن التعصب والتعسف ونجانا واياكم عن التلهف والتأسف بحرمة سيد البشر المنفى عنه زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها (واعلم) ان مقربات الاعمال اما فرائض واما نوافل فالنوافل لا اعتبار لها فى جنب الفرائض أصلا فان اداء فرض من الفرائض فى وقت من الأوقات أفضل من اداء النوافل ألف سنة وان أديت بنية خالصة أى نفل كان من الصلاة والصوم والذكر والفكر وامثال ذلك بل أقول ان رعاية سنة من السنن وأدب من الآداب حين اداء الفرائض لها ذلك (١) الحكم أيضا * نقل (٢) ان سيدنا عمر رضى الله عنه صلى يوما صلاة الصبح بجماعة ثم نظر الى القوم وتفقدهم فلم يرفيهم شخصا من اصحابه فقال ألم يحضر الفلان الجماعة فقيل انه يسهر أكثر الليل فيحتمل ان يكون قد غلبه النوم فى هذا الوقت فقال لو نام تمام الليل وصلى صلاة الصبح مع الجماعة لكان أولى وأفضل فرعاية الاولى والاجتناب عن المكروه وان كان تنزيهيا أولى من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتب كثيرة فكيف اذا كان المكروه تحريميا نعم ان جمع هذه الامور مع هذه الرعاية والاجتناب فقد فاز فوزا عظيما وبدونه خرط القتاد فكما أن تصدق دانق مثلا فى حساب الزكاة أفضل من تصدق مقدار جبال عظام من ذهب بطريق النفل بمراتب كذلك رعاية أدب فى تصدق ذلك الدانق كان يعطيه الى فقير مستحق أفضل منه أيضا بمراتب فتأخير صلاة العشاء الى النصف الاخير من الليل وجعل ذلك التأخير وسيلة الى قيام الليل مستنكر جدا فان أداء العشاء فى ذلك الوقت مكروه عند علماء الحنفية رضى الله عنهم والظاهر أنهم أرادوا بهذه الكراهة الكراهة التحريمية فانهم أباحوا اداء العشاء الى نصف الليل وبعد نصف الليل قالوا بكراهته والمكروه المقابل للمباح مكروه تحريمى وعند الشافعية لا يجوز فى ذلك الوقت اداء العشاء رأسا فارتكاب هذا الامر بواسطة قيام الليل

ذلك الوقت الذى كان فى صحبته كثير من العرفاء والعلماء وكان له اطلاع تام على كلمات القوم وأحوالهم حيث قال حين سمع خرافات بعض المعاندين أن الحق ان مزاج أهل الزمان ليس لايقالادراك دقايق حقايق هذا العزيز فلو كان فى أيام السلف لعرفوا قدره ومرتبته ودرجة كلامه ولاورد المتأخرون كلماته فى كتبهم للاستدلال بها والاستشهاد وفطرة ارباب العصر فى ادراك كلماته كفطرة سائر الجهلاء فى ادراك حكم الحكماء اه (وقال واحد) من العلماء العاملين المتورعين ومن المقتدى بهم فى ذلك العصر فى بيان تصانيفه ان كتب القوم ورسائلهم اما تصنيف أو تأليف والتصنيف ان يحرر الشخص ما هو حاصله من العلوم والاسرار والنكات والمقامات والتأليف ان

(١) يعنى رعاية سنة أو ادب وقت أداء الفرائض تزيد وتفضل على أداء النفل بكذا مرة لمحرره

(٢) المسئول عنه سليمان ابن أبى حثمة والحديث رواه مالك فى الموطأ

وحصول الاذواق والجمعية فى ذلك الوقت مستكره جدا ويكفى لهذا الغرض تأخير الوتر أيضا وذلك التأخير مستحب فيؤدى الوتر فى وقت مستحب ويتيسر الغرض من قيام الليل والسهر فينبغى ترك هذا العمل وقضاء الصلوات الفائتة فان الامام الاعظم اباحنيفة الكوفى رضى الله تعالى عنه قضى صلاة أربعين سنة بواسطة ترك أدب من آداب الوضوء ﴿ وايضا ﴾ لايجوز شرب الماء المستعمل لازالة الحدث او بنية القربة فان ذلك الماء نجس مغلظ عند الامام الاعظم ومنع الفقهاء من شرب ذلك الماء وكرهوه ثم قالوا ان شرب بقية الوضوء شفاء فان طلب شخص ذلك بالاعتقاد الصحيح فاعط من ذلك وقد وقع للفقير مثل هذا الابتلاء فى دهلى فى هذه النوبة بسبب أن بعض الاصحاب قد رأى فى الواقعة أنه ينبغى أن يشرب الماء المستعمل فى وضوء هذا الفقير والا يلحقه ضرر عظيم وكلما دفعته لم ينفع ولم يمتنع فراجعت الكتب الفقهية فوجدت مخلصا من ذلك حيث قالوا ان المتوضئ لولم ينو القربة بعد تثليث الغسل لايكون الماء مستعملا فى المرتبة الرابعة فكنت اعطيه ماأغسل به فى المرتبة الرابعة بلانية القربة ليشربه تجويزا له بهذه الحيلة ﴿ وأيضا ﴾ قد نقل رجل معتمد ان مريدى بعض خلفائكم يسجدون له ولايكتفون بتقبيل الارض وشناعة هذا الفعل اظهر من الشمس فامنعوه من ذلك بالتأكيد فان الاجتناب من امثال هذا الفعل مطلوب من كل احد خصوصا ممن تصدى لاقتداء الخلق به فان الاجتناب له من امثال هذا الفعل من أشد الضروريات لان المقلدين يقتدون به فى اعماله فيقعون فى بلاء وابتلاء وايضا ان علوم هذه الطائفة علوم الاحوال والاحوال مواريث الاعمال فيكون الميراث من علوم الاحوال لشخص قد صحح الاعمال وقام بحقها فى كل حال وتصحيح الاعمال انما يتيسر اذا عرف الاعمال وعلم كيفية كل منها بلااهمال وذلك علم احكام الشرع من الصلاة والصوم وسائر الفرائض وعلم المعاملات كالنكاح والطلاق والمبايعات وعلم كل شئ اوجبه الحق سبحانه على المكلف ودعاه اليه وهذه العلوم اكتسابية لابد من تعلمها لكل احد والعلم بين المجاهدتين احداهما فى طلبه قبل حصوله وثانيتهما المجاهدة فى استعماله بعد حصوله فكما انه يذكر فى مجلسه الشريف من كتب التصوف كذلك ينبغى أن يذكر فيه من الكتب الفقهية والكتب الفقهية بالعبارة الفارسية كثيرة مثل مجموعة خانى وعمدة الاسلام والكنز الفارسى بل لاضرر اصلا ان لم يذكر من كتب التصوف فانه يتعلق بالاحوال لادخل له فى القال وعدم مذاكرة الكتب الفقهية يحتمل الضرر وزيادة الاطناب موجبة للملال القليل يدل على الكثير ﴿ شعر ﴾

وبثت عندك من خفى ضمائر ﴿ نبذا وخفت سآمة من كثرة

رزقنا الله سبحانه واياكم كمال متابعة حبيبه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم

﴿ المكتوب الثلاثون فى بيان الشهود الآفاقى والانفسى وفرق مابين الشهود الانفسى والتجلى الصورى وبيان علوشان مقام العبودية ومطابقة علوم ذلك المقام بالعلوم الشرعية ومايناسب ذلك قال الملا محمد صديق من جملة خدمة المتقدمين ان هذا المكتوب أيضا ارسل الى الشيخ نظام الدين التانيسرى ﴾

شرفكم الله بكمال الاتباع المحمدى وزينكم بزى النبى المصطفوى عليه وعلى آله من الصلوات

بجمع الشخص كلمات غيره بترتيب جيد وقد مضت مدة مديدة من ارتفاع التصنيف من العالم رأسا بقى التأليف فقط وأنا وان لم اكن ممن يريده ولكن الحق والانصاف ان مكاتيبه ورسائله الواقعة فى هذا الزمان الاخير تصنيفات لاتأليفات فانى كلما امعنت النظر فيها لاارى فيها نقلا عن الغير الا على الندرة والضرورة وعامتها مكشوفاته وملهماته الخاصة به وكلها عالية مقبولة مستحسنة وموافقة للشريعة الغراء اه (وقال واحد) من اقضى قضاة العصر المذكور فى جواب من سئل عنه قدس سره ان الاحوال الباطنية المنسوبة لهذه الطائفة العلية خارجة عن ادراكنا ولكن الذى اعرفه ان اطواره وأوضاعه يعنى الامام قدس سره قد اورثتنا يقينا جديدا صادقا فى طور الاولياء المتقدمين فانا كلما طالعنا فى كتب السلف ماصدر عن كل المتقدمين من الرياضات العجيبة والطاعات الغريبة كان يخطر بالنا لعل مريديهم كتبوها على سبيل المبالغة والمشاهدة

(أفضلها)

أنضلها ومن التحيات أ كلها ما ادرى ماذا ا كتب فان تكلمت من جناب قدس مولاى تعالى وتقدس يكون كذبا صريحا وافتراء محضا فان جناب كبريائه اجل من ان يتكلم فيه مثلى فان المكتنف بالكيف كيف يقول ويتكلم عمن تنزه عن الكيف وماذا يريدواى شئ يدرك المحدث من القديم والى متى يجرى المكانى ويعدو فى لامكان مسكين لاخبر له عما فى خارج نفسه ولا عمر له فيما ورائه ﴿ شعر ﴾

ذره كربس نيك وربس بدبود ※ كرچه عمرى تك زند درخود بود

﴿ يعنى ﴾

ولوسعت ذرة فى عمرها طلبا ※ خيرا وشرا ينل نفسها اكتنفا

وهذا المعنى ايضا يتيسر فى السير الانفسى الذى يتيسر فى نهاية الامر ﴿ قال ﴾ الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان أهل الله كما يرون بعد الفناء والبقاء يرونه فى انفسهم وكما يعرفونه يعرفونه فى انفسهم وحيرتهم انما تكون فى وجودهم وفى انفسكم افلا تبصرون وكل سير قبل ذلك داخل فى السير الآفاقى الذى حاصله مالاحاصل فيه واطلاق لفظ لاحاصل انما هو بالنسبة الى اصل المطلب والافهو أيضا من جملة الشرائط والمعدات (ولايتوهمن) احد من الشهود الانفسى انه مثل التجلى الصورى الذى فى نفس المتجلى له ولا يتخيل ذلك حاشا وكلا فان التجلى الصورى داخل فى السير الآفاقى بجميع أقسامه وحاصل فى مرتبة علم اليقين والشهود الانفسى كائن فى مرتبة حق اليقين الذى هو نهاية مراتب الكمال واطلاق لفظ الشهود فى هذا المقام من ضيق ميدان العبارة والافكما أن مطلبهم منزه عن الكيف والكيفية كذلك نسبتهم الى ذلك المطلب منزهة عن الكيف والكيفية فانه لاسبيل للمتكيف الى المنزه عن الكيف قال فى المثنوى ﴿ شعر ﴾

هست رب الناس راباجان ناس ※ اتصالى بى تكيف بى قياس
ليك كفتم ناس رانسناس نه ※ ناس غير از جان جان اسناس نه

﴿ يعنى ﴾

ان للرحمن مع ارواح ناس ※ اتصالا دون كيف وقياس
قلت ناسا دون نسناس الفلا ※ ليس ناس غير روح فى الملا

ومنشأ توهم اتحاد الشهود الانفسى بالتجلى الصورى المذكور هو حصول بقاء شخص فى كلا المقامين فان التجلى الصورى ليس بفن يعنى للمتجلى له وهو وان رفع قيدا من القيود لكنه لايوصل الى حد الفناء ففيه بقية من وجود السالك والسير الانفسى انما هو بعد الفناء الاتم والبقاء الاكمل فلاجرم يصعب تفرقة مابين هذين البقاءين لقلة المعرفة فيحكمون بالاتحاد بالضرورة فان علموا ان البقاء الثانى معبر عندهم بالبقاء بالله وان ذلك الوجود يقال له الوجود الموهوب الحقانى فعسى ان يتخلصوا من ذلك التوهم (ولا يقال هنا) ان البقاء بالله عبارة عن وجدان السالك نفسه عين الحق تعالى وتقدس فان الامر ليس كذلك (فان) استفيد هذا المعنى من بعض عبارات القوم اجيب عن ذلك ان هذا البقاء يتيسر للبعض فى مقام الجذبة بعد الاستهلاك والاضمحلال المتشابه بالفناء واكابر النقشبندية يعبرون

أوضاعه وأطواره زال عنى تلك الترددات كلها بل ربما يخطر ببالى ان محررى تلك الاحوال ربما فرطوا فيها ولم يكتبوها بالتمام اه (وأما الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى) فانه وان كتب فى أوائل أمره بعض الاعتراضات على بعض معارفه بموجب البشرية ولوازم المعاصرة الا انه أدركته العناية الالهية فى الآخر فتاب عما سلف تاب الله عليه وأظهر رجوعه ذلك فى مكتوب كتبه الى حسام الدين احمد من خلفاء مولانا الخواجه محمد الباقى بالله قدس سره مضمونه ان صفاء باطن الفقير فى هذه الايام فى حق الشيخ احمد سلمه الله تعالى متجاوز عن الحد لم يبق حجاب البشرية والغشاوة الجبلية فى البين ولا أدرى ان هذا من اين الانصاف وحكم العقل مع قطع النظر عن رعاية اخوة الطريقة يقتضيان عدم مخالفة امثال هؤلاء الاكابر وان لايؤذى ويساء أشباه هؤلاء الاعزة وقد احس فى باطنى بطريق الذوق والوجدان شيئا يكل اللسان عن تقريره

عن ذلك بوجود العدم وهذا قبل حصول الفناء وبتصور له الزوال بل هو واقع فانه ربما يؤخذ السالك عن نفسه ويغيب ثم يرجع الى نفسه احيانا يعنى ترتفع عنه الصفات البشرية ثم يعطاها ثانيا والبقاء الذى بعد الفناء الاتم مصون عن الزوال ومحفوظ من الخلل وفناء ارباب هذا البقاء فناء دائمى فهم فانون فى عين البقاء وباقون فى عين الفناء فان الفناء والبقاء الذين يتطرق اليهما الزوال من جملة تلوينات الاوقات والاحوال ولا كذلك فيما نحن بصدد بيانه قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان وجود العدم يعود الى وجود البشرية واما وجود الفناء فلا يعود الى وجود البشرية فلاجرم يكون وقتهم دائميا وحالهم سرمديا البتة بل لا وقت لهم ولا حال شغلهم مع موقت الاوقات ومعاملتهم مع محول الاحوال فصار قبول الزوال مخصوصا بالوقت والحال ومن تخلص عن الوقت والحال فقد صار مايعرض له محفوظا من الزوال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولا يزعم) الزاعم ان اطلاقهم دوام الوقت وقولهم به انما هو باعتبار بقاء اثر ذلك الوقت ودوامه من التعين وغيره (فان) الامر ليس كذلك بل الدوام لنفس الوقت والاستمرار لعين الحال ان الظن لا يغنى من الحق شيئا بل نقول ان بعض الظن اثم (قد طال) الكلام فلنرجع الى اصل المرام ونقول اذا لم يكن فى فضاء قدسه تعالى مجال الكلام فلنتكلم فى مقام عبوديتنا وذلنا وانكسارنا ان المقصود من الخلقة الانسانية انما هو اداء وظائف العبودية ومن اعطى العشق والمحبة فى الوسط والابتداء فالمقصود منه قطع التعلق من غير جناب قدسه جل شأنه وليس العشق والمحبة من المقاصد بل هو لحصول مقام العبودية فان السالك انما يكون عبد الله تعالى اذا تخلص عن اسر غيره تعالى وعبوديته بالتمام وليس فائدة العشق سوى ان يكون وسيلة الانقطاع عن غيره سبحانه ولهذا كانت نهاية مراتب الولاية مقام العبدية وليس فى درجات الولاية مقام فوق مقام العبدية ولا يجد السالك فى هذا المقام مناسبة بينه وبين مولاه تعالى الا الاحتياج من جانبه والاستغناء الاتم ذاتا وصفة من جانب المولى تعالى وتقدس لانه يجد ذاته مناسبا لذاته وصفاته لصفاته وافعاله لافعاله عز سلطانه ولو بوجه من الوجوه حتى انه يتنزه ويتبرأ عن الطلاق الظلية لكونها من جملة المناسبات بل يعتقد انه سبحانه خالقه وهو مخلوق له تعالى ولا يجترئ بغير ذلك بشئ والتوحيد الفعلى الذى يظهر لجمع فى اثناء الطريق بان لا يجدوا فاعلا غير الحق سبحانه يقول هؤلاء الاكابر ويعتقدون ان خالق هذه الافعال واحد لا ان مباشرها واحد فان هذا الكلام يكاد يوصل قائله الى الزندقة (ولنوضح) ذلك بمثال وهو ان العارف بالشعبذة اذا قعد وراء الحجاب وحرك بشعبذته صور جمادات متعددة واظهر منها افعالا عجيبة غريبة فالذين فيهم حدة البصر يعرفون ان جاعل هذه الافعال فى تلك الصور هو ذلك الشخص القاعد وراء الحجاب ولكن مباشر هذه الافعال هو هذه الصور ولهذا يقال ان الصورة متحركة دون ان يقال ان صاحب الشعبذة متحرك وهم محقون فى ذلك الحكم فى نفس الامر وشرائع الانبياء ناطقة بذلك والحكم بوحدة الفاعل من جملة السكريات بل الحق الصريح ان الفاعل متعدد وخالق الافعال واحد وهكذا العلوم التى ينبو هافى توحيد الوجود مبناها على السكر وغلبة الحال وعلامة صحة العلوم اللدنية مطابقتها لصريح العلوم الشرعية فان جاوزها مقدار شعرة وخالفها فى مثقال ذرة فهو من السكر

والله مقلب القلوب ومبدل الاحوال ولعل ارباب الظاهر يستبعدون ذلك وانا لا ادرى ما الحال وعلى اى مثال ومنوال هو وكتب ايضا على اولاده فى مكتوب طويل عريض ما مضمونه ان المسودات التى كتبتها اعتراضا على كلام الشيخ احمد سلمه الله تعالى اغسلوا كلها بالماء فان الغبار الحاصل فى الخاطر بالنسبة اليه قد تبدل صفاء وهو لا يخفى على النبيه من هذا ان اعتراضه اولا انما كان بموجب البشرية وهو كذلك فان كلام المنكرين كله من هذا القبيل الا ان الحق سبحانه يختص برحمته من يشاء وينجيه من هاوية الانكار ويؤويه الى جنة التصديق باوليائه ونعم دار القرار ويبقى البعض على ما هو فيه من نار الانكار وبئس القرار واختلف فى سبب رجوع الشيخ من انكاره ظاهرا قيل رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يوبخه على انكاره وقيل تفاءل فى حقه بالقرآن العظيم فخرج فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم وقيل خرج

(والحق)

والحق ماحققه العلماء من اهل السنة والجماعة وماسوى ذلك يعنى مما يخالفه امازندقة والحاد اوسكروقت وغلبة حال مفضية الى القول بالاتحاد وهذه المطابقة على وجه الكمال والتمام انما تيسر فى مقام العبدية وفى ماوراء ذلك يتحقق فيه نحو من السكر (ع) فيالها قصة فى شرحها طول ٭ (سئل) الخواجه بهاء الدين قدس سره انه ماالمقصود من السلوك فقال لتصير المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية ضرورية ولم يقل ليحصل معرفة زائدة على معارف شرعية وان حصل فى الطريق امورزائدة لكن اذابلغ الامر نهايته تكون تلك الامور هباء منثورا وتصير المعارف الشرعية معلومة على وجه التفصيل وتخرج من مضيق الاستدلال الى فضاء اطلاق الكشف يعنى كما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ هذه العلوم من الوحى كذلك هؤلاء الاكابر يأخذونها بطريق الالهام من الاصل والعلماء يبنوا هذه العلوم اخذا لها من الدلائل الشرعية بطريق الاجمال فكما ان هذه العلوم كانت حاصلة للانبياء عليهم الصلاة والسلام تفصيلا كذلك تكون تلك العلوم حاصلة لهم كشفا على هذا النهج والاصالة والتبعية قائمتان فى البين وانما ينتخب لمثل هذا القسم من الكمال بعض من كمل الاولياء بعد قرون متطاولة وازمنة متباعدة وقدكان فى الخاطر ان اكتب مسئلة اجمالية واستدلالية على وجه التفصيل لكن تمت الصحيفة ولم يبق محل لكتابتها ولعل فى ذلك حكمة الحق سبحانه وتعالى والسلام

﴿ المكتوب الحادى والثلاثون فى بيان ظهور حقيقة التوحيد الوجودى وقربه تعالى ومعيته الذاتيين ومجاوزة ذلك المقام مع بعض الاسئلة والاجوبة المتعلقة بهذا المقام ارسله الى الشيخ صوفى ﴾

ثبتنا الله سبحانه وتعالى على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله وعليهم من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها قدنقل من كان فى مجلسكم الشريف ان شخصا من مريدى الشيخ ميان نظام الدين التانيسرى ذكر هذا الفقير وقال انه ينكر وحدة الوجود والتمس ناقل هذا الكلام من هذا الفقير ان اكتب الى خدامكم ماهو الحقيقة فى هذا الباب لئلا يقع الناس من هذا الكلام فى سوء الظن فان بعض الظن اثم فتجرأت على تصديعكم بكلمات اجابة لمسؤله (أيها المخدوم المكرم) ان معتقد الفقير من الصغر كان مشرب أهل التوحيد يعنى توحيد الوجود وكان والد الفقير قدس سره فى ذلك المشرب بحسب الظاهر وكان مشغولا بهذا الطريق على سبيل الدوام مع وجود حصول التوجه التام بحسب الباطن الى جانب المرتبة اللاكيفية وبحكم ابن الفقيه نصف الفقيه كان للفقير أيضا حظ وافر من هذا المشرب بحسب العلم وحصلت لى منه لذة عظيمة الى ان اوصلنى الله بمحض كرمه الى جناب حضرة معدن الارشاد مظهر الحقائق والمعارف مؤيد الدين الرضى شيخنا ومولانا وقبلتنا محمد الباقى قدسنا الله تعالى بسره فعلم الفقير الطريقة النقشبندية وبذل التوجه البليغ فى حق هذا المسكين فانكشف التوحيد الوجودى فى مدة يسيرة بعد ممارسة هذه الطريقة العلية وعرض لى غلو فى هذا الكشف وظهر شئ وافر من علوم هذا المقام ومعارفه ولم تبق دقيقة من دقائق هذه المرتبة غير منكشفة ولاحت دقائق علوم الشيخ محيى الدين بن عربى ومعارفه وشرفت بالتجلى الذاتى الذى بينه صاحب الفصوص واعتقدانه نهاية العروج وقال فى حقه ومابعدهذا الاالعدم المحض وحصل

مرة رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وقيل انما كان اعتراضه عليه بحسب مكتوب مجعول عليه من طرف بعض اعدائه فلما وقف على ذلك رجع وتاب واعتذر للامام قدس سره عما صدر فعذر وانقلب الى الصفاء الكدر ولم يبق منه اثر ولامانع من اجتماع كل ذلك وحيث ثبت رجوعه عن ذلك علم انه ممن أدركته العناية الالهية باى طريق كان (تنبيه) قدتقدم انه امر أولاده بغسل تلك المسودات والظاهر انهم فعلوا ذلك ومع ذلك نرى الآن انه بقى منها بعض النقول حيث وقفنا على رسالة لبعض الفحول بالفارسية ردها عليه ردا بليغا كلمة كلمة وأجاب عن كل اعتراض بأجوبة شافية جزاه الله سبحانه خير الجزاء وهو مولانا العلامة الشيخ وكيل احمد السكندرفورى سلمه الله سبحانه (ع) وبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى ٭

وهؤلاء الذين ذكرناهم اكثرهم ممن أدركوا في أواخر عمرهم أوائل ظهور الامام قدس سره وأما الذين أدركوا زمان كمال ظهوره وبايعوه

لى علوم ذلك التجلى ومعارفه التى قال الشيخ محيي الدين بن عربي انها مخصوصة بخاتم الولاية بالتفصيل وبلغ سكر الوقت وغلبة الحال فى هذا التوحيد حدا كتبت الى حضرة الخواجه يعنى شيخه فى بعض العرائض هذين البيتين المملوين بالفاظ السكر شعر

اى دريغا كاين شريعت ملت اعماء يست * ملت ما كافرى وملة ترساء يست

كفر وايمان زلف وروى آن پرى زيبايست * كفر وايمان هردو اندر راه مايكتأيست

(يعنى) الا ان هذا الشرع ملة من عمى * وملتنا كفر وملة جاحد

ذوائب من اهواه كفر ووجهاذ * قيادهما عندى على حد واحد

وامتد هذا الحال الى مدة مديدة وانجر الامر من الشهور الى سنين عديدة ثم برزت عناية الحق سبحانه التى لاغاية لها من كوة الغيب وجاءت الى عرصة الظهور وانسدل نقاب اللاكيفى واللاكيفية على وجه المطلوب المذكور وتوجهت العلوم السابقة التى كانت منبئة عن الاتحاد ووحدة الوجود نحو الزوال والفتور واستترت الاحاطة والسريان والقرب والمعية الذاتيات التى كانت منكشفة فى ذلك المقام المسطور وصار معلوما بيقين يقين ان هذه النسب المذكورة ليست ثابتة للصانع جل شأنه مع العالم بل احاطته وقربه تعالى بحسب العلم كما هو مقرر عند أهل الحق شكر الله سعيهم وهو تعالى ليس بمتحد بشئ من الاشياء هو هو تعالى وتقدس والعالم عالم وهو تعالى منزه عن الكيف والكيفيات والعالم متسم بميسم الكيف من الفرق الى القدم ولا يمكن أن يقال ان المنزه عن الكيف عين المكيف بالكيف وان الواجب عين الممكن ولا يكون القديم عين الحادث وممتنع العدم عين جائز العدم اصلا فان انقلاب الحقائق محال عقلا وشرعا وصحة حمل احدهما على الآخر مفقودة لكونه ممتنعا اصلا ورأسا والعجب من الشيخ محيي الدين وتابعيه حيث يقولون لذات الواجب مجهولة مطلقة وانها ليست بمحكومة بحكم من الاحكام قطعا ومع ذلك يثبتون الاحاطة والقرب والمعية الذاتيات وماهذا الاحكم على الذات تعالت وتقدست فالصواب ماقاله العلماء من القرب والاحاطة العلميين وكان للفقير اضطراب تام وقت حصول العلوم والمعارف المنافية لمشرب التوحيد الوجودى لظنى بان ليس وراء هذا التوحيد امر آخر عال وكنت ادعو الله سبحانه وتعالى بالتضرع والانكسار ان لا يزيل الله سبحانه عنى هذه المعرفة يعنى معرفة التوحيد الوجودى الى ان ارتفعت الحجب عن وجه الامر بالتمام وانكشف حقيقة الحال وجلية المرام كما يقتضيه المقام وصار معلوما ان العالم وان كان مرايا للكمالات الصفاتية ومجالى للظهورات الاسمائية ولكن المظهر ليس عين الظاهر والظل ليس نفس الاصل كما هو مذهب أهل التوحيد الوجودى ﴿ ولنوضح ﴾ هذا المبحث بمثال وهو ان عالما ذافنون اراد أن يخرج كمالاته المتنوعة الى عرصة الظهور وان يورد خفاياها المستحسنة فى معرض الايضاح لاهل الشعور فاوجد الحروف والاصوات يعنى بالتكلم واظهر كمالاته المخفية فى مرايا تلك الحروف والاصوات ففى هذه الصورة لا يقال ان هذه الحروف والاصوات التى كانت مجالى ومرايا لتلك الكمالات انها عين تلك الكمالات أو محيطة بتلك الكمالات بالذات اوقريبة منها كذلك بالذات اولها معية بها كذلك بل بينهما نسبة الدالية والمدلولية فقط وليس لتلك

(الحروف)

اواقتبسوا من انواره من المحققين والمدققين فلا يحصى عددهم الا الله لو حاول شخص ذكرهم لاقتضى مجلدات كثيرة وقد ألف بالفارسية مناقب شتى وأما هذه الوريقات فلم تقدر أن تثبت فيها الا قطرة من تلك البحار ومن جملة كبار مريديه السيد آدم البنورى والمير محمد نعمان البدخشى والشيخ تاج الدين الهندى صاحب الرسالة التاجية المذكور ترجمته فى خلاصة الاثر فانه صحبه بعد وفات الخواجه محمد الباقى بالله قدس سره ثم أبتلى بمرض الانكار مع من أبتلوا ثم أدركته العناية الالهية لاسباب يطول شرحها وتاب وأناب وصار باعثا على رجوع كثير من المنكرين وقصته مذكورة فى كتب المناقب الربانية وللامام قدس سره مكاتيب اليه بعضها مندرج فى جلة المكتوبات وبعضها غير مندرج فيها بل مسطور فى المناقب تركنا ذكره خوف الاطالة فان فيما ذكر من المكاتيب كفاية للمكتفى والله الهادى (المنظرة

الحروف والاصوات نصيب ووظيفة سوى الدلالة على تلك الكمالات واماتلك الكمالات فعلى صرافة اطلاقها وتلك النسبة التى ظهرت انماهى فى الاوهام والخيالات والافلاشئ منها ثابت فى الحقيقة ولكن لما تحققت بين تلك الكمالات والحروف والاصوات مناسبة الظاهرية والمظهرية والدالية والمدلولية صارت هذه المناسبة باعثة على توهم حصول تلك النسب الوهمية للبعض بواسطة بعض العوارض والا فتلك الكمالات معراة ومبرأة عن جميع النسب فى نفس الامر وفيما نحن فيه لاشئ سوى علاقة الدالية والمدلولية والظاهرية والمظهرية ايضا فان العالم علم لصانعه تعالى وتقدس ومظهر لظهور كمالاته الاسمائية والصفاتية وهذه العلاقة ربما تكون باعثة على اثبات بعض الاحكام الوهمية بالنسبة الى البعض بواسطة بعض العوارض (وقد يورد) البعض الى هذا المورد يعنى مورد اثبات هذه الاحكام كثرة مراقبة التوحيد والاحدية لانتقاش صورة تلك المراقبات فى القوة المتخيلة (ويورث) البعض نحوا من ذوق هذه الاحكام ممارسة علم التوحيد وتكراره وهذان القسمان من التوحيد يعنى الوجودى معلولان وداخلان فى دائرة العلم لامساس لهما بالحال (ويكون) منشأ توهم هذه الاحكام فى البعض الآخر غلبة المحبة فانه كثيرا مايستتر عن نظر المحب غير محبوبه بواسطة استيلاء حب محبوبه عليه فلا يرى غير محبوبه لا انه ليس فى نفس الامر غير محبوبه فانه مخالف لحكم الحس والعقل والشرع وتصير هذه المحبة احيانا باعثة على الحكم بالاحاطة والقرب الذاتيين (وهذ القسم) من التوحيد اعلى من القسمين السابقين وداخل فى دائرة الحال وان لم يكن مطابقا لنفس الامر وموافقا للشريعة وتطبيقه على الشريعة ونفس الامر تكلف محض مثل التكلفات الفلسفية الباردة حيث ان اسلاميهم يريدون تطبيق اصولهم الفاسدة على قوانين الشريعة وكتاب اخوان الصفا وغيره من هذا القبيل غاية مافى الباب ان للخطأ الكشفى حكم الخطأ الاجتهادى فى ارتفاع الملام والعتاب عن صاحبه بل تحقق فيه درجة من درجات الصواب وانما التفاوت بينهما ان لمقلدى المجتهد حكم المجتهد ولهم درجة من درجات الصواب على تقدير الخطأ بخلاف مقلدى اهل الكشف فانهم ليسوا بمعذورين بل هم محرومون عن نيل درجة الصواب على تقدير الخطأ فان كلا من الالهام والكشف ليس بحجة للغير وقول المجتهد حجة للغير فتقليد الاول لايجوز على تقدير احتمال الخطأ وتقليد الثانى جائز على تقدير احتمال الخطأ ايضا بل واجب (وشهود) بعض السالكين الذى هو فى مرايا التعينات الكونية ايضا من قبيل الاحكام السابقة ويسمون هذا الشهود شهود الوحدة وشهود الاحدية فى الكثرة فان (١) الواجب تعالى وتقدس منزه عن الكيف والكيفيات لاتسعه مرايا المكيف اصلا ولا مجال المتكم قطعا لايحصل اللامكانى فى المكان فنبغى ان يطلب المنزه عن الكيف فى خارج دائرة المكيف وان ينبغى اللامكانى فى ماوراء المكان وكلما يشاهده فى الآفاق والانفس فهو من آياته سبحانه وتعالى وتقدس قال قطب دائرة الولاية يعنى حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله تعالى سره كلما كان مشهودا او مسموعا او لا معلوما فهو غيره تعالى ينبغى نفيه فى الحقيقة بكلمة لا

شعر
درتنكناى صورت معنى جكونه كنجد * دركلبهٔ كدايان سلطان چه كار دارد
صورت پرست غافل معنى چه داند آخر * كو با جمال جانان پنهان چه كار دارد

الخامسة) فى ابتلاء الامام قدس سره بحسد الحسدة اللئام وطعن الجهلة كالانعام واعتراضات المعترضين من العوام الذى يعدون انفسهم من فضلاء الانام وما اصابه بسبب ذلك من الاذية والآلام الى لقاء الملك العلام (لايخفى) على اللبيب المتدرب المجرب للامور ان الشهرة بالفضل والكمال مع حسد الاقران وطعن الجهالة كالشخوص مع الظلال لايفترقان فى غالب الاحوال سنة الله التى قد خلت فى عباده خذ من ابينا آدم عليه السلام وامرر بنظرك من مضى من الاعلام الى هذه الايام فهل ترى فيهم احد المريبتل بذلك كلا ولذلك قيل شعر

ان يحسدونى فانى غير لائمهم *
قبلى من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فالحسد من الجهال هو علامة وجود النعمة فى المحسود من الملك المتعال فانه لولا النعمة لما وجد

(١) علة لقوله من قبيل الاحكام السابقة محمد عفى عنه

(فان قيل) قدوقع فى عبارات كثير من مشائخ النقشبندية وغيرهم صريحا وحدة الوجود والقرب الذاتى والمعية الذاتية وشهود الوحدة والاحدية فى الكثرة (اجيب) أن تلك الاحوال انما حصلت لهم فى توسط الاحوال ثم ترقوا بعد ذلك عن ذلك المقام كما كتب هذا الفقير عن احواله فيما تقدم (وجواب) آخر ان جمعا من السالكين مع وجود التوجه التام فيهم الى جانب الاحدية الصرفة بباطنهم تتشرف ظواهرهم التى هى مشاهدة الكثرة بتلك الاحكام والشهود فهم بحسب الباطن متوجهون الى الاحدية وفى الظاهر مشاهدون للمطلوب فى الكثرة كما اخبرت عن حال والدى فى اوائل هذا المكتوب وتفصيل تحقيق هذا الجواب مسطور فى الرسالة المؤلفة فى تحقيق مراتب وحدة الوجود ولا يحتمل هذا المقام زيادة على ذلك (لا يقال) اذا كان فى نفس الامر وجودات متعددة ولم يكن قرب ذاتى واحاطة ذاتية ولم يكن شهود الوحدة فى الكثرة مطابقا للواقع يكون حكم هؤلاء الاكابر كاذبا لكونه غير مطابق للواقع ونفس الامر (لانا نقول) ان هؤلاء الاكابر انما حكموا على مقدار شهودهم مثل من يحكم برؤية صورة زيد فى المرآة وهذا الحكم مع كونه غير مطابق للواقع فانه لم ير فى المرآة صورة زيد اصلا لانه لا صورة فى المرآة قطعا حتى ترى لا يقال لهذا الشخص فى العرف انه كاذب فيه وان لم يكن مطابقا لنفس الامر فهو معذور فى هذا الحكم وعلامة الكذب مرتفعة عنه كما مر سابقا والمقصود من اظهار الاحوال اللازمة الاخفاء والستر هو الايذان والاعلام بانه لو كان مناقبول وحدة الوجود فهو من طريق الكشف لا على وجه التقليد وان وجد منا انكار فهو ايضا من الالهام فلا مجال اذا للانكار يعنى على هذا الانكار وان لم يكن الالهام حجة على الغير (وجواب) آخر لدفع شبهة الكذب ان لافراد العالم اشتراكا مع بعضهم فى بعض الامور وامتيازا فى بعض آخر وهكذا اشتراك الممكن مع الواجب تعالى وتقدس فى بعض الامور العرفية يعنى فى مجرد الاسم والصورة وان كانا ممتازين بالذات امتيازا كليا فربما يختفى ما به الامتياز عن نظر السالك على تقدير غلبة المحبة عليه ويظهر ما به الاشتراك لنظره فعلى هذه الصورة لو حكموا بعينية احدهما بالآخر لكان مطابقا للواقع فلا يبقى مجال للكذب اصلا فينبغى ان يقيس الاحاطة الذاتية ونظائرها على ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثانى والثلاثون ارسل الى المرزا حسام الدين احمد فى بيان الكمال المخصوص بالاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وانه قد تشرف به قليل من الاولياء وما يناسب ذلك ﴾

قد ورد مكتوبكم المرسول على وجه الالتفات لله سبحانه الحمد والمنة على مالم يصر المهجورون منسيين بل ذكروا مع المذكورين ولو استطرادا (ع) دعونا نسلى بالامانى قلوبنا * قد اندرج فى كتابكم الشكاية من فقدان نسبة حضرة شيخنا عليه الرحمة الخاصة به وعدم وجدانها والاستفسار عن سببه (ايها المخدوم) ان شرح امثال هذه الكلمات بطريق التحرير بل بالتقرير غير مناسب فانه لا يدرى ماذا يحصل فى فهم انسان وماذا يأخذ منه بل اللازم الحضور بشرط حسن الظن اوطول الصحبة على اى نهج كان وبدونه خرط القتاد شعر

اريد صفو ليال مع ضيا قمر * حتى احدث انواع الحكايات

الحسد ولذا قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى واستحقر من لا يحسد ولا يقذف واستصغر من بالكفر والضلال لا يعرف ولله در القائل شعر

وأسوء ايام الفتى يوم لا يرى * له احد يزرى عليه وينكر

(وقال)الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه التحدث بنعمة الله ومما انعم الله به على ان اقام لى عدوا يؤذينى ويمزق فى عرضى ليكون لى اسوة بالانبياء والاولياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون رواه الحاكم وقال كعب الاحبار لابى موسى الخولانى كيف تجد قومك لك قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتنى التوراة اذا وايم الله ما كان رجل حليم فى قوم قط الا بغوا عليه وحسدوه رواه البيهقى ثم قال واعلم انه ما كان كبير فى عصر قط الا كان له عدو من السفلة اذ الاشراف لم تزل تبتلى بالاطراف فأعداء الانبياء معروفة ثم اخذ يعد

ولكن بحكم لكل سؤآل جواب أظهر هذا القدر ان لكل مقام علوما ومعارف على حدة واحوالا ومواجيد متمايزة ففي مقام يناسب الذكر والتوجه وفي مقام يناسب تلاوة القرآن والصلوة ومقام مخصوص بالجذبة ومقام بالسلوك ومقام ممتزج بهاتين الدولتين ومقام خال عن جهتي الجذبة والسلوك بحيث لامساس له بالجذبة ولا تعلق له بالسلوك وهذا المقام عال جدا واصحاب النبي عليه وعلى آله وعليهم من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ممتازون بهذا المقام ومشرفون بهذه الدولة العظمى من بين الانام ولصاحب هذا المقام امتياز تام عن ارباب المقامات الأخر والمشابهة بين أرباب هذا المقام قليلة بخلاف ارباب مقامات اخر فان لهم مشابهة بعضهم ببعض ولو بوجه دون وجه وهذه النسبة تظهر بعد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في المهدي عليه السلام على الوجه الاتم انشاء الله تعالى وقل من اخبر عن هذا المقام من مشائخ الطبقات فكيف التكلم من علومه ومعارفه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم غاية ما في الباب ان هذه النسبة العزيزة الوجود كانت تظهر في الصحابة في اول القدم ثم تبلغ مرتبة الكمال بمرور الزمان واماغير الصحابة فان اريد تشريفه بهذه الدولة وتربيه على قدم نسبة الصحابة انما يستسعد بها بعد قطع منازل الجذبة ومراتب السلوك وطي علوم هذين المقامين ومعارفهما وظهور هذه النسبة الشريفة في الابتداء كان مخصوصا ببركة صحبة سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتحيات والبركات والتسليمات ولكن يمكن أن يتشرف بهذه البركة بعض متابعيه صلى الله عليه وسلم فتكون صحبته أيضا سببا لظهور هذه النسبة العلية في الابتداء يعني في ابتداء الحال قبل قطع منازل الجذبة والسلوك ﴿ شعر ﴾

لوكان من فيض روح القدس من مدد * لغير عيسى ليصنع مثل صنعا

وفي هذا الوقت يتحقق في هذه النسبة اندراج النهاية في البداية أيضا كما هو متحقق في صورة تقدم الجذبة على السلوك ولا مساعدة للزيادة على هذا ﴿ شعر ﴾

ومن بعد هذا مايدق بيانه * وما كتمه احظى لدي واجمل

(فان وقعت) الملاقاة بعد ذلك واحست مظنة حسن الاستماع من جانب المستمعين ترد نبذة من هذا المقام في معرض الظهور انشاء الله تعالى وهو سبحانه الموفق (وقد) حررتم كلمات في حق بعض الاصحاب فالفقير قد عفوت زلاتهم يغفر الله لهم وهو ارحم الراحمين ولكن ينبغي نصيحة الاصحاب لئلا يكونوا في مقام الايذاء في الحضور والغيبة ولايغيروا اوضاعهم ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوأ فلا مرد له ومالهم من دونه من وال وكتبتم في حق الشيخ الهداد خصوصا لامضايقة في حق الفقير اصلا ولكن الندامة على تغير الوضع لازمة للمشار اليه الندم (١) توبة والاستشفاع فرع الندامة والفقير على كل حال في مقام العفو والتجاوز من قبل نفسه وجانبه واما الجانب الآخر فهو أعلم بذلك ومايلزم فيما هنالك ﴿ وأيضا ﴾ ينبغي لكم ان تتصوروا سرهند منزل انفسكم فان علاقة المحبة ونسبة اخوة الطريقة ليست مما ينقطع بسبب امور عارضية وماذا ازيد على ذلك ونخص الخادم وسائر

من ابتلى بشماتة الاعداء من الصحابة ومن بعدهم ومختصرنا هذا لايحتمل ذكرهم ومن له ادنى المام بالتواريخ والتراجم لايخفى عليه احوالهم حتى قيل لايكون الصديق صديقا حتى يشهد سبعون صديق بانه زنديق (فاذا تمهد ذلك) فاعلم ان للامام الرباني قدس سره من ذلك حظاً أوفى ونصيباً اوفر كيف لا فانه مجدد الالف الثاني وهل يتيسر التجديد بالسهولة بلا تغيير هذا وانكار ذاك وتقبيح هذا وتوبيخ ذاك هيهات فان التجديد هو تغيير الاوطار والهيئات وازالة المنكرات والهنات وتبديل السيئات بالحسنات مع شيوع انواع البدع والخرافات وفشو أصناف الضلالة والجزافات خصوصا المقلدين بارباب

(١) أخرجه البخاري في التاريخ وابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضه وكذا أخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب عن انس رضه قال المناوي انه حديث صحيح وقال الحافظ ابن حجر في الفتح انه حسن سعد عفي عنه

أهل البيت بالدماء وبعد تسويد هذه الرقيمة وقع في الخاطر ان اكتب في باب زلات الاخوان والعفو عنهم كلاما اوضح من الاول فان في الاجمال ابهاما وماذا يفهم منه (فاعلم) ايها المخدوم ان العفو انما يتصور ويطلب على تقدير اعتراف هؤلاء الجماعة بسوء تلك الاوضاع والندامة على فعلها والا فلا مساغ للعفو وكتبتم ايضا ان حضرة شيخنا فوض هذا المقام الى الشيخ الهداد بشهادة هؤلاء الجماعة وهذا الكلام يستدعى بيانا فان كان التفويض بمعنى أنه يخدم الفقراء والواردين والصادرين ويكون مستخبرا عما يحتاجون اليه من الاكل والشرب فذلك مسلم لانزاع فيه لاحد وان كان بمعنى انه يربى جماعة من الطالبين ويجلس في مقام المشيخة فممنوع فان حضرة شيخنا قال للفقير في آخر ملاقاتنا ماتقول في الشيخ الهداد لو علم بعض الطالبين المشغولية من جانبنا او بلغ احوال بعضهم الينا فانه لاطاقة لي الآن باحضارهم وتعليم المشغولية والسؤال عن احوالهم فكان الفقير متوقفا في هذا الباب أيضا ولكن لما اقتضت الضرورة ذلك جوزت هذا القدر فيما هنالك ولاشك في ان هذا القسم من التبليغ من جنس السفارة المحضة خصوصا اذا كانت مبنية على الضرورة والضرورة تقدر بقدرها فتكون تلك السفارة مخصوصة بزمن حياة شيخنا ويكون تعليم المشغولية للطالبين وسؤال احوالهم بعد ارتحاله داخلا في الخيانة ﴿ وكتبتم ﴾ ايضا ان نسبة حضرة شيخنا تكون باقية البتة يعنى لاتقبل الزيادة والنقصان بمرور الدهور والازمان ﴿ اعلم ﴾ أيها المخدوم أن تكميل الصناعة انما يكون بتلاحق الافكار الاترى أن علم النحو الذى وضعه سيبويه زادته افكار المتأخرين عشرة امثالها فان بقاء الشئ على صرافته عين النقص فان النسبة التى كانت لخواجه النقشبند ما كانت في زمن الخواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس سرهما وعلى هذا القياس يعنى سائر الاحوال وعلى الخصوص كان حضرة شيخنا في صدد تكميل هذه النسبة وكان غير قائل ببقاء مبنيها فان وفته حياته زادها بارادة الله تعالى الى ماشاء الله سبحانه فالسعى في عدم زيادتها ليس بمناسب وهذا الفقير مايدرى على اى وجه يكون بقاء وهاتان تلك نسبة على حدة لامساس لها بنسبة الآخرين وكان في هذا الكلام مشخصا يعنى معينا في حضوره مكررا والشيخ الهداد المسكين من اين يعرف أن النسبة ماهى وانما له نحو من حضور القلب ومعلوم للآخرين ان الحالة ماهى ومن قيم تلك النسبة ومربيها اخبرونى عنه حتى اكون ممدا ومعاونا له ولاينبغى اعتبار الواقعة والاعتماد عليها فانها خيالية غير صادقة والشيطان عدو قوى والامن من تسويلاته متعسر الا لمن عصمه الله تعالى ﴿ وكتبتم ايضا ﴾ في حق سلب النسبة المكتسبة فاعلم ايها المخدوم ان ذلك السلب لايكون الا بالاختيار كما ذكر في الحضور والآن هذا السلب بحاله ومن الخيال تصور زواله والصوت المسموع من القلب لاتعلق له بتلك الحالة الاترى أن الرماد الذى زالت عنه النار وصار باردا يصدر عنه صوت بعد صب الماء فيه ولايقال ان النار مكنونة فيه بعد ولا اعتبار للوقائع فان كان هذا الكلام مخفيا اليوم يظهر صدقه غدا ان شاء الله تعالى ولما كان كتابكم مشتملا على المبالغة صدر في جوابه كلمات والا لا يتيسر الكلام بلا داع

(المكتوب)

التوحيد الوجودى فانهم كانوا انتشروا في جميع الآفاق وخلعوا ربقة الشريعة عن الاعناق وكانوا ينقلون الكلمات المشعرة بظاهرها بالتوحيد الوجودى عن الجنيد وابى يزيد البسطامى واضرابهما من اكابر الصوفية لتأييد مذهبهم الباطل وترويجه بين العوام كالانعام فكان الامام الربانى قدس سره يرد عليهم باشد رد ويصرح بانهم الملاحدة والزنادقة حقا مقصودهم ابطال الشريعة الغراء ولم يبال ايضا من تخطئة الجنيد وابى يزيد فيما عجزه تأويل كلامهما وتوجيهه كما تطلع عليه في اثناء مكاتيبه (قال) مولانا شاه عبد العزيز ابن شاه ولى الله الدهلوى رحمهما الله سبحانه وتعالى ولما امتزت هذه الطريقة يعنى معرفة التوحيد ونضجت وسلك بعض ناقصى الفهم طريق الالحاد في فهم كلمات عرفاء الطريقة بمرور الازمنة واتخذوا هذه المعرفة الغامضة وسيلة لابطال الشريعة وتكليفاتها وشاع مذهب بعض الشيوخ الذي كان بظاهره واضعا قدمه في وادى الالحاد

❁ المكتوب الثالث والثلاثون صدر الى الحاج الملا محمد اللاهوري في بيان مذمة علماء السوء الذين هم في اسر محبة الدنيا ومدح العلماء الزهاد الذين يرغبون عن الدنيا ❁

ان محبة الدنيا من العلماء ورغبتهم فيها كلف على وجه جمالهم وان كان يحصل منهم فوائد للخلائق لكن لا يكون علمهم نافعا في حقهم وان كان تأييد الشريعة وتقوية الملة مترتبا عليهم لكن لا اعتبار على ذلك فان التأييد والتقوية يحصل من أهل الفجور وارباب الفتور احيانا كما اخبر سيد الانبياء عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات عن تأييد الفاجر حيث قال ان الله (١) ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهم كحجر الفارس حيث ان كل ما يلصق به من الشيء الاملس والحديد يكون ذهبا وهو باق على حجريته وكالنار المودعة في الحجر والشجر فانه يحصل منها منافع للعالم ولكن لا نصيب للحجر والشجر من تلك النار المودعة في باطنهما بل اقول ان ذلك العلم مضر في حقهم لانه به تمت الحجة عليهم كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان (٢) أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فكيف لا يكون مضرا فان العلم الذي هو اعز الاشياء عند الله تعالى وأشرف الموجودات جعلوه وسيلة لجمع حطام الدنيا الدنية من المال والجاه والاحباب والحال ان الدنيا ذليلة عند الله تعالى وحقيرة وابغض المخلوقات عند الله واذلال ما هو عزيز عند الله واعزاز ما هو ذليل عنده في غاية القباحة بل هو معارضة مع الحق سبحانه في الحقيقة والتدريس والافتاء انما يكونان نافعين اذا كانا خالصين لوجه الله تعالى وخاليين من شائبة حب الجاه والرياسة وطمع حصول المال والرفعة وعلامة خلوهما عن تلك المذكورات الزهد في الدنيا وعدم الرغبة فيها فالعلماء الذين هم مبتلون بهذا البلاء ومأسورون في اسر محبة الدنيا فهم من علماء الدنيا وهم علماء السوء وشرار الناس ولصوص الدين والحال انهم يعتقدون انفسهم مقتدى بهم في الدين وأفضل الخلائق أجمعين ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون رأى واحد من الاكابر الشيطان قاعدا فارغ البال عن الاغواء والاضلال فسئله عن سر قعوده بفراغ البال فقال اللعين ان علماء السوء في هذا الوقت قد امدوني في امري مددا عظيما وتكفلوا لي بالاضلال حتى جعلوني فارغ البال والحق ان كل ضعف ووهن وقع في امور الشريعة في هذا الزمان وكل فتور ظهر في ترويج الملة وتقوية الدين انما هو من شؤم علماء السوء وفساد نياتهم نعم ان كان العلماء راغبين عن الدنيا ومحررين من اسر حب الجاه والرياسة وطمع المال والرفعة فهم من علماء الآخرة وورثة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وهم افضل الخلائق وهم الذين يوزن (٣) مدادهم يوم القيامة بدم الشهداء في سبيل الله فيترجح مدادهم ونوم (٤) العالم عبادة متحقق في حقهم وهم الذين استحسن في نظرهم جمال الآخرة ونضارتها وظهرت قباحة الدنيا وشناعتها فنظروا الى الآخرة بنظر البقاء ورؤا الدنيا متسمة بسمة الزوال والفناء فلا جرم هربوا من الفاني واقبلوا على الباقي وشهود عظمة الآخرة انما هو ثمرة شهود

---

(١) أخرجه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه والترمذي عن انس رضه والطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية وابن عدي في الكامل بألفاظ مختلفة اه سيد عفي عنه (٢) هذا الحديث أخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني ايضا في الصغير والبيهقي في الشعب عنه وابن عدي والحاكم في مستدركه ايضا بالفاظ مختلفة اه سيد عفي عنه

(١) قوله يوزن الخ اشارة الى حديث ذكره الغزالي في الاحياء مرفوعا ولفظه يوزن بسند ضعيف يوم القيمة مداد العلماء بدم الشهداء أخرجه ابن عبد البر من حديث ابي الدرداء قاله العراقي قال شارحه قلت وأخرجه الشيرازي في الالقاب من طريق انس بزيادة فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء أخرجه المرهبي في فضل العلم عن عمران ابن الحصين وابن الجوزي في العلل عن النعمان ابن بشير والديلمي عن ابن عمر اه بقدر المقصود والكلام عليه مستوفى في الشرح المذكور (٢) قوله نوم العالم عبادة كأنه تلميح الى حديث مرفوع ذكره الغزالي في الاحياء وبعده ونفسه تسبيح قال العراقي المعروف فيه الصائم بدل العالم ذكره المخرج قلت ولا يضر ذلك فانه قد ثبت فضل العالم على الصائم القائم بل على مطلق العابد بمراتب كثيرة في أحاديث عديدة

شيوعا ماماو راج بين الناس رواجا ماما أظهر عناية الحق سبحانه حضرة الشيخ احمد السهرندي قدس سره في الوجود والقى اليه علوما غريبة ليكون من قبيل تعديل الحار بالبارد والرطب باليابس حتى تستقر وتترشح الهيئة الاعتدالية في اذهان الناس ويرتفع الباطل

الجلال اللازوالى واذلال الدنيا وتحقير ما فيها من لوازم شهود عظمة الآخرة لان (١) الدنيا والاخرة ضرتان ان رضيت احداهما سخطت الاخرى فان كانت الدنيا عزيزة فالاخرة حقيرة وان كانت الدنيا حقيرة فالآخرة عزيزة وجمع هذين الامرين من قبيل جمع الاضداد (ع) ما احسن الدين والدنيا لو اجتمعا * نعم قد اختار جمع من المشائخ الذين تخلصوا عن اسر نفوسهم ومقتضيات طبائعهم بالكلية صورة اهل الدنيا بواسطة نيات حقانية تراهم فى الظاهر راغبين فيها ولكن لا علاقة لهم بها فى الحقيقة اصلا بل هم فارغون عن الكل ومتخلصون عن الجميع رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فلا يمنعهم البيع والشراء عن ذكر الله فهم فى عين التعلق بهذه الامور غير متعلقين بشئ قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره رأيت فى سوق منى تاجرا اتجر بمقدار خمسين الف دينار تقريبا ولم يغفل قلبه عن الحق سبحانه لحظة

﴿ المكتوب الرابع والثلثون ارسل الحاج محمد اللاهورى ايضا فى بيان الجواهر الخمسة الامرية بطريق البسط والتفصيل مهما امكن ﴾

اعلم ان نقد سعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ولما لم تكن عين بصيرة الفلسفى مكحلة بكحل متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية صارت فى عماية عن حقيقة عالم الامر فضلا عن ان يكون له شعور عن مرتبة الوجوب تعالى وتقدس ونظره القاصر مقصور على عالم الخلق وليس بتام فيه ايضا وما اثبتوه من الجواهر الخمسة كلها فى عالم الخلق ومن جهالتهم عدوا العقل والنفس من المجردات فان النفس الناطقة هى النفس الامارة المحتاجة الى التزكية وهمتها بالذات فى السفالة والدناءة فما المناسبة بينها وبين عالم الامر واى نسبة له بالتجرد والعقل لا يدرك من المعقولات الا الامور التى لها مناسبة بالمحسوسات بل لا يدرك الا ما له حكم المحسوسات واما الامور التى لا مناسبة لها بالمحسوسات وليس لها شبه ومثال فى المشاهدات فلا سبيل لادراك العقل اليها ولا يفتح بمفتاح العقل مغلقاتها ولهذا كان نظره قاصرا فى احكام اللاكيفى وضالا محضا عن الطريق فى ادراك الغيب وذلك علامة كونه من عالم الخلق وميل عالم الامر الى اللاكيفى وتوجهه الى ما تنزه عن الكيفية وابتداء عالم الامر من مرتبة القلب وفوق القلب الروح وفوق الروح السر وفوق السر الخفى وفوق الخفى الاخفى فان قيل لهذه الخمسة الامرية جواهر خمسة فله وجه ومن قصور نظرهم التقطوا عدة من قطعات الخذف وظنوها جواهر وادراك هذه الجواهر الخمسة الامرية والاطلاع على حقائقها انما هو نصيب كمل تابعى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ولما كان ما فى العالم الصغير الذى هو الانسان انموذجا ما فى العالم الكبير كان اصول هذه الجواهر الخمسة ايضا فى العالم الكبير فالعرش المجيد مبدأ هذه الجواهر فى العالم الكبير كالقلب فى العالم الصغير وبهذه المناسبة يقال القلب عرش الله تعالى ايضا والمراتب الباقية من جواهر العالم الكبير الخمسة فوق العرش والعرش برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الكبير بمثابة قلب الانسان حيث انه برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الصغير والقلب والعرش وان كانا ظاهرين فى عالم الخلق لكنهما من عالم الامر ولهما نصيب من اللاكيفى واللاكمى

أحب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يفنى على ما يبقى ذكره فى الاحياء عن ابى موسى الاشعرى مرفوعا قال العراقى رواه احمد والبزار والطبرانى وابن حبان والحاكم وصححه على شرط الشيخين قلت وهو منقطع بين المطلب بن عبد الله وبين ابى موسى اه قال شارحه قلت سبقه الى ذلك الذهبى وقد رواه كذلك القضاعى فى مسند الشهاب والبيهقى فى الشعب وقال المنذرى رجال احمد ثقات وعند بعضهم الا فآثروا وازيادة الا فتنبه اه وقلت وذكر فى الاحياء فى موضع آخر من قول على كرم الله وجهه بلفظ الدنيا والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى وروى ابن عساكر عن ابن مسعود رضه قال من اراد الآخرة أضر بالدنيا ومن اراد الدنيا أضر بالآخرة فاضر بالفانى للباقى انتهى وهذا الحديث كثير الدوران فى هذا الكتاب بالفاظ مختلفة فليتنبه المطالع اه سلمه عفى عنه

الممزوج بالحق بالكلية وهذا هو مصداق معنى الجمعية اه ومن كان شأنه هذا هل يسلم من اذية الناس وطعنهم فيه وبهتهم اياه وافترائهم عليه كما قال الامام قدس سره هذا الكلام فى بعض مكاتيبه وضم الى ذلك اجتماع الجم الغفير من الفضلاء والعلماء والكملاء تاركين طرقهم التى كانوا سالكين اياها قبل ولا حاجة

(الاطلاع)

والاطلاع على حقيقة هذه الجواهر الخمسة مسلم لكمل افراد اولياء الله الذين اتموا مراتب السلوك بالتفصيل وبلغوا نهاية النهايات ﴿ شعر ﴾

هركداى مرد ميدان كى شود * پشهٔ آخر سليمان كى شود

﴿ ترجمه ﴾

هل كل من خلت رجلا رجل معركة * او كل من صار ذا ملك سليمان

فان نفخ نظر بصيرة صاحب دولة بتفصيل مرتبة الوجوب على حسب الامكان بمحض فضل الحق سبحانه وتعالى يطالع اصول هذه الجواهر أيضا فى ذلك الموطن وتصير هذه الجواهر الصغرية والكبرية فى علمه كالظلال لتلك الجواهر الحقيقية (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والمنع من اظهار حقائق عالم الامر انما هو بسبب دقة تلك المعانى المكنونة وماذا يدرك منها قاصروا النظر والراسخون المشرفون بشرف خطاب وما اوتيتم من العلم الا قليلا لهم اطلاع على ما هنالك (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * ﴿ شعر ﴾

وليس فى بث الاسرار مصلحة * وان ظهرن لنا كالشمس فى فلك

والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعليهم من الصلوات والتسليمات اتمها وادومها (وأيضا) قد وقع فى الخاطر ان احرر نبذة من بيان الجواهر المقدسة العليا ينبغي أن يعلم ان ابتداء تلك الجواهر من الصفات الاضافية التى هى كالبرزخ بين الوجوب والامكان وفوقها صفات حقيقية وللروح نصيب من تجلياتها وللقلب تعلق بالصفات الاضافية وهو مشرف بتجلياتها وبقية الجواهر العليا التى فوق الصفات الحقيقية داخلة فى دائرة حضرة الذات تعالت وتقدست ولهذا يقال لتجليات هذه المراتب الثلاثة تجليات ذاتية ولا مصلحة فى التكلم وراء ذلك (ع) بلغ اليراع الى هنا فتكسرا

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون فى بيان المحبة الذاتية التى يستوى فى هذا المقام الانعام والايلام كتبه الى الحاج ميان محمد اللاهورى ايضا ﴾

نجانا الله سبحانه واياكم عن زيغ البصر بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (اعلم) أن المقصود من السير والسلوك تزكية النفس الامارة وتطهيرها حتى يتيسر النجاة من عبادة الآلهة الباطلة الناشئة عن الهوى النفسانى ولا تبقى قبلة التوجه فى الحقيقة غير المعبود الواحد الحقيقى تعالى وتقدس ولا يختار عليه مقصدا ما اصلا سواء كان من المقاصد الدينية أو من المطالب الدنياوية والمقاصد الدينية وان كانت من الحسنات ولكنها من شغل الابرار والمقربون يرونها سيئة ولا يعدون سوى الواحد من المقاصد وحصول هذه الدولة منوط بحصول الفناء وتحقق المحبة الذاتية التى يستوى فى ذلك المقام الانعام والايلام ويحصل من الالتذاذ من التعذيب مثل ما يحصل من التنعيم فان ارادوا الجنة انما يريدونها لكونها محل رضائه تعالى وتقدس وفى طلبها مرضاه سبحانه وان استعاذوا من النار انما يستعيذون منها لكونها محل سخطه تعالى لا ان مقصودهم من الجنة استيفاء الحظوظ النفسانية ولا فرارهم من النار لخوف الالم والاذية فان كلما يحصل من المحبوب

الى بيان ما يحصل لمشايخهم الاول لذلك من الحقد والحسد والضغينة فى حق الامام قدس سره فيما هنالك واختراع المكائد والحيل لالقائه فى المهالك تارة باغراء الناقصين بانه يهين كبراء المشائخ الكرام كالجنيد وشيخ بسطام وتارة بتنفير القاصرين بانه ينكر التوحيد الوجودى الذى هو المتفق عليه بين المتأخرين من المشائخ الاعلام وتارة باغفال المخلصين بانه ينكر مشائخه العظام ويدعى الاصالة فى الوصول الى الملك العلام وتارة بانه ينوى الخروج عن طاعة الامام الى غير ذلك من الافتراءات وانواع البهتان التى لا تصدر عن فرد من افراد اهل الاسلام (اماما) تقولوا عليه فى حق المشائخ الكرام فهو افتراء محض فى حق هذا الامام فان من تتبع كلامه يجده مشحونا بتعظيمهم غاية التعظيم ويقر بفضل الاسلاف العظام غير انه لما رأى تشبث بعض المبطلين ببعض كلمات هؤلاء الكبراء كان يؤول كلامهم بتأويل حسن ويوجهه بتوجيه مستحسن واذا اعجزه التأويل كان

فهو عند هؤلاء الاكابر محبوب ومرغوب وعين المطلوب فان كلما يفعله المحبوب محبوب وههنا تتيسر حقيقة الاخلاص ويحصل الخلاص من عبادة الآلهة الباطلة وتصح كلمة التوحيد في هذا الوقت وبدونه شرط القتاد والامر من غير حصول المحبة الذاتية الحاصلة بلا ملاحظة الاسماء والصفات وبلا توسط انعام المحبوب واكرامه لايخلو من الخلل والفناء المطلق لايحصل بدون هذه المحبة المحرقة المبطلة للشركة (شعر)

ماالعشق الاشعلة قداحرقت * كل الورى غير الحبيب الباقي

قدهز في قتل السوى صمصام لا * فانظر الى مابعد لا ماالباقي

بشر الياصاح قداحترق الورى * لم يبق غير الهنا الخلاق

﴿ المكتوب السادس والثلاثون في بيان ان الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدينية والدنيوية والطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة ومايناسب ذلك الى الحاج محمد اللاهوري ﴾

حققنا الله سبحانه واياكم بحقيقة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ورحم الله عبدا قال آمينا (اعلم) أن للشريعة ثلاثة اجزاء العلم والعمل والاخلاص ومالم يتحقق كل من هذه الاجزاء الثلاثة لاتتحقق الشريعة ومتى تحققت الشريعة فقد تحقق رضا الحق سبحانه وتعالى الذي هو فوق جميع السعادات الدنيوية والأخروية ورضوان من الله أكبر فكانت الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والأخروية ولم يبق مطلب يقع فيه الاحتياج الى ماوراء الشريعة (والطريقة) والحقيقة اللتان امتازت بهما الصوفية خادمتان للشريعة في تكميل جزئها الثالث الذي هو الاخلاص فالمقصود من تحصيل كل منهما تكميل الشريعة لا أمر آخر وراء الشريعة والاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف التي تحصل للصوفية في اثناء الطريق ليست من المقاصد بل هي أوهام وخيالات تربى بها اطفال الطريقة فينبغي ان يجاوز جميع ذلك وان يصل الى مقام الرضا الذي هو نهاية مقامات السلوك والجذبة فان المقصود من طي منازل الطريقة والحقيقة ليس هو شئ غير تحصيل الاخلاص المستلزم لحصول مقام الرضا ويوصل الى دولة الاخلاص ومقام الرضا واحد من ألوف بعد العبور به من التجليات الثلاثة ومشاهدات العارفين (والقاصرون) هم الذين يعدون الاحوال والمواجيد من المقاصد ويظنون المشاهدات والتجليات من المطالب فلاجرم يبقون في حبس الوهم والخيال ويحرمون كمالات الشريعة بهذا الاحتفال كبر على المشركين ماتدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب (نعم) ان حصول مقام الاخلاص والوصول الى مرتبة الرضا منوط بطي هذه الاحوال والمواجيد ومربوط بتحقق هذه العلوم والمعارف فتكون هذه الاشياء معدات للمطلوب ومقدمات للمقصود وحقيقة هذا المعنى اتضحت للفقير بعد الاشتغال بهذا الطريق عشر سنين بالتمام ببركة حبيب الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام وانجلى شاهد الشريعة كما ينبغي وفيما قبل وان لم يكن لي تعلق بالاحوال والمواجيد ولم يكن في نظري مطلب غير التحقق بحقيقة الشريعة ولكن ظهرت حقيقة الامر بعد عشرة كاملة ظهورا بينا والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه وغيره موت

ينسبهم الى الخطأ في الكشف ويردفه ببيان انه صدر منهم في اوائل حالهم وانهم جاوزوه الى مراتب كثيرة في نهاية كمالهم وانهم معذورون في ذلك الخطأ الكشفي بل مأجورون كالخطأ الاجتهادي وهكذا قال ايضا في مسئلة التوحيد الوجودي يعرف ذلك من تتبع كلامه بالانصاف وابعد عن نفسه الاعتساف فأين الاهانة واين الاحتقار واين النفي واين الانكار بل انما فعل ذلك حفظا الناموس الشريعة الغراء وصونا لساحة هؤلاء الكبراء عما كان ينسبه المبطلون اليهم ويتقولونه عليهم ونصحا لهؤلاء المبطلين وغيرهم ممن عساه ان يقتدي بهم في ذلك ويتمذهب بمذهبهم الباطل فيا هنالك فهل يعد هذا من المثالب او من اعلى المناقب واسنى المطالب ولكن لما كان ديدن ارباب الاغراض اثارة الفتن والشرور كانوا لايتحاشون من ارتكاب انواع البهتان واقوال الزور ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور (قال) بعض الفضلاء ان اقوى سبب هيجان هذه الفتنة هو انكار التوحيد

المغفور له الشيخ ميان جمال باعث على حزن جميع الاسلام وتفرقة خواطرهم والملتمس تعزية أولاد المرحوم المتوفى وقرآءة الفاتحة من جانب الفقير والسلام

﴿ المكتوب السابع والثلاثون صدر الى الشيخ محمد الچترى فى التحريض على متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والترغيب فى تحصيل النسبة النقشبندية العلية قدس سرهم ﴾

قد حصل السرور والابتهاج بمطالعة المكتوب الشريف الذى صدر على وجه الكرم وقد اندرج فيه بيان استقامتكم وثباتكم على هذه الطريقة النقشبندية والحمد لله سبحانه على ذلك يكرمكم الله سبحانه بترقيات غير متناهية ببركة اكابر هذه الطريقة العلية وطريقهم كبريت أحمر مبنى على متابعة السنة السنية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية ويكتب هذا الفقير بيانا لنقد وقته وحاصله ان العلوم والمعارف والاحوال والمقامات قد افيضت على مدة مديدة مثل مطر الربيع وكل ما يلزم فعله فقد فعل بعناية الله تعالى والآن ما بقى تمن غير احياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاحوال والمواجيد انما هى منظورة لأرباب الذوق ينبغى ان يعمر الباطن بنسبة خواجكان قدس الله اسرارهم وان يحلى الظاهر بالكلية بمتابعة السنن الظاهرة (ع) هذا هو الشغل والباقى خيالات * وينبغى ان تؤدوا الصلوات الخمس فى أول أوقاتها غير العشاء وقت الشتاء فان تأخيرها الى ثلث الليل مستحب والفقير مضطر فى هذا الأمر لا أريد تأخير اداء الصلاة عن أول وقتها ولو مقدار شعرة والعجز البشرى مستثنى

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون صدر أيضا الى الشيخ محمد الچترى فى بيان التعلق بالذات البحت تعالت وتقدست المنزه عن اعتبار الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وفى مذمة الناقصين الذين زعموا المنزه عن المثل مثليا واللا كيفى كيفيا فتعلقوا به وافتتنوا وبيان تفاوت الاقدام فى الفناء المترتب عليه تفاوت العلوم والمعارف وامثال ذلك ﴾

قد أورث المكتوب الشريف بوصوله فرحا كثيرا جعلنا الله سبحانه واياكم معه دائما ولا يتركنا بغيره لحظة وكل شئ غير ذاته البحت سبحانه وتعالى معبر عنه بالغير والسوى وان كان ذلك الغير اسماء وصفات وما قاله المتكلمون من أن صفاته تعالى لا هو ولا غيره له معنى آخر فانهم أرادوا بالغير الغير المصطلح ونفوا الغيرية بهذا المعنى لا بالمعنى المطلق ونفى الخاص لا يستلزم نفى العام ولا يمكن التعبير عن الذات بغير السلوب وكل اثبات فى مرتبة الذات الحاد وأفضل التعبيرات وأجمع العبارات فيها ليس كمثله شئ ومعناه بالفارسية بيچون وبيچكونه ولا سبيل للعلم والشهود والمعرفة اليه سبحانه كل ما رآه العيون أو وعاه الآذان أو حواه الظنون فهو غيره تعالى والتعلق به تعلق بالغير فيلزم نفيه بكلمة لا اله واثبات الذات المنزهة عن المثل بكلمة الا الله وهذا الاثبات يكون أولا بالتقليد ثم ينقلب أخيرا الى التحقيق وقد زعم بعض أرباب السلوك الذين لم يبلغوا نهاية الامر المثلى والمكيف عين المنزه عن المثل والكيف وقالوا بامكان تطرق الشهود والمعرفة اليه وأرباب التقليد أفضل من هؤلاء بمراتب فان تقليدهم مقتبس من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة والسلام ولا سبيل للخطأ اليه ومقتدى هؤلاء القاصرين الكشف

الوجودى واثبات التوحيد الشهودى فان اسماع اكثر الناس واذهانهم كانت مملوءة بمسئلة التوحيد الوجودى منذ اربعمائة سنة يعنى من عهد الشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربى الى عصره قدس سره وانكار حضرة المجدد مسئلة وحدة الوجود ليس كانكار علماء الظاهر بل هو يصدق المقام الذى يتكلم فيه الوجودية ويسلمه ويقول ان المقصود الحقيقى فوق هذا المقام ويثبت الغيرية بين الحق والخالق على نهج لا يكون مخلا لوحدة الوجود الحقيقى المتحقق فى الخارج الحقيقى بخلاف الوجودية فانهم يثبتون العينية بين الحق والخلق اه وهذا الكلام كلام من حقق كلام الامام وظفر بغاية المرام ومن تتبع مكتوباته المتعلقة ببيان هذه المسئلة مبتدئا من المكتوب الحادى والثلاثين من المجلد الاول الى آخر المكتوبات الشريفة يظهر له احوال الامام قدس سره فى هذه المسئلة وغيرها ظهور الشمس فى برجها (واما حديث انكار مشائخه العظام) ودعوى الوصول بلا واسطة

غير الصحيح (ع) وشتان مابين الطريقين فانظروا * وهؤلاء الجماعة منكرون للذات فى الحقيقة وان اثبتوا شهود الذات ولم يدروا ان نفس الاثبات هناهو عين الانكار وقد قال امام المسلمين الامام الاعظم الكوفى رضى الله تعالى عنه سبحانك ماعبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق معرفتك وعدم اداء حق العبادة ظاهر واما حصول حق المعرفة فبنى على ان نهاية المعرفة فى الذات تعالى شأنها ليست الامعرفتها بعنوان ليس كمثله شئ ولايظن الابله من ذلك ان الخاص والعام والمبتدى والمنتهى متساوو الاقدام فى هذه المعرفة لعدم تمييزه بين العلم والمعرفة فان العلم للمبتدى والمعرفة للمنتهى لاتحصل بدون الفناء ولاتتيسر هذه الدولة لغير الفانى قال المولوى فى المثنوى ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا * فليس له فى كبرياه سبيل

فتكون المعرفة اذاوراء العلم ومما ينبغى ان يعلم ان وراء العلم والادراك المتعارف أمرا يعبر عنه بالمعرفة ويقال له الادراك البسيط أيضا ﴿ شعر ﴾

خليلى ماهذا بهزل وانما * حديث عجيب من بديع الغرائب

(غيره) من المثنوى ﴿ شعر ﴾

ان للرحمن مع أرواح ناس * اتصالادون كيف وقياس

قلت ناسا دون نسناس الفلا * ليس ناس غير روح فى الملا

ولما كانت الاقدام متفاوتة فى الفناء لاجرم وجد التفاوت فى المعرفة بين المنتهيين فمن كان فناؤه أتم تكون معرفته أكمل ومن كان دونه فى الفناء يكون دونه فى المعرفة وعلى هذا القياس سبحان الله انجر الكلام من أين الى اين بل كان اللائق بحالى ان أكتب من عدم حاصلى وعدم حصول مرادى وعدم ثباتى واستقامتى وطلب المعونة والمدد من الاحباب وأى مناسبة لى بأمثال هذه الكلمات ﴿ شعر ﴾

من لم يكن خبر له عن نفسه * هل يقدر الاخبار من هذا وذا

ولكن الهمة العالية والطينة السامية لاتتركنى ان اقنع ببضاعة دنية ودعابة ردية فلا جرم ارتقى عن مرتبتى فاذا قلت فمنه أقول وان كان لاشيئا واذا طلبت فاياه أطلب وان لم أجد شيئا وان كان لى حاصل فهو حاصلى وان لم يكن شيئا وان كنت واصلا فاليه وصولى وان لم يكن لى حصول وما وقع فى عبارات بعض الاكابر قدس الله اسرارهم العلية من الشهود الذاتى لايظهر معناه لغير أرباب الكمال وفهمه محال للناقصين والقاصرين ﴿ شعر ﴾

ليس يدرى الاغبيا حال الكرام * فاقصر الاقوال واسكت والسلام

وقد حرر فى عنوان المكتوب كلةهو الظاهر هو الباطن أيها المخدوم ان هو الظاهر هو الباطن صحيح ولكن هذا الفقير لايفهم من هذا الكلام معنى التوحيد يعنى الوجودى من مدة بل أنا متفق بالعلماء فى فهم معناه وموافقهم فى صحته فان صحة كلامهم قدصارت معلومة لدى فوق صحة قول أرباب التوحيد كل (١) ميسر لما خلق له (ع) لكل من الانسان شأن يخصه * ومايلزم الانسان الذى لابدله منه وهو مكلف به امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا اتقوا الله واذا كان الانسان

احدا الى الملك العلام فهو ايضامن افتراآت الحسدة اللئام حاشاه من ذلك ثم حاشا ثم قد بين فى المكتوب السابع والثمانين اسرار المريدية والمرادية فاخذ بعض ارباب الغرض من بعض عباراته هذا الذى ادعوه عليه كذبا وبهتانا مع اقراره فيه بوجود التوسط والوسائط فى طريقة المريدية كما لايخفى على الناظر فيه ومن جملة من كادبزل قدمه فيه الشيخ عبدالحق الدهلوى رحمه الله تعالى لولا ان تداركه الله سبحانه بلطفه كما قدمنا وقد اجاب عنه الامام قدس سره فى المكتوب الحادى والعشرين والمائة من الجلد الثالث فراجعه ان شئت (واما مسئلة الخروج) عن طاعة الامام فحاشاثم حاشا من ذلك فانه قدس سره كان اول من ينصح الناس بطاعة الامام وانقياد الحكام والاتفاق والالتيام التام ويحذرسوء عواقب المخالفة والمجادلة واخلال الاستسلام ولكن لما كان هذا الامر من آلة العجزة من اخذ الثار والانتقام وسريع التأثير فى بلوغ المرام لحسدة اللئام

(١) رواه الشيخان عن على كرم الله وجهه

(مأمورا)

مأمورا بالاخلاص والاخلاص لايتصور بدون الفناء والمحبة الذاتية لاجرم ينبغى ان يحصل مقدمات الفناء التى هى المقامات العشرة والفناء وان كان نفسه موهبة محضة ولكن مقدماته ومباديه متعلقة بالكسب وان تشرف البعض بحقيقة الفناء من غير تجشم كسب منه فى مقدماته وتصفية حقيقته بالرياضات والمجاهدات وحينئذ لايخلو حاله من أحد الأمرين اما ان يوقف فى موقف الواقفين أو يرجع الى العالم لتكميل الناقصين فعلى التقدير الاول لايقع سيره فى المقامات المذكورة ولايكون له خبر عن تفاصيل التجليات الاسمائية والصفاتية وعلى التقدير الثانى يقع سيره فى تفاصيل المقامات حين رجوعه الى العالم ويتشرف بتجليات غير متناهية وتكون له صورة المجاهدة ولكن هو فى كمال الذوق واللذة فى الحقيقة بالظاهر فى الرياضات وبالباطن فى التنعم واللذات (ع) وهذى سعادت تكون نصيب من (لايقال) ان الاخلاص اذا كان من جملة المأمورات الواجبة الامتثال ولم تتحقق حقيقته بدون الفناء يكون العلماء والصلحاء والاخيار عاصين بترك الاخلاص لعدم تشرفهم بحقيقة الفناء (لانا نقول) ان نفس الاخلاص حاصل لهم ولو فى ضمن بعض افراد الاخلاص والمتوقف على الفناء انما هو كمال الاخلاص الذى يشمل جميع افراد الاخلاص ولهذا قيل لايحصل حقيقة الاخلاص بدون الفناء دون ان يقال نفس الاخلاص

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون صدر أيضا الى الشيخ محمد الچترى فى بيان ان مدار الأمر على القلب وأنه لايفتح شئ من مجرد الاعمال الصورية والعبادات الرسمية وامثال ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه الاعراض عما سواه والاقبال على جناب قدسه بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات اعلم ان مدار الأمر على القلب فان كان القلب مفتونا ومتعلقا بغير الحق سبحانه وتعالى فذلك القلب خراب وابتر ولايحصل شئ من مجرد الاعمال الصورية والعبادات الرسومية بل لابد من كل من سلامة القلب من الالتفات الى ماسواه تعالى والاعمال الصالحة المتعلقة بالبدن التى أمر الشرع بفعلها ودعوى سلامة القلب بدون أتيان الأعمال الصالحة باطلة كما ان وجود الروح بلابدن غير متصور فى هذه النشأة وحصول الاحوال القلبية من غير حصول الاعمال الصالحة القالبية محال وكثير من الملحدين يدعون هذه الدعوى فى هذا الزمان نجانا الله سبحانه عن معتقداتهم السيئة بحرمة حبيبه عليه الصلاة والسلام والتحية

﴿ المكتوب الاربعون صدر أيضا الى الشيخ محمد الچترى فى بيان تحصيل الاخلاص الذى هو جزء من الاجزاء الثلاثة للشريعة الغراء وان الطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة فى تكميل هذا الجزء وامثال ذلك ﴾

نحمده ونصلى على نبيه ونسلم أيها المخدوم قد صار معلوما لى بعد طى منازل السلوك وقطع مقامات الجذبة ان المقصود من هذا السير والسلوك تحصيل مقام الاخلاص المربوط حصوله بفناء الآلهة الآفاقية والانفسية وهذا الاخلاص [illegible] الشريعة فان للشريعة ثلاثة اجزاء العلم والعمل والاخلاص فالطريقة [illegible] خادمتان للشريعة فى تكميل جزء الاخلاص وهذا هو حقيقة الامر ولكن لايدرك فهم كل

صار الاعداء يتشبثون باذيال هذا السبب بكل وجه ممكن ولم يألوا جهدا فى تهييج الخاطر ولو من رجل متمكن وقد كان أكثر أركان دولة سلطان الوقت جهانكير خان حتى حرمه والوزير الاعظم من الرفضة وكان المفتى ايضا منهم وكان سهام الامام الربانى قدس سره مفوقة نحوهم دائما وكان لايخلو من ردهم وتجهيلهم وتحميقهم وتسفيههم دائما كما لايخفى على من طالع مكتوباته قدس سره زيادة على ما صنفه من الرسالة المستقلة فى ردهم حتى قيل انه أرسل هذه الرسالة الى عبد الله خان الاوزبكى الجنكزى اكبر خوانين الازبك فى بخارا وأشهرهم ليعرضوها على الروافض فى بلاد العجم من الصفوية وكان كبيرهم وقتئذ شاه عباس المشهور فان قبلوها فبها ونعمت والافيجوز قتالهم وسبي ذراريهم فتعلمه عبد الله خان المذكور وأخذ الهراة وبلاد خراسان منهم بعد أن مضت من استيلائهم عليها قريبا من مائة سنة وصار

أحد ذلك وأكثر خلق العالم قد اطمئنوا بالمنام والخيال واكتفوا بالجوز والموز فاذا يدركون من كمالات الشريعة وانا يصلون الى حقيقة الطريقة والحقيقة فيزعمون الشريعة قشرا والحقيقة لبا ولا يدرون ما حقيقة المعاملة بل يغترون بترهات الصوفية ويفتتنون بالاحوال والمقامات السفلية هداهم الله سبحانه سواء الطريق والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

﴿ المكتوب الحادي والاربعون الى الشيخ درويش في التحريض على متابعة السنة السنية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وبيان أن الطريقة والحقيقة متممتان للشريعة وما يناسب ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه وتعالى التحلي والتزين بمتابعة السنة السنية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ظاهرا وباطنا بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم محبوب رب العالمين وكل شئ حسن ومرغوب فهو لاجل المطلوب والمحبوب ولهذا قال الله تعالى في كلامه المجيد انك لعلى خلق عظيم وقال تعالى وتقدس أيضا انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقال أيضا ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فسمى ملته صلى الله عليه وسلم صراطا مستقيما وجعل ماسواها داخلا في السبل ومنع عن اتباعها وقال عليه الصلاة والسلام اظهارا للشكر واعلاما للخلائق وهداية لهم خير (١) الهدى هدى محمد وقال عليه الصلاة والسلام ايضا ادبني (٢) ربي فأحسن تأديبي والباطن متمم للظاهر ومكمل له لا مخالفة بينهما مقدار شعرة مثلا عدم التكلم بالكذب شريعة ونفي الكذب عن الخاطر طريقة وحقيقة فان ذلك النفي لو كان بالتعمل والتكلف فطريقة والا فحقيقة فكان الباطن الذي هو الطريقة والحقيقة متمما ومكملا في الحقيقة للظاهر الذي هو الشريعة فان ظهر لسالكي سبل الطريقة والحقيقة في اثناء طريقهم امور مخالفة لظاهر الشريعة واظهروا ذلك فهو مبني على سكر الوقت وغلبة الحال فان جاوزوا ذلك المقام وخرجوا من مضيق السكر الى فضاء الصحو ترتفع تلك المنافاة بالكلية وتكون تلك العلوم المتضادة هباء منثورا مثلا قالت طائفة من السكر بالاحاطة الذاتية ورأو أن الحق محيط بالعالم بالذات تعالى وتقدس وهذا الحكم مخالف لآراء علماء أهل الحق فانهم قائلون باحاطة علمية وآراء العلماء أقرب الى الصواب في الحقيقة واذا قال هؤلاء الصوفية بنفسهم بان ذات الحق سبحانه وتعالى لا يحكم عليها بحكم يكون الحكم عليها بالاحاطة والسريان مخالفا لهذا القول والحق ان ذاته تعالى ليس كمثله شئ لا سبيل لحكم من الاحكام اليها اصلا بل في ذلك الموطن الحيرة الصرفة والجهالة المحضة فكيف يتطرق السريان والاحاطة اليها ويمكن الاعتذار من جانب الصوفية القائلين بهذه الاحكام بان مرادهم بالذات هو التعين الاول فانهم لما لم يقولوا بزيادة ذلك التعين على المتعين قالوا لذلك التعين عين الذات وذلك التعين الاول المعبر عنه بالواحدية سار في جميع الممكنات فيصح الحكم بالاحاطة الذاتية (وههنا) دقيقة ينبغي أن يعلم أن ذات الحق تعالى وتقدس عند علماء أهل الحق منزهة عن المثل والكيف وكما سواها زائد عليها حتى ان ذلك التعين لو كان ثابتا عندهم لكان زائدا على الذات وخارجا عن دائرة اللامثلية واللاكيفية فلا يقال لاحاطته احاطة

محاربهم دائما ويسبي ذراريهم ويوصلهم اضرارا كليا الى آخر عمره كما هو مشهور في التواريخ وكان ضغائن الروافض واحقادهم عليه قدس سره بهذه الاسباب مما لا يمكن وصفه بحيث لو ظفروا به لمزقوه تمزيقا وكانوا ينتهزون الفرصة لذلك ولما بلغهم

(١) (قوله وخير الهدى هدى محمد) أخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه

(٢) (قوله أدبني ربي فأحسن تأديبي) أخرجه ابن السمعاني في أدب الاملاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ورمز السيوطي في الجامع الصغير برمز الصحة قال السخاوي سنده ضعيف ومعناه صحيح وهو كذلك

ما عليه الحسدة اللئام فرحوا به واتفقوا معهم على نصب شراك المكائد والمكاره ووشوا به الى السلطان الذي كان قلما يفيق من السكر بواسطة مقربيه من الروافض قائلين بانه يدعي التفوق على الكل حتى على الصديق وأظهروا له المكتوب الحادي عشر من الجلد الاول من جملة عرائضه

ذاتية فكان نظر العلماء اعلى من نظر هؤلاء الصوفية فان الذات عندهم كانت داخلة فيما سواها عند العلماء وعلى هذا القياس القرب والمعية الذاتيان وموافقة المعارف الباطنية لعلوم ظاهر الشريعة بتمامها وكمالها بحيث لا يبقى مجال المخالفة في النقير والقطمير انما هي في مقام الصديقية الذي هو فوق مقام الولاية وفوق مقام الصديقية مقام النبوة والعلوم الحاصلة للنبي بطريق الوحي منكشفة للصديق بطريق الالهام وليس بين هذين العلمين فرق سوى كون حصول احدهما بالوحي والآخر بالالهام فكيف يكون للمخالفة مجال فيه وفي كل مقام دون مقام الصديقية نحو من السكر والصحو التام انما هو في مقام الصديقية فحسب وفرق آخر بين هذين العلمين ان في الوحي قطعا وفي الالهام ظنا فان الوحي بتوسط الملك والملائكة معصومون ليس فيهم احتمال الخطأ والالهام وان كان له المحل العلي والمنزل الاعلى الذي هو القلب الذي هو من عالم الامر لكن للقلب نحو من التعلق بالعقل والنفس والنفس وان صارت مطمئنة بالتزكية لكنها لا ترجع عن صفاتها اصلا باطمئنانها فكان للخطأ مجال في ذلك الميدان (ومما ينبغي) أن يعلم ان لبقاء صفات النفس مع وجود اطمئنانها منافع كثيرة وفوائد عديدة فانه لو كانت النفس ممنوعة عن ظهور صفاتها بالكلية لكان طريق الترقي مسدودا ولظهر في الروح صفة الملك بحيث تصير محبوسة في مقامها فان ترقيها انما هو بواسطة مخالفتها النفس فان لم تبق في النفس مخالفة فمن اين يحصل الترقي ولما رجع سيد الكائنات عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات من الجهاد مع الكفار مرة قال (١) رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقال الجهاد مع النفس جهادا أكبر ومخالفة النفس في ذلك الموطن انما تكون بترك ادنى عزيمة بل بارادتها في ذلك الترك مهما أمكن لعدم تصور تحقق الترك فيه ويحصل بهذه الارادة من الندامة والخجالة والالتجاء والتضرع الى جناب قدسه جل سلطانه ما يتيسر بها فوائد امور سنة مثلا في ساعة لطيفة (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول كلما يوجد فيه شمائل المحبوب واخلاقه يكون ذلك الشيء ايضا محبوبا بتبعية المحبوب وفي قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله بيان لهذا الرمز فالسعي في متابعته عليه الصلاة والسلام يجر الى المحبوبية فعلى كل عاقل ذي لب السعي في كمال اتباع حبيبه عليه الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا وقد انجر الكلام الى التطويل والمأمول مسامحتكم وجمال الكلام اذا كان من الجميل المطلق يزداد حسنا كلما ازداد طولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولننقل الكلام الى محل آخر ونقول ان حامل هذه الرقيمة مولانا محمد حافظ من اهل العلم وكثير العيال وبسبب قلة اسباب المعيشة توجه نحو العسكر فان بذلتم في حقه العناية والالتفات وكلمتم الرئيس المنصور الامير النقيب السيد الشيخ جيو لتحصيل الوظيفة أو الامداد للمشار اليه يكون عين الكرم ولا نصدع بازيد من ذلك

﴿ المكتوب الثاني والاربعون الى الشيخ محمد المذكور ايضا في بيان ان أفضل المصاقيل لازالة صداء محبة ماسوى الحق من الحقيقة الجامعة القلبية متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ﴾

سلمكم الله سبحانه وابقاكم واعلم ان الانسان مادام متلوثا بدنس التعلقات الشتى محروم

على شيخه في بيان ما ظهر له من الوقائع في اثناء سيره تصديقا لزعمهم في دعواهم فأرسل اليه السلطان يطلبه عنده مع أولاده

(١) قال السيوطي روى الخطيب في تاريخه من حديث جابر قال قدم النبي عليه السلام من غزاة لهم فقال النبي عليه السلام قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه انتهى من موضوعات علي القاري قلت روى السيوطي في جامعه الكبير بعد هذا الحديث أحاديث يعضده منها المجاهد من جاهد نفسه (ت حب) عن فضالة ابن عبيد ومنها أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه (ابن النجار عن أبي ذر) وقال مخرج الاحاديث نسبه العراقي الى البيهقي من حديث جابر

وأكبر خلفائه لاهلا كهم فارسل اليه شاه جهان ولد السلطان المذكور واحدا من خواصه مع المفتي عبد الرحمن ومعهما الرواية الفقهية في جواز

ومهجور ولابد من تصقيل مرآة الحقيقة الجامعة من صداء محبة ماسواه عز وجل وافضل المصاقيل في ازالة ذلك الصداء متابعة السنة السنية المصطفوية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية ومدار ذلك على رفع العادات النفسانية ودفع الرسوم الظلمانية فطوبى لمن تشرف بهذه النعمة العظمى وويل لمن حرم من هذه الدولة القصوى وبقية المرام ان اخي الاعزميان مظفر ابن المرحوم الشيخ كهورن من اعيان الناس واولاد الاكابر وحوله من متعلقاته جمع كثير فهو محل الترحم فبماذا انصدع ازيد من ذلك والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثالث والاربعون الى السيد النقيب الشيخ فريد البخاري في بيان ان التوحيد على قسمين شهودي ووجودي وان مالابد منه هو الشهودي المربوط به الفناء وانه في مرتبة عين اليقين ومافوقه فهو حق اليقين ومايناسب ذلك من الاسئلة والاجوبة والتمثيلات الموضحة ﴾

سلمكم الله سبحانه وعصمكم عمايصمكم وصانكم عما شانكم واعلم ان التوحيد الذي يظهر في اثناء طريق هذه الطائفة العلية على قسمين توحيد شهودي وتوحيد وجودي فالتوحيد الشهودي هو مشاهدة الواحد يعني لايكون مشهود السالك غير واحد والتوحيد الوجودي هو ان يعلم السالك ويعتقد الموجود واحدا وان يعتقدا ويظن غيره معدوما وان زعم الغير مع اعتقاد عدميته مجالي ذلك الواحد ومظاهره فكان التوحيد الوجودي من قبيل علم اليقين والتوحيد الشهودي من قبيل عين اليقين وهو من ضروريات هذا الطريق فان الفناء لايتحقق بدونه ولايتيسر عين اليقين بلاتحققه فان مشاهدة الاحدية باستيلائها مستلزمة لعدم رؤية ماسواه بخلاف التوحيد الوجودي فانه ليس كذلك يعني انه ليس بضروري فان علم اليقين حاصل بدون تلك المعرفة لان علم اليقين ليس بمستلزم لنفي ماسواه تعالى غاية مافي الباب انه مستلزم لنفي علم ماسواه وقت غلبة علم ذلك الواحد واستيلائه مثلا اذا حصل لشخص يقين وجود الشمس فاستيلاء هذا اليقين غير مستلزم للعلم بان النجوم منتفية ومعدومة في ذلك الوقت ولكن حين رؤيته الشمس لايرى النجوم البتة ولايكون مشهوده غير الشمس وفي هذا الوقت الذي لايرى فيه النجوم يعلم ان النجوم ليست بمعدومة بل يعلم انها موجودة ولكنها مستورة وفي تشعشع نور الشمس مغلوبة وهذا الشخص في مقام الانكار لجماعة ينفون وجود النجوم في ذلك الوقت ويرى ان تلك المعرفة غير واقعية فالتوحيد الوجودي الذي هو نفي ماسوى ذات واحدة تعالت وتقدست مخالف العقل والشرع بخلاف التوحيد الشهودي فانه لامخالفة في مشاهدة الواحد ونفي النجوم وقت طلوع الشمس مثلا والقول بانها معدومة مخالف الواقع واما عدم رؤية النجوم في ذلك الوقت فلا مخالفة فيه اصلا بل هذا الظاهر بواسطة غلبة ظهور نور الشمس وضعف بصر الرائي فان اكتحل بصر الرائي بنور الشمس يحصل له قوة يرى بها ان النجوم ممتازة من الشمس وهذه الرؤية يعني رؤية النجوم ممتازة من الشمس في مرتبة حق اليقين (واقوال) بعض المشائخ التي ترى مخالفة لظاهر الشريعة الحقة ونزلها بعض الناس الى التوحيد الوجودي مثل قول الحسين بن منصور الحلاج انا الحق وقول ابي يزيد البسطامي سبحاني ما اعظم شاني وامثال ذلك فالاولى والانسب تنزيلها الى التوحيد الشهودي وابعاد المخالفة عنها فانهم لما اختفى ماسوى الحق سبحانه عن نظرهم تكلموا بهذه الالفاظ

سجود التحية للسلاطين قائلا بأنه لو سجد للسلطان فأنا متكفل لخلاصه من شر السلطان وكان مخلصا للامام الرباني وخبيرا بأن الاعداء انما يظفرون ببلوغ مناهم من تركه السجود للسلطان فلم يقبله الامام قائلا بان هذه رخصة والعزيمة تركه ولا ملجئ الى هذه الرخصة خصوصا لمن يقتدى به غيره والموت حق لامنجأ منه فترك أولاده وأكابر أصحابه احتياطا وتوجه بنفسه مع بعض أصحابه فلما دخلوا على السلطان سئله عن مضمون المكتوب المذكور فأجابه جوابا مقنعا حيث لم يكن أهلا لدرك الحقائق والاسرار فطاب وقته وأمره بالانصراف مصحوبا بالسلامة فلما رأى الحساد أن قلب السلطان قد طاب وأن سعيهم قد ضاع وخاب قلبوا ظهر المجن وقالوا للسلطان انه مستحق للاذية والمحن فانه كثير الاتباع وقوي الشوكة لو تخلص من هنا لاحدث الاختلال والفتن أماترى الى استكباره عليكم

فى غلبة ذلك الحال ولم يثبتوا غير الحق سبحانه ومعنى انا الحق انه الحق دون انا فانه لما لم ير نفسه لم يثبته لانه رأى نفسه وقال انه الحق فان هذا كفر (لا يقال) ان عدم الاثبات مستلزم النفى وهو التوحيد الوجودى بعينه (لانا نقول) لا يلزم من عدم الاثبات النفى فان فى ذلك الموطن حيرة بحيث قد سقطت الاحكام فيه بالتمام وفى قول سبحانى ايضا تنزيه الحق لا تنزيه القائل نفسه فان نفسه قد ارتفع عن نظره بالكلية لا يتعلق به حكم أصلا وأمثال هذه الاقوال تظهر من البعض فى مقام عين اليقين الذى هو مقام الحيرة فاذا ترقوا من ذلك المقام وبلغوا مرتبة حق اليقين يتحاشون من امثال تلك الكلمات ولا يتعدون عن حد الاعتدال وقد اشاع التوحيد الوجودى فى هذا الزمان كثير من هذه الطائفة المتزيين بزى الصوفية ولا يدرون ان الكمال فيما وراءه ويقنعون من العين بالعلم وينزلون أقوال المشائخ الى متخيلاتهم ويجعلونها مقتدا بها لاوقاتهم وسندا لاحوالهم ويروجون سوقهم الكاسد بهذه التخيلات ولئن وقع فى عبارات بعض المشائخ المتقدمين فرضا الفاظ صريحة فى التوحيد الوجودى كان ينبغى حملها على انهم تكلموا بهذه الكلمات فى الابتداء حين كونهم فى مقام علم اليقين ثم ترقى حالهم من ذلك المقام وجاوزوا من العلم الى العين أخيرا (لا يقال) هنا ان ارباب التوحيد الوجودى كما أنهم يعلمون الواحد فقط كذلك هم لا يرون الا الواحد فقط فكان لهم نصيب من عين اليقين أيضا (لانا نقول) ان ارباب هذا التوحيد انما يرون صورة التوحيد الشهودى المثالية لا انهم تحققوا بذلك التوحيد ولا مناسبة للتوحيد الشهودى بهذه الصورة المثالية فى الحقيقة لان وقت حصول ذلك التوحيد وقت حيرة لا حكم بشئ فى ذلك الموطن وصاحب التوحيد الوجودى مع شهوده لصورة التوحيد الشهودى المثالية من ارباب العلم فانه ينفى ما سوى الواحد والنفى حكم من الاحكام وهو من مقولة العلم والعلم لا يجتمع مع الحيرة فثبت ان صاحب التوحيد الوجودى لا حظ له من مقام عين اليقين نعم اذا وقع لصاحب التوحيد الشهودى الترقى من مقام الحيرة يبلغ مقام المعرفة التى هو مقام حق اليقين فيجتمع العلم فى ذلك الموطن مع الحيرة والعلم الحاصل قبل الحيرة ومع الحيرة هو علم اليقين (ويتضح) هذا الجواب بمثال وهو ان شخصا رأى نفسه مثلا سلطانا فى المنام بواسطة مناسبة تعلق بمقام السلطنة ووجد فى نفسه لوازم السلطنة ومعلوم ان ذلك الشخص لم يصر سلطانا بعد بهذه الرؤية بل رأى نفسه فى صورة السلطنة المثالية ولا مناسبة فى الحقيقة للسلطنة بصورتها المثالية اصلا الا ان هذا الشهود ولو كان لصورة مثالية يؤذن بوجود الاستعداد فى ذلك الشخص للتحقق بحقيقة هذه الصورة بحيث لو اجتهد بغاية جهده وكانت عناية الحق جل شأنه شامل حاله لبلغ مقام السلطنة وفرق ما بين القوة والفعل كثير وكم من حديد له قابلية لان يكون مرآة لا يصل الى ايدى الملوك حتى يصير مرآة بالفعل ولا يحصل له نصيب من جمالهم (اين وقعت) الا انى اقول ان سبب تحرير هذه العلوم الغامضة هو ان أكثر ابناء هذا الزمان قد تمسك بذيل التوحيد الوجودى بعضهم بالتقليد وبعضهم بمجرد العلم وبعضهم بالعلم الممزوج بالذوق ولو فى الجملة وبعضهم بالالحاد والزندقة وصاروا يرون الكل من الحق بل يرون الكل حقا وطفقوا يخرجون رقابهم بهذه الحيلة من ربقة الاسلام وتكاليف الشريعة

واستخفافه بكم حيث لم يسجد سجود التحية بل ولا حياكم بالتحية العادية وكان الامام على ما قيل لم يسلم عليه وقت دخوله لكونه سكران فاثر فيه هذه السعاية وظهر بصفة الغضب والغواية وسلب عن نفسه حلية الرعاية وبعد أن جرى الكلام فى حقه بين أهل المجلس ودار أمر السلطان بحبسه قدس سره فى قلعة كواليار المشهورة بغاية الحصانة والمتانة فى تلك الديار فحبس فى الحبس المذكور جناب الامام كما يحبس مواجع الحمام فى قفص القتام واستترت طلعته البهية من الانام كما يستتر انوار بدر التم بحجب الغمام وفى ذلك يقول سحبان الهند السيد غلام على المتخلص بازاد شعر

لقد برع الاقران فى الهند ساجع *
وجدد فن العشق بالمفرد
فلا عجب أن صاده متقنص *
المتر فى الاسلاف قيد المجدد

وفى هذه المعاملة لله سبحانه حكم خفية ومصالح جليلة

ويخترعون انواع المداهنات فى الاحكام الشرعية ويفرحون بهذه المعاملات الغير المرعية ولئن اعترفوا باتيان الاوامر الشرعية الا يعترفون به باتبعية ويتخيلون المقصود الاصلى وراء الشريعة العلية حاشا وكلا ثم حاشا وكلا نعوذ بالله سبحانه من هذا الاعتقاد السوء فان الطريقة والشريعة كل منهما عين الآخر لامخالفة بينهما مقدار شعرة وانما الفرق بينهما بالاجمال والتفصيل والاستدلال والكشف وكلما هو مخالف للشريعة فهو مردود وكل حقيقة ردته الشريعة فهو زندقة وطلب الحقيقة مع الاستقامة فى الشريعة حال أهل الكمال من الرجال رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة والثبات على متابعة سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات ظاهرا وباطنا وكان العارف بالله حضرة شيخنا وقبلتنا قدس الله سره فى مشرب التوحيد الوجودى زمانا وبينه فى رسائله ومكاتيبه ثم رزقه الله سبحانه الترقى من ذلك المقام أخيرا ووجهه نحو الطريق الاعظم وخلصه من مضيق هذه المعرفة (نقل) الشيخ ميان عبدالحق الذى هو من جملة مخلصيه عنه أنه قال قبل مرض موته بجمعة انه قد صار لى معلوما بيقين بان التوحيد الوجودى سكة صغيرة والطريق الاعظم غيره وقد كنت علمت هذا سابقا ولكن الآن قد حصل لى يقين آخر وكان هذا الفقير أيضا فى مشرب التوحيد مدة حين كنت فى ملازمة شيخى وحضوره ولاحت لى مقدمات كشفية فى تأييده ذلك الطريق وتقويته كثيرا ثم جاوزت ذلك المقام بعناية الله جل سلطانه وشرفنى الله سبحانه بمقام أراده لى ولنكتف بهذا القدر فان الزيادة على ذلك موجب للاطناب (والشيخ) ميان زكريا لايزال يكتب فى شأن منصبه ويظهر الالتجاء الى عتبتكم العلية وهو فى غاية الخوف من المحاسبة وجعل ملجأه ومعتصمه فى عالم الحكمة جناب قدسكم وليس له ملاذ وملجأ فى الظاهر سوى توجهاتكم العلية فكما سبق التفاتكم اليه كذلك يرجو ان تعينوه وتحفظوه من ذباب الحوادث وهو لايتجاسر ان يعرض أحواله عليكم بنفسه لكمال رعاية الأدب معكم وله[illegible] توسل بالفقير اليكم فى اظهار أحواله والمرجو ان يقترن مسئوله بالاجابة

﴿ المكتوب الرابع والاربعون الى المذكور أيضا فى مدح خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبيان ان مصدقيه من خير الامم ومكذبيه من اشرار بنى آدم وفى الترغيب فى متابعة سنته السنية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ﴾

ورد مكتوبكم الشريف فى أعز الازمنة وتشرفت بمطالعته الحمد لله سبحانه والمنة على ما حصلتم من ميراث الفقر المحمدى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ومحبة الفقراء والارتباط بهم من نتيجة ذلك الفقر ولم أدر ماذا أكتب فى جوابه سوى ان احرر فقرات بعبارة عربية مأثورة فى فضائل جدكم الاعظم خير العرب والعجم عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التحيات أكملها واجعل هذا المكتوب وسيلة لنجاة أخروية لانى امدح به النبى عليه الصلاة والسلام بل امدح به مقالى ﴿ شعر ﴾

ما ان مدحت محمدا بمقالتى * لكن مدحت مقالتى بمحمد

فأقول وبالله العصمة والتوفيق ان محمدا (١) رسول الله سيد ولد آدم وأكثر الناس تبعا يوم

فهى محنة جلية ومنحة جزيلة (منها) ان الامام الربانى قدس سره أطلع بالكشف الصحيح أن وراء مابلغه من المقامات مقامات أخرى كثيرة عالية جدا وان الوصول اليها موقوف على التربية الجلالية وقد كانت تربيتها كلها بطريق الجمال وأنه أدرك بالكشف أيضا أنه ينالها بعد ان يترقى بتلك التربية فاخبر اصحابه يوما أنه يصيبه بلاء ومحنة فيما بين الخمسين والستين ليحصل له تلك المنحة فوقع الامر كما أخبر ونال من تلك المقامات حظا وافرا (ومنها) ان الوفا من الكفار والوفا من الفساق والفجار المحبوسين قد تشرفوا بشرف الايمان والاسلام والتوبة الى الله سبحانه من جميع المعاصى والآثام وصار بعضهم من الفضلاء الاعلام كل ذلك

(١) قوله ان محمدا رسول الله سيد ولد آدم الخ هذا حديث بين الناس مشهور وفى السنتهم مذكور وفى مآثر الكتب مسطور روى من طرق متعددة بالفاظ مختلفة وممن رواه مسلم وابو داود عن انس رضى الله عنه

القيامة وأ كرم (١) الأولين والآخرين على الله وأول (٢) من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع وأول من يقرع باب الجنة فيفتح الله له وحامل (٣) لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه وهو الذى قال عليه الصلاة والسلام نحن (٤) الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة وانى قائل قولا غير فخر وانا حبيب الله وانا (٥) قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا (٦) محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خيرهم ثم جعلهم فريقين فجعلنى فى خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا وانا (٧) أول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يئسوا ولواء الكرم والمفاتيح يومئذ بيدى ولواء الحمد يومئذ بيدى وانا أكرم ولد آدم على ربى يطوف على ألف خادم كأنهم بيض مكنون واذا (٨) كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر لولاه (٩) لما خلق الله سبحانه الخلق ولما اظهر الربوبية وكان (١٠) نبيا وآدم بين الماء والطين ﴿ شعر ﴾

من كان هذا مقتداه بأمره ❋ لن يبق فى قيد الذنوب وأسره

فلا جرم يكون مصدق مثل هذا الرسول النبى الكريم سيد البشر عليه الصلاة والسلام خير الامم البتة ويكون قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تقدوقتهم ووصف حالهم ويكون مكذبوه عليه الصلاة والسلام شر بنى آدم ويكون قوله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا علامة حالهم فياسعادة من يشرف بدولة اتباع سنته السنية ومتابعة شريعته المرضية واليوم يقبل الأمر اليسير المقرون بتصديق حقيقة دينه عليه الصلاة والسلام مكان العمل الكثير ولاغرو فيه الاترى ان اصحاب الكهف نالوا ما نالوا من الدرجات بواسطة حسنة واحدة وهى الهجرة والفرار عن اعداء الله تعالى بسبب نور اليقين الايمانى وقت استيلاء

ببركة قدومه قدس سره فى ذلك المحبس الظلام حتى قيل ان واحدا من كبرا امراء الهنود المجوس الذى كان حاضرا فى مجلس السلطان وقت تشريف صاحب الايقان اسلم فى ذلك المجلس لما رأى من شدة صلابة الامام قدس سره فى الدين وتعرضه للموت بعدم المبالاة بشدة غضب السلطان لتيقنه ان ذلك لا يكون الا من شدة قوة الايمان واستيلاء نور الايقان وقيل أن وزير السلطان عين لتولية حراسته فى الحبس أخاه وكان من غلاة الروافض

(١) قوله اكرم الاولين الخ رواه الترمذى والدارمى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما (٢) قوله اول من ينشق الخ هو فى حديث مسلم وابى داود (٣) قوله لواء الحمد بيدى الخ الترمذى والدارمى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما (٤) قوله نحن الآخرون الخ الدارمى من حديث عمرو بن قيس رضى الله عنه (٥) قوله وانا قائد اخرجه الدارمى من حديث جابر رضى الله عنه (٦) قوله وانا محمد بن عبدالله اخرجه الترمذى من حديث عباس رضى الله (٧) قوله وانا اول الناس خروجا الخ اخرجه الترمذى والدارمى من حديث انس رضى الله عنه ❋ (٨) قوله واذا كان يوم القيمة الخ الترمذى واحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه ❋ (٩) قوله لولاه لما خلق الله الخ اشارة الى ما رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما يقول الله وعزتى وجلالى لولاك لما خلقت الدنيا ولولاك لما خلقت الجنة واورده فى المواهب معزيا الى ابن طغربك بلفظ لولاه ما خلقتك خطابا لآدم عليه السلام ❋ ٥٩ ❋ ولا خلقت سماء ولا ارضا ثم قال ويشهد لهذ ما رواه الحاكم فى صحيحه عن عمر رضى الله عنه ان آدم رأى اسم محمد مكتوبا على العرش وان الله قال لآدم لولا محمد ما خلقتك قال الزرقانى روى ابو الشيخ والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد ومر امتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار الحديث واقره السبكى فى شفاء الاسقام والبلقينى فى فتاواه ومثله لا يقال رأيا وعند الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه اتانى جبريل فقال ان الله يقول لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار قلت معنى هذا الحديث لا شبهة فى صحته ومطابقته لنفس الامر عند كافة الصوفية وعامة من سواهم فهو صحيح انشاء الله ❋ (١٠) قوله وكان نبيا وآدم بين الماء والطين اشارة الى حديث مشتهر فى الالسنة كنت نبيا وآدم بين الماء والطين قال السخاوى نقلا عن ابن حجر انه قوى بهذا القدر وقال السيوطى لا اصل له بهذا اللفظ ولكن فى الترمذى متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد وفى صحيح ابن حبان والحاكم انى لمكتوب عند الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته والحاصل هذا الحديث كثير الدوران بين الناس خصوصا عند الصوفية ❋

المعاندين وهذا كما ان العسكر اذا صدرت عنهم حركة يسيرة حين غلبة الاعداء واستيلاء المخالفين تكون من القبول والاعتبار بمرتبة لا تبلغها اضعاف تلك الحركة وقت الامن والاطمئنان (وأيضا) انه صلى الله عليه وسلم لما كان محبوب رب العالمين لاجرم يبلغ اتباعه صلى الله عليه وسلم مرتبة المحبوبية بسبب المتابعة فان المحب اذا رأى شيأ من شمائل محبوبه عند شخص يحب ذلك الشخص بالضرورة لملابسته بشمائل محبوبه واخلاقه وقس على ذلك حال المخالفين ﴿ شعر ﴾

رئيس جميع العالمين محمد ﴿ على رأس أعداه حصا وتراب

فان لم تتيسر الهجرة الظاهرية ينبغي ان يراعي الهجرة الباطنية بكمالها وان يكون معهم يعني مع الناس في الظاهر دونهم يعني في الباطن * واعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وقد أتى موسم النيروز ومعلوم ان أهل المملكة يكونون في تلك الايام متفرقي البال ومتشتتي الحال فاذا ساعدت ارادة الله سبحانه وتعالى تتيسر الملاقاة بعد مضي تلك الاحوال وزيادة الاطناب موجبة للملال ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام والسلام عليكم وعليهم الى يوم القيام

﴿ المكتوب الخامس والاربعون كتبه الى المذكور أيضا في اظهار الشكر في تقويته الظاهرية أمور فقراء الخانقاه بعد ارتحال شيخه وبين فيه أيضا كون جامعية الانسان سببا لنقصانه ككونها سببا لكماله مع ذكر فضائل شهر رمضان وما يناسب ذلك ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام وسلمكم من موجبات التلهف والتأسف على مرور الشهور والايام واعلم ان اولياء الله تعالى بحكم المرء مع من أحب مع الله تعالى وتقدس والتعلق بالبدن نوع من موانع تلك المعية والاتصال واما بعد الانفصال من هذا المقر الهيولاني والمفارقة عن الهيكل الظلماني فقرب في قرب واتصال في اتصال الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب بيان لهذا المعنى وفي قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت تسلية للمشتاقين ورمز من ذلك البيان ولكن أحوال العاجزين الذين أخرتهم العلائق والعوائق بلا دولة الحضور عند اكابر الدين خراب وابتر والاستفاضة من روحانيات الاكابر قدس الله اسرارهم مشروطة بشرائط لا مجال لكل شخص في ايفائها ولكن الحمد لله سبحانه ذي الانعام والمنة على ان جعل مربي هؤلاء الفقراء العاجزين ومعينهم وقت ظهور هذه الحادثة الهائلة والواقعة الموحشة المفزعة من أهل بيت النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فصار سببا لانتظام هذه السلسلة العلية وواسطة لجمعية النسبة النقشبندية ولا غرو في ذلك فان هذه النسبة العلية لما كانت في هذه الديار غريبة جدا وكان أهلها في هذه المملكة قد جاوزوا في القلة حدا كنسبة أهل البيت بين سائر النسب ناسب ان يكون مربيها وحاميها من أهل البيت وكان تقويتها منهم أولى وأحرى لئلا يلزم تكميل تلك الدولة العظمى بالغير فكما ان شكر هذه النعمة القصوى لازم للفقراء كذلك شكر هذه الدولة الاسمى (١) لازم لذمتهم وكما أنه يحتاج الى الجمعية الباطنية كذلك يحتاج الى الجمعية الظاهرية بل هذا الاحتياج مقدم على ذلك الاحتياج واحوج الخلائق هو الانسان وشدة احتياجه انما هي بواسطة جامعيته فانه يلزمه وحده ما يلزم الكل وله تعلق بكل ما يحتاج اليه فتعلقاته أكثر من تعلقات الكل وكل تعلق مستلزم للاعراض عن جناب قدسه تعالى فكان الانسان أشد

(الخلائق)

قصدا بذلك اجراء كمال الشدة بالامام فلما رأى منه المذكور انواع الكرامة وعدم الانزعاج وكمال الوقار بل الابتهاج التام في ذلك المحبس تاب الى الله تعالى ونفض عن نفسه غبار الرفض وتحلى بحلية السنية وصار من جملة المحبين والمخلصين فيالها من نعمة جزيلة في صورة نقمة جليلة ولهذا كان الامام قدس سره راضيا من السلطان وممنونا من معاملته هذا وداعيا له بالخير وكان بعض أصحابه يقصدون الايقاع بالسلطان وكانوا مقتدرين على ذلك ولكن كان الامام يمنعهم عما هنالك في النوم واليقظة ويأمرهم بالدعاء للسلطان بالخير حيث صار سببا لحصول ما كان يتمناه طول عمره ويقول أن اضرار السلطان اضرار بجميع الخلق يعرف صدق ذلك بالمراجعة الى مكاتيبه التي

(١) يعني يلزمهم ايضا ان يشكروا على من قام بتربيتهم وتقوية نسبتهم لموجب قضية شكر النعم واجب وهو المكتوب اليه السيد فريد البخاري منه عفي عنه

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان عن الفارسي رضي الله عنه بلفظ من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه الخ مشكاة وفسر الشراح الخير بقولهم اي من انواع النوافل منه عفي عنه (١) رواه البيهقي عن ابن عباس مشكاة (منه) (٢) رواه الشيخان والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة كما في المشكاة سعد (٣) قال الله تعالى احب عبادي الى اعجلهم فطرا الترمذي عن ابي هريرة مشكاة (٤) عن زيد بن ثابت

انه قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة قال انس كم كان قدر ذلك قال قدر خمسين آية سعد

الخلائق وأكثرهم حرمانا من هذه الحيثية ❊ شعر ❊

ومرتبة الانسان في آخر الورى ❊ لذلك من عز الحضور تأخرا

فان لم يعد من بعده واغترابه ❊ فلاشي محروم كانس من الورى

والحال ان سبب أفضليته من جميع الخلائق كان أيضا من جهة جامعيته ولهذا كان مرآته أتم فكلما يظهر في مرايا جميع الخلائق فهو لائح في مرآة واحدة منه فكان أفضل الخلائق من هذه الجهة هو الانسان وشر جميع الموجودات من تلك الجهة هو الانسان اذ منهم محمد عليه الصلاة والسلام ومنهم أبو جهل اللعين ولاشك انكم كفيل بجمعية هؤلاء الفقراء في الظاهر بتوفيق الله عزوجل وبحكم الولد سر أبيه الرجاء تام بحصول الجمعية الباطنية أيضا بسببكم ولما ورد مكتوبكم الشريف في شهر رمضان المبارك خطر في الخاطر الفاتر ان اكتب نبذة من فضائل هذا الشهر العظيم القدر (ينبغي) ان يعلم ان شهر رمضان شهر عظيم وكل عبادة نافلة من الصلاة والذكر والصدقة وأمثالها في هذا الشهر تساوي اداء فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه ومن فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير أن ينتقص من أجره شيء ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار وكان (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان اطلق كل أسير واعطى كل سائل ومن وفق للخيرات والاعمال الصالحة في هذا الشهر كان التوفيق رفيقه في تمام هذه السنة واذا مر هذا الشهر على تفرقة يكون في جميع السنة على تفرقة فينبغي فيه أن يجتهد في تحصيل الجمعية مهما أمكن مغتنما لهذا الشهر فان الله سبحانه وتعالى يعتق في كل ليلة من لياليها الوفا ممن استحق النار وتفتح (٢) ابواب الجنة في هذا الشهر وتغلق ابواب جهنم وتسلسل الشياطين وتفتح ابواب الرحمة وتعجيل (٣) الافطار وتأخير السحور من السنن (٤) قد بالغ النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ويشبه أن تكون مبالغة لاظهار احتياجه المناسب لمقام العبودية والافطار (٥) بالتمر سنة ويقرأ وقت الافطار هذا الدعاء ذهب (٦) الظماء وابتلت العروق وثبت الاجران شاء الله تعالى واداء التراويح وختم (٧) القرآن في هذا الشهر من السنن المؤكدة ومثمر لنتائج كثيرة وفقنا الله سبحانه بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبقية الكلام ان الصحيفه الشريفة وردت في وسط شهر رمضان والا ما كنت اسامح نفسي في التأخير عن امتثال الامر والتكلم عما بعد الشهر المذكور حكم بالغيب ومبني على طول الامل وبالجملة يكون ماهو مرضاكم ولا اكون في صون نفسي بوجه من الوجوه فان حقوقكم ثابتة في ذمتنا نحن ظاهرا وباطنا قال حضرة

كتبها من الحبس الى اولاده وخلص اصحابه وهي مندرجة في الجلد الثالث (وقد صح) بنقل الثقات ان شاهجان ولد السلطان جهانكير لما خرج على ابيه بطلب السلطنة ولم يتيسر له الفتح والظفر مع كثرة اتباعه وكون امراء ابيه معه في الباطن شكا حاله الى واحد من اولياء عصره فقال ان الظفر موقوف على اتفاق اربعة من اقطاب ذلك الوقت عليه وقد اتفق ثلاثة منهم عليه دون الرابع وهو اكبرهم وهو حضرة الامام المجدد قدس سره فجاء عنده والتمس منه الدعاء بالفتح والظفر فمنعه الامام الرباني من مخالفة ابيه ونصحه وامره بالرجوع الى موافقته وبشره بصيرورة السلطنة اليه عن قريب بعد موت ابيه فقبل كلامه ورجع عما رامه فكيف يسند الحسدة اليه الخروج عليه قاتلهم

(٥) عن سلمان بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر احدكم فليفطر على تمرة فان فيه بركة رواه احمد والترمذي وابو داود وابن ماجة والدارمي مشكاة وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم تكن رطبات فتميرات الحديث رواه ابو داود والترمذي وقال حسن غريب سعد (٦) رواه ابو داود عن انس مشكاة (٧) يعني من سنن الخلفاء الراشدين فانها يقال لها ايضا سنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي سعد عفي عنه

قبلتنا قدس سره ان حقوق الشيخ جيو ثابتة عليكم جميعا ومقررة لديكم فانه هو الباعث على هذه الجمعية وفقنا الله سبحانه جميعا دائما للاعمال المرضية بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والزيادة على ذلك تصديع تام

﴿ المكتوب السادس والاربعون الى المذكور ايضا فى بيان ان وجود الواجب تعالى وتقدس وكذلك وحدانيته بل نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته وجميع ماجاء به من عند الله كلها بديهى غير محتاج الى فكر ودليل وذكر فى ايضاح ذلك مقدمات كثيرة ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام على اوائلهم وأفضلهم اولا وعلى بواقيهم ثانيا الصلاة والسلام واعلم أن وجود البارى تعالى وتقدس وكذلك وحدانيته سبحانه بل نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل جميع ماجاء به من عند الله بديهى لايحتاج الى فكر ودليل على تقدير سلامة القوة المدركة من الآفات الردية والامراض المعنوية والنظر والفكر فيها مقصور على زمن وجود العلة وثبوت الآفة وأما بعد النجاة من المرض القلبي وزوال الغشاوة البصرية فلاشئ سوى البداهة الاترى أن الصفراوى مثلا مادام مبتلا بعلة الصفراء يحتاج اثبات حلاوة السكر والعسل عنده الى الدليل ولكن اذا تخلص من تلك العلة لايحتاج الى دليل أصلا ولامنافاة بين احتياجه الى الدليل الناشئ عن وجود الآفة وبين بداهته يعني فى ذاته الاترى أن الاحول يرى الواحد اثنين ويحكم بعدم وحدته فهو معذور فى هذا الحكم ولايخرج حكمه هذا الناشئ من الآفة فيه وحدة ذلك الواحد من البداهة ولايدخلها فى النظرية ومن المحقق ان ميدان الاستدلال ضيق جدا وحصول اليقين من طريق الدليل والنظر والفكر متعذر فكان فكر ازالة المرض القلبي لتحصيل الايمان اليقيني ضروريا كما أن ازالة علة الصفراء فى تحصيل اليقين بحلاوة السكر اشد ضرورة من اقامة الدليل على حلاوة السكر وكيف يحصل اليقين به باقامة الدليل عليه مع حكم وجدانه بمرارته بسبب علة الصفراء القائم به وهكذا الحكم فيما نحن فيه فان النفس الامارة منكرة للاحكام الشرعية بالذات وحاكمة بتناقضها بالطبع فتحصيل اليقين بحقية هذه الاحكام الصادقة من الطريق الدليل مع وجود انكار وجود المستدل عليه عسير جدا فكانت تزكية النفس ضرورية لتعسر حصول اليقين اللازم الحصول بدونها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها فتقرر ان منكر هذه الشريعة الباهرة والملة الطاهرة الظاهرة معلول بعلة مثل منكر حلاوة السكر ولكن

ماضر شمس الضحى فى الافق طالعة ❊ ان لايرى ضوءها من ليس ذا بصر

فالمقصود من السير والسلوك وتزكية النفس وتصفية القلب هو ازالة الآفات المعنوية والامراض القلبية المشار اليها بقوله تعالى فى قلوبهم مرض لتحقق حقيقة الايمان فان وجد الايمان مع وجود هذه الآفات فانما هو بحسب الظاهر فقط لان وجدان النفس الامارة حاكم بخلافه وهى مصرة على كفرها ومثل هذا الايمان الصورى مثل ايمان الصفراوى بحلاوة السكر فى كون وجدانه حاكما وشاهدا بخلافه فكما أن اليقين الحقيقى بحلاوة السكر انما يحصل بعد زوال مرض الصفراء كذلك حقيقة الايمان يعني بحقية الاحكام الشرعية

الله انى يؤفكون فلما اعتكف الامام فى القلعة المذكورة عدة من الاعوام قيل ثلاثة وقيل اثنان ندم السلطان عما فعله فى هذا الشان لاسباب يطول شرحها فاخرجه من الحبس واكرم واحسن اليه بأنواع الاحسان وصار من جلة المخلصين والاخوان لكن أمره بالاقامة فى معسكره مدة من الزمان ثم اطلق سراحه واعاده الى وطنه محفوفا بالاجلال والاحترام فعاد بالوف من الفتوح على ما كان فيه اولا من الاحوال والمقامات التى يعجز عن وصفها السنة الاقلام ولا يدركها الا من كان له من الله الالطاف الخفية وانواع الفتوح فصار يصدر عنه قدس سره من الحقائق والدقائق والمعارف والاسرار ما لا يقدر على فهمها ودركها الا اولاده العظام وخلفاؤه الكبار فتم بها مكاتيبه الشريفة ثلاث مجلدات كبار ولذلك ترى ما اندرج فى الجلد الثالث غير لائق بكل سالك سيار بل لا بد لادراكها فى الجملة من اكتحال بصر البصيرة بكحل العناية والانوار بل لا بد له من امداد روحانيته قدس سره كما

وصدقها انما تحصل بعد تزكية النفس واطمئنانها وحينئذ يصير الايمان وجدانيا وهذا القسم من أقسام الايمان محفوظ من الزوال قوله تعالى الاان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون صادق فى شأن صاحبه شرفنا الله سبحانه بشرف هذا الايمان الكامل الحقيقى بحرمة النبى الامى القرشى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها

﴿ المكتوب السابع والاربعون الى المذكور ايضا فى الشكاية من ضعف أهل الاسلام وغلبة الكفار وترغيب السلاطين فى ترويج الدين وتقوية المسلمين ﴾

ثبتكم الله سبحانه وتعالى على جادة آبائكم الكرام على أفضلهم سيد الكونين أولا وعلى بواقيهم ثانيا الصلاة والتحية والسلام اعلم أن السلطان بالنسبة الى العالم بمثابة القلب بالنسبة الى البدن من بنى آدم فكما ان القلب اذا كان صالحا يكون البدن صالحا واذا كان فاسدا يكون البدن فاسدا كذلك صلاح السلطان صلاح العالم وفساده فساده الاترى انه ماذا جرى على اهل الاسلام فى القرن السابق وفى ابتداء الاسلام مع كمال غربته وعجز اهله وقلتهم وضعفهم لم يورث ذلك ولم يوجب شيأ سوى ان يكون المسلمون على دينهم والكفار على كفرهم يعنى لم يقدر الكفار ان يغيروا من أمور المسلمين شيأ وان يجروا عليهم أحكام الكفر مع قوتهم وشوكتهم وفى قوله تعالى لكم دينكم ولى دين بيان لذلك وأما فى القرن الماضى فقد أجرى الكفار أحكامهم فى دار الاسلام على الملاء بطريقة الغلبة والاستيلاء حتى عجز المسلمون عن اظهار أحكام الاسلام بحيث من أظهره قتلوه واويلا ويا مصيبتاه ويا حسرتا ويا حزنا على ما صار مصدقو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم محبوب رب العالمين اذلاء حقير بن عديمى المقدار ومنكروه فى غاية العز والاعتبار والمسلمون فى تعزية الاسلام مع قلوب مجروحة والمعاندون يرشون الملح على جراحاتهم بالسخرية والاستهزاء وشمس الهداية مستورة تحت أفق الضلالة ونور الحق منزو ومنعزل فى حجب الباطل وقد وصل الآن زوال مانع ظهور الاسلام وبشارة جلوس سلطان المسلمين على سرير السلطنة الى مسامع الخاص والعام فينبغى لاهل الاسلام ان يعدوا معاونة السلطان وامداده لازمة لذمتهم وان يدلوه على ترويج الشريعة وتقوية الملة وهذا الامداد والتقوية يمكن ان يكون باللسان وان يكون باليد وأسبق الامداد باللسان وافضله هو تبيين المسائل الشرعية واظهار العقائد الكلامية على طبق الكتاب والسنة السنية واجماع الامة النبوية لئلا يظهر فى البين ضال ومبتدع فيسد الطريق ويجر الامر الى الفساد وهذا القسم من الامداد مخصوص بعلماء أهل الحق المقبلين على الآخرة فان علماء الدنيا الذين همتهم التهافت على متاع الدنيا وجمع حطامها صحبتهم سم قاتل وفسادهم فساد متعد (شعر)

اذا كان ذو علم اسيرا بنفسه * فمن ذا الذى ينجو به من غوايته

وكل بلاء ظهر فى القرن الماضى انما ظهر بسبب شآمة هؤلاء الجماعة فانهم هم الذين اخرجوا السلطان من الطريق الحقة بل ليست فرقة من اثنتين وسبعين فرقة الا ومقتداهم فى اختيار طريق الضلالة هم العلماء السوء وقل من تعدى ضلالته الى الغير ممن اختار الضلالة غير العلماء السوء واكثر الجهلاء المتشبهين بالصوفية فى هذا الزمان لهم حكم العلماء السوء ايضا فان فسادهم فساد متعد والظاهر ان كل من يقصر فى الامداد مع وجود الاستطاعة فيه اى نوع كان من الامداد ووقع الفتور على

اقربه المشائخ ذوو الكمالات والاستبصار والله الهادى الى سبيل الرشاد ومنه المبدأ واليه المعاد (وانما) اطنبنا فى بيان كيفية هذه الواقعة لامرين (احدهما) ان بعض المنكرين اشاعوها بوجه آخر مخالف للواقع فاردنا اظهار حقيقة الحال (وثانيهما) اعلام ان الاولياء الكبار بل الانبياء العظام لم يزالو مبتلين بانواع البلية والمصائب ليتأسى بهم اولياء زماننا وصلحاؤهم ويتسلوا ولئلا يسيء عوام زماننا ظنهم باولياء عصرهم اذا رأوهم مبتلين بامثال هذه البلية وهذا اراه من اللوازم لمن يشتغل بنشر مناقب الصالحين واكثر الناس اهملوه بل كتبوا اوصافهم الملكية دون لوازمهم البشرية فظن العوام انهم منسلخون منها بالكلية فتعلقت بهم محبتهم التامة ثم نظروا الى من اشتهروا فى عصرهم بالصلاح والتقوى والولاية فوجدوهم متلبسين باللوازم البشرية فساء ظنهم بهم فتضرروا ضررا كليا حيث حرموا من بركاتهم بل صاروا فى مقام الطعن فيهم وقدحهم وذمهم ولم يدروا ان الاسلاف

امور اهل الاسلام يكون معاتبا وبناء على هذا يريد هذا الفقير ان يلقى نفسه الى ميدان تمدى دولة الاسلام ويجتهد فيه بقدر الامكان فحكم (١) من كثر سواد قوم فهو منهم يحتمل ان يكون هذا العاجز عديم الاستطاعة داخلا في زمرة هؤلاء الجماعة وان مثلي مثل عجوز جائت بغزلها في سوق مشتري يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام لتشتريه به والمرجو ان أتشرف بشرف الحضور عن قريب ان شاء الله تعالى والمتوقع من جناب شرفكم حيث يسر الله سبحانه وتعالى لك الاستطاعة وقرب السلطان على الوجه الاتم ان تجتهد في ترويج الشريعة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والتحية واخراج المسلمين من الكربة والاسلام من الغربة في خلوة وجلوة وحامل الرقيمة مولانا حامد وظيفة مقررة من الامير صاحب الاقبال والظاهر انه اخذها في العام الماضي في حضوركم وجاء في هذه السنة ايضا بهذا لرجاء يسر لكم الله سبحانه الدولة الحقيقة والمجازية

﴿ المكتوب الثامن والاربعون الى المذكور ايضا في التحريض على تعظيم العلماء وطلبة العلوم الذين هم حملة الشريعة الغراء ﴾

نصركم الله سبحانه على الاعداء بحرمة سيد الانبياء عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والتحيات قد تشرفت بمطالعة مكتوبكم الشريف المرسل على وجه الالتفات الى الفقراء وحرر مولانا محمد قليج موفق في الكتاب انه قد ارسل شئ من الخرج لاجل طلبة العلوم والصوفية وقد حسن تقديم طلبة العلوم على الصوفية في نظر الهمة جدا ويحكم الظاهر عنوان الباطن نرجوان يحصل تقديم هؤلاء الجماعة في الباطن ايضا (ع) وكل اناء بالذى فيه ينضح * وفي تقديم طلبة العلوم ترويج الشريعة لانهم حملة الشريعة النبوية والملة المصطفوية قائمة بهم والناس انما يسئلون يوم القيامة عن الشريعة دون التصوف وكل من دخول الجنة وتجنب النار مربوط باتيان الشريعة والانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الذين هم أفضل الكائنات انما دعوا الخلق الى الشرائع وجعلوا مدار النجاة عليها والمقصود من بعثة هؤلاء الاكابر هو تبليغ الشرائع فاعظم الخيرات اذا هو السعي في ترويج الشريعة واحياء حكم من احكامه خصوصا في الزمان الذى انهدمت فيه شعائر الاسلام بحيث لو انفق ألوفا في سبيل الله لا يساوى ذلك ترويج مسئلة من المسائل الشرعية فان في هذا الفعل اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين هم اعظم المخلوقات ومشاركة لهؤلاء الاكابر ومن المقرر ان اكمل الحسنات مسلم لهم وانفاق الالوف ميسر لغير هؤلاء الاكابر أيضا وفي اقامة الشريعة والعمل باحكامها مخالفة النفس ايضا لان الشريعة وردت على خلاف النفس وفي انفاق الاموال موافقة النفس احيانا نعم ان كان الانفاق لتأييد الشريعة وترويج الملة فله درجة عليا وانفاق فلس بهذه النية يساوى انفاق الوف في سائر الامنية (فان قيل) ان طالب علم اسير في يد نفسه فكيف يقدم على صوفى تخلص من رقية نفسه (اجيب) ان هذا القائل لم يفهم بعد حقيقة الكلام ولم يطلع على اصل المرام فان طالب علم سبب لنجاة الخلائق مع وجود اسره في يد نفسه فان تبليغ الاحكام الشرعية منوط به وان لم ينتفع هو نفسه بها والصوفى مع وجود تخلصه انما خاص نفسه فقط لا التفات له الى الخلائق وأفضلية من تعلقت به

(١) هذا حديث أخرجه أبو يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا بزيادة ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به اه منه عفى عنه

ايضا كانوا كذلك ماداموا في الدنيا ولم يشعروا ان هذه اللوازم البشرية هي القباب الالهية المذكورة في الحديث القدسي اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيرى كما قال الامام الرباني قدس سره ومن هذا القبيل صدور بعض الزلة من بعض المشهورين بالصلاح والولاية فانها ربما تكون في حقه سببا لترقيه كما بسط هذا الشيخ محى الدين ابن عربي قدس سره في موضع من فتوحاته قال في الحكم معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا فاعلم ذلك وظن خيرا باولياء الله ولا تسئ الظن بهم بسبب ماصدر عنهم احيانا من الزلة بناء على حكم ومصالح واعتقد انهم غير معصومين والله سبحانه يتولى هداك (ولما) نال الامام قدس سره من الله ما امله وبلغ ما امله وبلغ الكتاب اجله ناداه منادى الحق فاجاب النداء

نجاة كثير وجم غفير ممن اقتصرت النجاة عليه امر مقرر ثم اذا رجع الصوفى الى العالم لدعوة الخلق بعد الفناء والبقاء والسير عن الله وبالله وحصل له نصيب من مقام النبوة فهو داخل فى مبلغى الشريعة وله حكم العلماء الاشراف ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ المكتوب التاسع والاربعون الى المذكور ايضا فى التحريض على الجمع بين دولتى تحلية الظاهر باتيان الاحكام الشرعية وتخلية الباطن عن علاقة ماسواه تعالى ﴾

اسعدكم الله سبحانه بدولة صورية وسعادة معنوية والدولة الصورية فى الحقيقة هى كون الظاهر محلى بالاحكام الشرعية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسعادة المعنوية هى تخلص الباطن وخلوه عن علاقة ماسواه والارتباط بغيره تعالى فيا فوز من تشرف بهاتين الدولتين (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث * والزيادة تصديع

﴿ المكتوب الخمسون فى مذمة الدنيا الدنية الى السيد المذكور ايضا ﴾

أكرمكم الله سبحانه بالحرية من رقية ماسواه وجعلكم متوجها اليه سبحانه بالتمام ومشغوفا به على الدوام بحرمة سيد البشر المحرز عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلاة والسلام اعلم أن هذه الدنيا حلو فى الظاهر ولها طراوة صورية ولكنها فى الحقيقة سم قاتل ومتاع باطل وليس فى التعلق والارتباط بها طائل مقبولها مخذول ومفتونها مجنون وحكمها حكم نجاسة طليت بالذهب ومثلها مثل سم مخلوط بالسكر والعاقل هو الذى لا يغتر بمثل هذا المتاع الكاسد ولا يتعلق بمثل هذا الشئ الفاسد ولهذا قال الفقهاء لو اوصى بماله لعقلاء فهو للزهاد لانهم يرغبون عن الدنيا ورغبتهم عنها تدل على كمال عقلهم وفطنتهم والزيادة على ذلك اطناب وبقية المرام أن الشيخ زكريا مبتلا بمنصب استيفاء الخراج فى هذا السن وانه مع وجود هذا الابتلاء خائف دائما من المحاسبة العاجلة التى هى فى غاية السهولة بالنسبة الى المحاسبة الآجلة ويرى وثيقته العظمى فى عالم الاسباب توجهكم الشريف ويرجو أن يكون كونه من خدمة العتبة العلية ظاهرا فى الديوان الجديد ايضا يعنى معلوما عند اربابها (شعر)

الا اعطنى قلبا ترى من حجارة الا * سود وان الفيتنى قبل ثعلبا

يسر الله سبحانه الدولة الصورية والمعنوية بحرمة النبى الامى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الحادى والخمسون الى المذكور ايضا فى الترغيب فى ترويج الشريعة الغراء على صاحبها الصلاة والسلام ﴾

نسئل الله سبحانه تقوى اركان الشريعة الغراء ورواج احكام الملة السمحة البيضاء بتوسل وجود سلالة العظام الشريفة (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث * والنجاة لغرباء اهل الاسلام فى مثل هذه الايام من لجة بحر الضلالة انما ترجى من سفينة اهل بيت خير البشر معدن الرسالة عليه وعلى آله من الصلوات اكلها ومن التسليمات افضلها قال عليه الصلاة والسلام مثل (١) اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك فينبغى صرف الهمة العليا فى تحصيل هذه السعادة العظمى وقد تيسر لكم بعناية الله سبحانه وتعالى الجاه والجلال والعظمة والشوكة كلها فان انضمت هذه العلاوة الى هذه المذكورات مع وجود الشرف الذاتى فقد احرزتم قصب السبق فى ميدان السعادة على جميع الاقران

وانضم بالرفيق الاعلى والتحق وكان ذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلاثين والف ودفن فى مقبرة سهرند روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ونفعنا ببركة انفاسه الشريفة ومحبته المنيفة ورزقنا من شفاعته وحشرنا تحت لوائه مع محبيهم وجماعتهم آمين وتاريخ وفاته رفيع المراتب وهذا رباعى ايضا على سبيل التعمية

(رباعى)

آنك بخموشى سخن آموخت مرا *
نارفت بدامان عزا دوخت مرا
مى جست بكريه دل زسال سفرش *
ابر آمد وكفتا غم دل سوخت مرا

(المنظرة السادسة فى بيان من انكره بعد فوته ومن مدحه واثنى عليه اعلم) ان الناس كما كانوا فى حقه فرقتين فى حياته بسبب خلاف المشارب والاعراض والمقاصد كذلك افترقوا فى حقه بعد فوته ايضا على هاتين الفرقتين للاسباب المذكورة فمن مبغض قادح ومحب مادح وان كان بين الفريقين بونا بعيدا بان كان

 (١) أخرجه البزار عن ابن عباس وابن الزبير والحاكم عن أبى ذر

وهذا الفقير متوجه بحوكم بارادة اظهار أمثال هذه الكلمات في تأييد الشريعة الحقة وترويجها ورأوا هلال شهر رمضان في دهلي وفهم مرضى حضرة الوالدة في التوقف فتوقفت بالضرورة لاستماع ختم القرآن والامر عند الله سبحانه وتعالى والمرجو من الله حصول سعادة الدارين

۞ المكتوب الثاني والخمسون الى السيد المذكور ايضا في مذمة النفس الامارة وبيان مرضها الذاتي وبيان علاج ازالة ذلك المرض ۞

قد تشرفت بمطالعة مكتوب الاخ المكرم الذي جعل هذا الداعي المخلص ممتازا به على وجه الشفقة والرأفة عظم الله سبحانه أجركم ورفع قدركم وشرح صدركم ويسر أمركم بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها ثبتنا الله سبحانه وتعالى على متابعته ظاهرا وباطنا ويرحم الله عبدا قال آمينا (واني) أردت أن أحرر فقرات في الشكاية من صاحب السوء والنديم السيئ الخلق فالمرجو الاصغاء اليه بسمع القبول فاعلم أيها المخدوم المكرم أن النفس الامارة الانسانية مجبولة على حب الجاه والرياسة وجميع همتها الترفع على جميع الاقران ومتمناها بالذات أن يكون الخلائق كلهم محتاجين اليها ومنقادين الى اوامرها ونواهيها ولا تريد أن تكون هي محتاجة الى الشيئ ومحكومة لاحد ابدا وهذه كلها هي دعوى الالوهية منها والشركة مع خالقها المنزه عن المثل والشبه جل سلطانه بل هي البعيدة عن السعادة غير راضية بالشركة بل تريد أن تكون هي الحاكمة فقط لا غير ويكون الكل تحت حكمها وقد ورد في الحديث القدسي (١) عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتي فتربية النفس باعطاء مراداتها من الجاه والرياسة والترفع والتكبر امداد ها في الحقيقة لعداوة الله عز وجل وتقويتها لذلك فينبغي أن يدرك شناعة هذا الامر جدا وقد ورد في الحديث القدسي (٢) الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيئ منهما ادخلته في ناري ولا ابالي وانما كانت الدنيا الدنية مبغوضة عند الحق سبحانه وملعونة بسبب ان حصولها ممد ومعاون في حصول مرادات النفس فمن امد العدو لاجرم يستحق اللعن والطرد (٤) وانما صار الفقر فخرا محمديا عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان في الفقر عدم حصول مراد النفس وحصول عجزها والمقصود من بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحكمة في التكليفات الشرعية هو تعجيز هذه النفس الامارة وتخريبها وقد وردت الشرائع لرفع الهوى النفساني وكلما يعمل شيئ بمقتضى الشريعة يزول من الهوى النفساني بقدره ولهذا كان فعل شيئ من الاحكام الشرعية افضل في ازالة الهوى النفساني من رياضات الف سنة ومجاهداتها التي كانت من قبل النفس بل هذه الرياضات والمجاهدات التي لم تقع على مقتضى الشريعة الغراء مؤيدة ومقوية للهوى النفساني ولم تقصر البراهمة والجوكية في الرياضات والمجاهدات شيأ ولكنها لما لم تكن على وفق الشريعة لم ينتفعوا بها أصلا ولم يحصل لهم غير تقوية النفس وتربيتها (فمن) صرف مثلا دانقا بنية أداء الزكاة التي أمر بها الشرع فهو أنفع في تخريب النفس من صرف ألف دينار من قبل نفسه وكذلك أكل الطعام يوم عيد الفطر بحكم الشريعة أنفع في دفع الهوى من صيام سنين من قبل نفسه وأداء

ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه وابن ماجة عن ابن عباس ايضا ١٢
اشارة لما ورد فيه من الاحاديث ١٢

الاول شقيا والثاني سعيدا فهذا في الجنة وذاك في السعير (قال) الشيخ ولي الله الدهلوي ولقد جرت سنة الله تعالى وعادته في انبيائه من قبل بايذاء الظلمة والمبتدعين وانكار الفقهاء المتقشفين وذلك ليزيد الله في درجاته ويلحق به الحسنات من بعد وفاته الى ان قال وبالجملة قد بلغ امره الى ان لا يحبه الا مؤمن تقي ولا يبغضه الا فاجر شقي فلا حاجة لنا الى الذب والدفع عن الامام الهمام رضي الله عنه ولا الى اقامة الدلائل العقلية والنقلية على جواز ما ادعاه اه بأدنى تغيير يعني ان حقيقة ما عليه الامام

(٤) (قوله وانما صار الفقر الخ) اشارة لما هو دائر بين الناس من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري قال ابن حجر وابن تيمية انه باطل لا أصل له وقد ذكره في الشفاء عن علي كرم الله وجهه في حديث طويل بهذا اللفظ على ما في بعض نسخه وبلفظ والعجز فخري في بعض آخر قال القاري في شرحه بعد الكلام فيه الحكم (ركعتي) بوضعه وبطلانه باعتبار السند لاما: ارتباط المطابق معناه للكتاب يعني قوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء انتهى ملخصا ١٢ ه عفي عنه

ركعتي الفجر مع الجماعة التي هي سنة من السنن أفضل من قيام تمام الليلة بالنافلة مع ترك الجماعة في الفجر وبالجملة أن النفس مالم تترك من خبث ماليخوليا دعوى السيادة والرفعة فالنجاة محال ففكر إزالة هذا المرض ضروري كيلا يفضي الى الموت الابدي وكلمة لااله الا الله التي وضعت لنفي الآلهة الآفاقية والانفسية انفع في تزكية النفس وانسب لتطهيرها واختار اكابر الطريقة قدس الله اسرارهم لتزكية النفس هذه الكلمة الطيبة ﴿ شعر ﴾

مادمت لم تضرب بلا عنق السوى * في قصر الا الله لست بواصل

ومادامت النفس في مقام البغي والعناد ونقض العهد والفساد ينبغي ان يجدد الايمان بتكرار هذه الكلمة قال عليه الصلاة والسلام جددو (١) ايمانكم بقول لااله الا الله بل لابد من تكرار هذه الكلمة في جميع الاوقات فان النفس الامارة في مقام الخبث دائما وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل هذه الكلمة حديث لو وضعت (٢) السموات والارض في كفة الميزان وهذه الكلمة في كفة لترجحت هذه الكفة على الاخرى والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة الاكمل والسلام الاوفى

﴿ المكتوب الثالث والخمسون الى السيد المذكور أيضا في بيان ان اختلاف العلماء السوء موجب لفساد العالم ومايناسب ذلك ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام قد سمعت ان سلطان الاسلام والمسلمين أمر جنابكم من حسن نشأته الاسلامية التي أودعت في جبلته ان تنتخب أربعة انفار من العلماء المتدينين ليلازموه ويبينوا له المسائل الشرعية حتى لايقع أمر على خلاف الشريعة الحمد لله سبحانه على ذلك وماذا يكون للمسلمين أحسن بشارة من ذلك وأي شيء يكون لاهل المأتم أشد تسلية مما هنالك ولكن الفقير حيث كنت متوجها نحو جنابكم العالي بواسطة هذا الغرض كما اظهرت ذلك مكررا الا اسامح نفسي ولا ارخص لها في السكوت والقعود عن الكتابة في هذا الباب بالضرورة فالمرجو مسامحتكم اياي فان صاحب الغرض مجنون والمعروض الآن هو ان العلماء المتدينين أقل من القليل وهم الذين جاوزوا حب الجاه والرياسة وخلفوه وراءهم وليس لهم مقصود ومطلب سوى ترويج الشريعة وتأييد الملة فانه اذا كان فيهم حب الجاه يأخذ كل واحد منهم طرفا ممايلايم مرامه ويتمسك به ويظهر من ذلك الطرف أفضليته ويورد الاختلافات ويوقع الخلافيات في البين ويجعل ذلك وسيلة لقرب السلطان فيكون مهم الدين لامحالة ابتر واقطع واختلافات العلماء هي التي ألقت العالم الى البلاء في القرن السابق فاذا كان هذا الداء مستمرا وتلك الصحبة دائمة من أين يرجى ترويج الشريعة وكيف يكون الحال لتأييد الملة بل يكون باعثا على التخريب والعياذ بالله سبحانه من ذلك ومن فتنة العلماء السوء فان انتخبتم لهذا الغرض عالما واحدا فهو أفضل وأحسن فان تيسر ذلك من علماء الآخرة فنعمت السعادة فان صحبته كبريت أحمر فان لم يتيسر فاختاروا أفضل هذا الجنس بعد التأمل الصحيح مالايدرك كله لايترك كله ولا ادري ماذا اكتب فكما ان نجاة الخلائق مربوطة بوجود العلماء كذلك خسران العالم أيضا منوط بهم وأفضل العلماء أفضل العالم وشرهم شر الخلائق قد نيطت الهداية والضلالة بهم رأى واحد من الاعزة ابليس اللعين قاعدا على الفراغ على خلاف

قدس سره ظاهرة وبينة وبطلان ما عليه الخصم ولا شيئيته أيضا جلية ومستبينة وانوار معارف الامام منتشرة ومنبسطة في جميع الآفاق والاقطار لايقدر الخصم العنيد على سترها بغيوم الجحود والانكار بل كان انكارهم سببا لشدة ظهور ذلك النور وزيادة الانتشار ولله در من قال شعر

واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود *

فان المنكر كلما أظهر شيئا من سم الانكار والاعتراض

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الايمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فسلوا الله أن يجدد الايمان في قلوبكم الطبراني في الكبير كذا في الامم لايقاظ الهمم الكوراني وفي رواية أحمد والحاكم في المستدرك بلفظ من قول لا اله الا الله قال العزيزي اسناده صحيح

(٢) قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الاحياء رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة وصححه الحاكم عن أبي سعيد مرفوعا قلت في المشكاة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب علمني شيأ أذكرك به أو أدعوك به فقال ياموسى قل لااله الا الله فقال يارب كل عبادك يقول هذا انما اريد شيأ تخصني به قال ياموسى لو أن السموات وعامرهن غيري والارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله شرح السنة اه سعد

عادته فسئلته عن سر ذلك بعني متعجبا فقال الامين ان علماء هذا الوقت قد كفوني مؤنتي
وتكفلوا لي بالاغواء والاضلال والغرض اقدامكم على هذا الامر وشروعكم فيه بعد رعاية
الفكر الصحيح والتأمل الصادق فان الامر اذا خرج من اليد لا يقبل العلاج واني وان كنت مستحييا
من اظهار امثال هذه الكلمات لارباب الفطانة الصحيحة ولكن لما علمت ان هذا الامر وسيلة السعادة
العظمى كنت باعثا على التصديع

﴿ المكتوب الرابع والخمسون الى السيد المذكور أيضا في بيان ان الاجتناب من صحبة المبتدع لازم وان ضرر صحبتهم فوق ضرر صحبة الكفار وان شر الفرق المبتدعة الشيعة الشنيعة ومايناسب ذلك ﴾

عظم الله سبحانه أجركم ورفع قدركم ويسر أمركم وشرح صدركم بحرمة سيد البشر المطهر
عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلاة الاوفى والسلام الاوفر قد ورد ان من لم يشكر الناس
لم يشكر الله فشكر احسانا تكم لازم لنا فانكم كنتم أولا سببا لجمعية حضرة شيخنا فطلبنا
الحق سبحانه ببركتكم في تلك الجمعية ونلنا حظا وافرا من تلك الامنية ولما بلغت النوبة هذه
الطبقة بحكم كبرت بعوت الكبراء كنتم مرة ثانية واسطة اجتماع الفقراء وباعثا على انتظام نظام
الطالبين الغرباء فجزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء ﴿ شعر ﴾

ولو ان لي في كل منبت شعرة ﴿ لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

والمأمول من الحق سبحانه ان يحفظكم عما لا يليق بجنابكم في الدنيا والآخرة بحرمة جدكم
سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها وقد بعد هذا الفقير
عن صحبتكم ونأى ولا أدرى ان أى قسم من الناس في مجلسكم الشريف ومن أنيسكم
وجليسكم في محفلكم المنيف ﴿ شعر ﴾

من مقلتي طار المنام تفكرا • من كان من ندمائكم وضجيعكم

وأيقنوا ان فساد صحبة المبتدع أزيد من فساد صحبة الكافر واخبث جميع المبتدعين وأخسهم
طائفة يبغضون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى في القرآن المجيد
لهؤلاء الطائفة كفارا حيث قال سبحانه وتعالى ليغيظ بهم الكفار والمبلغون للقرآن والشريعة هم
الاصحاب فان كان الاصحاب مطعونا فيهم يلزم الطعن في القرآن والشريعة والقرآن جمعه
عثمان بن عفان عليه الرضوان فان كان عثمان مطعونا فيه كان القرآن مطعونا فيه أعاذنا الله سبحانه
عما يعتقده الزنادقة والاختلاف الواقع بين الاصحاب عليهم الرضوان وكذا الجدال والقتال ليس
بمحمول على الهوى النفساني فان نفوسهم قد تزكت في صحبة خير البشر وتخلصت من وصف
الامارية ولكن الذي نعتقده أن الحق كان في طرف علي كرم الله وجهه والخطأ في طرف مخالفيه
ولكن هذا الخطأ خطأ اجتهادي وهو لا يبلغ حد الفسق بل لا مجال للملامة في مثل هذا الخطأ وللمخطئ
فيه درجة واحدة من الثواب ويزيد البعيد عن السعادة ليس من الأصحاب فلا كلام لأحد في كونه
بعيدا عن ساحة السعادة فان الامر الذي فعله هو لا يفعله كفار افرنج وقد توقف بعض العلماء من
أهل السنة في لعنه لا لكونه راضيا عنه او بفعله بل رعاية لاحتمال رجوعه وتوبته وينبغي أن يقرأ في
المجلس الشريف كل يوم شيء من كتب قطب الزمان مخدوم العالم ليعلم أنه كيف مدح أصحاب النبي

على معارفه السامية أظهر
المحبون ترياق أجوبة متعددة
واستشهدوا لها بشواهد
كثيرة شافية حتى بلغت
عدد الرسائل المصنفة من
طرف المحبين سبعين رسالة
بل زاد على ذلك وأجزل ما
صنف في هذا الباب رسالة
عطية الوهاب الفاصلة
بين الخطأ والصواب للشيخ
محمد بك الاوزبكي المكي
أفاد فيها كل الافادة وأجاد
غاية الاجادة بحيث أنه هدم
بنيان أباطيلهم من الاساس
وأرسل اليهم أبابيل الرد
ولم يترك لهم مجال رفع الرأس
صنفها ردا لرسالة بعض
المعاندين في ذلك العصر
وقرظها أساطين علماء ذلك
الدهر حتى انمحى انكار
المنكرين واضمحل عناد
المعاندين وأنا تركت اثبات
الرسالة المذكورة في هذا
المحل فان غرضنا الآن
ذكر من مدح الامام ومعارفه
لا الجواب ورد أهل الشنآن
وتركت ذكر أسامي المنكرين
ونقل أقوالهم عملا بقوله
صلعم اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم ولعلهم
تابوا وأنابوا وتاب الله على
من تاب ومن أصر فقد
خاب ورجع بخفي حنين
وآب ومن تصدى لاظهار

(عليه)

عليه وعليهم الصلاة والسلام وبأي نوع من الآداب ذكرهم حتى يكون المخالفون محجوبين ومخذولين وقدغالى هذه الطائفة الباغية الطاغية في هذه الايام غلوا كثيرا وعتوا عتوا كبيرا وانتشروا في الآفاق والاكناف فكتبنا في بيان فسادهم كلمات بهذا السبب لئلا تتطرق هذه الطائفة الى المجلس الشريف وكيلا يكون لهم اعتبار في ذلك المحفل المنيف ثبتكم الله سبحانه على الطريقة المرضية

المكتوب الخامس والخمسون الى السيد عبدالوهاب البخاري في اظهار المحبة

قد ظهرت في قلبي محبة لجنابكم من مدة مديدة غير الارتباط الذي تحقق سابقا فنحن مشغولون بدعائكم الخير من ظهر الغيب بلااختيار بناء على تلك المحبة وحيث ورد من سيد الكائنات ومفخر الموجودات عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات من (١) احب اخاه فليعلم اياه رأيت ان اظهار حبي اولى وانسب وبهذه المحبة المتعلقة باقرباء النبي صلى الله عليه وسلم حصل في اليد حبل الرجاء التام رزقنا الله سبحانه الاستقامة على محبتهم بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام

المكتوب السادس والخمسون الى الشيخ عبدالوهاب ايضا في تفويض شخص من السادات

ان جناب قدس السادات كثير البركات بواسطة الجزئية من سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلوات والتحيات اجل من أن يبين منقبتهم ومحمدتهم باللسان الان نجترئ في هذا الباب ليكون مدحهم سببا لسعادتنا بل انما مدح انفسنا في ضمنه ونظهر المودة التي امرنا الله بها اللهم أجعلنا من محبيهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وحامل العريضة هذه السيد أحد من زمرة السادات ومن جملة طلبة العلوم ومن جماعة الصالحين وقد توجه الى تلك الحدود من جهة ضيق المعيشة فان كان في الباب العالي مجال فالمشار اليه لائق بالنظر والامداد ومستحق في الغاية والافينبغي تفويضه الى شخص من المخلصين ليجعله مطمئنا من جهة المعيشة ولما تيقنت ان لجنابكم توجها اتم في احوال الفقراء والمحتاجين وعلى الخصوص في امداد السادات العظام اقدمنا على تحرير كلمات والمذكور وان لم يستعد وقت الذهاب بسعادة الرخصة الا أنه داخل في زمرة المخلصين رزقنا الله سبحانه الاستقامة والاخلاص في محبتهم والزيادة على ذلك انبساط

المكتوب السابع والخمسون الى الشيخ محمد يوسف في النصيحة

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة آبائكم الكرام بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام اعلم أن السودد والرياسة والحشمة موروثة في جماعتكم فينبغي أن تكون معيشتكم ومعاشرتكم على نهج يتيسر لكم استحقاق هذه الوراثة اعني تحلية الظاهر بظاهر الشريعة وتزيين الباطن بباطنها الذي هو عبارة عن الحقيقة فان الطريقة والحقيقة عبارتان عن حقيقة الشريعة والطريقة هي نفس تلك الحقيقة لا ان الشريعة امر والطريقة والحقيقة امران آخران مغايران لها فان اعتقاد ذلك الحاد وزندقة وظن الفقير بكم حسن جدا واجعل بعض الوقائع شاهدا لهذا المعنى وقد اظهرت نبذة من ذلك لو الدكم الماجد وبقية المرام أن الشيخ عبدالغني رجل محلى بالصلاح وحسن الشيمة

(١) أحمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي في الزهد وابن حبان والحاكم وصححه عن المقدام بن معديكرب وابن حبان عن أنس والبخاري في الادب عن رجل من الصحابة بلفظ اذا أحب أحدكم أخاه فليعلم انه يحبه شرح الجامع الصغير ١٢

الانكار فاشبال الامام المعنوية موجودون في كل غاب حاضرون للانتصار بكمال النشاط والترحاب الأني اثبت هنا تقاريظ العلماء المذكورين لكونها مشتملة على فوائد جمة وعوائد مهمة تنكشف بها كل مشكلة مدلهمة ولكون أربابها من فضلاء ذلك العصر وكملاء ذلك الدهر يوقف عند أقوالهم ويقتدى بافعالهم (فنها) تقريظ شيخ الاسلام المفتي ببلد الله الحرام مولانا المرحوم المبرور الامام العلامة عبدالله عتاقي زاده رزقه الله الحسنى وزياده (قال) رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين رب زدني علما الحمد لله المانح للصواب والموفق للاصابة في الجواب

(١) الحديث رواه في المشكاة من قول جبريل كان بيني و بينه سبعون ألف حجاب و ترك البياض ثم ألحق بعض الشراح روى ابن حبان في صحيحه عن ابن عمرو قال ابن حجر انه صحيح ٧٠ ثم ذكر من الصحابة جبير ابن مطعم وان تعقب عليه علي القاري بان ذكر العدد غير صحيح ونفس الحجاب في صحيح مسلم من رواية ابي موسى مرفوعا حجاب من النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قلت

فان راجع خدمتكم في امر من الامور فالمرجو منكم بذل الالتفات اليه والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الثامن والخمسون الى السيد محمود في بيان ان هذا الطريق كله سبع خطوات وان مشائخ النقشبندية اختاروا ابتداء السير من عالم الامر بخلاف مشائخ السلاسل الاخر وأن طريق هؤلاء الاكابر هو طريق الاصحاب الكرام وما يناسب ذلك ﴾

قد ورد مكتوبكم الشريف ولما فهمت منه شوقكم الى استماع كلمات هؤلاء الطائفة العلية اردت ان احرر بالضرورة كلمات اجابة للمسؤل وترغيبا في المأمول ايها المخدوم ان هذا الطريق الذي نحن في صدد قطعه كله سبع أقدام بعدد اللطائف السبع الانسانية قدمان منها في عالم الخلق يتعلقان بالقالب أعني البدن العنصري والنفس وخمسة منها في عالم الامر مربوطة بالقلب والروح والسر والخفي والاخفى وفي كل قدم من هذه الاقدام السبع ترتفع عشرة آلاف حجاب نورانية كانت تلك الحجب أو ظلمانية ان(١) لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة ففي القدم الاولى التي توضع في عالم الامر يظهر التجلي الافعالي وفي الثانية التجلي الصفاتي ويقع الشروع في التجليات الذاتية في الثالثة ثم وثم على تفاوت درجاتها كما لا يخفى على أربابها وفي كل خطوة من الخطوات السبع يبعد السالك عن نفسه ويقرب من ربه سبحانه حتى يتم القرب بتمام هذه الاقدام فحينئذ يتشرف بالفناء والبقاء ويبلغ درجة الولاية الخاصة واختار مشائخ النقشبندية العلية قدس الله أسرارهم السنية ابتداء هذا السير من عالم الامر وهم يقطعون مسافة عالم الخلق أيضا في ضمن هذا السير بخلاف مشائخ سلاسل أخر قدس الله أسرارهم ولهذا كان طريق النقشبندية أقرب الطرق فلا جرم صارت نهاية غيرهم مندرجة في بدايتهم (ع) بدل على حسن الزمان ربيعه * وطريق هؤلاء الاكابر هو بعينه طريق الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين فان ما حصل للاصحاب في أول صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام بطريق اندراج النهاية في البداية قلما يحصل لكمل الاولياء في النهاية ولهذا كان الوحشي قاتل حمزة رضي الله عنه أفضل من اويس القرني الذي هو خير التابعين لنيله صحبة النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة مثل عبد الله بن المبارك أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال والله للغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر ابن عبد العزيز كذا مرة (٢) فينبغي ان يتأمل في انه اذا كان بداية جماعة بحيث اندرجت فيها نهاية غيرهم ماذا تكون نهايتهم وكيف يسعها ادراك الآخرين وما يعلم جنود ربك الا هو ﴿ شعر ﴾

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم من فحش الكلم
هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

رزقنا الله سبحانه واياكم محبة هؤلاء الطائفة العزيزي الوجود والورقة وان كانت محقرة ولكنها قد اندرجت فيها معارف عالية وحقائق سامية فينبغي اعزازها يعني من أجلها

﴿ المكتوب التاسع والخمسون الى السيد محمود ايضا في بيان انه لابد في حصول النجاة

ونشكره ان برأنا من الاغراض وطهر قلوبنا من نكتة الران واكنة الامراض ونشهد ان لا اله الا الله الهادي والمنعم بارضيه ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله القائل من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ونصلي ونسلم عليه وعلى آله واصحابه الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر صلاة وسلاما دائمين ما تكررت العشايا والبكر (اما بعد) فقد اخبرني الجم الغفير الثقات والبالغون حد التواتر مقبولو الروايات

الحديث الذي في المشكاة غير الذي أخرجه مسلم والذي في المشكاة أورده السيوطي في حديث طويل جدا وعزاه الى ابن زنجوية عن علي بن يزيد الهلالي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة مرفوعا بلفظ يا محمد لقد دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط فكان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور الحديث بطوله ثم قال حم القاسم بن عبد الرحمن حدث عنه علي بن (من) يزيد باعاجيب ما اراها الا من قول القاسم اه سعد عفي عنه (١) في الفتاوى الحديثية لابن حجر من مائة و واحد مثل ابن عبد العزيز اه سعد

من أمور ثلاثة وانها لاتصور بدون اتباع أهل السنة والجماعة وان العلم والعمل متعلقان بالشريعة والاخلاص منوط بسلوك طريق الصوفية ومايناسب ذلك

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاقبال على جناب قدسه بالكلية وقد وردت الصحيفة الشريفة المشتملة على المفاوضة المنيفة فصارت موجبة للفرح وانفتحت المقدمات المنبئة عن محبة الفقراء والاخلاص لهؤلاء الطائفة الغرباء اللهم زد واندرج فيها أيضا طلب الفوائد فاعلم أيها المخدوم ولابد للانسان من ثلاثة أشياء حتى تتيسر النجاة الابدية العلم والعمل والاخلاص والعلم على قسمين قسم المقصود منه العمل وقد تكفل ببيانه علم الفقه وقسم المقصود منه مجرد الاعتقاد واليقين القلبي وذكر هذا القسم في علم الكلام بالتفصيل على مقتضى اراء اهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ولا امكان للنجاة ولا مطمع لاحد فيها بدون اتباع هؤلاء الاكابر فان وقعت المخالفة لهم مقدار شعرة فالامر في خطر اى خطر وهذا الكلام قد بلغ من الصحة مرتبة اليقين بالكشف الصحيح والالهام الصريح ايضا لا احتمال فيه للتخلف فطوبى لمن وفق لمتابعتهم وتشرف بتقليدهم وويل لمن خالفهم واعتزلهم ورفض اصولهم وخرج من زمرتهم فضل واضل وانكر الرؤية والشفاعة وخفي عليه فضيلة الصحبة وفضل الصحابة وحرم محبة اهل بيت الرسول ومودة اولاد البتول فمنع من خير كثير نالها اهل السنة واتفقت الصحابة على ان أفضلهم أبو بكر قال الامام الشافعي رضي الله عنه وهو اعلم باحوال الصحابة اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم وهذا نص صريح منه بان الصحابة متفقون على أفضلية الصديق فيكون اجماعا على أفضليته في الصدر الاول فيكون قطعيا لايسوغ انكاره وأهل بيت الرسول مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك قال بعض العارفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أصحابه كالنجوم(١) وبالنجم هم يهتدون وشبه أهل بيته بسفينة نوح اشارة الى ان راكب السفينة لابد له من رعاية النجوم ليأمن من الهلاك وبدون رعاية النجوم النجاة ممتنعة ومما ينبغي ان يعلم ان الانكار على بعض انكار على جميعهم فانهم في فضيلة صحبة خير البشر مشتركون وفضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات ولهذا لم يبلغ اويس القرني الذي هو خير التابعين مرتبة ادنى من صحبه عليه الصلاة والسلام فلا تعدل بفضيلة الصحبة شيأ كائنا ما كان فان ايمانهم ببركة الصحبة وشهود نزول الوحي صار شهوديا ولم يتفق لاحد بعد الصحابة هذه المرتبة من الايمان والاعمال متفرعة على الايمان كمالها بحسب كمال الايمان وماجرى بينهم من المشاجرات والمنازعات محمول على محامل صالحة وحكم بالغة ما كانت عن هوى وجهل ولكن عن اجتهاد وعلم فان اخطأ بعضهم في الاجتهاد فللمخطئ ايضا درجة عند الله سبحانه هذا هو الطريق الوسط بين الافراط والتفريط الذي اختاره أهل السنة والجماعة وهو الطريق الاسلم والسبيل الاحكم وبالجملة ان العلم والعمل مستفادان من الشريعة وتحصيل الاخلاص الذي هو بمنزلة الروح للعلم والعمل مربوط بسلوك طريقة الصوفية ومالم يقطع السالك مسافة السير الى الله ولم يتحقق له السير في الله فهو بعيد من حقيقة الاخلاص ومحروم من كمالات المخلصين أهل الاختصاص نعم قد يتحقق

(١) (اشارة الى ماهو المشهور على الالسنة من قول أصحابي كالنجوم الخ) والحديث متكلم فيه وقد اخرج المسلم عن ابي موسى الاشعري بلفظ النجوم أمنة اهل السماء فاذا ذهبت النجوم اتى أهل السماء مايوعدون وأصحابي أمنة لامتي فاذا ذهب أصحابي اتى امتي ما يوعدون اه سعيد عفي عنه

بان اولاد الشيخ احمد الفاروقي السرهندي النقشبندي ومريديهم الموجودين الآن سالكون مناهج الشريعة المستقيمة ملازمون الطاعة والجماعة على الطريق الحنفية السهلة القويمة وانهم اخذوا الطريقة المذكورة عن والدهم المذكور وليس فيها مايخالف الشريعة الغراء ويوقع في محذور وهذا مما لا مرية فيه ولا ريب لانني احطت علما بآداب الطريقة النقشبندية واخذتها عن جماعة زهاد اجلاء عظماء واذا تقرر هذا فليعلم ان للشيخ احمد مكتوبات واقعة باللغات الفارسية مبنية على قواعد السادات الصوفية باصطلاحاتهم المرضية بل له رضي الله عنه اصطلاحات خاصة رضية ولا مشاحة

الاخلاص فى بعض الاعمال لعامة المؤمنين بالتعمل والتكلف ولو فى الجملة ولكن الاخلاص الذى نحن فى صدد بيانه هو الاخلاص فى جميع الافعال والاقوال والحركات والسكنات من غير تعمل وتكلف فيه وحصول هذا الاخلاص منوط بانتفاء الآلهة الآفاقية والانفسية الذى هو مربوط بالفناء والبقاء والوصول بالولاية الخاصة والاخلاص الذى يحتاج فيه الى التعمل والتكلف لا يكون له دوام ولا بد من سقوط التكلف فى حصول الدوام الذى هو مرتبة حق اليقين وأولياء الله تعالى كلما يفعلونه يفعلونه لله جل وعلا لا لحظوظ نفوسهم فان نفوسهم كانت فداء الحق سبحانه ولا حاجة لهم الى تصحيح النية فى حصول الاخلاص فان نيتهم قد صحت بالفناء فى الله والبقاء بالله فان شخصا مثلا اذا كان أسيرا فى يد نفسه فكلما يفعله يفعله لحظ نفسه نوى أولم ينو ومتى زال تعلقه بنفسه وتخلص من ربقة رقيتها وحصل بدله التعلق بالحق جل وعلا فلا جرم يفعل كلما يفعله لله نوى اولم ينو فان النية انما يحتاج اليها فى المحتمل وأما المتعين فلا حاجة فيه الى التعيين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصاحب الاخلاص الدائم هو من المخلصين بفتح اللام ومن لا دوام فى أخلاصه بل هو فى كسب الاخلاص دائما فهو من المخلصين بكسر اللام وشتان ما بينهما والنفع الذى يحصل فى العلم والعمل من طريق الصوفية هو أن تكون العلوم الكلامية الاستدلالية كشفية وأن يحصل اليسر التام فى اداء الاعمال وأن يزول الكسل الناشئ من جانب النفس والشيطان (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من * والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الستون الى السيد محمود ايضا فى بيان نفى الخواطر ودفع الوساوس الكلية وما يناسب ذلك ﴾

شرف الله سبحانه وتعالى بدوام التعلق بجناب قدسه فان حقيقة الحرية انما هى فى ذلك التحقق ومنع الخواطر ودفع الوساوس حاصل فى طريقة خواجكان قدس الله أسرارهم على الوجه الاتم حتى جلس بعض مشائخ هذه الطائفة الاربعين لملاحظة خطور الخواطر ومنعها عن ساحة صدره فى هذه المدة كلها قال حضرة الخواجه عبيد الله أحرار قدس الله سره فى هذا المقام ان المراد بعدم خطور الخواطر ودفعها هى الخواطر التى تكون مانعة من دوام التوجه الى المطلوب لا دفع الخواطر مطلقا يقول واحد من مخلصى هذه السلسلة العلية مخبرا عن حاله بحكم واما بنعمة ربك فحدث ان نفى الخواطر عن القلب بلغ حدا لو اعطيت عمر نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام فرضا لا يخطر على قلبى شئ من الخواطر لانه متكلف فى هذا الدفع فان كل شئ كان حصوله بالتكلف فهو موقت لا يقبل الدوام بل لو تكلف فى اتيان الخواطر وايقاعها سنين لا يتيسر أصلا وتعيين الاربعين نبئ عن التكلف والتكلف انما هو فى مرتبة الطريقة واما الحقيقة فهى التخلص من التعمل والتكلف يادكرد فى الطريقة ويادداشت فى الحقيقة فتحقق ان دوام التوجه الى المطلوب على تقدير تحقق منع الخواطر الموقت بوقت من العشر والاربعين محال لما مر من أن التكلف فى مرتبة الطريقة والدوام غير متصور فى الطريقة وانما هو فى الحقيقة وذلك لعدم مجال للتكلف فى ذلك الموطن فورود الخاطر وخطوره فى مرتبة التكلف يكون مانعا من دوام التوجه والذى يحصل لقلوب

فيهما وقد تصدى بعض مبغضى الطريقة النقشبندية والشيخ المذكور وعرب بعض مواضع من المكتوبات وحرف وغاب بما يوجب القيل والقال وصدره بالسوآل وطلب منى الكتابة عليه قبل كل فامتنعت تدينا وقد الح على مرارا كثيرة فاجبته بالحديث السابق من خير اسلام المرء ترك ما لا يعنيه ثم زاد فى اللجاج وقال اسئل عن سب ونقص وذكر كلاما لا يستطاع ذكره على لسان مسلم ولو حكاية فحينئذ اجبته شفاها باللسان بما هو مقرر عند ادنى الطلبة وفى جميع الكتب فى باب الردة وطلب الكتابة ايضا من جماعة علماء اتقياء حنفية وشافعية فلم يوافقوه على ذلك بل اجابوه بالحق المخالف لهواه وكتب عليه شخص من الفضلاء اخذا بظاهر الفاظ التعريب المحرف مع امكان التأويل ووافقه جماعة من لا يعبأ بهم وزاد بعض جهال فى الهذرمة وطغى وبعضهم نقش ما رسم له لحاكاه كالببغاء وليته ان كتب فهم وهل فهم ولو ظفر بكتابة الموافق الجاهل المتعنت لا جرى عليه مقتضى لفظه

مبدئ هذه السلسلة العلية من دوام التوجه فهو أمر آخر وما نحن بصدد بيانه فعبارة عن ياد داشت الذي هو نهاية مرتبة الكمال قال حضرة الخواجه عبد الخالق قدس سره ليس وراء ياد داشت غير الاوهام والظنون يعني ليس وراءه مرتبة أخرى والمقصود من اظهار امثال هذه الاحوال هو ترغيب طالبي هذه الطريقة العلية وان لم يزد المنكرين غير الانكار شيأ يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا (قال في المثنوي)

خاب الذي قد يرى ذا القبح كالحسن * وفاز من كان فيه حدة البصر

النيل كان دما للقبط ولبني * يعقوب ماء وذا من أعظم العبر

والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الحادي والستون الى السيد محمود ايضا في التحريض على صحبة الشيخ الكامل المكمل والاجتناب عن صحبة الناقص ومايناسب ذلك ﴾

رزقكم الله سبحانه الزيادة في طلبه والاجتناب عن كمايناني الوصول الى المطلب بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات قد شرف مكتوبكم الشريف بوصوله ولما كان منبأ عن الطلب والشوق ومشعرا بوجود الهيام والظمأ والذوق كان لدى النظر مستحسنا جدا فان وجود الطلب مبشر بحصول المطلوب وحصول الهيام مقدمة الوصول الى المقصود وقال احد من الاعزة ان طلبت تعطى وان لم تعط تزاد فينبغي ان يعد حصول دولة الطلب نعمة عظمى وان يحترز من كمايناني فيها لئلا يتطرق الفتور اليها من غير شعور وكيلا تؤثر البرودة في تلك الحرارة ومعظم أسباب المحافظة عليها هو القيام بشكر حصول تلك الدولة لئن شكرتم لازيدنكم ودوام الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الحق جل سلطانه حتى لا يصرف وجه طلبه عن كعبة جماله اللايزالي فان لم تيسر حقيقة الالتجاء والتضرع ينبغي ان لا يقصر في صورة الالتجاء والتضرع فان لم تبكوا فتباكوا يان لهذا المعنى وهذه المحافظة انما هي الى زمان الوصول الى الشيخ الكامل المكمل ثم بعد الوصول اليه لا شئ عليه سوى تفويض جميع مراداته اليه وكونه كالميت بين يدي الغسال لديه والفناء الاول هو الفناء في الشيخ ويكون هذا الفناء وسيلة الفناء في الله ﴿ شعر ﴾

من اجل كونك في البداية احولا * لابد من شيخ يقودك اولا

فان طريق الافادة والاستفادة مبني على وجود المناسبة بين الطرفين (والطالب) لابد له أولا من برزخ ذي جهتين لكونه في الابتداء في غاية الدنائة ونهاية الخساسة وعدم مناسبته أصلا لجناب قدسه جل سلطانه من هذه الحيثية وذلك البرزخ هو الشيخ الكامل المكمل واقوى اسباب وقوع الفتور على طلب الطالب هو الانابة الى الشيخ الناقص وهو الذي جلس على مسند المشيخة بدون اتمام امره بالسلوك والجذبة فصحبته سم قاتل للطالب والانابة اليه مرض مهلك ومثل هذه الصحبة تورث الانحطاط والتنزل للاستعداد العالي بل ترميه من الذروة الى الحضيض الا ترى ان المريض اذا أكل مثلا دواء من طبيب ناقص في الطب فلا جرم يكون ذلك سعيا واجتهادا منه في زيادة مرضه وتضييع قابلية ازالة مرضه وهذا الدواء وان أورث تسكين الوجع وتخفيفا ما في أول وهلة ولكن في الحقيقة هو عين المضرة فان وصل هذا المريض فرضا الى طبيب حاذق يجتهد هذا الطبيب

شرطا ان لم ينكره لانه عرض بالعلماء الاجلاء الذين لا يصلح ان يكون تلميذا لهم فعليه من الله ما يستحقه وقد اعتذر عنهما بعض العلماء الاجلاء في تعريضه ولولا عنه وجهل الاول وجهل الثاني لحكمنا بكفرهما ولكن لما كان لهما نوع عذر باعتبار ان العوام لا يكلفون الا بمعرفة المسائل الجلية دون المسائل الخفية وهذه المسئلة من المسائل التي تخفى على مثلهما من العوام عرضنا عن الحكم بذلك ولكن مثل هذين الجاهلين ينبغي تأديبهما وزجرهما عن الخوض فيما لا وصول لاذهانهما اليه اه فما احسن هذا الاعتذار الدال على جهلهما المبين لحالهما وما للكاتب من الاعتذار فلله دره ومع هذا فقد محوا ما كتباه وانكراه بغاية الذلة والاستغفار ويكفيهما ذلك خزيا وتعزيرا في سائر الاعصار قال علماؤنا انكار الكفر توبة وقد رد بعض الافاضل على هذا المعرب المتبع لهواه المحرف لكلام الشيخ بالتعريب ومزجه بالدسائس وزيف كلامه وكلام من بعد فاضلا وسرد كلام الشيخ المذكور بلفظه

أولا فى ازالة تأثير ذلك الدواء ويعالجه بالمسهلات يعنى لاخراجه ثم يشرع فى معالجة ازالة المرض بعد زوال ذلك التأثير ومدار طريق هؤلاء الاكابر على الصحبة لا يحصل فيه شئ من القيل والقال والسماع العارى عن الاحوال بل يورث ذلك فتورا فى طلب الترقى الى مدارج القرب والكمال ويحتمل أن يقع السير الى جانب دهلى واكره بعد ايام فان أوصلت نفسك هنالك واستفدت بالمشافهة شيئا ثم رجعت بلا تأخير يكون حسنا والزيادة على ذلك تصديع وأجوبة بقية الاسئلة ان الشيخ ناجا صاحب المعارف والابتهاج مغتنم فى ذلك الطرف فانه رجل محتشم وعظيم الشان جدا ولكن استعدادك الى طريقه قليلة جدا وحصول المطلوب من غير رابطة المناسبة متعسر والامر مفوض اليكم فان كتبتم من أحوالكم شيئا فى بعض الاحيان لنكتب من هذا الجانب فى جوابه شيئا لكان مناسبا فان تلك الحيثية تكون باعثة على تحرك سلسلة الاخلاص دائما

﴿ المكتوب الثانى والستون الى جناب المرزا حسام الدين أحمد فى بيان أن الجذبة التى هى قبل السلوك ليست من المقاصد بل هى وسيلة لقطع منازل السلوك بالسهولة والجذبة التى من المقاصد انما هى بعد السلوك وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان طريق الوصول مركب من جزأين جذبة وسلوك وبعبارة أخرى تصفية وتزكية والجذبة التى هى مقدمة على السلوك ليست من المقاصد والتصفية التى قبل التزكية ليست من المطالب والجذبة المقصودة والتصفية المطلوبة انما هما الحاصلتان بعد تمام السلوك وحصول التزكية التى هى فى السير فى الله وفائدة الجذبة والتصفية السابقتين للسلوك والتزكية انما هى تسهيل مسالك السلوك فان الامر لا يحصل بدون السلوك وجمال المطلوب لا يتجلى من غير قطع المنازل والجذبة الاولى كالصورة للجذبة الثانية لا مناسبة بينهما فى الحقيقة يعنى سوى هذا فالمراد باندراج النهاية فى البداية كما ورد ذلك فى عبارات مشائخ هذه السلسلة العلية هو اندراج صورة النهاية فى البداية والا فالبداية لا تسع حقيقة النهاية ولا مناسبة بين النهاية والبداية وتحقيق هذا المبحث مذكور بالتفصيل فى الرسالة التى حررتها لتحقيق حقيقة الجذبة والسلوك وأمثالها والحاصل أن العبور من الصورة الى الحقيقة ضرورى والاكتفاء من الحقيقة بالصورة مهجورى حققنا الله سبحانه بالحقيقة الحقة وجنبنا عن الصورة الباطلة بحرمة النبى المختار وآله الابرار عليه وعليهم من الصلوات أكملها ومن التحيات أفضلها

﴿ المكتوب الثالث والستون الى السيد النقيب الشيخ فريد فى بيان ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفقون فى أصول الدين واختلافهم انما هو فى الفروع وبيان بعض كلماتهم المتفقة ﴾

ثبتنا الله تعالى واياكم على جادة ابائكم الكرام على أفضلهم أصالة وعلى بواقيهم متابعة الصلاة والسلام واعلم ان الانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته وبركاته على جميعهم عموما وعلى أفضلهم خصوصا كلهم رحمات من الله سبحانه استسعد العالم بتوسط هؤلاء العظام بالنجاة الابدية وتخلصوا من البليات السرمدية فلولا وجودهم الشريف لما أخبر الحق سبحانه الذى هو الغنى المطلق احدا من أهل العالم عن ذاته وصفاته تعالى وتقدس ولما دل

الفارسى وعربه بالواقع فاطال وحسن التأويل والمقال وقرظ عليه جماعة علماء اجلاء والاحرى ترك التعريب المحتاج الى التأويل لان لبعض الالفاظ اذا وقعت فارسية حكما واذا وقعت عربية حكما آخر قاله علماؤنا فى اماكن متعددة من كتب الفتاوى ذكر علامة المذهب قاضيخان فى فتاواه المشهورة فى الشروط المفسدة للبيع رجل اشترى شيئا على ان يحمله البائع الى منزل المشترى ان قال ذلك بالعربية لا يجوز وان قاله بالفارسية جاز لان العربية تفرق بين الحمل والايفاء والفارسيه لا تفرق ويكون الحمل بمنزلة الايفاء اه والحاصل ان الفاظ المكتوبات الصادرة من الشيخ باللغة الفارسية باصطلاح القوم ولسانهم حيث كانت سالمة عن وصمة قائلها شرعا ولا محذور فيها ولو بوجه ضعيف لا يلتفت الى التعريب المخل المحتاج الى التأويل بل يترك كلام المتكلم بلفظه عربيا او فارسيا الخالى عن التعريب لموافقة الشرع الشريف كما اخبرنى من تقدم ولا تكلف لتعريبها وان لم يتغير معناها ومدلولها

عليها أحدا ولما أهدى الى معرفته شخصا أبدا ولما كلف عباده بامتثال أوامره والانتهاء عن مناهيه سرمدا الذين كلفهم بهما بمحض كرمه لنفعهم ولما امتازت مرضياته تعالى من غير مرضياته فشكر هذه النعمة العظمى بأى لسان يؤدى ولمن يكون مجال الخروج عن عهدته الحمد لله الذى أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من مصدقى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهؤلاء العظام متفقون فى الاصول وكلمتهم متحدة فى ذات الحق وصفاته تعالى وتقدس وفى الحشر والنشر وارسال الرسل ونزول الملك وورود الوحى ونعيم الجنة وعذاب الجحيم بطريق الخلود والتأبيد واختلافهم انما هو فى بعض الاحكام المتعلقة بفروع الدين وذلك لان الحق سبحانه أرسل فى كل زمان الى انبياء ذلك الزمان بعض الاحكام المناسبة لذلك الزمان بطريق الوحى وكلفهم باحكام مخصوصة والنسخ والتبديل دائران على حكم من الحق سبحانه ومصالح وكثيرا ما وردت الى نبى صاحب شريعة يعنى مستقلة احكام متضادة فى أوقات مختلفة بطريق النسخ والتبديل ومن كلماتهم المتحدة وعباراتهم المتفقة نفى عبادة غير الحق سبحانه ومنع الاشتراك معه تعالى وتقدس ومنع المخلوقات عن اتخاذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله وهذا الحكم مخصوص بالانبياء ولم يتشرف بهذه الدولة غير متابعيهم ولم يتكلم بهذا الكلام احد غير الانبياء والذين ينكرون الانبياء وان أقروا بوحدانية الحق سبحانه ولكن حالهم غير خال عن أحد أمرين اما تقليدا أهل الاسلام واما التوحيد فى وجوب الوجود فقط دون استحقاق العبادة بخلاف اهل الاسلام يعنى أتباع الانبياء الكرام فانهم يوحدونه سبحانه فى وجوب الوجود وفى استحقاق العبادة فان المراد بنطق كلمة لا اله الا الله نفى الآلهة الباطلة واثبات المعبود بالحق ومما يختص بهؤلاء العظام اعتقاد انفسهم بشرا مثل سائر الناس واعتقاد ان الاله المعبود هو الحق سبحانه ودعوة الناس اليه تعالى وتنزيهه جل شأنه عن الحلول والاتحاد ومنكرو النبوة ليسوا كذلك بل رؤسائهم يدعون الالوهية ويثبتون حلول الحق فى أنفسهم ولا يتحاشون من دعوى استحقاق العبادة واطلاق اسم الالوهية على انفسهم فلاجرم انهم لا يزالون يخلعون ربقة العبودية عن رقابهم ويقعون فى منكرات الافعال ومستقبحات الاعمال ويسلكون سبيل الاباحة ويزعمون ان الله غير ممنوع من شئ اصلا وكلما يقولونه يحسبونه صوابا وكلما يفعلون يزعمونه مباحا ضلوا فاضلوا فويل لهم ولاتباعهم ولاشياعهم ومما اتفق عليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحرمه منكروهم وصاروا لانصيب لهم من هذه الدولة انهم عليهم الصلاة والسلام قائلون بنزول الملائكة الكرام الذين هم معصومون مطلقا من الآثام وليس فيهم تلوث وتعلق بالآثام ومعتقدون انهم أمناء الوحى وحملة كلام الله تعالى وتقدس يعنى الى الانبياء العظام فكلما يقوله هؤلاء الاكابر يقولونه من الحق سبحانه وكلما يبلغون يبلغونه منه تعالى واحكامهم الاجتهادية أيضا مؤيدة بالوحى فان وقعت منهم زلة فرضا تداركها الله سبحانه فى الحال بالوحى القاطع ورؤساء المنكرين الذين يدعون الالوهية كلما يقولون يقولونه من قبل أنفسهم ويحسبونه صوابا بواسطة زعم الالوهية فينبغى الانصاف او ان شخصا زعم نفسه من كمال قلة العقل الها مستحقا للعبادة وبهذا الزعم الفاسد يرتكب أفعالا قبيحة أى اعتبار يكون فى كلامه وما الباعث والمدار

فكيف مع التعبير الموقع فى محذور لو فرض ولا يقدح فى الشيخ ثم تعريب ذلك المتعنت مع براءته كما ذكر وليت شعرى اى حاجة داعية الى التعريب لتكفيره مسلما ما هذا الا جراءة وافتراء بلا مراء فان تكفير المسلم امر عظيم قال فى البحر ناقلا عن الفتاوى الصغرى الكفر شئ عظيم فلا اجعل المؤمن كافرا متى وجدت رواية انه لا يكفر اه ثم قال فيه قال فى الخلاصة اذا كان فى المسئلة وجوه توجب الكفر ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتى ان يميل الى الوجه الذى يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم اه ثم قال والذى تحرر ان لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان فى كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة وهذا الذى ادين الله به واعتقده ثم ان الفقير فى شغل شاغل من مثل هذه الخرافات والكتابة عليها والتقريظ والموافقة بالواقعات اليومية المتعين على بيانها بامر الدولة العلية ادامها الله تعالى وادام احسانها على سائر البرية وانما أخبرنى من تقدم ذكره ان ما وقع من

على اتباعه (ع) وكل اناء بالذى فيه ينضح * وايراد امثال هذه الكلمات انما هو لزيادة الايضاح والا فالحق ممتاز عن الباطل والنور مباين ومغاير للظلمة جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اللهم ثبتنا على متابعة هؤلاء الاكابر عليهم الصلاة والسلام أولا وآخرا وبقية المقصود ان جنابكم أعلم بالسيد ميان بير كمال فما الحاجة الى الكتابة فى هذا الباب ولكن نكتب هذا القدر ان الفقير محظوظ بمودته من مدة ازمان وفيه اشتياق تقبيل العتبة العلية من مدة مديدة ولكن الآن طرأ عليه الضعف بحسب الابدان حتى صار صاحب فراش منذ ازمان وبعد القيام يتوجه نحو ذلك الجانب العالى راجيا العناية من حضرتكم محط الآمال والامانى

﴿ المكتوب الرابع والستون الى السيد النقيب الشيخ فريد فى بيان اللذة والالم الجسمانيين والروحانيين والتحريض على تحمل المصائب والآلام الجسمانية ومايناسب ذلك ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم فى الدارين بحرمة سيد الثقلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات واعلم ان لذة الدنيا والمها على قسمين جسمانى وروحانى وكل شئ فيه لذة الجسم فيه ألم الروح وكل شئ فيه ألم للجسم فيه التذاذ الروح فالروح والجسم ضدان وفى هذه النشأة التى تنزلت الروح فيها الى مقام الجسم وتعلقت به اكتسبت حكم الجسم فصارت تتلذذ بتلذذه وتتألم بتألمه وهذا هو مرتبة العوام كالانعام وقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين صادق فى شأنهم فآها ألف آه لولم تتخلص الروح من هذا التعلق ولم ترجع الى وطنها الأصلى (شعر)

ومرتبة الانسان فى آخر الورى * لذلك من عز الحضور تأخرا

فلولم يعد من بعده واغترابه * فلاشئ محروم كأنس من الورى

فالروح من مرضها تزعم ألمها لذة وتظن لذتها ألما ومثلها مثل الصفراوى حيث يجد الحلو بواسطة علة الصفراء مرا فالفكر فى ازالة هذا المرض لازم للعقلاء حتى يغشاهم الفرح والسرور فى الآلام والمصائب الجسمانيتين

(شعر) من أجل هذا العيش والمعيشة * لابد من شق المرائر يافتى

فان لوحظ ملاحظة جيدة لتبين أنه لولم يكن الألم والمصيبة والمرض فى الدنيا لماتساوى بشعيرة فان الوقائع والحوادث هى التى تزيل ظلمتها ومرارة الحوادث مثل مرارة الدواء النافع المزيل للمرض وكان محسوسا للفقير ان كثيرا من الناس يهيئون الطعام لدعوة عامة ولايقدرون ان يصححوا النية وان يخلصوها عن شائبة الرياء والسمعة فيشرع فى ذلك الاثناء طائفة من الحاضرين فى ذلك الجمع والآكلين من ذلك الطعام فى ذم صاحب الطعام ومنقصته ومنقصة طعامه فيحصل لصاحب الطعام انكسار القلب من هذه الجهة وبهذا الانكسار ترتفع ظلمة الطعام التى طرأت عليه من عدم خلوص النية ويقع فى معرض القبول فان لم يكن شكوى هؤلاء الجماعة وذمهم ولم يحصل لصاحب الطعام انكسار القلب بسببه لكان الطعام مملوأ بالظلمة والكدورة فكيف المساغ لاحتمال القبول فى هذه الصورة فكان مدار الأمر اذا على الانكسار والعجز والافتقار والأمر مشكل على امثالنا أرباب التربية وطالبى العيش

التعريب والتحريف والكتابة عليه والموافقة لوظهر وأصغى اليه سمع أهل العناد لاقام الفتنة النائمة الداعية الى الفساد وتخريب البلاد واضرار المسلمين والعارفين والعباد والعلماء والزهاد والمشائخ الامجاد وطلب منى كتابة ماتيسر لدفع هذه المضار العديدة بألفاظ وجيزة مفيدة فوجبت على بعنى الكتابة وسطرت ماذكر لحقن الدماء والانتصار للعلماء والصلحاء والمشائخ الاتقياء والله سبحانه نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويصون لساننا وقلمنا عن اضرار الناس ولا يجعلنا ممن يطيع هواه قال ذلك الفقير الى الله تعالى عبدالله عتاقى زاده الحنفى القائم بخدمة الفتوى بام القرى مكة المشرفة عفى عنهما بمنه وبكرمه حامدا مصليا مكبرا مهللا ثم (قوله) الاحرى ترك التعريب الخ (قلت) هذا اذا كان لغرض نفسانى بالتحريف أما اذا كان لغرض صحيح سالما عن التحريف فلامانع من ذلك وبه جرت عادة العلماء قديما وحديثا والله يعلم المفسد من المصلح وهو أعلم بكل

الحسن والتنعم وماخلقت الجن والانس الاليعبدون نص قاطع والعبادة عبارة عن التذلل والانكسار فالمقصود من خلق الانسان هو التذلل خصوصا المسلمين والمتدينين فان الدنيا سجنهم وطلب العيش الحسن فى السجن بعيد من طور العقل فلابد اذا للانسان من تحمل المشقة والمحنة ولامندوحة له فى ذلك التحمل أكرمنا الله سبحانه بالاستقامة على هذا المعنى بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التحيات أيمنها

﴿ المكتوب الخامس والستون الى الخان الاعظم فى التأسف والتلهف على ضعف الاسلام وعجز المسلمين والتحريض على تقوية أهل الاسلام والاغراء على اجراء احكام الدين ﴾

أيدكم الله سبحانه ونصركم على اعداء الاسلام فى اعلاء الاحكام قال المخبر الصادق عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها (١) الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وقد بلغت غربة الاسلام حدا يطعن الكفار فى الاسلام بين ملأ ويذمون المسلمين ويجرون احكام الكفر بلا تحاش ويمدحون أهله فى الازقة والاسواق والمسلمون عاجزون ممنوعون من اجراء احكام الاسلام ومطعون فيهم فى اتيان احكام الشرائع عند هؤلاء الكفرة اللئام ﴿ شعر ﴾

مليح عديم المثل مرمى وضده * يقبل منه الخد والعين والفم

سبحان الله وبحمده وقد قيل الشرع تحت السيف وجعل رونق الشرع الشريف مربوطا بالملوك والسلاطين والآن قد انعكست القضية وانقلبت المعاملة فى هذا الزمان واحسرتا واندامتا وواويلتا ونحن اليوم نعد وجودكم الشريف مغتنما ولاندرى من المبارز فى هذه المعركة الضعيفة المنكسرة غيركم والله سبحانه يكون مؤيدكم وناصركم بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات وقد ورد فى الخبر (٢) لن يؤمن أحدكم حتى يقال انه مجنون وهذا الجنون الذى مبناه على فرط غيرة الاسلام محسوس فى شيمتكم فى ذلك الوقت والحمد لله على ذلك وهذا اليوم يوم يقبل فيه عمل قليل بالاعتبار التام على اجر جزيل ولا يعلم وقوع عمل من أصحاب الكهف سوى هجرتهم وفرارهم من الكفار مع هذا الاعتبار فيهم والاشتهار الاترى أن العساكر اذا صدرت عنهم خدمة يسيرة واقدام قليل وقت غلبة الاعداء ينالون بها اعتبارات كثيرة وانعامات جزيلة بخلاف وقت الامن وسكون الاعداء وهذا الجهاد القولى الذى تيسر لكم اليوم ينبغى ان تغتنمه وتقول هل من مزيد معتقدا ان هذا الجهاد القولى أفضل من جهاد القتل وامثالنا العاجزون المقعدون مقطوعو اليدين والرجلين محرومون من هذه الدولة ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

آخر

وابديت من كنز المرام علامة * وارجوك أن تحظى به ان تحاول

قال حضرة الخواجه عبيد الله احرار قدس الله سره ولو كنت فى مقام المشيخة والارشاد لما وجد شيخ من شيوخ العالم مريدا ولكن امرت بعنى من عالم الغيب بامر آخر وهو ترويج الشريعة وتأييد الملة فلاجرم اختار صحبة السلاطين وجعلهم منقادين اليه بتصرفه وروج

والطبرانى عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس رضى الله عنهم اه منه

شئ (ومنها) تقريظ العلامة الشيخ حسن ابن الشيخ محمد مراد التونسى المكى وهو مقدار كراسة سماه بأعرف الندى فى نصرة الشيخ أحمد السهرندى قد أدرج فيه عوارف المعارف ضمنه لطائف المنن ومن اللطائف وهو حرى بان يقال انه من الفتوحات المكية أو من الالهامات الملكية قال رحمه الله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وبه العون الحمد لله الذى أوضح لاحبابه سبل الهدايات * وفتح لهم باب الفهم عنه بسابق العنايات * وعصمهم من طريق الهوى وطروق الغفلات والغوايات * وخصهم بشريف المكالمات

(٢) قالوا لم يوجد بهذا اللفظ ولكن معناه صحيح وقد ورد اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ولا يقال له مجنون الا لمخالفته سائر الناس ولا يخالفهم الا لكمال ايمانه فصح ان كمال الايمان منشأ لهذا القول وقد ورد أيضا خيار أمتى أحدؤهم الحديث وهذا الكلام يكثر وقوعه فى هذا الكتاب وقد نقل معناه عن بعض الاصحاب فى ١٦٤ المكتوب وفسر الجنون فراجعه فان فيه شفاء منه

الشريعة بواسطتهم وقد جعل الله سبحانه كلامكم مؤثرا واودع فيه تأثيرا ببركة محبتكم لاكابر هذه الطائفة قدس الله اسرارهم وظهرت عظمة اسلاميتكم فى نظر الاقران فالملتمس سعيكم فى هذا الباب ولو لهدم أكبر احكام الكفر الذى له شيوع تام بين أهل الاسلام حتى يكون أهل الاسلام محفوظين من تلك المنكرات جزاكم الله عنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء وقدفهم العناد للدين المصطفوى عليه الصلاة والسلام فى السلطنة الاولى وليس هذا العناد ظاهرا فى هذه السلطنة فان كان فبنى على عدم العلم ونحن فى خوف من أن ينجر الامر هنا ايضا الى العناد فتصير المعاملة ضيقة على المسلين (ع) وما خوفى لشئ غير دينى * ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والفقير قد جئت هنا بسبب من الاسباب ولم استصوب ان لا اطلعكم على مجيئ وان لا اكتب بعض كلمات نافعة وان لا اخبر عن محبة متعلقة بواحد من الاعزة بحسب المناسبة الفطرية قال عليه الصلاة والسلام من احب اخاه فليعلم اياه والسلام عليكم وعلى جميع من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السادس والستون الى المذكور ايضا فى مدح الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم وبيان مناسبة هذا الطريق بطريق الاصحاب الكرام وبيان فضيلة الاصحاب العظام على غيرهم ولو كان ذلك الغير اويسا القرنى او عمر بن عبد العزيز المروانى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن طريق حضرات خواجكان قدس الله اسرارهم مبنى على اندراج النهاية قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره نحن ندرج النهاية فى البداية وهذا الطريق هو طريق الاصحاب الكرام بعينه فانه كان يتيسر لهم فى أول صحبة النبى عليه الصلاة والسلام ما يتيسر لسائر اولياء الامة نبذة منه فى نهاية النهاية ولهذا كان وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه أفضل من اويس القرنى الذى هو خير التابعين وذلك لتشرفه بشرف صحبة سيد الاولين والآخرين فى بداية اسلامه مرة واحدة وما حصل لوحشى فى أول صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام لم يتيسر لاويس القرنى فى الانتهاء بتلك الخصوصية فلا جرم كان خير القرون قرن الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين وأخرت كلمة ثم امر الآخرين وأشارت الى بعد ما بين الدرجتين سئل عبد الله بن المبارك ايهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز قال الغبار الذى دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرة فلا جرم كانت سلسلة هؤلاء الاكابر سلسلة الذهب وكون مزية هذا الطريق العالى على سائر الطرق كمزية قرن الاصحاب على سائر القرون صار مبرهنا والاطلاع على حقيقة جماعة ذاقوا فى اول شرب من ذلك الجام من كمال الفضل والكرم متعذر من غيرهم فان نهاياتهم فوق نهاية الآخرين (ع) وما الحصب يعلم من ربيع * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره نحن المفضلون جعلنا الله سبحانه واياكم من محبى هؤلاء الاكابر ومتابعى آثارهم بحرمة النبى القرشى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التحيات اكملها

ولطيف الاشارات * والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول من فطر الارض والسموات * الى كافة الخلق بالدلالات * الواضحة والآيات البينات * (وبعد) فانى قد كنت وقفت على سؤال ورد من جماعة من الهند مضمونه ماقول العلماء فى حق أحد السرهندى الكابلى القائل كذا وكذا بالفاظ كثيرة مسطورة فى السؤال مدعيا انها نقلت من كتابه المشهور وقد كتب عليه اذذاك جماعة قائلون بكفره اغترارا بظاهر بعض الالفاظ ولغير ذلك فلما تأملته ظهر لى بحسب ما وصل الى وما قدر لى اذ ذاك من الفهم أن بعض عباراته لا يصدر الا من عارف وان بعضها غريب فى تلك المنازل لا يصدر الا من مجازف بل بعضها يؤدى الى الكفر لا محالة فلذلك امتنعت من الكتابة بعد الالحاح على فى طلبها وخودت الله سبحانه على ذلك الى أن أراد الله سبحانه وتعالى اظهار الحق واحقاق الباطل فحرك لذلك عالما يقال له الشيخ محمد بك فكتب رسالة ميز فيها ألفاظ الشيخ

المكتوب السابع والستون الى خان خانان فى تفويض محتاج

ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ظاهرا وباطنا ورحم الله عبدا قال آمينا قد اضطرنى الى تصديعكم أمران اهمان احدهما اظهار رفع مظنة الاذى بل اظهار حصول المودة والاخلاص وثانيهما الاعياء الى احتياج محتاج متحل بالفضيلة والصلاح ومتزين بالمعرفة والشهود كريم من جهة النسب شريف من جهة الحسب أيها المخدوم ان فى اظهار الحق نوعا من المرارة وان كانت متفاوتة بحسب الشدة والضعف فياسعادة من يأكل هذه المرارة مثل العسل ويقول هل من مزيد وتلوينات الاحوال من لوازم صفة الامكان حتى أن طائفة بلغو مرتبة التمكين لم يتخلصوا من التلوين فان الممكن المسكين لا يخلو اما أن يكون مغلوب سلطان الصفات الجلالية أو يكون مغلوب الصفات الجمالية أو يكون وقتا محلا للقبض ووقتا موطنا للبسط ولكل موسم أحكام على حدة كان بالامس ذلك واليوم هذا قلب (١) المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والسلام

المكتوب الثامن والستون الى المذكور أيضا فى بيان ان التواضع يستحسن من ارباب الغنى والاستغناء من اصحاب الفقر وما يناسب ذلك

الخير فيما صنع الله أيها المخدوم شعر

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحانا صحا أو ملالة

التواضع مستحسن من أرباب الغنى والاستغناء من أصحاب الفقر لان المعالجة انما تكون بالاضداد ولم يفهم من مكاتيبكم الثلاثة شئ غير الاستغناء وان كان مقصودكم التواضع وكان فى المكتوب الاخير مسطورا بعد الحمد والصلاة فليعلم الخ ينبغى ان يلاحظ فى هذه العبارة ملاحظة جيدة حتى يظهر انها الى من يكتب والى من ترسل نعم قد خدمتم الفقراء كثيرا ولكن رعاية الادب أيضا ضرورية لترتب الثمرة عليها وبدونها خرط القتاد نعم ان أتقياء أمته صلى الله عليه وسلم بريئون من التكلف ولكن التكبر مع المتكبر صدقة قال شخص لحضرة الخواجه انه متكبر فقال فى جوابه ان تكبرى من كبريائه تعالى لا ينبغى لاحد ان يظن هذه الطائفة ذليلين حقيرين رب اشعث (٢) مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره حديث نبوى عليه الصلاة والسلام شعر

بثثت قليلا من همومى وخفت ان * تملوا والافالكلام كثير

وينبغى لمحبيكم الاعزة ومخلصيكم الاجلة ان يكونوا من أصحاب الملاحظة المطابقة لنفس الامر وان يبلغوا اليك كما هو واقع فى نفس الامر وان ينظروا فى كل مشورة الى ما فيه صلاحكم لا الى ما فيه صلاح انفسهم فانه خيانة ولقد كان من العلل الغائية لهذا السفر افادة ما فيه بعض منافعكم ولكن محبوكم لم يتركونى لان الاقيكم فلا تنسبوا التقصير الى هذا الطرف وهذه المقدمات وان كانت مرا فى الظاهر ولكن من يد حكم ويستميلكم كثيرا فاكتفوا بهم والمقصود من مودة الفقراء ومحبتهم الاطلاع على العيوب المكنونة وظهور الرذائل المخزونة ولكن ينبغى ان يعلم ان اظهار امثال هذه الكلمات ليس على وجه الايذاء بل على وجه النصيحة وحرقة القلب

(١) أخرج مسلم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلوب بنى آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يقلبها كيف يشاء مشكاة

(٢) مسلم واحمد عن ابى هريرة بألفاظ مختلفة

المذكور رحمة الله عليه عن غيرها وبين أن كتابه انما هو بالفاظ فارسية وان فيما عرب منها فى السؤال تغييرا بالزيادة والنقصان وتبديل بعض الالفاظ بالمكر والطغيان ونقل عبارات الشيخ باعيانها من الكتاب المذكور اعانة لمن طلب الوقوف عليها واظهارا لما هو الصواب وتبرعا بالجواب عما أشكل ظاهره منها اذ لم يكن ذلك واجبا عليه ولا مندوبا كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ثم أرسل بها الى لاكتب عليها وقد كتب عليها وحيد دهره وفريد عصره شيخنا وبركتنا الشيخ أحمد البشبيشى ادام الله تعالى النفع به وفسح لنا فى مدته آمين فاعتذرت اليه مرارا ورمت بذلك فرارا فزاد الالحاح وتقوى الاقتراح

وأيقن ان الخواجه محمد صديق لو تقدم يوما واحدا لأوصل هذا الفقير نفسه اليكم على كل حال ولكنه لقي في اثناء طريق سرهند فالماء مول مسامحتكم الخير فيما صنع الله سبحانه

❊ المكتوب التاسع والستون الى المذكور أيضا في بيان ان التواضع موجب للرفعة في الدارين وان النجاة مربوطة بمتابعة أهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ❊

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصل مكتوبكم الشريف صحبة الاخ مولانا محمد صديق وقدأ كرمتم جزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء وحيث انكم راعيتم الادب مع الفقراء وسقتم الكلام بالتواضع نرجو أن يكون هذا التنزل بحكم من (١) تواضع لله رفعه الله موجبا للرفعة الدينية والدنياوية بل كان كذلك بشرى لكم وحيث اوردتم الكلام في البين من الانابة والمراجعة فتصوران هذه الانابة قد وقعت على يد درويش من الدراويش وكن مترصد النتائجه وثمراته ولكن ينبغي لك ان تراعي حقوقه مهما أمكن وايش نكتب من الوصايا والنصائح وماذا نبين من العلوم والمعارف فان العلماء المجتهدين والصوفية المحققين شكر الله سعيهم لم يقصروا في بسط الكلام وتفصيله واظن ان بعض الاصحاب أوصل بعض مسودات هذا الفقير قليل البضاعة الى خدمتكم ولعل نظركم الشريف وقع عليه وبالجملة ان طريق النجاة هو متابعة أهل السنة والجماعة كثرهم الله سبحانه في الافعال والاقوال وفي الفروع والاصول فانهم هم الفرقة الناجية وماسواهم من الفرق فانهم في معرض الزوال وشرف الهلاك علمه اليوم واحد اولم يعلم واما غدا فيعلمه كل أحد ولا ينفع المهم نبهنا قبل ان ينبهنا الموت والسيد ابراهيم منسوب الى تلك العتبة العلية من قديم الايام ومنتظم في سلك الدعاة فاللازم لذمة الكرام ان يعينوه ويأخذوا بيده حتى يخلصوه واهله من الفقر والعجز ليحصل له فراغ الخاطر ويشتغل بدعاء سلامة الدارين والسلام

❊ المكتوب السبعون الى المذكور ايضا في بيان ان جامعية الانسان سبب لبعده كما انها سبب لقربه وما يناسب ذلك ❊

ثبتكم الله سبحانه على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية رحم الله عبدا قال آمينا اعلم ان جامعية الانسان كما أنها سبب لقربه وتكريمه وتفضيله كذلك هي سبب ايضا لبعده وتجهيله وتضليله اماقربه فبواسطة اتمية مرآته وقابليته لظهور جميع الاسماء والصفات بل التجليات الذاتية وماورد من الحديث القدسي لا يسعني أرضي ولا سمائي (١) ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن رمز من هذا البيان وأمابعده فبسبب احتياجه الى كل شئ من جزئيات العالم فان له احتياجا الى كل ما في العالم خلق لكم ما في الارض جميعا فبواسطة هذا الاحتياج له تعلق بجميع الاشياء وهذا التعلق هو الذي صار سببا لبعده وضلاله ❊ شعر ❊

ومرتبة الانسان في آخر الورى ❊ لذلك عن عز الحضور تأخرا

فان لم يعد من بعده واغترابه ❊ فلاشئ محروم كانس من الورى

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله آنية من الارض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين قال المخرج رواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله واخرج احمد في الزهد عن وهب ابن منبه ان الله فتح لحزقيل حتى نظر العرش فقال سبحانك ما اعظمك يارب فقال الله تعالى السموات والارض ضعفن ان يسعنني ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين قال شارح الاحياء بعدان ردعلى من انكر الصوفية روايتهم لهذا الحديث وبعدان ذكر هذين (فكان)

فالزمت نفسي العمل بمقتضى قوله (شعر)

مالايكون فلا يكون بحيلة ❊ أبدا وماهو كائن سيكون

سبق القضاء بما يكون بعلمه ❊

سيان منك تحرك وسكون

فلاح الجواب وتيسرت الاسباب فشرعت مستعينا بالملك الوهاب راجيا منه الحماية واصابة الصواب فقلت وبالله سبحانه التوفيق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجاركم الله من ثلاث خلال أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق وأن لا تجتمعوا على ضلالة

قبين وهذا القدر يكفي الصوفي ولا يعترض عليه اذا عزاه الى حضرة الرسالة والانصاف من أوصاف المؤمنين اه سعد

فكان الانسان اشرف الموجودات وشر الكائنات ايضا اذ منه محمد حبيب رب العالمين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات ومنه ابو جهل اللعين عدو رب الارضين والسموات فلا جرم كان الامر مشكلا جدا مالم يتيسر النجاة من جميع التعلقات الشتى ولم يحصل تعلق بواحد منزه عن الوحدة ايضا ولكن بمقتضى مالا يدرك كله لا يترك كله ينبغى أن يلتزم كون المعاملة والمعيشة فى ايام قليلة على وفق السنة واتباع صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية فان التخلص من عذاب الآخرة والفوز بالتنعمات السرمدية مربوطة بسعادة هذا الاتباع فينبغى اداء الزكاة من الاموال النامية والانعام السائمة كما هو حقها وان يجعل ذلك وسيلة لقطع التعلق عن الاموال والانعام وينبغى ان لايكون حظ النفس ملحوظا ومنظورا اليه فى أكل الاطعمة اللذيذة ولبس الالبسة النفيسة بل اللائق فى استعمال الاطعمة والاشربة ان لاينوى شيأ غير حصول القوة لاداء الطاعات وفى لبس الثوب النفيس ينبغى ان ينوى التزين المأمور بقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اى عند كل صلاة وان لايشوبه نية اخرى فان لم تتيسر حقيقة النية ينبغى ان يتكلف فيها فان لم تبكوا فتباكوا وان يلتجئ ويتضرع الى الله سبحانه دائما لتتيسر حقيقة النية وليتخلص من التكلف ﴿ شعر ﴾

ولعل يقبل دمعى المتقاطر ❊ من كان يخلق لؤلؤا من قطرة

وعلى هذا القياس ينبغى أن يعامل فى جميع الامور بمقتضى فتاوى العلماء المتدينين الذين اختاروا العزيمة واجتنبوا الرخصة وأن يعتقد ذلك وسيلة النجاة الابدية مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم

﴿ المكتوب الحادى والسبعون الى الميرزا داراب بن خان خانان فى بيان ان شكر المنعم واجب على المنعم عليه وحصول الشكر انما هو باتيان أحكام الشريعة لا غير ﴾

ايدكم الله سبحانه ونصركم اعلم أن شكر المنعم واجب على المنعم عليه عقلا وشرعا ومن المعلوم ان وجوب الشكر على قدر وصول النعمة فكلما كان وصول النعمة أكثر كان وجوب الشكر أزيد وأوفر فكان الشكر على الاغنياء على تفاوت درجاتهم باضعاف مايجب على الفقراء ولهذا ورد فى الخبر ان فقراء هذه (۱) الامة يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام والشكر لله المنعم تعالى وتقدس انما يكون بتصحيح العقائد أولا على مقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة واتيان الاحكام الشرعية العملية ثانيا على وفق بيان مجتهدى هذه الفرقة العلية والتصفية والتزكية ثالثا على طبق سلوك الصوفية العلية من هذه الفرقة الناجية السنية ووجوب هذا الركن الاخير استحسانى بخلاف الركنين السابقين فان أصل الاسلام مربوط بذينك الركنين وانما المنوط بالركن الاخير هو كمال الاسلام لا أصله والعمل المخالف لهذه الاركان الثلاثة ولو كان من جنس الرياضات الشاقة والمجاهدة الشديدة فهو داخل فى المعصية والبغى والطغيان على المنعم جل سلطانه ولم يقصر براهمة الهند وفلاسفة اليونان فى الرياضات والمجاهدات شيئا ولم يفوتوا فيها دقيقة ولكن لما لم تكن تلك الرياضات والمجاهدات على وفق شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا مردودين وصاروا من النصيب الاخروى محرومين فعليكم بمتابعة سيدنا ومولانا وشفيع ذنوبنا وطبيب قلوبنا

(۱) روى مسلم عن عبد الله ابن عمرو ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا وروى ابن ماجة عن أبى سعيد بلفظ ان الفقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة سنة وماذكره الامام فهو فى رواية الترمذى عن أبى هريرة يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام مقدار نصف يوم منه

رواه أبو داود ثم قلت النفوس مفطورة على حب الحق فهو مقصدها فى جميع انحائها لاتسكن الا اليه ولا تركن الا اليه وله تفيض الاعين وتتحرك القلوب والالسن ولولا يحول بينه وبينها من آثار الرعونات وشدة ميلها الى الشهوات لما انفكت عنه وقتا من الاوقات فلذلك قوى الرجاء فى الرجوع اليه ووقوع الاتفاق عليه وحينئذ فلا يخفى على كل لبيب يقظ أن الشيخ أحمد السرهندى الكابلى ولى من أولياء الله تعالى وله قدم راسخ بمحافظته على الشريعة ومناظرته أهل الحقيقة

محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ومتابعة خلفائه الراشدين المهديين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

﴿ المكتوب الثاني والسبعون الى الخواجه جهان في بيان ان جمع الدين مع الدنيا متعسر وماينا سب ذلك ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم (ع) ماأحسن الدين والدنيا لو اجتمعا * والجمع بين الدين والدنيا من قبيل الجمع بين الاضداد فلابد اذا الطالب الآخرة من ترك الدنيا وحيث كان تركها حقيقة متعسرا في هذه الأوان ينبغي ان يلتزم تركها حكما بالضرورة والترك الحكمي عبارة عن ان يكون محكوما بمقتضى حكم الشريعة الغراء في الأمور الدينية وان يراعي حدود الشرع في المطاعم والمشارب والمساكن غير مجوز لمجاوزتها وان يؤدي الزكاة المفروضة في الاموال النامية والانعام السائمة فاذا تيسر التحلي بالاحكام الشرعية فقد حصلت النجاة من مضرة الدنيا واجتمعت الدنيا حينئذ بالآخرة ومن لم يتيسر له هذا القسم أيضا من الترك فهو خارج من المبحث وحكمه حكم المنافق وصورة الايمان التي فيه لاتنفعه في الآخرة وانما نتيجتها عصمة الدماء والاموال في الدنيا (شعر)

وماهو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا نافعا أو ملالة

وأي صاحب دولة يسمع الكلمة الحقة بسمع القبول مع هذه الزمزمة الدنياوية والخدم والحشم والاطعمة اللذيذة والالبسة الفاخرة (شعر)

في اذنه من انتي صمم فلا * يرضى سماع نصيحتي وبكائيا

وفقنا الله سبحانه واياكم لمتابعة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وبقية المرام ان الشيخ ميان زكريا كان سابقا مستوفي الخراج وهو عالم وفاضل وقد مضت مدة مديدة وهو محبوس في السجن بشؤم اعماله وقد عجز الآن بواسطة ضعف الهرم وضيق المعيشة وتمادت مدة حبسه وقد كتب الى الفقير يطلب حضوري في العسكر فاسعى في تخليصه ولكن كثرة مسافة الطريق كانت مانعة من ذلك ولما أراد أخي الخواجه محمد صادق التوجه الى خدمتكم كنت سببا للتصديع بتحرير كلمات بالضرورة فالمرجو رعاية التوجه العالي في حق ذلك الضعيف فانه عالم وشيخ كبير والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثالث والسبعون الى قليج الله ابن قليج خان في مذمة الدنيا وابنائها وترك تحصيل العلوم الغير النافعة والاجتناب عن فضول المباحات والتحريض على الخيرات والاعمال الصالحة ومايناسب ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية الابدية السرمدية أيها الولد ان الدنيا محل الامتحان والابتلاء ظاهرها مموه ومزين بأنواع الزخرفات وصورتها منقشة وملونة بالخيلان والخطوط والذوائب والخدود الموهومة حلوة في بادي النظر متخيلة بالطراوة والنضارة في البصر ولكنها في الحقيقة جيفة مرشوش عليها العطر ومزبلة ملآنة بالذباب والدود سراب يرى كالشراب وسم في صورة سكر باطنها خراب وابتر ومعاملتها مع ابنائها مع وجود هذه الدمامة والوقاحة شر من جميع مايقال ويذكر عاشقها سفيه ومسحور ومفتونها مجنون ومخدوع كل

والدليل على ذلك اما محافظته فلما شاع وذاع من شهرة علمه بانتشار تلامذته وتلامذة تلامذته وأولاده وحفدته كلهم علماء ومنهم من بلغ درجة الاكابر حتى عزله النظير في غالب البلاد كاسلامبول وماوراء النهر ومصر وغيرها وقد وفد منهم جماعة الى الحرمين الشريفين ممن بلغ مكة منهم العلم المشهور الشيخ فرخ فقد كثر متابع له بها الى الآن فانه كان المرجع بها ومنهم قطب أوانه وانموذج زمانه شيخنا وبركتنا الشيخ محمد قاسم اللاهوري قدس سره وروح ضريحه آمين قرأت انا ورفيق لي عليه في المطول وأخبرنا انه ختمه تدريسا نيفا وستين مرة ومنهم الشيخ المتفنن محمد النقشبند نزيل عين الزمان مددنا وبركتنا شيخنا الشيخ محمد بن سليمان كان يعظمه ويكرمه غاية الاكرام وما ذاك الا رعاية لمقام الشيخ احمد رحمه الله باكرام كل من ينتسب اليه لما عنده من زيادة العلم بكمال فضله وتحقق مقامه مقتضى لايعرف الفضل الاذووه ومنهم العلامة الشيخ محمد

من افتتن بظاهرها فقد اتسم بسمة الخسارة الابدية وكل من نظر الى حلاوتها وطراوتها كان نصيبه الندامة السرمدية قال سيد الكائنات حبيب رب العالمين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ما (١) الدنيا والآخرة الا ضرتان ان رضيت احداهما سخطت الاخرى فمن ارضى الدنيا فقد اسخط الاخرة على نفسه فلا جرم لا يكون له نصيب من الاخرة اعاذنا الله سبحانه واياكم من محبتها ومحبة اهلها (ايها الولد) هل تدرى ما الدنيا كلما يعوقك ويحجبك من الحق سبحانه وتعالى من النساء والاولاد والاموال والجاه والرياسة واللهو واللعب والاشتغال بما لا يعنى فهو داخل في الدنيا والعلوم التي لا دخل لها في امور الآخرة فهي ايضا من الدنيا فلو نفع تحصيل علم النجوم والمنطق والهندسة والحساب وامثالها من العلوم التي لا طائل فيها لكانت الفلاسفة من أهل النجاة قال النبي عليه الصلاة والسلام علامة (٢) اعراضه تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه (شعر)

من كان في قلبه مقدار خردلة ❁ سوى هوى الحق فاعلم انه مرض

وما قالوا من أن معرفة علم النجوم لازمة لمعرفة اوقات الصلاة ليس معناه ان معرفة اوقات الصلاة لا تمكن الا بمعرفة علم النجوم بل بمعنى ان علم النجوم احد طرق معرفة الاوقات وكثير من الناس لا خبر لهم من علم النجوم ومع ذلك يعرفون اوقات الصلاة ازيد من علماء علم النجوم وقريب من ذلك الوجوه التي ذكروها في تحصيل المنطق والحساب وامثالهما من العلوم التي لها دخل في الجملة في بعض العلوم الشرعية وبالجملة لا يظهر وجه جواز الاشتغال بهذه العلوم الابعد تمحلات كثيرة وذلك ايضا بشرط أن لا يكون المقصود منها غير معرفة الاحكام الشرعية وتقوية الادلة الكلامية والا فلا يجوز الاشتغال بها اصلا فينبغي الانصاف أن الامر المباح اذا كان الاشتغال به مستلزما لفوات امر واجب هل يخرج من الاباحة اولا ولا شك ان الاشتغال بهذه العلوم مستلزم لفوات الاشتغال بالعلوم الشرعية الضرورية (أيها الولد) ان الحق سبحانه قد رزقك من كمال عنايته التي لا غاية لها التوفيق للتوبة في عنفوان الشباب ووفقك للانابة على يد واحد من دراويش السلسلة النقشبندية العلية قدس الله اسرار اهلها ولا ادرى هل لك على تلك التوبة ثبات او اغوتك عنها النفس بانواع المزخرفات وارى الاستقامة عليها مشكلة فان الموسم عنفوان الشباب ومتاع الدنيا متيسر الاسباب وأكثر القرناء غير مناسب في هذا الباب (أيها الولد) ان الامر والحزم هو الاجتناب عن فضول المباحات والاكتفاء بقدر الضرورة وأن يكون هو ايضا بنية حصول القوة والجمعية لاداء وظائف العبودية فان المقصود من الاكل مثلا هو حصول القوة على اداء الطاعة ومن لبس اللباس ستر العورة ودفع الحر والبرد وعلى هذا القياس سائر المباحات الضرورية واختار اكابر النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية العمل بالعزيمة واجتنبوا من الرخصة مهما أمكن ومن جملة العزائم الاكتفاء بقدر الضرورة فان لم تتيسر هذه الدولة ينبغي أن لا يخرج من دائرة المباحات الى حد المشتبهات والمحرمات ولقد اباح الله سبحانه بكمال كرمه تنعمات كثيرة على الوجه الاتم وجعل دائرة هذه التنعمات واسعة جدا ومع قطع النظر عن هذه التنعمات اى عيش يساوى رضا مولى العبد بافعاله واى جفاء يشبه بسخط سيده على

أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقد مر التفصيل في ص ٥٦

مراد ذكر انه الآن باسلامبول يدرس بها وانه ذو اتباع ومنهم الشيخ المحقق العارف بالله تعالى الشيخ بدر الدين ومنهم العلامة الشيخ يوسف الدين ومنهم الولى العارف بالله تعالى الشيخ محمد معصوم ذكر لي بعض الاخوان من مدرسى مكة المشرفة من أبناء الروم انه اجتمع بهؤلاء الثلاثة وكان كثيرا ما يذكر الشيخ بدر الدين ويقول ما رأيت في زماننا هذا مثله في كثرة علمه وعمله ومداومته على الذكر وأما الدليل على مناظرته لاهل الحقيقة فان من له أدنى فهم يدرك أن عبارات كتابه أهلنا الله سبحانه وتعالى بفهمها وجعلنا من طلابه ليست جارية على اصطلاح الفقهاء لانها لا تصدر

(٢) قال ابن حجر في شرح الاربعين من علامات اعراض الله تعالى عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه انه من قول الحسن وروى الترمذى عن أبي هريرة مرفوعا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ورواه ابن ماجه وحسنه النووى بل وصححه ابن عبد البر قال المخرج ذكر على المتقى في جوامع الكلم مرفوعا بلفظ الشيخ اه

اعماله رضاه الله في الجنة خير من الجنة وسخط الله في النار شر من النار والانسان عبد محكوم بحكم لم يجعله المولى ولده ولم يتركه سدى حتى يتهافت على كل مايشاء فينبغي التفكر واعمال القلب ولايحصل غدا شئ غير الندامة والخسارة وقت العمل انما هو عهد الشباب والعاقل من لايضيع هذا الوقت ويغتنم الفرصة فان الامر مبهم فعساه أن لايبقى الى زمن الشيخوخة ولئن بقي فلعله لاتتيسر له الجمعية ولئن تيسرت فلعله لايقدر على العمل في اوان استيلاء الضعف والعجز والحال أن اسباب الجمعية كلها متيسرة الآن ووجود الوالدين ايضا من انعامات الحق سبحانه فان هم معيشتك على ذمتهم والموسم موسم الفرصة وزمان القوة والاستطاعة فبأى عذر يمكن أن يؤخر شغل اليوم الى غد ويختار التسويف قال عليه الصلاة والسلام هلك (١) المسوفون نعم اذا اخرت المهمات الدنياوية الدنية الى الغد لاجل الاشتغال بامور الآخرة في اليوم يكون مستحسنا جدا كما أن عكسه مستقبح جدا وفي هذا الوقت الذى هو عنفوان الشباب ووقت استيلاء أعداء الدين من النفس والشيطان لعمل قليل من الاعتبار ماليس ذلك في غير هذا الوقت لاضعاف مضاعفة كما أن في القاعدة العسكرية لعساكر الشجعان اقوياء الجنان اعتبار زائد وقت استيلاء الاعداء حتى يعتبر منهم في ذلك الوقت عمل يسير وثبات قليل ويكون ذلك منظورا ولايكون مثل هذا الاعتبار وقت الامن من شر الاعداء (أيها الولد) ان المقصود من خلق الانسان الذى هو خلاصة الموجودات ليس هو اللهو واللعب ولا الاكل والنوم وانما المقصود منه أداء وظائف العبودية والذل والانكسار والعجز والافتقار ودوام الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الغفار جل سلطانه والعبادات التى الشرع المحمدى ناطق بها المقصود من ادائها منافع العباد ومصالحهم ولايعود منها شئ الى جناب قدسه عز شأنه فينبغي اذا اداؤها بغاية الممنونية وأن يسعى ويجتهد في انقياد الاوامر وامتثالها والانتهاء عن المناهى وامتناعها وقد أكرم الله سبحانه عباده بالاوامر والنواهى مع وجود غناه المطلق فينبغي لنا أن نشكر على هذه النعمة على الوجه الاتم وان نجتهد في امتثال احكامها بكمال الممنونية (اعلم) أيها الولد لوان واحدا من ابناء الدنيا الذين تحققوا بشوكة ظاهرية وجاه صورى انعم على واحد من متعلقيه بخدمة يرجع منها نفع للآمر بها ايضا كيف يعدها عزيزة ويقول ان شخصا عظيم القدر أمرنى بهذه الخدمة فينبغي لى القيام بها بغاية الممنونية فاى بلاء نزل واى مصيبة أصابت هل كانت عظمة الحق جل شانه في النظر أقل من عظمة هذا الشخص حيث لايجتهد في امتثال أحكام الحق جلت عظمته ينبغي أن يستحيى وان ينتبه من نوم الارنب وعدم امتثال أوامر الله جل سلطانه لايخلو من أمرين اما ان يكذب الاخبارات الشرعية واما ان تكون عظمة امر الحق تعالى وتقدس أحقر من عظمة أمر ابناء الدنيا فينبغي ان يلاحظ شناعة هذين الامرين (ايها الولد) لوان شخصا قد جرب كذبه مرارا أخبر بأن الاعداء في صدد الهجوم بالليل لاستيلاء تام على قوم كذا لاجتهد عقلاء ذلك القوم في المحافظة وفكر دفع تلك البلية مع علمهم بان ذلك الخبر متهم بالكذب لكون الاحتراز عما يتوهم فيه الخطر لازما وقد اخبر المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام بتمام المبالغة عن عذاب الاخرة ومع ذلك لم يتأثروا

(١) (قوله هلك المسوفون) قيل لم يوجد بهذا اللفظ وقد روى الديلمى في مسند الفردوس عن عبد الرحمن ابن عوف بلفظ التسويف شعار الشيطان يلقيه في قلوب المؤمنين وعن ابن عباس رض بلفظ اياك والتسويف بالتوبة والبخارى في التاريخ عن عكرمة مرسلا والخطيب عن أبى هريرة رض بلفظ لعن الله المسوفات عهد

الاعن ارباب الاحوال فهى دالة على انه من أهل الحقيقة عند من بصره الله تعالى لان الكلام صفة المتكلم وقد قالوا اعرف الرجال بالحق ولاتعرف الحق بالرجال وقال الشيخ زروق رحمه الله تعالى في شرحه لحزب الشاذلى رحمه الله تعالى واعلم ان الكلام صفة المتكلم وما فيك اظهر على فيك الى أن قال وبالجملة ان أحزاب المشائخ صفة أحوالهم ونكتة مقالهم وميراث علومهم واعمالهم وبذلك جروا في كل أمورهم لابالهوى يعنى أن جميع أقوالهم وافعالهم ليست مقصودة لهم بنوع تكلف أونوع تصرف كما يدل عليه

(منه)

منه أصلا فانهم ان تأثروا لانزعجوا وتفكروا في دفعه والحال انهم عرفوا علاج دفعه ببيان
الخبر الصادق عليه الصلاة والسلام فبئس الايمان الذي لايكون لخبر المخبر الصادق اعتبار
عند صاحبه مثل اعتبار خبر الكاذب وصورة الاسلام لاتنفع من النجاة شيئا بل لابد لحصول
النجاة من تحصيل اليقين واين اليقين بل لاظن ولا وهم ايضا فان العقلاء يعتبرون
الوهم في أمور فيها خطر وخوف وكذلك قال الله تعالى في كتابه المجيد والله بصير بما تعملون
ومع ذلك انهم يعملون هذه الاعمال القبيحة والحال انهم لو أحسوا اطلاع شخص حقير على
اعمالهم لما عملوا حينئذ عملا شنيعا أصلا فحال هؤلاء لايخلوا عن أحد الحالين اما ان يكذبوا
خبر الحق سبحانه واما ان لايعتبروا اطلاعه تعالى فمثل هذا العمل هل هو من الايمان أو من
الكفر فيلزم لذلك الولدان بحدد الايمان قال عليه الصلاة والسلام جددوا ايمانكم
بقول لا آله الا الله وان يعيد توبة نصوحا من أمور لايرضى بها الله سبحانه وان يجتنب
من أمور محرمة منهية عنها وان يؤدي الصلوات الخمس مع الجماعة فان تيسر قيام الليل وصلاة
التهجد فنعمت السعادة واداء زكاة الاموال أيضا من أركان الاسلام فلابد من ادائها
البتة واسهل طرق ادائها ان يعزل حق الفقراء من المال في كل سنة بنية الزكاة فيحفظه
عنده ويصرفه في مصارف الزكاة في تمام السنة فعلى هذا التقدير لايلزم تجديد نية اداء
الزكاة في كل مرة بل تكفي النية وقت العزل مرة واحدة ومن المعلوم أنه كم يصرف الى الفقراء
والمستحقين في جميع السنة ولكن لما لم يكن بنية اداء الزكاة لم يكن محسوبا منها وفي الصورة المذكورة
تسقط الزكاة من الذمة ويحصل التخلص ايضا من الحرج من غير مضايقة فان لم يصرف للفقراء
في تمام السنة مقدار الزكاة بل بقيت منها بقية ينبغي ان يحفظها كذلك معزولة عن سائر
الاموال فان مثل هذا العمل يحتاج اليه في كل عام ومتى كان مال الفقراء ممتازا ومعزولا فعسى
ان يحصل التوفيق لانفاقه غدا وان لم يحصل اليوم (ايها الولد) ان النفس بخيلة بالذات
وهاربة من امتثال الاحكام الالهية جل سلطانه فلاجرم يصدر الكلام بالرفق واللين
والا فالاموال والاملاك كلها حق الله تعالى فأين المجال للعبد في المكث والتوقف فيه بل ينبغي
اداؤها بالممنونية التامة وكذلك ينبغي ان لايتساهل في اداء العبادات باتباع هوى النفس
وان يسعى في اداء حقوق العباد سعيا بليغا وان يبذل الجهد فيه حتى لايبقى لاحد حق
في الذمة فان اداء الحق هنا يعني في الدنيا سهل بحيث يمكن تحصيله بالملاءمة والتملق
وأما في الآخرة فالامر مشكل غير قابل للعلاج (وينبغي) الاستفسار عن الاحكام الشرعية
والاستفتاء فيها من علماء الآخرة فان لكلامهم تأثيرا فعسى ان يحصل التوفيق للعمل بها
ببركة انفاسهم (وينبغي) الاجتناب عن علماء الدنيا الذين جعلوا العلم وسيلة للجاه
الا ان لايوجد العلماء المتقون فيرجع اليهم بالضرورة بقدر الضرورة والحاج ميان
محمد الاترة من العلماء المتدينين هناك والشيخ على الاترة من أحبابكم وكل من هذين
الشخصين مغتنم في تلك النواحي والرجوع اليهما في تحقيق المسائل الشرعية انسب (ايها الولد)
مالنا ولابناء الدنيا وأية مناسبة بيننا وبينهم حتى نتكلم في خيرهم وشرهم وقد وردت
النصائح الشرعية في هذا الباب على الوجه الاتم والا كمل فلله الحجة البالغة ولكن لما

عليه كلام الشيخ القشيري
الآتي بل جميع مايقع منهم
من الحركات والسكنات
تصدر عنهم بحسب
أحوالهم فهي آثارها
الدالة عليها لاحالة فظهر
بهذا لمن ثبته الله تعالى
ونور بصيرته أن سيدي
الشيخ أحمد رحمه الله تعالى
ثابت القدم فيما تقدم على
أن جماعة منهم لم يصنفوا
كتابا حرصا على امتثال
ما كلفوا به من كتمان هذه
العلوم كما سيأتي انشاء الله
تعالى قال ابن عطاء رحمه
الله تعالى في لطائف المنن
كان أبو الحسن الشاذلي
رحمه الله تعالى لم يصنع
كتابا وكذلك شيخنا أبو
العباس رحمه الله لم يصنع
في هذا الشان شيأ والسبب
في ذلك أن علوم هذه
الطريقة علوم التحقيق
وهي لا تحملها عقول
عموم الخلق ولقد سمعت
شيخنا أبا العباس يقول
جميع ما في كتب القوم
عبارات في سواحل من
بحر التحقيق انتهى المراد
قوله في سواحل الخ كناية
عن بعدها عن افهام أهل
الظاهر لما يقصدونه من
استعمال الفاظ خاصة بهم
مجملة والمعاني لمشكلة الظواهر

كان ذلك الولد راجعا الى الفقراء ومنسوبا اليهم من طريق الانابة كان للقلب توجه فى أكثر الأوقات الى أحواله وكان هذا التوجه باعثا على القيل والقال واعلم ان أكثر هذه النصائح والمسائل قد بلغه وقرع سمعه ولكن المقصود هو العمل لا مجرد العلم الا ترى ان مريضا اذا كان عالما بداء مرضه لا ينفعه علمه بذلك الدواء ولا يحصل الشفاء بدون أكل الدواء وكل هذا الابرام والمبالغة لأجل العمل فان العلم العارى عن العمل يقيم الحجة على صاحبه قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه (ولعل) ذلك الولد ان الانابة السابقة وان لم تثمر بواسطة قلة صحبة ارباب الجمعية ولكنها تنبئ عن نفاسة جوهر استعداده والمرجو ان يوفقه الله سبحانه لمرضياته ببركة تلك الانابة وان يجعله من اهل النجاة وعلى كل حال ينبغي ان لا يفلت حبل محبة هذه الطائفة وان يجعل الالتجاء والتضرع الى هؤلاء القوم شعارا وان ينتظر تشريف الحق سبحانه بمحبته بسبب محبة هذه الطائفة وجذبه اليه بالتمام وتخليصه من الادناس والاوساخ بالكلية (شعر)

ما العشق الا شعلة قد أحرقت * كل الورى الا الحبيب الباقى

﴿ المكتوب الرابع والسبعون الى المراز بديع الزمان فى التحريض على محبة الفقراء والتوجه اليهم وعلى اتباع صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام ﴾

قد وردت الرقعة الشريفة والتميمة اللطيفة جدا لله سبحانه حيث يفهم من فحواه محبة الفقراء والتوجه الى الدراويش التى هى رأس مال السعادة لانهم جلساء الله سبحانه وهم (١) قوم لا يشقى جليسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح (٢) بصعاليك المهاجرين وقال عليه الصلاة والسلام فى شأنهم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لابره وقد اندرجت فى الصحيفة الشريفة فقرة خدىو النشأتين وهذه لفظ مخصوص اطلاقها بحضرة واجب الوجود جل سلطانه وكيف يسوغ لعبد مملوك لا يقدر على شئ ان ينتهى المشاركة بالله جل شأنه بوجه من الوجوه وان يسعى ويعدو فى طريق الاستقلال خصوصا فى النشأة الاخروية التى تختص فيها المالكية والملكية سواء كانت بطريق الحقيقة او بطريق المجاز بمالك يوم الدين ويومئذ ينادى الحق سبحانه ويقول لمن الملك اليوم ويقول فى جوابه بنفسه لله الواحد القهار وليس للعباد فى ذلك اليوم شئ سوى الهول والدهشة والندم والحسرة وقد اخبر الله سبحانه فى القرآن المجيد عن شدة ذلك اليوم وغاية اضطراب الخلائق حيث قال تبارك وتعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد (شعر)

عن الفعل لا قول بذا اليوم تسئل * قلوب ذوى الالباب تشوى وتذبل
ويدهش فيه الانبياء جميعهم * فاعذر ذنب فيك أم كيف تفعل

وبقية النصح انه لابد من اتباع صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام والتحية فان النجاة بدونه محال وينبغي أن لا يلتفت الى زخارف الدنيا وأن لا يعتنى بوجودها وعدمها فان الدنيا مبغوضة

(١) (قوله) وهم قوم لا يشقى جليسهم أخرجه مسلم فى حديث طويل عن أبى هريرة رض
(قوله وكان رسول الله يستفتح الحديث) رواه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن أمية ابن عبد الله ابن خالد بن اسيد ذكره الحافظ فى الاصابة وقال المنذرى فى الترغيب رواه الطبرانى ورواته رواة الصحيح وهو مرسل منه

تحاميا عن الظهور والموجب لوقوع الخلاف منهم فلهذا يجد من صنف منهم كتابا بالغ فى كتمان معانيه بحيث لا يستعمل شيأ مما استعمله غيره من المعانى الا على طريق الاتفاق وحينئذ التمييز بين اصطلاح الفقهاء واصطلاحهم لا يكاد يخفى على أحد فنعلم حينئذ ان كتاب العارف بالله تعالى الشيخ أحمد رحمه الله تعالى وأمدنا بمدده انما هو فى علوم الحقيقة وأنه جار على اصطلاح القوم ودال على كمال احواله وعلو مقامه بلا ريب هذا واني ادين الله سبحانه وتعالى بذلك وبما عن شيخنا الشيخ محمد بن سليمان نفعنا الله تعالى به من ان الشيخ احمد

الله سبحانه لاقدر لها عنده تعالى فينبغي أن يكون عدمها خيرا من وجودها عند العباد وعدم وفائها وسرعة زوالها مشهورة بل مشهودة فاعتبروا ياأبنائها الذين مضوا من قبل وفقنا الله واياكم لمتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿المكتوب الخامس والسبعون الى المرزا بديع الزمان أيضا فى التحريض على متابعة سيد الكونين عليه وعلى آله الصلاة والسلام بتصحيح العقائد أولا وتعلم الاحكام الفقهية الضرورية ثانيا ومايناسبه﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم اعلم أن نقد سعادة الدارين منوط بمتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات على نهج بينه علماء أهل السنة شكر الله سعيهم وذلك بتصحيح الاعتقاد أولا على مقتضى آراء هؤلاء الاكابر وبتحصيل علم الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمندوب والمباح والمشتبه ثانيا ولابد من العمل بمقتضى هذا العلم وبعد حصول هذين الجناحين الاعتقادى والعملى اذا سبقت العناية الازلية بحصول السعادة السرمدية يتيسر الطيران نحو عالم القدس وبدونها خرط القتاد والدنيا الدنية ليست مما يخفى فعلها حتى تعد من المطالب ويظن حصول آمالها وجاهها من المقاصد فينبغي أن يكون عالى الهمة فان الانسان كلما يجد من الله سبحانه انما يجده بالوسيلة فينبغي اذا طلب الوسيلة اليه تعالى (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث * وحيث طلبت الهمة من كمال الالتفات فبشرى لك ترجع سالما وغانما لكن لابد من أن تراعى شرطا واحدا وهو توحيد قبلة التوجه فان جعل قبلة التوجه متعددة القاء السالك نفسه الى التفرقة ومن الامثال المشهورة أن المقيم فى محل فى كل محل والمتردد بين المحال ليس فى محل أصلا رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿المكتوب السادس والسبعون الى قليج خان فى بيان أن الترقى مربوط بالورع والتقوى وفى التحريض على ترك فضول المباحات وما يناسب ذلك﴾

عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عما شانكم بحرمة سيد البشر المنفى عنه زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فكان مدار النجاة على جزأين امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى ومعظم هذين الجزأين هو الجزء الاخير المعبر عنه بالورع والتقوى ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة واجتهاد فيها وذكر آخر برعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تعدل بالرعة (١) شيأ يعنى الورع وقال أيضا عليه من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها ملاك (٢) دينكم الورع وفضيلة الانسان على الملك انما هى بسبب هذا الجزء والترقى فى مدارج القرب أيضا من هذا الجزء فان الملائكة أيضا متشاركون فى الجزء الاول والترقى مفقود فيهم فكانت رعاية جزء الورع والتقوى من اهم مهام الاسلام وأشد ضروريات الدين ورعاية هذا الجزء الذى مداره على الاجتناب من المحارم انما تيسر على وجه الكمال اذا حصل الاجتناب عن فضول المباحات

(١) رواه الترمذى عن جابر واسناده حسن والرعة مصدر ورع يرع رعة بكسر الراء فى الثلاثة كذا فى مختار الصحاح

(٢) أخرجه ابو الشيخ والديلمى عن أبى هريرة بلفظ ملاك الدين الورع وروى الطبرانى عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع اهـ

رحمه الله تعالى بجدد طريق القوم وكفى بهذا الاستشهاد لمن وفقه الله تعالى للتسليم وحسن الاعتقاد وحيث ثبت ماله من المقام فلا يلتفت لمن اراد نفيه عنه قال الشيخ زروق رحمه الله تعالى فى الشرح فان قلت قد تكلم بعض الناس فى الشيخ ابن سبعين كلاما فاحشا يوجب عدم اعتباره فكيف يلتفت الى علومه واذكاره قلت لا يقبل قول الا ببرهان ولا يؤخذ شئ الا ببيان وقد ثبت كونه من اهل العلم والعرفان ونقل كونه من اصحاب الحقائق والاحوال بل حقق ذلك جماعة ممن اتى بعده من الرجال فلا يلتفت الى انكار المنكر فى اسقاط

وأكتفى منها بقدر الضرورة فان ارخاء عنان النفس فى ارتكاب المباحات يجر الى المشتبهات والمشتبه قريب من المحرم ومن(١) حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه فلابد اذا فى حصول كمال الورع والتقوى من الاكتفاء بقدر الضرورة من المباحات وهو ايضا مشروط بنية تحصيل القوة على أداء وظائف العبودية والا فهذا القدر ايضا وبال ولقليله حكم الكثير ولما كان الاجتناب عن فضول المباحات بالكلية فى جميع الاوقات خصوصا فى هذا الزمان متعسرا وعزيز الوجود لزم الاجتناب من المحرمات وتضييق دائرة ارتكاب فضول المباحات مهما امكن وان يكون نادما على هذا الارتكاب ومستغفرا منه دائما وان يلتجئ ويتضرع الى الله تعالى فى جميع الاوقات معتقدا أن هذا لارتكاب لفضول المباحات فتح باب الدخول حوالى المحرمات فعسى أن تقوم هذه الندامة والاستغفار والالتجاء والتضرع مقام الاجتناب عن فضول المباحات وان تسد مسده وان تدفع آفاتها وتحفظ عنها قال واحد من اعزة الاكابر انكسار العاصين احب الى الله تعالى من صولة المطيعين والاجتناب عن المحرمات على قسمين قسم يتعلق بحقوق الله سبحانه وتعالى وقسم يتعلق بحقوق العباد ورعاية القسم الثانى اهم من رعاية القسم الاول فان الحق سبحانه غنى على الاطلاق وأرحم الراحمين والعباد فقراء محتاجون وبخلاء وتام بالذات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من(٢) كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شئ فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولادرهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال ايضا صلى الله عليه وسلم اتدرون (٣) ما المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع فقال ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار صدق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (ونقول) اظهارا لحمد تكم وشكرا على صنيعكم ان كثيرا من الاحكام الشرعية صار مروجا فى بلدة لاهور بوجودكم فى مثل هذا الزمان وحصلت تقوية الدين وترويج الملة فى تلك البقعة وهذه البلدة عند الفقير بالنسبة الى سائر بلاد الهند كقطب الارشاد بالنسبة الى سائر الناس وخير هذه البلدة وبركاتها سار فى جميع بلاد الهند فاذا حصل هناك ترويج يتحقق نحو من الترويج فى كل محل كان الله سبحانه مؤيدكم وناصركم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايزال (٤) طائفة من امتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك ولما كان حبل ارتباطكم الحبى بحضرة معدن المعارف شيخنا وقبلتنا قدس سره محكما قويا كنت باعثا على تحريك ذلك الارتباط الحبى بتسويد الاوراق وتحرير بعض الكلمات والزيادة على ذلك اطناب وحامل رقيمة الدعاء رجل صالح ذو نسب طيب وقد وقعت له حاجة الى جنابكم فالمرجو رعاية التوجه الشريف فى حقه وانجاح حاجته رزقنا الله سبحانه واياكم الدولة الحقيقية والسعادة السرمدية بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

(١) أخرجه الشيخان من حديث نعمان بن بشير ﷺ
(٢) رواه البخارى عن أبى هريرة
(٣) رواه مسلم عن أبى هريرة ﷺ
(٤) رواه حاكم عن عمر وكذا حاكم وابن ماجة عن ابى هريرة وابن ماجة عن مغيرة بن شعبة وابوداود عن عمران بن حصين مع اختلاف فى اللفظ ومعناه واحد اه وقال المخرج رواه مسلم وابن ماجة والترمذى مع حديث ثوبان رضى الله عنه ﷺ

مرتبته وكذا من كان على طريقه فلئن كان للعلم حرمة فللعلماء ايضا حرمة والموفق يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب بل يحدث بها بغير حق ولا اجهل ممن يتعصب بالباطل ومنكر لما هو به جاهل فانظر وفقك الله تعالى وتأمل فى عبارة الشيخ زروق رح وساقها من الفوائد النورانية حيث رد قول الجرح بعدم البيان ثم عارضه بمجرد ثبوت صفة العلم له ثم ثبت له كونه من اصحاب الحقايق والاحوال بمجرد النقل ثم حقق له ذلك من بعده من الرجال حيث

(المكتوب)

﴿ المكتوب السابع والسبعون الى جبارى خان في بيان ان عبادة الله الذى ليس كمثله شئ متى تكون ميسرة ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴿ شعر ﴾

وماعبدوا غير الاله فباطل * فياويل من يختار ما كان باطلا

وعبادة الله الذى ليس كمثله شئ انما تتيسر اذا تخلص العبد عن رقية سواه جل سلطانه بالتمام ولم تبق قبلة التوجه غير الذات الاحدية ومصداق هذا التوجه استواء انعامه وايلامه تعالى بل يكون الايلام أرغب فيه من الانعام في ابتداء حصول هذا المقام وان انجر الامر اخيرا الى التفويض وكان كلما يصل ويحصل هو الاولى والانسب والعبادة التي منشأوها الرغبة والرهبة فتلك العبادة هي عبادة النفس في الحقيقة فان المقصود منها اما حصول نجاة النفس أو سرورها ﴿ شعر ﴾

مادمت مفتونا بنفسك ياخلي * دعوى المحبة منك دعوى كاذب

وحصول هذه الدولة منوط بالفناء المطلق وهذا التوجه من نتيجة المحبة الذاتية ومقدمة ظهور الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وحصول هذه النعمة العظمى موقوف على كمال اتباع شريعته عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات أكملها فان شريعة كل نبي التي اعطاه الله اياها من طريق النبوة مناسبة لولايته فان التوجه في الولاية الى الحق بالكلية فاذا نزل باذن الله سبحانه الى مقام النبوة ينزل بذلك النور ويجمع ذلك الكمال مع التوجه الى الخلق وسبب حصول كمالات مقام النبوة هو ذلك النور ايضا ولهذا قيل ولاية النبي افضل من نبوته فلا جرم تكون شريعة كل نبي مناسبة لولايته واتباع تلك الشريعة مستلزم للوصول الى تلك الولاية (فان قيل) ان بعض من يتبع شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام لانصيب له من ولايته صلى الله عليه وسلم بل هو على قدم نبي آخر وله نصيب من ولايته (اجيب) ان شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام جامعة لجميع الشرائع والكتاب الذى انزل اليه شامل لجميع الكتب السماوية فاتباع هذه الشريعة كانه اتباع لجميع الشرائع فمن له مناسبة لنبي من الانبياء يأخذ نصيبا من ولايته على قدر استعداده ولامحذور فيه بل اقول ان ولايته عليه الصلاة والسلام حاوية لولايات جميع الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فالوصول الى واحدة من تلك الولايات وصول الى جزء من اجزاء هذه الولاية الخاصة وسبب عدم الوصول الى تلك الولاية القصور في كمال متابعته عليه الصلاة والسلام وللقصور درجات فلاجرم حصل التفاوت في درجات الولاية ولو تيسر كمال الاتباع لامكن الوصول الى تلك الولاية والاعتراض انما يرد اذا حصلت الولاية المحمدية لمتابعي شرائع الانبياء الاخر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والتحيات وليس فليس الحمد لله الذى أنعم علينا وهدانا الى الصراط المستقيم والدين القويم والصراط المستقيم عبارة عن هذا الطريق المتين والشرع المبين انك لمن المرسلين على صراط مستقيم دليل لهذا المعنى رزقنا الله سبحانه واياكم كمال اتباع شريعته عليه الصلاة والسلام بحرمة كل

ذكروه بذلك من غير تعرض لطول المدة وقصرها ثم اكد الرد بقوله فلا يلتفت الخ ثم اشار الى حكمه على مقتضى الشرع وانه لاخصوصية له بقوله وكذا من كان على طريقته ثم التفت الى تعظيم جانب العلماء بمجرد كونهم علماء التحريض على ذلك كما قابل ذلك بذم المنكر والتشديد عليه بجهله كالمنافق ومقابلة فعله بفعله الموفق ثم ذم التعصب ووصف صاحبه وذا الجهل المركب بكونهما لاجهل منهما فاذا علمت هذا فتأمل ايضا في اكتفاء الشيخ رح في الرد بمجرد ثبوت صفة العلم فكيف بمن منحه الله تعالى فضيلة انتشاره في البلاد زيادة على ذلك ثم في التفاته رح لثبوت كونه من اصحاب الحقائق والاحوال بمجرد النقل فكيف بمن كتبت في مناقبه المجلدات واثبتت له فيها انواع الكرامات وشهد له بذلك انتشار الآثار الدالة على اتصافه بذلك أى الانتشار فانى قد رأيت مناقبه في مجلد ضخم وأخبرت بثانية منها للشيخ محمد هاشم الكشمي وقد

اتباعه ومعظم أوليائه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين آمين وحامل رقيمة الدعاء لما كان في صدد التوجه الى تلك الحدود صار باعثا على تحريك سلسلة المحبة بتحرير كلمات والسلام عليكم ورحمة الله سبحانه لديكم

﴿ المكتوب الثامن والسبعون الى جباري خان أيضا في بيان معنى السفر في الوطن والسير الآفاقي والانفسي وان حصول هذه الدولة موقوف على اتباعه صلى الله عليه وسلم ﴾

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة الحقة على مصدرها الصلاة والتحية قد مضت مدة من العود من سفر دهلي واكره الى الوطن المألوف ونقد الوقت الآن حب (١) الوطن من الايمان فان وقع السفر بعد الوصول الى الوطن فهو في نفس الوطن فان السفر في الوطن من الاصول المقررة عند اكابر الطائفة النقشبندية العلية قدس الله اسرارهم السنية ويحصل في هذا الطريق ذوق من هذا السفر في الابتداء بطريق اندراج النهاية في البداية ويحمل جمع من هؤلاء الطائفة مجذوبين سالكين اذا أرىدذلك ويرمون أولا في السير الآفاقي ثم يجذبون الى السير الانفسي بعد تمام السير الآفاقي والسفر في الوطن عبارة عن هذا السير الانفسي (ع) وهذي سعادات تكون نصيب من* (آخر) هنيئا لارباب النعيم نعيمها* والوصول الى هذه النعمة العظمى منوط باتباع سيد الأولين والآخرين عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التحيات أفضلها ومالم يفن السالك نفسه في الشريعة ولم يتحصل بحلا امتثال الأوامر والانتهاء عن المناهي لاتصل رائحة من هذه الدولة الى مشام روحه فان حصلت له الاحوال والمواجيد فرضا مع وجود مخالفة الشريعة ولو مقدار شعرة فهي داخلة في الاستدراج تفضحه أخيرا ولا امكان للخلاص بدون اتباع محبوب رب العالمين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها (ينبغي) للعاقل ان يصرف حياة ايام معدودة في مرضيات الله سبحانه وتعالى وأي صفاء في عيش وأية لذة في معيشة اذا لم يكن مولى العبد راضيا عن أفعاله والحق سبحانه وتعالى مطلع على الاحوال الكلية والجزئية وحاضر وناظر فينبغي ان يستحيي منه سبحانه فانه او ظن اطلاع مخلوق على العيوب والافعال القبيحة لما صدرت حينئذ قبيحة ولا عيب قطعا ولا يراد الاطلاع على الغيوب البتة فأي بلاء وقع فان أكثر الناس لايتقون ولا ينقبضون ولا يبالون مع علمهم بحضور الحق سبحانه واطلاعه على الضمائر والسرائر فأي اسلام هذا حيث لا اعتبار للحق عندهم مثل اعتبار هذا المخلوق نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا فحكم جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله ينبغي ان يجدد الايمان في كل آن بهذا القول العظيم الشان وان يتوب الى الله سبحانه من جميع الافعال المذمومة وينيب اليه تعالى فانه لايدري ربما تكون الفرصة للتوبة في وقت آخر هلك المسوفون حديث نبوي عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (وينبغي) ان يغتنم الفرصة ويصرفها في مرضاته تعالى والتوفيق للتوبة من عناية الحق سبحانه فينبغي ان يطلب هذا المعنى دائما وان يطلب الهمة من الدراويش الذين لهم قدم راسخ في الشريعة ومعرفة تامة من عالم الحقيقة وان يستمد منهم

(١) (قوله حب الوطن من الايمان) والمشهور انه حديث قال السخاوي لم أقف عليه ومعناه صحيح من المخرج قلت يذكره الصوفية كثيرا وله عندهم معنى آخر منه

كتب سيد علماء الهند جامع المعقول والمنقول الملا عبد الحكيم السيالكوتي مالفظه ان التكلم على كلام الوارث للطريقة المحمدية الشيخ احمد السرهندي جهل وسفه ودلالة على عدم الوقوف على اصطلاحات الصوفية الى آخر ما قاله رحمه الله تعالى وقد وضع على هذا الخط ختمه وهو الآن بيد اولاد الشيخ رحمه الله تعالى والذي نعلم الآن من نسخ كتابه المشهور في الحرمين الشريفين ثلاث نسخ نسخة تامة ثلاث مجلدات بالمدينة المنورة ونسختان بحرز ومتاز بمكة المشرفة ثم في اكتفائه رح بمجرد ذكر جماعة بعده فكيف بمن مضى عليه زمان طويل بعد ذلك فان عمر الشيخ احمد نور الله ضريحه نيف وستون سنة ومذ توفي الى الآن نحو ستين سنة في هذه نحو

حتى تظهر عناية الحق سبحانه من بابهم فينجذب الى جناب قدسه تعالى بالتمام فلا تبقى حينئذ مخالفة أصلا فانه لو وجدت من مخالفة الشريعة مقدار شعرة فالأمر في خطر فلا بد من سد سبل المخالفة بالتمام (شعر)

ومن المحال المشي في طرق الصفا * يا سعد من غير اتباع المصطفى

صلوات الله سبحانه عليه وعلى آله ولا ينبغي الاعتراض على أهل الله خصوصا اذا تحقق في البين اسم المرشدية والمريدية وكان طريق الافادة والاستفادة مفتوحا وينبغي ان يعتقده سما قاتلا والزيادة على ذلك المناب وقد حررت هذه الكلمات بسبب ارتباط المحبة والاخلاص فالمرجوان لاتكون موجبة للملال (ثم ان) الملا عمر وشاه حسين كليهما من أولاد الكبار يريدان ملازمتكم فالمرجو ادخالهما في زمرة الملازمين المخصوصين وجاء الشيخ اسمعيل أيضا بهذه الارادة ولو كان راجلا فالمأمول ان يحتظ بما يناسب حاله ولنكتف بهذا القدر من زيادة التصديع والسلام والاكرام

❁ المكتوب التاسع والسبعون الى المذكور أيضا في بيان ان هذه الشريعة الغراء جامعة للشرائع المتقدمة والاتيان بمقتضى هذه الشريعة اتيان بمقتضى الشرائع وما يناسب ذلك ❁

رزقكم الله سبحانه الثبات والاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعلكم متوجها الى جناب قدسه بالكلية وقد تقرر ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم جامع لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية ومظهر جميع الانبياء على سبيل الاعتدال والكتاب الذى انزل اليه خلاصة جميع الكتب السماوية المنزلة على سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات وايضا ان الشريعة التي اعطيها زبدة الشرائع المتقدمة والاعمال بمقتضى هذه الشريعة الحقة منتخبة من أعمال الشرائع بل من أعمال الملائكة ايضا صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين فان بعض الملائكة مأمورون بالركوع وبعضهم بالسجود وبعضهم بالقيام وكذلك الامم السابقة كان بعضهم مأمورين بصلاة الصبح وبعضهم بصلاة أخرى وورد الامر في هذه الشريعة باتيان الاعمال المنتخبة من خلاصة أعمال الامم السابقة والملائكة المقربين وزبدتها فالتصديق بهذه الشريعة تصديق بجميع الشرائع والعمل بمقتضاها عمل بمقتضيات تلك الشرائع فلا جرم يكون مصدقو هذه الشريعة خير الامم وكذلك تكذيب هذه الشريعة تكذيب لجميع الشرائع وترك العمل بموجبها ترك العمل بموجب سائر الشرائع وكذلك انكار نبينا صلى الله عليه وسلم انكار لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية وتصديقه تصديق بجميع ذلك فلا جرم يكون منكره صلى الله عليه وسلم ومكذب شريعته شر الامم ولهذا قال الله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا ❁ شعر ❁

محمد سيد الكونين من عرب * تعسا لمن لم يكن في بابه تربا

الحمد لله ذي الانعام والمنة قد صار حسن الاعتقاد وحسن الظن بالشريعة وصاحبها عليه الصلاة والسلام والتحية مشهودا فيك باحسن الوجوه وكانت الندامة على الاوضاع

مائة وخمس عشرة سنة باعتبار اسقاط مدة بدايته على ان كثيرا من اولياء الله محفوظون من وقت الرضاع في بطون امهاتهم فعليه فهي نحو مائة وعشرين سنة فكيف فيه التجريح بعد هذه المدة وبعد ماثبت له من الاشتهار المتصل بين ذكر من كتابه واولاده وتلامذته الى ومنا هذا فهل يخفى على احداث هذا الاباب اظهار الفساد نسئل الله العظيم في درئه ورد كيد قاصده في نحره ثم هل هذا السوال الا مزلة ومغلطة لاهل الحرمين الشريفين حيث لم يذكروا فيه الشيخ رحمه الله معرفا بأوصافه بل ذكروه مجهولا خصوصا مع ما احدثوا فيه من التغيير والزيادة والنقصان وهل هذا الا هوى النفس واتباع الشيطان اما يخشى فاعلوه من تعجيل عقوبة الله تعالى غيرة منه عليه امايعتقدون الموقف والفضيحة بين يديه وما احسن ما قيل

(شعر)

تذكر يوم تأتي الله فرادى وقد نصبت موازين القضاء وهتكت الستور عن

المذمومة عندك ومعينتك دائما زادهما الله سبحانه وتعالى (ثم ان) حامل رقيمة الدعاء الشيخ ميان مصطفى من نسل القاضي شريح وقد كانت اسلافه الا كابر من كبراء هذه الديار وكانت لهم وظائف كثيرة واسباب معيشته وافرة وقد توجه المشار اليه الى العسكر بسبب ضيق المعيشة ومعه اسناده ومنشوره فالمرجو حصول الجمعية له بواسطتكم والزيادة على ذلك موجبة للتصديع وينبغي تفويض المشار اليه الى الصدور العظام على نهج يتيسر له الامر فيكون سببا لجمعية ارباب التفرقة والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم في بيان أن الفرقة الناجية من بين الفرق الثلاث والسبعين فرقة أهل السنة والجماعة وفي المنع من الالتفات الى الفرق المبتدعة والاختلاط معهم وما يناسب ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية (ع) هذا هو الامر والباقي من العبث * وكل فرقة من الفرق الثلاث والسبعين يدعون انهم متبعون للشريعة ويجزمون بكونهم ناجين كل حزب بما لديهم فرحون مصداق حالهم ونقد وقتهم وأما الدليل الذي بينه النبي الصادق عليه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها على تمييز فرقة ناجية من تلك الفرق المتعددة فهو قوله صلى الله عليه وسلم الذين (١) هم على ما انا عليه وأصحابي وذكر الاصحاب مع وجود الكفاية بذكر صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام والتحية في ذلك المحل يمكن أن يكون للايذان بان طريقي هو طريق الاصحاب وطريق النجاة منوط باتباع طريقهم فحسب كما قال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فكان اطاعة الرسول عين اطاعة الله تعالى وخلاف اطاعته صلى الله عليه وسلم عين معصيته تعالى وتقدس وقد اخبر الله سبحانه عن حال جماعة زعموا طاعته تعالى خلاف طاعة الرسول وحكم بكفرهم حيث قال سبحانه يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية فدعوى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بدون اتباع طريق الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين دعوى باطل بل ذلك الاتباع في الحقيقة عين معصية الرسول عليه الصلاة والسلام فاين الجهال لطمع النجاة في ذلك الطريق يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون مطابقة لحالهم ولاشك أن الفرقة الملتزمة لاتباع أصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم فهم الفرقة الناجية فان الطاعنين في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالشيعة والخوارج محرومون من اتباعهم والمعتزلة مذهب على حدة محدث ورئيسهم واصل بن عطاء كان من أصحاب حسن البصري ثم اعتزل مجلسه وصار يقول باثبات الواسطة بين الكفر والايمان فقال الحسن اعتزل عنا وعلى هذا القياس سائر الفرق والطعن في الاصحاب طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحقيقة ما آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر أصحابه فان خبثهم ينجر الى خبث صاحبهم نعوذ بالله من هذا الاعتقاد السوء (وايضا) ان أحكام الشريعة التي وصلت الينا من طريق القرآن والاحاديث انما وصلت بتوسط نقلهم فاذا كان هؤلاء مطعونا فيهم يكون نقلهم ايضا مطعونا فيه وهذا النقل ليس مخصوصا

(بعض)

(٢) (قوله الذين هم على ما أنا الحديث) رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

المعاصي *
وجاء الذنب مكشوف الغطاء *
واحسن منه وابلغ منه واسرع رشقا في النحور قول من يجمع الناس ليوم لا ريب فيه واليه النشور يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور لعمر الله أنهم لفي أمر لا ينادى وليده ولا يفارق عتيده وكاني بهم وقد انعكس عليهم الأمر أفأمنوا مكر الله وصروف الدهر كيف وهو كما قيل شعر
سرور الدهر مقرون بحزن *
فكن منه على وجل شديد
ففي يمناه كأس من لجين * وفي يسراه قيد من حديد
نعوذ بالله من مكر الله نعوذ بالله من مقت الله نعوذ بالله من سخط الله ولا يخفى ان كلام الشيخ احمد اسكنه الله تعالى في حظيرة قدسه وشمه بموارد انسه ليس

بعض دون بعض بل كلهم فى العدالة والصدق والتبليغ سواء فالطعن فى واحد منهم اى واحد كان طعن فى الدين والعياذ بالله سبحانه منه (فان) قال الطاعنون فى الاصحاب نحن ايضا نتابعهم ولكن لايلزم فى تحقق المتابعة متابعة الجميع بل ذلك غير ممكن لتناقض آرائهم واختلاف مذاهبهم (اجيب) أن متابعة البعض انما تنفع اذا لم يوجد انكار الباقين وفى تحقق انكار البعض لايتحقق متابعة البعض الاخر فان عليا كرم الله وجهه كان يوقر الخلفاء الثلاثة ويعظمهم رضوان الله عليهم أجمعين وبايعهم طالما باستحقاقهم الاقتداء بهم فدعوى متابعته مع وجود انكارهم افتراء محض وادعاء صرف بل انكارهم انكار فى الحقيقة لسيدنا على كرم الله وجهه ورد صريح لاقواله وافعاله وتجويز احتمال التقاة فى حق اسد الله من غاية سخافة العقل فان العقل الصحيح لايجوز اضمار بغض الخلفاء الثلاثة لاسد الله قريبا من مدة ثلاثين سنة واظهار خلافه وصحبته معهم على النفاق أصلا فان مثل هذا النفاق لا يتصور من أدنى أهل الاسلام فينبغى التأمل والتفكر فى شناعة هذا الفعل فانه يستلزم نسبة ضعف كبير ووهن كثير وخديعة شنيعة الى أسد الله على كرم الله وجهه فلئن جوزنا التقاة فى حق اسد الله على سبيل فرض المحال فماذا يقولون فى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء الثلاثة وتوقيره اياهم من الابتداء الى الانتهاء فانه لامساغ فيه للتقاة لان تبليغ ماهو الحق واجب على الرسول وتجويز التقاة هناك يجر الى الزندقة قال الله تعالى ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته قال الكفار ان محمدا يظهر من الوحى مايوافقه ويخفى منه مايخالفه ومن المقرر أن تقرير النبى على الخطأ غير جائز والا يتطرق الخلل الى شريعته فاذا لم يصدر منه صلى الله عليه وسلم خلاف تعظيم الخلفاء الثلاثة ولم يظهر ماينافى توقيرهم علم ان تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم اياهم مصون عن الخطأ ومحفوظ عن الزوال (ولنرجع) الى أصل الكلام ونبين جواب اعتراضهم بعنى شبهتهم اوضح مما سبق وانقح فنقول ان متابعة جميع الاصحاب واجبة فى اصول الدين فانه لااختلاف بينهم فى الاصول وانما اختلافهم فى الفروع فقط فالذى يطعن فى بعضهم فهو محروم من متابعة جميعهم وكلمة الاصحاب وان كانت فى نفسها متفقة ولكن شؤم الانكار لاكابر الدين يخرجها من الاتفاق الى الاختلاف بل يجر انكار القائل الى انكار المقول وايضا ان مبلغى الشريعة جميع الاصحاب كما مر لان الاصحاب كلهم عدول وبلغ من كل واحد شئ من الشريعة الينا وكذلك جمعوا القرآن اخذا من كل واحد منهم آية فما فوقها فانكار البعض انكار لمبلغى القرآن فلايتحقق الاتيان بجميع الشريعة فى حق المنكر فكيف النجاة والفلاح قال الله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآية مع انا نقول ان جامع القرآن عثمان بل أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضى الله عنهم وماجمعه على كرم الله وجهه وماحواه فهو سوى هذا القرآن فينبغى التأمل والتفكر فان انكار هؤلاء الاكابر يجر الى انكار القرآن فى الحقيقة عياذا بالله سبحانه منه (سئل) شخص مجتهد أهل التشيع يعنى فى زعمهم ان القرآن جمعه عثمان فما اعتقادك فى حق هذا القرآن فقال لا ارى المصلحة فى انكاره فان بانكاره ينهدم الدين بالتمام وأيضا ان العاقل (١) لايجوز اجتماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر باطل قبل مرور

(١) أشار به الى ان مجرد العقل كاف فى ذلك فكيف اذا انضم اليه الديانة وحسن الظن باصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لمحرره

جاريا على ظاهره كما تقدم ولايجوز له استعمال الالفاظ الظاهرة المعانى حيث كان فى هذا العلم لوجوب كتمانه قال فى روضة المريدين قال جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنهما نهينا عن اظهار هذا العلم لغير اهله كما نهينا عن الزنا ولا اقامة لدين الله تعالى الا بهذا العلم وقال ان الله عزوجل فضح من باح بسره وحمله الى غير اهله وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما أحدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال انى لاعلم فى قوله تعالى يتنزل الامر بينهن لو قلت لكفرتمونى وعن على رضى الله عنه قال ان بين جنبى علما لو قلته لخضبتم هذه من هذه ارادوا رضى الله عنهم بذلك العلوم علوم الحقيقة كما صرح بذلك فأهل التمكين

يوم من رحلته صلى الله عليه وسلم ومن المقرر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يوم رحلته مقدار ثلاث وثلاثين الفا وبايع كلهم الصديق الاكبر بالطوع والاختيار واجتماع جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة على الضلالة من جملة المحالات وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع (١) امتى على الضلالة وتأخر علي كرم الله وجهه يعنى من البيعة فى الابتداء ليس الا لعدم دعوتهم اياه الى المشورة كما قال بنفسه ما غضبنا الا لتأخرنا عن المشورة والا نعلم ان ابا بكر خيرنا الخ وعدم دعوتهم اياه يمكن ان يكون مبنيا على مصلحة كتسلية اهل البيت بقعوده عندهن فى الصدمة الاولى من المصيبة او نحو ذلك والاختلاف الواقع بين الاصحاب ليس منشأه الهوى النفسانى فان نفوسهم قد زكت وتخلصت من ان تكون امارة بالسوء وصارت مطمئنة وكانت اهواءهم تابعة للشريعة بل كان مبناه على الاجتهاد واعلاء الحق فللمخطئ منهم درجة واحدة عند الله وللمصيب عشر درجات فينبغى اذا حفظ اللسان من اذاهم وجفاهم وان يذكر كلا منهم بخير قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى تلك دماء طهر الله أيدينا عنها فلنطهر عنها السنتنا وقال أيضا اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من أبي بكر فولوه رقابهم وهذا القول تصريح منه بنفي التقاة ورضاء علي كرم الله وجهه ببيعة الصديق رضي الله عنه (بقية) المقصود ان الميان سيدن ولد الشيخ ميان ابى الخير من أولاد الكبار وقد سافر الى دكن فى رفاقتكم فيرجى فى حقه التفاتكم وعنايتكم وايضا ان مولانا محمدا عارف طالب علم ومن اولاد الكبار وكان ابوه عالما وقد جاء لاجل الاستمداد فى امر المعاش فيرجى التوجه اليه والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الحادى والثمانون الى لالابك فى التحريض على ترويج الاسلام وبيان حصول الوهن والضعف للاسلام والمسلمين واستيلاء الكفار الاشرار وغلبتهم ﴾

زادنا الله واياكم حمية الاسلام وقد بلغت غربة الاسلام منذ قرن واحد مبلغا وغاية لا يرضى أهل الكفر بمجرد اجراء احكام الكفر فى بلاد الاسلام بل يريدون ازالة احكام الاسلام ورفعها بالكلية ويجتهدون فى اعدام اثر الاسلام والمسلمين وبلغ الامر حدا لو اظهر مسلم شيأ من شعار الاسلام يذيقونه القتل وذبح البقرة من اعظم شعائر الاسلام فى بلاد الهند واهل الكفار يرضون باداء الجزية ولا يرضون بذبح البقرة اصلا فان حصل الرواج والقوة للاسلام والاعتبار للمسلمين فى ابتداء السلطنة فبها والا فالامر مشكل فى حق المسلمين جدا الغياث الغياث ثم الغياث الغياث ويا سعادة من يستسعد بهذه السعادة ويا اقبال باز يصيد هذه الدولة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها والسلام

﴿ المكتوب الثانى والثمانون الى اسكندرخان اللودهى فى بيان ان سلامة القلب لا تتصور بدون نسيان ماسوى الحق جل وعلا وهذا النسيان معبر عنه بالفناء ﴾

جعلكم الله سبحانه معه على الدوام ولا يتركك مع غيره من الانام بحرمة سيد البشر المطهر

(عن)

(١) رواه الترمذى عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ ان الله لا يجمع أمتى الخ قال السخاوي وبالجملة فهو حديث مشهور المتن ذو اسانيد كثيرة وشواهد متعددة فى المرفوع وغيره اه وقال السيوطى لا يجتمع أمتى على ضلالة رواه ابن ابى عاصم فى السنة من حديث انس بهذا اللفظ اه مصححه

لا يظهرون معانى الفاظهم لان جميعها متعلق بالله تعالى فهى اسرار بينهم وبينه ولهذا كان خطأ الحلاج واباحة دمه من حيث اظهاره ما يكتم واعلانه ما يستر كما فى حل الرموز وفيه ما كل قلب يصلح للسر ولا كل صدف ينطبق على الدر وقيل لابى يزيد رح مالنا لا نفهم كثيرا ما تقول قال لان كلام الاخرس لا يفهمه غير امه (قال) الشيخ القشيري رحمه الله فى الرسالة وهذه الطائفة يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم من بعض والاجمال والستر على من باينهم فى طريقتهم لتكون معانى الفاظهم مشتبهة

من زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وماهو اللازم لنا ولكم سلامة القلب من غير الحق سبحانه وهذه السلامة انما تتيسر اذا لم يبق لغير الحق سبحانه مرور وخطور على القلب وعدم مرور الغير منوط بنسيان ذلك الغير المعبر عنه بالفناء عند هذه الطائفة العلية ويبلغ ذلك النسيان مبلغا لو أرادوا اخطار الغير بالبال وابقاءه في القلب بالتكلف فرضا لا يخطر ابدا ولا يقع سرمدا ومالم يبلغ النسيان هذه المرتبة فسلامة القلب محال وهذه النسبة يعني نسيان السوى بهذه المرتبة صارت الآن كعنقاء المغرب بل لا يصدق بها ان اخبر عنها ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ﴿ وللعاشق المسكين مايتجرع

وماذا نكتب أزيد من ذلك والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثالث والثمانون الى بهادرخان في التحريض على الجمع بين جمعيتي الظاهر والباطن مع الاستقامة على الشريعة والحقيقة ﴾

رزقكم الله سبحانه النجاة من تعلقات شتى وجعلكم مقبلا على جناب قدسه بالكلية بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها ﴿ شعر ﴾

من كان في قلبه مثقال خردلة ﴿ سوى هوى الحق فاعلم انه مرض

وتحلية الظاهر بالشريعة الغراء وربط الباطن على الدوام بالله أمر عظيم اي صاحب دولة يتشرف بهاتين النعمتين العظيمتين والجمع بين هاتين النسبتين في هذا الوقت بل الاستقامة على ظاهر الشريعة عزيز الوجود جدا بل أعز من الكبريت الاحمر رزق الله سبحانه من كمال كرمه كرامة الاستقامة على متابعة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا

﴿ المكتوب الرابع والثمانون الى السيد أحمد القادري في بيان ان كلا من الشريعة والحقيقة عين الآخر وان علامة الوصول الى مرتبة حق اليقين مطابقة علوم ذلك المقام ومعارفها بالعلوم الشرعية ومعارفها ومايناسب ذلك ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة وجعل جميع همتكم التوجه الى جناب قدسه وأخذك عنده بالتمام وبسرك ولنا الاعراض عماسواه بالكلية بحرمة سيد البشر المقدس من زيغ البصر عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها وعلى آله واصحابه أجمعين آمين (ع) وأحسن مايملى حديث الاحبة ﴿ وكماقيل عن الحبيب وان لم يكن من كلامه ولكن لما كان لهذا الكلام نوع مناسبة بجنابه تعالى وتقدس نغتنم هذا المعنى المناسب ونجترئ في اطالة اللسان في ذلك الباب المقصود ان كلا من الشريعة والحقيقة عين الآخر لاتمايز بينهما في الحقيقة غير الاجمال والتفصيل والاستدلال والكشف والغيبة والشهادة والتعمل وزواله فان الاحكام والعلوم التي صارت معلومة بموجب بيان الشريعة الغراء تنكشف تلك العلوم والاحكام بعينها تفصيلا بعد التحقق بحقيقة حق اليقين وتخرج من الغيبة الى الشهادة ويرتفع تجشم الكسب وتحمل العمل من البين وعلامة الوصول الى مرتبة حق اليقين مطابقة علوم ذلك المقام ومعارفه بعلوم الشريعة ومعارفها فلو بقيت المخالفة مقدار

على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان تشيع في غير اهلها اذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بضرب تصرف بل هي معاني اودعها الله تعالى في قلوب قوم واستخلص لحقائقها اسرار قوم ويقولون الاسرار معتقة من رق الاغيار ويطلق السر على مايكون مصونا بين العبد والحق سبحانه وتعالى من الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بكر لم يفتضهن وهم واهم انتهى ملخصا فعلم ان قصدهم كتمان السر والاجمال والستر وان ظاهر اللفظ غير مراد لهم لا يعترضهم قطعا فالمعترض على ولي الله سبحانه وتعالى الشيخ أحد درج باعتياده مرتكب مالا يحل غير عالم بمقاصدهم هذا وقد تلقت العلماء رضي الله عنهم ونفعنا بهم خلفا عن سلف أقوال هذه الطائفة من غير التفات منهم الى أشكال ظواهرها مع علمهم بحقائقها وماتقتضيه من الاتحاد والحلول والتجسيم وغيرها لعلمهم باستحالة كون شئ من ذلك مقصودا لهم وهو معنى قول الشيخ زروق

(١) رواه الديلمي عن علي كرم الله وجهه والبيهقي في الشعب عن عمر مرفوعا وقول النووي في التنقيح حديث منكر باطل رده الحافظ ابن حجر وشنع عليه ثم ان الذي خرجه البيهقي

هي الجملة الاولى يعني الصلاة عماد الدين فقط وأما قوله فمن تركها الخ فلم اره وقد ورد بطرق متعددة وبالفاظ مختلفة اورد ها شارح الاحياء ثم قال يوجد

شعرة فهو دليل على عدم الوصول الى حقيقة الحقائق وكلما وقع من مشائخ الطريقة مما يخالف الشريعة من علم أو عمل فهو مبني على سكر الوقت وسكر الوقت لا يقع الا في اثناء الطريق وحال المنتهين الى نهاية النهاية كله صحو والوقت مغلوب فحالهم والحال والمقام تابعان لكمالهم ﴿ شعر ﴾

صوفي ابن الوقت آمد في المثال * كل صاف فارغ عن كل حال

فتحقق من ذلك ان مخالفة الشريعة علامة عدم الوصول الى حقيقة الامر ووقع في عبارة بعض المشائخ ان الشريعة قشر الحقيقة والحقيقة لب الشريعة وهذا الكلام وان كان منبئا عن عدم استقامة قائله ولكن يمكن ان يكون مراده به ان المجمل حكمه بالنسبة الى المفصل كحكم القشر بالنسبة الى اللب والاستدلال في جنب الكشف كالقشر في جنب اللب واما الاكابر المستقيمو الاحوال فلا يجوزون التكلم بامثال هذه العبارة الموهمة للمخالفة ولا يثبتون الفرق بينهما غير الاجمال والتفصيل والاستدلال والكشف سئل سائل الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره الاقدس انه ما المقصود من السير والسلوك فقال كون المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية رزقنا الله سبحانه الثبات والاستقامة على الشريعة علما وعملا صلوات الله وسلامه على صاحبها وبقية التصديع ان حامل رقيمة الدعاء الشيخ مصطفى الشريحي من نسل القاضي شريح وكان آباؤه وأجداده من الاكابر وأصحاب وظائف وفيرة ومعائش كثيرة وقد توجه الى العسكر بسبب اضطراره من فقدان اسباب المعيشة واخذ معه اسناده ومنشوره والمأمول التفاتكم وتوجهكم الى حاله على نهج يكون سببا لحصول الجمعية وينجو من الاضطراب والتفرقة ولنكتف بهذ القدر من زيادة التصديع

رح فلذلك قبل كلامهم أي على ماهو عليه وان كان مشكلا فاذا النظر الى كال أحوالهم لا الى ظواهر أقوالهم وهذا كتاب كال أهل الطريقة ومعدن الحقيقة الشيخ ابراهيم بن عبد الكريم الجيلي قدس سره ونور ضريحه المسمى بالانسان الكامل وسائر مؤلفاته ومؤلفات العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين بن عربي قدس سره وسائر كتب القوم الى يومنا هذا تشترى باغلى الثمن وتستكتب ويتعب في تحصيلها ومقابلتها مع العلم بما فيهما من الاشكالات المتكاثرة منها في الانسان الكامل قوله بانقضاء عذاب

﴿ المكتوب الخامس والثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم في التحريض على اتيان الاعمال الصالحة خصوصا على اداء الصلوات بالجماعة وما يناسب ذلك ﴾

وفقكم الله سبحانه لمرضياته واعلم ان الانسان كما أنه لا بدله من تصحيح الاعتقادات كذلك لا بدله من اتيان الاعمال الصالحات واجمع العبادات واقرب الطاعات هو اداء الصلاة كما قال عليه الصلاة والسلام الصلاة (١) عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ومن وفق لمواظبة اداء الصلوة فقد امتنع عن الفحشاء والمنكر وقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر مؤيد لهذا الكلام والصلاة التي ليست بهذه المثابة يعني لم تمنع صاحبها عن الفحشاء والمنكر فهي صورة الصلاة لا حقيقتها ولكن ينبغي أن لا تترك الصورة الى أن تحصل الحقيقة فان ما لا يدرك كله لا يترك كله ولا يستبعد اعتبار اكرم الاكرمين الصورة وأن يقبلها مكان الحقيقة فعليكم المواظبة على اداء الصلاة مع الجماعة ومع الخشوع والخضوع فانهما سبب النجاة والفلاح قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والحاصل أنه ينبغي أن يعمل مع وجود الخطر يعني الرد الا ترى أن العساكر يحصل لهم اعتبار كثير في مقابلة حركتهم اليسيرة ومناضلتهم القليلة وقت غلبة العدو وانما يعتبر (٢) صلاح الشبان لانهم اختاروا الصلاح وكلفوا أنفسهم عليه مع وجود غلبة الشهوة النفسانية فيهم وقد

في كتب اصحابنا الحنفية هذا الحديث بزيادة جملة اخرى وهي فمن اقامها فقد اقام الدين وبهذه الزيادة يفهم وجه الشبه بين الصلاة والعماد اي الاقامة بالاقامة والهدم بالترك كما ان الخيمة تقام بالاقامة عمدها وتهدم بترك اقامتها وكان هذا هو السر في عدم مجئ الامر بالصلاة غالبا الا بلفظ الاقامة في الكتاب والسنة بخلاف غيره من الاعمال على ما لا يخفى انتهى ملخصا وهو تعليل حسن منه (٢) يعني اكثر من اعتبار صلاح غيرهم كما هو مصرح في اكثر المواضع لحرره

قال أصحاب الكهف جميع تلك الحشمة والعظمة والرتبة عند الله تعالى بسبب هجرة واحدة من مخالفي الدين وورد في الحديث النبوي عليه الصلاة والسلام عبادة (١) في الهرج كهجرة الي فكان المنافي عين الباعث في الحقيقة وماذا نكتب ازيد من ذلك وصحبة الفقراء غير مرغوبة فيها لدي ولدي بهاء الدين بل ميله وانجذابه الى اهل الثروة والغنا وارباب التنعم والاستغناء ولا يدري ان صحبتهم سم قاتل ولقمتهم السمينة يعني اطعمتهم اللذيذة زائدة في ظلمة الباطن وقساوة القلب الحذر الحذر ثم الحذر الحذر منهم وورد في الحديث الصحيح على مصدره الصلاة والسلام من (٢) تواضع الغني لغناه ذهب ثلثا دينه فويل لمن تواضعهم لغناهم والله سبحانه الموفق

(المكتوب السادس والثمانون الى شخص من حكام بعض القصبة في بيان سلامة القلب عما سواه تعالى)

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على حد الاعتدال ومركز العدالة بجاه سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها وما هو اللازم لنا ولكم سلامة القلب من التعلق بما سوى الحق تعالى وهذه السلامة انما تتحقق على تقدير عدم بقاء خطور غيره تعالى في القلب بحيث لو امتدت الحياة الى الف سنة فرضا لا يقع الغير في القلب بواسطة نسيان ما سواه تعالى الحاصل للقلب (ع) هذا هو الامر والباقي من الهوس ❊ وقد قلتم وقت الملاقاة على وجه الكرم انه اذا وقع أمر مهم لازم الرجوع فيه ينبغي أن تكتبوه الينا فبناء على ذلك اجترئ على التصديع ان الشيخ عبد الله الصوفي من الصلحاء وقد ركبه الدين بسبب أداء بعض حوائجه فالمرجو حصول المدد له منكم في تخليص ذمته والسلام

﴿ المكتوب السابع والثمانون الى پهلوان محمود في بيان سعادة من قبله اولياء الله تعالى ﴾

سلمكم الله وثبتكم على جادة الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية اول بشارات جاءتكم قدوم الشيخ ميان مزمل وماذا أبين من بركات صحبته واي سعادة افضل من قبول اولياء الله عز وجل شخصا فكيف لو امتاز بمحبتهم وقربهم هم قوم لا يشقى جليسهم وبالجملة ينبغي اغتنام صحبتهم حتى تكون مؤثرة وماذا نكتب ازيد من ذلك والسلام اولا وآخرا

﴿ المكتوب الثامن والثمانون الى المذكور ايضا في بيان فضيلة الشيب في الايمان والصلاح ولزوم غلبة الخوف في عهد الشباب والرجاء في الشيخوخة ﴾

جعلكم الله سبحانه معه على الدوام اي نعمة اعظم من الشيب في الايمان والصلاح وورد في الحديث النبوي عليه الصلاة والسلام من (٣) شاب شيبة في الاسلام غفر له ينبغي بعد الشيب أن يرجح جانب الرجاء وأن يغلب ظن المغفرة فان الخوف ينبغي أن يكون أزيد في عهد الشباب وأما في سن الشيخوخة فلا ينبغي الا ترجيح الرجاء والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب التاسع والثمانون الى المرزا علي جان في التعزية ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واعلم انه لا بد للانسان من الموت تصديقا لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فطوبى (٤) لمن طال عمره وكثر عمله

الغني من اجل ماله من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه قال السيوطي ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات اه

جهنم وذهاب اثرها وعود ابليس لعنه الله الى ما كان عليه من مكان القرب الى الله تعالى ومنها ما في عينيته قوله ان السبع الطباق تحت قوائمي ورجلي على الكرسي وسقف بيتي العرش ومنها ما في مواقع النجوم لابن عربي رح ان الله سبحانه لسانا نتكلم به وأذنا يسمع بها وأما مشكلات الفتوحات فأشهر من أن تذكر فلو نظر العلماء رحمهم الله الى ظواهر هذه الكتب لما توقف أحد منهم في الحكم بتكفير مؤلفيها لكنهم لما علموا أحوالهم لم يلتفتوا

(٣) اخرج ابو داود عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده من شاب شيبة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة عن كعب بن مرة بلفظ كانت له بها نورا يوم القيامة اه

 (٤) رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن عبد الله ابن عمر بلفظ طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال العزيزي اسناده حسن قلت قد رمز المناوي في كنوز الحقائق لهذا الحديث بهذا اللفظ رمز طو وقال المخرج رواه ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

والموت هو الذي يتسلى به المشتاقون وجعل وسيلة لوصول الحبيب الى الحبيب من كان يرجوا لقاء الله فان أجل الله لآت نعم ان احوال العاجزين المحرومين من دولة الحضور والوصول الى مطلب الواصلين المجردين من رقية السوى خراب وأبتر وقد كانت المرحومة ولية نعمتكم مغتنمة لكم في هذه الاوان جدا واللازم لكم الان مكافأة الاحسان بالاحسان والامداد بالدعاء والصدقة ساعة فساعة فان الميت (٣) كالغريق ينتظر دعوة ملحقة من أب أوأم أوصديق (وأيضا) ينبغي لكم أن تعتبروا من موتها وتذكروا موتكم وأن تقبلوا على مرضيات الحق سبحانه بالكلية وان لاتعدوا الحياة الدنيوية غير متاع الغرور فان كان لتمتعات الدنياوية مقدار شعرة من الاعتبار لمامنح بها الكفار ولماأعطيها الاشرار رزقنا الله سبحانه واياكم الاعراض عماسوى الله سبحانه والاقبال على جناب قدسه بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها والسلام والاكرام

﴿ المكتوب التسعون الى الخواجه قاسم في التحريض على التوجه الى الحق سبحانه بالكلية وبيان ان حصول هذه الدولة موقوف في هذا الوقت على الاخلاص لهذه الطائفة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم والتوجه اليهم ﴾

جعل الله سبحانه الدنيا الدنية حقيرة المقدار عديمة الاعتبار في نظر همتكم وجعل جمال الآخرة محلى ومزينا في مرآة بصيرتكم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها لقد وصل مكتوبكم الشريف المرسل على وجه الالتفات مع الهدايا المحترمة جزاكم الله سبحانه على كرمكم خير الجزاء والنصيحة التي ينصح بها المحبون والمخلصون هو الترغيب في السعي والاجتهاد في تحصيل الاقبال بالكلية على جناب قدسه تعالى والاعراض عما سواه عزشأنه (ع) هذا هو الأمر والباقي من العبث * وحصول هذه الدولة العظمى موقوف في هذا الوقت على الاخلاص لطائفة العلية النقشبندية والتوجه اليهم فان الذي يحصل في صحبتهم الواحدة لايتيسر بالرياضات الشديدة والمجاهدات الشاقة في مدة مديدة وذلك لان في طريق هؤلاء الاكابر اندراج النهاية في البداية بحيث يعطى في أول صحبتهم مايقع في يد المنتهين في نهايتهم وطريق هؤلاء الاكابر هو طريق الاصحاب الكرام فانه كان يحصل لهم في أول صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات مايندر حصوله لاولياء الامة في النهاية وهذا طريق اندراج النهاية في البداية فعليكم بصحبة هؤلاء الاكابر فانها ملاك الامر والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الحادي والتسعون الى الشيخ الكبير في بيان أن تصحيح العقائد واتيان الاعمال الصالحة كليهما جناحان للطيران الى عالم القدس وان المقصود من اعمال الشريعة واحوال الحقيقة هو تزكية النفس وتصفية القلب ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واعلم ان الذي لابد منه هو تصحيح الاعتقاد أولا على وفق آراء علماء أهل السنة

(والجماعة)

---

(١) اورده في المشكاة من رواية البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي مرفوعا بلفظ ما الميت في القبر الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ او صديق الحديث

الى المشكل من أقوالهم وقد شاع هذا والحمد لله بحيث لايكاد عالم يجهله الآن حتى انسيت اشكالاتهم وكأنها لم تكن وأقبل الناس عليها لذلك بالاقبال التام حتى صار العلماء يتبركون ويعتنون بمطالعتها بل وتدريسها حتى لايكاد يخلو عالم من بعضها ومن الاطلاع عليها فان قلت اذا كان عدم التعرض لايكاد يجهل فكيف قلت في أول الرسالة وقد كتب عليه جماعة قائلين بكفره اغترارا بظاهر بعض الالفاظ وهل هذا التعرض منهم قلت قدمر قريبا بان أهل السؤال دلسوا ولبسوا وانهم متبعون أغراضا فاسدة وانهم لم يعرفوا الشيخ رحمه الله بل ولم يذكروا من نسبه شيأ لعلمهم لما فيه من صريح مناقضتهم فان والد الشيخ وجده رحمهم الله

والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ثم العمل بمقتضى الاحكام الفقهية ثانيا فاذا حصل هذان الجناحان الاعتقادى والعملى ينبغى ان يقصد الطيران الى عالم القدس (ع) هذا هو الأمر والباقى من العبث * والمقصود من اعمال الشريعة واحوال الطريقة والحقيقة هو تزكية النفس وتصفية القلب ومالم تترك النفس لاتحصل السلامة للقلب ولايحصل الايمان الحقيقى الذى به نيطت النجاة وسلامة القلب انما تتصور اذالم يخطر ماسواه تعالى فى القلب أصلا بحيث لو مضى ألف سنة مثلا لايقع الغير فى القلب ولايمر عليه قطعا لانه قد حصل للقلب حينئذ نسيان السوى بالكلية بحيث لوذكروه بالتكليف لمايتذكر وهذه الحالة هى المعبر عنها بالفناء وأول قدم فى هذا الطريق والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثانى والتسعون الى المذكور أيضا فى بيان ان اطمئنان القلب انما هو بالذكر لابالاستدلال والنظر ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية الابذكر الله تطمئن القلوب وطريق اطمئنان القلب انما هو ذكر الله تعالى دون النظر والاستدلال (شعر)

اقدام أرباب الحجى كالخزف * وما الذى تمكينه يا أسفى

فان فى الذكر اكتساب المناسبة بجناب قدسه تعالى وان لم تكن مناسبة أصلا يعنى فى الحقيقة مالتراب ورب الارباب ولكن يحصل بين الذاكر والمذكور نوع من الارتباط والعلاقة الموجبة للمحبة فاذا استولت المحبة على الذاكر فلاشئ بعده سوى الاطمئنان أصلا واذا بلغ الأمر اطمئنان القلب كانت الدولة الابدية نقد الوقت ﴿ شعر ﴾

عليكم بذكر الحق دوما فانه * جلاء القلوب والغذاء لارواح

والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثالث والتسعون الى اسكندر خان اللودى فى التحريض على صرف الأوقات الى ذكر الله سبحانه وتعالى ﴾

ينبغى صرف الاوقات الى ذكر الله تعالى بعد اداء الصلوات الخمس مع الجماعة واداء السنن الرواتب وان لايشتغل بغيره سواء كان وقت الأكل أو النوم أو المشى وقد بين لكم طريق الذكر فينبغى الاشتغال به بهذا الطريق المعهود فان طرأ الفتور على الجمعية ينبغى البحث عن سبب ذلك الفتور وتعيينه وتشخيصه أولا ثم التشبث باسباب تلافى التقصير ثانيا وينبغى التوجه الى الحق سبحانه بالالتجاء والتضرع التام وان يسئله سبحانه دفع ظلمة الفتور والتقصير وان يتوسل بالشيخ الذى أخذ عنه الذكر والله سبحانه الميسر كل عسير والسلام

﴿ المكتوب الرابع والتسعون الى خضر خان اللودى فى بيان أنه لابد للانسان من تصحيح العقائد واتيان الاعمال الصالحة ليطير بهذين الجناحين الى عالم الحقيقة ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والذى لابد منه للانسان هو تصحيح العقائد أولا على مقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة الذين هم الفرقة الناجية واتيان الاعمال الصالحة ثانيا بموجب الاحكام الفقهية

قد ثبتت لهما الولاية ونسبه يتصل بامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد أخذ الطريقة عن والده وجده بالسند المتصل الى سيد العارفين بالله تعالى الشيخ عبد القادر الكيلانى كما فى مناقبه قدس سره تلميذه العارف بالله الشيخ بدر الدين غير المتقدم فلما لم يذكروا شيأ من هذا بل حذفوه وقولنا حذفوه لغوى بجهلا لتمم غرضهم بزعمهم اقتضى ذلك تكفيره لامحالة لانه على هذا التقدير ليس ممن لايتعرض لهم بل هو فرد من افراد الناس فلو ذكر موصوفا باوصافه التى اشتهر بها او ببعض النسب ولو الفاروقى فقط ونقلت الفاظه بعينها من غير تغيير لماتعرض له احد وما كفره احد منهم قطعا الا ترى انا لو سئلنا عما فى مواقع النجوم بصورة مايقول علماء الدين رضى الله عنهم فى حق محمد بن عربى القائل بان لله سبحانه لسانا يتكلم به وله اذن يسمع بها او عن مقالة الشيخ عبد القادر رح رأيت ربى بعين رأسى بصورة مايقول العلماء رضى الله عنهم فى حق

فان ساعد التوفيق الالهى بعد تعلم احكام الفرائض والسنن والواجبات والمستحبات والحلال والحرام والمشتبهات وحصول هذين الجناحين الاعتقادى والعملى يمكن الطيران نحو عالم الحقيقة وبدون حصول هذين الساعدين يستحيل الطيران نحوها (شعر)

ومن المحال السير فى طرق الصفا * ياسعد من غير اتباع المصطفى

ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعته عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الخامس والتسعون الى السيد بجواره فى بيان ان الانسان نسخة جامعة وقلبه ايضا مخلوق على وصف الجامعية وتوجيهات أقوال بعض المشائخ الواقعة حالة السكر ومايناسب ذلك ﴾

اعلم ان الانسان نسخة جامعة وكلما هو موجود فى جميع الكائنات متفرقا موجود فى الانسان وحده ولكن من عالم الامكان بطريق الحقيقة ومن مرتبة الوجوب بطريق الصورة ان الله خلق(١) آدم على صورته وهذه الجامعية ثابتة لقلب الانسان فان جميع ماهو فى كلية الانسان فهو موجود فى القلب وحده ولهذا يقال له الحقيقة الجامعة ومن حيثية هذه الجامعية اخبر بعض المشائخ عن وسعة القلب بقوله لو القى العرش ومافيه فى زاوية قلب العارف لما أحس به أصلا فان القلب جامع للعناصر والافلاك والعرش والكرسى والعقل والنفس وشامل للمكانى واللامكانى فلا جرم لايكون للعرش مقدار فى جنب القلب بواسطة شموله للامكانية لان العرش ومافيه مع وجود الوسعة فيه داخل فى دائرة الامكان والمكانى وان كان وسيعا فى حد ذاته لكنه ضيق فى جنب اللامكانى لامقدار له بالنسبة اليه ولكن ارباب الصحو من المشائخ قدس الله اسرارهم يعلمون أن هذا الحكم مبنى على السكر ومحمول على عدم التمييز بين حقيقة الشئ وبين انموذجه فان العرش المجيد الذى هو محل الظهور التام أجل وارفع من أن يكون له حصول فى القلب والذى يرى فى القلب من العرش فهو أنموذج العرش لاحقيقته ولاشك أنه لامقدار لهذا الانموذج فى جنب القلب فانه جامع لانموذجات غير متناهية ولايقال للمرآة التى ترى فيها السموات مع هذه الوسعة والكبر باشياء اخر انها أكبر من السموات ثم ان تمثال السموات الذى هو فى المرآة أصغر من المرآة لاحقيقة السموات (ولنوضح) هذا المبحث بمثال وهو أن انموذجا من عنصر كرة الارض مكمون فى بدن الانسان ولايقال ان بدن الانسان أكبر واوسع من كرة الارض نظرا الى جامعية الانسان بل لامقدار لبدن الانسان فى جنب كرة الارض أصلا ومنشأ هذا الحكم انما هو توهم الجزء الحقير للشئ بل الانموذج الحقير للشئ نفس ذلك الشئ (ومن) هذا القبيل كلام بعض المشائخ الذى صدر عنهم وقت غلبة السكر كقولهم أن الجمع المحمدى أجمع من الجمع الالهى جل سلطانه فانهم لما زعموا أن محمدا عليه الصلاة والسلام جامع لحقيقة الامكان ومرتبة الوجوب حكموا بان جامعية محمد عليه الصلاة والسلام أجمع من جامعية الله تعالى شأنه وهنا ايضا زعموا الصورة حقيقة فحكموا بذلك فان محمدا عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات جامع لصورة مرتبة الوجوب دون حقيقتها والله سبحانه وتعالى وتقدس واجب الوجود على الحقيقة فلو فرقوا بين حقيقة الوجوب وصورته لما حكموا به حاشا وكلا من امثال هذه الاحكام السكرية فان

(محمدا)

---

(١) متفق عليه من حديث ابى هريرة رضى الله عنه بلفظ خلق الله آدم على صورته اه

عبدالقادر ولد ام الخير القائل رأيت ربى بعين رأسى فهل يتوقف احد فى تكفير المسؤل عنه على مافرض جهالته بخلاف مالو قيل فى الاول فى حق الولى العارف بالله تعالى الشيخ الاكبر محى الدين ابن محمد بن على بن محمد على ابن العربى الحاتمى الطائى قدس سره ونور ضريحه وفى الثانى فى حق سيد العارفين وقبلة الواقدين الشيخ محى الدين عبدالقادر الجيلانى جعلنا الله سبحانه فى بركاته وامداده حيث لم يتعرض له احد من العلماء كما تقدم وفيما نحن بصدده كذلك لما كان السؤال بصورة ما يقول العلماء رضى الله عنهم فى حق احمد السرهندى الكابلى لم يتوقف أحد فى تكفيره وما توقف الامن كان له علم بشهرته أو بطرف منها أو كان له معرفة باصطلاح القوم فاستدل ببعض عبارات السؤال على مقامه بخلاف مالو كان بصورة الشيخ العالم العارف بالله تعالى

محمدا صلى الله عليه وسلم عبد مخلوق متناه محدود والله سبحانه غير متناه وغير محدود (وينبغى) أن يعلم أن كلما هو من الاحكام السكرية فهو من مقام الولاية وكلما هو من أحكام الصحو فله تعلق بمقام النبوة ولكمل اتباع الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات نصيب من هذا المقام بواسطة الصحو بطريق التبعية والبسطامية يفضلون السكر على الصحو ولهذا قال الشيخ أبو يزيد البسطامي قدس سره لوائى أرفع من لواء محمد اراد بلوائه لواء الولاية وبلواء محمد عليه الصلاة والسلام لواء النبوة ورجح لواء الولاية الذى هو ناظر الى السكر على لواء النبوة الذى هو ناظر الى الصحو (ومن هذا) القبيل قول بعضهم الولاية أفضل من النبوة وذلك لما رأوا من أن التوجه فى الولاية الى الحق وفى النبوة الى الخلق ولاشك أن التوجه الى الحق أفضل من التوجه الى الخلق وقال بعضهم فى توجيه هذا الكلام ان ولاية النبى أفضل من نبوته وأمثال هذه الكلمات بعيدة عن الصواب عند هذا الفقير فان التوجه فى النبوة ليس الى الخلق فقط بل فيها توجه الى الحق ايضا مع وجود هذا التوجه فان بواطنهم مع الحق سبحانه وظواهرهم مع الخلق وأما الذين توجههم الى الخلق فقط فهم من المعرضين المدبرين والانبياء عليهم الصلوات والتسليمات أفضل جميع الموجودات ولهم مسلم أفضل الدولات والولاية جزء من النبوة ومندرجة فيها والنبوة كل شامل اياها فلاجرم تكون النبوة أفضل من الولاية سواء كانت ولاية نبى او ولاية غيره فكان الصحو أفضل من السكر والسكر مندرج فى الصحو اندراج الولاية فى النبوة والصحو الخالى عن السكر الذى هو للعوام خارج عن المبحث ولا معنى لترجيح ذلك والصحو المتضمن للسكر أفضل من السكر البتة والعلوم الشرعية التى مصدرها النبوة ناشئة كلها من كمال الصحو ومايخالفها كائنا ما كان من السكر وصاحب السكر معذور وما يستحق التقليد والاستمساك به هو علوم مقام الصحو لاعلوم حالة السكر ثبتنا الله سبحانه على تقليد العلوم الشرعية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية رحم الله عبدا قال آمينا وما وقع فى الحديث القدسى حيث ورد لايسعنى ارضى ولاسمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن فالمراد به والله سبحانه أعلم بمراده سعته صورة مرتبة الوجوب لاحقيقتها فان الحلول محال هناك كما تقدم فظهر ان شمول القلب للامكانية باعتبار الصورة لاالحقيقة حتى لايكون العرش وماحواه مقدار فيه فان هذا الحكم مخصوص بحقيقة اللامكانية

﴿المكتوب السادس والتسعون الى محمد شريف فى المنع والزجر عن التسويف والتأخير وفى التحريض على متابعة الشريعة على صاحبها الصلاة والتحية ومايناسبه﴾

أيها الولد هذا الوقت الذى هو اوان الفرصة وتيسر أسباب الجمعية كلها لامجال فيه للتسويف والتأخير أصلا ينبغى صرف أشرف الاوقات الذى هو زمان عنفوان الشباب فى أفضل الاعمال الذى هو طاعة الحق سبحانه وعبادته تعالى وتقدس وينبغى ايضا أن يلتزم المداومة على الصلوات الخمس مع الجماعة مجتنبا عن المحرمات والمشتبهات الشرعية واداء الزكوة على تقدير وجود النصاب من ضروريات الاسلام ايضا فينبغى اذا اداؤها بكمال الرغبة بل بقبول المنة وقد

مسلك المريدين وموصل السالكين الجامع بين الطريقة والحقيقة من ملأ علماء الآفاق شيخ وقته على الاطلاق الشيخ أحمد السرهندى الكابلى الفاروقى النقشبندى ابن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الاحد ابن ولى الله العارف بالله تعالى الشيخ زين العابدين نفعنا الله سبحانه وتعالى به القائل كذا وكذا بالفاظه بعينها اوتعربها حيث لم يتعرض لها بلا ريب (فان قلت) قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله تعالى قد اندرس العمل باخلاق القوم فى هذا الزمان حتى لايكاد العبد يجد احدا من المتشيخين فيه يتخلق بشئ من اخلاق القوم فان مقام الارادة قد عز فى هذا الزمان فكيف بمقامات العارفين انتهى فعلى هذا لايكون الشيخ أحد من المشائخ ولا كتابه مثل كتبهم (قلت) ليس فى عبارته مايقتضى انقطاعهم ليلزم ذلك بل مفهومها عزتهم كما صرح به فى آخر مقدمته بقوله لم أقصد بقولى فى كثير من الاخلاق لم أر له فاعلا الفخر وانما اقصد به بيان عزته ليلق الاخوان

عين الحق سبحانه بكمال كرمه للعبادة فى اليوم والليلة خمسة أوقات وعين من الاموال النامية والانعام السائمة ربع العشر تحقيقا وتقريبا لاجل الفقراء ووسع ميدان تصرف المباحات والتكاسل فى صرف ساعة واحدة من اربع وعشرين ساعة فى طاعة الحق سبحانه والبخل باداء سهم واحد من اربعين سهما الى الفقراء ووضع القدم فى خارج دائرة المباح الوسيعة لفضاء البعيدة الارجاء والوقوع فى المحرمات والمشتبهات من غاية عدم الانصاف وفى موسم الشباب الذى هو أوان غلبة سلطان النفس الامارة وقهرمان الشيطان اللعين يعطى على عمل قليل اجر جزيل فاذا بلغت غدا ارذل العمر وضعفت الحواس والقوى وتشتتت أسباب الجمعية لا يحصل غير الندامة والتأسف وربما لا تبقى الى غد فلا تتيسر فرصة الندامة والتأسف التى هى نوع توبة والعذاب الابدى والعقاب السرمدى الذى أخبر به النبى الصادق عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها وحذر عنه العصاة امامنا لا يتخلف أبدا وفى هذا اليوم يلقى الشيطان اللعين فى التسويف والغرور والمداهنة باظهار كرم الله تعالى ويأمر بالمعاصى اتكالا بعفوه تعالى (ينبغى) ان يتنبه ويعلم ان الدنيا التى هى دار المحنة والبلاء امتزج فيها الاعداء والاحباء واشتبه الامر وشملت رحمته تعالى الكل كما يشعر به قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وأما يوم القيامة الذى هو دار الجزاء فيمتاز فيه الاعداء والاحباء كما أخبر الله تعالى عنه بقوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون وتخرج فرقة الرحمة يومئذ باسم الاحباب وتصير الاعداء محرومين مطلقا وملعونين محققا كما يشهد به قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فتخص الكرم والرحمة فى الآخرة بالابرار وأهل الاسلام الاخيار نعم ان لمطلق أهل الاسلام نصيبا من الرحمة على تقدير حسن الخاتمة ونجاة من عذاب جهنم ولو بعد أزمنة متطاولة ولكن كيف يبقى نور الايمان مع تراكم ظلمات المعاصى وكيف يترك عدم المبالات بالاحكام المنزلة من الله سبحانه ان يخرج من الدنيا بالسلامة وقد قال العلماء الاصرار على الصغيرة يفضى الى الكبيرة والاصرار على الكبيرة يفضى الى الكفر عياذا بالله سبحانه ﴿ شعر ﴾

بثثت قليلا من همومى وخفت ان ❊ تملوا والا فالكلام كثير

وفقنا الله سبحانه لمرضياته بحرمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبقية) المقصود ان حامل الكتاب مولانا اسحق من احباب الفقير ومخلصيه وله حق الجوار من القديم فان احتاج الى الاعانة والامداد ينبغى رعاية التوجه فى حقه وله اطلاع على فن الكتابة والانشاء وممارسة فيه بقدر الوسع والسلام

﴿ المكتوب السابع والتسعون الى الشيخ درويش فى بيان ان المقصود من العبادة هو تحصيل اليقين ومايناسبه ﴾

شرف الله سبحانه أمثالنا المفلسين بحقيقة الايمان بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها وكان المقصود من خلق الانسان اداء العبادة المأمور بها كذلك المقصود من اداء العبادة تحصيل اليقين الذى هو حقيقة الايمان ويمكن ان يكون فى قوله تعالى

بالهم الى الاهتمام بتحصيله والتخلق به لا غير على انه ذكر فى الاربعين ومائة ان اصحاب النوبة سبعون وانهم بعصر الآن ستة ستين وتسعمائة (فان قلت) ليس أهل هذا الزمان كالمتقدمين فلا يستحق الشيخ احد ان يعامل معاملتهم ويسلم له اقواله (قلت) ان اردت سلب المشابهة عن المجموع فسلم وليس الكلام فيه وان اردته عن كل فرد فرد فغير مسلم فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فى كل قرن من أمتى سابقون وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال انما مثل أمتى كمثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتث رواكبها وهيأ مساكنها وحلق سعفها فأطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعما يكون أجود ها قنوانا واطولها شمراخا والذى بعثنى بالحق نبيا ليجدن ابن مريم من امتى خلفا من حواريه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتى اولها وآخرها وفى وسطها الكدر وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل امتى

جميع الاحاديث فى هذا المكتوب بل اكثر احاديث المكتوبات مأخوذة من مشكاة المصابيح فليستخرج منها اه (١) رواه مسلم واحمد وابوداود وابن ماجه من حديث جرير (٢) رواه البخارى من حديث عبدالله بن عمرو رضى الله عنه (٣) رواه احمد والترمذى من حديث ابى الدرداء رضى الله عنه لكن بلفظ من الخير بدل من الدنيا ورواه البغوى بلفظ الامام فى شرح السنة عن عائشة رضى الله عنها (٤) رواه احمد والترمذى والحاكم والبيهقى من حديث ابى هريرة والبخارى فى الادب وابن ماجة والحاكم والبيهقى من حديث ابى بكرة رضى الله عنه والبيهقى والطبرانى من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رمزا الى هذا المعنى فان كلمة حتى كما انها تكون للغاية تكون للعلة ايضا اى لاجل ان يأتيك وكان الايمان المتقدم على اداء العبادة صورة الايمان لا حقيقته التى عبر عنها باليقين قال الله عز شأنه يا أيها الذين آمنوا آمنوا اى الذين آمنوا صورة آمنوا حقيقة بأداء وظائف العبادة المأمور بها والمقصود من الفناء والبقاء اللذين الولاية عبارة عن حصول هاتين الدولتين هو هذا اليقين فحسب فان أرادوا بالفناء فى الله والبقاء بالله معنى آخر يوهم بالحالية والمحلية فهو عين الالحاد والزندقة ويظهر فى اثناء غلبة الحال وسكر الوقت شيئا ينبغى ان يجاوزها اخيرا وان يستغفر منها قال ابراهيم بن شيبان الذى هو من مشائخ الطبقات قدس الله أرواحهم علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما سوى ذلك فغاليط وزندقة والحق انه صادق فى هذا القول وقوله هذا ينبئ عن استقامته فان الفناء فى الله عبارة عن الفناء فى مرضيات الحق سبحانه وعلى هذا القياس السير الى الله والسير فى الله ونحوهما (وبقية المرام) ان الشيخ ميان الله بخش رجل متصف بالصلاح والتقوى والفضيلة وقد ارتبط به جمع كثير فان احتاج الى المعونة فى مادة من المواد فالمرجو رعاية التوجه الشريف فى حاله والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

❁ المكتوب الثامن والتسعون الى عبد القادر ولد الشيخ زكريا فى التحريض على الرفق وترك العنف بايراد الاحاديث على مصدرها الصلاة والسلام ❁

نسأل الله الاستقامة على مركز العدالة ولنورد أحاديث نبوية عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها الواردة فى باب التذكير والوعظ والنصيحة بيسر الله سبحانه العمل بمقتضاها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه رواه مسلم وفى رواية له قال لعائشة رضى الله عنها وعن ابويها عليك بالرفق واياك والعنف والفحش فان الرفق لا يكون فى شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ايضا من (١) يحرم الرفق يحرم الخير وقال عليه الصلاة والسلام ايضا ان (٢) من احبكم الى احسنكم اخلاقا وقال عليه الصلاة والسلام ايضا من (٣) أعطى حظه من الرفق اعطى حظه من الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة والسلام الحياء (٤) من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار ان (٥) الله يبغض الفحشاء البذى الا أخبركم (٦) بمن يحرم على النار وبمن يحرم النار عليه على كل هين لين قريب سهل المؤمنون (٧) هينون لينون كالجمل الأنف ان قيد انقاد وان استنيخ على صخرة استناخ من (٨) كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى أى الحور شاء ان (٩) رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب الا (١٠) اخبركم بأهل الجنة

مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة جدا على ان هؤلاء القوم لا يغيرهم الزمان فلا فرق بين المتقدم والمتأخر والظاهر والخفى والصديق والولى فى ان الزمان لا يكدر انوارهم ولا يحط مقدارهم فانهم مع الموقت لا مع الاوقات وعن بعض العارفين انه قال ان لله تعالى عبادا كلما اشتدت ظلمة الوقت قويت انوار قلوبهم فهم مثل الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوى اشراقها كما فى لطائف المنن

(٥) رواه الترمذى من حديث ابى الدرداء رضى الله عنه (٦) رواه احمد والترمذى وحسنه والطبرانى عن ابن مسعود وابو يعلى عن جابر رضى الله عنه ورواه الترمذى وابن المبارك عن مكحول مرسلا والبيهقى عن ابن عمر مرفوعا (٧) رواه احمد وابوداود والترمذى عن سهل ابن معاذ بن أنس رضى (٨) رواه البخارى وأحمد والترمذى عن أبى هريرة رضى (٩) متفق عليه من حديث حارثة بن وهب رضى

كل ضعيف مستضعف لو قسم على الله لأبره ألا اخبركم بأهل النار كل عتو خواظ مستكبر اذا (١) غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع ان (٢) الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل من (٣) تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب وخنزير قال موسى (٤) بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام يارب من أعز عبادك قال من اذا قدر غفر وقال أيضا عليه الصلاة والسلام من (٥) خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف عنه الله عذابه يوم القيامة ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وقال أيضا من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلل منه قبل ان يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ بقدر مظلمته وان لم يكن حسنات أخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه وقال عليه الصلاة والسلام أيضا اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وعن (٦) معاوية رضي الله عنه أنه كتب الى عائشة رضي الله عنها أن اكتبي الى كتابا توصيني فيه ولا تكثري فكتبت سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام عليك صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وبارك رزقنا الله سبحانه واياكم التوفيق للعمل بما اخبر به المخبر الصادق والسلام وهذه الاحاديث وان كتبت بدون ترجمة ولكن تفهم معانيها بالرجوع الى الشيخ جيو وينبغي السعي والاجتهاد للعمل بمقتضاها بقاء الدنيا قليل جدا وعذاب الآخرة شديد في الغاية ودائم فعليكم استعمال العقل والفكر وان لا يغتر بطراوة الدنيا الخالية عن الحلاوة فان كانت العزة والافضلية بسبب الدنيا ينبغي أن تكون الكفار الذين لهم حظ وافر من الدنيا اعز وأفضل من الكل والانخداع بظاهر الدنيا من عدم العقل وانما اللائق بالعاقل ان يغتنم فرصة ايام قليلة وان يجتهد في تلك الفرصة اليسيرة في تحصيل مرضات الله تعالى والاحسان الى خلق الله عز وجل فان التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله كليهما أصلان عظيمان لأجل النجاة من عذاب الآخرة وكلما أخبر به المخبر الصادق فهو مطابق لنفس الأمر ليس بالهزل ولا بالهذيان فالى متى يمتد نوم الغفلة والغرور اليس آخره وعقباه الى الفضيحة والحرمان قال الله سبحانه * افحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون * واني وان كنت أعلم ان وقتك لا يقتضي استماع امثال هذه الكلمات لكونك في عنفوان الشباب والتنعمات الدنيوية ميسرة والحكومة والتسلط على الخلق حاصلة ولكن الشفقة على أحوالك كانت باعثة على هذا القيل والقال ولم يفت الى الآن شيء من الفرصة والوقت قابل للتوبة والانابة والشرط البلاغ (ع) كفى الحرف لو في داخل البيت انسان

---

(١) رواه الترمذي وأبو داود وابن حبان في صحيحه عن أبي الدرداء رضي

(٢) رواه الطبراني والبيهقي وابن عساكر من بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

(٣) رواه البيهقي في شعب الايمان وأبو نعيم عن عمر رضه

(٤) رواه البيهقي عن أبي هريرة رضي

واما كتابه نفع الله تعالى به ويسر لنا سلوك طريقته فغالب الظن فيه حيث لم اطلع على جميعه انه لو كان معربا لفاق او ساوى لما يظهر من من دقة الفاظه التي وقفت عليها ولعمري انه حري بقوله (شعر)

ماضرني ان لم اكن متقدما ... فالسبق يعرف آخر المضمار

(٥) رواه أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه وأورده السيوطي في جمع الجوامع بالتقديم والتأخير وعزاه الى ابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن شاهين والخرائطي في مساوي الاخلاق والضياء المقدسي في المختارة عنه رضه

(٦) رواه الترمذي

﴿ المكتوب التاسع والتسعون الى الملا حسن الكشميري في جواب استفساره عن كيفية دوام الحضور واجتماعه مع النوم الذي هو معدن الغفلة ﴾

قد شرف مكتوبكم الشريف بوصوله وما وقع فيه من الاستفسار عن كيفية دوام الحضور واجتماعه مع حالة النوم التي هي حالة الغفلة وتعطل القوى والادراك من أولهما الى آخرها كما أخبر بعض اكابر هذه الطائفة العلية بحصول هذه الدولة العظيمة (أيها المخدوم) ان حل هذا المشكل مبني وموقوف على تمهيد مقدمة لابد من بيانها فأقول ان طريق الترقي والعروج كان مسدودا للروح الانسانية قبل تعلقها بهذا الجسم الهيولاني وكانت مقيدة ومحبوسة في حبس ومامنا الا له مقام معلوم ولكن كانت قد أودعت في طبعها جوهرة نفيسة وهي الاستعداد للعروج والترقي بشرط النزول وكانت منتها على الملك مقررة من هذه الجهة فجمع الحق سبحانه من كمال كرمه ذلك الجوهر النوراني بهذا الجسم الظلماني فسبحان من جمع بين النور والظلمة وقرن الامر بالخلق ولما كان كل من هذين الشيئين واقعا في مقابلة الآخر ونقيضاله في الحقيقة اعطى الحكيم المطلق جل سلطانه للروح نسبة التعشق والتعلق بالنفس تحقيقا لهذا الاجتماع وتقريرا لهذا الانتظام وجعل هذا التعلق سببا للانتظام وفي قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين رمز الى هذا البيان وهذا التنزيل للروح وتعلقها من قبيل المدح بما يشبه الذم في الحقيقة فنهما فنت الروح الى عالم النفس بالتمام وتوجهت اليه بكليتها بواسطة تلك النسبة الحبية وجعلت نفسها تابعة لها بل نسيت نفسها مرة واحدة وصارت تعبر عن نفسها بالنفس الامارة وهذا لطافة اخرى للروح حيث انها تأخذ حكم كل شيء تتوجه اليه من كمال لطافته فاذا نسيت نفسها فلا جرم انها نسيت ايضا حضوره السابق مع مرتبة الوجوب تعالت وتقدست بالضرورة وتوغلت في الغفلة بالتمام وأخذ حكم الظلمة فبعث الله من كمال كرمه وشفقته على عباده الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودعاهم اليه سبحانه بواسطة هؤلاء الاكابر وامرهم بمخالفة النفس التي هي معشوقة الروح فمن رجع القهقرى فقد فاز فوزا عظيما ومن لم يرفع رأسه واختار الخلود الى الارض فقد ضل ضلالا بعيدا هذا ولنرجع الى الجواب عن الاشكال ونقول انه قد فهم من هذه المقدمة من اجتماع الروح بالنفس ان فناء الروح في النفس وبقاءها بها لحسب فلا جرم تكون غفلة الظاهر عين غفلة الباطن مادام هذا الاجتماع والانتظام موجودا ويكون النوم الذي هو غفلة الظاهر عين غفلة الباطن فاذا طرأ الخلل على هذا الانتظام واعرض الباطن عن محبة الظاهر وأقبل على محبة ابطن البطون وزال الفناء والبقاء اللذان كانا للروح قبل وحصل لها الفناء في الباقي الحقيقي والبقاء به تعالى وتقدس فلا تؤثر غفلة الظاهر حينئذ في حضور الباطن وكيف تؤثر فان الباطن قد ادبر عن الظاهر بالتمام وجعله خلف ظهره ولم يبق للظاهر سبيل الى الباطن اصلا فيجوز حينئذ ان يكون الظاهر غافلا والباطن حاضرا ولا محذور فيه الا ترى ان دهن اللوز مثلا مادام ممتزجا باللوز حكمه حكم اللوز فاذا ميز عن اللوز ظهر التغاير والتمايز في الاحكام فاذا اراد

وها انا اذكرلك ماتتمكن به نفسك وترتاض وتنقبض به انشاء الله عن التعرض والاعتراض قال الشيخ زروق رح في وصية عند عد الشبه ومن ذلك قول بعض الصوفية انا هو وهو انا ممابوهم الاتحاد والحلول وقد وقع كثير من هذا النوع لابن الفارض وابن العربي والتستري وابن سبعين مع امامتهم في العلم وظهورهم في الديانة فعلى المؤمن في ذلك ان يكون قائما مع الحق بالكلام في القول لا في القائل في مثل اولئك القوم وماكان من كلامهم موافقا للكتاب والسنة فانا اعتقده فانا كل على لا ربابه منزها قلبي عن اعتقاد ظاهره واياهم كذلك انتهى مختصرا وقوله واياهم كذلك اى وانزههم ايضا عن اعتقاد ظاهره فانهم لا يعتقدونه لانهم منهيون عنه كما تقدم وقال الشيخ الشعراني رح في لطائف المنن وقد يكون سبب الانكار جهل المنكر بمصطلح القوم وعدم ذوقه لمقاماتهم فالعاقل من ترك الانكار وجعل مالم يفهمه من جملة مجهولاته لاسيما ولن يبلغنا

الله سبحانه ارجاع مثل صاحب هذه الدولة الى العالم لتخليص اهله من الظلمات النفسانية بتوسط شريعته التى شرعها بنزل الى العالم بطريق السير عن الله بالله فيكون توجهه الى العالم بالتمام من غير تعلق بهم لانه على تعلقه السابق يعنى بجناب القدس وانما اورد الى هذا العالم من غير اختيار منه فهذا المنتهى له شركة صورية مع سائر المبتدئين فى الاعراض عن جناب قدسه تعالى وتقدس والاقبال على الخلق ولكن لا مناسبة بينهما فى الحقيقة فان بين التعلق وعدم التعلق تفاوتا فاحشا (وايضا) الاقبال على الخلق فى حق هذا المنتهى بلا اختيار منه لا رغبة له فيه وانما ذلك لكون رضاه الله تعالى فى ذلك الاقبال وفى حق المبتدئ ذاتى ومع الرغبة له فيه وليس فيه رضا الحق سبحانه وتعالى (وفرق آخر) أن المبتدئ يمكن له الاعراض عن الخلق والاقبال على الحق تعالى وتقدس وذلك محال فى المنتهى فان دوام الاقبال الى الخلق لازم لمقامه ومرتبته الا ان يتم أمر دعوته وارتحل من دار الفناء الى دار البقاء فيكون نداء اللهم الرفيق الاعلى حينئذ نقد وقته وقد اختلف مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم فى تعيين مقام الدعوة فقال جماعة منهم انه مقام الجمع بين التوجه الى الخلق والتوجه الى الحق والاختلاف فيه مبنى على الاختلاف فى الاحوال والمقامات وقد اخبر كل شخص عن مقامه والامر عند الله تعالى وماقال سيد الطائفة جنيد رضى الله تعالى عنه من أن النهاية هى الرجوع الى البداية موافق لمقام الدعوة الذى حرر فى هذه المسودة فان الوجه والتوجه فى البداية الى الخلق بالتمام (وحديث) تنام (١) عيناى ولا ينام قلبى الذى حرر قوه ليس فيه اشارة الى دوام الحضور بل هو اخبار عن عدم الغفلة عما يجرى عليه وعلى امته عليه الصلاة والسلام وعما يصدر منه صلى الله عليه وسلم من الاحوال ولهذا لم يكن نومه ناقضا لوضوئه عليه الصلاة والسلام ولما كان النبى مثل الراعى فى حفظ امته لم تكن الغفلة لائقة لمنصب نبوته (وحديث) لى (٢) مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل يمكن ان يكون اشارة الى التجلى البرقى الذاتى على تقدير صحته وايضا ان هذا التجلى ليس بمستلزم للتوجه الى جناب الحق سبحانه بل هو من ذلك الجانب الاقدس لا صنع فيه للمتجلى له بل هو من قبيل سير المعشوق فى العاشق لا سير العاشق من السير ﴿ شعر ﴾

(٤) لا الكون فى المرآة من حركاتها ❁ لكنها قبلت له اصفائها

وينبغى أن يعلم أن الحجب المرتفعة لا تعود على تقدير الرجوع بل مع وجود ارتفاع الحجب يكون المنتهى مشغولا بالخلق لارتباط فلاح الخلق به ومثل هؤلاء الاكابر كمثل شخص له كمال التقرب من الملك بحيث ليس بينهما حائل ومانع أصلا لا صورة ولا معنى ومع ذلك شغله الملك بقضاء حاجات أرباب الحوائج وخدماتهم وهذا فرق آخر أيضا بين المبتدى والمنتهى المرجوع فان المبتدى محجوب بخلاف ذلك المنتهى والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى

﴿ المكتوب المائة الى الملا حسن الكشميرى أيضا فى جواب سؤاله عن قول الشيخ عبد الكريم اليمنى ان الحق سبحانه ليس بعالم الغيب ﴾

قد شرفنا المكتوب بوصوله واتضح ما اندرج فيه بأبوابه وفصوله وفروعه وأصوله ومما اندرج فيه ان الشيخ (٣) عبد الكبير اليمنى قال ان الله سبحانه ليس بعالم

(الغيب)

رواه أبوداود عن عائشة رضى الله عنها وعن أبويها

(٢) يذكره الصوفية كثيرا وهو فى الرسالة القشيرية بلفظ لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى قلت يؤخذ منه أنه أراد بالملك المقرب جبريل وبالنبى المرسل نفسه الجليلة وفيه ايماء الى مقام الاستغراق المعبر عنه بالسكر والمحو والفناء موضوعات القارى

عن أحد منهم ما يخالف الشريعة أبدا وربما تكلم العارف فى شعره اوغيره على لسان الحق تعالى وربما تكلم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وربما تكلم على لسان القطب فيظن بعضهم أن ذلك على لسانه هو فيبادر على الانكار وقد سمعت سيدى عليا الخواص يقول أقل درجات الادب مع القوم ان يحملهم

---

(٣) يعنى الانتقاش والانطباع فى المرآة ليست من حركات المرآة بل من صفائها والبيت فارسى الاصل منه عفى عنه

(٤) وهذا مسطور فى الرشحات عند ترجمة مولانا محمد الروجى بالتفصيل فراجعها منه عفى عنه

الغيب (أيها المخدوم) لا طاقة للفقير باستماع أمثال هذه الكلمات أصلا ويتحرك عرق الفاروقي من استماعها بلا اختيار بحيث لا يبقى مجال التأمل وفرصة التأويل والتوجيه سواء كان قائلها الشيخ عبد الكبير اليمني أو الشيخ الاكبر الشامي وانما اللازم لنا اتباع كلام محمد العربي عليه الصلاة والسلام دون كلام محيي الدين بن عربي وصدر الدين القونوي وعبد الرزاق الكاشي نحن نتمسك بالنصوص لا بالفصوص وقد اغنانا الفتوحات المدنية عن الفتوحات المكية وقد وصف الله سبحانه نفسه في كلامه المجيد بعالم الغيب واطلقه على نفسه فنفي علم الغيب عنه تعالى مستقبح ومستكره جدا بل هو تكذيب للحق سبحانه في الحقيقة وارادة معنى آخر من الغيب لا يخرج هذا الكلام من الشناعة كبرت كلمة تخرج من افواههم (فياليت) شعري ما حملهم على التفوه بامثال هذه الكلمات الصريحة في خلاف الشريعة وابن المنصور معذور في قوله انا الحق وكذلك البسطامي في قوله سبحاني لكونهما مغلوبي الحال وأما امثال هذا الكلام فليست مبنية على غلبة الاحوال بل هي صادرة بعلم من صاحبها ومستندة الى التأويل فليست بقابلة للعذر ولا يقبل في هذا المقام تأويل اصلا وانما يصرف عن الظاهر كلام السكارى لا غير فان كان مقصود المتكلم من اظهار هذا الكلام ملامة الخلق اياه ونفرتهم عنه فهو ايضا مستكره ومستهجن فان طرق تحصيل ملامة الخلق كثيرة فاي ضرورة تدعو الى ان يرتكب ما يوصل الى حد الكفر وحيث تكلمتم في تأويل هذا الكلام واستفسرتم عن حكمه لكل سؤال جواب نتكلم في هذا الباب بالضرورة وعلم الغيب عند الله سبحانه وما قيل ان الغيب لا يكون الا معدوما والمعدوم لا يكون معلوما فان العلم لا يتعلق بالمعدوم معناه ان الغيب لما كان بالنسبة اليه سبحانه معدوما مطلقا ولا شيئا محضا لا معنى لتعلق العلم به فان معلوميته تخرجه عن معدوميته المطلقة واللاشيئية المحضة الا ترى أنه لا يقال ان الحق سبحانه عالم بشريكه فان شريكه تعالى وتقدس ليس بموجود أصلا بل هو لاشيء صرف نعم يمكن تصور مفهوم الغيب والشريك ولكن الكلام ليس في مفهومهما بل في مصداقهما ومثل هذا حال جميع المحالات فان مفهوماتها ممكنة التصور ومصادقها ممتنعة التصور فان المعلومية تخرج عن الاستحالة ولا أقل من اعطائها الوجود الذهني والاعتراض الذي أوردته على توجيه مولانا محمد الروجي صحيح فان نفي النسبة العلمية في مرتبة الاحدية المجردة مستلزم لنفي مطلق العلم ولا وجه لتخصيص النفي بعلم الغيب والاشكال الآخر على توجيه مولانا ان النسبة العلمية وان كانت منتفية في مرتبة الاحدية المجردة ولكن عالميته تعالى قائمة على حالها فانه تعالى عالم بالذات لا بالصفات لكون الصفات منتفية في تلك المرتبة الا ترى ان نفاة الصفات رأسا يقولون ان الحق سبحانه عالم مع نفيهم الصفات عنه سبحانه وتعالى ويقولون ان الانكشاف الذي يترتب على الصفات يترتب على الذات وكذا هنا والتوجيه الذي ينتمو من اراد غيب الذات تعالت وتقدست بالغيب وعدم تجويز تعلق العلم به فان كان المراد بالعلم علم الواجب تعالى وتقدس فهو أقرب التوجيهات ولكن في عدم جواز تعلق علم الواجب تعالى بذاته البحت سبحانه بحث لة فير فان الوجه الذي ينسوه في عدم الجواز هو اقتضاء حقيقة العلم لاحاطة المعلوم والذات المطلقة تعالت مقتضية لعدم الاحاطة فلا يجتمعان في هذا التعلق (وههنا) محل خدشة

المنكر كأهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم وكان سيدي علي بن وفا يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنم والانكار عليهم سم ساعة في ذهاب الدين وربما نصر بعض المنكرين ومات على ذلك نسأل الله تعالى العافية اه فان أردت يا أخي عدم الانكار فاجل مرآة قلبك فانك تشهدهم من خيار الناس ويقل انكارك والا فمن لازمك كثرة الانكار لانك لا تنظر في مرآتك الا صورة نفسك فافهم اه مختصرا وقال في حل الرموز بعد كلام ولقد انصف أبو حامد الغزالي حيث أجرى هذه الطائفة من الرجال في كتابه المنعوت باحياء علوم الدين فقال عند ذكرهم هؤلاء قوم غلبت عليهم الاحوال فقال أحدهم سبحاني وقال الآخر ما أعظم شاني وقال الآخر انا الله وقال الآخر ما في جبتي الا الله فهؤلاء قوم سكارى ومجالس السكارى يطوى ولا يحكى معناه ونسلم اليهم احوالهم ولا نرد عليهم أقوالهم لان كلامهم نطق عن

فان هذا المعنى يعني اقتضاء حقيقة العلم الاحاطة المعلوم انما هو في العلم الحصولي لحصول صورة المعلوم فيه في القوة العلمية واما في العلم الحضوري فلا يلزم هذا المعنى أصلا و العلم فيما نحن فيه حضوري لا حصولي فلا محذور فان تعلق علم الواجب سبحانه بذاته تعالى بطريق الحضوري لا بطريق الحصول والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال و صلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وبارك وسلم والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الحادي والمائة الى الملا حسن الكشميري أيضا في الرد على جماعة تعرضوا لأهل الكمال واطالوا اللسان في حقه بانواع المقال ﴾

أحسن الله سبحانه حالكم وأصلح بالكم قد أوصل مولانا محمد صديق المفاوضة الشريفة جزاه الله سبحانه حيث لم تنسوا النائين المهجورين والخطابات التي صدرت للنفس بحسب الظاهر صارت واضحة في الجملة نعم كل اعتراض على النفس مسلم وقت كونها امارة واما بعد حصول الاطمئنان لها فلا مجال للاعتراض أصلا فان النفس في ذلك الموطن راضية عن الحق والحق سبحانه راض عنها فهي اذا مرضية ومقبولة ولا اعتراض على المرضى المقبول وكيف فان مرادها حينئذ مراد الحق سبحانه فان حصول هذه الدولة انما هو زمن التخلق باخلاق الله تعالى وساحة قدسه أعلى وأجل من اعتراض امثالنا وضيعي الفطرة وعديمي القدرة بل كما تقول عائذ الينا (شعر)

من لم يكن عن نفسه ذا خبرة ❁ هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

ومن جاهل يتصور النفس المطمئنة من كمال جهله امارة ويجري احكام الامارة على المطمئنة كازعم الكفار الاشرار الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثل سائر البشر وانكروا كمالات النبوة اعاذنا الله سبحانه من انكار هؤلاء الاكابر وانكار متابعيهم عليهم الصلوات والتحيات

(المكتوب الثاني والمائة الى الملا مظفر في بيان المحرم في القرض مع الفيض يعني الربا مجموع المبلغ لا الزيادة فقط وما يتعلق بذلك)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد قلتم في ذلك اليوم ان الربا في القرض بالفيض هو الفضل فقط والمحرم في قرض عشرة دراهم باثني عشر درهما هو الدرهمان الزائدان على القرض ولما راجعت بعض الكتب الفقهية ظهر ان كل عقد فيه فضل فهو ربا في الشريعة فيكون هذا العقد محرما بالضرورة وكلما يفضي الى تحصيل المحرم يكون محرما فتكون الدراهم العشرة أيضا محرمة وكان المقصود من ارسال كتاب جامع الرموز وروايات كتاب ابراهيم الشاهي اظهار هذا المعنى وبقي صورة الاحتياج (أيها المخدوم) ان حرمة الربا ثابتة بنص قطعي شامل للمحتاج وغير المحتاج فاستثناء المحتاج من هذا الحكم نسخ لذلك الحكم القطعي ورواية القنية ليست في مرتبة تنسخ الحكم القطعي وقد قال مولانا جمال اللاهوري الذي هو أعلم علماء لاهور ان كثيرا من رواية القنية لا يستحق الاعتماد عليه لكونها مخالفة لرواية الكتب المعتبرة ولو سلم صحة هذه الرواية ينبغي ان ينزل الاحتياج الى حالة الاضطرار والمخمصة ليكون مخصص ذلك الحكم القطعي قوله تعالى فمن اضطر

ذوق وذوق عن شوق ومن ذاق فقد عرف ومن لم يذق فلا حرج عليه اذا سلم واعترف اه كلامه القدس رح وقال في مقدمة شرح تائية الامام العارف بالله تعالى ابن حبيب الصفدي ويجب تحسين الظن باولياء الله تعالى فان اساءة الظن بعموم المؤمنين حرام فكيف باولياء الله تعالى ولله تعالى في خلقه أسرار لا اطلاع للعوام عليها بل يطلع عليها من شاء من خاصته أنظر الى ما وقع من الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وقوله بعد ذلك وما فعلته عن أمري فسلم لهم حالهم ولا تتابعهم فيما لا يوافق ظاهر الشرع ولقد صنف فيهم أهل العناية بهم مصنفات ونصروهم فيها وأولوا أحوالهم وأقوالهم المخالفة لظاهر الشرع ليس هذا محل ذكره وشرط جواز الاعتراض أن يكون ممن أحاط بعلم الظاهر والباطن والا فهو قاصر فيسعى في اصلاح نفسه أولا اه وذكر شيخنا السيد أحمد الحموي نفعنا الله ببركته وبركة علومه آمين في ذيله

فى مخصصة الآية فانه مثله فى القوة (ع) وقائل رسم امثال رسم (وأيضا لو) أخذ المحتاج
أعم ينبغي أن يكون فى محل لا يظهر فيه حكم حرمة الربا والا فكل من يقبل اعطاء الزيادة انما
يقبله بعلة الاحتياج البتة فانه لا يقدم أحد على ضرر نفسه من غير احتياج فلا يبقى لهذا
الحكم المنزل من الحكيم الحميد من يد فائدة تعالى كتابه العزيز من امثال هذا التوهم ولو سلم
عموم الاحتياج ولو على سبيل فرض المحال فاقول ان الاحتياج من جملة الضرورات
والضرورة تقدر بقدرها واطعام الطعام الناس مما استقرض بالفيض ليس بداخل فى الاحتياج
فانه لا تعلق للضرورة به ولهذا يستثنى من تركة الميت ما يحتاج اليه فى تجهيزه وقصروه فى الكفن
والدفن ولم يجعلوا اطعام الطعام لروحه داخلا فى الاحتياج مع أنه احوج الى الصدقة
يعنى من الدفن والكفن فينبغي الملاحظة فى الصورة المتنازع فيها هل المستقرضون بالفيض
محتاجون اولا وعلى تقدير الاحتياج هل يحل لغيرهم الاكل من الطعام الذى يطبخونه لهم من
ذلك المبلغ اولا وحمل الضيافة واجراء الرسم والعادة حيلة الاحتياج والقرض بالفيض بهذه العلة
واعتقاد ذلك جائزا وحلالا بعيد عن التدين والديانة ينبغي رعاية الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر ومنع جماعة ابتلوا بهذا البلاء وتنبيههم على عدم صدق هذه الحيلة وعدم جوازها
وكيف ينبغي للانسان اختيار هذا القسم من الابتلاء بارتكاب محظور فان اسباب
المعاش كثيرة ليست بمحصورة عن شئ واحد وحيث انكم من أهل الصلاح والتقوى
ارسلنا لكم رواية الطيب فى الاكل وكتبتم أن الخالى عن الشبهة لا يوجد فى هذا الزمان
فهذا الكلام صحيح ولكن ينبغي الاحتراز من الشبهة مهما امكن وقد قيل ان الزراعة بلا طهارة
منافية للطيب والاجتناب عن ذلك غير ممكن فى بلاد الهند لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن
ترك أكل طعام الربا فى غاية السهولة واعتقاد الحلال حلالا والحرام حراما انما هو فى الحلال
والحرام القطعيين الذين يكفر جاحدهما وفى الظنيات ليس كذلك وكم من امور مباحة عند
الحنفية غير مباحة عند الشافعية وبالعكس ففيما نحن فيه اذا توقف شخص فى حلية القرض
بالفيض لمن يشك فى احتياجه لكونه مخالفا فى الظاهر حكم النص القطعي لا ينبغي تضليله
وتكليفه باعتقاد حليته بل الراجح أن الصواب فى جانبه بل هذا متيقن ومخالفه فى خطر
(ونقل) بعض أصحابكم ان مولانا عبد الفتاح قال يوما فى حضوركم لو وجد قرض بلا فيض
فهو حسن فلماذا يستقرض الانسان بالفيض فزجرتموه قائلا لا تنكر الحلال (أيها المخدوم)
ان امثال هذه الكلمات لها مساغ ومجال فى الحلال القطعي وأما ان كان مشكوكا فى حليته
فلاشك أن تركه اولى وأهل الورع لا يأمرون بالرخصة بل يدلون على العزيمة وقد افتى
علماء لاهور بالحلية بعلة الاحتياج وذيل الاحتياج واسع بحيث لو مد لا يبقى ربا اصلا
ويكون الحكم القطعي بحرمة الربا عبثا كما سبق آنفا وكان ينبغي لهم ملاحظة أن اطعام
الغير أى قسم هو من احتياج المستقرض بالفيض ورواية القنية مجوزة للاستقراض بالفيض
بعد الثنيا والتى فى حق المحتاج نفسه فقط لا فى حق الغير فان قيل يجوز أن يطبخ المحتاج
هذا الطعام للاطعام بنية كفارة اليمين أو الظهار اوغيرهما ولاشك أنه محتاج الى اداء
هذه الكفارات (اقول) اذا لم يكن فيه استطاعة الاطعام يصوم لها لا انه يستقرض بالفيض

على كتابه درر العبارات
فى آخر جواب أجاب به
عن سؤال ورد اليه من زبيد
عن الفاظ وردت مشكلة
فى أشعار مشائخ الطريقة
العارفين بالله تعالى فقال
بعد أن أجاب بتخريج ذلك
على الاستعارات والتمثيلية
مانصه فان عجزت عن
التخريج على هذا المنوال
وعسر عليك انتزاع حالة
تطابق بها الحالة المنتزعة
من الشعر فاعتقد ان ذلك
هو الواقع فى نفس الامر
وان قصر ادراكك عنه
فسلم لاهل الله واعتقد
برآءتهم ونزاهتهم من كل
عيب ونقص واياك أن
يخطر ببالك ما يقع فيه كثير
من الناس ممن حرم التوفيق
من حمل كلامهم بفهمه
القاصر ونظره الفاتر على
غير مرادهم مما لا يليق
بالجناب الالهى ثم يجعل
ذلك سببا للوقيعة فيهم من
غير مستند له فى ذلك الا
محض جهله وقصور عقله
وظنه ان فهمه وعقله متناه
فى الكمال بحيث لا يقصر
عن شئ اصلا بل كلما خرج
منه فهو باطل ومحال فان
ذلك والعياذ بالله منشأ
الحرمان والخسران ومن

ويكفر عنها وكما يظهر من أقسام الاحتياج من هذا القبيل يندفع بأدنى تأمل وتوجه ببركة التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب والزيادة على ذلك اطناب والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثالث والمائة الى السيد فريد فى بيان معنى العافية وطلب القاضى لبلد سرهند ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم العافية والمراد بالعافية المطلوبة ما كان واحد من الاعزة يدعو الله سبحانه دائما ويتمنى منه عز وجل عافية يوم واحد فسئله شخص أن جميع هذه الاوقات التى تمر عليك اليست تمر عليك على عافية قال بل أريد أن يمر على يوم لا ارتكب فيه معصية من معاصى الله تعالى من الفجر الى المغرب وقد مضت مدة وليس فى سرهند قاض ويقع اجراء بعض الاحكام الشرعية بهذا السبب فى التوقف مثلا أن لى ابن اخ وبقى له ميراث من ابويه وليس له وصى والتصرف فى ذلك المال بلا اذن شرعى غير جائز فان كان هنا قاض لامكن التصرف فيه باذنه

﴿ المكتوب الرابع والمائة الى قضاة بعض القصبة فى التعزية ﴾

اعلموا أن مصيبة فوت المغفور له وان كانت شديدة جدا ومستصعبة ولكن لابد لا بد من الرضا بفعل الحق سبحانه وتعالى فانا لم نخلق للبقاء فى الدنيا بل للعمل فينبغى السعى فى العمل فان ذهب المرحوم بعمله لاضير فيه بل هو ملك الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب ثابت فى شأنه ليست المصيبة للفوت بل لحال القادم الى الحبيب أنه كيف يعامل به فينبغى الامداد بالدعاء والاستغفار والتصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الميت الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب او ام أو اخ أو صديق فاذا لحقته كان أحب اليه من الدنيا ومافيها وان الله تعالى ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الارض امثال الجبال من الرحمة وأن هدية الاحياء الى الاموات استغفار لهم وبلغ المكتوب الشريف والهواء البارد شديد على الفقراء جدا والا ما كنت أتأخر وكتب التفويض مؤكدا ينفع ان شاء الله تعالى والزيادة على ذلك تصديع والدعوات الكثيرة مبذولة للقاضى حسن وسائر الاعزة وليكونوا راضين بفعل الحق سبحانه وشاكرين له تعالى فى جميع الامور

﴿ المكتوب الخامس والمائة الى الحكيم عبد القادر فى بيان ان المريض مالم يصح ولم يبرأ لاينفعه غذاء أصلا ومايناسبه ﴾

قد تقرر عند الحكماء ان المريض مادام مريضا لاينفعه غذاء أصلا ولو كان من أعز الاكل واحسنه بل هو مقو لمرضه (ع) الاكل مانال العليل عليل * فيشتغلون اولا بفكر ازالة مرضه ثم يجتهدون فى تحصيل القوة باغذية مناسبة لمزاجه وحاله بالتدريج فكذلك الانسان مادام مبتلا بمرض القلب كما قال تعالى فى قلوبهم مرض لاتنفعه عبادة وطاعة أصلا بل هى مضرة له ورب تال القرآن والقرآن يلعنه حديث معروف ورب صائم ليس من صيامه الا الجوع والظمأ خبر صحيح فاطباء القلوب ايضا يأمرون اولا بازالة المرض وذلك المرض عبارة عن تعلق القلب بغير الحق سبحانه وتعالى بل هو تعلق الانسان بنفسه فان الانسان

أين يحب أن لا يهب الله لاوليائه الاما يدركه عقل هذا الجاهل القاصر بل ما مقدار عقله بالنسبة للعلوم الكسبية فضلا عن الوهبية واياك ايضا حيث عجزت عن التنزيل على هذا القانون ان تبالغ فى التكلف والتأويل والحمل على ما تعتقد من المعانى كما يفعله كثير من المحبين المعتقدين وان كان مقصدهم فى ذلك جميلا وغرضهم صحيحا لكنه يؤدى الى ارتكاب تكلفات باردة مهملة تخرج الكلام عن رونقه وبهجته وتؤدى الى حمله على معان فى غاية الركاكة والسفالة فترك ذلك والاعراض عنه وتلقى الكلام بالقبول والتسليم والاعتقاد التام على سبيل الاجمال وعدم العرض لمعانيه والاعتراف بالعجز عنه كما هو طريق السلف رح من التفويض فى متشابه القرآن حتى يفتح الله تعالى بالمعانى الصحيحة ذوقا أحسن وأسلم (قلت) وما يدل على ان كلامهم رضى الله عنهم ليس جريا على ظاهره ماحكى ان الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى قدس سره لما انشد قوله شعر

كما يحبه ويطلبه انما يحبه ويطلبه لنفسه فان احب اولاده يحبهم لنفسه وكذلك الاموال والرياسة والجاه فمعبوده فى الحقيقة هو نفسه فادام الانسان لم يتخلص من هذا التعلق والارتباط لاوجه لرجاء النجاة ففكر ازالة هذا المرض لازم للعلماء اولى الالباب والحكماء ذوى الابصار (ع) ويكفى من له فهم اشارة

﴿ المكتوب السادس والمائة الى محمد صادق الكشميرى فى بيان ان محبة هذه الطائفة المتفرعة على معرفتهم من اجل نعم الله جل شأنه ﴾

قدوصل المكتوب المرغوب المنبئ عن فرط المحبة وكمال المودة لله سبحانه المنة على ذلك فان محبة هذه الطائفة التى هى متفرعة على معرفتهم من أجل نعم الله سبحانه وياسعادة من يتشرف بها قال شيخ الاسلام الهروى قدس سره الهى ما هذا الذى جعلت اولياءك على وجه من عرفهم وجدك ومالم يجدك لم يعرفهم وبغض هذه الطائفة سم قاتل والطعن فيهم موجب للحرمان الابدى نجانا الله سبحانه واياكم من هذا الابتلاء وقال شيخ الاسلام ايضا الهى كل من اردت سقوطه فاسقطه علينا يعنى اوقعه بغيبتنا وملامتنا (شعر)

من لم يعنه مهيمن وخواصه ❊ الامر فى خطر ولوهو من ملك

وهذه الانابة التى انعم الله عليك بتجديدها ينبغى لك ان تعتقدها نعمة عظيمة وان تسئل الله سبحانه الاستقامة عليها والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب السابع والمائة الى محمد صادق الكشميرى ايضا فى اجوبة اسئلته التى كتبها اليه وفيه فوائد ضرورية نافعة فى التسليم لهذه الطائفة ﴾

اسعدنا الله سبحانه بسعادة الايمان بهذه الطائفة قدوصل الكتاب الذى ارسلته مشتملا على اسئلة والسؤال الذى فيه رائحة التعنت والتعصب وان كان لايستحق الجواب ولكن نتصدى على جوابه على سبيل التنزل فان لم ينفع شخصا لعله ينفع آخر (السؤال الاول) ماالسبب فى كثرة ظهور الكرامات وخوارق العادات من الاولياء المتقدمين وقلة ظهورها من اكابر هذا الزمان فان كان المقصود من هذا السؤال نفى اكابر هذا الزمان بواسطة قلة ظهور الخوارق منهم كما هو المفهوم من فحوى العبارة فالعياذ بالله سبحانه من تسويلات الشيطان فان ظهور الخوارق ليس من اركان الولاية ولا من شرائطها بخلاف المعجزة من النبى عليه الصلاة والسلام فانها من شرائط مقام النبوة ومع ذلك ان ظهور الخوارق من اولياء الله تعالى شائع ذائع قلما يتخلف عنهم ولكن كثرة ظهور الخوارق لاتدل على الافضلية فان التفاضل هناك باعتبار درجات القرب الالهى جل سلطانه بل يمكن ان يكون ظهور الخوارق من الولى الاقرب اقل ومن الابعد اكثر الاترى ان الخوارق التى ظهرت من بعض أولياء هذه الامة لم يظهر عشر عشيره من الاصحاب الكرام رضوان الله عليهم اجمعين مع ان افضل الاولياء لايبلغ مرتبة ادنى الصحابة فالنظر الى ظهور الخوارق من قصور النظر ودليل على قصور الاستعداد التقليدى والمستحق لقبول فيوض النبوة والولاية جماعة غلب فيهم الاستعداد التقليدى على قوتهم النظرية والصديق الاكبر رضى الله عنه بواسطة قوة

يامن يرانى ولا أراه ❊ كم ذا أراه ولا يرانى

قال بعض اخوانه كيف تقول أنه لا يراك وأنت تعلم أنه يراك فقال له مرتجلا شعر

يامن يرانى مجرما ❊ ولا اراه آخذا
كم ذا اراه منعما ❊ ولا يرانى لائذا

قال بعض المشائخ من هذا وشبهه تعلم ان كلام الشيخ وامثاله مأول وانه لا يقصد ظاهره وانما له محامل تليق به وكفاك شاهدا هذه الجزئية الواحدة واحسن الظن ولا تنتقد بل اعتقد وللناس فى هذا المعنى كلام كثير والتسليم اسلم والله سبحانه بكلام اوليائه اعلم انتهى كلام شيخنا نفع الله به (قلت) انما شبه شيخنا رح التفويض فى متشابه القوم بالتفويض فى متشابه كلامه تعالى فى قوله كما هو طريق السلف الخ لان هؤلاء القوم تخلقوا وتحققوا بجميع الاسماء والصفات الا لفظة الجلالة كما هو مقرر ومعنى التخلق تحلى العبد بتلك الاسماء والصفات بقدر الامكان واما التحقق فهو ذهاب تعين صفة العبد وظهور

استعداده التقليدى لم يحتج فى تصديق النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام الى قول لم اصلا وابو جهل اللعين بواسطة قصور هذا الاستعداد فيه لم يتشرف بتصديق النبوة مع وجود ظهور آيات باهرة ومعجزات قاهرة وقال الله فى شأن هؤلاء المنكرين المحرومين وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين على انا نقول ان ظهور الخوارق لم ينقل من اكثر المتقدمين فى طول عمرهم ازيد من خمسة او ستة خوارق حتى ان الجنيد سيد هذه الطائفة لم يدر هل نقل عنه عشرة خوارق اولا ولقد اخبر الله سبحانه عن حال كليمه على نبينا وعليه الصلاة والسلام بقوله عز من قائل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ومن اين يعلم عدم ظهور امثال هذه الخوارق من مشائخ هذا الوقت بل لاولياء الله تعالى متقدميهم ومتأخريهم فى كل ساعة ظهور خوارق يعرفها المدعى أم لا شعر

ماضر شمس الضحى فى الافق طالعة * أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

(والثانى) أنه هل يكون لالقاء الشيطان دخل فى كشف الطالبين الصادقين وشهودهم فان كان فبماذا يعلم ويتضح أنه كشف شيطانى وان لم يكن فما السبب فى وجود الغلط فى بعض الامور الملهمة (والجواب) الله أعلم بالصواب لا أحد محفوظ من القاء الشيطان كيف واذا كان ذلك متصورا فى الانبياء بل متحققا فبالطريق الاولى أن يكون فى الاولياء ومن هو الطالب الصادق بعد غاية ما فى الباب أن الانبياء ينبهون على هذا الالقاء ويميز الباطل من الحق قوله تعالى فينسخ الله مايلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته تنبيه دال على هذا المعنى وليس هذا التنبيه بلازم فى الاولياء فانهم تابعون للنبي فكلما وجدوه على خلاف ماجاء به النبي يردونه ويرون بطلانه واما فى صورة سكتت عنها الشريعة ولم تحكم باثباتها او نفيها فامتياز الحق عن الباطل فيها بطريق القطع مشكل فان الالهام ظنى ولكن لا يتطرق القصور الى الولاية بسبب عدم ذلك الامتياز اصلا فان اتيان احكام الشريعة ومتابعة النبي متكفل بنجاة الدارين والامر المسكوت عنه زائد على الشريعة ونحن لم نكلف بالامور الزائدة (ومما ينبغى) ان يعلم ان الغلط فى الكشف غير منحصر فى القاء شيطانى فانه ربما يتخيل احكام غير صادقة فى القوة المخيلة لا مدخل للشيطان فيها اصلا ومن هذا القبيل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام والاخذ عنه بعض الاحكام مما الحق فى الحقيقة خلاف تلك الاحكام والحال ان القاء الشيطان غير متصور فى تلك الصورة فان مختار العلماء ان الشيطان لا يتمثل بصورة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام على اى صورة يرى فليس فى تلك الصورة الا تصرف المتخيلة بالقاء غير الواقعى واقعيا (والثالث) ان التصرف بطريق الكرامة والتصرف بطريق الاستدراج متساويان فى بادى النظر فكيف يعرف المبتدى ان هذا ولى صاحب كرامة وذاك مدع كذاب صاحب استدراج (الجواب) والله اعلم بالصواب ان الدليل فى هذه التفرقة واضح للطالب المبتدى وهو وجدانه الصحيح فانه ان وجد قلبه مائلا ومنجذبا الى الحق سبحانه وحاضرا معه تعالى فى صحبته فليعلم انه ولى صاحب كرامة

صفة الله تعالى فيه قال بهاء الدين فى شرح اسماء الله تعالى واما التحقق بحقائقها فذلك بتجلى الاسم على سر العبد وسريانه فى روحانيته سريان النار فى اعماق الجمرة بحيث يفنى تعين العبد وتكون حقيقة الاسم المتجلى بعينها هى حقيقة العبد حتى يرتفع التمييز فى مشاهدته بل تترتب احكام الحقيقة الاسمية على الحقيقة العبدية ان بلغ التحقق بها كمالها كما قيل (شعر)

انا من اهوى ومن اهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا * فاذا ابصرتنى ابصرته * واذا ابصرته ابصرتنا *

والاشارات الى هذه المرتبة كثيرة فى مقالات القوم باللغات المختلفة وهذا امر ذوقى لا يسع طور العبارة اكمال شرحها ولا يبقى الا بشئ يسير من الاشارات بها اه وبهذا تبين وجه التشبيه وبقوله حفظه الله تعالى واياك ايضا ان تبالغ فى التكلف والتأويل الخ ربنا تقدم من وجوب كتمان هذا العلم تعلم ان تعرض مدبهاء لكلامهم بالشروح حشبة والجواب عن تيا مما لا ينبغى لما فى

وان وجد خلاف ذلك فليتيقن انه مدع كذاب صاحب استدراج فان كان فى ذلك خفاء فانما هو بالنسبة الى العوام كالانعام دون الطالبين والخفاء على العوام ساقط عن حيز الاعتبار عند الخواص فان منشأه مرض القلب وغشاوة البصر وكم من شئ خفيت على العوام علمها أشد ضرورة من ادراك هذه التفرقة (ولنختم) هذا المكتوب بعض المعارف الذى ينفعك فى ازالة مثل هذه الشكوك والشبهات (اعلم) ان التخلق باخلاق الله الذى هو مأخوذ فى الولاية يعنى داخل فيها هو ان يحصل للاولياء صفات مناسبة لصفات الواجب تعالى ولكن تكون المناسبة فى الاسم والمشاركة فى عموم الصفات لا فى خواص المعانى فان ذلك محال ومستلزم لقلب الحقائق (قال) الخواجه محمد پارسا قدس سره فى تحقيقاته فى مقام بيان تخلقوا بأخلاق الله (والصفة الاخرى) الملك ومعنى الملك المتصرف على الكل والسالك ان كان متصرفا فى نفسه وقادرا على قهرها وكان تصرفه نافذا فى القلوب يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى) السميع فان سمع السالك الكلام الحق وقبله من كل احد من غير استنكاف وفهم الاسرار الغيبية والحقائق اللاريبية بسمع روحه يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى البصير) فان كان بصر بصيرة سالك الطريق بصيرا ورأى جميع عيوب نفسه بنور الفراسة وشاهد كمال غيره يعنى اعتقد ان كل احد افضل منه وكان كون الحق سبحانه بصيرا منظورا فى نظره بحيث يعمل كلما يعمله على وجه يكون موجبا لقبول الحق سبحانه يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى) المحيى فان قام سالك الطريق باحياء السنة المتروكة يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الاخرى) المميت فان منع السالك البدعات التى استعملوها مكان السنة يكون موصوفا بهذه الصفة وعلى هذا القياس سائر الصفات وفهم العوام فى معنى تخلقوا باخلاق الله شيأ آخر فلاجرم وقعوا فى تيه الضلالة وزعموا ان الولى لابد له من احياء الجسد الميت وان ينكشف لها كثر المغيبات وامثال ذلك وهو كما ترى من الظنون الفاسدة ان بعض الظن اثم (وايضا) ان الخوارق غير منحصرة فى الاحياء والاماتة فان العلوم والمعارف الالهامية من اعظم الآيات وارفع الخوارق ولهذا كان معجز القرآن العظيم اقوى وابقى من سائر المعجزات (ينبغى) ان يمعن النظر من اين تحصل هذه العلوم والمعارف التى تفاض كمطر الربيع وهذه العلوم مع كثرتها موافقة للعلوم الشرعية بالتمام لا مخالفة بينهما مقدار شعرة وهذه الخصوصية علامة صحة العلوم وقد كتب حضرة شيخنا قدس سره ان علومك كلها صحيحة ولكن ما الفائدة فان كلام حضرة شيخنا لا يكون حجة عليكم وان زعمتم انكم منقادون الى الشيخ وماذا نكتب أزيد من ذلك واسئلتك هذه وان كانت ثقيلة أولا ولكن لما كانت باعثة على ظهور هذه العلوم والمعارف كانت حسنة فى الآخر ﴿ شعر ﴾

هيچ زشتى نيست كورا خوبئى همراه نيست * زنگى شب رنگرا دندان چو در كو هرست

﴿ ترجمة ﴾

ومامن قبيح ليس فيه ملاحة * الم تر سن الزنج كالشهب فى الدجى

جميع ذلك من المخالفات لمقصودهم ثم ان ارادوا بذلك تسهيله على اهله كما فعله القشيرى رحمه الله تعالى حيث قال فى باب شرح الفاظهم ونحن نريد بشرح هذه الالفاظ تسهيلا لفهم من يريد الوقوف على معانيها من سالكى طريقهم ومتبعى سننهم او كان ذلك شفقة منهم على العوام من اعتقادهم ظواهرها فلا بأس لكن قد سلك هذين المسلكين جماعة فلا احتياج اليهما الآن الا ان يكون اصطلاح حادث فلا بأس فان القوم لم يصطلحوا على وضع وانما اصطلحوا على استعمال الالفاظ المخصوصة بمعنى ان كلا منهم يستعملها فى معان يضعها لها لما علمت من حرصهم على الكتمان والا صطلاح على معنى واحد يفوته وتوضيح ذلك انك تجد شراح الفاظهم يذكرون للفظ معانى كثيرة وقد يجمع ما بين كتابين او ثلثة من المعانى للفظة واحدة فلم تجدها تتفق اصلا فيكون المجموع لذلك اللفظ فمن ذلك العبودية قال الشيخ القشيرى رحمه الله تعالى فى كتابه منشور

والعجب انك أظهرت في المكتوب السابق اخلاصا كثيرا وزعمت ان سببه ظهور واقعتين متعاقبتين وكتبت ان اثرهما يوجد في الاقامة ايضا على حد تحققت الندامة على الوضع السابق بالتمام والجأتا الى التوبة والانابة وتجديد الايمان ولم يمض على ذلك شهر واحد حتى فهم منك التغير من هذا الوضع وحصل الانتقال والتحول الى الوضع السابق بزجوع القهقرى حتى صرت في ابداوجه لهاتين الواقعتين يجر الى انهما كانتا بالقاء الشيطان أو بغلط الكشف فاذاك وماهذا ﴿شعر﴾

تقول فلان يفعل الشر قلت لا * يضر علينا بل عليه وباله

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الثامن والمائة الى السيد أحمد في بيان ان النبوة أفضل من الولاية على عكس ماقيل ان الولاية أفضل من النبوة ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم وجميع المسلمين على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها قال بعض المشائخ وقت السكر ان الولاية أفضل من النبوة وأراد بعضهم بهذه الولاية ولاية النبي ليرتفع وهم أفضلية الولي من النبي ولكن الامر على العكس في الحقيقة فان نبوة نبي أفضل من ولايته وفي الولاية انما يمكن التوجه الى الخلق من ضيق الصدر وفي النبوة تمام انشراح الصدر بحيث لايكون التوجه الى الحق مانعا من التوجه الى الخلق ولا التوجه الى الخلق مانعا من التوجه الى الحق سبحانه وليس التوجه في النبوة الى الخلق فقط حتى تترجح الولاية بسببه عليها لكون التوجه فيها الى الحق عياذا بالله سبحانه من هذا الكلام فان التوجه الى الخلق وحده مرتبة العوام كالانعام وشأن النبوة أعلى وأجل من ذلك وفهم هذا المعنى ان كان عسيرا انما هو بالنسبة الى أرباب السكر واما الاكابر مستقيموا الاحوال فهم ممتازون بمعرفة ذلك (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وبقية المقصود ان الشيخ ميان عبدالله ابن الشيخ ميان عبدالرحيم له قرابة قريبة لهذا الفقير وكان والده ملازما بها درخان مدة كثيرة وله احتياج وهو معذور عاجز عن الكسب لكونه ضريرا وقد أرسل ابنه ليكون عند بها درخان فان صدرت من ذلك الجانب أيضا اشارة في هذا الباب لكان حسنا والسلام

﴿ المكتوب التاسع والمائة الى الحكيم صدر في بيان سلامة القلب ونسيانه مادون الحق سبحانه ﴾

اعلم ان أهل الله اطباء الامراض القلبية وازالة العلل الباطنية منوطة بتوجه هؤلاء الاكابر كلامهم دواء ونظرهم شفاء هم قوم لايشقى جليسهم وهم جلساء الله بهم يمطرون وبهم يرزقون ورأس الامراض القلبية ورئيس العلل الباطنية هو تعلق القلب وارتباطه بما دون الحق سبحانه وتعالى ومالم يتيسر التخلص من هذا التعلق بالتمام فالسلامة محال فانه لامجال للشركة في جناب الحق جل سلطانه الا لله الدين الخالص فكيف اذا جعل الشريك غالبا وجعل محبة غير الحق غالبة على محبته تعالى على نهج تكون محبته تعالى معدومة في جنبها أو مغلوبة غاية الوقاحة ونهاية عدم الحياء ولعل المراد من الحياء في قوله

الخطاب العبودية موافقة الامر ومفارقة الزجر العبودية ترك التدبير ورؤية التقصير العبودية رفض الاختيار بصدق الافتقار العبودية اداء ماهو عليك وشكر ماهو اليك العبودية حسن القضاء وترك الاقتضاء اه وقال الشيخ جمال الدين ابو القاسم القازابادي في كتابه خلاصة الحقائق قال الكتاني رح العبودية ترك الاختيار وملازمة الذل والافتقار وقال ذوالنون المصري العبودية ان تكون عبده على كل حال كما انه ربك في كل حال وقال اهل الاشارة العبودية التفويض الى الخبير البصير ورؤية التقصير في طاعة الملك القدير وقال عالم العبودية ان يرضى العبد بما يفعل الرب وقال ابو عثمان رحمه الله العبودية اتباع الامر على مشاهدة الآمر وقال عيسى عدم العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى اه وهكذا في غالب الفاظهم وانما اقتصر بعضهم على معنى واحد تسهيلا لطالب ذلك كما تقدم عن

عليه السلام الحياء (١) من الايمان وهذا الحياء وعلامة عدم تعلق القلب بماسواه تعالى نسيانه اياه بالكلية وذهوله عنه جلة على وجه لو كلف بتذكر الاشياء لما تذكر فكيف يكون لتملق القلب بالاشياء مجال فى ذلك الموطن وهذه الحالة معبرة عنها عند أهل الله بالفناء وهو أول قدم يوضع فى الطريقة ومبدأ ظهور أنوار القدم ومنشأ ورود المعارف والحكم وبدونها خرط القتاد

﴿ المكتوب العاشر والمائة الى الشيخ صدر الدين فى بيان ان المقصود من خلق الانسان اداء وظائف السلوك وكمال الاقبال على جناب الحق سبحانه وتعالى ﴾

بلغكم الله سبحانه وتعالى الى منتهى نهاية أرباب الكمال واعلم ان المقصود من خلق الانسان هو اداء وظائف العبودية ودوام الاقبال على جناب الحق سبحانه وهذا المعنى لا يتيسر بدون التحقق بكمال اتباع سيد الاولين والآخرين عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات ايمنها ظاهرا وباطنا رزقنا الله سبحانه واياكم كمال متابعته صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ظاهرا وباطنا علما واعتقادا آمين يارب العالمين شعر

وما اتخذوا غير الاله فباطل ❁ فتعسا لمن يختار ما كان باطلا

وكلما هو مطلوب غير الحق سبحانه ومقصود فهو معبود وانما تحصل النجاة من عبادة غير الحق سبحانه اذا لم يبق غير الحق مقصودا جلا وعلا وان كان ذلك الشيء من المقاصد الاخروية وتنعمات الجنة فان المقاصد الاخروية وان كانت من الحسنات لكنها عند المقربين من جملة السيئات فاذا كان حال أمور الآخرة على هذا المنوال ما تقول فى الأمور الدنياوية فان الدنيا مبغوضة الحق سبحانه بحيث لم ينظر اليها منذ خلقها وحبها رأس كل خطيئة وطلابها مستحقون للطرد واللعن الدنيا (١) ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى نجانا الله تعالى من شرها وشرما فيها بحرمة حبيبه محمد سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الحادى عشر والمائة الى الشيخ أحمد السنبهلى فى بيان أن التوحيد عبارة عن تخليص القلب عما دون الحق سبحانه وتعالى وما يناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) أن التوحيد عبارة عن تخليص القلب عن التوجه الى مادون الحق سبحانه ومادام القلب متعلقا بماسواه تعالى وان كان أقل قليل لا يكون صاحبه من أرباب التوحيد ومجرد قول التوحيد واعتقاد التوحيد من الفضول عند أرباب الفضائل نعم لابد من القول بالتوحيد واعتقاد التوحيد الذى هو معتبر فى التصديق والايمان لكنه بمعنى آخر والفرق بين لا معبود الا الله وبين لا موجود الا الله بين وتصديق الايمان علمى والادراك الوجدانى حالة والتكلم به قبل حصول الحال محظور وتكلم طائفة من المشائخ فى هذا الباب لا يخلو من أحد أمرين اما أنهم فى ذلك معذورون لكونهم تحت غلبة الحال مستورين اوكان مقصودهم من كتابة الاحوال واظهارها كونها محطا ومعيارا لاحوال غيرهم ليعرفوا بها استقامة أحوالهم واعوجاجها والا فافشاء الاسرار بدون حصول هذه الدولة ممنوع جعل الله سبحانه نبذة من أحوال أرباب الكمال

(١) اخرجه الترمذى وحسنه وابن ماجة عن أبى هريرة وزاد وما والاه وعالم أو متعلم وأخرجه ابو نعيم والضياء المقدسى من حديث جابر بلفظ الا ما كان منها لله عز وجل واسناده حسن والاول رواه الطبرانى ايضا من حديث ابن مسعود ولفظه عالما او متعلما ورواه البزار أيضا من هذا الطريق بلفظ الأمر بمعروف أو نهيا عن منكر وذكر الله ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث ابى الدرداء بلفظ الا ما ابتغى به وجه الله قال المنذرى اسناده لا بأس به من شرح الاحياء مختصرا

القشيرى رح قال ابن عطاء رح فى لطائف المنن قال الجنيد دخلت على السرى السقطى فوجدته متغيرا فقلت مابالك يا أستاذ متغيرا فقال دخل شاب آنفا فقال ما التوبة فقلت ان لا تنسى ذنبك فقال بل التوبة أن تنسى ذنبك فما تقول انت ياابا القاسم فقلت القول عندى كما قال الشاب لانى اذا كنت فى حال الجفاء ثم نقلنى الى حال الصفاء فذكر الجفاء وقت الصفاء جفاء

نصيب الامثالنا المدبرين ورزقنا الاستقامة على متابعة السنة السنية المصطفوية على مصدرها الصلوة والسلام والتحية بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وبقية التصديع ان حامل رقيمة الدعاء الشيخ الحافظ ميان عبد الفتاح من اولاد الكبار وكثير العيال خصوصا البنات واضطرته قلة اسباب المعيشة الى أن يوصل نفسه الى باب الكرام والمرجو وصوله الى مقصده ورام يعني بعين التفاتكم الخاص به والعام والزيادة عن ذلك تصديع

﴿ المكتوب الثاني عشر والمائة الى الشيخ عبد الجليل في بيان أن المدار في التحقيق على عقائد أهل السنة والجماعة الخ ﴾

حققنا الله سبحانه وتعالى شأنه وأمثالنا المفلسين بحقيقة معتقدات أهل الحق يعني أهل السنة والجماعة وجعل التوفيق للاعمال المرضية نقد الوقت وانعم علينا بالاحوال التي هي ثمرات هذه الاعمال وجذبه الى جناب قدسه بالتمام والكمال (ع) هذا هو الامر والباقي من البعث * فان الاحوال والمواجيد الحاصلة بدون التحقق بمعتقدات هذه الفرقة الناجية لاعدها شيأ سوى الاستدراج وماظنها غير الخذلان والحرمان فان اعطينا مع دولة الاتباع لهذه الفرقة الناجية شيأ نكن ممنونين ونجتهد في اداء شكره وان اعطينا هذا الاتباع فقط ولم نعط الاحوال والمواجيد أصلا لانغتم ولانحزن بل نرضى به ونقول هذا اولى وأحسن وما ظهر من بعض المشائخ قدس الله ارواحهم وقت غلبة الحال والسكر من بعض العلوم والمعارف المنافية لآراء أهل الحق الصائبة لما كان منشؤها كشفاتهم معذورون في ذلك ونرجوا أن لا يؤاخذوا بذلك يوم القيامة بل لهم حكم المجتهد المخطئ فيكون له اجر واحد والحق في جانب علماء أهل الحق شكر الله سعيهم فان علوم العلماء مقتبسة من مشكاة النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية المؤيدة بالوحي القطعي ومستند معارف الصوفية الكشف والالهام اللذان للخطأ سبيل فيهما وعلامة صحة الكشف والالهام مطابقتهما بعلوم علماء أهل السنة والجماعة فان وقعت المخالفة ولو مقدار شعرة فخارج من دائرة الصواب هذا هو العلم الصحيح والحق الصريح فماذا بعد الحق الا الضلال رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة سيد المرسلين ظاهرا وباطنا عملا واعتقادا عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثالث عشر والمائة الى جمال الدين حسين في بيان الفرق بين جذبة المبتدى وبين جذبة المنتهى وان مشهود المجذوبين في الابتداء ليس الا الروح التي هي فوق مقام القلب وانهم يتخيلون ان ذلك الشهود شهود الحق سبحانه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الانجذاب والانجرار لايكون الا الى مقام هو فوق مقام السالك لا الى مافوق فوق مقامه وكذا الحال في الشهود ونحوه فليس للمجذوبين الذين لا سلوك لهم بعد بل لهم في مقام القلب انجذاب الى مقام الروح الذي فوق مقام القلب والانجذاب الالهي انما هو في جذبة المنتهى التي لامقام فوقها وأما جذبة البداية فليس المشهود فيها الا الروح المنفوخ يعني في آدم عليه السلام ولما كانت الروح مخلوقة على صورة اصله

فقال الشيخ رح كلام السرى اتم من كلاهما كلاهما يخص حالهما وكلام السرى مهيع مورد السالكين اه مختصرا فظهر انه لاحصر في الاصطلاح وان الكلام صفة دالة على حال المتكلم كما تقدم وعليه فلا حصر لاصطلاحاتهم كما لاحصر لاحوالهم ولا اعتراض على من تعرض للبيان بقصد ماتقدم اذا كان اهلا لذلك هذا وأما توقف الفقهاء والمشائخ عن المسارعة الى التكفير وايجابهم العمل بما يقتضي نفيه وان تكرر المثبت بحيث يكون النافي عشر عشيره وتصحيح القول بعدم تكفير اهل البدع وترجيحه فلايخفى كثرة النقول في ذلك على من طالع كتب الفروع والعقائد وشفاء القاضي عياض رح غير انها ليست ممانحن بصدده وانما فيها استلزام كون عدم التعرض للشيخ رح اولويا والكلام فيمانحن بصدده كثير لكن فيما ذكر كفاية لما اوردناه من تنبيه الغافلين وتحذير المتعصبين عن الوقوع في المهالك بالتعرض للشيخ احمد رح بالسوء

ان الله خلق آدم على صورته اعتقدوا شهود الروح شهود الحق تعالى وتقدس وحيث كانت الروح مناسبة قليلة مع عالم الاجسام الطلقوا على ذلك الشهود احيانا شهود الاحدية فى الكثرة واحيانا قالوا بالمعية وشهود الحق جل وعلا لايتصور بدون حصول الفناء المطلق الذى يتحقق فى نهاية السلوك ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا ﴿ فليس له فى كبرياه سبيل

وليس لهذا الشهود مساس بالعلم أصلا والفرق بين الشهودين أنه لوكانت له مناسبة بالعالم بوجه من الوجوه فليس هو شهود الحق سبحانه فان انتفت المناسبة أصلا فهو علامة الشهود الالهى جل وعلا واطلاق الشهود هنا انما هو بواسطة ضيق العبارة والافالنسبة لامثلية ولا كيفية كالمنتسب اليه لايحمل عطايا الملك الامطاياه

﴿ المكتوب الرابع عشر والمائة الى الصوفى قربان فى التحريض على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ﴾

شرفنا الله سبحانه وامثالنا المفلسين العاجزين المقعدين بدولة اتباع سيد الاولين والاخرين الذى ابرز كمالاته الاسمائية والصفاتية فى طفيل محبته الى عرصة الظهور وجعله أفضل جميع الكائنات عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها ورزقنا الاستقامة عليه فان ذرة من هذه المتابعة المرضية أفضل من جميع التلذذات الدنياوية والتنعمات الاخروية بمراتب كثيرة والفضيلة منوطة بمتابعة سنته والمزية مربوطة باتيان شريعته عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية والنوم فى نصف النهار مثلا الواقع على وجه هذه المتابعة أفضل من احياء ألوف من الليالى الواقع على غير وجه المتابعة وكذلك الافطار فى يوم عيد الفطر الذى أمرت الشريعة به أفضل من صيام أبد الآباد الذى لم يؤخذ من الشريعة واعطاء حبل بأمر الشارع أفضل من انفاق جبل من الذهب من قبل نفسه صلى عمر رضى الله عنه مرة صلاة الصبح بالجماعة ثم تفقد الاصحاب رضى الله عنهم فلم ير فيهم شخصا منهم فسئلهم عنه فقيل انه يحيى الليالى كلها ولعل النوم غلب عليه فى هذا الوقت فقال لونام الليل كله وصلى صلاة الصبح بجماعة لكان أفضل الا ترى ان أهل الضلالة مع ارتكابهم الرياضات الكثيرة والمجاهدات الشديدة ليس لهم اعتبار أصلا بل هم أذلاء يعنى عند الله تعالى وذلك لعدم موافقة أعمالهم الشريعة الحقة فان ترتب أجر على تلك الاعمال الشاقة فهو مقصور على بعض المنافع الدنيوية وما جميع الدنيا وكلها حتى يعتبر بعضها ومثلهم مثل الكناس رياضته أزيد من رياضة الكل واجرته أقل من أجرة الكل ومثل متابعى الشريعة مثل جماعة يعملون فى الجواهر النفيسة بالماسات لطيفة عملهم فى نهاية القلة واجرهم فى غاية الرفعة حتى ان عمل ساعتهم يساوى أجر مائة الف والسر فى ذلك ان العمل اذا وقع موافقا للشريعة فهو مرضى الحق سبحانه وخلافها غير مرضيه تعالى فكيف يكون غير المرضى محلا للثواب بل هو موقع للعقاب والشاهد لهذا المعنى فى هذا العالم المجازى واضح يظهر بأدنى التفات ﴿ شعر ﴾

كل ما نال العليل علة ﴿ والذى مال النبيل ملة

فرأس جميع السعادات وأصلها متابعة السنة وهيولى جميع الفسادات ومادتها

المخالف لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا موتاكم بخير والاعتراض عليه بما لاعلم لهم به او التعرض لذريته بالاذية فان اكرامهم اكرامه وأذيتهم أذية له مستلزمة للدخول فيمن آذنه الله سبحانه بحرب كما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب الحديث بطوله قال المسعودى رح فى شرحه فالذى يتخلص من كلام علماء الشريعة والحقيقة ان الولى هو المتقرب الى ربه تعالى بالعلم والعمل اه فمن من الله سبحانه وتعالى عليه بالاتقان ومخالفة النفس والشيطان تنبه المراقبته تعالى وتدارك ما احدثه من الخلل والنقصان ومن خذل عطلت حواسه ورباه بالخسران ولايخفى ان سعى أهل السؤال انما هو تكثير أجوره ورفع درجاته نفعنا الله تعالى ببركاته كما قال الشيخ الشعرانى رح حين وقع له مثل هذا حيث قال ان حسادى يحرفون عنى مسائل لم أقل بها قطثم يكتبون

بمخالفة الشريعة ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والسلام

﴿ المكتوب الخامس عشر والمائة الى الشيخ عبدالحق الدهلوى في بيان ان الطريق الذى نحن في صدد قطعه كله سبعة اقدام ﴾

(ع) واحسن مايجلى حديث الاحبة * اعلم ان الطريق الذى نحن في صدد قطعه سبعة اقدام قدمان في عالم الخلق وخمسة أقدام في عالم الامر ففي أول قدم توضع في عالم الامر يظهر التجلى الافعالى وفي الثانية التجلى الصفاتى وفي الثالثة يقع الشروع في التجليات الذاتية ثم وثم على تفاوت درجات الكمالات كمالايخفى على أربابها كل ذلك منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه من الصلوات أكملها ومن التسليمات افضلها وماقيل ان هذا الطريق خطوتان فالمراد بهما عالم الخلق وعالم الامر على سبيل الاجمال تسهيلا للامر في نظر الطالبين وحقيقة الامر ماحققته بتوفيق الله سبحانه هذا

﴿ المكتوب السادس عشر والمائة الى الملا عبد الواحد اللاهورى في بيان أن سلامة القلب موقوفة على نسيان ماسواه تعالى وزواله من القلب بالكلية وفي المنع من كثرة الاشتغال بالدنيا الدنية لئلا تحصل الرغبة فيها ﴾

وصل مكتوبكم المرغوب واتضح ماندرج فيه من بيان سلامة القلب ثم ان سلامة القلب موقوفة على نسيان الغير وزواله من القلب على حد لوكلف تذكره لايتذكر فعلى هذا التقدير لامعنى لخطور الغير وهذه الحالة معبر عنها بفناء القلب واول قدم توضع في هذا الطريق ومبشرة بكمالات مراتب الولاية على تفاوت درجات الاستعدادات (ينبغى) للعاقل ان يكون عالى الهمة وان لايقنع بالجوز والموزات (١) الله يحب معالى الهمم وفي كثرة الاشتغال بامور دنياوية خوف الرغبة في هذه الامور الدنية ولاتغتر بهذا القدر من سلامة القلب فان للرجوع امكانا فلا ينبغى الاقدام على الاشتغالات الدنيوية مهما امكن لئلا تظهر الرغبة فيها فتقع في الخسارة عياذا بالله سبحانه الكناسة في الفقر أفضل من القعود في صدر المجلس في الغنى ينبغى صرف جميع الهمة في ان يختار معيشة ايام في الفقر والبأس فر من الغنى وأربابه اكثر مماتفر من الاسد والسلام

﴿ المكتوب السابع عشر والمائة الى الملا يار محمد البدخشى القديم في ان القلب تابع للحس في الابتداء ولاتبقى تلك التبعية في الانتهاء ﴾

لعل مولانا يار محمد لم ينس ان القلب تابع للحس مدة فلاجرم كلما هو بعيد عن الحس يكون بعيدا عن القلب وحديث من لم يملك عينه فليس القلب عنده وارد في هذه المرتبة فاذا لم تبق تبعية القلب للحس في نهاية الامر لايؤثر بعد الشئ عن الحس في بعده عن القلب بل يكون الشئ قريبا بحسب القلب وان كان بعيدا بحسب الحس ولهذا لم يجوز مشائخ الطريقة مفارقة المبتدى والمتوسط صحبة الشيخ الكامل المكمل وبالجملة بحكم مالايدرك كله لايترك كله ينبغى ان تكون على هذا الطريق وان تجتنب من صحبة غير الجنس على ابلغ الوجوه وان تغتنم صحبة الشيخ ميان مزمل معتقدا قدومه مقدمة السعادة وكن في صحبته في اكثر الاوقات

(١) (قوله ان الله يحب الحديث) أورده السيوطى في الجامع الكبير عن ابن حبان والطبرانى والخرائطى وابن عساكر والضياء المقدسى عن سهل بن سعد بلفظ ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره سفسافها والخرائطى أيضا عن طلحة بن عبيد بن كريز والبيهقى في الشعب والطبرانى في الكبير والاوسط بلفظ ان الله يحب معالى الامور الخ والحاكم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعى أن رسول الله قال ان الله كريم يحب الكرم ومعالى الامور ويبغض او قال يكره سفسافها وذكر في انيس الغرباء بلفظ ان الله يحب معالى الهمم ويبغض سفسافها ولم يذكر له مخرجا ولا راويا والله اعلم

بهاسؤالات يستفتون عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس فيحصل لى من ذلك أجور لاتحصى من كثرة الوقوع في عرضى بغير حق فلو انى كنت موآخذا أحدا من هذه الامة لما رضيت يوم القيمة باعمال واحد منهم

فانه عزيز الوجود جدا والسلام

﴿ المكتوب الثامن عشر والمائة الى الملا قاسم علي البدخشي في بيان خسارة جماعة يعترضون على اهل الله ﴾

وقد وصل الكتاب الذي ارسله محبنا مولانا القاسم علي واتضح مضمونه قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقال الخواجه عبد الله الانصاري الهي اذا اردت ان تهلك احدا فاطرحه علينا

شعر اخاف على قوم من القوم يضحكو ✽ ن ان يسلب الايمان عنهم و يطردوا

حفظ الله سبحانه كافة المسلمين من انكار الفقراء والطعن في الدراويش بحرمة سيد البشر عليه وعلى اله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب التاسع عشر والمائة الى المير محمد نعمان في الترغيب في صحبة الشيخ المقتدى به وبيان ان الكملاء يجيزون بعض مريديهم الناقصين بتعليم الطريقة احيانا بواسطة بعض نيات صالحة واغراض صحيحة ﴾

وصل المكتوب من جانب خدمة المير هذا الطريق يناسبه الجنون وقد ورد في الخبر لن يؤمن احدكم حتى يقال انه مجنون فمن كانت به جنة كان فارغا من تدبير امور الناس والاولاد وتيسرت له الجمعية من التفكر في كذا وكذا هذا الجنون مودوع في جبلتكم ولكنكم تدفنونه وتكتمونه بعوارض لا طائل فيها فاذا تغفل و يفهم في هذا الكسب عدم المناسبة جدا ينبغي ان تداركه سريعا وان ترفع البعد الصوري معتقدا عدم الاستطاعة فان جمعية هذه الطائفة وأجمعية سائر الخلق واسباب جمعية الخلق باعثة على تفرقة هذه الطائفة فينبغي التشبث باسباب تفرقة الخلق حتى تحصل الجمعية فان اعطيت هذه الطائفة جمعية في جمعية سائر الخلق ينبغي ان يخاف منها وان يلتجئ الى جناب الحق سبحانه لئلا تكون تلك الجمعية آفة الروح ولا ينبغي القياس على أحوال فلان وفلان فان قبل التمام كله مراتب النقصان على تفاوت درجاتها (ع) ولا تستقل صاح فراق الاحبة ٭ واعطاء الاجازة لتعليم الطريقة بعض المريدين قبل بلوغ درجة الكمال مرعادة مشائخ الطريقة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره لمولانا يعقوب الچرخي بعد تعليم الطريقة وتسليكه بعض المنازل يا يعقوب كلما وصل منا اليك أوصله الى الخلق والحال أنه قال له تكون بعدي في خدمة علاء الدين واشتغل هو بأكثر أمره في خدمة الخواجه علاء الدين حتى عده مولانا عبد الرحمن الجامي في النفحات في عداد مريدي الخواجه علاء الدين أولا ثم نسبه الى الخواجه النقشبند ثانيا وبالجملة ان علاج هذه التفرقة هو صحبة أرباب الجمعية وقد كتب مكررا ومؤكدا وسمعنا أيضا ان مولانا محمد صديق اختار العسكرية وترك وضع الفقراء وطورهم الويل كل الويل لمن ينحط من أعلى عليين الى أسفل سافلين وحاله لا يخلو من أحد الأمرين اما ان يعطى الجمعية في العسكرية أولا فان أعطيها فشر وان لم يعط فاشد ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ٭ والسلام

﴿ المكتوب العشرون والمائة الى المير محمد نعمان أيضا في التحريض على صحبة أرباب الجمعية ﴾

طول عمره في غيبة واحدة (قلت) وأوفى دليل على علو مقام الشيخ أجدرح رفع الدرجات بعد الممات باستدامة العمل بحيث رزقه العلم خصوصا وهو في الانتشار الى يومنا هذا والولد الصالح خصوصا وهو متعدد وأذية الخلق خصوصا وهي عامة له ولذريته فتوفرا شداء هذه الاسباب مع ما يلحقه من عموم دعاء الخلق وخصوصه دليل وخبر ظاهر على ما ذكر ثم لما مضى شهر بعد كتب هذه الرسالة وفد رجل يقال له البرزنجي مكة المشرفة وكان القائل بكفر الشيخ رحمه الله وجعلنا في بركاته ثم أرسل الي بالسلام قائلا بلغني أنكم كتبتم رسالة فرادي الوقوف عليها وكان ظني أنه اذا اطلع عليها يطالب بيان ما ذكر فيها من الاحاديث وما ادعى في السؤال من التغيير والتحريف وما ذكر من النقول الدالة على عدم التعرض للشيخ رح وما نقل عن كتب القوم من المشكلات وما ذكر من الوقوف على مناقب الشيخ رح وتعدد نسخ كتابه وصحة الاخبار

كأنه طرأ النسيان على المير حتى لا يتذكر بسلام وتحية الفرصة قليلة وصرفها الى أهم المهام ضروري وهو صحبة أرباب الجمعية لا تعدل بالصحبة شيئا أياما كان الا ترى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك فضلوا بالصحبة على من عداهم سوى الانبياء عليهم السلام وان كان أويسا قرنيا أو عمرا مروانيا مع بلوغهما نهاية الدرجات ووصولهما غاية الكمالات سوى الصحبة فلا جرم كان خطأ معاوية خيرا من صوابهما ببركة الصحبة وسهو عمرو بن العاص افضل من صحوهما لان ايمان هؤلاء الكبراء صار شهوديا برؤية الرسول وحضور الملك وشهود الوحي ومعاينة المعجزات وما اتفق لمن عداهم هذه الكمالات التي هي أصول سائر الكمالات كلها ولو علم أويس فضيلة الصحبة بهذه الخاصية لم يمنعه مانع من الصحبة وما آثر شيئا من الاشياء على هذه الفضيلة * والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿ شعر ﴾

سكندر رانمى بخشند آبى ❁ بزور وزر ميسر نيست اينكار ﴿ ترجمة ﴾

وذو القرنين لم يظفر بماء ❁ به الحيا بمال أو بقوة

اللهم وان لم تخلقنا في هذه النشأة في قرن هؤلاء الاكابر فاجعلنا في النشأة الآخرة محشورين في زمرتهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتحيات والتسليمات والسلام

﴿ المكتوب الحادي والعشرون والمائة الى المير محمد نعمان ايضا في بيان ان هذا الطريق تقرر كله على سبعة اقدام وأنه قد وصل بعض اصحابه الى القدم السادسة ﴾

ليعلم خدمة المير بعد مطالعة الدعوات الوافرة أنه قد مضت مدة ولم يطلع على أحواله ولم يستخبر عن أحوال فقراء هذه الجهة لله سبحانه الحمد والمنة ان الفقراء مرفهو الاحوال ولنبين نبذة من الحوارهم أيها المحب الصادق ان هذا الطريق تقرر كله على سبعة اقدام وقد أوصل جمع من الاخوان أمرهم الى ستة اقدام والبعض الآخر الى خمسة وطائفة الى أربعة وفرقة الى ثلاثة على تفاوت درجاتهم واصحاب الاقدام الثلث أيضا يقدرون افادة الناس يعني الطريقة فكيف جماعة لهم سبقة القدم ينبغي للعاقل ان يكون عالي الهمة دون ان يكتفي بكل حقير ونقير ولم يسع الوقت الزيادة على ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثاني والعشرون والمائة الى الملا طاهر البدخشي في التحريض على علو الهمة وعدم الاكتفاء بكلما يتيسر ﴾

ان مولانا طاهرا معذور ومولانا يار محمد يبين وجه الانتقال وحيث ان أرادة السفر الى جانب الهند مصممة فليذهب وليستخبر عن الاهل والعيال الباقي عند التلاقي مثل مشهور ودوام الحضور والاجتناب من الاختلاط بالاغيار ضروري ينبغي ان يكون عالي الهمة دون ان يقنع بكلما يتيسر ﴿ شعر ﴾

ما ازپى نوريكه بود مشرق انوار ❁ از مغربى وكوكب ومشكاة كذشتيم

﴿ ترجمة ﴾

ومن اجل نور مشرق كل انور ❁ تجاوزت مشكاة وغربا وكوكبا

بالوافدين الى مكة المشرفة من اولاد الشيخ رح وتلامذته وماذكر من النقول الا للاستشهاد والتنظير وغيرها الوقوف على جميع ذلك والايقان لما ان هذه جادة اهل الانصاف وترجيح للسامة الباطنة على الظاهرة ولذلك سمحت نفسي بارسالها اليه حالا رجاء ظهور الحق ووقوع الاتفاق عليه فلما بلغته بادر الى مطالعتها وامر بكتبها فكتبها له شخص ثم اتاني بها فسألته هل كتب مناهم قال لا فقلت لابد من كتبها فانها تمامها ارجع اليها واذكر له ذلك فراح ثم رجع فقال كلمته فابى وقال مايحتاج فقلت له وهل قابلها قال لا قلت اذا هي غير الرسالة لما هو معقرر من تحريف كتبة الزمان ولما وقع بين الحاسدين من انعكاس الرجحان ولما حصل لى ماهو قريب من اليقين من انه مفت لاهل السؤال ومعين لهم في التغيير لينقل عني ما ليس لى من المقال واجد البحث فيه المجال اذ هي بدون ذلك محصنة بالوالي المتعال واشد على شأنهم من وقع النبال كتبت هذه

واكثر فقراء هذا الزمان يقيمون فى مقام لرى والاكتفاء يعنى بشئ يسير فصحبتهم سم قاتل فرمنهم كما تفر من الاسد وكن ملازما لهذا الطريق وليس للواقعات كثير اعتبار فان ميدان التأويل واسع فلا ينبغى الانخداع بالمنام والخيال ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها ❊ قلل الجبال ودونهن حتوف

والسلام

﴿ المكتوب الثالث والعشرون والمائة الى الملا طاهر البدخشى ايضا فى بيان ان اداء النفل وان كان جادا خل فيما لا يعنى اذا استلزم فوت فرض من الفرائض ﴾

قد وصل مكتوب اخى الارشد لازال كاسمه طاهرا عن دنس التعلقات أيها الاخ قد ورد فى الخبر علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه والاشتغال بنفل من النوافل مع الاعراض عن فرض من الفرائض داخل فيما لا يعنى فلزمك تفتيش احوالك لتعلم ان اشتغالك بأى شئ بنفل أو بفرض وكم من محظور يرتكب فى اداء الحج النفل فينبغى ان تلاحظ ملاحظة جيدة العاقل تكفيه الاشارة والسلام عليكم وعلى رفقائكم

﴿ المكتوب الرابع والعشرون والمائة الى المذكور أيضا فى بيان ان الاستطاعة شرط لوجوب الحج والحج مع عدم الاستطاعة داخل فى تضييع الاوقات بالنسبة الى تحصيل المطلوب ﴾

قد وصل مكتوب اخى الخواجه محمد طاهر البدخشى لله سبحانه والحمد والمنة لم يتطرق الفتور الى اخلاصه للفقراء ومحبتهم مع وجود تمادى ايام المهاجرة وهذه علامة سعادة عظيمة أيها المحب لماطلبت الاذن يعنى لسفر الحج وصممت العزم لسفر قد ذكرتك وقت الوداع أنه يحتمل أن ألحقكم فى هذا السفر ولكن كلما قصدت لم توافق الاستخارات ولم يفهم التجويز فى هذا الباب فاخرت التقاعد بالضرورة ولم يكن فى ذهابكم صلاح الفقراء من الاول ولكن لما رأيت شوقكم لم امنع صريحا والاستطاعة شرط الدخول فى الطريق يعنى طريق الحج وبدون الاستطاعة تضييع للاوقات والاشتغال بامر غير ضرورى تاركا للامر الاهم ليس بمناسب وقد كتبت اليكم هذا المضمون مكررا وصل اليكم اولا والقول هو هذا وأنتم المخير

﴿ المكتوب الخامس والعشرون والمائة الى المير صالح النيسابورى فى بيان أن العالم كبيره وصغيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية تعالى شأنه وليس للعالم نسبة اليه تعالى اصلا سوى المخلوقية والمظهرية وما يناسب ذلك ﴾

اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هى اعلم ان العالم كله كبيره وصغيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية تعالى شأنه ومرايا شؤناته وكمالاته الذاتية وكان عز سلطانه كنزا مخفيا وسرا مكنونا فاراد سبحانه أن يعرض كمالاته من الخلاء الى الملاء وان يوردها من الاجمال الى التفصيل فخلق الخلق على نهج يكون دالا بذاته وصفاته على ذاته وصفاته تعالى وتقدس فليس للعالم نسبة مع صانعه اصلا الا أنه مخلوقه تعالى اودال على اسمائه وشئوناته تعالى والحكم بالاتحاد والعينية ونسبة الاحاطة والسريان والمعية الذاتيات هناك من غلبة الحال وسكر الوقت والاكابر المستقيم الاحوال الذين لهم شرب من قدح الصحو لا يثبتون العالم

الكتابة سائلا من فضل المطلع عليها ان لا يعتمد على المجردة من المناهى ومن الزيادة وانه اذا وجد عليها كتابة قادحة فيها تعرضات على من بقى الله تعالى ويخشاه من العلماء فان كانت صوابا فانا اول من يذعن لها ويعتقدها والا فيعلم المطلع عليها رأى منها ويعتقد الصواب هذا وقد كتب الشيخ محمد بيك نسخة من هذا قبل هذه الزيادة فهى ايضا صحيحة وان كان تاريخها مثل المغيرة فان الفرق ظاهر لوجود المناهى فى هذه دون تلك وايضا تقابل مع هذه فانها لا تخالفها الا بزيادة المناهى هذه وفى اولها وآخرها بعض الفاظ قليلة لا يختلف بها المعنى والحاصل ان نسبة ما يخالف هذه الى غير صحيحة اصلا ومما يفرق به ايضا بين المغيرة وهذه التاريخ فان تاريخ المجردة عن المناهى هكذا تحرر اقبيل فجر يوم الجمعة مستهل شهر جمادى الاخرى سنة اربع وتسعين والف وتاريخ المعتمدة ما سنذكره قريبا والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق والجد

نسبة مع صانعه الا المخلوقية والمظهرية ويقولون بالاحاطة والسريان والمعية العلميات على طبق قول علماء أهل الحق شكر الله سعيهم والعجب من بعض الصوفية حيث يثبتون بعض النسبة الذاتية كالاحاطة والمعية مثلا مع اعترافهم بسلب جميع النسب عن الذات حتى الصفات الذاتية فهل هذا الاتناقض واثبات المراتب في الذات لدفع هذا التناقض تكلف مثل التدقيقات الفلسفية وارباب الكشف الصحيح لايشهدون الذات الا بسيطا حقيقيا ويعدون ماوراءه كائنا ما كان داخلا في الاسماء ﴿ شعر ﴾

وماقل هجر ان الحبيب وان غدا ❊ قليلا ونصف الشعر في العين ضائر

(ولنبين) مثالا لتحقيق هذا المبحث اراد عالم نحرير متفنن مثلا اظهار كمالاته المكنونة وابرازها في عرصة الظهور فاوجد الحروف والاصوات ليجلو كمالاته في جباب تلك الحروف والاصوات ففي تلك الصورة لانسبة لتلك الحروف والاصوات الدوال مع تلك المعاني المخزونة الا أن هذه الحروف والاصوات مظاهر تلك المعاني المخفية ومرايا الكمالات المخزونة ولامعنى لان يقال ان الحروف والاصوات عين تلك المعاني المخفية وكذلك الحكم بالاحاطة والمعية في هذه الصورة غير مطابق للواقع بل المعاني على صرافتها المخزونة لم يتطرق التغير اليها لا في ذاتها ولا في صفتها أصلا ولكن لما كان بين تلك المعاني وبين الحروف والاصوات الدالة نوع مناسبة من الدالية والمدلولية يتخيل منه بعض المعاني الزائدة وتلك المعاني المخزونة منزهة ومبرأة في الحقيقة عن تلك المعاني الزائدة وهذا هو معتقدنا في هذه المسئلة واثبات الامر الزائد على المظهرية والمرآتية من الاتحاد والعينية والاحاطة والمعية من السكر وذاته تعالى في الحقيقة معراة عن النسبة ومبرأة عن المناسبة مالتراب ورب الارباب وبهذا القدر من مناسبة الظاهرية والمظهرية يقال بوحدة الوجود اولا بل في الواقع وجودات متعددة لكن بطريق الاصالة والظلية والظاهرية والمظهرية لاان (١) الموجود واحد وماسواه اوهام وخيالات فان هذا المذهب بعينه مذهب السوفسطائي واثبات الحقيقة في العالم لايخرجه من كونه اوهاما وخيالات كما هو مقصود السوفسطائي ﴿ شعر ﴾

واذا عرفته أنت من هو اولا ❊ ونسبت نفسك نحو حضرته العلى
وعلمت انك ظل من يامن درى ❊ كن فارغا حيا وميتا من ملا

﴿ المكتوب السادس والعشرون والمائة الى المير صالح النيسابوري ايضا في بيان أنه ينبغي للطالب الاهتمام في نفي الالهة الباطلة آفاقية كانت اوانفسية واثبات المعبود على الحق وما يناسب ذلك ﴾

ايها السيد النقيب ينبغي للطالب الاهتمام في نفي الالهة الباطلة آفاقية كانت اوانفسية وكلما يدخل في حوصلة الفهم وحيطة الوهم وقت اثبات المعبود بالحق جل سلطانه ينبغي أن يدخله تحت النفي أيضا وان يكتفي بموجودية المطلوب (ع) هو الموجود لاشئ سواه * وان لم يكن مساغ للوجود في ذلك الوطن ايضا بل ينبغي أن يطلبه من ماوراء الوجود ولقد احسن علماء أهل السنة شكر الله سعيهم في قولهم بزيادة وجود الواجب تعالى على ذاته سبحانه والقول بعينية الوجود مع الذات وعدم اثبات شئ وراء الوجود من قصور النظر (قال) الشيخ

(١) هذا القول منسوخ عيانا في بعد مرة من ان العالم واقع في مرتبة الوهم والخيال وابداء الفرق بين مذهب السوفسطائي وبين مذهب الصوفية المعول على ماهنالك لا على ماهنا عفي عنه

لله رب العالمين اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وهو حسبي ونعم الوكيل ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قاله الفقير الى الله تعالى حسن ابن مراد التونسي الحنفي عفي الله عن الجميع بمنه وكرمه آمين وصلى الله على سيدنا محمد النور الذاتي الساري في جميع آثار الاسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم تجزت قبيل عصر السبت ثامن شهر الله تعالى رجب الاصم سنة اربع وتسعين والف

(رسالة الشيخ العلامة والعمدة الفهامة منبع العلوم والمعارف منشأ الاسرار واللطائف معدن الدقائق الفرعية والاصلية مخزن الحقائق الشرعية والعقلية قدوة فحول العلماء أسوة أعاظم الفضلاء مظهر الالطاف الالهية ومصدر الاسرار اللامتناهية

علاء الدولة فوق عالم الوجود عالم الملك الودود ولما ترقى هذا الدرويش من مرتبة الوجود كان مغلوب الحال أوقاتا ووجد نفسه على وجه الذوق والوجدان من ارباب التعطيل ولم يحكم بوجود الواجب فانه كان ترك الوجود فى الطريق ولم يجد للوجود مجالا فى مرتبة الذات وكان اسلامه فى ذلك الوقت تقليديا لا تحقيقيا وبالجملة ان كمال يحصل فى حوصلة الممكن يكون ممكنا بالطريق الاولى فسبحان من لم يجعل للخلق الى الله سبيلا الا بالعجز عن معرفته ولا يظنن احد من حصول الفناء فى الله والبقاء بالله ان الممكن يصير واجبا حاشا من ذلك فانه محال مستلزم لقلب الحقائق فاذا لم يصر الممكن واجبا لا يكون نصيبه غير العجز ﴿ شعر ﴾

ولا احد يصطاد عنقاء فاطرح الـ شفخاخ والادام فيك المتاعب

وعلو الهمة يطلب مطلبا لا يحصل منه شئ ولا يبدو منه اسم ولا رسم وطائفة يطلبون شيئا يجدونه عينهم ويثبتون له قربا ومعية (ع) * لكل من الانسان شأن يخصه * والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب السابع والعشرون والمائة الى الملا اصفر احمد الرومى فى بيان ان خدمة الوالدين وان كانت من الحسنات ولكنها فى جنب تحصيل المطلب الحقيق لاشئ محض وما يناسب ذلك ﴾

قد وصل المكتوب المرغوب والعذر الذى ذكرته فى باب التوقف صحيح ينبغى ان تفعل أزيد مما وقع وان تعتقد نفسك مقصرا قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وقال الله سبحانه ايضا ان اشكر لى ولوالديك وينبغى ان تعتقد ان كل ذلك فضول محض فى جنب الوصول الى المطلب الحقيق بل فى جنب طى منازل السلوك ايضا تعطيل صرف وقد سمعت ان حسنات (١) الابرار سيئات المقربين ﴿ شعر ﴾

كما دون هوى الحق ولو * اكل قند فهو سم قاتل

وحق الله سبحانه مقدم على حقوق جميع الخلائق فان اداء حقوق الخلائق انما هو لامتثال أمره تعالى والا لمن يكون مجال ترك خدمته والاشتغال بخدمة غيره فخدمة الخلائق بهذا السبب من جملة خدمات الحق سبحانه وتعالى ولكن الفرق بين خدمة وخدمة كثير الا ترى ان أرباب الحرث وأصحاب الزرع كلهم فى خدمة السلطان ولكن لا مناسبة بين خدمتهم وخدمة المقربين حتى ان اجراء اسم الزراعة والحراثة على لسان هناك معصية وأجر كل أمر على مقدار ذلك الامر فاهل الحراثة يأخذون درهما واحدا على خدمة يوم كامل مع غاية المحنة والمشقة والمقربون يستحقون الالوف على ساعة خدمة الحضور ومع ذلك لا تعلق لهم بتلك الالوف وغاية مرامهم انما هى قرب السلطان فبحسب شتان ما بينهما وفرخ حسين موفق جدا يعنى للترقى والاجتهاد وليطمئن قلبك من طرفه ماذا اكتب أزيد من ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثامن والعشرون والمائة الى الخواجه مقيم فى الترغيب فى علو الهمة وعدم الاكتفاء بغير المطلب الحقيق ﴾

ان الخواجه مقيم لا ينسى النائين المهجورين بل يراهم قريبا لا بعيدا المرء مع من أحب المسالك

---

(١) هو من كلام ابى سعيد الخراز شيخ

الشيخ احمد البشبيشى المصرى الازهرى الشافعى رحمه الله تعالى ونور ضريحه المتوفى سنة ١٠٩٦ ست وتسعين والف وتأريخ وفاته مات البشبيشى هكذا قال فى خلاصة الاثر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أحمد الله سبحانه على نعمه المتكاثرة وأشكره على آلائه المتوالية المتظافرة * وأصلى وأسلم على أفضل العالمين سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين * وعلى آله وصحبه أجمعين * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (أما بعد) فقد وقفت على هذه الرسالة التى وضعها الفاضل الشيخ محمد بيك لبيان كلام الشيخ العارف بالله تعالى أحمد الفاروقى النقشبندى فوجدته قد أجاد فيما أفاد وبين اصطلاح الشيخ ومقاصده بكلام الشيخ نفسه فى مواضع متعددة من مكاتيبه ولا شبهة فى ان الالفاظ المصطلح عليها حقيقة عند أهلها فيما اصطلحوا عليه ولا تدل على غيره الا مجازا فالفاظه

فى غاية الطول والمطلب فى كمال الرفعة والهم فى نهاية النقصان والمنازل الوسطانية فى شبه المطلب كالسرابيد عياذا بالله سبحانه من ظن الوسط نهاية وغير المقصد مقصدا وتصور المثالى والكيفى منزها عن المثال والكيف والتوقف من الوصول الى المطلب الحقيقى ينبغى للعاقل ان يكون عالى الهمة وان لا يقنع بكلما يحصيل ويتيسر وان يطلب المطلوب بماوراء الوراء وحصول مثل هذه الهمة موقوف على توجه الشيخ المقتدابه وتوجهه انمايكون على قدر اخلاص المريد المقتدى ومحبته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ المكتوب التاسع والعشرون والمائة الى السيدنظام فى بيان ان جامعية الانسان باعثة على تفرقته كما انها سبب لجمعيته كأنبل ما المصوبين وبلاء المحبوبين ﴾

قد وصل المكتوب الشريف اعلم ان الانسان اجمع الموجودات وله تعلق وارتباط بالموجودات المتكثرة بواسطة كل جزء من اجزائه فكانت جامعيته باعثة على زيادة بعده من جناب قدس الحق جل سلطانه على بعد الكل وتعلقاته المتعددة كانت سببا لزيادة حرمانه على حرمان ماسواه فان جمع نفسه من هذه التعلقات المتشتتة بتوفيق الله عز شأنه ورجع قهقرى فقد فاز فوزا عظيما والا فقد ضل ضلالا بعيدا فكما ان الانسان افضل الموجودات بواسطة الجامعية كذلك هو شر المخلوقات بواسطة تلك الجامعية ومرآته اتم بواسطة تلك الجامعية فان جعل وجهها نحو العالم فهى اشد تكدرا من كل شئ وان وجه وجهها نحو الحق سبحانه فاشد صفاء وآراءة من كل شئ وكمال حرية القلب من هذه التعلقات من خواص محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بقية الانبياء ثم الاولياء على تفاوت درجاتهم صلوات الله وتسليماته على نبينا وعليهم وعلى اتباعهم اجمعين الى يوم الدين رزقنا الله سبحانه واياكم النجاة من هذه التعلقات بحرمة النبى المصطفى الممدوح بقوله تعالى مازاغ البصر وماطغى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها والزيادة على ذلك موجبة للملال والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الثلاثون والمائة الى جمال الدين فى بيان ان لا اعتبار بتلوينات الاحوال بل ينبغى تحصيل مطلب منزه عن الشبه والمثال ﴾

ليس لتلوينات الاحوال كثير اعتبار ينبغى عدم الالتفات اليها سواء كان ذهابا أو مجيئا أو تكلما أو سماعا فان المقصود غير ذلك وهو مبرأ ومنزه عن التكلم والسماع والرؤية والشهود وانما يتسلى بجوز الحال وموز ه اطفال الطريقة ينبغى للعاقل ان يكون عالى الهمة فان الامر وراء ذلك وكل ذلك منام وخيال ومن رأى نفسه انه صار سلطانا فى المنام ليس هو فى نفس الامر كذلك ولكن هذا المنام يورث رجاء وطمعا لصاحبه لا اعتبار للوقائع المنامية فى الطريقة النقشبندية وهذا البيت مسطور فى كتبهم العلية ﴿ شعر ﴾

وانى غلام الشمس أروى حديثها * ومالى والليل فأروى حديثه

فان حصل حال من الاحوال أو زال فليس ذلك محل للسرور ولا هذا بموجب للغم والانفعال بل ينبغى ان يكون منتظرا للمقصود المنزه عن الكيف والمثال والسلام

بحسب اصطلاحه لا تدل الاعلى معان صحيحة لا تخالفة فى شئ منها لما وردت به الشريعة المطهرة وحيث كان كذلك فلا تحتاج الى تأويل أصلا فالحكم بتكفيره مبنى على الجهل باصطلاحه ومقاصده وقد صرح غير واحد بان الجاهل باصطلاح الصوفية لا يجوز له ان يخوض فى كلامهم لان ذلك وقعه فى رمى أولياء الله تعالى بالكفر والزندقة كما وقع ذلك لغير واحد ومنهم الشيخ أحمد المذكور كما أخبرنى بذلك من خبره عندى يفيد اليقين بل تكاثرت الاخبار بذلك حتى كادت تبلغ حد التواتر ولما ذكر ابن المقرى فى روضه ماحاصله ان من شك فى تكفير طائفة ابن العربى فهو كافر قال شيخ الاسلام زكريا فى شرحه هذا بحسب مافهمه كبعضهم من ظاهر كلامهم فان ظاهره عند غيرهم الاتحاد وغيره مما هو مكفر والحق أنهم مسلمون اخيار وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفيه وهو حقيقة عندهم فى

المكتوب الحادى والثلاثون والمائة الى الخواجه محمد اشرف الكابلى فى بيان علوشأن طريقة حضرات خواجكان قدس الله تعالى اسرارهم والشكاية من جماعة احدثوا فيها احداثات واعتقدوها تكملة لهذه الطريقة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين وليعلم اخى الارشد الخواجه محمد اشرف شرفه الله سبحانه بتشريفات اوليائه الكرام ان طريقة حضرات خواجكان قدس الله اسرارهم اقرب الطرق الموصلة ونهاية سائر المشائخ مندرجة فى بداية هؤلاء الاكابر ونسبتهم فوق جميع النسب كل ذلك المزايا لوجود التزام السنة السنية فى هذه الطريقة العلية والاجتناب عن البدعة الشنيعة مهما امكن فانهم لايجوزون العمل بالرخصة وان وجدوها نافعة لامر الباطن فى الظاهر ولا يفارقون العمل بالعزيمة وان رونها مضرة فى السيرة بحسب الصورة يجعلون الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية ويعتقدون ان الاذواق والمعارف خادمة للعلوم الشرعية ولا يبدلون جواهر الشريعة النفيسة مثل الاطفال بجوز الوجد وموز الحال ولا يغترون بترهات جهلة الصوفية ولا يفتتنون بباطيلهم ولا يتركون النصوص بالفصوص ولا يلتفتون الى الفتوحات المكية تاركين للفتوحات المدنية حالهم على الدوام ووقتهم مستمر ومستدام والتجلى الذاتى البرقى الذى هو كالبرق لغيرهم دائم لهؤلاء الاكابر والحضور الذى تعقبه الغيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولكن لايصل فهم كل احد الى مذاق هؤلاء الاكابر بل يكاد ينكر قاصروا هذه الطريقة على بعض كمالاتهم (شعر)

لو ان بهم قاصر طعنا بهم سفها ❊ برأت ساحتهم عن الفحش الكلم

(ثم) قد احدث بعض متأخرى هذه الطريقة احداثات فيها وضيع اصل سيرة الاكابر وزعم جمع من مريديه انهم كملوا الطريقة بتلك المحدثات حاشا وكلا كبرت كلمة تخرج من افواههم بل هم سعوا فى تخريبها وتضييعها يا أسفا كل الاسف على ما احدثوا فى هذه الطريقة بعض بدع لاوجود له فى سلاسل اخر اصلا حيث يصلون صلاة التهجد بجماعة ويجتمع الناس من الاطراف والجوانب فى ذلك الوقت لصلاة التهجد ويؤدونها بجمعية تامة وهذا العمل مكروه كراهة تحريمية والذين اشترطوا التداعى لتحقق الكراهة من الفقهاء قيدوا جواز التنفل بجماعة بادائها فى ناحية المسجد واتفقوا على تحقق الكراهة ان زادوا على ثلاثة (وايضا) ان هؤلاء المحدثين يعتقدون التهجد بهذا الوضع ثلاث عشرة ركعة فيصلون اثنتى عشرة ركعة قايمين وركعتين قاعدين زاعمين ان لهما حكم ركعة واحدة فتكون بها ثلاث عشرة ركعة وليس الامر كما زعموا ان نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان (١) يصلى احيانا ثلاث عشرة ركعة واحيانا احدى عشرة ركعة واحيانا تسع ركعات واحيانا سبعا والفردية انما عرضت للتهجد بصلاة الوتر لا انه اعطى لركعتى القعود حكم ركعة القيام ومنشأ امثال هذا العلم والعمل عدم تتبع السنة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والعجب من رواج امثال هذه المحدثات فى بلاد العلماء ومأوى المجتهدين عليهم الرضوان مع ان امثالنا الفقراء يستفيضون العلوم الاسلامية من بركاتهم والله سبحانه الملهم للصواب

(١) (قوله كان يصلى الخ) أخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة وعن مسروق سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتى الفجر رواه البخارى اه سعد

مرادهم وان افتقر عند غيرهم ممن لو اعتقد ظاهره كفر الى التأويل اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة فى معناه الاصطلاحى مجاز فى غيره فالمعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح ولا يقدح فيه ظاهر كلامهم المذكور عند غير الصوفية لما قلناه لانه قد يصدر عن العارف بالله تعالى اذا استغرق فى بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته فى ذاته وصفاته فى صفاته ويغيب عن كل ماسواه عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان الذى ترقى اليه وليست فى شئ منها كما قاله العلامة التفتازانى وغيره اه وقد صرح شيخ شيوخنا البرهان

(شعر) بثثت لديكم من همومي وخفت أن * تملوا والا فالكلام كثير

والسلام

﴿ المكتوب الثاني والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق البدخشي في التحذير من صحبة أرباب الغنى والترغيب في صحبة الفقراء ﴾

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ايها الاخ الظاهر انك مللت من صحبة الفقراء واخترت صحبة الاغنياء ولبئس ماصنعت فان كانت عينك مغمضة اليوم ستنكشف غدا فلا ترى فائدة غير الندامة والشرط الخبر (ايها) المهوس ان حالك لا يخلو من أحد أمرين اما ان تنال الجمعية في مجلس الاغنياء اولا فان تنل فشر والا فاشد شرا فانك ان تنلها فهي استدراج عياذا بالله سبحانه من ذلك وان لم تنل فمصداق الحال خسر الدنيا والآخرة كناسة الفقراء افضل من قعود الاغنياء في الصدر وهذا الكلام يكون معقولا عندك اليوم اولا وأما في الآخرة فسيصير لك معلوما ولكنه لا يفيد وانما اوقعك في هذا البلاء اشتهاء الاطعمة اللذيذة والالبسة الفاخرة ولم يفت الامر الآن فينبغي التفكر في أصل الامر والفرار من كل ما يكون مانعا عن الحق سبحانه والحذر منه معتقدا بانه عدو قوله تعالى ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم نص قاطع وقد اقتضت رعاية حقوق الصحبة ان انصحك مرة واحدة تعمل بها اولا وقد كنت عرفت من اول الامر حين شاهدت فضولياتك ان الاستقامة على الفقر عسيرة بهذا الوضع (شعر)

قد كان ماخفت أن يكونا * انا الى الله راجعونا

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها وقد كنت متوقعا من فطرتك واستعدادك شيأ آخر فانت رميت الجوهر النفيس في المرقين انا لله وانا اليه راجعون

﴿ المكتوب الثالث والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق ايضا في بيان اغتنام الفرصة وعدم تضييع الوقت ﴾

قد وصل المكتوب الذي ارسلته ينبغي اغتنام الفرصة وعدم تضييع الوقت ولا يحصل شئ من الرسوم والعادات ولا يزيد شئ من التحصل والتعلل غير الخسارة وقد قال المخبر الصادق عليه من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها هلك المسوفون وصرف نقد العمر المحقق الموجود الى الامر الموهوم وحفظ الموهوم للموجود مستكره جدا فان نقد الوقت ينبغي ان يصرف في الامر الاهم والنسبة تستدعي ان تدخل ما لا يعني من المزخرفات رزقنا الله سبحانه ذرة من لذة الطلب وعدم القرار والسكونة حتى تتيسر النجاة من السكون الى ماسواه تعالى ولا حاصل في القيل والقال وانما المطلوب سلامة القلب ينبغي الفكر في الاصل والاعراض عما لا يعني بالتمام (شعر)

كل مادون هوى الحق ولو * أكل قند فهو سم قاتل

ما على الرسول الا البلاغ

(المكتوب)

القاني رحمه الله بأن الحسين الحلاج قتل بعالم بتأمله من أمر بقتله يعني ولو تأمل كلامه وفهم مقصوده ماوجد له مساغا لقتله اذا تقرر ذلك علمت ان العارف بالله تعالى الشيخ احمد المذكور من المسلين الاخيار المرشدين الى الله تعالى لان الفاظه منصرفة بحسب اصطلاحه الى المعاني التي قصدها موافقة للشريعة لا تحتاج الى تأويل اصلا كما بين هو تلك المعاني الصحيحة التي لرادها من الفاظه في مواضع كثيرة من مكتوباته بالفارسية وقد قرئ ذلك عندي بحضرة جماعة يعرفون الفارسية امتنع توا طئهم على الكذب ولا مخالفة في شئ من المعاني التي بينها لما تقرر في شرعنا ولا يقدح فيه ظاهر الفاظه المذكور الذي يفهمه من لم يعرف اصطلاحه على ان الظاهر القابل للتأويل لا يكفر صاحبه بمجرد ذلك الظاهر بل بعد الوقوف على انه يعتقد ذلك الظاهر اما اذالم يعلم انه يعتقد ذلك الظاهر ولفظه قابل للتأويل فانا نأوله ولا نحكم بكفره كما

﴿ المكتوب الرابع والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق أيضا في المنع عن التسويف ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم عروجات غير متناهية في مدارج قربه بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (أيها) المحب ان الوقت سيف قاطع ولا يدرى انه هل تعطى الفرصة غدا اولا فينبغي تقديم الاهم في هذا اليوم وتأخير غير الاهم الى غد وهذا حكم العقل ومقتضاه ولا اريد بالعقل عقل المعاش بل عقل المعاد وماذا اكتب ازيد من ذلك

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون والمائة الى المخلص الصديق محمد صديق في بيان مراتب الولاية عامة كانت او خاصة مع بعض خواص الخاصة ﴾

اعلم ان الولاية عبارة عن الفناء والبقاء وهي اما عامة واما خاصة ونعني بالعامة مطلق الولاية وبالخاصة الولاية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية الفناء فيها اتم والبقاء اكمل ومن شرف بهذه النعمة العظمى فقد لان جلده للطاعة وانشرح صدره للاسلام واطمأنت نفسه فرضيت عن مولاها ورضي مولاها عنها وسلم قلبه لمقلبه وتخلصت روحه كلية الى مكاشفات حضرة صفات اللاهوت وشاهد سره مع ملاحظة الشئون والاعتبارات وفي هذا المقام شرف بالتجليات الذاتية البرقية وتحير خفيه لكمال التنزه والتقدس والكبرياء واتصل اخفاه اتصالا بلا تكيف وضرب من المثال هذا (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * ومما ينبغي أن يعلم ان الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية متميزة عن سائر مراتب الولاية في طرف العروج والنزول اما في طرف العروج فلان فناء الاخفى وبقاءه مختصان بتلك الولاية الخاصة وعروج سائر الولايات الى الخفي فقط مع تفاوت درجاتها يعني ان عروج بعض ارباب الولايات الى مقام الروح وعروج البعض الى السر وعروج البعض الآخر الى الخفي وهو اقصى درجات الولاية العامة وأما في طرف النزول فلان لاجساد الاولياء المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية نصيبا من كمالات درجات تلك الولاية لانه صلى الله عليه وسلم اسرى به ليلة المعراج بالجسد (١) الى ماشاء الله وعرض عليه الجنة والنار واوحى اليه ما اوحى وشرف (٢) ثمة بالرؤية البصرية وهذا القسم من المعراج مخصوص به عليه الصلاة والسلام والاولياء المتابعون له كمال المتابعة السالكون تحت قدمه لهم ايضا نصيب من هذه المرتبة المخصوصة (ع) وللارض من كأس الكرام نصيب * غاية ما في الباب ان وقوع الرؤية في الدنيا مخصوص به عليه الصلاة والسلام والحالة التي حصلت للاولياء الذين تحت قدمه ليست برؤية والفرق بين الرؤية وتلك الحالة كالفرق بين الاصل والفرع والشخص والظل وليس احدهما عين الآخر

﴿ المكتوب السادس والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق ايضا في المنع عن التسويف والتأخير في تحصيل المطلوب الحقيقي ﴾

وصل المكتوب المرغوب وحيث ان القاصد وصل في اواخر العشر المتبرك كنت بعد مضيه مشغولا بكتابة جوابات المكاتيب وقد كتب جواب مكتوب خان خانان ومكتوب الخواجه عبدالله ايضا وارسلا اليهما ينبغي مطالعتهما بالملاحظة وذهابك الى العسكر في

---

(١) (قوله بالجسد الخ) قال على القاري والحق الذي عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسرى بجسده فمن طالعها وبحث عنها لا يعدل عن الظاهر ولا استحالة في حملها على ظاهرها حتى يحتاج الى التأويل اه

(٢) (قوله وشرف ثمة بالرؤية البصرية) وهذا أيضا ما عليه الجمهور من المحققين وفي مسند الامام أحمد رأيته في اليقظة بعينه ولو كان في المنام لما انكرت قريش ولا ارتدت جماعة اه قلت التعليل بهذا أولى لكون المعراج بالجسد فان استبعاد هم اياه أكثر من استبعاد رؤية الله تعالى بالبصر كما لا يخفى من حالهم وجهلهم بالله سعد

يفيده قول شيخ الاسلام وان افتقر عند غيرهم الى تأويل وكلام هذا الرجل بفرض ان لا اصطلاح له قابل للتأويل كيف وقد وجد له اصطلاح فعلى تقديره لا يحتاج الى اصطلاح اصلا ولا يضره ان الفاظه

هذه النوبة ليس بمقبول الفقير وما الحكمة فيه والامر عند الله سبحانه ينبغي الملاحظة فان الله سبحانه قد اعطاك قوت اليوم من كمال كرمه فالائق بك التفكر في امرك مغتنما ذلك دون ان تجعله وسيلة الى تحصيل قوت يوم آخر فان الامر ينجر حينئذ الى التسلسل وطول الامل كفر في طريق الفقر والتخلص من معاملة القرض لايدري انه يحصل من طرف خواجكي اولا فان كان فيه اشتباه فاكتب الى خواجكي كتابا منفصا صريحا فان كتب في جوابه منفصا وفهم منه الوعد المؤكد فاذهب بهذه النية ولكن ماذا يكون علاج التسويف والتأخير وكل شيء تختاره وتفعله ينبغي لك ان تستعجل فيه فان الفرصة غنيمة جدا

﴿ المكتوب السابع والثلاثون والمائة الى الحاج خضر الافغاني في بيان علو شأن الصلاة المنوط كمالها بالوصول الى نهاية النهاية ومايناسب ذلك ﴾

وصل المكتوب المرغوب واتضح مافيه اعلم ان الالتذاذ بالعبادة وارتفاع الكلفة في ادائها من أجل نعم الله سبحانه وتعالى خصوصا في اداء الصلاة فانه لايتيسر فيها الغير المنتهي خصوصا في اداء الصلوات الفرضية فان الابتداء لا التذاذ فيه الا بالنوافل وأما في النهاية فتكون تلك النسبة منوطة بالفرائض ويرى فيها الاشتغال بالنوافل تعطيلا والامر العظيم للمنتهي هو أداء الفرائض فقط (ع) وهذي سعادات تكون نصيب من * وينبغي أن يعلم أن الالتذاذ الذي يحصل حين أداء الصلاة لاحظ للنفس فيه أصلا بل هي حين ذلك الالتذاذ في البكاء والحزن سبحان الله اي رتبة هذا (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * والتكلم بمثل هذا الكلام وسماعنا اياه ايضا غنيمة لامثالنا المهوسين (ع) دعونا نسلي بالاماني قلوبنا (واعلم) ايضا أن رتبة الصلاة مثل رتبة الرؤية في الآخرة فنهاية القرب في الدنيا انما هي في الصلاة ونهاية القرب في الآخرة في حين الرؤية وايضا ان سائر العبادات وسائل للصلاة والصلاة من المقاصد والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون والمائة الى الشيخ بهاء الدين السرهندي في مذمة الدنيا والتحذير من صحبة اربابها ﴾

لايكونن ولدى الارشد مغرورا ومسرورا بهذه الدنية المبغوض عليها ولايضيعن بضاعة الاقبال الى جناب قدس الحق جل سلطانه ينبغي التفكر أي شيء يباع وأي شيء يشترى تبديل الآخرة بالدنيا والامتناع من طلب الحق بالخلق من السفاهة والجهالة والجمع بين الدنيا والآخرة من قبيل الجمع بين الاضداد (ع) ماأحسن الدين والدنيا لو اجتمعا * فاختر أيا شئت من هذين الضدين وبع نفسك من ايهما شئت عذاب الآخرة أبدي ومتاع الدنيا قليل والدنيا مبغوض عليها عند الحق سبحانه والآخرة مرضية له تعالى وتقدس

عش ماشئت فانك ميت * والزم ماشئت فانك مفارق

ولابد من ترك العيال والاولاد أخيرا وتفويضهم الى الحق سبحانه فينبغي لك ان تحسب نفسك اليوم ميتا وأن تفوضهم الى الله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم نص قاطع وقد سمعت مكررا ان نوم الارنب يعني الغفلة والغرور الى متى يمتد فلابد من التنبه والتيقظ واعلم ان صحبة أهل الدنيا والاختلاط بهم سم قاتل وقتيل هذا السم ميت بالموت الابدي العاقل تكفيه الاشارة

هذه لم توجد لمن تقدمه من القوم لما علمت من ان الاصطلاح لا مشاحة فيه وان خالف اصطلاح من سبقه وبالجملة فالمكفرون له فهموا من ظاهر لفظه ولفظ آخر مفترى عليه امورا معلوما نفيها من الدين بالضرورة بحيث لايتوقف في التكفير بها فتموه فيه ولامتفقه بل ولا جاهل بالكلية اذ فهمهم ذلك شاركهم فيه كل جاهل والمعاند يرغب في اخراج المسلمين من الاسلام بادنى شبهة لاسيما قوما مشهورين بالصلاح يرشدون العباد الى الله سبحانه وتعالى وقد ذم السبكي هؤلاء الطائفة الذين يتساهلون في تكفير المسلمين وذلك لانه لما سئل عن تكفير اهل الاهواء والبدع قال اعلم ان استعظم القول بالتكفير لانه يحتاج الى امرين عزيزين احدهما تحرير المعتقد وهو صعب من جهة الاطلاع على مافي القلب وتخليصه عما يشتبه وتحريره ويكاد الشخص يصعب عليه اعتقاد نفسه فضلا عن اعتقاد غيره الثاني

فكيف التصريح مع هذه المبالغة والتأكيد وطعام الملوك وان كان لذيذا ولكنه يزيد مرض القلب فكيف يرجى الفلاح والنجاة الحذر الحذر الحذر (شعر)

وما هو من شرط البلاغ أقوله ﴿ فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة

فر من صحبتهم اكثر مما تفر من الاسد فان الفرار منهم وان أوجب الموت الدنيوى ولكنه قد يفيد فى الاخرة واختلاط الملوك يوجب الهلاك الابدى والخسار السرمدى فاياك وصحبتهم واياك ولقمتهم واياك ومحبتهم واياك ورؤيتهم وقد ورد فى الخبر الصحيح من تواضع الغنى لغناه ذهب ثلثا دينه ينبغى لك الملاحظة ان كل ذلك التواضع والملاينة هل هو من جهة غناهم أو من جهة شئ آخر ولا شك فى انه من جهة غناهم ونتيجته ذهاب ثلثى الدين فاين أنت من الاسلام واين أنت من النجاة وكل هذه المبالغة والابرام ليعلم ولدى ان لقمة غير الجنس وصحبتهم تحجب قلبه عن تذكر المواعظ وتعقل النصائح فلا يكاد يتأثر من الكلمة والكلام فالحذر الحذر من صحبتهم والحذر الحذر من رؤيتهم والله سبحانه الموفق نجانا الله واياكم عما لا يرضى عنه ربنا المتعالى بحرمة سيد البشر الممدوح بما زاغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها والسلام

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون والمائة الى جعفر بك التهانى فى بيان جواز هجو جماعة السفهاء الذين يطعنون فى أهل الله وفى استحسان ذمهم ﴾

قد شرف المكتوب الشريف بوروده سلمكم الله سبحانه وتعالى حيث تتفقدون أحوال الفقراء وتعتقدون ان الحضور والغيبة سيان أيها المخدوم ان كفار قريش لما بالغوا فى هجو أهل الاسلام وسبهم من غاية خذلانهم وكمال حرمانهم عن السعادة امر النبى (١) عليه وعلى آله الصلاة والسلام بعض الشعراء الاسلامية بهجو الكفار الاشرار فكان الشاعر المأمور يصعد المنبر فى حضور النبى عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ويهجو الكفار فى ملاء بانشاد الاشعار وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس معه مادام يهجو الكفار واعزان الملامة وايذاء الخلق من مغتنمات ارباب العشق اللهم اجعلنا منهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الاربعون والمائة الى الملا محمد معصوم الكابلى فى بيان ان الالم والمحنة من لوازم المحبة ﴾

ايها المحب ان الالم والمحنة من لوازم المحبة ولابد من الالم والغم لمن اختار الفقر شعر

الان قصدى من هواك التألم ﴿ والا فاسباب التنعم وافره

والمحبوب يريد له المحب به وعدم سكونه الى من سواه ليحصل الانقطاع عن غيره بالكلية والاطمئنان هنا فى عدم الاطمئنان واللذة فى الحرقة والقرار فى عدم القرار والراحة فى الجراحة وطلب الفراغة فى هذا المقام القاء نفسك الى الفتنة ينبغى تفويض نفسك الى المحبوب بالتمام وان يرضى بكلما يجئ منه وان يقبله من غير اعراض واعتراض وهذا الوضع هو طريق المعيشة وعليك بالاجتهاد فى تحصيل الاستقامة بقدر الوسع والطاقة والا فالفتور فى القفا وقد كان اشتغالك جيدا ولكنها ضعفت قبل حصول القوة ولكن لا بأس فيه ولا هو مما يغتم به فانك لو تشبثت باسباب الجمعية من هذه الترددات يكون احسن من الاول ينبغى لك ان تعتقد ان أسباب هذه التفرقة هى عين اسباب الجمعية حتى تقدر ان تعمل شيأ والسلام

(١) (قوله أمر النبى عليه السلام بعض الشعراء الخ) أخرج الشيخان عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة لحسان اهج المشركين فان جبريل معك وأخرج البخارى عن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينافح ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الباب أحاديث كثيرة مذكورة فى تفسير الخازن وغيره وفى هذا القدر كفاية

الحكم بأن ذلك كفر وهو صعب من جهة صعوبة علم الكلام ومأخذه وتميز الحق من غيره وانما يحصل ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس واعتدال المزاج والتهذيب بعلوم النظر والامتلاء من العلوم الشرعية وعدم الميل والهوى وبعد تحصيل الامر يمكن القول بالتكفير

﴿ المكتوب الحادى والاربعون والمائة الى الملا محمد قليج فى بيان ان العمدة فى هذا الامر المحبة والاخلاص ﴾

انعم الله سبحانه وتعالى علينا وعليكم بالترقيات بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ايها المحب انك لاتكتب من أحوال القلب شيأ فى بعض الاحيان حتى نطلع على كيفيته ولابدلك من كتابة شئ من هذا الباب أيضا البتة فانه موجب للتوجه الغائبى وعمدة هذا الامر هى المحبة والاخلاص ولاغم ان لم يفهم الترقى فانه اذا بقيت الاستقامة على الاخلاص تيسر امور سنين فى ساعات والسلام

﴿ المكتوب الثانى والاربعون والمائة الى الملا عبد الغفور السمرقندى فى بيان استكثار قليل من نسبة الاكابر ﴾

وصل المكتوب الشريف الذى ارسلته على وجه الالتفات ينبغى ان يعد محبة الفقراء من أجل نعم الله تعالى والمسؤل من الحق سبحانه والمرجو منه تعالى الاستقامة عليها ووصلت الهدية المرسلة الى الفقراء ايضا وقرأ فاتحة السلامة والطريقة التى أخذتها ووصلت منها نسبة كثيرة لم يذكر شئ من هذه المقولة معاذالله من تطرق الفتور اليها (شعر)

خياله طرفة العين لدى نظرى ❊ قد فاق وصل الغوانى مدة العمر

فان حصل شئ من نسبة هؤلاء الاكابر ينبغى ان تستكثره فانه ليس بقليل لان نهاية الآخرين مندرجة فى بدايتهم (ع) وقس من حال بستانى ربيعى ❊ ولكن ينبغى ان لاتغتم من هذا الفتور اذا كانت محبة حملة هذه النسبة قوية وقد أرسل الثوب الذى كان ملبوسا مكررا فالبسه احيانا واحفظه بكمال الادب فانه يتوقع منه فوائد كثيرة وكلما تلبسه تلبسه على الوضوء وتشتغل بتكرار الذكر فعسى ان تحصل الجمعية التامة وكلما كتبت شيئا ينبغى لك ان تكتب أولا من احوال باطنك فان احوال الظاهر بدون احوال الباطن ساقطة عن حيز الاعتبار (ع) وأحسن مايلى حديث الاحبة ❊ ثبتنا الله سبحانه وإياكم على متابعة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث ❊

﴿ المكتوب الثالث والاربعون والمائة الى الملا شمس الدين فى بيان اغتنام موسم الشباب وعدم صرفه الى مالايعنى من اللهو واللعب ﴾

كان محب الفقراء مولانا شمس الدين موفقا ومغتنما لموسم الشباب ممتنعا من صرفه فى اللهو واللعب وتعويضه بالجوز والموز والا لايحصل شئ أخيرا غير الندامة والتأسف ولايجدى شيئا والشرط الاخبار وينبغى اداء الصلوات الخمس بالجماعة وتمييز الحلال من الحرام وطريق النجاة الاخروية هو متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وينبغى ان لاتكون التلذذات الفانية والتنعمات الهالكة منظورا اليها والله سبحانه الموفق للخيرات

﴿ المكتوب الرابع والاربعون والمائة الى الحافظ محمود اللاهورى فى بيان معنى السير والسلوك وبيان السير الى الله والسير فى الله والسيرين الآخرين ﴾

(رزقكم)

او عدمه ثم بعد ذلك اما ان يكون التكفير بشخص خاص فشرط مع ذلك اعتراف الشخص به و هيهات ان يحصل واما البينة فى ذلك فصعب قبولها لانها تحتاج فى الفهم الى ماقدمناه الى ان قال ولقد رأيت تصانيف جماعة يظن بهم انهم من اهل العلم ويشتغلون بشئ من رواية الحديث وربما كان لهم نسك وعبادة وشهرة بالعلم تكلموا باشياء ورووا أشياء تنبئ عن جهلهم العظيم وتساهلهم فى نقل الكذب الصريح وأقدموا على تكفير من لا يستحق التكفير وما سبب ذلك الا ماهم عليه من فرط الجهل والتعصب والنشأة على شئ لم يعرفوا سواء هو باطل ولم يشتغلوا بشئ من العلم حتى يفهموا بل هم فى غاية الغباوة اه وقد غفل المكفرون عن اصطلاح احد لعدم تتبعهم لكلامه او اعتقادهم ان اصطلاح المتأخر لابد ان يكون موافقا لاصطلاح المتقدم ولم يميلوا الى التأويل مع ما يرده اما لغباوة او حقد على ان فى كلام المتصدى لتكفيره اعترافا بعدم فهم

رزقكم الله سبحانه ترقيات غير متناهية فى مدارج الكمالات بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (ع) وأحسن مايملى حديث الاحبة (اعلم) ان السير والسلوك عبارة عن الحركة العلمية التى هى من مقولة الكيف ولامجال هنا للحركة الاينية فالسير الى الله عبارة عن الحركة العلمية ذاهبا من العلم الادنى الى العلم الاعلى ومن هذا الى أعلى آخر وهكذا الى ان تنتهى الى علم الواجب تعالى بعد طى علوم الممكنات كلها وزوالها باسرها وهذه الحالة هى المعبر عنها بالفناء والسير فى الله عبارة عن الحركة العلمية فى مراتب الوجوب من الاسماء والصفات والشؤن والاعتبارات والتقديسات والتنزيهات الى ان تنتهى الى مرتبة لايمكن التعبير عنها بعبارة ولايشار اليها باشارة ولاتسمى باسم ولا يكنى عنها بكناية ولايعلمها عالم ولايدركها مدرك وهذا السير يسمى بالبقاء والسير عن الله بالله الذى هو السير الثالث أيضا عبارة عن الحركة العلمية نازلا من العلم الاعلى الى العلم الادنى ومن الادنى الى الادنى وهكذا الى ان يرجع الى الممكنات رجوع القهقرى وينزل من علوم مراتب الوجوب كلها وهو العارف الذى نسى الله بالله ورجع عن الله مع الله وهو الواجد الفاقد والواصل المهجور وهو القريب البعيد والسير الرابع الذى هو السير فى الاشياء عبارة عن حصول علوم الاشياء شيئا فشيئا بعد زوال تلك العلوم كلها فى السير الاول فالسير الرابع مقابل للسير الاول والسير الثالث للثانى كما ترى والسير الى الله والسير فى الله لتحصيل نفس الولاية التى هى عبارة عن الفناء والبقاء والسير الثالث والرابع لحصول مقام الدعوة الذى هو مخصوص بالانبياء المرسلين صلوات الله وتسليماته على جميعهم عموما وعلى أفضلهم خصوصا وللتابعين الكاملين أيضا نصيب من مقام هؤلاء الاكابر عليهم السلام قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى الآية هذا هو حديث البداية والنهاية والمقصود من ذكره تنويه شأنه وتشويق الطلاب اليه (شعر)

وتهافتوا فى سكريا أهل صفراء لاجل تغافل السوداوى

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

المكتوب الخامس والاربعون والمائة الى المفتى عبدالرحمن فى بيان ان مشائخ الطريقة النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم اختاروا ابتداء السير من عالم الامر وبيان سر عدم تأثر بعض مبتدئ هذه الطريقة بسرعة

ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ورحم الله عبدا قال آمينا اعلم ان مشائخ الطريقة النقشبندية قدس الله اسرارهم اختاروا ابتداء السير من عالم الامر وصار وايقطعون مسافة عالم الخلق فى ضمنه بخلاف مشائخ سائر الطرقات فان ابتداء سيرهم من عالم الخلق وبعد طى مسافة عالم الخلق يضعون القدم فى عالم الامر ويصلون الى مقام الجذبة ولهذا كان طريق النقشبندية أقرب الطرق فلاجرم صارت نهاية الآخرين مندرجة فى بدايتهم (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * ومع كون ابتداء سيرهم من عالم الامر لايتأثر بعض الطالبين من هذه الطريقة بسرعة ولايجدون الحلاوة ولا التلذذ الذى هو من مقدمة الجذبة بالسهولة ووجه ذلك ان لطائف عالم الامر ضعيفة فيهم

مراده حيث قال فى آخر كلامه اوارادشيأ فقصرت عنه عبارته بل اعترافا بعدم تكفيره اذهو من لازم اعترافه بعدم فهم مراده فقد اعترف بانه اذا اراد معنى صحيحا قصرت عنه عبارته لايكون كافرا فكيف وعبارته لاتقصر عن افادة المعنى الصحيح يظهر ذلك للمتأمل المنصف وفى كلام السعد وغيره مايفيد أن العبرة بالمراد لابالعبارة القاصرة عنه حيث قال هو وغيره فيما نقله شيخ الاسلام ولانه قد يصدر عن العارف بالله تعالى اذا استغرق فى بحر التوحيد عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان حاله الذى ترقى اليه فهذا صريح او كالصريح بأن العبارة القاصرة التى تشعر بالكفر كالحلول والاتحاد لايكفر صاحبها بل هناك امور لاشبهة للمكفر فيها اصلا منها تكفيره بقوله ان الكعبة لايراد بها خصوص الابنية ومنها ماذكره بعض الطلبة فيما يتعلق بالوجود وجعله قياسا ونتيجة فانه لوادرك لاستحيى ان يكتب ما كتبه واكره أن يطلع

بالنسبة الى عالم الخلق وهذا الضعف هو الذى صار سدة فى طريق التأثير والتأثر وامتداد زمان بطء التأثر الى ان يقوى لطائف عالم الامر فيهم وتغلب على عالم الخلق وأن ينعكس الامر وعلاج هذا الضعف بحيث يكون مناسبا لهذه الطريقة هو التصرف التام من صاحب التصرف والعلاج المناسب لسائر الطرق تقديم تزكية النفس والرياضات الشديدة والمجاهدات الشاقة الواقعة على وفق الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وينبغى أن يعلم ان بطء التأثر ليس من علامة نقصان الاستعداد وكم من طائفة تامى الاستعداد يبتلون بهذا البلاء والسلام

﴿ المكتوب السادس والاربعون والمائة الى شرف الدين حسين فى النصيحة بتكرار الذكر ﴾

وصل مكتوب ولدى شرف الدين حسين الله سبحانه الحمد والمنة على أنه مستسعد بسعادة تذكر الفقراء وليعمر الاوقات بتكرار الذكر الذى أخذه ولايفوتن الفرصة مغترا بالشأن والشوكة الفانية مغتنما الحياة القليلة (شعر)

همه اندر زمن بتوا يمنست * كه توطفلى وخانه رنكينست

ونعم النعمة اكرام الحق سبحانه عبده بتوفيق التوبة فى عنفوان الشباب والانعام عليه بالاستقامة عليها يمكن ان يقال ان جميع التنعمات الدنيوية فى جنب تلك النعمة لها حكم الندى فى جنب البحر العميق فان هذه النعمة موجبة لرضا المولى سبحانه الذى هو فوق جميع النعم دنيوية كانت أو أخروية ورضوان من الله اكبر والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات أتمها وأكملها

﴿ المكتوب السابع والاربعون والمائة الى الخواجه أشرف الكابلى فى بيان أن الانقطاع مقدم على الاتصال وبالعكس ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم الترقيات على مدارج الكمال بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات قالت طائفة من مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم بتقدم الانفصال والانقطاع على الاتصال وطائفة أخرى من هؤلاء الاكابر قدموا الاتصال على الانقطاع والانفصال وتوقفت طائفة ثالثة فيه (قال) أبو سعيد الخراز قدس سره مالم تنقطع لاتجد ومالم تجد لاتنقطع ولا ادرى أيهما اقدم يقول راقم هذه السطور ان الانقطاع والاتصال يتحققان فى آن واحد ولا يجوز ان ينفك الانقطاع عن الاتصال وان يحصل الاتصال بدون الانقطاع والانفصال غاية مافى الباب ان الخفاء ان تحقق فانما هو فى التقدم الذاتى وتعين عليه أحدهما للآخر واختار شيخ الاسلام الهروى قدس سره المذهب الثانى قائلا بان السبقة من ذلك الطرف أحسن والذين يقولون بتقدم الانفصال على الاتصال لاينكرون هذه السبقة أيضا ومرادهم من الاتصال الظهور التام وهو لاينافى الظهور المطلق فيكون الظهور المطلق مقدما على الانفصال والظهور التام مؤخرا عنه فعلى هذا التحقيق يكون نزاعهم راجعا الى اللفظ ولكن نظر الطائفة الاولى عال حيث لايعتبرون القليل (وينبغى) ان يعلم ان على هذا التوجيه قد حصل التقدم الزمانى أيضا فافهم والله سبحانه الملهم للصواب وعلى كل حال ينبغى ان يكون مظهرا للانفصال والاتصال فان

عليه أحد ممن له نسبة الى العلم والعجب أن هذا المكفر ممن ينكر على من يقول بكفر طائفة ابن العربى ويعترف باصطلاحهم ويحمل ألفاظهم على معانيها المرادة لهم أو يؤول حتى كاد يتعبد بالفاظ ابن العربى حتى اغتر بظاهر عبارته فى الفصوص وقال بايمان فرعون مع انه قيل انه مكذوب عليه لتصريحه فى غير ذلك الكتاب ببقائه على كفره هذا الشيخ عبد الوهاب من أهل الكشف حتى انه ذكر اطلاعه على الجنة والنار والميزان والصراط وتلقاه الناس منه بالقبول وهو أدرى بكلام القوم من غيره قال فى كتاب اليواقيت والجواهر فى اعتقاد الاكابر قال الشيخ فى الباب الرابع والستين وثلثمائة اعلم انه لايموت احد من أهل التكليف الا مؤمنا عن عيان وتحقق لامرية فيه ولاشك لكن من العلم بالله والايمان به خاصة ومابقى الاهل ينفعه ذلك ام لا وفى القرآن العظيم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا قال وقد حكى الله عن فرعون أنه قال آمنت أنه

مرتبة الولاية منوطة بهاتين المرتبتين وبدونهما خرط القتاد والمرتبة الاولى مربوطة بالسير الى الله والثانية بالسير فى الله وبمجموع هذين السيرين يوصل الى مرتبة الولاية والكمال على تفاوت درجاتها والسيران الباقيان لتحصيل مرتبة التكميل والوصول الى درجة الدعوة (شعر)

ناديت غير مرة * لو كان فى الاحياء حى

﴿ المكتوب الثامن والاربعون والمائة الى الملا صادق الكابلى فى بيان ذم صاحب الرى وعدم الاغترار بتوسط روحانية المشائخ وامداداتهم اه ﴾

وصل المكتوبان متصلا بعضهما ببعض كان الاول منبئا عن الحصول والرى والثانى عن العطش وعدم الحصول الحمد لله سبحانه العبرة بالخاتمة ان صاحب الرى ليس له حاصل والذى يرى نفسه لا حاصل له فهو الواصل وقد قيل لك مكررا ان لا تغتر بتوسط روحانية المشائخ وامداداتهم فان صور هؤلاء المشائخ التى تراها وتشاهدها هى لطائف الشيخ المقتدى به فى الحقيقة ظهرت بهذه الصور وتوحيد قبلة التوجه من الشروط وتفريق التوجه موجب للخسران عياذا بالله سبحانه (وأيضا) انى كنت قلت لك مكررا وموكدا ان قلل الاشغال لحصول المقصود بسرعة فان ترك الامر الضرورى والاشتغال بما لا طائل فيه بعيد عن طور العقل ولكنك معتقد لرأى نفسك قلما يؤثر فيك كلام غيرك وأنت تعلم ما على الرسول الا البلاغ

﴿ المكتوب التاسع والاربعون والمائة الى الملا صادق الكابلى أيضا فى بيان عدم قصر النظر على سبب معين ﴾

والعجب من أخى مولانا محمد صادق حيث سلم نفسه بالكلية الى عالم الاسباب وأن جعل مسبب الاسباب تعالى وتقدس الاشياء مرتبة على الاسباب ولكن ما الحاجة الى نصب العين على سبب معين (شعر)

ولا تحزن اذا ما سد باب * فان الله يفتح ألف باب

وهذا القسم من قصور النظر ينبئ عن غاية عدم المناسبة ومستهجن من امثالك جدا ينبغى لك ان تتفكر فى حالك ساعة تفهم هذه الشناعة وكل هذا الاضطراب فى كسوة الفقر تحصيل ما هو مفوض عليه لدى الحق سبحانه ما أشده قباحة وبئس البلاء المستنكر والعجب أنه كيف زين هذا الشئ المستنكر فى نظرك ينبغى لك ان تسعى وتجتهد فى تحصيل الامور الضرورية بقدر الضرورة وصرف جميع الهمة اليها وتضييع تمام العمر فى تحصيلها سفاهة محضة الفرصة غنيمة جدا والاسف كل الاسف على حال من يصرفها الى تحصيل علوم لا طائل فيها والشرط هو الاخبار ما على الرسول الا البلاغ ولا تحزن من مقالات الناس فيك فان نسبوا اليك شيئا ليس فيك منه شئ فلا غم نعمت الدولة ان يرى الناس شخصا شرا وهو فى الحقيقة من الاخيار فان تحقق عكس هذه القضية فقد عظم الخطر والسلام

﴿ المكتوب الخمسون والمائة الى الخواجه محمد قاسم فى بيان ان لا مستحق للمطلوبية غير الحق تعالى وتقدس ﴾

لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين فلم ينفعه هذا الايمان وأطال فى أدلة أنه لم ينفعه أيمانه قلت قال الشعرانى فكذب والله وأفترى من نسب الى الشيخ محى الدين أنه يقول بقول ايمان فرعون وهذا نصه يكذب الناقل وجمهور العلماء قاطبة على عدم قبول ايمانه وايمان جميع من آمن فى اليأس لان شرط الايمان الاختيار وصاحب ايمان اليأس كالملجأ الى الايمان والايمان لا ينفع صاحبه الا عند القدرة على خلافه حتى يكون المرأ مختارا ولان متعلق الايمان هو الغيب واما من يشاهد نزول الملائكة بعذابه فهو خارج عن موضع الايمان والله اعلم اه المقصود منه فهلا اول لهذا ايضا بل هذا اولى بالتأويل لان ذلك طعن فيه كثير من ائمة عصره وغيرهم وحكموا بتكفيره ولم نسمع طعنا فى هذا الرجل عن أحد يعتد به فان قال ان تقدم ابن العربى مقتض لترجيحه قال له التقدم لا يقتضى الترجيح بل لو نظر لذلك ثبت فى ابن العربى ما قيل فيه اذ هو

وصل مكتوب اخينا الخواجه محمد قاسم وصار موجبا للفرح ولاتضيق صدرك من تشتت الاوضاع الدنياوية وتفرق الاحوال الصورية فانها لاتستحق لذلك لان هذه النشأة في معرض الفناء بل ينبغي السعي في تحصيل مرضاة الحق سبحانه وتعالى سواء كان فيها عسر أو يسر ولامستحق للمطلوبية غير ذات الواجب الوجود جل شأنه خصوصا لامثالكم الاعزة ومع ذلك لو وقعت الاشارة بخدمة وأمر نجتهد في تحصيلها بالممنونية والسلام

﴿ المكتوب الحادي والخمسون والمائة الى الميرمؤمن البلخي في بيان علو شأن الطريقة النقشبندية قدس الله أسرار أهليها العلية وبيان معنى ياد داشت المخصوص بهم ﴾

(ع) وأحسن مايملى حديث الاحبة * اعلم ان ياد داشت عبارة في طريقة حضرات خواجكان قدس الله أسرارهم عن حضور بلاغيبة أعني دوام حضور حضرة الذات تعالت وتقدست من غير تخلل الحجب الشؤنية والاعتبارية فان وجد حضور في وقت وغيبة في وقت بان ترتفع الحجب في وقت بالتمام وانسدلت في وقت آخر كما يكون في التجلي البرقي الذاتي حيث ان الحجب ترتفع فيه عن حضرة الذات تعالت وتقدست كالبرق ثم تحتجب بحجب الشؤن والاعتبارات بسرعة فهو ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر فعلم من هذا ان حاصل الحضور بلاغيبة هو دوام التجلي البرقي الذاتي الذي هو عبارة عن ظهور حضرة الذات بدون توسط الشؤن والاعتبارات ويتيسر ذلك في نهاية هذا الطريق ويثبت في هذا المقام الفناء الاكمل ولارجوع فيه للحجب أصلا فانها لو رجعت لتبدل الحضور بالغيبة ولايقال له ياد داشت فتحقق ان شهود هؤلاء الاكابر على الوجه الاتم والاكمل واكملية الفناء واتمية البقاء على قدر اتمية الشهود والاكملية (ع) وقس من حال بستاني ربيعي *

﴿ المكتوب الثاني والخمسون والمائة الى السيد فريد في بيان ان اطاعة الرسول عين اطاعة الحق سبحانه ومايناسب ذلك ﴾

قال الله سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل الله سبحانه اطاعة الرسول عين اطاعته فاطاعة الحق عزوجل بدون اطاعة الرسول ليس باطاعة له سبحانه ولذلك أورد كلمة قد تأكيدا لهذا المعنى وتحقيقا له لئلا يفرق مهوس بين هاتين الاطاعتين ويختار احديهما دون الاخرى وقد وبخ الله سبحانه في محل آخر جماعة فرقوا بين هاتين الاطاعتين حيث قال سبحانه يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الآية نعم قد صدرت من بعض المشائخ وقت غلبة الحال والسكر كلمات مؤذنة بالتفرقة بين هاتين الاطاعتين ومشعرة باختيار محبة احديهما على الاخرى كما نقل ان السلطان محمود الغزنوي لما نزل مرة في ايام سلطنته في قرب قرية خرقان أرسل واحدا من وكلائه الى الشيخ ابي الحسن الخرقاني والتمس منه الحضور عنده وقال لرسوله اذا فهمت توقفا من الشيخ فاقرأ هذه الآية أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فلما فهم الرسول توقفا من الشيخ قرأ الآية المذكورة فقال له الشيخ في جوابه اني مشغول باطاعة الله تعالى بحيث لم أفرغ منها بعد لاطاعة رسول الله فكيف لاطاعة أولي الامر فجعل حضرة الشيخ اطاعة الحق سبحانه غير اطاعة الرسول وهذا الكلام

متأخر بالنسبة لمن قبله من القوم حتى جعل بعضهم هذا من جملة الرد عليه حيث قال ان ما صدر عنه وعن امثاله ليس من اصطلاح القوم وان قال ان باب السلوك والاستغراق قد سد بعد ابن العربي فقد اراد سد باب الوصول له اليه ولاقدرة له عليه وبعد التسليم اقل القليل ان يكون هذا الرجل اولى بالتأويل من فرعون فان بقاء فرعون على كفره يدل عليه ظواهر الكتاب والسنة وصرفهما عن ظاهرهما بغير دليل لايجوز وجزم بكفره أيضا جماهير العلماء حتى كادوا يجمعون عليه الا من شذ بل حكى بعضهم فيه الاجماع ففي الزواجر لابن حجر الهيتمي أخذ علماء الامة ومجتهدوها الذين عليهم المعول من الآية الاولى اعني قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا اجماعهم على كفر فرعون ورواه الترمذي في تفسيره في سورة يونس من طريقين وقال في احدهما حديث حسن وفي الآخر حديث حسن غريب صحيح وروى ابن عدي والطبراني انه

بعيد عن الاستقامة والمشائخ المستقيموا الاحوال يتحاشون من أمثال هذا الكلام ويعلمون ان اطاعة الحق سبحانه في اطاعة رسوله في جميع مراتب الشريعة والطريقة والحقيقة ويعتقدون ان اطاعة الحق سبحانه في غير اطاعة رسوله عين الضلالة (ونقل) ايضا ان شيخ بلدة مهنة الشيخ أباسعيد أباالخير عقد مجلسا وكان في ذلك المجلس واحد من اجلة سادات خراسان فدخل في ذلك الاثناء اتفاقا مجذوب مغلوب الحال فقدمه الشيخ على السيد الاجل فلم يحسن ذلك السيد فقال الشيخ للسيد ان تعظيمك بواسطة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم هذا المجذوب بواسطة محبة الحق سبحانه والا كابر المستقيمو الاحوال لايجوزون ايضا هذا القسم من التفرقة ويرون غلبة محبة الحق سبحانه على محبة رسوله عليه الصلاة والسلام من سكر الحال ولايعتقدونها شيئا غير الفضول ولكن ينبغي ان يعلم هذا القدر ان محبة الحق سبحانه غالبة في مقام الكمال الذي هو مرتبة الولاية ومحبة الرسول غالبة في مقام التكميل الذي فيه نصيب من مقام النبوة ثبتنا الله سبحانه على اطاعة الرسول التي هي عين اطاعة الله سبحانه

﴿ المكتوب الثالث والخمسون والمائة الى الشيخ ميان مزمل في بيان الخلاص التام من رقية ماسواه تعالى المربوط بالفناء المطلق ﴾

وصل المكتوب المرسل الحمد لله ذي الانعام والمنة قدجعل طالبيه في قلق واضطراب ونجاهم بذلك الاضطراب من السكون الى غيره ولكن الخلاص التام من رقية الاغيار انما يتيسر اذاحصل التشرف بالفناء المطلق وزالت النقوش الكونية من مرآة القلب بالكلية ولم يبق التعلق العلمي والحبي بشئ من الاشياء ولم يكن مقصود ومراد غير الحق سبحانه وتعالى ودونه خرط القتاد وربمايظن انتفاء التعلق ولكن الظن لايغني من الحق شيئا (ع) * وهذي سعادات تكون نصيب من * والتعلق بالاحوال والمقامات تعلق بالغير فماتقول في التعلق بأشياء أخر ﴿ شعر ﴾

دع مايصدك عن وصل الحبيب وما * يلهيك عنه قبيحا كان أوحسنا

وقدانجرت مدة غربتك الى التطويل والفرصة غنيمة فان كان الاصحاب والاحباب من اهل الرخصة فماوجه التوقف والافما الحاجة الى الرخصة ينبغي ان يلاحظ مرضى الحق سبحانه رضي أهل العالم أم لا وماذايكون عدم رضاهم (ع) وكل القصد من تبع الحبيب * ينبغي ان تعتقد ان المقصود هو الحق سبحانه فان أجتمع مع محبته شئ فنافع والافضار (ع) اتزنو الى وردو ذا وجهي زاهر * والسلام

﴿ المكتوب الرابع والخمسون والمائة الى ميان مزمل ايضا في بيان ضرورية ترك النفس والسير اليها ﴾

جعلنا الحق سبحانه معه ولايتركنا مع غيره لحظة اللهم لاتكلنا الى نفسنا طرفة عين فنهلك ولاأقل منها فنضيع وكل بلاء وقع على الانسان انما هو من التعلق بالنفس فاذاحصل الخلاص من يد النفس فقدحصل الخلاص بماسوى الحق سبحانه حتى أن من يعبد الاصنام انمايعبد نفسه افرأيت من اتخذ الهه هواه (ع) اذاماتركت النفس الفيت راحة * دع نفسك وتعال وكما أن ترك النفس

صلى الله عليه وسلم قال خلق الله يحيي بن زكريا في بطن امه مؤمنا وخلق فرعون في بطن امه كافرا واما ماحكاه عنه في سورة يونس بقوله عز من قائل حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فهومماينفعه الى آخر عبارته الكافية الشافية القائل هو في اثنائها بعد نقله عبارة ابن العربي التي اخذمنها نسبة القول بصحة ايمان فرعون لابن العربي فهل هذا الكلام مقرراو مردود فما وجه رده قلت قال ابن حجر ليس هذا الكلام مقررا وان كنا نعتقد جلالة قائله فان العصمة ليست الا للانبياء الى ان قال على انه نقل عن بعض كتب ذلك الامام انه صرح فيها بان فرعون مع هامان وقارون في النار واذا اختلف كلام امام فيؤخذ منه ما وافق الادلة الظاهرة ويعرض عما خالفها الى ماطاب له اشتباه بما فيه رد لكثير من الجهلاء فجعله اجماعا ولم يعول على من خالف واما تأيل كلام هذا الرجل فلم يمنع منه مانع بل صرح

والتجاوز منها فرض كذلك السير والمشي الى النفس لازم فان الوجدان اغاهو فيها ولاوجدان فى خارجها ﴿ شعر ﴾

ولسوف تعلم أن سيرك لم يكن ۞ الا اليك اذا بلغت المنزلا

السير الافاقى بعد فى بعد والسير الانفسى قرب فى قرب فان كان شهود فهو فى النفس وان كان معرفة فهى أيضا فى النفس وان كانت حيرة فهى ايضا فيها لامجال القدم فى خارج النفس الى ان وصل الكلام ولايفهم من الابله من هذا الكلام حلولا واتحادا فيقع فى ورطة الضلالة فان القول بالحلول كفر وكذلك الاتحاد والتفكر فيه قبل التحقق بهذا المقام ممنوع رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على الطريقة المرضية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وينبغى لك أن تكتب من احوالك فان له دخلا تاما وعليك أن تكون حرامع وجود العلائق الصورية وان تعتقد وجودها وعدمها سيان والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الخامس والخمسون والمائة الى الشيخ مزمل ايضا فى التحريض على الرجوع الى أصله ﴾

﴿ شعر ﴾

وماعبدوا غير الاله فباطل ۞ فبئس الذى يختار ماكان باطلا

قدتشرفت بزيارة مشاهد دهلى فى غرة جمادى الاولى يوم الجمعة ومحمد صادق معى وبعد اقامة ايام هنا نتوجه الى طرف الوطن الاصلى ان وافقت ارادتنا ارادة الحق سبحانه حب الوطن من الايمان خبر مشهور ابن يذهب العاجز المسكين وناصيته فى يده تعالى مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وابن المفر الا أن نفر منه اليه قائلا ففروا الى الله وعلى كل حال ينبغى أن يعتقد الاصل اصلا والفرع تبعا له وأن يتوجه الى الاصل

﴿ شعر ﴾

من كان فى قلبه مثقال خردلة ۞ سوى هوى الحق فاعلم أنه مرض

﴿ المكتوب السادس والخمسون والمائة الى المذكور ايضا فى التحريض على صحبة أهل الله ﴾

وصل الكتاب الذى ارسلته مع قاضى زاده الجالندرى فى دهلى لله الحمد والمنة على ماكانت محبة الفقراء نقد الوقت وانه معهم بحكم المرء (١) مع من أحب وشهر رجب وان كان بحسب الاوقات والازمان قريبا ولكنه بعيد جدا ﴿ شعر ﴾

أقول لاصحابى هى الشمس ضوؤها ۞ قريب ولكن فى تناولها بعد

وحيث انك اخترت هذا المعنى الذى اخترت بواسطة رعاية حقوق ارباب الحقوق فاستقم عليه وعسى الفقير أن يكون ايضا هنا الى رجب والله سبحانه أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وعلى كل حال ينبغى أن تكون مع الفقراء فى ايام عمر قصير واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه نص قاطع فى ذلك حيث امر الله سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم وقال واحد من الاعزة الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك على وجه من عرفهم وجدك ومن لم يجدك لم يعرفهم رزقنا الله سبحانه واياكم محبة هذه الطائفة العلية الشريفة

(٢) رواه الشيخان عن ابن مسعود

العلماء بان كثيرا من اللفظ الموهم لايلتفت الى ابهامه حيث امكن حمله الى محمل صحيح وكانه ظن ان ادخال الكافر فى الايمان اسهل من ادخال المسلم فى الكفر وهو ظن فاسد لانا نستصحب الاصل فى كل منهما حتى تتحقق مايخرجه من ذلك الاصل فالاصل فى المسلم بقاؤه على اسلامه حتى تتحقق مايخرجه عنه والاصل فى الكافر بقاؤه على كفره حتى تتحقق مايخرجه عنه فظهر أن التأويل للمسلم ليبقى على اسلامه اولى من التأويل للكافر بل لايجوز الحكم باسلام الكافر بغير دليل اذا الاصل بقاؤه على كفر ولا يجوز الاقدام على تكفير المسلم حتى يتحقق مايمنعه من المكفرات كما يدل عليه كلام السبكى رحمه الله وقد بلغنى أن شأن هؤلاء القوم يعنى المكفرين انهم ينظرون الى المسائل التى يكون بعض العلماء مخالفا فيها لما اطبق عليه الجمهور ويقيم أدلة لنفسه يستدل بها على ماخالف فيه فيأخذون

﴿ المكتوب السابع والخمسون والمائة الى الحكيم عبدالوهاب في بيان لزوم اظهار التواضع والاحتياج عند حضور الاكابر وبيان لزوم تصحيح العقائد ﴾

اعلم انك قدجئت هنا وآلمت قدمك وانصرفت مسرعا حتى لم نجد فرصة لاداء بعض حقوق الصحبة والمقصود من الملاقاة والاجتماع اما الافادة واما الاستفادة فاذا خلا المجلس من كلا هذين المصالحين فهو خارج عن الاعتداد به وينبغي لمن يحضر عند واحد من هذه الطائفة ان يحضر خاليا ليرجع ملآن وأن يظهر عندهم العجز والافلاس ليكون محلا لشفقتهم ومستحقا لافاضتهم ولامعنى في المجئ والانصراف ريانا ولاشئ في الامتلاء غير العلة ولافي الاستغناء دون الطغيان قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره لابد اولا من تضرع المريض وانكساره ثم بعده يتوجه الخاطر المنكسر فكان التضرع والانكسار شرطي التوجه ومع ذلك كله جاء في هذه الاوان طالب علم والتمس مني التفويض والتوصية الى ذلك الجانب فوقع في الخاطر ان بمجرد مجيئه ايضا حق من الحقوق فينبغي اداء الحق من قبلي مهما أمكن فلا جرم امليت بلسان القلم كلمات على مقتضى الوقت والحال تداركا لما مضى وتلافيا لما سبق وارسلت الى ذلك الجانب والله سبحانه الملهم للصواب والموفق للسداد (أيها) الموفق للسعادة ان ماهو اللازم لنا ولكم تصحيح العقائد على مقتضى الكتاب والسنة على نهج اخذها علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة بعد ما فهموها كما ينبغي فان فهمنا وفهمكم ساقط عن حيز الاعتبار اذالم يوافق فهم هؤلاء الكبار الاترى أن كل مبتدع وضال يدعي اخذ احكامه الباطلة من الكتاب والسنة وفهمها منهما والحال أنه لايغني من الحق شيأ (ثم) علم الاحكام الشرعية ثانيا من الحلال والحرام والفرض والواجب (ثم) العمل ثالثا بمقتضى هذا العلم (ثم) السلوك رابعا طريق التصفية والتزكية الذي خص بالصوفية الكرام قدس الله اسرارهم فالم تصحح العقائد لاينفع العلم بالاحكام الشرعية ومالم يتحقق كلا هذين لايجدي العمل شيأ ومالم تحصل الثلاثة كلها فحصول التصفية والتزكية محال وماسوى هذه الاركان الاربعة ومتمماتها ومكملاتها كالسنة المكملة للفرض كله من الفضول داخل في دائرة مالايعني ومن(١) حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه واشتغاله بمايعنيه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

(١) قوله من حسن اسلام المرء الخ اخرجه الترمذي وابن ماجة والبيهقي من حديث ابي هريرة والشيرازي في الالقاب عن أبي ذر والحاكم في الكنى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه واحمد والعسكري في الامثال والطبراني وابو نعيم وابن عبدالبر في التمهيد عن علي بن الحسين عن أبيه وغيرهم

﴿ المكتوب الثامن والخمسون والمائة الى الشيخ حميد البنكالي في بيان تفاوت مراتب الكمال بحسب تفاوت الاستعدادات ﴾

اعلم أن مراتب الكمال متفاوتة بحسب تفاوت الاستعدادات والتفاوت في الكمال قديكون بحسب الكمية وقديكون بحسب الكيفية وقديكون بهما معا فكمال البعض مثلا بالتجلي الصفاتي وكمال بعض آخر بالتجلي الذاتي مع تفاوت فاحش بين افراد ذينك التجليين وبين اربابهما ايضا فكمال البعض سلامة القلب وتخلص الروح وكمال الآخر بهما وبالشهود السري وكمال الثالث بتلك الثلاث وبالحيرة المنسوبة الى الخفي وكمال الرابع بتلك الاربع وبالاتصال المنسوب الى الاخفى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وبعد حصول الكمال في اي مرتبة كانت من المراتب المذكورة امارجوع القهقرى واما ثبات واستقرار في ذلك الموطن

قول ذلك المخالف ويضمونه في رسالة ويردون عليها ما أقامه هو من الادلة وينسبونها الى انفسهم ويرسلونها الى البلدان حتى أشاعوا تلك الاقوال المخالفة لما عليه جمهور العلماء فمن ذلك القول بايمان فرعون ومن ذلك اختيارهم ان وانهن الغرانيق العلى من قول النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما اشتملت عليه الرسائل التي يبعثون بها الى البلدان فيأخذها ضعيف العقل قليل العلم فيغتر بها وتصير هي معتقده فان قصدوا بذلك صرف العامة عن اعتقاد ما عليه الجمهور الى اعتقاد ماشذ به واحد أو اثنان مثلا فهذا من

والاول هو مقام التكميل والارشاد ورجوع من طرف الحق الى الخلق للدعوة والثانى هو موطن الاستهلاك والعزلة من الخلق والسلام اولا وآخرا

﴿ المكتوب التاسع والخمسون والمائة الى شرف الدين حسين البدخشى فى التعزية ﴾

اعلم ان الآلام والمصائب وان كانت مرا فى الظاهر ومؤلمة للجسم ولكنها حلو فى الباطن ومورثة للذة الروح وذلك لان الروح والجسم كانهما وقعا على طرفى النقيض فألم احدهما يستلزم لذة الآخر فالذى لايقدر ان يميز بين هذين النقيضين ولوازمهما خارج عن البحث ولاقابلية فيه اولئك كالانعام بل هم أضل (شعر)

من لم يكن ذاخبرة من نفسه * هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

ومن تنزلت روحه واستقرت فى مرتبة الجسم وكانت لطائفه الامرية تابعة للطائفه الخلقية من اين يعرف سر هذا المعمى ومالم ترجع الروح الى مقرها الاصلية قهقرى ولم يميز الامر من الخلق لاينجلى الحجاب عن جمال هذه المعرفة وحصول هذه الدولة مربوط بالموت قبل حلول الاجل المسمى وهو الذى عبر عنه مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم بالفناء (شعر)

وكن أرضا لينبت فيك ورد * فان الورد منبته التراب

ومن لم يمت قبل موته ينبغى تعزيته لمصيبته وقد صار خبروفات والدك المرحوم الذى كان مشتهرا بالخير والصلاح ومراعيا لشيمة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر جدا موجبا لحزن المسلمين ومستلزما لغمهم انالله وانااليه راجعون فينبغى للولد الارشد ان يلزم شيمة الصبر وان يمد الاموات ويعاونهم بالصدقة والاستغفار والدعوات فان الموتى اشد احتياجا الى امداد الأحياء وقد ورد فى الحديث النبوى عليه الصلاة والسلام ما الميت الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب اوام اواخ اوصديق فاذا لحقته كان احب اليه من الدنيا ومافيها وان الله ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض أمثال الجبال من الرحمة وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار وبقية النصح ملازمة الذكر والمداومة على الفكر فان الفرصة قليلة جدا ينبغى ان تصرفها الى اهم المهام والسلام

﴿ المكتوب الستون والمائة الى اقل عبيده اعنى يار محمد الجديد البدخشى الطالقانى فى بيان أن مشائخ الطريقة قدس الله أسرارهم ثلاثة طوائف مع شرح أحوال كل منها كمالا ونقصانا ﴾

(اعلم) أن مشائخ الطريقة قدس الله أسرارهم ثلاثة طوائف فالطائفة الاولى قائلون بأن العالم موجود فى الخارج بايجاد الحق سبحانه وكلما فيه من أوصاف الكمال والنقصان فهو بايجاد الحق سبحانه وتعالى ولا يعتقدون أنفسهم شيأ سوى شبح بل يعتقدون أن الشبحية أيضا منه سبحانه قد غرقوا فى بحار العدم بحيث لاخبر لهم من العالم ولا عن أنفسهم مثلهم مثل شخص لا ثوب له فلبس ثوب شخص على طريق العارية عالما بأنه عارية وغلب عليه علم كونه عارية على وجه يرى ذلك الثوب فى يد صاحبه ويجد نفسه عاريا عنه فاذا خرج مثل هذا الشخص من عدم الشعور والسكر الى الصحو والشعور وتشرف

الافساد لامن الاصطلاح والارشاد اذالذى عليه جمهور العلماء هو المحقيق بالاعتماد فى الاعتقاد وان قصدوا بذلك اظهار دعوى الاجتهاد وأنه صارت فيهم قوة الترجيح والرد على الائمة فهذا لايثبت دعواهم اذلا تمييز لهم بذلك اذ كل من له أدنى اشتغال بالعلم اذا اطلع على هذا القول وادلته أمكنه ان يقول مثل ما يقولون بان يقول والذى اختاره فى هذه المسئلة كذا ويسرد ادلة صاحب القول كما يسردونها وان لم يفهم المسئلة ولا شيأ من ادلتها على أنه لايتوهم فيهم احد تلك الاهلية بل أهل وطنهم حتى الآخذين عنهم لايثبتون لهم اهلية التعلم فضلا عن مرتبة الاجتهاد فالله اعلم بمقاصدهم ثم انتقلوا من ذلك الى تكفير المسلمين وأما من افتى بان من أول كلام ذلك الرجل فهو كافر فهو جاهل اى جاهل معتوه وقد اخبرنى بذلك من له به خلطة تامة من اهل العلم فانى لاأعرفه وأخبرت انه ليس فيه أهلية لا قرأ مقدمة أبى الليث فضلا عن غيرها وانما يجلس

بالبقاء بعد الفناء فانه وان وجد الثوب حينئذ فى نفسه ولكنه يعرف بيقين انه من الغير فان ذلك الفناء مندرج الآن فى العلم ومابقى شئ من التعلق الذى كان بالثوب اصلا وكذلك حال من يرى اوصافه وكمالاته كالثوب المستعار ولكنه يرى ان هذا الثوب انما هو فى الوهم فقط لاثوب فى الخارج اصلا بل هو عار فيه ويغلب عليه هذه الرؤية على وجه لا يرى الثوب اصلا بل يجد نفسه عريانا وبعد الافاقة والصحة يجد ذلك الثوب معه ايضا ولكن فناء الشخص الاول اتم والبقاء المترتب عليه أكمل كما سيجئ من قريب ان شاء الله وهؤلاء الاكابر متفقون مع علماء اهل السنة والجماعة فى جميع المعتقدات الكلامية الثابتة على وفق الكتاب والسنة واجماع علماء الامة ولافرق بينهم وبين المتكلمين الاان المتكلمين يدركون هذا المعنى علما واستدلالا وهؤلاء الاكابر كشفا وذوقا وحالا (وأيضا) ان هؤلاء الاكابر لايثبتون شيأ من نسب العالم الى الحق سبحانه من غاية التنزيه بل يسلبون منه سبحانه جميع النسب فكيف العينية والجزئية تعالى شأنه عن ذلك الانسبة الربوبية والعبودية والصانعية والمصنوعية بل يضيعون هذه النسبة ايضا وقت غلبة الحال فحينئذ يتشرفون بالفناء الحقيقى وتحصل لهم القابلية للتجليات الذاتية والمظهرية لتجليات غير متناهية (والطائفة الثانية) يقولون بان العالم ظل الحق سبحانه ولكنهم قائلون بوجوده فى الخارج بطريق الظلية لابطريق الاصالة وان وجود العالم قائم بوجود الحق سبحانه قيام الظل بالاصل مثلا اذا امتد الظل من شخص وجعل ذلك الشخص من كمال قدرته صفات نفسه منعكسة فيه كالعلم والقدرة والارادة وغيرها حتى اللذة والالم فان وقع ذلك الظل فى النار مثلا وتألم بها لايقال عرفا وعقلا ان ذلك الشخص الذى هو صاحب الظل متألم كما قالت به الطائفة الثالثة وعلى هذا القياس جميع ذمائم الافعال التى تصدر من المخلوقات لايقال انها فعل الحق سبحانه كما ان الظل اذا تحرك بارادته لايقال ان الشخص متحرك نعم يقال ان ذلك اثر قدرته وارادته يعنى مخلوقه ومن المقرر ان خلق القبيح ليس بقبيح بل القبيح فعل القبيح وكسبه (والطائفة الثالثة)قائلون بوحدة الوجود يعنى ان فى الخارج موجودا واحدا فقط وهو ذات الحق سبحانه ولاتحقق للعالم فى الخارج اصلا وانما له الثبوت العلمى ويقولون ان الاعيان ماشمت رائحة الوجود وهذه الطائفة وان قالوا ان العالم ظل الحق سبحانه ولكنهم يقولون ان وجوده الظلى انما هو فى مرتبة الحس فقط واما فى نفس الامر والخارج فمعدوم محض ويقولون ان الحق سبحانه متصف بصفات وجوبية وامكانية ويثبتون مراتب التنزلات ويقولون باتصاف الذات الواحدة فى كل مرتبة باحكام لائقة بتلك المرتبة ويثبتون للذات التلذذ والتألم ولكن لابالذات بل فى حجب هذه الظلال الم.ومة الموهومة ويلزم على هذا محظورات كثيرة شرعا وعقلا وهم قد ارتكبوا فى جوابها تمحلات كثيرة وتكلفات بعيدة (وهؤلاء) الطائفة وان كانوا واصلين كاملين على تفاوت درجات الوصول والكمال ولكن كلامهم دل الخلق على طريق الضلالة والالحاد وأفضاهم الى الزندقة بالقول بالاتحاد (والطائفة) الاولى اكمل وأتم واقوالهم أوفق بالكتاب والسنة وأسلم اما الاسلمية والاوفقية فظاهر وأما الاتمية والاكملية فبنية على أن بعض مراتب الوجود الانسانى

الكذب على العوام بقربهم مقدمة أبى الليث أو غيرها من الكتب الوعظيات ووافقه آخر أخبرنى من يعرفه انه قرأ امثلة التصريف على بعض موالى الروم ولا علاقة له بفقه ولاحديث ولاغيرهما من العلوم الدينية ولولا عنه وجهل الاول وجهل الثانى لحكمنا بكفرهما ولكن لما كان لهما نوع عذر باعتبار أن العوام لايكلفون الابمعرفة المسائل الظاهرة دون المسائل الخفية وهذه المسئلة من المسائل التى تخفى على مثلهما من العوام اعرضنا من الحكم بذلك ولكن مثل هذين الجاهلين ينبغى تأديبهما وزجرهما عن الخوض فيما لا وصول لاذهانهما اليه والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قاله الفقير احمد البشبيشى المصرى الازهرى الشافعى رحم الله من تابع الحق واظهر الخفى من الجلى

له مشابهة بالمبدأ ومناسبة تامةله فى غاية اللطافة والتجرد كالخفى والاخفى فالذين لايقدرون على تمييز هذه المراتب من المبدأ مع وجود الفناء السرى فينفوها بكلمة لابل يبقى المبدأ عندهم ممتزجا ومتشابها ويجدون انفسهم حقا يعنى عينه قالوا ليس فى الخارج الا الحق سبحانه فقط وليس لنا وجود اصلا ولكن لما كان تعدد الآثار الخارجية محققا قالوا بالثبوت العلمى بالضرورة ومن ههنا قالوا ان الاعيان برازخ بين الوجود والعدم فانهم لما لم يميزوا بعض مراتب وجودات المخلوقات من المبدأ ولم يقولوا بوجوب وجوده صرحوا ببرزخيته واثبتوا للممكن ماللواجب ولم يدروا ان الذى اثبتوه هو من لوازم الممكن فى نفس الامر لكنه مشابه بالواجب ولو فى الصورة والاسم فان فرقوا ذلك وميزوا الممكن من الواجب بالتمام لايقولون باتحاد العالم بالحق سبحانه وعينيتهما بل يرون العالم متميزا من الحق ولما يقولون بوحدة الوجود ومادام لم يزل من شخص اثر لايرى نفسه حقا وان زعم انه لم يبق منه اثر (١) وهذا ايضا من قصور نظره والطائفة الثانية وان فرقوا هذه المراتب من المبدأ وادخلوها تحت كلمة لاونفوها بها ولكن بقى جزء من بقايا وجودها ثانيا بواسطة الظلية والاصالة فان تعلق رتبة الظل وارتباطها بالاصل قوى جدا وهذه النسبة لم تكن ممحوة من نظرهم واما الطائفة الاولى فقد فرقوا جميع مراتب الممكن من الواجب بواسطة كمال المناسبة والمتابعة لحضرة خاتم الرسالة عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات اكلها ونفوا الكل من أول الامر بكلمة لاولم يروا فى الممكن مناسبة للواجب اصلا ولم يثبتوا للواجب نسبة ماقطعا ولم يعتقدوا انفسهم غير المخلوق العاجز شيئا واعتقدوا الحق سبحانه خالقهم ومولاهم واعتقاد شخص نفسه عين مولاه او ظله ثقيل على هؤلاء الاكابر جدا ماللتراب ورب الارباب وهؤلاء الاكابر يحبون الاشياء لكونها مخلوقة الحق سبحانه وتكون الاشياء محبوبة فى نظرهم بهذا السبب وبهذه الحيثية اعنى من حيثية كون العالم وافعالهم مصنوع الحق سبحانه واثر افعاله وارادته وقدرته ينقادون ويستسلمون للاشياء بالتمام ولايقدرون على انكار افعالهم الابموجب الشريعة فكما ان هذا النوع من الانقياد والاستسلام والمحبة يحصل لارباب التوحيد بسبب اعتقادهم الاشياء مظهر الصفات الحق بل عينه تعالى كذلك يحصل هذا النوع لهؤلاء الاكابر بمجرد ملاحظة كون الاشياء مخلوقة الحق ومصنوعته تعالى (ع) وشتان مابين الطريقين فانظروا * فان نفس المحبوب وعينه يمكن ان يحب بأدنى شئ من موجبات المحبة وأما مصنوعاته ومخلوقاته وعبيده فلا يمكن تعلق المحبة بهم وكونهم محبوبين بدون حصول كمال محبة المحبوب ولهذه الطائفة العلية حظ وافر من مقام العبدية التى هى نهاية مقامات الولاية واى دليل اتم على صحة حال هؤلاء الاصفياء من كون كشفهم موافقا للكتاب والسنة وظاهر الشريعة بالتمام بحيث لم يتطرق اليه مقدار شعرة من مخالفة ظاهر الشريعة اللهم اجعلنا من محبيهم وتابعيهم بحرمة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبارك (وكان) هذا الدرويش راقم السطور اولا معتقد التوحيد الوجود وحصل له علم هذا التوحيد من زمن الصبا وبلغ مرتبة اليقين وان لم يكن له حال ولما دخل فى هذا الطريق انكشف له اولا طريق التوحيد يعنى على وجه الحال وسار

هذا من قبيل اثبات فضيلة شئ باثبات نقص ضده كما قيل ان الاشيا تتبين بضدها فان ههنا بين نقص الطائفة الثالثة الذين لايقدرون تمييز بعض مراتب وجودات المخلوقات من الواجب بانهم لما لم يميزوا بينهما اثبتوا للممكن ماللواجب ووجدوا انفسهم عين الحق بخلاف الطائفة الاولى فانهم ميزوا بينهما ولم يثبتوا ماللاحدهما للآخر فتأمل تعرفه والاتقصير ولا تستعجل حتى تستوفى الكلام وتحيطه من اوله الى آخره منه عفى عنه

(٢) اى رؤية نفسه حقا مالم يزل اثر منه منه عفى عنه

(صورة ما كتبه العلامة العالم بالله تعالى الشيخ عبدالله العباسى الشافعى المكى رحمه الله تعالى) بسم الله الرحمن الرحيم حامدا ومصليا وبعد فقد وقفت على ما كتبه العلامة الاوحد الهمام الامجد مولانا وسيدنا الشيخ احمد بلغه الله تعالى كل مقام احمد فما وجدت لكتابة غيره معنى اذ المعول عليه كلامه فالله اسأل وبنبيه وآله وصحبه اتوسل ان يديم

مدة في مراتب هذا المقام وفاضت عليه علوم وافرة مناسبة لهذا المقام وصارت المشكلات والواردات التي ترد لارباب التوحيد الوجودي كلها منكشفة وافيضت علوم حلها ايضا وبعد مدة غلبت على هذا الدرويش نسبة اخرى وتوقف في التوحيد الوجودي يعني في مطابقته للواقع وعدمه عند غلبتها عليه ولكن هذا التوقف كان بحسن الظن لا بالانكار وبقي على ذلك التوقف مدة ثم انجر الامر اخيرا الى الانكار والهم اليه أن هذا المقام مقام سفلي ينبغي الترقي على مقام الظلية ولكنه لم يكن في هذا الانكار صاحب اختيار ولم يرض ان يفارق هذا المقام بسبب اقامة المشائخ العظام فيه وللوصل الى مقام الظلية ووجد نفسه وسائر العالم ظلا كما قال به الطائفة الثانية تمنى عدم مفارقته ذلك لظنه ان الكمال في وحدة الوجود ولهذا المقام يعني مقام الظلية مناسبة بذلك المقام في الجملة (ثم) رقوه من هذا المقام أيضا اتفاقا من كمال العناية وغاية اللطف به على أعلى منه وبلغوه مقام العبدية فظهر حينئذ كمال هذا المقام واتضح علوه فصار تائبا من المقامات السابقة ومستغفرا منها فان لم يسلكوا بهذا الدرويش بهذا الطريق ولم يظهروا له فوقية بعض بعضا كان قد ظن ترقيه على هذا المقام تنزلا من ذلك المقام اليه فانه لم يكن عنده مقام أعلى من مقام التوحيد الوجودي والله يحق الحق وهو يهدي السبيل (وينبغي) أن يعلم ان منشأ تفاوت العلوم والمعارف في المكاتيب والرسائل الصادرة من هذ الدرويش بل من كل سالك هو حصول هذه المقامات المتفاوتة فان لكل مقام علوما ومعارف خاصة به ولكل حال قيلا وقالا فعلى هذا لا تدافع في العلوم ولا تناقض بينها بل ذلك مثل نسخ الاحكام الشرعية فلا تكن من الممترين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم

المكتوب الحادي والستون والمائة الى الملا صالح البدخشي في بيان ان المقصود من طي منازل السلوك حصول الايمان الحقيقي الموقوف على اطمئنان النفس

(اعلم) ان المقصود من طي منازل السلوك حصول الايمان الحقيقي الذي هو مربوط باطمئنان النفس ومالم تطمئن النفس لا تتصور النجاة ولا تصل النفس الى مرتبة الاطمئنان مالم تسلط عليها سياسة القلب وسياسة القلب انما تيسر اذا كان القلب فارغا من جميع ماهو من قبل النفس وحصلت له السلامة من التعلق بما سوى الحق سبحانه وعلامة سلامته من ذلك التعلق نسيانه ما سوى الله تعالى وتقدس ومابقي مقدار شعرة من الشعور بالغير فالسلامة بعيدة فطوبى لمن سلم قلبه لربه والسعي الى ان تشرف القلب بالسلامة وينجر الامر الى اطمئنان النفس لازم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والسلام

المكتوب الثاني والستون والمائة الى الخواجه محمد صديق في بيان فضيلة شهر رمضان وبيان مناسبته للقرآن المجيد وما يناسبه

باسمه سبحانه (اعلم) ان شأن الكلام الذي هو من جملة الشئونات الذاتية جامع لجميع الكمالات الذاتية والشئونات الصفاتية كما ذكر في العلوم السابقة وشهر رمضان المبارك جامع لجميع الخيرات والبركات وكل خير وبركة فهو مفاض من حضرة الذات تعالت وتقدست ونتيجة شئوناته سبحانه وكل شر ونقص ظهر في عرصة الوجود فمنشأه الذات الحادثة والصفات المستحدثة ما اصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك نص قاطع

النفع به بجاه سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قاله الفقير الى الله تعالى عبدالله العباسي الشافعي

صورة ما كتبه سعادة العلامة القاسم المكي الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الجلي والخفي) بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون الحمد لله حمدا يليق بجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه صلاة تليق بكماله (أما بعد) فقد أحطت بهذا السؤال والرسالة والاجوبة نظرا وتأملتها وامعنتها فكرا فرأيت ان النقص في السؤال بالتبديل الذي يدل على ان فاعله صاحب نقص وحظ نفس وافتراء وتسويل اما الرسالة فقد اظهرت لقائلها الفضل والجلالة كثر الله تعالى امثاله وجعل للمتقين ظلاله اما الاجوبة فكل جواب مبني على فهم المجيب من الخطأ والاخذ بالظاهر بلاريب واما الجواب الملحق بالسؤال لصاحب الرسالة فهو المبين لامحالة وهو جواب مولانا وشيخنا وبركتنا الشيخ احمد فهو من كل جواب احمد

في ذلك لجميع خيرات هذا الشهر وبركاته نتيجة تلك الكمالات الذاتية التي اجتمعت في شأن الكلام والقرآن المجيد حاصل تمام حقيقة ذلك الشأن الجامع فلهذا الشهر المبارك مناسبة تامة للقرآن المجيد من جهة كون القرآن جامعا لجميع الكمالات وهذا الشهر لجميع الخيرات التي هي نتائج تلك الكمالات وثمراتها وهذه المناسبة كانت باعثة على نزول القرآن في هذا الشهر قال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وليلة القدر في هذا الشهر خلاصة هذا الشهر وزبدته فهو بمنزلة اللب وهذا الشهر بمنزلة قشره فمن مر عليه هذا الشهر وهو متلبس بالجمعية وصار محظوظا من خيراته وبركاته يكن موفقا لجمعية تمام السنة وفوز بالخيرات والبركات فيها وفقنا الله سبحانه للخيرات والبركات في مثل هذا الشهر المبارك ورزقنا النصيب الاعظم قال حضرة خاتم الرسالة عليه الصلاة والسلام والتحية اذا افطر احدكم فليفطر على تمرة فانه بركة وافطر النبي صلى الله عليه وسلم بالتمر وكون التمرة بركة لان شجرتها النخلة مخلوقة على عنوان الجامعية وصفات اعدلية كالانسان ولهذا سمى النبي صلى الله عليه وسلم النخلة عمة بني آدم لكونها مخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام كما قال عليه الصلاة والسلام اكرموا (١) عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وتسميته بركة يمكن ان تكون باعتبار هذه الجامعية فالافطار بثمرتها التي هي التمرة تكون جزأ من المفطر بها وحقيقتها الجامعية تكون جزأ من حقيقته باعتبار تلك الجزئية ويكون آكلها جامعا لكمالات غير متناهية مندرجة في حقيقة التمر الجامعة بذلك الاعتبار وهذا المعنى وان كان حاصلا في أكله مطلقا ولكنه وقت الافطار الذي هو اوان خلو الصائم عن الشهوات المانعة واللذات الفانية يكون تأثيره ازيد وظهور هذا المعنى فيه يكون اتم واكمل وما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم (٢) سحور المرء التمر يمكن ان يكون ذلك باعتبار ان في غذائه الذي يصير جزأ من الآكل تكميل حقيقته لا تكميل حقيقة الغذاء ولما كان هذا المعنى مفقودا وقت الصوم رغب في السحر بالتمر تلافيا لهذا المعنى وكان في اكله فائدة اكل جميع المأكولات وتبقى بركته باعتبار جامعيته الى وقت الافطار وهذه الفائدة الغذائية المذكورة انما تترتب اذا وقع ذلك الغذاء على وجه شرعي ولم يجاوز حدود الشرع مقدار شعرة وايضا ان حقيقة هذه الفائدة انما تتيسر اذا كان آكله قد جاوز الصورة وبلغ المعنى والحقيقة والممتاز عن الظاهر بالباطن فحينئذ يكون ظاهر الغذاء ممد الظاهره وباطنه مكملا لباطنه والا ففائدته مقصورة على الامداد الظاهري وآكله في عين القصور (شعر)

اجتهد في جعل اكل جوهرا ❊ ثم كل من بعد ذا ماتشتهي

وهذا اعني تكميل الغذاء لآكله هو سر تعجيل الافطار وتأخير السحور والسلام

﴿ المكتوب الثالث والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد في بيان ان كلا من الاسلام والكفر ضد الآخر واجتماعهما محال واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآخر الخ ﴾

الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد عليه الصلاة والسلام اعلم ان نقد سعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه الصلاة والسلام لحسب والاتباع انما هو باتيان احكام الاسلام وبعزائها بين الانام ورفع رسوم الكفر وابطالها ودفعها عن

(١) رواه ابو يعلى في مسنده والعقيلي في الضعفاء وابن عدي وابن ابي حاتم وابن السني وابو نعيم في الطب وابن مردوية في التفسير عن علي بلفظ اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم آدم قال العزيزي اسانيدها ضعيفة ولكن باجتماعها تتقوى اه

(٢) رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه

وما لنا الا اتباع احد فعليه الاعتماد في المبدأ والمعاد كيف لا وهو الجامع بين المعقول والمنقول والحاوي لجميع الفنون من الفروع والاصول فسح الله في مدته وجعلنا ممن يقوم بحجته وفي الرسالة والجواب ما فيه كفاية لاولي الالباب من ادلة السنة والكتاب ومقامنا التسليم لاهل الباطن ففيه السلامة للدين في الظاهر والباطن والتخلق باخلاق من سلف ممن مضى وزلف قال النبي صلى الله عليه وسلم ذروا العارفين المحدثين من أمتي لا تنزلوهم الجنة ولا النار حتى يكون الله تعالى الذي يقضي فيهم يوم القيامة قال المناوي رحمه الله تعالى جمع محدث

الخاص والعام فان الكفر والاسلام ضدان لا يجتمعان الى قيام الساعة وساعة القيام فاثبات احدهما موجب لرفع الآخر واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآخر وقد قال الله سبحانه خطابا لنبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فاذا امر الله سبحانه رسوله الذى هو موصوف بالخلق العظيم بجهاد الكفار والغلظة عليهم علم ان الغلظة عليهم داخل فى الخلق العظيم فعزة الاسلام فى مذلة الكفر واهله فمن اعز اهل الكفر فقد اذل أهل الاسلام والاعزاز ليس هو عبارة عن تعظيمهم واجلاسهم فى الصدر البتة بل ادخالهم فى المجالس ومصاحبتهم والتكلم معهم بلغاتهم كل ذلك داخل فى الاعزاز فان اللائق بهم ابعادهم مثل الكلاب فان تعلق بهم غرض من الاغراض الدنياوية بحيث لا يكاد يتيسر بدونهم فحينئذ ينبغى ان يختلط بهم بقدر الضرورة مراعيا شيمة عدم الالتفات اليهم والاعتداد بهم وكمال الاسلام فى ترك هذا الغرض بالكلية وعدم الالتفات اليهم والاختلاط بهم وقد سمى الله سبحانه اهل الكفر فى كلامه المجيد عدوه وعدو رسوله فالاختلاط باعداء الله واعداء رسوله من أعظم الجنايات وأقل ضرر المخالطة بهؤلاء الاعداء والمصاحبة معهم حصول الوهن والضعف فى قدرة اجراء الاحكام الشرعية ورفع رسوم الكفر الشنيعة لمانع حياء المؤانسة بهم وهذا الضرر عظيم جدا فان المودة والالفة مع اعداء الله يجر الى عداوة الله عز وجل وعداوة رسوله صلى الله عليه وسلم وربما يزعم الانسان انه من اهل الاسلام وانه مؤمن بالله ورسوله ولكنه لا يدرى ان أمثال هذه الاعمال الشنيعة يذهب دولة الاسلام عنه بالتمام نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيآت أعمالنا ﴿ شعر ﴾

تحب عدوى ثم تزعم اننى * احبك ان العقل منك لعازب

وشغل هؤلاء الملاعين اعداء الدين الاستهزاء بالاسلام والسخرية باهله منتظرين بانهم ان وجدوا فرصة يخرجونا من الاسلام او يقتلونا جميعا فينبغى لاهل الاسلام ايضا الاستحياء والحمية فان الحياء من الايمان والحمية الاسلامية ضرورية فاللائق باولى الامر ان يكونوا فى اذلال هؤلاء المخذولين دائما وقد ارتفعت الجزية من أهل الكفر فى بلاد الهند راسا وبالذات وذلك بواسطة شآمة مصاحبة أهل الكفر مع سلاطين هذه الديار والمقصود الاصلى من أخذ الجزية منهم هو اذلالهم وهذا الاذلال يكون على حد لا يقدرون لبس الثياب النفيسة خوفا من أخذ الجزية ولا يقدرون على التجمل بل يكونون خائفين وجلين من أخذ أموالهم على الدوام وكيف يتجاسر السلاطين على المنع من اخذ الجزية والحال ان الحق سبحانه وضع الجزية ذلالهم والمقصود من أخذها فضيحتهم ومذلتهم وغلبة أهل الاسلام وعزتهم (ع) وفى اذلال كفر عز الاسلام * وعلامة حصول دولة الاسلام بغض أهل الكفر وكراهتهم وقد سماهم الله سبحانه فى كلامه المجيد نجسا وفى محل رجسا فينبغى اذا ان يكون أهل الكفر فى نظر اهل الاسلام نجسا ورجسا فاذا رأوهم كذلك فلا جرم يجتنبون عن صحبتهم ويستكرهون مجانستهم والرجوع الى هؤلاء الاعداء فى شئ من الاشياء والعمل بمقتضى رأيهم وحكمهم من كمال اعزازهم فايكون حال من يطلب منهم المهمة ويتوسل بهم وقد قال الله سبحانه فى

اسم مفعول بالفتح اى ملهم وهو من الق فى نفسه شئ على وجه الالهام والمكاشفة من الملأ الاعلى فظهر ان المراد بهم المجاذيب الذين بدو منهم ما يخالف ظاهره الشرع فلا يتعرض له بشئ انتهى نقله العلامة السيوطى فى الجامع الصغير عن الخطيب وصححه فاذا كان هذا فى المحدثين الذين هم الملهمون المجاذيب فابالك بشيخنا اكبر قد ظهر ارشاده فى الاصغر والاكبر وسرى سره فى القلوب ونور كيف لا يلتمس لكلامه ما يليق بمقامه فلكل مقام مقال ولكل ولى حال ومجال جعلنا الله تعالى من المنتقدين لا من المنتقدين ومن المصلحين لا من المفسدين المتعنتين ومن المتبعين لا من المبتدعين وافاض علينا من بركات اوليائه اهل حق اليقين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قاله الفقير الى الله تعالى قاسم بن سنجقدار المكى الحنفى حامدا ومصليا ؛؛

(صورة ما كتبه شيخ

كلامه المجيد ومادعاء الكافرين الافى ضلال فدعاء هؤلاء الاعداء باطل عار عن الحاصل فانى يكون احتمال الاجابة فيه بل يستلزم ذلك فسادا كبيرا من اعزاز هؤلاء الكلاب ولئن باشر هؤلاء المخذولون الدعاء يتوسلون باصنامهم فينبغى التفكر الى اين يجر الامر بل لايبقى رائحة من الاسلام قال واحد من الاعزة مالم يصل احدكم الى حد الجنون لايصل الى الاسلام والجنون عبارة عن عدم الالتفات الى نفع نفسه وضرره وعدم المبالاة بحصول شئ وفوته فى اعلاء كلمة الاسلام والمسلمين فاذا حصل الاسلام فقد حصل رضا الحق ورضا رسوله عليه الصلاة والسلام ولا دولة اعظم من رضا المولى سبحانه رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبيا ورسولا واحينا يارب على ذلك بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكلها والسلام أولا وآخرا فقد كتبت ماهو ضرورى وما لابد منه بعجالة الوقت بطريق الاجمال وارسلته فان كان التوفيق رفيقا بعد ذلك ا كتب مفصلا وارسله وكما ان الاسلام ضد الكفر كذلك الآخرة ضد الدنيا لاتجتمع احداهما بالأخرى وترك الدنيا على نوعين تركها مع جميع مباحاتها الاقدر الضرورة وهذا القسم اعلى نوعى ترك الدنيا والاخر الاجتناب عن محرماتها ومشتبهاتها مع التنعم بمباحاتها وهذا القسم ايضا عزيز الوجود جدا خصوصا فى هذه الازمان (شعر)

اذا قسنا السما بالعرش يخط * وما أعلاه ان قسنا بارض

فلابد بالضرورة من الاجتناب عن استعمال الذهب والفضة ولبس الحرير وامثالها مما هو محرم فى الشريعة المصطفوية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية فان حفظت اوانى الذهب والفضة للتجمل وزينة البيت فلا بأس به بل له مساغ فى الجملة ولكن استعمالها باى وجه كان من شرب ماء واكل طعام فيها ووضع العطر واتخاذ المكحلة منها وغير ذلك حرام والحاصل ان الحق سبحانه وسع دائرة المباح جدا حتى ان التنعمات والتمتعات بها أزيد منها بالأمور المحرمة مع ان فى استعمال المباحات رضا الحق سبحانه وفى استعمال المحرمات سخطه تعالى والعقل السليم لايجوز أصلا اختيار لذة فانية فيها عدم رضا مولاه مع ان مولاه جوزله بدل تلك اللذة المحرمة اللذة المباحة رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وينبغى الرجوع فى المعاملة الى العلماء المتورعين دائما والاستفسار منهم والعمل بمقتضى فتواهم فان طريق النجاة هو الشريعة وماعدا الشريعة كله باطل لا اعتبار له فماذا بعد الحق الا الضلال والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الرابع والستون والمائة الى الحافظ بهاء الدين السرهندى فى بيان ان فيض الحق سبحانه وتعالى وارد على الخواص والعوام على الدوام والتفاوت انما هو بقبوله وعدم قبوله من طرف العبد ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة بمنه وكرمه (اعلم) ان فيض الحق سبحانه من قسم الاولاد والاموال والهداية والرشد وان كان واردا على الدوام من غير تفرقة بين الخواص والعوام والكرام واللئام ولكن التفاوت ناش من هذا الطرف فبعض يقبل الفيوض وآخر لايقبلها وماظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون الاترى ان الشمس تشرق على القصار

(والثوب)

الحرم المكى السيد محمد افندى الحسينى رحمه الله تعالى وطيب ثراه وجعل الجنة منقلبه ومثواه)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى انعم وتفضل على من يشاء من عباده بالكمال ووفقه لبسط السلوك فى طريقة الحقيقة بالاجلال اجده الله سبحانه وتعالى على ما وهبنا من الانعام والافضال وصلى الله على نبيه الكريم السيد الحكيم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اهل المجد والكمال صلاة دائمة بالغدو والآصال وسلم تسليما (امابعد) فقد وقفت على السؤال الذى صوره صالح الاورنك آبادى ومحمد عارف وعبدالله الكوكنى من توابع صالح المذكور فوجدته قد ذكروا فيه اقوالا وزعموا أنهم استخرجوها من مكتوبات الشيخ الاجل الهمام الاكمل فى الطريقة النقشبندية بل الامام منبع العلوم والمعارف منشأ الاسرار واللطائف العارف بالله تعالى الشيخ احمد الفاروقى الحنفى النقشبندى رحمه الله تعالى واعلى درجاته وحيث كان

والثوب بالسوية ومع ذلك تسود وجه القصار وتبيض الثوب وعدم قبول فيض الحق سبحانه انما هو بسبب الاعراض عن جناب قدسه جل سلطانه فان الادبار لازم للمعرض والحرمان من النعمة واجب عليه (لا يقال) ان كثيرا من المعرضين متنعمون بتنعمات عاجلة ولم يكن اعراضهم سببا لحرمانهم (لانا نقول) ان تلك نقمة ظهرت في صورة نعمة على سبيل الاستدراج لطغيانهم ليمكثوا في الاعراض والضلالة قال الله سبحانه وتعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فالدنيا او تنعماتها مع وجود الاعراض عين الاستدراج الحذر الحذر

﴿ المكتوب الخامس والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد في الترغيب في متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وبغض مخالفي الشريعة وعداوتهم والغلظة عليهم ﴾

شرفكم الله سبحانه بتشريف الميراث المعنوي من النبي الامي القرشي الهاشمي عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها كما شرفكم بتشريف الميراث الصوري ورحم الله عبدا قال آمينا وميراثه الصوري يتعلق بعالم الخلق وميراثه المعنوي بعالم الأمر الذي هو مقر الايمان والمعرفة ومحل الرشد والهداية وشكر نعمة الميراث الصوري هو التحلي بالميراث المعنوي ولا يتيسر ذلك الا بكمال الاتباع المصطفوي عليه الصلاة والسلام فعليكم باتباعه في أوامره ونواهيه والمتابعة فرع كمال محبته عليه الصلاة والسلام (ع) ان المحب لمن يحب مطيع * وعلامة كمال المحبة كمال بغض اعدائه صلى الله عليه وسلم واظهار العداوة لمخالفي شريعته عليه الصلاة والسلام ولا سبيل للمداهنة في المحبة فان المحب والمه بالمحبوب هائم به لا يطيق مخالفته ولا ان يميل الى مخالفيه ولا ان يلين لهم بوجه من الوجوه ولا يجتمع محبة المتباينين فان الجمع بين الضدين محال بل محبة أحدهما تستلزم عداوة الآخر ينبغي ان يتأمل تأملا جيدا وان يتدارك مامضى قبل فوت الفرصة فانه اذا فاتت الفرصة لا يحصل شئ غير الندامة (شعر)

وحين الصبح تبدو كالنهار * حقيقة من هويته في الظلام

﴿ غيره ﴾

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار

ومتاع الدنيا متاع الغرور وترتبت عليه المعاملة الاخروية والابدية فان تيسرت متابعة سيد الاولين والآخرين في هذه الايام المعدودة فالنجاة الابدية مرجوة والافخسار في خسارة كائنا من كان وأي عمل عمله من الخير (شعر)

محمد سيد الكونين من عرب * خاب الذي لم يكن في بابه التربا

وحصول دولة تلك المتابعة العظمى ليس بموقوف على ترك الدنيا بالكلية حتى يكون عسيرا بل اذا أديت الزكاة المفروضة مثلا فله حكم الترك في عدم وصول المضرة فانه لاضرر في المال المزكى فمعالجة دفع الضرر عن المال الدنياوي اخراج الزكاة وان كان الترك الكلي أولى وأفضل منه ولكن اداء الزكاة يقوم مقامه (شعر)

مكتوبات الشيخ رحمه الله تعالى بالفارسية عربوها الى الالفاظ العربية بقدار معرفتهم ومقتضى مرادهم نعوذ بالله من اتباع النفس والهوى وارسالوها الى فلان احد مجاوري المدينة المنورة ثم بعد وصول ذلك السؤال اليه علق رسالة بتكفير الشيخ احمد المذكور بسبب الاقوال المكتوبة في السؤال الملايمة لخاطر المرسل اليه وتصدى لاثبات كفره بها وهيهات ان يثبت وطلب من قاضي المدينة المنورة ومفتيها وعلمائها ان يكتبوا على ذلك السؤال على وفق مراده فامتنعوا عن ذلك وردوا عليه كلاما واجوبة تليق بالعلماء العاملين بعلومهم ثم بعد ذلك اتى الى مكة المشرفة فسئل الكتابة على السؤال المذكور من قاضيها ومفتيها وعلمائها ايضا فما احد وافقه على ذلك واجابوه بقولهم هذا الامر الذي ارتكبته عظيم فما يوافقك في تكفير مسلم الا كل هالك ولا وافقه بالكتابة من العلماء على ذلك الا آحاد من الناس ممن لا معرفة له بالطريقة وبعضهم وافقه لملايمة هواه

اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

فينبغي صرف جميع الهمة في اتيان احكام الشريعة وتعظيم أهلها من العلماء والصلحاء والاجتهاد في ترويجها واذلال أهل الاهواء والبدع فان من (١) وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام ومعاداة الكفار الذين هم اعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه وسلم والسعي في اهانتهم وتحقيرهم وعدم اعزازهم بوجه من الوجوه وعدم ادخالهم في المجالس أصلا وعدم الانس بهم وسلوك طريق الغلظة والشدة عليهم وعدم الرجوع اليهم في أمر من الامور مهما أمكن فان اضطرت الضرورة فرضا الى الرجوع اليهم ينبغي قضاء تلك الحاجة منهم بكره واضطرار مثل قضاء الحاجة الانسانية الطريق الذي يوصل الى جناب قدس جدكم المعظم هو هذا ومن لم يمش من هذا الطريق فالوصول الى ذاك الجناب المقدس مشكل هيهات هيهات ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

ماذا نكتب أزيد من هذا (شعر)

بثثت لديكم من همومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

﴿ المكتوب السادس والستون والمائة الى الملا محمد امين في عدم الاغترار بالحياة اليسيرة والجهد في ازالة المرض القلبي بالذكر الكثير ﴾

أيها المخدوم الام تحن الى نفسك كالام الشفيقة وحتام تجرع الغصص من أجلها وتغتم عليها كالاخت الشفيقة ينبغي ان تفرض الكل ميتا وجمادا خاليا عن الحس والحركة انك ميت وانهم ميتون نص قاطع في هذا المعنى وفكر ازالة المرض القلبي بالذكر الكثير في هذه الفرصة اليسيرة من أهم المهمات ومعالجة العلة المعنوية بذكر الرب الجليل في هذا الوقت القليل من أعظم المقاصد وأجل القربات القلب الذي هو متعلق بالغير كيف يتوقع منه الخير والروح التي هي مائلة الى الشر النفس الأمارة أفضل منها والخير المطلوب منا هناك كله سلامة القلب وتخلص الروح وصفاؤهما ونحن القاصرون في فكر تحصيل اسباب تعلق الروح والقلب دائما هيهات هيهات وماذا نصنع وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ولا ينبغي ان تغتم من جهة الضعف الظاهري عسى ان يتبدل صحة وعافية ان شاء الله تعالى ولا تشويش في خاطر هذا الجانب من تلك الجهة وقد ابتهم الثوب الذي لبسه الفقير فارسلت قميصا فينبغي ان تلبسه مترصدا لنتائجه وثمراته فانه كثير البركة (شعر)

خاب الذي قد غدا في قلبه مرض * وفاز من كان فيه حدة البصر

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب السابع والستون والمائة الى هردي رام الهندو الذي اظهر الاخلاص لهذه الطائفة العلية في التحريض على عبادة الله تعالى والتحذير عن عبادة الآلهة الباطلة ﴾

قد وصل الينا منكم مكتوبان وفهم من كل منهما محبة الفقراء والالتجاء الى هذه الطائفة العلية نعم النعمة ان من على شخص بهذه الدولة (شعر)

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابراهيم بن ميسرة مرسلا قال القاري بعد في التابعين ثقة صحيح الحديث ورواه الطبراني من حديث عبد الله بن بسر وابن عدي عن ابن عباس وأيضا ابن عدي وابو نصر السجزي في الابانة وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها اه

وبعضهم لا علم له راسا ولا حقيقة فحصل ما حصل من القيل والقال بسبب فعل هذا الضال وهو فعل ذلك لتبع هوى من ارسل اليه السؤال أو ما علموا انه صلعم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاياك في حقوق العباد لا سيما في ارادة تكفير ولي وهو اعلم العباد فيا ويل من تجرأ ان ويك لبالمر صاد فيجب ما افتروا على الشيخ احمد النقشبندي ومكتوبا نه احتاج الامر الى تتبع مكتوبات المرحوم الشيخ احمد المذكور وتعريب الفاظه الفارسية الى العربية على وجه يتضح الحق به على يد عالم له علم بالعربية والفارسية وحيث كان الامر كذلك صرف الشيخ الاجل العالم الفاضل الشيخ محمد بيك همته العلية

(اعلم وتنبه) ان ربنا وربكم بل رب العالمين من السموات والارضين والعلويين والسفليين واحد ليس كمثله شئ منزه عن الشبه والمثال مبرأ عن الشكل وكل ما يمر على الخيال وكل من الابوة والبنوة فى حقه محال وليس له كفاءة والتمثال فى حضرته مجال وزعم شائبة الاتحاد والحلول مستهجن فى حضرة أنسه ومظنة الكمون والبروز مستقبح فى جناب قدسه ليس بزمانى فان الزمان مخلوقه تعالى وليس بمكانى فان المكان مصنوعه سبحانه لابداية لوجوده ولانهاية لبقائه وكل خير وكمال ثابت له سبحانه وكل نقص وزوال مسلوب عن جنابه المتعال فيكون مستحق العبادة هو تعالى ورام وكرشن وأمثالهما من آلهة الهنود كلها من أحقر مخلوقاته تعالى متوالدات من المخلوقين فان رام ولد جسرت وأخو لكهمن وزوج سيتا فاذا كان رام غير قادر على حفظ زوجته فكيف يحفظ الغير ينبغى استعمال العقل لااتباع هؤلاء وتقليدهم فعار على شخص الفعار اعتقاد ان رب العالمين هو رام وكرشن وذكره تعالى بهما ومثله مثل شخص يذكر السلطان المعظم باسم ارذل الكناسين وزعم اتحاد رام ورحمن من نهاية عدم العقل فان الخالق لايتحد بالمخلوق وقبل خلق رام وكرشن ما كان أحد يذكر رب العالمين باسم رام وكرشن فلاى شئ يطلق اسمهما عليه سبحانه وتعالى بعد ظهورهما ويعتقدون ان ذكرهما ذكر رب العالمين حاشا وكلا ثم حاشا وكلا ولقد مضى من أنبيائنا عليهم الصلوات والتسليمات مائة (١) ألف واربع وعشرون ألفا تقريبا كلهم دعوا الخلق الى عبادة الخالق ورغبوهم فيها ومنعوهم عن عبادة غيره واعتقدوا أنفسهم عبيدا عاجزين وكانوا خائفين وجلين من هيبته وعظمته تعالى وآلهة الهنود رغبوا الخلق فى عبادتهم واعتقدوا أنفسهم آلهة فانهم وان كانوا قائلين بوجود رب العالمين ولكنهم اثبتوا له سبحانه الحلول فيهم واتحاده بهم فدعوا الخلق الى عبادتهم من هذه الجهة وأمروهم بان يقولوا لهم آلهة ووقعوا فى المحرمات من غير تحاش زعما منهم أن الاله لايكون ممنوعا من شئ أصلا بل يتصرف فى خلقه كيف يشاء واقسام هذه التخيلات الفاسدة كثيرة فيهم ضلوا وأضلوا بخلاف أنبيائنا عليهم الصلوات والتسليمات فانهم امتنعوا عن كل ما منعوا الخلق منه على الوجه الاتم والاكمل واعتقدوا أنفسهم بشرا مثل سائر البشر (ع) وشتان ما بين الطريقين فانظروا

﴿ المكتوب الثامن والستون والمائة الى الخواجه محمد قاسم بن الخواجكى الامكنكى فى مدح الطريقة النقشبندية وذم من أحدث فيها ما ليس منها ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وبعد تبليغ دعوات موفورة وتحيات غير محصورة الى الجناب العالى سلالة المشائخ الكرام نتيجة الاولياء العظام حضرة المخدوم زاده المستقيم على الجادة سلمه الله سبحانه وابقاه واظهار اشتياق رؤيته وتمنى لقائه (شعر)

كيف الوصول الى سعاد دونها * قلل الجبال ودونهن حيوف

ليكن معلوما لجنابه العالى ان علو هذه الطريقة العلية ورفعة الطبقة النقشبندية انما هى بواسطة التزام السنة السنية والاجتناب عن البدعة الشنيعة ولهذا اجتنب اكابر هذه

اى انبياء الله تعالى الذين ارسلهم الله بالحق ولزم علينا الايمان بهم وتصديقهم فالاضافة لادنى ملابسة منه

(١) هذا على ما أخرجه البزار والطبرانى وابن مردوية وابن حبان وصححه واحمد عن ابى ذر رضى الله عنه بلفظ مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا

وطلب جميع مكتوبات الشيخ احمد وقابل الاقوال التى فى ورقة السؤال مع مكتوبات المرحوم فوجد بعضها غير موافق لها بسبب التحريف وترك بعض الالفاظ وزيادة اخرى التى ارتكبها هذا الظريف فكتب الرسالة وبين فيها اصطلاحات السادات النقشبندية ومقاصد الشيخ أحمد رحمه الله تعالى واراد بذلك اظهار الحق فان اتباع الحق احق وليحل الاشكال ولير تفع القيل والقال فعرب الالفاظ الفارسية الى العربية واحسن واحكم واتقن وارتفع من أهل الحق سوء الظن بل رجع الكفر على من تجرأ بتكفير المسلم وندم كثير ممن كتب على السؤال

الطريقة العلية عن ذكر الجهر وأمروا بالذكر القلبي ومنعوا من السماع والرقص والوجد والتواجد وغير ذلك مما لم يكن في عصره عليه الصلاة والسلام وعصر الخلفاء الراشدين عليهم الرضوان واختاروا الخلوة في الجلوة بدل خلوة الاربعين لعدم كونها في الصدر الاول فلاجرم ترتبت على ذلك الالتزام نتائج عظمى وتفرعت على ذلك الاجتناب ثمرات كثيرة ومن هاهنا كانت نهاية غيرهم مندرجة في بدايتهم وكانت نسبتهم فوق جميع النسب كلامهم دواء الامراض القلبية ونظرهم شفاء العلل المعنوية توجههم الوجيه ينجي الطالبين من تعلق الكونين وهممهم الرفيعة الشأن ترفع المريدين الى ذروة الوجوب من حضيض الامكان (شعر)

ما أحسن النقشبنديين سيرتهم ❁ يمشون بالركب مخفيين للحرم

تزيل وسوسة الخلوات صحبتهم ❁ عن قلب أصحابهم باحسن ذا الكرم

ولكن قد صارت هذه النسبة الشريفة في هذه الاوان كعنقاء المغرب وتوجهت نحو الاستتار تحت الحجب حتى هلك جماعة من هذه الطبقة من عدم وجدان هذه الدولة العظمى وفقدان تلك النعمة القصوى كل مسلك وفرحوا بنيل قطعات خزف بدلا من الجواهر النفيسة واطمأنت قلوبهم بالجوز والموز مثل الاطفال حتى انهم من غاية الاضطرار والتحير تركوا طريقة اكابرهم وصاروا يطلبون التسلي أحيانا بذكر الجهر وآونة يرومون الاطمئنان بالرقص والسماع والدور ولما لم تتيسر لهم الخلوة في الجلوة اختاروا الاربعينات وأعجب من ذلك زعمهم هذه البدعات الشنيعة متممة ومكملة لهذه النسبة الشريفة وعدهم هذا التخريب عين التعمير أعطاهم الله سبحانه وتعالى الانصاف وأوصل شمة من كمالات اكابر هذه الطريقة الى مشام أرواحهم حتى يتركوا الاعتساف بالنون والصاد وبحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ولما شاعت هذه المحدثات في تلك الديار وبلغ شيوعها الى حد اختفى أصل طريق الاكابر واختار الوضيع والشريف هذا الوضع المحدث الجديد هناك واعرضوا عن طريق الاصل والقديم خطر في الخاطر ان أظهر نبذة من هذه البلية لخدمة عتبته العلية وان افرغ القلب من الالم بهذه الوسيلة ولا أدري من اي طائفة أنيس المخدوم زاده في مجلسه الشريف ومن اي فرقة مؤنسه في محفله المنيف ﴿ شعر ﴾

من مقلتي طار المنام تفكرا ❁ من كان من ندمائه وضجيعه

والمسئول من الله سبحانه أن يعصم جناب قدسكم عن عموم هذه البلوى وان يحفظ عتبة شرفكم عن شمول هذا الابتلاء (ايها) المخدوم المكرم قد روجوا المحدثات والمبتدعات في هذه الطريقة بحيث لو قال المخالفون ان في هذه الطريقة التزام البدعة والاجتناب عن السنة لساغ لهم ذلك فانهم يصلون صلاة التهجد بجمعية تامة ويروجون هذه البدعة ويزينونها في عيون العامة بادائها في المسجد مثل سنة التراويح ويزعمون عملهم ذلك حسنا ويرغبون الناس فيه والحال ان الفقهاء شكر الله سعيهم قالوا ان اداء النوافل بالجماعة مكروه أشد الكراهة والذين اشترطوا التداعي لكراهة الجماعة في النفل من الفقهاء قيدوا جواز الجماعة فيه بأدائه في ناحية المسجد واتفقوا على كراهتها اذا زادت الجماعة على ثلاثة

المذكور ولازم الندم رجاء ان يدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم التوبة الندم لما ظهر لهم ان مبنى الامر على الهوى والغرض والبهتان الذي فهم من الزيادة والنقصان والتجرأ الذي لا يليق بالمسلم فعله بل ولا يقبله فسان قال صلى الله عليه وسلم من آذى مسلما فقد آذاني فكيف يكون حال من تجرأ على التحريف وقوله عليه الصلاة والسلام اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وقوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه فظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فينبغي لحكام تلك الديار أن يخرجوا منها من هو مثل هؤلاء المتجرئين بل يجب ان يؤدبهم بحسب ما يقتضي اقوالهم وأفعالهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين قال ذلك وكتبه أفقر عباد الله الغني محمد ابن حسن الحسيني شيخ الحرم المكي عفى الله عنهما وعن المسلمين اجمعين

(صورة ما كتبه السيد علي بن السيد محمد المعروف بكلاه زاده الدياربكري

انفار (وأيضا) ان هؤلاء يزعمون صلاة التهجد بهذا الوضع ثلاثة عشرة ركعة ويصلون اثنتى عشرة ركعة قائمين وركعتين قاعدين زعما منهم انهما فى حكم ركعة واحدة آخذين ذلك من قولهم ان ثواب القاعد نصف ثواب القائم وهذا العلم والعمل أيضا مخالف للسنة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فان النبى صلى الله عليه وسلم انما صلى التهجد ثلاث عشرة ركعة مع الوتر والفردية فى التهجد انما جاءت من فردية ركعات الوتر لا كما زعم هؤلاء ﴿ شعر ﴾

بثثت لديكم من همومى وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

والعجب من رواج أمثال هذه البدعات فى بلاد ماوراء النهر التى هى مأوى علماء أهل الحق وكيف شاعت فيها أمثال هذه المخترعات والحال انا نستفيد العلوم الشرعية من بركاتهم والله سبحانه الملهم للصواب ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ورحم الله عبدا قال آمينا

﴿ المكتوب التاسع والستون والمائة الى الشيخ عبد الصمد السلطانپورى فى جواب سؤاله عن قول من قال لشيخه لو دخلت بينى وبين الحق سبحانه فى وقت خاص بى معه تعالى أقطع رأسك واستحسنه الشيخ منه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وصل المكتوب الشريف المرسل على وجه الكرم وصار موجبا للفرح وأما جواب الاستفسار فاعلم ايها المخدوم ان المقصد الاقصى والمطلب الاسنى هو الوصول الى جناب قدس الحق جل سلطانه ولكن لما كان الطالب فى الابتداء فى غاية التدنس والتنزل بسبب تعلقات شتى وجناب قدسه تعالى فى غاية الرفعة والتنزه كانت المناسبة التى هى سبب الافاضة والاستفاضة مسلوبة بين الطالب والمطلوب بالكلية فلاجرم لم يكن بد من شيخ عالم بالطريق وبصير به وقابل للبرزخية نائل للحظ الوافر من الطرفين ليكون واسطة فى وصول الطالب الى المطلوب وكلما يحصل شئ من المناسبة بين الطالب والمطلوب يجر الشيخ نفسه بهذا القدر من البين فاذا حصلت مناسبة تامة بين الطالب والمطلوب فحينئذ يأخذ الشيخ نفسه من البين بالتمام فانه قد أوصل الطالب الى المطلوب فلم يبق الاحتياج الى التوسط فمشاهدة المطلوب فى الابتداء والتوسط من غير وساطة الشيخ غير ممكنة وفى الانتهاء يتجلى جمال المطلوب بدون وساطته ويحصل فيه الوصل العريان والذى يقول ان الشيخ لو حضر فى ذلك الوقت احز رأسه انما يقول ذلك من جنونه فان مثل هذا الكلام لا يظهر من أرباب الاستقامة فانهم لا يسلكون طريق اساءة الادب بل يطلبون المرادات من بركات الشيخ

﴿ المكتوب السبعون والمائة الى الشيخ نور فى بيان لزوم مراعاة حقوق الخلق ومواساتهم كمراعاة حقوقه تعالى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ايها الاخ الارشد كما ان الانسان لابد له من امتثال أوامر الحق جل وعلا والانتهاء عن مناهيه كذلك لابد له من مراعاة اداء حقوق الخلق ومواساتهم التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله بيان لاداء هذين الحقين ودال على لزوم

المكى رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين) رب ليس الهدى غير هداك ولا آلاء الا آلاك نحمدك اللهم يا مفيض الانوار ويا مزين قلوب العارفين بالاسرار أفض علينا انوار رحمتك ويسر لنا الوصول الى كمال معرفتك وهب لنا منك محبتك وصل على محمد لسان حجتك وعلى آله واصحابه خير بريتك وعلى أوليائك المرتاضين المتمسكين بشريعة خير خليقتك بجلال عزتك وكمال رأفتك (أما بعد) فانى لما وقفت على المكتوبات الفارسية التى كتبها شمس فلك الارشاد وبدر أوج الطريقة والسداد ومحور دائرة الفضائل والكمالات والرشاد القطب الربانى والغوث الصمدانى المرحوم المقدس المبرور الاوحدى العارف بالله تعالى الشيخ احمد السرهندى الفاروقى النقشبندى قدس الله سره العزيز وعربها الذى عربه العمدة العلامة والزبدة الفهامة الفاضل الاكمل والمحقق الاجل العارف باصطلاحات السادات الصوفية والعالم بقواعدها المرضية محمد

مراعاة هذين الشطرين فالاقتصار على احدهما والاكتفاء عن الكل بالجزء قصور وبعيد عن الانصاف بالكمال فكان تحمل ايذا الخلق ضروريا وحسن معاشرتهم واجبا ولا يحسن عدم التفكر ولا يليق عدم الالتفات وقلة المبالاة ﴿ شعر ﴾

ولا يستقيم القبح من كل عاشق * ولو انه محبوب كل الخلائق

وحيث تشرفت بصحبة الفقراء مدة كثيرة وسمعت من المواعظ والنصائح نبذة يسيرة اعرضنا عن اطالة الكلام واقتصرنا على فقرات يسيرة فى افادة المرام ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية

﴿ المكتوب الحادى والسبعون والمائة الى الشيخ طاهر البدخشى فى بيان فضيلة اختيار الذل والانكسار واداء وظائف العبودية والمحافظة على حدود الشريعة واتباع السنة السنية وخشية الله تعالى ومايناسبه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين اعلم أن اللازم لامثالنا الفقراء اختيار الذل والافتقار والتضرع والالتجاء الى الحق والانكسار دائما واداء وظائف العبودية والمحافظة على حدود الشريعة ومتابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وتصحيح النيات فى تحصيل الخيرات وتخليص البواطن وتسليم الظواهر ورؤية العيوب ومشاهدة استيلاء الذنوب والخوف من انتقام علام الغيوب واستقلال الحسنات وان كانت كثيرة واستكثار السيئات وان كانت يسيرة وكراهة الشهرة وقبول الخلق قال عليه الصلاة والسلام بحسب (١) امرئ من الشر ان يشار اليه بالاصابع فى دين اودنيا الامن عصمه الله واتهام النيات والافعال وان كانت صحيحة مثل فلق الصبح وعدم الاعتناء بالاحوال والمواجيد وان كانت مطابقة للواقع وعدم الاعتقاد عليها ولا ينبغى ايضا استحسان مجرد تأييد الدين وتقوية الملة وترويج الشريعة ودعوة الخلق الى الحق جل وعلا فان هذا القسم من التأييد قد يكون أحيانا من الكفار والفجار وقال عليه الصلاة والسلام ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وكلما يجيء مريد لطلب الطريقة وارادة الانابة ينبغى أن يرى فى النظر مثل النمر والاسد وان يخاف من أن رادبه مكيدة واستدراج فان وجد الفرح والسرور فى النفس عند قدوم المريد ينبغى أن يعتقده شركا وكفرا وان يتداركه بالندامة والاستغفار الى ان لا يبقى أثر من هذا السرور بل الى أن يجيء محل السرور والفرح الخوف والحزن وينبغى أن يجتنب غاية الاجتناب عن ظهور الطمع والتوقع فى مال المريد ومنافعه الدنياوية فانه مانع لرشد المريد وباعث على كون الشيخ خرابا فان المطلوب هنالك كله الدين الخالص الا لله الدين الخالص لامجال للشركة فى جناب الحضرة الالهية بوجه من الوجوه واعلم ان كل ظلمة وكدورة تطرأ على القلب فازالتها تيسر بالتوبة والاستغفار والندامة والالتجاء الى الحق سبحانه وتعالى بأسهل الوجوه الاظلمة طرأت على القلب من طريق محبة الدنيا الدنية فانها تجعل القلب خرابا وازالتها فى غاية التعسر بل فى نهاية التعذر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (٢) حب الدنيا رأس كل خطيئة نجانا الله سبحانه واياكم من محبة الدنيا ومحبة ابنائها وار بابها والاختلاط بهم والمصاحبة معهما

(١) رواه البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة وانس اه (٢) رواه البيهقى عن الحسن مرسلا وهكذا رواه الديلمى فى الفردوس من حديث على وبعضده سنده ولم يخرجه ولده فى المسند ورواه ابن ابى الدنيا عن الحسن مرسلا وقد قال ابو زرعة كل شئ يقول الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت له اصلا ثابتا ماخلا اربعة احاديث وهذا القول عند البقاعى وابى نعيم من قول عيسى ابن مريم عليهما السلام وعند ابن ابى الدنيا فى مكائد الشيطان من قول مالك ابن دينار وعند ابن يونس من قول سعد وجزم ابن تيمية انه من قول جندب البجلى اه من شرح الاحياء ملخصا

بك وعين الله ترعى لسانا عربه فاحسن وأجاد وبنانا نقله الى البياض من السواد وأتقن وأمعن وأفاد وشرح وفصل وبين ما هو المراد جعل الله تعالى عمله مبرورا وسعيه مشكورا وجزاه فى الدارين جزاء موفورا فبعد ما أوضح المعرب الفاضل وبين ماهو المراد من مكتوبات الشيخ الكامل

فانها سم قاتل ومرض مهلك وبلاء عظيم وداء عميم واخونا الارشد الشيخ حميد مترددفى تلك الحدود باحسن الوجوه فينبغى اغتنام استماع الكلمات الجديدة الطرية منه والباقى عند التلاقى

﴿ المكتوب الثانى والسبعون والمائة الى الشيخ بديع الدين فى بيان بعض الاسرار الخاصة به وما يناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوة ليكن معلوما للاخ الاعز أن للشريعة صورة وحقيقة فصورتها ماتكفل ببيانها علماء الظاهر وحقيقتها ماامتازبها الصوفية العلية ونهاية عروج صورة الشريعة الى نهاية سلسلة الممكنات فان وقع السير بعد ذلك فى مراتب الوجوب تكون الصورة ممتزجة بالحقيقة ومعاملة هذا الامتزاج الى العروج على شأن العلم الذى هو مبدأ تعين سيد البشر عليه الصلاة والسلام فان وقع الترقى بعد ذلك يودع فيه الصورة والحقيقة كلتاهما وتقع معاملة العارف فى شأن الحيوة ولا مناسبة بين هذا الشأن العظيم الشان وبين العالم اصلا بل هو من الشؤنات الحقيقية التى لم تمسه يد الاضافة اصلا حتى يحصل له تعلق بالعالم وهذا الشأن هو دهليز المقصود ومقدمة المطلوب ويجد العارف نفسه فى ذلك الوطن خارجا من دائرة الشريعة ولكن لما كان محفوظا بعناية الله لايفوت دقيقة من دقائق الشريعة والذين تشرفوا بهذه الدولة العظمى أقل قليل فان بين عددهم فلعله لايقبله الا أقل قليل (ولما) وصل جم كثير من الصوفية الى ظل هذا المقام فان لكل مقام ظلا تحته زعموا انهم خرجوا من دائرة الشريعة وترقوا من القشر ووصلوا الى اللب وهذا المقام بين الصوفية من مزال الاقدام حتى أن طائفة من ناقصى سالكى هذا الطريق صاروا زنادقة وملاحدة واخرجوا رؤسهم من ربقة الشريعة الغراء ضلوا وأضلوا وجماعة من الكملة الذين تشرفوا بدرجة من الولاية وحصلوا هذه المعرفة فى ظل من ظلال هذا المقام العالى وان لم يصلوا الى اصل هذا المقام ولكنهم محفوظون لايجوزون ترك ادب من آداب الشريعة وان لم يعرفوا اسرار هذه المعرفة ولم يفهموا حقيقة المعاملة ولما انكشف سر هذا المعمى لهذا الفقير بعناية الله سبحانه وتعالى وبركة حبيبه عليه الصلاة والسلام واتضحت حقيقة الحال كما ينبغى اردت ان اورد نبذة منها فى معرض البيان لعلها ترشد الناقصين الى سواء الطريق وتكشف الكاملين عن وجه حقيقة المعاملة (ينبغى) أن يعلم أن التكليفات الشرعية مخصوصة بالقالب والقلب فان تزكية النفس متفرعة عليها والذى يضع القدم من اللطائف فى خارج دائرة الشريعة هو ماسوى هذه اللطائف المذكورة يعنى القالب والقلب فالذى هو مكلف بالشريعة مكلف بها دائما وما هو غير مكلف بها غير مكلف بها أصلا غاية مافى الباب ان اللطائف كانت قبل السلوك بعضها ممتزجا ببعض ولم تكن ممتازة عن القلب ولما ميز السير والسلوك بعضها عن بعض واوصل كلا منها الى مقره الاصلى تبين أن أيا منها كان مكلفا وأيا منها لم يكن مكلفا (فان قيل) ان العارف قد يجد فى ذلك المقام قالبه وقلبه أيضا فى خارج دائرة الشريعة فما وجه ذلك (اجيب) أن هذا الوجدان ليس بتحقيقى بل تخيلى ومنشأ التخيل هو انصباغ القلب والقالب بلون ألطف اللطائف التى وضعت الاقدام فى خارج دائرة الشريعة

وصرح بانه لا مخالفة فى مكتوبات الشيخ للشرع الشريف قطعا لا أصلا ولا فرطا لقيتها منطوية على الحقائق من الفوائد المرموزة مشتملة على الدقائق من الفرائد المكنوزة متزنة بميزان الشريعة الغراء ممتلئة بلوائح تعجز عن أدراكها القوى لانها معبر عنها بلسان السادات الصوفية ومحررة على اصطلاحات مشارب تلك الطائفة العلية لا لتوفيها ولا تأثيم الاقيلا صوابا ومقالا كخالص التبر مذابا فباله من كتاب فاخر تعقد عليها الخناصر وقد تصدى بعض مبغضى الطريقة النقشبندية والشيخ المذكور لجمع الترهات وعرب بعض مواضع من المكتوبات وغير وبدل وحرف بالنقص والزيادات فياويل من غير وبدل وحرف وغوى فى بيداء التعدى وتعسف وتكلف وياخسران من تجرأ عليه باطالة لسان الاعتراض الناشئ عن التعصب والعناد وياطغيان من تصدى عليه بالتكفير المنبعث عن دناءة النفس وادعاء التعين والانفراد

(فان قيل) ان صورة التكليفات الشرعية وان كانت مخصوصة بالقلب والقالب ولكن حقيقة الشريعة مجال فيما وراء القلب أيضا فما معنى وضع القدم فى خارج مطلق الشريعة (اجيب) ان حقيقة الشريعة وان كان لها مجال فيما وراء القلب ولكنها لا تتجاوز ولا تتعدى الروح والسر ولا تصل الى الخفى والاخفى والذى يضع الاقدام فى الخارج هو الخفى والاخفى فى الحقيقة والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال ثبتنا الله سبحانه وجميع المسلمين على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات أتمها وأكملها

﴿ المكتوب الثالث والسبعون والمائة الى المير محمد نعمان فى جواب سؤال سئله مع بيان اسرار غريبة متعلقة بالنفى والاثبات ﴾

بعد الحمد والصلاة ليكن معلوم جناب السيد انك قد سئلت انه لما كان نفى كل ما يكون محسوسا بالبصر أو مدركا بالخيال بكلمة لا ضرورية لكون المطلوب المثبت وراء الحس والخيال يلزم على هذا ان يكون مشهود محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحقا للنفى ويكون المطلوب المثبت وراء ذلك المشهود (ايها الاخ) ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كمال علو شأنه كان بشرا ومتسما بسمة الحدوث والامكان فماذا يدرك البشر من خالق البشر وماذا ينال الممكن الاحقر من الواجب الاكبر ام كيف يحيط الحادث بالقديم الوارث جلت عظمته لا يحيطون به علما نص قاطع فى ذلك قال الشيخ فريد الدين العطار ﴿ شعر ﴾

الا ترى سيد الكونين ما بلغا * لكنه فقر فدع عن نفسك التعبا

(ايها الاخ) الاعز ان هذا المقام يستدعى تفصيلا ينبغى استماعه باذن القلب اعلم أن الكلمة الطيبة لا اله الا الله مقامين اعنى بهما النفى والاثبات ولكل من النفى والاثبات اعتبار ان الاعتبار الاول نفى استحقاق عبادة الالهة الباطلة واثبات استحقاق العبادة للمعبود بالحق والاعتبار الثانى أن يكون النفى متعلقا بمقصودات غير مقصودة ومتعلقات غير مطلوبة وان لا يكون متعلق الاثبات غير المطلوب الحقيقى ووراء المقصود الاصلى والكمال فى الاعتبار الاول فى الابتداء هو أن يكون كلما هو معلوم ومشهود داخلا تحت كلمة لا ومنفيا وان لا يكون شئ ما ملحوظا فى جانب الاثبات غير التكلم بالمستثنى يعنى لفظة الجلالة وبعد مرور ازمان تحصل الحدة لبصر البصيرة ويكتحل بكحل غبار طريق المطلوب فحينئذ يكون المستثنى ايضا مشهودا مثل المستثنى منه ومع ذلك يجد السالك نفسه متعلقا بما وراء ذلك المشهود ويطلب المطلوب من خارجه ووجه ذلك ان كلما كان داخلا تحت كلمة لا فى ابتداء هذا الكمال كان بتمامه من دائرة الممكنات لم يكن له استحقاق العبادة أصلا وصار متميزا من المعبود المستحق للعبادة المثبت بكلمة الا بيركة هذه الكلمة الطيبة ولكن السالك بسبب ضعف بصيرته لم ير مرتبة الوجوب المستحق للعبادة المثبتة بكلمة الا ولم يكن له نصيب من ذلك المقام غير التكلم بالكلمة المستثناة ولما حصلت القوة للبصيرة صار المستثنى ايضا مشهودا مثل المستثنى منه ولما كانت مرتبة الوجوب جامعة للاسماء والصفات الالهية جل سلطانه ومتعلق همة السالك هو الاحدية المجردة بقى استحقاق العبادة ايضا فى ذلك الموطن مثل عدم الاستحقاق فى الطريق فلا جرم يطلب السالك مقصوده فيما وراء الاسماء والصفات

(ويحاشى)

ولئن سلم عدم التغيير والتحريف فبمجرد عدم وصول احد الى غور مكتوب من المكتوبات التى كتبت على اصطلاحات خفية لقوم موقوفة على السماع لا يلزم ان يكون فى نفس تلك المكتوبات شئ من الخطأ والزلل والاعوجاج فهلا يمكن ان يكون الخطأ فى الناظر اليها من قصور الفهم وقلة التأمل وسائر الموانع فى المزاج لان العقول متفاوتة بمراتب الى العاشر وكذا القوى والحواس والمشاعر فكثيرا ما يقع للانسان انه مرة يعلم ويصل الى غور شئ من الجلى والخفى ومرة يصل الى الخفى ويتوقف فى الامر الجلى وفهمه لا يبقى فهكذا علم المخلوق العاجز فمرة يفتح عليه باب الوصول ومرة يظهر له حاجز واما العلم بكل شئ والاحاطة بحقيقته فى كل زمان وفى كل حال فذا فى حيز الامتناع لانه من شأن عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال فالمنصف المتأمل العالم اذا لم يصل الى حقيقة معنى وغوره من المعانى المقصودة فى العبارات الخفية وتعسر

ويتحاشى عن التعلق بما سواه ﴿ اشعار ﴾

اذا سكن الفؤاد الى حبيب * فهل يبغى من الغير الوصالا
وضع عند البلابل ألف نبت * سوى ازهار ورد قلن لالا
وذا ايلو فرعشاق شمس * فهل يرضيه رؤيته الهلالا
وهل يجدى شراب سكرى * لظمآن يبغى ماء زلالا

والكمال فى الاعتبار الثانى الذى فيه المقصود نفى المقصودات الغير المقصودة هوأن يكون شهود مرتبة الوجوب ايضا داخلا تحت كلمة لا مثل شهود مراتب الامكان وان لايكون شئ ماملحوظا فى جانب الاثبات غير التفوه بالكلمة المستثناة ﴿ شعر ﴾

ومايدريك من طيرى علامه * وقد أضحى كعنقاء وهامه
وللعنقاء بين الناس اسم * ولم يك لاسم طيرى استدامه

والحق ان الفطرة العليا والهمة القصوى تطلب مطلبا لايحصل منه شئ بل لايصل غبار الادراك الى ذيله أصلا والرؤية الاخروية حق ولكن تصورها وتمنيها يزعجنا عن محل القرار ومركز الاصطبار والناس مسرورون ومحظو ظون بوعد الرؤية الاخروية وليس تعلق وتعشق الابغيب الغيب واريد بجميع الهمة ان لايخرج شئ من المطلوب من الغيب الى الشهادة وأن لاتبدل المراسلة بالمواصلة وأن لايحمل جول الامر من العلم الى العين ماذا نصنع قدجبلت على ذلك (ع) لكل من الانسان شأن يخصه * وان كان لى فى هذا المقام انواع من الجنون ولكن لااقدران احرك شفتى من الادب (ع) جنونى من حبيب ذى فنون ﴿ شعر ﴾

عمرى مضى وحديث وجدى ماانقضى * والليل قد بلغ المدى فاقنع بذا

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الرابع والسبعون والمائة الى الخواجه اشرف الكابلى فى بيان ان والهى هذا الطريق لايتسلون بهذه المعية ولايطمئنون بهذا البعد المشابه بالقرب بل يطلبون قربا يشبه البعد ووصلا يشبه الهجر وبيان واقعته التى رآها الخ ﴾

قد وصل مكتوب اخينا الاعز وحيث كان منبئا عن محبة الفقراء والالتجاء الى هذه الطائفة صار موجبا لفرح المرء مع من أحب نقدالوقت ومصداق الحال ولكن ينبغى أن يعلم ان والهى هذا الطريق لايتسلون بهذه المعية ولايطمئنون بهذا البعد المشابه بالقرب بل يطلبون قربا يشبه البعد ووصلا يشبه الهجر لايجوزون التسويف والتأخير ويجتنبون التعطيل والتأجيل ولايصرفون نقدوقتهم الى مزخرفات باطلة ولايتلفون رأس مال عمرهم فى موهات باطلة ولا يكتفون من الشريف بالخسيس ولا يلتفتون الى المغضوب عليه تاركين المرضى النفيس ولايبيعون انفسهم بلقيمات سمينة لذيذة ولايبدلون حظ العبودية بألبسة رقيقة مزينة ويرون تلويث تحت السلطنة بقاذورات التعلقات عارا ويتحاشون من اشراك اللات

عليه الثور فهولايخطئ قائلها بل يحمل على نفسه الخطأ والقصور فيه قدمن عنده مفاتيح الغيب وبيده مقاليد الامور ولايتكلف فى حل الكلام على أمر بعيد من مخالفة الشرع وايجاب التكفير الشديد والتكفير أمر عظيم لايتجرأ عليه الامن هوغافل أوجاهل لئيم قال فى البحر والذى تحرر أنه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن أوكان فى كفره اختلاف ولوروايةضعيفة انتهى واذا تقرر هذا فكيف من تجرأ أوأطال لسان الاعتراض على الاولياء المتجردين من جلابيب أبدانهم المنخرطين فى سلك المجردات الواصلين الى بحر الحقيقة الخائضين فى لجة بحر الوصول الى توحيد الذات العالمين الثابتين على الصراط المستقيم العالى حالهم وشأنهم ولسانهم عن مخالفة الشرع القويم وقد وقف على تلك المكتوبات ومعربها علماء مكة المشرفة زادها الله تعظيما وتشريفا وتلقوها بحسن القبول فى الملفوظ والمدلول بيض الله وجوه أعمالهم وساعدهم بالطائفة

والعزى فى ملك الحق سبحانه وبعدونه شنارا (ايها الاخ) ان المطلوب كله هنا هو الدين الخالص الالله الدين الخالص لايجوزون فيه ذرة من الشركة لئن اشركت ليحبطن عملك فينبغى ان تتأمل ساعة فى احوالك فان تيسر هذا الدين الخالص فبشرى لك والافينبغى تفكر علاج الواقعة وتدبيرها قبل وقوعها والواقعة التى كتبتها هى من ظهور الشيطان وتصرفه الباطل وهذا القسم من ظهوره وتصرفه كثير الوقوع بين الطالبين ولا بأس فيه ان كيد الشيطان كان ضعيفا فان ظهر ثانيا فينبغى دفع ذلك المفسد بتكرار كلمة التمجيد لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الخامس والسبعون والمائة الى الحافظ محمود فى بيان تلوينات الاحوال وحصول التمكين ومعنى لى مع الله وقت ﴾

وصل المكتوب الشريف من الاخ العزيز وقد اندرج فيه نبذة من تلوينات احواله (اعلم) ان السالك لابد له من تلوينات الاحوال لافى البداية ولافى النهاية غاية مافى الباب ان التلوين اذا كان فى القلب فالسالك من أرباب القلوب ومسمى بابن الوقت واذا تخلص القلب من التلوين وخرج من رقية احواله الى الحرية ووصل الى مقام التمكين فحينئذ يكون ورود الاحوال المتلونة على النفس التى جلست مقام القلب خلافة عنه وهذا التلوين انما هو بعد حصول التمكين فان قيل لصاحب هذا التلوين ابا الوقت لجاز فان تخلصت النفس ايضا من هذه التلوينات بمحض فضل الحق سبحانه ووصلت الى مقام التمكين والاطمئنان فحينئذ يكون ورود التلوينات على القالب الذى تركب من أجزاء مختلفة وهذا التلوين يعنى تلوين القالب دائمى فان التمكين لايتصور فى حق القالب وان كان منصبغا بلون ألطف اللطائف فان التمكين الوارد من طريق هذا الانصباغ بطريق التبعية وورود الاحوال المتلونة بطريق الاصالة والعبرة بالاصل لابالتبع وصاحب هذا المقام من اخص الخواص ويمكن ان يكون هو ابا الوقت فى الحقيقة ومعنى حديث لى مع الله وقت الذى روى عن النبى عليه الصلاة والسلام واراد جماعة من الوقت الوقت المستمر وطائفة الوقت النادر يكون راجعا الى هذا البيان فانه بالنسبة الى بعض اللطائف مستمر وبالنسبة الى بعض آخر نادر فلا خلاف وبالجملة ينبغى تحلية الظاهر بالشريعة الغراء والمداومة على تكرار ذكر القلب فى السراء والضراء ﴿ شعر ﴾

فى ذلك البحر العميق كضفدع * كن طالبا ماتبتغى من ذا وذا

واخونا مولانا محمد صديق فى آكره فلتغتنم ملاقاته

﴿ المكتوب السادس والسبعون والمائة الى الملا محمد صديق فى بيان ان حفظ الاوقات من ضروريات هذا الطريق ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان من حسن اسلام المرء اشتغاله بما يعنيه واعراضه عما لايعنيه فلابد اذا من حفظ الاوقات لئلا تتلف فى امور لاطائل فيها ينبغى ان تعتقد ان انشاد الشعر وحكاية القصص نصيب الاعداء وان تشتغل بالسكوت وحفظ نسبة الباطن واجتماع

الخفية فى حالهم ومآلهم فاقتفيت صدورنا الفضلاء أعزهم الله بحرمة الانبياء بالاقبال والامضاء علما منى بأنى لست من عداد هؤلاء الكرماء ولكن لا بأس بان يقتفى بهم ميلا ومحبة وطفيليا لاعزتنا الاجلاء فعلى الحكام وولاة الامور أن يسعوا فى تأديب امثال هؤلاء المجترئين بالسعى الموفور وان لايخلوهم فى ضلالهم القديم بل ينبغى ان يهتموا فى التأديب والزجر بالاهتمام العظيم حتى ينقطع القيل والقال بين الآحاد وينسد باب التعصب والتجرأ وينعدم الفساد والله سبحانه يقول الحق وهو يهدى السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قاله تراب اقدام الفقهاء وخادم محافل العلماء العبد الفقير الى الله تعالى الصمد السيد على ابن محمد المدعو كلاه زاده جعلهما الله من الفائزين بالحسنى وزياده حامدا ومصليا ومحسبلا ومحوقلا ومهللا والحمد لله رب العالمين

ومنها ما كتبه العلامة الشيخ مرشد الدين بن احمد المرشدى تغمده الله بغفرانه

الاصحاب فى هذا الطريق انما هو لجمعية الباطن لالتشتيت الخاطر ولهذا اختاروا الخلطة على الخلوة وطلبوا الجمعية من الاجتماع ومتى كان الاجتماع سببا للتفرقة يلزم التحاشى منه والتباعد عنه وكل شئ يجتمع مع الاجتماع فهو مبارك والافشؤم وغير مبارك وينبغى للسالك ان يعيش على وجه تحصل الجمعية للطالبين فى صحبته لا انه يلقيهم ويرميهم الى التفرقة وينبغى ان يقلب أيضا أوراق نفسه (١) وان يبدل الكلام بالسكوت الوقت ليس وقت المشاعرة ولا حين المحاورة (ع) وما الوقت وقت الدرس أو كشف كشاف * والسلام

﴿ المكتوب السابع والسبعون والمائة الى جمال الدين حسين البدخشى فى التحريض على تصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة شكر الله سعيهم ﴾

ليغتنم الخواجه جمال الدين حسين عنفوان الشباب وليصرفه فى مرضيات الحق سبحانه مهما أمكن يعنى يلزم نفسه أولا تصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة شكر الله سعيهم وثانيا العمل بموجب الاحكام الشرعية الفقهية وثالثا سلوك الطريقة العلية المنسوبة الى الصوفية الصافية قدس الله أسرارهم فمن وفق لهذا فقد فاز فوزا عظيما ومن تخلف عن هذا فقد خسر خسرانا مبينا وليعد خدمة اولاد الخواجه محمد صالح من السعادة العظمى فان هذه الخدمة امداد واعانة للخواجه المشار اليه فى الحقيقة الذى هو من المقبولين (ع) ابرزت من كنز المرام علامة * والسلام

﴿ المكتوب الثامن والسبعون والمائة الى المرزا مظفر فى تفويض شخص اليه وترغيبه فى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

عظم الله أجركم ورفع قدركم ويسر امركم وشرح صدركم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وما الحاجة الى دلالة المتخلقين بالاخلاق النبوية عليه الصلاة والسلام على الاحسان وحسن المعاشرة بل يكاد تكون تلك الدلالة داخلة فى سوء الادب غاية ما فى الباب ان الانسان قد يتشبث وقت الاحتياج بكل حقير ونقير ويطلب تسليه من كل ضعيف ونحيف فبناء على ذلك نرتكب التصديع لتسلية ارباب المسئلة (ايها المخدوم) المكرم ان الاحسان محمود فى كل محل خصوصا الى جماعة لهم قرب الجوار فقد بالغ (٢) النبى صلى الله عليه وسلم فى اداء حقوق الجوار على وجه ظن الاصحاب الكرام من تلك المبالغة انه سيورث الجيران (المثنوى)

چون چنين با يكديكر همسايه ايم * تو چو خورشيدى وما چون سايه ايم
چه بدى اى مايهٔ بى مايه كان * كرنكه دارى حق همسايه كان

والسلام

﴿ المكتوب التاسع والسبعون والمائة الى المير عبد الله بن المير نعمان فى النصيحة ﴾

ليغتنم الولد الاعز لازال موفقا كاسمه موسم الشباب وليشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والعمل بمقتضاها وليهتم فى ان لا يصرف هذا العمر العزيز فيما لا يعنى وان لا يتلفه باللهو واللعب ووالدكم المكرم يلحقكم بعد أيام ان شاء الله تعالى وكن مستخبرا عن أحوال المتعلقات الى ان يصل اليكم (ع) ومن يشابه ابه فما ظلم

﴿ المكتوب الثمانون والمائة الى الخواجه ابى القاسم بن الخواجكى الامكنكى فى الاستفسار

(١) كناية عن تبديل الاخلاق المذمومة بالمحمودة سعد

(٢) (اخرج الطبرانى فى مكارم الاخلاق عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجدعاء يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلت انه يورثه وقال ابن حجر فى الفتح ولعبد الله ابن عمر وفى لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى بالجار حتى ظننت انه سيورثه اه واما حديث مازال جبريل يوصينى بالجار الخ فهو غير هذا

ورحمه الله سبحانه مع اسلافه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (وبعد) فيقول الفقير الى ربه الغنى مرشد الدين بن احمد المرشدى الحنفى العمرى انى وقفت على الرسالة المعربة عن الفارسية لشيخ الطريقة والحقيقة العلامة المرحوم المقدس المبرور الشيخ احمد الفاروقى النقشبندى والمعرب لها العلامة والعمدة الفهامة الشيخ محمد بك بين كلام صاحب الرسالة وردعلى

عن اسامي بعض مشائخه الذى وقع فيه التردد (أيها المخدوم المكرم) ان الذى بلغنا من حضرة شيخنا اعنى الخواجه محمد الباقى عليه الرحمة فى تحقيق اسامى المشائخ هو أن مابين مولانا الخواجكى الامكنكى وبين حضرة الخواجه احرار اثنان احدهما حضرة مولانا اعنى مولانا درويش محمد والثانى مولانا محمد زاهد خال مولانا درويش محمد وقد قدم هذه الحدود فى هذه الاوان مولانا الخواجه خاوند محمود (١) وجرى الكلام فى اول الملاقاة فى مولانا المذكور وقال انه لم يكن مجازا من أحد ولهذا ما كان يأخذ المريد فى الاوائل ثم شرع فى التكلم فى أواخر عمره فقلنا له انه كان من كبراء زمانه وسلم جميع سكان ماوراء النهر لفضله وكماله وعلو شأنه وحاله ولا يجوز العقل أنه يأخذ المريد من غير اجازة سواء كان فى أوائل عمره أو أواخره فان مثل هذا داخل فى الخيانة بعيد عن الديانة لا يظن صدور ذلك من أدنى مسلم فكيف من اكابر الدين فقال الخواجه خاوند محمود بعد ذلك جاء مولانا مرة عند الخواجه كلان الدهبيدى وكان هو يأكل الخربزة فاظهر مولانا طلب الطريقة فقال له الخواجه كلان ان خربزتك قد تم أمرها وكمل نضجها فقال مولانا أنت تشهد ان خربزتى قد كملت فقال اشهد ان خربزتك تامة كاملة فشرع مولانا فى أخذ المريد من هذا الوقت وهذا النقل أيضا يرى مستبعدا جدا فان مولانا كيف يعتقد نفسه شيخا بمجرد هذا القول ويشرع فى أخذ المريد ثم قال حضرة الخواجه خاوند محمود ان تسمية هذين الشيخين المذكورين بين حضرة مولانا وبين حضرة الخواجه احرار بهذين الاسمين واعتقاد انهما اسميا هذين الاسمين خطأ ذكروهما بغير اسمهما وقال أيضا ان درويش محمدا لا نسبة له من خاله يعنى لا انتساب له اليه بل انتسابه الى غيره فحصل تعجب كثير من كلماته هذه فارتكبنا التصديع بالضرورة لتكتبوا لنا اسمى الشيخين المذكورين على وجه التحقيق لئلا يبقى لاحد مجال الكلام فى سلسلتنا وما الحاجة الى كتابة حديث الاجازة فان عظمته وعلو شأنه شاهد عدل ومع ذلك ان كتب كان قطعا للسان الطاعنين ولم يدر ماذا كان مقصود الخواجه خاوند من هذه الكلمات المشتتة فان كان مقصوده نفى هؤلاء الفقراء الذين لا بضاعة لهم بأبلغ الوجوه فان نفى الشيخ مستلزم لنفى المريد بآكد الوجوه فطرق نفى هؤلاء عديمى البضاعة كثيرة فما الحاجة الى نفى الاكابر لهذا الغرض وان كان مقصوده نفى الاكابر بالاصالة ولم يكن له غرض سواه فهذا أيضا غير مستحسن كما لا يخفى على من له أدنى دراية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الحادى والثمانون والمائة الى حضرة المخدوم زاده ميان محمد صادق فى جواب استفساره عن سبب مشاهدة بعض المشائخ فى مقام أعلى من مقاماتهم وبعضهم فى أدنى من مقاماتهم ومايناسب ذلك ﴾

قد سأل ولدى الارشد محمد صادق عن سبب (انفهام) كون طائفة من المشائخ فى درجات عليا من مقام الزهد والتوكل والترك والصبر والرضا مع انى أرى واشاهد ان لهم درجة أدنى فى مراتب القرب الالهى جل سلطانه (ورؤية) طائفة أخرى من المشائخ فى درجة

---

(١) مولانا الخواجه خاوند محمود يتصل نسبه الظاهرى بسنة وسائط بمولانا الخواجه علاء الدين العطار بواسطة الخواجه حسن العطار وحصل النسبة المعنوية فى صحبة الخواجه اسحق الدهبيدى ثم اختار السياحة والسفر حتى استوطن بكشمير وبنى فيها خانقاه واشتغل هنالك بترويج الطريقة ثم جاء الى اللاهور وتوفى فيها والخواجه اسحق هو ولد المخدوم الاعظم الدهبيدى الذى هو خليفة القاضى محمد الذى هو خليفة الخواجه احرار قدس سرهم حصل الخواجه اسحق النسبة من مولانا لطف الله الذى من خلفاء والده قدس الله اسرارهم كذا عفى عنه

من حرفه فظهر على احسن الوجوه فجزاه الله سبحانه خير الجزاء يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد وقف على الرسالة المعربة علماء مكة المشرفة فكتبوا عليها بعد ان تأملوا كلامه وفهموه وبينوا لهم بطلان قول من تكلم على صاحب المكتوبات وتجريه فنقول اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه

سفلى من مقامات الزهد والتوكل وغيرهما مع انهم يرى لهم درجات عليا فى مقام القرب ومن المقرر ان أكلية هذه المقامات باعتبار أتمية اليقين وأتمية اليقين بسبب الاقربية الى جناب قدس الحق جل شأنه فالمقام لايخلو هنا عن احد أمور امانطرق الخطأ الى النظر فرأى القريب بعيدا والبعيد قريبا أوأن سبب أكلية هذه المقامات أمر وراء اليقين أوأن ترتب اليقين ليس على القرب (فأقول فى الجواب) ان ترتب اليقين على القرب فاذا كان القرب أكثر فاليقين أزيد وأوفر وسبب أكلية هذه المقامات أيضا أتمية اليقين لا لأمر آخر والنظر الكشفى أيضا صحيح غاية مافى الباب أن حصول القرب انما هو لا لطف اللطائف فيكون اليقين أيضا نصيبه وحيث كانت أكلية المقامات مترتبة على أتمية اليقين تكون تلك الاكلية أيضا حاصلة فيمكن ان يحصل رجل من الاكابر اقامة فى مقام من مقامات ألطف اللطائف مع وجود قلة قربه ولم يرجع بعد الى أكثف اللطائف ويكون فى المقامات المذكورة أكمل ممن له زيادة قرب وقد رجع الى أكثف اللطائف أعنى لطيفة القالب وحيث ان لطيفة القالب محرومة من ذلك القرب لايكون اليقين أيضا نصيبها فمن أين تحصل لها أكلية تلك المقامات والذى رجع الى هذه اللطيفة أخذ حكمها وكانت بقيت لطائفه الباقية التى قد حصلت لها مابقامستورة بخلاف من ليس له رجوع الى القالب فان حكمه حكم ألطف اللطائف والقرب واليقين على كمالهما فى حقه ولم يستتر ابعد فلاجرم يكون فى المقامات المذكورة أتم وأكمل (ولكن) ينبغى ان يعلم ان صاحب الرجوع كما أنه أكمل فى القرب واليقين كذلك هو أكمل فى المقامات أيضا ولكن قد سترت كمالاته تلك وجعل ظاهره مثل ظاهر عوام الناس لحصول المناسبة بينه وبين الخلق التى هى سبب الافادة والاستفادة فيكون مستحق الدعوة الخلق الى الحق وهذا المقام مقام الانبياء المرسلين عليهم الصلوات والتسليمات بالاصالة ولهذا طلب ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام اطمئنان القلب واحتاج فى حصول اليقين الى الرؤية البصرية مثل عوام الناس وقال عزير على نبينا وعليه الصلاة والسلام انى يحيي هذه الله بعد موتها والذى لم يرجع اخبر عن يقينه بقوله لوكشف الغطاء ما ازددت يقينا فان ثبت صدور هذا الكلام عن سيدنا على كرم الله وجهه ينبغى حمله على أنه قال ذلك قبل حصول الرجوع فان صاحب الرجوع محتاج الى الدلائل والبراهين فى حصول اليقين بعد الرجوع مثل عوام الناس وقد كانت المسائل الكلامية كلها بديهية لهذا الدرويش قبل الرجوع وكنت أجدها أشد يقينا من المحسوسات واما بعد الرجوع فقد استتر ذاك اليقين وصرت محتاجا الى الدلائل والبراهين مثل عوام الناس (ع) على مقدار ماربونى انمو * والسلام

﴿ المكتوب الثانى والثمانون والمائة الى الملا صالح الكولابى فى بيان كون الخواطر والوساوس من كمال الايمان كما ورد فى بعض الاحاديث ﴾

كان طائفة من الدراويش يوما من الايام قاعدين مجتمعين فجرى الكلام فى خطرات الطالبين ووساوسهم فذكر فى ذلك الاثناء حديث نبوى وهو ان بعض (١) الاصحاب شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم من الخواطر الرديئة وقالوا انا نجد فى أنفسنا مالوان أحدنا خر على رأسه لكان خيرا له من ان يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام أوجدتم ذلك ذاك من كمال الايمان أو

(١) رواه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه جاء ناس من اصحاب رسول الله صلم الى النبى صلم فسألوه انا نجد فى انفسنا مايتعاظم احدنا ان يتكلم به قال اوقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وعن انس رضى الله عنه ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مايجدون فى صدورهم من الوسوسة فقال كيف انتم فى ربكم قالوا الانشك فى ربنا ولان يقع احدنا من السماء فينقطع احب اليه من ان يتكلم بما يجد فى صدره فقال عليه السلام الله اكبر ذاك محض الايمان وكان ثابت يقول اللهم اكثر لنا منه محمد بن على الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول ١٢ه

وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه فوجب على كل من كان بيده القلم والسيف ان ينصر الاسلام والمسلمين ويؤيد اولياء الله تعالى فهم فى الحقيقة هم العلماء العاملون وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ومنها ما كتبه شيخ الاسلام مفتى الانام بمدينة الرسول

من صريح الايمان فوقع فى خاطر هذا الفقير فى ذلك الوقت فى تأويل هذا الحديث والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال ان كمال الايمان عبارة عن كمال اليقين وكمال اليقين مرتب على كمال القرب فاذا حصل للقلب ومافوقه من اللطائف زيادة القرب الالهى جل شأنه يكون الايمان واليقين أزيد ويكون عدم تعلق القلب وسائر اللطائف بالبدن أكثر فيكون ظهور الخطرات فى القالب أزيد وأوفر والوساوس غير اللائقة فيه اظهر فلاجرم يكون سبب الخطرات الردية كمال الايمان بالضرورة فعلى هذا كلما كانت الخطرات أزيد فى المنتهى الى نهاية النهاية تكون أكلية الايمان فيه أشد فان كمال الايمان يقتضى عدم المناسبة بين ألطف اللطائف و بين لطيفة القالب وكلما كان عدم المناسبة المذكورة أكثر كان القالب أشد خلوا وأقرب الى الظلمة والكدورة ويكون ورود الخواطر اليه أزيد وأوفر بخلاف المبتدى والمتوسط فان مثل هذه الخواطر سم قاتل بالنسبة اليهما وسبب لازدياد مرضهم الباطنى فلاتكن من القاصرين وهذه المعرفة من المعارف الغامضة المختصة بهذا الفقير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الثالث والثمانون والمائة الى الملا معصوم الكابلى فى النصيحة ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعلنا واياكم متوجهين الى جناب قدسه بالكلية وشغلنا به عن غيره حتى لاتتوجه الى الاثنينية والمأمول ان لاتكون التعلقات الشتى والتوجهات المتفرقة التى استولت على الظاهر مانعة عن النسبة الباطنية ومع ذلك ينبغى السعى والاجتهاد فى تحقيق التفرقة الظاهرية والتخلص عنها لئلاتسرى فى الباطن فتمنع عن الوصول الى المطلب الحقيقى عياذا بالله سبحانه من ذلك ولاتستحق الدنيا ومافيها لان تصرف بضاعة العمر العزيز فى تحصيلها الشرط هو الاخبار والى متى يمتد منام الارنب (شعر)

وما القصر والبستان الامحابس * وما المال والاملاك الامصائب

فان حصل العمل قبل الموت فبها والافخسران فى خسران ينبغى ان يعد ذكر القلب ومشغولية الباطن عزيزا وان يتخذ كل ماينافيه عدوا (شعر)

كما دون هوى الحق ولو * أكل قند فهو سم قاتل

ماعلى الرسول الا البلاغ

﴿ المكتوب الرابع والثمانون والمائة فى التحريض على متابعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أرسله الى فتح الله ﴾

وصل مكتوب الولد الاعز المكتوب على وجه المحبة والخلوص أوصله الخواجه فصار موجبا للفرح جعل الله سبحانه وتعالى التوفيق لمرضياته رفيقنا بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام (أيها الولد) ان الذى ينفع الانسان غداهو متابعة صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام والتحية فان اجتمعت الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف والاشارات والرموز مع تلك المتابعة فبها ونعمت والافلاشئ سوى الخذلان والاستدراج رأى شخص سيد الطائفة الجنيد بعدوفاته فسأله عن حاله فقال له الجنيد فى جوابه طاحت

عليه السلام مولانا السيد اسعد أسعده الله تعالى حاله فى الدارين صاحب الفتاوى الاسعدية كتبه اول مرة فى اوائل رجب سنة ثلاث وتسعين و الف) بسم الله الرحمن الرحيم رب زدنى علما وفهما وكدمن امتلأ قلبه حسدا وظلما الحمد لله الذى فتح على قلوب اوليائه انوار اليقين ومنح من اختص من اصفيائه بفيوضات يعجز عن فهم معانيها كثير من المتكلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فقد شاع فى الاقطار الحجازية ذكر سؤال ورد من الهند فيه كلمات غامضة خفية ثم بعد مدة عرض على لاكتب عليه بالرد على قائله وهو رجل اسمه احمد السرهندى فاذا فيه كلمات بعيدة المعنى ركيكة العبارة والمبنى واخبرت انه معرب من الفارسية ولايؤمن ان تكون الترجمة غير مطابقة للواقع خصوصا مع تظاهر حامله بعداوة تامة بلامدافع فلم ينشرح صدرى للكتابة على مالم يقع عندى فيه تحقيق ولعلمى بان للمشائخ اصطلاحات

العبارات وفنيت الاشارات وما نفعنا الاركيعات ركعناها فى جوف الليل فعليكم بمتابعته ومتابعة خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام واياكم ومخالفة شريعته قولا وعملا واعتقادا فان الاولى عين بركة والثانية شؤم وهلكة هذا والرسالة التى ارسلتها قد وصلت وطالعت بعض المواضع منها فرأيته حسنا ولكن الاهم امر آخر دون التصنيف والاشتغال بالامر الاهم انسب واولى والسلام

﴿ المكتوب الخامس والثمانون والمائة الى منصور عرب فى تفويض شخص اليه ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعل جميع همتكم التوجه الى جناب قدسه وماهو اللازم لنا ولكم هو سلامة القلب من التعلق بما سوى الحق سبحانه وهذه السلامة انما تتيسر اذا لم يبق لغير الحق سبحانه خطور فى القلب بحيث لو تيسرت حياة الف سنة فرضا لا يقع الغير فى القلب بواسطة نسيان القلب ماسواه تعالى (ع) هذا هو الامر والباقى خيالات * بقية المرام أن مولانا الفاضل السرهندى الذى هو قائم بخدمتكم العلية ابوه فى سرهند ويتمنى أن يكون مسرورا ومبتهجا بملاقاة ولده وقت ضعفه وشيخوخته فبناء على ذلك جعل الفقير وسيلة الى التصديع والامر عندكم ولكل من عند الله والسلام

﴿ المكتوب السادس والثمانون والمائة الى الخواجه عبدالرحمن المفتى الكابلى فى الحث على متابعة السنة والاجتناب عن البدعة وان كل بدعة ضلالة ﴾

أسأل الله سبحانه وتعالى بالتضرع والاعتذار والالتجاء والافتقار والتذلل والانكسار فى السر والجهار أن لا يبتلى هذا الضعيف مع من هم مجتمعون لديه أو مستندون اليه بفعل كل عمل محدث ومبتدع فى الدين مما لم يكن فى زمن خير البشر وزمن خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام وان كان ذلك العمل مثل فلق الصبح فى الوضوح وان لا يفتننا بحسن ذلك المبتدع بحرمة السيد المختار وآله الابرار عليه وعليهم الصلاة والسلام * قال بعض الناس ان البدعة على نوعين حسنة وسيئة فالحسنة هى كل عمل صالح حدث بعد زمن نبينا وزمن خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يكن رافعا للسنة والسيئة ماتكون رافعة للسنة وهذا الفقير لا يشاهد فى شئ من البدعة شيأ من الحسن والنورانية ولا يحس فيها شيأ سوى الظلمة والكدورة ومن رأى اليوم فرضا طراوة ونضارة فى الامر المبتدع بسبب ضعف البصيرة ولكن سيعلم غدا بعد حصول الحدة فى بصره أن ليس له شئ من نتيجة غير الندامة والخسارة ﴿ شعر ﴾

وقت الصبح يبدو كالنهار * حقيقة من هويته فى الظلام

قال سيد البشر عليه الصلاة والسلام من احدث فى امرنا هذا ماليس منه فهو رد (١) فاذا كان الشئ مردودا فمن اين يجئ له الحسن وقال عليه الصلاة والسلام أما بعد فان خير (٢) الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وقال عليه الصلاة والسلام اوصيكم (٣) بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا

(١) رواه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ١٢

(٢) رواه مسلم عن جابر رضى الله عنه وقدمر بيانه ١٢

(٣) رواه ابوداود عن العرباض بن سارية الاان فى آخره وكل ضلالة فى النار وروى مسلم عن جابر ليس فى آخره هذا الاان فى اوله ماليس هنا ورواه احمد والترمذى وابن ماجة ايضا ١٢

اتفقوا عليها لا تظهر اسرارها الا باعلامهم او بنور التوفيق قال العلامة ابن عباد فى شرح الحكم العطائية ان كلام الاولياء منوط على اسرار مصونة وجواهر حكم مكنونة لا يكشفها الا هم ولا يتبين حقائقها الا بالتلقى عنهم فلذلك رددته بغير كتابة عليه ثم جعل يعرضه على كل غث وسمين فيكتبون عليه مالا يفهمون ويتكلمون بما لا يعلمون فيما لا يعلمون ولكن سيجزون به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم جاءنى بعض الاخوان واخبرنى بحقيقة المكتوبات وأحسبه صادقا لصلاح ظاهره وافادنى ان فيه زيادة ونقصانا اخرجت

عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فاذا كان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فايكون معنى الحسن فى البدعة وايضا المفهوم من الاحاديث أن كل بدعة رافعة للسنة والرفع غير مختص بالبعض فيكون كل بدعة سيئة قال عليه الصلاة والسلام (١) ما أحدث قوم بدعة الارفع مثلها من السنة فالتمسك بالسنة خير من احداث البدعة وعن حسان أنه قال ماابتدع (٢) قوم بدعة فى دينهم الانزع الله من سنتهم مثلها ثم لايعيدها اليهم الى يوم القيامة (ينبغى) أن يعلم أن بعض البدع الذى عده العلماء والمشائخ من البدعة الحسنة اذا لوحظ فيه كمال الملاحظة يعلم أنه رافع للسنة ومن ذلك أن تعميم الميت مثلا عدوه من البدعة الحسنة مع أنه رافع للسنة لانه زيادة على العدد المسنون فى الكفن وهو كونه ثلاثة اثواب والزيادة نسخ والنسخ هو عين الرفع وكذلك استحسن المشائخ يعنى بعضهم ارسال ذنب العمامة من طرف اليسار مع أن السنة ارساله (٣) مابين الكتفين وكون ذلك رافعا لهذه السنة ظاهر لاسترة فيه وكذلك استحسن العلماء يعنى بعضهم فى نية الصلاة النطق باللسان مع ارادة قلبية والحال انه لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه الكرام ولا عن التابعين العظام فى النية النطق باللسان لا فى رواية صحيحة ولا فى رواية ضعيفة بل كانوا يكبرون التحريمة عقب القيام فيكون النطق بدعة وقالوا ان ذلك بدعة حسنة ويقول هذا الفقير ان هذه البدعة رافعة للفرض فضلا عن السنة فان اكثر الناس يكتفون على هذا التقدير بالنطق باللسان يعنى من غير استحضار النية بالجنان ومن غير مبالاة بالغفلة القلبية عن هذا الشان فحينئذ يكون فرض من فرائض الصلاة وهو النية القلبية متروكا بالكلية ويفضى الى فساد الصلاة وعلى هذا القياس سائر المبتدعات والمحدثات فانها زيادات على السنة ولو بوجه من الوجوه والزيادة نسخ والنسخ رفع فعليكم بالاقتصار على متابعة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاكتفاء بالاقتداء باصحابه الكرام فانهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأما القياس بالاجتهاد فليس من البدعة فى شئ فانه مظهر لمعنى النصوص لأنه مثبت لامر زائد فاعتبروا ياأولى الابصار والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات

(١) روى احمد والطبرانى عن عضيف بن الحارث الثمالى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن امة ابتدعت بعد نبيها فى دينها بدعة الا اضاعت مثلها من السنة ١٢

(٢) رواه الدارمى عنه موقوفا عليه ١٢

(٣) كما رواه مسلم عن عمرو بن حريث والترمذى فى الشمائل عن ابن عمر وابو داود عن عبد الرحمن بن عوف والطبرانى فى الاوسط عن ثوبان وكذا هو فى الكبير عن ابن عمر واسناده على شرط الصحيح والطيالسى عن أبى موسى وكذا عن عبد الله بن بسر باسناد حسن وكذا هو والبيهقى والطيالسى عن على وجاء عن عمر وعلى وواثلة وابن الزبير رضى الله عنهم ١٢

المكتوب السابع والثمانون والمائة الى الخواجه أشرف الكابلى فى أفضلية طريق الرابطة على الذكر بالنسبة الى المريد

قد وقع النظر على الكتاب الذى كتبته الى الاصحاب واطلعت على الاحوال المسطورة فيه (اعلم) ان حصول رابطة الشيخ للمريد بلا تكلف وتعمل علامة المناسبة التامة بين المرشد والمريد التى هى سبب الافادة والاستفادة ولا طريق أقرب من طريق الرابطة أصلا فيا سعادة من استسعد بهذه الدولة أورد حضرة الخواجه أحرار قدس سره فى الفقرات ان ظل الدليل أولى من ذكر الحق سبحانه باعتبار النفع يعنى ان ظل الدليل أولى للمريد من اشتغاله بالذكر فانه لم تحصل بعد للمريد مناسبة كاملة بالمذكور جل وعلا حتى ينتفع من طريق الذكر انتفاعا تاما والسلام أولا وآخرا

المكتوب الثامن والثمانون والمائة الى الخواجه محمد صديق البدخشى فى حل اشكال المسائل التى سأل عنها

المكتوبات عن موضعها وان لم يكن فى جميعها بل فى مجموعها ورأيت تأويلات حضرة الشيخ محمد فرخ شاه عند ذكر الملاحظة من المكتوب الرابع والتسعين من المجلد الثالث من المكتوبات قال وقد استشكل تلك بعض المعاندين بانه اذا كان حصول الخلة والولاية المحمدية له صلى الله عليه وسلم موقوفا على توسط

وصل مكتوب الاخ الاعز وقد سئل عن أمور ثلاثة (ايها) الحصب ان احتفاء بعض اللطائف في مرتبة القلب مقصور على لطائف تضمنها القلب لانه جار في لطائف متحققة فيما وراء القلب فانه لامعنى لاختفائها في مقام القلب (الثاني) ان من كان استعداده الى مرتبة القلب أو الروح بقدر الشيخ صاحب التصرف على ايصاله الى مرتبة فوقانية لكن هنا دقيقة بيانها موقوف على الحضور لعسر تحريره (الثالث) ان الظاهر اذا انصبغ بلون الباطن وانصبغ الباطن بلون الظاهر لاعبرة حينئذ في ظهور أحكام الظاهر في الباطن وبدو أحوال الباطن في الظاهر والسلام

﴿ المكتوب التاسع والثمانون والمائة الى شرف الدين حسين في بيان فضل تذكر الفقراء مع كثرة الاشتغال والتحذير عن الانخداع بمتاع الدنيا وتعظيم ذكر القلب ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وصل مكتوب الولد الانجب الاعز الارشد شرف الدين حسين وصار موجبا للفرحة وباعثا على البهجة نعمت النعمة عدم نسيان الفقراء الذين لابضاعة لهم مع وجود تعلقات شتى وهذا التذكر ينبئ عن أشد المناسبة التي هي سبب الافادة والاستفادة وبعض الوقائع التي اندرج بيانه فيه حسن وأصيل وأدل دليل على الارتباط المعنوي (أيها) الولد اياك والانخداع بطراوة الدنيا الدنية والافتتان بزخرفاتها الشنيعة التي لامعنى فيها فان الدنيا ليس لها مدار ولااعتبار ولاهي محل قرار وهذا المعنى وان لم يكن اليوم معلوما لكم ولكنه سيكون غدا معقولا البتة ولكن لاينفع ﴿ شعر ﴾

في اذنه من انتي صمم فلا * يرضى سماع نصيحتي وبكائيا

وينبغي لك ان تكون مولعا وحريصا بتكرار ذكر القلب معتقدا انه من أجل نعم الله جل شأنه وأن تصلي الصلوات الخمس مع الجماعة من غير تكاسل وفتور وان تؤدي زكاة الاموال الى الفقراء والمساكين بنشاط القلب وان تجتنب المحرمات والمشتبهات وان تكون مشفقا على الخلق وهذا هو طريق النجاة والخلاص والسلام

﴿ المكتوب التسعون والمائة الى واحد من أولاد المير محمد نعمان البدخشي في التحريض على المداومة على الذكر واختيار الطريقة النقشبندية مع بيان كيفية الذكر ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين أجمعين اعلم وتنبه ان سعادتك بل سعادة جميع بني آدم وفلاحهم وخلاصهم كل ذلك في ذكر مولاهم جل سلطانه فينبغي استغراق جميع الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه بقدر الامكان وان لايجوز الغفلة لحظة واحدة ولله سبحانه الحمد والمنة ان دوام الذكر يتيسر في طريقة خواجكان قدس الله أسرارهم في الابتداء ويحصل ذلك فيها على طريق اندراج النهاية في البداية فاختيار هذه الطريقة كان للطالب أولى وأنسب بل يكون واجبا عليهم ولازما فعليك اذا صرف التوجه عن جميع الجهات والاقبال بالكلية على جانب أكابر هذه الطريقة العلية وطلب الهمة من بواطنهم الشريفة ولابد من الذكر في الابتداء فينبغي ان تتوجه الى القلب الصنوبري الشكل فان تلك المضغة كالحجرة للقلب الحقيقي وان تجري الاسم المبارك الله

واحد فرد بعد الف سنة يلزم منه انه صلى الله عليه وسلم لم يكن حبيبا ولا خليلا وهو خلاف الحديث فانه صلى الله عليه وسلم سمى نفسه حبيبا وخليلا وجوابه ما قال الشعراني في العهود والمواثيق اذا بلغك عن صوفي ما يخالف الشرع فاحمله على سبعين محملا فاذا لم تقنع بذلك نفسك فارجع اليها باللوم وقل لها يحتمل كلام اخيك سبعين محملا ولا تحملينه على محمل واحد وقد اجاب رحمه الله بنفسه عن هذه الاشكال وغيره في التنبيه في آخر المكتوب وافتتاحه مسوق لبيان وجه اتباع الحبيب لملة ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ومقصوده ان الولاية الابراهيمية بمنزلة السلم للعروج الى الحقيقة المحمدية فأمر صلى الله عليه وسلم باتباعه ليحصل له بواسطة الاتباع مناسبة بالولاية الابراهيمية وتكون معراجا للعروج الى الحقيقة المحمدية التي هي المقام الاعلى فوصل صلى الله عليه وسلم من ذلك الطريق الى مقامه الاعلى واحتظ

على هذا القلب ولاتحرك عضوا من أعضائك فى هذا الوقت بالقصد واقعد متوجها الى القلب بالكلية ولاتخيل صورة القلب بالقوة المتخيلة أصلا ولاتلتفت اليها قطعا فان المقصود التوجه الى القلب لاتصور صورته وينبغى ان تلاحظ معنى اللفظ المبارك الله بليس كمثله شئ وأن لاتضم اليها شيئا من ملاحظة الصفات حتى الحاضرية والناظرية لئلا تنزل من ذروة حضرة الذات الى حضيض الصفات فتقع منها الى شهود الوحدة فى الكثرة وتطمئن بشهود المثالى من التعلق بمن تنزه عن المثال والتوجه اليه فان كلما يظهر فى مرآة المثالى لايكون مصداقا لليس كمثله شئ وكلما يشاهد فى الكثرة لايكون واحدا حقيقيا البتة ينبغى للعاقل ان يطلب المنزه عن المثال فيما وراء المثالى وان يلتمس البسيط الحقيقى فى خارج حيطة الكثرة فان ظهرت صورة المرشد وقت الذكر من غير تكلف ينبغى ان تصحبها الى القلب وان تشتغل بالذكر حافظا لها فى القلب (أيدى) من المرشد المرشد من تستفيد منه طريق الوصول الى جناب قدس الحق جل سلطانه وتجد منه مددا واعانة فى هذا الطريق ومجرد لبس الكلاه والخرقة واخذ الشجرة وغيرها مما صار عرفا ورسما بين الناس كلها خارجة عن حقيقة المرشدية والمريدية وداخلة فى الرسوم والعادات الا ان الخرقة ان حصلت من الشيخ الكامل المكمل وعاملت بها بالاعتقاد والاخلاص فاحتمال حصول الثمرات والنتائج قوى فى هذه الصورة (واعلم) أن المنامات والواقعات لااعتماد عليها ولا اعتبار لها فان الانسان لايكون سلطانا او قطب الوقت فى الحقيقة بسبب رؤية نفسه كذلك فى المنام فان كان فى الواقع سلطانا او قطب الوقت فسلم وكذلك كلما ظهر من الاحوال والمواجيد فى الصحو والافاقة ففيه مجال للاعتماد عليه والا فلا (واعلم) أن نفع الذكر وترتب الاثر عليه مربوط باتيان احكام الشريعة فينبغى حسن الاحتياط فى اداء الفرائض والسنن واجتناب المحرم والمشتبه والرجوع الى العلماء فى القليل والكثير والعمل بمقتضى فتواهم والسلام

﴿ المكتوب الحادى والتسعون والمائة الى خان خانان فى الحث على اتباع الانبياء عليهم السلام وانه لاعسر فى التكاليف الشرعية ﴾

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق اعلم أن السعادة الأبدية والنجاة السرمدية مربوطة بمتابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عموما وعلى أفضلهم خصوصا فانه لو تيسرت عبادة الف سنة مع الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة لاتعدل تلك العبادات بنصف شعيرة ولا تساوى تلك الرياضات بالنوم وقت الظهيرة الذى يصاحب الشريعة مع كونه غفلة من الاول الى الآخر ما لم تكن منورة بنور اتباع هؤلاء الاكابر فى الامور الخطيرة والحقيرة بل هى كسراب بقيعة ومن كمال عناية الحق سبحانه وتعالى رعاية نهاية اليسر وغاية السهولة فى جميع التكاليف الشرعية والاحكام الدينية حيث أمر مثلا بسبع عشرة ركعة من الصلاة فى الليل والنهار لايبلغ مجموع أوقات أدائها ساعة واحدة ومع ذلك اكتفى فى قراءتها بما تيسر وجوز القعود عند تعذر القيام والاضطجاع عند تعذر القعود وأمر بالايماء عند تعذر الركوع والسجود وجعل التيمم خلف الوضوء وقت العجز عن استعمال الماء وعين للفقراء والمساكين حصة واحدة من اربعين حصة فى زكاة الاموال وقيد افتراضها أيضا بكون الاموال نامية والانعام سائمة وفرض فى جميع العمر حجا واحدا ومع ذلك جعله مشروطا بالقدرة على الزاد

من تلك الولاية فى عمره بقدر الاجمال كما يدل عليه قوله فبالضرورة كان الخروج من هنالك والدخول فى محيط الدائرة دلالة صريحة على أنه صلى الله عليه وسلم فى عين المركز الاقرب الى ذات الحق تعالى وغاية الامر أن ظهور تفصيل كمالات المحيط مشروط بالشروط المذكورة وقوله قدس سره مالم يتيسر الوصول لجميع المقامات الابراهيمية لايتيسر الوصول للحقيقة المحمدية مأول بانه ليس المراد بلفظ الحقيقة عين المركز المعبر عنه بالملاحة بل المراد المركز بجميع كيفياته وخصوصياته ويحتمل ان يكون ظهور بعض دقائق ذلك المقام منوطا بحصول جميع مراتب المحيط ولا محذور فى ذلك لان اصل ذلك المقام الذى لااقرب منه فى مراتب القرب الالهى ثابت له صلى الله عليه وسلم حيث اتضح ان مقام المحبوبية والملاحة حاصل له صلى الله عليه وسلم وكذا هو محيط بطريق الاجمال بالمحيط الذى هو الصباحة

والراحلة وامن الطريق ووسع دائرة المباح حيث أباح نكاح أربعة من النساء ومقدار ماملكه ويقدر عليه من السرارى وجعل الطلاق وسيلة لتبديل النساء وجعل أكثر الاطعمة والاشربة والاقمشة مباحا وجعل المحرم منها قليلا وتحريمه أيضا بواسطة مصالح العباد وأن حرم شرابا واحدا مرا كثير الضرر ولكنه أباح عوضا عنه كثيرا من الاشربة اللذيذة السائغة الكثيرة النفع ألا ترى ان عرق القرنفل وعرق الدار صيني مع سهولة شربهما وطيب رائحتهما مشتملان على منافع كثيرة وفوائد جزيلة لايمكن تحريرها فأى فائدة فى تركهما واختيار شئ مر كريه الطعم و كريه الرائحة ساتر العقل عظيم الخطر شتان مابينهما ومع ذلك بينهما فرق آخر طار من جهة الحلية والحرمة فانه امر آخر والتميز العارض من حيثية رضائه تعالى وعدم رضائه شئ على حدة فان حرم بعض ألبسة الابريسم فما الضرر فيه حيث احل عوضه كثيرا من الالبسة الملونة المنقشة والاقمشة المزينة ولباس الصوف الذى ابيح مطلقا أفضل من ألبسة الابريسم بمراتب ومع ذلك قد ابيح لباس الابريسم للنساء ومنافعه عائدة الى الرجال وهكذا حال الذهب والفضة فان حلى النساء لاجل تمتع الرجال فمن اعتقد الاحكام الشرعية مع هذه السهولة واليسر من عدم الانصاف متعسرة ومتعذرة فهو مبتلى بمرض قلبي وعلة باطنية و كم من امور يسيرة للاصحاء متعسرة للضعفاء عسرة تامة ومرض القلب هو عبارة عن عدم يقين القلب بالاحكام المنزلة من السماء وتصديقهم بهذه الاحكام انما هو صورة التصديق لاحقيقته وعلامة حصول حقيقة التصديق ثبوت اليسر والخفة والنشاط فى اتيان الاحكام الشرعية وبدونها خرط القتاد وقال الله تبارك وتعالى كبر على المشركين ماتدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿المكتوب الثانى والتسعون والمائة الى الشيخ بديع الدين السهارنفورى فى جواب استفساره﴾

استفسر الاخ الاعز الارشد الشيخ بديع الدين انه قد وقع فى العريضة الحادية عشرة المكتوبة الى حضرة الخواجه يعنى الشيخ محمد الباقى قدس سره وتيسر الوصول الى مقام مزين أعلى من مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه فما يكون معنى هذا الكلام (اعلم) أرشدك الله انا نسلم ان هذه العبارة موهمة للتفضيل مع ان لفظ أيضا واقع فيها أيضا ولو سلم فأقول ان هذا الكلام وغيره فى هذه العريضة من جملة الواقعات المكتوبة الى شيخى والمعروضة عليه ومن المقرر عند هؤلاء الطائفة ان كلما يحصل للسالك من الواقعة يظهره لشيخه بلا تحاش صحيحا كان أو سقيما فان فى غير الصحيح أيضا احتمال التأويل والتعبير فلا يكون اذا فى اظهاره فيما نحن فيه لايلزم محظور عند ملاحظة هذا المعنى والحل الثانى انه قد جوز تحقق فضل فى جزئى من الجزئيات لغير نبي على نبي ولم يروا فيه بأسا كما وقعت الزيادة فى شأن الشهداء ليست هى فى الانبياء عليهم السلام مع ان الفضل الكلى للانبياء عليهم الصلاة والسلام فعلى هذا التقدير لو وقع سير غير النبي فى كمالات ذلك الجزئى ووجد السالك نفسه فى ذلك المقام أعلى لكان مجوزا وان كان حصول الوصول له الى ذلك المقام بواسطة متابعة النبي وللنبي أيضا نصيب تام من ذلك المقام بحكم حديث من (١) سن سنة حسنة الحديث فان كان تحقق الفضل الجزئى لغير النبي على النبي مجوزا فعلى غير النبي يكون مجوزا بالطريق الاولى فلا اشكال

والخلة فتحقق انه صلى الله عليه وسلم متحقق بكل من مقامى الخلة والصباحة والمحبوبية والملاحة كما فهمه المعاندون فقالوا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له مقام المحبوبية والخلة الا بعد الف سنة الا ترى مافى آخر المكتوب المنبئ لسر الصلاة المنطوقة حيث كتب فيه ان ولاية الخلة تمت له صلى الله عليه وسلم ولم يكتب انه حصل له انتهى من كشف الغطاء عن اذهان الاغبياء لحفيده فرخشاه وكذلك رأيت تأويل مقام الصديقية وكونها عرض رؤيا لاخير وباب التأويل لكلام الاولياء مفتوح ولاخير فى الحكم بكفر مسلم فكيف بولى من اولياء الله تعالى اسأل الله العصمة والهداية الى سواء الطريق وقد صدر عن الاولياء من الكلام المشكل ما هو اعظم من ذلك فتلقاه العلماء رضى الله

(١ قوله من سن سنة الخ) رواه احمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة والدارمى وابو عوانة وابن حبان من حديث جرير رضى الله عنه

اصلا والسلام

﴿ المكتوب الثالث والتسعون والمائة الى السيد فريد فى الحث على تصحيح العقائد على وفق آراء اهل السنة والجماعة وتعلم الاحكام الفقهية والشكاية من غربة الاسلام والاغراء على ترويجه وتأييده ﴾

كان الله ناصركم ومعينكم على كل مايعيبكم ويشينكم اعلم ان اول الضروريات الواجبة على ارباب التكليف تصحيح العقائد على وفق آراء علماء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فان النجاة الاخروية مربوطة باتباع آراء هؤلاء الاكابر وهم واتباعهم هم الفرقة الناجية فانهم على طريق النبي وطريق أصحابه صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم أجمعين والمعتبر من العلوم المستفادة من الكتاب والسنة هوما أخذه واستنبطه منهما هؤلاء الاكابر فان كل مبتدع وضال يأخذ عقيدته الفاسدة من الكتاب والسنة بزعمه الفاسد فلايكون كل معنى مفهوم من معانى الكتاب والسنة معتبرا ورسالة الامام الاجل التور بشتى مناسبة جدا لاجل تصحيح العقائد واقرب الى الفهم ولكن حيث ان الرسالة المذكورة مشتملة على الاستدلات مع التطويل والبسط يعسر الاخذ عنها فلوكانت رسالة غيرها متضمنة للمسائل الصرفة لكان اولى وانسب وقد وقع فى خاطرى ايضا فى هذه الاثناء انا كتب فى هذا الباب رسالة متضمنة لعقائد أهل السنة والجماعة وتكون سهلة المأخذ فان تيسر ذلك نرسلها الى الخدمة بعد كتابتها وبعد تصحيح هذه العقائد لابد من تعلم علم الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمندوب والمكروه وغيرها مماتكفل به علم الفقه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضرورى فينبغى أمر بعض الطلبة بقراءة بعض كتب الفقه بعبارة فارسية مثل مجموعة الخانى وعمدة الاسلام فان وقع عياذا بالله سبحانه خلل على مسئلة من المسائل الاعتقادية الضرورية فقد تحقق الحرمان من النجاة الاخروية بخلاف العمليات فانها اذا وقعت المساهلة فيها يرجى العفو والتجاوز عنها ولو بلا توبة ولئن اخذبها ولكن النجاة متحققة فى آخر الامر فعمدة الامر تصحيح العقائد ونقل عن حضرة الخواجه احرار قدس سره انه قال لو اعطينا الاحوال والمواجيد كلها ولم تكن حقيقتنا محلاة ومزينة بعقائد أهل السنة والجماعة لانعتقد تلك الاحوال شيأ غير الخذلان ولئن اجتمع فينا القصور والنقصان وحقيقتنا مستقيمة على عقائد أهل السنة والجماعة لانرى بأسا فى ذلك ثبتنا الله سبحانه واياكم على طريقتهم المرضية بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وقد قدم واحد من الدراويش من طرف لاهور وقال ان الشيخ جيو كان قد حضر فى مسجد النخاس القديم لصلاة الجمعة فقال ميان رفيع الدين بعد التفات الشيخ اليه ان نواب الشيخ جيو قد بنى مسجدا جامعا فى قرب بيته الحمد لله على ذلك رزقه الله سبحانه مزيد التوفيق وسماع امثال هذه الاخبار السارة يكون باعثا على حصول غاية السرور ونهاية الابتهاج (ايها السيد) ان الاسلام غريب فى هذا الزمان جدا فصرف فلس واحد فى تقوية الاسلام فى هذا الزمان يساوى صرف ألوف من الدرهم والدينار فياسعادة من تشرف بهذه الدولة العظمى وترويج الدين وتقوية الملة وان كان حسنا ومرغوبا فيه فى جميع الاوقات من جميع الاشخاص ولكن صدوره فى هذا الوقت

عنهم بالقبول خلفا عن سلف من غير التفات الى اشكال ظاهره مع علمهم بحقيقته ومايقتضيه نظرا الى كمال احوالهم لا الى ظاهر اقوالهم والله تعالى اعلم كتبه الفقير الى الله تعالى السيد اسعد الحنفى المدنى المفتى السلطانى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

(ومنها ماكتبه مولانا المفتى المذكور ثانيا فى صفر سنة ١٠٩٤ أربع وتسعين وألف) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى حمى حوزة اوليائه بصيانة علماء الدين وصمى واصمى من سعى فى اطفاء نور الولاية بقهره المتين وأعز من أعز دينه الشامخ العماد الراسخ الاصول السامى الاوتاد والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد الذى رفع مقامه وشفعه فى الخلائق يوم القيامة وعلى آله وأصحابه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين خصوصا

الذى هو اوان غربة الاسلام من امثالكم أصحاب المروءة والهمة والفتوة وأهل بيت النبوة أحسن وأجمل فان هذه الدولة منتشرة من طائفتكم العلية فهى ذاتية فيكم وعرضية فى غيركم وحقيقة الوراثة النبوية عليه وعلى آله الصلاة والسلام انما هى فى تحصيل هذا الامر العظيم القدر قال النبى صلى الله عليه وسلم للاصحاب انكم (١) فى زمان من ترك عشر ماامر به هلك ثم يأتى زمان من عمل بعشر ماامر به نجا وهذا هو ذلك الوقت وهذا القوم هو ذلك القوم ﴿ شعر ﴾

هلموا ايها الابطال نحو الغنائم مالها اصلا مدافع

وقد حسن قتل الكافر اللعين كوبنددال فى هذا الوقت وكان هذا الفعل باعثا على كسر عظيم فى الهنود المردودة بأى نية كان قتله وبأى غرض كان اهلاكه فان مذلة الكفار نقد وقت أهل الاسلام وقد رأى هذا الفقير فى المنام قبل قتل ذلك الكافر ان سلطان الوقت قد كسر رأس رئيس أهل الشرك والحق أن ذلك الكافر كان رئيس أهل الشرك وامام أهل الكفر خذلهم الله سبحانه وقد دعى النبى عليه الصلاة والسلام على أهل الشرك فى بعض ادعيته بهذه العبارة اللهم (٢) شتت شملهم وفرق جمعهم وخرب بنيانهم وخذهم اخذ عزيز مقتدر وعزة الاسلام وأهله انما هى فى مذلة الكفر وأهله والمقصود من أخذ الجزية هو اذلال الكفار واهانتهم وتحصل المذلة لاهل الاسلام بقدر ما تحصل العزة لاهل الكفر فينبغى حسن التنبه على هذا الامر وقد ضيعه أكثر الناس وأخرب دينه بشؤمه وجعله هباء منثورا قال الله سبحانه وتعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فجهاد الكفار والغلظة عليهم من ضروريات الدين وبقايا رسوم الكفر التى ظهرت فى القرن السابق تثقل على قلوب المسلمين جدا ولم يبق لسلطان الوقت توجه الى أهل الكفر فى هذا الوقت فاللازم لمن يقدر من المسلمين اعلام السلطان بقبح رسوم هؤلاء الاشرار والاجتهاد فى دفعها وازالتها فان بقاءها يحتمل ان يكون مبنيا على عدم علم السلطان بقبحها وبالجملة اذا وجدت مساعدة الوقت ينبغى اخبار بعض علماء اهل الاسلام بان يجيئوا ويعلموا بشناعة رسوم أهل الكفر فانه لا حاجة لتبليغ الاحكام الشرعية الى اظهار الخوارق العادات والكرامات والاعتذار بعدم التصرف لايسمع يوم القيامة فى القعود عن تبليغ الاحكام الشرعية وقد بلغ الانبياء عليهم السلام الذين هم افضل الموجودات الاحكام الشرعية فاذا طلبوا منهم المعجزات والايات كانوا يقولون انما الايات والمعجزات عند الله وما علينا الا البلاغ المبين ولعل الله سبحانه يحدث فى تلك الاثناء أمرا يكون باعثا على ظهور حقيقة هؤلاء الجماعة وعلى كل حال الاطلاع على حقيقة المسائل الشرعية ضرورى فان وقع الاهمال فى ذلك فالعهدة على ذمة العلماء ومقربى السلطان فان حصلت الاذية فى هذا القيل والقال لبعض الناس ينبغى أن يعدها سعادة عظيمة الا ترى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ماذا رأوا من الاذية وكم تحملوا من المحنة حتى قال أفضلهم عليه الصلاة والسلام ما أوذى نبى قط مثل ما أوذيت ﴿ شعر ﴾

عمرى مضى وحديث وجدى ما انقضى * والليل قد بلغ المدى فاقنع بذا

---

(١) رواه الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا ولفظه انكم فى زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتى زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا

أوليائه العاملين (أما بعد) فانه لما رفع الى السؤال الذى ورد من الهند لكتابتى عليه فى أوائل رجب المرجب سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين والف فامتنعت عن ذلك كما ذكرته قبل ذلك ثم عرض على ثانيا فى أواخر شهر صفر الخير سنة ١٠٩٤ اربع وتسعين والف مرات متعددة وجعل حامله يلتمس منى الكتابة عليه بكل حيلة ويتوسل لذلك بكل سبب ووسيلة فامتنعت غاية الامتناع لامر الهمنى اياه ربى بلا تكلف ولا اصطناع ثم ورد المدينة المنورة رجل هندى من اتباع الشيخ احمد السرهندى اسمه الشيخ جلال الدين البطحى وعرب بعض كلمات ما فى السؤال للشيخ أحمد السرهندى وافاد هو وغيره ممن نثق بعلمه وديانتهم ان السؤال

والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الرابع والتسعون والمائة الى صدر جهان فى التحريض على ترويج الملة وتأييد الدين وما يتعلق بذلك ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم ان سماع اخبار ترويج الاحكام الشرعية واذلال اعداء الملة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية اورث الفرح للمسلمين المغمومين وزاد فى نشاط ارواحهم الحمد لله سبحانه والمنة على ذلك والمسؤل من الله سبحانه الملك القدير ازدياد هذا الامر الخطير بحرمة النبي البشير النذير عليه وعلى آله الصلاة والسلام ونحن على يقين بكون كبراء اهل الاسلام من السادات العظام والعلماء الكرام متصدين فى الخلاء والملاء لازدياد تقوية الدين المبين وتكميل الصراط المستقيم وماذا يظهر عديم الطاقة وفاقد الاستطاعة فى هذا الباب وقد سمعنا ان سلطان الاسلام من حسن استعداده الاسلامى طالب العلماء وراغب فيهم الحمد لله على ذلك ومن المعلوم ان كل فساد ظهر فى القرن السابق كان ذلك من شآمة علماء السوء فينبغى رعاية التتبع التام فى هذا الباب وانتخاب العلماء المتدينين فان علماء السوء لصوص الدين مطلبهم الجاه والرياسة والمنزلة عند الخلق والعياذ بالله سبحانه من فتنتهم نعم ان افضلهم افضل الخلائق حتى يوزن(١) مدادهم يوم القيامة بدم الشهداء فى سبيل الله فيترجح مدادهم شر الناس شرار العلماء وخير الناس خيار العلماء والملتمس ثانيا ان بعض النيات قد اضطرّ ان اوصل نفسى الى العسكر ووقع التوقف فى دهلى بسبب دخول شهر رمضان المبارك وبعد مضى هذا الشهر المبارك تصل الى خدمة الاعزة ان شاء الله تعالى

﴿ المكتوب الخامس والتسعون والمائة الى المذكور ايضا فى الحث على ترويج الشريعة واظهار الاسف على ضعف الاسلام ﴾

سلمكم الله سبحانه وابقاكم وحيث ان احسان السلاطين شاملة لكافة الخلق فهم كم جبلت القلوب على حب من احسن اليهم قلوب الخلائق مائلة الى جانب المحسنين بالضرورة فلا جرم كانت اخلاق السلاطين واوضاعهم سارية الى جميع الخلائق بواسطة هذا الارتباط الحبي على تفاوت درجات الاحسان وكانه لذلك قيل الناس على دين ملوكهم واحوال القرن السابق مصداق هذا الكلام ولما وقع الآن الانقلاب فى الدول وانكسرت سورة عناد اهل الملل لزم لائمة اهل الاسلام من الصدور العظام والعلماء الكرام صرف جميع الهمة فى ترويج الشريعة الغراء وتقويم اركان الاسلام المتهدمة واحكامها فى بداية الامر فان التأخير ليس فيه خير وقلوب الغرباء فى غاية الاضطراب من هذا التأخير فى هذا الباب وشدائد القرن السابق متمكنة فى قلوب المسلمين فهم خائفون من فوت تلافى ذلك فتنجر غرابة الاسلام الى الطول فاذ لم يكن فى السلاطين شوق ترويج السنة السنية يتساهل مقربوهم فى هذا الباب ايضا ويعدون حياة ايام معدودة غنيمة فيكون الامر ضيقا على فقراء اهل الاسلام ومظلما جدا انا لله وانا اليه راجعون انشد واحد من الاعزة شعر

انچه از من کم شده کر از سليمان کم شدى ❊ هم سليمان هم پرى هم اهرمن بکريستى

(١) رواه ابو نعيم فى الحلية والعسكرى فى الامثال مرفوعا بلفظ جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها قال السيوطى رواه البيهقى عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وهو المحفوظ قال ابن عدى وهو المعروف اه

المذكور على خلاف ما فى نفس الامر ووافق ظنى الواقع والحمد لله وعرضها على فتأملتها ورأيتها حرية بالقبول بل جديرة بان تكون تاجا على رأس المكاتبات والنقول فكتبت عليها بالتحسين وجدير بان تحسن بل وانى لتسلى ان يقول المحسن انت الحسن ولكن لما كانت نصرة الاولياء من اعظم القربات واقوى المثوبات احببت ان اتشبه باهل الصالحات لعل الفيض الالهى يشملنى ببركتهم انه ولى المكرمات فكتبت ما هو اعلاه ثم فى سلخ جمادى الثانية سنة اربع وتسعين والف ارسل الينا من مكة المكرمة تعريب الشيخ محمد بيك وتأييد شيخ الاسلام مرجع الخاص والعام الاستاذ الكامل

(آخر)

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

ومن جملة شعائر الاسلام تعيين القضاة في بلاد الاسلام وقد انمحى اثره في القرن السابق و بلد سرهند الذى هو اعظم بلاد الاسلام وليس فيه قاض منذ سنين وكان آباء حامل رقيمة الدعاء القاضي يوسف قضاة فيه منذ بدئه كما هو معلوم من اسناد السلاطين في بدء المشار اليه محلى بالصلاح والتقوى فغوضوا هذا الامر العظيم القدر اليه ان علمتم فيه الصلاح ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة الحقة على مصدرها الصلاة والسلام والتحية

﴿ المكتوب السادس والتسعون والمائة الى منصور عرب في بيان ان هذا الطريق الذى نحن في صدد قطعه سبعة اقدام وما يناسبه ﴾

وردت صحيفة المرحمة ورقيمة المكرمة في أعز الامكنة لله سبحانه الحمد والمنة على ان الخواص ليسوا بفارغين من تذكر العوام ولم يخل الاكابر من تفقد أحوال الاصاغر جزاكم الله عنا خير الجزاء (أيها) المخدوم (ع) وأحسن ما يملى حديث الاحبة * ان هذا الطريق الذى نحن في صدد قطعه كله سبعة أقدام قدمان منها يتعلقان بعالم الخلق وخمسة منها تتعلق بعالم الامر فاذا وضع السالك قدمه في عالم الامر يظهر في أول القدم التجلي الافعالي وفي القدم الثاني التجلي الصفاتي وفي الثالث يقع الشروع في التجليات الذاتية ثم وثم على تفاوت درجاتها كما لا يخفى على أربابها كل ذلك منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وما قيل من ان هذا الطريق خطوتان فالمراد بهما عالم الامر وعالم الخلق على سبيل الاجمال تيسير اللامر في نظر الطالبين وفي كل قدم من هذه الاقدام يقع السالك بعيدا من نفسه وقريبا من الحق سبحانه وبعد طي هذه الاقدام يحصل الفناء الاتم الذى يترتب عليه البقاء الاكمل وبحصول هذا الفناء والبقاء حصول الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من * واى مناسبة لا مثالنا الفقراء بهذه الكلمات غير انا بل افواهنا بزلال حال أهل الكمال ونطيبها به ﴿ شعر ﴾

كرنداريم ازشكر جزنام بهر * اين بسى خوشتركه اندركام زهر

﴿ غيره ﴾

اذا قسنا السما بالعرش يحط * وما اعلاه ان قسنا بأرض

والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب السابع والتسعون والمائة الى بهلوان محمد في مدح من تبرد قلبه من الدنيا وتأثر من محبة الحق سبحانه الخ ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة الشريعة اعلم ان السعيد من تبرد قلبه من الدنيا وتأثر من حرارة محبة الحق سبحانه ومحبة الدنيا رأس كل خطيئة وتركها رأس جميع العبادات فان (١) الدنيا مبغوضة الحق سبحانه بحيث لم ينظر اليها منذ خلقها وانسحبت هى واهلها بسمة الطرد واللعن كما ورد في الخبر الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الاما فيه ذكر الله تعالى وحيث كان الذاكرون بل كل ذرة من ذراتهم مملوين بذكر الحق سبحانه وتعالى كانوا خارجين من هذا الوعيد وهم ليسوا في عداد اهل الدنيا فان الدنيا هى التى تمنع

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا عن موسى انه بلغه ان النبي صلعم قال ان الله عز وجل لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها ورواه البيهقي من طريقه وهو مرسل ورواه الحاكم في التأريخ من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ ان الله لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وما نظر اليها منذ خلقها بغضا لها وروى ابن عساكر في التأريخ من مرسل علي بن الحسين بن علي رضى الله عنه ان الله لما خلق الدنيا اعرض عنها فلم ينظر اليها من هوانها عليه ومن حديث أبي هريرة مرفوعا ان الله لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها ثم قال وعزتي وجلالي لا انزلنك الا في شرار خلقي انتهى من شرح الاحياء ملخصا

العالم الفاضل الناصر لدين الله تعالى والناصر لعباد الله الشيخ شهاب الدين احمد البشبيشي المصري فقام شكر الله تعالى سعيه للانتصار على ساق ورد ما ابتلى به اهل العناد والشقاق والشيخ الكامل

القلب عن الاشتغال بذكر الحق وتشغله بغيره سواء كان ذلك اموالاو اسبابا او جاها ورياسة او طربا وحية فأعرض عمن تولى عن ذكرنا نص قاطع في ذلك وكما هو في الدنيا فهو بلاء الروح واهل الدنيا في تفرقة وظلمة في هذه النشأة دائما وفي الآخرة من اهل الندامة والحسرة وحقيقة تركها عبارة عن ترك الرغبة فيها وترك الرغبة فيها انما يتحقق اذا كان وجودها وعدمها متساويين وحصول هذا المعنى بدون صحبة ارباب الجمعية متعسر فان تيسرت صحبة هؤلاء الاكابر ينبغي ان تعدها غنيمة وان تصرف الهمة والعناية اليها وصحبة الشيخ ميان مزمل وان كانت غنيمة لكم فانه وامثاله من الاعزة العزيزى الوجود اعز من الكبريت الاحمر ولكن شيمة اهل الكرم الايثار يعني تقديم حاجة الغير على حاجة انفسهم فان اذنتم للشيخ ميان مزمل اياما لكان في محله وبعد الفراغ من شغله يرجع اليكم ثانيا ان شاء الله العزيز والاخلاص الغائبي ينوب مناب الحضور في حصول المأمول لكم والزيادة على ذلك تصديع رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة سيد البشر عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الثامن والتسعون والمائة الى خان خانان في بيان ان المودة بين الفقراء والاغنياء متعسرة في هذا الزمان جدا ﴾

كانت الفتوحات المكية مفتاحا للفتوحات المدنية بحرمة النبي وآله الامجاد عليهم الصلوات والتسليمات وصل المكتوب المرغوب المرسل باسم الفقراء فصار باعثا على زيادة المحبة بشرى لكم ثم بشرى لكم (أيها) المخدوم ان حصول المودة بين الفقراء والاغنياء متعسر جدا في هذا الزمان فان الفقراء لو اختاروا في المحاورات سلوك طريق التواضع وحسن الخلق اللذين هما من لوازم الفقر لزعم القاصرون من سوء ظنهم بهم انهم طامعون محتاجون فلاجرم انهم يصيرون بزعمهم ذلك مصداق خسر الدنيا والآخرة ويحرمون بركات هؤلاء الاكابر وان اختاروا سلوك طريق الاستغناء الذي هو أيضا من لوازم الفقر لظن الناقصون من سوء خلقهم انهم متكبرون وسيؤا الاخلاق وما أدراهم ان الاستغناء أيضا من لوازم الفقر فان الجمع بين الضدين قد خرج من حد الاستحالة في هذا المحل قال أبو سعيد الخراز عرفت الله تعالى بجمع الاضداد ولا ضرر في عدم تصديق أهل النظر هذه المقدمة وعدهم اياها محالا فان طور الولاية وراء طور نظر العقل وباقي الاحوال يعرضها مولانا الميرالتفصيل والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب التاسع والتسعون والمائة الى الملا محمد أمين الكابلي في بيان قبول ما التمسه من الورد ﴾

وردت الصحيفة المنبئة عن فرط المحبة والاخلاص المشعرة بكمال المودة والاختصاص فصارت موجبة للفرح عافاك الله سبحانه وقد اظهرت فيها طلب ورد من الاوراد فبناء على ذلك أرسلت الاخ الارشد مولانا محمد صديق ليعلم ذكرا من اذكار هذه الطريقة العلية فينبغي السعي البليغ في امتثال ما أمر به فعسى ان يكون مثمرا للنتائج ولما لم يكف في ذلك مجرد الكتابة وتوقف الامر على الحضور في الصحبة كنت باعثا على تصديع الاخ المشار اليه والسلام

النحرير الفاضل بقية اهل الخير والصلاح الراقي على مراقي العلم والفلاح الشيخ عبدالله العباسي الشافعي ومولانا شيخ الاسلام بلد الله الحرام العالم المحقق والفاضل المدقق اكليل رؤس الافاضل وواسطة عقد المحررين ذوي الفضائل عبدالله افندي عتاقي زاده غفر الله ذنبه ومن الحسني زاده والشيخ الصالح الجهبذ الفالح المفيد الناصح اخي في الله وحبي لله الشيخ حسن بن محمد مراد التونسي والشيخ العالم ذو الفضائل والمكارم المتلقي للعلوم من الاساتذة الأكارم الشيخ قاسم سنجقدار وغيرهم من فحول علماء بلد الله الحرام فلا يحتاج الى ذكرهم بعد ذكر شيخ ام القرى وقد قيل كل الصيد في جوف الفرا فلما رأيت ذلك لاح لي سر قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه في معالم التنزيل بقول الله عزوجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث للجرو الحديث ودعاني مقلب القلوب ان

المكتوب الموفى المائتين الى الملا شكيبى الاصفهانى فى حل بعض عبارات النفحات التى طلب شرحها منه قدس سره

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله واصحابه الطاهرين أجمعين (أيها) الاخ انكم سئلتم أن أشرح لكم بعض عبارات النفحات الذى فيه اغلاق فبناء على ذلك اجترأت على تحرير كلمات (أيها المخدوم) ان عين القضاة الهمدانى قدس سره قال فى بيان حال جماعة سلكوا طريقا غير مسلوك من غير دليل فبعضهم حفظته مغلوبيته فى كنف حمايتها وكان السكر غالبا على رأسه والذى كان منهم صاحب تمييز قطعوا رأسه يعنى أهلكوه المراد بالطريق المسلوك والله سبحانه أعلم طريق مسلوك بطى المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل وتزكية النفس مقدمة فى هذا الطريق على تصفية القلب والانابة فيه شرط الولاية والهداية والطريق الغير المسلوك عبارة عن طريق الجذبة والمحبة وطريق الاجتباء وهو غير مشروط بالانابة وتقدم فيه التصفية على التزكية وهذا الطريق هو طريق المحبوبين والمرادين بخلاف الطريق الاول فانه طريق المحبين والمريدين والبعض الذى كان له قوة الجذبة منهم واستيلاء المحبة الذى المغلوبية والسكر عبارة عنه بقى محفوظا من شر الشياطين الآفاقية والأنفسية ومصونا من اغوائهم واضلالهم فهم وان لم يتخذوا دليلا لأنفسهم ولكن كان فضل الله جل سلطانه هاديا لهم الى الطريق واوصلهم الى المطلوب الحقيقى ومن كان منهم صاحب تميز يعنى لم تكن له قوة الجذبة وكان استيلاء المحبة مفقودا فى حقه ولم يكن له دليل اضلته اعداء الدين عن الطريق وأهلكوه واذاقوه شربة الموت الابدى وكان من جملة المغلوبين هذان الشخصان من التراكمة الذان حكى عنهما الحسين القصاب برمز واشارة حيث قال كنت فى سفر مع قافلة عظيمة فخرج اثنان من التراكمة من بين القافلة وسلكا طريقا غير مسلوك الى آخر القصة المراد بالطريق الذى سلكه القافلة الطريق المسلوك الذى يحصل بقطع المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل فان أكثر المشائخ خصوصا المتقدمين منهم وصلوا الى مقاصدهم من هذا الطريق والمراد بالطريق الغير المسلوك الذى اختاره هذان الشخصان من التراكمة وتبعهما الحسين القصاب فى اختيار هذا الطريق هو طريق الجذبة والمحبة الذى هو أقرب الى الوصول من ذلك الطريق المسلوك المعهود ومقدمة هذا الطريق الالتذاذ والسكون الذى هو سبب الغيبة عن الحس وباعث على الذهول عن الشعور وكنى عن هذه الحالة بالليل ولما كانت هذه الغيبة عن الخلق متضمنة لحضور والشعور بالخالق تعالى وتقدس اشار الى هذا الحضور والشعور بالبدر وهذا المقام يقتضى بيانا ينبغى أن يسمعه بسمع العقل اعلم أن مدبر الجسد هو الروح ومربى القالب القلب والقوى الجسمانية مكتسبة من القوة الروحانية والحواس القالبية مستفادة من النورانية القلبية فبالضرورة يتطرق الفتور فى مبادى الحال التى هى اوان النقص والضعف الى تدبير الجسد وتربية القالب حين توجه القلب والروح الى جناب قدس الحق جل شأنه الذى هو لازم طريق الجذبة فيكون ذلك الفتور سببا لتعطل الحس والذهول عن الاحساس ويفضى الى ضعف القوى والجوارح

اقتفى آثارهم وانى اقول وفى قولهم الدليل الاعظم وفيهم البحر المتلاطم وعند مقالتهم تلقى عصى التسيار وما وراء عبادان دار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل كتبه الفقير الى ربه القدير اسعد الحنفى ثم المدنى حامدا مصليا محوقلا مهللا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين تم انتهى ماتعلق به المرام من كلمات هؤلاء الاعلام رؤساء الانام مصابيح الظلام وقد تركت بعضا منها خوف الاطالة والاملال واكتفاء بهذا القدر عن ذكر الكل بالكمال فان فى ذلك كفاية لمن ادركته العناية ولنذكر هنا كلمات من سواهم من العلماء العظام والفضلاء الفخام حرصا على ارشاد من استرشد وتحاميا عن تخييب ظن من استرفد (قال) سحبان الهند مولانا المرحوم السيد غلام على المعروف بازاد البلكرامى فى ترجمته قدس سره هو من اعيان سرهند ومن مفاخر أهل الهند المجدد للالف الثانى والبرهان الساطع على أشرفية النوع

والسقوط على الارض بلااختيار وعبر الشيخ الاجل محيى الدين بن عربى قدس سره فى
الفتوحات المكية عن هذه الحالة بالسماع الروحى وقال السماع الذى يكون بالرقص والحركة
الدورية سماعا جسديا وبالغ فى المنع منه فتحقق من هذا البيان أن هذه الغيبة الصورية
متضمنة للحضور المعنوى وذاك الذهول الروحى مشتمل على الشعور الروحى الذى يناسبه
التعبير عنه بالبدر ولنرجع الى أصل الكلام ينبغى أن يعلم ان استتار وجه البدر بالغيم الاسود
كناية عن ظهور الصفات البشرية التى يحصل الحضور والشعور للمبتدئين باستتارها
وهذا الاستتار يمتد الى اواسط الاحوال فان المتوسطين ليس لهم هذا الاستتار وان لم يخلوا عن
نحو من الاستتار ويمكن أن يكون انه لهذا المعنى قال ولما كان نصف الليل ظهر البدر من الغيم
ثانيا فوجدت اثر قدم هذين الشخصين فان الطريق يتضح حالة البسط التى هى أوان الحضور
والشعور ويكون قطع المسافة أزيد ولما طلع الفجر يعنى زالت تلك الغيبة والذهول وقوى
ذلك الحضور والشعور واجتمع مع التوجه الى الخلق وكنى عن هذا الحضور بطلوع الشمس
والجبل عبارة عن وجود البشرية الذى ظهر له فى ذلك الوقت فان تزكية النفس انما هى بعد
تصفية القلب فى هذا الطريق ولما كانت بهذين الشخصين من التراكة قوة الجذب واستيلاء
المحبة فلا جرم وضعا اقدامهما على ذروة الجبل بالسرعة والسهولة وطلعا فوقه فى ساعة
واحدة وتشرفا بنحو من الفنا ولما لم تكن لحسين القصاب هذه القوة طلع فوق ذلك الجبل
بمحنة كثيرة وهذا ايضا انما تيسر له ببركة متابعته لهذين الشخصين والا فقطع رأسه
والمعسكر عبارة عن الاعيان الثابتة التى هى جامعة لتعينات الحقائق الامكانية والتعين
الوجوبى والخيام الغير المتناهية كناية عن تلك التعينات والخيمة الكبيرة فيما بينهما اشارة
الى التعين العلمى الوجوبى تعالى وتقدس ولذا قيل له انها خيمة سلطانية ولما سمع الحسين
القصاب انها خيمة سلطانية تخيل أنه قد بلغ المطلب فاراد أن ينزل من مركب السكر الذى
لا يتيسر قطع مسافة هذا الطريق بدون مدده ورام أن يستريح بالوصول الى المطلوب ولما
اخرج رجله اليمنى التى هى عبارة عن الروح فان السير انما يكون فى هذا الطريق الغير المسلوك
بقدم الروح والقلب لا بقدم العلم والعمل فانه مناسب للطريق المسلوك واول شئ ينزل من
مركب السكر هو الروح ثم بعده القلب الذى عبر عنه بالرجل اليسرى من الركاب وصل
خطاب الهامى الى سمع قلبه أن السلطان ليس فى الخيمة والحق أنه كذلك ولكن لما لم تكن فى
الحسين القصاب قوة الجذب نزل من السكر ببشارة قليلة وأما هذان الشخصان فانهما لما
كان بهما جذب قوى لم يغترا بامثال هذه المبشرات بل طلعا الفوق مثل الشجعان فان انتظر
الحسين القصاب هنالك ألف سنة مثلا لما وجد السلطان فى الخيمة أصلا فانه تعالى وراء الوراء
(قوله) بل هو قد يصطاد يعنى قصد على المجالى والمظاهر الجميلة وشرع فى صيد قلوب
العشاق وهذا النداء المتضمن لهذا المعنى انما كان على مقدار استعداد الحسين القصاب
وحوصلة فهمه ودرايته تكلموا معه بطريق التنزل والا فلا معنى للقعود فيما فيه هو تعالى
وتقدس ❁ شعر ❁

وكم من سائر ساروا وطاروا ❁ فعادوا صفر جيب واليدين

الانسانى سحاب هاطل
روى العرب والعجم أمطاره
نير اعظم بلغ المشارق
والمغارب أنواره جامع
العلوم الظاهرة والباطنة
خازن الكنوز البارزة
الكامنة وهو فى صغر سنه
حفظ القرآن والجم بتحبير
صوته سواجع البستان
وفى الابتداء تلمذ على أبيه
الاوحد مولانا الشيخ
عبدالاحد واستفاد منه
جامع العلوم ثم ارتحل
الى سيالكوت وقرأ على
مولانا كمال الدين الكشميرى
بعض كتب المعقولات فى
نهاية التحقيق والتدقيق
وأخذ الحديث عن مولانا
يعقوب الكشميرى وتناول
الحديث المسلسل بالاولية
بواسطة واحدة عن الشيخ
عبدالرحمن الذى كان من
كبراء المحدثين بالهند وتعاطى
عنه أجازة كتب التفسير
والصحاح الست وصار
مقروآته وفى عمر سبعة عشر
سنة فرغ من تحصيل العلوم
الدرسية واشتغل بالتدريس
والتصنيف فصنف فى
تلك الايام رسالة لطيفة
فارسية وعربية ثم ارتحل
من سرهند الى دهلى وأخذ
الطريقة النقشبندية عن

(ويخطر)

ويخطر على الخاطر الفاتر من هـذه العبارة معنى آخر مناسب لمقام التفرد والكبرياء وان لم يكن هذا المعنى ايضا لائقا لجناب قدسه جل سلطانه ولكنه اولى وانسب من المعانى الاخر وهو أنه قصد على الوحدة التى هى التعين الاول وفوق مرتبة الواحدية ولما كان فى مرتبة الوحدة اضمحلال التعينات العلمية والعينية واستهلاكها والاصطياد سبب لهلاك الوحوش والطيور قبل شرع فى الاصطياد لمناسبته لهذا المقام والشيخ محمد معشوق الطوسى والامير عبور وصلا الى محل اصطياد السلطان وصارا من صيده وأما المعشوق الطوسى فهو أقدم وأقرب وبقى الحسين القصاب فى خيمة الواحدية رجاء أن يرجع السلطان اليها والله اعلم بحقيقة المراد ومافيه من الصواب والسداد (أيها) المخدوم ان أكابر الطريقة النقشبندية قدس الله أسرارهم اختاروا هذا الطريق الغير المسلوك وصار هذا الطريق عندهم طريقا مسلوكا معهودا وهم يوصلون خلق العالم من هذا الطريق الى المطلب بالتوجه والتصرف والوصول لازم لهذا الطريق اذا رعى فيه آداب الشيخ المقتدى به والشيخ والشاب متساويان فى هذا الطريق فى الوصول والنسوان والصبيان متساهمان فيه بل الموتى راجون من هذه الدولة قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره طلبت من الحق سبحانه طريقا يكون موصلا ألبتة وأنشد الشيخ علاء الدين العطار قدس سره الذى هو أول خلفائه فى هذا المعنى ﴿ شعر ﴾

لوما خشيت ملال قلب الخازن ٭ لفتحت أقفال العوالم كلها

ثبتنا الله سبحانه على طريقة هؤلاء الاكابر والسلام

﴿ المكتوب الحادى والمائتان الى كوچك بيك الحصارى فى جواب استفساره ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سأل جناب كوچك بيك الحصارى ان شخصا يقول ان جميع العلوم مندرجة فى حرفين أو ثلاثة أحرف فهل يكون هذا الكلام صادقا أم لا (فنقول) فى الجواب الظاهر ان هذا الشخص انما قال هذا الكلام على وجه العلم والسماع ومطالعة الكتب وقد صدر أمثال هذا الكلام من السلف قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ان جميع العلوم مندرجة فى باء بسم الله بل فى نقطة بائه فان ادعى هذا الشخص الكشف فى هذا الكلام لا يخلو حاله من احد الامرين فان قال انه قد انكشف لى ان جميع العلوم مندرجة فى حرفين أو ثلاثة أحرف أعم من ان تكون تلك العلوم المندرجة فيهما أو فيها علوم نفسه أو غيره يحتمل الصدق وان قال قد انكشف لى جميع العلوم وأنا اطالعها فى صفحة حرفين أو ثلاثة أحرف فهو مدع كذاب لا ينبغى تصديق كلامه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الثانى والمائتان الى المرزا فتح الله الحكيم فى ذم جماعة دخلوا فى الطريقة ثم خرجوا منها بلا موجب ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الطريقة المستقيمة المرضية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية (اعلم) انه قد جرى يوما كلام فى خيرة المشائخ النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم السنية وذكر فى اثناء ذلك الكلام انه كيف يكون حال جماعة انسلكوا فى سلك

عبد الباقى والخواجه المذكور فى حق المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة ثم جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيضه السموات والارضين ونشأ فى حجر تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم آية ومركز لدائرة الولاية ووصلت سلسلته من الهند الى ماوراء النهر والروم والشام والغرب وله مكتوبات فى ثلاث مجلدات بالفارسية هى حجج قواطع على تبحره وبراهين سواطع على تبصره وسمعت أن عربها بعض العلماء ولكن ما رأيت المكتوبات المعربة انتهى بادنى اختصار يقول راقم هذه الاحرف قد اشتهر فى الالسنة تأليف محمد مك الاوزبكى المسمى بعطية الوهاب الذى مر ذكره بتعريب المكتوبات لانه عرب فيه بعض الجمل من المكتوبات أعنى التى حرفها المعاند والالم يتصد أحد فيما علمنا لتعريب المكتوبات بالتمام كما ذكرنا فى ديباجة تعريبنا للمكتوبات والا لما اشتغلنا به ثم قد عرب بعض الجمل

ارادة هؤلاء الاكابر وجعلوا أنفسهم تابعين لهم وقبلهم هؤلاء الاكابر ثم انقطعوا عن هؤلاء الاكابر بعد ذلك وتركوا صحبتهم من غير سبب موجب لذلك فيا هنالك وتشبثوا بأذيال الآخرين بالظن والتخمين وذكر في ضمن ذلك اسمكم واسم قاضي سنام ولا أدري امتدت هذه المذاكرة الى لمحة أولا ومع ذلك كانت تلك المذاكرة مبنية على سبب وسياق كلام وبعد ذلك لا يقدر الله سبحانه ارادة الفقير اذية مسلم أو ان يحقد عليه في قلبه فليطب خاطركم الشريف من هذه الجهة وقد صار معلوما لكم ان طريقتنا ليس طريق دعوة الاسماء بل اختار اكابر هذه الطريقة الاستهلاك في مسمى هذه الاسماء ابتداء توجههم الى الاحدية الصرفة لا يطلبون شيئا من الاسم والصفات غير الذات فلا جرم اندرج نهاية غيرهم في بدايتهم (ع)

* وقس من حال بستاني ربيعي * ولما عرضت الآن لتلك المذاكرة بسبب تعدد النقول وتداول الايدي هيئة أخرى وصارت بحيث ينشأ من ذلك الجانب توهمات أخر أقدمت على تحرير كلمات لدفع ذلك التوهم (واعلم) انه لا يزيدنا من مودتكم ولا ينقص عنا شيء من عدم مودتكم وانما الملحوظ والمنظور ارادة الخير لكم ولكن الراضي بالضرر لا يستحق النظر مثل مشهور وتيقن ان الفقير لم يرد ضرركم ولا يريده ان شاء الله تعالى وكان ذلك كلاما على طريق الغيرة التي تكون للدراويش وقيل ما قيل بمناسبة وسياق كلام فلا يثقل على خاطركم (واعلم ثانيا) ان حال شخص يرى نفسه أفضل من أبي بكر الصديق لا يخلو عن احد الامرين اما زنديق محض أو جاهل صرف وقد كتب لكم هذا الفقير قبل هذا بسنين مكتوبا في بيان الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة والعجب من تجويزكم أمثال هذه الكلمات بعد مطالعة ذلك المكتوب فاذا كان من يقول بأفضلية علي كرم الله وجهه على ابي بكر الصديق رضي الله عنه خارجا من دائرة أهل السنة والجماعة فكيف يكون حال من رأى نفسه افضل من الصديق ومن المقرر عند هؤلاء القوم ان السالك لو رأى نفسه افضل من الكلاب والذباب فهو محروم من كمالات هؤلاء الاكابر وقد انعقد اجماع السلف على افضلية الصديق على جميع البشر بعد الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام فما اشد حماقة من يتوهم خرق هذا الاجماع وكتب هذا الفقير في كتبه ورسائله ان الوحشي قاتل حمزة رضي الله عنه الذي نال صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام مرة واحدة افضل من اويس القرني الذي هو خير التابعين فتخيل امثال هذه الخيالات في حق مثل هذا الشخص بعيد عن العقل السليم ينبغي ان ترجع الى العبارة التي اخترع الناس هذا التوهم منها لتطلع على حقيقة المعاملة واي مناسبة في التقليد المجرد لارباب الحسد مع ان المشائخ صدر عنهم وقت غلبة السكر كلمات غير مناسبة مثل قول ابي يزيد البسطامي لوائي (١) ارفع من لواء محمد ولا يجوز ان يذهب الوهم من هذه العبارة الى دعوى الافضلية فانها زندقة حاشا وكلا ان يذكر امثال هذا في عبارة الفقير والسلام

﴿ المكتوب الثالث والمائتان الى الملا حسين في التحريض على محبة هذه الطائفة وبيان نبذة من مدحتهم ﴾

أحسن الله سبحانه أحوالكم وأصلح سبحانه اعمالكم ولما كان المكتوب الشريف مشعرا

(بمحبة)

---

(١) وقوله حين سمع القاري يقرأ قوله تعالى ان بطش ربك لشديد أنا أشد منه بطشا ذكره في الفتوحات في الباب ٣٦٦

منها بتعريب كنز الهدايات الذي جمع فيه شيء من مكتوبات الامام المجدد وشيء من مكتوبات الامام محمد معصوم قدس سرهما وانتخب أيضا من مكتوبات المجددية بعض المشائخ الفضلاء انتخابا جيدا بالتعريب ولازال العلماء والمشائخ يعربون منها ما تعلق به غرضهم قديما وحديثا والاولى اعتراء على تعريبها بالتمام والله سبحانه أعلم (ثم قال) مولانا غلام علي البلكرامي في ترجمة ملا محمود الجونفوري الفاروقي صاحب الشمس البازغة في الحكمة ولا ريب أنه لم يظهر بالهند مثل الفاروقيين أحدهما في علم الحقائق وهو مولانا الشيخ أحمد السهرندي المقدم ذكره والثاني في العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة انتهى ما تعلق به الغرض من النقل عن سبحة المرجان (نقل) في الهدية المجددية

بمحبة الفقراء حصل بوصوله فرح وافر زاده الله سبحانه محبة هذه الطائفة العلية يوما فيوما وجعل التواضع لهم والالتجاء اليهم رأس مال العمر وبحكم المرء مع من أحب محبهم معهم وهم الذين جليسهم محفوظ من الشقاوة وقد ورد فى الحديث النبوى عليه من الصلوات أتمها ومن التحيات أكملها ان(١) لله ملائكة سوى الكرام الكاتبين يطوفون فى الطرق والسكك ويطلبون أهل الذكر فاذا وجدوا الذاكرين ينادى بعضهم بعضا أن هلموا الى حاجتكم فيحفوهم باجنحتهم حتى يملأوا بينهم وبين السماء فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بحال عباده كيف وجدتم عبادى فيقولون الهنا جئناهم يحمدونك ويثنون عليك ويكبرونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله عز وجل وهل رأونى فيقولوا الا أى رب فيقول كيف لو رأونى فيقولوا ليحمدونك ويمجدونك ويكبرونك اكثر وأوفر فيقول الله مايطلبون منى فيقولوا يطلبون منك الجنة فيقول وهل رأوا جنتى فيقولوا لا فيقول كيف لو رأوها فيقولوا يطلبونها أكثر ويزيد حرصهم ثم يقول الملائكة يارب ان هذه الطائفة يخافون من النار ويستجيرونك منها فيقول هل رأوا نارى فيقولوا لا فيقول كيف لو رأوها فيقولوا لاستجاروك منها كثيرا ويختارون طريق الفرار منها أزيد فيقول الله سبحانه للملائكة اشهدوا أنى قد غفرت لهم جميعا فيقول الملائكة يارب ان فيهم فلانا لم يحضر معهم للذكر بل جاء لحاجة دنياوية فيقول الله سبحانه هم الجلساء يعنى هم جلسائى بحكم انا(٢) جليس من ذكرنى وهم قوم لايشقى جليسهم فتبين من هذا الحديث والحديث السابق ان محبى هذه الطائفة يكونون معهم ومن كان معهم لايكون شقيا ثبتنا الله سبحانه واياكم على محبة هؤلاء الكرام بحرمة النبى الامى الهاشمى عليه الصلاة والسلام كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وماذكرتم من احوالكم فى مكتوب الشيخ ميان الهداد فاعلم أن امثال هذه العدمات والشدائد كثيرة الوقوع على الطالبين ينبغى ان تكون مالى الهمة دون ان تقنع بكل مايتيسر (شعر)

بس بى رنكست يار دلخواه اى دل * قانع نشوى برنك ناكاه اى دل

﴿ ترجمة ﴾

بحيا لكم ان كان غيرى يكتفى * فانا الذى لايكتفى بوصاله

وصحبة هذه الطائفة من جملة ضروريات الدين جعلنا الله سبحانه فى صحبتهم (شعر)

ان طفت حول السكارى نلت عرفهم * ان لم تنله فقد يكفيك رؤيتهم

وعليك بالمداومة على الطريق الذى تلقنته من حضرة قبلتنا يعنى الشيخ محمد الباقى بأن تجرى الاسم المبارك الله على القلب ملاحظا معناه بلامثلية ولا كيفية بعد التوجه الى القلب بالكلية من غير ان تتصوره بمعنى الحاضرية والناظرية وان تلاحظ معه صفة من الصفات أصلا بل اللازم استحضار هذا الاسم المبارك فى القلب دائما بعد التوجه المذكور وافادة بعض الأمور الضرورية منوطة بالحضور والصحبة فان تيسرت الملاقاة يذكر ان شاء الله وينبغى ان تكتب الاحوال المتجددة الى زمن الملاقاة فان مطالعتها تكون باعثة على التوجه الغائبى والسلام

---

(١) رواه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه (٢) (قوله أنا جليس من ذكرنى) رواه البيهقى فى الشعب من الاسرائيليات ثم أورد حديثا بمعناه عن أبى هريرة مرفوعا بلفظ أنا مع عبدى ماذكرنى وتحركت شفتاه بى قال السيوطى أورده الديلمى بالسياق الاول عن عائشة ولم يسنده وأسنده من طريق عمر بن الحكم عن ثوبان مرفوعا قال الله ياموسى أنا جليس عبدى حين يذكرنى وأنا معه اذا دعانى وأخرج ابن شاهين بسنده عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى موسى ياموسى أتحب أن أسكن معك بيتك فخر لله ساجدا يارب فكيف تسكن معى بيتى فقال ياموسى أما علمت أنى جليس من ذكرنى حيثما التمسنى عبدى اه وفيه المتروك والضعيف من المخرج

نقلا عن مولانا الشيخ عبد العزيز الدهلوى رحمه الله مامعربه كانت الولايات رائجة ومتداولة فى قرب زمانه المسعود صلى الله عليه وسلم بين الصحابة

﴿ المكتوب الرابع والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشي في النهي عن التأثر من تعرضات المعاندين والحاسدين والتحريض على الاشتغال بما هو مشغول به ﴾

لا يكن حضرة المير نعمان متألما ومتأذيا من كلمات أهل الخسران قل كل يعمل على شاكلته واللائق بحالك ان لا تتعرض لهم بالمكافاة والمجازاة فانه لا نور لبهتان والزور وستكون كلماتهم المتناقضة باعثة على كساد سوقهم ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ينبغي لشأنك ان تسعى وتجتهد في إجراء الشغل الذي أنت مأمور به قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد وصل اخونا الشيخ محمد صادق في أوانه وقصد عشر الاعتكاف بالاتفاق وتشرف بالفتوحات والواردات المتجددة والحمد لله سبحانه نمو أوقات سائر الاحبة مقرونة بالجمعية والترقيات المتوالية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ المكتوب الخامس والمائتان الى الخواجه محمد اشرف الكابلي في بيان ان ملاك الامر متابعة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

شرفكم الله سبحانه بكمال المتابعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فانها ملاك الأمر ومنية الصديقين وما سوى ذلك فأوهام باطلة وخيالات فاسدة نجانا الله سبحانه واياكم عنهما والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات دائما

﴿ المكتوب السادس والمائتان الى الملا عبد الغفور السمرقندي في مذمة الدنيا وترك الالتفات الى تنعماتها ﴾

اللهم نبهنا قبل ان ينبهنا الموت بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله اتم الصلوات وأفضل التسليمات وصل المكتوب الشريف المخصوص باسم هذا الحقير المتعد في بادية البعد والهجران وصار موصولا سببا للابتهاج والسرور جزاكم الله عنا خير الجزاء (ايها) الاخ ان الانسان ماقدم على الدنيا لاجل اللقمة السمينة اللذيذة والالبسة المزينة النفيسة ولم يخلق للتمتع والتنعم واللهو واللعب وانما المقصود من خلقه تذلله وانكساره وعجزه وافتقاره التي هي حقيقة العبودية ولكن ينبغي ان يكون ذلك الانكسار والافتقار مما اذنت به الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فان رياضات اهل الباطل ومجاهداتهم التي لا توافق الشريعة الغراء لا يحصل منها شيء غير الخسارة والخذلان والندامة والحرمان وبعد التحلي والتزين بالاحكام الشرعية علما واعتقادا على وفق رأى علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم ينبغي تعمير الباطن بذكر الله جل سلطانه خصوصا بتكرار الذكر الذي تلقنته في الطريقة النقشبندية العلية قدس الله تعالى أسرارهم السنية فان في طريق هؤلاء الاكابر اندراج النهاية في البداية ونسبتهم فوق جميع النسب يصدق القاصرون هذا الكلام أولا والمقصود انما هو ترغيب الاحباب وتشويق الاصحاب والمخالفون خارجون من البحث (شعر)

قد خاب من خال ذا عزوا وهذ رمية ❁ وفاز من كان فيه حدة البصر

وبالجملة قد جعل الفلاح الاخروي مربوطا بالذكر الكثير واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

(شاهد)

والتابعين وتبع التابعين وهلم جرا الى زمان الجنيد واقرانه ثم هلم جرا الى زمان رؤساء القادرية والچشتية وصار طريق تحصيلها مدونا ومبوبا ومفصلا بخلاف طريق الخلة فانها لم يذكرها احد في تلك العهود المتطاولة ولم يبين طريق تحصيلها فخفي طريق تحصيل ذلك المقام وراء حجب الاختفاء والاستتار الى ان مرت عليه الف سنة فاظهر الحق سبحانه حضرة المجدد قدس سره وجعله منشأ ظهور هذا المقام الذي كان مودعا ومكنونا في جوهره الشريف صلى الله عليه وسلم فتيسر سلوك هذا الطريق لآلاف من الطالبين ببركة وجوده قدس سره وطفيليته والحمد لله على ذلك والآن نبين الطريقة على وجه ينكشف به اختصاص ذلك المقام باتباع المجدد قدس سره كالشمس في رابعة النهار (اعلم) ان الطرق كانت قبل المجدد كلها من طريق المحبية والمحبوبية كانوا يسلكون اولا طريق المحبية ثم كانوا يفوزن باخيرا برتبة المحبوبية وكانوا

شاهد لهذا المعنى فينبغي الاشتغال بالذكر الكثير وبغض كل ما ينافيه وعلاج الخلاص هو هذا ماعلى الرسول الا البلاغ (شعر)

ألا فاكثروا ذكر الاله فانه ❁ جلاء صدا قلب غذاء لارواح

الا بذكر الله تطمئن القلوب نص قاطع المسؤل من الله سبحانه التوفيق لذلك والثبات والاستقامة على ما هنالك فانه ملاك الامر والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأفضل التسليمات وارسلت الثوب الذي تكرر لبسه في الاوقات الطيبة ينبغي أن تلبسه جعل الله سبحانه عواقب جميع الامور خيرا بالنبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام

﴿ المكتوب السابع والمائتان الى المرزا حسام الدين أحمد في بيان تأثير القرب الجسماني في القرب الروحاني وذم الاحوال الغير الموافقة للشرع ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة مديدة ولم يصل الينا أخبار السلامة من جنابكم وحضرات الخادم وولدى الميان جمال الدين حسين وسائر الاعزة وخدمة العتبة العلية خصوصا الشيخ الهداد والشيخ هداية ولا اخال المانع من ذلك سوى نسيان النائين المهجورين نعم ان لقرب الابدان تأثيرا عظيما في قرب القلوب ولهذا لن يبلغ ولي من الاولياء مرتبة الصحابي حتى أن أويسا القرني مع رفعة شأنه مابلغ مرتبة أدنى الصحابة لعدم وصوله الى صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات سئل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه ايهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل أنف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرة وأحوال فقراء هذه الحدود مع اللواحق والتوابع مقرونة بالعافية لله سبحانه المنة على ذلك بل على جميع النعماء والآلاء خصوصا على نعمة الاسلام ومتابعة سيد الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام فانه ملاك الامر ومدار النجاة ومناط الفوز بالسعادات الدنيوية والاخروية ثبتنا الله سبحانه واياكم على ذلك بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ع) هذا هو الامر والباقي من العبث ٭ وماذا يفتح من ترهات الصوفية وماذا يزيد من أحوالهم لايشترى الوجد والحال هناك بنصف شعيرة مالم يوزن بميزان الشرع ولاتساوي الالهامات نصف شعيرة مالم تعرض لمحك الكتاب والسنة والمقصود من سلوك طريق الصوفية ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية التي هو حقيقة الايمان وحصول اليسر أيضا في اداء الاحكام الفقهية لا انه أمر آخر وراء ذلك فان الرؤية الاخروية انما هي في الآخرة وليست بواقعة في الدنيا ألبتة والمشاهدات والتجليات التي الصوفية مسرورون بها ساكنون الى الظلال والمتمنان بها وتسل بالشبه والمثال وهو تعالى وراء الوراء وياعجبا من هذه المعاملة لو قيل لهم حقيقة المشاهدات والتجليات كما هي ليخاف من وقوع الفتور في طلب مبتدئ هذا الطريق وحصول القصور في شوقهم وان سكت عنها مع وجود العلم بها يخاف أيضا من التباس الحق بالباطل يادليل المتحيرين دلني بحرمة من جعلته رحمة للعالمين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات فان أخبرتم بكيفيات الاحوال أحيانا لكان موجبا لازدياد المحبة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات وأجزل التحيات

يسعون سعيا بليغا في لوازم المحبة كذكر الجهر والوجد والشوق والانكسار والتضرع والصبر والتوكل وطلب مرضاة المحبوب الحقيقي ومراقبة صفاته خصوصا الاحاطة والمعية والاستغراق في التوحيد الفعلي وجعل نفسه كالميت بين يدي الغسال ورؤية صفاته وصفات غيره مستهلكة في صفاته تعالى بل جعل ذاته مندمجة في ذاته تعالى ومشاهدة حسنه وجماله تعالى في كل مظهر الى ان كانوا يفرحون بالانوار والتجليات في ابتداء السلوك وبالفناء والبقاء في انتهائه وكانوا يشعرون بالاتحاد بل يدعونه كقولهم (ع) انا من اهوى ومن اهوى انا الى ان علم الخضر عليه السلام الذكر الخفي لحضرة الخواجه عبد الخالق قدس سره الذي كان ارهاصا للطريقة الجددية ثم حصلت الطراوة والنضارة لهذا المعنى في عهد الخواجه النقشبند قدس سره ولكن امتزجت العلوم التوحيدية بهذه النسبة في عهد حضرة الخواجه عبدالله احرار

﴿ المكتوب الثامن والمائتان الى الشيخ محمد صادق ولده الارشد فى جواب سؤاله عن رؤية السالك نفسه أحيانا فى مقامات الانبياء عليهم السلام وأحيانا فوق ذلك ﴾

قد سأل ولدى ان بعض سالكى هذا الطريق يجد نفسه أحيانا فى مقامات العروج فى مقامات الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بل يحس فى بعض الاوقات أنه عرج الى مافوق هذا المقام فاسر هذا المعنى والحال أن من المقرر والمجمع عليه أن الفضل للانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء انما يجدون مايجدون والى كمالات الولاية يصلون بسبب متابعتهم (والجواب) ان تلك المقامات التى هى للانبياء عليهم السلام ليست هى نهاية مقامات عروجاتهم بل كان عروج هؤلاء العظام الى مافوق تلك المقامات بمراتب فان تلك المقامات عبارات عن الاسماء الالهية جل سلطانه التى هى مبادى تعيناتهم ووسائل فيضان الفيوض من حضرة الذات تعالت وتقدست فانه لامناسبة بين حضرة الذات والعالم بدون توسط الاسماء أصلا ولانسبة بينهما سوى الاستغناء والاحتياج قطعا ان الله لغنى عن العالمين والله الغنى وأنتم الفقراء شاهد لهذا المعنى فاذا نزل هؤلاء الاكابر من مراتب العروج مقتبسين الانوار الفوقانية الى هذه الاسماء التى لها شبه باحيازهم الطبيعية فى مراتب العروج على تفاوت درجاتهم ويتوطنون فيها ولهذا الوطن لهم شخص بعد استقرارهم بجدهم فى تلك الاسماء فالى الاستعداد المتوجه نحو حضرة الذات تعالت وتقدست لابد له من أن يصل الى تلك الاسماء وقت العروج وأن يجاوزها الى مافوقها ثم الى ماشاء الله تعالى ولكن اذا نزل هذا السالك من فوق ووصل الى الاسم الذى هو مبدء تعين وجوده يكون ذلك الاسم اسفل من الاسامى التى هى مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ألبتة وههنا يظهر تفاوت المقامات التى هى مناط الافضلية فكل من كان مقامه اعلى فهو أفضل ومالم يرجع السالك الى اسمه ولم يجد اسمه أسفل من اساميهم لايعرف أفضليتهم بطريق الذوق والحال بل يقول بافضليتهم بالتقليد ويحكم بأولويتهم باليقين السابق ولكن وجدانه مكذب لحكمه وفى هذا الوقت يلزم الالتجاء والتضرع الى الحق سبحانه واظهار العجز والانكسار له تعالى ليظهر له ماهو حقيقة الحال وهذا المقام من مزال اقدام السالكين (ولنوضح) هذا الجواب بمثال قال ارباب المعقول ان الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية فاذا صعد الدخان تصعد الاجزاء الارضية بمصاحبة الاجزاء النارية الى الجهة الفوقانية وتعرج من محلها بحصول قسر قاسر قالوا اذا كان الدخان قويا يكون عروجه الى كرة النار وتصل الاجزاء الارضية فى هذا الصعود الى مقامات الاجزاء المائية والهوائية التى لها التفوق عليها بالطبع ثم تعرج منها صاعدة الى مافوقها فافى هذه الصورة لايمكن أن نقول ان رتبة الاجزاء الارضية أعلى من رتبة الاجزاء الهوائية فان ذلك التفوق والاستعلاء انما كان باعتبار قسر القاسر لاباعتبار الذات فاذا هبطت تلك الاجزاء الارضية بعد وصولها الى كرة النار واستقرت فى مركزها الطبيعى يكون مقامها أسفل من مقام الماء والهواء ألبتة ففيما نحن فيه ان عروج هذا السالك من تلك المقامات كان باعتبار قسر القاسر وذلك القاسر هو افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وأما باعتبار الذات فمقامه تحت تلك المقامات وهذا الجواب الذى ذكرناه مناسب لحال المنتهى وأما اذا وقع هذا التوهم فى الابتداء ووجد السالك نفسه

قدس سره وغلبتها حتى اوصل حضرة المجدد قدس سره كل ذلك الى البطون يعنى بلغها الى نهايتها وحصلها وحازها بالكمال واظهر من حاق صدره طريقا الى المحبوب فألغيت تلك التكلفات وزالت الشوق والوجد والحالات والتضرعات فكل ماهو موجود فهو فى القلب والروح والسر والخفى والاخفى وعناصر البدن حتى تقع الانوار والتجليات من باطن السالك اى يصدر ويظهر منه ويجر الامر بالتدريج الى مقام الخلة ومعنى المحبية هو العاشقية ومعنى المحبوبية هو المعشوقية ومعنى الخلة المصاحبة والصديقية وكان الامر سابقا العاشقية والمعشوقية وهنا الاشتياق والتضرع من الجانبين والمعاملة من الطرفين وفى العاشقية الصيحة والقلق والاضطراب ودق الرأس بالابواب والجدران وفى المعشوقية الغنج والدلال والفخر والمباهات هذا هو بيان طريق الخلة على الاجمال ومن اراد تفصيلها فليصحب واحدا من اتباع المجدد عدة من السنين يعنى برعاية

فى مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام ظلا ومثالا فى الابتداء والتوسط فاذا وصل المبتدى او المتوسط الى ظلالهـا يتخيل أنه قد وصل الى حقيقة تلك المقامات ولا يقـدر أن يفرق بين الظلال والحقـائق وكذا الشبه والمثـال فاذا وجد الاكابر فى ظلال مقاماتهم يتخيـل له أنه قد حصل الشركة مع الاكابر فى المقامات وليس كذلك بل فيه اشتباه ظل شئ بنفس الشئ اللهم ارنا الحقائق كما هى وجنبنا عن الاشتغـال بالملاهى بحرمة سيد الاولين والاخرين عليـه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب التاسع والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشى فى حل بعض عبارات رسالة المبدأ والمعاد المغلقة وبعض عبارات اخر جوابا لمكتوبه وبيـانا لضروريات الطريقة ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين المطلوب كون الاخ الاعز السيد محمد نعمـان على الجمعية واحوال هذه الحدود مستوجبة للحمد وقد كنت سأات انت واخى الخواجه محمد اشرف وقت الوداع فى سراية فرخ عن معـنى هـذه العبارة الواقعة فى رسالة المبدأ والمعاد ولما لم تكن فى الوقت سعة ومساعدة بقى الجواب موقوفا والآن قد وقـع فى الخاطـر ان اكتب فى حل تلك العبارة شيأ يكون موجبا لتشفى صدور الاحباب والعبارة هى هذه وبعد الف سنة وبضع سنين من رحلة النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام يجئ زمان تعـرج فيه الحقيقة المحمدية عن مقامها وتتحـد بحقيقة الكعبة فحينئذ يحصل للحقيقة المحمدية اسم الحقيقة الاحدية وتصير مظهرا للذات الاحد جل سلطانها وكل من الاسمين المباركين يتحقق بالمسمى ويبقى المقام السابق خاليا عن الحقيقـة المحمدية الى زمن نزول عيسى على نبينـا وعليه الصلاة والسلام ويعمل بالشريعة المحمدية ففى ذلك الوقت تعرج الحقيقة العيسوية عن مقامها وتستقر فى مقام الحقيقـة المحمـدية الذى بقى خاليا اه (ينبغى) أن يعلم أن حقيقة شخص عبارة عن التعين الوجوبى الذى تعين ذلك الشخص الامكانى ظل ذلك التعين وذلك التعين الوجوبى اسم من الاسماء الالهية جل شأنه كالعليم والقدير والمريد والمتكلم وامثالها وذلك الاسم الالهى رب ذلك الشخص ومبدأ فيضان وجوده وتوابع وجوده ولهذا الاسم بالنسبة الى حضرة الذات مراتب شتى حيث يطلق هذا الاسم فى مرتبة الصفة التى وجودها زائد عن وجود الذات ويصدق ايضا فى مرتبة الشان الذى زيادته عن الذات بمجرد الاعتبار والفرق بين الصفة والشان قد ذكرناه بالتفصيل فى المكتوب الذى حرر فى بيان السلوك والجذبة فان كان فيـه خفاء واشتباه فليراجع هناك ولاشك ان حصول الشان ولو كان بمجرد اعتبار ولكن يقتضى أن يكون فوقه معنى آخر زائد مناسب لهذا الشان يكون مبدأ لوجوده الاعتبارى فيحصل لهذا الاسم نصيب من تلك المرتبة ايضا وهذا الاحتمال جار فوق ذلك المعنى الزائد ايضـا ولكن القوة البشرية عاجزة عن ضبطه وهذا الفقير قليل البضاعـة قد تجاوز الى مرتبة أخرى ولكن لا نصيب له بمـا فوقها غـير الاستهـلاك والاضمحلال وفوق كل ذى علم عليم (شعر)

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❊ وللعاشق المسكين ما يتجرع

وتفاضل اقدام أهل الله بعضها عـلى بعض وتفاوتها انمـا هو باعتبار طى هذه المراتب الشتى على تفاوت الاستعـدادات والقابليات والواصلـون الى نفس الاسم قليلون من الاولياء فان

شرطه وآدابه ثم لينظر الى وجدانه وليراجع فيه ماذا يظهر له وراء الطريقين السابقين انتهى (وقال) صاحب جواهر الحقائق فى كتابه المذكور على مانقله عنه فى الهدية المجددية ما معربه ان الامام الربانى الشيخ احمد السرهندى من اكابر الصوفية وجامع بين العلوم الظاهرية والباطنية وصاحب المقامات العلية والكرامات الجلية وكان اكثر العلماء والعرفاء يعظمونه ويوقرونه وذهب الفاضل المحقق مولانا عبد الحكيم السيالكوتى الى مجدديته وقال انه مجدد المائة الحادية عشر واشتهر فى زماننـا هذا مشاهير العرفاء فى الهنـد والسند والعرب والعجم خصوصا فى الروم والشام والعراق وبلاد الاكراد وسائر البلدان فى سلسلته اشتهارا تاما وهو الذى نشر أنواع العلوم والاسرار وحاز فى شرح مقامات الطريقـة قصب السبق على السابقين وهو صار معززا بفهم المقطعات القرآنية وامتاز بحصول أسرار المتشابهات القرآنية

اكثرهم واصلون الى ظل من ظلال ذلك الاسم بعدان عرجوا من المراتب الامكانية باسرها بطريق السير والسلوك التفصيلي وقد يتوهم الوصول الى ذلك الاسم فى طريق الجذبة الصرفة ايضا الكنه لا يعتبر ولا يعتدبه والذين عرجوا من ذلك الاسم وقطعوا المراتب المتفاوتة قلت او كثرت فهؤلاء أقل قليل منهم ولنرجع الى أصل الكلام ونقول كما أن حقيقة الشخص تطلق على التعين الوجوبى كذلك يطلق على تعينه الامكانى فاذا علمت هذه المقدمات أقول ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الخلق وعالم الامر كتركب كافة الانام منهما والاسم الالهى الذى هو رب عالم خلقه شأن العليم والذى ربى عالم أمره المعنى الذى هو مبدأ وجود ذلك الشان الاعتبارى كما مر والحقيقة المحمدية عبارة عن شأن العليم والحقيقة الاحدية كناية عن ذلك المعنى الذى هو مبدأ ذلك الشأن وحقيقة الكعبة السبحانية هى أيضا عبارة عن ذلك المعنى والنبوة التى كانت حاصلة لنبينا قبل خلق آدم عليهما الصلاة والسلام كما أخبر عنها النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين كانت باعتبار الحقيقة الاحدية التى لها تعلق بعالم الامر وبهذا الاعتبار بشر عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام حيث كان كلمة الله تعالى وكانت مناسبته بعالم الامر أزيد بقدوم نبينا عليه الصلاة والسلام باسم أحمد حيث قال ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد والنبوة التى لها تعلق بالنشأة العنصرية انما هى باعتبار الحقيقة المحمدية بل باعتبار الحقيقتين وربه فى هذه المرتبة ذاك الشان ومبدؤه ولهذا كانت دعوة هذه المرتبة اتم من المرتبة السابقة فان دعوته فى تلك المرتبة كانت مخصوصة بعالم امره وتربيته كانت مقصورة على الروحانيين وفى هذه المرتبة دعوته شاملة للخلق والامر وتربيته مشتملة على الارواح والاجسام غاية مافى الباب ان نشأته العنصرية كانت فى هذه النشأة غالبة على نشأته الملكية عليه الصلاة والسلام وذلك لتحصل زيادة المناسبة بالخلائق التى هى سبب الافادة والاستفادة فان جانب البشرية غالب فيهم ولهذا امر الحق سبحانه حبيبه الاكرم صلى الله عليه وسلم باظهار بشريته بآكد الوجوه حيث قال قل انما انا بشر مثلكم الآية واتيان لفظ مثلكم لتأكيد البشرية وبعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم من النشأة العنصرية غلب جانبه الروحانى واخذت مناسبته البشرية فى النقصان وظهر التفاوت فى نورانية الدعوة قال بعض الاصحاب الكرام وجدنا (١) التفاوت فى قلوبنا ولم نفرغ بعد من دفنه صلى الله عليه وسلم ثم قد تبدل الايمان الشهودى بالايمان الغيبى وانجرت المعاملة من العيان الى السماع ولما مضت من رحلته صلى الله عليه وسلم ألف سنة وهى مدة مديدة وازمنة متطاولة يعنى ولها تأثير فى تغير الامور العظام وتبدلها غلب جانب روحانيته على نهج جعل جانب بشريته متلونا بلونه بالتمام وصير عالم الخلق منصبغا بصبغ عالم الامر فما كان من عالم خلقه صلى الله عليه وسلم راجعا الى حقيقته يعنى الحقيقة المحمدية عرج الى الحقيقة الاحدية والتحق بها بالضرورة واتحدت الحقيقة المحمدية بالحقيقة الاحدية والمراد بالحقيقة الاحدية والحقيقة المحمدية هنا تعينه الخلقى والامرى الامكانيين لا الوجوبى الذى تعينه الامكانى ظله فانه لا معنى لعروج التعين الوجوبى ولا يتعلق الاتحاد بذلك التعين فاذا نزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام واتبع شريعة خاتم الرسل

(١) أخرج الدارمى والترمذى فى الشمائل عن أنس رضى الله عنه ما نفضنا أيدينا عن التراب وانا لفى دفنه حتى أنكرنا قلوبنا منه

وهو الذى انكشف له اسماء الانبياء الذين مضوا بارض الهند واتباعهم وبين مقاماتهم ودرجاتهم وهو الذى بين باعلام الهية مراتب الولاية والنبوة والرسالة وكمالات أولى العزم ومقامات الخلة والمحبة واظهر خصوصيات سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وقدس الله روحه وروح سائر الاولياء وأفاض علينا من فتوحهم آمين انتهى وهذا قطرة من بحار مناقب هذا الامام الهمام قدس سره ونبذة من أحواله الظاهرة جمعناها هنا رجاء ان ينتفع بها بعض من لم يقف على كنه اخباره او سمع من المعاندين خلاف الواقع وهو من أصحاب الاذهان القاصرة وليس القصد منه استيفاء جميع كمالاته الظاهرة او التعرض لبيان بعض خصائصه الباطنة كلا فان هذا مما

(عليه)

عليه الصلاة والسلام يعرج عن مقام نفسه ويصل الى مقام الحقيقة المحمدية بالتبعية ويقوى دينه عليه الصلاة والسلام ومن ههنا ينقل عن شرائع من قبلنا انه كلما تقادم العهد برسول من الرسل اولى العزم بان مضى ألف سنة من ارتحاله كان يبعث من الانبياء الكرام والرسل العظام من يقوى شريعة ذلك النبي ويعلى كلمته فاذا تمت دورة دعوته كان يبعث غيره من اولى العزم ويجدد شريعة نفسه ولما كانت شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام محفوظة من النسخ والتبديل اعطى علماء امته حكم الانبياء وفوض اليهم امر تقوية الشريعة وتأييد الملة ومع ذلك تروج شريعته بجعل واحد من الرسل اولى العزم متبعاله قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون (اعلم) ان الاولياء الذين يظهرون من امته صلى الله عليه وسلم بعد مضى الف سنة من ارتحاله صلى الله عليه وسلم يكونون اكمل وان كانوا أقل ليحصل تقوية الشريعة على الوجه الاتم ولهذا يكون مجيء المهدى الذى بشر خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام بقدومه المبارك بعد مضى ألف سنة وكذلك عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ينزل بعد ألف سنة وبالجملة ان كمالات أولياء هذه الطبقة شبيهة بكمالات الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وان كان الفضل بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام للاصحاب الكرام ولكن يكاد لا يفضل أحدهما على الآخر من كمال التشابه ولعل النبي صلى الله عليه وسلم قال لاجل هذا أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير ام آخره ولم يقل لا أدرى أولهم خير أم آخرهم لعلمه بحال كل من الفريقين ولهذا قال خير (١) القرون قرنى ولكن لما كان من كمال التشابه محل ترديعنى فى تفضيل أحدهما على الآخر بالنسبة الى غيره صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى (فان قيل) قد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بخيرية قرن التابعين بعد قرن الصحابة وخيرية قرن تبع التابعين بعد قرن التابعين فتكون خيرية هذين القرنين من هذه الطبقة أيضا متيقنة فما يكون تشابه هذه الطبقة بالاصحاب الكرام فى الكمالات (أجيب) يمكن أن تكون خيرية هذين القرنين من هذه الطبقة باعتبار كثرة ظهور أولياء الله تعالى وقلة وجود أهل البدعة وندرة أرباب الفسق والمعصية فيهما وهذا لا ينافى كون الافراد من أولياء هذه الطبقة خيرا من افراد أولياء ذينك القرنين كحضرة المهدى مثلا (شعر)

لو نال من فيض روح القدس من مدد * غير المسيح ليصنع مثل ماصنعا

ولكن قرن الاصحاب خير من جميع الوجوه والتكلم فيه من الفضول فان السابقين سابقون فى جنات النعيم وهم المقربون لا يبلغ انفاق غيرهم مثل جبل (٢) ذهبا انفاقهم مد شعير والله يختص برحمته من يشاء (ينبغى) أن يعلم انه قد اتضح من البيان السابق معنى عبارة رسالة المبدأ والمعاد التى سطرت فيها فوق العبارة المذكورة من ان حقيقة الكعبة الربانية صارت مسجودا اليها الحقيقة المحمدية فان حقيقة الكعبة الربانية هى بعينها الحقيقة الاحدية التى الحقيقة المحمدية ظلها فى الحقيقة فتكون مسجودا اليها الحقيقة المحمدية بالضرورة (فان قيل) ان الكعبة قد تذهب لطواف أولياء الامة وتبرك بهم فكيف يكون لحقيقتها تقدم على الحقيقة المحمدية وكيف يجوز هذا المعنى (اجيب) ان الحقيقة المحمدية نهاية مقامات نزول محمد صلى الله عليه وسلم من اوج التنزيه وذروة التقديس وحقيقة الكعبة نهاية مقامات عروج الكعبة وأول مرتبة تعرج اليها الحقيقة المحمدية من

---

(١) رواه أحمد والترمذى عن أنس رضى الله عنه وأحمد عن عمار رضى الله عنه وأبو يعلى عن على رضى الله عنه والطبرانى عن ابن عمر وابن عمرو وأخرج ابن عساكر عن عمرو بن عثمان رضى الله عنه مرسلا بلفظ أمتى مباركة لا يدرى أولها خير او آخرها اه

روى الشيخان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فلو أن أحدكم انفق مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيف

لا يرام ولا يمدح من رامه بل يلام وانى لنملة عرجاء مساحة مسافة السماء الفسيحة الازجاء وان كان الاسلم حوالة معرفة احواله على ملاحظة آثاره ومطالعة أقواله فانه لا شيء أدل على معرفة الشيء من الاستدلال بآثاره عليه ولذا قيل (شعر)

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

خصوصا آثاره قدس سره حيث عمت انوارها كافة الاقطار حتى قال بعض

مراتب التنزيه هى حقيقة الكعبة (١) ولا اطلاع على نهاية مراتب عروجها لاحد غير الحق سبحانه وحيث كان لكمل أولياء امته عليه وعلى آله الصلاة والسلام نصيب تام من عروجاته صلى الله عليه وسلم فما العجب ان تمت الكعبة من بركات هؤلاء الا كابر شعر

علا فوق السماء وليد ارض ✻ وخلف خلفه زمنا وا رضا

وانحلت أيضا عبارة اخرى من هذه الرسالة الواقعة فى هذا المقام وهى هذه كما ان صورة الكعبة مسجود اليها لصور الاشياء كذلك حقيقة الكعبة مسجود اليها لحقائق الاشياء فانه قد علم من المقدمات السابقة ان حقائق الاشياء عبارات عن الاسماء الالهية جل سلطانه التى هى مبادى فيضان وجودهم وتوابع وجودهم وحقيقة الكعبة فوق تلك الاسماء فلاجرم تكون حقيقة الكعبة متبوعة لحقائق الاشياء ألبتة نعم اذا وقع سير كل الاولياء فوق حقيقة الكعبة ثم نزلوا الى مراتب حقائقهم الشبيهة باحيازهم الطبيعية فى مراتب العروج مقتبسين للانوار الفوقانية تتوقع الكعبة منهم البركات كما مر آنفا (وأيضا) قد حررت فى رسالة المبدأ والمعاد فقرات فى بيان أفضلية الانبياء أولى العزم صلوات الله وتسليماته تعالى عليهم ومعنى أفضلية بعضهم على بعض ولما كان مبناها على الكشف والالهام الذين يفيدان الظن كنت نادما على كتابتى اياها والتفرقة والحكم فى التفاضل ومستغفرا منها فان التكلم فى هذا الباب بلا دليل قطعى لايجوز استغفر الله وأتوب الى الله من جميع ما كره الله قولا وفعلا وكتبت فى مكتوبك بأنى كنت سئلت فى سراى فرخ ان تعليم الطريقة للطالبين هل هو مرضى بالنسبة الى أولا فقلت فى الجواب لا (اه) مابقى فى خاطر الفقير صدور النفى بل قلت مشروط بالشرائط ليس بمرضى مطلقا والآن ينبغى ان تعلمها على ذلك الوجه المذكور وينبغى ان تحتاط فى رعاية الشروط ورعاية الاحتياط دون المساهلة ومالم يحصل اليقين فى التعليم بالاستخارات لاينبغى الاقدام على التعليم ودلالة اخانا ومولانا يار محمد القديم على هذا وأكد عليه فى ترك الاستعجال فى تعليم الطريقة ليس المقصود توسيع الدكان بل ينبغى ملاحظة مرضى الحق سبحانه وما علينا الا الاخبار وأيضا أنك كنت متأذيا من مسترشديك ومنحرفا عنهم ينبغى لك التأذى والانحراف من وضعك وصنعك فانك تعاشرهم على نهج تكون عاقبتها اذية ألبتة وقد قالوا ينبغى للشيخ ان يجمل للمريد لا أنه يفتح باب الاختلاط ويسلك طريق المصاحبة بايراد الحكايات والقصص والسلام

﴿ المكتوب العاشر والمائتان الى الملا شكيبي الاصفهانى فى حل بعض عبارات النفحات وبعض النصائح الضرورية التى التمسها ﴾

قد تشرفت بمطالعة المكتوب الشريف الذى أرسلته الى هذا الحقير القليل البضاعة على وجه الشفقة والمرحمة وصرت مبتهجا ومسرورا عش بالسلامة ومت وما عشت تعش على محبة الفقراء واذا مت تكن محبتهم رأس مالك وأصل بضاعتك واذا حشرت تحشر على محبتهم بحرمة من افتخر بالفقر وآثره على (٢) الغنا عليه وعلى آله الصلاة والسلام ورقمت على وجه الكرم أنه ما حقيقة معاملة الحكاية المذكورة فى النفحات من ان مريد الشيخ ابن سكينة قدس سره دخل يوما الدجلة لاجل الاغتسال وخاض فى الماء ولما رفع رأسه رأى

(١) يعنى فلا محذور فى تقدم آخر مراتب عروج الكعبة وتفضله على آخر مراتب نزول محمد صلى الله عليه وسلم فلا وجه للطعن فى ذلك منه عفى عنه

(٢) (قوله وآثر الفنا) روى الترمذى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ربى أن يجعل بطحاء مكة ذهبا فقلت يارب أشبع يوما واجوع يوما اه وراودته الجبال الشم من ذهب ✻ عن نفسه فأراها ايما شمم

مصحح

المشائخ ان الامام ترك بعده كرامتين المكتوبات والاولاد قلت فانه الثالث وهو الخلفاء العظام الكرام فان طريقته كما انتشرت بواسطة اولاده انتشرت ايضا بواسطة خلفائه وكذلك اولاد أولاده وخلفاء خلفائه وهلم جرا الى عصرنا هذا حيث لاتزال تنتشر وتزداد يوما فيوما الى كافة الاقطار على مرور الدهور والاعصار فهل يكون شئ ادل على علو شأنه قدس سره من

(تقسه)

نفسه فى النيل فخرج من الماء ودخل مصر وتزوج فيه وولدله أولادواقام بمصر سبع سنين فدخل يوما النيل اتفاقا للاغتسال وخاض فى الماء فلما رفع رأسه رأى نفسه فى الدجلة ورأى جميع ثوابه التى كان وضعها فى أول مرة بساحل الدجلة على حالها فلبس ثيابه وجاء منزله فقالت له امرأته الطعام الذى أمرت بطبخه للضيوف حاضر الى آخر القصة (أيها المخدوم) المكرم ان اشكال هذه الحكاية ليس من جهة حصول أمور سنين فى ساعة واحدة فان امثال هذه المعاملة كثيرة الوقوع ومن جملتها معراج خاتم الرسل صلى الله عليهم وسلم فانه حين رجع الى مكانه بعد طى معارج العروج وقطع مسافة منازل الوصول الذى يتيسر فى ألوف من السنين بعين مادة رأى (١) ان حرارة فراشه باقية على حالها ولم يسكن الماء الذى ملأه فى الابريق للوضوء عن حركته ووجهه ماذكره فى النفحات من أنه من قبيل بسط الزمان وانما اشكال هذه الحكاية من جهة كون هذه المدة آنا واحدا فى بغداد ويحصل لهذا الآن امتداد بمصر الى سبع سنين فاذا كان التأريخ الهجرى بالنسبة الى أهل بغداد مثلا ثلثمائة وستين سنة فى ذلك الوقت ينبغى ان يكون بالنسبة الى أهل مصر فى حين ذلك الوقت ثلثمائة وسبع وستين سنة وهذا المعنى مما لايجوزه العقل ولايسعه النقل وهذه المعاملة وان كانت مجوزة بالنسبة الى شخص او شخصين ولكنها بالنسبة الى بلاد مختلفة وامكنة متعددة محال ومايخطر فى خاطر هذا الحقير الكليل هو ان هذه الحكاية ماوقعت فى عالم اليقظة بل هى من قبيل الرؤيا والواقعات واشتبه الرؤيا بالرؤية للمستمع والتبس له النوم باليقظة وهذا القسم من الاشتباه كثير الوقوع بل من مظان الاشتباه كون رؤيته وقصته على شيخه ومجيئه باولاده اليه فى المنام والحكاية التى نقلها عن الشيخ محيي الدين بن عربى قدس سره بعد هذه الحكاية هى ايضا من هذا القبيل والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال والله اعلم بحقيقة الامور كلها (والتمست) ايضا شرح هذه العبارة ان مربى الجسد هو الروح ومربى القالب هو القلب (ايها المخدوم) ان مؤدى هاتين العبارتين واحد وهو بيان حصول التربية لعالم الخلق الانسانى من عالمه الامرى ولما كان وقوع لفظ الجسد مقرونا بلفظ الروح فى الاطلاقات والمحاورات ووقعت المناسبة اللفظية بين القالب والقلب وقع اختيار تعيين العبارة لجمع كل بما يناسبه (وصدر) ايضا طلب النصائح (ايها المخدوم) يمنعنى الحياء من ان اكتب شيأ من هذا الباب مع وجود جميع هذه الخرابات والتعلقات والتلوثات وقلة البضاعة وعدم الحاصل وان ارقم من هذه المقولة حرفا بالتصريح اوبالاشارة ولكن اخاف من ان انسب الى الخسة والدناءة والضن والبخل لو امسكت عن القول المعروف وصنت نفسى عن ذلك فبناء على ذلك اجترئ على تحرير كلمات (ايها المخدوم) ان بقاء الدنيا قليل جدا وقد تلف الاكثر من هذا القليل ايضا وزال وبقى الاقل ومدة الآخرة باقية ودائمة وجعلت معاملة الابد والخلود مربوطة ببقاء ايام معدودة وبعدها اما تنعم ابدى اوعذاب سرمدى اخبر بذلك المخبر الصادق ليس فيه احتمال التخلف فينبغى استعمال العقل المتفكر (ايها المخدوم) قد مضى اشرف العمر فى الهوى والهوس وضاع فى تحصيل مراضى اعداء الله جل شأنه وبقى ارذل العمر فان لم نصرفه اليوم فى مرضيات الحق جل سلطانه ولم

---

(١) (قوله رأى ان حرارة فراشه باقية على حالها الخ) قيل مجرد حديث المعراج يكفى لاثبات المدعى واما ماذكر فلم يثبت قال فى تاريخ الخميس وفى زين القصص عن عمار كان ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات وعن وهب ابن منبه ومحمد ابن اسحق فى اربع ساعات وفى كلام السبكى كان قدر لحظة ولا بدع لان الله تعالى قد يطيل الزمان القصير كما يطوى الطويل لمن يشاء الخ قلت وهذا الكلام مما يثلج له الصدر والتقدير بالساعة لايخفى تكلفه وتعسفه ملا

هذه وهل يحتاج من امعن النظر فيها الى الاستدلال بشئ آخر على معرفة أحواله كلا (شعر)

وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى الدليل *

الآن المشارب لما كانت مختلفة والانكار والمعاندة والمخالفة ونشر الاباطيل والاراجيف جارية غير مفقودة والتقليد فى أكثر ابناء الزمان غالب والتحقيق مفقود رأينا الاصلح لهم التداوى من داء الانكار برهم نقل اقوال هؤلاء

بخلاف الاشرف ولم نتداركه ولو بالارذل ولم نجعل المحنة القليلة وسيلة الى الراحة الابدية ولم نكفر السيئات الكثيرة بحسنات يسيرة فبأى وجه نذهب غدا عند الله تعالى و بأى حيلة نتمسك والى متى يمتد نوم الارنب وحتى متى يكون قطن الغفلة هذه كلها فى الآذان وسترفع الغشاوة عن ابصار البصيرة ألبتة ويزال قطن الغفلة عن السامعة لامحالة ولكن لا ينفع ذلك هنالك ولايكون نقد الوقت غير الحسرة والندامة على ذلك فينبغى العمل لنفسك قبل ورود الموت والتوسد برمسك ثم الموت قائلا واشوقاه ولابد اولا من تصحيح الاعتقاد وتصديق ماعلم من الدين بالضرورة ثم العلم والعمل بما تكفل ببيانه علم الفقه ايضا ضرورى ثم سلوك طريق الصوفية ايضا مطلوب لالاجل مشاهدة الصور والاشكال الغيبية ومعاينة الانوار والالوان اللاريبية فان هذا داخل فى اللهو واللعب واى نقصان فى الصور والانوار الحسية حتى يتركها الانسان ويشتاق الى الصور والانوار الغيبية ويقصدها بارتكاب الرياضات والمجاهدات وهذه الصور والانوار وتلك الصور والانوار كلها مخلوقة للحق سبحانه وآيات دالة على صانعيته تعالى ولنور الشمس والقمر الذين فى عالم الشهادة مزية على الانوار التى تشاهد فى عالم المثال ولكن لما كانت رؤيتهما دائمة واشترك فيها الخواص والعوام اسقطوها عن نظر الاعتبار واشتاقوا الى مايرى فى عالم الغيب من الانوار ﴿ شعر ﴾

ولا قدر للماء الذى دام جاريا * على باب انسان ولئن كان كوثرا

بل المقصود من سلوك طريق الصوفية تحصيل ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية حتى تخرج من مضيق الاستدلال الى فضاء الكشف ومن الاجمال الى التفصيل مثلا ان وجود الواجب الوجود تعالى وتقدس ووحدته سبحانه اذا كان اولا معلوما بطريق الاستدلال اوالتقليد وحصل اليقين به على مقدارهما فاذا تيسر سلوك طريق الصوفية يتبدل ذلك الاستدلال والتقليد كشفا وشهودا ويحصل اليقين الاكمل وعلى هذا القياس سائر الاعتقاديات والمقصود منه ايضا تحصيل اليسر فى اداء الاحكام الفقهية وازالة العسر الذى يحصل من جهة النفس الامارة ويقين هذا الفقير ان طريق الصوفية خادم للعلوم الشرعية لانه امر مباين لها وقد حققت هذا فى كتبى ورسائلى واختيار طريق النقشبندية من بين سائر الطرق لاجل حصول هذا الغرض اولى وانسب فان هؤلاء الاكابر التزموا متابعة السنة واجتناب البدعة ولهذا تراهم يفرحون ويستبشرون بحصول دولة المتابعة لهم وان لم يحصل لهم شئ من الاحوال واذا احسوا فتورا فى المتابعة مع وجود الاحوال لايقبلون تلك الاحوال قال حضرة الخواجه احرار قدس سره لو اعطيت جميع الاحوال والمواجيد ولم تتوافق باعتقاد اهل السنة والجماعة مثلا لاارى تلك الاحوال غير الشقاوة والخذلان وان اعطيت اعتقاد اهل السنة والجماعة وحرمت الاحوال باسرها فلا نغتم على ذلك وايضا ان فى هذا الطريق اندراج النهاية فى البداية فيجد اهل هذه الطريقة فى اول قدم مايجده غيرهم فى النهاية وان كان بينهما فرق فانما هو بالاجمال والتفصيل والشمول وعدم الشمول وهذه النسبة هى نسبة الاصحاب الكرام بعينها فانهم عليهم الرضوان كانو يجدون فى اول صحبة خير البشر مالا يدرى انه يتيسر لاولياء الامة سواهم فى النهاية اولا ولهذا لم يصل اويس

وقد بينت هذه القصة فى الابريز فى مناقب الشيخ السيد عبد العزيز فليراجع هنالك ﷺ

العلماء العظام رحمهم الله تعالى الذين كتبوا ما كتبوا لمحض ابطال الباطل واحقاق الحق من غير شائبة الاغراض النفسانية والوساوس الشيطانية فمن اختار التقليد فليقلد هؤلاء الاعلام وليترك قول اللئام ومن رفع رأسه عن حضيض التقليد الى قلل الاستدلال وذرى التحقيق فليجل نظره فى مجالى آثاره قدس سره وليرجع بصره هل يرى فيها من فطور ثم ليرجع البصر كرتين ينقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير ويترنم لسان حاله بهذه الابيات بعد اعترافه بالتقصير (اشعار)

انجب به من سائر ماناقه * جب المراتب لاوصف و مرائى

حتى انتهى لمابدا بنهاية * للسائرين وراء وراء وراء

فى شأنه رتب المديح تقاصرت *

فلذاته اللاوصف وصف وفاء

ولكن هذا آخر ماقصدنا

القرنى الذى هو افضل التابعين الى صحبة وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه لنيله مرة واحدة صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام فان فضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات فان ايمانهم شهودى ولم تتيسر هذه الدولة لغيرهم أصلا (ع) هل المسموع يشبه قط بمرئى ولهذا كان انفاق مد شعير منهم أفضل من انفاق جبل ذهب من غيرهم وجميع الاصحاب متساوون فى هذه الفضيلة فينبغى تعظيم جميعهم وذكرهم كلهم بالخير فان الصحابة كلهم عدول وكلهم متساوون فى قبول روايتهم وتبليغ الاحكام لامزية لرواية أحدهم على رواية الآخر منهم وهم حملة القرآن المجيد ومنهم جمعت الايات المتفرقات من هذا آيتان ومن هذا ثلاث آيات وأزيد وأنقص اعتمادا على عدالتهم فمن جرح واحدا من الاصحاب فذلك الجرح راجع الى القرآن المجيد فانه يمكن أن يكون حامل بعض الآيات ذلك المجروح والمطعون فيه وينبغى أن يصرف المخالفات والمنازعات الواقعة بين هؤلاء الاكابر الى محامل صحيحة وان يبعدهم وينزههم عن الهوى والتعصب قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى وهو أعلم بأحوال الصحابة عليهم الرضوان تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ونقل مثل هذه المقولة أيضا عن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الحادى عشر والمائتان الى الملا يار محمد قديم البدخشى فى جواب سؤاله وبيان بعض لوازم مقام التكميل والارشاد ﴾

وصل المكتوب المرغوب من الاخ الاعز مولانا يار محمد القديم وصار موجبا للفرح بلغ الله سبحانه ذروة الكمال والتكميل بحرمة النبى المختار وآله الامجاد والابرار عليه وعليهم الصلاة والسلام وقد سئلت عن مقالة المولوى عليه الرحمة حيث قال ان الملح الذى كان يجنى كان حقا فهل يجوز هذا الكلام أم لا (اعلم) ان أمثال هذا الامر تقع كثيرا فى هذا الطريق وتجرى على اللسان وهذا النوع من المعاملة يقال له التجلى الصورى ويظن صاحب المعاملة تلك الصورة المتجلى بها حقا تعالى شأنه والكلام انما هو ما قال الشيخ الاجل الامام الربانى حضرة الخواجه يوسف الهمدانى قدس سره حيث قال تلك خيالات تربى بها أطفال الطريقة (ثم اعلم) انه لما صدر لكم نوع اجازة بتعليم الطريقة أردت أن أكتب بعض الفوائد فى هذا الباب ينبغى استماعها بأذن العقل والعمل بها (اعلم) انه اذا جاء عندك طالب بارادة الطريقة ينبغى لك ان تتأمل وتتأنى كثيرا فى تعليم الطريقة اياه خوفا من ان يراد عليك الاستدراج فى هذا الامر ومن ان يكون المنظور فيه خرابيتك خصوصا اذا ظهر الفرح والسرور من مجيء المريد فينبغى سلوك طريق الالتجاء والتضرع فى هذا الباب والاستخارات المتعددة الى ان يحصل اليقين بكون تعليم الطريقة اياه مرضيا وانه لا يراد به الاستدراج والاضلال لان التصرف فى عباد الله تعالى وتضييع الوقت فى تربيتهم غير مجوز بلا اذن الحق سبحانه وفى قوله تعالى لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم دلالة على هذا المعنى حكى انه لما توفى واحد من الاعزة جاء الخطاب بانه انت الذى لبس الدرع فى دينى على عبادى قال بلى قال هلا وكلت خلقى الى وأقبلت بقلبك على والاجازة التى صدرت لك ولغيرك مشروطة

ارادة فى هذه العجالة الحقيرة على مقتضى الاحوال ونسأل الله سبحانه بها النجاة من سائر الاهوال ولله در من قال (شعر)
شنف بذكر ذوى المحبة مسمع *
فبذكرهم تتنزل الرحمات
فبحبهم وبمدحهم وبجاههم *
وافى السرور وطابت الاوقات
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين تم الجمع فى سنة ١٣٠٩ واصلاحه بالزيادة والنقصان سنة ١٣١٤ مستهل رجب الفرد اعنى ليلة الاحد بعد العشاء الاخيرة

بالشروط ومنوطة بحصول العلم برضاه تعالى فانه ماجاء بعد وقت الاجازة المطلقة فينبغي
رعاية تلك الشروط الى ورود ذلك الوقت والشرط هو الاخبار وحرر هذا المعنى ايضا
الى الميرنعمان فينبغي الاستعلام ايضا من هناك وبالجملة ينبغي السعي حتى يجيء ذلك الوقت
وبتيسر التخلص من مضائق الشرائط والسلام

﴿ المكتوب الثاني عشر والمائتان الى مولانا محمد صديق البدخشي في جواب بعض أسئلته وحل واقعة رآها ﴾

وصل المكتوبان المرغوبان متتابعين فازداد فرح على فرح أكرمكم الله سبحانه بترقيات
غير متناهية بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وسألت انه هل يقدر الشيخ
صاحب التصرف أن يوصل المريد المستعد بتصرفه الى مراتب فوق استعداده أولا
بل يقدر ان يوصله ولكن الى مراتب تناسب استعداده لا الى مراتب تباين استعداده مثلا اذا كان
في مريد استعداد الولاية الموسوية ونهاية قوة استعداده مايقدر الوصول بها الى نصف
طريق هذه الولاية فالشيخ صاحب التصرف يستطيع ان يوصله بتصرفه الى أقصى
درجات هذه الولاية وأما انه يخرجه من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية ويمده هناك
الترقيات فهو ليس بمعلوم الوقوع (وسألت) أيضا انه اى مرتبة يحصل فيها للاخفى الذى
هو ألطف اللطائف الانسانية حكم النفس الامارة وتحصل له المشابهة في الخسة والدناءة
(ليعلم) الاخ ان الاخفى وان كان ألطف اللطائف ولكنه داخل في دائرة الامكان ومتسمة
بسمة الحدوث فاذا وضع السالك قدمه في خارج دائرة الامكان ووقع سيره على مراتب
الواجب وترقى من ظلال الوجوب الى أصولها وتخلص من التقيد بالصفة والشان فلاجرم
يكون الممكن حينئذ في نظره ذليلا حقيرا عديم الاعتبار ويرى أخسه وألطفه مساويين فيها
ويخيل النفس والاخفى في هذا المقام كأنهما توأمان (وكتبت) ايضا انه سمعت منك
بواسطة أو بلا واسطة ان عبادة الحق سبحانه معتقدا بأنه تعالى حاضر وقت العبادة
موجب لتنزله تعالى ينبغي العبادة مثل العبيد فان العبادة له تعالى معتقدا بأنه حاضر سوء ادب
(ايها) المحب ان صدور أمثال هذه المقالة من هذا الفقير ليس بمعلوم ولعلك رأيته في محل آخر
(والواقعة) التي رأيتها ورأيت فيها حضرة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حسنة جدا
واصلة والماء كناية عن العلم وادخال اليد فيه حصول القدرة في العلم ومشاركة آدم على
نبينا وعليه الصلاة والسلام مؤكدة لهذا الحصول فان آدم عليه السلام تلميذ الرحمن وعلم آدم
الاسماء كلها غاية مافي الباب ان المراد بالعلم في هذه الواقعة علم الباطن بل نوع من علم الباطن
له مناسبة لنسبة أهل البيت عليهم الرضوان والباقي عند التلاقي والسلام

﴿ المكتوب الثالث عشر والمائتان الى السيد فريد في المواعظ والنصائح بالترغيب في اتباع علماء أهل السنة والجماعة والتحذير عن مصاحبة علماء السوء الخ ﴾

عصمكم الله سبحانه عما لايليق بجنابكم بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله الصلاة والسلام
قال الله سبحانه وتعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا ادري باى احسان اكافئ احسانكم
سوى ان اكون رطب اللسان بدعاء سلامتكم في الدارين في الاوقات الشريفة الحمد لله سبحانه

(والمنة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي رفع لواء
السنة السنية * وجدد امر
الملة المحمدية * وايد الشريعة
الحنيفية * بظهور اهل المزية *
وبروز اهل الخصوصية
ووجود الفئة المهدية *
والزمرة التقية النقية *
والتي بها تغاث البرية *
ويدفع عنها كل رزية *
وتنجو بها من كل بلية *
افاض الله على المسلمين برها *
وغمرها باجر الامتورها *
وجبر بها صدع القلوب
وكسرها * احده على ماولى
من هذه النعمة * وكشف
الغمة عن الامة * واشهد
ان لا اله الا الله الذي بنعمته
تتم الصالحات وبمنه تكون
الباقيات وبرحمته تكشف
البليات واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله منبع
العلوم الالهيات * صلى الله
عليه وعلى آله سفينة النجاة *
واصحابه اولى الدرجات *
وسلم تسليما في جميع الاوقات
(اما بعد) فهذه رسالة كنت
قد ألفتها سنة سبع وثلاثين
ومائتين والف وو ريت
نسبتها الى غيرى لغرض
قصدته والاعمال بالنيات
وقد حصل ذلك الغرض
ولله الحمد وقد بدا لى ان

والمنة ان هذا المعنى ميسر من غير اختيار والاحسان الآخر الذى تليق المكافاة به التذكرة والوعظة فيالها من نعمة ان وقعت فى معرض القبول (أيها النقيب) النجيب ان خلاصة المواعظ وزبدة النصائح الاختلاط والانبساط مع أصحاب الديانة وارباب التشرع وكل من التدين والتشرع مربوط بسلوك طريقة أهل السنة والجماعة الحقة الذين هم الفرقة الناجية من بين سائر الفرق الاسلامية والنجاة بدون متابعة هؤلاء الاكابر محال والفلاح من غير اتباع آرائهم ممتنع والدلائل والنقلية العقلية والكشفية شاهدة لهذا المعنى لاتحتمل التخلف أصلا فاذا علم خروج شخص مقدار خردلة من طريق هؤلاء الاكابر الذى هو الصراط المستقيم ينبغى ان تعتقد أن صحبته سم قاتل وان ترى مجالسته كمجالسة الافعى وطلبة العلم الذين لامبالاة فيهم فهم لصوص الدين من اى فرقة كانوا والاجتناب عن صحبتهم ايضا من الضروريات وجميع هذه الفتنة والمفسدة الواقعة فى الدين من شآمة هؤلاء الجماعة الذين جعلوا آخرتهم هباء فى جمع حطام الدنيا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فماربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين رأى شخص ابليس اللعين قاعدا مستريحا فارغ البال من الاشتغال بالاغواء والاضلال فسئله من سر ذلك فقال اللعين ان علماء السوء فى هذا الوقت قد كفوا امرى وتكفلوا لى بالاغواء والاضلال (ومولانا) عمر موصوف بحسن السيرة والطوية من بين الطلبة الموجودين الآن هناك بشرط أن تقووا قلبه وتعاونوه على اظهار الحق والحافظ الامام فيه ايضا جنون الاسلام ولابد من ذلك الجنون فى الاسلام لن يؤمن أحدكم حتى يقال انه مجنون معلوم لجنابكم وهذا الفقير لم يقصر فى القول والكتابة فى التحريض على الصحبة الحسنة ولم ارخص لنفسى أن تترك المبالغة فى التحذير عن المصاحبة السوء وارى ذلك أصلا عظيما والقبول من عندكم فطوبى لمن جعل مظهرا للخير وتذكر احساناتكم يوردنى على هذا القيل والقال وينسيني ملاحظة التصديع والاملال والسلام

﴿ المكتوب الرابع عشر والمائتان الى خان خانان فى بيان أن الدنيا مزرعة الآخرة وفى سر تأبيد عذاب الكفار وتفويض واحد من ارباب الافتقار ﴾

طوبى لمن جعله الله مظهرا للخير وقد جعل الحق سبحانه الدنيا مزرعة الآخرة فياشقاوة من أكل البذر بالتمام ولم يزرعه فى ارض الاستعداد ولم يجعل الحبة الواحدة سبعمائة حبة ولم يهيئه ذخيرة ليوم يفر فيه الاخ من اخ والام من ولد خسارة الدنيا والآخرة نقد وقته وحسرة الدارين وندا متهما فى كف يده لما كان معرضا لغضب ربه ومقته وأصحاب الدولة هم الذين يغتنمون الفرصة فى الدنيا لابمعنى انهم يتنعمون فيها ويتلذذون بها فانه لامدار على ذلك ولاثبات لما هنالك ومع ذلك أنها معدات المحن والعقبات بل بمعنى انهم يعملون فيها ويزرعون لآخرتهم ويحصلون من حبة واحدة من العمل بحكم والله يضاعف لمن يشاء ثمرات غير متناهية ومن ههنا كان جزاء الاعمال الصالحة فى ايام معدودة تنعمات مخلدة والله ذو الفضل العظيم (فان قيل) ان تضاعف الاجر انما هو فى الحسنات دون السيئات فان الجزاء فيها بالمثل فكيف يجوز تأبيد عذاب الكفار بواسطة سيآت معدودة (اجيب) أن مماثلة الجزاء للعمل مفوضة الى علم الواجب تعالى وتقدس

اضيف اليها مالم او دعه فيها من كلام العلماء من غير تغيير وضعها السابق مع تبيين من اردت بقولى فيها امابعد فمامن الله على فى هذا السفر وكان من موافقة القضاء والقدر النافذين مرورنا على بندر البحرين واجتماعنا بجناب الفاضل الماجد الخاشع العابد الناصح الزاهد خليفة الشيخ خالد قدس الله سره ومرادى به شيخنا الشيخ اسماعيل وذلك لانى حين خرجت من البصرة مررت به وهو فى قرية خارج البصرة وقد تقدم امره اياى بالسفر فلما اتيته للوداع اوصانى ببعض الوصايا فلهذا قلت وانتفاعنا بلفظه * واستماعنا لوعظه * واطلاعنا على حقيقته * واشرافنا على طريقته * فرأيناها الطريقة المثلى * والقول الذى لم يزل فى كل العصور يملى * جامعة لحقائق الطرائق وخلاصات الحقائق ولا ينكر منها حرفا الا احمق او منافق (قال) امامنا الشافعى رضى الله عنه الانكار فرع من النفاق وذلك لان المنافقين لولم ينكروا على رسول الله

وعلم الممكن قاصر عن ادراكها الاترى أن الحق سبحانه امر فى قذف المحصنات بجلد ثمانين جزاء مماثلا وفى حد السرقة بقطع اليمين وفى حد الزنا فى البكر مع البكر بمائة جلدة وتغريب عام وفى الشيخ والشيخة حكم بالرجم وعلم سر هذه الحدود والتقديرات خارج من طوق البشر ذلك تقدير العزيز العليم وحيث حكم الله سبحانه بالعذاب المخلد على الكفر الموقت جزاء وفاقا علم أن الجزاء المماثل على الكفر الموقت هو ذلك العذاب المخلد ومن اراد تطبيق جميع الاحكام الشرعية على عقله وجعلها معقول نفسه وتسويتها بادلة عقلية فهو منكر لطور النبوة عليه مايستحق والتكلم معه من عدم العقل ﴿ شعر ﴾

من لم يصدق بالكتاب وسنة * فجوا به أن لانجيب وتسكتا

وبقية المرام أن رافع رقيمة الفقراء الشيخ ميان أحمد ولد المغفور له الشيخ سلطان التهانيسرى توجه الى الخدمة العلية متوسلا بهذا الفقير ملاحظا لالطافكم واحساناتكم الى والده الماجد ومن جملة الطافكم اليه انه كان موضع فى قضاء اندرى وكنتم اكرمتموه باعطائه اياه والامر عندكم بل كل من عند الله والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الخامس عشر والمائتان الى المرزا داراب فى مذمة الدنيا ﴾

وصل المكتوب الشريف الذى أرسلته بالتواضع التام من حسن نشأة الاستعداد الفطرى الى الفقراء معدومى البضاعة جزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام (أيها) الولدان أرباب الدنيا واصحاب الغنا مبتلون ببلاء عظيم فان الدنيا مبغوضة الحق سبحانه وقد زين فى نظرهم أقبح جميع النجاسات كنجاسة مموهة بالذهب وسم مغلف بالسكر ومع ذلك لقد اهتدى العقل السليم الى شناعة هذه الدنية ودل على قباحة هذه الغير المرضية ولهذا قال العلماء لو أوصى شخص بماله لاعقل أهل زمانه يعطى للزهاد فانهم راغبون عن الدنيا ورغبتهم عنها من كمال عقلهم ومع ذلك لم يكتف الحق سبحانه من كمال رحمته بشهادة العقل وحده بل ضم اليه شاهدا آخر من النقل واطلع على حقيقة ذلك المتاع الكاسد على ألسنة الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين هم رحمة العالمين ومنع عن محبة تلك القحبة والتعلق بها منعا بليغا ومع وجود هذين الشاهدين العدلين اذا أكل شخص السم بطمع السكر الموهوم واختار النجاسة برجاء الذهب المتخيل فهو سفيه محض وبليد بالطبع بل هو منكر لاخبار الرسل عليهم السلام فى الحقيقة وحكمه حكم المنافق الذى فيه صورة الايمان وهى لاتنفع فى الآخرة ولاتنتج لها غير عصمة الدماء والاموال الدنياوية فينبغى رفع قطن الغفلة اليوم من الاذن والا لايحصل شئ غدا سوى الحسرة والندامة والشرط الاخبار (شعر)

انما هذه الدنيا متاع * الغرور الغرور من يصطفيها

مامضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التى أنت فيها

﴿ المكتوب السادس عشر والمائتان الى المرزا حسام الدين فى بيان سر كثرة ظهور الخوارق للعادات من بعض الاولياء وقلة ظهورها من بعض آخر وبيان اهمية مقام التكميل والارشاد ومايناسب ذلك ﴾

صلى الله عليه وسلم لآمنوا به ظاهرا وباطنا ولقد طرق سمعى بعض مقالات منقولة عن المزورين * وجهالات منسوبة الى بعض المشهورين * وانكار أمور عليها مدار العلماء العاملين * المتقدمين منهم والمتأخرين * فوضعت رسالة مثبتة لما أنكروه ومبتتة لما زوروه * احتسابا لوجه الله الاكرم وانتصارا لاسم الله الاعظم ونصحا لامة محمد صلى الله عليه وسلم * كيلا يقعوا فى ورطة الانكار وكيلا يبقى الاخ المنكر على الاصرار * فيؤل به الى دخول النار * لما اشتهر انه يخشى عليه من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك! وسميتها الرحمة الهابطة فى ذكر اسم الذات والرابطة) ورتبتها على سبعة ابواب الباب الاول فى وصية الاخ البار * بمصاحبة الاخيار * ومجانبة الاشرار * الباب الثانى فى النقل الموجب للذات * فى ذكر اسم الذات * الباب الثالث فى تعريف رابطة أولى الاجتباء * وثبوت الرابطة لكل انسان شاء او ابى * الباب الرابع فى القول الاسنى * واستحباب

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين فقد يقع في الخاطر الفاتر أنه لما حال البعد الصوري بيني وبين الاحبة وصارت الملاقاة الظاهرية كعنقاء المغرب كان المناسب ان اكتب اليهم بعض العلوم والمعارف أحيانا فبناء على ذلك اكتب من هذا القسم شيئا في بعض الاوقات والمرجوان لا يكون ذلك منجرا الى الملال (أيها المخدوم) لما كان مبحث الولاية فيما بيننا ونظر عوام الخلائق الى ظهور الخوارق اذكر من هذه المقولة كلمات ينبغي استماعها اعلم ان الولاية عبارة عن الفناء والبقاء والخوارق والكشوف من لوازمها قلت او كثرت ولكن ليس كل من تكون خوارقه اكثر تكون ولايته اتم وحظه اوفر بل كثيرا ما يكون ظهور الخوارق قليلا وتكون الولاية اكمل مدار كثرة ظهور الخوارق على أمرين كون العروج الى الفوق اكثر في وقت العروج وكون النزول الى السفل أقل في وقت النزول بل الاصل العظيم في كثرة ظهور الخوارق هو قلة النزول على أي كيفية كان جانب العروج فان صاحب النزول ينزل الى عالم الاسباب ويجد وجود الاشياء مربوطا بالاسباب ويرى فعل مسبب الاسباب من وراء استار الاسباب والذي لم ينزل أو نزل ولكن لم يصل بعد الى الاسباب فنظره مقصور على فعل مسبب الاسباب فقط لان الاسباب قد ارتفعت عن نظره بالتمام وقصر نظره على فعل مسبب الاسباب فلا جرم يعامل الحق سبحانه كلا منهما معاملة على حدة بمقتضى ظن كل منهما في كل أمر من يرى الاسباب الى الاسباب والذي لا يرى الاسباب يهيئ أمره بدون توسط الاسباب وحديث انا (١) عند ظن عبدي بي شاهد لهذا المعنى وقد اختلج في الخاطر مدة كثيرة أنه ما الوجه في عدم ظهور الخوارق من أحد من كل أولياء هذه الامة مع كثرتهم فيما مضى مثل ما ظهر من حضرة السيد محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره فاظهر الحق سبحانه آخر الامر سر هذا المعمى واعلم ان عروج السيد محيي الدين الجيلاني قدس سره كان أعلى من عروج أكثر الاولياء ونزل في جانب النزول الى مقام الروح فقط الذي هو فوق عالم الاسباب وحكاية الحسن البصري وحبيب العجمي مناسبة لهذا يعني مؤيدة ومقوية لما سبق نقل عن الحسن البصري أنه كان يوما واقفا بساحل النهر منتظر السفينة ليعبر النهر فجاء حبيب العجمي في اثناء ذلك فسئله عن سبب وقوفه فقال انتظر السفينة فقال الحبيب ما الحاجة الى سفينة أليس فيك يقين فقال الحسن اليس لك علم فعبر الحبيب النهر يعني ماشيا على الماء بلا استعانة سفينة وبقي الحسن واقفا منتظر السفينة وكان الحسن البصري قد نزل الى عالم الاسباب فعومل بتوسط الاسباب وكان الحبيب العجمي قد طرح الاسباب وأزاحها عن نظره بالتمام فعومل من غير توسط الاسباب ولكن الفضل للحسن لانه صاحب العلم جمع بين عين اليقين وعلم اليقين وعلم الاشياء كما هي فان القدرة جعلت في نفس الامر مستورة فيما وراء الحكمة وحبيب العجمي صاحب سكر له يقين بالفاعل الحقيقي من غير مدخلية الاسباب وهذه الرؤية ليست بمطابقة لنفس الامر لان توسط الاسباب كائن بحسب الواقع (واما) معاملة التكميل والارشاد فهي على عكس معاملة ظهور الخوارق فان في مقام الارشاد كلما كان النزول اكثر يكون لارشاد اكمل وأوفر فان حصول المناسبة بين

(١) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

لرابطة الحسنى * الباب الخامس في قول اهل الاصطفاء * في رابطة المصطفى * صلى الله عليه وسلم الباب السادس في القول الجمل * في رابطة الاولياء الكمل * الباب السابع في نصح المنكرين الخاص والعام * لحصول حسن الختام * وجعلت الخطاب لواحد في جميع الابواب رجاء ان يتوجه الى هذا الكلام بقلبه * وان يقبل على ربه * ويستغفر من ذنبه * والله اسئل أن يمن علي من تأملها بعين الانصاف باتباع الصواب * وأن يجعلنا واياه ممن اناب * وان يهب لنا رضاه انه الكريم الوهاب * (الباب الاول) في وصية الاخ البار * بصاحبة الاخيار * ومجانبة الاشرار * اعلم أيها الاخ بصرني الله واياك طريق الحق والهدى * وازال من قلوبنا داء الحسد وجنبنا الاعتدا * انك في زمان دين أهله اتباع الهوى * ورفض التقوى * وطي المليح * ونشر القبيح * ووصل الطلاح * وهجر الصلاح * واشاعة البهتان *

المرشد والمسترشد لازم في الارشاد وهو منوط بالنزول (واعلم) ان التفوق كلما كان اكثر يكون النزول اكثر في الاغلب ولهذا كان عروج النبي صلى الله عليه وسلم فوق الكل ونزل وقت النزول أسفل من الكل ولذا كانت دعوته اتم وكان مرسلا الى كافة الانام لانه قد حصلت له صلى الله عليه وسلم مناسبة بالكل بواسطة نهاية النزول وكان طريق افادته أتم وكثيرا ما تقع افادة الطالبين من متوسطي هذا الطريق ما لا يتيسر من المنتهيين غير المرجوعين فان في المتوسطين زيادة مناسبة للمبتدئين بالنسبة الى المنتهيين غير المرجوعين ومن ههنا قال شيخ الاسلام الهروي قدس سره لو كان الخرقاني ومحمد القصاب في محل واحد لارسلتكم الى محمد القصاب لا الى الخرقاني فانه أنفع لكم من الخرقاني يعني كان الخرقاني منتهيا فيكون احتظاظ المريد منه قليلا يعني منتهيا غير مرجوع لا منتهيا مطلقا فان عدم الافادة التامة غير واقع في حقه فان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أزيد انتهاء من الكل والحال ان افادته كانت أزيد من الكل فكان مدار زيادة الافادة ونقصانها على الرجوع والهبوط لا على الانتهاء وعدمه (وههنا) دقيقة ينبغي أن يعلم كما ان في حصول نفس الولاية لا يشترط لصاحبها العلم بولاية نفسه كما هو مشهور كذلك لا يشترط العلم بوجود خوارقه العادات بل كثيرا ما ينقل الناس عنه خوارق ولا يكون له على تلك الخوارق اطلاع أصلا والاولياء الذين هم أصحاب العلم والكشف يجوز أن لا يكون لهم اطلاع على خوارقهم بل تظهر صورهم المثالية في أمكنة متعددة وتظهر من تلك الصور أمور عجيبة وحالات غريبة في مسافات بعيدة ولا اطلاع لصاحب تلك الصور على ذلك أصلا (ع) وما الفضل الا منه والغير مظهر قال حضرة مخدومي وقبلتي قدس سره يعني شيخه قال واحد من الاعزة يا العجب يجيء الناس من الاطراف والجوانب فيقول بعضهم رأيناك في مكة المعظمة وكنت حاضرا في موسم الحج وحججنا معا ويقول بعضهم رأيتك في بغداد ويظهرون المحبة والمودة وأنا لم أخرج من بيتي أصلا ولم أر أمثال هؤلاء الناس فأي تهمة يتهمونني بها والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها والزيادة على ذلك الجناب فان كان تعطشكم معلوما أكتب سريعا أزيد من ذلك ان شاء الله تعالى

﴿ المكتوب السابع عشر والمائتان الى الملا طاهر البدخشي في بيان ان نسبة الباطن كلما تنجر الى الجهالة والحيرة تكون أحسن وبيان سبب وقوع الغلط في بعض الكشوف والفرق بين القضاء المعلق والمبرم وأن المعول عليه هو الكتاب والسنة وان اجازة تعليم الطريقة لا يدل على الكمال والتكميل مطلقا ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين أجمعين لم تطلعونا على أحوالكم وأوضاعكم من مدة مديدة والاستقامة مطلوبة على كل حال فعليكم بالسعي والاجتهاد لئلا يقع خلاف الشريعة مقدار شعرة اعتقادا وعملا والمحافظة على النسبة الباطنة من أهم المهمات وكلما تنجر النسبة الى جانب الجهالة تكون أحسن وكلما تذهب الى طرف الحيرة تكون أفضل والكشوفات الالهية والظهورات الاسمائية انما هي في أثناء الطريق وأما بعد الوصول فكل ذلك يقصر هنالك لا يبقى فيه غير الجهالة وعدم وجدان المطلوب وماذا أكتب من الكشوف الكونية فان مجال

وكتمان الاحسان * ومجانبة من قال الله * ومصاحبة من اتخذ هواه * اذا ذكروا لا يذكرون * واذا رأوا آية يستسخرون * ويطنبون بالنميمة وعلى الغيبة لا يقتصرون * واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون * يبارز أمثلهم الملك القدير * كي يذكر عند الامير والوزير * ويعمل ما يوجب الخلود في النار * لكي يمدح بين الفجار * فكره وذكره تكريرهات * وتقرير الترهات واضاعة الاوقات * والحرص على الموبقات * وبغض المتقين * ومحبة الفاسقين * واخفاء النصائح * وابداء الفضائح * واظهار الود * واضمار الحقد * ونزع الحياء والتقمص بالرياء * ونفي التواضع والبر * واثبات العجب والكبر * الى قوال الزور وان كثر يحضون * وبه يفرحون * وعليه ما يبرحون * وعن ذكر الله وان قل يجمعون * واذا سمعوه يكلحون * وعلى فاعله يقدحون * فلا جرم أنهم بالخطاء قائلون * وعن الصواب عادلون * والى المراء

الخطاء فيها كثير ومظنة الغلط غالبة فينبغي اعتقاد أن وجودها وعدمها سيان (فان قيل) ما السبب في وقوع الغلط في بعض الكشوف الكونية التي يصدر عن أولياء الله تعالى وظهور خلافها أخبر مثلا ان فلانا يموت بعد شهر أو يرجع من سفره الى وطنه ولما مضى ذلك الشهر لم يقع شيء مما اخبر به (اجيب) ان حصول هذا الامر المكشوف المخبر عن وقوعه كان مشروطا بشرائط وصاحب الكشف لم يطلع على تفاصيلها وقت الاخبار به فحكم بحصوله مطلقا أو نقول ان حكما من الاحكام المسطورة في اللوح المحفوظ ظهر لعارف وكان ذلك الحكم قابلا في نفسه المحو والرفع وكان من قبيل القضاء المعلق ولكن لم يكن للعارف خبر من كونه معلقا وقابليته للمحو والرفع فاذا اخبر في هذه الصورة بمقتضى علمه وحكم بوقوعه يكون فيه احتمال التخلف ألبتة (نقل) ان (١) جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بموت شاب على الصباح فترحم النبي صلى الله عليه وسلم لحاله فسأله عما يتمناه من الدنيا فقال نكاح بكر واكل حلوى فأمر باحضارهما حالا فبينا الشاب قاعد في الليل مع اهله في خلوته وطبق الحلوى بين ايديهما اذ جاء سائل ا تفاقا عند الباب وسئل شيئا لله فناوله الشاب الحلوى كما هو بطبقه فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم قعد منتظرا لمجيء خبر فوت الغلام فلما تأخر الخبر قال أخبروني عن حال ذلك الغلام فاخبروه بأنه في سرور وفرح فبقي متحيرا فجاءه جبريل عليه السلام فقال انه تصدق بالحلوى فدفع ذلك عنه البلوى فوجدت تحت وسادته حية عظيمة ميتة وبطنها محشو بالحلوى وممتلئ به بحيث ماتت من كثرته (وأنا) لا اقبل هذا النقل ولا أجوز الخطأ على جبريل فانه حامل الوحي القطعي وأرى احتمال الخطأ من حامل الوحي مستبعدا اللهم الا ان نقول ان عصمته وعدم احتمال الخطأ منه مخصوصة بالوحي الذي هو تبليغ من قبل الحق سبحانه وهذا الخبر ليس من قسم الوحي بل هو اخبار من علم مستفاد من اللوح المحفوظ الذي هو محل المحو والاثبات فيكون للخطأ مجال في هذا الخبر بخلاف الوحي الذي هو مجرد تبليغ فافترقا كالفرق بين الشهادة والاخبار فان الاولى معتبرة في الشرع لا الثاني (اعلم) أيدك الله تعالى ان القضاء على قسمين قضاء معلق وقضاء مبرم واحتمال التبديل والتغيير انما هو في القضاء المعلق وأما القضاء المبرم فلا مجال فيه للتبديل والتغيير قال الله سبحانه وتعالى ما يبدل القول لدي هذا في القضاء المبرم وقال في القضاء المعلق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال حضرة قبلتي قدس سره يعني شيخه كتب حضرة السيد محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره في بعض رسائله لا مجال لاحد في تبديل القضاء المبرم الا لي فاني اتصرف فيه ايضا ان اردت ذلك وكثيرا ما كان يتعجب من هذا الكلام ويستبعده وكان هذا النقل مدة مديدة في خزانة ذهن هذا الفقير الى ان شرفني الله سبحانه بهذه الدولة العظمى حيث كنت يوما في صدد دفع بلية متوجهة الى بعض الاحبة وكان لي في ذلك الوقت التجاء وتضرع وابتهال وخشوع تام الى الله تعالى فظهر أن قضاء هذا الامر ليس بمعلق بأمر آخر في اللوح المحفوظ ولا بمشروط بشرط فحصل بعد ذا نوع يأس وحرمان فخطر في ذلك الوقت قول السيد عبد القادر الجيلاني قدس سره فالتجأت اليه تعالى وتضرعت مرة ثانية وتوجهت اليه سالكا طريق اظهار العجز والانكسار فاظهر الله سبحانه بان القضاء المعلق على نوعين قضاء ظهر تعليقه في اللوح المحفوظ واطلع عليه

(١) قال مخرج الاحاديث هذا باطل لا اصل له بل هو من مخترعات الجهلة ولهذا رده الامام الرباني قدس سره منه

مائلون * وعلى الافتراء حاصلون * اذ هم رحلوا عن نوادي العدل وفي بوادي الجهل هم نازلون * فاولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون * قلوبهم بحب الفساد مشغوفة * وعلى كسب مال العباد ملهوفة * وعن ذكر ربهم مصروفة * يبذل احدهم في الجهالات والضلالات والتخليطات والتخبيطات جميع قواه * ويعرض عن ذكر ربه بابعا دينه باقل من نواه * ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه * ان أطلت بالغيبة لسانك * واصغيت لها آذانك * عظموا حين رؤيتهم لك شأنك * وزعموا مكانك * واذا غبت عنهم اظهروا اعدوانك * وقرروا بهتانك * فلا يضحك شيعوه * ولا قبحك بدعوه * قلوبهم مملوءة حسدا * كأنهم لم يروا الحشر غدا اكثرهم طوى بساط الهدى * كأنهم خلقوا اسدا * ولا يزالون في قال وقيل * ومن لم يوافقهم يرمونه بالاباطيل * فمن التعطيل ان تحسن

الملائكة وقضاء تعليقه عند الحق سبحانه فقط وهو على صورة القضاء المبرم في اللوح المحفوظ وفي القسم الاخير من القضاء المعلق احتمال التبديل مثل الاول فصار معلوما من هناك أن كلام السيد الجيلاني مصروف الى القسم الاخير الذي له صورة القضاء المبرم لا الى قضاء هو مبرم حقيقة فان التصرف والتبديل فيه محال ان شرعا وعقلا كما لا يخفى (والحق) أن لافراد قليلة اطلاعا على حقيقة ذلك القضاء فكيف التصرف هناك وجدت البلية المتوجهة الى الاخ المذكور من القسم الاخير وصار معلوما ان الله سبحانه دفعها عنه والحمد لله سبحانه على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام والتحية على سيد الاولين والآخرين وخاتم الانبياء والمرسلين الذي ارسله رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه وعلى جميع اخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والملائكة المقربين أجمعين اللهم اجعلنا من محبيهم ومتابعي آثارهم ببركة هؤلاء الاكابر ويرحم الله عبدا قال آمينا (ولنرجع) الى اصل الكلام ونقول ان سبب وقوع الخطاء في بعض العلوم الالهامية في بعض الاوقات هو أن بعض المقدمات المسلمة الثابتة عند صاحب الالهام الكاذبة في نفس الامر تلتبس وتختلط مع العلوم الالهامية بحيث لا يقدر صاحب الالهام على التمييز بل يظن جميع تلك العلوم الهامية فلا جرم يقع الخطاء في المجموع بسبب الخطاء في بعض اجزائها وايضا قد يرى في بعض الاحيان امور غيبية في الكشوف والواقعات ويخيل الرأى أنها محمولة على ظاهرها ومقصورة على صورتها فيحكم على مقدار خياله فيقع الخطاء ولا يدري ان تلك الامور مصروفة عن ظاهرها ومحمولة على التأويل والتعبير وهذا المقام ايضا من جملة مقامات الاغلاط الكشفية (وبالجملة) أن ما هو القطعي الحقيق بالاعتماد هو الكتاب والسنة فانهما ثبتا بالوحي القطعي وتقررا بنزول الملك واجماع العلماء واجتهاد المجتهدين يعني القياس راجعان الى هذين الاصلين وما وراء هذه الاصول الاربعة كائنا ما كان ان كان موافقا لواحد من هذه الاصول فهو مقبول والا فلا وان كان من علوم الصوفية ومعارفهم البهية ومن الالهام والكشوفات السنية فان الوجد والحال لا يشترى هناك بنصف شعيرة ما لم يوزن بميزان الشريعة والالهام والكشوف لا يقبل على نصف دانق ما لم يجرب بمحك الكتاب والسنة والمقصود من سلوك طريق الصوفية حصول ازدياد اليقين بحقية المعتقدات الشرعية الذي هو حقيقة الايمان وحصول اليسر في اداء الاحكام الشرعية لا امر آخر وراء ذلك فان الرؤية موعودة في الاخرة ليست بواقعة في الدنيا والمشاهدات والتجليات التي الصوفية مسرورون بها اطمئنان بالظلال او تسل بالشبه والمثال وهو تعالى وراء الوراء فان كشفت عن حقيقة هذه المشاهدات والتجليات كما هي اخاف من وقوع الفتور في طلب مبتدئي هذا الطريق وتطرق القصور الى شوقهم وان سكت عن ذلك مع وجود العلم به اخاف من أن اكون مجوز الالتباس الحق بالباطل فبالضرورة اردت ان أظهر هذا القدر وهو أن تجليات هذا الطريق ومشاهداته ينبغي ان تعرض على محك تجلي كليم الله موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وشهوده فان لم تصح يعني لم تطابقه بل خالفته ينبغي أن يحكم عليها بكونها من جملة التجليات الظلالية والمثالية بالضرورة ولا

بذكرهم نطيل * فلا حاجة الى التطويل * وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي * والاعتراف بالاقتراف والتوبة ان شاء الله تعالى دأبي * والرجاء وحسن الظن بالله حسبي * رحم الله الشيخ القوي حيث يقول (اشعار)

فؤاد لا يقر له قرار * واجفان مدامعها غزار
وليل طال بالافكار حتى * ظننت الليل ليس له نهار
وما لاوالتي حلت عراه * وبان على بنيه الانكسار
لبنك معي على الدين البواكي *
فقد اضحت مواطنه قفار * واضحى لا تقام له حدود *
وامسى لا يبين له شعار * وعاد كما بدا فينا غريبا *
هنالك ماله في الخلق جار * فقد نقضوا عهودهم جهارا *
اسروا بالعداوة ثم ساروا

فعليك يا أخي بحسن الاعتقاد وسلوك سبيل الرشاد ولا يغررك تخبيط اهل العناد قال الفضيل اتبع طرق الهدى ولا يضرنك قلة السالكين واياك وطرق الضلال ولا تغتر بكثرة الهالكين وذلك انه لا تزر وازرة وزر اخرى ومن

يجوز أن تصح يعني تطابق ألبتة فان الدك والفك مفقود ولا بد منه في الدنيا سواء تجلى للباطن أو للظاهر فانه يلزمه الدك والفك ألبتة وخاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام لكونه مبرأ من هذه الوصمة تيسرت له الرؤية في الدنيا ولم يذهب عن مكانه مقدار شعرة ولا تكون هي بلا حجاب ظل من الظلال لكمل تابعيه صلى الله عليه وسلم من الذين لهم نصيب من هذا المقام فهمه صاحب التجلي أولا فاذا وقع الصعق لكليم الله موسى عليه السلام من مشاهدة هذا الحال فقط من غير وقوع التجلي له ماذا يقع لغيره (ثم اعلم) أن المقصود من اجازة بعض المخلصين هو أن يكون ذلك المجاز دليلا وهاديا الى طريق الحق جل وعلا لجماعة في مثل هذا الزمان الذي فشت فيه الضلالة وعمت ويشتغل هو أيضا باتفاق هؤلاء الطلبة ويترقى ويسعى محافظا على هذه النسبة ويجتهد لان يكون المسترشدون أيضا متشرفين بهذه الدولة لا ان الاجازة توقعه في توهم الكمال والتكميل وتمنعه من المقصود وما على الرسول الا البلاغ والسلام

﴿ المكتوب الثامن عشر والمأتان الى الملا داود في بيان لزوم رعاية آداب شيخ الطريقة ﴾

وصل المكتوب الشريف من الاخ الاعز الملا داود وصار موجبا للابتهاج جعل الحق سبحانه ظاهره وباطنه متحلا ومتزينا بمرضياته بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام المطلوب المطلوب عدم وقوع الفتور في تكرار ذكر القلب والاستقامة على طريقة الاكابر قدس الله اسرارهم بسبب توجهات شتى فتى طرأت الظلمة والكدورة فرضا فعلاجها الالتجاء والتضرع والابتهال والانكسار الى جناب قدس الحق جل سلطانه والتوجه التام الى مربيه فانه هو الوسيلة الى حصول هذه الدولة فينبغي رعاية آداب وسائل هذه الدولة العظمى كما هو حقها في الحضور والغيبة وان يجعل رضا هؤلاء الاكابر وسيلة الى تحصيل رضاء الحق سبحانه وهذا هو طريق النجاة والفلاح والسلام

﴿ المكتوب التاسع عشر والمأتان الى المرزا ايرج في بيان ان اشتغال الانسان بما لا يعنيه وتركه ما يعنيه ويهمه من جهله وغفلته ﴾

عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عما شانكم بحرمة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ايها) السعيد النجيب ان الانسان اذا طرأ عليه مرض من الامراض الظاهرة او عرضت لعضو من اعضائه آفة يسعى سعيا بليغا حتى يندفع عنه ذلك المرض وتزول عنه تلك الآفة وقد استولى عليه المرض القلبي الذي هو عبارة عن تعلق القلب بما دون الحق جل وعلا على نهج كاد يوقعه في الموت الابدي ويلقيه في العذاب السرمدي وهو لا يتفكر بعد في ازالته أصلا ولا يسعى في دفعه قطعا فان لم يعلم ان هذا التعلق مرض فهو سفيه محض وان علم ومع ذلك لا يبالي به فهو بليد صرف ولاجل ادراك هذا المرض لا بد من عقل المعاد فان عقل المعاش لقصور فكره مقصور على ادراك الظاهر لا يتعداه الى بواطن الامور فكما ان عقل المعاش لا يدرك المرض المعنوي أو لا يراه مرضا بواسطة ابتلائه بالتلذذات الفانية وانهماكه فيها كذلك عقل المعاد لا يحس الامراض الصورية ولا يعدها امراضا بسبب رجائه المثوبات الاخروية عقل المعاش قصير النظر

قريب بمجمع الخلائق في الاخرى ويمتاز الذين ظلموا والذين لهم البشرى فعليك بصحبة من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله واهتد بمقال افضل مرسل صدق مقاله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ما نور الافق كوكب الفلك وهلاله انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه رائحة طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة وقوله صلى الله عليه وسلم خياركم الذين اذا رأوا ذكر الله وهذان الحديثان يصلحان ان يكونا دليلا للتوجه والرابطة لان من الفاظهما ومعانيهما ما هو مطابق للواقع كما انهما يرغبان في صحبة الصالحين فانه صلى الله عليه وسلم شبه الصالح بحامل المسك ثم ذكر انه يحصل من مجالسته احدى ثلاث فوائد واحدة مقطوع بها وهي وجدان الريح اذ لا مانع فقال اما ان يحذيك اي يعطيك بلا عوض والعطا هنا اما افادة علم بلا

وعقل المعاد حديد لبصر عقل المعاد نصيب الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام وعقل المعاش مرغوب الاغنياء وأرباب الدنيا شتان ما بينهما والاسباب المحصلة لعقل المعاد ذكر الموت وتذكر أحوال الآخرة ومجالسة قوم تشرفوا بدولة فكر الآخرة ﴿ شعر ﴾

دللتك ياهذا على كنز مقصد ❁ فان انالم ابلغ امالك تبلغ

ينبغي ان يعلم كما ان مرض الظاهر موجب للعسرة والتعب في اداء الاحكام الشرعية كذلك مرض الباطن ايضا مستلزم لذلك قال الله تبارك وتعالى كبر على المشركين ماتدعوهم اليه وقال سبحانه وتعالى وانها لكبيرة والمستلزم لذلك العسر في الظاهر ضعف القوى والجوارح وفي الباطن ضعف اليقين ونقص الايمان والا فليس في التكاليف الشرعية عسر اصلا بل فيها كلها تخفيف وتمام اليسر والسهولة وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا شاهد ان عدلان لهذا المعنى ﴿ شعر ﴾

ماضر شمس الضحى في الافق طالعة ❁ ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

فكان فكر ازالة هذا المرض لازما والالتجاء الى الاطباء الحذاق فرضا ما على الرسول الا البلاغ والسلام والاكرام

﴿ المكتوب العشرون والمائتان الى الشيخ حميد البنكالي في بيان بعض اغلاط الصوفية وبيان منشأ غلطاتهم ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين اعلم ان أحوال فقراء هذا الجانب وأوضاعهم موجبة لازدياد الشكر يوما فيوما ونتوقع ذلك في حق الاحباب النائين (أيها) العزيز ان مزلة أقدام السالكين في هذا الطريق الذي هو طريق غيب الغيب كثيرة ينبغي للسالك أن يعيش محافظا على حبل الشريعة في الاعتقاديات والعمليات وهذا نصيحتي في الحضور والغيبة على فرض وقوع الغفلة وها انا اكتب بعض اغلاط هذا الطريق وأعين منشأ الغلط ينبغي ملاحظته بنظر الاعتبار ويعمل فيما وراء الجزئيات المذكورة بقياسها (اعلم) أن بعضا من أغلاط الصوفية هو أن السالك يجد نفسه أحيانا في مقامات العروج فوق قوم ثبتت أفضليتهم عليه باجماع العلماء ومقامه دون مقامات هؤلاء الاكابر في الحقيقة يقينا بل ربما يكون هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الذين هم أفضل الخلائق قطعا عياذا بالله سبحانه من هذا الاشتباه ومنشأ غلط هؤلاء الجماعة هو ان نهاية عروج الانبياء والاولياء أولا الى اسماء آلهية هي مبادي تعينات وجودهم وبهذا العروج يتحقق اسم الولاية ويستحقه السالك والعروج ثانيا في تلك الاسماء ثم من تلك الاسماء الى ماشاء الله تعالى ولكن مأوى كل واحد منهم ومرجعهم ومنزلهم مع وجود هذا العروج هو ذلك الاسم الذي هو مبدأ تعين وجوده ولهذا اذا طلبهم سالك في مقامات العروج يجدهم في تلك الاسماء فان مكان هؤلاء الاكابر الطبيعي في مراتب العروج هو هذه الاسماء والعروج والهبوط منها بواسطة العوارض فالسالك العالي الفطرة اذا وقع سيره فوق الاسماء لاجرم يترقى على أعلى من الاسماء التي هي مبادي تعينات الانبياء وسائر الاولياء الكبار فحينئذ يظهر ذلك التوهم عياذا بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويورث

(الاشتباه)

سؤال واما افادة حال بتوجه من ذي كمال قبل ونظرة منه ان صحت اليه على سبيل ود باذن الله تغنيه ❁ واما قوله فاما ان تبتاع منه اي تسأله فيعطيك بما ينفعك هذا من حيث اللسان او تستمد منه فيمدك بروحانيته وهذا من حيث الجنان وقد يجمع بينهما وهذا الاخذ والاعطاء الروحاني عند اهله مدرك بالوجدان كالمحسوس فانكار من لم يسلك سبيلهم لا يلتفت اليه اذ لا يستوى الاعمى والبصير كما لا يستوى المسك والكير وانى للابكم الفصاحة وحسن التقرير واما قوله واما ان تجد منه ريحا طيبة اي يسري اليك من حاله ماتنتفع به وهذه الجملة مطابقة ظاهرا لنقل التوجه من وجه اذ هو انعكاس حاصل ما يدل تارة من غير استدعاء واليه الاشارة باما ان يحذيك وتارة بالاستدعاء والفعل واليه الاشارة بتبتاع منه وتارة انعكاس من غير استدعاء ولا فعل واليه الاشارة بتجد منه ريحا طيبة عبر بالوجدان دون غيره من الالفاظ لان الجليس ... وقد مايسري اليه

الاشتباه في أفضلية الانبياء عليهم السلام وأولوية الاولياء رضي الله عنهم وقد ثبت
أفضليتهم وأولويتهم بالاجماع وهذا المقام من مزال اقدام السالكين ولا يدري السالك في
ذلك الوقت ان هؤلاء الاكابر قد عرجوا من تلك الاسماء عروجات غير متناهية وبلغوا محلا
لا يمكن العروج فوقه ولم يعرف ان تلك الاسماء أمكنتهم الطبيعية وله أيضا مكان طبيعي
هناك أدون من تلك الاسماء وأنزل فان أفضلية كل شخص باعتبار اقدمية اسم الذي كان
مبدأ لتعينه ومن هذا القبيل ما قال بعض المشائخ ان العارف لا يجد البرزخية الكبرى حائلة في
مقامات العروج احيانا ويترقى من غير وساطتها قال حضرة شيخنا ان رابعة كانت من هذه
الجماعة أيضا وهؤلاء الجماعة لما تجاوزوا وقت العروج الاسم الذي هو مبدأ تعين البرزخية
الكبرى الى ما فوقه توهموا ان البرزخية الكبرى لم تبق حائلة في البين وأرادوا بالبرزخية
الكبرى حقيقة خاتم الرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام وحقيقة المعاملة هي انهم قد
جاوزوها الى ما فوقها (ومنشأ غلط) طائفة أخرى هو ان سير السالك اذا وقع على
اسم هو مبدأ تعينه وذلك الاسم جامع لجميع الاسماء على سبيل الاجمال فان جامعية الانسان
انما هي بسبب جامعية ذلك الاسم فبالضرورة يقطع في ضمن ذلك الاسم الاسماء التي كانت
مبادي تعينات مشائخ أخر بالسير الاجمالي ويتجاوز كل واحد منها حتى ينتهي سيره الى منتهى
ذلك الاسم فيتوهم حينئذ تفوقه اياهم ولا يدري ان ما يراه من مقامات المشائخ التي تعداها
انما هي انموذج مقاماتهم لا حقيقتها وحيث انه وجد نفسه جامعا وظن الآخرين اجزاءه
فلا جرم يورث ذلك توهم أولويته وقال شيخ بسطام في هذا المقام من غلبة السكر لوائي أرفع
من لواء محمد ولم يدر ان أرفعية لوائه ليست هي بالنسبة الى لواء محمد صلى الله عليه وسلم بل
بالنسبة الى انموذجه الذي صار مشهودا له في ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قاله هو
أيضا مخبرا عن وسعة قلبه اذا ألقي العرش وما فيه في زاوية قلب العارف لا يكون محسوسا
أصلا وهنا أيضا اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذي قال الحق سبحانه في حقه
انه عظيم أي اعتبار وأي مقدار لقلب العارف في جنبه والظهور الذي في العرش ليس في
القلب عشر عشيره ولو كان ذلك القلب قلب عارف ورؤية الاخروية تتحقق بالظهور العرشي
ينبغي تكون مثله وهذا الكلام وان كان اليوم ثقيلا على بعض الصوفية ولكنه يكون معلوما
لهم في الآخر (ولنوضح) هذا البحث بمثال وهو ان الانسان جامع لما في عالم العناصر
والافلاك فاذا وقع نظره على جامعية نفسه ورأى العناصر والافلاك اجزاء نفسه وغلب عليه
هذه الرؤية فلا يبعد ان يقول اني أكبر من كرة الارض وأعظم من السموات ففي هذا
الوقت يفهم العقلاء اكبريته وأعظميته بالنسبة الى اجزاء نفسه فان الكل أعظم من الجزء
واكر الارض والسموات ليست من اجزائه في الحقيقة بل جعلت انموذجاته اجزاءه واكبريته
انما هي بالنظر الى تلك الانموذجات التي هي اجزاؤه بالنظر الى اكر الارض والسموات وبسبب
هذا الاشتباه يعني اشتباه انموذج شئ بحقيقته قال صاحب الفتوحات المكية ان الجمع المحمدي
أجمع من الجمع الالهي فان الجمع المحمدي مشتمل على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع
ولم يدر ان ذلك اشتمال ظل من ظلال مرتبة الالوهية وانموذج من انموذجاتها لا انه مشتمل

من قلب جليسه الصالح
واذا كانت الطباع تسرق
فمن باب الاولى ان القلوب
المنيرة تسرق وتحصل
الفائدة من الجليس الصامت
ولا معنى لها سوى سريان
حاله في جليسه ومن المعلوم
ان من جالس شخصا سيما اذا
كان الجلوس على طريق
المحبة والاعتقاد لا بد ان
ترسم صورته في ذهنه
فمهما تذكره تخيل صورته
فان كان الشخص من احباب
الله فتخيل صورته يدعو
الى محبته والشوق اليه
ومحبته مطلوبة والشوق
اليه محبوب فتخيل صورته
محبوب اذ من تصور
موصوفا تصور صفاته
فاذا كانت صفاته محبوبة
عند الله فتصوره الموجب
لتصور صفاته المحبوبة
محبوب ولا معنى للرابطة
سوى هذا ولا يرتاب عاقل
في ان الانسان مختار في
حركاته الظاهرة وتصوراته
الباطنة اذ لا حجر عليه من
جهة الشارع الا ان تحرك
في معصية او الى معصية
وكذا ان تصور فعل معصية
كمن يتصور انه يزني فهذا
محظور بخلاف من تصور
انه يأتي حرمه فلا منع من ذلك
وان قوله صلعم خياركم

على حقيقة تلك المرتبة المقدسة فانه لا مقدار للجمع المحمدى بالنسبة الى تلك المرتبة المقدسة التى العظمة والكبرياء من لوازمها ما للتراب ورب الارباب (وأيضا) ان فى هذا المقام الذى يقع فيه سير السالك على اسم هو ربه يظن أحيانا ان بعض الاكابر الذين هم أفضل منه يقينا قد وصلوا بتوسطه الى بعض الدرجات الفوقانية وترقوا بتوسله وهذا أيضا من مزال اقدام السالكين عياذا بالله سبحانه منه حيث يرى نفسه أفضل بهذا الكمال ويقع فى الخسارة وأى عجب وأية فضيلة اذا سار السلطان عظيم الشان تام البرهان تحت نصرة واحد من وزرائه الذى هو تحت حكومته وطاعته ووصل بتوسط ذلك الوزير الى بعض المحلات وفتح بتوسله بعض البلاد والمواضع غاية ما فى الباب ان هنا احتمال فضل جزئى وهو خارج عن المبحث فان كل حجام وحائك له فضل من بعض وجوه مخصوص به على عالم ذى فنون وحكيم حاذق ولكن ذلك الفضل خارج من حيز الاعتبار والمعتبر انما هو الفضل الكلى الذى هو ثابت للعالم والحكيم وقد وقع لهذا الدرويش من هذه الاشتباهات كثير ونشأ منها تخيلات كثيرة وكانت تلك الحالة فيه مدة كثيرة ومع ذلك كان حفظ الحق سبحانه شاملا حاله فلم يطرأ على يقينه السابق مقدار شعرة من التذبذب ولم يتطرق الفتور الى الاعتقاد المجمع عليه فلله سبحانه المنة على ذلك وعلى جميع نعمائه وما ظهر على خلاف المجمع عليه اسقطه عن حيز الاعتبار وصرفه الى محامل حسنة وعز بالعلم الاجمالى هذا القدر ان هذه الزيادة المشهودة فى الكشف تكون راجعة على تقدير صحته الى الفضل الجزئى وان تعارض ذلك وسوسة ان مدار الفضل على القرب الالهى جل سلطانه وهذه الزيادة من ذلك القرب فكيف تكون فضلا جزئيا ولكن صارت هذه الوسوسة فى جنب اليقين السابق هباء منثورا ولم يبق لها اعتبار أصلا بل التجأ اليه تعالى بالتوبة والاستغفار والانابة والانكسار ودعا له سبحانه بالتضرع والابتهال لئلا يظهر له مثل هذه الكشوف وكيلا ينكشف له ما يخالف معتقدات أهل السنة والجماعة مقدار شعرة وقد غلب يوما خوف المؤاخذة بهذه الكشوف والمسئولية عن هذه التوهمات وأزالت غلبة هذا الخوف عنى القرار وأورثتنى القلق والاضطرار فصار الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الحق جل سلطانه اضعافا مضاعفة وامتدت تلك الحالة الى مدة مديدة فاتفق فى ذلك الوقت مرورى على قبر واحد من الاعزة فاستمددت به واستعنت فى هذه المعاملة فادركتنى فى تلك الاثناء عناية الحق جل شأنه وانكشفت حقيقة المعاملة كما ينبغى وحضرت فى ذلك الوقت روحانية خاتم الرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام الذى هو رحمة للعالمين فسلى الخاطر الحزين وصار معلوما لى تشريف ان نعم ان القرب الالهى موجب للفضل الكلى ولكن هذا القرب الذى حصل لك قرب ظل من ظلال مراتب الالوهية مخصوص باسم هو ربك فلا يكون ذلك القرب موجبا للفضل الكلى وانكشفت صورة هذا المقام المثالية على نهج لم يبق محل للريب فزال التوهم بالكلية وقد كتب هذا الدرويش فى كتبه ورسائله بعض العلوم التى فيها محل اشتباه وفيها مجال التأويل والتوجيه فلما صرت مبشرا بذلك أردت ان أكتب منشأ اغلاط تلك العلوم على وفق ما لاح لى بمحض فضل الحق جل شأنه وانشره

الذين اذا رأوا ذكر الله فهذا كالشرح لقوله او تجد منه ريحا طيبة جعل مجرد رؤيتهم محصلة لذكر الله وذلك لانهم منسوبون الى ذكر الله واذا رأى المنسوب ذكر المنسوب اليه وهو عين الذكر لاسيما اذا كانت رؤيتهم على طريق المحبة والاعتقاد الصحيح فانه يحصل بها رفع الحجاب عن القلب فينتقش فيه ذكر الله فان كانت رؤية مع مجالسة فهذه ابلغ من حصول الذكر بسبب انعكاس انوار القلوب ولتتيقن يا اخى وتجزم بانى لم اذكر لك جميع ذلك من ظن وتخمين لا والذى وسعت رحمته كل شئ بل عن تجربة وتحقيق والشفيق يجتهد فى النصيحة فقل لمن لم يسلك هذا السبيل ولم يذق من شرابه السلسبيل * على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له فيها نصيب ولا سهم * والحاصل ان صحبة الصالحين يحتاج اليها وقد قالوا الرفيق قبل الطريق وتطهير القلب عن الصفات المذمومة كالكبر والعجب والرياء ومحبة الدنيا ونحوها

(فان)

فان الذنب المشتهر لابدله من اشتهار التوبة لئلا يفهم الناس من تلك العلوم خلاف الشريعة فيقعوا بالتقليد على الضلالة وكيلا يسلكوا مسلك التضليل والتجهيل بالتعصب والتكلف فان أمثال هذه الازهار تفتق كثيرا فى هذا الطريق الذى هو طريق غيب الغيب فجماعة تؤديهم الى الهداية وطائفة تؤديهم الى الضلالة وقد سمعت والدى الماجد قدس سره يقول ان منشأ ضلالة أكثر المبتدعين من اثنين وسبعين فرقة وخروجهم عن الصراط المستقيم هو انهم دخلوا فى طريق الصوفية ولم يقفوا على حقيقة الامر ولم يتموا السلوك فغلطوا وضلوا والسلام

﴿ المكتوب الحادى والعشرون والمائتان الى السيد حسين المانبورى فى خصائص الطريقة النقشبندية وأفضليتها على سائر الطرق ومدح أهلها ومايناسبه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين لعل الاخ الاعز معدن السيادة الميرحسين لم ينس التائين المهجورين وعساه لم يضيع رعاية آداب هذه الطريقة العلية التى هى ممتازة من بين سائر طرق المشائخ الكرام من وجوه وقد كان مدة ملاقاتكم وفرصة صحبتكم قليلة جدا فبناء على ذلك أردت أن احرر بعض خصائص هذه الطريقة العلية وكمالاتها فى ضمن علوم عالية ومعارف سامية وان كنت اعلم ان ادراك هذا القسم من العلوم والمعارف بالفعل بعيد عن اذهان المستمعين ولكن اظهار أمثال هذه المعارف مبنى على ملاحظة أمرين احدهما ان فى المستمعين استعدادا لهذه العلوم وان ترى بعيدة عن شأنهم بالفعل وثانيهما ان المخاطب وان كان واحدا معينا فى الظاهر ولكن المخاطب فى الحقيقة شخص هو محرم لهذه المعاملة السيف الضارب مثل مشهور (أيها الاخ) ان رأس سلسلة هذه الطريقة السنية ورئيس أهلها هو الصديق الاكبر رضى الله عنه الذى هو أفضل جميع بنى آدم بعد الانبياء عليهم السلام على التحقيق وبهذا الاعتبار وقع فى عبارة أكابر هذه الطريقة ان نسبتنا فوق جميع النسب فان نسبتهم التى هى عبارة عن الحضور والشعور الخاص هى بعينها نسبة الصديق وحضوره الذى فوق جميع الحضور وفى هذا الطريق اندراج النهاية فى البداية قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره نحن ندرج النهاية فى البداية (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * (فان قيل) اذا كانت نهاية غيرهم مندرجة فى نهايتهم فما تكون نهايتهم وأيضا اذا كانت نهاية غيرهم الوصول الى الحق سبحانه فالى اين يكون سيرهم من الحق ليس وراء عبادان قرية مثل مشهور (اجيب) ان نهاية هذه الطريقة ان تيسرت هى الوصل العريان الذى علامة حصوله حصول اليأس من حصول المطلوب فافهم فان كلامنا اشارة لايدركها الاالاقل من الخواص بل من أخص الخواص والماذكرنا علامة حصول تلك الدولة العظمى فان جمعا من هذه الطائفة باحوا بالوصل العريان وطائفة أخرى قالوا باليأس من حصول المطلوب وأذعنوا بالحرمان ولكن اذا عرض عليهم الجمع بين هتين الدولتين يكادون يظنونه جمعا بين الضدين ويعدونه من المحالات والذين يدعون الوصل يرون اليأس حرمانا والذين يدعون اليأس يظنون الوصل عين الفصل وهذا كله علامة عدم الوصول الى تلك المنزلة العليا غاية مافى الباب انه قد أشرق

فرض على كل مسلم باجماع العلماء لان جميع الطاعات يترتب وجودها والاحسان فيها على تطهير القلب ويكفيك قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث وتطهير القلب لايحصل على الوجه المراد الا بصحبة مرشد كامل وتأمل عهود الشعرانى الكبرى يتحقق عندك صحة هذا القول قال الحبيب سيدى عبد الله با علوى الحداد عليكم بصحبة الاخيار والتأدب بآدابهم مع التعظيم البالغ لهم وحسن الظن الصادق فيهم فانما قل انتفاع اهل الزمان بالصالحين من حيث قلة التعظيم لهم وضعف الظن بهم فحرموا بسبب ذلك بركاتهم ولم يشاهدوا كراماتهم حتى توهموا ان الزمان خال من الاولياء وهم بحمد الله كثيرون ظاهرون ومخفيون وذلك لان ظهورهم فى كل زمان لابد منه ومن اعتقد غير ذلك يخشى عليه تكذيب النبى عليه السلام فانه قال لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى

على بواطنهم شعاع من ذلك المقام العالى فظنه جمع وصلا و جمع آخر يأسا وهذا التفاوت نشأ من جهة استعداد كل منهم فان المناسب لاستعداد طائفة وصل والموافق لاستعداد طائفة أخرى يأس واستعداد اليأس أحسن عند الفقير من استعداد الوصل وان كان كل من الوصل واليأس هناك ملازما للآخر (وجواب) الاعتراض الثانى ايضا صار لائحا من هذا الجواب فان الوصل المطلق غير الوصل العريان شتان ما بينهما ونعنى بالوصل العريان رفع الحجب كلها وزوال الموانع بأسرها ولما كان أعظم الحجب وأقواها هى التجليات المتنوعة والظهورات المختلفة لابد من ان تنقضى وتتم تلك التجليات والظهورات بتمامها سواء كان التجلى والظهور فى المرايا الامكانية أو المجالى الوجوبية فانهما فى حصول الحجب بهما سيان وان كان بينهما تفاوت بالشرف والرتبة فانه خارج من نظر الطالب (فان قيل) يلزم من هذا البيان ان يكون للتجليات نهاية وقد صرح المشائخ بانه لانهاية للتجليات (أجيب) ان عدم نهاية التجليات انما هو على تقدير وقوع السير فى الاسماء والصفات بالتفصيل وعلى هذا التقدير لايتيسر الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست ولايحصل الوصل العريان فان الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست منوط بطى الاسماء والصفات على سبيل الاجمال فتكون اذا للتجليات نهاية (فان قيل) قد قيل بعدم نهاية التجليات الذاتية ايضا كما صرح به مولانا العارف الجامى فى شرح اللمعات فكيف يستقيم القول بنهاية التجليات.(اجيب) أن تلك التجليات الذاتية ليست بلا ملاحظة الشئون والاعتبارات أيضا فان التجلى لايمكن بدون ملاحظتها ومانحن فى صدد بيانه امر يكون فيما وراء التجليات صفاتية كانت تلك التجليات او ذاتية فان اطلاق التجلى غير جائز فى ذلك الموطن اى تجل كان لان التجلى عبارة عن ظهور شئ فى مرتبة ثانية اوثالثة اورابعة الى ماشاء الله تعالى وقد سقطت المراتب هنا باسرها وطويت المسافة بتمامها (فان قيل) فبأى اعتبار قيل لتلك التجليات ذاتية (اجيب) أن التجليات ان كانت بملاحظة معان زائدة يعنى على الذات فهى التجليات الصفاتية وان كانت بملاحظة معان غير زائدة فهى التجليات الذاتية ولهذا قيل لمرتبة الوحدة التى هى التعين الاول وليست بزائدة على الذات تجليا ذاتيا ومطلبنا حضرة الذات تعالت وتقدست ولامجال لملاحظة المعانى فى ذلك الموطن اصلا سواء كانت المعانى زائدة اولا فان المعانى قد طويت بالكلية بطريق الاجمال وتيسر الوصول الى حضرة الذات المقدسة المتعال (ينبغى) أن يعلم أن الوصل فى ذلك الموطن منزه عن الكيف والمثال كالمطلب والاتصال الذى يدركه العقل ويفهمه خارج عن البحث وغير لائق بذلك الجناب المقدس فانه لاسبيل للمثالى الى المنزه عن المثال لايحمل عطايا الملك الا مطاياه (قال فى المثنوى)

ان الرحمن مع ارواح ناس ✽ اتصالا دون كيف أو قياس

ولم يخبر أحد من مشائخ هذه الطريقة العلية عن نهاية طريقه وقد اخبروا عن ابتداء طريقهم حيث قالوا ان فيه اندراج النهاية فى البداية فاذا كانت بدايتهم ممزوجة بالنهاية فنهايتهم ايضا ينبغى أن تكون مناسبة لبدايتهم وتلك النهاية هى ما امتاز الفقير باظهارها ﴿ شعر ﴾

فاذا اتى باب العجوز خليفة ✽ اياك ياصاح ونتف سبالكا

تقوم الساعة و صنفهم بالظهور وهو شامل للشهرة كالغلبة والنصرة فاعتقاد خلافه مهجورا ومحظور فان قيل المراد بالطائفة اهل السنة وهم ظاهرون ولله الحمد فيقال لاشك ان مذهب السنة هو الحق وان اهل السنة بالنسبة الى فرق هذه الامة هم الطائفة لكن للحق شروط لابهم الابها وليس كل فرد من اهل السنة جامع الشروط فخواص اهل السنة بالنسبة الى عوامهم هم الطائفة ومنهم المجتهدون فى الاحكام والعقائد الدينية والمجاهدون لاعلاء كلمة الله فان قيل بل المراد بالطائفة اهل العلم من الفقهاء والمدرسين من اهل السنة فيقال وهذا حق ايضا وهل الطائفة المحقة المهدية الا اهل العلم لكن ان كان هذا الفقيه المدرس عدلا جامعا الشروط الاسلام فضلا عن الايمان فضلا عن الاحسان والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده مع ان هذه المقامات التى وردت بها الشريعة لايكون العبد محقا ظاهرا وباطنا حتى يتصف بها واما

لله سبحانه وتعالى الحمد والمنة على ذلك (أيها الاخ) ان الواصلين الى هذه النهاية من ارباب هذا الطريق الذين هم أقل من القليل بالنسبة الى أصحاب طرق أخر لو غددت افرادهم يكاد المقربون يطلبون التباعد ويستبعده المبعدون بالانكار والتعاند واى استبعاد هناك فان كل ذلك لكمال الوصول الى نهاية النهاية بتفضل حبيبه عليه الصلاة والسلام (ومن) جملة خصائص هذه الطريقة العلية السفر فى الوطن الذى هو عبارة عن السير الانفسى والسير الانفسى وان كان ثابتا فى طريق جميع المشائخ ولكنه يتيسر فى طريقهم فى النهاية بعد قطع السير الافاقى بخلاف هذا الطريق فان الابتداء فيه من هذا السير والسير الافاقى انما يقطع فى ضمنه ومنشأ حصول هذا السير فى الابتداء هو اندراج النهاية فى البداية (وخاصة) اخرى لهذا الطريق الخلوة فى الجلوة التى هى متفرعة على تيسر السفر فى الوطن فيسافر فى بيت الخلوة الوطنى فى عين تفرقة الخلوة ولا يتطرق تفرقة الآفاق الى حجرة الانفس وهذه الخلوة وان كانت متيسرة لمنتهى طرق أخر ولكن لما تيسرت فى هذا الطريق فى الابتداء صارت من خواص هذا الطريق (وينبغى) أن يعلم ان الخلوة فى الجلوة انما هى على تقدير غلق ابواب بيت الخلوة الوطنى وسد طاقاته يعنى لا يلتفت فى تفرقة الجلوة الى أحد ولا يكون مخاطبا فيها ولا متكلما لأنه يغمض عينيه ويعطل بالتكلف حواسه فان ذلك مناف لهذا الطريق (ايها الاخ) ان كل هذا التحمل والتكلف انما هو فى الابتداء والوسط وأما فى الانتهاء فلا شئ يلزم فيه من هذه التحملات بل فيه جمعية فى عين التفرقة وحضور فى نفس الغفلة ولا يتوهم أحد من هذا أن التفرقة وعدم التفرقة متساويتان فى حق المنتهى مطلقا فان الامر ليس كذلك بل المراد أن التفرقة وعدم التفرقة متساويتان فى حصول نفس جمعية الباطن ومع ذلك لو جمع الظاهر مع الباطن ودفعت التفرقة ايضا عن الظاهر لكان اولى وانسب قال الله سبحانه ارشادا لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا (ينبغى) أن يعلم أنه لا يكون فى بعض الاوقات بد من تفرقة الظاهر لتؤدى حقوق الخلق فصارت تفرقة الظاهر مستحسنة أيضا فى بعض الاوقات وأما تفرقة الباطن فليست بجائزة فى وقت من الاوقات أصلا فانه خالص للحق سبحانه فكانت ثلاثة حصص ممن العباد المسلمين للحق سبحانه تمام الباطن ونصف الظاهر والنصف الثانى منه بقى لاداء حقوق الخلق ولكن لما كان فى اداء تلك الحقوق امتثال اوامر الحق سبحانه كان ذلك النصف الآخر أيضا راجعا الى الحق سبحانه اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون (وفى) هذا الطريق تقدم الجذبة على السلوك وابتداء السير من عالم الامر لا من عالم الخلق بخلاف أكثر طرق أخر وقطع منازل السلوك مندرج فيه فى ضمن طى معارج الجذبة وسير عالم الخلق ميسر فى ضمن سير عالم الامر فبهذ الاعتبار لو قيل ان فى هذا الطريق اندراج النهاية فى البداية لساغ فعلم من البيان السابق آنفا أن سير(١) الابتداء مندرج فى هذا الطريق فى سير الانتهاء لا انهم ينزلون من سير الابتداء الى سير الانتهاء ويسيرون فى البداية بعد تمام سير النهاية فبطل زعم من قال ان نهاية هذا الطريق بداية طرق سائر المشائخ (فان قيل) قد وقع فى عبارة بعض مشائخ هذه الطريقة أن سيرهم فى الاسماء والصفات يقع بعد تمام نسبتهم فصح ان نهايتهم

(١) اى السير الذى يقع فى الابتداء فى سائر الطرق وهو سير عالم الخلق مندرج فى سير الانتهاء فى تلك الطرق وهو سير عالم الامر فلا يلزم المحذور المذكور عفى عنه

الفقهاء والمدرسون الذين يقرؤن درس الغيبة ويقررون مسائل الربية ويضعون فى الاخبار ويزدرون بالفقراء ويتذللون للجهلة والحمقى من الاغنياء والتجار وكادوا يعبدون الامراء مع ما يشاهد من اكلهم الحرام والكبر والعجب والترفع على الانام فهؤلاء فسقة الانام وقد تمرف الفسقة جملة من العلوم والاحكام وهم اقبح حالا من العوام واين هم واين الطائفة الظاهرة على الحق على الدوام وانما المراد بالطائفة العدول من العلماء العاملين والمشائخ الكاملين الذين يصدق عليهم قوله صلعم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين فهذا الحديث مصرح بان العدول يحملونه لان غيرهم لا يعرف منه شيئا والعدول بالظاهر والباطن الظاهرون اليوم

بداية غيرهم فان السير فى الاسماء والصفات فى الابتداء بالنسبة الى السير فى التجليات الذاتية (اجيب) أن السير فى الاسماء والصفات ليس هو بعد السير فى التجليات الذاتية بل يقع ذلك الامر يعنى السير فى الاسماء والصفات فى ضمن هذا السير يعنى السير فى التجليات الذاتية (غاية) مافى الباب ان السير الاسمائى والصفاتى كما ظهر بسبب عروض بعض العوارض يستتر سير التجليات الذاتية ويتخيل انه قدتم وشرع فى التجليات الاسمائية والصفاتية وليس كذلك ثم قد يقع الرجوع الى العالم بعد تمام السير فى مدارج الولاية لدعوة الخلق الى الحق جل وعلا فان زعم ذلك الرجوع نهايتهم وتخيله بدايته فليس ذلك ببعيد ولكنه مايقول فى مشائخه فان لهم ايضا هذا الرجوع فى النهاية (وايضا) ان المراد بالبداية والنهاية بداية الولاية ونهايتها وسير هذا الرجوع لاتعلق له بالولاية بل هو نصيب من مرتبة الدعوة والتبليغ (وهذا) الطريق اقرب الطرق وموصل ألبتة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان طريقنا اقرب الطرق وقال سألت الحق سبحانه طريقا يكون موصلا ألبتة وصار سؤاله هذا مقرونا بالاجابة كما نقله فى الرشحات عن الخواجه احرار قدس سره وكيف لايكون اقرب وموصلا وقد اندرج الانتهاء فى ابتدائه فيا شقاوة من يدخل فى هذا الطريق ثم لا يقدر على الاستقامة عليه ويبقى بلا نصيب منه ﴿ شعر ﴾

ماضر شمس الضحى فى الافق طالعة ✿ ان لايرى ضوءها من ليس ذا بصر

ثم اذا وقع الطالب فى يد الناقص فاذنب الطريق وما تقصير الطالب فان الوصل فى الحقيقة دليل هذا الطريق لانفس هذا الطريق (وفى ابتداء) هذا الطريق حلاوة ووجدان وفى انتهائه مرارة وفقدان وهو من لوازم اليأس بخلاف طرق اخر فان فى ابتدائها مرارة وفقدانا وفى انتهائها حلاوة ووجدانا (وايضا) فى ابتداء هذا الطريق قرب وشهود وفى انتهائه بعد وحرمان بخلاف طرق سائر المشائخ الكرام ينبغى ان يقيس تفاوت الطرق من هنا وان يعرف علو هذا الطريق العالى لان القرب والشهود والحلاوة والوجدان كل ذلك يخبر عن البعد والحرمان بخلاف المرارة والفقدان فانهما ينبآن عن نهاية القرب فهم من فهم ولنكشف فى شرح هذا السر هذا القدر وهو انه لااقرب الى احد من نفسه ونسبة القرب والشهود والحلاوة والوجدان مفقودة فى حق نفسه وهى موجودة فى حق غيره مع ان بينهما مباينة والعاقل تكفيه الاشارة (واكابر) هذه الطريقة العلية جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية واعتقدوا ان الاذواق والمعارف خادمة للعلوم لا يعوضون الجواهر النفيسة الشرعية بجوز الوجد وموز الحال مثل الاطفال ولا يغترون بترهات الصوفية ولايقبلون الاحوال التى تحصل بارتكاب المحظورات الشرعية وخلاف السنة السنية ولا يريدون ولهذا لايجوزون السماع والرقص ولايقبلون على ذكر الجهر حالهم على الدوام ووقتهم مستمر ومستدام التجلى الذاتى الذى هو كالبرق لغيرهم دائمى فى حقهم والحضور الذى فى قفاه غيبة ساقط من حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر بل معاملتهم فوق الحضور والتجلى كما مرت الاشارة اليها قال حضرة الخواجه احرار قدس سره ان اكابر هذه السلسلة العلية لايقاسون على كل زراق ورقاص فان معاملتهم ونسبتهم

كالمرشد الكامل العالم العامل العارف الماجد الشيخ خالد والاكابر من اتباعه واناس من الحرمين وبغداد والين نعرفهم والله أعلم بعباده وبلاده ومن لانعرفهم اكثر فهؤلاء على هدى من ربهم والسعيد من كان من حزبهم اما الشيخ خالد فلا هو بمشاهد من علو همته وعدم مبالاته بما سوى الله من ملك وغير موجيل مروءته وحسن خلقته وغزارة علمه واتقانه العلوم العقلية وتبحره خصوصا فى العلوم الشرعية كما انه وماله العلوم اللدنية ومايجرى لاتباعه واتباع اتباعه من الاحوال السنية والكشوف الالهية والاذواق والمواجيد وغير ذلك مما رأيناه ووجدناه وشهدناه وقد اشرت منه الى جل فى الاساور العسجدية لايدرك معانيها الامن له قلب ومن ذلك عظيم شفقته ورأفته بالمسلمين واعتنائه بامة محمد صلى الذى جعله على ان وجه الى كل قطر قطرا يحيى به اموات القلوب والى كل أفق بدرا يهدى به الى المطلوب فيالها من نعمة يجب شكرها على المسلمين وكفرها

عالية جدا (والمشيخة والمريدية) فى هذا الطريق بتعليم الطريقة وتعلمها لا بالكلاه والشجرة
كما ان ذلك صار رسما فى طرق اكثر المشايخ حتى ان متأخريهم جعلوا المشيخة والمريدية
منحصرة فى الكلاه والشجرة ومن ههنا لا يجوزون تعدد الشيخ ويسمون معلم الطريقة مرشدا
لا شيخا ولا يراعون آداب المشايخ معه حق رعايتها وهذا من كمال جهالتهم ونقصان عقولهم
اولا يعلمون ان مشائخهم قالوا لشيخ التعليم وشيخ الصحبة ايضا شيخا وجوزوا تعدد الشيخ
بل قالوا اذا رأى الطالب رشده فى محل آخر جاز له ان يختار شيخا آخر ولو فى حياة شيخه
الاول بلا انكار عليه وقد اخذ الخواجه النقشبند فتوى صحيحا من علماء بخارى فى تجويز
هذا المعنى نعم اذا لبس من شيخ خرقة الارادة لا يلبسها من غيره واما خرقة التبرك فلا مانع من
لبسها ولا يلزم من ذلك ان لا يتخذ شيخا آخر اصلا بل يجوز ان يلبس خرقة الارادة من شيخ
وان يتعلم الطريقة من آخر وان يصحب ثالثا ولكن ان تيسرت هذه الدول الثلاث من
واحد فهى نعمة عظيمة ويجوز ان يستفيد التعليم من مشايخ متعددة وكذلك له ان يصحب
مشايخ متعددة (وينبغى) ان يعلم ان الشيخ هو من يرى المريد طريق الحق سبحانه وتعالى
وهذا المعنى ملحوظ وموجود فى تعليم الطريقة بل ازيد واوضح وشيخ التعليم هو استاذ
الشريعة ودليل الطريقة ايضا بخلاف شيخ الخرقة فينبغى اذا رعاية آداب شيخ التعليم حق
رعايتها وان يكون هو احق باسم الشيخوخة (والرياضات) والمجاهدات فى هذا الطريق
انما هى باتيان الاحكام الشرعية والتزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام
والتحية فان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب رفع اهواء النفس الامارة التى انتصبت
لمعاداة مولاها جل سلطانه فصار رفع اهواء النفس مربوطا باتيان الاحكام الشرعية
وكل من كان ارسخ فى اتيان الاحكام الشرعية يكون ابعد من هواء النفس الشقية فاذا لا
يكون شئ اشق على النفس الامارة من امتثال الاوامر الشرعية واجتناب مناهيها ولا يتصور
انكسار بدون تقليد صاحب الشريعة وما يختارون من الرياضات والمجاهدات وراء تقليد
السنة فليست هى بمعتبرة فان جوكية الهنود وبراهمهم وفلاسفة اليونان شركاء فى ذلك الامر
ولا تزيد الرياضات فى حقهم شيأ غير الضلالة والخسارة (وتسليك) الطالب فى هذا
الطريق مربوط بتصرف الشيخ المقتدى به لا يفتح الامر بدون تصرفه فان اندراج النهاية فى
البداية أثر من آثار توجهه الشريف وحصول المعنى المنزه عن الكيف والمثال نتيجة كمال تصرفه
المنيف وكيفية الغيبة والذهول التى أعتبروها طريقا مخفيا ليس حصولها فى أختيار المبتدى
والتوجه العارى عن الجهات الست ليس وجوده فى حوصلة الطالب (شعر)

ما أحسن النقشبند بين سيرتهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

وكما ان فى هؤلاء الاكابر قدرة كاملة على اعطاء النسبة حيث انهم يمنحون الطالب الصادق
بالحضور والشعور فى مدة قليلة كذلك فيهم قدرة تامة على سلب تلك النسبة فهم يجعلون صاحب
النسبة مفلسا بترك أدب واحد نعم ان الذين يعطون يأخذون أعاذنا الله سبحانه من غضبه ومن
غضب أوليائه (وأكثر) الافادة والاستفادة فى هذا الطريق بالسكوت وقالوا من لم ينتفع
بسكوتنا كيف ينتفع بكلامنا وهذا السكوت لم يختاروه بالتكلف بل هو من لوازم طريقتهم فان

لا يكون الا من ضعيف الدين عديم اليقين ليس هو من المتقين فان المتقى ما تحمله النفس على الحسد ولا يؤل به اتباع الهوى الى جحود فضل اهل التقوى واما أكابر اتباعه فلما شهدنا من بعضهم الذين رأيناهم من العمل بالعلم والنصيحة والتعليم وحسن السيرة واخلاص السريرة التى تدل عليها عدم التفاتهم الى الخلق الا لنفعهم واعتمادهم على الحق فى خفضهم ورفعهم واستغراقهم فى العبادة وانهماكهم فيما يوجب لهم السعادة فلا شك انهم من خلاصة الطائفة المذكورة وممن ذكرهم الله من آية سورة فعليك يا اخى بمحبة هذه الطائفة وصحبتهم وخدمتهم والانتساب اليهم فانهم قوم لا يشقى جليسهم فكيف محسوبهم وفقنى الله واياك وهو اكرم الاكرمين (الباب الثانى) فى النقل الموجب للذات فى ذكر اسم الذات اعلم ايها الاخ شغلنى الله واياك بذكر اسمه الاعظم ان

ابتداء توجه هؤلاء الاكابر الى الاحدية المجردة لا يريدون بالاسم والصفة غير الذات ومعلوم ان المناسب والملائم لهذا المقام هو السكوت والخرس من عرف الله كل لسانه مصداق ولنختم هذه المقالة بحمد الله سبحانه وبصلاة حبيبه الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين والسلام

﴿ المكتوب الثانى والعشرون والمائتان الى الخواجه محمد أشرف الكابلى فى بيان سوء الاحوال ورؤية القصور فى الاعمال واتهام النيات فى الحسنات ومايناسبه ﴾

اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على طاعتك بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام قال واحد من الكبراء ان المريد الصادق من لا يكتب عليه كاتب شماله شيأ مدة عشرين سنة وهذا الفقير المملو بالتقصير يجد نفسه بالذوق والوجدان بحيث لا يدرى أن كاتب يمينه وجد له حسنة يدرجها فى صحيفة أعماله منذ عشرين سنة علم الله سبحانه انه لا يقول هذا الكلام بالتصنع ويجد بالذوق أيضا ان كفار الافرنج أفضل منه بمراتب فان سئل عن لميته لا يعجز عن الجواب ويرى نفسه أيضا بطريق الذوق محاطا بالخطيئات ومشمولا بالسيئات وما وجد فيه من الحسنات يرى أن كاتب شماله أحق بكتابته ويرى أن كاتب شماله مشغول أبدا وكاتب يمينه معطل وفارغ سرمدا ويعلم أن صحيفة يمينه خالية وصحيفة شماله مملوءة لا رجاء له سوى الرحمة ولا عمدة له سوى المغفرة دعاء اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى موافق حاله والعجب أن الفيوضات الالهية والواردات الرحمانية فائضة على الدوام فى مدارج الكمال والتكميل وتلك الواردات تؤيد رؤية القصور المذكورة وتقوى مشاهدة العيوب المسطورة وتزيد مكان العجب منقصة ومحل الترفع تواضعا وتنزلا ففى آن واحد مشرف بكمالات الولاية وفى ذلك الآن متصف أيضا برؤية القصور والنقصان وكلما يعرج ويتفوق يرى نفسه أسفل بل يكون عروجه وتفوقه سببا لرؤية تنزله وتسفله يصدق الظرفاء ذلك أم لا فان أطلعوا على سره فلعلهم يصدقون (فان قيل) ما سر اجتماع هذين المتنافيين وكيف يكون وجود أحد المتنافيين سببا لوجود الاخر (الجواب) ان استحالة اجتماع المتنافيين مشروطة باتحاد المحل وفيما نحن فيه المحل متعدد فان الذاهب الى فوق لطائف عالم الامر من الانسان الكامل والنازل الى تحت لطائف عالم الخلق منه فانه كلما يذهب عالم الامر الى فوق يكون مناسبته لعالم الخلق أقل وانقص وتقلل تلك المناسبة ونقصها يكون سببا لتنزل عالم الخلق وكلما يتنزل عالم الخلق ويتسفل يحصل السالك فاقد الحلاوة ويزيد رؤية العيوب والنقائص ولهذا يتمنى المنتهون الالتذاذ الذى كان ميسر الهم فى الابتداء ثم زال عنهم فى الانتهاء وعرض مكانه فقدان الالتذاذ وعدم الحلاوة ولهذا أيضا يرى العارف ان كفار الافرنج أفضل منه لان فى الكافر نورانية بسبب امتزاج عالم الامر فيه بعالم الخلق وهذا الامتزاج مفقود فى العارف بل بقى فيه عالم الخلق الذى يقع لفظ انا من العارف عليه وحده وهو مملوء من ظلمة وكدورة من الراس الى القدم ولطائف عالم الامر منه وان نزلت الى تحت بطريق الرجوع لكن لا يكون لها اختلاط وامتزاج بعالم الخلق كما كان ذلك بينهما فى الابتداء ووصل المكتوب المرسل صحبة أخى الخواجه محمد طاهر وحصول الربطة التى هى مبنية على المناسبة التامة فى زمان

اكثر العلماء بالله واجلهم نصيبا من الله واجلهم شهودا لله وأفضلهم محوا مع الله وامثلهم محوا فى محبة الله الذين تكون بدايتهم الله ونهايتهم الله وعلى ذلك اكثر العارفين من المتقدمين والمتأخرين قال الله واذكر اسم ربك واسمه الجامع الله وهو علم الذات الواجب الوجود لذاته قال ثعلب اسم مفرد فيه توحيد مجرد قال تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فان قيل هذا لا دلالة فيه لانه نزل ردا على من قال ما انزل الله على بشر من شئ فلما أزم بكتاب موسى فلم يجب قيل له قل هذا الجواب ان لم يقله فيقال ما يلزم من كونه ردا انه غير متعبد به فان قولنا ايضا لا اله الا الله ردعلى من جعل مع الله الها آخر فهما سيان وفى صحيح مسلم عن أنس رض ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله وفى رواية لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله فهذا الحديث مصرح بان الله الله من الاقوال التى تقال وانه اذا

النسبة ينبغى ان تعدهـا من نعم عظيمة وليكتف بقرب القلوب الى أن ترتفع الموانع ومع وجود هذا القرب ينبغى أن لايخرج شئ من قرب الابدان من القلب فان تمام النعمة مربوط بهذا القرب الا ترى أن اويسا القرنى مع وجود قرب القلوب فيه لم يبلغ مرتبة أدنى الجماعة التى حصلت لهم قرب الابدان لعدم حصول ذلك له ولهذا لايساوى انفاق جبل ذهب منه انفاق مد شعير منهم ولا تعدل بالصحبة شيأ كائنا ما كان والسلام

﴿ المكتوب الثالث والعشرون والمائتان الى الخواجه جمال الدين حسين الكولابى فى التحريض على اظهار الاحوال لشيخه ﴾

لم يخبر الاخ الخواجه جمال الدين حسين منذ مدة عن كيفيات أحواله ألم يسمع ان مشايخ الكبروية اذا لم يعرض المريد على شيخه احواله الى ثلاثة ايام يؤدبونه مضى مامضى فلا يفعل ثانيا كذلك بل ليكتب كلما يظهر وليغتنم قدوم الاخ الاعز وليجتهد فى الخدمة واستمالة خاطره وليعتقد ان صحبته شئ عزيز (غ) دلتنك ياهذا على كنز مقصد

﴿ المكتوب الرابع والعشرون والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشى فى بيان رعاية الآداب ودفع التوهم والامر بالاحتياط فى تعليم الطريقة والتحمل على شدائد الفقر وبعض النصائح والتنبيهات المكتوبة الى يار محمد القديم فى ظهر هذا المكتوب ﴾

وصل مكتوب الاخ الارشد المير محمد نعمان واتضح مضمون المقدمات التى رتبها وفحوى التشكيكات التى اظهرها يقول بعض الناس فى حقكم أنه أعقل أهل زمانه وما معنى ايراد امثال هذه الكلمات بينك وبين من لابد منه ولا مهرب عنه ولاتقدر على مقاطعته ولايمكنك طلب مفارقته وأى مناسبة فى ذلك ومع ذلك لايخيل لك وصول غبار من امثال هذه الكلمات الى خاطر هذا الجانب حتى يؤدى الى الايذاء والتأذى فضلا عن ان يجر الامر الى التبرى فان محاسنكم منصوبة لدى الانظار وزلاتكم ساقطة عن حيز الاعتبار فلا تشوش خاطرك أصلا ولا تتصور حصول الاذية الى هذا الجانب قطعا فان الاذية غير واقعة بوجه من الوجوه وكيف تتصور الاذية مع انتفاء موجب الاذية والامور التى تظهر بالسهو والنسيان بمقتضى البشرية ليست بلائقة للمؤاخذة بها فازح توهم التأذى عن لوح الخاطر وكن مشغولا بتعليم الطريقة وافادة الطلبة من الاكابر والاصاغر والامر بالاستخارة انهو لتأكيد هذا الامر لا لنفيه فان العدو اللعين والنفس التى الشر لها قرين لما كان فى كمين هذا المسكين دائما لابد من الاحتياط والتأكيد لئلا تنقلب علينا الاحوال وكيلا تظهر السيئات لعيوننا فى صور الحسنات بالتمويهات والتسويلات لاجل الاضلال قيل ان الشيطان اللعين اذا جاء من طريق الطاعة وصورة النصيحة فدفعه متعسر فينبغى لنا اذا ان نلتجئ ونتضرع الى الحق سبحانه دائما وان نطلب منه تعالى بالانكسار والبكاء ان لايراد من هذه الجهة خذلاننا واستدراجنا وطريق الاستقامة هو الدلالة على السعادة الابدية (ثم اعلم) ان الفقر والفاقة جمال هذه الطائفة العلية وفى اختياره اقتداء بسيد الكونين عليه الصلاة والسلام وقد تكفل الحق سبحانه من كمال كرمه برزق عباده وجعلنا واياكم فارغين من هذا التردد كلما تكون النفوس اكثر يكون وصول الارزاق أوفر فينبغى التوجه الى مرضيات الحق تعالى وتقدس واحالة غم

انصرم الزمان لم يبق احد يذكر الله بهذا القول وح تقوم الساعة فكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلعم فيهما الهداية للموفق العامل بهذا الذكر والكفاية للمشكك المنصف والنكاية للمتعصب المتصلف واما كلام العلماء المحققين الجامعين بين الفقه وغيره من العلوم الشرعية فقد قال الامام حجة الاسلام الغزالى فى الاحياء فى كتاب رياضة النفس عند ذكر فوائد الخلوة وعند ذلك يلقنه اى يلقن الشيخ المريد ذكرا من الاذكار حتى يشتغل به لسانه وقلبه فيجلس مثلا ويقول الله الله او سبحان الله او ما يراه الشيخ من الكلمات انتهى قال الامام الحبر الجليل النواوى الذى قال فيه التقى السبكى شعرا

وفى دار الحديث لطيف معنى * أصلى فى جوانبه وآوى * لعلى ان انال بحر وجهى * ترابا مسه قدم النواوى *

فى حزبه المشهور الله الله ربى لاأشرك به شيأ الله الله ربى لااله الاالله انتهى والكلام على كونه

المتعلقات على كرمه سبحانه والباقى عند التلاقى * وقد أخبر بعض الاصحاب الواردين من هناك ان توهم حصول التأذى متمكن فى خاطر الميرالى الآن فبناء على ذلك كتبنا بالمبالغة والتأكيد فى رفع توهم الاذية (وأيضا) كنا حررنا الى الملا يار محمد القديم كتابا مشتملا على النصائح والمواعظ والظاهر ان مضمونه لم يلائم طبيعته حيث لم يرسل جوابه بل لم يسمح بارسال الدعاء وماذا اصنع ان لم يلائم طبيعته فان لم أبين مظان غلط جماعة منسوبة الى هذا الحقير ومواد خطأهم ولم اميز الحق من الباطل فكيف أخرج من العهدة وبأى وجه اذهب الى الآخرة (شعر)

وماهو من شرط البلاغ أقوله * فخذمنه نصحا خالصا أوملالة

(اعلم) ان مقام المشيخة والارشاد ودعوة الخلق الى الحق وطريق الرشاد مقام عال جدا ولعلكم سمعتم الشيخ فى قومه كالنبى فى امته ۳ فأى مناسبة بهذه المنزلة العلية لكل قاصر وعاجز ﴿ شعر ﴾

هل كل من خلت رجلا رجل ميدان * أو كل من صار ذا ملك سليمان

فان العلم بتفاصيل الأحوال والمقامات ومعرفة حقائق المشاهدات والتجليات وحصول الكشوف والالهامات وظهور تعبير الواقعات كل ذلك من لوازم هذا المقام العالى وبدونها خرط القتاد غاية مافى الباب ان اكابر الطريقة قدس الله اسرارهم يجيزون بعض مريديهم بنوع اجازة قبل وصوله الى مقام المشيخة بملاحظة بعض المصالح ويجوزون فى حقه تعليم الطريقة لطالبين فى الجملة ليطلع على الاحوال والواقعات ويلزم الشيخ المقتدى به فى هذا النوع من التجويز ان يأمر ذلك المريد المجاز بالاحتياط وكشف مواد الغلط بالتأكيد واطلاعه على نقصه دائما واظهار عدم تماميته وكماله بالمبالغة فان تساهل الشيخ فى اظهار الحق فى هذه الصورة يكون خائنا وان ساء ذلك المريد يكون مخذولا اما يعلم ان رضا الحق جل وعلا منوط برضا الشيخ وسخطه تعالى مربوط بسخطه ماهذه المصيبة واى بلاء وقع امافهموا ان الانقطاع عنا الى اين يجر فان ينقطعوا عنا الى من يتصلون فان تطرق الى خاطره عياذا بالله سبحانه شئ من هذا القسم فقل له من غير توقف ليتب وليستغفر الله وليلتجئ وليتضرع اليه سبحانه ان لايبتليه بهذا الابتلاء العظيم وان لايوقعه فى هذا البلاء الخطير لله سبحانه الحمد والمنة لم يقع غبار فى خاطر هذا الجانب مع عدم مبالات الاخوان ذلك واضطرابا بأنهم هذه كلها والمرجو من ذلك ان يرجع عواقب الامور بالخير وباقى الاحوال والاوضاع بذكره الاخ الارشد مولانا محمد صالح بالتفصيل وبعض محال الاشتباه يستعلم منه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأفضل التسليمات

﴿ المكتوب الخامس والعشرون والمائتان الى الملا طاهر اللاهورى فى بيان ان فى بداية هذا الطريق يحصل مايحصل فى نهاية سائر الطرق بطريق أندراج النهاية فى البداية الخ ﴾

الحمد لله ونصلى على نبيه ونسلم عليه وعلى آله الكرام وصلت المكتوبات الشريفة متوالية

(وقد)

قال السيوطى فى الدرر المنتثرة اسنده الديلمى من حديث ابى رافع وذكره ايضا فى جامعه الصغير بلفظ الشيخ فى اهله كالنبى فى امته وعزاه الى الخليلى وابن النجار عن ابى رافع بلفظ الشيخ فى بيته كالنبى فى قومه وعزاه الى ابن حبان فى الضعفاء والشيرازى فى الالقاب عن ابن عمر ورده السيوطى الى ضعفه لكن يؤيده العلماء ورثة الانبياء علماء امتى كأنبياء بنى اسرائيل فقد اسرف من عده فى الموضوعات

مفردا وجملة يأتى ان شاء الله وقال الامام الكبير الفخر الرازى فى كتابه اسرار التنزيل واما الذين اكتفوا فى النهايات بكلمة الله فلهم فيه وجوه الجهة الاولى ان نفى العيب عمن يستحيل عليه العيب عيب الجهة الثانية أن من قال لااله الا الله فلعله حين ذكر كلمة النفى لايجد من المهلة مايصل منه الى الاثبات وح يبقى فى النفى غير منتقل الى الاثبات وفى الجحود غير منتقل الى الاقرار الجهة الثالثة ان المواصلة على هذه الكلمة متشعبة بتعظيم الحق

وقد اندرج فيها بيان سعى الطالبين واجتهادهم فى الاشتغال والتذاذهم به واجتماعهم عليه فزادت فرحا على فرح غاية ما فى الباب ان هذا الطريق لما كان فيه اندراج النهاية فى البداية صار يقع ويحصل لمبتدئ هذا الطريق العالى فى الابتداء احوال شبيهة باحوال المنتهين بحيث لايمكن التميز والتفريق بين هذين النوعين من الاحوال الالعارف له حدة النظر فعلى هذا التقدير لاينبغى اجازة تعليم الطريقة لاصحاب تلك الاحوال اعتمادا على حصولها فان ضرر اصحاب الاحوال فى هذه الصورة فوق ضرر مسترشديهم لاحتمال الامتناع عن الترقى بتخيل البلوغ مرتبة الكمال بل يمكن أن يوقعه حصول الجاه والرياسة الذى هو من لوازم مقام الارشاد فى بلاء عظيم فان نفسه الامارة باقية على كفرها لم تحصل لها التزكية بعد مضى مامضى والذين أجزتهم ينبغى لك ان تفهمهم بالملايمة ان هذا النوع من الاجازة ليس مبنيا على الكمال بل امامهم امور كثيرة وان هذه الاحوال الحاصلة فى الابتداء انما هى من قبيل اندراج النهاية فى البداية وان تنصحهم بالنصائح المناسبة وان تطلعهم على منقصتهم وحيث اجزتهم لاتمنعهم من تعليم الطريقة وعساهم يبلغون حقيقة مقام الارشاد ببركة اخلاصكم ثم انكم حيث شرعتم فى هذا الامر يكون مباركا فينبغى السعى والاهتمام والاجتهاد والاغتنام ليكون ذلك باعثا على سعى الطالبين واجتهادهم وشوقهم والسلام

﴿ المكتوب السادس والعشرون والمائتان الى اخيه الحقيق الشيخ ميان محمد فى بيان اغتنام الفرصة ﴾

وصل مكتوب اخى الاعز فصار موجبا للفرح أيها الاخ وفقنا الله واياك ان فرصة الحياة قليلة جدا والعذاب الابدى متفرع عليها يااسفى على من يصرف هذه الفرصة اليسيرة فى تحصيل امور لاطائل فيها ويلتزم الالام المخلدة ايها الاخ ان الناس من الاجانب يجتمعون من الاطراف والجوانب امثال النمل والجراد تاركين الاسباب الدنيوية وأنتم تسعون وتعدون بالذوق والحرص فى طلب الدنيا الدنية وتمنون بالشوق حصولها جاهلين لقدر دولة كائنة فى الدار الحياء (١) شعبة من الايمان حديث نبوى عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها (أيها) الاخ إن هذا النوع من اجتماع أهل الله وهذا القسم من الجمعية لله فى الله الذى هو اليوم فى سرهند لايدرى أيحصل عشر عشير هذه الدولة عند طوف اطراف العالم أم لا وانتم ضيعتم مثل هذه الدولة مجانا واستبدلتم الجواهر النفيسة بالجوز واللوز مثل الاطفال (ع) فذا عار عليكم ألف عار * (أيها الاخ) لعلك لاتعطى الفرصة فى وقت آخر ولئن اعطيت فلعله لايبقى هذا الاجتماع قائما فما العلاج اذا وكيف يمكن التدارك وباى شئ يحصل التلافى غلطت واخطأت فى الفهم اياك وان تفتتن بلقمة سمينة لذيذة واياك وان تغتر بالبسة مزينة نفيسة فانها لاتنتج لها فى الدنيا والاخرة غير الخسارة والندامة والقاء نفسك الى البلاء واختيار العذاب الاخروى بواسطة طلب رضا الاهل والعيال بعيد عن العقل السليم المدرك المتفكر لعواقب الامور رزقكم الله سبحانه العقل والتنبه (ايها الاخ) ان الدنيا يمثل بهافى عدم الوفاء وأهلها مشهورون بالخسة والدناءة والجفاء أليس من الخسارة أن تصرف عمرك

(١) رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه

والاشتغال بنفى الاغيار يرجع فى الحقيقة الى شغل القلب بالاغيار وذلك يمنع من الاستغراق فى نور التوحيد فمن قال لا اله الا الله فهو مشتغل بغير الحق ومن قال الله فهو مشتغل بالحق فأين أحد المقامين من الآخر الجهة الرابعة ان نفى الشئ انما يحتاج اليه عند خطران ذلك بالبال وخطور شريك الله بالبال لا يكون الا لنقصان فى الحال فاما الكاملون الذين لايخطر ببالهم وجود الشريك امتنع ان نكلفهم بنفى الشريك بل هؤلاء لا يخطر ببالهم ولا فى خيالهم الا ذكر الله فلا جرم يكفيهم ان يقولوا الله الجهة الخامسة قال الله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فامره بذكر مومنعه من الخوض معهم فى أباطيلهم ولعبهم والقول بالشريك من الاباطيل ففيه خوض فى ذلك الكلام وكان الاولى الاقتصار على قولنا الله انتهى وقال المجتهد المنور والعلامة المصدر والنحرير المشتهر الشيخ شهاب ابن حجر فى الفتاوى الصغرى

العزيز النفيس فى طلب عديم الوفاء والخسيس ماعلى الرسول الاالبلاغ والسلام

﴿ المكتوب السابع والعشرون والمائتان الى الملا طاهر اللاهورى فى بعض النصائح والمواعظ التى تتعلق بمقام المشيخة ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف وصار موجبا للفرح وقد كتبتم من التذاذ الاصحاب وحصول الحلاوة لهم فزادذلك فرحا على فرح (أيهاالاخ) ان الحق سبحانه حيث اكرمك بهذا المنصب ينبغى لك اداء شكرهذه النعمة على الوجه الاتم والاحتراز عن صدور أمر يكون باعثا على نفرة الخلق فانه وبال عظيم وتنفيرالخلق مناسب لحال الملامتى لاتعلق له بالمشيخة ومقام الدعوة بل مقام الملامتى نقيض مقام المشيخة فاياك والغلط فى هذين المقامين اقتفى الملامتية فى مقام المشيخة وهو ظلم عظيم وينبغى لك أن تجمل نفسك فى نظر المريدين وان لاتفرط فى الاختلاط والمؤانسة بالمسترشدين فان ذلك باعث على الاستخفاف المنافى للافادة والاستفادة وعليك برعاية حفظ الحدود الشرعية حق رعايتها واياك وتجويز العمل بالرخصة مهماامكن فانه مناف لهذه الطريقة العلية ومناقض لدعوى متابعة السنة السنية قال واحد من الاعزة رياء العارفين خير من اخلاص المريدين فان رياءهم انما هو لانجذاب قلوب الطالبين الى جناب قدس الحق جل سلطانه فيكون أفضل من اخلاص المريدين بالضرورة وايضا ان اعمال العارفين اسباب ووسائط لتقليد الطالبين لهم فى اتيان الاعمال فان لم يعمل العارفون بقى الطالبون محرومين من العمل فصدور الرياء من العارفين انماهو ليقتدى بهم الطالبون وهذا الرياء عين الاخلاص بل افضل منه لان نفعه مقصور على صاحبه وذاك متعد ولايتوهم المتوهم من ذلك ان اعمال العارفين انماهى لمحض تقليد الطالبين وانه لااحتياج لهم الى الاعمال عياذابالله سبحانه من ذلك فانه عين الالحاد والزندقة بل العارف والطالب سيان فى لزوم اتيان الاعمال لاغنا لاحدعنه غاية مافى الباب ان فى اعمال العارفين يكون نفع الطالبين الذى مربوط بالتقليد ملحوظا أيضا احيانا وبهذا الاعتبار يسمونها رياء وبالجملة ينبغى التحفظ الكامل والتيقظ الشامل فى القول والفعل فان اكثر الخلق فى هذه الاوان فى شوق الطلب فلايقع امر يكون منافيا لهذا المقام وباعثا على طعن الجهال فى الاكابر الكرام وعليك بطلب الاستقامة من الحق سبحانه وتعالى (وقد كتبت ايضا) حصول نسب المشائخ وقدذكروجه ذلك لك مكررا بالمشافهة فلاتفهم وراء ذلك شيأ فانه عمالاخير فيه وماذا اكتب ازيد من ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثامن والعشرون والمائتان الى المير محمد نعمان فى بعض النصائح المتعلقة بمقام التكميل وتعليم الطريقة ومايناسبه ﴾

وصل مكتوب الاخ معدن السيادة وصار موجبا للفرح (ايها الاخ) قد قيل لك مكررا ان مدار هذا الطريق على اصلين الاستقامة على الشريعة على حد لاينبغى ان يرضى بترك ادنى آدابها ورسوخ محبة شيخ الطريقة والثبات عليها والاخلاص على نهج لايبقى مجال الاعتراض عليه أصلا بل يكون جميع حركاته وسكناته مستحسنة ومحبوبة فى نظر المريد ونعوذبالله سبحانه من وقوع خلل فى أمر من الامور المتعلقة بهذين الاصلين فان هذين الاصلين اذاكانا

وذكر لااله الاالله أفضل من ذكر الجلالة مطلقاهذا بلسان أئمة الظاهر أماعند أهل الباطن فالحال يختلف باحوال السالك فمن هو فى ابتداء أمره ومقاماته لشهود الاغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن ارادته وشهواته وبقائه مع نفسه يحتاج الى ادمان الاثبات بعد النفى حتى يستولى عليه سلطان الذكر وجواذب الحق المترتبة على ذلك فاذا استولت عليه تلك الجواذب حتى اخرجته من شهواته وارادته وحظوظه وجميع اغراض نفسه صار بعيدا عن شهود الاغيار واستولى عليه مراقبة الحق وشهوده فح يكون مستغرقا فى حقائق الجمع الاحدى والشهود السرمدى الفردى فالانسب لحاله الاعراض عما يذكر بالاغيار واستغراقه فيما يناسب حاله من ذكر الجلالة فقط لان ذلك فيه قيام لذاته وتمام مسرته ونعمته ومنتهى اربه ومحبته بل لواراد قهر نفسه الى الرجوع

على الاستقامة بعناية الله سبحانه فسعادة الدنيا والآخرة نقد الوقت (وقد فرع) سمعكم نصائح اخر ووصايا فينبغي الاحتياط في مراعاتها وتلافي التقصيرات بالتضرع والابتهال وان تعتكف في عشر ذي الحجة هذه بنية قضاء اعتكاف العشر الاخير من شهر رمضان على تقدير تركه من الشهر المذكور فبهذه النية تصير مايلا السنة وينبغي في هذا الاعتكاف الاعتذار الى الله سبحانه من التقصيرات بالتضرع والانكسار والفقير أيضا يكون ممدا لكم في ذلك ان شاء الله تعالى وما المقصود من هذه المبالغة والالحاح كما في تحرير الاجازة وقد صدرت لك اجازة تعليم الطريقة فان لم تكف هي فما نفع تحرير الاجازة ولا يلزم السعي والاجتهاد في تحصيل كلما يقع في الخاطر وقد يقع أشياء تركها أولى وانسب والنفس المعوجة اذا ولعت بأشياء تريد ان تحصلها وتتمها ولا تلاحظ في حقيتها وبطلانها ولقد حررت في حقكم كلمات كثيرة نفعك الله سبحانه بها ينبغي لك ان تكون في فكر نفسك وتدبير أمرك حتى تذهب بسلامة الايمان وماذا تنفع الاجازة والمريدون فاذا جاء طالب صادق حين اشتغالك بشأنك فحينئذ تعلمه الطريقة لانك تجعل تعليم الطريقة أصل الامر ومقصودا بالذات وتجعل معاملتك تابعة له ومقصودا بالعرض فان ذلك ضرر محض وخسران صرف

﴿ المكتوب التاسع والعشرون والمائتان الى المرزا حسام الدين أحمد في دفع توهم تغيير الطريقة بضرب المثل ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت المكتوبات الشريفة المرسلة متوالية فصارت موجبة للفرح وباعثة على افراط المحبة جزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء وقد اندرج فيها بعض الشبهات والشكوك على سبيل الاجمال اعلم ان طريقنا هذا هو طريق حضرة شيخنا قدس الله سره الاقدس والنسبة هي تلك النسبة الشريفة المختصة بحضرته أي طريق وأية نسبة أولى وانسب من هذا الطريق العالي والنسبة العلية حتى يختارهما الانسان غاية ما في الباب ان تكميل الصناعة وتتميم كل نسبة انما هو بتلاحق الافكار وتعاقب الانظار ألا ترى ان النحو الذي كان في زمن سيبويه قد زاد بتلاحق افكار المتأخرين به اضعاف امثاله وصار محررا ومنقحا ومع ذلك هو ذلك النحو الذي كان في زمن سيبويه لم يزد فيه تلاحق افكار المتأخرين غير تهذيبه وتنقيحه ألم تسمع مقولة الشيخ علاء الدولة قدس سره حيث قال كلما كانت الوسائط أزيد وأكثر يكون الطريق أقرب وأنور وهذا القسم من الزيادة التي حصلت لهذه النسبة العلية بطريق التهذيب والتنقيح وأوردت في معرض القال والتصريح أوقعت جماعة في التخيلات وحقيقة المعاملة هي هذا من غير تكلف وتصنع انظروا الى مكتوبات الفقير ورسائله حيث اثبت فيها ان هذا الطريق هو طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وبرهنت كون هذه النسبة فوق جميع النسب ومدحت هذا الطريق العالي واكابره على نهج لم يوفق أحد من خلفاء هذه الجماعة العظيمة لايراد عشر عشيره وأيضا ان الفقير أراعي آداب هذا الطريق على الوجه الاتم في جميع الاوقات وايام الشدائد ووقت القعود والقيام ولا اجوز مخالفتها والاحداث فيه مقدار شعرة والعجب ان هذه الصنائع كلها بقيت مستورة عن النظر فان وقع فرضا كلام غير ملائم في ايام الاذية بالنسبة الى بعض الاصحاب اثناء المكالمة والمعاتبة كان ذلك

الى شهود غيره حتى بنفيه اوتعلق به خاطره لم تطاوعه نفسه المطمئنة لما شاهدت من الحقائق الوهبية والمعارف الذوقية والعوارف الدنية وقد فتحنا لك بابا تستدل بما ذكرناه في فتحه على ما وراءه فافهم مقاصد القوم السالمين من كل محذور ولوم وسلم لهم تسلم ولا تنتقد حقيقة من حقائقهم تندم بل قل فيما لم يظهر لك والله أعلم انتهى وقال العلامة الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير في شرح قوله صلعم اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب قال اذكر الله بالقلب بان تقول لا اله الا الله مع اخلاص والذكر ثلاث نفي واثبات واثبات بغير نفي واشارة بغير تعرض لنفي ولا اثبات فالاول قول لا اله الا الله والذكر به قوام كل جسد وموافق لمزاج كل احد الثاني

منظورا اليه لديكم فالعجب بل أعجب تصديقكم امثال هذه الكلمات وا نزعاجكم بمجرد سماعها فان كان ذلك مبنيا على حسن الظن فلم تخصصون به تلك الجماعة ألست أنا قابلا لحسن الظن وبالجملة لو كان المدار على القيل والقال لايتصور الخلاص من يد النمامين والمفترين ولايتوقع الاخلاص فينبغي ترك القيل والقال ومجاوزته وعدم تذكر الامور الماضية حتى يتصور الاخلاص وترتفع الكلفة الاولى (وكتبتم) أنه قد جاء وقت تربية أولاد حضرة شيخنا بل كاد ان يفوت وذكرتم وصية حضرة شيخنا قدس سره (أيها المخدوم) المكرم مااعظم سعادة من يقوم بخدمة مخاديمهم ولكني عذرت نفسي في هذه المدة عن الخدمة الظاهرية بواسطة الموانع المعلومة وانا منتظر لظهور زمان يمكن فيه اجراء الوصية العلية فان علمتم الآن عدم المانع وان طريق القيل والقال صار مسدودا فأشيروا به الي حتى اذهب واشتغل بهذه الخدمة اياما ولكن اذا لوحظ في ذلك الامر حق الملاحظة يعلم ان مباشرتي لذلك الامر انما تلزم بمجرد امتثال الامر والافتربيتكم اياهم ظاهرا وباطنا كافية لااحتياج الى آخر (وقد) اخبرني اخونا مولانا عبد اللطيف ان الميان محمد قليج أخذ المخدوم الاكبر للتعليم والتربية الظاهرية وانكم جوزتم ذلك أيضا فأورثني سماع هذا الخبر تعجبا فان المذكور وان تخيل شيئا من قصور ادراكه ولكن كيف تجوزونه ذلك وأنا اخاف من سراية اذية محمد قليج الى محل آخر

﴿ المكتوب الثلاثون والمائتان الى الشيخ يوسف البركي في علو الهمة وعدم الاكتفاء بكل مايحصل والاجتهاد في الترقي ومايناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اظهر الميان بابو نبذة من أحوال الكرم الكريمة بأمركم واستفسر عن حقيقتها فبناء على ذلك نحرر كلمات (أيها المخدوم) ان امثال هذه الاحوال يظهر لمبتدئ هذا الطريق كثيرا في أوائل الاقدام وهم لايعتبرونها أصلا بل ينفونها وأين الوصل وأين النهاية (شعر)

كيف الوصول الى سعاد دونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

والله سبحانه منزه عن الكيف والمثال وكلما هو داخل تحت الرؤية والادراك والشهود والمكاشفة فهو غيره سبحانه وهو تعالى وراء الوراء فلا تغتروا أصلا بجوز هذا الطريق وموزه مثل الاطفال ولاتخيلوا الوصول الى النهاية ولاتظهروا الوقائع لشيوخ ناقصين فانهم يستكثرون القليل بقياس وجدانهم ويزعمون البداية نهاية فلاجرم يقع الطالب المستعد في زعم الكمال ويتطرق الفتور الى طلبه ينبغي للعاقل طلب شيخ كامل والتماس علاج الامراض الباطنية منه ومالم يلق شيخا كاملا ينبغي نفي تلك الاحوال بحرف لا واثبات المعبود بالحق المنزه عن الكيف والمثال قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره كلما يكون مرئيا أو مسموعا أو مدركا فهو غيره تعالى ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا فعليك نفي مايظهر في الاكثر وهو تعالى وراء الوراء ولايتخيل في جانب الاثبات غير التكلم بكلمة المستثنى أصلا وهذا هو طريق اكابر هذه الطريقة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

اسمه الشريف الجامع وهو الله اسم جلال محرق ليس كل احد يطيق الذكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو فدوام ذكر لا اله الا الله سبب اليقظة من الغفلة وذكر الله سبب الخروج عن اليقظة في الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو هو سبب الخروج عن ماسوى المذكور وقال أيضا في شرح قوله صلى الله عليه وسلم من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ القرآن قال نظر الى المصحف ثم قال بعد كلام كان بعض المشائخ الصوفية اذا سلك مريدا اشغله بذكر الجلالة وكتبها له في كفه وأمره بالنظر اليها حال الذكر قالوا هذا اول شئ يرفع كما قاله عبادة ابن الصامت ويبقى بعده على اللسان حجة فيتهاون الناس فيه حتى يذهب بذهاب جلته ثم تقوم الساعة على شرار الناس ليس فيهم من يقول الله الله واما كلام المحققين من الصوفية الجامعين بين العلم الظاهر والباطن فقد قال الشيخ العارف احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في رسالته

﴿ المكتوب الحادي والثلاثون والمائتان الى المير محمد نعمان في بيان الفرق بين الوصول والحصول وان مبادي تعينات الانبياء هل تكون مبادي تعينات الاولياء ام لا والفرق بين ذكر الجهر وغيره من المحدثات حيث يمنع من الاول دون الثاني ﴾

نحمده ونصلي ونسلم على نبيه وعلى آله الكرام وصل المكتوبان الشريفان متعاقبين المكتوب الاول وان كان منبئا عن الحزن والاضطراب ولكن المكتوب الثاني كان في غاية الملايمة ومشعرا بالشوق والحرارة (أيها المحب) ان المير سعد الدين لما أراد السفر طلب الكتاب وكنت حينئذ مريضا ومنقبضا على حد ما كنت أقدر على الكتابة بخطي فأمرت يار محمد القديم بتحرير الكتاب قائلا انه اذا اندرج فيه كلمة غير ملايمة وقت المرض أكون معذورا مع أنه لا ينبغي الانحراف وتخريب المعاملة بشيء يسير لاقدر الله سبحانه وقوع الاذية بيننا وانا كتبت شيئا بقصد الاذية والاعراض فان حرر شيء بارادة النصيحة ينبغي ان تفرح به وقد جعلني مكتوبك الثاني مسرورا محفوظا الحرارة لازمة في كل أمر يعني الحزم وليكن الكسل والعجز نصيب الاعداء (وكتبتم) أنه لا يمكن فهم الفرق بين الحصول والوصول (أيها الاخ) ان الحصول متصور مع وجود البعد والوصول متعذر بعين معه الا ترى ان العنقاء تصوره بصورته المخصوصة به فيمكن ان نقول ان العنقاء حاصل في مدركتنا يعني بوجوده الذهني واما الوصول الى العنقاء فليس ذلك بمتحقق أصلا لان الظلية التي هي عبارة عن ظهور شيء في مرتبة ثانية ليست بمنافية لحصول ذلك الشيء واما الوصول الى ذلك الشيء فهو لا يجتمع مع الظلية فافترقا (وسئلت) أيضا ان الاسماء التي هي مبادي تعينات الانبياء عليهم السلام هل تكون تلك الاسماء بعينها مبادي تعينات الاولياء ام لا فان كانت فما الفرق بينهما (أيها الاخ) المعزز ان مبادي تعينات الانبياء عليهم الصلاة والسلام هي كليات الاسماء ومبادي تعينات الاولياء جزئياتها المندرجة تحت تلك الكليات والمراد بجزئيات الاسماء نفس تلك الاسماء المأخوذة بقيد من القيود كالارادة المطلقة والارادة المقيدة بالشيء واذا وقع الترقي للاولياء بواسطة متابعة الانبياء عليهم السلام يرتفع القيد المذكور ويلحق المقيد بالمطلق وقد ذكرت هذا الفرق في بعض المكاتيب بالتفصيل فليراجع اليه وليلاحظ فيه (وسئلت أيضا) أنه ما سبب المنع عن ذكر الجهر بعلة البدعة مع أنه مورث الذوق والشوق ولم لا يمنع من أمور أخرى لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مثل لبس الفرجي والشال والسراويل (أيها) المخدوم ان فعله صلى الله عليه وسلم على نوعين فعل على سبيل العبادة وفعل على طريق العرف والعادة فالفعل الذي صدر عنه على سبيل العبادة نعتقد خلافه بدعة منكرة ونبالغ في المنع عنه لكونه احداثا في الدين وهو مردود والفعل الذي صدر عنه صلى الله عليه وسلم على طريق العرف والعادة لا نعتقد خلافه بدعة منكرة ولا نبالغ في المنع عنه لعدم تعلقه بالدين بل وجوده وعدمه مبنيان على العرف والعادة لا على الدين والملة فان عرف بعض البلاد على خلاف عرف بعض بلاد أخرى وكذلك يقع التفاوت في العرف في بلدة واحدة بحسب تفاوت الازمنة ومع ذلك اذا روعيت السنة العادية تكون مثمرة للنتائج ومنتجة للسعادات ثبتنا الله سبحانه واياكم

التجريد في كلمة التوحيد اعلم ان السالك له ثلاث منازل فالمنزل الاول عالم الفناء والمنزل الثاني عالم الجذبة والمنزل الثالث عالم القبضة فاجعل ذكرك في عالم الفناء لا اله الا الله وفي الجذبة الله الله وفي عالم القبضة هو هو انتهى باختصار وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني في كتابه الكبريت الاحمر العارفون على ان أفضل العبادات حفظ الانفاس مع الله ويكون دخولها وخروجها بذكر الجلالة وهو قولك الله الله ولا اله الا الله وهو الذكر الخفي الذي لا تتحرك به الشفتان انتهى وقال العارف بالله الشيخ عبد السلام بن مشيش في آخر صلاته على النبي عليه السلام الصلاة المشهورة الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد انتهى وقال ابن عطاء الله الشاذلي في كتابه مفتاح الفلاح الذكر الرابع الله ويسمى المفرد لان ذاكره مشاهد لجلال الله وعظمته قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال

على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى تابعى كل من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها والسلام

﴿ المكتوب الثانى والثلاثون والمائتان الى خان خانان فى بيان حقيقة الدنيا وقبح زخرفاتها الردية وعلاج ازالة محبة تلك الدنية ومايناسب ذلك ﴾

جعل الحق سبحانه وتعالى حقيقة الدنيا الدنية وقبح مزخرفاتها وموهاتها الردية منكشفة فى نظر البصيرة وأجلى حسن الآخرة وجمالها مع طراوة الجنات وانهارها ومع زيادة لقاء رب العالمين جل سلطانه فيها بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها حتى تحصل النفرة عن هذه القبيحة سريعة الزوال وعدم الرغبة فيها ويتيسر التوجه بالكلية الى عالم البقاء الذى هو محل رضاء المولى المتعال ومالم يظهر قبح هذه الدنية فالخلاص من أسرها محال ومالم يحصل الخلاص فالفلاح والنجاة الاخروية متعسر حب الدنيا رأس كل خطيئة قضية مقررة وحيث ان المعالجة تكون بالاضداد كان علاج ازالة محبة هذه الدنية منوطا بالرغبة فى أمور الآخرة واتيان الاعمال الصالحة على وفق أحكام الشريعة الغراء وقد جعل الحق سبحانه الحياة الدنيا منحصرة فى خمسة اشياء بل فى أربعة اشياء حيث قال تعالى انما الحيوة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد فاذا اشتغل الانسان بالاعمال الصالحة يشرع اللعب واللهو اللذان هما جزآها الاعظمان فى النقصان بالضرورة واذا حصل الاجتناب والاحتراز عن لبس الحرير واستعمال الذهب والفضة التى هى عمدة فى تحصيل الزينة يشرع جزؤها الثانى الذى هو الزينة فى الزوال ومتى حصل اليقين بان الفضيلة والكرامة عندالله عزوجل بالورع والتقوى لا بالحسب والنسب يمتنع من التفاخر ألبتة واذا علم ان الاموال والاولاد مانعة عن ذكر الحق سبحانه عائقة عن التوجه الى جناب قدسه تعالى يختار التقاعد عن التكاثر فيها بالضرورة ويعد تزايدها من المعائب وبالجملة وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا والتسلا يضركم شئ ﴿ شعر ﴾

دللتك ياهذا على كنز مقصد ﴿ فان انالم ابلغ لعلك تبلغ

(وبقية المرام) أن الشيخ ميان عبدالمؤمن من اولاد الكبار مشغول بسلوك الطريقة الصوفية بعد فراغه من تحصيل العلوم ويشاهد فى ضمن سلوكه احوالا غريبة والضرورة البشرية من قبل الاهل والعيال تضطره بلا اختيار وهذا الفقير دللته على جنابكم لدفع هذا الاضطرار من دق باب الكريم يفتح والسلام

﴿ المكتوب الثالث والثلاثون والمائتان الى العالى الجناب الشيخ فريد فى بعض النصائح بحسن الاداء ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على ماجاء به جدكم الامجد عليه وعلى آله وأصحابه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها ولما جئت دهلى فى ايام عرس حضرة الخواجه قدس سره وقع فى الخاطر ان اتشرف بحضور المجلس العالى ايضا فشاع فى اثناء ذلك خبر الرحلة فبالضرورة كنت باعثا على التصديع بتحرير كلمات غير مرتبطة بالتوقف هنا والمسئول بجميع الهمة

فى باب ذكر الخلوة منه وليكن ذكرك الاسم الجامع وهو الله واحذر ان تفوه به لسانك وليكن القلب هو القائل والاذن مصغية لهذا الذكر حتى ينبعث الناطق فى سرك فاذا احسست بظهور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالتك التى كنت عليها انتهى وقال الامام العارف الشيخ عبدالوهاب الشعرانى فى العهود الصغرى اخذ علينا العهد ان لا يمضى علينا يوم ولا ليلة حتى نذكر الله عزوجل بتكرير الجلالة اربعا وعشرين ألف مرة عدد الانفاس الواقعة فى الثلاث مائة وستين درجة اه وقال العارف الشيخ يوسف الكورانى فى قوله صلعم موتوا قبل ان تموتوا وظاهر صفات الميت ان لا يرى ولا يتكلم ولا يتحرك ولا يعجز احد ان يغمض عينيه ويسكن ويسكت مقدار ثلثة انفاس اومقدار استطاعته فقد قال صلعم اذا امرتكم فأتوا منه مااستطعتم فاذا فعل ذلك فقد مات وأتى بالاستطاعة فى ظاهره فاذا اضاف عليه الله الله الله بالقلب دون اللسان

سواء كان فى الحضور او فى الغيبة سلامتكم عما لا يليق بكم ولا ينبغى وتوردنى غلبة ارادة الخير فى بعض الاوقات اختيارا منى جسارتكم أن امنع وأحمى عتبتكم العلية عما لا يليق بها بالتأكيد والمبالغة وان لا اترك فى المجلس الشريف من ليس باهل له ولكن أعلم أن جميع التمنى لا يتيسر فبالضرورة ا كون رطب اللسان بالدعاء من ظهر الغيب وعسى أن يقع فى معرض القبول قال الخواجه أحرار قدس سره وان كان جعل شخص نفسه عظيما بحيث يلزم من خرابه خراب جميع العالم شركا وكفرا ولكن جعلونى عظيما بلا صنع منى ومثل هذه العظمة كاد ان يصدق اليوم فى حقكم فان فى رفاهيتكم رفاهية الخلائق وبالعكس ولهذا كان دعاء الناس لكم بالخير كطلب المطر فى شمول نفعه لعامة الخلق فيكون مع تلك العظمة والجلالة بقاء مقدار بذرة الخشخاش ومحل الانملة محروما وبالاوثقلا عظيما على قلوب الاحباب والناصحين فينبغى التخفيف عنهم على وجه الكرم وهذا الناصح لم يكتب من هذه المقولة شيأ من مدة مديدة خوفا من كون المبالغة ثقيلة ﴿ شعر ﴾

وكل لطيف الجسم يؤذيه كلما * يمر به كالورد يطرحه الصبا

ولكن أرى اختيار التقاعد والسكوت بملاحظة حصول الثقل على الخاطر بعيدا عن المودة ﴿ شعر ﴾

وظيفتك الدعاء فحسب صاح * وليس لك التفكر فى قبوله

وقد وقعت فى الخاطر داعية زيارة الحرمين الشريفين حرسهما الله عن الآفات منذ اوقات والباعث على هذا السفر هو هذه الداعية ولما كان هذا المعنى منوطا بمشاورتكم واسترضائكم أوقع خبر الرحلة هذه الداعية الى التسويف الخير فيما صنع الله سبحانه والسلام

﴿ المكتوب الرابع والثلاثون والمائتان الى المخدوم الاعظم الشيخ محمد صادق قدس سره فى بيان حقيقة الواجب الوجود وحقائق الممكنات ومعنى من عرف نفسه ومعنى التجلى الذاتى ومعنى الله نور السموات ومايناسب ذلك من الاسئلة والاجوبة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله المنزه عن المثال وصلاة نبيه الهادى فليعلم الولد الارشد أن حقيقة الحق سبحانه وجود صرف لم ينضم اليه شئ غيره أصلا وذلك الوجود الصرف الذى هو حقيقة الحق سبحانه منشأ لجميع الخير والكمال ومبدأ لكل حسن وجمال وجزئى حقيقى بسيط لم يتطرق اليه تركيب أصلا لا ذهنا ولا خارجا وممتنع التصور بحسب الحقيقة ومحمول على الذات تعالت مواطأة لا اشتقاقا وان لم يكن لنسبة الحمل فى ذلك الموطن مجال لان جميع النسب ساقطة هناك والوجود العام المشترك من ظلال ذلك الوجود الخاص وهذا الوجود الظلى محمول على ذاته تعالى وتقدس وعلى سائر الاشياء على سبيل التشكيك اشتقاقا لا مواطأة والمراد بكون هذا الوجود ظلا لذلك ظهور حضرة الوجود بعنى الخاص فى مراتب التنزلات والفرد الاولى والاقدم والاشرف من افراد ذلك الظل محمول على ذاته تعالى اشتقاقا ففى مرتبة الاصالة يمكن أن تقول الله وجود لا أن تقول الله موجود وفى مرتبة الظل يصدق الله موجود لا الله وجود ولما قال الحكماء وطائفة من الصوفية بعينية الوجود ولم يطلعوا على حقيقة هذا الفرق ولم يميزوا الاصل من الظل اثبتوا كلا من

فقد شارك الخاص بالقدم وانه جعل ذلك مرجعه فى كل ما وجد فراغه صار من السالكين الخواص على قدر انسه بالله الله وعلى قدر ثباته فيه يكون من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونقل جميع ما ورد من كلام العلماء فى ذكر الجلالة امر متعسر جدا بل متعذر اذ يحتاج الى صرف زمان وتتبع جميع الكتب التفسيرية والحديثية والصوفية والكتب فى هذه الفنون لا احصر لها فمن المستحيل الوقوف عليها ومن لا يكتفى بامام واحد من هؤلاء الائمة لا خير فيه وقضية الشبلى المشهورة لا تخفى على من هو له مطالعة فى سير الصالحين ذكرها غير واحد منهم الفخر الرازى فى اسرار التنزيل ومنهم ابن عطاء الله فى مفتاح الفلاح ان رجلا سأل الشبلى لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال ان الصديق اعطى ماله فلم يبق معه شئ فتخلل بالكساء بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له وما خليت

الحمل المواطئ والحمل الاشتقاقى فى مرتبة واحدة فاحتاجوا فى تصحيح الحمل الاشتقاقى الى تمحل وتكلف والحق ماحققت بالهام الله سبحانه وهذه الاصالة والظلية كاصالة سائر الصفات الحقيقة وظليتها فان حمل تلك الصفات فى مرتبة الاصالة التى هى موطن الاجمال وغيب الغيب بطريق المواطأة لابطريق الاشتقاق فيمكن أن يقال الله علم ولا يمكن أن يقال الله عالم لان الحمل الاشتقاقى لابدفيه من حصول المغايرة ولو بالاعتبار وهى مفقودة فى ذلك الموطن وأما اذا التغاير لايكون الا فى مراتب الظلية ولا ظلية ثمة لانه فوق التعين الاول بمراحل لان النسب الملحوظة بطريق الاجمال فى ذلك التعين ولاملاحظة لشئ من الاشياء بوجه من الوجوه فى ذلك الموطن والحمل الاشتقاقى صادق فى مرتبة الظل التى هى تفصيل ذلك الاجمال دون الحمل بالمواطأة ولكن عينية تلك الصفة فى تلك المرتبة فرع عينية وجوده تعالى الذى هو مبدأ جميع الخير والكمال ومنشأ كل حسن وجمال وكل محل من كتب هذا الفقير ورسائله فيه نفى عينية الوجود ينبغى ان يراد به الوجود الظلى الذى هو مصحح الحمل الاشتقاقى وهذا الوجود الظلى أيضا مبدأ للآثار الخارجية فالماهيات التى تتصف بذلك الوجود ينبغى ان تكون فى كل مرتبة من المراتب موجودات خارجية فافهم فانه ينفعك فى كثير من المواضع فتكون الصفات الحقيقية ايضا موجودات خارجية وتكون الممكنات ايضا موجودات فى الخارج (ايها الولد) اسمع سرا غامضا ان الكمالات الذاتية فى مرتبة حضرة الذات تعالت وتقدست عين حضرة الذات فصفة العلم مثلا فى ذلك الموطن عين حضرة الذات وكذلك القدرة والارادة وسائر الصفات (وأيضا) ان حضرة الذات فى ذلك الموطن بتمامها علم وكذلك بتمامها قدرة لان بعض حضرة الذات علم وبعضا آخر منها قدرة فان التبعض والتجزى محال هناك وهذه الكمالات كانها منتزعات من حضرة الذات وعرض لها التفصيل فى حضرة العلم وحصل بينها التميز مع بقاء حضرة الذات تعالت وتقدست على تلك الصرافة الاجمالية الوحدانية ولم يبق شئ فى ذلك الموطن غير داخل فى ذلك التفصيل وغير مميز بل جميع الكمالات التى كان كل واحد منها عين الذات ورد الى مرتبة العلم واكتسبت هذه الكمالات المفصلة فى مرتبة ثانية وجودا ظليا وسميت باسم الصفات وحصل لها القيام بحضرة الذات التى هى اصلها والاعيان الثابتة عند صاحب الفصوص عبارة عن تلك الكمالات المفصلة التى اكتسبت وجودا علميا فى موطن العلم وحقائق الممكنات عند الفقير العدمات التى هى مبادى جميع الشر والنقص مع تلك الكمالات التى انعكست عليها وهذا الكلام يستدعى تفصيلا ينبغى الاستماع له باذن العقل (ارشدك الله) ان العدم مقابل للوجود ونقيض له فيكون منشأ جميع الشر والنقص بالذات بل عين جميع الشر والفساد كما ان الوجود فى مرتبة الاجمال عين كل خير وكمال وكما ان الوجود فى موطن اصل الاصل غير محمول على الذات بطريق الاشتقاق كذلك العدم المقابل لذلك الوجود غير محمول على ماهية العدم بطريق الاشتقاق ولا يمكن ان يقال لتلك الماهية فى تلك المرتبة انها معدومة بل هى عدم محض وفى مراتب التفصيل العلمى المتعلق بتلك الماهية العدمية تتصف جزئيات تلك الماهية بالعدم ويصدق عليها العدم بالحمل الاشتقاقى

لعيالك فقال الله فكذا انا اقول الله فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلى استحى من ذكر كلمة النفى فى حضرته والكل نوره فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلى اخاف ان اموت على الانكار فلا اصل الى الاقرار فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فقام السائل فزعق زعقة فقال الشبلى الله فزعق ثانيا فقال الشبلى الله فزعق ثالثا ومات فاجتمع اقارب الفتى وتعلقوا بالشبلى وادعوا عليه الدم وحملوه الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه وادعوا الدم فقال الخليفة للشبلى ماجوابك فقال روح حنت فرنت وسمت فصاحت ودعيت فسمعت فعلمت فاجابت فاذنبى فصاح الخليفة خلوا سبيله ونظير هذا السؤال ماذكره الشيخ الاكبر محى الدين فى الفتوحات انه سأل احد شيوخه لم تقولون الله ولا تقولون لااله الا الله فقال

ومفهوم العدم الذى هو كالمنتزع من الماهية العدمية الاجمالية وكالظل لها يحمل على جميع
افرادها المفصلة بطريق الاشتقاق كما سيجئ ولما كان ذلك العدم فى مرتبة الاجمال عين كل
شر وفساد وامتاز كل فرد من افراد الشر والفساد فى علم الله سبحانه عن فرد آخر كما ان فى
جانب الوجود كان حضرة الوجود فى مرتبة الاجمال عين كل خير وكمال وفى مرتبة التفصيل
العلمى امتاز كل فرد من افراد الكمال والخير من فرد آخر انعكس كل فرد من افراد تلك
الكمالات الوجودية على كل فرد من افراد تلك النقائص العدمية التى هى فى مقابلتها فى
مرتبة العلم وامتزجت صور كل منهما العلمية بالاخرى وتلك العدمات التى هى عبارة عن
الشرور والنقائص مع تلك الكمالات المنعكسة عليها اللتان حصلا لهما فى مرتبة حضرة
العلم التفصيل العلمى ماهيات الممكنات غاية مافى الباب ان تلك العدمات كاصول تلك
الماهيات وموادها وتلك الكمالات كالصور الحالة فيها فالاعيان الثابتة عند هذا الحقير
عبارة عن تلك العدمات وتلك الكمالات اللتين امتزجت كل منهما بالاخرى والقادر المختار
جل سلطانه صبغ تلك الماهية العدمية مع لوازمها ومع الكمالات الظلالية الوجودية
المنعكسة عليها فى حضرة العلم المسماة بماهية الممكنات بصبغ الوجود الظلى فى وقت اراده
وجعلها موجودات خارجية ومبدأ للآثار الخارجية (ينبغى) ان يعلم ان جعل الصور العلمية
التى هى عبارة عن الاعيان الثابتة الممكنة وماهياتها منصبغة يعنى بالوجود لا يعنى خروج
الصور العلمية من موطن العلم وحصول الوجود الخارجى لها فان ذلك محال لاستلزامه الجهل
له سبحانه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل يعنى ان الممكنات عرض لها الوجود فى الخارج
على طبق تلك الصور العلمية وراء الوجود العلمى كما ان النجار يتصور فى ذهنه صورة
السرير ثم يخترعها فى الخارج ففى هذه الصورة لا تخرج تلك الصورة الذهنية السريرية التى
هى بمثابة الماهية للسرير من علم النجار بل عرض للسرير وجود فى الخارج على طبق تلك
الصورة الذهنية فافهم (اعلم) ان كل عدم لما انصبغ بظل من ظلال الكمالات الوجودية
المقابلة لها والمنعكسة عليها عرض له وجود وزينة فى الخارج بخلاف العدم الصرف فانه
لم يتأثر بهذه الظلال ولم يقبل لونا وصبغا وكيف يقبل اللون والصبغ فانه ليس مقابلا لهذه
الظلال فان كانت له مقابلة فهى بحضرة الوجود الصرف تعالى وتقدس فالعارف التام
المعرفة اذا نزل الى مقام العدم الصرف بعد ترقيه على حضرة الوجود الصرف يحصل
لهذا العدم ايضا بتوسله انصباغ بحضرة الوجود وتزين به وحسن فحينئذ يحصل لجميع
مراتب اعدام هذا العارف التى هى فى الحقيقة مراتبه الذاتية الحسن والخيرية اجمالا
وتفصيلا ويحصل لها الجمال والكمال وهذه الخيرية السارية فى جميع المراتب الذاتية مخصوصة
بمثل هذا العارف فان سرت الخيرية فى غيره فهى اما مقصورة على بعض المراتب التفصيلية من
اعدامه الذاتية أو سارية فى جميع مراتبها التفصيلية على تفاوت الدرجات وهذا القسم الاخير
ايضا نادر الوجود واما مرتبة اجمال العدم الذى هو عين كل شر ونقص فلم تحصل فيها رائحة
من الخيرية لاحد سوى العارف المذكور ولا نوع من الحسن فيحصل لشيطان هذا العارف
المتصف بالخيرية التامة أيضا حسن الاسلام وتصير نفسه الامارة مطمئنة وراضية عن مولاها

ماسمعت ولا رايت احدا
يقول انا الله غير الله فانا
اقول كما يقول الله انتهى
وههنا عبارة جميلة ينبغى
ان نوقفك عليها لتعلم كيف
اعتناء العلماء بهذا الذكر
قال القاضى عياض فى متن
الشفاء فى وصف اولياء
الله المحبين بصادق قوله
قل الله ثم ذرهم فى خوضهم
يلعبون قال الشارح
الخفاجى يعنى ان هؤلاء
المخلصين لله المختصين به
الذين شغلوا ظاهرهم
وباطنهم بمحبته وردهم دائما
ذكر الله والاعراض عما
سواه ممتثلين بهذه الآية
مقصود المصنف التمثل بها
تمثل الشبلى لمن قال له
اوصنى فقال عليك بالله
ودع ما سواه وكن معه
وذرهم فى خوضهم يلعبون
ثم قال وههنا بحث وهو
انه قيل ان ذكر الله بتكرير
لفظ الجلالة بدعة لا ثواب
فيها قال الحطاب فى شرح
مختصر الشيخ خليل سئل
العز بن عبد السلام عمن يقول
الله الله مقتصرا على ذلك
هل هو مثل سبحان الله
ونحوه فأجاب بانه بدعة
لم ينقل مثله عن أحد
من السلف والذكر

ومن ههنا قال سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات الان (١) شيطاني قد أسلم فاذا كان كذلك فلا يسبقه غاز في غزوة أصلا ولا بدل مثل الشيطان على الخير ابدا سبحان الله ان المعارف التي تظهر من هذا الحقير من غير اختيار لو اجتمع الجم الغفير واجتهدوا في تصورها لا يدري يتيسر أولا ويشبه ان يكون الحظ الوافر من هذه المعارف نصيب حضرة المهدي الموعود عليه الرضوان (شعر)

ومتى أتى باب العجوز خليفة ❊ اياك ياصاح ونتف سبالكا

فتبارك الله أحسن الخالقين والحمد لله رب العالمين فتكون ذوات الممكنات عدمات انعكست عليها ظلال الكمالات الوجودية وزينتها فلا جرم تكون الممكنات مأوى كل شر وفساد وملاذ كل سوء ونقص وعناد وما فيها من الخير والكمال فهو عارية من حضرة الوجود الذي هو خير محض ومفاض عليها منه ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك شاهد لهذا المعنى فاذا استولت رؤية كونه عارية على السالك بفضل الله جل سلطانه ورأى كمالاته من ذلك الطرف يجد نفسه شرا محضا ونقصا خالصا ولا يشاهد في نفسه كمالا أصلا ولو بطريق الانعكاس ويكون كعريان لبس ثوب العارية واستولت عليه رؤية كونه عارية غاية الاستيلاء على نهج يعطى الثوب لصاحبه بالكلية في التخيل فحينئذ يجد نفسه بالذوق عاريا ألبتة وان كان متلبسا بثوب العارية وصاحب هذه الرؤية مشرف بمقام العبدية الذي هو فوق جميع كمالات الولاية واجتماع الخير والشر والكمال والنقص الذي هو اجتماع الوجود والعدم في الحقيقة ليس من قبيل اجتماع النقيضين الذي يعد محالا فان نقيض الوجود الصرف هو العدم الصرف وهذه المراتب الظلية كما أنها تنزلت في جانب الوجود من ذروة الاصل الى حضيض التنزلات كذلك ترقت في جانب العدم من حضيض صرافة العدم بل اجتماعها من قبيل اجتماع العناصر المتضادة المجتمعة بعد كسر السورة المضادة من كل منها فسبحان من جمع بين الظلمة والنور (فان قيل) انت حكمت فيما سبق بانصباغ العدم الصرف بالوجود الصرف الذي هو نقيضه فحصل اذا اجتماع النقيضين (أقول) ان المحال انما هو اجتماع النقضين في محل واحد وأما قيام أحد النقيضين بالآخر واتصافه به فليس ذلك بمحال كما قال أرباب المعقول ان الوجود معدوم واتصاف الوجود بالعدم ليس بمحال فعلى هذا لو كان العدم موجودا ومتصفا بالوجود لم يكن محالا (فان قيل) ان العدم من المعقولات الثانية وهي منافية للوجود الخارجي فكيف يتصف العدم بالوجود الخارجي (أقول) ان ماهو من المعقولات الثانية هو مفهوم العدم دون مصداقه فاي فساد في اتصاف فرد من افراد العدم بالوجود كما قال أرباب المعقول في الوجود بطريق الاستشكال ان الوجود لا ينبغي أن يكون عين ذات واجب الوجود تعالى وتقدس لان الوجود من المعقولات الثانية التي لا وجود لها في الخارج وذات واجب الوجود تعالى موجودة في الخارج فلا يكون عينها وقالوا في جوابه ان ماهو من المعقولات الثانية هو مفهوم الوجود لا جزئياته فلا يكون جزئي من جزئياته منافيا للوجود الخارجي بل يمكن ان يكون موجودا في الخارج (فان قلت) قد علم من التحقيق السابق ان وجود الصفات الحقيقية انما هو في مرتبة الظلال وأما في مرتبة الاصل فلا وجود

(لها)

---

(١) قوله الان شيطاني الخ اخرج مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامنكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يارسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير اهروي بضم الميم وفتحه وهو الارجح واخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله حتى اسلم الحديث واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله الان فيه على آدم بدل على الانبياء والباقي سواء فهذا يقوي رواية الفتح والله أعلم

المشروع لابد فيه من أن يكون جملة مفيدة والاتباع خير من الابتداع ونحوه ما أفتاه البلقيني في قوم لا يزالون يقولون محمد محمد كثيرا ثم يقولون مكرم معظم فاجاب بانه ترك أدب وبدعة لم تنقل

لها فيهـا وهذا الكلام مخالف لرأى أهل الحق شكر الله سعيهم فانهم لايجـوزون انفـكاك الصفات عن الذات أصلا ويقولون بامتناع انفكاكها عنها (أجيب) لايلزم من هذا البيان جواز الانفـكاك فان ذلك الظـل لازم الاصل فلاانفـكاك غاية مافى البـاب ان العـارف الذى قبلة توجهه أحدية الذات تعالت وتقدست لايكون له شئ من الاسماء والصفات ملحوظا أصلا فيجد الذات فى ذلك الموطن أبتـة ولايكون شئ من الصفـات ملحوظا له أصلا لا ان الصفـات ليست بحاصلة فى ذلك الوقت فانفكاك الصفات من حضرة الذات ان ثبت ثبت باعتبار ملاحظة العارف لاباعتبار نفس الامر حتى يكون مخالفا لما عليه أهل السنة (وقد لاح) من هذا البيان معنى من عرف (١) نفسه فقد عرف ربه فان الشخص اذا عرف نفسه بالشر والنقص وعرف ان مافيه من الخير والكمال والحسن والجمال مستعار من واجب الوجود المقدس المتعال فقد عرف الحق سبحانه بالخير والكمال والحسن والجمال بالضرورة (واتضح) من هذه التحقيقـات المعنى التأويلى لقوله تعالى الله نور السموات والارض لانه قد تبين ان الممكنات باسرها عدمات وباجمعها شرور ظلمـات ومافيها من الخير والكمال والحسن والجمال مفاض من حضرة الوجود الذى هو عين حضرة الذات تعالت وتقدست وعين كل خير وكمال فيكون نور السموات والارضين هو حضرة الوجود الذى هو حقيقة الواجب تعالى وتقدس ولما كان ذلك النور فى السموات والارض بتوسط الظلال اورد تمثيلا لذلك النور لرفع توهم من عسى يتوهم انه بلاتوسط حيث قال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية ايذانا بثبوت الوسـائط وتفصيل تأويل هذه الآية الكريمة يثبت انشاء الله تعالى فى محل آخر فان المجال للكلام كثير هنالك وهذا المكتوب لايسع تفصيله (وانما) قلنـا المعنى التأويلى لقوله تعالى لان المعنى التفسيرى مشروط بالنقل والسماع ولعلك سمعت من فسر (٢) القرآن برأيه فقد كفر وفى التأويل يكفى مجرد الاحتمـال بشرط عدم مخالفتـه الكتـاب والسنة فتقرر أن ذوات الممكنـات واصولها عدمات وصفاتهم النقائص والرذائل التى هى مقتضيات تلك العدمات وجدت بايجاد القادر المختـار جل سلطانه والصفاة الكاملة فيهم مستعارة من ظلال كمالات حضرة الوجود تعـالى وتقدس ظهرت فيهم بطريق الانعـكاس ووجدت بايجاد القادر المختـار ايضا ومصداق حسن الاشياء وقبحها هو ان كلما هو ناظـر الى الاخرة ومعدلها فهو حسن وان لم يكن مستحسنا فى الظاهر وكلـما هو ناظر الى الدنيا ومعد لاجلها فهو قبيح وان كان حسنا فى الظـاهر وظاهرا بالحلاوة والطراوة كالمزخرفات الدنياوية ولهـذا منع فى الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحيـة من النظر والميل الى حسن المرد والنساء

(١) قوله من عرف نفسه الخ قال السيوطى قال النووى انه غير ثابت وقال ابن السمعانى انه من كلام يحيى بن معاذ الرازى اه وقال ابن حجر الهيتمى انه من كلام على رضى الله عنه وعزاه المناوى فى كنوز الحقائق الى الديلمى وذكره الماوردى فى ادب الدنيا والدين عن عائشة مرفوعا انها قالت يارسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه (٢) قوله من فسر القرآن برأيه الخ قلت الحديث أورده الغزالى فى محلين من الاحياء بلفظ من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار قال العراقى اخرجه الترمذى من حديث ابن حبان وحسنه وهو عند أبى داود فى رواية ابن العبد وعند النسائى فى الكبرى وقال شارحه بعد نقل قول العراقى قلت اخرج الترمذى وصححه وابن الانبـارى فى المصاحف والطـبرانى فى الكبرى والبيهقى فى الشعب كلهم من رواية عبد الاعلى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه بلفظ

قال الخفاجى أقول ماذكره فى اسم النبى صلم من كونه بدعة ظاهر لانه مع كونه لم يتعبد بمثله داخل فيما نهى عنه لقوله تعالى لاتجعلوا

من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ الخ واخرجه ابو داود والترمذى وقال غريب والنسائى فى الكبرى وابن جـرير والبغوى وابن الانبـارى وابن عـدى والطبرانى والبيهقى كلهم من رواية سهل بن أبى حزم القطعى عن ابن عمران الجونى عـن جندب بن عبد الله من قال فى القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وفى رواية الترمذى وغيره من قال فى كتاب الله وفى رواية من تكلم فى القرآن وفى الباب عن ابن عمر وجابر وأبى هـريرة وحديث ابن عمر من فسر القرآن برأيه فاصـاب كتبت عليـه خطيئة لو قسمت بين العباد لوسعتهم وحديث جابر من فسر القرآن برأيه فقد اتهمنى وحديث أبى هريرة من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليعد وضوءه اخرج هذه الثلاثة الديلمى فى مسند الفردوس وطرقهن ضعاف بل الاخير منكر جدا الى آخر ماقال بطوله ولم اظفر بلفـظ الامام قدس سره

الاجنبيات وتمنى المزخرفات الدنيه فان ذلك الحسن والطراوة من مقتضيات العدم الذى هو مأوى كل شر وفساد فلو كان منشأ هذا الحسن والجمال الكمالات الوجودية لماينع عنه الامن جهة كون التوجه الى الظل مع وجود الاصل مستهجنا ومستقبحا وهذا المنع منع استحسانى لاوجوبى بخلاف المنع السابق فالحسن الظاهر فى المظاهر الجميلة الدنيوية ليس هو من ظلال حسنه تعالى بل هو من لوازم العدم اكتسبه فى الظاهر بواسطة مجاورته الحسن والافهو فى الحقيقة قبيح ناقص كسم مدسوس فى السكر ونجاسة مطلية بالذهب وانما جوز التمتع بالنساء الجميلة المنكوحة والاماء الجميلة المملوكة بواسطة تحصيل الاولاد وابقاء النسل المطلوب لبقاء نظام العالم فما ابتلى به بعض الصوفية من المظاهر الجميلة والنغمات المستحسنة بتخيل أن هذا الحسن والجمال مستعار من كمالات حضرة واجب الوجود تعالى وتقدس ظهر فى هذه المظاهر وزعمهم هذا الابتلاء حسنا ومحسنا بل تصورهم اياه طريق الوصول ثبت عند هذا الحقير خلافه كما مرت نبذة فيما سبق والعجب أن بعضهم يورد هذا القول اياكم والمرد فان فيهم لونا كلون الله سند المطلبه وكلمة كلون الله توقعهم فى الاشتباه ولايدرون أن هذا القول مناف لمطلبهم ومؤيد لمعرفة هذا الدريش لانه ورد فيه كلمة التحذير منعا عن التوجه اليهم وبين منشأ الغلط بان حسنهم مشابه لحسن الحق وجماله سبحانه لاحسنه تعالى لئلايقعوا فى الغلط قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا والاخرة الاضرتان ان رضيت احداهما سخطت الاخرى وفى الحديث ايضا تصريح بوجود المباينة والمناقضة بين حسن الاخرة وحسن الدنيا وبين جماليهما ومن المقرران الحسن الدنيوى غير مرضى والحسن الاخروى مرضى فيكون الشر لازم الحسن الدنيوى والخير لازم الحسن الاخروى فبالضرورة يكون منشأ الاول عدما ومنشأ الثانى وجودا نعم ان بعض الاشياء له وجه الى الدنيا ووجه الى الاخرة فهذا قبيح من الوجه الاول وحسن من الوجه الثانى وتمييز ما بين هذين الوجهين وفرق ما بين حسنه وقبحه مفوض الى علم الشريعة قال الله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد ورد فى الخبر أن الله سبحانه لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها لكونها مبغوضا عليها عنده سبحانه وكل ذلك بواسطة قبحها وشرها وفسادها التى هى من مقتضيات العدم الذى هو مأوى جميع الفساد وحسن الدنيا وجمالها وحلاوتها وطراوتها كل منها كالمطروح فى الطريق لايستحق النظر اليه والمستحق للنظر انما هو جمال الاخرة فانه مرضى الحق سبحانه قال الله سبحانه شكاية من حالهم يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة اللهم صغر الدنيا فى اعيننا وكبر الاخرة فى قلوبنا بحرمة من افتخر بالفقر وتجنب عن الدنيا عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات (والشيخ) الاجل محي الدين بن عربى قدس سره لما لم يقع نظره على حقيقة شر الممكنات ونقصها وقبحها جعل حقائق الممكنات الصور العلمية الالهية جل وعلا وقال ان تلك الصور انعكست على مرآة حضرة الذات التى لاتقول بوجود شئ غيرها فى الخارج فحصلت لها بسبب ذلك الانعكاس نحو يعنى ظهور خارجى ولا يرى هذه الصور العلمية غير صور شؤن الواجب وصفاته جل سلطانه فلاجرم حكم بوحدة الوجود وقال بعينية وجود الممكنات بوجود الواجب تعالى وتقدس وقال بنسبة الشر

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وأماذكر الله فقد ورد الامر به ووعد ذاكره بالثواب فى آيات وأحاديث لاتحصى كقوله تعالى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفى الحديث القدسى من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين الى غير ذلك ولم يقيد بقيد على ان الذاكر قصده التعظيم والتوحيد فهو اذا قال الله ملاحظا لمعناه فكأنه قال معبودى واجب الوجود مستحق لجميع المحامد ولم يزل العلماء والصلحاء يفعلونه من غير نكير وكان الاستاذ البكرى يفعله ويقول بعده أستغفر الله مما سوى الله وكل شئ يقول الله وفى مجلسه أجلة العلماء والمشائخ وهذا هو الحق وقد صنف فى رد مقالة ابن عبد السلام هذه عدة رسائل رأيناها وممن صنف فيها القطب القسطلانى والشريف بالله المرصفى والشيخ عبد الكريم الخلوتى وبه أفتى من عاصرناه اللهم احشرنا فى زمرة الذاكرين ولاتجعلنا من

والنقص ونفى الشر المطلق والنقص المحض ومن ههنا لا يقول بوجود قبيح بالذات حتى انه يقول ان قبح الكفر والضلالة انما هو بالنسبة الى الايمان والهداية لا بالنسبة الى ذاتهما بل يراهما عين الخير والصلاح ويحكم باستقامتهما بالنسبة الى أربابهما ويحمل قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم شاهدا لهذا المعنى ثم ان من يحكم بوحدة الوجود لا يتحاشا من أمثال هذه الكلمات وما ظهر لهذا الفقير ان ماهيات الممكنات عدمات مع الكمالات الوجودية المنعكسة عليها والممتزجة بها كما مر مفصلا والله سبحانه يحق الحق وهو يهدى السبيل (أيها الولد) ان هذه العلوم والمعارف التى لم يتكلم بها أحد من اهل الله لا صريحا ولا اشارة من أشرف المعارف واكمل العلوم برزت فى منصة الظهور بعد ألف سنة وكشفت عن وجه حقيقة الواجب تعالى وتقدس وحقائق الممكنات النقاب كما ينبغى ويحرى بحيث لا مخالفة فيها الكتاب والسنة ولا مباينة بينها وبين أقوال اهل الحق وكان المراد والمقصود من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم الذى يشبه أن يكون صدوره عنه لتعليم الامة حيث قال اللهم (١) أرنا حقائق الاشياء كما هى هو هذه الحقائق المبينة فى ضمن هذه العلوم المناسبة لمقام العبودية الدالة على الذل والانكسار الملايم لحال العبيد واى كمال وخير فى رؤية العبد نفسه عين مولاه القادر بل هى عرى عن كمال فقد الادب (أيها الولد) ان هذا الوقت لو قت كان فى الامم السابقة يبعث فى مثل هذا الوقت المملوء بالظلمة نبى من الانبياء أولى العزم لاحياء الشريعة وتجديدها وفى هذه الامة التى هى خير الامم ونبيهم خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات أعطى (٢) العلماء مرتبة أنبياء بنى اسرائيل واكتفى بوجود العلماء من وجود الانبياء ولهذا يتعين على رأس كل مائة مجدد من علماء هذه الامة لاحياء الشريعة وعلى الخصوص بعد مضى الف سنة فانه وقت بعثة نبى من الانبياء أولى العزم فى الامم السابقة وما كان يكتفى فيه باى نبى كان ففى مثل هذا الوقت يلزم أن يكون عالم عارف تام المعرفة ليكون قائما مقام نبى من الانبياء أولى العزم من الامم السابقة ﴿ شعر ﴾

لو جاء من فيض روح [illegible] من مدد * خلا المسيح ليصنع مثل ماصنعا

(أيها الولد) ان المقابل للوجود [illegible] هو العدم الصرف وقد سبق ان الوجود الصرف حقيقة واجب الوجود تعالى وتقدس و[illegible] عين كل خير وكمال وان لم يكن لملاحظة هذه العينية هناك مجال ولو على سبيل الاجمال لوجود شائبة الظلية فيها والعدم الصرف الذى هو مقابل الوجود الصرف لم يتطرق اليه شئ من النسبة والاضافة وعين كل شر ونقص وان لم يكن لهذه العينية فيه ايضا مجال لوجود رائحة الاضافة فيها ومن المعلوم ان ظهور الشئ على الوجه الاتم انما يتصور فى مقابله الحقيقى والاشياء انما تتبين بضدها فبالضرورة يحصل ظهور الوجود على الاتم فى مرآة العدم الصرف ومن المقرر ان النزول على قدر العروج فمن تحقق عروجه بعناية الله سبحانه الى حضرة الوجود يكون نزوله بالضرورة الى العدم المقابل لكن وقت العروج الذى فيه استهلاك العارف الجهل لازم له ووقت النزول الذى هو متحقق بالصحو يكون متصفا بالعلم والمعرفة لكونه مقامه وفى مقام الصحو يتشرف بالتجلى الذاتى الذى هو مبرأ عن شائبة الظلية ومنزه عن ملاحظة الشئون والاعتبارات الذاتية ويكون معلوما له ان جميع التجليات التى قبله كانت فى حجب ظل من ظلال الاسماء والصفات والشئون

(١) قوله اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هى قيل لم يوجد له اصل بل هو من كلام بعض العارفين وقيل بل ذكره الغزالى فى العلق المضنون والدهلوى فى مدارج النبوة فالنسبة الى بعض العارفين غلط قلت ليت ذكر مخرجه وراويه حتى يتحقق الغلط
(٢) قوله أعطى العلماء الخ اشارة الى ما اشتهر من ان امتى كانبياء بنى اسرائيل قال ابن حجر والذهبى والزركشى أنه لا أصل له وقال الدميرى هذا الحديث لا يعرف له مخرج لكن فى البخارى العلماء ورثة الانبياء ورواه أبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم فى صحيحه ولكن معناه صحيح كما لا يخفى على المتأمل وأورده فى الفتوحات فى الباب ٤١ بلفظ وقد ورد فى الخبر عن النبى صلعم ان علماء هذه الامة كانبياء بنى اسرائيل

الغافلين انتهى فيكفى ماوردناه من كلام الخفاجى مع أن الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ذكر أن العز بن عبد السلام سئل ايما أفضل أو أولى

والاعتبارات وان اعتقد العارف أنها بلا ملاحظة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وعدها تجليات وجودية صرفة سبحان الله ان هذا العدم الذى هو مأوى كل شر ونقص قد اكتسب الحسن بواسطة ظهور حضرة الوجود فيه ظهورا تاما ونال مالم ينله أحد وصار القبيح لذاته بواسطة الحسن العارض مستحسنا والنفس الامارة الانسانية التى هى مائلة بالذات الى الشر فيها مناسبة من بين الكل لهذا العدم ولهذا صارت فائقة على الكل فى التجلى الخاص وسابقة الكل فى الترقى والاختصاص (ع) أحق الخلق بالكرم العصاة * (ينبغى) ان يعلم ان العارف التام المعرفة اذا نزل بعد طى مقامات العروج ومراتب النزول تفصيلا الى مقام العدم الصرف وحصلت له مرآتية حضرة الوجود يظهر فيه جميع الكمالات الاسمائية والصفاتية ويظهر جميعها تفصيلا مع لطائف كان مقام الاجمال متضمنا لها * وهذه الدولة لا تتيسر لغيره وتلك المرآتية لباس فاخر مخيط على مقدار قده وصورة هذا التفصيل وان كانت ثابتة فى خزانة الحضرة العلمية ولكنها مرآتية فى حضرة العلم ومرآتية هذا العارف فى مرتبة الخارج حيث أظهر جميع الكمالات فى الخارج (فان قيل) مامعنى كون العدم مرآة فانه لاشئ محض فبأى اعتبار قيل له انه مرآة للوجود (أجيب) ان العدم باعتبار الخارج لاشئ محض وأما فى العلم فقد عرض له فيه امتياز بل حصل له وجود علمى ايضا عند مثبتى الوجود الذهنى وقيل له مرآة الوجود باعتبار ان كلما يثبت من الشر والنقص فى مرتبة العدم يكون مسلوبا عن الوجود الذى هو نقيضه ألبتة وكل كمال يكون مسلوبا عن مرتبة العدم يكون مثبتا فى حضرة الوجود فلا جرم كان العدم سببا لظهور الكمالات الوجودية ولا معنى للمرآتية الا هذا فافهم فانه ينفعك والله سبحانه الملهم (أيها الولد) ان هذه المعارف المحررة نرجو ان تكون من الالهامات الرحمانية التى لا يكون للوساوس الشيطانية فيها مجال والدليل على صدق هذا المعنى انى لما كنت متصديا لتحرير هذه العلوم ملتجئا الى جناب قدسه تعالى رأيت كأن الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام يطردون الشياطين ويدفعونهم عن نواحى هذا المقام ولا يتركونهم يحومون حول هذا المكان والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال (ولما كان) اظهار النعم الجزيلة من اعظم المحامد الجميلة تجاسرت على اظهار هذه النعمة العظمى والمرجو ان يكون مبرأ من مظنة العجب وكيف يكون فيه للعجب مجال والحال ان نقصى وقبحى الذاتيين نصب العين فى كل وقت بعناية الله سبحانه والكمالات كلها منسوبة اليه تعالى الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمدا وعلى آله الكرام وأصحابه العظام والسلام على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

* المكتوب الخامس والثلاثون والمائتان الى الملا عبد الغفور السمرقندى وحاجى بك الفركتى والخواجه أشرف الكابلى فى بيان ان محبة هذه الطائفة رأس كل سعادة دنيوية وأخروية ومايناسبه *

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوما للاحباب الحقيقيين والمشتاقين التحقيقيين انه قد حصل السرور والابتهاج بوصول المكاتيب الشريفة المنبئة عن فرط المحبة والاشتياق

(ثبتكم)

لذاكر الاشتغال بذكر الجلالة أو لا اله الا الله فأجاب بان لا اله الا الله أفضل للمبتدى والجلالة افضل للمنتهى انتهى على انا لانسلم قول الله مفردا وانما هو جملة فعلية لانه منادى وياء النداء المحذوفة نائبة مناب الفعل فلا شبهة عليك ان كنت جاهلا وان كنت عاقلا فاكتف بكلام واحد من هؤلاء الائمة فاسمع اسمعك الرب قول الله من داخل القلب ولا جعلك ممن يتعصب فيحجب قول بعض المتوجهين الى الله بلغه ربه ماتمناه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (اشعار)

ان الشياطين انواع منوعة * منها الموسوس والآتى بتلبيس
وشرها من كشكل الناس صورته * فرخ الرجيم اخو الاغوى تأبيس
ان قلت الله قال احذر تقله فذا * لافضل فيه فقل مه ضنأ جغموس
اذكر قل الله واحذر ان تميل الى *

ثبتكم الله سبحانه على هذه المحبة وينبغى لكم ان تسألوا الله سبحانه الثبات والاستقامة عليها معتقدين بأنها رأس سعادة دنيوية واخروية والتوفيق لاتيان الاحكام الشرعية نتيجة هذه المحبة وتحصيل جمعية الباطن ثمرة هذه المودة ولو صبت جميع ظلمات العالم وكدوراته فى الباطن وهذه المحبة قائمة ينبغى ان لايغتم اصلا بل ينبغى ان يكون راجيا ولو افيضت امثال الجبال من الانوار والاحوال على الباطن وقد زالت مقدار شعرة من هذه المحبة ينبغى ان لا يعتقد ذلك شيأ غير الخذلان وينبغى ان يعده استدراجا وعليكم بالتوجه الى شغلكم متمسكين بحبل هذه المحبة تمسكا شديدا دون ان تضيعوا العمر العزيز بامور لاطائل فيها ﴿ شعر ﴾

واياكم والاغترار بزخرف ✽ سريع انتقال لن تروا نفعه اصلا

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها

﴿ المكتوب السادس والثلاثون والمائتان الى المخدوم زاده الشيخ ميان محمد صادق قدس سره فى بيان بعض الاسرار ﴾

بعد الحمد والصلوات ليكن معلوما للولد الارشد انه قد فهم من مكتوبكم المحرر فى شرح الاحوال انه قد حصلت لكم مناسبة بالولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فشكرت الله سبحانه على ذلك حق شكره وكنت متمنيا لحصول هذه الدولة لكم من مدة مديدة فحينئذ كنت متوجها برجاء جذبكم الى هذه الدولة وبينا انا فى هذا الطلب اذ وجدتك داخلا فى الولاية الموسوية اتفاقا فادخلتك فى الولاية الخاصة جاذبا لك من هناك فلله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وحيث ادخلتك فى هذه الولاية قسرا صرت اربيك اخذا فى كنفى وقدمر على ذلك ازيد من عشرين يوما ولعله لم يكن معلوما لك من ضعف هذه النسبة وحيث حصلت لها الآن قوة يرجى ان يكون معلوما لك ايضا وماذا اكتب من انعامات الحق سبحانه الفائضة على التواتر والتوالى فى حق هذا العاصى ﴿ شعر ﴾

كانى بقعة فيها سحاب ✽ ربيع ممطر ماء زلالا

فلو لى الف السنة وانى ✽ بها ما ازددت الا انفعالا

ثم ان الولد الاعز محمد سعيد كان قد اظهر احواله فى مكتوبه فرأيتها اصيلة جدا لم تحصل بهذه الخصوصية خلا اناس قليلين من الاصحاب والمرجو ان يشرفه الحق سبحانه أيضا بالولاية الخاصة وولدى محمد معصوم قابل لهذه الدولة بالذات بفضل الله تعالى اخرجه الله سبحانه من القوة الى الفعل بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب السابع والثلاثون والمائتان الى الملا محمد طالب فى الترغيب فى متابعة السنة السنية ومدح الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم السنية ﴾

ثبتنا الله سبحانه على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام وعلى آله الكرام وأصحابه العظام (ايها الاخ) الارشد ان اكابر الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم التزموا متابعة السنة السنية واختاروا العمل بالعزيمة فلن تشرفوا بالاحوال

قول النوى وتلبيس لابليس
شرح الخفاجى ينفى كل وسوسة *
فلا تبال بوسواس بن طموس
واتل العهود ومفتاح الفلاح كذا *
شرح المناوى واهجر كل دعبوس
هو النبى المجهول وهو ذو حق *
يصغى الى كل ذى زور وتدليس
من الغزالى والرازى والنووى *
والشاذلى الالى من كل اريس
والقسطلانى والبكرى قدوته
من ذا يحالفهم من اجل جسوس
اتنكرون علينا ان نقلدهم *
ياشيعة الافك كالازمرة السوس
ياويح قوم بغوا والبغى مهلكهم *
على كرام اولى ذكر وتقديس
الله الله قبح فيه عندكم *
الله اكبر ياغارات قدوس
فعليك يا أخى بالاقبال على الله والاشتغال بذكر الله خصوصا بهذا الاسم الاعظم الذى حصل به

والمواجيد مع هذا الالتزام والاختيار يعدونها نعمة عظيمة وان اعطوا الاحوال والمواجيد ووجدوا فى هذا الالتزام والاختيار فتورالايقبلون تلك الاحوال ولايبغون تلك المواجيد ولا يرون فى ذلك الفتور شيئا سوى الخذلان فان براهمة الهنود وجوكيتهم وفلاسفة اليونان لهم علوم كثيرة من قسم التجليات الصورية والمكاشفات المثالية ولكن ليست لها نتيجة غير الفضيحة والخذلان وليس لهم من نقد الوقت سوى المقت والحرمان (وحيث) دخل ذلك الاخ بفضل الله سبحانه فى سلك ارادة هؤلاء الاكابر فلابد من التزام متابعتهم واجتناب مخالفتهم ولومقدار شعرة حتى تكون منتفعا ومستفيدا من كمالاتهم فاللازم أولا تصحيح العقائد على وفق معتقدات أهل السنة والجماعة كثرهم الله سبحانه ثم تحصيل علم الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه مماذكر فى علم الفقه والعمل بمقتضى هذه العلوم ثانيا ثم تصل النوبة الى علوم التصوف ثالثا ومالم يصح هذان الجناحان فالطيران الى عالم القدس محال فان حصلت الاحوال والمواجيد بدون حصول هذين الجناحين ينبغى أن تعلم أن هلاكك فيها وان تبرأ وتستعيذ منها (ع) هذاهو الامر والباقى خيالات * ما على الرسول الا البلاغ وقدم أخى الشيخ ميان داود هناك ينبغى اغتنام صحبته والانقياد له فيماينصح به أويدل عليه فانه كثير الصحبة بمريدى هؤلاء الاكابر وتعلم طريقتهم وسيرتهم كما ينبغى وليغتنم الاصحاب الموجودون هناك الداخلون فى هذه الطريقة بواسطة المير نعمان صحبة المشار اليه وليكن اجتماعهم وجلوسهم فى حلقة واحدة فانيا كل واحد فى الآخر حتى تحصل الجمعية وتترقى المعاملة وينبغى أيضا التزام مطالعة المكتوبات فانها نافعة (ع) دلتك ياهذا على كنز مقصد * والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿المكتوب الثامن والثلثون والمائتان الى المير محمد نعمان فى الحث على تكثير الاخوان والتحذير عن العجب من أحوال المريدين وبيان ضرره ومايناسبه﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين وصل المكتوب الشريف المرسل صحبة كس خواجه الرحمى وصار موجبا للفرح وافرو حيث اندرج فيه أحوال مسترشديكم ومريديكم بالتفصيل زاد الفرح فان فى الاكثار من الاخوان بموجب أكثروا اخوانكم فى الدين رجاء كثيرا وقوله تعالى سنشد عضدك بأخيك مؤيد لهذا المعنى أيضا ولكن ينبغى أن يكون مطمح النظر وموقعه أحوال نفسك وأعمالك والملحوظ سكونك وحركتك لئلا تكون ترقيات المريدين باعثة على توقف الشيوخ وحرارة المسترشدين مورثة للبرودة فى طلب المرشدين ولهذا ينبغى أن تكون خائفا ووجلا من هذا المعنى وان ترى أحوال المريدين ومقاماتهم كالنمر والاسد فضلا عن المفاخرة والمباهاة بها لئلا ينفتح من هذا الطريق أبواب العجب بل ينبغى ان تكون ترقيات المريدين بحكم الحياء شعبة من الايمان باعثة على الحياء والخجالة والانفعال وحرارة طلب الطالبين موجبة للغيرة والعبرة وزيادة الاشتغال وينبغى أيضا ان يكون رؤية قصور الاعمال واتهام النيات لازم الوقت وان يكون لسان الحال مرطوبا من كلمة هل من مزيد وان كان المتوقع من أوضاعكم المحمودة المقبولة

(أمثال)

الفضل للااله الا الله فلو قالها مكلف ولم يتهم به كفر فلا تطع من أنكر وعن الحق استكبر فتقول حين تقبر وتحشر ياليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا وفقنى الله واياك للاقبال عليه بالذكر الموجب للفوز لديه

(الباب الثالث) فى تعريف رابطة أولى الاجتباء وثبوت الرابطة لكل انسان شاء أوأبى اعلم أيها الاخ وفقك الله لسلوك الصراط المستقيم وعصمنى واياك من الشيطان الرجيم أن الرابطة عبارة عن تعلق القلب بشئ لشئ على وجه المحبة وهذا التعلق تارة يكون محمودا وتارة يكون مذموما وتارة يكون مباحا لانه لايخفى اما ان يكون مأمورا اولا فالاول محمود كحب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم والحب فى الله وحب ما يقرب اليه والثانى هو ان يكون منهيا عنه اولا فالاول مذموم كحب المحرمات والمكروهات وان لم يترتب على المكروهات عقاب لانه يترتب عليها عتاب والثانى المباح

امثال هذه المعاملات ولكن صدر التأكيد والمبالغة بملاحظة مكيدة اعداء الدين الأمارة والمعين فلا تقع البرودة في حرارة التوجه الى الطالبين لان المقصود الجمع بين هاتين الدولتين والاقتصار على أحديهما قصور وينبغي ان يحضر الخواجه الرحمي والسيد أحد مجلسكم وعليكم أيضا رعاية التوجه في شأنهما على الوجه الاتم فان وفق المير عبد اللطيف ايضا للتوبة ينبغي ان تمده لتحصل له الاستقامة وكتبت أيضا ان بعض الطالبين يريدون الطريقة القادرية ينبغي ان لا تعلم أحدا أصلا طريقة غير الطريقة النقشبندية حتى لا يكون خلط بين الطريقتين واما لو طلبوا الكلاه والشجرة فلك أخذ المريد ولكن مرهم بالصحبة والسلام عليكم وعلى سائر اصحابكم واحبابكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون والمائتان الى الملا أحمد البركي في جواب استفساراته ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله واصحابه الطاهرين أجمعين قد صرت مبتهجا ومسرورا بمطالعة مضامين الصحيفة الكريمة المرسلة على وجه الشفقة والرأفة وقد كتبت فيها ان عرض الاحوال انما هي على تقدير حصول الاحوال الخ (أيها المخدوم) ان المقصود من حصول الاحوال التعلق والارتباط بمحول الاحوال فاذا حصل هذا التعلق فلا ضرر من عدم حصول الاحوال وكتبت أيضا أنه قد ذكر في الحضور اني اكثرت من القاء البذور في حقكم الخ (أيها المخدوم) الواقع كذلك لكن حصول الثمرات منوط بمرور الدهور والاوقات حال الحيات وبعد الممات ابشر ولا تعجل وكتبت أيضا من مقالة مولانا محمد صالح ولم يكن مولانا المذكور حاضرا حتى يفهم مراده فلا نتعرض لها ولكنه خير لا يخطر منه شئ في الخاطر وكتبت أيضا من صدور سوء الأدب زلات المخلصين معفو عنها لا يقع غبار في الخاطر وطلبت البحث والتفتيش من أحوالك لله سبحانه الحمد والمنة قد كنت من المقبولين قبل من قبل بلا علة وكتبت أيضا أنه حضرا ثنان من أولاد المشائخ لتلقن الذكر الخ (أيها المخدوم) ان الاستخارة مسنونة في جميع الأمور ومباركة ولكن لا يلزم ان يظهر بعد الاستخارة شئ في المنام أو في الواقعة أو في اليقظة يدل على الفعل والترك بل ينبغي الرجوع بعد الاستخارة الى القلب فان كان الميل والاقبال الى الأمر المطلوب أزيد من الاول ففيه دلالة على الفعل وان كان مثل ما كان سابقا بلا زيادة ولا نقصان فلا منع في هذه الصورة أيضا وتكرر الاستخارة في هذه الصورة الى ان تفهم الزيادة في الاقبال ونهاية تكرار الاستخارة الى سبع مرات ومتى فهم النقصان في الاقبال بعد اداء الاستخارة فهو دليل على المنع ولا بأس في تكرار الاستخارة في هذه الصورة أيضا بل التكرار أولى وانسب في جميع التقادير وأحوط في الاقدام والاحجام (وسألت) عن معنى عبارة رسالة المبدأ والمعاد المحررة في بيان الجسد المكتسب من الروح (أيها المخدوم) ان مباشرة الروح للافعال المناسبة للاجسام انما هي بواسطة ذلك الجسد المكتسب من الروح ومن هذا القبيل الامدادات الصادرة من روحانية الأكابر قدس الله اسرارهم المناسبة للاجسام كاهلاك الاعداء ونصرة الاحباء بوجوه

يكب الانسان اهله وولده بالطبع الجبلي الذي لا انفكاك عنه لاحد فقد شمل هذا التقسيم الاحكام الخمسة فان المحمود يندرج فيه الواجب والمندوب والمذموم يتضمن الحرام والمكروه والمباح معلوم دخوله تحت غير المنهي عنه وهو قولنا اولا تعلق القلب حاصل لكل انسان فلو تنبه المنكر لعلم ان ما ينكره عينما يستحضره وان الذي يجهله هو الذي يفعله من الرابطة التي ينفي ثبوتها مع فعله اياها فيه من اساءة الادب مع الله تعالى ما لا يمكن جحده ولعلم انه يتأكد عليه ان يعمل عملا يزيل عنه هذا البلاء الذي اهلكه من حيث لا يشعر لشدة سكره في غفلته وذلك انه اذا كبر تكبيرة الاحرام سرح في اودية الافكار والاوهام واعرض عن ربه ونسي نفسه نسوا الله فانسيهم انفسهم واشتغل اما برابطة وقفه اوملكه او حرفته اوزوجته ان كانت نفسه مفتونة بها او ولده أو تقرير مسئلة يلقيها ابليس اليه ليخرجه من صلاته مفلسا

مختلفة وانحاء شتى (وصدر) طلب الامان من فتنة الظلمة قد جعلك الله بل تلك البقعة محفوظا من شر تلك الظلمة فكونوا متوجهين الى جناب قدسه تعالى وتقدس بفراغ الخاطر ونرجوان لايكون ذلك الحفظ موقتا بوقت ان ربك واسع المغفرة ولكن ينبغي نصيحة اهل تلك الديار وتحذيرهم عن تغيير وضع الصلاح وارادة الخير للمسلمين قال الله سبحانه ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم والسلام

﴿ المكتوب الاربعون والمائتان الى الشيخ يوسف البركي في بيان عدم نهاية هذا الطريق وبعض فوائد كلمة لا اله الا الله ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الرسالة المشتملة على أحوال الكم الخير فصارت مطالعتها باعثة على المسرة (ع) وكم في العشق من عجب عجيب * ولكن ينبغي الترقي من الاحوال والوصول الى محول الاحوال وهناك كله جهالة ونكارة فان تيسر التشرف بعد ذلك بالمعرفة فحبذت الدولة وبالجملة ان كلما يدخل تحت الرؤية والخيال فهو قابل النفي وان كان ذلك شهود الوحدة في الكثرة فان الكثرة لاتسع تلك الوحدة والذي يرى فهو شبح تلك الوحدة ومثاله لا هي نفسها فالمناسب لحالكم في هذا الوقت تكرار كلمة لا اله الا الله على وجه لاتترك شيئا يدخل تحت العلم والادراك وينجر الامر الى الحيرة والجهالة وتنتهي المعاملة الى حد الفناء ومالم ينجر الامر الى الحيرة والجهل لانصيب من الفناء وماحسبته فناء فهو معبر عنه بالعدم لا الفناء فاذا تيسر الوصول الى الجهل وحصل الفناء يوضع القدم على هذا الطريق وأين الوصل والى من الاتصال (شعر)

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

وأحوالك صحيحة ولكن التعدي والترقي عنها لازم والسلام على من اتبع الهدى وبقية النصح الاستقامة على الشريعة وتطبيق الاحوال على الاصول الشرعية فان ظهر عياذا بالله سبحانه خلاف الشريعة قولا وفعلا ينبغي ان تعتقد ان فيه هلاكك وهذا هو طريق أرباب الاستقامة والسلام

﴿ المكتوب الحادي والاربعون والمائتان الى مولانا محمد صالح في بيان ترقي بعض الاصحاب ﴾

بعد الحمد والصلاة ليكن معلوما لاخي الارشد ان أحوال هذه الحدود مستوجبة للحمد والاصحاب الموجودون هنا في فرح وسرور خصوصا مولانا محمد صديق فانه تشرف في هذه الايام بعناية الله سبحانه بالولاية الخاصة والتحقق بالاسم الكلي مترقيا من الاسم الجزئي ونظره مع ذلك الى فوق وعساه ان يميل الى الرجوع بعد تحصيل نصيب وافر من هناك والله يختص برحمته من يشاء وينبغي لك ان تكتب أحوالك وأحوال الاصحاب الذين دخلوا في الطريقة والذين يدخلون الآن وان تقيم هناك اياما والسلام

﴿ المكتوب الثاني والاربعون والمائتان الى الملا بديع الدين في جواب أسئلته ﴾

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوما لاخي الاعز ان الدرويش كمال بلغ الصحيفة الشريفة فصارت موجبة للفرح واندرج فيها بيان رؤية القصور وانهام النسبات

او مخاطبة من يرتجى منه زكاة أو صدقة فيقول اياك نعبد وهو مقبل على معبوده الشهودي ورابطته التي هي نصب عينه ويستمر على هذه الحالة حتى يسلم فاذا سلم التسليمة الاولى شرع بالانكار على الرابطة التي يفعلها العلماء العارفون في وقت مخصوص ليحصل بواسطتها انتفاء الغفلة حتى يقبلوا على ربهم في صلاتهم وذكرهم بقلب حاضر وقد ورد على سؤال من بعض المعترضين وهو ان الرابطة التي تأمرون المريد بها لاتخلو بقرينة الامر بها من ان يكون حكمها الايجاب او الندب وهما امران شرعيان لابد لهما من دليل والادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وغيرها من الادلة راجع اليها فما الدليل على ندب الرابطة او وجوبها وايضا لاشك ان النبي صلعم شيخ الصحابة لانهم اخذوا عنه الاذكار وغيرها فلم يبلغنا انه امرهم بتصور صورته التي هي اكمل الصور الانسانية فلو امرهم لنقل لاسيما اذا كان ذلك واجبا لان الواجب مما تتوافر الدواعي على

فى الاعمال فاتضح ذلك والمسئول من الله سبحانه مزيد هذه الرؤية والمطلوب منه تعالى اتمام هذا الاتهام فان كلا هذين الامرين من ملاك الامور فى هذا الطريق وسئلت أيضا ان الاشتغال بذكر اسم الذات الى متى وكم يجب ترتفع من المداومة على هذا الاسم ونهاية النفى والاثبات الى أى حد وماذا يحصل من ثمرات هذه الكلمة وكم يجب ترتفع بها (اعلم) ان الذكر عبارة عن طرد الغفلة ولما كان الظاهر لابد له من الغفلة فى الابتداء والانتهاء كان الظاهر محتاجا الى الذكر فى جميع الاوقات بالضرورة غاية مافى الباب ان الانفع فى بعض الاوقات ذكر اسم الذات والانسب فى وقت آخر ذكر النفى والاثبات بقيت معاملة الباطن فهناك أيضا لابد من الذكر الى ان ترتفع الغفلة بالكلية والفرق بين المبتدى والمنتهى فى لزوم الذكر هو ان هذين الذكرين متعينان فى الابتداء واما فى التوسط والانتهاء فلا بل اذا حصل طرد الغفلة بتلاوة القرآن أو اداء الصلاة جاز الاكتفاء بهما ولكن تلاوة القرآن مناسبة لحال المتوسطين واداء صلاة النوافل مناسب لحال المنتهين (ينبغى) أن يعلم ان حضور الحق سبحانه ان كان بملاحظة الاسماء والصفات فهو داخل فى الغفلة عند المتوجهين الى الاحدية المجردة وان كان ذلك الحضور دائما فينبغى طرد هذه الغفلة أيضا والسير الى ماوراء الوراء (شعر)

ولا تستقل هجر الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر فى العين ضائر

وكتبت ماظهر من الوقائع وقد كنت كتبت قبل هذا ان امثال ذلك مبشرات وماجاء وقت ظهورها بعد فانتظر واشتغل (شعر)

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حيوف

والسلام

﴿ المكتوب الثالث والاربعون والمائتان الى الملا أيوب المحتسب فى الترغيب فى الطريقة النقشبندية العلية ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوما للاخ الاعز أنك قد طلبت النصائح دفعات فى مكاتيب متعددة ولكن لم يقدم هذا الحقير على اجابة ذلك المسؤل نظرا الى قبح أحوال نفسه وحيث تكرر الطلب أردت انا اكتب بالضرورة فقرات غير مرتبطة (فاستمع واعلم) ان اللازم للانسان الذى لابد منه والمكلف به امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا شاهد لهذا المعنى وحيث كان مأمورا بالاخلاص كما قال تعالى الا لله الدين الخالص وهو لا يتصور بدون الفناء والمحبة الذاتية فلا جرم كان سلوك طريق الصوفية المحصلة للفناء أيضا ضروريا لتحقق حقيقة الاخلاص وحيث كانت طرق التصوف فى مراتب الكمال والتكميل متفاوتة كان الاولى والانسب للاختيار طريق يكون ملتزما لمتابعة السنة وأوفق باتيان الاحكام الشرعية وذلك الطريق هو طريق اكابر النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية فان هؤلاء الاكابر التزموا فى هذا الطريق السنة واجتنبوا البدعة بحيث لا يجوزون العمل بالرخصة مهما امكن وان وجدوها نافعة فى الظاهر والباطن ولا يتركون العمل بالعزيمة وان علموا انها مضرة بالصورة فى السيرة وانهم جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية واعتقدوا الاذواق

نقله انتهى فأقول الجواب عن هذا السؤال من وجوه الاول ان الرابطة التى تأمر المريد بامر السادة النقشبندية الذين هم قال الشهاب ابن حجر فى الفتاوى الصغرى عن طريقتهم انها الطريقة السالمة من كدورات جهلة الصوفية مندوبة لانها من الوسائل الموجبة لدفع الخطرات ونفى الغفلة والوسائل لها احكام المقاصد والامر الذى لم ينه عنه الشرع يسوغ فعله اما على طريق الاباحة ان ادى الى مباح او الندب ان اوجب مندوبا او الوجوب ان حصل واجبا لا يحصل بغيره فقد حصل لنا بالتجربة ونحن قوم اكثر من عدد التواتر انا اذا تصورنا الرابطة انتفت عنا الاغيار كلها وبقى هذا الغير وحده فنعرض عنه وهذا مثل انسان له اعداء فتودد الى بعضهم وسلطه على باقيهم فاذا اهلكهم عنه لم يبق الا واحد فيقدر على ازالته فيزيله وهذا وجه ينبغى للمنصف ان يتأمله فانه ظن الحسن مطابق للواقع لان الرابطة ليست مرادة لعينها بل مرادة لغيرها الثانى قولكم

والمعارف خادمة للعلوم الدينية الاصولية والفرعية لايستبدلون الجواهر النفيسة الدينية بجوز الوجد وموز الحال مثل الاطفال ولايغترون بترهات الصوفية ولايفتنون ولايعدلون من النصوص الى الفصوص ولايلتفتون الى الفتوحات المكية نار كين للفتوحات المدنية ومن ههنا كان حالهم على الدوام ووقتهم على الاستمرار وتلاشت نقوش السوى فى جلة بواطنهم على نهج لوتكلفوا فى استحضار السوى الف سنة لايتيسر والتجلى الذاتى الذى هو لغيرهم كالبرق دائمى لهؤلاء الكبراء والحضور الذى فى قفاه غيبة وغفلة ساقط عندهم من حيز الاعتبار رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله بيان لحالهم ومع ذلك كله أن طريقهم أقرب الطرق وموصل ألبتة ونهاية غيرهم مندرجة فى بدايتهم ونسبتهم التى هى منسوبة الى الصديق رضى الله عنه فوق جميع نسب المشائخ ولكن لايدرك فهم كل أحد مذاق هؤلاء الا كابر بل يكاد القاصرون من هذه الطريقة العلية أيضا ينكرون على بعض كمالاتهم (شعر)

ان عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم من افحش الكلم

قال شاعر العرب يعنى الفرزدق (شعر)

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع

قال الخواجه احرار قدس سره ان كبراء هذه السلسلة العلية قدس الله اسرارهم لا يقاسون على كل زراق ورقاص فان معاملتهم عالية جدا (شعر)

لست ابغى شرحه للخلق بل * حق ان يخفى كعشق فى المثل

غير انى صفته كى يرغبوا * فيه قبل الفوت كيلا يحزنوا

فلو حررت دفاتر فى بيان خصائص هؤلاء الكبراء وكمالاتهم لكان لها حكم قطرة فى جنب بحر لانهاية له (ع) دللتك ياهذا على كنز مقصد * والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها

﴿ المكتوب الرابع والاربعون والمائتان الى الملا محمد صالح ابن الكولابى فى جواب كتابه ﴾

وصل المكتوب من اخى الارشد الخواجه محمد صالح وكتب فيه من خرابية احواله المرجو أن تكون الاحوال أشد خرابا من ذلك ونهاية تلك الخرابية مندرجة فى مكتوب محرر باسم ولدى الارشد فى هذه الايام ينبغى الاطلاع عليها طلبا منه فان تبين لكم ان اقامتكم هناك اياما تكون سببا لجمعية الاصحاب ينبغى مكث أيام اخر هناك ان علمتم فيه خيرا وصلاحا وهذا الفقير أيضا يريد فى هذه الاوقات سفر دهلى والاستخارات والتوجهات بواعث على هذا السفر وفوض هذا المحل الى ولدى الارشد عناية له وجعل فى قبضة ولايته والفقير قاعد هناك كالمسافر الغريب فى ولايته والاصحاب الذين دخلوا فى الطريقة مخصوصون بالدعوات المتوافرة خصوصا السيد مرتضى ومولانا شكر الله والسيد نظام ويبلغ ولدى الخواجه محمد صادق وسائر الاخوان اياكم وسائر الاخوان الدعاء

﴿ المكتوب الخامس والاربعون والمائتان الى الملا صالح فى جواب استفساراته ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الاخ أن المكتوب الشريف المرسل صحبة القاصد

لاتخلو بقرينة الامر بها من ان يكون حكمها الايجاب أو الندب اقول لانسلم ان غير الشارع اذا امر بامر ان يكون حكمه الايجاب أو الندب وان الانسان قد يأمر غيره بفعل مباح لغرض ما من الاغراض له أو للأمور وقد يامر الطبيب المريض بشرب بعض الادوية فان كان امتثال امر الطبيب واجبا أو مندوبا فانستعمله من قبيله الثالث قولكم وهما شرعيان لابد لهما من دليل اقول هذا بناء على قولنا ان الرابطة توصل الى امر مندوب وما أوصل الى المندوب مندوب فالدليل موجود لاعلى قولكم كل مأمور به لا يخلو من ان يكون حكمه الايجاب او الندب لما ذكرنا من ان غير امر الشارع قد يخلو منهما ويكون لغرض ما الرابع قولكم والادلة الكتاب القول وهل يعزب عن الكتاب شئ وهو قد جمع كل رطب ويابس قال الله تعالى ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة والوسيلة بالاعمال الصالحة ولا تكون

وصل وصار موجبا للفرح وكتبت ان ذكر النفي والاثبات قد بلغ واحدا وعشرين ولكن لانحصل المداومة وربما تظهر الغيبة والاستغراق (ايها المحب) الظاهر ان شرطا من شرائط الذكر مفقود حيث لم تترتب النتيجة عليه نستفسر عنه بالمشافهة ان شاء الله تعالى واستفسرت ايضا عن معنى هذا القول الذى كتبته قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه بعد اتمام امره ذكر اللسان لقلقة وذكر القلب وسوسة وذكر الروح شرك وذكر السر كفر (اعلم) أن الذكر لما كان منبئا عن الذاكر والمذكور اى ذكر كان والمقصود فناء الذاكر والذكر فى المذكور فلاجرم قال الذكر لقلقة ووسوسة وشركا وكفرا ﴿ شعر ﴾

دع مايصدك عن وصل الحبيب وما * يلهيك عنه قبيحا كان أوحسنا

ولكن ينبغى أن يرى عروض هذه الاسامى للذكر قبل حصول الفناء والبقاء فان وجود الذاكر وثبوت الذكر له بعد حصول الفناء ليس بمذموم فان بقى خفاء فى هذا المعنى يستفسر عنه فى الحضور فان حوصلة الكتابة ضيقة فنسبة هذا القول الى الصديق خصوصا بعد اتمام امره غير مستحسنة واستفسرت أيضا عن معنى ما كتبت ان الشيخ اباسعيد ابا الخير طلب من الشيخ ابى على بن سينا دليلا على المقصود فكتب فى جوابه ان ادخل فى الكفر الحقيقى واخرج من الاسلام المجازى فكتب الشيخ ابو سعيد الى عين القضاة انى لو عبدت الله ألف ألف سنة لما حصل منها ماحصل من كلمة ابى على ابن سينا هذه فكتب عين القضاة ان لو فهموا لكانوا مثل ذلك المسكين ملومين مطعونا فيهم (ينبغى) أن يعلم أن الكفر الحقيقى عبارة عن رفع الاثنينية واستتار الكثرة بالتمام الذى هو مقام الفناء وفوق ذلك الكفر الحقيقى مقام الاسلام الحقيقى الذى هو موطن البقاء وفى الكفر الحقيقى منقصة تامة بالنسبة الى الاسلام الحقيقى وعدم دلالة ابن سينا الى الاسلام الحقيقى من قصور نظره وفى الحقيقة لم يكن له نصيب من الكفر الحقيقى ايضا بل قال ماقال وكتب ماكتب على وجه العلم والتقليد بل لم يأخذ هو حظا وافرا من الاسلام المجازى ايضا بل بقى فى الخرافات الفلسفية حتى كفره الامام الغزالى والحق أن اصوله الفلسفية منافية للاصول الاسلامية وايضا ان زمان الشيخ ابى سعيد مقدم على زمان عين القضاة بكثير فكيف يكتب اليه فان بقيت شائبة الاشتباه يستفسر عنه فى الحضور والسلام

﴿ المكتوب السادس والاربعون والمائتان الى المير محمد نعمان فى بيان حصول مقام كان يتوقعه ويترصده فى بيان مراتب الكمال والتكميل وبيان وجه فقد ان التوفيق الذى يطرأ فى بعض الاوقات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وأصحابه الطاهرين أجمعين اورثت الصحائف الشريفة الواصلة متوالية ومتواترة افراحا متوافرة ولم يوجد من يتوجه الى تلك الحدود حتى نكتب جواب كل منها على حدة فالمرجو مسامحتكم وبعد وصول مكتوب مصحبة المير داد كنت يوما قاعدا فى حلقة مع الاصحاب بعد صلاة الصبح فظهر توجه منى الى جانبكم بلا قصد وصرت فى صدد رفع بقايا الاثار التى وقع النظر عليها وكنت مشتغلا بكمال الاهتمام بدفع الظلمات والكدورات المحسوسة حتى صار هلال

الاعمال صالحة الا بالاخلاص ولا يكون العمل خالصا الا اذا خلا عن الشوائب وقد حصل لنا بالتجربة أنا اذا اشتغلنا بالرابطة خلت اعمالنا عن شوائب الغفلة والعمل فى الغفلة غير معتد به لانه يكتب للعبد من صلاته ماعقل منها فهى من الوسائل الموجبة لزوال الغفلة وزوال الغفلة مقصود وما أوصل الى المقصود مقصود ومن لوازم زوال الغفلة الحضور وهو من أشرف الوسائل فالرابطة الموجبة لزوال الغفلة الموجب للحضور من أشرف الوسائل الخامس قولكم والسنة أقول وهل يشذ عن كلام النبى صلعم وتحت كل كلمة من كلامه من بحار المعانى مايتوصل به الى خير قال صلعم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى والاعمال بدنية وقلبية فالحركات والتصورات المباحة اذا نوى بها الانسان الطاعة او التقوى بها على الطاعة فله ما نوى ولو لم يدرك مراده فكيف اذا تحقق له حصول المراد ولا يخفى ان قول الجائع للشبعان انت جائع مثلا لا يوجب له جوعا فكذلك قول المعترض ما

كالكم بدر التمام وانعكس على ذلك البدر ما اودع فى شمس الهداية حتى لم يبق فى جانب الكمال شئ متوقع ومنتظر الآن تسع الاطراف بعد ذلك ويأخذ بقدر وسعته شيأ فشيأ وادمت النظر الى صورة هذا المعنى المثالية زمانا طويلا الى أن حصل اليقين بصدقه الحمد لله سبحانه على ذلك وحصول هذه الدولة هو تأويل تلك الواقعة التى رأيتها وتمثلت حصولها بالمبالغة والتأكيد لله سبحانه الحمد والمنة قد حصل مقصودكم بالتمام ونجز الموعود ووفى بالعهود ونرجو أن يحصل التكميل على مقدار هذا الكمال وينور اطراف تلك الحدود من وجودكم الشريف وكتبت شكاية من فقدان التوفيق والظاهر أن سببه قبض مفرط وحيث كان قبضكم مفرطا وطويل الذيل يكون سببه ايضا طويلا على قدر سببه ومع ذلك ينبغى أن تكلف نفسك باتيان الاعمال واداء العبادات وان تكون على ذلك بالتحمل (وقد) صدر فى هذه السنة علوم عالية ومعارف سامية استصحب مولانا محمد امين من جلتها مسودتين احديهما فى حل شرح بعض رباعيات شيخنا قدس سره كتبته حين قراءة الاصحاب الفيروزآباديين اياها واندرج فى هذه الرسالة علوم التوحيد بمناسبة ما اندرجت فى تلك الرباعيات وحصل فيها التطبيق بين ماذهب اليه العلماء وماحققه الصوفية القائلون بوحدة الوجود وحررت هذه المسئلة على نهج كان نزاع الفريقين راجعا الى نزاع لفظى وثانيتهما من تينك المسودتين مكتوب حرر الى ولدى الارشد بالبسط والاطناب يعرف علو درجة تلك العلوم وقت المطالعة فان بقى أمر منه يستفسر عنه

﴿ المكتوب السابع والاربعون والمائتان الى العارف المرزا حسام الدين احمد فى بيان ان الدليل على وجود الحق سبحانه هو عين وجود الحق سبحانه لا غير وما يناسبه ﴾

عرفت ربى بفسخ العزائم لا بل عرفت فسخ العزائم بربى جل وعلا فانه سبحانه الدليل على ماسواه لا العكس فان الدليل أظهر من المدلول وأى شئ أظهر منه سبحانه لان الاشياء انما ظهرت به ومنه سبحانه وتعالى فهو الدليل على نفسه وعلى ماسواه فلا جرم عرفت ربى بربى وعرفت الاشياء به تعالى فالبرهان ههنا لمى وزعم الاكثر انه انى والتفاوت بتفاوت النظر والاختلاف باختلاف النظر بل لا مجال للاستدلال والبرهان ثمة اذ لا خفاء فى وجوده سبحانه ولا ريب فى ظهوره تعالى فهو أجلى البديهيات وما خفى ذلك على احد الا لمرض فى قلبه وغشاوة على بصره والاشياء محسوسة بالحواس الظاهرة ومعلوم ان وجودها منه تعالى وتقدس وفقدان هذا العلم فى البعض بواسطة عروض المرض لا يضر فى المطلوب والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الثامن والاربعون والمائتان الى العالى الجناب المرزا حسام الدين احمد ايضا فى بيان ان لكمل اتباع الانبياء عليهم السلام نصيبا من جميع كمالاتهم بالتبعية وانه لا يبلغ ولى قط درجة نبى من الانبياء وبيان معنى قولهم ان التجلى الذاتى مخصوص بنبينا عليه الصلاة والسلام وغيره ﴾

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق

نرى صحة ما ترونه ما يوجب عدم صحة رؤيتنا فعليه ان يقول ماتدعونه حقا فانتم وشأنكم ولا يسوغ له غير ذلك ان نصح نفسه السادس قولكم والاجماع اقول قد اجمع اهل فن التصوف على عمل الرابطة وقرره منهم الجم الغفير وهو عندهم طريق مشهور واجماعهم على عمل فى مذهبهم حجة يجب قبولها على من تمذهب بمذهبهم وسنورد اقاويلهم انشاء الله ولا يسوغ لغيرهم الاعتراض عليهم بما لم يحط به علما السابع قولكم والقياس اقول قال الفقهاء يسن للمصلى ان لا يجاوز بصره اشارته وذلك لانه اجمع للهم وادفع للتفرق فكذلك الرابطة تستعمل لدفع الاغيار واستجلاب الحضور الثامن قولكم فما الدليل على ندب الرابطة الخ اقول الدليل يطلب من المجتهد لا من المقلد وانما على المقلد تصحيح النقل فان طلبتم دليلا من كلام اهل الفن فسيأتى على انه لا يلزمه ايراد غير كلام النقشبندية كما انه لا يلزمنا ان لو طلب منا نص لمسئلة

صلوات الله وسلامه سبحانه عليهم وعلى اتباعهم واعوانهم وخزنة أسرارهم اعلم ان كل اتباع الانبياء عليهم السلام يجذبون الى انفسهم من جهة كمال المتابعة وفرط المحبة بل بمحض العناية والموهبة جميع كمالات أنبيائهم المتبوعين وينصبغون بلونهم بالكلية حتى لا يبقى فرق بين المتبوع والتابع الا بالاصالة والتبعية والاولية والآخرية ومع ذلك لا يبلغ تابع نبي قط وان كان من اتباع أفضل الرسل مرتبة نبي أصلا ولو كان من أدون الانبياء ولهذا يكون رأس الصديق رضي الله عنه الذي هو أفضل البشر بعد الانبياء عليهم السلام تحت قدم نبي أسفل من جميع الانبياء دائما ومن ههنا كانت مبادي تعينات الانبياء وأربابهم من مقام الاصل ومبادي تعينات الامم من الاعالي والاسافل وأربابهم من مقامات ظلال ذلك الاصل على تفاوت الدرجات فكيف تتصور المساواة بين الاصل والظل قال الله تبارك وتعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وما قيل ان التجلي الذاتي مخصوص من بين الانبياء بخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ولكمل اتباعه صلى الله عليه وسلم نصيب من ذلك التجلي ليس معناه ان التجلي الذاتي لا نصيب منه للانبياء سواء وان منه نصيبا لكمل اتباعه بالتبعية حاشا وكلا من ان يتصور هذا المعنى فان فيه اثبات المزية للاولياء على الانبياء عليهم السلام بل معناه ان حصول التجلي لغيره صلى الله عليه وسلم بتطفله وتبعيته عليه الصلاة والسلام فحصوله للانبياء بتطفله صلى الله عليه وسلم ولكمل اتباعه بتبعيته عليه الصلاة والسلام فالانبياء جلساؤه عليه وعليهم الصلاة والسلام على خوان هذه النعمة العظمى المخصوصة به بتطفله صلى الله عليه وسلم والاولياء خدامه النائلون لحصة منها وشتان بين الجلساء المتطفلين والخادمين النائلين لحصة وهذا المقام من مزال الاقدام وقد ذكرت في مكاتيبي ورسائلي في تحقيق هذه الشبهة وجوها شتى والحق ما حققت في هذه المسودة بفضل الله وكرمه سبحانه وتعالى (واعلم) ان سائر الانبياء عليهم السلام وان كان لهم نصيب وافر من هذا التجلي بتطفله عليه الصلاة والسلام ولكن يظهر ان هذه الولاية الخاصة لم تسر الى أولياء اممهم ولم يكن لهم حظ وافر من هذا التجلي فان حصول هذه الدولة لاصولهم اذا كان بطريق التطفل والانعكاس فاذا يحصل للفروع بطريق عكس العكس ومصداق هذا المعنى الكشف الصريح لا الاستدلال العقلي وما ذكر سابقا من أن كل الاتباع يجذبون كمالات المتبوعين بالتمام فالمراد به الكمالات الاصلية للمتبوعين لا مطلقا حتى يتحقق التناقض بل هم محظوظون من ولاية مخصوصة بنبيهم بالتبعية وهذه الامة مخصوصة من بين الامم بهذا التجلي بالتبعية ومشرفة بهذه الدولة العظمى ولهذا كانت خير الامم وكان علماؤها كأنبياء بني اسرائيل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد أردت أن أكتب نبذة من فضائل هذه الولاية الخاصة وخصائصها ولكن لم يساعد الوقت ذلك لضيقه ولم يف الورق ويفاض العلوم والمعارف بعناية الله سبحانه مثل مطر الربيع ويحصل الاطلاع على عجائب وغرائب ومحارم هذه الاسرار أولادي الكرام على قدر الاستعداد وبقية الاصحاب اياما في الحضور واياما في الغيبة ولذا قيل الولي وان كان وليا لا يبلغ مرتبة صحابي وشوقنا بل الملازمة فوق الحد وقد تشرفت بورود الصحيفة الكريمة المرسلة الى هذا الحقير

في الفقه ايراد كلام غير الشافعية التاسع قولكم لم تبلغنا اهـ اقول ما يلزم من عدم بلوغه اياكم عدم ثبوته ولا يلزم من جهلكم به عدم علم غيركم به ولعله بلغكم وجهلتموه ومر عليكم ولم تعرفوه وهل للمحبة معنى سوى انطباع صورة النبي صلعم في مرآة القلب الذي رآه مؤمنا وانطباع صورة الشخص المؤمن في ذهن النبي عليه السلام واولا ذلك لم يعد في الصحابة من رآه النبي صلعم وهل امر اوضح من دعاء النبي صلعم الى متابعته المستلزمة للرؤية المستلزمة لانطباع الصورة واذا انطبعت الصورة في الذهن ظهرت لرائيها في مخيلته مهما تذكر المرئي شاء او ابى ولو كان عدوا فاستحضار صورة النبي صلعم وتخيلها الذي هو المراد بقولنا تصورها محبة له واشتياقا اليه لا يقول بمنعها الا احمق خبيث فالامر يستلزم شيأ مستلزما شيأ آخرا من يملك الشيء الآخر العاشر قولكم لا سيما اذا كان واجبا اقول لم يقل احد من اهل التصوف بوجوب الرابطة ولا

اعلم ان رؤية القصور فى الاعمال من أجل النعم واما الاقتصاد فى الاحوال فمحمود فى جميع الامور والافعال والافراط كالتفريط خارج عن حد الاعتدال والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب التاسع والاربعون والمائتان الى المرزا داراب فى فضائل اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ومايترتب عليه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الخلاص الاخروى والفلاح السرمدى منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات ولذا يوصل بمتابعته الى مقام المحبوبية للحق سبحانه وبها يتشرف بالتجلى الذاتى وبها يمتاز بمرتبة العبدية التى هى فوق جميع مراتب الكمال وحصولها بعد حصول مقام المحبوبية وبها جعل لكل اتباعه مثل انبياء بنى اسرائيل ويتمنى الانبياء اولو العزم متابعته لوكان (١) موسى حيا فى زمنه ماوسعه الا اتباعه وقصة نزول روح الله ومتابعته حبيب الله معلومة ومشهورة وصارت امته بواسطة متابعته خير الامم واكثر اهل الجنة وبسبب متابعته يدخلون الجنة غدا قبل جميع الامم ويتنعمون فيها كذا وكذا ثم كذا وكذا فعليكم بمتابعته والتزام سنته واتيان شريعته عليه وعلى جميع اخوانه من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها وبقية المرام انى فوضت اليك الشيخ اسماعيل وهو من احباب صاحب المعارف الحاج عبد الحق والسلام

﴿ المكتوب الخمسون والمائتان الى الملا احمد البركى فى حل بعض استفساراته ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان احوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه عافيتكم والصحيفة الشريفة قد وصلت وكتبت فيها ان الذوق والفرح الذى كنت اجده اولا لااجده الآن واظن ذلك من تنزلى وانحطاطى (اعلم) ايها الاخ ان الحالة الاولى كانت من قبيل حالة اهل الوجد والسماع التى للجسد دخل تام فيها واما الحالة التى تيسرت الآن فالجسد قليل النصيب منها بل تعلقها بالقلب والروح ازيد وبيان هذه المعاملة يستدعى تفصيلا وبالجملة ان الحالة الثانية فوق الحالة الاولى بمراتب وعدم وجدان الذوق وفقدان فرصة الفرح فوق وجدان الذوق والفرح لان النسبة كلما تنجر الى الجهالة وتنتهى الى الحيرة وتتباعد عن الجسد تكون اصيلة وأقرب الى حصول المطلوب فانه لامجال فى ذلك الموطن لغير العجز والجهل ويعبر عن هذا الجهل بالمعرفة ويسمى هذا العجز ادراكا (وكتبت) أيضا ان تأثير تلك النسبة الذى كان اولا لم يبق الآن نعم لم يبق التأثير الجسدى وأما التأثير الروحى فقد زاد وان لم يدركه كل أحد وقد كانت مدة صحبتكم بهذا الفقير قليلة جدا وذكر العلوم والمعارف أيضا كان قليلا فان كان الله سبحانه أراد ثبوت الصحبة تحصل المصاحبة أياما واستفسرت أيضا عن فرضية الحج والذهاب الى مكة مع وجود الزاد والراحلة فى هذا الزمان وعدمه (أيها المخدوم) ان فى الروايات الفقهية اختلافات كثيرة فى هذا الباب والمختار فى هذه المسئلة فتوى الفقيه أبى الليث حيث قال فان كان الغالب الامن وعدم الهلاك فى الطريق فالفرضية ثابتة والا

(فلا)

---

(١) لوكان موسى الخ رواه احمد والبيهقى فى الشعب عن جابر رضى الله عنه

باستحبابها لذاتها بل لما توصل اليه من المحاب والمريد بلقن الرابطة وهو مخير فى فعلها وتركها فان ظهرت له فائدتها تأكد عليه فعلها وان تركها فقد ترك ادبا من الآداب هذا كله فى البدايات واما فى النهايات فلا رابطة له سوى استغراقه فى شهود من ليس كمثله شئ فما هو صورة تمثل ولا تقابل ولا تقبل الحادى عشر قدرنا مع هذا كله انه لا دليل لنا ولا عمل بهذا العمل احد قبلنا وانما نحن علمنا لما نرى من فائدته فهل ورد فيمن تصور صورة محبوبه وتخيل انه يقبل يده أو رجله او يضعه على رأسه او جبهته او يعتنقه أو يدخله فى قلبه نهى من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس شعر
لى سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلى * فى حبهم عز وجاه
واذا تقرر عندنا انه يحصل بواسطة الرابطة انتفاء

فلا ولكن هذا الشرط شرط وجوب الاداء لاشرط نفس الوجوب كما هو الصحيح فتكون الوصية بالاحجاج فى هذه الصورة واجبة ولما لم يساعد الوقت جواب استفسار اتكم الاخرى اخرناه الى وقت آخر والسلام ·

﴿ المكتوب الحادى والخمسون والمائتان الى مولانا الاشرف فى بيان فضائل الخلفاء الراشدين خصوصا الشيخين وتعظيم سائر الاصحاب الكرام عليهم الرضوان والكف عن ذكر مساويهم ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الاخ الارشد الخواجه أشرف انى أريد ان أكتب العلوم الغريبة والاسرار العجيبة والمواهب اللطيفة والمعارف الشريفة على قدر الفهم القاصر وأكثرها يتعلق بفضائل الشيخين وذى النورين وأبى الحسنين وكلا نهم رضى الله عنهم أجمعين ينبغى الاستماع والاصغاء اليها بسمع العقل (اعلم) ان حضرة الصديق وحضرة الفاروق رضى الله عنهما مع وجود حصول الكمالات المحمدية فيهما وبلوغهما اقصى درجات الولاية المصطفوية فيهما مناسبة فى طرف الولاية من بين الانبياء المتقدمين لسيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفى طرف الدعوة التى هى مناسبة لمقام النبوة بهما مناسبة لسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبذى النورين مناسبة فى كلا الطرفين لسيدنا نوح صلوات الله وسلاماته على نبينا وعليه وبسيدنا على كرم الله وجهه مناسبة فى كلا الطرفين لسيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وحيث كان عيسى روح الله وكلمته كان طرف ولايته غالبا على جانب نبوته وطرف الولاية غالب أيضا فى على كرم الله وجهه بهذه المناسبة ومبادى تعينات الخلفاء الاربعة صفة العلم على اختلاف الجهات اجمالا وتفصيلا وهذه الصفة باعتبار الاجمال رب محمد وباعتبار التفصيل رب الخليل وباعتبار البرزخية بين الاجمال والتفصيل رب نوح عليهم الصلاة والسلام كما ان رب موسى صفة الكلام ورب عيسى صفة القدرة ورب آدم صفة التكوين عليهم السلام (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول ان الصديق والفاروق هما حاملا ثقل النبوة المحمدية على اختلاف المراتب وعليا كرم الله وجهه بواسطة مناسبته لعيسى وغلبة جانب ولايته حامل ثقل الولاية المحمدية وذا النورين باعتبار برزخيته قيل انه حامل كلا الطرفين ويمكن أن يكون اطلاق ذى النورين عليه بهذا الاعتبار أيضا وحيث قالوا ان الشيخين حاملا ثقل النبوة تكون مناسبتهما بموسى عليه السلام ازيد لان مقام الدعوة التى هى ناشئة من مرتبة النبوة أتم وأكمل فيه من بين الانبياء بعد نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام وكتابه أفضل الكتب المنزلة بعد القرآن المجيد ولهذا تكون امته أكثر من يدخلون الجنة من بين الامم المتقدمين وان كانت شريعة ابراهيم وملته أفضل من جميع الشرائع والملل ولهذا امر أفضل الرسل بمتابعة ملته ثم اوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا شاهد لهذا المعنى والمهدى الموعود ايضا ربه صفة العلم وبه مناسبة لعيسى مثل على وكان احدى قدمى عيسى على رأس على والاخرى على رأس المهدى (اعلم) أن ولاية موسى وقعت على يمين الولاية المحمدية والولاية العيسوية على يسارها ولما كان على المرتضى حامل ثقل الولاية

الغفلة فالاشتغال بها من مهمات آداب الطريق اذ من المعلوم ان زوال الغفلة مطلوب وهو مفتاح السعادات وأن الحضور روح العبادات وزوال الغفلة لايكون الابنزول رحمة الله تعالى على عبده ومن اسباب نزول الرحمة ذكر الصالحين وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وذكرهم من لوازم محبتهم ومحبتهم فرض لقوله صلعم وهل الدين الا الحب فى الله والبغض فى الله الحديث ومحبتهم محبة الله لقوله صلعم حاكيا عن الله تعالى اوجبت محبتى للمتحابين فى الحديث وعداوتهم محاربة مع الله لقوله تعالى على لسان نبيه صلعم من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب الحديث فما استعمله الصفوة من عباد الله عين ما حكاه صلى الله عليه وسلم فالذى أرى انك تصم سمعك عن الافتراء ولا تصحب من كذب وامترى وتصون لسانك عن المراء وتنقاد للحق وتخضع وفى ردى عن طريق لاتطمع وان تعدل كل عدل لاينفع (شعر)

كان أكثر سلاسل الاولياء منتسبا اليه وظهرت كالاته لاكثر الاولياء العظام المختصين بكمالات الولاية ازيد وأكثر من كالات الشيخين فلولا اجماع أهل السنة على أفضلية الشيخين لحكم كشف اكثر الاولياء العظام بافضلية على المرتضى لان كالات الشيخين تشبه كالات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وادراك ارباب الولاية قاصر عن الوصول الى ذيل هذه الكمالات وكشف ارباب الكشوف بواسطة علو درجاتهم باق فى الطريق غير واصل اليهم وكالات الولاية كالمطروح فى الطريق فى جنب هذه الكمالات انما هى مدراج ومعارج للعروج الى كالات النبوة فكيف يكون للمقدمات خبر عن المقاصد وماذا يكون شعور المبادى بالمطالب وهذا الكلام وان كان ثقيلا على الاكثرين بواسطة بعد عهد النبوة وبعيدا عن القبول ولكن ماذا نصنع ﴿ شعر ﴾

قد امسكونى ورى المرأى كدرتهم * اقول ماقال لى استاذى الازلى

ولكن لله سبحانه الحمد والمنة انى متفق فى هذا القيل والقال مع علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم وقولى موافق باجماعهم وجعل استدلاليهم كشفيا لى واجماليهم تفصيليا وهذا الفقير مالم يصل الى كالات مقام النبوة بتابعة نبيه ولم يحصل له نصيب تام من تلك الكمالات لم يطلع على فضائل الشيخين بطريق الكشف ولم يهتد الى سبيل غير التقليد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جائت رسل ربنا بالحق (قال) شخص وما قد كتب فى الكتب ان اسم على المرتضى مكتوب على باب الجنة فوقع فى الخاطر أنه ماذا يكون لحضرة الشيخين من خصائص ذلك الموطن فظهر بعد التوجه التام أن دخول هذه الامة الى الجنة انما يكون باذن هذين الشيخين الجليلين وتجوزهما وكان الصديق قائم على باب الجنة ويأذن للناس بالدخول الى الجنة والفاروق يدخلهم الجنة آخذا بأيديهم وكان مشهودا ان الجنة بتمامها مملوءة بنور الصديق وفى نظر هذا الحقير ان للشيخين شأنا على حدة فيمابين الاصحاب ودرجة ممتازة منفردة كانهما لم يشارك لهما فيها احد وكان الصديق فى بيت واحد مع النبى صلى الله عليه وسلم فان كان التفاوت فانما هو بالعلو والسفل والفاروق ايضا مشرف بهذه الدولة بتطفل الصديق ونسبة سائر الصحابة اليه صلى الله عليه وسلم نسبة المساكنة فى خان واحد او فى بلدة واحدة فما يكون حظ سائر اولياء الامة (ع) حسبى اذا جاء من بعد صدا جرسه * فاذا يجد هؤلاء من كالات الشيخين وكلا هذين الشيخين معدودان فى عداد الانبياء فى العظمة وجلالة القدر ومحفوفان بفضائل الانبياء عليهم السلام قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان (١) بعدى نبى لكان عمر وذكر الامام الغزالى أن عبدالله بن عمر قال فى ايام مصيبة الفاروق فى محضر من الصحابة رضوان الله عليهم مات تسعة اعشار العلم ولما أحس من بعض الناس توقفا فى فهم معنى هذا الكلام قال المراد بالعلم العلم بالله لا علم الحيض والنفاس وماذا يقال فى الصديق الذى جميع حسنات عمر حسنته الواحدة كما اخبر به المخبر الصادق ويحس أن انحطاط عمر الفاروق من الصديق أكثر وازيد من انحطاط الصديق من النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام فقس على هذا انحطاط الباقين من الصديق والشيخان لم يفارقا النبى صلى الله عليه وسلم بعد الموت ايضا وسيكون حشرهما ايضا معه عليه الصلاة والسلام كما ورد فلذلك فتكون الافضلية بواسطة الاقربية لهما وماذا يقول هذا الحقير قليل

(١) قوله لو كان بعدى نبي الخ رواه احمد والترمذى وقال حسن غريب وابو يعلى والطبرانى والبيهقى والحاكم وابو نعيم فى فضائل الصحابة عن عقبة بن عامر رضى الله عنه والطبرانى ايضا عن عصمة بن مالك رضى الله عنه

والله انا ما اقنع * بسوى الوجه المبرقع
فليواصلنى بكلى * هو او يقصى ويقطع
حبه مل‌ء وجودى * فيه ارنو واسمع
عميت عين حسودى * عن صعودى حين اطلع
راقيا نحو حبيبى * قائلا ماشئت فاصنع
لست اروى منك نائـ * ـلا ولا والله أشبع
مذهبى مذهب خلى * فى الهوى والحق اوسع
فانا الشيخ زمانا * كنت فيه انا مرضع
وانا اليوم رضيع * لست عن ثديك ارفع
أى ثدى لك حتى * انا فى درك اكرع
اوما تنظرنى فى * كل حين بك اجمع
والى جرك ادنو * ورأسى لك اخضع

البضاعة من كمالاتهم وماذا يبين من فضائلهم وأين للذرة قدرة التكلم من الشمس وأين للقطرة مجال التحدث من بحر عمان والاولياء المرجوعون لدعوة الخلق المحظوظون من كلا طرفي الولاية والدعوة بحظ تام والعلماء المجتهدون من التابعين وتبع التابعين لما ادركوا كمالات الشيخين بنور الكشف الصحيح والفراسة الصادقة والاخبار المتتابعة في الجملة ووجدوا نبذة من فضائلهما حكموا بافضليتهما بالضرورة واجمعوا على ذلك وماظهر على خلاف هذا الاجماع من الكشف حملوه على عدم الصحة ولم يعتبروه كيف وقد صح في الصدر الاول افضليتهما كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانعدل بابي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لانفاضل بينهم وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم ومن قال ان الولاية أفضل من النبوة فهو من أرباب السكر ومن الاولياء غير المرجوعين الذين ليس لهم نصيب وافر من كمالات مقام النبوة ولعل نظركم وقع على ماحققه هذا الفقير في بعض رسائله من أن النبوة أفضل من الولاية وان كانت ولاية النبي والحق هو هذا فمن قال بخلاف ذلك فهو من جهالة كمالات مقام النبوة كما مر آنفا ومن المعلوم ان سلسلة النقشبندية منتسبة من بين سلاسل سائر الاولياء الى الصديق رضي الله عنه فتكون نسبة الصحو غالبة فيهم وتكون دعوتهم اتم وتظهر كمالات الصديق لهم اكثر وازيد وتكون نسبتهم فوق نسب سائر السلاسل بالضرورة فماذا يدرك غيرهم من كمالاتهم وماذا يحسون من حقيقة معاملتهم ولا اقول ان جميع مشايخ النقشبندية سواسية في هذه المعاملة كيف بل لو وجد من الوف على هذه الصفة يكون غنيمة واظن بهدى الموعود الذي بكلية الولاية معهود يكون على هذه النسبة ويتم هذه السلسلة العلية ويكملها فان نسبة جميع الولايات دون هذه النسبة العلية لان سائر الولايات قليلة النصيب من كمالات مرتبة النبوة وهذه الولاية لها حظ وافر منها بواسطة الانتساب الى الصديق كما مر آنفا (ع) وشتان مابين الطريقين ياخلي * (ايها الاخ) ان الامام عليا كرم الله وجهه لما كان حاملا لثقل الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية كان تربية مقام الاقطاب والاوتاد والابدال الذين هم من أولياء العزلة وغلب فيهم جانب كمالات الولاية مفوضة الى امداده واعانته ورأس قطب الاقطاب الذي هو قطب المدار تحت قدمه ويجري أمره ويحصل مهمه بحمايته ورعايته ويخرج به عن عهدة مداريته والسيدة فاطمة وابناها الامامان رضي الله عنهم هم ايضا شركاؤه في هذا المقام (واعلم) ان أصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام كلهم كبراء عظماء ينبغي أن يذكر كلهم بالتعظيم روى الخطيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي أصحابا واختار لي منهم أصهارا وأنصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن آذاني فيهم آذاه الله وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

راجيا انك تحوي * ني وذاك العيش يرجع
فاذا كنت انيسي * وجليسي كيف افزع
انني اشكر نعما * ك وفي ذكرك اخشع
مادمافي لك الا * ك ولي اليك مرجع
فلهذا اترك المعـ * ـتكر مهما شاء يشفع
يدعي ان سبيلي * غير ما الحق يشرع
ولعمري انه التا * ئه في بيداء بلقع
ايها المنكر اني * شئت في الغي تقنع
انت ما تبصر فهمي * بل طريقا فيه تسبع
ليست الابصار تعمى * لكن القلب المطبع

هذا ونحن لانستدل للرابطة من دليل ودليل من قلدناه من العلماء كاف واف بالنص فالانكار متوجه على الجنيد والجيلي والدسوقي ونحوهم الذين قرروا الرابطة بكيفياتها كما ستراها ان شاء الله في باب رابطة الاولياء عصمني الله واياك من الانكار ووفقنا لاتباع النبي المختار ومحبة الصادقين الابرار (الباب الرابع)

شرار أمتي أجراؤهم على أصحابي وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات ينبغي صرفها وحملها على محامل حسنة وابعادهم عن الهوى والتعصب فان تلك المخالفات كانت مبنية على الاجتهاد والتأويل لا على الهوى والهوس كما ان جمهور أهل السنة على ذلك (ولكن) ينبغي أن يعلم ان مخالفي الامام على رضى الله عنه كانوا على الخطأ وكان الحق في جانبه ولكن لما كان هذا الخطأ خطأ اجتهاديا كان صاحبه بعيدا عن الملامة ومرفوعا عنه المؤاخذة كما نقل شارح المواقف عن الآمدى ان وقعة الجمل والصفين كانت على وجه الاجتهاد وصرح الشيخ ابو شكور السالمي في التمهيد ان اهل السنة والجماعة ذاهبون الى ان معاوية مع طائفة من الصحابة الذين كانو معه كانوا على الخطأ وكان خطاؤهم اجتهاديا وقال الشيخ ابن حجر في الصواعق ان منازعة معاوية لعلى رضى الله عنهما كانت على وجه الاجتهاد وجعل هذا القول من معتقدات أهل السنة وماقال شارح المواقف من أن كثيرا من أصحابنا ذهبوا الى أن تلك المنازعة لم تكن على وجه الاجتهاد فمراده من الاصحاب أي طائفة هو فان أهل السنة حاكمون بخلاف ذلك كما مر وكتب القوم مشحونة بالقول بالخطأ الاجتهادى كما صرح به الغزالي والقاضي أبو بكر وغيرهما فلا يجوز تفسيق مخالفي الامام على وتضليلهم قال القاضي في الشفاء قال مالك رضى الله عنه من شتم أحدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص رضى الله عنهم فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا فلا يكون محاربو علي كفرة كما زعمت الغلاة من الرفضة ولا فسقة كما زعم البعض ونسبه شارح المواقف الى كثير من اصحابه كيف وقد كانت الصديقة وطلحة والزبير من الصحابة منهم وقد قتل طلحة والزبير في قتال الجمل مع ثلاثة عشر ألفا من القتلى قبل خروج معاوية فتضليلهم وتفسيقهم مما لا يجترئ عليه مسلم الا أن يكون في قلبه مرض وفي باطنه خبث وما وقع في عبارة بعض(١) الفقهاء من اطلاق لفظ الجور في حق معاوية حيث قال كان معاوية اماما جائرا فمراده بالجور عدم حقية خلافته في زمن خلافة على لا الجور الذي مآله فسق وضلالة ليكون موافقا لاقوال أهل السنة والجماعة ومع ذلك يجتنب أرباب الاستقامة اتيان الالفاظ الموهمة خلاف المقصود ولا يجوز الزيادة على القول بالخطأ كيف يكون جائرا وقد صح أنه كان اماما عادلا في حقوق الله سبحانه وحقوق المسلمين كما في الصواعق وقد زاد مولانا عبد الرحمن الجامى قدس سره في قوله خطأ منكرا يعني زاد على ما عليه الجمهور وكلما زاد على لفظ الخطأ فهو خطأ وما قال بعده فان كان هو مستحق اللعن الخ فهو أيضا غير مناسب له أين محل الترديد وأين محل الاشتباه فان قال هذا الكلام في حق يزيد فله وجه ومساغ وأما قوله ذلك في حق معاوية فشنيع وقد ورد في الاحاديث النبوية بأسانيد الثقات ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى لمعاوية اللهم (٢) علمه الكتاب والحساب وقه العذاب وقال في محل آخر من دعائه اللهم (٣) اجعله هاديا مهديا ودعاؤه عليه الصلاة والسلام مقبول والظاهر ان هذا الكلام انما صدر عن مولانا بطريق السهو والنسيان وأيضا أنه لم يصرح باسم أحد في تلك الابيات بل قال وصحابي آخر وهذه العبارة أيضا تنبئ عن الشناعة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو

(١) هو صاحب الهداية وعبارته فان الصحابة تقلدوا القضاء من معاوية مع ان الحق كان بيد علي في نوبته اه وقوله في نوبته قيد لتقلدوا ولكن الحق في يد علي فيدل على انه على الحق بعد نوبة علي وانما كان جوره في نوبة علي فان الحق لما كان في يد علي كان بيد مخالفه الجور الذي هو ضد الحق فلا غبار في هذه العبارة وليس فيه وصف معاوية بالجور بل انما اخذوا ذلك من تعليل قوله ويجوز تقلد القضاء من امام عادل وجائر بقوله فان الصحابة الخ سلمه عفى عنه

(٢) رواه حم ع طب عن عرباض بن سارية رضى الله عنه والحسن بن سفيان والحسن بن عرفة والبغوى وابن قانع حل كر عن الحرث عد كر عن ابن عباس طس طب بلفظ اللهم علم معاوية الحديث

(٣) رواه الترمذى عن عبد الرحمن بن أبي عمرة رضى الله عنه

القول الاسنى في استحباب الرابطة الحسنى اعلم ايها الاخ ارشدك الله

أخطأنا وما نقل عن الامام الشعبي من ذم معاوية وأنه بالغ في مذمته وأوصلها الى مافوق الفسق لم يبلغ مرتبة الثبوت والامام الاعظم من تلامذته فعلى تقدير صدق هذا القول لكان هو أحق بنقله وحكم الامام مالك الذي هو من تبع التابعين ومعاصره بقتل شاتم معاوية وعمرو بن العاص كما مر آنفا فان كان هو مستحقا للشتم فلم حكم بقتل شاتمه فعلم أنه اعتقد شتمه من الكبائر فحكم بقتل شاتمه وأيضا أنه جعل شتمه كشتم أبي بكر وعمر وعثمان كما مر سابقا فلا يكون معاوية مستحقا للشتم والذم (أيها الاخ) ان معاوية ليس وحده في هذه المعاملة بل كان نصف الاصحاب الكرام تخمينا شريكا له فيها فان كان محاربو علي كفرة أو فسقة زال الاعتماد عن شطر الدين الذي بلغنا من طريق تبليغهم ولا يجوز ذلك الا زنديق مقصوده ابطال الدين (أيها الاخ) ان منشأ اثارة هذه الفتنة هو قتل عثمان رضي الله عنه وطلب القصاص من قتلته فان طلحة وزبيرا انما خرجا أولا من المدينة بسبب تأخير القصاص والتحقتهم الصديقة في هذا الامر فوقع حرب الجمل التي قتل فيها ثلاثة عشر ألفا من الصحابة وقتل فيها طلحة والزبير اللذان هما من العشرة المبشرة ثم خرج معاوية من الشام وصار شريكا لهم فوقع حرب الصفين صرح الامام الغزالي ان تلك المنازعة لم تكن لأمر الخلافة بل كانت لاستيفاء القصاص في بدأ خلافة علي وعد ابن حجر هذا القول من معتقدات أهل السنة وقال الشيخ أبو شكور السالمي الذي هو من اكابر علماء الحنفية ان منازعة معاوية لعلي كانت في أمر الخلافة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية اذا (١) ملكت الناس فارفق بهم فحصل لمعاوية الطمع في الخلافة من هذا الكلام ولكن كان هو مخطئا في هذا الاجتهاد وعلي محق فيه فان الوقت كان وقت خلافة علي والتوفيق بين هذين القولين هو ان منشأ المنازعة يمكن ان يكون أولا تأخير القصاص ثم بعد ذلك يقع في طمع الخلافة وعلى كل الاجتهاد واقع في محله فان مخطئا فدرجة واحدة من الثواب وللمحق درجتان بل عشر درجات (أيها الاخ) ان الطريق الاسلم في هذا الموطن السكوت عن ذكر مشاجرات اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام والاعراض عن ذكر منازعتهم قال النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم (٢) وما شجر بين اصحابي وقال أيضا اذا (٣) ذكر اصحابي فامسكوا وقال أيضا عليه الصلاة والسلام الله الله (٤) في اصحابي لا تتخذوهم غرضا يعني أحذروا الله واتقوه في حق اصحابي ولا تجعلوهم هدفا لسهم ملامتكم وطعنكم قال الامام الشافعي وهو منقول عن عمر بن عبد العزيز أيضا تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ويفهم من هذه العبارة أنه لا ينبغي اجراء خطائهم على اللسان أيضا وان يذكرهم بغير الخير هذا ويزيد البعيد عن السعادة من زمرة الفسقة والتوقف في لعنه انما هو على الأصل المقرر عند أهل السنة من أنه لا يجوز اللعن على شخص معين ولو كان كافرا الا أن يعلم موته على الكفر يقينا كأبي لهب الجهنمي وامرأته لا أنه غير مستحق للعن ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة (اعلم) ان أكثر الناس في هذا الزمان لما اشتغلوا ببحث الامامة وجعلوا التكلم في الخلافة ومنازعات الصحابة عليهم الرضوان نصب العين دائما وصاروا لا يذكرون الاصحاب الكرام بالخير تقليد الجهلة الرفضة ومردة أهل البدعة

(١) رواه مسلم وابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير بهذا اللفظ واحمد عن أبي هريرة بلفظ ان وليت امرا فاتق الله واعدل

(٢) اورده ابن الاثير في النهاية

(٣) رواه الطبراني عن ابن مسعود وثوبان وابن عدي عن عمر رضي الله عنهم

(٤) رواه الترمذي عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه

الله ان الرابطة من جملة الوسائل الموصلة الى الحضور في عبادة الله والوسائل لها حكم المقاصد قال سيدي الحبيب عبدالله باعلوي الحداد في كتابه اتحاف السائل الحضور مع الله روح العبادات وهو المقصود منها وبه يعبأ المحققون والاعمال التي تصدر مع الغفلة يرونها الى العقوبة والحجاب اقرب منها الى المكاشفة والثواب فالرابطة تفيد الحضور والحضور يفيد رفع الحجاب فالرابطة تفيد رفع الحجاب ورفع الحجاب

وينسبون الى جنابهم أمورا غير مناسبة كتبت نبذة مما كان معلوما لي بالضرورة وأرسلتها الى الاحباب قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام اذا (١) ظهر الفتن أو قال البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا ولكن لله سبحانه الحمد والمنة ان سلطان الوقت بعد نفسه حنفي المذهب ومن أهل السنة والجماعة والا فقد كان الامر ضيقا على المسلمين جدا فينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى كما ينبغي وان يجعل مدار الاعتقاد على معتقدات أهل السنة والجماعة وان لا يصغى الى أقوال زيد وعمرو فان جعل مدار الامر على الخرافات الكاذبة تضييع الانسان نفسه وتقليد الفرقة الناجية ضروري حتى يحصل رجاء النجاة وبدونه خرط القتاد والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الثاني والخمسون والمائتان الى الشيخ بديع الدين في جواب استفساراته ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب الاخ الارشد فأورث فرحا وافرا واندرج فيه استفسارات فاعلم ان مبدأ تعين سيدنا نوح وسيدنا ابراهيم عليهما السلام صفة العلم كما أن مبدأ التعين المحمدي عليه الصلاة والسلام هو هذه الصفة أيضا والتفاوت انما هو بالجهات والاعتبارات فان لهذه الصفة وجها الى العالم ووجها آخر الى المعلوم والوجه الاول مناسب للوحدة والثاني للكثرة ولهذه الصفة أيضا اجمال تفصيل وكل واحد من هذه الاعتبارات كان مبدأ تعين واحد من الكبراء والمعارف التي تتعلق بتحمل ثقل النبوة والولاية مندرجة في المكتوب الذي حرر الى الخواجه محمد اشرف تفصيلا فلم اكتبها الآن فتطلب منه وأردت ان اكتب جواب الاستفسار عن الفرق بين الغوث والقطب والخليفة ولكن ماوجدت الاذن بالكتابة فأخرناه الى وقت آخر والسلام

﴿ المكتوب الثالث والخمسون والمائتان الى الشيخ ادريس السامانى في بيان جواب اسئلته وتفصيل بعض مقامات الطريق ومنازله على طريق الرمز والاجمال ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان أحوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد المسئول من الله سبحانه سلامتكم واستقامتكم على الطريقة المرضية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وبيان الاحوال والمواجيد الذي أحيل على مولانا عبد المؤمن واستفسرت عنها بينهما مولانا كلها بالتفصيل وقال انه يقول اذا نظرت الى جانب الارض لا أجد الارض واذا رميت نظري الى جانب السماء لا أجدها أيضا واذا أتيت شخصا لا أجد له وجودا أيضا وكذلك لا أجد للعرش والكرسي والجنة والنار أيضا وجودا ولا أرى لنفسي أيضا وجودا ووجود الحق سبحانه غير متناه لم يجد أحد له نهاية وتكلم الاكابر أيضا الى هذا المقام فقط ومتى وصلوا اليه عجزوا عن السير ولم يقدروا على الزيادة على ذلك فان كان هذا كما لا عندكم ايضا وكنتم في هذا المقام فلاي شئ أحضر عندكم ولماذا التعب واتعب وان كان وراء هذا الكمال أمر آخر فاطلعوني عليه حتى اذهب الى دياركم بكثرفيها ألم الطلب وكان سبب التوقف من المصير اليكم منذ سنين حصول هذا التردد (أيها المخدوم) ان هذه الاحوال وأمثالها من تلوينات

(١) ذكره ابن حجر المكي في الصواعق معزيا الى جامع الخطيب البغدادي

مطلوب وكل ما افاد المطلوب فالرابطة مطلوبة فقد هلك من لا رابطة له وكل انسان له رابطة لكن شواهد الرحمة الهابطة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فرابطة رسول الله صلعم دائمة واسناها واسماها قوله صلعم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ورابطة الاولياء قوله صلعم حاكيا عن الله تعالى ماوسعني ارضي ولا سمواتي الحديث ورابطة المريدين قوله صلعم حاكيا عن ربه تعالى ايضا وجبت محبتي الحديث وهذا امر لا يدركه الانسان الا بالذوق والوجدان فان احببت يا أخي أن تسلك سبيل الرحمة الهابطة وتكون لك على التقوى مرابطة فعليك بطريق الرابطة فانها تعلق القلب وتعلق القلب بطاعة الله ورسوله منتج لمحبة الله ورسوله والرابطة تحصل بها زوال الغفلة وجمع

القلب ويكون مشهودا ان صاحب هذه الاحوال لم يطو بعد من مقامات القلب أزيد من الربع فيلزمه طى ثلاثة أرباع أخرى منها حتى يطوى معاملة القلب بالتمام وبعد القلب روح وبعد الروح سر وبعد السر خفى وبعد الخفى أخفى ولكل واحدة من هذه اللطائف الاربع الباقية أحوال ومواجيد على حدة ويلزم طى كل واحدة منها منفردة منفردة والتحلى بكمالات كل منها وبعد مجاوزة هذه الخمسة الامرية وطى أصولها مرتبة بعد مرتبة وقطع مدارج ظلال الاسماء والصفات التى هى أصول تلك الاصول درجة بعد درجة تجليات الاسماء والصفات وظهورات الشئون والاعتبارات وبعد هذه التجليات تجليات الذات تعالت وتقدست فتقع المعاملة حينئذ على اطمئنان النفس ويتيسر حصول رضا الحق جل وعلا والكمالات التى تحصل فى هذا الموطن حكم الكمالات السابقة فى جنبها كحكم القطرة فى جنب البحر المحيط الذى لاقعر له وهنا يتيسر شرح الصدر ويتصف بالاسلام الحقيقى (ع) * هذا هو الامر والباقى خيالات * ومايتوهم انه من تجليات الاسماء والصفات قبل قطع منازل هذه الخمسة الامرية مع الاصول وأصول الاصول فهو ظهورات بعض خواص عالم الامر وله نصيب من اللامثلى واللا كيفى ومن اللامكانى وليس بتجليات الاسماء والصفات قال واحد من السالكين فى هذا المقام عبدت الروح ثلاثين سنة على ظن انها الحق سبحانه وتعالى فأين الوصول والى من السير * شعر *

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف

ولما طلبتم الكشف عن حقيقة هذا الطريق على وجه الالتفات كتبت نبذة منه على وجه الاجمال والامر عند الله سبحانه والسلام عليكم وعلى من لديكم

* المكتوب الرابع والخمسون والمائتان الى الملا احمد البركى فى جواب بعض اسئلته *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد كتبت ان بعض الاكابر قال ان الانسان ينبغى له ان يعمل مايعمله بامر صاحب الزمان حتى تترتب عليه النتيجة ولو كان أمرا مشروعا فان كان هذا الكلام صحيحا نرجو الاذن والامر فى جميع المشروعات (أيها المخدوم) ان كلام الاكابر صحيح والاذن لك حاصل وأنت مأذون ولكن ينبغى ان يعلم ان المراد بالنتيجة نتيجة معتدبها لامطلقا (وكتبت) أيضا انه قد حرر فى رسالة ان الخواجه احرار قدس سره قال ان القرآن فى الحقيقة من مرتبة عين الجمع بمعنى من أحدية الذات تعالت وتقدست فايكون معنى ماحرر فى رسالة المبدأ والمعاد أن حقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة القرآنية (ايها المخدوم) ليس المراد بأحدية الذات هناك الاحدية المجردة التى لايكون فيها شئ من الصفة والشان ملحوظا لان حقيقة القرآن ناشئة من صفة الكلام التى هى احدى الصفات الثمانية وحقيقة الكعبة ناشئة عن مرتبة منزهة عن تلوينات الصفات والشئونات فيكون التفوق لها (وكتبت) أيضا انه قد ذكر فى بعض التفاسير لو قال شخص انا أسجد للكعبة يكفر فان السجدة ينبغى أن تكون الى طرف الكعبة لاللكعبة وذكر فى موضع آخر كانوا فى أول الاسلام يقولون فى السجدة لك سجدت ومدلول الضمير نفس الذات تعالت وتقدست فايكون معنى ماحرر فى رسالة المبدأ والمعاد من ان صورة الكعبة كما انها مسجودة صور الاشياء

القلب على الله وذهاب القسوة من القلب والخشوع ونزول الرحمة وكل ذلك يثمر المحبة فانى يا اخى قد حققت ذلك وابصرت ربح من سلك هذه المسالك وتيقنت انك غر لم تدر ما هنالك او مغرور تلقى نفسك فى الانكار الذى هو افضح المهالك افترى انى اصغى لتعذالك أو أميل الى زخرف اقوالك أو يخفى على دقيق احتيالك هيهات هيهات ذلك (شعر)

فلا تلحنى فيما أمانى فانما * غرامى كهل والعذول رضيع
دهانى الهوى حتى ادعى الغيب أننى * شهادته والحاضرون هجوع
محانى عن عينى وعن عين عينه * فصيفى شتاء والخريف ربيع
وانى غائبى عن شاهدى وهو انه * كذاك ولايخفى عليه صنيع
فزادهيامى فيه حتى اذا جننا * سقامى ذنبا فالغرام شفيع
وماماء نى ماماء من سوء محنة * فمحنة قلبى أن تسيل دموع

كذلك حقيقة الكعبة مسجودة حقائق الاشياء (أيها المخدوم) ان هذا من مسامحات العبارات كما يقال ان آدم مسجود الملائكة مع ان السجدة للخالق جل سلطانه لا لمخلوقه ومصنوعه اى مخلوق كان والسلام عليكم وعلى أصحابكم وأحبابكم وعلى الملا بانده والملا حسن

﴿ المكتوب الخامس والخمسون والمائتان الى الملا طاهر اللاهورى فى التحريض على احياء السنة السنية ورفع البدعة الغير المرضية ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل مع الحافظ بهاء الدين وأورث فرحا وافرا حبذا النعمة توجه المحبين والمخلصين بجميع همتهم الى احياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وارادتهم بكليتهم رفع بدعة من البدع غير المرضية فان كلا من السنة والبدعة ضد الاخرى ووجود احديهما مستلزم لانتفاء الاخرى فيكون احياء احديهما مستلزما لاماتة الاخرى فاحياء السنة موجب لاماتة البدعة وبالعكس فكيف تصح تسمية البدعة حسنة مع كونها مستلزمة لرفع السنة الا ان يراد بالحسن الحسن النسبى فانه لا مجال للحسن المطلق هنا لان جميع السنن مراضى الحق سبحانه وتعالى واضدادها مرضيات الشيطان وهذا الكلام وان كان اليوم ثقيلا على الاكثرين بواسطة شيوع البدعة ولكنهم سيعلمون غدا انا على الهداية او اياهم وورد ان المهدى الموعود اذا اراد ترويج الدين واحياء السنة فى زمان سلطنته يقول عالم المدينة الذى اعتاد على العمل بالبدعة وظنها حسنة والحقها بالدين بهذا الظن متعجبا ان هذا الرجل يريد رفع ديننا وازالة ملتنا فيأمر المهدى بقتله ويرى ماعتقده أنه حسن سيأ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والسلام عليكم وعلى سائر من لديكم وقد غلب النسيان على الفقير حتى لا أعلم الآن الى من فوضت مكتوبكم فاكتب جواب الاستفسارات فيرجى مسامحتكم والشيخ ميان أحمد الفرملى من المحبين وحيث أنه واقع فى جواركم ينبغى رعاية الالتفات والتوجه فى حقه

﴿ المكتوب السادس والخمسون والمائتان الى الشيخ بديع الدين فى جواب سؤاله عن القطب وقطب الاقطاب والغوث والخليفة وما يتعلق بذلك ﴾

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل صحبة الدرويش فأورث فرحا وافرا وسئلت عن معنى القطب وقطب الاقطاب والغوث والخليفة وعن خدمة كل منهم ووظيفته وأنه هل لهم اطلاع على خدمتهم ام لا والبشارة بقطبية الاقطاب التى تجئ من عالم الغيب هل لها أصل او هى من اختراع الخيال والوهم (ينبغى) أن يعلم ان كل اتباع نبى عليه وعليهم الصلاة والسلام اذا اتموا بالتبعية مقام النبوة يشرف بعضهم بمنصب الامامة وبعضهم يكتفى بمجرد حصول ذلك الكمال وهذان المعظمان متساويان فى نفس حصول ذلك الكمال وانما التفاوت فى حصول المنصب وعدمه وفى امور تتعلق بذلك المنصب واذا اتم الاتباع الكمل كمالات الولاية يشرف بعضهم بمنصب الخلافة ويكتفى بعضهم بمجرد حصول تلك الكمالات كما مر آنفا وكل من هذين المنصبين يتعلق بالكمالات الاصلية وأما فى الكمالات الظلية فالمناسب لمنصب الامامة يعنى لان يكون حذاءه وظله هو منصب قطب الارشاد والمناسب لمنصب الخلافة منصب قطب المدار وكأن هذين المقامين التحتانيين

ابى الوجد الا أن ربق مدامعى * دما وهيامى فى الوجود يشيع * هل الحب الا ما حوته أضالعى * فلله حب ضمنته ضلوع * لسيب الحشا ابى بعشق سنا الرشا * سليب الجحى منى الفؤاد لديغ فهب لى اذا نا تسمع القول لاجى * برجح ماتدعوله ويطيع فان قال الاخ المنكر تاب الله عليه قد عرفنا على هذا القول أن الرابطة تعلق القلب وهذا القول يمنعه والحب فى الله واجب ومحبة الصالحين ثابتة لكن من أين لكم ان استحضار صورة رجل فى الذهن ولو كان من الصالحين تحصل به هذه المطالب كلها او ان استحضاركم بسبب تعلق القلب وانه جائز والجواب عن هذا من وجوه الاول قولك من أين لكم أن استحضار صورة رجل فى الذهن تحصل به هذه المطالب كلها أقول ان هذه المطالب تحصل لنا بما ذكرناه كما حصلت لك اضدادها باستغراقك فى

ظلال ذينك المقامين الفوقانيين (والغوث) عند الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره هو قطب المدار المذكور وليست الغوثية عنده منصبا على حدة وممتازة عن منصب القطبية وما هو معتقد الفقير ان الغوث غير قطب المدار بل هو ممده ومعاونه في اموره وشئونه وقطب المدار يستمد منه في بعض الامور وفي تعيين مناصب الابدال ونصبهم له دخل ايضا ويقال للقطب باعتبار الاعوان والانصار قطب الاقطاب ايضا لان اعوان قطب الاقطاب وانصاره حكام ومن هنا قال صاحب الفتوحات المكية ما من قرية مؤمنة كانت اوكافرة الا وفيها قطب (واعلم) ان صاحب المنصب صاحب علم البتة وأما الذي فيه كمال ذلك المنصب دون نفس المنصب فلا يلزم كونه من ارباب العلم وكونه مطلعا على خدماته والبشارة التي تصل من عالم الغيب هي بشارة حصول كمالات ذلك المقام لا بشارة حصول منصب ذلك المقام التي هي منوطة بالعلم (وسألت) أيضا انه ما المراد بالايمان الواقع في حديث لو وزن ايمان ابي بكر بايمان امتي لرجح وما سبب رجحان الايمان بواسطة رجحان المؤمن به وحيث كان متعلق ايمان ابي بكر فوق متعلقات ايمان الامة يكون راجحا ألبتة (ايها) المخدوم ان معاملة السالك قد تبلغ في عروجاته مبلغا لو تفوق منه مقدار نقطة تكون الكمالات التي تحصل بسبب هذا العروج والتفوق ازيد من جميع الكمالات السابقة لان تلك النقطة ازيد من جميع ما تحتها وكذلك حال النقطة التي فوق هذه النقطة فان هذه النقطة حقيرة في جنبها وعلى هذا القياس فمن كان متعلق ايمانه كمال الفوق وغايته يكون راجحا ألبتة على جميع ما تحته ومن هنا قالوا ان تبلغ معاملة العارف مبلغا يكتسب في طرفة العين مثل جميع كمالاته المتقدمة وعلى مقياس تحقيق الفقير يحصل في لمحة ازيد من جميع الكمالات المتقدمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وسألت) ايضا أنه ذكر الشيخ ابن عربي واتباعه ان الاطفال الذين قتلوا بسبب موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام انتقلت استعدادات كلهم الى موسى عليه السلام فنرجو تحرير حقيقة هذا الكلام بالتفصيل (اعلم) أن هذا الكلام أصيل لانه مكتوب بالتحقيق فكما ان شخصا واحدا يجعل سببا لحصول الكمالات لجماعة كذلك تجعل الجماعة سببا لحصول الكمالات لشخص واحد فان الشيخ وان كان سببا لحصول الكمالات للمريدين ولكن المريدين ايضا اسباب لحصول الكمالات للشيخ وهذا الفقير أحس هذا المعنى في المأكولات والمشروبات التي صارت اجزاء بدنه بحيث كلما تناوله من طعام اوشراب صار ذلك سببا لجامعية استعداده وظهرت به قابلية اخرى فاذا قصد في بعض الاوقات ترك المأكولات اللذيذة منع من ذلك بواسطة تحصيل هذه الجامعية ولم يؤذن له بترك ذلك الطعام اللذيذ بسبب حصول تلك القابلية وكم من استعداد انتقل من شخص الى آخر كلا أو بعضا وصار محسوسا أن ذلك الشخص بقي خاليا وحصل الآخر جمعية (وسألت) ايضا ان الشيخ (١) نجم الدين الكبرى ارسل واحدا من مريديه عند واحد من الاعزة ليستفهم منه أنه تحت قدم اي نبي فقال له الشيخ المرسل اليه في اي شغل جهودك ففهم الشيخ نجم الدين من هذا الكلام أنه تحت قدم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام باي وجه يفهم هذا المعنى من هذه العبارة (اعلم) ان الجهود يطلق على اليهود وهم من امة موسى عليه السلام (وسألت)

قال السيوطي في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة قيل هو من كلام عمر قلت هو كذلك اخرجه عنه معاذ بن المثنى في زيادات مسند مسدد واخرجه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عمر مرفوعا انتهى ولفظه لو وزن ايمان أبي بكر بايمان الناس لرجح ايمان أبي بكر قال السخاوي سنده المرفوع ضعيف ولكنه متابع وله شاهد ورواه البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه ايضا موقوفا بلفظ لو وزن ايمان أبي بكر بايمان أهل الارض لرجح بهم ورواه الحكيم الترمذي ايضا كذلك موقوفا وحسنه

(١) نقل انه لما اشتهرت جذبة الشيخ مصلح الدين الخجندي ارسل الشيخ نجم الدين الكبرى واحدا من مريديه لرؤيته وقال له كلما تسمعه منه اعرض

معبودك الذي نهاك عليه ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي

على فلما وصل المريد اليه سأله الشيخ عن بلده فقال من خوارزم فقال الشيخ آن جهود خوشست يعني كيف ذلك اليهودي طيب ارادبه الشيخ نجم الدين الكبرى فلما رجع المريد اليه وعرض كلام المجذوب عليه فرح فرحا كثيرا وطاب وقته وقال كنت مدة مديدة في التردد وما كنت اعرف بأني على قدم اي نبي من الانبياء فعلمت من اشارته بأني على قدم موسى عليه السلام انتهى معربا من سلسلة العارفين لمولانا القاضي محمد اكبر خلفاء الخواجه احرار قدس سرهما

ايضا أنه كتب في النفحات ان ولاية جميع الأولياء تسلب بعد الموت الاولاية اربعة منهم (اعلم) أنه يمكن أن يكون مراده بالولاية التصرفات وظهور الكرامات لاأصل الولاية التي هي عبارة عن قرب آلهي جل سلطانه وأن يكون مراده بالسلب أيضا سلب كثرة ظهور الكرامات لاسلب أصل الظهور مع أن هذا الكلام كشفي ومجال الخطأ كثير في الكشف فلا يدرى ماذا رأى وماذا فهم (وطلبت) ظهور بعض كرامات الاولياء فكن منتظرا سيجعل الله بعد عسر يسرا (وسألت) انه قال في تفسير النيسابورى ان شانئك هو الابتر بالياء فما التحقيق فيه بالياء أو بالهمزة (اعلم) انه بالهمزة والذى كتب بالياء يمكن أن يكون قراءة غير مشهورة (وكتبت) أن بعض النساء يطلبن الاشتغال بالطريقة (فان كن) محارم فما المانع والا فيقعدن وراء الحجاب ويأخذن الطريقة (وسألت) أن أرباب الحديث أثبتوا في كل شهر أياما منهية ونقلوا الحديث في هذا الباب فماذا نفعل (قال) والد الفقير قدس سره ان الشيخ عبدالله والشيخ رحمة الله الذين كانا من أكابر المحدثين ولقيا في الحرمين بالشيخين وردا الى الهند وقالا ان هذا الحديث نقله الكرماني شارح البخاري لكنه ضعيف (١) والحديث الصحيح في هذا الباب الايام أيام الله والعباد عباد الله وقالا أيضا ان نحوسة الايام زالت وارتفعت بولادة من أرسل رحمة للعالمين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكانت نحوسة الايام بالنسبة الى الامم الماضية وعمل الفقير أيضا على ذلك لاأرجح يوما على يوم أصلا مالم يعلم ترجيحه من الشارع كيوم الجمعة وأيام رمضان ونحوهما (وكتبت) أيضا بأني ما وجدت المعارف المتعلقة بتحمل ثقل النبوة في مكتوب الخواجه محمد أشرف من أين تجده فانه حرر في هذه الايام ولم يبلغك نقله والمكتوب طويل عريضا يزيد على كراسة وقد أمرت بارسال نقله اليكم والسلام

﴿ المكتوب السابع والخمسون والمائتان الى المير نعمان في بيان الطرق على طريق الاجمال ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى ان المكتوب الشريف المرسل صحبة الشيخ أحمد الفرملي قد وصل وأورث بوصوله فرحا وافرا وطلبت رسالة في بيان الطريق قد حررت المسودات فيه فاذا نقلت الى البياض بتوفيق الله أرسلها والآن اكتب فقرات في بيان الطريق بطريق الاجمال ينبغي استماعها بسمع العقل (أيها) السيدان الطريق الذى اخترناه نحن ابتداء مسيره من القلب الذى هو من عالم الامر وبعد القلب يقع السير في مراتب الروح التي فوقه وبعد الروح تكون هذه المعاملة بالسر الذى فوقها وهكذا الحال في الخفي والاخفى وبعد طي منازل هذه اللطائف الخمس وحصول العلوم المتعلقة بكل منها على حدة على حدة وحصول المعارف تلك وبعد تحقق الاحوال والمواجيد المخصوصة بكل واحد من هذه الخمس منفردة منفردة يقع السير في أصول هذه الخمس التي هي في العالم الكبير فان كلا مما في العالم الصغير أصله في العالم الكبير والمراد بالعالم الصغير الانسان وبالعالم الكبير سائر الكائنات وشروع السير في أصول هذه الخمس من العرش المجيد الذى هو أصل قلب الانسان وفوقه أصل الروح الانسانية وفوقه أصل السر وفوقه أصل الخفي وفوقه أصل الاخفى فاذا طوى سير هذه الاصول الخمسة من العالم الكبير بالتفصيل وانتهى الى نقطة أخيرة فقد أتم سير دائرة الامكان ووضع القدم على أول منزل من

(منازل)

(١) قوله لكنه ضعيف الخ قال المخرج والذى ورد في الايام مرفوعا يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء الحديث اخرجه ابو يعلى من حديث ابن عباس بسند ضعيف وكذا يوم الاربعاء يوم نحس مستمر اخرجه الطبراني في الاوسط عن جابر قال السخاوى لااصل له وقال الفطني في تذكرة الموضوعات سئل ابن حجر عن حديث ابن عباس في قوله تعالى في ايام نحسات الايام كلها خلق الله بعضها سعودا وبعضها نحوسا الخ فاجاب ان هذا كذب الى ابن عباس رضي الله عنهما

في الصدور الا ترى انك اذا كبرت تكبيرة الاحرام اشتغلت برابطة التاجر الذى يعطيك زكاة أو صدقة أو برابطة الحاكم أو الوزير أو مالك أو أهلك أو بكل في ركعة وسجدة وتنسى من انت واقف بين يديه ولا تستحي منه وتنسى نفسك وتخرج من الصلاة ولاتدرى اى شئ قلت انكر ذلك ما أراك تجد ذلك الثاني قولك أن

منازل الفناء فان وقع الترقي بعد ذلك يكون السير في ظلال الاسماء والصفات الالهية جل سلطانه وهذه الظلال كالبرازخ بين الواجب والامكان واصول لتلك الاصول الخمسة التي في العالم الكبير ويكون السير في هذه الظلال ايضا على الترتيب المذكور في فروعها فان طوى بفضل الله سبحانه المنازل المتكثرة من هذه الظلال وانتهى الى نقطتها الاخيرة يكون شروع في اسماء الواجب وصفاته جل سلطانه وتقع تجليات الاسماء والصفات وظهورات الشئون والاعتبارات فعند ذلك يكون قدامه معاملة اللطائف الخمس الامرية وادى حقها فان وقع الترقي بفضل الله سبحانه بعد ذلك من هذا المقام تقع المعاملة على اطمئنان النفس ويتيسر حصول مقام الرضا الذي هو نهاية مقامات السلوك ويحصل في هذا المقام شرح الصدر ويتشرف فيه بالاسلام الحقيقي والكمالات التي تحصل في هذا الموطن حكم الكمالات المتعلقة بعالم الامر في جنبها كحكم القطرة في جنب البحر المحيط وكل هذه الكمالات المذكورة متعلقة باسم الظاهر والكمالات المتعلقة باسم الباطن هي غيرها ولها مناسبة بالاستتار والتبطن فاذا حصلت كمالات هذين الاسمين المباركين بتمامها يتيسر للسالك جناحان للطيران ليطير بقوتهما الى عالم القدس وتحصل له ترقيات خارجة عن القياس وتفصيل هذه المعاملة محرر في المسودات وولدي الارشد مجد في جمعه (وينبغي) لك ان تجيء بنفسك هنا مرة واحدة ان تيسر لكن بشرط ان لا تترك مقامك خاليا حتى لا تضيع المعاملة بل تجيء وحدك وتجعل مقتدى تلك الجماعة من تعلم أنه أسبق قدما ثم توجه الى هذه الحدود فانه لا يدري هل تعطى الفرصة في وقت آخر أولا والسلام

المكتوب الثامن والخمسون والمائتان الى شريف خان في بيان أقربيته تعالى وتقدس

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد حصل الابتهاج والسرور بورود الصحيفة الشريفة المسطورة الى فقراء هذه الحدود على وجه الكرم جزاكم الله سبحانه خير الجزاء (أيها المخدوم) ان أقربية الحق سبحانه الينا منا وان كانت ثابتة بنص قاطع ولكن ماذا نصنع انه سبحانه وراء وراء عقولنا وأفهامنا ووراء وراء علومنا وادراكاتنا مع أنا نعرف ان هذه الوراثية في جانب القرب لا في جانب البعد فانه سبحانه أقرب من كل قريب حتى أنا نجد احدية ذاته سبحانه اقرب من الصفات التي نحن من آثار تلك الصفات وهذه المعرفة وراء نظر العقل وطوره فان العقل لا يقدر أن يتصور شيأ أقرب اليه من نفسه والمثال الذي يوضح هذا المبحث لم يوجد مع كثرة التتبع ومستند هذه المعرفة نص قطعي وكشف صحيح وقد تكلم مشائخ الطريقة في التوحيد والاتحاد وبينوا القرب والمعية واختاروا السكوت في اقربيته تعالى ولم يجد منهم بيان شاف في هذا الباب والعجب ان اقربيته تعالى صارت سببا لابعديتنا هذا الى أن يبلغ الكتاب أجله فافهم فان كلامنا اشارات وبشارات والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات أكملها

المكتوب التاسع والخمسون والمائتان الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد قدس سره في بيان فوائد ارسال الرسل وعدم استقلال العقل في معرفته تعالى وبيان الحكم الخاص فيمن نشأ في شاهق الجبل ومشركي زمن الفترة واطفال مشركي دار الحرب وتحقيق بعثة الانبياء في ارض الهند من الهند سابقا وما يناسبه

استحضاركم بسبب تعلق القلب أقول لا يخفى ان استحضار الشئ سببه تعلق القلب به واهل هذا الفن مع تعلق القلب يتكلفون استحضار صورة محبوبهم ولا يحصل لهم الا بالتكلف لانهم دائما يسعون في تطهير قلوبهم بازالة ما سوى الله منها واماطة الاحاطة في غير وقت العبادة ومن كان شغله نفي ما سوى الله لا جرم انه لا يستحضر احدا الا بسبب تعلق القلب مع التكلف للفائدة التي ذكرناها وانت تشهد أن سببه تعلق بالقلب ولا تكتموا الشهادة وذلك لانك شديد الاعتناء بتحصيل مقاصدك فاذا كبرت للصلاة ظهرت لك صورها وصارت قبلتك التي تسجد اليها ونسيت ما سواها لتعلق قلبك بها واستيلائها عليه وانتقاشها في نفسك فانه يحصل لك ويجوز لك استحضار هذه المطالب ونحن يحرم علينا السعي في حب هذه المطالب وأنت محق ونحن مبطلون أهكذا يكون الانصاف ما هذا الا الاعتداء والخلاف الثالث قولك انه جائز أقول من

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق باى لسان يؤدى شكر نعمة ارسال الرسل عليهم الصلوات والتسليمات وباى قلب يعتقد المنعم بهما واين للجوارح أن تكافئها بالاعمال الحسنة فلولا هؤلاء الكبراء من كان يدل امثالنا القاصرين على وجود الصانع ووحدته جل سلطانه ولم يهتد قدماء فلاسفة اليونان الى وجود الصانع جل شأنه مع وجود الذكاوة فيهم حتى نسبوا ايجاد الكائنات الى الدهر ولما سطع انوار دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يوما فيوما رد متأخروهم ببركة تلك الانوار مذهب قدمائهم وقالوا بوجود الصانع جل شأنه واثبتوا وحدانيته تعالى فعقولنا بمعزل عن ادراك هذا المطلب العالى بلا تأييد من انوار النبوة وافهامنا بعيدة عن الوصول الى هذه المعاملة بدون وساطة وجود الانبياء عليهم الصلوات والتحيات ياليت شعرى ماذا اراد أصحابنا الماتريدية من قولهم باستقلال العقل فى بعض الامور كاثبات وجود الصانع تعالى ووحدانيته سبحانه فكلفوا من نشأ فى شاهق الجبل وعبد الصنم بهما وان لم تبلغه دعوة الرسول وحكموا بترك النظر فيهما بكفره وخلوده فى النار ونحن لانفهم الحكم بالكفر والخلود فى النار الا بعد البلاغ المبين والحجة البالغة المنوطة بارسال الرسل نعم العقل حجة من حجج الله تعالى ولكنه ليس بحجة بالغة فى الحجية حتى يترتب عليه أشد العذاب (فان قلت) فان لم يكن من نشأ فى شاهق الجبل وعبد الصنم مخلدا فى النار يكون فى الجنة بالضرورة وذا غير جائز فان دخول المشركين الجنة حرام ومأواهم النار قال الله تعالى حاكيا عن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار والواسطة بين الجنة والنار غير ثابتة وأصحاب الاعراف يدخلون الجنة بعد مدة فالخلود اما فى الجنة واما فى النار (قلت) ان هذا السؤال مستصعب جدا وولدى الارشد يعرف أنه كرر هذا السؤال الى هذا الفقير من مدة كثيرة ولم يجد له جوابا شافيا وما قال صاحب الفتوحات المكية فى حل هذا السؤال من اثبات بعثة نبى يوم القيامة لاجل دعوة هؤلاء القوم والحكم بدخول الجنة والنار على حسب انكارهم واقرارهم غير مستحسن عند هذا الفقير لان الاخرة دار الجزاء لا دار التكليف حتى يبعث فيها نبى وبعد مدة مديدة كانت عناية الحق جل سلطانه دليلا وهاديا وانحل هذا المعمى وكشف ان تلك الجماعة لا يخلدون لا فى الجنة ولا فى النار بل يعذبون ويعاقبون بعد البعث والاحياء فى الاخرة على قدر جريمتهم فى مقام الحساب وتستوفى منهم الحقوق ثم يجعلون بعد ذلك معدوما مطلقا ولاشيأ محضا مثل حيوانات غير مكلفة فلن يكون الخلود ومن يكون مكلفا ولما عرضت هذه المعرفة الغريبة فى محضر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام صدقها جميعهم وقبلوها والعلم عند الله سبحانه وتعالى والحكم باخلاد الحق سبحانه وتعالى عبده فى النار وتأييد عذابه بمجرد العقل الذى مجال الخطاء والغلط كثير فيه جدا من غير بلاغ بين بوساطة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع كمال رأفته ورحمته تعالى يثقل على هذا الفقير جدا كما يثقل الحكم بالخلود فى الجنة مع وجود الشرك كما يلزم ذلك على مذهب الاشعرى لعدم القول بالواسطة بين الجنة والنار فالحق ما الهمت به من اعدامه بعد استيفاء محاسبة يوم الحشر كما مر وهذا هو حكم اطفال مشركى دار الحرب عند الفقير ايضا

(قال)

المعلوم أن الاصل فى الاشياء الحل مالم تثبت الحرمة فكل شئ لم ينه الشرع عنه فهو مباح وفعله جائز فحركات الانسان وتصوراته المباحة فعلها جائز فان أوصلت الى مندوب ففعلها مندوب فالرابطة فعلها باعتبار الاصل جائز وباعتبار ما توصل اليه مندوب الرابع عدم علمك بحصول مطالبنا ما يجوز لك سلبنا ولا الانكار علينا بما لم تحط به علما كما لا يلزم من جهلك عدم وقوع مقصودنا الخامس قد علم وقرر واشتهر ان المصلى يسن له النظر الى موضع سجوده فى جميع صلاته ويسن للاعمى ومن هو فى ظلمة ان تكون حالته كحالة الناظر لمحل سجوده والمراد من ذلك جمع القلب والحضور وعدم التفرقة وهذا من انواع الرابطة أفلا تجعل تخيل الرابطة كتخيل الاعمى النظر الى موضع سجوده فى جميع صلاته لحصول الفائدة فان المقصد واحد الا أن اهل الرابطة يفعلونها فى غير وقت الصلاة ليحصل لهم جمع القلب على الدوام وليتوصلوا بها الى رابطة

فان دخول الجنة منوط بالايمان امابالاصالة واما بالتبعية وان كانت تبعية دار الاسلام
كما هو فى أطفال أهل الذمة والايمان مفقود فى حقهم مطلقا فلا يتصور دخولهم الجنة
ودخول النار والخلود فيها مربوط بالشرك بعد ثبوت التكليف وهذا أيضا مفقود فى
حقهم فحكمهم حكم البهائم من الاعدام بعد البعث والنشور للحساب واستيفاء الحقوق
وهذا هو الحكم أيضا فى مشركى زمن فترة الرسل الذين لم تبلغهم دعوة نبي من الانبياء
(أيها الولد) ان هذا الفقير كما يلاحظ ويجيل النظر لا يجد محلا لم تبلغه
دعوة نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام بل يكون محسوسا ان نور دعوته
صلى الله عليه وسلم بلغ كل محل مثل نور الشمس حتى اليأجوج والمأجوج الذين
حال بينهم السد وان الاحظ فى الامم السابقة لا أجد بقعة لم يبعث فيها نبي حتى فى ارض الهند
التى ترى بعيدة عن هذه المعاملة أجد انبياء كانوا مبعوثين من أهل الهند ودعوا الى الحق
جل شأنه ويشاهد فى بعض بلاد الهند أنوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى ظلمات
الشرك كالمشاعل المسرجة فان شئت عينت تلك البلاد وأرى نبيا لم يصدقه أحد ولم يقبل
دعوته ونبيا آخر آمن به شخص وآخر صدقه شخصان وصدق البعض ثلاثة ولا يقع النظر
على أزيد من ثلاثة آمنوا بنبي فى الهند ولا أرى نبيا آمن به واتبعه أربعة وما كتبه رؤساء
كفرة الهنود من وجود الواجب وصفاته ومن تنزيهاته وتقديساته كل ذلك مقتبس من
أنوار مشكاة النبوة لانه مضى فى كل عصر من الامم السابقة نبي من الانبياء واخبروا
عن وجود الواجب وصفاته الثبوتية ومن تنزيهاته وتقديساته سبحانه وتعالى فلو
لا وجود هؤلاء الكبراء كيف كان هؤلاء المخذولون بعقولهم القاصرة العمياء المتلوثة بظلمات
الكفر والمعاصى مهتدين الى هذه الدولة وعقول هؤلاء المخذولين الناقصة حاكمة فى حد ذاتها
بالوهيتهم ولا يثبتون الها سواهم كما قال فرعون مصر ما علمت لكم من اله غيرى وقال أيضا لئن
اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين ولما علموا باخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان للعالم
صانعا واجب الوجود اطلع بعض هؤلاء المخذولين على قبح ادعائه واثبت الصانع الواجب
الوجود بالتقليد والتستر وزعم انه سار فيه ومتحد به ودعى الخلق الى عبادته بهذه الحيلة
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (ولا يعترض) القاصر هنا انه لو بعث الانبياء
فى أرض الهند لبلغنا خبر بعثته البتة بل كان ينقل ذلك الخبر بالتواتر لتوفر الدواعى وليس
فليس (لانا نقول) ان دعوة هؤلاء الانبياء لم تكن عامة بل كانت دعوة بعضهم مخصوصة
بقوم ودعوة بعضهم بقرية أو بلدة ويمكن ان يشرف الله سبحانه شخصا فى قوم
أو قرية بهذه الدولة فيدعوهم الى معرفة الصانع ويمنعهم عن عبادة غيره تعالى
فيكذبونه وينسبونه الى الجهالة والضلالة فاذا انتهى انكارهم وتكذيبهم اياه الى نهايته
وغايته يهلكهم الله جل وعلا غيرة لنبيه وكذلك يمكن ان يبعث نبي آخر بعد مدة الى قوم
أو قرية فيعاملهم كما عامل الاول قومه فيفعل بهم كما فعل بأوائلهم وهكذا الى ما شاء الله تعالى
وآثار هلاك القرى والبلاد كثيرة فى أرض الهند وهؤلاء القوم وان هلكوا ولكن كلمة تلك
الدعوة باقية فيما بين أقرانهم وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون وخبر نبوة الانبياء المبعوثة

الصلاة وهى أن تعبد الله كأنك تراه السادس اذا عمل قوم بلغ عددهم التواتر عملا وأثبت كل منهم فائدته وقرر منفعته فهل يجوز لاحد تكذيبهم مع استحالة تواطئهم على الكذب ومع أن عيونهم عيون الناس أهل العلم والفضل وما أنت وعلمك بالنسبة اليهم الا كفحام هند جوهرى أو كمن يحفظ حروف الهجاء ليناظر بها الفخر الرازى فالاولى أنك تعترف لهم واذا فاتتك صحبتهم لا تفوتك محبتهم واذا لم تحبهم فلا تسبهم

(شعر)

واذا كنت بالمدارك غرا * ثم ابصرت حاذقا لا تمار
واذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار

السابع قد علمت ان احكام الشرع لا تثبت الا بدليل وان يكون نصا لا محتملا ولا عاما مخصوصا ككل بدعة ضلالة لما يلزم عليه من الفساد اذ من البدعة ماهو واجب ولو تنزلنا وفرضنا ان عمل الرابطة لادليل لنا عليه وانما فعلناه لما حصل لنا من الفائدة

انما يلغنا اذا صدقهم جمع كثير وقوى أمره واما اذا جاء شخص ودعا أيام فمضى ولم يقبل دعوته أحد ثم جاء آخر وفعل مثل مافعل الاول نصدقه شخص واحد وصدق الآخر اثنان أو ثلاثة فمن أين ينتشر الخبر وكان الكفار كلهم فى مقام الانكار وكانوا يردون على من كان يخالف دين آبائهم فمن يكون الناقل والى من ينقل وأيضا ان الفاظ الرسالة والنبوة وپيغمبر من لغات العرب والفارس بواسطة اتحاد دعوة نبينا عليه الصلاة والسلام وعمومها ولم تكن هذه الالفاظ فى لغة الهند حتى يقال للانبياء المبعوثين من الهند رسولا أو نبيا أو پيغمبر أو يذكرون بهذه الاسامى وأيضا نقول فى جواب هذا السؤال بطريق المعارضة انه لولم تبعث الانبياء فى الهند ولم يدعوهم بلسانهم لكان حكم هؤلاء القوم حكم من نشأ فى شاهق الجبل فلا يدخلون النار مع وجود التمرد ودعوى الالوهية ولا يكون لهم العذاب المخلد وهذا الامر لا يرتضيه العقل السليم ولا يساعده الكشف الصحيح فانا نشاهد بعض مردتهم فى وسط الجحيم والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

﴿ المكتوب الستون والمائتان الى المخدوم زاده الشيخ محمد صادق قدس سره فى بيان الطريقة المختصة به وبيان الولايات الثلاث الصغرى والكبرى والعليا وبيان أفضلية النبوة من الولاية مطلقا وبيان اللطائف العشر الانسانية التى خمس منها من عالم الامر وخمس من عالم الخلق مع كمالات مخصوصة بكل واحدة منها وبيان أفضلية عالم الخلق من عالم الامر مع بيان كمالات مخصوصة بعنصر التراب وبيان العلوم والمعارف المناسبة لكل مقام وامثال ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين (اعلم) ايها الولد أسعدك الله سبحانه وتعالى ان لطائف عالم الامر الخمس اعنى القلب والروح والسر والخفى والاخفى التى هى من اجزاء العالم الصغير أعنى الانسان أصولها فى العالم الكبير كالعناصر الاربعة التى هى اجزاء الانسان فان أصولها فى العالم الكبير وظهور أصول الخمس فوق العرش حيث يوصف باللامكانية ومن ههنا يقال لعالم الامر لامكانيا تتم دائرة الامكان خلقه وامره وصغيره وكبيره بالوصول الى نهاية تلك الاصول والى هذا الموطن ينتهى امتزاج العدم بالوجود الذى هو منشأ الامكان فاذا طوى السالك الرشيد محمدى المشرب هذه الخمس من عالم الامر بالترتيب وشرع فى السير فى أصولها من عالم الكبير وطوى كلها بالترتيب والتفصيل بعلو الفطرة بل بمحض فضل الحق سبحانه وانتهى الى النقطة الاخيرة فلا جرم يكون قدتم دائرة الامكان بالسير الى الله وصار مستحقا لان يطلق عليه اسم الفناء يعنى لان يوصف به وشرع فى الولاية الصغرى التى هى ولاية الاولياء فان وقع السير بعد ذلك فى ظلال الاسماء والصفات الوجوبية التى هى أصل الخمسة التى فى العالم الكبير فى الحقيقة ولم يتطرق اليها شائبة العدم وطوى كلها بفضل الله سبحانه بطريق السير فى الله وبلغ نهايتها فقد أتم دائرة ظلال الاسماء الواجبية ايضا وحصل له الوصول الى مرتبة الاسماء والصفات الواجبية ونهاية عروج الولاية الصغرى الى هذا المقام وفى هذا الموطن يتحقق الشروع فى حقيقة الفناء ويوضع القدم فى بداية الولاية الكبرى التى هى ولاية

(الانبياء)

بالتجربة فالانكار علينا من اى وجه وما دليله ولقد اصبت بقولى فى الرسالة المهملة الحروف شعر

حسد المرأ والمراد مرادالله * مالامرئ سواه عماد * ما اراد الا له سعاده * لو كان أو ردى مراده الحساد

الثامن وهو ضرب مثل امر الملك طبيبه الحاذق الحكيم بمداواة اهل مملكته من امراض غلبت على اكثرهم اضرها البطن حتى آلت بالاكثر الى عدم القيام بالخدمة وكان الطبيب حكيما ماهرا وعالما سمحا وعارفا كاملا ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فقال فى نفسه تنفيذ هذا الامر من اهم المهمات واوجب الواجبات وتعليمه لمن يتأهل القيام بعمله موجب ادوام الاجر والمثوبات وخير العمل ما نفع واذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث احدها علم ينتفع به فعمد الى بعض المرضى ممن تفرس فيه وعرف انه يكون اهلا للقيام بهذه الوظيفة وتنفيذها على الوجه

الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومماينبغى) ان يعلم ان هذه الدائرة الظلالية متضمنة لمبادى تعينات الخلائق سوى الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام وظل كل اسم مبدأ تعين شخص من الاشخاص حتى ان مبدأ تعين الصديق الاكبر الذى هو أفضل البشر بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام النقطة الفوقانية من هذه الدائرة وماقيل ان السالك اذا انتهى الى اسم هو مبدأ تعينه فقد أتم السير الى الله ينبغى ان يكون المراد به ظل الاسم الالهى جل شانه وجزئيا من جزئياته لا أصله وعينه وهذه الدائرة الظلالية تفصيل مرتبة الاسماء والصفات فى الحقيقة فان العلم مثلا صفة حقيقية ولها جزئيات وتفصيل تلك الجزئيات ظلال هذه الصفة التى لها مناسبة بالاجمال وكل جزئى من تلك الجزئيات مبدأ تعين شخص من الاشخاص غير الانبياء الكرام والملائكة الفخام عليهم الصلاة والسلام ومبادى تعينات الانبياء والملائكة اصول هذه الظلال يعنى كليات تلك الجزئيات المفصلة كصفة العلم مثلا وصفة القدرة وصفة الارادة وغيرها ويشترك الكثيرون من الاشخاص فى صفة واحدة كانت مبدأ تعين باعتبارات مختلفة وذلك ان مبدأ تعين خاتم الرسل مثلا شأن العلم وهذه الصفة كانت مبدأ تعين ابراهيم عليه السلام باعتبار آخر وهى مبدأ تعين نوح عليه السلام ايضا باعتبار آخر وتعين تلك الاعتبارات مذكور فى مكتوب الخواجه محمد اشرف وماقال بعض المشائخ من ان الحقيقة المحمدية هى التعين الاول اه هو حضرة الاجمال ومسمى بالوحدة فمراده به على ماظهر لهذا الفقير من عالم الغيب والله سبحانه أعلم مركز هذه الدائرة الظلالية فقد ظن هذه الدائرة الظلالية تعينا اولا وتخيل مركزها اجمالا وسماه وحدة وزعم تفصيل ذلك المركز الذى هو محيط تلك الدائرة واحدية وتصور مافوق دائرة الظلال الذى هو دائرة الاسماء والصفات ذاتا منزهة ومبرأة عن التعين وليس الامر كذلك بل اقول ان مركز هذه الدائرة الظلالية ظل مركز الدائرة الفوقانية التى هى اصلها ومسماة بدائرة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات والحقيقة المحمدية هى مركز هذه الدائرة الاصلية فى الحقيقة التى هى أجمال الاسماء والشئونات وتفصيل الاسماء انما هو فى هذه الدائرة التى هى مرتبة الواحدية واطلاق الوحدة والاحدية على مرتبة ظلال الاسماء مبنى على اشتباه الظل بالاصل ومن هذا القبيل اطلاق السير فى الله فى ذلك الموطن فان السير فى ذلك الموطن داخل فى الحقيقة فى السير الى الله هذا (فان وقع) العروج بعد ذلك الى دائرة الاسماء والصفات التى هى أصل دائرة الظلال بطريق السير فى الله يكون ذلك مشروعا فى كمالات الولاية الكبرى وهذه الولاية الكبرى مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاصالة ووصل أصحابهم الكرام أيضا الى هذه الدولة بالتبعية والنصف الاسفل من هذه الدائرة متضمن للاسماء والصفات الزائدة ونصفها الاعلى مشتمل على الشئون والاعتبارات الذاتية ونهاية عروج لطائف عالم الامر الخمس الى نهاية هذه الدائرة يعنى دائرة الاسماء والشئونات (فان وقع) الترقى بعد ذلك بمحض فضل الحق جل شانه من مقام الصفات والشئونات يكون السير فى دائرة اصول تلك الصفات والشئونات وبعد المجاوزة والعبور عن دائرة تلك الاصول دائرة اصول تلك الاصول وبعد طى هذه الدائرة يظهر من الدائرة الفوقانية قوس ينبغى قطعه ايضا وحيث لم يظهر من هذه الدائرة الفوقانية غير القوس اقتصرنا على ذلك القوس ولابد من ان يكون

المراد اذا عو فى فعالجه حتى عوفى ثم علمه الطب والحكمة واخبره بالادوية ونحوها واعطاه دواء البطن وقال له خذ هذا الدواء انفع به الناس ولا تسئل عليه اجرا وكن محتسبا لتكون لك المنزلة الرفيعة عند الملك فان احب الاعمال الى الملك عملك هذا فقال سمعا وطاعة فنظر النائب بعد خروجه من عند الحكيم فى دواء البطن ماهو فاذا هو عسل ابيض فقال الحمد لله فيه شفاء للناس فأتاه شخص أحمق مثلك أيها الاخ بصرك الله بعيبك ووفقك لترقيع جيبك فقال ماهذا الذى عندك فقال دواء البطن للمبطونين فقال أرنى اياه فاظهره له فى ظرف مختوم على فيه فاشتمه من قبله فقال له ماهذا دواء البطن هذا سم اتيت تهلك الناس به هذا سم ساعة فقال يا أخى هذا عسل مصفى هذا للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى فذقه حتى تعلم فقال له ماأنت

هنا سر و لم اطلع عليه بعد و هذه الاصول الثلاثة المذكورة للاسماء و الصفات مجرد اعتبارات فى حضرة الذات تعالت و تقدست كانت مبادى الصفات و الشئونات و حصول كمالات هذه الاصول الثلاثة مخصوصة بالنفس المطمئنة و يتيسر حصول الاطمئنان لها فى ذلك الموطن و فى هذا المقام يحصل شرح الصدر و فيه يتشرف السالك بالاسلام الحقيقى و هذا هو ذلك الموطن الذى يجلس المطمئنة فيه على تخت الصدر و ترتقى فى مقام الرضا و هذا الموطن هو نهاية الولاية الكبرى التى هى ولاية الانبياء عليهم الصلاة و السلام و لما انتهى بى السير الى هذا المقام توهم لى ان الامر قد تم فنوديت فى سرى ان كل ذلك كان تفصيل الاسم الظاهر الذى هو احد جناحى الطيران و الاسم الباطن امامك بعد و هو الجناح الثانى للطيران الى عالم القدس فاذا أتممته بالتفصيل فقد حصلت جناحين للطيران فلما تم سير الاسم الباطن بعناية الله سبحانه تيسر الجناحان للطيران الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (أيها الولد) ماذا أكتب من السير فى الباطن و المناسب لحال ذلك السير الاستتار و التبطن و لنكشف نبذا يسيرا من هذا المقام ان السير فى الاسم الظاهر سير فى الصفات من غير ان يلاحظ الذات فى ضمنها و السير فى الاسم الباطن و ان كان سيرا فى الاسماء و لكن الذات ملحوظة فى ضمنها و تلك الاسماء كالحجب ساترة لوجه حضرة الذات تعالت و تقدست فان الذات فى صفة العلم مثلا ليست ملحوظة أصلا و فى اسم العليم الملحوظ هو الذات من وراء حجاب الصفات لان العليم ذات ثبت لها العلم فالسير فى العلم سير فى الاسم الظاهر و السير فى العليم سير فى الاسم الباطن و قس على هذا سائر الصفات و الاسماء و هذه الاسماء المتعلقة بالاسم الباطن مبادى تعينات الملائكة الملأ الاعلى على نبينا و عليهم الصلوات و التحيات (و الشروع) فى السير فى هذه الاسماء وضع القدم فى الولاية العليا التى هى ولاية الملأ الاعلى و الفرق المذكور بين العلم و العليم عند بيان الاسم الظاهر و الاسم الباطن لا تخيله شيئا يسيرا و لا تظن انه من العلم الى العليم مسافة قليلة لا بل فرق ما بين مركز الارض و محدب العرش له بالنسبة الى هذا الفرق حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط و هو قريب فى التكلم بعيد فى الحصول و من هذا القبيل ذكر المقامات المبينة على سبيل الاجمال كما قلنا مثلا فاذا طوى هذه الخمس من عالم الامر و شرع فى السير فى أصولها فقد أتم دائرة الامكان فقد ذكر فى هذه العبارة السير الى الله بالتمام و قد قدروا مدة حصول هذا السير بخمسين ألف سنة و فى قوله تعالى تعرج الملائكة و الروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة رمز الى هذا المعنى غاية ما فى الباب ان جذب عناية الحق جل سلطانه يكاد يسر أمر هذه المدة المديدة فى طرفة العين (ع) لا عسر فى أمر مع الكرام * و كذلك قلنا فاذا طوى دائرة الاسماء و الصفات و الشئون و الاعتبارات و وقع السير فى أصولها الخ طى جميع الاسماء و الصفات سهل فى التلفظ و لكنه مشكل عند الطى و أى مشكل * و من صعوبة هذا الطى قال المشائخ منازل الوصول لا تنقطع أبد الآبدين و منعوا تمامية السير يعنى انتهاءه فى هذه المراتب (شعر)

وليس لحسنه حد وغايه * ولا لمدحة السعدى نهايه
يموت من التعطش مستقيه * ويبقى البحر بحرا كالبدايه

اعلم منى ولا اعرف بنى من ذاق هذا هلك أيها الناس هذا ما انزل الله به من سلطان و اكثر الناس حمق * و شبه الشئ منجذب اليه * فترك الناس التداوى به مع شدة حاجتهم اليه بسبب كلام هذا الاحمق المغرور فلا يزال يتكلم فى ذم الدواء و المداوى و التداوى و يصد عنه من أراد شفاء مرضه الذى عطله عن خدمة الملك و ستذكرون ما اقول لكم و لتعلمن نبأه بعد حين التاسع من المعلوم انا لم نبتكر شيئا جديدا و انما قلدنا من تقدمنا من العلماء العاملين و الاكابر العارفين من اهل المذاهب الاربعة كما ترى تقريرهم الرابطة و كيفيتها بل اقسم ان جميع ما حررته و سكنا نى فى الطريقة هو ما هو عليه ائمة مذهبى الشافعية و قد استوفت كتبهم جميع ما تعاطيناه من الاعمال المخصوصة لنا و جه الانكار علينا مع اتباعنا أئمة الدين و العلماء العاملين كالغزالى و النووى و القاضى زكريا و ابن حجر و الشعرانى و المناوى اتظن أن انكارك ما يوجد على

(ولا تظنن) انهم انما قالوا بعدم انقطاع مراتب الوصول باعتبار التجليات الذاتية
لا باعتبار التجليات الصفاتية وأرادوا بالحسن الحسن الذاتى لا الحسن الصفاتى (لانا
نقول) ان التجليات الذاتية ليست هى بدون ملاحظة الشئون والاعتبارات ولا ظهور
الحسن الذاتى من غير احتجاب بحجب الصفات الجمالية لانه لا مجال للقيل والقال فى ذلك
الوطن بدون توسط الحجب والاستار من عرف الله كل لسانه والتجلى يستدعى نحوا من الظلية
فلابد فى ذلك المقام من ملاحظة الشئون فصارت منازل الوصول ومراتب الحسن داخلة فى
دائرة الاسماء والشئونات والحال ان انقطاعها متعسر عندهم والأمر الذى ظهر لهذا
الدرويش فهو وراء التجليات وغير الظهورات سواء كان تجليا ذاتيا أو تجليا صفاتيا وو راء
الحسن والجمال سواء كان حسنا ذاتيا أو حسنا صفاتيا وبالجملة قد نظمت المطالب العالية
والمقاصد السامية فى سلك عبارات محتقرة مختصرة بطريق الاجمال وملأت البحار العديمة
النهاية فى كيزان معدودة فلا تكن من القاصرين (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول انه
لما تيسر الطيران ووقعت العروجات بعد حصول جناحى الاسم الظاهر والباطن علم ان
هذه الترقيات بالاصالة نصيب العنصر النارى والعنصر الهوائى والعنصر المائى التى
للملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام أيضا نصيب منها كما ورد ان بعض الملائكة
مخلوق من النار والثلج تسبيحه سبحان من جمع بين النار والثلج واريت فى الواقعة فى اثناء
هذا السير كأنى ماش على طريق وقد حصلت لى غاية الاعياء من كثرة المشى وصرت التمس
خشبة أو عصا للاتكاء رجاء حصول قدرة على المشى بعدها فلم يتيسر فصرت اتمسك
وانشبث بكل حشيش متمنيا تقويته على المشى ولا أجد بدا من المشى ولما سرت مدة بهذا
الحال ظهر فناء بلدة فدخلت البلدة بعد طى مسافة ذلك الفناء واعلمت ان تلك البلدة عبارة
عن التعين الاول الذى هو (جامع) لجميع مراتب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات
(وجامع) أيضا لاصول تلك المراتب ولاصول تلك الاصول (ومنتهى) الاعتبارات
الذاتية التى تمايزها يعنى تمايز بعضها عن بعض مناسب للعلم الحصولى (فان وقع) السير
بعد ذلك يكون مناسبا للعلم الحضورى (أيها الولد) ان اطلاق العلم الحصولى
والحضورى فى تلك الحضرة انما هو باعتبار التمثيل والتنظير فان الصفات التى
وجودها زائد على وجود الذات تعالت وتقدست علمها مناسب بالعلم الحصولى والاعتبارات
الذاتية التى لا تتصور زيادتها على الذات أصلا علمها مناسب بالعلم الحضورى والا فليس ثمة
الا تعلق العلم بالمعلوم من غير أن يحصل من المعلوم فيه شئ فافهم (وهذا) التعين الاول
الذى تلك البلدة الجامعة كناية عنه جامع لجميع ولايات الانبياء الكرام والملائكة العظام
عليهم الصلاة والسلام ومنتهى الولاية العليا التى هى مخصوصة بالملأ الاعلى بالاصالة
ولو حقق هذا المقام ان هذا التعين الاول هل هو الحقيقة المحمدية أولا ثم تبين ان الحقيقة المحمدية
هى التى ذكرت فيما سبق واطلاق التعين الاول عليها أن ذلك المركز ظل هذا التعين الاول باعتبار
جامعيته للاسماء والصفات والشئون والاعتبارات (والسير) الواقع فوق ذلك البلد يكون
شروعا فى الكمالات النبوة وحصول تلك الكمالات مخصوص بالانبياء عليهم الصلاة

اولئك السادة الابرار
والاولياء الاخيار واولى
الانوار والاسرار اما
تخشى محاربة الواحد
القهار اما علمت ان الانكار
عليهم يؤل بصاحبه الى
سوء الخاتمة ودخول النار
تظن ان انكارك ظاهرا
واعترافك باطنا ليس من
التلبيس ومشاكلة ابليس
وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا فتنبه
لنفسك ايها المغرور
واخش عواقب الامور
انك ميت وانهم ميتون
وسيعلم الذين ظلموا أى
منقلب ينقلبون وهذا
السؤال مما يحتمل هذه
الاجوبة وانما أوردناها
نصيحة وافادة وترغيبا
وترهيبا ولكل امرئ
مانوى ونسأل الله ان يمن
عليك بالهداية وسلوك
سبيل الابرار وان يجنبك
الاصرار فى سبيل الاشرار
انه ولى المؤمنين واعلم
يا اخى ان سبب الانكار
احد الامرين لا يخلو من
احدهما كل منكر الجهل
وهو الاكثر وعدم
العمل بالعلم وهو الاغلب
على من ينتسب اليه

والسلام وناش من مقام النبوة ولكمل اتباع الانبياء ايضا نصيب من تلك الكمالات بالتبعية والحظ الوافر من تلك الكمالات بالاصالة من بين اللطائف الانسانية للعنصر الترابي وسائر الاجزاء الانسانية سواء كانت من عالم الأمر أو من عالم الخلق كلها تابعة في هذا المقام لذلك العنصر الترابي ومشرفة بهذه الدولة بتطفله ولما كان هذا العنصر مخصوصا بالبشر كان خواص البشر أفضل من خواص الملائكة بالضرورة لانه لم يتيسر لاحد ما تيسر لهذا العنصر وبعد الدنو يظهر في هذا المقام حقيقة التدلي وهنا ينكشف سر قاب قوسين أو أدنى ويرى في هذا السير ان كمالات جميع الولايات سواء كانت صغرى أو كبرى أو عليا كأنها ظلال كمالات مقام النبوة وانها اشباح وامثال لحقيقة هذه الكمالات ويلوح فيه ان النقطة التي تقطع في ضمن هذا السير أزيد من جميع كمالات الولاية فينبغي ان يتأمل أنه ماذا يكون على هذا القياس حكم الكمالات المتقدمة بالنسبة الى جميع هذه الكمالات والقطرة نسبة الى البحر المحيط وهذه النسبة مفقودة ههنا الا أني أقول ان نسبة مقام الولاية الى مقام النبوة كنسبة المتناهي الى غير المتناهي سبحان الله وقد يقول الجاهل بهذا السر ان الولاية أفضل من النبوة ويقول الآخر في توجيه هذه العبارة غافلا عن هذه المعاملة ان ولاية النبي أفضل من نبوته كبرت كلمة تخرج من أفواههم ولما أتممت هذا السير أيضا بعناية الله سبحانه وبركة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام شوهد لي أنه لو زدت فرضا خطوة واحدة في السير لاقع في عدم محض اذ ليس وراءه الا العدم المحض (أيها الولد) اياك والوقوع في التوهم من هذه المعاملة ان العنقاء قد وقع في الشرك والسيمرغ قد تعلق في الشبكة (شعر)

هيهات عنقاء ان يصطاده أحد * فاترك عناك وكن من ذاك في دعة

وهو سبحانه وراء الوراء ثم وراء الوراء (شعر)

وذا ايوان الاستغناء عال * فاياكم وطمعا في الوصال

وهذه الورائية ليست باعتبار وجود الحجب لان الحجب صارت مرتفعة بالكلية بل باعتبار ثبوت العظمة والكبرياء المانعة للادراك المنافية للوجدان فهو سبحانه أقرب في الوجود وابعد عن الوجدان نعم قد يكون بعض الكمل من المرادين فيعطون محلا من سرادقات العظمة والكبرياء ويجعلون من محارم خيمة الجلال بتطفل الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيعامل معهم ما عومل معهم (أيها الولد) ان هذه المعاملة مخصوصة بالهيئة الوحدانية الانسانية الناشئة من مجموع عالم الخلق وعالم الأمر ومع ذلك الرئيس في هذا الموطن هو العنصر الترابي وانما قلت ليس وراءه الا العدم المحض لان بعد تمام مراتب الوجود الخارجي والوجود العلمي ليس الا حصول العدم الذي نقيضه وذات الله سبحانه وراء هذا الوجود والعدم وكما أنه لا سبيل اليها للعدم كذلك لا مجال فيها للوجود لان الوجود الذي قام العدم بمناقضته كيف يليق بحضرته جل سلطانه فلئن اطلقنا الوجود في هذه المرتبة لضيق العبارة يراد به وجود (١) لا يكون للعدم مجال (٢) مناقضته وما كتب هذا الفقير في بعض مكاتيبه ان حقيقة الحق سبحانه وجود محض فهو من عدم الاطلاع على حقيقة هذه المعاملة ومن هذا القبيل بعض المعارف التي حررتها في التوحيد الوجودي وغيره ومره

(عدم)

(١) قال الشيخ صدر الدين القونوي في أوائل مفتاح الغيب بعد أن قال ان حقيقة الحق هو الوجود المحض الخ وقولنا وجود يعني في قوله وانه من هذا الوجه الحق وانه من هذا الوجه لا كثرة فيه ولا تركيب الخ بل وجود بحت هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له انتهى بغاية الاختصار

(٢) وقال فيه أيضا ان الحق هو الوجود المحض وانه وحدة حقيقية لا تعقل في مقابلة الكثرة وقال في شرحه لانه لو كانت في مقابلتها كثرة لتوقف تعقلها وتصورها على تعقل تلك الكثرة وتصورها اه وهذا كقولنا بعينه انه تعالى واحد لا من حيث العدد يعني في مقابل الاثنين فان كل شخص واحد بهذا المعنى كما لا يخفى

فان كنت جاهلا يا أخي فلا تقف ما ليس لك به علم فتقع في الظلم ولا تقل هذا حلال وهذ حرام لتحكم بغير ما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون وان كنت عالما فاعمل يا أخي بعلمك ولا تتبع الهوى فيضلك عن

عدم الاطلاع ولما كنت واقفا ومتنبها على حقيقة المعاملة كنت متندما على ما كتبته أو قلته في الابتداء والوسط وكنت مستغفرا منه استغفر الله وأتوب الى الله من جميع ما كره الله سبحانه وتعالى (ولاح) من هذا البيان ان كمالات النبوة في مراتب الصعود وان الوجه في عروجات النبوة الى الحق سبحانه لا كما زعمه الكثيرون من ان الوجه في الولاية الى الحق سبحانه وتعالى وفي النبوة الى الخلق وان الولاية في مراتب العروج والنبوة في مدارج النزول ومن هنا توهموا ان الولاية أفضل من النبوة نعم ان لكل من الولاية والنبوة عروجا وهبوطا وفي العروج الوجه الى الحق في كليهما وفي الهبوط الى الخلق غاية ما في الباب ان الوجه في مرتبة هبوط النبوة الى الخلق بالكلية بخلاف هبوط الولاية فان الوجه فيها ليس الى الخلق بالكلية بل باطنه بالحق وظاهره بالخلق وسره ان صاحب الولاية نازل قبل اتمام مقامات العروج فلا جرم يكون النظر الى الفوق منازعه في جميع الاوقات ومانعه من التوجه بكليته الى الخلق بخلاف صاحب النبوة فانه هبط بعد اتمام مقامات العروج ولهذا يكون متوجها بكليته الى دعوة الخلق الى الحق جل وعلا فافهم فان هذه المعرفة الشريفة وامثالها مما لم يتكلم بها أحد (ومما ينبغي) أن يعلم ان العنصر الترابي كما أنه يتفوق على الكل في مراتب العروج كذلك ينزل في منازل الهبوط أسفل من الكل وكيف لا فان مكانه الطبيعي أسفل من الكل فاذا ثبت أنه ينزل أسفل من الكل تكون دعوة صاحبه أتم بالضرورة وافادته أكمل (اعلم) أيها الولد ان ابتداء السير في الطريقة النقشبندية لما كان من القلب الذي هو من عالم الامر افتتحنا الكلام بعالم الأمر بخلاف طرق سائر المشائخ الكرام فانهم يشرعون أولا في تزكية النفس وتطهير القالب ثم يشرعون بعد ذلك في عالم الأمر ويعرجون فيها الى ما شاء الله ولهذا اندرجت في بداية هؤلاء الكبراء نهاية من سواهم وصار هذا الطريق أقرب الطرق لان حصول التزكية والتطهير ميسر في ضمن هذا السير على أحسن الوجوه فقصرت المسافة بذلك فلا جرم اعتقد هؤلاء الاكابر سير عالم الخلق قصدا عبثا وعدوه تعطيلا لا بل تيقنوا أنه مضر ومانع عن الوصول الى المطلب وذلك لان سالكي الطريق بقدم التزكية والرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة اذا شرعوا في سير عالم الامر بعد قطع بوادي صورة عالم الخلق ووقعوا في الانجذاب القلبي والالتذاذ الروحي كثيرا ما يقنعون بهذا الانجذاب ويكتفون بهذا الالتذاذ ومظنة لامكانية عالم الامر تكون ممدة لهم في تلك المعاملة وشائبة لامثلية هذا العالم تمنعهم عن اللامثلي الحقيقي حتى قال واحد من السالكين في هذا المقام عبدت الروح ثلثين سنة معتقدا بانه الحق سبحانه وتعالى وقال آخر ان سر الاستواء وظهور تنزيه ما فوق العرش من المعارف الغامضة وقد علم من البيان السابق ان ذلك التنزيه داخل في دائرة الامكان بل هو تشبيه في الحقيقة في صورة التنزيه بخلاف أكابر هذه الطريقة العليا فانهم يشرعون من مقام الجذبة ويترقون بعد الالتذاذ وهذا الانجذاب والالتذاذ في حقهم بمثابة الرياضات والمجاهدات في حق غيرهم فما هو مانع عن الوصول لغيرهم ممد ومعاون لهؤلاء الاكابر وهم يتصورون لامكانية عالم الامر عين المكانية فيتوجهون منه الى اللامكاني الحقيقي ويعتقدون لامثلية ذلك العالم عين

سبيل الله وما احسن ما قلت في الرسالة المهملة الحروف اما والله للعلم والعمل هما المراد ولادراكهما ارسل الرسل الى الامم كمحمد صلى الله على روحه ما عود ماس وآل رماد وكصالح ولوط ورسول عاد ولا احد اهملهما الا وهلك حالا وحال المعاد وآل امره الى اسوء مهاد وهل الهدى حاصل الا لسالك سلكهما وواصل الى سوح وداد ملكهما وحلاه الملك اساور هداه وحلله وامده واصلح عمله لا والله لا ود الا وده ولا مد الا مده ولا مواهد الا مواهده ولا عوائد الا عوائده ولا هدى الا هداه ولا معول الاعلى ما اسداه اشعار هو الملك المطاع وما سواه *
له ملك ومملوك وطائع * هو المولى المراد وما عداه *
كآل ماعلا صحراء لامع وهل آل كماء الورد امسى * وهل احد رآه وهو طامع * الاوحد الهك وادعه لاه آله سواه وهو الله سامع * اما والله ما مولاك ساه * ولا لاه ولا واه وهالع *

المثلية ويرتقون منه الى اللامثلى الحقيقى فلاجرم انهم لايفتنون بغرور الوجد والحال ولايغبنون بجوز هذا الطريق ورموز الاشباه والامثال كالاطفال ولايباهون بترهات الصوفية ولايفتخرون بشطحيات المشائخ بل هم متوجهون الى الاحدية الصرفة لايبغون من الاسم والصفة غير الذات المقدسة (وينبغى) أن يعلم أن هذا العروج الذى مر ذكره مخصوص بمحمدى المشرب التام الاستعداد له نصيب كامل من كمالات الجواهر الخمس التى فى عالم الامر صغيره وكبيره وكذلك له حظ وافر من اصول هذه الخمس اعنى ظلال الاسماء الواجبية وكذلك من اصول هذه الظلال اعنى مقام الاسماء والصفات (وانما) قلت التام الاستعداد لانه كثيرا مايكون فى الظاهر محمدى المشرب ويكون له نصيب من كمالات الاخفى الذى هو نهاية مراتب عالم الامر ولكنه لايتم معاملة الاخفى ولاينتهى الى نقطته الاخيرة بل يبقى فى ابتدائه او وسطه فاذا كان له قصور فى الاخفى يكون له قصور فى اصوله أيضا بمقداره فلا يتمكن من اتمام معاملته وكذلك الحكم فى الاربع الباقية من عالم الامر حيث ان تامية الاستعداد فى كل مرتبة مربوطة بالوصول الى النقطة الاخيرة من تلك المرتبة والوقوف فى الابتداء والوسط ينبئ عن النقصان ولوكان القصور فى الوصول الى النهاية مقدار شعرة ﴿ شعر ﴾

وماقل هجر ان الحبيب وان غدا ❊ قليلا ونصف الشعر فى العين ضائر

ويسرى هذا القصور الى الاصول واصول الاصول ويكون مانعا عن الوصول الى المطلب (وانما) قلت ان هذا العروج مخصوص بمحمدى المشرب لان غير محمدى المشرب منهم من يكون كماله مقصورا على الدرجة الاولى من درجات الولاية والمراد بالدرجة الاولى مرتبة القلب ومنهم من يكون كماله مقصورا على الدرجة الثانية من درجات الولاية التى هى مقام الروح ومنهم من تكون نهاية عروج كماله الى الدرجة الثالثة أعنى مقام السر ومنهم من تكون نهاية عروج كماله الى الدرجة الرابعة أعنى مقام الخفى والدرجة الاولى لها مناسبة بتجلى صفات الافعال والدرجة الثانية بتجلى الصفات الثبوتية والدرجة الثالثة بتجلى الشؤن والاعتبارات الذاتية والدرجة الرابعة بالصفات السلبية التى هى مقام التنزيه والتقديس (وكل) درجة من درجات الولاية تحت قدم نبى من الانبياء أولى العزم فالدرجة الاولى منها تحت قدم آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وربه صفة التكوين التى هى منشأ صدور الافعال (والدرجة) الثانية تحت قدم ابراهيم ويشاركه فى هذا المقام نوح عليهما السلام وربهما صفة العلم التى هى أجمع الصفات الذاتية (والدرجة) الثالثة تحت قدم موسى عليه السلام وربه من مقامات الشؤنات شأن الكلام (والدرجة) الرابعة تحت قدم عيسى عليه السلام وربه من الصفات السلبية لامن الثبوتية فانها موطن التقديس والتنزيه وأكثر الملائكة الكرام يشاركون عيسى على نبينا وعليه السلام فى هذا المقام والشأن العظيم حاصل لهم فى هذا المقام (والدرجة) الخامسة تحت قدم خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وربه صلى الله عليه وسلم رب الارباب الذى هو جامع جميع الصفات والشئونات والتقديسات والتنزيهات

هو الحكم المصور وهو عدل ❊ وحول الله مسموع المسامع ❊ له ملك السماء وكل ملك ❊ ممالكه ومر دوع ورادع ❊ اماو هداه لهو الله مولى اله ❊ سوى طرا محلهم المصارع ❊ اماو علاه لهو الدهر سام ❊ ومعلوم السمو لدى المطالع ❊ اماو علوه لله داع ❊ الى دار السلام ألا مسارع ❊ أماو الله ماهو صاح الا ❊ اله واحد صمد وواسع ❊ اوحده ولم ار ما سواه ❊ ولم اره سواه لدى المطالع ❊ اما آلاؤه دهرا أراها ❊ كدرار السماء اما أطالع ❊ الم ار ما رأى الكرماء لما ❊ سمو اوهم الاولى حلس الصوامع ❊ ارى صرخاله روح وراح ❊ ولولا الروح لم اسل المدامع ❊ ولولا الروح ما السروح سكر ❊ ولولا السكر ما الصرح صادع ❊ الم أعلم وهل علم كعلم اه ❊ ره اهلا مطامعه المدامع ❊ دعاه اللهو اطوارا اعدادا ❊ وصار مسام الصحو المطاوع ❊ اصاح اعلم وعلم كل حر ❊ بسر ما رأى ولو اللوامع ❊ ودع كل امرئ الهاه لهو ❊ الا وارحل الى المولى وسارع ❊

ومركز دائرة هذه الكمالات وبناسب التعبير عن هذا الشأن الجامع في مرتبة الصفات والشؤنات بشأن العلم لكون هذا الشان عظيم الشأن جامعا لجميع الكمالات وبهذه المناسبة صارت ملته صلى الله عليه وسلم ملة ابراهيم عليه السلام وقبلته قبلته (ينبغى) أن يعلم أن تفاضل الاقدام فى الولاية ليس باعتبار تقدم الدرجات وتأخرها حتى يكون صاحب الأخفى افضل من غيره وعلى هذا القياس بل باعتبار القرب من الاصل والبعد عنه وطى منازل درجات الظلال كثرة وقلة فعلى هذا يجوز أن يكون صاحب القلب باعتبار القرب من الاصل افضل من صاحب الاخفى الذى لم يحصل له القرب من الاصل كيف وولاية النبي التى فى الدرجة الاخيرة من درجات الولاية أفضل قطعا من ولاية الولى التى فى الدرجة الفوقانية (ولا يخفى) أن سلوك اللطائف بالترتيب المذكور أعنى الانتقال من القلب الى الروح ومن الروح الى السر ومن السر الى الخفى ومن الخفى الى الاخفى مخصوص ايضا بمحمدى المشرب فانه يتم سير هذه الخمس من عالم الامر بالترتيب ثم يسير فى اصولها ويتم السلوك بعد السير فى اصول الاصول مراعيا لهذا الترتيب وهذا الطريق بالترتيب المذكور طريق سلطانى للوصول وصراط مستقيم لمتوجهى الاحدية بخلاف ولايات أخر وكان فيها نقبت نقبة من كل درجة الى أن يصل الى المطلوب مثلا نقبت نقبة من مقام القلب الى أن تصل الى صفات الافعال التى هى أصل أصله وكذلك نقبت نقبة من مقام الروح الى الصفات الذاتية وعلى هذا القياس ولاشك ان أفعاله تعالى وصفاته ليست منفكة عن ذاته تعالى فان كان الانفكاك فهو فى الظلال ففى ذلك الموطن للواصلين الى الافعال والصفات نصيب من تجليات الذات المنزهة عن المثال تعالت وتقدست أيضا كما تيسر هذه الدولة لصاحب الاخفى بعد اتمام الامر وان كان التفاوت باعتبار العلو والسفل باقيا وادعاء صاحب القلب المساواة لصاحب الاخفى غير موجه (ولا تغلطن) فى هذا المقام اعلم ان هذا التفاوت انما هو متصور فيما بين الاولياء لأن صاحب الولاية القلبية أدون من صاحب الولاية الاخفوية بعد وصول كليهما الى مرتبة الكمال وأما فيما بين الاولياء والانبياء ففقود لان ولاية نبى ولو كانت ناشئة من مقام القلب أفضل من ولاية ولى ولو كانت ناشئة من مقام الاخفى ولو كان ذلك ممن اتم الامر وسر ذلك ان صاحب الولاية تحت قدم نبى تلك الولاية دائما اى ولاية كانت قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون نعم ان هذا التفاوت فيما بين الانبياء بعضهم ببعض متصور وصاحب العليا منهم أفضل من صاحب السفلى ولكن هذا التفاوت فيما بين الانبياء عليهم السلام أيضا الى آخر دوائر كمالات عالم الامر وليس التفاضل بعده مربوطا بالعلو والسفل بل يمكن ان يكون صاحب السفل فى ذلك الموطن أفضل من صاحب العلو كما شاهدنا التفاوت فى ذلك الموطن بين موسى وعيسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام فان موسى جسيم ثمة ذو شأن عظيم ليس لعيسى فيه تلك الجسامة والشأن فعلمنا ان التفاوت فى ذلك الموطن بامر آخر وراء ذلك العلو والسفل وسأبينه بعد مفصلا انشاء الله تعالى بحسن توفيقه وكمال منه وكرمه تعالى وكذلك وجدنا فيه التفاوت بين خليل الرحمن وبين سائر الانبياء غير خاتم الرسل عليهم الصلاة والسلام فى الكمالات التى لها تعلق بحقيقة الكعبة الربانية التى هى فوق جميع الحقائق البشرية والملكية فان للخليل ثمة شأنا عظيما ومرتبة رفيعة لم يتيسر لاحد ذلك الشأن

ودع كل ما الهاك طرا *
وسله لاسواه سؤال راكع *
وصل على امام الرسل طه *
وسلم ما ارعوى ورع وطائع *

(الباب الخامس) فى قول اهل الاصطفاء فى رابطة المصطفى صلعم اعلم ايها الاخ فى الله الهمك الله رشدك وجعلك عبده لاعبدك ان رابطة الشيخ الكامل توصلك الى رابطة رسول الله صلعم وثمرتها الفناء فى النبي صلعم وذلك من اجل النعم وأوفر نقوو ما يلقاها الاذو حظ عظيم والفناء فى النبي عليه السلام موجب للولوج فى حضرة القدس والهيمان فى مفاوز الانس والتعرض لنفحات الله تعالى مأموربه ومحبة رسول الله صلعم فرض روى البخارى فى صحيحه عن انس رض انه قال قال رسول الله صلعم لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والنفس تدخل فى عموم قوله والناس اجمعين وقد قع التنصيص بذكر النفس فى حديث عبدالله بن هشام وهو ان عمر رض قال للنبي صلعم لانت احب الى يا رسول

والرتبة وفى ذلك المقام العالى المناسب لمقام ظهور سرادقات العظمة والكبرياء كمالات مركز ذلك المقام الذى هو مقام الاجمال نصيب خاتم الرسل والباقى المفصل كله مسلم للخليل وكل من سواه من الانبياء وكل الاولياء طفيليه هناك (وكان) النبى صلى الله عليه وسلم طلب تفصيل ذلك الاجمال حيث سأل صلاة وبركة مشابهتين بصلاة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبركته (وقد ظهر) لهذا الفقير ان ذلك التفصيل قد تيسر له أيضا بعد مضى ألف سنة واستجيب مسؤله والحمد لله على ذلك وعلى جميع نعمائه وكمالات ذلك المقام العالى فوق كمالات الولاية وفوق كمالات النبوة والرسالة وكيف لاتكون فوقها فان تلك الحقيقة مسجود اليها للانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام وما كتبه هذا الفقير فى رسالة المبدأ والمعاد أن الحقيقة المحمدية عرجت من مقامها وانتهت الى حقيقة الكعبة التى فوقها واتحدت بها وعرض لحقيقة المحمدية اسم الحقيقة الاحدية كانت تلك الحقيقة أعنى حقيقة الكعبة ظلا من ظلال هذه الحقيقة قد ظن قبل ظهور هذه الحقيقة حقيقة ويقع هذا الاشتباه كثيرا ويظن الظل قبل ظهور الاصل أصلا ويسمى حقيقة ومن ههنا يظهر المقام الواحد مرات وسره ان ظهورات ذلك المقام باعتبار ظلال ذلك المقام وحقيقة ذلك المقام فى الحقيقة هى ماظهرت فى المرتبة الاخيرة (فان قيل) من اين يعلم ان هذه المرتبة هى المرتبة الاخيرة من مراتب ظهوراته حتى يعلم انها هى الحقيقة (قلت) ان حصول العلم بظلية الظهورات السابقة شاهد عدل لآخرية هذا الظهور فان هذا العلم لم يكن حاصلا وقت الظهورات السابقة بل كان يرى كل ظهور حقيقة وما كان يظن شئ منها ظلا أصلا وان لم يعلم ان اختلاف هذه الحقائق من اين جاء فافهم (أيها الولد) قد علم من المعارف السابقة ان الكمالات المتعلقة بعالم الامر مقدمات ومعاريج للكمالات المتعلقة بعالم الخلق والكمالات الاولى ليست بخالية من الظلية ومخصوصة بمقامات الولاية والكمالات الثانية مبرأة عن شائبة الظلية المناسبة لظهورات هذه النشأة الدنيوية وفيها نصيب كامل من مقامات النبوة فتكون الطريقة والحقيقة اللتان مربوطتان بالولاية خادمتين للشريعة التى هى ناشئة من مقام النبوة وتكون الولاية سلما لعروج النبوة (فعلم) من هذا البيان ان السير الذى اختاره الاكابر النقشبندية قدس الله أسرارهم العلية الذى ابتدؤه من عالم الامر أولى وانسب لان الترقى ينبغى أن يكون من الادنى الذى هو عالم الامر الى الاعلى الذى هو عالم الخلق لا من الاعلى الى الادنى وما العلاج فان هذا المعمى لم ينكشف لكل احد بل نظر الاكثرون الى الصورة وظنوا عالم الخلق أدنى فشرعوا فى الارتقاء من الادنى الى الاعلى الصوريين ولم يدروا ان حقيقة الحال على عكس هذا المنوال وان ماظنوه أدنى فى الحقيقة هو الاعلى ومازعموه أعلى هو ادنى نعم ان النقطة الاخيرة التى هى عالم الخلق وقعت قريبة من النقطة الاولى التى هى أصل الاصل وهذا القرب لم يتيسر لنقطة اخرى (ع) أحق الخلق بالكرم العصاة * وهذه المشاهدة مقتبسة من مشكاة النبوة وأرباب الولاية قليلو النصيب من هذه المعرفة وشروع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان من عالم الامر وانهم وردوا من الحقيقة الى الشريعة غاية مافى الباب أن فى كل الاولياء الذين وقع سيرهم موافقا لسير الانبياء فى الابتداء صورة الشريعة وفى الوسط الطريقة والحقيقة المتعلقتان بالولاية المناسبتان لعالم الامر

الله من كل شئ الامن نفسى فقال صلعم لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر رض فانك الآن احب الى من نفسى فقال صلعم الآن ياعمرو يكفيك قوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن هو اولى بك من نفسك فكيف لا ينبغى ان يكون أحب اليك منها قال سهل رض من لم ير ولاية رسول الله صلعم فى جميع أحواله ويرنفسه فى ملكه عم لايذوق حلاوة سنته وعن أبى هريرة رض عنه ان رسول الله صلعم قال من أشد الناس لى حبا ناس يكونون بعدى يود أحدهم لورآنى باهله وماله وفى الشفاء سئل على رض كيف كان حبكم لرسول الله صلعم قال كان والله أحب الينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأن وعن زيد بن أسلم رض خرج عمر رض ليلة يحرس فرأى مصباحا فى بيت واذا عجوز تنفش صوفا وتقول على محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون الاخيار قد كنت قواما بكاء

وفى النهاية حقيقة الشريعة التى هى ثمرة النبوة (فتقرر) من هذا أن حصول الطريقة مقدم على حصول حقيقة الشريعة فكانت بداية الاولياء الكاملين وبداية الانبياء المرسلين من الحقيقة ونهاية كل منهما الى الشريعة فلامعنى لقول من قال ان بداية الاولياء نهاية الانبياء وأراد ببداية الاولياء ونهاية الانبياء الشريعة الغراء ثم ان هذا المسكين لما لم يطلع على حقيقة الحال تكلم بهذا الشطح ولم يبال (وهذه) المعارف وان لم يتكلم بها أحد بل ذهب الاكثرون الى عكسها واستبعدوها عن الادراك ولكن اذا لاحظ منصف جانب عظمة الانبياء عليهم السلام واستولت عليه عظمة الشريعة يحتمل أن يقبل هذه المعارف الغامضة ويجعل هذا القبول وسيلة الى زيادة ايمانه (أيها الولد) ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اقتصروا دعوتهم على عالم الخلق بنى الاسلام (١) على خمس الحديث صريح فى هذا ولما كانت مناسبة القلب بعالم الخلق أزيد دعوه أيضا بالتصديق ولم يتكلموا فيما وراء القلب بل جعلوه كالمطروح فى الطريق ولم يعدوه من المقاصد ثم ينبغى أن يكون كذلك فان تنعمات الجنة وآلام النار ودولة الرؤية والحرمان عنها كلها مربوطة بعالم الخلق لاتعلق لشئ منها بعالم الامر أصلا (وأيضا) ان اتيان العمل الفرض والواجب والسنة متعلق بالقالب الذى هو من عالم الخلق وما هو نصيب عالم الامر من الاعمال هو النافلة والقرب الذى هو ثمرة اداء الاعمال انما يكون على مقدار الاعمال التى هو ثمرتها فلا جرم يكون القرب الذى هو ثمرة أداء الفرائض نصيب عالم الخلق والقرب الذى هو ثمرة اداء النوافل نصيب عالم الامر ولاشك انه لا اعتداد بالنفل ولا اعتبار له بالقياس على الفرض وليت له حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط بل هذه النسبة للنفل بالقياس على السنة وان كانت نسبة مابين السنة والفرض كنسبة القطرة الى البحر فينبغى ان يقيس تفاوت مابين القربين على هذا وان يعلم مزية عالم الخلق على عالم الامر من هذا التفاوت وأكثر الخلائق لما لم يكن لهم نصيب من هذا المعنى صاروا يخربون الفرائض ويجتهدون فى ترويج النوافل والصوفية الناقصون يعتقدون الذكر والفكر من أهم المهمات ويتساهلون فى اتيان الفرائض والسنن ويختارون الاربعينات تاركين للجمع والجماعات ولا يعلمون أن أداء فرض واحد مع الجماعة أفضل من ألوف من أربعيناتهم نعم ان الذكر والفكر مع مراعاة الآداب الشرعية أفضل وأهم والعلماء القاصرون أيضا يسعون فى ترويج النوافل ويخربون الفرائض ويضيعونها ومن ذلك صلاة العاشوراء مثلا ولم يصح (٢) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يصليها مع الجماعة والجمعية التامة والحال أنهم يعلمون أن الروايات الفقهية ناطقة بكراهة الجماعة فى النافلة وهم يتكاسلون فى أداء الفرائض على حد قلما يوجد منهم من يؤدى الفرض فى وقته المستحب بل ربما يفوتونه عن أصل وقته ولا يتقيدون بالجماعة كثير تقيد ويقنعون فى الجماعة بشخص أو بشخصين بل ربما يكتفون بالانفراد فاذا كانت معاملة مقتدى أهل الاسلام هذه فما تقول فى غيرهم من العوام ومن شؤم هذه الافعال وسوء الاعمال ظهر الضعف فى الاسلام ومن ظلمة هذه المعاملة وكدورة الاحوال ظهرت البدعة بين الانام شعر

بثثت لديكم من همومى وخفت ان ❁ تملوا والا فالكلام كثير

(١) رواه الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما

(٢) قوله ولم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن رجب الحنبلى روى أبو موسى المدنى من حديث أبى موسى مرفوعا هذا يوم تاب الله فيه على قوم فاجعلوه صلاة وصوما يعنى عاشوراء وقال حسن غريب وليس كما قال اه أى ليس بحسن قلت قد ذكروا فى صلاة يوم عاشوراء غير ذلك وهو باطل أيضا وكذلك صلوات ليلة البراءة والرغائب وسائر ليالى رجب كلها باطلة لا اصل لها كما حققه المحققون

بالامصار * ياليت شعرى والمنايا أطوار * هل تجمعنى وحبيبى الدار * فجلس عمر يبكى وفى الحكاية طول وروى ان عبدالله بن عمر رض خدرت رجله فقيل له اذكر أحب الناس اليك يزل عنك فصاح وامحمداه فانتشرت قال وأعلم من أحب شيأ آثره وآثر موافقته والا لم يكن صادقا فى حبه وكان مدعيا فالصادق فى حب النبى عم من تظهر علامات ذلك عليه قال

وأيضا أن أداء النوافل انما يعطى قرب ظل من الظلال وأداء الفرائض يعطى قرب الاصل الذى ليس فيه شائبة الظلية الا أن النفل اذا أدى لاجل تكميل الفرائض فحينئذ يكون ذلك أيضا ممدا ومعاونا لحصول قرب الاصل وملحقا بالفرائض فيكون أداء الفرائض بالضرورة مناسبا لعالم الخلق الذى هو متوجه وناظر الى الاصل واداء النوافل مناسب العالم الامر الذى هو ناظر الى الظل والفرائض وان كانت كلها مورثة للقرب ولكن أفضلها وأكملها الصلاة ولعلك سمعت ان الصلاة (١) معراج المؤمن وأقرب (٢) مايكون العبد من الرب فى الصلاة والوقت الخاص الذى كان للنبى صلى الله عليه وسلم حيث عبر عنه بقوله لى مع الله وقت الحديث هو عند الفقير فى الصلاة الصلاة هى المكفرات للسيئات والصلاة هى التى تنهى عن الفحشاء والمنكرات والصلاة هى التى كان النبى عليه الصلاة والسلام يطلب راحته فيها حيث كان يقول أرحنى (٣) يابلال والصلاة هى التى عماد الدين والصلاة (٤) هى التى صارت فارقة بين الاسلام والكفر (ولنرجع) الى أصل الكلام ولنقل من مزية عالم الخلق على عالم الامر اعلم ان عالم الامر قد نال هنا يعنى فى النشأة الدنيا حظا وافرا وحصل المشاهدة وستقع المعاملة غدا فى الجنة على عالم الخلق وتتيسر له رؤية بلا كيف ومع ذلك أن متعلق المشاهدة ظل من ظلال الوجوب والمرئى فى الآخرة واجب الوجود فالفرق الذى بين المشاهدة والرؤية والظلية والاصالة هو فرق مابين عالم الخلق وعالم الامر (واعلم) ان المشاهدة ثمرة الولاية والرؤية ثمرة النبوة وتتيسر لعامة أتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ههنا يعرف التفاوت بين الولاية والنبوة ايضا ﴿ تنبيه ﴾ كل عارف مناسبته لعالم الامر ازيد يكون قدمه فى كمالات الولاية أزيد والذى مناسبته لعالم الخلق أكثر فقدمه فى كمالات النبوة اوفر ومن ههنا كان لعيسى عليه السلام قدم أزيد فى الولاية ولموسى عليه السلام قدم أزيد فى النبوة فان جانب الامر غالب فى عيسى عليه السلام ولهذا صار ملحقا بالروحانيين وجانب الخلق غالب فى موسى عليه السلام ولهذا لم يكتف بالمشاهدة بل طلب رؤية بصر (وهذا) هو سبب تفاوت اقدام الانبياء عليهم السلام فى كمالات النبوة الذى كنت وعدت بيانه فيما تقدم لاعلو بعض اللطائف وسفله الذى هو معتبر فى تفاوت كمالات الولاية والله سبحانه الملهم للصواب (ايها الولد) ان تعلق علوم النبوة التى هى الشرائع والاحكام بالقالب لما كان أزيد وكانت مناسبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعالم الخلق أكثر واوفر ظنوا من ذلك أن النبوة عبارة عن النزول الى دعوة الخلق بعد العروج الى مقامات القرب التى تتعلق بالولاية ولم يعلموا أن نهاية العروج وغاية القرب فى هذا الموطن والقرب الحاصل فيما سبق كان ظلا من ظلال هذا القرب الذى يتصور بصورة البعد والعروج الذى تيسر اولا كان عكسا من عكوس هذا العروج الذى يرى فى الظاهر نزولا الاترى أن مركز الدائرة أبعد النقطة بالنسبة الى محيط الدائرة والحال أنه لانقطة فى الحقيقة أقرب الى المحيط من نقطة المركز لان المحيط تفصيل تلك النقطة الاجمالية وهذه النسبة لم تتيسر لنقطة اخرى والعوام الذين اقتصر نظرهم على الصورة لايقدرون على وجدان هذا القرب وادراكه فيحكمون بابعدية تلك النقطة ويزعمون الحكم باقربيتها جهلا مركبا ويحمقون الحاكم بهذا الحكم ويجهلونه والله المستعان على مايصفون (ينبغى) أن يعلم أن المطمئنة تعرج عن مقامها بعد

(حصول)

(١) قيل لم يوجد له أصل

(٢) قوله أقرب مايكون الخ) أخرجه مسلم وابوداود والنسائى عن ابى هريرة رض بلفظ أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء وابن النجار عن عائشة والطبرانى والبزار عن ابن مسعود بمعناه اه

(٣) قوله أرحنى يابلال) الدارقطنى فى العلل من حديث بلال ولابى داود ونحوه عن رجل من الصحابة لم يسم باسناد صحيح ذكره العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء

(٤) وكأنه اشارة الى ما دار على الالسنة من قول الفارق بين المؤمن والكافر هو الصلاة ولم أر من خرجه وقد ورد مامعناه من قوله عليه السلام من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر اخرجه البزار من حديث ابى الدرداء واخرجه الطبرانى من حديث أنس بزيادة لفظ جهارا فى آخره قال الهيثمى رجاله موثوقون اه من شرح الاحياء ملخصا

أنس بن مالك رض قال لى رسول الله صلعم يابنى ان

حصول شرح الصدر الذي هو من لوازم كمالات الولاية الكبرى وترتقي الى تخت الصدر ويحصل لها هناك التمكين والسلطنة وتستولي على ممالك القلب وتخت الصدر هذا في الحقيقة فوق جميع مقامات عروج مرتبة الولاية الكبرى وينفذ نظر الصاعد الى هذا التخت الى ابطن البطون ويسري الى غيب الغيب ثم ان الشخص اذا صعد الى ارفع الامكنة ينفذ بصره الى ابعد الابعاد وبعد تمكين هذه المطمئنة يخرج العقل ايضا من مقامه ويلحق بها وينضم اليها ويعرض له حينئذ اسم عقل المعاد وتتوجه كلاهما بالاتفاق بل بالاتحاد الى شغلهما (ايها الولد) ان هذه المطمئنة لايبقى فيها امكان المخالفة ومجال الطغيان بل هي متوجهة الى المطلوب بكليتها ومشغوفة بالمقصود غاية همتها لها غير تحصيل رضاربها ولا مطلوب لها سوى طاعته وعبادته تعالى سبحان الله ان الامارة التي كانت اولا شرجميع الخلائق صارت بعد الاطمئنان وحصول رضاء حضرة الرحمن رئيس لطائف عالم الامر ورأس كافة الاقران ثم قد قال المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام خياركم (١) في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا فان وقعت بعد ذلك صورة الخلاف والبغي فنشاؤها اختلاف طبائع العناصر الاربعة التي هي اجزاء القالب فان كانت قوة غضبية فناشئة من هناك وان كانت شهوية فهي ايضا ناشئة من هناك وان حرصا وشرها فقائمان من هناك وان خسة ودنائة فمنبعثان من هناك الا ترى ان سائر الحيوانات ليست فيهن هذه النفس الامارة ومع ذلك فيهن هذه الاوصاف الرذيلة بالوجه الاتم والاكمل فيمكن أن يكون المراد بالجهاد الاكبر حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الجهاد مع القالب لا الجهاد مع النفس كما قيل لان النفس قد بلغت حد الاطمئنان وصارت راضية مرضية فلا تتصور منها صورة المخالفة والبغي حتى يحتاج الى الجهاد وصورة الخلاف والبغي من اجزاء القالب عبارة عن ارادة ترك الاولى وارتكاب الامور المرخصة وترك العزيمة لا ارادة ارتكاب المحرمات وترك الفرائض والواجبات فان هذه الاشياء صارت في حقها نصيب الاعداء (أيها الولد) ان كمالات العناصر الاربعة وان كانت فوق كمالات المطمئنة كما مر ولكن بواسطة مناسبتها لمقام الولاية وصيرورتها ملحقة بعالم الامر صاحبة سكر وفي مقام الاستغراق فلا جرم لايبقى فيها مجال المخالفة وحيث كانت مناسبة العناصر بمقام النبوة أزيد كان الصحو غالبا فيها فبالضرورة تبقى فيها صورة المخالفة لاجل تحصيل بعض المنافع والفوائد المربوطة بها فافهم (ينبغي) أن يعلم أن منصب النبوة كان مختوما بخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولكن لاتباعه صلى الله عليه وسلم نصيب كامل من كمالات ذلك المنصب بالتبعية وهذه الكملات كانت في طبقة الاصحاب أزيد منها في غيرها وسرت هذه الدولة ايضا على سبيل القلة الى التابعين وتبع التابعين ثم شرعت بعدهم في الاختفاء والاستتار وانتشرت كمالات الولاية الظلية وغلبت وشاعت ولكن المرجو ان تتجدد هذه الدولة المستترة بعد مضي الالف ويحصل لها الغلبة والشيوع وان تظهر الكمالات الاصلية وتستتر الظلية وان يكون المهدي عليه الرضوان مروج هذه النسبة العلية (ايها الولد) ان التابع الكامل للنبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام اذا اتم كمالات مقام النبوة بالتبعية فان كان من اهل المناصب يشرف بمنصب الامامة واذا اتم كمالات الولاية الكبرى فان كان من اهل المنصب يشرف

(١) قوله خياركم في الجاهلية الحديث) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

قدرت ان تمسي وتصبح ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يابني ذلك سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة ومن علامات حب رسول الله صلم كثرة ذكره وتعظيمه وتوقيره عند ذكره وأظهار الخشوع والانكماش مع سماع اسمه كان اصحاب النبي صلم بعده لايذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين قال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال آخر ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقال آخر الميل الدائم بالقلب الهائم وقال آخر موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقال آخر ان تهب كلك لمن احببت وحقيقة الحب الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة

بمنصب الخلافة والمناسب لمنصب الامامة فى مقام الكمالات الظلية منصب قطب الارشاد والمناسب لمنصب الخلافة منصب قطب المدار وكان هذين المقامين التحتانيين ظل ذينك المقامين الفوقانيين والغوث عند الشيخ محى الدين بن عربى قدس سره هو عين قطب المدار وليست الغوثية عنده منصبا على حدة وما هو معتقد الفقير ان الغوث غير قطب المدار والقطب يستمد منه فى بعض الامور وله دخل أيضا فى نصب مناصب الابدال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (تذييل) ان العلوم والمعارف المناسبة لمقام النبوة وولايتها شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما كان فى النبوة تفاوت اقدام الانبياء ظهر الاختلاف أيضا فى الشرائع بمقدار ذلك التفاوت والمعارف المناسبة لمقام ولاية الاولياء شطحيات المشائخ والعلوم المخبرة عن التوحيد والاتحاد المنبئة عن الاحاطة والسريان المورثة لعلامة القرب والمعية المشعرة بالمرآتية والظلية المثبتة للشهود والمشاهدة وبالجملة ان معارف الانبياء كتاب وسنة ومعارف الاولياء نصوص وفتوحات مكية (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * ولاية الاولياء تطلب قرب الحق وولاية الانبياء تبدى اقربيته تعالى ولاية الاولياء تدل على الشهود وولاية الانبياء تثبت النسبة المجهولة الكيفية ولاية الاولياء لا تعرف الاقربية انها ما هى ولا تدرى الجهالة والحيرة انها اى شئ هى وولاية الانبياء مع وجود الاقربية ترى القرب عين البعد وتعد الشهود عين الغيب (ع) بطول اذا ما قلت تفصيل شرحه (ايها) الولد قد أطنبت فى بيان كمالات النبوة ومزيتها على الولاية والفرق بين الولايات الثلاث أعنى الصغرى والكبرى والعليا وبيان المعارف المناسبة لكل منها والمحال المتعلقة بكل منها وأدرجت فى بيان هذا المعنى فقرات مكررة ومتكثرة وأطلت فى ذلك ذيل الكلام رجاء أن يخرج عن استبعاد الافهام من كمال غرابته وأن يخلص من مظان الانكار وهذه العلوم كشفية ضرورية لا استدلالية ونظرية وذكر بعض المقدمات انما هو للتنبيه والتقريب الى افهام العوام بل للتشريح والتوضيح لاجل ادراك خواص الانام (هذا) هو الطريق الذى جعل الحق سبحانه وتعالى هذا الحقير ممتازا به من بدايته الى نهاية اساسه النسبة النقشبندية المتضمنة لاندراج النهاية فى البداية قد بنيت على هذا الاساس عمارات وقصور فان لم يكن هذا الاساس لما زادت المعاملة وما انتهت الى هنا قد أتوا بالبذر الذى أصله من تراب يثرب وبطحاء من بخارا وسمرقند وزرعوه فى أرض الهند وسقوه بماء الفضل سنين وربوه بتربية الاحسان فلما ادرك ذلك الزرع وبلغ كماله اثمر هذه العلوم والمعارف الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (وينبغى) ان يعلم ان سلوك هذا الطريق العالى برابطة المحبة للشيخ المقتدى به الذى سار فى هذا الطريق بالسير المرادى وانصبغ بقوة الجذبة بهذه الكمالات وصاحب هذه الكمالات امام الوقت وخليفة الزمان نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه رافع العلل المعنوية الاقطاب والبدلاء فرحون بظلال مقاماته والاوتاد والنجباء قانعون بقطرة من بحار كمالاته نور هدايته وارشاده فائض على جميع الاشخاص كنور الشمس بلا ارادته فكيف اذا ارادوا ان لم تكن ارادته فى اختياره فانه كثيرا ما يطلب الارادة ولكن لا تحصل له تلك الارادة ولا يلزم ان يعلم هذا المعنى ويطلع عليه من يهتدون بنوره ويسترشدون بتوسله بل ربما لا يعلمون أصل هدايتهم ورشدهم أيضا

والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباههما ما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها له او استلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معانى شريفة بالمنة كصحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة الى اخرى الى ما يؤدى الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس وهو صلعم جامع للمعانى الموجبة للمحبة كلها انتهى وقال الشهاب بن حجر فى شرح الهمزية عند قول الناظم فاملاء السمع من محاسن يمليها عليك الانشاد والانشاء فانها تحدث للسامع سكرا واريحة وطربا وتحرك النفس الى جهة محبوبها فيحصل بتلك الحركة والشوق تخييل المحبوب واحضاره فى الذهن وقرب صورته من القلب واستيلاؤها على الفكر فيحصل لروح ماهو اعجب من سكر الشراب والذ من عناق الشواب شعر

كما ينبغي ومع ذلك يتحققون بكمالات الشيخ المقتدى به ويهدون العالم فان العلم بالاحوال لايعطاه كل أحد ومعرفة تفصيل سير المقامات لايمنحها جميع الاشخاص نعم ان الشيخ الذى نيط بوجوده الشريف مدار بناء طريق مخصوص من طرق الوصول صاحب علم ألبتة وصاحب شعور بتفاصيل السير ويكتفى غيره بعلمه ويصلون بتوسطه الى مرتبة الكمال والتكميل ويشرفون بالفناء والبقاء شعر

ليس على الله بمستنكر ❊ أن يجمع العالم فى واحد

افادتنا واستفادتنا انعكاسية وانصباغية بنصبغ المريد بصبغ الشيخ المقتدى به ساعة فساعة بواسطة محبته له ويتنور بانواره بطريق الانعكاس فلاى شئ يحتاج فى هذه الصورة الى العلم بالاحوال فى الافادة والاستفادة الا ترى ان الخربزة تدرك بحرارة الشمس ساعة فساعة وتبلغ مرتبة الكمال بمرور الايام فمن اين يلزم ان يكون لها علم بادراكها ومن اين يلزم للشمس أن تعلم بانها سبب ادراكها نعم ان العلم لاجل السلوك والتسليك الاختيارى لازم ولكنه مربوط بسلاسل أخر واما فى طريقتنا التى هى طريقة الاصحاب الكرام عليهم الرضوان فالعلم بالسلوك والتسليك ليس بلازم اصلا وان كان الشيخ المقتدى به الذى هو راعى هذه الطريقة موصوفا بكمال العلم ومتحققا بوفور المعرفة فلاجرم يكون الاحياء والاموات والصبيان والاشياخ والشبان والكهول متساوين فى هذا الطريق العالى فى حق الوصول لانهم يصلون الى منتهى المقاصد اما برابطة المحبة أو بتوجه صاحب دولة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولكن ينبغى) ان يعلم ان المنتهى وان لم يكن صاحب علم ولكن لابد له من ظهور الخوارق وربما لايكون له اختيار فى ذلك الظهور بل كثيرا مالايكون له علم بظهورها بل يرى الناس منه الخوارق وليس له اطلاع عليها (وماقلت) ان المنتهى وان لم يكن صاحب علم المراد بعدم العلم عدم علم بتفصيل الاحوال لاعدم العلم مطلقا بحيث لايفهم احواله اصلا كما مرت الاشارة اليه ونور هدايته المذكور يسرى الى مريديه بلاواسطة أو بواسطة أو بوسائط مالم تلوث طريقته المخصوصة بلوث التغييرات والتبديلات ولم تخرب بالحاق المخترعات والمبتدعات بسان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والعجب من قوم يزعمون هذه التبديلات تكميلات هذه الطريقة ويتصورون تلك الالحاقات تتميمات هذه النسبة ولايعلمون ان تكميل هذا الامر وتتميمه ليس لكل قاصر وناقص والالحاق والاختراع ليس فى حوصلة كل خالى الظرف (شعر)

هزار نكته باريكتر زموا ينجاست ❊ نه هركه سر بتراشد قلندرى داند

قدستر وا انور السنة السنية بظلمات البدع وضيعوا رونق الملة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية بكدورات الامور المخترعة وأعجب من هذا ظن قوم هذه المحدثات امورا مستحسنة وزعمهم تلك المبتدعات حسنات مستملحة فيطلبون بها تكميل الدين وتتميم الملة ويرغبون فى اتيان تلك الامور ترغيبا كثيرا هداهم الله سبحانه سواء الصراط الم يعلموا ان الدين كان كاملا قبل هذه المحدثات وكانت النعمة تامة وكان رضاء الحق سبحانه حاصلا كما قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فطلب كمال الدين من هذه المحدثات انكار فى الحقيقة على مقتضى هذه الآية الكريمة (شعر)

سلوى عن محبتك المحال ❊ ولو يا منيتى عز الوصال
وان شبيه حسنك فى البرايا ❊ فتنمى اذ يكون به اتصال
على ان ليس وصلك لى بكاف ❊ فكيف ومانعى منه الدلال
فبينى وبين سنائك بون ❊ فعينى فى حبائلك لاتزال
ولو ان الغبار ازيل عنها ❊ احلتنى محلا لاينال ❊ فواعجباه
من سكناك دارى ❊ وحق الحق مسكنك الجبال ❊
وواللاه من هذا التنائى ❊ ومع هذا لبهجتك انفصال ❊
ابعدنى لشؤم قبيح جرمى ❊ حبيبى أى ذنب لايقال ❊
واى شفيع حق تقبلوه ❊ وأى تنصل لكم يقال
وحقك انما عذرى اعترافى ❊ بان عظيم ذنبى لايزال ❊
وظنى انما مولى عفو ❊ وظنى أن نائله انال ❊
الا ياليت شعرى أى وقت ❊ ارى انى لاخصك النعال ❊
حبيبى كيف عنك اطيق صبرا ❊ وأنت الخالص المحض الجمال ❊
وهل الاجلالك شام طرف ❊ بغير اضافة لولا الخيال ❊
ظهرت فبان وجهك فى المرايا ❊ بلاحصر وذاك هو الظلال

بثثت لديكم من همومي وخفت ان ✽ تملوا والافالكلام كثير

وقد أظهر العلماء المجتهدون أحكام الدين لانهم احدثوا فيه ما ليس منه فلا تكون الاحكام الاجتهادية من الامور المحدثة بل من أصول الدين لان الاصل الرابع هو القياس (أيها الولد) انى قد كنت كتبت المعرفة المتعلقة بقطب الارشاد فى باب الافادة والاستفادة من رسالة المبدأ والمعاد ولكن لما كانت لها مناسبة بهذا المقام ومفيدة فيه ناسب كتابتها فى هذا المكتوب أيضا فليعتبر من هنا ان قطب الارشاد الذى يكون جامعا للكمالات الفردية أيضا عزيز الوجود جدا يظهر مثل هذا الجوهر بعد قرون كثيرة وازمنة متطاولة ونور العالم الظلمانى بنور ظهوره ونور هدايته وارشاده شامل لجميع العالم كل من يحصل له الرشد والهداية والايمان والمعرفة من محيط العرش الى مركز الفرش انما يحصل من طريقه ويستفاد منه لا تتيسر هذه الدولة لاحد بدون توسطه نوره محيط لجميع العالم مثل البحر المحيط مثلا وهذا البحر كانه منجمد لا يتحرك أصلا فالطالب الذى متوجه اليه ومخلص له أو هو متوجه الى الطالب كانه تفتح وقت التوجه روزنة الى قلب الطالب فيصير بهذا الطريق ريانا من ذلك البحر على قدر توجهه واخلاصه وكذلك من كان متوجها الى ذكر الله تعالى ومقبلا عليه ولم يكن متوجها الى ذلك القطب أصلا لا من جهة الانكار عليه بل لعدم معرفته به أصلا يحصل له مثل هذه الافادة لكنها فى الصورة الاولى أزيد منها فى الصورة الثانية وأما من كان منكرا عليه أو هو متأذ منه فهو وان كان مشغولا بذكر الله تعالى وتقدس ولكنه محروم من حقيقة الرشد والهداية وانكاره هذا واذيته يصير سدة فى طريق فيضه وحقيقة الهداية مفقودة فيه من غير أن يتوجه القطب العظيم الشان الى عدم افادته ومنع استفادته وقصد ضرره بل فيه صورة الرشد فقط والصورة الخالية عن المعنى قليلة النفع والجدوى والذين فيهم محبة ذلك القطب واخلاصه وان خلوا عن التوجه المذكور وذكر الله تعالى يصل اليهم نور الهداية والرشد بواسطة محبتهم فقط ولتكن هذه المعرفة آخر المكتوب شعر

أكتفى اذ ذاك يكفى الاذكيا ✽ صحت مرات لمن اصغى الندا

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم أولا وآخرا والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه دائما وسرمدا

﴿ المكتوب الحادى والستون والمائتان الى المير نعمان فى بيان فضائل الصلاة والكمالات المخصوصة بها فى ضمن معارف عالية وحقائق سامية ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوم الاخ الاعز أرشده الله سبحانه أن الصلاة ركن ثان من الاركان الخمسة للاسلام وجامعة العبادات وهى وان كانت جزئية ولكن حصلت لها حكم الكلية من الجامعية وصارت فوق جميع مقربات الاعمال ودولة الرؤية التى كانت ميسرة لسيد العالمين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ليلة المعراج فى الجنة كانت ميسرة له بعد النزول الى الدنيا فى الصلاة مناسبة لهذه النشأة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الصلاة معراج المؤمن وقال أيضا اقرب مايكون العبد من الرب فى الصلاة ولكمل اتباعه عليه الصلاة والسلام فى هذه النشأة حظ وافر من تلك الدولة فى الصلاة وانلم تكن رؤية فان هذه النشأة

فاهو انت الأأنت لكن ✽ لاجل الوهم قيل بدا الهلال ✽ فتلك ذكاو بدر التم سارا ✽ وقد حلا همامنك النوال ✽ ولى من صورة المحبوب زدب ✽ لحظى منك يا أملى حلال ✽ فجدلى ياحبيب وعد وجودى ✽ واعدمنى شهودى يا كمال ✽ وكن لى شاهد المشهود صفوا ✽ بلا كدر فلا يبدو الجلال ✽ لانت مختنى مجدا بوجدى ✽ فمن قبس الغرام بى اشتعال ✽ أردت الحب من قدم فشوقى ✽ له فى كل أعضاى مجال ✽ فلا انفك من حرق ووجد ✽ فأحوالى مع البلوى ثقال ✽ فصل على دهرك ياجمالى ✽ لتحسن من مراجك الخصال ✽ والطلع شمس حسنك فى سمائى ✽ اغرغامعى الا السؤال ✽ فأنت ذخيرتى ولانت كنزى ✽ وعزى كل ماوقع النزال ✽ وأنت معولى فى كل أمر ✽ لديه لا يفيد الاحتيال

لانطيقهـافانلم يأمر الله سبحانه بالصلاة فمن كان يكشف النقـاب عن وجه المقصود ومن كان بدل الطالب نحو المطلوب مورث اللذة للمغمومين هو الصلاة وموجب الراحة للمرضى يعنى من الم البعد والفراق هو الصلاة أرحنى يابلال اشـارة الى هذا المعنى وقرة عينى فى الصلاة رمز من هذا التمنى ومأتيسر من الاذواق والمواجيد والعلوم والمعـارف والاحوال والمقـامات والانوار والالوان والتلوينات والتمكينات والتجليات المتكيفة وغير المتكيفة والظهورات المتلونة وغير المتلونة فى خارج الصلاة ومن غير شعور بحقيقة الصلاة منشؤها كلهـا ظلال وامثال بل ناشئة عن الوهم والخيال والمصلى الذى له شعور بحقيقة الصلاة كانه يخرج من هذه النشأة الدنيـا وقت اداء الصلاة ويدخل فى النشأة الاخرى فلاجرم ينال فى هذا الوقت نصيبا وافرا من دولة مخصوصة بالآخرة ويحصل حظا من الاصل بلاشائبة الظلية لان النشأة الدنيا مقصورة على الكمالات الظلية والمعاملة الخارجة الخالية عن الظلية مخصوصة بالآخرة فلابد على هذا من المعراج وهو الصلاة فى حق المؤمنين وهذه الدولة مخصوصة بهذه الامة فانهم انما شرفوا بهذه الدولة واستسعدوا بهذه السعادة تبعـا لنبيهم عليه وعلى آله الصلاة والسلام وقـد تشرف هو بدولة الرؤية حيث خرج من الدنيا الى الآخرة ودخل الجنة ليلة المعراج اللهم اجزه عنا ما هو أهله واجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن أمته واجز الانبياء كلهم خيرا فانهم دعاة الخلق الى الحق سبحانه وهداتهم الى لقاء الله والذين لم يطلعوا على حقيقة الصلاة من هذه الطائفة ولم يقفوا على الكمالات المخصوصة بهـا صاروا يطلبون معالجة أمراضهم من أمور أخر ويلتمسون حصول مراداتهم من اشيـاء شتى بل زعمت طـائفة منهم الصلاة بعيدة عن الحـال وجعلوا مبناها على المغـايرة والمباينة وغـير ذلك من المحال وزعموا ان الصوم أفضل من الصـلاة قال صاحب الفتوحات المكيـة ان فى الصوم الذى هو ترك الاكل والشرب تحققا بصفـة الصمدانيـة وفى الصلاة خروج الى المغايرة والمبـاينة واشعار بالعابدية والمعبودية وهو كما ترى مبنى على مسئلة التوحيد الوجودى الذى هو من أحوال السكارى ومن عـدم الشعور بحقيقة الصلاة وفقد الخبر عنه صـار الجم الغفير من هذه الطائفة يطلبون تسكين اضطرابهم من السماع والنغمات والوجد والتواجـد وظنوا يطـالعون مطلوبهم من وراء حجب النغمـات فلاجرم جعلـوا الرقص والحركـة ديدنهم مع انهم سمعوا حديث وماجعل الله شفـاءكم فيما حرم عليكم نعم الغريـق يتعلق بـكل حشيش وحب الشئ يعمى ويصم فلو انكشفت لهم نبـذة من حقيقة الصـلاة ووصلت الى مشـام اذواقهم شمة منها لما مالوا الى السمـاع والنغمة اصلا ولما ركنوا الى الوجد والتواجد قطعا (شعر)

واذلم يهتدوا نهج الـحقائق تارفوا هزوا

(أيهـا الاخ) بقدر مايكون من الفرق بين الصلاة والنغمات تفاوت الكمالات التى منشؤها الصلاة والكمالات التى منشأوها النغمـات العاقل تكفيه الاشارة وهذا كمال وجد بعد ألف سنة (وآخرية) ظهرت على صفة الاولين ولونهم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم لذلك قال لايدرى (١) أولهم خير ام آخرهم ولم يقل ام أوسطهم حيث رأى المنـاسبة بين الآخر والاول أزيد منهـا بين الاوسط والاول فصار ذلك محل تردد وقال عليه الصلاة والسلام فى حديث

(١) رواه الترمذى عـن أنس واحد عنه وعـن عمارة وابو يعلى عن على والطبرانى عـن ابن عمر والحديث وان كان فيه مقال ولكن كثرة طرقه تقويه حتى تمسك ابن عبد البر بامثاله فى تفضيل غير الصحـابة عليهم واجاب عنه الجمهـور بتوجيـه مضمون الحديث لا بتضعيفه وقدم سعد عفى عنه

وفى اليوم العظيم لانت غوثى *
وحرزى عند ما يقـع النكال *
فلا والله أرغب عنك حتى *
ولو حشيت باجفانى الرمال *
وصلى الله ماطرفت عيون *
ومانجى غصون أوتمال *
على خـير الخـلائق ذى المزايا * محمد المجلل بالجمال *
قال فى حسن التوسل فى زيارة خير الرسل صلعم ومن فوائد الصلاة على النبي صم محبة المصطفى للمصلى على رسول الله صلعم بل زيادة المحبة المـذكورة اللازمة لها ازدياد الشوق مع استحضار المحـاسن النبوية فى القلب والجنان بحيث يمثل خياله به ولايكاد

آخر أفضل (١) أمتي أولهم وآخرهم وبينهما كدر نعم ان متأخري هذه الامة وان كان فيهم علو النسبة ولكن اصحابها قليلون بل أقل وفي المتوسطين وان لم تكن النسبة بهذا العلو لكن أصحابها كثيرون بل أكثر ولكل وجهة كمية وكيفية ولكن أقلية هذه النسبة بلغت المتأخرين الى الدرجات العلى واورثتهم المناسبة بالسابقين وجعلتهم المبشرين قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم الاسلام (٢) بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء الحديث وشروع (٣) آخرية هذه الامة من بداية الالف الثاني من ارتحال النبي صلى الله عليه وسلم فان لمضي الألف خاصية عظيمة في تغير الأمور وتأثير قوي في تبدل الاشياء ولما لم يكن في ملة هذه الامة وسيرتها نسخ وتبديل ظهرت نسبة السابقين بطراوتها القديمة ونضارتها السابقة في المتأخرين بالضرورة وحصل تأييد الشريعة وتجديد الملة في الالف الثاني والشاهد العدل لصدق هذه الدعوى عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام والمهدي عليه الرضوان يعني وجودهما في هذا الالف (شعر)

لو جاء من فيض روح القدس من مدد * لغير عيسى ليصنع مثل ما صنعا

(أيها الاخ) ان هذا الكلام وان كان اليوم ثقيلا على أكثر الخلائق وبعيدا عن افهامهم ولكنهم اذا انصفوا وقاسوا المعارف بعضها ببعض ولاحظوا صحة الاقوال وسقمها بمطابقتها العلوم الشرعية وعدم مطابقتها اياها ورأوا ان تعظيم الشريعة النبوية وتوقيرها في أيها أكثر لعلهم يتخلصون عن ورطة الاستبعاد الا يرون ان الفقير قد كتب في كتبه ورسائله ان الطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة وان النبوة أفضل من الولاية ولو كانت ولاية نبي وكتب أيضا أنه لا مقدار لكمالات الولاية في جنب كمالات النبوة أصلا وليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وكتب امثال ذلك كثيرا خصوصا في مكتوب كتب باسم والدي في بيان الطريقة فليلاحظوا هناك والمقصود من هذا القيل والقال اظهار نعمة الحق سبحانه وترغيب طلاب هذه الطريقة لا تفضيل نفسي على الآخرين ومعرفة الله سبحانه حرام على من يرى نفسه أفضل من كفار الافرنج فكيف من اكابر الدين (شعر)

خليلي سيدي أعلى مقامي * ففقت به نجوما والهلالا

كأني بقعة فيها سحاب الـ * ـربيع بمطر ماء زلالا

فلولي ألف السنة واثني * بها ما ازددت الا انفعالا

فان ظهر فيكم بعد مطالعة هذا المكتوب شوق تعلم اسرار الصلاة وتحصيل بعض كمالاتها المخصوصة وجعلكم هذا الشوق مضطربا تتوجه نحو هذه الحدود بعد الاستخارات وتصرف شطرا من العمر في تعلم الصلاة يعني اسرارها والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

❁ المكتوب الثاني والستون والمائتان الى مولانا محب علي في بيان ان ارتباط النقشبندية حبية ونسبتهم انعكاسية وما يناسبه ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حصل الابتهاج بورود الصحيفة الشريفة المرقومة على وجه الالتفات وحيث كانت منبئة عن فرط المحبة وكمال الاختصاص أورثت ازدياد

يغتر من ذكر القلب واللسان * اوشق عن قلبي ترى وسطه * ذكرك والتوحيد في سطر *

(١) قال مخرج الاحاديث اشارة الى ما رواه رزين عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده كيف تهلك امة انا أولها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك فوج ليسوا مني ولا انا منهم اه قلت روى ما في الكتاب بعينه في نوادر الاصول للحكيم الترمذي عن ابي الدرداء بلفظ خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر اه واورد فيه احاديث فانظر اليها ان شئت ان تطلع على حقيقة الامر سلمه عفي عنه

(٢) يعني مبدأ اتصافهم بالآخرية وشروعهم فيها منه عفي عنه

(٣) رواه مسلم وابن ماجة عن أبي هريرة والطبراني عن سلمان وابن ماجة ايضا عن أنس واحمد وابن ماجة ايضا والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن ابن مسعود وسعيد بن منصور عن سلمة بن نفيل وجابر والرافعي عن شريح الحضرمي والخطيب وابن عساكر عن أبي الدرداء وأبي امامة وواثلة وأنس والبخاري في التأريخ عن بلال بن مرداس مرسلا وابن عساكر عن ابن عمر ذكره السيوطي في جمع الجوامع في مادة ان الاسلام بدئ قاله المخرج قلت وفي كنز العمال ازيد من ذلك فليراجع (الفرح)

الفرح والسرور وقدا ندرج فيها الكلام عن العهد السابق (أيهـا المخدوم) انك على أى وضع كنت من الاوضاع الشرعية ليس بمحل المضايقة ولا مستحقا به المعاتبة بشرط أن لا ينقطع حبل المحبة بل يتقوى يوما فيوما وبشرط أن لا تبرد نائرة الاشتياق بل تزايد ساعة فساعة فان ارتباطنا حبي ونسبتنا انعكاسية وانصباغية لا تتفاوت بالقرب والبعد الا بحسب السرعة والبطء والعلم ببعض خصوصيات الطريق وعدم العلم به وتطلب تحقيق هذا المعنى من خاتمة مكتوب حررته باسم ولدى الارشد فى بيان الطريق وقد جاء اصحاب اخينا المير محمد نعمان بنقل ذلك المكتوب فتطلبه من هنالك وماذا أطنب زيادة على ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثالث والستون والمائتان الى جناب صاحب المعارف الشيخ تاج الدين فى بيان معارف تتعلق بالكعبة الربانية وبيان الفضائل الصلاتية وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد أورث خبر القدوم الذى هو للمسرة ملزوم فرحا وافرا للمشتاقين لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك (شعر)

انصف أيا فلك زاه مصابحه * وأى هذين قد عمت تفاريحه
شمس بها عالم عمت مصالحه * ام بدرى الباد من شام لوائحه

وحيث التزمت القدوم فعليك ان تشرف بالسرعة فان المشتاقين تحت ثقل الانتظار يتمنون سماع اخبار بيت الله وعند الفقير كما ان صورة الكعبة الربانية مسجود اليهـا لصور الخلائق بشرا كانوا أو ملكا كذلك حقيقتها مسجود اليهـا لحقائق تلك الصور فلا جرم كانت تلك الحقيقة فوق جميع الحقائق والكمالات المتعلقة بها صارت فوق الكمالات المتعلقة بسائر الحقائق وكان هذه الحقيقة برزخ بين الحقائق الكونية والحقائق الالهية والمراد بالحقائق الالهية سرادقات العظمة والكبرياء التى لم يصل الى ذيل قدسها لون ولا كيف ولم يتطرق اليها ظلية أصلا ونهاية العروجات الدنيوية وظهوراتها الى منتهى الحقائق الكونية والنصيب من الحقائق الالهية مخصوص بالآخرة لا حظ منها فى الدنيا الا فى الصلاة التى هى معراج المؤمن وكأن فى هذا المعراج خروجا من الدنيا الى الآخرة ويتيسر فيه حظ مما يتيسر فى الآخرة واظن ان حصول هذه الدولة فى الصلاة لتوجه (١) المصلى فيها الى جهة الكعبة التى هى موطن ظهورات الحقائق الالهية فالكعبة أعجوبة فى الدنيا فانها بصورتها من الدنيا وبالحقيقة من الآخرة وأخذت هذه النسبة الصلاة أيضا بتوسطها وصارت بصورتها وحقيقتها جامعة للدنيا والآخرة وقد بلغ مرتبة التحقيق ان الحالة المتيسرة فى اداء الصلاة فوق جميع الكمالات الحاصلة فى خارج الصلاة لان تلك الحالة ليست بخارجة من دائرة الظل وان حصل لها العلو بخلاف هذه الحالة فان لها نصيبا من الاصل وبقدر الفرق بين الاصل والظل يكون الفرق بين تلك الحالة وهذه الحالة ويشاهد ان الحالة التى تحصل عند الموت بعناية الله تعالى تكون فوق حالة الصلاة فان الموت من مقدمات أحوال الآخرة وكلما هو أقرب الى الآخرة أتم وأكمل لان هنا ظهور الصورة وهناك ظهور الحقيقة شتان ما بينهما وكذلك الحالة التى تتيسر بكرم الله جل سلطانه فى البرزخ الصغير تكون

(١) الذى لا يتحقق ماهية الصلاة الا به فلا يرد انه ينبغى أن يحصل هذه الحالة لكل من يتوجه الى الكعبة سواء كان فى الصلاة اولا عفى عنه

وقال الشيخ احمد بن عبد الحى الحلبى فى آداب الصلاة على النبى عم تنبيه اعلم انه يتأكد على المصلى على النبى عم ان يتصور وقت الصلاة عليه صلعم صورته النبوية الكريمة فى مرآة قلبه كانه بين يديه سائلا من الله الصلاة والسلام عليه لانه اذا واظب المصلى على ذلك تدوم عليه غاديات انواره الكريمة المحمدية شعر

بابى ايها النبى الكريم * والرسول المطهر المعصوم *
والحبيب الاسمى الزكى المرجى *
والمراد المقرب الصميم والخليل الذى نجا قاب قوسين *
وحيث الخطاب والتكليم * والضيا الذى به عمر الكون *
ومن قبل رسمه معدوم * والحليم الذى له الخلق المخصوص فى الذكر انه لعظيم *
والجواد الذى على كل مخلوق * قاله انعم وفضل قديم

فوق الحالة الحاصلة وقت الموت وعلى هذا القياس الحالة المتيسرة فى البرزخ الكبير الذى هو عرصات القيمة بالنسبة الى حالة البرزخ الصغير فان المشهود هنالك أتم وأكمل والمشهود جنات النعيم أتميته وأكمليته بالنسبة الى مشهود البرزخ الكبير وفوق جميع تلك المذكورات موطن اخبر عنه المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام حيث قال ان لله (١) جنة ليس فيها حور ولا قصور يتجلى فيها ربنا ضاحكا فاذن جميع مواطن الظهورات دنيا وما فيها واعلى جميعها تلك الجنة المذكورة بل الدنيا ليست من مواطن الظهور أصلا وظهورات الظلال ومرآتية المثال التى هى مخصوصة بالدنيا معدودة عند الفقير من الامور الدنيوية وداخلة فى الحقيقة فى دائرة الامكان سواء قيل لتلك الظهورات تجليات الاسماء أو تجليات الصفات أو تجليات الذات تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وأنا الفقير متى الاحظ الدنيا بالتمام أجدها خالية محضة ولا يصل منها الى مشامى رائحة المطلوب غاية ما فى الباب انها مزرعة الآخرة فطلب المطلوب فيها اتعاب النفس واهلاكها على العبث أو زعم غير المطلوب مطلوبا والاكثرون مبتلون بذلك ومطمئنون بالمنام والخيال والذى فيه شئ من الاصل وما يعطى رائحة من المطلوب فى هذا الموطن الصلاة ودونها خرط القتادة

﴿ المكتوب الرابع والستون والمائتان الى السيد باقر السهارنفورى فى بيان لزوم جر المعاملة نحو الحيرة والجهالة وعدم الاعتماد على الاحوال والكشوف وذكر واقعة بعض مشائخ النواحى التى كان حكاها له وتعبيرها فى ضمن ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد أورثت الصحيفة الشريفة الصادرة عن فرط المحبة وكمال الاشتياق فرحا وافرا وعليكم بالتوجه والاقبال على الامر الذى يقتضيه الحال والاشتغال بذكر اسم الذات من غير ملاحظة الاسماء والصفات حتى تنجر المعاملة الى الجهالة وينتهى الامر الى الحيرة فان ملاحظة الاسماء والصفات كثيرا ما تكون باعثة على ظهور الاحوال وواسطة للوجد والتواجد ولعلك سمعت ان احتمال الخطأ فى الاحوال والمواجيد كثير واشتباه الحق بالباطل فى ذلك الموطن وافر وقد أرسل واحد من مشائخ النواحى قاصدا الى هذا الفقير فى هذه الايام مظهرا أحواله وقال قد بلغ الفناء والاضمحلال مرتبة كل شئ نظرت اليه لا اجده انظر الى السماء والارض فلا أجدهما ولا أجد العرش ولا الكرسى والاحظنى فلا اجد اصلا واذهب عند شخص فلا اجده والله سبحانه لا نهاية له وما وجد احد نهايته وقد اعتقد المشائخ هذا الحال كمالا فان كنت انت ايضا تعتقد كذلك فلأى شئ اجئ عندك لطلب الحق جل وعلا وان كنت تعرف امرا كالاغيره فاكتب لى كتابا فكتبت فى جوابه ان هذه الاحوال من تلوينات القلب والقلب اول درجة من درجات هذا الطريق وصاحب هذه الاحوال طوى ربعا واحدا من احوال القلب وينبغى له ان يطوى ثلاثة أرباعه الباقية وبعد ذلك ينبغى ان يعرج الى الدرجة الثانية التى هى عبارة عن الروح ثم الى ماشاء الله وبعد مدة من هذه الكتابة قدم واحد من أصحاب الفقير وكان متوجها الى وطنه بعد اخذ الطريقة ولما بين احواله صار معلوما لى ان حاله موافق لحال ذلك الشيخ المستفسر بل هو سابق قدما منه ولما نظرت الى حاله وامعنت النظر

(ظهر)

(١) قوله ان لله جنة الخ) قال المخرج ماوجدت له أصلا وقال آخر ولكنه مشهور فى كتب الصوفية وذكره شرف الدين يحيى المنيرى اه

والشجاع الذى اذا صال فالمو * ت له السيف والعماد الجسوم *
تهلك الجمع بالاشارة ان شئ * ت ولكنك الرؤف الرحيم *
والمطاع الذى متى تأمر السحـ * ـب اتت حسبما تقول الهيوم *
ترسل الغيث حيث ماتقصد الغو * ث فما فى النبات قط هشيم *
فيرى الجدب هاربا خوف بطش اا * خصب فالشكر فى الرخا مقيم *
فلانت الغياث والغوث ذو الحظ * وة والاصطفا والمعلوم *
والملاذ الذى متى أمه المكر * وب زالت همومه والغموم *
والمهاب الذى لو انتهر العا * لم مالت أسماؤه والرسوم *
من يجاريك فى سماء المعالى * أو يباريك ايهذا الوسيم
سعدت عين من رآك * وكذا من رؤيا سناك يروم

ظهرلى أن فناءه واضمحلاله فى عنصر الهواء الذى هو محيط لجميع ذرة من الذرات وليس المشهود غير الهواء وقد زعمه الها لا نهاية له تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا ولما فتشت عن احواله مرة ثانية ايقنت أن ابتلاءه ليس امرا آخر غير الهواء فاطلعته ايضا على هذا المعنى والمرجع هو الى وجدانه علم أن حاصله ليس غير الهواء فاستغفر من هذه الاحوال ورفع قدمه فوق هذا الحال (اعلم) أن القلب برزخ بين عالم الخلق الذى هو عالم العناصر الاربعة وبين عالم الارواح وفيه وصف ولون من كلا العالمين فكان نصف القلب من عالم الخلق ونصفه الآخر من عالم الارواح فاذا نصفنا نصفه الناظر الى عالم الخلق تقع المعاملة على عنصر الهواء فيكون ربع القلب عبارة عن مقام الهواء الذى تضمنه القلب فظهر ثانيا موافق للجواب الاول وبيان لكشف حقيقته الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ولم يسع الوقت زيادة على ذلك والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها

﴿المكتوب الخامس والستون والمائتان الى الشيخ عبدالهادى فى التحذير عن تضييع حقوق المسلمين بالعزلة وبيان الحقوق اللازمة رعايتها وما يناسب ذلك﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى أن مكتوب الاخ الارشد قدوصل فأورث فرحا وافرا لله سبحانه الحمد والمنة على ما لم يؤثر تمادى ايام المفارقة فى المحبة والاخلاص والمودة والاختصاص ومع ذلك لو اتى بنفسه لكان انسب الخير فيما صنعه الله سبحانه وقد تمنى العزلة نعم ان العزلة منية الصديقين ولك الخيار فى العزلة والانزواء ونرجو أن تكون مباركة ولكن ينبغى أن لا تضيع مراعات حقوق المسلمين قال النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام حق (١) المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس ولكن فى اجابة الدعوة شرائط فى الاحياء (٢) ويمتنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة وفى الموضع منكر من فرش ديباج واوانى فضة وتماثيل على سقف او سماع شئ من المزامير والملاهى او التشاغل بنوع من اللهو واللعب وكل ذلك مما يمنع الاجابة ويوجب تحريمها وكراهتها وكذلك ان كان الداعى ظالما او مبتدعا أو فاسقا أو شريرا أو متكلفا طالبا للمباهاة والفخر وفى شرعة الاسلام ولا يجيب الى طعام صنع رياء وسمعة وفى المحيط لا ينبغى أن يقعد على مائدة اذا كان عليها لعب وغناء او قوم يغتابون او يشربون الخمر كذا فى مطالب المؤمنين فان كانت هذه الموانع كلها مفقودة لابد حينئذ من الاجابة وان كان فقد ان هذه الموانع عسيرا فى هذا الزمان (وأيضا) ينبغى أن يعلم أن العزلة انما تكون من الاغيار لا من الاحباب فان الصحبة مع محارم الاسرار سنة مؤكدة فى هذه الطريقة العلية قال الخواجه النقشبند قدس سره طريقتنا طريق الصحبة فان فى الخلوة شهرة وفى الشهرة آفة والمراد بالصحبة صحبة أهل الطريق لا صحبة المنكرين والمخالفين لانهم اشترطوا نفى كل من المصاحبين نفسه وفناءه فى الآخر وهذا لا يتيسر بدون الموافقة وعيادة المريض سنة ان كان للمريض متعهد وعرض والافهى واجبة كما ذكر فى حاشية المشكاة وينبغى أن يحضر صلاة

(١) رواه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه
(٢) اى ذكر فى الاحيا ما سيذكر بعده منه عفى عنه

يدأب الدهر فى رضاك عسى تلـ * ـقاه منك الرضوان والتكريم *
فهو ساع المهدراع فيا خيـ * ـبة من فاته التعظيم *
اى شئ فى الملك أو ملكوت الـ * ـلـه ما انت اصله الموسوم *
أو ما جار روى عنك الصد * ق لمن فيه عندنا مرسوم
ان نور النبى أول مخلو * ق ومنه التفضيل والتقسيم *
فلانت الاصل الاصيل وكل * من سنا نور ذاته مبروم *
ولانت النور الجلى ومن ضو * ئك نارت كواكب ونجوم *
ولانت الاخير والاول المخـ * ـتار والمعتنى به المرحوم
ولانت الرحيم يا رحمة الله * ومنهاج دينك المستقيم

الجنازةوان يشيع الجنازة ولوخطوات ليؤدي حق الميت وحضور الجمع والجماعات في الاوقات الخمسة وصلاة العيدين من ضروريات الاسلام لابد منها ثم يصرف بقية الاوقات الى ذكر المولى بالتبتل والانقطاع ولكن ينبغي أن يصحح النية اولاوان لايلوث العزلة بلوث غرض من الاغراض العاجلة أصلا وأن لايكون مقصد غير تحصيل جمعية الباطن بذكر الله جل سلطانه والاعراض عن الاشتغال بالاطائل فيه وجميع الملاهي قطعا وينبغي أن يحتاط في تصحيح النية غاية الاحتياط لئلا يختفي ويتكمن في ضمنها غرض نفساني وان يلتجئ ويتضرع الى الله تعالى في هذا التصحيح كثيرا وان يكون في مقام العجز والانكسار فحينئذ يحتمل أن تتحقق حقيقة النية والحاصل ينبغي أن يختار العزلة بنية صادقة صحيحة بعد تكرار الاستخارة سبع مراة فيرجى حينئذ أن تترتب عليه ثمرات عظيمة وبقية الاحوال اخرنا خبرها الى وقت الملاقاة والسلام

﴿ المكتوب السادس والستون والمائتان الى المخدومين المكرمين اعني ابني شيخه الخواجه عبدالله والخواجه عبيدالله في بيان بعض المسائل الكلامية على وفق آراء أهل السنة والجماعة وقد ظهرت له على طريق الكشف والالهام لا على وجه الظنون والاوهام والرد على الفلاسفة واتباعهم المتفلسفة وعلى الزنادقة والملاحدة المتشبهين بالصوفية وبيان بعض المسائل المتعلقة بالصلاة ومدح الطريقة النقشبندية والمنع من سماع الغناء وحضور مجلس الرقص ومايناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الخادم الكرام ان هذا الفقير مستغرق من القدم الى الرأس في احسان والدكم الماجد حيث تعلمت درس ألف باي هذا الطريق منه واخذت منه سائر تهجي حروف هذا الطريق وحصلت ببركة صحبته دولة اندراج النهاية في البداية وبصدق خدمته وجدت السفر في الوطن وتوجهه الشريف بلغ هذا الفقير عديم القابلية الى النسبة النقشبندية في مدة شهرين ونصف ومنحه الحضور الخاص بهؤلاء الاكابر وكيف اشرح أم كيف ابين تفصيل ماحصل في هذه المدة القليلة من التجليات والظهورات والانوار والالوان واللالونية واللاكيفية بتطفله ولم يبق بتوجهه الشريف دقيقة من دقائق معارف التوحيد والاتحاد والقرب والاحاطة والسريان غير منكشفة لهذا الفقير وغير مطلع هو عليها وما ذا يكون شهود الوحدة في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة فانهما من مقدمات هذه المعارف ومبادیها واجراء اسم هذه المعارف على اللسان في جنب نسبة النقشبندية والحضور الخاص بهؤلاء الاكابر وبيان علامة هذا الشهود والمشاهدة كل ذلك من قصور النظر ومعاملة هؤلاء الاكابر عالية جدا لانسبة لها بكل زراق ورقاص فاذانلت مثل هذه الدولة العظمى من حضرة شيخنا لايمكن لي أداء حق شئ منها ولو مسحت رأسي مدة عمري على اقدام خدام عتبتكم العلية فماذا اعرض عليكم من تقصيراتي وماذا اظهر لكم من انفعالاتي ولكن جزى الله سبحانه عنا الخواجه حسام الدين احمد خير الجزاء حيث كفانا المؤنة وشد نطاق الهمة في خدمة خدام العتبة العلية وخلص امثالنا القاصرين من ذلك ﴿ شعر ﴾

ولانت الذي محاسن اوصا * فك في الصحف كالهام قوم
ولقد كنت قاسم البر والخير * فنك الندى ومنك العلوم
طبت من طيب أبي طيب في * طيب فالثناء عليك يدوم
من يطيق الثناء عليك قدا * عنا مد حك الكتاب الكريم
لكن الحب يقتضي الذكر لمحبوب والحمد ما حوته الرقوم
فلئن فهت وا ايضاح مزجاة فجهد المقل منه جسيم
فعليك الصلاة ما طرفت عين وسالت عين ورثت غيوم
وعليك الصلاة من موجد الخلق ومحي العظام وهي رميم
وعليك الصلاة ملاء السموات تلاها التشريف والتسليم
وعلى آلال والصحابة والاتباع ماهب في الوجود نسيم
وقال الشيخ احمد بن

فلو ان لى فى كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

وقد تشرفت بتقبيل عتبة شيخنا ثلاث مرات وقال للفقير فى المرة الاخيرة انه قد غلب الضعف على بدنى ورجاء الحياة قليل ينبغى لك الاستخبار عن احوال الاطفال وامر باحضاركم لديه وكنتم وقتئذ فى جور المرضعات وامر الفقير بالتوجه اليكم فتوجهت اليكم فى حضوره امتثالا لامره حتى ظهر اثر ذلك التوجه فى الظاهر ثم قال توجه الى والداتهم ايضا بالتوجه الغائبى فتوجهت اليهن ايضا حسب الامر والمرجو ان يكون ذلك التوجه مثمرا النتائج ببركة حضوره الشريف ولا تحسبن انه قد وقع الذهول عن امره الواجب الامتثال او طرأ التغافل عن وصيته اللازمة الاجراء على كل حال كلا بل انتظر الاشارة والاذن واردت الآن ان اكتب فقرات بطريق النصيحة ينبغى استماعها بسمع العقل (اسعدكم الله) سبحانه ان اول ما افترض على العقلاء تصحيح العقائد بموجب آراء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فانهم هم الفرقة الناجية ولنبين بعض المسائل الاعتقادية التى فيها نوع خفاء (يجب ان يعلم) ان الله تعالى موجود بذاته المقدسة والاشياء كلها موجودة بايجاده تعالى وانه تعالى واحد فى ذاته وصفاته وافعاله لا شركة لاحد معه تعالى فى الحقيقة فى امر من الامور اصلا لا فى الوجود ولا فى غيره والمناسبة الاسمية والمشاركة اللفظية خارجة عن البحث وصفاته وافعاله تعالى منزهة عن المثل والكيف كذاته تعالى لا مناسبة بينها وبين صفات الممكنات وافعالها فان صفة العلم مثلا له تعالى صفة قديمة بسيطة حقيقية لم يتطرق اليها تعدد وتكثر أصلا ولو باعتبار تعدد التعلقات لان هناك انكشاف واحد بسيط انكشفت به المعلومات الازلية والابدية وعلم به جميع الاشياء باحوالها المتناسبة والمتضادة وكلياتها وجزئياتها مع الاوقات المخصوصة بكل واحد منها فى آن واحد بسيط على وجه يعلم زيدا مثلا فى ذلك الآن موجودا ومعدوما وجنينا وصبيا وشابا وشيخا وحيا وميتا وقائما وقاعدا ومستندا ومضطجعا وضاحكا وباكيا ومتلذذا ومتألما وعزيزا وذليلا وفى البرزخ وفى الحشر وفى الجنة وفى التلذذات فيكون تعدد التعلق ايضا مفقودا فى ذلك الموطن فان تعدد التعلقات يستدعى تعدد الآنات وتكثر الازمنة وليس ثمة الا آن واحد بسيط من الازل الى الابد لا تعدد فيه أصلا اذ لا يجرى عليه تعالى زمان ولا تقدم ولا تأخر فاذا اثبتنا لعلمه تعالى تعلقا بالمعلومات يكون ذلك تعلق واحد ويصير به متعلقا بجميع المعلومات وذلك التعلق ايضا مجهول الكيفية ومنزه عن المثال والكيف كصفة العلم (ولندفع) استبعاد هذا التصور بضرب مثل (واقول) انه يجوز ان يعلم شخص الكلمة مع اقسامها المتباينة واحوالها المتغايرة واعتباراتها المتضادة فى وقت واحد فيعلم الكلمة فى ذلك الوقت اسما وفعلا وحرفا وثلاثيا ورباعيا ومعربا ومبنيا ومتمكنا وغير متمكن ومنصرفا وغير منصرف ومعرفة ونكرة وماضيا ومستقبلا وامرا ونهيا بل يجوز ان يقول ذلك الشخص انى ارى هذه الاقسام والاعتبارات فى مراتب الكلمة فى وقت واحد بالتفصيل فاذا كان جمع الاضداد متصورا فى علم الممكن كيف يكون مستبعدا فى علم الواجب ولله المثل الاعلى (ينبغى) ان يعلم ان هنا وان كان جمع الضدين صورة ولكن الضدية مفقودة بينها فى الحقيقة فانه تعالى وان علم زيدا موجودا

عبد الحى ايضا تنبيه ايضا واعلم ان من ثمرات الصلاة على النبى هو انطباع صورته الكريمة فى النفس انطباعا ثابتا متأصلا متصلا انتهى جعلنا الله واياك من المرابطين على اشرف انواع الرابطة والمخصوصين بالرحمة الهابطة انه ولى المؤمنين

(الباب السادس) فى القول المجمل فى رابطة الاولياء الكمل اعلم ايها الاخ من الله على وعليك بمحبة اوليائه وسلك بنا سبيل المهتدى بضيائه ان سفيان الثورى قال لا نجاة يوم يخسر المبطلون الا لنبى أو تابع نبى أو محب ولو ان عارفا بالله فى مشرق الشمس ينطق بحقيقة ورجل محب له فى مغربها لكان له نصيب من ذلك على حسب قسمته وتهذيب محبته وان الرجل ليعانق الرجل وان بينه وبينه لابعد مما بين المشرق والمغرب وقلب العارفين يكتب وقلب المريدين يكتب فيه انتهى وقال سيد الطائفة جنيد وأقرب الطرق الى حصول المقصود دوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه

ومعدوما فى آن واحد ولكنه تعالى علم فى ذلك الآن وقت وجوده مثلا بعد الف سنة من الهجرة ووقت عدمه السابق قبل تلك السنة المعينة ووقت عدمه اللاحق بعد الف ومائة سنة فلا تضاد بينهما فى الحقيقة لتغاير الزمان وعلى هذا القياس سائر الاحوال فافهم (فاتضح) من هذا التحقيق ان علمه تعالى لا يتطرق اليه شائبة التغير بتعلقه بالجزئيات المتغيرة ولا تتوهم مظنة الحدوث فيه كما زعمت الفلاسفة فان التغير انما يتصور على تقدير تعلق علمه تعالى بواحد بعد الآخر واما اذا تعلق علمه تعالى بالكل فى آن واحد فلا يتصور فيه التغير والحدوث فلا حاجة حينئذ الى اثبات تعلقات متعددة له حتى يكون التغير والحدوث راجعا الى تلك التعلقات لا الى صفة العلم كما فعله بعض المتكلمين لدفع شبهة الفلاسفة نعم اذا اثبتنا تعدد التعلقات فى جانب المعلومات فله مساغ وكذلك كلامه تعالى واحد بسيط وهو تعالى متكلم بهذا الكلام الواحد من الازل الى الابد فان امرا فناش من هناك وان نهيا فناش ايضا من هناك وان اعلاما فمأخوذ ايضا من هناك وان استعلاما فمن هناك وان تمنيا فمستفادا من هناك وان ترجيا فمن هناك ايضا وجميع الكتب المنزلة والصحف المرسلة ورقة من ذلك الكلام البسيط فان توراة فهى منتسخة منه وان انجيلا فمن هناك آخذ صور الالفاظ وان زبورا فمن هناك مسطور وان قرآنا فنزل من هناك ﴿ شعر ﴾

لكلام مولانا الاله واحد * حقا ولكن فى النزول تعددا

وكذلك فعله تعالى واحد وجميع المصنوعات موجودة بهذا الفعل الواحد وقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر اشارة الى هذا المعنى والاحياء والاماتة مربوطان بهذا الفعل والايلام والانعام منوطان أيضا بهذا الفعل وكذلك الايجاد والاعدام ناشئان من هذا الفعل فلا يثبت تعدد التعلقات فى فعله تعالى أيضا بل المخلوقات الماضية والآتية موجودة فى أوقاتها المخصوصة بوجودها بتعلق واحد وهذا التعلق أيضا مجهول الكيفية ومعدوم المثلية كنفس فعله تعالى فانه لا سبيل الى المنزه عن الكيف للمكيف بالكيفية لا يحمل عطاياه الا مطاياه ولما لم يطلع الاشعرى على حقيقة فعل الحق جل سلطانه قال بحدوث التكوين وحدوث أفعاله تعالى ولم يدر ان هذه الحادثات آثار فعله تعالى الازلى لا نفس أفعاله ومن هذا القبيل ما اثبته بعض الصوفية من تجلى الافعال حيث لم ير فى ذلك الموطن فى مرآة افعال الممكنات غير فعل الفاعل الحقيقى جل سلطانه وذلك التجلى فى الحقيقة تجلى آثار فعل الحق سبحانه لا تجلى فعله تعالى فان فعله تعالى الذى هو منزه عن المثال والكيف وقديم وقائم بذاته تعالى ويقال له التكوين لا تسعه مرايا المحدثات ولا ظهور له فى مظاهر الممكنات ﴿ شعر ﴾

در تنگناى صورت معنى چگونه گنجد * در كلبهٔ گدايان سلطان چه كار دارد

وتجلى الافعال والصفات بدون تجلى الذات غير متصور عند الفقير فانه لا انفكاك للافعال والصفات عن حضرة الذات أصلا حتى يتصور تجليها بدون تجلى الذات وما هو منفك عن الذات تعالت وتقدست ظلال الافعال والصفات فيكون تجلى ذلك المنفك تجلى ظلال الافعال والصفات لا تجلى الافعال والصفات ولكن لا يدرك فهم كل أحد هذا الكمال ذلك

حتى يفنى تصرفه فى تصرف الشيخ انتهى وقال المحقق الاردبيلى شارح المشكاة فى رسالته المكية الشرط السابع دوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه من جهة الارادة التامة لانه الرفيق فى الطريق قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ثم قال فصل المريد ان يتيقن ان روحانية الشيخ غير محيزة بموضع دون موضع وكل ما يكون محيز استوت عليه الامكنة كلها ففى أى موضع يكون المريد لا تفارقه روحانية الشيخ وان كانت تفارق شخصيتها والبعد انما يتعلق بالمريد واذا تذكر المريد الشيخ بقلبه قرب اليه فيتعلق قلبه به فاستفاد منه فاذا احتاج المريد الى الشيخ ليحل واقعته يستحضره بقلبه ويسأله عما يشاهده لا بلسان اللفظ بل بلسان القلب فيلهمه روح الشيخ معنى الواقعة عقيب السؤال وانما تيسر له ذلك بواسطة ربط قلبه

فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول انه تعالى لايحل فى شئ ولايحل فيه شئ ولكنه تعالى محيط بالاشياء وله سبحانه قرب منها ومعية بها وليست تلك الاحاطة والقرب والمعية التى ندركها بافهامنا القاصرة فانها لاتليق بجناب قدسه تعالى وكل شئ يدرك بالكشف والشهود فهو تعالى منزه عن ذلك ايضا فانه لانصيب للممكن من حقيقة ذاته وصفاته وأفعاله تعالى غير الجهل والحيرة ينبغى الايمان بالغيب ونفى مايكون منكشفا ومشهودا بكلمة لا ❊ شعر ❊

هيهات عنقاء ان يصطاده احد ❊ فدع عناك وكن من ذاك فى دعة

وبيت مثنوى حضرة شيخنا مناسب لهذا المقام حيث قال ❊ شعر ❊

وذا ايوان الاستغناء مال * فاياكم وطمعا فى الوصال

فنؤمن بانه تعالى محيط بالاشياء وقريب منها وانه معها ولكن لانعرف معنى احاطته وقربه ومعيته انه ماهو والقول بالاحاطة والمعية العلميين من تأويلات المتشابه ونحن لسنا بقائلين بتأويله وانه تعالى لايتحد بشئ أصلا ولايتحد به شئ أصلا ومايفهم من عبارات بعض الصوفية من معنى الاتحاد فهو خلاف مرادهم لان مرادهم بهذا الكلام الموهم للاتحاد أعنى قولهم اذا تم الفقر فهو الله هو ان الفقر اذا تم وحصل الاضمحلال الصرف والطمس المحض لايبقى الا الله سبحانه وتعالى لا ان ذلك الفقير يتحد بالله ويصير الها فانه كفر وزندقة تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا (قال) حضرة شيخنا قدس سره ليس معنى عبارة انا الحق بانى حق بل معناه انى معدوم والموجود هو الحق سبحانه ولاسبيل للتغير والتبدل الى ذاته وصفاته وأفعاله تعالى فسبحان من لايتغير بذاته ولا بصفاته ولا بافعاله بحدوث الاكوان وما أثبته الصوفية الوجودية من التنزلات الخمسة فليست هى من قبيل التبدل والتغير فى مرتبة الوجوب فان القول به واثباته كفر وضلالة بل اعتبروا هذه التنزلات فى مراتب ظهورات كماله تعالى من غير ان يتطرق الى ذاته وصفاته وأفعاله تعالى تغير وتبدل (وانه) تعالى غنى مطلق لايحتاج الى شئ أصلا لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فى أمر من الامور فكما انه تعالى غير محتاج فى الوجود كذلك هو غير محتاج فى الظهور ومايفهم من عبارات بعض الصوفية من انه تعالى محتاج (١) الينا فى ظهور كمالاته الاسمائية والصفاتية هذا الكلام ثقيل على الفقير جدا واعتقادى ان المقصود من خلق الخلائق وايجاد الموجودات حصول الكمالات لهم لاحصول كمال عائد الى جناب قدسه تعالى وتقدس وقوله تعالى وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون مؤيد لهذا المعنى فالمقصود من خلق الجن والانس حصول المعرفة لهم التى هى كمالهم لا أمر يكون عائدا الى جناب قدس الحق سبحانه وماورد فى الحديث القدسى من قوله صلى الله عليه وسلم فخلقت (٢)) الخلق لاعرف فالمراد ههنا أيضا معرفتهم لا انه يكون الحق سبحانه معروفا ويحصل له الكمال بمعرفتهم اياه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وانه) تعالى منزه ومبرأ عن جميع صفات النقص وسمات الحدوث ليس بجسم ولاجسمانى ولا مكانى ولازمانى وله تعالى جميع صفات الكمال ثمانية منها وجودها زائد على وجود الذات تعالت وتقدست وهى الحياة والعلم والقدرة

(١) قال فى اليواقيت والجواهر ذكر الشيخ فى الباب التاسع والعشرين ومائتين من الفتوحات انه لايجوز ان يقال ان الحق تعالى مفتقر فى ظهور أسمائه وصفاته الى وجود العالم لان له الغنى على الاطلاق قلت وهذا رد صريح على من نسب الى الشيخ انه يقول ان الحق تعالى مفتقر فى ظهور حضرات اسمائه وصفاته الى خلقه ولولا خلقه ماظهر ولا عرفه احد انتهى نعم يفهم ماقاله الامام الربانى من اللمعات ويجيب عنه مولينا الجامى فى شرحه بنقل من الفصوص فليراجع

(٢) قوله فخلقت الخلق لاعرف هذا حديث مشهور بين الصوفية ولكنه لم يثبت عند المحدثين وقال على القارى لكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون كما فسره ابن عباس رضى الله عنه

بالشيخ ومن هذ الوجه يفصح له لسان القلب

والارادة والبصر والسمع والكلام والتكوين وهذه الصفات الثمان موجودة فى الخارج لانها موجودة فى العلم بوجود زائد على وجود الذات وفى الخارج عينها كما ظنه بعض الصوفية وقال ﴿ شعر ﴾

وصفات حق فى التعقل غيرذا ❊ ت الحق لكن فى التحقق عينها

فان هذا فى الحقيقة نفى الصفات فان نفاة الصفات مثل المعتزلة والفلاسفة ايضا قائلون بالتغاير العلمى والاتحاد الخارجى ولم ينكروا التغاير العلمى ولم يقولوا ان مفهوم العلم عين مفهوم الذات أو عين مفهوم القدرة والارادة بل قالوا بالعينية باعتبار الوجود الخارجى فالم يعتبروا تغاير الوجود الخارجى لايخرجون من زمرة نفاة الصفات والقول بالتغاير الاعتبارى أعنى بحسب المفهوم والتعقل لايجديهم نفعا كما عرفت (وانه) تعالى قديم ازلى ليس لغيره تعالى قدم ولاازلية أجمع جميع المليين على هذا الحكم فمن قال بقدم غير الحق سبحانه وازليته فقد كفر ومن هذه الحيثية كفر الامام الغزالى رحمه الله ابن سينا والفارابى وغيرهما فانهم قائلون بقدم العقول والنفوس وقدم الهيولى والصورة وقال ايضا بقدم السموات بمافيها وقال حضرة شيخنا قدس سره ان الشيخ محيى الدين ابن عربى قائل بقدم ارواح الكمل فينبغى صرف هذا الكلام عن ظاهره وان يجعله محمولا على التأويل لئلا يكون مخالفا لاجماع أهل الملل (وانه) تعالى قادر مختار منزه عن شائبة الايجاب ومبرأ عن مظنة الاضطرار والفلاسفة الحمقاء نفوا الاختيار من الواجب تعالى واثبتوا الايجاب له سبحانه زعما منهم ان الكمال فى الايجاب وهؤلاء السفهاء قد جعلوا الواجب تعالى معطلا ومهملا ولم يقولوا بصدور غير مصنوع واحد عن خالق السموات والارض وهو ايضا صادر عندهم بالايجاب ونسبوا وجود المحدثات الى العقل الفعال الذى لم يثبت وجوده فى غير توهمهم ولاشغل لهم ولاتعلق بالحق سبحانه وتعالى فى زعمهم الفاسد أصلا فيلزمهم بالضرورة أن يلتجؤا وقت الاضطرار الى العقل الفعال وأن لايرجعوا الى الحق سبحانه وتعالى أصلا فانه لامدخل له تعالى فى وجود الحوادث على زعمهم بل القائم بايجاد الحوادث هو العقل الفعال بل ينبغى أن لايرجعوا الى العقل الفعال ايضا لانه لااختيار له ايضا فى دفع بلياتهم بزعمهم وهؤلاء الاشقياء أسبق قدما فى الخبط والبلاهة من جميع الفرق الضالة فان الكفار يلتجؤن الى الله تعالى ويطلبون منه دفع البلية بخلاف هؤلاء السفهاء وفيهم شيأن زائدان على مافى فرق الضالة ارباب البلاهة احدهما كفرهم بالاحكام المنزلة وانكارهم عليها ومعاندتهم ومعاداتهم للاخبار المرسلة وثانيهما ترتيب المقدمات الفاسدة وتلبيس الدلائل والشواهد الباطلة فى اثبات مقاصدهم ومطالبهم الواهية والخبط الذى صدر عنهم فى اثبات مقاصدهم لم يصدر من سفيه اصلا حيث جعلوا مدار الامر على حركات السموات والكواكب واوضاعها مع انها متحيرات ومضطربات فى جميع الاوقات وغمضوا عيونهم عن خالق السموات وموجد الكواكب ومحركها ومدبر امورهم واستبعدوا اسناد الحوادث اليه تعالى بالذات وابواعنه ماأبعدهم عن العقل ماأخذلهم وماأحرمهم من السعادة واشدمنهم سفها واكثر حماقة من يزعمهم اذكياء وارباب فطانة ومن علومهم المنتظمة علم الهندسة وهو لايغنى شيأ ولاطائل فيه أصلا فى اى شئ يلزم وماذا يفيد مساوات الزوايا

ويتفتح له طريق القلب الى الله تعالى فيجعله محدثا انتهى وقال سيدى ابراهيم الدسوقى ياأولادى ان صح عهدكم معى فانا منكم قريب فان أخذتم عهدى وعلمتم وصيتى وسمعتم كلامى ولوأن أحدكم بالمشرق وأنا بالمغرب رأيتم شيخ شخصى فمهما ورد عليكم شئ من مشكلات سركم او شئ تستخيرون فيه ربكم فوجهوا وجهكم وأطبقوا عين حسكم وافتحوا عين قلبكم فانكم ترونى جهارا وتستشيرونى فى جميع اموركم فمهما قلته لكم فاقبلوه وامتثلوه وليس هذا خاصا لى بل عام بكل شيخ صدقتم فى محبته وقد يعلم ذلك شيخكم وقد لايعلمه هكذا جرت سنة اولياء الله مع مريديهم انتهى وقال الشيخ أحمد بن ابراهيم بن علان الصديقى فى شرح قصيدة الشيخ احمد بن عبد الدائم الانصارى الشاذلى الشهير بابن بنت الميلق قدس سره التى أولها (شعر)

من ذاق طعم شراب القوم يدريه ❊

ومن دراه غدا بالروح يشريه

الثلاث القائمة من الشكل المثلث واى غرض مربوط بالشكل العروسى والشكل المأمونى الذين هما بمثابة ارواحهم وعلم الطب وعلم النجوم وعلم تهذيب الاخلاق التى هى أشرف علومهم كل منها مسروق من كتب الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلاة والسلام روجوابها اباطيلهم كما صرح به الامام الغزالى فى المنقذ من الضلال ولا ضير أن غلط اهل الملة واتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى الدلائل والبراهين لان مدار امرهم على متابعة الانبياء عليهم السلام وانما يوردون البراهين والدلائل فى اثبات مطالبهم العالية على سبيل التبرع والا يكفيهم تقليدهم اياهم وهؤلاء الاشقياء اخرجوا رقابهم عن ربقة التقليد وصاروا فى صدد الاثبات بالدلائل فضلوا واضلوا ولما وصلت دعوة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى افلاطون وكان هو اكبر هؤلاء الخذلة قال نحن قوم مهديون (١) لا حاجة بنا الى من يهدينا ما اسفهه وما اشقاه حيث ادرك شخصا يحيي الاموات ويبرئ الاكمه والابرص كل ذلك خارج عن طور حكمتهم ومع ذلك اجابه بهذا الجواب من غير رؤيته وتفطن احواله وملاحظة سيرته وذلك من كمال العناد والسفاهة ﴿ شعر ﴾

الفلسفه سفها كثرها وكذا * مجموعها اذ لكل حكم أكثره

نجانا الله سبحانه من ظلمات معتقداتهم السوء وقد أتم ولدى محمد معصوم مبحث الجواهر من شرح المواقف فى هذه الايام واتضح قبائح هؤلاء السفهاء فى اثناء درسه وترتبت على ذلك فوائد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وعبارات الشيخ محيي الدين بن عربى قدس سره ايضا ناظرة الى الايجاب وله موافقة للفلاسفة فى معنى القدرة حيث لا يجوز صحة الترك للقادر المختار بل يعتقد لزوم جانب الفعل والعجب أن الشيخ يرى فى النظر يعنى نظر الكشف من المقبولين وأكثر علومه التى تخالف آراء أهل الحق تظهر خطأ غير صواب ولعله كان معذورا فى الخطاء الكشفى وارتفعت عنه الملامة عليه مثل الخطأ الاجتهادى وهذا الاعتقاد خاص بالفقير فى حق الشيخ اعتقده من المقبولين وارى علومه المخالفة خطأ ومضرة وقوم من هذه الطائفة يطعنون فى الشيخ ويخطئونه فى جميع علومه وجماعة اخرى من هذه الطائفة يختارون تقليد الشيخ ويعتقدون أنه مصيب فى جميع علومه ويثبتون حقيتها بالدلائل والشواهد ولا شك ان كلا هذين الفريقين اختاروا جانب التفريط والافراط فى حقه وفارقوا توسط الاحوال وبعدوا عنه كيف يرد الشيخ الذى هو من الاولياء المقبولين بسبب الخطأ الكشفى وكيف تقبل علومه البعيدة عن الصواب المخالفة لآراء أهل الحق بمحض التقليد فالحق هو التوسط الذى وفقنى الله سبحانه لهبته وكرمه نعم ان الجم الغفير من هذه الطائفة مشاركون للشيخ فى مسئلة وحدة الوجود وان كان للشيخ فى هذه المسئلة طرز خاص أيضا ولكنهم يشاركونه فى أصل الكلام وهذه المسئلة وان كانت أيضا مخالفة لمعتقدات أهل الحق ولكنها قابلة للتوجيه وصالحة للجمع بها وقد طبق هذا الفقير بعناية الله تعالى فى شرح رباعيات حضرة شيخنا هذه المسئلة على معتقدات أهل الحق وجمع بينهما وأعاد نزاع الفريقين الى اللفظ وحل شكوك الطرفين وشبهاتهما على نهج لم يبق فيها محل ريب واشتباه أصلا كما لا يخفى على الناظر فيه (ينبغى) ان يعلم ان الممكنات بأسرها

(١) روى مهذبون ويهذبنا عفى عنه

عند قول الناظم * اذا رأى ذكر المولى برؤيته * أى رأى هذا العبد ذكر المولى برؤيته كما ورد فى وصف الصالحين الذين اذا ذكر الله لان نور قلبه مشرق على وجهه سيماهم فى وجوههم فمن رآه رأى نور الحق الساطع من قلبه على وجهه ومن تم له ذلك فاز بالسعد والقرب قال ابن علوان * سعدت أعين رأتك وقرت * وكذا عين رأت من رآكا * ومثل ذلك الشمس اذا أشرقت على جدار وفى مقابل ذلك الجدار جدار آخر فيشرق ذلك الجدار الذى اشرقت عليه الشمس وعنده أى عند الناظم طريقة معروفة مشهورة عند المشائخ يسمونها بالرابطة وهى رؤية وجه الشيخ فانها تثمر ما يثمر الذكر بل هى اشد تأثيرا من الذكر لمن عرف شرطها وآدابها ومن ذلك كان رؤية النبى صلم للصحابة رض فكانوا يستغنون رؤية طلعته السعيدة وينتفعون بها عن كل رياضة ومجاهدة اكثر مما ينتفعون بالاذكار فى مدة مديدة ولهذا كانت درجة الصحابة لا تضاهى

جواهرها واعراضها واجسامها وعقولها ونفوسها وافلاكها وعناصرها مستندة الى ايجاد القادر المختار الذى اخرجها من كتم العدم الى عرصة الوجود وكما انها محتاجة اليه تعالى فى الوجود كذلك هى محتاجة اليه سبحانه فى البقاء ايضا وانما جعل الله سبحانه وجود الاسباب والوسائط نقابا لوجه فعله وجعل الحكمة قبابا لقدرته لا بل جعل الاسباب دلائل لثبوت فعله والحكمة وسيلة الى وجود قدرته فان أرباب الفطانة الذين بصائرهم مكتحلة بكحل متابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون ان الاسباب والوسائل التى هى محتاجة فى الوجود اليه تعالى ولها ثبوت وقيام منه ومعه تعالى وتقدس فى الحقيقة جمادات محضة كيف تؤثر فى شئ آخر مثلها وتحدثه وتخترعه بل وراء تلك الاسباب قادر يوجد ذلك الشئ ويعطيه الكمالات اللائقة به الا ترى ان العقلاء اذا رأوا فعلا من جماد محض مثلا ينتقل منه ذهنهم الى فاعله ومحركه لانهم يعلمون يقينا ان هذا الفعل ليس فى حوصلة حاله بل وراءه فاعل موجد لهذا الفعل فلم يكن فعل الجماد عند العقلاء نقابا لوجه فعل الفاعل الحقيقى بل كان ذلك الفعل نظرا الى جمادية مصدره دليلا على وجود الفاعل الحقيقى فكذا هذا نعم ان فعل الجماد نقاب لوجه فعل الفاعل الحقيقى فى نظر الابله حيث يزعم الجماد المحض من كمال غباوته بواسطة صدور ذلك الفعل منه صاحب قدرة ويكفر بالفاعل الحقيقى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وهذه المعرفة مقتبسة من مشكاة النبوة لا يدركها فهم كل احد ولهذا ترى طائفة يعتقدون الكمال فى رفع الاسباب ودفعها وينسبون الاشياء الى الحق سبحانه ابتداء من غير توسط الاسباب ولا يدرون ان رفع الاسباب رفع الحكمة التى فى ضمنها مصالح لا تحصى ربنا ما خلقت هذا باطلا كيف والانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يراعون الاسباب ومع تلك المراعاة كانوا يفوضون امورهم الى الحق سبحانه وتعالى كما قال يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام وصية لبنيه ملاحظا لاصابة العين يابنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الآية ومع وجود هذه المراعاة قال تفويضا امره الى الله تعالى وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون واستصوب سبحانه هذه المعرفة منه واستحسنها ونسبها الى نفسه حيث قال بعد ذلك وانه لذو علم لما علمناه الآية واشار الحق سبحانه فى القرآن المجيد فيما خاطب به نبينا صلى الله عليه وسلم الى توسط الاسباب وقال يا ايها النبى حسبك الله ومن(١) اتبعك من المؤمنين (بق) الكلام فى تأثير الاسباب ويجوز ان يخلق الله سبحانه فى بعض الاوقات تأثيرا فى الاسباب فتكون مؤثرة ويجوز ان لا يخلق التأثير فيها فى بعض الاوقات فلا يترتب عليها اثر اصلا بالضرورة كما انا نشاهد هذا المعنى فان بعض الاسباب يترتب عليها وجود المسببات أحيانا وفى بعض الاوقات لا يظهر منها أثر ما اصلا فالانكار على تأثير الاسباب مطلقا مكابرة ينبغى ان يقول بالتأثير وينبغى ان يعتقد ان وجود ذلك التأثير كوجود نفس السبب بايجاد الله سبحانه هذا هو رأى الفقير فى هذه المسئلة والله سبحانه اعلم (فلاح) من هذا البيان ان التمسك بالاسباب ليس بمناف للتوكل كما ظن الناقصون بل فى التمسك بالاسباب كمال التوكل فان يعقوب عليه السلام اطلق التوكل على مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الحق جل وعلا حيث قال عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون (وانه تعالى)

(١) وهذا على تقدير كون الموصول مرفوعا معطوفا على لفظ الجلالة بلا معنى عنه

والاجتماع بالمشائخ ولو ساعة مرتبة بها يتباهى انتهى وقال ابن ابى داود الحنبلى صاحب كتاب تحفة العباد فى كتابه آداب المريد وعلامة صحة ارادة المريد تعلق قلبه بشيخه واستغراقه فى مشاهدته فى الغيبة والحضور حتى لا يشهد معه من الخلق احدا غيره فاذا صح له هذا المشهد انتقل منه الى مشهد الجمال السرمدى وهذا الذى لا يشهده الا اهل المعرفة بالله لا الغبى الجاهل المفتون بشهوة نفسه الامارة بالسوء او الجامد الذى ليس عنده شئ من الروحانية قال بعضهم (شعر)

اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى *

فكن حجرا من يابس الصخر جامدا

انتهى قال ابن عطاء الله الشاذلى فى كتابه مفتاح الفلاح فى آداب الذكر قالوا يعنى المشائخ وان كان اى المريد تحت نظر شيخ يخيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه فى طريقه

مريد الخير والشر وخالق كل منهما ولكنه راض بالخير وغير راض بالشر وبين الرضا والارادة فرق دقيق هدى الله سبحانه أهل السنة الى هذا الفرق وبقي سائر الفرق في الضلالة لعدم اهتدائهم الى هذا الفرق ومن ههنا قالت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله ونسبوا ايجاد الكفر والمعاصي اليه وبفهم من كلام الشيخ محيي الدين واتباعه ان الايمان مرضى الاسم الهادي وكذا الاعمال الصالحة والكفر مرضى الاسم المضل وكذا المعاصي وهذا الكلام ايضا مخالف لما عليه اهل الحق وفيه ميل الى الايجاب لكونه منشأ قرضا كما يقال الاشراق مرضى الشمس يعني لازمها (وقد أعطى) الحق سبحانه عباده قدرة وارادة يكتسبون بهما الافعال باختيارهم فخلق الافعال منسوب الى الله سبحانه وكسبها الى العباد وعادة الله سبحانه جارية على ان العبد اذا قصد فعل شيء من أفعاله وتشبث باسبابه يتعلق بذلك الفعل خلقه سبحانه وتعالى فاذا كان صدور الفعل من العبد بقصده واختياره يكون متعلق المدح والذم والثواب والعقاب بالضرورة وماقيل ان اختيار العبد ضعيف فان كان المراد به أنه ضعيف بالنسبة الى ارادة الله تعالى فسلم وان كان أنه غير كاف في أداء الفعل المأمور به فغير صحيح فان الله سبحانه لا يكلف العبد بماليس في وسعه بل يريد اليسر ولا يريد العسر غاية مافي الباب ان حكمة الجزاء المخلد على الفعل الموقت مفوضة الى تقدير الحق وعلمه تعالى وقد قال في حق الجزاء المخلد على الكفر الموقت جزاء وفاقا وجعل التلذذات الدائمة مسببة من الايمان الموقت ومترتبة عليه ذلك تقدير العزيز العليم ولكن نعرف بتوفيق الله سبحانه ان اختيار الكفر بالنسبة الى الحق سبحانه وتعالى الذي هو مولى النعم الظاهرة والباطنة وموجد السموات والارض ومامن عظمة وكمال الا هو ثابت له تعالى يقتضي أن يكون جزاء ذلك الكفر من أشد العقوبات وهو الخلود في عذاب النار وكذلك الايمان بالغيب بمثل هذا المنعم العظيم الشان وتصديقه مع وجود مزاحمة النفس والشيطان وممانعة سائر الاكوان يستدعي أن يكون جزاؤه من أفضل الجزاء وهو الخلود في التنعمات والتلذذات في الجنان قال بعض المشائخ ان دخول الجنة مربوط في الحقيقة بفضل الحق سبحانه وانما جعل منوطا بالايمان بناء على ان كمايكون جزاء الاعمال يكون ألذ وعند الفقير ان دخول الجنة في الحقيقة مربوط بالايمان ولكن الايمان فضل من المنان وعطية من ذي الجود والاحسان ودخول النار مربوط بالكفر والكفر ناش من هوى النفس والطغيان ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك (ينبغي) ان يعلم ان جعل دخول الجنة مربوطا بالايمان في الحقيقة تعظيم الايمان بل تعظيم المؤمن به حيث ترتب عليه مثل هذا الاجر العظيم القدر وكذلك جعل دخول النار مربوطا بالكفر تحقير للكفر وتنقيص لمن وقع هذا الكفر بالنسبة اليه (فترتب) مثل هذه العقوبة الدائمة عليه بخلاف ماقال به بعض المشائخ فانه خال عن هذه الدقيقة وأيضا أن هذا الوجه لايتمشى في دخول النار الذي هو عديله فان دخول النار في الحقيقة مربوط بالكفر والله سبحانه الملهم للصواب هذا (ويرى) المؤمنون الحق سبحانه في الآخرة في الجنة من غير جهة ولا كيف ولا شبه ولا مثال وانكر على ذلك جميع الفرق مليهم وغير مليهم خلا أهل السنة فانهم لايجوزون الرؤية بلا جهة ولا كيف حتى ان

وهاديه ويستمد اولا شروعه في الذكر من همته معتقدا ان استمداده منه هو استمداده من النبي صلعم لانه نائبه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في رسالته مدارج السالكين الادب السابع أن يخيل خيال شيخه بين عينيه وهو عندهم من اهم الآداب وآكدها وقال ايضا في البحر المورود اعلم يا أخي أن ربط أحدنا قلبه بشيخه حي أو ميت ينفعنا ولو لم يكن ذلك الشيخ في علم الله شيخا لان ربطنا حقيقة انما هو لاستناده الى الله لا لذاته ومحال ان يوجد الحق تعالى عند السراب الذي ظنه الظمآن ماء ويفقد عند عبد من عباده مشهور بالصلاح مع ان السراب ليس له حقيقة بخلاف الصالح له وجود وحقيقة فافهم انتهى وقال الشيخ تاج الدين الحنفي في كتابه المشهور بالتاجية الثانية طريقة الرابطة بالشيخ الذي وصل الى مقام المشاهدة وتحقق بالتجليات الذاتية فان رؤيته بمقتضى هم الذين اذا رأوا ذكر الله فينبغي ان تحفظ صورته في الخيال وتتوجه للقلب

نسخ الشيخ محي الدين ابن عربي تنزل الرؤية الاخروية الى التجلي الصوري ولايجوز غير التجلي نقل حضرة شيخنا وما عن الشيخ أنه قال ان المعتزلة اولم تقيدوا الرؤية بمرتبة التنزيه وقالوا بالتشبيه أيضا وتصوروا الرؤية عين هذا التجلي لما انكروا الرؤية أصلا ولما استحالوها يعني أن انكارهم عليها انما هو من حيثية كونها بلا جهة ولا كيف مما هو مخصوص بمرتبة التنزيه بخلاف هذا التجلي فان الجهة والكيف ملحوظان فيه (لايخفى) ان تنزيل الرؤية الاخروية الى التجلي الصوري انكار عليها في الحقيقة فان ذلك التجلي الصوري وان كان مغايرا التجليات الصورية الدنيوية ليس هو رؤية الحق تعالى (نظم)

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال

(وبعثة) الانبياء عليهم الصلاة والسلام رحمة للعالمين فلولم تكن وساطة هؤلاء الكبراء من كان يدلنا على معرفة ذات واجب الوجود وصفاته ومن كان يميز لنا مرضيات مولانا جل شأنه عن غير مرضياته فان عقولنا الناقصة بمعزل عن هذا المعنى بدون تأييد نور دعوتهم وافهامنا القاصرة مخبولة في هذه المعاملة من غير تقليد هؤلاء الاكابر نعم ان العقل وان كان حجة ولكنه غير تام في الحجية وغير بالغ مرتبة البلوغ والحجة البالغة انما هي بعثة الانبياء عليهم السلام والعذاب والثواب الاخرويان منوطان بها (فان قيل) اذا كان العذاب الدائمي الأخروي منوطا بالبعثة فبأي معنى تكون البعثة رحمة للعالمين (أجيب) ان البعثة عين الرحمة لانها سبب لمعرفة ذات واجب الوجود وصفاته تعالى وتقدس وهي متضمنة لسعادة دنيوية وأخروية وبدولة البعثة امتاز ماهو اللائق بجناب قدسه تعالى عما هو غير لائق به فان عقولنا العرجى العمي التي هي متسمة بسمة الامكان والحدوث كيف تعرف وكيف تدرك ماهو مناسب لحضرة الوجوب الذي من لوازمه القدم من الاسماء والصفات ومالا يناسبه منها حتى يطلق عليه ذلك ويجتنب من هذا بل هو كثيرا مازعم من نقصه الكمال نقصا نا والنقص كمالا وهذا التمييز عند الفقير فوق جميع النعم الظاهرة والباطنة وأشد المحرومين من السعادة من ينسب الى جناب قدسه تعالى أمورا غير مناسبة واشياء غير لائقة به تعالى والذي ميز الحق عن الباطل هو البعثة والذي فرق بين المستحق للعبادة وبين غير المستحق لها هو البعثة وبواسطتها يدعى العباد الى طريق الحق جل وعلا وبها يصلون الى سعادة قرب المولى ووصله جل سلطانه وبسبب البعثة يتيسر الاطلاع على مرضيات المولى جل شأنه كما مر وبها يتميز جواز التصرف في ملكه تعالى عن عدم جوازه وامثال هذه الفوائد في البعثة كثيرة فتقرر ان البعثة رحمة ومن كان منقادا للنفس وانكر البعثة تبعا لحكم الشيطان اللعين ولم يعمل بمقتضى حكم البعثة فما ذنب البعثة فيه وكيف لاتكون البعثة رحمة بسبب خذلانه (فان قيل) سلمنا أن العقل ناقص غير تام في حد ذاته في حق معرفة الاحكام الالهية جل شأنه ولكن لم لايجوز ان يحصل للعقل بعد حصول التصفية والتزكية له مناسبة واتصال بلا كيف بمرتبة الوجوب تعالت وتقدست فيأخذ الاحكام من هناك بتلك المناسبة والاتصال فلا يحتاج حينئذ الى البعثة التي هي بواسطة الملك (أجيب) أن العقل وان حصل له تلك المناسبة والاتصال ولكن لايزول عنه التعلق بهذا

الصنوبري حتى تحصل الغيبة والفنا عن النفس وان وقفت عن الترقي فينبغي ان تجعل صورة الشيخ على كتفك الايمن في خيالك وتعتبر من كتفك الى قلبك أمرا ممتدا وتأتي بالشيخ على ذلك الامر الممتد وتجعله في قلبك فانه يرجى لك حصول الغيبة والفنا انتهى وقال الشيخ ابراهيم ابن عمر الملا الاحسائي في رسالته فان لم تمكنه مصاحبة الشيخ لتعذره بعده عنه فليه باحضاره في خياله ويعتقد أنه في حضرته وصحبته ويتصور نفسه كانها بين يديه ويحفظ ذلك التصور في خياله ويفني في وجود الشيخ بكليته ثم يتوجه من وجود الشيخ الى الله تعالى ويتكلف ذلك ويكرره مرة بعد اخرى الى ان يشرق النور الالهي على لطيفته اشراقا يكشف الغطاء عن اسرار المعاني فيكون بالله لابغيره ولا بنفسه انتهى والكلام في الرابطة لا نهاية له وفيما ذكرناه كفاية للموفق فتأمل بفهمك وميز علمهم من علمك وانظر هل حصل لك من العلم ما حصل لادناهم وهل وجدت من اليقين ما وجد أدنى من والاهم هيهات

الجسم الهيولانى بالكلية ولا يحصل له التجرد التام فتكون القوة الوهمية فى عقبه دائما ولا تترك القوة المتخيلة ذيل خياله أصلا وتكون القوة الغضبية والشهوية مصاحبتين له فى جميع الازمان وتكون رذيلة الحرص والشره نديميه فى كل أوان ولا ينفك عنه السهو والنسيان اللذان هما من لوازم نوع الانسان دائما ولا يفارقه الخطأ والغلط اللذان هما من خواص هذه النشأة أبدا فلا يكون العقل اذا حقيقا وحريا بالاعتماد ولا تكون الاحكام المأخوذة بواسطته مصونة من سلطان الوهم وتصرف الخيال ولا محفوظة من شائبة الخطأ ومظنة النسيان بخلاف الملك فانه منزه عن هذه الاوصاف مبرأ عن هذه الرذائل فيكون مستحقا للاعتماد وتكون الاحكام المتلقاة منه مصونة من شائبة الوهم والخيال ومظنة الخطأ والنسيان وقد يحس فى بعض الاوقات ان الاحكام المأخوذة بلقاء الروحانيين والمعارف المتلقاة منهم ينضم اليها فى اثناء تبليغها بالقوى والحواس بعض المقدمات المسلمة غير الصادقة الحاصلة من طريق الوهم والخيال أو غيرهما بلا اختيار بحيث لا يمكن تمييزها فى ذلك الوقت عن تلك الاحكام وربما يحصل ذلك التمييز فى وقت آخر وربما لا يحصل فلا جرم يعرض لهذه العلوم بواسطة مخالطة تلك المقدمات هيئة الكذب فتخرج به عن ان تكون معتمدا عليها (أونقول) ان حصول التزكية والتصفية منوط باتيان الاعمال الصالحة التى هى مرضيات الحق سبحانه وتعالى ومعرفة ذلك موقوفة على البعثة كما مر فلا يتيسر حصول حقيقة التصفية والتزكية بدون البعثة والصفاء الحاصل للكفار والفساق هو صفاء النفس لا صفاء القلب وصفاء النفس لا يزيد شيئا غير الضلالة ولا يورث شيئا غير الخسارة وكشف بعض الامور الغيبية الذى يحصل للكفار والفساق وقت صفاء نفوسهم استدراج فى حقهم يقصد به هلاكهم وخسارتهم نجانا الله سبحانه من هذه البلية بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام (واتضح) من هذا التحقيق ان التكاليف الشرعية الثابتة من طريق البعثة أيضا رحمة لا كما زعمه المنكرون عليها من الملاحدة والزنادقة من اعتقادها كلفة وغير معقولة حتى قالوا أى شفقة فى تكليف العباد بأمور شاقة ثم يقال لهم من عمل بمقتضى هذا التكليف يدخل الجنة ومن ارتكب خلافه يدخل النار كيف لا يكلفون بل يتركون يأكلون وينامون ويمشون على طور عقولهم ومقتضى طبائعهم أما يعلم هؤلاء الخبثاء الخاسئون ان شكر المنعم واجب عقلا وهذه التكاليفات الشرعية بيان كيفية اداء ذلك الشكر فيكون التكليف واجبا بالعقل وأيضا ان نظام هذا العالم وانتظام أمره منوط بهذا التكليف فانه اذا ترك كل أحد على طوره وخلى على طبعه لا يظهر فيه غير الشر والفساد ويعتدى كل مهوس على نفس الآخر وماله وتغلب عليه بالخبث والفساد فيضيع نفسه عند عدم الزواجر الشرعية وموانعها ويضيع غيره عياذا بالله سبحانه وتعالى ولكم فى القصاص حيلة يا أولى الالباب

لولا الامير الذى تخشى بوادره * لقاءت الزنج فى بحبوحة الحرم

(أونقول) ان الله تعالى مالك على الاطلاق والعباد كلهم مماليكه سبحانه فكل حكم وتصرف يجريه عليهم فهو عين الخير والصلاح لهم وهو منزه ومبرأ عن شائبة الظلم والفساد فى ذلك لا يسئل عما يفعل (شعر)

هيهات كما لا يستوى ساسة الحمير وأصحاب الملوك
كذلك لا يستوى اهل الشهوات واتباع اهل السلوك (اشعار)
هم القوم ان تجهل وان كنت تعلم *
لقد شهدوا المحبوب والناس قد عموا
الى الله فروا بالقلوب ليحصلوا *
لديه فيا بشراهم حين يمموا
لهم همم للمنازل تعتدى بهم
الى رتب يسمو اليها التقدم
فهم بين سلاك الطريق الى الحمى *
وبين اخى وجد يشيب ويهرم
وبين اخى سكر وذا والج الفنا *
وبين اخى فكر يغيب ويلجم
وبين اخى صفو وهذا مشرف *
وبين اخى محو وهذا مكرم
وبين اخى سعى وبين اخى هوى *
وبين اخى دهش وهذا مهيم
وبين اخى شوق وبين متيم *
وبين اخى ذوق ينم ويعظم
فهذا السبب مثل ماذا مدله *
وهذا سليب مثل ماذاك مغرم

من ذا الذى فى فعله يتكلم * دون الرضا ياصاح والتسليم

فان أدخل الجميع الى النـار وعذبهم بالعذاب الابدى فليس ذلك منه بمحل للاعتراض وليس تصرفا فى ملك الغـير حتى تكون فيه شائبـة الجور بخلاف تصرفنـا فى املاكنا التى كلهـا أملاكه تعالى فى الحقيقة وجميع التصرفات منـافيها عين الظلم فان صاحب الشرع انمـا نسب هذه الاملاك الينا بسبب بعض المصالح والافهى فى الحقيقة املاكه تعالى فجواز تصرفنا فيها مقصور على القدر الذى جوزه لنا المالك على الاطلاق واباحه (وجميع) ماأخبر به هؤلاء الاكابر عليهم الصلاة والسلام باعلام الحق جل وعلا ومابينوا من الاحكام كلها صادقة ومطابقة للواقع وان جوز العلماء الخطأ فى أحكامهم الاجتهادية ولكنهم لم يجوزوا تقريرهم على الخطأ بل قالوا انهم ينبهون عليه بلاتأخير فيندار كونه بالصواب فلااعتداد بذلك الخطأ (وعذاب القبر) للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين حق قد اخبر به المخبر الصادق (وسؤال) منكر ونكير للمؤمنين والكافرين فى القبر أيضا حق والقبر برزخ بين الدنيا والآخرة وعذابه أيضا من وجه مناسب لعذاب الدنيا فيقبل الانقطاع ومن وجه مناسب لعذاب الآخرة بل هو من عذاب الآخرة فى الحقيقة وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا نزل فى عذاب القبر وكذلك راحة القبر لهاجهتان والسعيد من يغفرزلاته ومعـاصيه بكمال الكرم والرأفـة ولايؤاخذ فان يؤاخذ انما يؤاخذ بآلام الدنيا ومحنهـا ويكون ذلك كفـارة لذنوبه من كمال الرحمة فان بقيت منهـا بقية تكفر بضطغة القبر والمحن المهيـأة لذلك الموطن حتى يبعث فى المحشر طاهرا ومطهرا ومن لم يعـامل به هذه المعاملة بل أخرت مؤاخذته الى الآخرة فهـو عين العدل ولكن ويل للعاصين والخاطئين واما من كان من أهل الاسلام فـآله الى الرحمـة ومحفوظ من العذاب الابدى وذلك أيضا نعمة عظيمة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام (ويوم القيامة) حق وتكون السموات والكواكب والارض والجبال والبحار والحيوانات والنباتات والمعادن معدومة ومتلاشية ويومئذ تنشق السموات وتنتثر الكواكب ويكون الارض والجبال هباء منثـورا وهذا الاعدام والافناء يتعلق بالنفخة الاولى وبالنفخة الثانية يقوم الخلائق من قبورهم ويذهبون الى المحشر والفلاسفـة لايجوزون اعدام السموات والكواكب والفنـاء والفساد لهـا ويقولـون بأزليتهـا وأبديتها ومع ذلك يجعـل المتأخرون منهم أنفسهم من زمرة أهـل الاسلام ويأتون ببعض أحكام الاسلام يعنى يعملون بها والعجب من بعض أهل الاسلام أنه كيف يصدق منهم هذا المعنى ويعتقدهم مسلمين من غير تحاش واعجب من ذلك ان بعض المسلمين يعتقد اسلام بعض من هذه الجمـاعة كاملا ويظن طعنهم وتشنيعهم منكرا والحال انهم منكرون على النصوص القطعيـة واجماع الانبيـاء عليهم الصلاة والسلام قال الله تعـالى اذا الشمس كـورت واذا النجوم انكدرت وقال تعالى اذا السمـاء انشقت وأذنت لربهـا وحقت وقال تعـالى وفتحت السمـاء فكانت أبوابا أى شقت وامثـال ذلك فى القرآن كثيرة أولا يعلمون ان مجرد التفوه بكلمة الشهادة غـير كاف فى الاسـلام بل لابد من تصديق جميع ماعـلم مجيئه من الدين بالضرورة والتبرى من الكفر ولوازمه أيضا حتى يتصور

تجـاروا الى محبـوبهم وتسابقوا * وقاموا على الاقدام والناس نوم

اذا ذكر المـولى تطيش عقولهم * وذا الطيش اهنى العيش لو كنت تفهم

سواء عليهم ان قدحت وان مدح * تهم انما القوم الاولى فى الملاهم

رضوا عنك فى الحالين اذ أنت عبد من * أحبوا وكلا يصدر السوء منهم

فاعلم ذلك واياك فى الطعن على أهل هذه المسالك فانه يوقـع فى المهالك والله يتولى هـداك (البـاب السابع) فى نصح المنكرين الخاص والعام لحصول حسن الختام فانمـا الاعمال بالنيات ياأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيآتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتهـا الانهار يوم لايخـزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير واعلم أيها الاخ ان الدين النصيحة وان من

الاسلام وبدونه خرط القتاد (والصراط) حق والميزان حق والحساب حق فداخبر بكل منهما المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام واستبعاد بعض الجاهلين بطور النبوة وجود هذه الامور ساقط عن حيز الاعتبار فان طور النبوة وراء طور العقل وتطبيق جميع أخبار الانبياء الصادقة على نظر العقل والتوفيق بينهما انكار فى الحقيقة على طور النبوة والمعاملة هناك انما هى بالتقليد ألم يعلموا أن طور النبوة مخالف لطور العقل بل لايقدر العقل أن يهتدى الى تلك المطالب العالية بدون تأييد تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمخالفة غير عدم الادراك فان المخالفة انما تتصور بعد الادراك (والجنة والنار) موجودتان تدخل طائفة الجنة بعد المحاسبة يوم القيمة وطائفة تدخل النار وثواب أهل الجنة وعقاب اهل النار ابديان لاينقطعان كما دلت عليه النصوص القطعية المؤكدة قال صاحب الفصوص مآل الكل الى الرحمة ان رحمتى وسعت كل شئ ويثبت العذاب للكفار الى ثلثة احقاب ويقول ثم تصير النار فى حقهم بردا وسلاما كما كانت للخليل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ويجوز الخلف فى وعيده سبحانه ويقول لم يذهب احد من أرباب القلوب الى خلود الكفار فى عذاب النار وهو قد وقع فى هذه المسئلة أيضا بعيدا عن الصواب لم يدر ان سعة الرحمة وعمومها فى حق المؤمنين والكافرين مخصوصة بالدنيا وأما فى الآخرة فلا تصل رائحة الرحمة الى مشام الكفار كما قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى بعد قوله سبحانه ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وكأن الشيخ قرأ أول الآية وترك آخرها وليس فى قوله تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله دلالة على خصوصية عدم الجواز بخلف الوعد لانه لايجوز الاقتصار هنا على عدم خلف الوعد بناء على ان المراد من الوعد هنا الوعد بتصرف الرسل وتسلطهم على الكفار وغلبتهم عليهم وهو متضمن للوعد والوعيد جميعا وعد للرسل ووعيد للكفار فدلت هذه الآية على انتفاء خلف الوعد وخلف الوعيد جميعا فالآية مستشهد بها عليه لاله وأيضا ان الخلف فى الوعيد كالخلف فى الوعد مستلزم للكذب ومالا يليق به سبحانه لان حقيقة هذا القول ان الله تعالى علم فى الازل انه لايخلد الكفار فى عذاب النار ومع ذلك اخبر بخلاف علمه رعاية لمصلحة وقال اعذبهم بالعذاب الخالد وفى تجويز هذا المعنى شناعة تامة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين اجماع ارباب القلوب على عدم خلود الكفار فى عذاب النار من كشفيات الشيخ ومجال الخطأ فى الكشف كثير فلا اعتداد به مع كونه مخالفا لاجماع المسلمين (والملائكة) عباد الله سبحانه معصومون من العصيان ومحفوظون من الخطأ والنسيان لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون لايأكلون ولا يشربون لايوصفون بذكورة ولا انوثة فهم مبرؤن عنهما ومنزهون وتذكير الضمائر الراجعة اليهم فى القرآن المجيد انما هو باعتبار شرف صنف الذكور بالنسبة الى صنف الاناث كما اورد الحق سبحانه الضمائر الراجعة الى نفسه مذكرة وقد اصطفى الحق سبحانه بعضهم للرسالة كما شرف بعض الانسان بهذه الدولة الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وجمهور علماء أهل الحق على ان خواص البشر أفضل من

أفرض النصائح ان ينصح الانسان نفسه ولا يدخلها مداخل السوء ولا يلقيها فى مهالك الانكار على اولياء الله فان كان انكارك عن جهل فيجب عليك التثبت اولا ومطالعة كتب العلماء المشتملة على سيرهم وارشادهم وتعبدهم ويحرم عليك انكار مالم تعلم قال الله تعالى ولا تقف ماليس لك به علم وقد آل الامر الى ان الامور ثلثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فارجعه الى عالمه هذا وما انكرته غير مختلف فى صوابه وانما عليه جمهور العلماء العاملين فيا ليت شعرى انكارك هذا على الامام سفيان ام على جنيد سيد الطائفة انكر على من لم يعمل الا بنصوص اهل مذهبه واهل مذهبك ولم يسلك الا سبيلهم وقد اوردنا كلامه وارينا كه لتعلمه وهم اكابر العلماء وأهل السياسة والحكماء واهل السيادة والادباء واهل العبادة والنجباء اترى بترك الغزالى والفخر الرازى وابوالحسن الشاذلى وابن عطاء الله

خواص الملائكة وقال الامام الغزالي وامام الحرمين وصاحب الفتوحات المكية بافضلية
خواص الملائكة من خواص البشر وماظهر لهذا الفقير ان ولاية الملك أفضل من ولاية
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولكن في النبوة والرسالة درجة للانبياء لم يبلغها ملك قط
وهذه الدرجة ناشئة من جهة العنصر الترابي الذي هو مخصوص بالبشر وظهر أيضا لهذا
الفقير ان كمالات الولاية لااعتداد بها بالنسبة الى كمالات النبوة وليت لها حكم القطرة
بالنسبة الى البحر المحيط فالمزية الناشئة من طريق النبوة تكون زائدة باضعاف مضاعفة على
المزية الناشئة من طريق الولاية فالافضلية على الاطلاق ثابتة للانبياء عليهم الصلاة والسلام
والفضل الجزئي للملائكة الكرام عليهم السلام فالصواب ماقاله الجمهور من العلماء الاعلام
شكر الله سعيهم يوم القيام (فلاح) من هذا التحقيق انه لايبلغ ولي قط درجة نبي من الانبياء
عليهم السلام بل يكون رأس الولي تحت قدم نبي على الدوام (ينبغي) ان يعلم انه مامن مسئلة
اختلف فيها العلماء والصوفية الا اذا لوحظ فيها حق الملاحظة يوجد الحق فيها في
جانب العلماء وسر ذلك ان نظر العلماء بواسطة متابعة الانبياء عليهم السلام نافذ الى كمالات
النبوة وعلومها ونظر الصوفية مقصور على كمالات الولاية ومعارفها فلاجرم يكون العلم
المأخوذ من مشكاة النبوة اصوب واصح من العلم المأخوذ من مرتبة الولاية وتحقيق بعض
هذه المعارف مندرج في المكتوب المسطور باسم ولدي الارشد فان بقي هنا شئ من الخفاء
فليراجع هناك (والايمان) عبارة عن تصديق قلبي بما بلغنا من الدين بطريق الضرورة
والتواتر وقالوا الاقرار اللساني ايضا ركن من الايمان محتمل للسقوط وعلامة هذا التصديق
التبري من الكفر والتجنب عن لوازمه وخصائصه وكلما هو من فعل الكفار كشد الزنار
وامثاله فان لم يتبرأ من الكفر عياذا بالله سبحانه مع دعوى التصديق ظهر انه متسم
بسمة الارتداد وحكمه في الحقيقة حكم المنافق لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء فلابد اذا في تحقق
الايمان من التبري من الكفر وادنى هذا التبري قلبي واعلاه التبري بحسب القلب
والقالب والتبري عبارة عن معاداة اعداء الحق جل وعلا سواء كانت هذه المعاداة
بالقلب فقط كما اذا خيف من ضررهم أو بالقلب والقالب معا اذا لم يكن ضرر الخوف
وقوله تعالى ياايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم مؤيد لهذا المعنى فان محبة
الحق سبحانه ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام لاتتصور بدون معاداة اعداء الله
ورسوله (ع) وليس محبي من يحب اعاديا * واجراء الشيعة الشنيعة هذه القضية في موالاة
أهل البيت وجعلهم التبري من الخلفاء الثلاثة وغيرهم من الصحابة شرطا لها غير
مناسب فان التبري الذي هو من شرط موالاة الاحباب هو التبري من الاعداء لامطلق التبري
عمن سواهم لايجوز عاقل منصف كون اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام اعداء فان هؤلاء
الاكابر بذلوا اموالهم وانفسهم في محبته عليه الصلاة والسلام وتركوا الجاه والرياسة فكيف
يجوز نسبة عداوة اهل البيت اليهم ولزوم محبة أهل بيته عليه الصلاة والسلام ثابت بالنص
القطعي وجعلت محبتهم اجرة الدعوة قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنى وابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام انما نال مانال من الدرجة القصوى

وابن داود والشعراني وابن
حجر ونحوهم ويصار
اليك مااظن ذلك مااري
من يترك قولهم ويأخذ
قولك ويدع سيرتهم ويتبع
سيرتك الا معتوها قد
ذهبت حجاه او شقيا متبعا
هواه قد اضله الشيطان
واغواه وبلغ منه مناه فلا
حول ولاقوة الابالله الا
اخبرك بمآل بك الانكار
اليه لقد صدر منك انك
قلت ينبغي ان يجعل الله
بين عينيه بدل الرابطة
فاقول ان كنت تعتقد ان
الله شبه شيأ من خلقه
الدال عليه قولك بدل
الرابطة فانت مجسم او
انه لا يخلو من كينونته
في شئ اوعلى شئ فانت
حلولي اوجهوي تعالى
الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وان كنت تقصد انه
سبحانه منزه عن المكان
وانه ليس كمثله شئ وان
كل ماخطر بالبال فالله بخلافه
فاعلم ان الرابطة تتصرف
فيها عاملها ويقررها تارة
جالسة وتارة قائمة وتارة
قارة مارة وكيف شاء
وذلك على الله محال
وانك قد اخطأت في التعبير
واسأت في التقدير فان

(وصار)

وصار أصل شجرة النبوة بواسطة تبريه من اعدائه تعالى قال الله تعالى لقد كان لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده ولا عمل من الاعمال فى نظر هذا الفقير أفضل من هذا التبرى فى حصول رضا الحق جل وعلا وان للحق سبحانه وتعالى عداوة ذاتية مع الكفر والكفرة والآلهة الباطلة الآفاقية مثل اللات والعزى وعبدتها اعداء الحق سبحانه بالذات والخلود فى النار جزاء هذا العمل الشنيع وهذه الحالة مفقودة فى الآلهة الباطلة الانفسية وسائر الاعمال السيئة فان العداوة والغضب بالنسبة الى هذه المذكورات ليست بذاتية فان كان هناك غضب فهو راجع الى الصفات وان كان عقاب اوعتاب فهو راجع الى الافعال ولهذا لم يكن الخلود فى النار جزاء هذه السيئات بل جعل الحق سبحانه مغفرتهم منوطة بمشيئته (ينبغى) أن يعلم أنه لما تحقق العداوة الذاتية فى حق الكفر والكفار امتنع أن تشمل الرحمة والرأفة اللتان هما من صفات الجمال فى الآخرة الكفار وان ترفع صفة الرحمة العداوة الذاتية فان المتعلق بالذات اقوى وارفع مما هو متعلق بالصفة فمقتضى الصفات لا يقدر ان يبدل ويغير مقتضى الذات وما ورد فى الحديث القدسى سبقت (١) رحمتى غضبى فالمراد بالغضب فيه ينبغى أن يكون الغضب الصفاتى الذى هو مقصور على عصاة المؤمنين لا الغضب المخصوص بالمشركين (فان قيل) ان للكفار نصيبا من الرحمة فى الدنيا كما حققته فيما سبق فكيف تكون صفة الرحمة فى الدنيا رافعة للعداوة الذاتية (اجيب) أن حصول الرحمة للكافرين فى الدنيا انما هو باعتبار الظاهر والصورة واما فى الحقيقة فهو استدراج ومكيدة فى حقهم وقوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين شاهد لهذا المعنى فليفهم ﴿ فائدة جليلة ﴾ ان عذاب النار الابدى جزاء الكفر فان قيل ان شخصا مع وجود الايمان يجرى رسوم الكفر ويعظم مراسم أهل الكفر ويحكم العلماء بكفره ويعدونه من اهل الارتداد بفعله كما أن أكثر مسلمى الهنود مبتلون بهذه البلية فيلزم أن يكون الشخص معذبا فى الآخرة بالعذاب الابدى بمقتضى فتوى العلماء والحال أنه قد ورد فى الاخبار الصحاح أن من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان يخرج من النيران ولا يخلد فى العذاب فاتحقيق هذه المسئلة عندك (اقول) ان كان كافرا محضا فنصيبه العذاب المخلد اعاذنا الله سبحانه منه وان كان فيه مقدار ذرة من الايمان مع وجود اتيان مراسم الكفر يعذب فى النار ولكن المرجو خلاصه من الخلود فى النار ببركة تلك الذرة من الايمان ونجاته من دوام الاستقرار فى عذاب النيران وقد ذهبت مرة لعيادة شخص قد قرب من الاحتضار ولما كنت متوجها الى حاله رأيت قلبه فى ظلمات شديدة وكلما كنت متوجها لرفع تلك الظلمات لم ترتفع فعلم بعد توجه كثير أن تلك الظلمات ناشئة من صفة الكفر التى هى مكنونة فيه ومنشأ تلك الكدورات هو موالاته أهل الكفر وبان لى أنه لا ينبغى التوجه لدفع تلك الظلمات فان تنقيته منها مربوطة بعذاب النار الذى هو جزاء الكفر وعلم أيضا ان فيه مقدار ذرة من الايمان وانه يتخلص من الخلود فى عذاب النيران ببركة ذلك المقدار من الايمان ولما شاهدت فيه هذا الحال وقع فى خاطرى انه هل يجوز أن يصلى عليه اولا فظهر بعد التوجه انه ينبغى أن يصلى

(١) رواه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه

تنزيهك لمن ليس كمثله شئ وهو السميع البصير الا أنبئك بما اوصلك الانكار اليه حررت قراطيس ووصيت اباليس يصدون المسلمين عن هذا الامر النفيس الذى من لازم المتلبس به التسبيح والتقديس وصلاة الليل وصلاة الضحى واحياء ما بين العشائين والطلوعين مهما أمكن وذكر الله على الدوام والكف عن اكثر الآثام ان لم يكن عن جميعها فانظر كيف نصحت امة محمد صلعم بابعادامنه عن سنته يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون افلم يدبروا القول بل جاءهم بالحق بل آتيناهم بذكرهم وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم أم على قلوب اقفالها اترى رسول الله صلعم يرضى عنك بهذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم هذا تنبيه وتذكرة وما يتذكر الا من ينيب الا ادلك على ما هو خير لك من انكارك الطريقة

عليه فالمسلمون الذين يجرون رسوم أهل الكفر مع وجود الايمان ويعظمون ايامهم ينبغي أن يصلي عليهم ولا ينبغي الحاقهم بالكفار كما هو عمل اليوم وينبغي أن يرجى نجاتهم من العذاب الابدي آخر الامر فعلم مما ذكرنا انه لا عفو عن أهل الكفر ولا مغفرة لهم ان الله لا يغفر أن يشرك به فان كان كافرا صرفا فجزاء كفره العذاب الابدي وان كان فيه مع فجوره مقدار ذرة من الايمان ايضا فجزاؤه العذاب الموقت وفي سائر الكبائر ان شاء الله تعالى غفره وان شاء عذبه وعند الفقير أن عذاب النار مخصوص بالكفر وصفات الكفر سواء كان ذلك العذاب موقتا أو مخلدا أو مؤبدا كما سيجيء تحقيقه وأما اهل الكبائر الذين لم يوفقوا للتوبة فيغفر بها ذنوبهم ولم ينالوا الشفاعة وبمجرد العفو والاحسان ولم تكفر كبائرهم ايضا بالآلام الدنيوية ومحنها اوبشدائد سكرات الموت فالمرجو أن يكتفى في تعذيب طائفة منهم بعذاب القبر وفي اخرى منهم مع وجود محن القبر بأهوال يوم القيامة وشدائدها وأن لا تبقى ذنوبهم حتى يحتاج الى عذاب النار وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى فان المراد بالظلم هنا الشرك والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها (فان قيل) قد ورد الوعيد بعذاب النار في جزاء بعض السيئات غير الكفر كما قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وورد في الاخبار من قضى (١) صلاة واحدة متعمدا بقي في النار حقبا فلم يكن عذاب النار مخصوصا بالكفار (اقول) ما ورد في القاتل فهو مخصوص بمستحل القتل ومستحل القتل كافر كما ذكره المفسرون وما ورد في السيئات غير الكفر من الوعيد بعذاب النار فلا تخلو تلك السيئات من شائبة صفة الكفر مثل استخفاف تلك السيئة واستصغارها وعدم المبالاة باتيانها واستحقار الاوامر الشرعية ونواهيها وقد ورد في الخبر شفاعتي (٢) لاهل الكبائر من أمتي وقال في حديث آخر امتي (٣) أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى كما مر واحوال اطفال المشركين ومن نشأ في شاهق الجبل ومشركي زمن الفترة مسطورة في المكتوب الذي كتبته لولدي محمد سعيد بالتفصيل فليراجع هناك (وفي) زيادة الايمان ونقصانه وعدمهما اختلاف بين العلماء قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه الايمان لا يزيد ولا ينقص وقال الامام الشافعي رضي الله عنه يزيد وينقص ولا شك ان الايمان عبارة عن تصديق ويقين قلبي ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان والذي يقبل الزيادة والنقصان فهو داخل في دائرة الظن لا اليقين غاية ما في الباب ان اتيان الاعمال الصالحة يورث جلاء ذلك اليقين وصفاءه واتيان الاعمال غير المرضية يكدره ويظلم ضياءه فالزيادة والنقصان بحسب اتيان الاعمال الصالحة وضدها راجعان الى جلاء اليقين لا الى نفس اليقين ولما وجد طائفة جلاء وصفاء في يقينهم قالوا بزيادته بالنسبة الى يقين ليس فيه ذلك الجلاء والصفاء وكأنهم لم يروا اليقين الذي لا جلاء فيه يقينا بل اعتقدوا ان اليقين هو اليقين الذي له جلاء فقط دون غيره فقالوا الذلك ناقصا (وأما) الذين فيهم حدة النظر فلما رأوا ان تلك الزيادة والنقصان راجعان الى وصف اليقين لا الى نفس اليقين لم يقولوا بزيادة اليقين ونقصانه بالضرورة ومثل ذلك كمثل المرآتين المساويتين في الصغر والكبر المتفاوتتين بحسب الجلاء والنورانية

(فرآهما)

---

(١) (قوله من قضى صلاة الخ) أي تركها متعمدا ثم قضاها قال مخرجه لم أجد له أصلا في الكتب المعتمدة ولا في غير المعتمدة وانما أدرجه بعض المتأخرين من المتفقهين في كتابه

(٢) (قوله شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي) رواه الترمذي وأبو داود عن أنس وابن ماجه عن جابر رضي الله عنهم

(٣) (قوله أمتي أمة مرحومة الحديث) أخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل من امتي رجلا من اهل الاديان فكان فداؤه من النار (واخرج) د طب ك عن أبي موسى بلفظ أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا اه وفي سند الاول عبد الله بن ضرار عن ابيه قال ابن معين لا يكتب حديثه اه راموز

واورا دها الانكار على من يرتكب الكبائر الجمع

فرآهما شخص وقال التي جلاؤها أكثر انها أزيد وأكبر من الاخرى التي ليس فيها ذلك الجلاء وقال شخص آخر المرآتان متساويتان لا زيادة لاحديهما على الاخرى ولا نقصان والتفاوت انما هو في الجلاء والاراءة اللذين هما من صفات المرآة فنظر الشخص الثاني صائب ونافذ الى حقيقة الشيء ونظر الاول مقصور على الظاهر لم يجاوز من الصفة الى الذات يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (وبهذا) التحقيق الذي وفق هذا الفقير لاظهاره اندفع اعتراضات المخالفين على القول بعدم زيادة الايمان ونقصانه ولم يلزم كون ايمان عامة المؤمنين مماثلا ومساويا لايمان الانبياء عليهم السلام من جميع الوجوه فان ايمان الانبياء عليهم السلام له جلاء تام ونورانية وله ثمرات ونتائج زائدة باضعاف مضاعفة على ايمان عامة المؤمنين الذي فيه ظلمات وكدورات على تفاوت درجاتهم وكذا ينبغي أن يكون المراد بزيادة ايمان أبي بكر رضي الله عنه في الوزن على ايمان هذه الامة زيادته باعتبار الجلاء والنورانية بارجاع الزيادة الى الصفة الكاملة ألا ترى ان الانبياء عليهم السلام وعامة الناس متساوون في نفس الانسانية والكل متحدون في الحقيقة والذات والتفاضل فيما بينهم انما هو باعتبار الصفات الكاملة والذي ليس له صفة كاملة كأنه خارج من نوع الانسان ومحروم من فضائله ومع وجود هذا التفاوت لم يتطرق الزيادة والنقصان الى نفس الانسانية ولا يصح ان يقال ان الانسانية في أفراد الانسان قابلة للزيادة والنقصان والله سبحانه الملهم للصواب (وأيضا) انهم قالوا ان التصديق الايماني عند البعض هو التصديق المنطقي الذي هو شامل للظن واليقين فعلى هذا التقدير يمكن الزيادة والنقصان في نفس الايمان لكن الصحيح ان المراد بالتصديق هنا اليقين والاذعان القلبي لا المعنى العام الشامل للظن والوهم قال الامام الاعظم انا مؤمن حق وقال الامام الشافعي أنا مؤمن ان شاء الله ونزاعهما في الحقيقة لفظي مذهب الاول باعتبار الزمان الحال ومذهب الثاني باعتبار المآل وعاقبة الاحوال ولكن التحاشي من صورة الاستثناء أولى وأحوط كما لا يخفى على المنصف (وكرامات) أولياء الله تعالى حق ومن كثرة وقوع خوارق العادات منهم صار هذا المعنى عادة مستمرة لهم ومنكرها منكر على العلم العادي والضروري ولا اشتباه بينها وبين معجزة النبي فان معجزة النبي مقرونة بدعوى النبوة وكرامات الولي خالية عن هذا المعنى بل هي مقرونة بالاقرار والاعتراف بمتابعة نبي فأنى الاشتباه بينهما كما زعمه المنكرون (وترتيب) الافضلية بين الخلفاء الراشدين على ترتيب خلافتهم ولكن أفضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من أكابر أئمة الدين أحدهم الامام الشافعي رضي الله عنه قال الشيخ الامام أبو الحسن الاشعري ان فضل أبي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي قال الذهبي وقد تواتر عن علي في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابابكر وعمر أفضل الامة ثم قال ورواه عن علي كرم الله وجهه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال قبح الله الروافض ما أجهلهم وروى البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي عليه الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره عن علي انه قال الا وانه بلغني ان رجالا يفضلونني عليهما ومن وجدته يفضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري

على تحريمها وانت تراه في بلدك مقبلا ومدبرا وتسمعه باذنك ليلا ونهارا وانكار ذلك واجب عليك فانظر كيف تركت الواجب واشتغلت بما لا يعنيك بل يسوءك ويعميك الادلك على ماهو اوجب من هذا ايضا ان تأمر اهلك بطاعة الله وترك معاصيه وتعلمهم ما يجب عليهم من امور دينهم قبل ان يطالبوك يوم القيامة فانهم رعيتك وانت مسؤل عنهم فاهمالك اياهم دليل على عدم ديانتك الادلك على ماهو اهم من هذا ان تحجر نفسك عن معاصي الله وتكف جوارحك خصوصا لسانك الذي يكبك في قعر جهنم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به فكم من فرية حققتها وكم خديعة دققتها وكم غيبة رققتها وكم طعن اشعته وكم زور أذعته وكم عورة كشفتها واذكر يوم تشهد عليهم السنتهم ويود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا الادلك على ادق من هذا طهر قلبك من الخديعة والخيانة والغش والحقد

وأمثال ذلك منه ومن غيره من الصحابة متواترة بحيث لامجال فيها لانكار احد حتى قال عبدالرزاق من أكابر الشيعة أفضل الشيخين لتفضيل على اياهما على نفسه والالمافضلتهما كفى بى وزرا ان احبه ثم أخالفه كل ذلك مستفاد من الصواعق وأما تفضيل عثمان على على رضى الله عنهما فا كثر علماء أهل السنة على ان الافضل بعد الشيخين عثمان ثم على ومذهب الائمة الاربعة المجتهدين أيضا هوهذا والتوقف المنقول عن الامام مالك فى أفضلية عثمان على على فقد قال القاضى عياض انه رجع عن هذا التوقف الى تفضيل عثمان وقال القرطبى وهو الاصح ان شاء الله تعالى وكذلك التوقف المفهوم من عبارة الامام الاعظم أعنى قوله من علامة أهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين ولاختياره هذه العبارة عند الفقير محمل آخر وهو انه لما كثر ظهور الفتن والاختلال فى أمور الناس فى زمن خلافة الختنين وحدوث الكدورات من هذه الجهة فى قلوب الناس اختار الامام لفظ المحبة فى حقهما ملاحظا لهذا المعنى وجعل محبتهما من علامات أهل السنة والجماعة من غير ان يلاحظ فيها شائبة التوقف كيف وكتب الحنفية مشحونة بان أفضليتهم على ترتيب خلافتهم وبالجملة ان أفضلية الشيخين يقينية وأفضلية عثمان دونها ولكن الاحوط أن لا نكفر منكر افضلية عثمان بل أفضلية الشيخين بل نقول انه مبتدع وضال فان للعلماء اختلافا فى تكفيره وفى قطعية هذا الاجماع قيل وقال وذلك المنكر قرين يزيد الخائب المخذول وقد توقفوا فى لعنه احتياطا والايذاء الذى يصيب النبى صلى الله عليه وسلم من جهة ايذاء الخلفاء الراشدين كالايذاء الذى اصابه صلى الله عليه وسلم من جهة ايذاء سبطيه قال عليه الصلاة والسلام الله الله فى أصحابى لاتتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله ورسوله فيوشك أن يؤخذ وقال الله عزوجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وماعده مولانا سعد الدين التفتازانى فى شرح عقائد النسفى انصافا فى هذه الافضلية بعيد عن الانصاف والترديد الذى ذكره فيه لاحاصل فيه لان المقرر عند العلماء أن المراد بالافضلية هنا باعتبار كثرة الثواب عند الله جل وعلا لا الافضلية التى هى بمعنى كثرة ظهور المناقب والفضائل فانه لااعتبار لها عند العقلاء فان السلف من الصحابة والتابعين قد نقلوا عن على من المناقب والفضائل مالم ينقل مثله عن صحابى غيره حتى قال الامام أحمد ماجاء لاحد من الصحابة من الفضائل ماجاء لعلى ومع ذلك حكم هو بافضلية الخلفاء الثلاث فعلم من هذا أن وجه الافضلية شئ آخر وراء هذه الفضائل والمناقب والاطلاع عليها انما يتيسر لمن ادرك ازمان الوحى وشاهده حتى علموها بالتصريح او بالقرائن وهم أصحاب النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام فما قال شارح العقائد النسفية أنه لو كان المراد بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة ساقط عن الاعتبار لانه انما يكون للتوقف مجال لو لم يعلم الافضلية من قبل صاحب الشرع صراحة او دلالة وحيث علم فعلى مايتوقف وان لم يعلم فلم يحكم بالافضلية والذى يرى الكل متساوية ويزعم تفضيل أحدهم على الآخر فضولا فهو فضولى اى فضولى حيث يزعم اجماع أهل الحق فضولا ولعل لفظ الفضل هو الذى اورده فى موارد الفضولى (وماقال) صاحب

توجيهه فى اليواقيت والجواهر فليراجع منه عفى عنه

والحسد والطمع والرياء والعجب وحب التكاثر والمباهات والفخر والكبر الذى حملك على عدم تسليم الحق لاهله قال فى الاحياء من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف من سوء الخاتمة وادنى النصيب التصديق به وتسليمه والرابطة من جملة مسائل هذا العلم ولكنك تطالع فى باب النزاع وهى ليست فيه انما هى فى جملة الخبر وصلة الموصول والعائد معلوم اذ هو مفهوم المنطوق ومنطوق المفهوم كانك تطالع فى باب الزكاة وقسم الصدقات والوقف ليست هى هناك انما هى فى باب الطهارة واركان الصلاة اشرفها الطمأنينة كما أن الحج الوقوف بعرفة ولعلك تطالع فى باب النون فصل الجيم وهى فى باب الهمزة فصل الدال فدع الجدال واسمع هذا المقال العلم علمان علم فى القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على

الفتوحات المكية ان سبب ترتيب خلافتهم مدة أعمارهم ليس فيه دلالة على مساواتهم في الفضيلة لان امر الخلافة غير امر الافضلية ولو سلم فهذا وامثاله من شطحياته غير لائق بالتمسك وأكثر كشفياته التي تخالف علوم أهل السنة بعيدة عن الصواب فلا يتابعها احد الامريض القلب أومقلد صرف (وماوقع) بين الاصحاب من المنازعات والمشاجرات يجب حملها على محامل حسنة وينبغي تبريئتهم عن الهوى والتعصب قال التفتازاني مع افراطه في حب على كرم الله وجهه وماوقع من المخالفات والمحاربات لم يكن عن نزاع في الخلافة بل عن خطأ في الاجتهاد وفي حاشية الخيالي عليه فان معاوية واحزابه بغوا عن طاعته مع اعترافهم بانه أفضل أهل زمانه وانه الاحق بالامامة منه بشبهة هي ترك القصاص عن قتلة عثمان رضي الله عنه ونقل في حاشية قره كمال عن على كرم الله وجهه أنه قال اخواننا بغوا علينا وليسوا بكفرة ولا فسقة لمالهم من التأويل ولاشك أن الخطأ الاجتهادي بعيد عن الملامة عليه والطعن والتشنيع مرفوعان عن صاحبه ينبغي أن يذكر جميع الاصحاب الكرام بالخير مراعاة لحقوق صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتحيات وان يحبهم بحب النبي عليه السلام قال عليه السلام من أحبهم فبحبي أحبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم يعني أن المحبة التي تتعلق باصحابي هي عين المحبة التي تتعلق بي وكذلك البغض الذي يتعلق بهم عين البغض الذي يتعلق بي ولاغرض لنا من محبة محاربي على كرم الله وجهه أصلا بل يحق لنا أن نتأذى منهم ولكن حيث كانوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكنا مأمورين بمحبتهم وممنوعين عن بغضهم وايذائهم فلاجرم نحب كلهم بحب النبي صلى الله عليه وسلم ونحترز عن بغضهم وايذائهم لكونهما منجرين اليه صلى الله عليه وسلم ولكن نقول المحق محقا والمبطل مبطلا كان على على الحق ومخالفوه على الخطأ والزيادة على ذلك من الفضول وتحقيق هذا المبحث مذكور تفصيلا في المكتوب الذي كتبته الى الخواجه محمد أشرف فان بقي خفاء فليراجع هناك (ولابد بعد) تصحيح العقائد من تعلم أحكام الفقه ولامندوحة من تعلم علم الفرض والواجب والحلال والحرام والسنة والمندوب والمشتبه والمكروه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضروري ينبغي أن يعد مطالعة كتب الفقه من الضروريات وان يراعي السعي البليغ في اتيان الاعمال الصالحة ولنورد هنا شمة من فضائل الصلاة واركانها فانها عماد الدين فينبغي استماعها ابتداء ولامن اسباغ الوضوء ومن غسل كل عضو ثلاثا ثلاثا على وجه التمام والكمال ليكون مؤدى على وجه السنة وينبغي الاستيعاب في مسح الرأس والاحتياط في مسح الاذنين والرقبة وورد (١) تخليل أصابع الرجل بخنصر اليد اليسرى من الاسفل فينبغي مراعاته أيضا ولاينبغي المساهلة في اتيان المستحب فانه محبوب الحق سبحانه ومرضيه تعالى فان علم في جميع الدنيا فعل واحد مرضي ومحبوب عند الحق جل سلطانه وتيسر العمل بمقتضاه ينبغي أن يغتنمه وحكمه كحكم جواهر نفيسة اشتراها شخص بقطعات خزف أو روح نالها ببذل جماد لاطائل فيه وبعد الطهور الكامل واسباغ الوضوء ينبغي قصد الصلاة التي هي معراج المؤمن وينبغي الاهتمام في أداء الفرض مع الجماعة بل ينبغي أن لايترك التكبيرة مع الامام وينبغي أيضا أداء الصلاة في الوقت المستحب ومراعاة القدر المسنون في القراءة ولابد من الطمأنينة في الركوع والسجود فانها امافرض أو واجب على القول المختار وينبغي أن يستوى

---

(١) (قوله وورد) اى من النبي صلى الله عليه وسلم لكن التخليل بالبنصر فقط اخرج ابن ماجه من حديث مستورد ابن شداد رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فخلل اصابع رجليه بخنصره اه وورد عن الامام الاعظم رضي الله عنه انه مستحب حتى روى انه قضى صلاة عشرين سنة كان صلاها بترك هذا المستحب

ابن آدم (شعر)
شكوت الى وكيع سوء حفظي*
فأرشدني الى ترك المعاصي*
وقال اعلم بان العلم نور *
وعلم الله لايؤتى لعاص*
ولو أن العلم المراد والمعبر عنه بالنور هو ما حصل لك لكان كثير من أهل الاعتزال اولى به منك فان منهم من هو اكثر منك علما واثقب فهما واسرع تقريرا وانصع تحريرا انما هي نفس انتقشت فيها بعض الرسوم واشتغلت عن الحي القيوم فاترك الانكار بته فقد علمنا ماجهلته وعرفنا

قائماعلى الكمال فى القومة على نهج يرجع كل عضو الى محله ويستقر فى مقره والطمانينة لازمة
أيضابعد الاستواء قائمافانها هنا امافرض أو واجب أو سنة على اختلاف الاقوال وهكذا فى الجلسة
التى هى بين السجدتين يلزم فيها الطمانينة بعد الاستقرار كما فى القومة واقل تسبيحات الركوع
والسجود ثلاث مرات وأكثرها الى سبع مرات او احدعشر مرة على اختلاف الاقوال وتسبيح
الامام ينبغى ان يكون على قدر حال المقتدين وينبغى ان يستحى الانسان من اقتصار التسبيحات
على أقل مرتبتها فى حال الانفراد ووقت قوة الاستطاعة بل يقول خمسا أو سبعا ووقت
قصد السجدة يضع على الارض اولا ماهو اقرب الى الارض فيضع اولا ركبتيه ثم يديه ثم انفه
ثم جبهته وينبغى الابتداء من اليمين وقت وضع يديه وركبتيه وحين يرفع رأسه من السجدة
ينبغى ان يرفع اولا ماهو أقرب الى السماء فينبغى الابتداء برفع الجبين وينبغى ان ينظر فى القيام
الى موضع سجوده وفى الركوع الى ظهر قدميه وفى السجود الى رأس انفه وفى القعود الى يديه
فانه اذا انصب البصر على المواضع المذكورة ومنع النظر من التفرقة تتيسر الصلاة بالجمعية
ويحصل فيها الخشوع كما هو المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك تفريج الاصابع
فى الركوع وضمها فى السجود سنة فينبغى مراعاتها وتفريج الاصابع وضمها ليسا بلا
فائدة بل فيهما فوائد كثيرة امر الشارع باتيانهما بملاحظة تلك الفوائد وليس لنا فائدة اصلا
تساوى متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وكل هذه الاحكام مذكورة
فى كتب الفقه بالتفصيل والايضاح والمقصود هنا الترغيب فى الاعمال بمقتضى علم الفقه
وفقنا الله سبحانه واياكم للاعمال الصالحة الموافقة للعلوم الشرعية بعد ان وفقنا لتصحيح العقائد
اليقينية بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات افضلها ومن التسليمات
اكملها فان وجدتم فى انفسكم شوقا الى فضائل الصلاة والاطلاع على كمالاتها المخصوصة بها
ينبغى المراجعة الى ثلاثة مكاتيب المتصل بعضها ببعض ومطالعتها الاول مكتوب باسم ولدى
محمد صادق والثانى باسم المير محمد نعمان والثالث باسم الشيخ تاج الدين (وبعد) تحصيل
جناحى الاعتقاد والعمل اذا كان توفيق الحق رفيقا ودليلا ينبغى سلوك طريقة الصوفية
العلية لا لغرض تحصيل شئ زائد على ذلك الاعتقاد والعمل ونيل أمر جديد سواهما فان ذلك من
طول الامل المفضى الى الزلل بل المقصود منها حصول اليقين والاطمئنان فى المعتقدات بحيث
لا تزول بتشكيك مشكك ولا تبطل بايراد شبهة فان قدم الاستدلال لاثبات لها ولا قرار
لخزف معمول من طين والمستدل ليس له تمكين ألا بذكر الله تطمئن القلوب وحصول اليسر
والسهولة فى اتيان الاعمال وزوال الكسالة والعناد والتعنت الناشئة من النفس الامارة (وليس)
المقصود من سلوك طريق الصوفية ايضا مشاهدة الصور والاشكال الغيبية ومعاينة
الالوان والانوار اللاكيفية فان ذلك داخل فى اللهو واللعب واى نقصان فى الانوار والصور
الحسيتين حتى يتركها شخص ويتمنى الصور والانوار الغيبيتين بارتكاب الرياضات والمجاهدات
فان هذه الصور والانوار وتلك الصور والالوان كلها مخلوقة الحق جل وعلا ومن الآيات
الدالة على وجوده تعالى واختيار الطريقة النقشبندية من بين سائر طرق الصوفية اولى
وانسب لان هؤلاء الاكابر قد التزموا متابعة السنة السنية واجتناب البدعة الشنيعة ولهذا

ماعرفته من بسيط ومهذب
ولهما والله زبدة تطلب
المعبود وحده وتدع كل
مودة شغلت عن ذلك
(شعر)
اما والذى قد اوجب النصح
انني * منحتك محض النصح فاغنمه
تهتدى * وكن مستفيدا ما منحتك
شاكرا * صنيعى ولا تكفر جميلى
فتعتدى * فان لاهل الله اعظم حرمة *
متى ينتقصها المرء بالسوء
يقصد * فيحيى حياة بالمعاصى
مشوبة * ويسكن فى دار الشين فى غده
فياويل عبد يدعى الرشد
وهو ذا * يروح ببغض المتقين ويغتدى
ويختال فى ثوب الغواية
معجبا * وهيهات من يرشد عن
الغى يبعد
ذامارمى اهل العبادة بالقلى *
وبارز اهل الله بالكلم الردى
فقد حارب المعبود فالله
خصمه * فيلبسه ثوب الشقاء المجرد
فيا لغرور جر صاحبه الى *
شرور فحد عنه وقارب
وسدد *
وقال الحافظ جلال الدين
السيوطى فى رسالته قمع

تراهم يفرحون ويستبشرون اذا كان فيهم دولة المتابعة وان لم يكن لهم شئ من الاحوال ومتى احسوا فتورا فى المتابعة مع وجود الاحوال لايقبلون تلك الاحوال ولايبغونها ومن ههنا لم يجوزوا الرقص والسماع ولم يقبلوا الاحوال المترتبة عليه باتفاق منهم واجماع بل اعتقدوا ذكر الجهر بدعة ومنعوا اصحابهم عنه ولم يلتفتوا الى ثمرات تترتب عليه كنت يوما فى مجلس الطعام مع حضرة شيخنا فقال الشيخ كمال الذى هو من مخلصى حضرة شيخنا بسم الله الرحمن الرحيم جهرا حين شرع فى الاكل فلم يناسب ذلك منه لحضرة شيخنا حتى قال بالزجر البليغ امنعوه لايحضر مجلس طعامنا وسمعت حضرة شيخنا يقول ان الخواجه النقشبند قدس سره جمع علماء بخارا وجاء بهم الى خانقاه شيخه الامير كلال ليمنعوهم من ذكر الجهر فقال العلماء للامير ان ذكر الجهر بدعة فلا تفعلوه فقال فى جوابهم لا افعل فاذا صدر من أكابر هذه الطريقة مثل هذه المبالغة فى المنع عن ذكر الجهر فماذا تقول فى السماع والرقص والوجد والتواجد والاحوال والمواجيد التى تترتب على اسباب غير مشروعة فهى من قبيل الاستدراجات عند الفقير فان الاحوال والاذواق قد تحصل لاهل الاستدراج أيضا ويظهر لهم فى مرايا صور العالم كشف التوحيد والمكاشفة والمعاينة وفلاسفة اليونان وجوكية الهنود وبراهمتهم شركاء فى تلك الامور وعلامة صدق الاحوال موافقتها للعلوم الشرعية مع الاجتناب من ارتكاب الامور المحرمة والمشتبهة (واعلم) ان الرقص والسماع داخل فى الحقيقة فى اللهو واللعب وقوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث الآية نازل فى شأن المنع عن الغناء كما قال مجاهد الذى هو تلميذ ابن عباس ومن كبار التابعين ان المراد بلهو الحديث الغناء فى المدارك لهو الحديث السمر والغناء وكان ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم يحلفان انه الغناء وقال مجاهد فى قوله تعالى والذين لايشهدون الزور أى لايحضرون الغناء وحكى عن امام الهدى ابى منصور الماتريدى من قال لمقرئ زماننا احسنت عند قراءته يكفر وبانت منه امرأته واحبط الله كل حسناته وحكى عن ابى نصر الدبوسى عن القاضى ظهير الدين الخوارزمى من سمع الغناء من المغنى وغيره أو يرى فعلا من الحرام فيحسن ذلك باعتقاد أو بغير اعتقاد يصير مرتدا فى الحال بناء على أنه أبطل حكم الشريعة ومن أبطل حكم الشريعة فلا يكون مؤمنا عند كل مجتهد ولا يقبل الله طاعته واحبط الله كل حسناته اعاذنا الله سبحانه من ذلك والآيات والاحاديث والروايات الفقهية فى حرمة الغناء كثيرة جدا على حد يتعذر احصاؤها ومع هذه كلها لو اورد شخص حديثا منسوخا أو رواية شاذة فى اباحة الغناء لاينبغى اعتباره مندفعا لانه لم يفت فقيه فى وقت من الاوقات باباحة الغناء ولم يجوز الرقص والضرب بالارجل كما هو مذكور فى ملتقط الامام الهمام ضياء الدين الشامى وعمل الصوفية ليس بسند فى الحل والحرمة اما يكفيهم ان نعذرهم ولا نلومهم ونفوض أمرهم الى الله تعالى والمعتبر ههنا قول الامام أبى حنيفة والامام أبى يوسف والامام محمد رحمهم الله لا عمل الشبلى وأبى الحسين النورى وقد جعلت الصوفية القاصرون اليوم السماع والرقص دينهم وملتهم مستندين الى عمل مشائخهم واتخذوه طاعتهم وعبادتهم أولئك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا (وقد) علم من الرواية السابقة ان من استحسن الفعل الحرام فقد خرج من زمرة

المعارض هذا مااخترته من المقال مما يناسب المقام والتقطته من المظان لهذا النظام تنبيها على مقام الاولياء واشارة الى علو رتبة الاصفياء وتحذيرا عما تأتيه طائفة الاغبياء الظانون انهم فى عداد الازكياء القادحون بافهامهم الفاسدة فيما لايفهمون والخائضون بقلة تقويهم فيما لايعلمون لاهم وقفوا عند نص القرآن ولاهم امتثلوا ماروى عن سيد ولد عدنان ولاهم عملوا بما قرره أئمة الشان ولاهم جنحوا الى طريقة جارية على قانون الحق والعرفان قال الله تعالى فيما روى فى الاحاديث القدسية بين حفاظ الشرق والغرب من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وفى لفظ من آذى وليا فقد استحل محاربتى وانى له بالسلامة وفى حديث مرفوع من عادى اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة رواه اهل الامانة وفى آخر قدسى من اخاف وليا فقد بارزنى بالعداوة وانا الثائر لاوليائى يوم القيامة وفيما اوحى الله الى موسى ع م من أهان وليا او اخافه فقد بارزنى بالمحاربة وبارانى وعرض لى نفسه ودعانى اليها

أهل الاسلام و صار مرتدا فينبغي التأمل ماذا يكون شناعة تعظيم مجلس السماع والرقص بل اتخاذه طاعة وعبادة ولله سبحانه الحمد والمنة لم يبتل مشائخنا بهذا الامر وخلصوا امثالنا المقلدين من تقليد هذا الامر وقد نسمع أن الخادم يميلون الى السماع ويعقدون مجلس السماع وقراءة القصائد في ليالي الجمعة وأكثر الاصحاب يوافقونهم في ذلك الامر والعجب ألف عجب ان مريدي السلاسل الاخر انما يرتكبون هذا الامر مستندين الى عمل مشائخهم ويدفعون الحرمة الشرعية بعملهم وان لم يكونوا محقين في هذا الامر في الحقيقة ومامعذرة اصحابنا في ارتكاب هذا الامر وفيه ارتكاب الحرمة الشرعية من طرف وارتكاب مخالفة مشائخ طريقهم من طرف آخر فلا أهل الشريعة راضون من هذا الفعل ولا أهل الطريقة فلو لم يكن فيه ارتكاب الحرمة الشرعية لكان مجرد احداث أمر في الطريقة شنيعا فكيف اذا اجتمع معه ارتكاب الحرمة الشرعية واليقين ان جناب المرزاجيو لا يرضى بهذا الامر ولكن لا يصرح بالمنع أيضا رعاية للادب معكم ولا ينهى الاصحاب من هذا الاجتماع أيضا والفقير لما احسست توقفا في مجيئي كتبت هذه الفقرات وأرسلتها اليكم فينبغي قراءتها من أولها الى آخرها عند الميرزاجيو والسلام

﴿ المكتوب السابع والستون والمائتان الى الميرزا حسام الدين أحمد في بيان ان الاسرار والدقائق التي امتاز بها لا يمكن اظهار نبذة منها بل لا يمكن التكلم عنها بالرمز والاشارة وانها مقتبسة من مشكاة النبوة ويشترك فيها الملأ الاعلى أيضا ومايناسبه ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة التي أرسلتها باسم هذا الحقير على وجه الكرم قد وصلت وتشرفت بمطالعتها جزاكم الله سبحانه خير الجزاء وماذا اكتب من انعامات الحق جل سلطانه وكيف أؤدى شكرها وما يفاض من العلوم والمعارف يكتب أكثرها ويحرر بتوفيق الله تعالى ويوصل الى سمع أهلها ولكن الاسرار والدقائق التي كنت ممتازا بها فلا يمكن ايراد نبذة منها في عرصة الظهور بل لا يمكن التكلم من تلك المقولة بالرمز والاشارة حتى أنه لا يورد رمز من هذه الاسرار والدقائق بيني وبين ولدي الاعز الذي هو مجموعة معارفي ونسخة مقامات السلوك والجذبة بل اجتهد في سترها منه بالشح التام مع أني أعلم أنه من محارم الاسرار ومحفوظ من الغلط والخطأ ولكن ماذا اصنع يأخذ دقة المعاني باللسان يعني تمنعه ويربط من لطافة الاسرار الشفتان فتفقد الوقت تكرار يضيق صدري ولا ينطلق لساني وليست تلك الاسرار من قبيل مالا ينبغي ايرادها في البين بل لا يسعها نطاق البيان (شعر)

خليلي ماهذا بهزل وانما * عجيب الاحاديث غريب البدائع

وهذه الدولة التي نحن نجتهد في سترها مقتبسة من مشكاة نبوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملأ الاعلى شركاء في هذه الدولة وكل من يشرف بها منا تباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال أبو هريرة رضي الله عنه أخذت (١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين يعني من العلم أما أحدهما فقد بثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم وذلك العلم الآخر هو علم الاسرار ولا يدركه فهم كل أحد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل

(العظيم)

(١) رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه

وانا اسرع شئ الى نصرة اوليائي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي اويظن الذي يعاديني ان يعجزني اويظن الذي يبارزني ان يسبقني اويفوتني وكيف وانا الثائر لهم في الدنيا والاخرة لا اكل نصرتهم الى غيري انتهى فقد اوضحنا لك القول المبين وافصحنا عن الحق المستبين فادفع الشك باليقين وراجع اصول هذه النقول وتثبت بما نقول فمابعد المبين مايقال وماذا بعد الحق الا الضلال فارحم نفسك واستغفر عما اودعت امسك واترك اهل الشكوك والظنون قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا آخر ماقصدته من المقال العريض المرى المقبول لدى كل مؤمن عن قيص الهوى عري ومن خبث الباطن بري وانا المسكين الضعيف حسين الدوسري غفر الله له مامضى ومن عليه بالرضى انه خير مسؤل وأكرم مأمول وصلى الله على سيدنا افضل رسول وعلى آله وأصحابه اهل القرب والوصول ماتعين الحق وتبين الصدق آمين

العظيم (ثم المعروض) ان الكتاب الذى كتبته الى أولاد شيخنا ينبغى ان تطالعه (أيها المخدوم) المكرم ان احداث شئ فى الطريقة ليس هو عند الفقير بأقل من احداث بدعة فى الدين وبركات الطريقة انما تفاض وتعود على أهلها مالم يحدث فيها محدث فاذا حدث فيه محدث ينسد طريق الفيوض والبركات فحفظ الطريقة من المحدثات من أهم المهمات والاجتناب عن مخالفة الطريقة من الضروريات فكل موضع رأيت فيه مخالفة الطريقة ينبغى زجره ومنعه بالمبالغة والاجتهاد فى ترويج الطريقة وتقويتها والسلام.

﴿ المكتوب الثامن والستون والمائتان الى خان خانان فى بيان العلم الموروث من الانبياء وبيان المراد بالعلماء فى حديث علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل وان العلم الموروث من الانبياء ليس هو الاسرار التى تكلم بها الاولياء من التوحيد الوجودى والاحاطة والسريان ومايشاكلها بل غيرها ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فاعلم أن احوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم ولما كان بحث علم الوراثة فى البين أردت ان اكتب كلمات من تلك المقولة على حسب مقتضى الوقت وقد ورد فى الاخبار العلماء (١) ورثة الانبياء والعلم الذى بقى من الانبياء عليهم السلام نوعان علم الاحكام وعلم الاسرار فالعالم الوارث من يكون له سهم من نوعى العلم لامن يكون له نصيب من نوع واحد فقط فان ذلك مناف للوراثة فان الوارث من يكون له نصيب من جميع أنواع تركة المورث لامن بعض دون بعض والذى له نصيب من البعض المعين فهو داخل فى الغرماء حيث يتعلق نصيبه بجنس حقه وكذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل والمراد بالعلماء هنا علماء الوراثة لا الغرماء الذين يأخذون نصيبهم من بعض التركة فان الوارث يمكن أن يقال له انه كالمورث بواسطة القرب والجنسية بخلاف الغريم فانه خال عن هذه العلاقة فمن لم يكن وارثا لايكون عالما الا ان نقيد علمه بنوع واحد ونقول انه عالم بعلم الاحكام مثلا والعالم المطلق هو الذى يكون وارثا ويكون له حظ وافر ونصيب تام من كلا نوعى العلم (وقد) زعم الاكثرون أن علم الاسرار عبارة عن علوم التوحيد الوجودى وشهود الوحدة فى الكثرة ومشاهدة الكثرة فى الوحدة وانه كناية عن معارف الاحاطة وسريان وجوده تعالى وقربه ومعيته سبحانه على النهج الذى صارت منكشفة ومشهودة لارباب الاحوال حاشا وكلا ثم حاشا وكلا من أن تكون هذه العلوم والمعارف من علم الاسرار ولائقة بمرتبة النبوة فان مبنى تلك المعارف السكر وغلبة الحال التى هى منافية للصحو وعلم الانبياء كله سواء كان علم الاحكام او علم الاسرار ناش من غاية الصحو الذى ماامتزجت فيه ذرة من السكر بل هذه المعارف مناسبة لمقام الولاية التى لها قدم راسخ فى السكر فتكون هذه العلوم من اسرار الولاية لامن اسرار النبوة والولاية وان كانت هى أيضا ثابتة ولكن احكامها مغلوبة وفى جنب احكام النبوة متلاشية ومضمحلة ﴿ شعر ﴾

ومتى بدت انوار بدر فى الدجا ❊ ماللسهى من حيلة سوى الاختفا

معرب فقرات الخواجه عبيد الله احرار قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم يامن شرح صدور العارفين بتجليات جلاله أعناعلى ذكرك وشكرك وأغرقنا فى لجة بحر برك فنحمدر باغواصين بحار اظهار صفات كماله لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك صل بجلال قدسك على اكرم حامدك محمد احمد محمود من جنك

(١) (قوله العلماء ورثة الانبياء الحديث) رواه الاربعة عن ابى الدرداء رضى الله عنه

وقد كتبت فى كتبي ورسائلي وحققت أن كمالات النبوة لها حكم البحر المحيط وكمالات الولاية فى جنبها قطرة محقرة ولكن ماذا افعل وقد قال جماعة من عدم ادراكهم لكمالات النبوة ان الولاية أفضل من النبوة وقالت طائفة اخرى فى توجيه هذا الكلام ان المراد به ان ولاية نبي أفضل من نبوته وكل من هذين الفريقين قد حكموا على الغائب من غير علم بحقيقة النبوة وقريب من هذا الحكم الحكم بترجيح السكر على الصحو فان عرفوا حقيقة الصحو لعرفوا أن السكر لانسبة له الى الصحو أصلا (ع) مانسبة الفرشي بالعرشي * وكانهم شبهوا صحو الخواص بصحو العوام وزعموا وجود المماثلة بينهما فرجحوا السكر عليه وليتهم اذ زعموا وجود المماثلة بين صحو الخواص وصحو العوام لم يجترؤا على هذا الحكم فان من المقرر عند العقلاء أن الصحو أفضل من السكر مطلقا وهذا الحكم دائمي عندهم سواء كان السكر والصحو مجازيين او حقيقين وتفضيل الولاية على النبوة وترجيح السكر على الصحو شبيه بترجيح الكفر على الاسلام وتفضيل الجهل على العلم فان كلا من الكفر والجهل مناسب لمقام الولاية وكلا من الاسلام والعلم مناسب لمرتبة النبوة قال الحسين بن منصور الحلاج ﴿ شعر ﴾

كفرت بدين الله والكفر واجب ❊ لدى وعند المسلمين قبيح

ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذ من الكفر قل كل يعمل على شاكلته فكما أن الاسلام فى عالم المجاز أفضل من الكفر كذلك ينبغي أن يعتقد انه فى الحقيقة أفضل من الكفر فان المجاز قنطرة الحقيقة (فان قيل) كما أن الكفر والسكر والجهل ثابت فى مرتبة الجمع من مقامات الولاية كذلك الاسلام والصحو والمعرفة محقق فى مرتبة الفرق بعد الجمع بها فكيف يصح القول بمناسبة الكفر والسكر والجهل فقط لمقام الولاية (أقول) ان اثبات الصحو وامثاله فى مرتبة الفرق انما هو بالنسبة الى مرتبة الجمع التي ليس فيها غير السكر والمحو والافصحو مرتبة الفرق أيضا ممتزج بالسكر واسلامها مختلط بالكفر ومعرفتها مشوبة بالجهل فلو وجدت مجالا للكتابة لذكرت احوال مقام الفرق ومعارفه بالتفصيل وبينت امتزاج السكر وامثاله فيها بالصحو وامثاله ولعل ارباب الفطانة يجدون هذا المعنى بالتفرس أيضا والعجب كل العجب ألم يفهموا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما نالوا مانالوا من هذه العظمة والجلالة كلها من طريق النبوة لامن طريق الولاية وغاية شأن الولاية انما هي الخادمية للنبوة فلو كانت للولاية مزية على النبوة لكان الملائكة الذين ولايتهم أكمل من سائر الولايات أفضل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما قالت طائفة من هؤلاء القوم بافضلية الولاية من النبوة ورأوا ولاية الملائكة الملأ الاعلى أفضل من ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام قالوا بالضرورة ان الملائكة أفضل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفارقوا فى ذلك جمهور أهل السنة والجماعة وكل ذلك لعدم الاطلاع على حقيقة النبوة ولما كانت كمالات النبوة حقيرة فى نظر الناس فى جنب كمالات الولاية بواسطة بعد عهد النبوة بسطنا الكلام فى هذا الباب بالضرورة وكشفنا شمة من حقيقة المعاملة ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وحيث كان اخى الارشد الشيخ ميان داود من المترددين فى تلك الحدود كان باعثا على هذا التصديع

وانسك واوحد موحد تجليت عليه بهيتك وانسك صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى سائر بيت مقدس سيما على آله وصحبه اركان البيت الاقدس وبعد فان الله تعالى أوجد العالم لآدم وأوجد آدم للخاتم وأوجد الخاتم لنفسه فجعل الكل مظهر وصفه مشرقا عليهم من سماء التوحيد بشعل شمسه فظهر شروقه

﴿ المكتوب التاسع والستون والمائتان الى مرتضى خان فى الترغيب فى ايصال الاهانة الى اعداء الدين وتخريب آلهتهم الباطلة وتوهينها واظهار تمنيه هذا الامر العظيم القدر وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان لكل شخص تمنى امر من الامور وتمنى هذا الفقير التشديد على اعداء الله جل وعلا واعداء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وايصال الاهانة لهؤلاء الخائبين واحتقار آلهتهم الباطلة واعلم يقينا ان لا عمل ارضى عند الحق جل وعلا من هذا العمل ولهذا نرغبكم فى هذا العمل المرضى مكررا وارى اتيان هذا العمل من اهم مهمات الاسلام وحيث وفقت للتشريف هناك وتعينت لتحقير تلك البقعة الكثيفة واهانة اهلها ينبغى اولا اداء شكر هذه النعمة فانه كان يذهب جمع كثير لتعظيم ذلك المقام وتوقير اهله لله سبحانه الحمد والمنة على مالم يبتلنا بهذه البلية وبعد اداء شكر هذه النعمة العظمى ينبغى تقديم السعي البليغ فى تحقير هؤلاء الخائبين الخاسرين وتوهين آلهتهم الباطلة والاجتهاد فى تخريب تلك الجماعة سرا وجهرا مهما امكن وتيسر وايصال انواع الاهانة لناحتى الاصنام القاصرين وعسى أن يتلافى ويتدارك بهذا العمل بعض المداهنات الواقعة فى حقهم ويكون ذلك كفارة لتلك ويمنعنى ضعف البدن وشدة البرد من الوصول هناك والا لوصلت الى خدمتكم للترغيب فى هذا الامر ورميت بهذه المناسبة بزاقا على ذلك الحجر وجعلته رأس بضاعة السعادة وماذا أبالغ ازيد من ذلك

﴿ المكتوب السبعون والمائتان الى الشيخ نور محمد فى بيان ترجيح بعض الصحبة على العزلة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد نسى أخى نور محمد النائين المهجورين على نهج لا يذكرهم بسلام ولا بكلام وكان متمناكم العزلة والا نزواء فقد تيسر ذلك ولكن بعض الصحبة يرجح ويفضل على العزلة وكفى حال أويس القرنى ان يكون مقياسا حيث اختار العزلة ولم ينل صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام فلم يجد حظا من كمالات الصحبة وصار من التابعين وتأخر من الدرجة الاولى من درجات الخير الى الدرجة الثانية وفى كل يوم طرز آخر من الصحبة بعناية الله تعالى من استوى يوماه فهو مغبون والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتحيات

﴿ المكتوب الحادى والسبعون والمائتان الى الشيخ حسن البركى فى حل استفساره عن الواقعة التى رآها ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب أخى الاعز الشيخ حسن أحسن الله حاله وبلغه كماله واتضحت الواقعة المسطورة التى ظهرت ظهورا بينا ينبغى ان يكون راجيا وأن تجتهد فى اتيان ما أنت مأمور به ببذل الروح وأن لا تجوز تجاوز الحدود الشرعية مقدار شعرة وان تحلى بمعتقدات أهل السنة والجماعة الحقة (ع) هذا هو الامر والباقى خيالات * فان اجاز والدكم ورضى الاخوان ينبغى ان تغتنم سير بلاد الهند والسلام

﴿ المكتوب الثانى والسبعون والمائتان الى السيد محب الله المانكبورى فى بيان الايمان

ظهور الذرة والهباء بالشمس الذى هو فى رابع السماء فكما لا يمكن ادراك الذرة الا بدخول الشمس من الخوخة فان الشعاع اذا دخل منها تقوم الذرة عليه فى هيئة خيط بمقدار وسع الخوخة وضيقها كذلك الذرة التى كانت فى عالم العمى اذا ذابت باشراق الحق حين نظر اليها قال الله ثم استوى الى السماء وهى

الغيبي والايمان الشهودى وبيان التوحيد الوجودى والتوحيد الشهودى وان الضرورى فى تحقق الفنـاء هو الشهودى وان أول من أظهر التوحيـد الوجودى صاحب الفتوحات المكية ومايناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات ليعلم الاخ الاعز المير محب الله ان الايمان بالغيب بوجود الواجب تعالى وسائر صفاته نصيب الانبياء واصحابهم عليهم الصلاة والسلام ونصيب الاولياء الـذين ثبت لهم الرجوع بالكلية ونسبتهم نسبة الاصحاب وان كان هؤلاء قليلين بل أقـل ونصيب العلماء ونصيب عامة المؤمنين ايضا والايمان الشهودى نصيب عامة الصوفية سـواء كانوا من ارباب العزلة اومن اصحاب العشرة فان اصحاب العشرة وان كانوا مرجوعـين لكنهم مارجعوا بالكلية بل باطنهم مستشرف الى الفوق ومنجذب اليه دائما فهم بالظاهر مع الخلق وبالباطن مع الحق جل سلطانه فالايمان الشهـودى نصيبهم دائما والانبياء عليهم السـلام لما كانوا مرجوعين بالكلية ومتوجهين ظاهرا وباطنا الى دعوة الخلق بالحق جل وعـلا كان الايمان الغيبي نصيبهم بالضرورة وقد حقق هـذا الفقير فى بعض رسائله ان التوجـه نحـو الفوق مع وجود الرجوع من علامة النقص وعدم الوصول الى نهاية الامر والرجـوع بالكلية علامة الوصول الى نهاية النهايات والصوفية زعموا ان الكمال انما هو فى الجمـع بين التوجهين وعدوا الجامع بين التشبيه والتنزيه من الكمل (ع) وللنـاس فيما يعشقون مذاهب * فاذا فرغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وظيفة الدعوة وتوجهوا نحـو عالم البقاء وتمت مصلحة الرجوع يكونون متوجهين بكليتهم الى الحق جل شأنه قائلين بتمـام الشوق الرفيق الاعلى متبخترين فى مراتب القرب ﴾ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكـين مايتجرع

والكمال عند الفقير هو ان ترتفع الكثرة وقت العروج عن النظر بالكليـة حتى لاتكـون الاسماء والصفات أيضا ملحوظة ولايكون غير الاحدية المجردة مشهودا ثم يعامـل معـه ما يعامل معه وان يقع النظر وقت الرجوع الى الكثرة بالتمام ولايكون مشهوده كعامة المؤمنين غير الخلق ولايكون شغله غير اداء الطاعة ودعوة الخلق الى الحق جل وعلا فاذا تم أمر الدعوة وودع العالم الفانى يتوجه بكليته الى جناب قدسه تعالى ويحول رحله مـن الغيب الى الشهادة ويبدل معاملة المراسلة بمعاملة المعانقة ذلك فضل الله يؤتيه مـن يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولايخيلن) الناقص ان الرجوع الكلى نقص ولايزعمن ان التوجـه بالباطن الى الحق جل وعلا أفضل من التوجه الى الخلق لدعوتهم وتكميلهم فان صاحب الرجوع ماجاء الى مقام الرجوع باختيار نفسه بل نزل من أعلى الى أسفل بارادة الحق جل سلطانه ورضى لنفسـه بالهجر عن الوصول فصاحب الرجوع قائم بمراد الحق جـل شأنه وفان عن مراد نفسه وصاحب التوجه محظوظ بالوصل والشهود ومسرور بالقرب والمعية ﴾ شعر ﴾

اذا أرضى مناقلبي بعـادى * فهذا الهجر احظى من وصالى
لانى فى الوصال عبيد نفسى * وفى الهجر ان مولى للموالى
وشغـلى با لحبيب بكل حال * أحب الى من شغـلى بحـالى

دخان فصقق منها الجهات الست المنزه باريها عنهـا فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينـا طائعين فاظهر من الوجود ليس الامن ذوبان الذرة على نفسها من هيبة نظر الناظر البـاطن الظاهر والعلويات كلها بمنزلة الخيط الشعاعى الى ابدى الظهور وان اختلفت النشآت بظهور مقتضيات المتقابلات

وفضائل الرجوع وكمالاته كثيرة وصاحب التوجه بالنسبة الى صاحب الرجوع قطرة بالنسبة الى البحر المحيط وهذا الرجوع من فضائل النبوة وذاك التوجه من آثار الولاية شتان ما بينهما ولكن لا يدرك هذا الكمال فهم كل أحد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وقال) بعض الجامعين بين التشبيه والتنزيه ان الايمان بالتنزيه حاصل لجميع المؤمنين والعارف هو الذى يجمع بينه وبين الايمان بالتشبيه ويرى الخلق ظهور الخالق والكثرة كسوة الوحدة ويطالع الصانع فى صنعه وبالجملة ان التوجه الى التنزيه الصرف نقص عندهم وشهود الوحدة بلاملاحظة الكثرة عيب وهذه الجماعة يعدون المتوجهين الى الاحدية الصرفة ناقصين ويظنون ملاحظة الوحدة بلا مطالعة الكثرة تحديدا وتقييدا سبحان الله وبحمده اما دروا أن دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلها الى تنزيه صرف والكتب السماوية ناطقة بالايمان التنزيهى والانبياء عليهم الصلاة والسلام ينفون الآلهة الباطلة الآفاقية والانفسية ويدعون الخلق الى ابطالها ويدلون على وحدة واجب الوجود المنزه عن التشبيه والتكييف هل سمعت قط ان نبيا دعى الى الايمان التشبيهى وقال ان الخلق ظهور الخالق وجميع الانبياء متفقون على توحيد واجب الوجود تعالى وتقدس ونفى أرباب غيره تعالى قال الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وهؤلاء الجماعة يثبتون أربابا غير متناهية ويتخيلون كلهم ظهورات رب الارباب ومايستشهدون به فى اثبات مطالبهم من الكتاب والسنة ليس فيه استشهاد أصلا أما الكتاب فقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ومارميت اذرميت ولكن الله رمى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وأما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام اللهم (١) أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ فان جميع الحصر فى هذه العبارات لنفى كمال الوجود عما سواه تعالى بأبلغ الوجوه لا لنفى أصل الوجود كما قال عليه الصلاة والسلام لا صلاة (٢) الا بفاتحة الكتاب وقال أيضا لا ايمان (٣) لمن لا أمانة له وأمثال ذلك فى الكتاب والسنة كثيرة وهذا التوجيه ليس من قبيل تأويل النصوص كما زعموا بل هو حمل النصوص على كمال البلاغة كما ان فى العرف اذا وقع الاهتمام برسالة شخص ونيابته يقال ان يده يدى والمقصود هنا ليس الحقيقة بل المجاز الذى هو أبلغ من الحقيقة فاذا كان وقوع الفعل أكثر وأزيد بالنظر الى مقدار قدرة الفاعل الذى هو عبد مملوك لصاحب القدرة الكاملة وكان التفات ذلك القادر المالك وتوجهه الى ذلك الفعل مرعيا يصح للمالك أن يقول انا فعلت هذا الفعل لا أنت ولا دلالة لهذا الكلام أصلا على اتحاد الفعل ولا على اتحاد الذات معاذ الله من أن يكون فعل العبد المملوك عين فعل المالك المقتدر أو يكون ذاته عين ذاته المتهم هذه الجماعة مذاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان مدار دعوتهم على اثبات الاثنينية ووجود المغايرة يعنى بين الخلق والخالق وتنزيل

(١) (قوله اللهم انت الاول الخ) هذه قطعة من حديث اخرجه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه (٢) (قوله لا صلاة الخ) اخرجه الشيخان وغيرهما عن عبادة بن الصامت (٣) قوله لا ايمان لمن لا امانة له) اخرجه البيهقى فى شعب الايمان

فالخوخة التى لاتسد فى النشأتين هى الحقيقة

عباراتهم على التوحيد والاتحاد من التكلفات الباردة فان كان الموجود واحدا في الحقيقة وكان ماسواه ظهوراته وكان عبادة ماسواه عبادته كما زعم هؤلاء الجماعة لم منع الانبياء عليهم السلام عنها بالمبالغة والتأكيد ولم خوفوا بالعقوبات الابدية على عبادة ماسواه ولم قالوا لعابديه أعداء الله ولم لم يطلعوهم على منشأ غلطهم ولم يزيلوا عنهم رؤية المغايرة الناشئة عن الجهل فيهم ولم يفهموهم ان عبادة ماسواه عين عبادته جل وعلا (قال) بعض هؤلاء الجماعة ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما اخفوا اسرار التوحيد الوجودي عن العوام وبنوا أمر الدعوة على اثبات المغايرة واخفوا الوحدة ودلوا على الكثرة بسبب قصور فهم العوام عن ذلك وهذا القول غير مسموع منه كما لا يسمع القول بالتقاة من الشيعة فان الانبياء عليهم السلام احق بتبليغ ماهو مطابق لنفس الامر فان كان الوجود في نفس الامر واحدا فلم أخفوه وأظهروا خلاف ما في نفس الامر خصوصا في الاحكام التي تتعلق بذات واجب الوجود وصفاته وأفعاله تعالى وتقدس فانهم احقاء باعلانها واظهارها وان كان قاصر النظر قاصرا عن ادراكها وعاجزا عن فهمها فضلا عن العوام الا ترى ان المتشابهات القرآنية وماورد في الاحاديث النبوية من المتشابهات يعجز الخواص عن فهمها فضلا عن العوام ومع ذلك لم يمنعوا ولم يعقهم توهم غلط العوام من ابدائها وهؤلاء الجماعة يسمون من يقول بتعدد الوجود والموجود ويتنزه عن عبادة ماسوى المعبود تعالى وتقدس مشركا ويقولون لمن يقول بوحدة الوجود موحدا ولو كان يعبد ألف صنم يتخيل انها ظهورات الحق سبحانه وان عبادتها عبادته سبحانه ينبغي ان يتأمل بالانصاف اى صنف من هذين الصنفين مشرك وأى صنف منهما موحد والانبياء عليهم الصلاة والسلام مادعوا الخلق الى وحدة الوجود ولم يقولوا لمن قال بتعدد الوجود مشركا بل كانت دعوتهم الى وحدة المعبود جل سلطانه وأطلقوا الشرك على عبادة ماسواه تعالى فان لم يعرف الصوفية الوجودية ماسواه تعالى بعنوان الغيرية لا يتخلصون من الشرك وماسواه تعالى هو ماسواه تعالى عرفوا ذلك أولا وبعض المتأخرين منهم قال ان العالم ليس عين الحق جل سلطانه ويتحاشى من القول بالعينية ويطعن في القائلين بها ويشنعهم وينكر الشيخ محي الدين بن عربي واتباعه من هذا الوجه ويذكرهم بسوء ومع ذلك لا يقول بمغايرة العالم للحق سبحانه بل يقول انه ليس عين الحق ولا غير الحق سبحانه وهذا الكلام بعيد عن الصواب فان الاثنان متغايران قضية مقررة ومنكر المغايرة بين الاثنين مصادم لبديهة العقل غاية ما في الباب ان المتكلمين قالوا في صفات الواجب انها لاهو ولا غيره وارادوا بالغير الغير المصطلح وراعوا جواز الانفكاك في المتغايرين فان صفات الواجب ليست منفكة عن الذات وجواز الانفكاك بين الذات والصفات القديمة غير متصور فقول لاهو ولا غيره صادق في الصفات القديمة بخلاف العالم فان تلك النسبة مفقودة فيه كان (١) الله ولم يكن معه شئ فنفي العينية والغيرية معا من العالم بعيد عن الصدق لغة واصطلاحا وهؤلاء الجماعة انما زعموا العالم وتصوروه كالصفات القديمة واثبتوا له الحكم المخصوص بها من قصورهم وعدم وصولهم وحيث قالت هؤلاء الجماعة بنفي عينية العالم كان اللازم لهم ان يقولوا بغيريته

(ايضا)

(١) قوله كان الله الخ) رواه البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه بلفظ كان الله ولم يكن شئ غيره وفي رواية فيه ولم يكن شئ قبله قال ابن حجر وفي رواية غير البخاري ولم يكن شئ معه اه

المسماة بحقيقة الحقائق وهي الحقيقة المحمدية عليها أفضل الصلوات واكمل التحيات وخبط

ايضا حتى يخرجوا من زمرة أرباب التوحيد الوجودى ويحكموا بتعدد الوجود وفى التوحيد الوجودى لابد من القول بالعينية كما قال بها الشيخ محى الدين بن عربى واتباعه والقول بالعينية لايمنى ان العالم متحد بالصانع معاذ الله من ذلك بل بمعنى أن العالم معدوم والموجود هو واجب الوجود تعالى وتقدس كما حقق هذا الفقير هذا المعنى فى بعض رسائله (فان قيل) ان الصوفية الوجودية انما يقولون لمن يقول بتعدد الوجود مشرك باعتبار أنه يرى ويشاهد الاثنين ومشاهد الاثنين هو مشرك الطريقة (اجيب) أن رؤية الاثنين التى هى شرك الطريقة تندفع بالتوحيد الشهودى ولا حاجة الى التوحيد الوجودى فى ذلك الموطن بل ينبغى أن لا يكون مشهود السالك وملحوظه غير الذات الاحد المقدسة حتى يتحقق الفناء ويندفع شرك الطريقة كما اذا رأى شخص الشمس فى النهار وحدها ولم ير النجوم يندفع رؤية الاثنين وان كانت النجوم كلها موجودة فى النهار والمقصود هو كون المشهود هو الشمس وحدها سواء كانت النجوم موجودة أو معدومة بل أقول ان كمال الفناء انما هو فى صورة تكون الاشياء موجودة ومع ذلك لا يلتفت السالك من كمال تعلقه وشغفه بالمطلوب الحقيقى الى شئ أصلا بل لا يشاهد شيأ ولا يقع نظر بصيرته الى شئ قطعا فان لم تكن الاشياء موجودة فمن أى شئ يتحقق الفناء وعن يكون فانيا وذاهلا وناسيا (وأول) من صرح بالتوحيد الوجودى هو الشيخ محى الدين ابن عربى وعبارات المشائخ المتقدمين وان كانت مشعرة بالتوحيد ومنبئة عن الاتحاد ولكنها قابلة للحمل على التوحيد الشهودى فانه لم ير غير الحق سبحانه قال بعضهم ليس فى جبتى سوى الله وقال بعضهم سبحانى وبعضهم ليس فى الدار غيرى وهذه كلها ازهار تفتقت من غصن رؤية الواحد لادلالة فى واحد منها على التوحيد الوجودى والذى بوب مسئلة وحدة الوجود وفصلها ودونها تدوين النحو والصرف هو الشيخ محى الدين بن العربى وخصص بعض المعارف الغامضة بين هذا المبحث بنفسه حتى قال ان خاتم النبوة يأخذ بعض العلوم والمعارف عن خاتم الولاية وأراد بخاتم الولاية المحمدية نفسه وقال الشراح فى توجيهه ان السلطان اذا أخذ من خازنه شيئا فاى نقصان فيه وبالجملة لا حاجة فى تحصيل الفناء والبقاء وحصول الولاية الصغرى والكبرى الى التوحيد الوجودى بل لابد فى تحقق الفناء وحصول نسيان السوى من التوحيد الشهودى بل يمكن ان يسير السالك من البداية الى النهاية ولا يظهر له شئ من علوم التوحيد الوجودى ومعارفها أصلا بل يكاد ينكر هذه العلوم وعند هذا الفقير ان الطريق الذى يتيسر سلوكه بدون ظهور هذه المعارف اقرب من الطريق الذى هو متضمن لظهور هذه المعارف (وأيضا) ان أكثر سالكى هذا الطريق يصلون الى المطلوب وأكثر سائرى ذلك الطريق يبقون فى الطريق ويروون من البحر بقطرة ويبتلون بتوهم اتحاد الظل بالاصل ويحرمون بذلك الوصل وعلمت هذا المعنى بتجاريب متعددة والله سبحانه الملهم للصواب وسير الفقير وان كان من الطريق الثانى ووجد حظا وافرا من ظهورات علوم التوحيد الوجودى ومعارفه ولكن لما كانت عناية الحق سبحانه شاملة لحاله وكان سيره السير المحبوبى طوى بوادى الطريق ومفاوزه بامداد فضله وعنايته تعالى وجاوز مراتب الظلال ووصل الى الاصل بتوفيق الله تعالى وعونه ولما وقعت المعاملة على المسترشدين رأى أن الطريق الآخر أقرب الى الوصول وأسهل من حيث

الوجودات السيالة قائم بالشعاع المحمدى فى كل بيت مقدس من آدم الى انقراض هذا العالم بانعدام البيت الذى يصلح لان يكون مكان اللوحة المذكورة نبوة وصديقية فان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مقدسون قلبا وقالبا عن التوجه الى غير الله فقلوبهم بيوت الحق فى النشأة الدنيوية والكتب

الحصول الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (تنبيه) قد علم من التحقيق السابق أن الموجودات وان كانت متعددة وماسواه تعالى كان موجودا جاز أن يتحقق الفناء والبقاء وتحصل الولاية الصغرى والكبرى فان الفناء هو نسيان السوى لا اعدامه واستئصاله وماهو اللازم فيه أن تكون رؤية السوى مفقودة لا أن يكون السوى معدوما ولا شيأ محضا وهذا الكلام مع ظهوره قد خفى على أكثر الخواص وماذا نقول من العوام وجعلوا معرفة وحدة الوجود من شرائط الطريق بتخيل ان التوحيد الشهودى هو عين التوحيد الوجودى وزعموا القائل بتعدد الوجود ضالا ومضلا حتى تخيل الكثيرون منهم ان معرفة الحق سبحانه منحصرة فى معارف التوحيد الوجودى وتصوروا ان شهود الوحدة فى مرايا الكثرة من تمام الامر حتى صرح بعضهم ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان بعد حصول كمالات النبوة فى مقام الشهود والوحدة فى الكثرة وان فى قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر اشارة الى ذلك المقام ويؤول العبارة هكذا انا أعطيناك شهود الوحدة فى الكثرة وكأنه فهم هذه الاشارة من توسط الواو بين حروف الكثر حاشا مقام النبوة من ان يليق بمثل هذه المعارف وكلا فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما دعوا الى الله المنزه عن المماثلة والمشابهة والذى يكون له متسع فى مرايا المثالى ليس له نصيب من اللامثالى بل هو متسم بسمة الكيف والمثال رزقهم الله سبحانه الانصاف وكأنهم يزنون الانبياء عليهم الصلاة والسلام بميزان كمالاتهم ويزعمون كمالاتهم مماثلة لكمالاتهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم (شعر)

وليس لشئ كامن جوف صخرة ❊ سواها سموات لديه ولا أرض

وأحقر أمته صلى الله عليه وسلم فى استغفار وندامة من أمثال هذه المعرفة التى حصلت له فى أوائل حاله وينفى ذلك الشهود من جناب قدسه تعالى كحلول النصارى قال الخواجه النقشبند قدس سره كما يكون مرئيا او مسموعا أو متخيلا أو موهوما فهو غيره تعالى ينبغى نفيه بحقيقة كلمة لا فكان شهود الوحدة فى الكثرة ايضا مستحقا للنفى فهو منتف من جناب قدسه وكلام الخواجه هذا هو الذى أخرجنى من هذا الشهود وأنجانى من التعلقات بالمشاهدة والمعاينة وحول الرحل من العلم الى الجهل ومن المعرفة الى الحيرة جزاه الله سبحانه خير الجزاء وأنا بهذا الكلام الواحد مريد الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ومقرطق الاذن بكلامه هذا (والحق) ان قليلا من الاولياء تكلم بهذه العبارة ونفى جميع المشاهدات والمعاينات على هذا النهج وقال هو يعنى الخواجه النقشبند فى هذا المقام الذى هو مقام الحقيقة معرفة الحق سبحانه وتعالى حرام على بهاء الدين ان لم تكن بدايته نهاية ابى يزيد فان ابا يزيد مع عظم شأنه وجلالة قدره ما جاوز الشهود والمشاهدة ولم يضع قدمه خارج مضيق سبحانى بخلاف الخواجه النقشبند فانه نفى جميع مشاهداته بكلمة واحدة يعنى كلمة لا وجعل الكل غير الحق سبحانه وتنزيه البسطامى تشبيه عند الخواجه ولامثاليه مثالى وكماله نقص فلا جرم تكون نهايته التى لم تجاوز التشبيه بداية الخواجه فان البداية تكون من التشبيه والنهاية تكون الى التنزيه ولعله حصل الاطلاع لابى يزيد فى آخر الحال على هذا النقص حيث قال قبيل الاحتضار الهى ماذكرتك الاعن غفلة ولا خدمتك الاعن

المنزلة عليهم مأدبة الحق ومائدته ولسانهم هو الداعى الى الله سراجا منيرا ولا ترفع مائدة الا بوضع الاخرى قال الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها أو مثلها فالشرائع السالفة نسخت بالمائدة المحمدية والبيت المحمدى كان أعظم البيوت المقدسة لاجرم نزلت مائدته اعم الموائد قال الله تعالى وما

فترة فعرف في ذلك الحال ان حضوره السابق كان غفلة فانه ما كان حضور الحق سبحانه بل كان حضور ظل من الظلال وظهور من الظهورات فيكون غافلا عنه تعالى بالضرورة فانه سبحانه غير الظلال والظهورات ووراء الوراء والظلال والظهورات انماهي مبادى ومقدمات ومعارج ومعدات وماقال الخواجه قدس سره نحن ندرج النهاية في البداية مطابق للواقع فان ابتداء توجههم الى الاحدية الصرفة لايريدون من الاسم والصفة غير الذات وهذه الحالة تحصل للمبتدئين الرشيدين من هذه الطائفة بطريق الانعكاس من شيخ مقتدى به مشرف بهذا الكمال عرفوا اولم يعرفوا فتكون نهاية الكمل مندرجة في بداية هؤلاء الاكابر غاية مافي الباب ان هذا التوجه الى الاحدية لو غلب فيهم وغمي وجعل الظاهر أيضا منصبغا بلون الباطن يكون السالك حينئذ متخلصا من رقية مشاهدة السفلي وشهود الادنى الذي يظهر في مرايا الممكنات وهاربا من المعارف التشبيهية وان لم يغلب هذا التوجه بل كان مقصورا على الباطن فكثيرا مايكون الظاهر ملتذا بشهود الوحدة في الكثرة ومحتظا بالتوحيد والاتحاد ولكن هذا الشهود مقصور في حقهم على الظاهر غير سار الى الباطن بل باطنهم متوجه الى الاحدية الصرفة وظاهرهم مشاهد للوحدة في الكثرة بل ربما لايكون توجه الباطن بواسطة غلبة نسبة الظاهر معلوما ولا يكون شئ سوى الشهود الظاهري مفهوما كما كان ذلك في اوائل احوال محرر هذه السطور فانه لم يكن له شعور من توجه الباطن الى الاحدية الصرفة بواسطة غلبة نسبة الظاهر ووجد نفسه متوجها بالكلية الى شهود الوحدة في الكثرة ثم رزقه الحق سبحانه بعدمدة الاطلاع على توجه الباطن ونصر الباطن على الظاهر واوصل المعاملة الى هنا الحمد لله سبحانه على ذلك ومن هذا القبيل ماصدر من بعض خلفاء هذه الطائفة العلية من المعارف التوحيدية والمشاهدة السفلية لانهم متوجهون الى هذا الشهود ومبتلون بهذه المعرفة ظاهرا وباطنا بخلاف غيرهم حيث انهم مبتلون بهذا الشهود ظاهرا وباطنا ويزعمون هذا الشهود جامعا بين التشبيه والتنزيه ويعدونه من الكمال وان كان لهم في الباطن ايمان بالتنزيه الصرف فان الابتلاء غير الايمان والحال غير العلم واما الذين لاايمان لهم بالتنزيه الصرف ولا يعتقدون شيأ غير المشاهدة السفلية فهم الملاحدة وهم خارجون عن المبحث وشهود الحق جل وعلا في مرايا الممكنات الذي يعده جماعة من الصوفية كمالا ويزعمونه جمعا بين التشبيه والتنزيه ليس هو عند الفقير شهود الحق جل وعلا وليس المشهود فيها غير مخيلهم ومنحوتهم ولاما يرونه في الممكن واجبا ولاما يجدونه في الحادث قديما ولامايظهر في التشبيه تنزيها واياك والافتتان بترهات الصوفية واعتقاد غير الحق حقا وهذه الجماعة وان كانوا معذورين في خصوصهم بغلبة الحال ومحفوظين من المؤاخذة بذلك كالمجتهد المخطئ ولكن لا ندري ماذا تكون المعاملة بمقلديهم ليتهم يكونوا كمقلدي المجتهد المخطئ والا فالامر مشكل والقياس الاجتهادي أصل من الاصول الشرعية ونحن مأمورون بتقليده بخلاف الكشف والالهام فانالم نؤمر بتقليده والالهام ليس بحجة للغير والحكم الاجتهادي حجة للغير فيجب اذا تقليد العلماء المجتهدين وينبغي طلب أصول الدين موافقة لآرائهم ومايقوله الصوفية أويفعلونه مخالفا لآراء العلماء المجتهدين لاينبغي تقليده

أرسلناك الا كافة للناس فلاترفع مائدته اصلا بل يوضع طعام بدل طعام آخر والمائدة بحالها جارحة من ربه وفضلا كما ان موائد الانبياء عليهم السلام انتهت فلايؤكل عليها الا طعام يختص بها كذلك ينبغي ان يغلب الطاعم القدر المشترك من المطاعم في جميع الموائد عليها فيطعم منها كما يطعم وهو يطعم ولا يطعم فالحمد لله

بل ينبغى السكوت عن طعنهم بحسن الظن بهم وان يعده من شطحياتهم وان يصرفه عن ظاهره والعجب ان كثيرا من الصوفيـة يدلون العوام على الايمان بأمورهم الكشفيـة كوحـدة الوجود مثلا ويدعونهم اليـه ويرغبونهم فى تقليدهم فيهـا ويهددونهم على عدم الايمـان بها وليتهم يدلونهم على عدم الانكار على هـذه الأمور ويهددون المنكرين فان الايمان غير عدم الانكار والايمـان بهذه الأمور ليس بلازم ولكن ينبغى الاجتناب والاحتراز عن الانـكار لئـلا يجر انكار هـذه الامور الى انكار أربابها فيؤدى الى بغض أوليـاء الحق جل وعـلا وعداوتهم فاللازم للانسان العمل على وفق آراء علمـاء أهل الحق والسكوت عن كشفيات الصوفية بحسن الظن وعدم الجسارة بلاونعم هو الحق المتوسط بين الافراط والتفريط والله سبحانه الملهم للصواب (ومن) أعجب العجب ان جـاعة من مدعى هذا الطريق لايقنعون بهذا الشهود والمشاهدة بل يزعمون هـذا الشهود تنزلا ويقولون فى اثنـاء ذلك بالرؤيـة البصرية ويقولون نرى ذات واجب الوجود المنزه عن المثـال ويقولون ان هذه الدولة التى كانت ميسرة للنبى صلى الله عليه وسـلم مرة واحدة فى ليـلة المعراج تتيسر لنـا فى كل يوم ويشبهـون النـور المرئى لهم باسفـار الصبح ويزعمون ذلك النور المرئية اللا كيفيـة ويتخيلون ظهـور ذلك النـور نهاية مراتب العروج تعـالى الله سبحـانه عمـا يقـول الظـالمون علوا كبيرا وأيضـا انهم يثبتون المكالمة معه تعـالى ويقولون أمرنا الله سبحانه وتعـالى بكذا وكذا وينقلون عنه سبحانه أحيـانا وعيدا فى حق اعدائهم ويبشرون أحيـانا احبابهم ويقـول بعضهم كلمت الحـق سبحانه بقيـة ثلث الليل اوربعه الى صلاة الصبح وسئلته عن كل باب ووجدت منه الجواب لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا ويفهم من كلمات هؤلاء الجماعة انهم يعتقدون ذلك النور المرئى عين الحق سبحانه وعين ذاته تعالى لانهم يقولون انه ظهور من ظهوراته تعـالى وظـل من ظـلاله ولاشـك ان اعتقاد ذلك النور ذات الحق سبحانه افتراء محض والحـاد صرف وزندقة خالصة ومن نهاية تحمـله سبحانه وتعـالى عدم استعجاله فى عقوبة امثـال هؤلاء المفترين وتعـذيبهم بانواع العـذاب وعدم استئصـالهم سبحانك على حلمك بعد علمك سبحانك على عفوك بعد قـدرتك وقـد هلك قوم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بمجرد طلب الرؤية وسمع موسى عليه السلام نداء لن ترانى بعد طلب الرؤية وخر صعقـا وتاب من ذلك الطلب ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو محبوب رب العـالمين وأفضل الموجـو دات وسيد الاولين والآخرين مع كونه مشرفا بدولة المعراج البدنى وتجاوزه العرش والكرسى وعلوه على الزمان والمكان يعنى خلوه وخروجه منهمـا للعلماء اختلاف فى رؤيته عليه الصلاة والسلام مع وجود الاشارة القرآنية اليها وأكثرهم قائلون بعدمها قال الامام الغزالى الاصح انه عليه الصلاة والسلام ما رأى ربه ليلة المعراج وهؤلاء القاصرون يرون الله سبحانه كل يوم بزعمهم الباطل مع وجود القيل والقال بين العلماء فى رؤية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة قبحهم الله سبحـانه ما أجهلهم (وأيضا) يعلم من كلمات هؤلاء الجماعة ان نسبة الكلام الذى يسمعونه الى الله سبحانه عندهم كنسبة الكلام الى المتكلم وهذا عين الالحاد معاذ الله

الذى جمع بين النبى والصديق ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالمائدة محمد الله عدو دقولكن لايطعمها الا كل صـديـق يصلح أبكون لمن انزلت هى عليه صديقا و فى الهجرة الى الحق عن الباطل فى جميع الاحـوال رفيقا شفيقـا واختصاص ابى بكر رض بالنبى صلم من بين الامـة

(سبحانه)

سبحانه من أن يصدر عنه كلام بطريق تكلم فيه ترتيب الحروف والتقدم والتأخر فان ذلك من علامات الحدوث والذى أوقعهم فى الاغلوطات هو كلمات المشائخ الكبار فانهم أيضا اثبتوا له سبحانه الكلام والمكالمة (ولكن) ينبغى أن يعلم ان المشائخ لا يقولون ان نسبة الكلام اليه تعالى كنسبته الى المتكلم بل يقولون انه كنسبة المخلوق الى الخالق يقينا ولا محذور فى ذلك اصلا فان موسى على نبينا وعليه الصلاة السلام سمع من الشجرة كلام الحق سبحانه وتعالى ونسبة هذا الكلام الى الحق سبحانه كنسبة المخلوق الى الخالق لا كنسبة الكلام الى المتكلم وكذلك الكلام الذى كان يسمعه من جبريل عليه السلام نسبته الى الحق كنسبة المخلوق الى الخالق غاية ما فى الباب ان ذلك الكلام أيضا كلام الحق سبحانه ومنكره كافر وزنديق وكأن كلام الحق مشترك بين الكلام النفسى والكلام اللفظى الذى يوجده الحق سبحانه من غير توسط امر ما فيكون الكلام اللفظى ايضا فى الحقيقة كلام الحق سبحانه وتعالى فيكون منكره كافرا بالضرورة فافهم فان هذا التحقيق ينفعك فى كثير من المواضع والله سبحانه الموفق (ينبغى) أن يعلم أن الوجود الذى نثبته فى الممكنات هو وجود ضعيف كسائر صفات الممكنات وما مقدار علم الممكن فى جنب علم الواجب تعالى واى اعتبار للقدرة الحادثة فى جنب القدرة القديمة وكذلك وجود الممكن فى جنب وجود الواجب لاشئ محض فكيف يقع الناظر فى الشك من تفاوت مراتب هذين الوجودين ان اطلاق الوجود على هذين الفردين هل هو بطريق الحقيقة أو على احدهما بطريق الحقيقة وعلى الآخر بطريق المجاز الا ترى أن الجم الغفير من الصوفية تيقنوا بالشق الثانى وقالوا ان اطلاق الوجود على وجود الممكن انما هو بطريق المجاز ولا يثبت الوجود للممكنات الا العوام واخص الخواص والمراد باخص الخواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن كان مشرفا بولايتهم الاصلية من اممهم وطوى دائرة الظلال بالتمام فاما العوام فنظرهم مقصور على الظاهر فيزعمون ان وجود الواجب ووجود الممكن قسمان من الوجود المطلق ويظنون كليهما موجودين (وأما) أخص الخواص فأبصارهم حديدة فيجدون كلا الوجودين من افراد الوجود المطلق ويعدون تفاوت مراتب افراد الوجود المطلق راجعا الى صفات الوجود واعتباراته لا الى حقيقته وذاته حتى يكون فى احدهما حقيقة وفى الآخر مجازا وأما المتوسطون الذين وضعوا اقدامهم فوق رتبة العوام وقصروا عن ادراك كمالات اخص الخواص فعسير عليهم أن يقولوا بوجود الممكنات وأن يطلقوا لفظ الوجود على وجود الممكن بطريق الحقيقة ومشكل ومن ههنا قالوا ان الممكن انما يقال له موجودا بعلاقة ان له نسبة الى الوجود كما يقال ماء الشمس لان الوجود قائم به حتى يكون موجودا حقيقة وبعض هؤلاء الجماعة ساكت عن وجود الممكن غير مصرح بنفيه واثباته وبعضهم بنفى الوجود عن الممكن ولا يرى موجودا غير الواجب تعالى وبعضهم لا يقول بغيرية وجود الممكن لوجود الواجب كما لا يقول بعينيته له ويصرح بعضهم ان الممكن موجود بعين الوجود الذى به الواجب تعالى موجود وهذه العبارة ايضا تنفى الوجود عن الممكن وبالجملة يحتاج فى اثبات وجود الممكن الى حدة النظر حتى يمكن رؤيته حين تشعشع انوار وجود الواجب تعالى كما أن من لهم حدة البصر يرون النجوم فى النهار

لانه رأس الصديقين ورئيسهم ومازفت المائدة المنزلة على محمد صلعم الا فى زمنه وآمن الناس به ثانيا بعد ارتدادهم وقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة حتى قال لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلعم لقاتلتهم عليها فأيد الدين بعد انهدامه بقتاله أهل الردة ومانعى الزكاة قال ع م نحن نقاتل على التنزيل

مع وجود تشعشع نور الشمس والذين ليس لهم حدة البصر لايقدرون رؤيتها فوجود الممكنات فى جنب وجود الواجب كوجود الكواكب فى النهار من كان فيه حدة البصر يقدر رؤيته ومن هو ضعيف البصر لايقدرها * وليس له منها نصيب ولا سهم * فان قيل كيف يرى العوام وجود الممكنات مع وجود ضعف البصر وعمى البصيرة فيهم والحال ان تشعشع انوار وجود الواجب مانع عن رؤيته يعنى الضعاف البصر (اجيب) أن العوام ارباب العلم لا ارباب الرؤية وكلامنا فى ارباب الرؤية لافى ارباب العلم فانهم خارجون عن المبحث فكان ظهور انوار الواجب تعالى مفقودا فى حقهم فلايكون مانعا عن رؤية وجود الممكنات فى حقهم اونقول ان ظهور انوار الواجب انماهو مانع عن شهود وجود الممكنات لانه مانع عن العلم بوجود الممكنات فان العلم كثيرا مايحصل بالسماع والتقليد والنظر والاستدلال كما أن العلم بوجود الكواكب فى النهار حاصل لضعاف البصر أيضا مع وجود ظهور الشمس وفى العوام العلم بوجود الممكنات لاشهوده فان الشهود من صفة البصيرة وبصيرة العوام مطموسة سواء كان المشهود ملكا أو ملكوتا أوجبروتا أولاهوتا (أيها الاخ الاعز) ان العوام كما انهم مشاركون لاخص الخواص فى هذا المبحث كذلك لهم مشاركة فى مواضع أخر ومن ههنا كانت معاملة الانبياء ومعائشهم عليهم الصلاة والسلام فى كثير من الاحكام كمعاملة العوام ومعائشهم ومعاشرتهم مع أهلهم وعيالهم وكان خير البشر صلى الله عليه وسلم يعامل أهله وعياله مثل معاملتهم وحسن معاشرته صلى الله عليه وسلم مشهور نقل ان النبى صلى الله عليه وسلم قبل يوما الحسن (١) والحسين رضى الله عنهما واظهر لهما تمام الانبساط فقال شخص من الحاضرين ان لى أحد عشر ابنا ولم اقبل واحدا منهم أصلا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا الرحمة أعطاها الله سبحانه لعباده من رحمته وحيث كانت لاخص الخواص مشاركة مع العوام فى بعض الاوصاف وان كانت صورة كان العوام محرومين من أكثر كمالاتهم بسبب نقصانهم وقصور ادراكهم وتخيلهم اياهم كأنفسهم والذين فارقوهم فى الاوصاف والخصال تراهم يعظمونهم ويوقرونهم ولهذا يفضلون أوصاف الاولياء واخلاقهم على ماسواها من الاوصاف التى تشابه أوصافهم وأخلاقهم لكونها مغايرة لاوصافهم واخلاقهم وان كانت تلك الاخلاق موجودة فى الانبياء عليهم السلام (نقل) عن المخدوم الشيخ فريد كنج شكر أنه لما توفى واحد من أولاده وبلغه خبر وفاته لم يطرأ عليه تغير أصلا وقال مات جرو الكلب فاخرجوه ولما توفى ولد سيد البشر ابراهيم عليه السلام بكى عليه النبى صلى الله عليه وسلم وحزن وقال انا (٢) بفراقك لمحزونون وبين حزنه بالتأكيد مبالغة فانظر أيهما أفضل الشيخ فريد كنج شكر ام سيد البشر صلى الله عليه وسلم وعند العوام الذين هم كالانعام بل اضل معاملة الاول أولى وافضل فانهم يعدونها من عدم التعلق بالسوى ويزعمون الثانى عين التعلق بالغانى اعاذنا الله سبحانه من معتقداتهم السوء وحيث ان هذه الدار دار امتحان وابتلاء فالقاء العوام فى الاشتباه والشبهة عين الحكمة والمصلحة اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول ان ايمان الانبياء عليه السلام واصحابه الكرام والاولياء الملحقين

(١) فى الاحياء رأى الاقرع بن حابس النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال ان لى عشرة من الولد ماقبلت واحدا منهم فقال عليه السلام من لايرحم لايرحم اهوقد اخرجه الشيخان وابو داود والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بن على وعنده الاقرع بن حابس فقال الاقرع ان لى احد عشرة من الولد ماقبلت منهم احدا فنظر رسول الله صلعم ثم قال من لايرحم لايرحم وزاد رزين او املك ان كان الله نزع منكم الرحمة ورواه ابى يعلى عن ابى هريرة لكن ذكر عيينة بن حصين بدل الاقرع ابن حابس وليس فيه الزيادة الاان فيه يقبل الحسن والحسين

(٢) رواه الشيخان عن انس رضى الله عنه

وأبو بكر يقاتل على التأويل ومعناه بان مقتضى المقامين

بالاصحاب العظام بعد الشهود قد تقرر كونه بالغيب بواسطة الرجوع الى الدعوة كما ان شخصا رأى الشمس في النهار ووجد فيه الايمان الشهودي بوجود الشمس فاذا جاء الليل يتبدل ايمانه الشهودي بالايمان الغيبي وايمان العلماء وان كان غيبا ولكن فيهم عرض له حكم الحدس بواسطة نور متابعة الانبياء عليهم السلام وخرج من كونه نظريا واستدلاليا والمراد بالعلماء هنا علماء الآخرة فان علماء الدنيا داخلون في عامة المؤمنين وافضل اقسام الايمان الغيبي المنسوب الى عامة المؤمنين ايمان مربوط بتقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنوط بقال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قيل) قال العلماء ان الايمان الاستدلالي أفضل من الايمان التقليدي حتى ان كثيرا من العلماء عدوا الاستدلال من شرائط الايمان ولم يعتبروا الايمان التقليدي وأنت تقول ان الايمان التقليدي أفضل (أجيب) ان الايمان الحاصل بتقليد الانبياء عليهم السلام ايمان استدلالي فان صاحب التقليد يعرف بالدليل ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام صادقون في تبليغ الرسالة من الله تعالى فان الشخص الذي صدقه الله سبحانه بالمعجزة صادق ألبتة والانبياء عليهم السلام كلهم مؤيدون بالمعجزات فيكون كلهم صادقين والتقليد الغير المعتبر هو تقليد الآباء في الايمان فقط ولا يكون صدق الانبياء عليهم السلام وحقية تبليغهم منظورا اليه أصلا وهذا الايمان غير معتبر عند كثير من العلماء بقي الايمان الاستدلالي الحاصل من ترتيب مقدمات أرباب النظر من الصغرى والكبرى فهو استدلال قريب من الامكان بعيد عن الوقوع ولا يعلم مضى أحد من أرباب النظر في مقام الاستدلال على اثبات الواجب مثل مولانا جلال الدين الدواني فانه محقق ومتأخر الزمان وقد سعى هو في اثبات الواجب سعيا بليغا ومع ذلك لا يوجد مقدمة من مقدمات استدلاله مسلمة من النقض والمعارضة والمنع والدخل الموجه التي أوردها محشيو رسالته ويل لصاحب استدلال يحصل الايمان بمجرد الاستدلال ولا يكون تقليد الانبياء مستنده ومعتمده ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

﴿ المكتوب الثالث والسبعون والمائتان الى المرزا حسام الدين احمد في بيان انه ينبغي للسالك ان يكون ثابتا ومستقيما على طريق شيخه غير ملتفت الى طرق أخر وان لا يعتبر الوقائع التي تظهر على خلافه فانها من الشيطان العدو وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق عليهم من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها قد حصل السرور والابتهاج بوصول صحيفة الالتفات المرسلة باسم هذا الحقير على وجه الكرم جزاكم الله سبحانه خير الجزاء وقد اندرج فيها انه لو كانت المبالغة في منع السماع متضمنة للمنع عن سماع المولد الذي هو عبارة عن قراءة القصائد النعتية والاشعار غير النعتية يعسر ترك استماع المولد على الاخ الاعز المير محمد نعمان وبعض الاصحاب الموجودين هنا لانهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في الواقعة وهو صلى الله عليه وسلم راض عن مجلس المولد جدا ويصعب عليهم ترك ذلك جدا (أيها المخدوم) لو كان للوقائع اعتبار وعلى المنامات اعتماد لا يحتاج المريدون الى الشيوخ ويكون اختيار طريق من الطرق عبثا فان كل مريد يعمل حينئذ بما يوافق وقائعه ويطابق لمناماته سواء كانت تلك الوقائع والمنامات موافقة لطريقة شيخه أولا وسواء كانت مرضية

من النبوة والصديقية لا الحصر كما يدل عليه ورود الخبر الصحيح في مقاتلة أبي تراب رض مع البغاة ايضا فكل من كان همته تأييد الدين فهو صديق زمانه يطعم من المائدة سواء طعم غيره أو لم يطعم الا أن الصديق لاهل زمانه لابد وان يسعى اطعام غيره ايضا والاولياء كلهم بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها

عنده أولا فعلى هذا التقدير تبطل سلسلة الشيخوخة والمريدية وكل ذى هوس يستقل بوضعه ويستبد بطوره والمريد الصادق لايكون عنده لالف واقعة صادقة مقدار نصف شعيرة من الاعتبار مع وجود شيخه وتكون المنامات عند الطالب الرشيد مع دولة حضور المرشد معدودة من أضغاث أحلام ولايلتفت الى شئ منها أصلا الشيطان عدو قوى لايأمن المنتهون من كيده ولايزالون خائفين وجلين من مكره فاذا تقول فى حق المبتدئين والمتوسطين غاية مافى الباب ان المنتهين محفوظون ومن سلطان الشيطان مصونون بخلاف المبتدئين والمتوسطين فلاتكون وقائعهم مستحقة للاعتماد ومحفوظة عن مكر عدو شديد العناد (فان قيل) ان الواقعة التى يرى فيها النبى صلى الله عليه وسلم صادقة ومحفوظة من كيد الشيطان ومكره فان الشيطان (١) لايتمثل بصورته كما ورد فتكون وقائع مانحن فيه صادقة ومحفوظة من مكر الشيطان (أجيب) أن صاحب الفتوحات المكية جعل عدم تمثل الشيطان مخصوصا بصورته صلى الله عليه وسلم الخاصة به المدفونة فى المدينة ولايجوز الحكم بعدم تمثله مطلقا على أى صورة كان ولاشك ان تشخيص تلك الصورة على صاحبها الصلاة والسلام خصوصا فى المنام متعسر جدا فكيف تكون مستحقة للاعتماد فان لم نجعل عدم تمثل الشيطان مخصوصا بصورته صلى الله عليه وسلم الخاصة به وجوزنا عدم تمثله به على اى صورة كان كما ذهب اليه كثير من العلماء ومناسب أيضا لرفعة شأنه صلى الله عليه وسلم نقول ان أخذ الاحكام من تلك الصورة وأدراك المرضى وغير المرضى له من المشكلات فانه يمكن أن يكون العدو اللعين متوسطا فى البين ومريئا خلاف الواقع واقعيا وموقعا للرائى فى الاشتباه والالتباس بتلبيس عبارته واشارته بعبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم واشارته كما روى (٢) أن سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام كان يوما جالسا وكان عنده صناديد قريش ورؤساء أهل الكفر وكثير من الاصحاب أيضا فقرأ النبى صلى الله عليه وسلم عليهم سورة النجم ولما بلغ ذكر آلهتهم الباطلة ضم الشيطان اللعين كلمات فى مدح آلهتهم الباطلة الى قراءته صلى الله عليه وسلم على نهج ظنها الحاضرون من قراءته عليه الصلاة والسلام ولم يجدوا الى تمييزه سبيلا أصلا ففرح الكافرون وقالوا ان محمدا صالحنا ومدح آلهتنا وتحير منه الحاضرون من أهل الاسلام أيضا ولم يطلع النبى صلى الله عليه وسلم على كلام الشيطان اللعين هذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما الواقعة فعرض الاصحاب الكرام عليه صلى الله عليه وسلم ان هذه الفقرات قد ظهرت فى أثناء كلامك فحزن النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فجاء جبريل عليه السلام بالوحى لبيان أن ذلك الكلام كان القاء شيطانيا وذلك قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى امنيته الآيات الاربع فاذا ألقى الشيطان كلامه الباطل فى أثناء قراءته صلى الله عليه وسلم فى زمان حياته وفى حالة يقظته وفى محضر الصحابة بحيث لايمتاز من قراءته صلى الله عليه وسلم فن أين يدرى أن تلك الواقعة محفوظة من تصرف الشيطان ومصونة من تلبيسه مع كونها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وفى حالة المنام التى هى حالة تعطيل الحواس ومحل الاشتباه والالتباس ووجود انفراد الرأى عن سائر الناس (أونقول) أن كونه صلى الله عليه وسلم راضيا بهذا العمل كما رضى

(١) رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه

(٢) هذه القصة مذكورة فى جميع كتب السير وكافة التفاسير وفيها بين العلماء اختلافات كثيرة واحسن المذكورة فيها ماذكره الامام قدس سره هنا من ان الشيطان اللعين ضم تلك الزيادة من قبل نفسه محاكيا نغمته وصوته بنغمة النبى وصوته عليه الصلاة والسلام اثناء قراءته لانه كان يرتل القرآن ترتيلا تاما ليفهموا لانه القاها الى النبى صلى الله عليه وسلم فاشتبه له صلى الله عليه وسلم بالقاء جبريل فقرأها حاشا جناب الرسالة من ذلك وهذا ما عليه المحققون ❊

اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة

الممدوح عن المادحين لما كان متمكنا فى أذهان قارئ القصائد وسامعها ومنتقشا فى متخيلاتهم جاز أن تكون تلك الصورة المرئية فى الواقعة هى الصورة المنتقشة فى متخيلاتهم من غير أن تكون لتلك الواقعة حقيقة وتمثل شيطانى وأيضا ان الواقعات والرؤيا قد تكون محمولة على ظاهرها وحقيقتها وهى التى يراها الرائى بعينها كما اذا رأى مثلا صورة زيد فى المنام وكان المراد بها هو عين حقيقة زيد وقد تصرف عن الظاهر وتحمل على التأويل والتعبير كما اذا رأى صورة زيد مثلا فى المنام وأريد بها عمرو مثلا بعلاقة المناسبة بينهما فمن أين يعلم أن واقعة الاصحاب محمولة على الظاهر غير مصروفة عنه ولم لا يجوز أن يكون المراد بها الوقائع المحتاجة الى التعبير وأن تكون كناية عن أمور أخرى من غير أن يكون لتمثل الشيطان فيها مجال وبالجملة ينبغى أن لا يكون مدار الاعتبار على الواقعة فان الاشياء موجودة فى الخارج فينبغى السعى حتى ترى الاشياء فى الخارج فان ذلك هو اللائق بالاعتماد وليس فيه مجال التعبير وما يرى فى الخيال فهو منام وخيال وأصحابنا هناك يعاملون بوضعهم ورأيهم من مدة مديدة وزمام الاختيار بايديهم وأما المير محمد نعمان فالمخلص له غير الانقياد فان توقفوا عن الامتناع فرضا لحد بعد المنع عياذا بالله سبحانه فننظر الى من يفرون ومن يلوذون ومبالغة الفقير انما هى بسبب مخالفة طريقته سواء كانت المخالفة بالسماع والرقص أو بقراءة الموالد وانشاء القصائد ولكل طريق وصول الى مطلب خاص به والوصول الى المطلب الخاص بهذا الطريق المتوسط منوط بترك هذه الامور فكل من فيه طلب مطلب هذا الطريق ينبغى ان يجتنب عن مخالفة هذا الطريق وان لا تكون مطالب طرق أخر منظورة فى نظره قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ماءاين كار ميكنيم ونه انكار ميكنيم يعنى نحن ما نفعل هذا الامر لكونه مخالفا لطريقنا الخاص بنا ولا ننكره أيضا لكونه معمولا عند مشائخ أخر ولكل وجهة هو موليها فاذا حدث أمر مخالف لهذه الطريقة العلية فى فيروزآباد الذى هو ملجأ وملاذ لامثالنا الفقراء ومقر قدوة أرباب المتابعة الضعفاء لا جرم يكون موجبا لاضطراب أمثالنا الفقراء ألبتة والخادم الكرام احقاء بالقيام بحفظ طريق والدهم الماجد كما ان أولاد الخواجه احرار قدس سره قاموا بحفظ الطريق الاصل بعد عروض التغير لطريق والدهم الماجد بعد وفاته وجادلوا المغيرين كما انه واصل الى سمعكم الشريف أيضا ان شاء الله وكتبتم شيئا من مشرب شيخنا القوى العذب نعم انه تساهل فى أوائل حاله فى بعض الامور ميلا منه الى مذهب الملامتى واختيارا له وارتكب ترك العزيمة فى بعض الاشياء ترجيحا لذلك المذهب ولكنه اجتنب عن هذه الامور فى الآخر ولم يذكر الملامتية أصلا لينظروا بنظر الانصاف وليتفكروا ان شيخنا اذا كان فرضا حيا فى الدنيا فى هذه الاوان وانعقد هذا المجلس والاجتماع هل يحسبون انه يرضى عن هذا الامر ويستحسن هذا الاجتماع أولا ويقين الفقير انه ما كان ليجوز هذا المعنى بل ينكره وكان مقصود الفقير الاعلام تقبلون أو لا تقبلون لا مضايقة أصلا ولا مجال للمشاجرة قطعا فلئن استمر الخادم والاصحاب الموجودون هنالك على ذلك الوضع واستداموا فلا نصيب لنا غير الحرمان من صحبتهم وماذا أكتب أزيد من ذلك

يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وهؤلاء الصديقون قائمون على المائدة الى أن يرث الله الارض ومن عليها قعد المائدة على قلوبهم التى لا يسعها غير الله فيلهم التعرض فى أيام دهرهم النفحات الربانية امتثالا لقوله عليه

والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الرابع والسبعون والمائتان الى الشيخ يوسف البركى فى الحث على علو الهمة وعدم الالتفات الى الشهودات السفلية المتعلقة بمرايا الكثرة ومايناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان رسائلكم الثلاث المرسلة قد وصلت واتضح مااندرج فيها من بيان وقائع الاحوال والكرامات والحال الذى بينته فى آخر شهود الوحدة فى الكثرة بهذه العبارة والانتهاء الثانى هو ان يكون على الحال الاول وان يغيب الغيبة يعنى انا عبد وخلق ومن أمة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فهذا الحال أصيل وفوق الاحوال المذكورة ولكن الانتهاء غيره والنهاية بعيدة عنه بمراحل ﴿ شعر ﴾

وذا ايوان الاستغناء عال ❁ فهيهات التفكر فى الوصال

وكان المقصود من تكرار الكلمة الطيبة حيث كنت أمرتك به فى المكتوب السابق هو نفى هذا الشهود المتعلق بالكثرة لله سبحانه الحمد والمنة قد زال ذلك الشهود عنك ببركة تكرار هذه الكلمة الطيبة ينبغى ان تكون عالى الهمة وأن لاتكتفى بجوز هذا الطريق وموزه فان الله سبحانه يحب معالى الهمم ولقد تخلصت من سكة التوحيد الوجودى الضيقة الى الطريق السلطانى فيالها من نعمة لولم تتذكر الاحوال السابقة ولم تتفكر لذات شهود الوحدة فى الكثرة وصرف العمر بالاستقامة فى السعى والاجتهاد فى هذا الطريق ولقد رأينا كثيرا من الخشخاشيين تركوا شرب الخشخاش واطلعوا على قبحه واستمروا على ذلك مدة ثم جرهم تذكر الاحوال المترتبة على شرب الخشخاش وتفكر لذات تلك الاحوال اتفاقا الى الحالة القديمة (أيها المخدوم) ان الشهود الذى يتعلق بمرايا الكثرة موجب للذة والشهود التنزيهى الذى هو ناظر الى الجهل الالتذاذ به متعسر بعيد والسير اليه من غير امداد شيخ مقتدى به متعذر ألا ترى ان اخانا الاعز مولانا احمد البركى يعده العوام من علماء الظاهر وهو بنفسه ايضا لايعلم أحواله وأحوال أصحابه وسر ذلك ان باطنه متوجه الى الشهود التنزيهى الذى هو موطن الجهل وايمانه مثل العلماء ايمان بالغيب وباطنه من علو الفطرة غير ملتفت الى شهود ممتزج بالكثرة وظاهره غير مفتون وغير مغرور بترهات الصوفية ووجوده الشريف مغتنم فى تلك النواحى وهذه الحالة التى اخبرت بحصولها قد اتصف بها مولانا المذكور وتحقق من منذ أزمان علم أولم يعلم وعند الفقير ان مدار تلك البقعة على وجود مولانا والعجب كيف خفى هذا المعنى على أهل الكشف فى تلك النواحى وجلالة قدر مولانا ظاهرة وباهرة فى علم الفقير كوجود الشمس وماذا أزيد على ذلك والمأمول الدعاء والسلام

﴿ المكتوب الخامس والسبعون والمائتان الى الملا احمد البركى فى جواب استفساراته والتحريض على تعليم العلوم الشرعية ونشر الاحكام الفقهية ومايناسب ذلك ﴾

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى انه قد وصلت الصحيفتان المرسلتان صحبة الشيخ حسن وغيره وأورثتا فرحا وافرا وقد بينت فى احداهما أحوال الخواجه ويس

(السلام ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولا يتعرض لها الا الراسخ فى العلم فانهم من أهل التأويل اذ ليس تقلبهم متعلق سوى التفادى بارواحهم لحبيب الحقيقى من فرط الحب كالصديق فى الغار وابى تراب فى الفراش والطريق اليه صلم بعده منحصر فى هذين لهذا يدل على ذلك)

واستفسرت في الاخرى عن قبولك فتوجهت في تلك الاثناء الى حالك فرأيت ان سكان تلك النواحي يعدون الى جانبك ويلتجئون اليك فعلم من هذا انك قد جعلت مدار تلك البقعة وجعلت اناس تلك الحدود مربوطة بك لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك ولا تظنن ان هذه المعاملة من جملة الواقعات التي هي مظان الريب والاشتباه بل عدها من المحسوسات والمشهودات والعمدة لك في تحصيل هذه الدولة تعليم العلوم الشرعية ونشر الاحكام الفقهية في مواضع تمكن فيها الجهل ورسخت البدعة ومحبتك لاولياء الله سبحانه واخلاصك لهم وقد منحكهما الله تعالى بمحض فضله فعليكم بتعليم العلوم الدينية ونشر الاحكام الفقهية ما استطعتم فانهما ملاك الامر ومناط الارتقاء ومدار النجاة وعليكم شد نطاق الهمة واحكامه لان تكونوا في عداد العلماء ودلالة الخلق الى طريق الحق سبحانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا والذكر القلبي الذي أجز تم به أيضا مؤيد لاتيان الاحكام الشرعية ودافع لعناد النفس الامارة فينبغي اجراء هذا الطريق أيضا وان لا تحزن على عدم الاطلاع على احوالك واحوال أصحابك وان لا تجعله دليلا على عدم الحاصل فيك واحوال الاصحاب كافية لمرآتية لكما لاتك وما ظهر في الاصحاب انما هو احوالك ظهرت فيهم بطريق الانعكاس والشيخ حسن احد اركان دولتك ومعاونك في معاملتك فان وقع في خاطرك ارادة سفر ماوراء النهر او ممالك الهند فرضا فالنائب منابك هناك هو الشيخ حسن فينبغي أن تراعى الالتفات والتوجه في حقه والاجتهاد البليغ ليتفرغ من تعلم العلوم الدينية الضرورية سريعا وكان سفره هذا الى الهند مغتنما في حقه وحقك أيضا رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على ملة الاسلام على صاحبها الصلاة والسلام * وكتبت أيضا ان واحدا من الاصحاب حصل له ترق من مدة ستة اشهر وما كان يظهر له في حالة الغيبة وعدم الشعور من الارواح الطيبات يراه الآن في حالة الافاقة (أيها المخدوم) لا دلالة في هذه الرؤية على الترقي سواء كانت في الشعور او في غيره والقدم الاول في هذا الطريق أن لا يرى غير الحق سبحانه أصلا وان لا يبقى في فكرته ماسواه تعالى قطعا لا بمعنى أنه لا يرى الاشياء غير الحق سبحانه ولا يعلمها بعنوان السوى فان هذا عين رؤية الكثرة بل لا يرى غير الحق سبحانه أصلا ولا يحس به قطعا وهذه الحالة معبر عنها بالفناء والمنزل الاول من منازل هذا الطريق ودونه خرط القتاد ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا ﴿ فليس له في كبرياه سبيل

والمكتوبات المسطورة في هذه الايام عزيزة الوجود جدا وقد اندرجت فيها فوائد كثيرة وقد اخذ الشيخ حسن نقلها معه فينبغي مطالعتها بكمال الملاحظة وقد التمست الدعاء لوالدتك المرحومة فأجبناه وقبلناه وبقية احوال هذه الحدود يبينها الشيخ حسن بالتفصيل والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام والفقير واولاده يلتمس الدعاء بحسن الخاتمة والسلام

أمره عليه السلام بسد الخوخات الى المسجد الا خوختيهما أو خوخة أحدهما وسلسلة المشائخ كلهم منتهية الى النبي صلم من طريق ابي تراب رض الا سلسلة الذهب وهي النقشبندية فانها واصلة الى النبي عليه السلام من طرق أربع احدها الى الخضر عليه السلام وثانيها الى الصديق من طريق

﴿ المكتوب السادس والسبعون والمائتان الى الشيخ بديع الدين في بيان محكمات القرآن ومتشابهاته وبيان العلماء وكمالاتهم ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعليهم وعلى آله وأصحابه الطيبين

الطاهرين أجمعين جعلنا الله سبحانه واياكم من الراسخين فى العلم أيها الاخ ان الله سبحانه قسم كتابه المجيد على قسمين محكمات ومتشابهات فالقسم الاول منشأ لعلم الشرائع والاحكام والقسم الثانى مخزن علم الحقائق والاسرار وماورد فى القرآن او فى الحديث من اليد والوجه والقدم والاصابع والانامل كلها من المتشابهات وكذا مقطعات الحروف الواردة فى اوائل السور القرآنية أيضا من المتشابهات التى لم يطلع عليها الا العلماء الراسخون ولا تخيل ان التأويل عبارة عن القدرة التى عبرت عنها باليد وعن الذات التى عبرعنها بالوجه بل تأويلها من الاسرار الغامضة التى انكشفت لاخص الخواص وماذا اكتب من الحروف المقطعات القرآنية فان كل حرف منها بحر مواج من الاسرار الخفية بين العاشق والمعشوق ورمز غامض من الرموز الدقيقة بين المحب والمحبوب والمحكمات وان كن امهات الكتاب ولكن نتائجهن وثمراتهن التى هى المتشابهات من مقاصد الكتاب وليست الامهات الا وسائل لحصول النتائج فلب الكتاب هو المتشابهات وقشره ذلك اللب محكمات الكتاب والمتشابهات هى التى تبين الاصل بالرمز والاشارة وتنبئ عن حقيقة معاملة تلك المرتبة العالية الشان بخلاف المحكمات والمتشابهات هى الحقائق والمحكمات بالنسبة الى المتشابهات صور تلك الحقائق والعالم الراسخ هو الذى يقدر على الجمع بين اللب والقشر والحقيقة والصورة وعلماء القشر مسرورون بالقشر ومكتفون بالمحكمات والعلماء الراسخون يحصلون المحكمات وينالون حظا وافرا من تأويل المتشابهات ويجمعون بين الحقيقة والصورة اعنى المتشابه والمحكم واما من طلب تأويل المتشابهات من غير علم المحكمات ومن غير عمل بمقتضاها وترك الصورة وسلك طريق فكر الحقيقة فهو جاهل وليس له خبر عن جهله وضال وليس له شعور بضلالته ولم يدر ان هذه النشأة مركبة من الصورة والحقيقة ومادامت هذه النشأة موجودة لا تنفك الحقيقة عن الصورة أصلا قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى الموت كما قال المفسرون جعل الله تعالى غاية العبادة ونهايتها زمان حلول الموت الذى هو منتهى هذه النشأة لان من مات فقد قامت قيامته وانما يحصل انفكاك الصور من الحقائق فى النشأة الاخروية التى هى محل ظهور الحقائق فكل من النشأتين لها حكم على حدة لا يختلط حكم احداهما بالاخرى الا جاهل اوزنديق مقصوده ابطال الشرائع فان كل حكم شرعى ثابت للمبتدى فهو ثابت ايضا للمنتهى وعامة المؤمنين واخص الخواص من العارفين سواسية فى هذا المعنى ومتساوية الاقدام فيه لا فرق بين شخص وشخص والمتصوفة القاصرون والملاحدة الخاسئون فى صدد اخراج رقابهم من ربقة الشريعة متخيلين بأن الاحكام الشرعية مخصوصة بالعوام واما الخواص فهم مكلفون بالمعرفة فقط كأنهم يعتقدون من جهلهم ان الامراء والسلاطين ليسوا مكلفين بغير العدل والانصاف ويقولون ان المقصود من اتيان الشريعة حصول المعرفة فاذا حصلت المعرفة سقطت التكاليف الشرعية ويستشهدون فى اثبات مدعاهم بقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أى بالله كما قال سهل التسترى يعنى انتهاء العبادة حصول معرفة الحق سبحانه والظاهر ان مراد من فسر اليقين بكونه بالله هو كون انتهاء الكلفة فى العبادة حصول معرفة الحق جل

الامام جعفر رض فانه أخذ من جده قاسم بن محمد والقاسم اخذ من ابيه محمد ومحمد اخذ من ابيه ابى بكر رض وثالثها ورابعها الى على كرم الله وجهه من طريق سيد الطائفة جنيد وطريق سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى ولاجل هذا سميت هذه السلسلة بسلسلة الذهب وفضلت على غيرها من النسب

وعلا لا انتهاء نفس العبادة فان ذلك مفض الى الالحاد والزندقة وهم يزعمون ايضا ان عبادة العارفين ريائية فانهم يعملون مايعملون من الطاعة والعبادة ليقتدي بهم في ذلك المبتدؤن واتباعهم لالكونهم محتاجين اليها وينقلون في تأييد هذا القول اقوالا عن المشائخ حيث قالوا مالم يكن الشيخ منافقا ومرائيا لاينتفع به المريد خذلهم الله سبحانه ما اجهلهم واحتياج العارفين الى العبادة على نهج ليس في المريدين عشره فان عروجاتهم مربوطة بالعبادة وترقياتهم منوطة باتيان الاحكام الشرعية ومايتوقع للعلوم غدا من ثمرات العبادة فهو حاصل للعارفين اليوم فهم اذا احقاء بالعبادة واحوج الى اتيان الاحكام الشرعية من غيرهم (ينبغي) ان يعلم ان الشريعة عبارة عن مجموع الصورة والحقيقة فالصورة ظاهر الشريعة والحقيقة باطن الشريعة فالقشر واللب كلاهما من أجزاء الشريعة والمحكم والمتشابه من افرادهما وعلماء الظاهر اكتفوا بقشرها والعلماء الراسخون جمعوا بين اللب والقشر ونالوا حظا وافرا من مجموع الصورة والحقيقة فينبغي ان يتصور الشريعة كشخص مركب من الصورة والحقيقة وقد تعلق جماعة بصورتها وشغفوا بها وانكروا حقيقتها ولم يعرفوا لهم شيخا يقتدون به غير الهداية والبزدوي وهؤلاء الجماعة هم علماء القشر وجماعة اخرى افتتنوا بحقيقتها ولكن لم يعتقدوها حقيقة الشريعة بل زعموا الشريعة مقصورة على الصورة والقشر وتصوروا اللب والحقيقة وراءها ومع ذلك لم يمتنعوا من اتيان الاحكام الشرعية ولم يتخلفوا ما مقدار شعرة ولم يضيعوا الصورة وعدوا تارك حكم من احكام الشريعة بطالا وضالا وهؤلاء أولياء الله جل سلطانه وقد انقطعوا عما سوى الله تعالى بمحبته سبحانه (ودون) هؤلاء جماعة اخرى وهم الذين اعتقدوا الشريعة مركبة من الصورة والحقيقة وتيقنوا انها مجموع القشر واللب وحصول صورة الشريعة بدون تحصيل الحقيقة ساقط عندهم عن حيز الاعتبار وحصول حقيقتها بدون اثبات الصورة ناقص غير تام بل لا يعدون حصول الصورة بدون ثبوت الحقيقة من الاسلام الموجب للنجاة كما هو حال علماء الظاهر وعامة المؤمنين ويتصورون حصول الحقيقة بدون ثبوت الصورة من جملة المحالات ويسمون القائل به زنديقا وضالا (وبالجملة) ان الكمالات الصورية والمعنوية منحصرة عند هؤلاء الاكابر في الكمالات الشرعية والعلوم والمعارف اليقينية مقصورة على العقائد الكلامية الثابتة بآراء أهل السنة والجماعة لايستوى عندهم الوف من الشهود والمشاهدة مسئلة واحدة من المسائل الكلامية في تنزيهات الحق جل وعلا ولايشترون الاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات المخالفة لحكم من الاحكام الشرعية بنصف شعيرة بل يعدون ظهور امثال هذه المذكورات من مظان الاستدراج اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وهم العلماء الراسخون وهم المنعم عليهم الاطلاع على حقيقة المعاملة والموصل بهم بسبب رعايتهم الآداب الشرعية الى حقيقة الشريعة بخلاف الفرقة الثانية فانهم وان كانوا متوجهين الى الحقيقة ومفتونين بها ولم يجاوزوا الحد في اتيان الاحكام الشرعية مقدار شعرة مهما أمكن ولكنهم لما اعتقدوا تلك الحقيقة وراء الشريعة وتصوروا الشريعة قشرها تنزلوا بالضرورة الى ظل من ظلال تلك الحقيقة ولم يجدوا للوصول الى حقيقة تلك المعاملة سبيلا

وأسود غابات التأويل كلهم مطوقون بهذه السلسلة العظيمة التي هي ادراج النهاية في البداية فيذوق المبتدي فيها شيئا اي ذوقا من غيب الهوية ولا يحصل في غير هذه الطريقة الذوق المذكور الابعد الرياضات الشاقة وربما أيضا لا يحصل بعدها والسر في ذلك ان الاسد من شأنه ان يصطاد فيطعم ويطعم غيره ولا يطوق

فلاجرم كان ولايتهم ظلية وقربهم صفاتيا بخلاف العلماء الراسخين فان ولايتهم اصلية وانهم وجدوا الوصول الى الاصول سبيلا وجاوزوا حجب الظلال بالتمام فلاجرم كانت ولايتهم ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام وولاية هؤلاء الاولياء ظل ولاية الانبياء وكان هذا الفقير متوقفا فى تأويل المتشابهات ومفوضا اياه الى علم الحق سبحانه مدة مديدة ولم اجد للعلماء الراسخين نصيبا منها غير الايمان بها والتأويلات التى بينها علماء الصوفية لم ارها لائقة ومناسبة بشأن تلك المتشابهات ولم ار للاسرار القابلة للاستتار تأويلات كما قال عين القضاة فى تأويل بعض المتشابهات مثلا فى الم اراد به الالم اللازم للعشق والمحبة وامثالها ولما أظهر لى الله سبحانه بمحض فضله شمة من تأويل المتشابهات وفتح جدولا من ذلك البحر المحيط ومده الى ارض استعداد هذا المسكين علمت ان للعلماء الراسخين ايضا نصيبا وافرا من تأويلات المتشابهات الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق واحلنا تعبيرات الوقائع المطلوبة المسطورة على الحضور ولم نكتب من تلك المقولة شيأ ماذا افعل قد جرى القلم بمعارف اخر واستقبلت معاملة غيرها هى بالتسطير احرى والمسؤل مسامحتكم والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله وعلى اخوانه الصلوات والتسليمات العلى

﴿ المكتوب السابع والسبعون والمائتان الى الملا عبدالحى فى بيان علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا من العلوم المناسبة لوسط الحال ونهاية الشهود هناهو الشهود الانفسى بل شهود ماوراء الانفس بل نفس الشهود ليس بشئ بالنسبة الى الوصول كما يلوح ذلك من سائر مكتوباته ورسائله ﴾

اعلم أرشدك الله ان علم اليقين بذات الحق سبحانه عبارة عن شهود الآيات الدالة على قدرته تعالى وتقدس ويقال لذلك الشهود سيرا آفاقيا وأما الشهود والحضور الذاتيين فليس شئ منهما بمنصور فى غير السير الانفسى وهو لايكون فى غير نفس السالك ﴿ شعر ﴾

فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن ❁ الا اليك اذا بلغت المنزلا

ومايشاهده فى خارجه فهو من قبيل مشاهدة الآثار والدلائل على ذاته تعالى لامشاهدته عز سلطانه قال قطب المحققين سيد العارفين ناصر الدين الخواجه عبيدالله قدس سره ان السير على نوعين سير مستطيل وسير مستدير فالسير المستطيل بعد فى بعد والسير المستدير قرب فى قرب والسير المستطيل طلب المقصود من خارج دائرة نفسه والسير المستدير الدوران حول قلبه وطلب المقصود من نفسه فالتجليات الكائنة فى الصور الحسية والمثالية وكذلك التجليات الكائنة فى حجب الانوار داخلة فى علم اليقين أى صورة كانت وأى نور كان وسواء كان النور مكيفا وملونا أومتناهيا أولا محيطا كان بالكائنات أولا قال مولانا المخدوم عبدالرحمن الجامى قدس الله سره السامى فى شرح اللمعات عند بيان معنى هذا البيت (شعر)

يامن طلبته من جميع مكان ❁ وسئلت عنه اقاصيا واداني

ان هذا اشارة الى المشاهدة الآفاقية التى تفيد علم اليقين وحيث انها لاتخبر عن المقصود ولا تعطى حضوره لاجرم تكون كشهود الدخان والحرارة الدالين على ذات النار فلايخرج

بسلسلة الذهب الا الاسود والمنتهى فى هذه السلسلة هو المطوق بها فهو فى صيد الحقائق والمعارف أسد المعارك فى وقته يطلع ويطلع كما كان وحيد زمانه وفريد أوانه وأعرف العارفين بالله فى دورانه تغمده الله بمغفرته ورضوانه ونعمه بمشاهدة جماله فى أعلى جنانه حيث فنى عن حظوظ نفسه وغنى بما كان يومه

ذلك الشهود من دائرة العلم ولا يكون مفيدا لعين اليقين ومفنيا الوجود السالك وعين اليقين عبارة
عن شهود الحق سبحانه بعد أن كان معلوما بالعلم اليقيني وهذا الشهود مستلزم لفناء
السالك وعند غلبة هذا الشهود يكون تعينه متلاشيا بالكلية ولا يبقى اثر منه في عين
شهوده ويكون فانيا ومستهلكا في الشهود وهذا الشهود معبر عنه عند هذه الطائفة العلية
قدس الله اسرارهم بالادراك البسيط ويقال له ايضا معرفة والعوام يشاركون الخواص
في هذا الادراك ولكن الفرق بينهما هو أن شهود الخلق لا يكون مزاحما في الخواص لشهود
الحق جل وعلا بل ليس المشهود بعيون شهودهم غير الحق سبحانه واما العوام فهو مزاحم
له فيهم ولهذا فيهم ذهول تام عن هذا الشهود وليس لهم خبر عن هذا الادراك وعين اليقين
هذا حجاب علم اليقين كما ان علم اليقين حجابه وعند تحقق هذا الشهود لا يدرك شيء غير الحيرة
والجهالة لا مجال للعلم في ذلك الموطن اصلا قال بعض الكبراء قدس الله تعالى سره علم اليقين
حجاب عين اليقين وعين اليقين حجاب علم اليقين وقال ايضا وعلامة من عرف حق المعرفة أن
يطلع على سره فلا يجد علما به فذلك الكامل في المعرفة التي لا معرفة وراءها وقال بعضهم ايضا
قدس الله اسرارهم العلية أعرفهم بالله اشدهم تحيرا فيه (وحق اليقين) عبارة عن شهوده
سبحانه بعد ارتفاع التعين واضمحلال المتعين وشهوده هذا الحق بالحق سبحانه لانه
لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه وذلك يتصور في البقاء بالله الذي هو مقام بي يسمع وبي يبصر
الذي يهب الحق سبحانه فيه للسالك وجودا من عنده بمحض عنايته بعد تحققه
بالفناء المطلق الذي هو الفناء في ذاته وصفاته سبحانه وتعالى ويخرجه من السكر والغيبة
الى الصحو والافاقة ويقال لهذا الوجود الوجود الموهوب الحقاني وفي ذلك الموطن لا يكون العلم
حجابا للعين ولا العين حجابا للعلم بل يكون في عين الشهود عالما وفي عين العلم مشاهدا وهذا
التعين هو الذي يجده العارف في ذلك الموطن عين الحق سبحانه لا التعين الكوني فانه لم يبق
منه اثر في نظر شهوده ولانه من التجليات الصورية التي هي ان يجد السالك التعينات
والصور عين الحق سبحانه وهي تعينات كونية لم يتطرق اليها الفناء اصلا فاين احدهما من
الآخر ما للتراب ورب الارباب وظاهر العبارة وان كان عند العوام موهما لعدم الفرق بين
التجلي الصوري الذي هو وجدان السالك نفسه عين الحق وبين حق اليقين الذي هو ايضا
وجدانه نفسه عين الحق لكن في الحقيقة فرق بينهما وهو ان التعبير بانا في التجلي الصوري
يقع على الصورة في حق اليقين على الحقيقة وايضا ان السالك يرى الحق سبحانه في التجلي
الصوري بنفسه وفي هذا الموطن يرى الحق بالحق سبحانه لا بنفسه فانه لا يمكنه فيه رؤية نفسه
فاطلاق الشهود في التجلي الصوري على سبيل التجوز فانه لا يمكن رؤية الحق بغير الحق
سبحانه وهي في مرتبة حق اليقين التي تحقق فيها حقيقة الشهود وبعض شيوخ الزمان لما لم
يطلع على هذا الفرق ولم يعلم تعينا سوى التعين الكوني اطال لسان الطعن في الاكابر قدس الله
تعالى اسرارهم في تفسيرهم حق اليقين على النهج الذي قررته وزعم ان هذا اليقين قد يحصل
في التجلي الصوري الذي هو اول القدم في السلوك وهم فسروا به حق اليقين الذي هو نهاية
الاقدام فكيف يستقيم بل حكم ان الحق اليقين الذي حصل لهم في النهاية يحصل لنا في التجلي

خيرا من أمسه أنعم الله
عليه بجلائل نعمه الصورية
والمعنوية وفضائل حكمه
الدنيوية والاخروية فكان
يتعرض لنفحات ربه في
أيام دهره صائدا لغزلان
عوالم الغيب بمخالب
المشاهدة والعيان فأداها
الى مضيق الشهادة
بمساعدة فرسان البيان
معجز الفرس كلهم بفروسيته
فعجزوا عن تحديه ولو

الصوري الذي هو اول أقدامنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والسلام

﴿ المكتوب الثامن والسبعون والمائتان الى الملا عبدالكريم السنامي في بيان انه لابد لكل انسان بعد تصحيح العقائد والعمل بمقتضى الاحكام الشرعية تحصيل سلامة القلب عما دون الحق جل وعلا ومدح الطريقة النقشبندية العلية وفي التحريض على امداد الموتى واعانتهم ومايناسبه ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب الاخ وصار موجبا للفرح والنصيحة التي لازلت أنصح بها الاصحاب ولا أزال أنصحهم بها الى انقضاء عمري بعد تصحيح العقائد على وفق مابين في الكتب الكلامية المخصوصة باهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم وبعد اتيان الاحكام الفقهية من الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه امتثالا وانتهاء تحصيل سلامة القلب عن التعلق بما سوى الحق سبحانه وهي انما تتيسر اذا لم يخطر في القلب ماسواه تعالى بحيث لو تيسرت حياة ألف سنة فرضا لا يخطر في القلب غير الحق سبحانه وتعالى لا بمعنى ان الاشياء تخطر في البال ولكن لا يعرفها صاحبه بعنوان غير الحق جل وعلا فان هذا المعنى يتيسر ايضا في بداية مراقبة التوحيد بل بمعنى ان الاشياء لا تخطر في القلب اصلا ومبنى هذا ومداره على نسيان القلب مادون الحق سبحانه على نهج لو ذكر بالاشياء بالتكليف لا يتذكر وهذه الحالة معبر عنها بالفناء القلبي واول قدم في هذا الطريق وسائر كمالات الولاية متفرعة على هذه الدولة (شعر)

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

واقرب الطرق لاجل الوصول الى هذه الدولة العظمى هو الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرار اربابها فان هؤلاء الاكابر اختاروا الابتداء من عالم الامر وطلبوا من القلب طريقا الى قلب القلب ولهم عوضا عن رياضات الآخرين ومجاهداتهم التزام السنة واجتناب البدعة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره طريقنا اقرب الطرق ولكن التزام السنة امر مشكل جدا فطوبى لمن توسل بهم واقتدى بهم لمولانا الجامي قدس سره (اشعار)

ما أحسن النقشبنديين انهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم
تزيل وسوسة الخلوات صحبتهم * عن قلب صحبهم يانعم مغتنم
لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم عن فحش الكلم
هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

(والمعروض) ثانيا ان صحيفة محبنا القاضي محمد شريف قد وصلت وحيث كانت منبئة عن محبة الفقراء صارت موجبة للفرح فبلغه دعاء الفقير (وثالثا) قد وصل مكتوب اخينا الشيخ حبيب الله وقد كتب خبر فوت والده المرحوم انا لله وانا اليه راجعون فالمرجو تبليغ الدعاء من جانب الفقير واداء مراسم التعزية وليمد والده المرحوم بالدعاء وليعنه بقراءة الفاتحة والصدقات والاستغفار فان الميت كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من ولد أو اب او أخ او صديق (ورابعا) ان

في أدنى عبارة الميدان واتنفعوا بعوائد بيانه على قدر أذهانهم واحتظوا بعوائد عيانه بعد طلوع بدر برهانهم فاقتضى الحال ان ينتفع بها العرب كانتفاع العجم ليتحقق بين الفريقين أنه كان ليث هذه الاجم كان على الحقيقة بالشريعة والطريقة * فاكان المسمى غاصب الا

المكشوف ان الشيخ أحداختار طريقة هؤلاء الاكابر وتأثر منها رزقه الله سبحانه وتعالى الاستقامة عليها وحيث كان المشار اليه قريب عهد بالاسلام ينبغي ان تعلمه العقائد الكلامية المذكورة في الكتب الفارسية والاحكام الفقهية كذلك حتى يعرف الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه ويعمل بمقتضاها وتعلم كتاب گلستان وبستان وتعليمهما داخل فيما لا يعني والسلام

﴿ المكتوب التاسع والسبعون والمائتان الى الملا حسن الكشميري في اداء شكر نعمة دلالته اياه على الطريقة النقشبندية العلية وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بلغنا مهدى على صحيفتكم الشريفة الصادرة باسم هذا الفقير على وجه الكرم والالتفات فصارت موجبة للفرح الوافر سلمكم الله سبحانه وقد وقع الاستفسار عن عبارة الشيخ محي الدين ابن عربي قدس سره هذه ان سبب (١) ترتيب خلافة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم مدة اعمارهم انها في اي كتاب وقعت من مصنفاته (أيها المخدوم) اني كنت رأيت هذه العبارة في الفتوحات المكية ولم يتيسر الآن تعيين الموضع مع كمال التفحص فان وقع النظر عليها مرة ثانية نخبره ان شاء الله تعالى (والمعروض) ان الفقير معترف بالقصور في اداء شكر نعمة دلالتكم ومقر بالعجز في مكافاة احسانكم وكيف لا فان هذه الأمور كلها مبنية على تلك النعمة وهذه الاحوال بأسرها مربوطة بذلك الاحسان وقد اعطيت بحسن وساطتكم مالم يره الا القليلون ومنحت بيمن وسيلتكم مالم يذقه الا الأقلون أعطيت من خواص العطايا مالم يتيسر للاكثرين من علوم تلك العطايا وجعلت لي الاحوال والمقامات والاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف والتجليات والظهورات كلها معارج العروج فوصلت منها بعنايته سبحانه الى مدارج القرب ومنازل الوصول واختيار لفظ القرب والوصول انما هو من ضيق ميدان العبارة والا فلا قرب ثمة ولا وصول ولا عبارة ولا اشارة ولا شهود ولا مشاهدة ولا حلول ولا اتحاد ولا كيف ولا اين ولا زمان ولا مكان ولا احاطة ولا سريان ولا علم ولا معرفة ولا جهل ولا حيرة (شعر)

وما ادرك من طيري علامه * وقد اضحى كعنقاء وهامه
ولعنقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيري استدامه

ولما كان اظهار أحسان الله تعالى وانعامه بهذه النعم التي ظهورها مترتب في عالم الاسباب على نعمتكم المذكورة متضمنا لشكرها ادرجتها في ضمن فقرات وقيدتها بقيد الكتابة رجاء ان يؤدي بذلك نبذة من شكر نعمتكم المسطورة والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الثمانون والمائتان الى الحافظ محمود في بيان ان محبة هذه الطائفة رأس مال السعادة وما يناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان المكتوب الشريف المصحوب بجناب مولانا مهدى على قد وصل وصار موجبا للفرح لله سبحانه الحمد على رسوخ محبة الفقراء التي

(١) قلت هذه العبارة مرت في المكتوب ٢٦٦ من هذا المجلد وهي مذكورة في الباب ٥٥٨ من الفتوحات ذكرها في اليواقيت والجواهر في بيان افضلية الخلفاء الاربعة مع توجيهها فراجعه ان شئت لمحرره

م توجد في طريقته الانيقه *
حري أن يعم الناس طراه

هي رأس مال السعادة الدنيوية والأخروية رسوخا تاما بحيث لم يؤثر فيهما تمادي ايام المفارقة واعلم ان المحافظة على شيئين والثبات عليهما من الوازم متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ومحبة الشيخ المقتدى به مع الاخلاص له وكل شئ يحصل مع وجود هذين الشيئين فهو نعمة زائدة وان لم يحصل شئ مع وجود هذين الشيئين فلا غم أصلا فانه سيحصل غير هما فيما بعد وان تطرق عياذا بالله سبحانه خلل على واحد من هذين وبقيت الاحوال والاذواق على حالها ينبغي ان يعتقد ذلك من الاستدراج وان يعده من الخذلان وهذا هو طريق الاستقامة والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب الحادي والثمانون والمائتان الى المير محمد نعمان في بيان شكر نعمة الانتساب الى سلسلة الطريقة النقشبندية العلية وبيان بعض خصائص هذا الطريق ومايلزم فيه من الآداب ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بأي لسان نؤدي شكر هذه النعمة العظمى حيث شرفنا الله سبحانه وتعالى بعد تصحيح العقائد بموجب آراء أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم بسلوك الطريقة النقشبندية العلية وجعلنا من مريدي هذه الطائفة العظيمة الشان ومنتسبيهم وعند الفقير ان الخطوة الواحدة في هذا الطريق أفضل من سبع خطوات في طرق أخر والطريق الذي يفتح ويوصل الى كمالات النبوة بطريق التبعية والوراثة مخصوص بهذا الطريق العالي ومنتهى طرق أخر الى حصول كمالات الولاية لم يفتح منها طريق موصل الى كمالات النبوة ومن ههنا كتبت في كتبي ورسائلي ان طريق هؤلاء الاكابر طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وكما ان الاصحاب نالوا من تلك الكمالات بطريق الوراثة حظا وافرا كذلك منتهيو هذا الطريق يجدون منها نصيبا كاملا بطريق التبعية والمبتدئون والمتوسطون الملتزمون لهذا الطريق المتصفون بكمال محبة المنتهيين من أهل هذا الطريق فهم أيضا راجون ذلك المرء (١) مع من أحب بشارة للمهجورين والخائب في هذا الطريق والخاسر فيه شخص يدخل فيه ولا يراعي آدابه ويخترع فيه أمورا محدثة ويعتمد على مناماته ووقائعه المخالفة لهذا الطريق فما ذنب الطريق على هذا التقدير بل هو ماش على مقتضى مناماته وواقعاته متوجه الى طرف تركستان منحرفا عن طريق الكعبة باختياره (شعر)

الا هل يلغن ام القرى من * غدا يمشي الى صوب العراق

ولا استحسن أن اشوش طريقكم هذا هنالك مع وجود جمعية الاصحاب واجتهاد الطالبين فان وقعت الاشارة بالسفر الى هذه الحدود قبل هذا كان ذلك مشروطا بشروط والآن أيضا مشروط بالشروط فان تتوجه الى هذه الحدود بعد استخارة مكررة وانشراح صدر بلا تردد وشبهة واجلاس شخص مكانك على نهج لا يتطرق فتور أصلا الى الوضع السابق فلك ذلك وبدون هذه الشرائط لا ينبغي تضييع المعاملة هنالك وايقاع الفتور في جمعية الطالبين وماذا ابالغ أزيد من ذلك والسلام

﴿ المكتوب الثاني والثمانون والمائتان الى الملا بديع في بيان ملاقاة الخضر والياس عليهما السلام وبيان نبذة من أحوالهما ﴾

(الحمد)

---

(١) المرء مع من احب رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه

بشرعته وهي له سليقه * حسام الحق مسلول من الغمد *
ضياء الصدق اظهر لي بريقه * كلام الله فرقته ثلاث *
غير أنت من كل فريقه * طريق أبي تراب كان يمشي *
كصديق له في الحب ليقه * ولا تعجب بتمييز الخلائق *
فهم ياتوك من مدن سحيقه *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة من استفسار الاصحاب عن أحوال الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولما لم يكن للفقير اطلاع على أحواله كما ينبغي كنت متوقفا في الجواب فرأيت اليوم في حلقة الصبح ان الالياس والخضر عليهما السلام حضرا في صورة الروحانيين فقال الخضر بالالقاء الروحاني نحن من عالم الارواح قد أعطى الحق سبحانه أرواحنا قدرة كاملة بحيث تتشكل وتتمثل بصور الاجسام ويصدر عنها ما يصدر عن الاجسام من الحركات والسكنات الجسمانية والطاعات والعبادات الجسدية فقلت له في تلك الاثناء أنتم تصلون الصلاة بمذهب الامام الشافعي فقال نحن لسنا مكلفين بالشرائع ولكن لما كانت كفاية مهمات قطب المدار مربوطة بنا وهو على مذهب الامام الشافعي نصلي نحن أيضا وراءه بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فعلم في ذلك الوقت أنه لا يترتب الجزاء على طاعتهم بل تصدر عنهم الطاعة والعبادة موافقة لاهل الطاعة ومراعاة لصورة العبادة وعلم أيضا ان كمالات الولاية موافقة لفقه الشافعي ولكمالات النبوة موافقة الفقه الحنفي فعلم في ذلك الوقت حقيقة كلام الخواجه محمد پارسا قدس سره حيث ذكر في الفصول الستة نقلا ان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعمل بعد نزوله بمذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ورفع في الخاطر في ذلك الوقت ان نستمد بهما وان نطلب منهما الدعاء فقال اذا كانت عناية الحق سبحانه شاملة لحال شخص فلا مدخل لنا هنالك وكأنهم أخذوا أنفسهم من البين وأما الياس على نبينا وعليه الصلاة والسلام فلم يتكلم في ذلك الوقت أصلا والسلام

❁ المكتوب الثالث والثمانون والمائتان الى الصوفي قربان في بيان ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج كانت في موطن الآخرة لا في موطن الدنيا ❁

قد سئلت أن اجماع أهل السنة والجماعة منعقد على ان الرؤية غير واقعة في الدنيا حتى منع أكثر علماء أهل السنة رؤية خاتم الرسل والرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام ليلة المعراج قال حجة الاسلام والاصح أنه عليه الصلاة والسلام ما رأى ربه ليلة المعراج وقد اعترفت أنت في رسائلك بوقوع رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه في الدنيا فما يكون وجه ذلك (أجيب) أن رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج ما وقعت في الدنيا بل وقعت في الآخرة فانه صلى الله عليه وسلم لما خرج ليلة المعراج من دائرة المكان والزمان وتخلص عن مضيق الامكان وجد الازل والابد آنا واحدا ورأى البداية والنهاية نقطة واحدة ورأى أهل الجنة الذين يدخلونها بعد ألوف من السنين في الجنة حتى ان (١) عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الذي يدخل الجنة بعد خمسمائة سنة من فقراء الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين رآه قد دخل الجنة بعد مضي تلك المدة وسئله عن سر توقفه فالرؤية الواقعة في ذلك الموطن تكون داخلة في الرؤية الاخروية فلا تكون منافية للاجماع على عدم وقوعها واطلاق الرؤية الدنيوية عليها محمول على التجوز ومبني على الظاهر والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها

(١) قوله حتى أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الخ) قلت هنا أمران الاول انه يدخل الجنة بعد فقراء الصحابة والثاني أن البعدية مقدرة بالقدر المذكور وأما الأول فقد ذكر الغزالي في الاحياء في قصة طويلة منها وتفقدت أصحابي فلم أر عبد الرحمن بن عوف ثم جاءني بعد ذلك وهو يبكي فقلت ما خلفك عني قال يا رسول الله والله ما وصلت اليك حتى لقيت المشيبات وظننت اني لا أراك فقلت ولم قال كنت أحاسب بمالي اه وذكره ايضا بعيد ذلك قال شارحه نقلا عن العراقي رواه الطبراني من حديث ابي أمامة بسند ضعيف نحوه ثم قال الش وروى في الحلية عن عبد الله بن ابي أوفى ان رسول الله

وأنت الكعبة العظمى بحق❁

صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف ما أبطأ بك عني فقال ما زلت بعدك احاسب وانما ذلك لكثرة مالي فقال هذه مائة راحلة جاءتني من مصر وهي صدقة على ارامل المدينة اه بادنى اختصار وأما الثاني فكان الامام قدس سره اخذ من عموم حديث فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة عام رواه الترمذي عن ابي سعيد الخدري وحسن ورواه عن ابي هريرة بلفظ فقراء امتي الحديث ورواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بلفظ فقراء المهاجرين الحديث الا انه قال باربعين خريفا وكذا رواه الترمذي من حديث جابر وانس وروى ابن ماجة بلفظ ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام عن ابن عمر بسند ضعيف اه من شرح الاحياء اختصارا وقد ناقش المخرجان هنا فيما لم يذكره الامام وأما لا الكلام

﴿ المكتوب الرابع والثمانون والمائتان الى الملا عبد القادر الانبالى فى بيان ان الاحوال والمواجيد نصيب عالم الامر والعلم بالاحوال نصيب عالم الخلق وهذه المعرفة من المعارف السابقة وحقيقة المعاملة هى التى حررت فى مكتوب صدر المخدوم الاكبر عليه الرحمة فى بيان الطريق ﴾

اعلم ان الانسان مركب من عالم الخلق الذى هو ظاهره وعالم الامر الذى هو باطنه فالاحوال والمواجيد والمشاهدات والتجليات التى تظهر فى الابتداء والوسط نصيب عالم الامر الذى هو باطن الانسان وكذلك الحيرة والجهالة والعجز واليأس التى تحصل فى الانتهاء أيضا نصيب عالم الامر الذى هو باطن الانسان والظاهر بحكم (ع) وللارض من كأس الكرام نصيب * ايضا نصيب من تلك المعاملة عند وجود القوة فيه وان لم يكن له ثبات واستقامة ولكن يكتسب نوعا من الانصباغ والامر الذى يتعلق بالظاهر بالاصالة هو العلم بتلك الاحوال فان الباطن له حصول الاحوال لا العلم بها فان لم يكن الظاهر لما يفتح طريق العلم والتمييز وظهور الصور المثالية ومعارج المقامات انما هو لادراك الظاهر فالحال للباطن والعلم بالحال للظاهر فعلم من هذا البيان ان الاولياء الذين هم أصحاب العلم والذين لا نصيب لهم من العلم يعنى بالاحوال لا فرق بينهم فى نفس حصول الاحوال فان كان الفرق فانما هو من جهة العلم بتلك الاحوال وعدم العلم بها كما اذا طرأت على شخص مثلا حالة الجوع وشوشت احواله وهو يعلم أن هذه الحالة يسمونها جوعا وشخص آخر طرأ عليه تلك الحالة أيضا ولكنه لا يعلم أن هذه الحالة معبر عنها بالجوع فكل من هذين الشخصين مساو للآخر فى نفس تلك الحالة ولا فرق الا بحسب العلم وعدم العلم (ينبغى) أن يعلم أن الجماعة الذين لا علم لهم بالاحوال على قسمين فطائفة منهم ليس لهم علم بنفس حصول الاحوال ولا وقوف لهم على تلويناتها أصلا وطائفة اخرى منهم لهم خبر عن تلوينات الاحوال ولكنهم لا يقدرون على تشخيص الاحوال وهذه الطائفة داخلون فى ارباب العلم وان لم يقدروا على تشخيص الاحوال ومستحقون للمشيخة وتشخيص الاحوال ليس هو وظيفة كل شيخ بل تظهر هذه الدولة بعد ازمنة متطاولة حتى يتشرف بها واحد ويحال الآخرون على علمه ويجعلون من متطفليه كأن الانبياء اولى العزم صلوات الله وتسليماته عليهم كانوا يبعثون بعد مدة مديدة وكان كل منهم يختص باحكام متمايزة وكان بقية الانبياء يؤمرون باتباعهم ويكتفون بالدعوة بتلك الاحكام ﴿ شعر ﴾

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

والسلام

﴿ المكتوب الخامس والثمانون والمائتان الى السيد محب الله المانكپورى فى بيان احكام السماع والوجد والرقص وبعض المعارف المتعلقة بالروح ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ارشدك الله الى طريق السداد والهمك سبيل الرشاد ان السماع والوجد نافع لجماعة متصفون بتقلب الاحوال ومتسمون بتبدل الاوقات فنى وقت حاضرون وفى وقت غائبون واحيانا واجدون واحيانا فاقدون وهم ارباب القلوب يتقلون فى مقام التجليات الصفاتية من صفة الى صفة ويتحولون

حقيق ان نطاف على الحقيقه * فنق طم المعارف كى تجدها * فقد ذاق الصفا من ذاق ريقه * وهذا ريق مولانا عبيد * لسان القرس وهى لنا وثيقه * ذوقها لابيه بالتماسه المذلك فادرج فيها الوصول الى المقصود باقرب المعالج والمسالك فنقول انه نقول سبب هذا التأليف المختصر

من اسم الى اسم تلون الاحوال تعدد وقتهم وتشتت الآمال حاصل مقامهم ودوام الحال محال فى حقهم واستمرار الوقت ممتنع فى شأنهم فزمانا فى القبض وزمانا فى البسط فهم ابناء الوقت ومغلوبوه فمرة يعرجون ومرة يهبطون وأما ارباب التجليات الذاتية الذين تخلصوا من مقام القلب بالتمام واتصلوا بمقلب القلب ورجعوا بكليتهم من رقية الاحوال الى محول الاحوال فهم ليسوا محتاجين الى الوجد والسماع فان وقتهم دائمى وحالهم سرمدى بل لاوقت لهم ولاحال فهم آباء الوقت وارباب التمكين وهم الواصلون الذين لارجوع لهم أصلا ولافقد لهم قطعا فمن لافقد له لاوجد له نعم ان طائفة من المنتهين ينفعهم السماع أيضا مع وجود استمرار الوقت وسيحرر بيانه بالتفصيل فى آخر هذا المبحث انشاء الله تعالى (فان قيل) قال خاتم الرسل والرسالة عليه وعلى آله الصلاة والتحية لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل فيفهم من هذا الحديث أن الوقت لايكون دائما (اجيب) بعد تسليم صحة هذا الحديث أن بعض المشائخ قد اراد بالوقت الواقع فى الحديث وقتا مستمرا اى لى مع الله وقت مستمر فلا اشكال (وثانيا) أن الوقت المستمر قد تعرض فيه احيانا كيفية خاصة فيمكن أن يكون المراد بالوقت الوقت النادر ويكون المراد به هذه الكيفية النادرة فعلى هذا يرتفع الاشكال أيضا (فان قيل) يمكن أن يكون لاستماع النغمة مدخل فى تحصيل تلك الكيفية النادرة فصار المنتهى ايضا محتاجا الى السماع فى تحصيل تلك الكيفية (اجيب) أن تحقق تلك الكيفية غالبا فى حين اداء الصلاة فان ظهرت فى خارج الصلاة احيانا فهو أيضا من نتائجها وثمراتها ويمكن أن يكون فى حديث وقرة (١) عينى فى الصلاة اشارة الى هذه الكيفية النادرة (وورد) ايضا فى الخبر أقرب مايكون العبد من الرب فى الصلاة وقال الله تعالى واسجدوا واقترب ولاشك ان كل وقت يكون القرب الالهى فيه ازيد يكون مجال الغير فيه أشد انتفاء فهم من هذا الحديث وهذه الآية ايضا ان ذلك الوقت فى الصلاة (والدليل) على استمرار الوقت ودوام الوصل اتفاق المشائخ قال ذو النون المصرى مارجع من رجع الامن الطريق ومن وصل لايرجع وكون ياد داشت عبارة عن دوام الحضور مع جناب قدس الحق سبحانه امر مقرر فى طريقة خواجكان قدس الله ارواحهم وبالجملة ان الانكار على دوام الوقت علامة عدم الوصول وماقاله شرذمة قليلة من المشائخ كابن العطاء وأمثاله من جواز رجوع الواصل الى الصفات البشرية فيفهم منه عدم دوام الوقت فهو خلاف فى جواز الرجوع لافى الوقوع فان الرجوع غير واقع ألبتة كما لايخفى على اربابه فثبت اجماع المشائخ على عدم رجوع الواصل وكان خلاف البعض راجعا الى جواز الرجوع هذا (وطائفة) من المنتهين تحصل لهم برودة قوية فى الوصول الى مشاهدة الجمال اللايزالى بعد وصولهم الى درجة من درجات الكمالات وتحصل لهم نسبة تامة تمنعهم عن العروج الى منازل الوصول واما مهم درجات منازل الوصول لم يقطعوها بعد ولم تنقطع مدارج القرب بالانتهاء الى غايته وفيهم مع وجود البرودة ميل الى العروج وتمنى كمال القرب فالسماع مفيد فى حقهم على تقدير هذه الصورة وموجب للحرارة ويتيسر لهم فى كل وقت بمدد السماع العروج الى منازل القرب وبعد التسكين يهبطون من تلك المنازل ولكنهم يستصحبون معهم لونا ووصفا من مقامات ذلك العروج ويتصبغون به وهذا الوجد ليس هو بعد الفقد فان الفقد مفقود فى حقهم بل هو لاجل

(١) قوله وقرة عينى فى الصلاة) رواه الحاكم والنسائى عن انس رضى الله عنه

ان والدى رزقه الله ثوابا نال العمل بما فيه بناء على حسن ظنه بهذا الفقير امرنى لما رجعت من الغربة الى وطنى ان اكتب له شيئا من كلام أهل الله يكون العمل به سببا للوصول الى المقامات العلية والعلوم

الترقي الى منازل الوصول مع وجود دوام الوصل ومن هذا القبيل سماع المنتهيين والواصلين ووجدهم ثم انهم وان نحروا الجذبة بعد الفناء والبقاء ولكن لما عرضت لهم برودة قوية لم يكتفوا بها في تحصيل الترقيات الى منازل الوصول والعروج واحتاجوا الى السماع (وطائفة) من المشائخ قدس الله أسرارهم تهبط نفوسهم الى مقام العبودية بعد وصولهم الى درجة الولاية وأرواحهم متوجهة الى جناب القدس في مقامها الاصلي بلا مزاحمة النفوس وكلما يصل الى الروح مدد من مقام النفس المطمئنة التي صارت متمكنة وراسخة في مقام العبودية تحصل للروح بواسطة ذلك الامداد مناسبة خاصة بالمطلوب واطمئنان هؤلاء الاكابر في العبادة وتسكينهم في أداء حقوق العبودية والطاعة وميل العروج مفقود في طباعهم وشوق الصعود قليل في بواطنهم جبينهم لامع بنور متابعة الملة وعيون بصيرتهم مكتحلة بكحل اتباع السنة فلا جرم كانت ابصارهم حديدة يبصرون من بعد ما يعجز الاقربون عن رؤيته وان كان عروجهم قليلا ولكنهم نورانيون ومنورون بنور الاصل ولهم في ذلك المقام شأن عظيم وجلالة القدر فلا احتياج لهم الى السماع والوجد بل تعظيم العبادة مالاسماع وتكفيهم نورانيتهم بنور الاصل عن العروج والجماعة المقلدون من اهل السماع والوجد الذين لاوقوف لهم على عظم شأن هؤلاء الاكابر يحسبون أنفسهم عشاقا ويسمونهم زهادا وكانهم يزعمون ان العشق والمحبة منحصران في الرقص والوجد (ومن) المنتهيين طائفة يمحون بعد قطع مسالك السير الى الله والتحقق بالبقاء بالله جذبا قويا فيجرون بسلسلة الجذبة جرا جرا وسراية البرودة ممنوعة هناك والتسلية غير جائزة لايحتاجون في العروج الى أمور غريبة وليس للسماع والرقص الى مضيق خلوتهم سبيل الدخول ولا الوجد والتواجد عندهم شيء مقبول بل يصلون بهذا العروج الانجذابي الى نهاية المرتبة الممكنة الوصول وينالون بواسطة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم نصيبا من مقامه المخصوص به وهذا النوع من الوصول مخصوص بطائفة الافراد لانصيب من هذا المقام للاقطاب أيضا فان أرجع الواصل الى نهاية النهاية بهذا النوع من الوصول بمحض فضل الحق سبحانه الى العالم واحيل عليه تربية المستعدين تهبط نفسه الى مقام العبودية وروحه متوجهة الى جناب القدس بلا نفس وهو الجامع للكمالات الفردية والحاوي للتكميلات القطبية وأعني بالقطب ههنا قطب الارشاد لاقطب الاوتاد وعلوم المقامات الظلية ومعارف المدارج الاصلية ميسرة له بل لا ظل في المقام الذي هو فيه ولا أصل فانه قد جاوز الظل والاصل ومثل هذا الكامل المكمل عزيز الوجود جدا حتى انه لو ظهر بعد قرون متطاولة وأزمنة متباعدة فهو أيضا مغتنم ينور به العالم نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه دافع الاخلاق الردية الغير المرضية وهو الذي اتم مدارج العروج ونزل الى مقام العبودية واطمئن بالعبادة وآنس بها وينتخب بعض هذه الطائفة لمقام العبدية الذي لامقام فوقه من مقامات الولاية ويشرف به وقابلية منصب المحبوبية ايضا مسلمة اليه فهو جامع لجميع كمالات مرتبة الولاية وحاو لتمام مقامات درجة الدعوة ومحظوظ من الولاية الخاصة بمقام النبوة وبالجملة ان هذا المصرع صادق في حقه (ع) قد اجتمعت فيه المحاسن كلها * هذا والسماع والوجد مضر للمبتدي ومناف لعروجه وان وقع بالشرائط وسيحرر نبذة من شرائط

الحقيقية الخارجة عن طور النظر والاستدلال قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم فوجب امتثال امره على هذا الفقير لان الادب مع الحضرة الربوبية تقتضي الادب معه اذ الوالد واسطة وصول اثر ربوبية الحق جل وعلا الى الولد وقال بعضهم في بيان الحقيقة من آداب المرأ مع الحضرة

السماع فى آخر هذه الرسالة انشاء الله تعالى ووجد المبتدى معلول وحاله وبال وحركته
طبيعية وتحركه مشوب بالهوى النفسانى واعنى بالمبتدى من ليس من أرباب القلوب وارباب
القلوب متوسطون بين المبتدى والمنتهى والمنتهى هو الفانى فى الله والباقى بالله وهو
الواصل الكامل والانتهاء درجات بعضها فوق بعض وللوصول مراتب لايمكن قطعها ابد
الآبدين (وبالجملة) ان السماع نافع للمتوسطين وطائفة من المنتهين أيضا كما مر آنفا ولكن
ينبغى ان يعلم ان السماع لايحتاج اليه ارباب القلوب أيضا مطلقا بل جماعة منهم لم يشرفوا
بعد بدولة الجذبة ويريدون قطع المسافة بالرياضات والمجاهدات الشاقة فالسماع والوجد
ممد ومعاون لهؤلاء الجماعة فى هذه الصورة واما اذا كان ارباب القلوب من المجذوبين فقطع
مسالك سيرهم بعد الجذبة وليسوا محتاجين الى السماع (وينبغى) أيضا أن يعلم أن نفع السماع لارباب
القلوب الغير المجذوبين ليس على اطلاقه بل الانتفاع به مشروط بالشرائط وبدونها خرط
القتاد فمن جملة الشرائط عدم الاعتقاد لكمال نفسه فلو كان معتقد التمامية نفسه فهو محبوس
نعم قد يورثه السماع أيضا من العروج ولكنه يهبط من مقام عرج اليه وقت السماع بعد التسكين
والشرائط المبينة فى كتب الاكابر مستقصى الاحوال كعوارف المعارف أكثرها مفقودة
فى سماع ابناء هذا الزمان بل مثل هذا السماع الذى شاع فى هذا الزمان وهذا الاجتماع
الذى صار متعارفا فى هذه الاوان لاشك فى انه مضر محض ومناف صرف لاطمع للعروج
فيه ولا يتصور الصعود والترقى به وامداد السماع مفقود فى هذا المحل والمضرة موجودة
فى ذلك المحفل * تنبيه * ان السماع وان كان مفيدا بالنسبة الى بعض المنتهين ولكن لما كان امامهم
مراتب العروج فهم من الاوساط ومالم نطو مراتب العروج الممكنة الحصول بالتمام فحقيقة
الانتهاء مفقودة فيهم واطلاق النهاية انما هو باعتبار نهاية السير الى الله وهذا السير الى اسم الهى
كان السالك مظهره والسير بعد ذلك يكون فى ذلك الاسم ومايتعلق به فاذا جاوزه ومايتعلق
ممايكشف لاربابه ووصل الى المسمى الحقيقى وحصل له هنالك فناء وبقاء فهو حينئذ يكون
منتهيا حقيقيا ونهاية السير الى الله فى الحقيقة يتحقق فى ذلك المحل وقد عدوا النهاية الاولى
التى هى انتهاء السير الى الاسم من نهاية السير الى الله واعتبروها منها ايضا وباعتبار
حصول الفناء والبقاء فى تلك المرتبة اطلقوا اسم الولاية ايضا (وماقيل) من ان لانهاية
للسير فى الله فهذا السير فى حين البقاء وبعد طى منازل العروج ومعنى عدم نهاية ذلك السير
هو ان السير اذا وقع فى ذلك الاسم بالتفصيل وتخلق بالشؤنات المندرجة فيه لايصل الى نهايته
أصلا فان كل اسم مشتمل على شؤنات غير متناهية وأما اذا أريد ترقيه من ذلك الاسم وقت
العروج فيمكن أن يطوى ذلك بقدم واحد ويصل الى نهاية النهاية ثم ان استهلك هنالك فيالها
من شرافة وان ارجع لتربية الخلق فيالها من فضيلة وكرامة ولاتظنن ان الوصول الى ذلك
الاسم أمر سهل بل لابد من بذل الروح حتى يشرف بتلك الدولة ومن ذا الذى يختص بهذه
النعمة القصوى من بين اقرانه ويمتاز بها وماتخيله تنزيها وتقديسا ربما يكون عين التشبيه
والتنقيص بل أكثر المراتب الذى تخيله تنزيها أسفل وأدون من مقام الروح والتنزيه الذى
يخيل لك فوق العرش فهو أيضا داخل فى دائرة التشبيه وذلك المكشوف المنزه من عالم الارواح

الربوبية تعظيم المظاهر
التى قبلت اثر الربوبية
لانهم مظاهر تلك الاثر مثل
الاب والام وسائر من هو
من قبيلهما اذ هذا التعظيم
راجع الى الرب حقيقة
واليه يرجع الامر كله فامتثلت
أمره وذكرت فى هذا
المختصر مايكون سببا
لحصول المعرفة المطلوبة
من الانسان فالملتمس من
الناظر فيه ان لايسند الكلام

فان العرش محدد الجهات ومنتهى الابعاد وعالم الأرواح وراء عالم الجهات والابعاد فان الروح لامكانية لايسعها المكان واثبات الروح فيماوراء العرش لايوهمنك انهابعيدة عنك والمسافة بينك وبينها طويلة فان الامر ليس كذلك لان نسبة الروح مع وجود لامكانيتها مساوية الى جميع الازمنة والقول بانها وراء العرش له معنى آخر لاتعرفه حتى تبلغ هناك (وطائفة) من الصوفية لما وصلوا الى التنزيه الروحي ووجدوه فوق العرش تخيلوه تنزيها الهيا جل شأنه وظنوا علوم ذلك المقام ومعارفه من غوامض العلوم وحلوا أسرار الاستواء فى هذا المقام والحق ان ذلك النور نور الروح وقد عرض للفقير أيضا مثل هذا الاشتباه عند حصول ذلك المقام ولكن لما أدركتني عناية الحق سبحانه ورقتني من تلك الورطة علمت ان ذلك النور كان نور الروح لا النور الالهي الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحيث كانت الروح لامكانية ومخلوقة على صورة لامثالية فلاجرم تكون محل اشتباه والله يحق الحق وهو يهدى السبيل (وجماعة) منهم يظنون آخذين ذلك النور يعني نور الروح التى فوق العرش ويحصل لهم البقاء به فيظنون أنفسهم جامعين بين التشبيه والتنزيه فان وجدوا ذلك النور منفكا عنهم يتصورون ذلك مقام الفرق بعد الجمع وأمثال هذه المغالطات فيما بين الصوفية كثيرة وهو سبحانه العاصم عن مظان الاغلاط ومحال الاحتباط (ينبغى) ان يعلم ان الروح وان كانت بالنسبة الى العالم لامثلية ولكنها بالنسبة الى اللامثلي الحقيقي داخلة فى دائرة المثلي وكانها برزخ بين العالم المثلي وبين جناب القدس الحقيقي ففيها وصف الطرفين وكلا الاعتبارين صحيح فيها بخلاف اللامثلي الحقيقي فانه لاسبيل للمثلي اليه أصلا فلم يعرج السالك من جميع مقامات الروح لايصل الى ذلك الاسم فينبغى أولا ان يجاوز جميع طبقات السموات حتى العرش والخروج من لوازم المكان بالتمام ثم يلزم ثانيا طى مراتب لامكانية عالم الارواح فيصل فى ذلك الوقت الى ذلك الاسم ﴿ شعر ﴾

ويظن مولانا بأنه واصل ۞ ماله غير الظنون حاصل

فهو سبحانه وراء الوراء فان وراء عالم الخلق هذا عالم الامر ووراء عالم الامر مراتب الاسماء والشؤنات ظلا واصالة واجمالا وتفصيلا فينبغى طلب المطلوب الحقيقي فيماوراء هذه المراتب الظلية والاصلية والكونية والالهية والاجمالية والتفصيلية فمن ذا الذى ينعم به عليه وأى صاحب دولة يشرف بهذه الدولة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ينبغى للعاقل أن يكون عالى الهمة وأن لايقنع بكلما يتيسر فى الطريق وأن يطلب المطلوب فيماوراء الوراء ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها ۞ قلل الجبال ودونهن حيوف

﴿ تنبيه ﴾ آخر اعلم ان دوام الوقت واستمراره مسلم لشخص تشرف بالبقاء بالله بعد تحققه بالفناء المطلق وتبدل علمه الحصولي حضوريا ولنوضح هذا المبحث ببيان (اعلم) ان كل علم يحصل للعالم من وراء ذاته فطريق حصوله له هو حصول صورة المعلوم فى ذهن العالم وكل علم لايحتاج فى حصوله الى حصول الصورة وهو علم الانسان بذاته فهو علم حضوري فان الذات حاضرة عند العالم بنفسها ومادامت صورة المعلوم حاصلة فى العلم الحصولي فهو معلوم فى ذهن المتوجه فاذا زالت الصورة عن الذهن زال ذلك التوجه الذهني قد وَلَّم

الى مؤلفه بل يراه فى قبضة تصرف الحق جل ذكره كالقلم فى يد الكاتب فانه اذالم ينسب الامر الى مؤلفه دخل فى زمرة الذين علومهم حاصلة عن الحق بلا واسطة لان الوجود المجازى عندهم فى حكم العدم كما قال بعض العارفين من أصحاب العيان مخاطبا لارباب النظر

التوجه فى العلم الحصولى محال عادى بخلافه فى العلم الحضورى فان الغفلة عن المعلوم غير متصورة هنالك فان منشأ تحقق ذلك العلم حضور ذات العالم وحيث كان ذلك الحضور دائميا فالعلم بالذات أيضا يكون دائميا وزوال التوجه الى ذاته غير ممكن وفى البقاء بالله علم حضورى لايتصور زواله (ولاتظنن) ان البقاء بالله عبارة عن ان يجد السالك نفسه عين الحق كما عبر البعض من هذه الطائفة عن حق اليقين بهذه العبارة فانه ليس كذلك فان البقاء بالله الذى تيسر بعد الفناء المطلق لايناسبه أمثال هذه العلوم وحق اليقين الذى قاله البعض مناسب لبقاء يحصل فى الجذبة والبقاء الذى هو مقصودنا غير ذلك شعر

فوالله لاتدرى لذى الخمر لذة ❁ ولانشوة حتى تذوق وتسكرا

فاستمرار التوجه ودوام الحضور انما ثبتا فى البقاء بالله ولا امكان لدوام التوجه قبل التحقق بالبقاء بالله وان توهم ذلك المعنى لكثيرين قبل الوصول الى هذا المقام خصوصا فى الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرار أهلها والحق ماحققت والصواب ما ألهمت والله سبحانه أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب الحمد لله رب العالمين اولا وآخر والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمدا

❁ المكتوب السادس والثمانون والمائتان الى مولانا امان الله الفقيه فى بيان أن الاعتقاد الصحيح هو المأخوذ من الكتاب والسنة على وفق آراء اهل السنة والجماعة وفى رد من يستنبط من الكتاب والسنة خلاف معتقدات اهل السنة والجماعة او أدركوا بالكشف خلاف ماعليه اهل الحق ❁

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ارشدك الله والهمك سواء الصراط ان من جملة ضروريات الطريق لسالك الاعتقاد الصحيح الذى استنبطه علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وآثار السلف وحمل الكتاب والسنة على المعانى التى فهمها جمهور أهل الحق يعنى علماء أهل السنة والجماعة منهما ايضا ضرورى فان ظهر فرضا بطريق الكشف والالهام مايخالف تلك المعانى المفهومة ينبغى ان لايعتبره وان يستعيذ منه مثل الآيات والاحاديث التى يفهم من ظواهرها التوحيد الوجودى وكذلك الاحاطة والسريان والقرب والمعية الذاتية ولم يفهم علماء أهل الحق من تلك الآيات والاحاديث هذه المعانى فاذا انكشف لسالك فى اثناء الطريق هذه المعانى بان لايرى غير موجود واحد اوبان يدرك ان الله تعالى محيط بالذات اووجده قريبا بالذات فهو وان كان معذورا فى ذلك بسبب غلبة الحال وسكر الوقت فيما هنالك ولكن ينبغى له ان يكون ملتجئا الى الله تعالى ومتضرعا اليه دائما لان يخلصه من هذه الورطة وان يكشف له امورا مطابقة لآراء علماء أهل الحق وان لايظهر له مايخالف معتقداتهم الحقة ولو مقدار شعرة (وبالجملة) ينبغى ان يجعل المعانى التى كانت مفهومة لعلماء أهل الحق مصداق الكشف وان لايجعل محك الالهام غيرها فان المعانى المخالفة للمعانى المفهومة لهم ساقطة عن حيز الاعتبار لان كل مبتدع ضال يزعم ان مقتدى معتقداته ومأخذها الكتاب والسنة فانه يفهم منهما بحسب افهامه الركيكة معانى غير مطابقة يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وانما قلت ان المعتبر هو المعانى المفهومة لعلماء أهل الحق وان ماسواها مما يخالفها غير معتبرة بناء على انهم اخذوا تلك المعانى من تتبع آثار الصحابة والسلف الصالحين رضوان الله تعالى عليهم

والبرهان انكم اخذتم علومكم ميتا عن ميت ونحن اخذنا علومنا من الحى الذى لايموت ومن كان وجوده مستفادا من غيره فحكمه عندنا حكم اللاشئ فليس للعارف معول غير الله قطعا وبالله استعين وعليه اتوكل ولا حول ولاقوة الابالله قال الله تعالى وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون قال

أجمعين واقتبسوها من أنوار نجوم هدايتهم ولهذا صارت النجاة الابدية مخصوصة بهم والفلاح السرمدى نصيبا لهم اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون فان تداهن بعض العلماء فى الفرعيات وارتكبوا التقصيرات فى العمليات مع وجود حقية الاعتقاد لا ينبغى بسبب ذلك ان ينكر العلماء مطلقا وان يطعن فيهم كليا فان ذلك محض عدم الانصاف وصرف المكابرة بل انكار أكثر ضروريات الدين فان ناقلى تلك الضروريات هم العلماء وناقدى جيدها عن رديئها هم العلماء فلولا نور هدايتهم لما اهتدينا ولولا تمييزهم الصواب عن الخطاء لغوينا وهم الذين بذلوا جهدهم فى اعلاء كلمة الدين القويم وسلكوا بأناس كثيرة الى صراط مستقيم فن تابعهم نجى وافلح ومن خالفهم ضل واضل من الطريق الاوضح (ينبغى) ان يعلم ان معتقدات الصوفية بالاخرى اعنى بعد تمام منازل السلوك والوصول الى اقصى درجات الولاية هى عين معتقدات أهل الحق فهى للعلماء بالنقل والاستدلال وللصوفية بالكشف والالهام وان ظهر لبعض الصوفية فى اثناء الطريق بواسطة السكر وغلبة الحال ما يخالف تلك المعتقدات ولكن اذا جاوز تلك المقامات وبلغ نهاية الامر تكون تلك المخالفة هباء منثورا والافيبقى على تلك المخالفة ولكن المرجو ان لا يؤاخذ بها فان حكمه حكم المجتهد المخطئ والمجتهد مخطئ فى الاستنباط وهو فى الكشف ومن جملة مخالفات هذه الطائفة الحكم بوحدة الوجود والاحاطة والقرب والمعية الذاتيات كما مر وكذلك انكارهم وجود الصفات السبعة أو الثمانية فى الخارج بوجود زائد على ذات الحق جل شأنه فان علماء أهل السنة ذاهبون الى وجودها فى الخارج بوجود زائد على وجود الذات ومنشأ انكارهم هو ان مشهودهم فى ذلك الوقت هو الذات فى مرآة الصفات ومعلوم ان المرآة تكون مختفية من نظر الرائى فحكموا بعدم وجودها فى الخارج بواسطة ذلك الاختفاء وظنوا أنها لو كانت موجودة لكانت مشهودة وحيث لا شهود فلا وجود وطعنوا فى العلماء بسبب حكمهم بوجود الصفات بل حكموا بالكفر والثنوية اعاذنا الله سبحانه من الجراءة على الطعن فان تيسر لهم الترقى من هذا المقام وخرج شهودهم من هذا الحجاب وزال حكم المراتب رأوا الصفات مغايرة للذات ولما أنكروها ولما انجر امرهم الى طعن اكابر العلماء (ومن) جملة مخالفاتهم حكمهم ببعض امور يستلزم كونه تعالى فاعلا بالايجاب فانهم وان لم يطلقوا لفظ الايجاب واثبتوا الارادة لكنهم ينفون الارادة فى الحقيقة وهم يخالفون جميع أهل الملل فى هذا الحكم فن جملة هذه الامور حكمهم بان الله تعالى قادر بقدرة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويقولون بان الشرطية الاولى واجبة الصدق والثانية ممتنعة الصدق وهذا قول بالايجاب بل انكار القدرة بالمعنى المقرر عند أهل الملل فان القدرة عندهم بمعنى صحة الفعل والترك واللازم لقولهم وجوب الفعل وامتناع الترك فاين أحدهما من الآخر ومذهبهم فى هذه المسئلة هو بعينه مذهب الفلاسفة واثبات الارادة مع القول بوجوب صدق الاولى وامتناع صدق الثانية وامتيازهم عن الفلاسفة بهذا الاثبات غير نافع فان الارادة هى تخصيص احد المتساويين فحيث لا تساوى لا ارادة وههنا التساوى معدوم للوجوب والامتناع فافهم (ومن) جملة تلك الامور بانهم فى مسئلة القضاء والقدر على نهج ظاهره اثبات الايجاب فن جملة عباراتهم فى هذا المبحث هذه العبارة الحاكم محكوم والمحكوم حاكم وجعل الحق سبحانه

(محكوم)

المفسرون المراد بالعبادة ههنا هى المعرفة اذ العبادة بحسب تبادرها الى الفهم تتعلق باعمال الجوارح ولو حمل الى ماهو المتبادر منها لا يستقيم المعنى اذ الغرض والغاية من خلق الخلق ليس مجرد الاعمال الظ بل الاعمال الظاهرة تابع للمعرفة والمعرفة هى المقص بالذات وبعض الصوفية أراد العبادة بالمعنى الاعم اذ العبادة عندهم

محكوم احدواثبات حاكم عليه مع قطع النظر عن اثبات الايجاب مستقبح جدا انهم ليقولون منكرا من القول وزورا وامثال ذلك من المخالفات كثيرة كقولهم بعدم امكان رؤية الحق سبحانه الا بالتجلى الصورى وهذا القول مستلزم لانكار رؤية الحق سبحانه والرؤية التى جوزوها بالتجلى الصورى ليست هى فى الحقيقة رؤية الحق سبحانه بل هى ضرب من الشبه والمثال. (نظم)

يراه المؤمنون بغير كيف ﴿ وادراك وضرب من مثال

وكقولهم بقدم ارواح الكمل وازليتها وهذا القول ايضا مخالف لما عليه أهل الاسلام فان عندهم العالم بجميع اجزائه محدث والارواح من جملة العالم لان العالم اسم لجميع ما سوى الله تعالى فافهم (فينبغى) للسالك قبل بلوغه كنه الامر وحقيقته أن يعد تقليد علماء أهل الحق لازما لنفسه مع وجود مخالفة كشفه والهامه وان يعتقد العلماء محقين ونفسه مخطئا لان مستند العلماء تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام المؤيدين بالوحى القطعى المعصومين عن الخطأ والغلط وكشفه والهامه على تقدير مخالفته للاحكام الثابتة خطأ وغلط فتقديم الكشف على أقوال العلماء تقديم له فى الحقيقة على الاحكام القطعية المنزلة وهو عين الضلالة ومحض الخسارة (وكما) ان الاعتقاد بموجب الكتاب والسنة ضرورى كذلك العمل بمقتضاهما على نهج استنبطه الائمة المجتهدون منهما واستخرجوا الاحكام عنهما من الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمستحب والمكروه والمشتبه والعلم بهذه الاحكام ايضا ضرورى ولا يجوز للمقلد اخذ الاحكام من الكتاب والسنة على خلاف رأى المجتهد وأن يعمل بها وينبغى ان يختار فى العمل القول المختار فى مذهب مجتهده الذى قلده وتبعه وان يعمل بالعزيمة مجتنبا عن البدعة وان يسعى فى جمع اقوال المجتهدين مهما أمكن ليقع العمل على القول المتفق عليه مثلا ان الامام الشافعى اشترط النية فى الوضوء فلا يتوضأ بلا نية وكذلك قال بفرضية الترتيب فى غسل الاعضاء فيلتزم الترتيب وافترض الامام مالك الدلك فى غسل الاعضاء فيدلك ألبتة وكذلك قالوا بنقض الوضوء بمس النساء والذكر فيجدد الوضوء ان مس احدهما وعلى هذا القياس فى سائر الاحكام الخلافية وبعد حصول هذين الجناحين الاعتقادى والعملى يكون متوجها نحو العروج الى مدارج القرب الالهى جل سلطانه وطالبا لقطع المنازل الظلمانية والمسالك النورانية ولكن ينبغى أن يعلم ان ذلك العروج وقطع المنازل مربوط بتوجه شيخ كامل مكمل عالم بالطريق بصير به هاد اليه نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه دافع الاخلاق الردية الغير المرضية فليطلب اولا الشيخ فان عرفه بمحض فضل الحق سبحانه فليلازمه معتقدا ان معرفته اياه نعمة عظمى وليكن منقادا له فى تصرفاته بكليته قال شيخ الاسلام الهروى الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومالم يجدك لم يعرفهم وينفى اختياره فى اختيار شيخه بالكلية ويخلى نفسه عن جميع المرادات ويشد نطاق الهمة فى خدمته ويسعى سعيا بليغا فى امتثال جميع مايأمر به شيخه معتقدا بان رأس مال سعادته فيه فان رأى الشيخ المقتدى به ان المناسب لاستعداده الذكر يأمره به وان رأى ان المناسب التوجه والمراقبة يشير بهما ايضا فيما هنالك وان علم الكفاية بمجرد الصحبة يأمره ايضا بذلك (وبالجملة) ان

تشمل الاعمال الظاهرة والباطنة والمعرفة عمل القلب ولا حاجة الى التأويل والمحققون متفقون على ان المعرفة لاتحصل الا بمتابعة النبى صلعم ومتابعته موقوفة على العلم بما يجب متابعته فيه فاعلم ان للنبى عم قولا وفعلا وحالا فالقول يتعلق بلسانه والفعل يتعلق بظاهره وحاله يتعلق بباطنه فمتابعته صلعم فى قوله ان

الاحتياج الى الذكر مع وجود صحبة الشيخ ليس شرطا من شرائط الطريق اصلا بل يأمر الشيخ بكل ماراه مناسبا لحال الطالب فان وقع منه تقصير فى بعض شرائط الطريق يتلافاه بصحبة الشيخ فيكون توجهه جابرا لنقصانه (ومن) لم يتشرف بصحبة مثل هذا الشيخ فان كان من المرادين يجذبه الحق سبحانه ويجتبيه اليه ويكفيه امره بمحض عنايته التى لاغاية لها ولانهاية ويعلمه كل شرط وادب لازم له ويجعل روحانية بعض الاكابر وسائل طريقه ودليله فى قطع منازل السلوك فان توسط روحانيات المشائخ فى قطع طريق السلوك لازم بطريق جرى عادة الله سبحانه وان كان من المريدين فامره من غير توسط شيخ مقتدى به مشكل فينبغى ان يلتجئ الى الله سبحانه دائما الى ان يصل الى شيخ مقتدى به (وينبغى) ايضا ان يعد رعاية شرائط الطريق لازمة وقد بينت تلك الشرائط فى كتب المشائخ تفصيلا فينبغى مراجعتها وملاحظة مافيها ورعايتها بعد ذلك ومعظم شرائط الطريق مخالفة النفس وهى موقوفة على رعاية مقام الورع والتقوى الذى هو الانتهاء عن المحارم والانتهاء عن المحارم لايتصور الا بعد الاجتناب من فضول المباحات فان ارخاء العنان فى ارتكاب المباحات يفضى الى ارتكاب المشتبهات والمشتبه قريب من المحرم واحتمال الوقوع فيه اقوى ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه فاجتناب المحرمات كان موقوفا على اجتناب فضول المباحات فلابد فى تحقق الورع من اجتناب فضول المباحات ولابد للترقى والعروج من تحقق الورع فانه مربوط به (وبيانه) أن للاعمال جزئين امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى والامتثال يشارك فيه القدسيون فان وقع الترقى بالامتثال فقط لوقع للقدسيين أيضا والانتهاء عن المناهى خاص بالانسيين ليس هو فى القدسيين فانهم معصومون بالذات ليس فيهم مجال المخالفة حتى ينهون عنها فلزم كون الترقى مربوطا بهذا الجزء وهذا الاجتناب هو عين مخالفة النفس فان الشريعة انما وردت لرفع الاهواء النفسانية ودفع الرسوم الظلمانية فان مقتضى طبيعة النفس اما ارتكاب المحرم أو ارتكاب الفضول المفضى اخيرا الى المحرم فاجتناب الفضول هو عين مخالفة النفس (فان قيل) ان فى امتثال الاوامر أيضا مخالفة النفس فان النفس لاتريد الاشتغال بالعبادة فيكون الامتثال أيضا مستلزما للترقى وفى الملائكة لما كانت مخالفة الامتثال مفقودة لم يكن سببا لترقيهم فالقياس مع الفارق (قلت) ان عدم ارادة النفس العبادة وعدم رضاها بها انما هو بسبب كونها طالبة لفراغها بحيث لاتريد أن تكون مقيدة ومشغولة بشئ وهذا الفراغ وعدم الاشتغال ايضا داخلان فى المحرم او الفضول فجاءت مخالفة النفس فى امتثال الاوامر من طريق اجتناب المحرم والفضول لامن طريق اداء الاوامر يعنى المأمورات فقط حتى يقال انه موجود فى الملائكة أيضا فالقياس صحيح (فكل) طريق مخالفة النفس فيها اكثر فهو أقرب الطرق ولاشك ان رعاية مخالفة النفس فى طريقة النقشبندية اكثر منها فى سائر الطرق فان هؤلاء الاكابر اختاروا العمل بالعزيمة والاجتناب عن الرخصة ومن المعلوم ان كلا من اجتناب المحرم والفضول موجود فى العزيمة ومرعى فيها بخلاف الرخصة فان فيها اجتناب المحرم فقط (فان قيل) يمكن أن يكون المختار عند أرباب سائر الطرق أيضا العزيمة (قلت) ان فى أكثر الطرق سماعا ورقصا ويبلغ الامر فيه حد الرخصة بعد تمحل كثير واين فيه المجال للعزيمة بعد وكذلك ذكر الجهر لا يتصور فيه مافوق الرخصة

رواه الشيخان من حديث نعمان بن بشير رضى الله عنه

لايجرى على لسانه مايخالف شرعه عليه م مثل الغيبة والكذب والكلام الذى فيه ايذاء المسلم وغيرذلك وان يتكلم بما يكون سببا لنورانية قلبه مثل قراءة القرآن والادعية المأثورة عن النبى عم ويرغب عباد الله الى شريعته ويجب

(وقد)

وقد احدث مشائخ سائر الطرق امورا محدثة فى طرقهم لبعض نيات صحيحة نهاية التصحيح فى تلك الامور الحكم بالرخصة بخلاف اكابر هذه السلسلة العلية فانهم لا يجوزون مقدار شعرة من مخالفة السنة فتكون مخالفة النفس فى هذا الطريق اتم فيكون أقرب الطرق فيكون اختيار هذا الطريق للطالب اولى وانسب لان الطريق فى نهاية الاقربية والمطلب فى كمال الرفعة (وقد ترك) جماعة من متأخرى خلفائهم اوضاع هؤلاء الاكابر واحد ثوا فى هذا الطريق بعض الامور واختاروا السماع والرقص والجهر ومنشأ ذلك عدم الوصول الى حقيقة نيات اكابر هذه الطريقة العلية فخالوا انهم يكملون ويتممون هذه الطريقة بهذه المحدثات والمبتدعات ولم يدروا أنهم يسعون بها فى تخريبها ويجتهدون فى اضاعتها والله يحق الحق وهو يهدى السبيل

﴿ المكتوب السابع والثمانون والمائتان الى اخيه الحقيق منبع الحقائق ميان غلام محمد فى بيان الجذبة والسلوك وبيان المعارف المناسبة لهذين المقامين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وختمهم بافضلهم واكلهم محمد الذى جاء بالصدق صلوات الله سبحانه وبركاته عليه وعليهم وعلى من تابعهم أجمعين الى يوم الدين آمين ولقد رأيت الطالبين ينزلون المسلك الطويل والمطلب الرفيع بواسطة دناءة الهمة وخسة الفطرة وعدم وجدان صحبة الشيخ الكامل المكمل الى منزلة طريق قصير ومقصد وضيع ويقنعون بكلما يتيسر لهم فى الطريق من حقير وخطير ويظنون ذلك مقصدا ويزعمون انفسهم بحصوله كملة وارباب نهاية ويطبقون من خسة الفطرة واستيلاء قواهم المتخيلة احوالهم الناقصة على الاحوال الكاملة التى بينها الكملة الواصلون من تمام امرهم ونهاية سيرهم كما قيل (ع) وصار الفار فى رؤياه ناقه * ويكتفون من البحر المحيط بقطرة بل بصورة قطرة ومن بحر عمان برشحة بل بصورة رشحة ويتصورون المثالى غير المثالى ويسكنون عن غير المكيف بالمكيف ويتخيلون المثلى لا مثليا وينخدعون عن اللامثلى بالمثلى واحوال جماعة آمنوا باللامثلى بالتقليد واعتقدوه افضل من احوال هؤلاء الطالبين الذين لم يتم سلوكهم والظامئين القانعين بالسراب بمراتب فانه فرق كثير بين المحق والمبطل والمصيب والمخطئ فويل للطالبين القاصرين المنقطعين عن المطلب الذين يظنون الحدث قديما ويزعمون المثالى لا مثاليا ان لم يكونوا معذورين بالخطأ فى الكشف ويؤاخذون بهذا الخطأ والغلط ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وهذا كما اذا كان شخص مثلا طالب كعبة وتوجه اليها بكمال الشوق فاستقبله فى أثناء الطريق اتفاقا بيت شبيه بالكعبة ولو بحسب الصورة فخاله كعبة وصار معتكفا هناك وشخص آخر له علم بخواص الكعبة بالاخذ عن الواصلين اليها وصدق بوجودها بحسب علمه فهذا الشخص وان لم يخط خطوة فى طلب الكعبة ولكنه لم يعتقد غير الكعبة كعبة ومحق فى تصديقه فحاله أفضل من حال الطالب المذكور المخطئ ثم اذا لم يعتقد الطالب الغير الواصل الى المطلب غير المطلب مطلبا فحاله أفضل من حال مقلد محق لم يضع قدمه فى طريق المطلب فانه مع وجود حقية تصديقه بالمطلوب قاطع لمسافة طريق المطلوب ولو فى الجملة فله

أن يكون فى قرآة القرآن والادعية بحيث يعبر بلسانه عما فى قلبه فانه لو لم يكن كذلك كان شاهد الزور هذا اذا كان عالما واما اذا كان اميا فليعتقد بقلبه ان القرآن كلام الله عز وجل فيشرع فى قرآته بالتعظيم وحضور القلب بملاحظة عظمة ربه الكريم ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم وان يزين ظاهره بشريعته ولا يترك سنته

تحقق المزية (وطائفة) منهم أيضا جعلوا أنفسهم بهذا الكمال والخيال والوصال الوهمي في مسند المشيخة ودعوة الخلق وضيعوا بعلة منقصتهم استعداد كثير من المستعدين للكمالات وأزالوا بشؤم برودة صحبتهم حرارة طلب الطالبين ضلوا فاضلوا ضاعوا فاضاعوا وتخيل هذه الكمالات وتوهم الوصال في المجذوبين غير السالكين أكثر منه في السالكين المجذوبين الغير الواصلين فان المبتدي والمنتهي متشابهان في صورة الجذبة ومتساويان في العشق والمحبة في الظاهر وان لم يكن بينهما مناسبة في الحقيقة وكانت أحوال كل منهما مغايرة لاحوال الآخر وممتازة عنها (ع) مانسبة الفرشي بالعرشي * فان كل شيء يوجد في البداية فهو معلول والى غرض ما محمول وحيث كان ما في الانتهاء بالحق فهو للحق وسيذكر تفصيل هذا الكلام عن قريب ان شاء الله تعالى وتكون هذه المشابهة الصورية والمناسبة الضرورية باعثة على ذلك التخيل وحيث كانت الجذبة مقدمة على السلوك في طريقة النقشبندية العلية كثر هذا القسم من التخيل والتوهم في مجاذيب هذا الطريق الذين لم يشرفوا بعد بدولة السلوك وقد يحصل لجماعة منهم تقلبات في مقام الجذبة وتنقلات من حال الى حال فيظنون ذلك قطع منازل السلوك وطي مسالك السير الى الله ويزعمون أنفسهم بتلك التقلبات من المجذوبين السالكين فتقرر في الخاطر الفاتر ان اكتب فقرات في بيان حقيقة السلوك والجذبة وبيان فرق ما بين هذين المقامين مع ذكر بعض خواص مميزة لكل واحد منهما عن الآخر وبيان الفرق بين جذبة المبتدي وجذبة المنتهي وحقيقة مقام التكميل والارشاد وعلوم اخر مناسبة لذلك المقام ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون فشرعت فيه بحسن توفيقه سبحانه وهو سبحانه يهدي السبيل وهو نعم المولى ونعم الوكيل وهذا المكتوب مشتمل على مقصدين وخاتمة المقصد الاول في بيان معارف متعلقة بمقام الجذبة والمقصد الثاني في بيان ما يتعلق بالسلوك والخاتمة في بعض العلوم والمعارف التي عليها كثير المنفعة للطالبين (المقصد الاول) اعلم ان المجذوب غير تام السلوك وان كان له جذب قوي داخل في زمرة ارباب القلوب من أي طريق كان منجذبا فانه لايمكن له تجاوز مقام القلب والاتصال بمقلب القلب من غير سلوك وتزكية نفس فان انجذابهم قلبي وحبهم عرضي لاذاتي ولاأصلي فان النفس ممتزجة بالروح في هذا المقام والظلمة مختلطة بالنور في هذه المعاملة ولايتصور الخروج من مضيق مقام القلب بالكلية والاتصال بمقلب القلب وحصول الانجذاب الروحي نحو المطلوب بدون تخلص الروح من النفس لاجل التوجه الى المطلوب وانفكاك النفس عن الروح ونزولها الى مقام العبودية ومادام هذان مجتمعين في الحقيقة لايتصور الانجذاب الروحي الخالص فان الحقيقة الجامعة القلبية قائمة مستحكمة وتخلص الروح عن النفس انما يتصور بعد قطع منازل السلوك وطي مسالك السير الى الله وتحقق السير في الله بل بعد حصول مقام الفرق بعد الجمع الذي يتعلق بالسير عن الله بالله ﴿ شعر ﴾

هل كل ذي ذكر يحويه معترك * او كل من نال من ملك سليمان

اظهر الفرق بين جذب المنتهي وجذب المبتدي وشهود المجذوبين أرباب القلوب من وراء حجاب الكثرة علموا هذا المعنى اولا وليس مشهودهم الاعالم الارواح الذي هو شبيه في

وآدابه فانه بمقدار ماترك منها ينقص من دينه وايضا متابعته عليه السلام في فعله بمعاونة الاخوان المؤمنين بيده وسائر الجوارح فيما يحتاجون اليه كله موجب صفاء ونور خصوصا اذا كانت معاونته في قضاء حوائج المتوجهين الى جناب الحق سبحانه لان الله تعالى أظهر هذه الطائفة لمحبته فيحب منهم

اللطافة والاحاطة والسريان بوجده صورة فان الله خلق آدم على صورته وبهذه المناسبة يزعمون شهود الروح شهود الحق تعالى وتقدس وعلى هذا القياس الاحاطة والسريان والقرب والمعية فان نظر السالك لاينفذ الا الى المقام الفوق لا الى مقام فوق الفوق والمقام الذى فوق مقامهم هو مقام الروح فلا ينفذ نظرهم الى مافوق مقام الروح ولا يكون مشهودهم شيأ غير الروح والنظر الى مافوق مقام الروح موقوف على الوصول الى مقام الروح وحال المحبة والانجذاب أيضا كحال الشهود وشهود الحق سبحانه بل محبته والانجذاب اليه تعالى مربوط بحصول الفناء المعبر عنه بنهاية السير الى الله (شعر)

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا * فليس له فى كبرياه سبيل

واطلاق الشهود فى هذا المقام من ضيق ميدان العبارة والا معاملة هؤلاء الاكابر متعارفة عما وراء وراء الشهود وكا أن مقصدهم لامثلى ولا كيفى كذلك اتصالهم أيضا لامثلى ولا كيفى لاسبيل للمثالى الى اللامثالى لايحمل عطايا الملك الامطاياه (شعر)

ان للرحمن مع أرواح ناس * اتصالا دون كيف وقياس

واحاطته تعالى وسريانه وقربه ومعيته عند المحققين أرباب السلوك الواصلين الى نهاية الامر كلها علمية وهم موافقون لعلماء أهل الحق شكر الله سعيهم والحكم بالقرب الذاتى وأمثاله عندهم من عدم الحاصل والبعد والمقربون لايحكمون بالقرب قال واحد من الكبراء من قال انا قريب فهو بعيد ومن قال انا بعيد فهو قريب وهذا هو التصوف والعلم المتعلق بالتوحيد الوجودى منشأوه المحبة والانجذاب القلبى وارباب القلوب الذين لاجذبة لهم بل يقطعون المنازل بطريق السلوك لامناسبة لهذا العلم بهم وكذلك المجذوبون المتوجهون بالسلوك من القلب الى مقلب القلب بالكلية يتبرأون من هذه العلوم ويستغفرون منها (وبعض) المجذوبين وان سلكوا طريق السلوك وطووا المنازل ولكن لاينقطع نظرهم عن المقام المألوف ولا يقدرون التوجه الى الفوق فلايترك امثال هذه العلوم اذيالهم ولايقدرون الخروج من هذه الورطة والتخلص منها ولهذا يكون فيهم ضعف وعرج فى العروج الى مدارج القرب والصعود الى معارج القدس ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا وعلامة الوصول الى نهاية المطلب التبرى من هذه العلوم فانه كلما تحصل زيادة المناسبة بالتنزيه يوجد عدم مناسبة العالم بالصانع ازيد ولامعنى حينئذ فى اعتقاد أن العالم عين الصانع او فى ظن ان الصانع محيط بالعالم بالذات ما للتراب ورب الارباب (معرفة) قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله تعالى سره الاقدس نحن ندرج النهاية فى البداية ومعنى هذه العبارة هو ان الانجذاب والمحبة اللذين يتيسران للمنتهين فى الانتهاء مندرجان فى هذا الطريق فى الانجذاب والمحبة اللذين يحصلان فى الابتداء فان انجذاب المنتهى روحى وفى المبتدى جذب قلبى ومن حيث ان القلب برزخ بين الروح والنفس يحصل فى ضمن الجذب القلبى الجذب الروحى أيضا وتخصيص هذا الاندراج بهذا الطريق مع أنه حاصل فى جميع الجذبات بهذا المعنى مبنى على ان اكابر هذه الطريقة وضعوا طريقا خاصا لحصول هذا المعنى وعينوا مسلكا مخصوصا للوصول الى هذا المطلب ويحصل هذا

دوام التوجه اليه اذ قلبهم فى حالة التوجه الى الحق مرآة مصقولة يظهر فيها جماله وقد يقع لهم التوجه بواسطة البشرية الى الاكل والشرب واللباس وغير ذلك فيتكدر باطنهم بمقدار تعلق ظاهرهم بالامور المذكورة اللازمة لهم بالضرورة وبمقدار ذلك الغبار يحجبون من مشاهدة جماله فصاحب الدولة

المعنى لغيرهم على سبيل الاتفاق وليس لهم فى ذلك ضابطة (وأيضا) ان لهؤلاء الاكابر شأناخاصا فى مقام الجذبة ليس هو لغيرهم فان كان فنادر ولهذا يحصل لبعضهم فى هذا المقام من غير قطع منازل السلوك فناء وبقاء شبيهان بفناء أرباب السلوك وبقائهم ويتيسر لهم شرب من مقام التكميل شبيه بمقام السير عن الله بالله يربون به المستعدين وسيجئ تحقيق هذا المبحث عن قريب ان شاء الله تعالى (وههنا) دقيقة ينبغى ان يعلم ان الروح كان لها قبل تعلقها بالبدن نحو من التوجه الى المقصود فلما تعلقت بالبدن زال عنها ذلك التوجه واكابر هذه السلسلة العلية وضعوا طريقا لظهور ذلك التوجه ولكن لما كانت الروح متعلقة بالبدن انتقل ذلك التوجه الى القلب فحصل لهم فيه توجه قلبى جامع لتوجه النفس والروح ولاشك ان التوجه الروحى مندرج فى التوجه القلبى واما التوجه الروحى فى المنتهين فهو بعد فناء الروح وبقائه بالوجود الحقانى المعبر عنه بالبقاء بالله والتوجه الروحى الذى هو فى ضمن التوجه القلبى بل توجه الروح الذى كان قبل تعلقها بالبدن فهو توجه مع وجود وجود الروح لم يتطرق الفناء اليها أصلا والفرق بين توجه الروح مع وجود وجودها وبين توجهها مع فنائها كثير فاطلاق النهاية على ذلك التوجه الروحى المندرج انما هو باعتبار توجهها الذى يبقى فى النهاية هو فقط فالمراد باندراج النهاية فى البداية اندراج صورة النهاية فى البداية لاحقيقتها فان اندراجها فى البداية محال ويمكن ان يكون عدم أتيان لفظ الصورة لاجل الترغيب فى طلب هذا الطريق والحق ماحققت بعون الله تعالى والسابقون الذين انجذابهم من غير تعمل وكسب بل بتوجه وحضور فذلك الانجذاب أيضا قلبى واثر من توجه الروح السابق فانه لم يزل بالكلية بواسطة تعلقها بالبدن والكسب والتعمل لظهور التوجه السابق انما هو للجماعة نسوا التوجه السابق بواسطة ذلك التعلق وكأن الكسب لاجل التنبيه على التوجه السابق والتذكير لتلك الدولة الغائبة الضائعة ولكن استعداد الناسين للتوجه السابق ألطف من استعداد السابقين المذكورين فان نسيان التوجه السابق بالكلية يخبر عن التوجه الكلى الى المتوجه اليه بالفعل وعن الفناء فيه بخلاف عدم نسيان التوجه السابق فانه ليس كذلك غاية مافى الباب ان السابقين يحصل لهم ذلك التوجه على سبيل الشمول لكليتهم والسريان فيها ويأخذ بدنهم أيضا حكم روحهم كما هو شأن المحبوبين المرادين والفرق بين شمول المحبين وشمول السابقين كالفرق بين حقيقة الشئ وصورته كما هو الظاهر لاربابه نعم ان هذا النوع من الشمول متحقق أيضا فى المحبين والواصلين والمريدين الكاملين ولكنه كالبرق فيهم ليس بدائمى والتوجه الدائمى انما هو من خاصة المحبوبين (معرفة) ان المجذوبين أرباب القلوب اذا حصل لهم تمكن ورسوخ فى مقام القلب وتيسر لهم معرفة وصحو مناسب لذلك المقام يقدرون على ايصال الفائدة الى الطالبين ويحصل للطالبين فى صحبتهم انجذاب ومحبة قلبية وان لم يبلغوا من جهتهم مرتبة الكمال فانهم لم يبلغوا بعد بأنفسهم حد الكمال فلا يقدرون على ان يكونوا واسطة لحصول الكمال لغيرهم ومشهور ان الناقص لايجئ منه كامل وافادتهم على كل حال أزيد من افادة أرباب السلوك وان بلغوا نهاية السلوك وحصل لهم جذب المنتهين ولكنهم لم ينزلوا الى مقام القلب بطريق السير

الذى وفقه الله لكفاية امورهم الضرورية له نصيب تام من معانيهم ضرورة اذ كفايته لامورهم سبب رجوعهم الى حالهم من مشاهدة الحق فكأنه هو الذى وجههم الى الله بالدوام وأحسن من هذا فى تحقيق هذا الكلام ان يقال الموفق لقضاء حوائج المتوجهين الى الله ان كان شاكرا لربه بما أنعم عليه من

عن الله بالله فان المنتهى غير المرجوع ليس له مرتبة التكميل والافادة لانه لم يبق فيه مناسبة بالعالم وتوجه اليه حتى يقدر على الافادة واطلاق البرزخ على الشيخ المقتدى به انما هو باعتبار نزوله الى مقام البرزخية الذى هو مقام القلب وأخذه من كلا جهتى الروح والنفس حظا وافرافن جهة الروح يستفيد من الفوق ومن جهة النفس يفيد من دونه لانه اجتمع فيه التوجه الى الحق سبحانه بالتوجه الى الخلق بحيث لايكون أحدهما حجابا للآخر فالافادة والاستفادة حاصلتان له معا وبعض المشائخ أراد بيرزخية الشيخ برزخيته بين الحق والخلق وقال للشيخ البرزخ جامعا بين التشبيه والتنزيه ولايخفى ان مثل هذه البرزخية التى مبناها على السكر غير لائقة بمقام المشيخة الذى مبناه على الصحو فان نفوسهم فى هذا المقام مندرجة فى غلبات أنوار الروح وذلك الاندراج هو الذى صار منشأ للسكر وفى مقام برزخية القلب يفترق كل من النفس والروح ويمتاز من الآخر فلايكون فيه مجال للسكر بالضرورة بل فيه كله صحو فانه هو المناسب لمقام الدعوة هذا (فاذا نزل) الشيخ الكامل الى مقام القلب تحصل له المناسبة بالعالم بواسطة البرزخية ويكون واسطة لحصول الكمالات لمستعدى الكمالات وحيث كان المجذوب المتمكن أيضا فى مقام القلب له مناسبة بالعالم لايخل بالتوجه الى أهل العالم وقد اكتسب نصيبا من الانجذاب وحصل المحبة وان كانا قليلين فلاجرم انكشف له طريق الافادة بل أقول ان كمية افادة المجذوب المتمكن أزيد من كمية افادة المنتهى المرجوع وكيفية افادة المنتهى المرجوع أزيد من كيفية افادة المجذوب فان المنتهى المرجوع وان حصلت له المناسبة بالعالم لكنها فى الصورة فقط وفى الحقيقة هو مفارقه ومنصبغ بلون الاصل وباق به ومناسبة هذا المجذوب بالعالم فى الحقيقة وهو من جملة افراد العالم وباق بالبقاء الذى به بقاء العالم فبواسطة المناسبة الحقيقية تكون استفادة الطالبين منه أكثر بالضرورة ومن المنتهى المرجوع أقل ولكن افادة كمال مراتب الولاية مخصوصة بالمنتهى فلاجرم يكون المنتهى فى كيفية الافادة ارجح وأيضا ليس فى المنتهى همة وتوجه فى الحقيقة والمجذوب صاحب همة وتوجه فيقدم أمور الطالبين ويرقيهم بالهمة والتوجه وان لم يبلغهم حد الكمال (وأيضا) ان نهاية التوجه الذى يحصل للطالبين من المجذوبين هى ذلك التوجه السابق للروح الذى نسوه فيتذكرونه فى صحبتهم ويحصل ثانيا بطريق الاندراج فى التوجه القلبى بخلاف التوجه الحاصل فى صحبة المنتهين فانه توجه حادث لم يكن موجودا قبل ذلك أصلا وكان موقوفا على فناء الروح بل على بقائها بالوجود الحقانى فلابد وان يكون التوجه الاول سهل الحصول والتوجه الثانى متعسر الوجود وكلما هو أسهل فهو أزيد وكلما هو متعسر فهو أقل ومن هنا قالوا ان الشيخ المقتدى به ليس بواسطة فى تحصيل جهة الجذبة فان تلك النسبة كانت حاصلة له أولا وصار محتاجا الى التنبيه والتعليم بواسطة ولهذا يقال لمثل هذا الشيخ شيخ التعليم لاشيخ التربية وفى جهة السلوك لابد من شيخ مقتدى به لقطع منازل السلوك وتربيته ضرورية فيها لايجوز لشيخ مقتدى به ان يأذن لمثل هذا المجذوب المتمكن بالاجازة العامة وان يجلسه فى مقام التكميل والمشيخة فان بعض الطالبين يكون استعدادهم عاليا جدا ويكون قابليتهم للكمال والتكميل على الوجه الاتم فان وقع مثل هذا الطالب فى صحبة

التوفيق المذكور فهو مظهر اسمه الكافى تبارك اذ الشكر منه يدل على انه ما اسند الامر الى نفسه حيث قال الحمد لله الذى جعل كفاية امور وليه على يدى فهو ح متخلق بالاسم الكافى وورد فى الحديث النبوى ان من تخلق بخلق من اخلاق الله فهو محرم على النار ولباطن النبى صلعم مراتب

ذلك المجذوب يحتمل ان يضيع ذلك الاستعداد فيهـا وان تزول عنه تلك القابلية كما اذا كانت الارض مثلا قابلية تامة لزراعة البر فيها فان زرعوا فيها بذرا جيدا من الحنطة تنبت زرعا جيدا على قدر استعدادها وان زرعوا فيها بذر قمح ردئ أو بذر حمص تكون مسلوب القابلية فضلا عن الانبات (فان رأى) الشيخ المقتدى به فرضا مصلحة فى رخصته واجازته ووجد فيه صلاحية الافادة ينبغى ان يقيد افادته واجازته ببعض القيود مثل ظهور مناسبة الطالب لطريق افادته وعدم اضاعة استعداده فى صحبته وعدم طغيان نفسه بتلك الرياسة واقتداء الناس به فان هوى النفس مازال عنه بعد لعدم تزكية النفس فيه فاذا علم أن الطالب قد بلغ نهاية الاستفادة منه وغاية افادته اياه وفى استعداد الطالب قابلية للترقى ينبغى ان يظهر له هذا المعنى وان يأذن له ليتم أمره من شيخ آخر ولا يظهر له أنه منته لئلا يكون قاطع الطريق الناس بهذه الحيلة والحاصل يذكر له من امثال هذه الشرائط ما يعلم أنه مناسب لوقته وحاله ويأذن له بعد وصية تامة بها (واما المنتهى) المرجوع فلا يحتاج فى افادته وتكميله الى امثال هذه القيود فان له بواسطة جامعيته مناسبة بجميع الطرق والاستعدادات يمكن ان يستفيد منه كل شخص على قدر استعداده ومناسبته وان كان التفاوت بالسرعة والبطء بواسطة قوة المناسبة وضعفها متصورا فى صحبة الشيوخ المقتدى بهم أيضا ولكنهم متساووا الاقدام فى أصل الافادة والالتجاء الى جناب الحق سبحانه والاعتصام بحبله المتين لازم للشيخ المقتدى به حين افادة الطالب خوفا من مكره سبحانه فى ضمن هذا الاشتهار بل ينبغى له ان لا ينفك عن هذا الالتجاء فى جميع الامور التى يمنحه الله سبحانه اياها فى وقت من الاوقات وفى جميع الاحوال والافعال فضلا عن هذا الامر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (المقصد الثانى) فى بيان ما يتعلق بالسلوك اعلم أن الطالب اذا كان متوجها الى فوق بطريق السلوك فمتى بلغ اسما هو ربه وصار فانيا ومستهلكا فيه يصح اطلاق الفناء عليه وبعد البقاء بهذا الاسم يسلم اطلاق البقاء عليه وبهذا الفناء والبقاء يتشرف بأول مرتبة من مراتب الولاية ولكن ههنا تفصيل وبسط الكلام فيه ضرورى (تمهيد) ان الفيض الوارد من ذات الحق سبحانه وتعالى وتقدس على نوعين نوع يتعلق بالايجاد والابقاء والتخليق والترزيق والاحياء والأماتة وامثالها ونوع آخر يتعلق بالايمان والمعرفة وسائر كمالات الولاية والنبوة والنوع الاول من الفيض بتوسط الصفات فقط والنوع الثانى فعلى البعض بتوسط الصفات وعلى البعض الآخر بتوسط الشؤنات والفرق بين الصفات والشؤنات دقيق جدا لا يظهر الا على آحاد من الاولياء المحمدى المشرب ولم يعلم انه تكلم به أحد وبالجملة ان الصفات موجودة فى الخارج بوجود زائد على وجود الذات والشؤنات مجرد اعتبارات فى الذات ولنوضح هذا المبحث بمثال وهو ان الماء مثلا ينزل من فوق الى تحت بالطبع وهذا الفعل الطبيعى يوهم اعتبار الحياة والعلم والقدرة والارادة فيه فان أرباب العلم ينزلون من أعلى الى أسفل بواسطة ثقلهم وبمقتضى علمهم ولا يتوجهون الى جهة الفوق والعلم تابع للحياة والارادة تابع للعلم والقدرة أيضا ثابتة فان الارادة تخصيص أحد المقدورين وهذه الاعتبارات

من النفس والقلب والسر وغيرها وقد أعطاه الحق عز اسمه بحسب كل مرتبة منها كمالا يناسب تلك المرتبة ويجب على المسلم متابعته فى تلك المراتب ولا تتيسر المتابعة المذكورة الا بالوقوف على آدابها ومعرفة آدابها على حسب الكمال ليس فى وسع احد من الانبياء والاولياء ولكن للمجتهد فيها على قدر حاله

المثبتة يعنى الموهومة فى ذات الماء بمنزلة الشئونات فلو أثبتت صفات زائدة لذات الماء مع وجود هذه الاعتبارات لكانت بمنزلة الصفات الموجودة بوجود زائد ولا يصح أن يقال للماء بالاعتبار الاول انه حى عالم قادر مريد بل لابد لصحة اطلاق هذه الاسامى من ثبوت صفات زائدة فما وقع فى عبارة بعض المشائخ من اطلاق الاسامى المذكورة على الماء مبنى على عدم الفرق بين الشئون والصفات وكذلك الحكم بنفى وجود تلك الصفات أيضا محمول على عدم ذلك الفرق (والفرق الآخر) بين الشئون والصفات هو ان مقام الشئون مواجه لذى الشان ومقام الصفات ليس كذلك (ومحمد) رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء الذين على قدمه رضوان الله عليهم اجمعين وصول الفيض الثانى اليهم بواسطة الشئونات وسائر الانبياء عليهم السلام والاولياء الذين على أقدامهم وصول هذا الفيض بل الفيض الاول أيضا اليهم بواسطة الصفات (فاقول) ان الاسم الذى هو ربه صلى الله عليه وسلم وواسطة وصول الفيض الثانى اليه ظل شأن العلم وهذا الشان جامع لجميع الشئون الاجمالية وظله عبارة عن قابلية الذات تعالت وتقدست لذلك الشان بل لجميع الشئون الاجمالية والتفصيلية ولكن باعتبار شمول شأن العلم لها يعنى لا بالذات (ينبغى) ان يعلم ان هذه القابلية وان كانت برزخا بين الذات وبين شأن العلم ولكن لما كانت احدى جهتيها الاولية وهى جهة الذات لا يظهر لونها فى البرزخ فذلك البرزخ منصبغ بلون جهة اخرى وهى جهة شأن العلم فلا جرم قلنا انها ظل ذلك الشأن وأيضا ان ظل الشئ عبارة عن ظهور الشئ ولو شبها ومثالا فى مرتبة ثانية وحيث كان حصول البرزخ بعد حصول الطرفين لا جرم ينكشف هذا البرزخ وقت المكاشفة تحت ذلك الشأن فناسب اطلاق الظل باعتبار هذا الظهور بالضرورة (والاسماء) التى هى أرباب طائفة من الاولياء الذين على قدمه صلى الله عليه وسلم فى وصول الفيض الثانى ظلال تلك القابلية الجامعة وكالتفاصيل لذلك الظل المجمل (وأرباب) سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وواسطة وصول الفيض الاول والثانى اليهم قابليات اتصاف الذات بالصفات الموجودة الزائدة (وأرباب) طائفة من الاولياء الذين على أقدامهم فى حق وصول الفيض الاول والثانى صفات وواسطة وصول الفيض الاول اليه صلى الله عليه وسلم قابلية اتصاف الذات بجميع الصفات وكأن القابليات التى هى وسائل فيضان الفيوض لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ظلال هذه القابلية الجامعة وكالتفاصيل لذلك الجامع المجمل ووسائط وصول الفيض الاول الى طائفة هم على قدمه صلى الله عليه وسلم ايضا على حدة فانها صفات فكأن وسائل وصول الفيض الاول فى محمدى المشارب مغايرة لوسائط وصول الفيض الثانى بخلاف غيرهم فانها واحدة فيهم وبعض المشائخ قدس الله أسرارهم جعل ربه صلى الله عليه وسلم منحصرا فى قابلية الاتصاف ومنشأوه عدم الفرق بين الشئون والصفات بل عدم العلم بمقام الشئون والله يحق الحق وهو يهدى السبيل (فتحقق) ان ربه صلى الله عليه وسلم رب الارباب فى مقام الشئون وفى موطن الصفات وواسطة لوصول كلا الفيضين وعلم ايضا ان وصول فيض مراتب كالات ولايته عليه الصلاة والسلام من الذات من غير توسط أمر زائد لان الشئون عين

من تلك الكمالات نصيب فتابعته فى مرتبة نفسه ان يخالف هواها ملجما لها عن الميل الى خلاف الشرع فاذا داوم على هذا تحصل لنفس التابع مناسبة تامة بنفسه عم وبقدر المناسبة ينجذب نفس التابع من نفس المتبوع مثل الفتيلة التى تجذب النار الى نفسها بواسطة دخان الزيت فيترقى عن درجة التقليد بقدر انجذابه عن صفات

الذات واعتبار الزيادة فيها من منتزعات العقل ولهذا كان التجلى الذاتى مخصوصا به صلى الله عليه وسلم ولما اخذ كل تابعيه الفيض من طريقه حصل لهم أيضا شرب من هذا المقام والآخرون لما كانت فى وصول الفيض اليهم وساطة الصفات فى البين والصفات موجودة بوجود زائد وقع فى البين حاجز حصين وكان التجلى الصفاتى متعينا لهم (ينبغى) أن يعلم ان قابلية الاتصاف وان كانت اعتبارية وليس لها وجود زائد والصفات موجودة دون قابلياتها ولكن لما كانت القابليات كالبرازخ بين الذات والصفات بل بين الشئون والصفات ومن شأن البرزخ ان يأخذ لون طرفيه اخذت القابليات أيضا لون الصفات وحصلت الحائلية ﴿ شعر ﴾

وماقل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر فى عين ضائر

فلاح من هذا البيان ان ظهور الذات تعالت وتقدست من غير حجاب ليس بمناف للتجلى الشهودى ولكنه مناف للتجلى الوجودى ولهذا لم يكن فى جانب وصول فيض كمالات الولاية اليه صلى الله عليه وسلم حائل وفى جانب وصول الفيض الوجودى حصل الحائل فى البين وهو قابلية الاتصاف كامر (لايقال) لما كانت الشئون وقابلياتها من الاعتبارات العقلية ثبت لها الوجود الذهنى فلزم منه الحجاب العلمى غاية مافى الباب ان حجب الصفات خارجية وحجب الشئون علمية (لانانقول ان) الموجود الذهنى لايكون حجابا بين الموجودين الخارجيين فان حجاب الموجود الخارجى لايكون الاموجودا خارجيا ولوسلم فالحجاب العلمى يمكن ارتفاعه من البين بحصول بعض المعارف بخلاف الخارجى فانه لايمكن زواله (فاذا علمت هذه المقدمات فاعلم) ان السالك اذا كان محمدى المشرب فمنتهى سيره المسمى بالسير الى الله الى ظل الشأن الذى هو اسمه يعنى ربه وبعد الفناء فى ذلك الاسم يشرف بالفناء فى الله واذا صار باقيا به تيسر له البقاء بالله أيضا وبهذا الفناء والبقاء يكون داخلا فى اول مرتبة من الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فان لم يكن محمدى المشرب يصل الى قابلية صفة او نفس صفة هى ربه فاذا كان فانيا فى هذا الاسم يعنى الصفة او القابلية التى وصل اليها لايطلق عليها الفانى فى الله وكذلك لايكون باقيا بالله على تقدير بقائه بها فان اسم الله عبارة عن مرتبة جامعة لجميع الشئون والصفات وحيث كانت الزيادة فى جهة الشئون اعتبارية كانت الشئون عين الذات وبعضها عين البعض الآخر فالفناء فى اعتبار واحد فناء فى جميع الاعتبارات بل فناء فى الذات وكذلك البقاء باعتبار واحد بقاء بجميع الاعتبارات فاطلاق الفانى فى الله والباقى بالله يصح فى هذه الصورة بخلافها فى جانب الصفات فانها موجودة بوجود زائد على الذات ومغايرتها للذات ومغايرة بعضها للبعض الاخر تحقيقية فالفناء فى صفة واحدة لايستلزم الفناء فى جميعها وهكذا الحال فى البقاء فلاجرم لايقال لهذا الفانى فانيا فى الله وللباقى باقيا بالله بل يصح أن يقال له الفانى والباقى مطلقا او مقيدا بصفة يعنى الفانى فى صفة العلم والباقى بتلك الصفة فيكون فناء المحمدى أتم بالضرورة وبقاؤهم اكمل وأيضا لما كان عروج المحمدى الى جانب الشئون ولا مناسبة بين الشئون والعالم اصلا لان العالم ظل الصفات لاظل الشئون لزم أن يكون فناء السالك فى شأن مستلزما للفناء

النبى عم وقس على هذا متابعته له فى سائر المراتب لتحصيل الكمالات المناسبة لتلك واذا كملت المناسبة بينه وبين النبى عم بواسطة المناسبة حق له أن يكون محبوبا لله تعالى قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فيطلعه الحق على اسراره فى الملك والملكوت وهذه المحبة عائدة الى النبى عم اذا تصاف له

المطلق على نهج لايبقى من وجود السالك ولا من اثره شئ أصلا وهكذا على تقدير البقاء يكون باقيا بتمامه وكليته بذلك الشأن بخلاف الفانى فى الصفات فانه لاينخلع عن نفسه بالتمام ولا يزول اثره لان وجود السالك أثر تلك الصفة وظلها فظهور الاصل لايكون ماحيا لوجود الظل بالكلية والبقاء على مقدار الفناء فالمحمدى يكون امينا من الرجوع الى الصفات البشرية ومحفوظا من خوف الرد الى مرتبة البهيمية لانه منخلع عن نفسه بالكلية وصار باقيا به سبحانه فيكون العود ممنوعا على هذا التقدير بخلافه فى صورة الفناء الصفاتى فان العود هنالك ممكن لبقاء أثر وجود السالك ويمكن أن يكون وقوع الاختلاف بين المشائخ فى جواز رجوع الواصل وعدم جوازه من هذه الجهة والحق هو انه ان كان محمديا فمحفوظ من العود والا ففى الخطر وكذلك الاختلاف الواقع فى زوال أثر وجود السالك بعد فنائه حيث قال بعضهم بزوال العين والاثر والبعض الآخر لم يجوز زوال الاثر والحق فى هذا الباب أيضا تفصيل فان كان محمديا يزول عنه العين والاثر كلاهما والا فلا يزول عنه الاثر لان أصل الصفة التى هى أصله باق فلا يمكن زوال ظله رأسا (وههنا) دقيقة ينبغى أن يعلم أن المراد بزوال العين والاثر الزوال الشهودى لا الوجودى فان القول بالزوال الوجودى مستلزم للالحاد والزندقة وجماعة من هذه الطائفة تصوروا الزوال زوالا وجوديا فهربوا من زوال أثر الممكن وتعذروا ان القول به الحاد و زندقة والحق ماحققت باعلامه سبحانه والعجب أنهم مع قولهم بالزوال الوجودى قالوا بزوال العين ولم يعلموا أن القول بزوال عين الوجود كالحكم بزوال الاثر مستلزم للالحاد والزندقة وبالجملة ان الزوال الوجودى محال فى العين والاثر والشهودى ممكن فى كليهما بل واقع ولكنه مخصوص بمحمدى المشرب فالمحمديون ينخلعون عن القلب بالتمام ويتصلون بمقلب القلب وهم متخلصون عن تقلب الاحوال ومحررون عن رقية السوى بالكلية ولما كان وجود الآثار لازما لغيرهم وتقلب الاحوال نقد وقتهم ليس لهم مخلص من مقام القلب لان تقلب الاحوال ووجود الآثار من شعب الحقيقة الجامعة القلبية فيكون شهود غيرهم فى الحجاب دائما فان حجاب المطلوب انما يكون على مقدار ثبوت بقايا وجود السالك وحيث كان الاثر باقيا فالحجاب هو ذلك الاثر (معرفة) اذا وصل السالك من طريق سلوك غير متعارف الى مرتبة من مراتب فوق اسم هو ربه وصار فانيا ومستهلكا فى تلك المرتبة من غير أن يصل الى ذلك الاسم فاطلاق الفناء فى الله فى هذه الصورة أيضا جائز وكذلك البقاء بتلك المرتبة فتخصيص الفناء فى الله بذلك الاسم اعتبارى لكونه اول مرتبة من مراتب الفناء (معرفة) ان السلوك على انواع فسلوك البعض من غير تقدم الجذبة وفى البعض الجذبة مقدمة على سلوكهم وجماعة تحصل لهم الجذبة فى اثناء قطع منازل السلوك وطائفة يتيسر لهم طى منازل السلوك ولكنهم لايصلون الى حد الجذبة فتقدم الجذبة للمحبوبين وباقى الاقسام متعلقة بالمحبين وسلوك المحبين عبارة عن طى المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل وفى سلوك المحبوبين تحصل خلاصة المقامات العشرة لاحاجة لهم الى الترتيب والتفصيل والعلم بوحدة الوجود من الاحاطة والسريان والمعية الذاتية كل ذلك مربوطة بالجذبة المتقدمة او المتوسطة وليس للسلوك الخاص وجذبة

باوصاف النبى ع م سبب لها وانكان استعداده لذلك الاتصاف محض فضل الله وكرمه ولو ابصرت بعين الحقيقة وجدت الحق هو المحبوب لذاته وهو المحب ايضا يحبهم ويحبونه كلام له فلا يحب سواه لانه العلة اذ صاحب الجمال لايحب المرآة لذاتها بل لانها آلة لمشاهدته لجماله والحق سبحانه تعالى فى

المنتهين مناسبة بامثال هذه العلوم ولامناسبة أيضا بين حق اليقين المخصوص بالمنتهين وبين العلوم المناسبة بالتوحيد الوجودى ففى كل موضع بين فيه حق اليقين المخصوص بمقام المجذوبين مناسبا لمقام أرباب التوحيد الوجودى فهو حق اليقين المخصوص بالمجذوب المبتدى أو المتوسط (معرفة) قال بعض المشائخ اذا بلغ شغل الطالب الجذبة فدليله بعد ذلك هو تلك الجذبة فحسب يعنى انه لا يحتاج الى توسط دليل آخر بل تلك الجذبة كافية له فان أراد بهذه الجذبة جذبة السير فى الله فنعم انها كافية ولكن لفظ الدليل مناف لهذه الارادة لانه لا مسافة بعد السير فى الله حتى يحتاج فى قطعها الى دليل وكذلك الجذبة المتقدمة يعنى على السلوك أيضا ليست بمرادة هنا كما هو معلوم من العبارة فيكون المراد بها بالضرورة جذبة المتوسط وكفايتها فى الوصول الى المطلوب ليس بمعلوم فان كثيرا من المتوسطين قد توقفوا وتقاعدوا من العروج الى فوق عند حصول هذه الجذبة وزعموا تلك الجذبة جذبة النهاية فان كانت كافية لما كانت تتركهم فى أثناء الطريق نعم اذا كانت الجذبة المتقدمة المتعلقة بالمحبوبين كافية فلها مجال يمكن أن تجر المحبوبين بسلسلة العناية ولا تتركهم فى أثناء الطريق ولكن كون هذه الكفاية فى حق جميع الجذبات المتقدمة ممنوع أيضا بل الجذبة اذا آل أمرها الى السلوك فكافية والا فالمجذوب أبتر وليس من المحبوبين ﴿ الخاتمة ﴾ قالت طائفة من المشائخ قدس الله اسرارهم ان التجلى الذاتى مزيل للشعور ومعطل للحس وقد أخبر بعضهم عن حاله بانه سقط ووقع على الارض عند ظهور هذا التجلى الذاتى وبقى مدة مديدة من غير حس وحركة حتى ظن الناس انه قد مات وبعضهم منع الكلام وغيره فى التجلى الذاتى وحقيقة هذا الكلام ان التجلى هو فى حجاب اسم من الاسماء وبقاء الحجاب بواسطة بقايا أثر وجود صاحب التجلى يعنى المتجلى له وعدم الشعور أيضا بواسطة تلك البقية فان كان فانيا بالتمام وشرف بالبقاء بالله لا يسلب التجلى عنه الشعور أصلا ﴿ شعر ﴾

يحرق بالنار من يمس بها * ومن هو النار كيف يحترق

(بل) أقول ان التجلى الذى فى الحجاب ليس هو تجليا ذاتيا بل داخل فى التجلى الصفاتى والتجلى المخصوص به صلى الله عليه وسلم بلا حجاب وعلامة وجود الحجاب فقدان الشعور وفقدان الشعور من البعد وعلامة عدم الحجاب وجود الشعور والشعور فى كمال الحضور وقد أخبر واحد من الاكابر عليه الرحمة والغفران عن حال صاحب هذا التجلى بالاصالة والاستقلال حيث قال ﴿ شعر ﴾

وأغمى موسى من تجلى صفاته * وأنت ترى ذات الاله وتبسم

وهذا التجلى الذاتى الذى لا حجاب فيه دائمى للمحبوبين وبرقى للمحبين فان ابدان المحبوبين أخذت حكم أرواحهم وسرت تلك النسبة فى كليتهم وهذه السراية فى المحبين على سبيل الندرة وما وقع فى الحديث النبوى من قوله عليه الصلاة والسلام لى مع الله وقت ليس المراد بالوقت هذا التجلى البرقى فان هذا التجلى فى حقه عليه الصلاة والسلام الذى هو رئيس المرادين دائمى بل هو نوع من خصوصيات هذا التجلى الدائمى واقع على سبيل الندرة والقلة كما لا يخفى على أربابه (معرفة) ان المشائخ قدس الله أسرارهم فى حديث لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل على قسمين فطائفة أرادوا بالوقت الوقت المستمر وطائفة أخرى

مرآة وجودات الانبياء والاولياء بمقدار استعدادهم بتجلى بذاته وصفاته وكل مرآة صقالتها بحسب الاستعداد اكثر فالتجليات فيها اتم وأظهر ولهذا وقع التفاضل بين الانبياء بعضهم على بعض اشارة الى ما قلنا من التفاضل ولما كان استعداد المرآة المحمدى صلعم اكمل من المجموع لاجرم ظهور آثار التجليات

(قالوا)

قالوا بندرة الوقت والحق ان الوقت النادر مع وجود استمرار الوقت محقق أيضا كما مرت الاشارة اليه آنفا وتحقق هذا الوقت النادر عند هذا الحقير هو فى حين اداء الصلاة وكأن النبى صلى الله عليه وسلم اشار بقوله وقرة عينى فى الصلاة الى ذلك وأيضا قال صلى الله عليه وسلم أقرب مايكون العبد من الرب فى الصلاة وقال تبارك وتعالى واسجد واقترب وكل وقت فيه القرب الالهى أزيد فمجال الغير فيه أشد انتفاء وماقال بعض المشائخ قدس الله أسرارهم مخبرا عن حاله ووقته واستمراره حالى فى الصلاة كحالى قبل الصلاة ينافى الاحاديث المذكورة بل النص المذكور ينفى المساواة والاستمرار ينبغى ان يعلم ان استمرار الوقت متحقق والكلام انما هو فى ان الحالة النادرة مع وجود استمرار الوقت هل هى متحققة أولا والذين لم يطلعوا على ندرة الوقت قالوا بنفيها والذين لهم حظ من ذلك المقام اعترفوا بها والحق أن الذين اعطوا الجمعية فى الصلاة بتبعيته عليه الصلاة والسلام واحتظوا بدولة قرب ذلك الشرب أقل قليل رزقنا الله سبحانه بكمال كرمه نصيبا من هذا المقام بحرمة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام (معرفة) ان المنتهيين من أرباب الصفات قريبون من المجذوبين فى العلوم والمعارف وكلا الطائفتين على وصف واحد فى الشهود فان كليهما من أرباب القلوب غاية مافى الباب ان أرباب الصفات مطلعون على التفاصيل بخلاف المجذوبين وايضا ان ارباب الصفات فيهم بواسطة السلوك والعروج الى فوق زيادة قرب بالنسبة الى المجذوبين الذين لاعروج لهم ولكن محبة الاصل آخذة بيد المجذوبين وان كان فى البين حجب ولاعجب لو اعتبر فى المجذوبين بحكم المرء مع من أحب قرب الاصل ومعيته فالمجذوبون لهم مناسبة بالمحبوبين فى المحبة فان الحب الذاتى ولو مع الحجب متحقق فى المجذوبين ايضا (معرفة) قد وقع فى عبارة البعض من هذه الطائفة ان للاقطاب تجلى الصفات وللافراد تجلى الذات وفى هذا الكلام مجال للتأمل فان القطب محمدى المشرب والمحمديون لهم التجلى الذاتى نعم ان فى هذا التجلى ايضا تفاوتا كثيرا فان القرب الذى للافراد ليس للاقطاب ولكن لكليهما نصيب من التجلى الذاتى الا ان نقول انه يمكن ان يكون مراده من القطب قطب الاوتاد الذى هو على قدم اسرافيل عليه السلام لا على قدم محمد صلى الله عليه وسلم (معرفة) ان الله خلق آدم على صورته والله تعالى منزه عن الشبه والمثال وخلق روح آدم التى هى خلاصته على صورة لاشبهية ولامثلية فكما ان الحق سبحانه لامكانى كانت الروح ايضا لامكانية ونسبة الروح الى البدن كنسبته تعالى وتقدس الى العالم لاداخلة فيه ولاخارجة عنه ولامتصلة به ولامنفصلة عنه لا تفهم فيها نسبة سوى القيومية ومقوم كل ذرة من ذرات البدن هو الروح كما ان الله تبارك وتعالى قيوم العالم وقيوميته تعالى للبدن بواسطة الروح وكل فيض يرد منه سبحانه على البدن فمحل وروده ابتداء هو الروح ثم يصل ذلك الفيض بواسطة الروح الى البدن ولما كانت الروح مخلوقة على صورة لاشبهية ولامثلية لاجرم كان فيها مجال للاشبهى واللامثالى الحقيقى لايسعنى أرضى ولاسمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن فان الارض والسماء لما كانا مع وجود الوسعة فيهما داخلين فى دائرة المكان ومتسمين بسمة الشبه والمثال ليس فيهما مجال اللامكانى المقدس عن الشبه والمثال فان اللامكانى لايسعه المكانى واللامثالى لايتمكن فى المثالى فلاجرم تحقق السعة

بحسب الذات والصفات فيه أتم من الكل وامته بواسطة متابعته لهم منها نصيب تام فألبسوا لذلك من الله تعالى خلعة الخيرية بالنسبة الى الامم المتقدمة كما قال الله كنتم خير أمة اخرجت للناس ومن ههنا قال ع م ولقد تمنى اثنا عشر الف نبيا أن يكون من امتى اذ علم المتمنون أن حصول تلك المراتب العلية موقوفة

والجمال فى قلب عبده المؤمن الذى هو لا مكانى ومنزه عن الشبه والمثال والتخصيص بقلب المؤمن مبنى على ان قلب غير المؤمن هابط عن اوج اللامكانى ومأسور للشبهى والمثالى وآخذ حكمه ولما كان داخلا فى دائرة المكانى بسبب ذلك النزول والاسر واكتسب المثالية ضيع تلك القابلية اولئك كالانعام بل هم اضل وكل من اخبر عن وسعة قلبه من المشائخ فراده لامكانية القلب فان المكانى وان كان وسيعا ضيق الاترى ان العرش مع وجود عظمته ووسعته لما كان مكانيا كان حكمه فى جنب اللامكانى الذى هو الروح كحكم الخردلة بل اقل بل اقول ان هذا القلب لما كان محل تجلى أنوار القدم بل وجد بقاء بالقدم لووقع فيه العرش ومافيه لصار مضمحلا ومتلا شيا بحيث لايبقى منه اثر كما قال سيد الطائفة فى هذا المقام ان المحدث اذاقورن بالقديم لم يبق له اثروهذا لباس متفرد مخيط على قدر قد الروح خاصة وليست هذه الخصوصية للملائكة أيضا فانهم داخلون فى دائرة المكانى ومتصفون بالمثالى فلا جرم كان الانسان خليفة الرحمن ولاعجب فيه فان صورة الشىء خليفة الشىء ومالم يخلق على صورة شىء لا يليق بخلافة الشىء وما لم يكن لائقا بالخلافة لايقدر ان يتحمل ثقل أمانة اصله لايحمل عطايا الملك الامطاياه قال تبارك وتعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا كثير الظلم على نفسه بحيث لايبقى من وجوده ولا من توابع وجوده اثرا ولا حكما كثير الجهل حتى لايكون له ادراك يتعلق بالمقصود ولاعلم له نسبة الى المطلوب بل العجز عن الا دراك فى ذلك الموطن ادراك والاعتراف بالجهل معرفة أكثرهم معرفة بالله أكثرهم تحيرا فيه ﴿ تنبيه ﴾ فان وقع فى بعض العبارات لفظ موهم بالظرفية والمظروفية فى شأنه تعالى وتقدس ينبغى أن يحمله على ضيق ميدان العبارة وأن يجعل المرادو المقصود من الكلام مطابقا لآراء أهل السنة (معرفة) ان العالم صغيره وكبيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية جل شأنه ومرايا الشئونات والكمالات الذاتية وهو سبحانه كان كنزا مكنونا وسرا مخزونا فاراد أن يعرض نفسه من الخلاء الى الملاء وأن يورد الاجمال على التفصيل فخلق العالم ليدل على أصله وليكون علامة لحقيقته ولانسبة بين العالم والصانع سوى أن العالم مخلوقه ودليل على كمالاته المخزونة تعالى وتقدس وكل حكم وراء ذلك من جنس الاتحاد والعينية والاحاطة والمعية من السكر وغلبة الحال والا كابر المستقيمو الاحوال الذين ذاقوا شرابا من قدح الصحو والوصال يتبرأون من هذه العلوم ويستغفرون من مثل هذا الحال وان حصل لبعضهم هذه العلوم فى أثناء الطريق ولكنهم يجاوزونها بالاخرى ويمحون علوما أزلية مطابقة لعلوم الشريعة ولنبين لتحقيق هذا المبحث مثالا ان العالم النحرير ذافنون مثلا أراد ان يبرز كمالاته المخزونة الى عرصة الظهور وان يجلى فنونه المكنونة الى الملاء فاوجد الحروف والاصوات ليظهر فى حجب تلك الحروف والاصوات كمالاته المخزونة وفنونه المكنونة ففى هذه الصورة لا مناسبة بين تلك الحروف والاصوات وبين المعانى المخزونة بل بين العالم الموجد لها أصلا الاان العالم موجدها وهى دالة على كمالاته المخزونة ولامعنى فى القول بان تلك الحروف والاصوات عين ذلك العالم الموجد أو عين تلك المعانى وكذلك الحكم بالاحاطة والمعية غير واقع فى تلك الحادثة بل المعانى على صرافتها المخزونة نعم حيث تحقق بين المعانى وصاحبها وبين الحروف والاصوات مناسبة الدالية والمدلولية ربما يحدث فى التخيل

متابعته عليهم فعلو هممهم اقتضى أن يكونوا لهم الكمال الموقوف بمتابعته فتمنوا أن يكونوا من أمته واذاعلم أنه لاتنال مرتبة من مراتب الكمال الامتابعة النبى عم فيعلم أيضا أن متابعته صلم على حسب الكمال انما هو بكون القلب منزها عن التعلق بغير الحق سبحانه منقطعا عن العلائق البدنية والعوائق الكونية

بعض المعانى الزائدة والاوهام الغير الواقعة والعالم ومعانيه المخزونة منزهان ومبرآن بالحقيقة عن تلك النسبة الزائدة وهذه الحروف والاصوات موجودة فى الخارج لان العالم والمعانى موجود فقط والحروف والاصوات أوهام وخيالات فكذلك العالم الذى هو عبارة عما سواه تعالى موجود فى الخارج بالوجود الظلى والكون الطبعى لانه أوهام وخيالات فان هذا المذهب هو عين مذهب السوفسطائى حيث يقولون ان العالم أوهام وخيالات واثبات الحقيقة للعالم لايخرجه عن أن يكون أوهاما وخيالات بل تكون الحقيقة موجودة لا العالم فان العالم وراء تلك الحقيقة المفروضة ﴿ تنبيه ﴾ ان المراد بمظهرية العالم ومرآتيته للاسماء والصفات كونه مظهرا ومرآة لصور الاسماء والصفات لا لاعيان الاسماء والصفات فان الاسم كالمسمى لايكون محاطا بالمرآة أصلا والصفة كالموصوف لاتكون مقيدة بمظهر قطعا ﴿ شعر ﴾

وجل اسمه سبحانه مثل ذاته ﴿ كذا وصفه من أن يحاط بمظهر

(معرفة) أن لكل اتباعه صلى الله عليه وسلم وان كان لهم بواسطة اتباعه صلى الله عليه وسلم نصيب من التجلى الذاتى الذى هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم بالاصالة ولسائر الانبياء عليهم السلام تجلى الصفات وتجلى الذات أشرف من تجلى الصفات ولكن ينبغى أن يعلم ان للانبياء عليهم الصلاة والسلام فى تجلى الصفات من مراتب القرب ماليس لكمل التابعين من هذه الامة مع وجود تجلى الذات بطريق التبعية وهذا كما أن شخصا مثلا اذا وصل الى الشمس بطى مدراج العروج محبة لجمالها حتى لم يبق بينه وبين الشمس غير حائل رقيق وشخص آخر مع وجود محبته لذات الشمس عاجز عن العروج الى تلك المراتب وان لم يكن بينه وبين الشمس حائل أصلا فلا شك أن الشخص الاول أقرب الى الشمس وأعلم بكمالاتها الدقيقة فكل من فيه القرب ازيد ومعرفته أكثر فهو أفضل وكماله اوفر فلا يبلغ ولى من اولياء هذه الامة التى هى خير الامم مع وجود أفضلية نبيهم مرتبة نبى من الانبياء وان حصل بمتابعة نبيه نصيب من مقام به الافضلية والفضل الكلى انما هو للانبياء عليهم السلام والاولياء طفيليون وليكن هذا آخر الكلام والحمد لله سبحانه على ذلك وعلى جميع نعمائه والصلاة والسلام على أفضل انبيائه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعلى الصديقين والشهداء والصالحين

﴿ المكتوب الثامن والثمانون والمائتان الى السيد انبيا المانكپورى فى المنع عن اداء صلاة النفل بالجماعة كصلاة ليلة العاشوراء والبراءة وغيرها ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله الذى شرفنا بمتابعة سيد المرسلين وجنبنا عن ارتكاب المبتدعات فى الدين والصلاة والسلام على من قمع بنيان الضلالة ورفع اعلام الهداية وعلى آله الابرار وصحبه الاخيار ينبغى أن يعلم أن لاكثر الناس فى هذا الزمان من الخواص والعوام اهتماما تاما فى اداء النوافل ولكنهم يتساهلون فى اداء المكتوبات ولا يراعون فيها السنن والمستحبات الا قليلا يرون النوافل عزيزة والفرائض حقيرة وذليلة فقلما يؤدون الفرائض فى اوقاتها المستحبة لايهتمون لادراك تكبير التحريمة مع الجماعة بل لايبالون بفوت نفس الجماعة أيضا وانما يغتنمون اداء نفس الفرائض بالتكاسل والتساهل ويؤدون النوافل بالجمعية التامة ورعاية كمال الاهتمام

بالكلية وانقطاع القلب عن غير الله لايحصل الا بلسع حية الحب لكبده المشوى بنار الشوق والقلق والمحبة وان كانت من المواهب لكن ظهور هذه الموهبة بالتدريج موقوفة على حصول شرائط ملاكها تخلية القلب عما سوى المحبوب الحقيقى والوصول الى حصول هذه الدولة العظمى طريقة ماسلكها

في يوم عاشوراء ليلة البراءة والليلة السابعة والعشرين من رجب وليلة أول جمعة منه وهي التي يسمونها ليلة الرغائب ويظنون فعلهم هذا حسنا ومستحسنا ولا يدرون أنه من تسويلات الشيطان الذي يري السيآت في صورة الحسنات قال شيخ الاسلام مولانا عصام الدين الهروي (١) في حاشية شرح الوقاية ان التطوع بالجماعة وترك الفرض بالجماعة من تسويلات الشيطان (ينبغي) أن يعلم أن اداء النوافل بالجماعة من البدع المذمومة والمكروهة ومن جملة البدع التي قال خاتم الرسالة عليه الصلاة والسلام في شأنها من (٢) أحدث في ديننا هذا فهو رد (واعلم) ان اداء النوافل بالجماعة مكروه مطلقا في بعض الروايات الفقهية وفي بعض آخر الكراهة مشروطة بالتداعي والجمعية فعلى هذا لو صلى اثنان النفل في ناحية المسجد من غير تداع يجوز بلا كراهة وفي الثلاثة اختلاف المشايخ والاربعة مكروهة بالاتفاق في بعض الروايات وفي البعض الآخر الاصح انها مكروهة في الفتاوى السراجية كره التطوع بالجماعة بخلاف التراويح وصلاة الكسوف وفي الفتاوى الغياثية قال الشيخ الامام السرخسي رحمه الله التطوع بجماعة خارج رمضان انما يكره اذا كان على سبيل التداعي اما اذا اقتدى واحد أو اثنان لا يكره وفي الثلاث اختلاف وفي الاربع يكره بلا خلاف وذكر في الخلاصة ان التطوع بجماعة اذا كان على سبيل التداعي يكره وأما اذا صلوا بجماعة بغير اذان واقامة في ناحية المسجد لا يكره وقال شمس الائمة الحلواني اذا كان سوى الامام ثلاثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع اختلاف والاصح انه يكره وفي الفتاوى الشافية ولا يصلي التطوع بالجماعة الا في شهر رمضان وذلك انما يكره اذا كان على سبيل التداعي يعني باذان واقامة اما لو اقتدى واحدا واثنان لا على سبيل التداعي فلا يكره واذا اقتدى ثلاثة اختلف المشايخ رحمهم الله تعالى وان اقتدى أربعة كره اتفاقا وأمثال هذه الروايات كثيرة والكتب الفقهية بها مملوءة فان وجدت رواية مجوزة لاداء النفل بالجماعة مطلقا ساكتة عن ذكر العدد ينبغي حملها على المقيد الواقع في رواية أخرى وأن يراد بالمطلق المقيد وأن يقصر الجواز على اثنين أو ثلاث لان العلماء الحنفية وان كانوا يجرون المطلق على اطلاقه في الاصول ولا يحملونه على المقيد ولكنهم جوزوا حمل المطلق على المقيد في الروايات بل عدوه لازما فان لم يحمل على طريق فرض المحال ويجري على أطلاقه لكان هذا المطلق معارضا على ذلك المقيد أذا تساويا في القوة والمساواة في القوة ممنوعة فان رواية الكراهة مع وجود كثرتها مختارة ومفتى بها بخلاف رواية الاباحة ولو سلم مساواتها أقول أن الترجيح على تقدير تعارض أدلة الكراهة وادلة الاباحة في جانب الكراهة فان فيه رعاية الاحتياط كما هو مقرر عند أهل أصول الفقه فالذين يصلون صلاة النفل يوم عاشوراء وليلة البراة وليلة الرغائب بجماعة عظيمة بحيث يجتمع في المساجد مأتان أو ثلثمائة رجل ويستحسنون تلك الصلاة بمثل ذلك الاجتماع والجماعة مرتكبون أمرا مكروها باتفاق الفقهاء واستحسان القبائح من أعظم القبائح فان أعتقاد الحرام مباحا منجر الى الكفر وظن المكروه حسنا أقل منه بمرتبة واحدة فينبغي ملاحظة شناعة هذا الفعل كمال الملاحظة واعتمادهم في دفع الكراهة على عدم التداعي ثم ان عدم التداعي يدفع الكراهة على بعض الروايات ولكنه مخصوص بمقتد واحد

(واثنين)

---

(١) هذا الذي ذكر قدس سره كله بدعة مستحدثة باتفاق المحققين وأن ذكره المشاهير في كتبهم كصاحب القوت والغزالي وغيرهما منه

(٢) رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وقدمر

احد الاوصل المقصود وهي أن يذكر اسم المحبوب الحقيقي ابتداء بلسانه ويحضره بقلبه منزلا اسمه على مسماه المحيط علمه بالاشياء من غير فتور في هذا الذكر حتى يغوص حديث النفس في القلب بذكره فاذا رأى قلبه ذاكرا للمحبوب وانحصر في ذكره حديث النفس ينبغي أن لا يرضى بذلك فيترك

واثنين وهو أيضـا مشروط بكونه فى ناحية المسجد وبدونه خرط القتـاد مع أن التداعى عبـارة عن اعلام بعض بعضا آخر لاداء صلاة النفل وهذا المعنى متحقق فى تلك الجماعة فانهم يعلمون بعضهم بعضا قبيلة قبيلة فى يوم عاشوراء وغيره ويقولون ينبغى أن نذهب الى مسجد الشيخ الفلانى أو العـالم الفلانى وأن نؤدى الصلاة هناك بالجمعية وهم قد اعتبروا هذا الفعل فثل هذا الاعلام أبلغ من الاذان والاقامة فثبت التداعى أيضا واذا جعلنا التداعى مخصوصا بالاذان والاقامة كما وقع فى بعض الروايات وأردنا بهمـا حقيقة الاذان والاقامـة فالجواب هو ما مر آنفـا من ان عدم الكراهة مخصوص بواحد واثنين مع شرط آخر على ما مر ذكره (ينبغى) أن يعلم ان بنـاء أداء النفل على الاخفاء والستر لكونه مظنة رياء وسمعة والجماعـة منافية له والمطلوب فى أداء الفرض الاظهار والاعلان لانه مبرأ عن شائبة الرياء والسمعـة فيكون المناسب ان يؤدى بالجماعة أو نقول ان كثرة الاجتمـاع مظنة حدوث الفتنة ولهـذا اشترطوا فى أداء صلاة الجمعة حضور السلطـان اونائبه حتى يتحقق الامن من حـدوث الفتنة وفى تلك الجماعات المكر وهات احتمال ايقاظ الفتنة القوية أيضـا فـلا يكون هـذا الاجتمـاع معروفا بل يكون منكرا وفى الحديث النبوى عليه الصلاة والسلام الفتنة (١) نائمة لعن الله من أيقظهـا فاللازم لولاة الامور وقضـاة الاسـلام وأهل الاحتساب منع هـذا الاجتماع ومراعاة الزجر بابلغ الوجوه فى هذا الباب حتى يتحقق استيصال هذه البدعة المنجرة الى الفتنة والله يحق الحق وهو يهدى السبيل

﴿ المكتوب التاسع والثمـانون والمائتـان الى مولانا بدر الدين فى بيان أسرار القضـاء والقـدر وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى كشف سر القضـاء والقدر على الخـواص من عباده وستر عن العوام لمكان الضلال عن سواء السبيل واقتصاده والصلاة والسلام على من اكمل به الحجة البالغة وقطع به اعذار العصاة الهالكة وعلى آله وأصحابه البررة الاتقيـاء الـذين آمنوا بالقدر ورضوا بالقضاء والقدر مما قد كثر فيه الحيرة والضلال غلب على اكثر ناظريها باطل الوهم والخيال حتى قال بعضهم بمحض الجبر فيما يصدر عـن العبد بالاختيار ونـفى بعضهم نسبته الى الواحد القهار وأخذ طائفة بطرف الاقتصاد فى الاعتقاد الذى هو الصراط المستقيم والمنهج القويم ولقد وفق لهـذا الطريق الفرقة الناجيـة الذين هم أهـل السنة والجماعة رضى الله عنهم وعن أسلافهم وأخلافهم فتركوا الافراط والتفـريط واختـاروا الوسط والبين روى عن أبى حنيفة رضى الله عنه أنه سأل جعفر الصـادق رضى الله عنه فقال يا ابن رسول الله هل فوض الله الامر الى العبـاد فقال الله تعالى اجل من ان يفوض الربوبية الى العبـاد فقال له هل جبرهم على ذلك فقال الله تعالى أعدل من أن يجبرهم على ذلك ثم يعذبهم فقال وكيف ذلك فقال بين بين لا جبر ولا تفويض ولا كره ولا تسليط لهذا قال أهل السنة ان الافعال الاختيارية للعباد مقدورة الله تعالى من حيث الخلق والايجاد ومقدورة العباد على وجه آخر من تعلق يعبر عنه بالاكتساب فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تعالى تسمى خلقا وباعتبار نسبتها الى قدرة العبد كسبا له غير ان الاشعرى منهم ذهب

(١) رواه الرافعى عن أنس بن مالك وقدمر

الذكر بل يداوم على الذكر حتى يلتذ قلبه من ذكره فيترقى بالمداومة المذكورة ايضا الى أن ينقطع قلبه عن الالتذاذ بغيرها من سائر اللذات الدنيوية والاخروية فلا يبـقى لقلبه ح متعلق سواه فيكون كله مشغولا بحيث لو أراد أن يحب غيره ولو بالتكلف مايمكن من ذلك والمكالمة والمناجاة اللتان يحصـلان للسالك

الى ان لا مدخل لاختيار العباد فى أعمالهم أصلا الا ان الله سبحانه أوجد الاشياء عقيب اختيارهم بطريق جرى العادة اذ لا تأثير للقدرة الحادثة عنده وهذا المذهب مائل الى الجبر ولهذا يسمى بالجبر المتوسط قال الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى بتأثير القدرة الحادثة فى أصل الفعل وحصول الفعل بمجموع القدرتين وقد جوز اجتماع المؤثرين على أثر واحد بجهتين مختلفتين وقال القاضى أبو بكر الباقلانى بتأثير القدرة الحادثة فى وصف الفعل بان تجعل الفعل موصوفا بمثل كونه طاعة ومعصية والمختار عند العبد الضعيف تأثير القدرة الحادثة فى أصل الفعل وفى وصفه معا اذ لا معنى للتأثير فى الوصف بدون التأثير فى الاصل اذ الوصف أثره المتفرع عليه لكنه محتاج الى تأثير زائد على تأثير أصل الفعل اذ وجود الوصف زائد على وجود الاصل ولا محذور فى القول بالتأثير وان كبر ذلك على الاشعرى اذ التأثير فى القدرة أيضا بايجاد الله سبحانه كما ان نفس القدرة بايجاده تعالى والقول بتأثير القدرة هو الاقرب الى الصواب ومذهب الاشعرى داخل فى دائرة الجبر فى الحقيقة اذ لا اختيار عنده حقيقة ولا تأثير للقدرة الحادثة عنده أصلا الا ان الفعل الاختيارى عند الجبرية لا ينسب الى الفاعل حقيقة بل مجازا وعند الاشعرى ينسب الى الفاعل حقيقة وان لم يكن الاختيار ثابتا له حقيقة لان الفعل ينسب الى قدرة العبد حقيقة سواء كانت القدرة مؤثرة ولو فى الجملة كما هو مذهب غير الاشعرى من أهل السنة أو مدارا محضا كما هو مذهبه وبهذا يتميز مذهب أهل الحق عن مذهب أهل الباطل ونفى الفعل عن الفاعل حقيقة واثباته له مجازا كما هو مذهب الجبرية كفر محض وانكار على الضرورى قال صاحب التمهيد ومن الجبرية من قال بان الفعل من العبد ظاهرا ومجازا اما فى الحقيقة لا استطاعة له والعبد كالشجرة اذا حركتها الريح تحركت فكذلك العبد مجبور كالشجرة وهذا كفر ومن اعتقد هذا يصير كافرا وقال ايضا فى مذهب الجبرية قولهم ان ليس للعباد أفعال على الحقيقة لا فى الخير ولا فى الشر وما فعله العبد فالفاعل هو الله سبحانه وهذا كفر (فان قلت) اذا لم يكن لقدرة العبد تأثير فى الافعال ولم يكن الاختيار له حقيقة فما معنى نسبة الافعال الى العبد حقيقة عند الاشعرى (قلت) ان القدرة وان لم يكن لها تأثير فى الافعال الا أنه سبحانه جعلها مدارا لوجود الافعال بان يخلق الله تعالى الافعال عقب صرف قدرتهم واختيارهم الى الافعال بطريق جرى العادة وكأن القدرة علة عادية لوجود الافعال فيكون للقدرة مدخل فى صدور الافعال عادة لانها لم توجد بدونها عادة وان لم يكن لها تأثير فى الافعال فباعتبار العلة العادية تنسب الى العباد افعالهم حقيقة هذا هو النهاية فى تصحيح مذهب الاشعرى والكلام بعد محل تأمل (اعلم) أن أهل السنة والجماعة آمنوا بالقدر بأن القدر خيره وشره وحلوه ومره من الله سبحانه لان معنى القدر هو الاحداث والايجاد ومعلوم ان لا محدث ولا موجد الا الله سبحانه لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه والمعتزلة والقدرية انكروا القضاء والقدر وزعموا ان افعال العباد حاصلة بقدرة العبد وحدها قالوا لو قضى الله الشر ثم عذبهم على ذلك لكان ذلك جورا منه سبحانه وهذا جهل منهم لان القضاء لا يسلب القدرة والاختيار عن العبد لانه قضى بان العبد يفعله أو يتركه باختياره غاية ما فى الباب أنه يوجب الاختيار وهو محقق

انما هما فى هذه الحالة فيصير بحيث لو تكلم مع أحد كان الكلام معه وكذا لو نظر الى أحد كان ناظرا اليه وهذا هو الحضور المنزه عن الغيبة المعبر عنه فى الحديث القدسى بقوله ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده

للاختيار لا منافاة له وأيضا أنه منقوض بأفعال البارى تعالى لأن فعله سبحانه بالنظر الى القضاء اما واجب أو ممتنع لأنه ان تعلق القضاء بالوجود فيجب أو بالعدم فيمتنع فان كان وجوب الفعل بالاختيار منافيا له لم يكن البارى تعالى مختارا وهذا كفر ولا يخفى ان القول باستقلال قدرة العبد فى ايجاد افعاله مع كمال ضعفه فى غاية السخافة ومنشأ نهاية السفاهة ولهذا بالغ مشايخ ماوراء النهر شكر الله تعالى سعيهم فى تضليلهم فى هذه المسئلة حتى قالوا ان المجوس اسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تحصى وزعمت الجبرية أنه لا فعل للعبد أصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة لهم أصلا ولا اختيار وزعموا ان العباد لا يثابون بالخير ولا يعاقبون بالشر والكفار والعصاة معذورون غير مسئولين لان الافعال كلها من الله تعالى والعبد مجبور فى ذلك وهذا كفر وهؤلاء المرجئة الملعونون الذين يقولون بان المعصية لا تضر والعاصى لا يعاقب وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لعنت (١) المرجئة على لسان سبعين نبيا ومذهبهم باطل بالضرورة للفرق الظاهر بين حركة البطش وحركة الارتعاش ونعلم قطعا ان الاول باختياره دون الثانى والنصوص القطعية تنفى هذا المذهب أيضا كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله سبحانه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك (واعلم) ان كثيرا من الناس لضعف هممهم وقصور نياتهم يطلبون الاعتذار ودفع السؤال عن أنفسهم فيميلون الى مذهب الاشعرى بل الى مذهب الجبرى فتارة يقولون بان لا اختيار للعبد حقيقة ونسبة الفعل اليه مجاز وتارة يقولون بضعف الاختيار المستلزم للاجبار ومع ذلك يسمعون كلام بعض الصوفية فى هذا المقام من أن الفاعل واحد ليس الا هو وان لا تأثير لقدرة العبد فى الافعال أصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات بل وجود العبد ذاتا وصفة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده وامثال هذا الكلام ازدادهم جراءة على المداهنة والمساهلة فى الاقوال والافعال فنقول فى تحقيق هذا الكلام والله سبحانه اعلم بحقيقة المرام ان الاختيار لو لم يكن ثابتا للعبد حقيقة كما هو مذهب الاشعرى لما نسب الله تعالى الظلم الى العباد اذ لا اختيار لهم ولا تأثير لقدرتهم وانما هى مدار محض عنده وقد نسب الله سبحانه الظلم اليهم فى غير موضع من كتابه المجيد ومجرد المدارية بدون التأثير ولو فى الجملة لا يوجب الظلم منهم نعم ان الايلام والتعذيب للعباد منه تعالى من غير ان يكون الاختيار ثابتا لهم ليس بظلم أصلا اذ هو سبحانه مالك على الاطلاق يتصرف فى ملكه كيف يشاء اما نسبة الظلم اليهم فمستلزم لثبوت الاختيار لهم واحتمال المجاز فى هذه النسبة خلاف المتبادر ولا يرتكب من غير ضرورة واما القول بضعف الاختيار فلا يخلو اما ان يراد به الضعف بالنسبة الى اختياره تعالى فمسلم ولا نزاع فيه لاحد وكذا الضعف بمعنى عدم الاستقلال فى صدور الافعال أيضا مسلم واما الضعف بمعنى عدم المدخلية للاختيار فى الافعال فممنوع وهو اول المسئلة وسند المنع قد مر مفصلا (ينبغى) ان يعلم ان الله تعالى كلف عباده بقدر طاقتهم واستطاعتهم وخفف فى التكليف لضعف خلقهم قال الله تبارك وتعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا كيف وهو سبحانه حكيم رؤف رحيم ولا يليق بالرحمة والرأفة

(١) أورده المناوى فى كنوز الحقائق برمز البزار والسيوطى برمز الحاكم فى التاريخ عن أبى أمامة رضى الله عنه

الذى يبطش به ورجله الذى يمشى به وعقله الذى يعقل به فح لا تمنعه الاشغال الصورية الضرورية عن هذه العلاقة الحبية المعنوية اذ تمكن باطنه عن مناجاة الحق وهو بظاهره مع الخلق فهو كائن بائن وهذا المعنى عبارة عن بلوغ السالك كما قالت رابعة رض (شعر)

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى *

والحكمة تكليف مالا يستطيع له العبد فلم يكلف برفع الصخرة العظيمة التي لا يقدر على رفعها العبد بل كلف بما هو يسير على العبد من الصلاة المشتملة على القيام والركوع والسجود والقراءة الميسرة وكل ذلك يسير غاية اليسر وكذا الصوم مثلا في نهاية السهولة والزكاة أيضا كذلك اذ قدر بربع العشر ولم يقدر بالكل والنصف مثلا لئلا يثقل على العباد ومن كمال الرأفة جعل للمأمور به خلفا ان تعسر الاصل فجعل للوضوء خلفا هو التيمم وكذا حكم بان من لم يقدر على القيام صلى قاعدا وان من لم يقدر على القعود صلى مضطجعا وكذا من لم يقدر على الركوع والسجود صلى موميا الى غير ذلك مما لا يخفى على الناظر في الاحكام الشرعية بنظر الاعتبار والانصاف فيجد تمام التكليفات الشرعية في غاية اليسر ونهاية السهولة ويطالع كمال الرحمة منه سبحانه بالعباد في صفحات التكليفات ومصداق تخفيف التكليفات تمنى العوام في زيادة التكليف من المأمورات فان بعضهم يتمنى الزيادة في الصوم المفروض وبعضهم في الصلوات المفروضات وعلى هذا القياس وما هذا التمني الا لكمال التخفيف وعدم وجدان اليسر في اداء الاحكام لبعض مبنى على وجود ظلمات نفسانية وكدورات طبعية ناشية عن هوى النفس الامارة المنتصبة لمعاداة الله سبحانه قال الله سبحانه كبر على المشركين ماتدعوهم اليه وقال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين فكما ان مرض الظاهر موجب العسر في أداء الاحكام كذلك مرض الباطن أيضا موجب لذلك العسر وقد ورد الشرع الشريف لابطال رسوم النفس الامارة ورفع هواجسها فهوى النفس ومتابعة الشريعة على طرفي نقيض فلاجرم يكون وجود ذلك العسر دليل وجود هوى النفس فبقدر وجود الهوى بقدر العسر فاذا انتفى الهوى كلية انتفى العسر رأسا وأما كلام بعض الصوفية المذكور سابقا في نفي الاختيار وضعفه فاعلم ان كلامهم ان لم يكن مطابقا لاحكام الشريعة فلا اعتبار له اصلا فكيف يصلح للحجة والتقليد وانما الصالح للحجة والتقليد أقوال العلماء من أهل السنة فما وافق اقوالهم من كلام الصوفية يقبل وما خالفهم لا يقبل على انا نقول ان الصوفية المستقيمة الاحوال لا يتجاوزون الشريعة أصلا لا في الاحوال ولا في الاعمال ولا في الاقوال ولا في العلوم ولا في المعارف ويعلمون ان بقية الخلاف مع الشريعة ناشية عن سقم في الحال وخلل فيه ولو صدق الحال ما خالف الشريعة الحقة وبالجملة خلاف الشريعة دليل الزندقة وعلامة الالحاد غاية ما في الباب ان الصوفي لو تكلم بكلام مخالف للشريعة ناش عن الكشف في غلبة الحال وسكر الوقت فهو معذور وكشفه غير صحيح وغير صالح للتقليد بل ينبغي أن يحمل كلامه ويصرف عن ظاهره فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر هذا ماتيسر لى في هذا المقام بعون الله سبحانه وحسن توفيقه تعالى الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

و بحت جسمي من أراد جلوسي *
فالجسم مني للجليس مؤانس *
وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

فصاحب الدولة الذي حصل له في الدنيا هذا التعلق الحبي بالحق سبحانه اذا فارق روحه من بدنه يحصل وصال واتصال دائمي بربه فان القلب

﴿ المكتوب التسعون والمائتان الى الملا محمد هاشم في بيان الطريق الذي خصه الله سبحانه به في أوائل حاله ووفقه لتسليك الطالبين اليه وبيان الطريقة النقشبندية العلية وبيان اندراج النهاية في البداية وبيان الحضور المعتبر عند اكابر هذا الطريق المعبر عنه بالنسبة النقشبندية مع ذكر بعض الاحوال والاذواق والمعارف الحاصلة له في الطريقة النقشبندية

(وغيرها)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين اعلم ان الطريق الذى هو أقرب وأسبق وأوفق وأوثق وأسلم وأحكم وأصدق وأدل وأعلى واجل وأرفع وأكمل هو الطريقة النقشبندية العلية قدس الله ارواح أهاليها وأسرار مواليها وكل عظمة هذا الطريق وعلو شأن هؤلاء الاكابر بواسطة التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واجتناب البدعة الغير المرضية وهم الذين اندرجت نهاية الامر فى بدايتهم كالاصحاب الكرام عليهم الرضوان من الملك المنان وكان شعورهم وحضورهم على سبيل الدوام وصار فوق شعور الآخرين بعد الوصول الى درجة الكمال (أيها الاخ) ارشدك الله الى سواء الطريق لما ظهر فى هذا الدرويش هوس هذا الطريق وصارت عناية الحق جل وعلا هادية وأوصلتنى الى صاحب الولاية ومعدن الحقيقة هادى طريق اندراج النهاية فى البداية والى السبيل الموصل الى درجات الولاية مؤيد الدين الرضى شيخنا وامامنا محمد الباقى قدس الله سره أحد كبار خلفاء طائفة حضرات الاكابر النقشبندية قدس الله أسرارهم فعلم هذا الدرويش ذكر اسم الذات وتوجه بالطريق المعهود حتى ظهر فى التذاذ تام وعرض لى البكاء من كمال الشوق ثم ظهر بعد يوم واحد كيفية الذهول وعدم الشعور المعتبرة عند هؤلاء الاكابر المسماة بالغيبة فرأيت فى تلك الغيبة بحرا محيطا ووجدت صور العالم واشكاله كالظل فى ذلك البحر واستولت هذه الغيبة شيأ فشيأ وامتدت وصارت تمتد احيانا الى ساعتين من نهار وأحيانا الى أربع ساعات وكانت فى بعض الاوقات تستوعب الليل ولما عرضت هذه الواقعة على حضرة الشيخ قال قد حصل نحو من الفناء ومنع عن الذكر وأمر بحفظ ذلك الحضور وبعد يومين حصل لى الفناء المصطلح فعرضته على حضرة الشيخ فقال عليك بالاشتغال بشأنك ثم بعد ذلك حصل فناء الفناء فعرضته عليه فقال هل تجد تمام العالم فى محل واحد ومتصلا بعضه ببعض قلت نعم فقال ان المعتبر فى حصول فناء الفناء هو حصول عدم الشعور مع وجود رؤية هذا الاتصال فحصل فى تلك الليلة فناء الفناء بتلك الصفة فعرضته عليه وعرضت ما حصل بعد الفناء من الحالة وقلت انى أجد علمى بالنسبة الى الحق سبحانه حضوريا واجد الاوصاف التى كانت منسوبة الىّ منسوبة الى الحق سبحانه ثم بعد ذلك ظهر نور محيط بجميع الاشياء فظننته الحق سبحانه وتعالى وكان لون ذلك النور سوادا فعرضته عليه فقال الحق جل وعلا مشهود ولكن ذلك الشهود فى حجاب النور وقال ان هذا الانبساط الذى يرى فى ذلك النور هو فى العلم وانما يرى منبسطا كذلك بواسطة تعلق ذات الحق جل وعلا بالاشياء المتعددة الواقعة اعلى وأدنى فينبغى نفى الانبساط ثم شرع ذلك النور الاسود المنبسط فى الانقباض والتضايق حتى صار كنقطة فقال ينبغى نفى تلك النقطة أيضا حتى ينجر الامر الى الحيرة ففعلت كذلك حتى زالت تلك النقطة الموهومة أيضا من البين وانجر الامر الى الحيرة التى هنالك شهود الحق سبحانه لنفسه بنفسه فلما عرضته عليه قال هذا الحضور هو الحضور المعتبر عند النقشبندية ونسبتهم عبارة عن هذا الحضور ويقال لهذا الحضور حضورا بلا غيبة

الذى شغفه الحب وان كان واصلا الى محبوبه فى هذا العالم ولكن يقع عليه حجاب رقيق لاجل المقتضيات البشرية فلما انقطع الروح من الجسد زال ذلك الحجاب بالكلية اذ زوال العلة التامة للشئ يستلزم زوال معلولها والجسد علة الحجاب الرقيق وقد زالت مزاحمته لروح المحب المذكور بالموت الطبيعى فلا حجاب لهذا

أيضا واندراج النهاية فى البداية يتصور فى ذلك الموطن وحصول هذه النسبة للطالب فى هذا الطريق كاخذ الطالب فى سلاسل اخر الاذكار والاوراد من شيخه ليعمل بها ويصل الى مقصوده (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * وكان حصول هذه النسبة العزيزة الوجود لهذا الدرويش بعد مضى شهرين وبضعة أيام من ابتداء تعليم الذكر وبعد تحقق هذه النسبة حصل فناء آخر يقال له الفناء الحقيقى وحصل للقلب من الوسعة ماليس لتمام العالم من العرش الى مركز الفرش قدر فى جنبه مقدار خردلة وبعد ذلك رأيت نفسى وكل فرد من افراد العالم بل كل ذرة منه الحق جل وعلا وبعد ذلك رأيت كل ذرة فرادى فرادى عين نفسى ورأيت نفسى عين جميع الذرات حتى وجدت تمام العالم مضمحلا فى ذرة واحدة ثم بعد ذلك رأيت نفسى بل جميع ذرة منبسطا ووسيعا بحيث يسع تمام العالم واضعافه بل وجدت نفسى وكل ذرة نورا منبسطا ساريا فى كل ذرة وصور العالم واشكاله مضمحل فى ذلك النور ومتلاش فيه بل وجدت كل ذرة مقوما لتمام العالم ولما عرضت ذلك قال ان مرتبة حق اليقين فى التوحيد هى هذا وجمع الجمع عبارة عن هذا المقام ثم وجدت صور العالم واشكاله التى كنت وجدتها اولا عين الحق سبحانه موهومة فى ذلك الوقت وما كنت وجدته من الذرات عين الحق سبحانه وجدت جميعها من غير تفاوت وتمييز موهومة فعرضت لى حينئذ غاية الحيرة فتذكرت فى ذلك الوقت عبارة الفصوص التى كنت سمعتها من والدى الماجد عليه الرحمة حيث قال ان شئت قلت انه اى العالم حق وان شئت قلت انه خلق وان شئت قلت انه من وجه حق ومن وجه خلق وان شئت قلت بالحيرة لعدم تمييز بينهما فصارت هذه العبارة مسكنة لذلك الاضطراب فى الجملة وبعد ذلك اتيت ملازمة شيخنا وعرضت عليه حالى فقال ماكان حضورك صافيا بعد عليك بالاشتغال بامرك حتى يظهر تميز الموجود من الموهوم فقرأت عليه عبارة الفصوص المشعرة بعدم التمييز فقال ان الشيخ مابين حال الكامل وعدم التمييز أيضا ثابت بالنسبة الى البعض فكنت مشغولا حسب الامر فاظهر الحق سبحانه وتعالى بعد يومين بمحض توجه حضرة شيخنا تميزا بين الموجود والموهوم حتى وجدت الموجود الحقيقى ممتازا من الموهوم المتخيل ورأيت الصفات والافعال والآثار التى ترى من الموهوم صادرة عن الحق سبحانه ووجدت تلك الصفات والافعال أيضا موهومة ولم ار فى الخارج موجودا غير ذات واحدة ولما عرضت ذلك قال هذا هو مرتبة الفرق بعد الجمع ونهاية السعى الى هنا وبعد ذلك يظهر مااستودع فى قابلية كل شخص واستعداده وقال مشائخ الطريقة لهذه المرتبة مقام التكميل (ينبغى) أن يعلم ان هذا الدرويش لما نظرت الى كل ذرة من ذراتى بعد ما اخرجت فى المرة الاولى من السكر الى الصحو وبعد ما شرفت بعد الفناء بالبقاء لم أجد غير الحق ووجدت جميع الذرات مرآة لشهوده سبحانه ثم اخرجت من ذلك المقام الى الحيرة ولما رجعت الى نفسى يعنى صحوت من الحيرة وجدت الحق سبحانه مع كل ذرة من ذرات وجودى لافيها وكان المقام السابق فى النظر اسفل وادنى من هذا المقام الثانى ثم اخرجت الى الحيرة ولما افقت وجدت الحق سبحانه فى تلك المرة لامتصلا بالعالم ولامنفصلا عنه ولاداخل العالم ولاخارجه

الروح بعد الموت أصلا (تمثيل) اذا أردنا أن نشغل اناسا بمحبة محبوب فطريقه أن يقى فى الحارة الفلانية محبوب كذا وكذا نعته مما يستلزم التوجه اليه فينبغى ان تحبه لانك اذا احببته تلتذ بمحبته فتفوز بوصاله والانسان مجبول بمحبة مايلتذ منه فيميل قلبه بمجرد سماع نعته الى محبته ولكنه مايعرف

(وصارت)

وصارت نسبة المعية والاحاطة والسريان على نهج كنت وجدتهـا اولامنتفية بالكلية ومع ذلك كان مشهودا بتلك الكيفية بل كانه محسوس وكان العالم أيضا مشهـودا فى ذلك الوقت ولكن لم يكن للحق سبحانه شئ من تلك النسب المذكورة ثم وقعت فى الحيرة ولما اخرجت الى الصحو صار معلوما أن للحق سبحانه نسبة بالعالم وراء النسب المذكورة وهـذه النسبة مجهولة الكيفية وكان تعالى مشهودا بالنسبة المجهولة الكيفية ثم اخرجت الى الحيرة وعرض لى فى تلك المرتبة نحو من القبض ولما رجعت الى نفسى صار الحق سبحانه مشهودا بغير تلك النسبة المجهولة الكيفية على طور لانسبة له بالعالم أصلا لامعلومة الكيفية ولا مجهـولة الكيفية وكان العالم مشهودا فى ذلك الوقت بتلك الخصوصية وحصـل لى فى ذلك الوقت علم خاص عناية من الله سبحانه وبسبب هذا العلم يبقى بين الحق سبحانه والخلق مناسبة أصلا مع وجود كلا الشهودين وصار معلوما فى ذلك الوقت أن هذا المشهود مع هذه الصفة ومع هذا التنزيه ليس هو ذات الحق سبحانه وتعالى عن ذلك بل هو صورة مثالية لتعلق تكوينه تعالى الذى هو وراء التعلقات الكونية سواء كان ذلك التعلق معلوم الكيفية أو مجهول الكيفية هيهـات هيهات ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعادو دونها ＊ قلل الجبـال ودونهن خيـوف

(أيهـا الاخ) الاعزانى ان اجريت القـلم فى تفصيل الاحوال وتبيين المعـارف لانجر الى التطويل والاطناب وعلى الخصوص لو بينت معارف التوحيد الوجـودى وعلوم ظلية الاشياء لعلم الذين مضى عمرهم فى التوحيد الوجودى انهم لم ينالوا قطرة من ذلك البحر الذى لانهـاية له والعجب أن تلك الجمـاعة لايظنون هذا الدرويش من ارباب التوحيد الوجودى بل يعدونه من العلمـاء المنكرين للتوحيد الوجودى ويزعمون من قصور النظر أن الاصرار على المعـارف التوحيدية من الكمال والترقى من ذلك المقام نقص اومحال ﴿ شعر ﴾

كم من بليـد غفول عن معايبـه ＊ يستحسن العيب زعما أنه حسن

ومستشهد هؤلاء الجماعة فى هذا الامر أقوال المشائخ المتقدمـين التى صدرت فى التوحيد الوجودى رزقهم الله سبحانه الانصـاف من اين علمـوا أن هؤلاء المشائخ لم يحصل لهم ترق من ذلك المقـام وبقوا محبوسين فيه وليس الكلام فى حصول المعارف التوحيـدية فانه واقع ألبتة وانما الكلام فى الترقى من ذلك المقام فان قالو الصاحب الترقى منكر التوحيد واصطلحوا على ذلك فلامناقشة فيه (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول انه لما كان فى القليل دلالة على الكثير وفى القطرة اشارة الى البحر الغزير اكتفيت بالقطرة واقتصرت على القليل (أيها الاخ) ان شيخنا لما حكم لى بالكمال والتكميل أجاز لى بتعليم الطريقة واحال على جماعة من الطالبين كان لى فى ذلك الوقت تردد فى كمالى وتكميلى فقال ليس هذا محل التردد فان المشـائخ العظـام قالو انّ هذا المقام مقام الكمال والتكميل فلو جاز تردد فى هذا المقام يلزمه تردد فى كمالية هؤلاء المشائخ الكرام فشرعت فى تعليم الطريقة حسب الأمر وراعيت التوجهات فى أحوال الطالبين فصارت الآثار العظام محسوسة فى المسترشدين حتى تقرر على السـاعات امر السنين واشتغلت بهذا الاشغـال

طريق تحصيل هذه السعادة فالطريق له ان يقى نفسه ما يمكنك الاستعداد بها الا بان تكثر من ذكره وتزجر قلبك عن الاشتغال بغيره فيميل اليه قلبه واذا داوم على الذكر زيد الميل فيلتذ قلبه من هذا الميل بازدياد اللذة الى ان تستحكم العلاقة التى هى الارتبـاط الحبى فلا يبقى فى يده زمام اختيـار القلب اذ شغفته محبتـه

اوقاتا ثم ظهر آخر الامر العلم بنقصي وظهرلي ان التجلي البرقي الذي قال المشايخ فيه انه نهاية الامر لم يظهرلي في هذا الطريق أصلا ولم يعلم السير الى الله والسير في الله ايضا انهما ماهما ولا بد من تحصيل هذه الكمالات وصار العلم بنقصي مبرهنا في ذلك الوقت فجمعت الطالبين الذين حوالي وحدثهم حديث نقصي وودعت جميعهم ولكن الطالبين حملوا هذا المعنى على التواضع وهضم النفس ولم يرجعوا عما هم كانوا عليه فرزق الحق سبحانه الاحوال المنتظرة بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام (اعلم) ان حاصل طريقة حضرة خواجكان قدس الله اسرارهم اعتقاد أهل السنة والجماعة واتباع السنة السنية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واجتناب البدعة الرذية والاهواء النفسانية والعمل بالعزيمة مهما امكن والاحتراز عن العمل بالرخصة والاستهلاك والاضمحلال اولا في جهة الجذبة وعبروا عن هذا الاستهلاك بالعدم والبقاء الذي يحصل في هذه الجهة بعد الاستهلاك معبر عنه بوجود العدم يعني وجود وبقاء مترتب على العدم الذي هو الاستهلاك وهذا الاستهلاك والاضمحلال ليس هو عبارة عن الغيبة عن الحس بل قد تتفق الغيبة عن الحس للبعض مع هذا الاستهلاك وقد لاتقع للبعض الآخر وصاحب هذا البقاء يمكن أن يرجع الى الصفات البشرية وان يعود الى الاخلاق النفسانية بخلاف البقاء الذي هو مترتب على الفناء فان العود منه غير جائز يمكن أن يكون هذا معنى ماقال الخواجه النقشبند قدس الله تعالى سره الاقدس ان وجود العدم يعود الى وجود البشرية واما وجود الفناء فلا يعود الى وجود البشرية أصلا فان الباقي بالبقاء الاول هو في الطريق بعد والرجوع عن الطريق ممكن والواصل واصل منه ولا رجوع للواصل قال واحد من الاكابر مارجع من رجع الا من الطريق ومن وصل لا يرجع (ينبغي) أن يعلم أن صاحب وجود العدم وان كان في الطريق ولكن له بحكم اندراج النهاية في البداية شعور بنهاية الامر وماهو ميسر للمنتهي في الآخر حاصل له خلاصته من هذه الجهة اجمالا وهذه النسبة لما كانت في المنتهي بطريق الشمول وعموم السريان صارت حاصلة في روحانيته وجسمانيته البتة وفي صاحب وجود العدم مقصور على خلاصة القلب ولو في الجملة وعلى سبيل الاجمال فلا جرم كان المنتهي صاحب تفصيل ورجوعه الى صفات الجسمانية ممتنعا فان سريان تلك النسبة في مراتب جسمانيته خلعه عن صفاتها وجعله فانيا وهذا الفناء موهبة محضة والرجوع عن الموهبة المحضة لا يليق بجناب قدسه تعالى وتقدس بخلاف صاحب وجود العدم فان تلك السراية مفقودة في حقه غاية ما في الباب ان هذه المراتب لما كانت تابعة للقلب كانت تلك النسبة ايضا سارية فيها وكسرت سورتها وجعلتها مغلوبة ولكنها مابلغت حد الفناء والزوال فيمكن الرجوع عنه اذ المغلوب قد يغلب بعروض بعض العوارض ولحوق بعض الموانع والزائل لايعود كمامر (واعلم) ان بعض المشايخ من هذه السلسلة العلية قدس الله أرواحهم قد اطلقوا الفناء والبقاء على الاستهلاك والاضمحلال المذكور والبقاء الذي يترتب عليه واثبتوا التجلي والشهود الذاتيين ايضا في تلك المرتبة وقالوا لهذا الباقي واصلا وقالوا انه تحقق بياد داشت الذي هو عبارة عن دوام الحضور مع جناب الحق سبحانه في هذا المقام ايضا وكل ذلك باعتبار اندراج النهاية في البداية والا فالفناء والبقاء

فحبه سواء اراد اولم يرد فلاتسع القلب محبة الغير بل لا يسعه الاشتغال باسم المحبوب فينسى الاسم من غلبة المسمى عليه ويترقى من هذا الحال الى مرتبة استيلاء نفس الحب كما قال العامري لليلى دعيني فقد شغلني حبك عنك بانصباغ طرفيه بصبغة وهي الوحدة المحضة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اذا

(لايكونان)

لايكون الا للمنتهى الذى هو الواصل والتجلى الذى مخصوص به ودوام الحضور مع الله سبحانه لايكون الا للمنتهى الواصل اذ هو الذى لا رجوع له أصلا وأما الاطلاق الاول فهو ايضا صحيح بالاعتبار المذكور ومبنى على وجه وجيه ومن هذا القبيل ماوقع فى كتاب الفقرات لحضرة الخواجه عبيد الله احرار قدس الله سره الاقدس من اطلاق الفناء والبقاء والتجلى والشهود الذاتيين والوصل ودوام الحضور (قال) واحد من الاعزة ان مبنى ذلك الكتاب الذى عبارة عن مكتوبات ورسائل مرسلة الى بعض مخلصيه على دراية من أرسلت اليه ومعرفته وكلموا الناس على قدر عقولهم مرعى فيه ومن هذا القبيل أيضا رسالة سلسلة الاحرار الواقعة على طريق كلام حضرة الخواجه احرار والرباعيات المشروحة التى كتبها حضرة شيخنا مؤيد الدين الرضى مولانا محمد الباقى سلمه الله تعالى وهذا البقاء بل جميع ماهو واقع فى طرف الجذبة ناظر الى توحيد الوجود ولهذا بين بعض المشائخ حق اليقين على نهج مآله الى التوحيد الوجودى وهذا البيان أوقع البعض فى اشتباه ان حق اليقين الذى هو منسوب اليهم ومختص بهم عبارة عن التجلى الصورى وانجر ذلك الى الطعن والتشنيع والحق ان هذا حق اليقين المنسوب اليهم الذى بينه بعض المشائخ حاصل فى جهة الجذبة وهذه المعرفة مناسبة لهذا المقام والتجلى الصورى شئ آخر كما لايخفى على أربابه وأطلقوا دوام الحضور على مرتبة شهود الوحدة فى مرآة الكثرة على نهج تكون المرآة مختفية بالتمام ولا يبقى المشهود غير الوجه الباقى أصلا لرؤيتهم هذا المقام مناسبا لياد داشت يعنى دوام الحضور ويقولون لهذا الشهود تجليا ذاتيا أيضا وشهودا ذاتيا ويقال لهذا المقام مقام الاحسان وعبروا عن ذلك الاستهلاك والاضمحلال بالوصل (ع) انت غب فيه وذا عين الوصال * وهذا الاصطلاح مخصوص بحضرة ناصر الدين الخواجه عبيد الله أحرار قدس سره ولم يتكلم بهذا الاصطلاح أحد من المشائخ المتقدمين من هذه السلسلة (ع) وجميع مافعل المليح مليح * ومن كلماته القدسية ان اللسان مرآة القلب والقلب مرآة الروح والروح مرآة الحقيقة الانسانية والحقيقة الانسانية مرآة الحق سبحانه والحقائق الغيبية تصل الى اللسان من غيب الذات بقطع هذه المسافة البعيدة ومنه تقبل صورة اللفظ وتصل الى مسامع المستعدين للحقائق وقال أيضا كنت فى ملازمة بعض الاكابر مدة قائم على بشيئين أحدهما ان كلما أكتبه يكون جديدا لا قديما وثانيهما ان كلما أقول يكون مقبولا لا مردودا ويفهم من كلماته القدسية هذه جلالة شأنه وعلو منزلة معارفه واتضح أيضا انه ليس فى البين فى هذه الكلمات يعنى لامدخل له فى صدورها عنه وانما ظهرت منه بطريق الانعكاس وليس وظيفته ودخله فيها غير المرآتية لها والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وماعنده من علو درجة ومنزلة الكمال وانشد هذه المثنويات (شعر)

كان كل الناس اصحابى على * ظنهم والقلب بالسر اختلى

لم يكن سرى بعيدا من انينى ولكن أين فهم المدنى

وسيكتب هذا الحقير نبذة من حقيقة علومه ومعارفه فى آخر هذا المكتوب على مقدار فهمه القاصر والامر عند الله سبحانه (واذا) شرف الحق سبحانه بكمال عنايته بعد حصول الجذبة وتمام تلك الجهة بنعمة السلوك يمكن (ان يقطع) بعد الجذبة المسافة البعيدة التى

علم ان حصول المحبة انما هو فى الاشتغال باسمه فاعلم ان افضل الاذكار ذكر لا اله الا الله اذ هذه الكلمة مركبة من النفى والاثبات والحجب الحاصلة للعبد انما هى بواسطة انتقاش الصور الكونية فى القلب وفى هذا الانتقاش اثبات الغير ونفى الحق فلا يحصل القرب الا برفع الحجاب وذلك باثبات الحق ونفى

قـروها بخمسين ألف سنة وفى قوله تعرج الملائكة والروح ليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة رمز الى هذا التقدير فى مدة قليلة وان يصل الى حقيقة الفناء فى الله والبقاء بالله ومنتهى السلوك وصول السالك الى نهاية السير الى الله الذى هو معبر عنه بالفناء المطلق وبعد ذلك أيضا مقام الجذبة الذى عبروا عنه بالسير فى الله والبقاء بالله والسير الى الله عبارة عن السير الى الاسم الذى السالك مظهره والسير فى الله سير فى ذلك الاسم فان كل اسم جامع لاسماء غير متناهية فيكون السير فيه أيضا غير متناه ولهذا الدرويش فى هذا المقام معرفة خاصة وستذكر ان شاء الله تعالى عن قريب وهذا الاسم فى مراتب العروج فوق العين الثابتة فان العين الثابتة للسالك ظل ذلك الاسم وصورته العلمية والجماعة المخصوصة بفضل الحق سبحانه يعرجون من هذا الاسم أيضا ويترقون الى ماشاء الله بلا نهاية (شعر)

ومن بعد هذا مايدق بيانه * وما كتمه احظى لدى واجمل

والواصلون من سائر أرباب السلوك وان كانوا مشاركين لهم فى الجهة الثانية ومتحققون بالفناء فى الله والبقاء بالله ولكن المسافة التى يقطعها أرباب السلوك بالرياضات والمجاهدات ويصلون الى منتهاها فى أزمنة طويلة يقطعها اكابر هذه السلسلة العلية بالتذاذ دولة الشهود وذوق وجدان المقصود فى أزمنة قليلة ويصلون الى كعبة المطلوب ثم بعد الوصول يحصل لهم ترقيات غير متناهية والمنتهون من أرباب السلوك قليلو النصيب من ذلك الترقى والقرب فان تقدم الجذبة على السلوك يستدعى نحوا من المحبوبية فانه مالم يكن مرادا لايحصل له جذب فاذا انجذب يقع أقرب البتة ويحصل له زيادة القرب والفرق بين المراد وغير المراد كثير ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (مثنوى)

عشق معشوق خفى وستير * عشق عشاق بطبل ونفير

غير ان الثانى مضن للبدن * عشق معشوق مزيد فى السمن

(فان قيل) ان المرادين من سائر السلاسل أيضا شركاء لهم فى هذا الترقى والقرب فان الجذبة مقدمة على سلوكهم فما يكون مزية هذا الطريق على غيره من الطرق ولاى شئ يقال له انه أقرب الطرق (أجيب) ان سائر الطرق ليست بموضوعة لحصول هذا المعنى بل تحصل هذه الدولة لبعضهم على سبيل الاتفاق وهذا الطريق موضوع لحصول هذا المعنى ويادداشت الذى يقع فى عبارات اكابر هذه السلسلة العلية يتصور بعد تحقق كلا جهتى الجذبة والسلوك واطلاق النهاية عليه باعتبار نهاية مراتب الشهود والحضور والا فالنهاية المطلقة وراء الوراء (وتفصيله) ان الشهود اما فى مرآة الصورة أو فى مرآة المعنى أو فيما وراء الصورة والمعنى وقالوا لهذا الشهود العارى عن الحجاب يعنى حجاب الصورة والمعنى برقيا يعنى ان حصول هذا الشهود كالبرق ثم يكون فى الحجاب فاذا حصل لهذا الشهود بمحض فضل الحق سبحانه دوام وخرج من مضيق الحجب بالتمام يعبرون عنه حينئذ بيادداشت الذى هو حضور بلاغيبة فان الشهود مادام يحتجب ولم يحصل له دوام عدم الاحتجاب لايطلق عليه اسم يادداشت (وههنا) دقيقة ينبغى ان يعلم ان كل واصل لارجوع له حضوره دائمى ولكن سريان تلك النسبة فى

الغير كما هو المفهوم من هذه الكلمة الطيبة فالمبتدى اذا اراد ان يشتغل بها فليقصر امله وليحصر حياته فى النفس الذى هو فيه وفى هذا النفس الذى يتنفسه آخر انفاسه ان يشتغل بالذكر المذكور وطريقه ان ينحى عن قلبه غير الحق بقول لا اله ويلاحظ الحق عز وجل بالمعبودية والمحبوبية فى قول الا الله

كليته كالبرق بخلاف المحبوبين الذين جذبتهم مقدمة على سلوكهم فان هذا السريان دائمي فيهم وكليتهم آخذة لحكم السر وعاملة عمل السر كما مرت الاشارة اليه لانت أجسادهم كالانت أرواحهم حتى صارت ظواهرهم بواطنهم وبواطنهم ظواهرهم فلاجرم لايكون في حضورهم للغيبة مجال فتكون هذه النسبة فوق جميع النسب على كل حال وهذه العبارة شائعة في كتبهم ورسائلهم لهذا المعنى فان النسبة عبارة عن الحضور ونهاية مراتب الحضور هي أن يكون الحضور بلاحجاب ودائما وتخصيص مشائخ هذه الطريقة هذه النسبة بأنفسهم باعتبار وضع الطريق لحصول هذه الدولة كما مر والافان تيسرت لبعض اكابر طرق اخر ايضا فجائز بل واقع وقد اظهر قدوة اكابر أهل الله الشيخ أبو سعيد أبو الخير قدس الله سره رمزا من هذا الحضور وطلب تحقيقه من استاذه حيث سئله هل يكون هذا الحديث دائما فقال الاستاذ في جوابه لايكون فاعاد الشيخ المسئلة ثانيا ووجد الجواب الاول ثم كرر السؤال ثالثا فقال استاذه في جوابه فان كان فنادر فرقص الشيخ وقال هذا من تلك النوادر (وماقلت) من ان النهاية المطلقة فوراء الوراء فبيانه انه اذا وقع العروج بعد تحقق هذا الحضور يقع السالك في لجة الحيرة ويخاف هذا الحضور وراء ظهره كسائر مراتب العروج وهذه الحيرة هي المسماة بالحيرة الكبرى المخصوصة بالاكابر كما وقع في كتب القوم قال واحد من الاكابر في هذا المقام ﴿شعر﴾

حسن تومرا كرد حنان زير وزبر * كزخال وخط وزلف توام نيست خبر

﴿ مضمونه ﴾

نسيت اليوم من عشقي صلاتي ❊ فلاأدري غدائي من عشائي

وقال الآخر ﴿ شعر ﴾

تعالى العشق عن كفر ودين ❊ كذاك عن التشكك واليقين

رأيت العقل مقرونا بكفر ❊ وذي دين وشك واليقين

تجزت عوالما من غير عقل ❊ فلم اربعد من كفر ودين

وكل الكون سدك في طريق ❊ أرى ذا سد يأجوج بعين

﴿ وقال الآخر من الاعزة شعر ﴾

وقدساروا وطاروا نحو أوج * فعادوا صفر جيب واليدين

وبعد حصول هذه الحيرة مقام المعرفة ومن ذا يشرف بهذه الدولة ومن ذا يحتظ بالايمان الحقيقي بعد الكفر الحقيقي الذي هو مقام الحيرة ونهاية مطلوب المحققين في هذا الايمان ومقام الدعوة وكمال متابعة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام على وفق قوله تعالى أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني في هذا المقام وكان صلى الله عليه وسلم يطلب هذا الايمان حيث قال في دعائه اللهم (١) أعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر وكان يستعيذ من الكفر الحقيقي الذي هو مقام الحيرة حيث قال اعوذ (٢) بك من الكفر والفقر وهذه المرتبة نهاية مراتب حق اليقين وههنا ليس العلم والعين بعضهما حجابا عن بعض ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❊ وللعاشق المسكين مايتجرع

(واعلم) ارشدك الله ان جذبة هؤلاء الاعزة على نوعين النوع الاول واصل من الصديق

(١) رواه الترمذي ومحمد ابن نصر المروزي والطبراني والبيهقي في كتاب الدعوات عن انس رضي الله عنه (٢) رواه البيهقي والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه واقروا بتصحيحه له

بحيث يضمر في قلبه كل مرة يقولها ان لا معبود الا الله ولكن اشتغاله بالذكر منزها عن الترك وتطرق الفتور فاذا عرضته غفلة فليعتقد من باب التمثيل ان كان معه درهمين عديم النظير وهو الآن ضالة فيحزن لذلك بلا ريب كذلك يحزن من فوات الحالة المذكورة وهذا الحزن علامة تأثر القلب

الاكبر رضى الله عنه وبهذا الاعتبار ينسب طريقهم اليه رضى الله عنه وحصول هذا النوع بالتوجه الى الوجه الخاص الذى هو قيوم جميع الموجودات ولاسم الاك والاضمحلال فيه والنوع الثانى مبدأ ظهوره فى هذا الطريق حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند وهو ينبعث من طريق المعية الذاتية ووصلت تلك الجذبة من حضرة الخواجه الى اول خلفائه الخواجه علاء الدين ولما كان هو قطب الارشاد فى وقته وضع طريقا ايضا لحصول هذه الجذبة وذلك الطريق مشهور فيما بين خلفاء هذه السلسلة بالعلائى وربما يقع فى عباراتهم ان أقرب الطرق الطريقة العلائية وأصل هذه الجذبة وان كان من الخواجه النقشبند ولكن وضع الطريق لتحصيلها مخصوص بالخواجه علاء الدين قدس الله اسرارهما والحق ان هذا الطريق كثير البركة وقليله أنفع من كثير طرق الآخرين وخلفاء مشايخ العلائية والاحرارية مشرفون ومحظوظون بهذه الدولة العظمى ويربون الطالبين بهذا الطريق نال الخواجه احرار هذه الدولة العظمى من مولانا يعقوب الچرخى عليهما الرضوان وهو من خلفاء الخواجه علاء الدين (والنوع الاول) من الجذبة الذى هو منسوب الى الصديق الاكبر رضى الله عنه وضع لحصوله طريق على حدة وذلك الطريق هو الوقوف العددى والسلوك الذى يتحقق بعد هذه الجذبة أيضا على نوعين بل على أنواع نوع بلغ الصديق رضى الله عنه مقصوده من هذا الطريق وخاتم الرسالة عليه الصلاة والسلام أيضا وصل من موطن الجذبة بهذا الطريق ولما كان الصديق رضى الله عنه متحققا بكمال الاخلاق الذى كان فيه صلى الله عليه وسلم وفانيا فيه خص من بين سائر الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بخصوصية هذا الطريق وهذه النسبة أعنى نسبة الجذبة والسلوك المذكورين الآن وصلت الى الامام جعفر الصادق بهذه الخصوصية ولما كانت والدة الامام من بنات أولاد الصديق رضى الله عنه قال الامام بملاحظة كلا الاعتبارين ولدنى أبو بكر مرتين وحيث كان الامام أخذ نسبة على حدة من آبائه الكرام صار جامعا كلا هذين الطرفين وجمع تلك الجذبة مع سلوكهم ووصل الى المقصود بهذا السلوك والفرق بين هذين السلوكين هو ان سلوك الامام على بقطع بالسير الآفاقى وسلوك الصديق لايتعلق بالآفاق كثيرا ويشبه بنقب نقبة من موطن الجذبة الى ان تصل الى المقصود وفى السلوك الاول تحصيل المعارف وفى الثانى غلبة المحبة فلاجرم كان الامام على باب مدينة العلم وكان للصديق قابلية خلته عليه الصلاة والسلام قال عليه الصلاة والسلام لوكنت (١) متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا وحصل الامام باعتبار جامعيته للجذبة التى منشاها المحبة وجهة السلوك الآفاقى الذى هو منشأ العلوم والمعارف نصيبا وافرا من المحبة والمعرفة ثم فوض الامام هذه النسبة المركبة بطريق الوديعة الى سلطان العارفين وكانه حمل ثقل هذه الامانة على ظهره ليسلمها الى اهلها بالتدريج ووجه عنان توجهه الى جانب آخر لم تكن له مناسبة بتلك النسبة قبل تحمل تلك الامانة وفى هذا التحميل ايضا حكم كثيرة وان كان نصيب الحاملين منها قليلا ولكن لها نصيب وافر من انوار هؤلاء الاكابر كان نوعا من السكر مثلا الذى هو مندرج وممتزج فيها من آثار انوار سلطان

(العارفين)

(١) قوله لوكنت متخذا خليلا الحديث) رواه البخارى عن ابن عباس وهو واحد من الزبير بن العوام رضى الله عنهم

عن الذكر فاذا داوم على هذه الحالة يصل الى مقام لو ترك الذكر بلسانه فالقلب مشغول به ولكن لايكتفى بذلك بل يستوعب اوقاته للاشتغال به على القاعدة المقررة النقشبندية من الصاق اللسان بالحنك الاعلى وحبس النفس فى السرة ورعاية الحركات الثلاث مبتديا من السرة ومنتهيا الى القلب

العارفين وهذا السكر يجعل المبتدئ غيبة عن الحس ويورثه عدم الشعور ثم يستتر بعد ذلك بالتدريج وباعتبار غلبة الصحو تكون هذه النسبة مندمجة في مراتب الصحو ففي الظاهر صحو وفي الباطن سكر وهذا البيت في بيان حالهم ﴿ شعر ﴾

بقلبك صاحبنا وجانب بظاهر * وذا السير في الدنيا قليل النظائر

وعلى هذا القياس اخذت من كل واحد من الاكابر نورا ووصلت الى أهلها وهو العارف الرباني الخواجه عبد الخالق الغجدواني رأس حلقة سلسلة خواجكان قدس الله اسرارهم ففي ذلك الوقت حصلت لتلك النسبة طراوة كلية وبرزت في عرصة الظهور ثم صار جانب السلوك الآفاقي مختفيا بعده في هذه السلسلة وصاروا يسلكون طريقا أخر بعد حصول الجذبة ويعرجون منها ولما جاء حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره الاقدس الى عالم الظهور ظهرت تلك النسبة ثانيا بتلك الجذبة والسلوك الآفاقي وصار هو بهذين الجمتين جامعا لكمال المعرفة والمحبة ومع وجود ذلك القسم الواحد من الجذبة اعطى قسما آخر منها أيضا منبعثا من طريق المعية كامر وحصل من كالانه نصيب وافر لنائب منابه أعني حضرة الخواجه علاء الحق والدين وتشرف بدولة كلا الجذبتين والسلوك الآفاقي وبلغ مقام قطبية الارشاد وكذلك الخواجه محمد بارسا قدس سره حاز حظا وافرا من كالانه قال حضرة الخواجه في آخر حياته في حقه من اراد أن ينظر الي فلينظر الى محمد ونقل عنه أيضا انه قال المقصود من وجود بهاء الدين وجود محمد ومع وجود هذه الكمالات في خواجه بارسا منحه الخواجه عارف الديك كراني في آخر حياته نسبة الفردية وهذه النسبة صارت مانعة له من المشيخة وتكميل الطلبة والا كان له في الكمال والتكميل درجة عليا قال حضرة الخواجه في شأنه لو ربي هو المريدين لينور العالم منه ووجد مولانا عارف هذه النسبة اعني نسبة الفردية من والد زوجته مولانا بهاء الدين يعني القشلاقي (ينبغي) أن يعلم أن وجه الفردية الى الحق سبحانه بالتمام لا تعلق له بالمشيخة والتكميل والدعوة فان اجتمعت تلك النسبة مع نسبة قطبية الارشاد التي هي مقام دعوة الخلق وتكميلهم ينبغي أن ينظر فان كانت نسبة الفردية غالبة فطرف الارشاد والتكميل ضعيف ومغلوب على هذا التقدير والا فصاحب هاتين النسبتين في حد الاعتدال ظاهره مع الخلق بالتمام وباطنه مع الحق تعالى وتقدس بالكلية والدرجة العليا في مقام دعوة الخلق لصاحب هاتين النسبتين ونسبة قطبية الارشاد وان كانت وحدها كافية في الدعوة ولكن لهؤلاء الاكابر في هذا المقام مرتبة على حدة نظرهم شفاء الامراض القلبية وصحبتهم دافعة للاخلاق الغير المرضية وكان سيد الطائفة جنيد مستعدا بهذه الدولة ومشرفا بهذه المنزلة حصلت له نسبة القطبية من شيخه السري السقطي ونسبة الفردية من الشيخ محمد القصاب ومن كلماته القدسية ان الناس يزعمون ني مريد السري انا مريد محمد القصاب جعل نسبة الفردية غالبة ونسي نسبة القطبية ورآها معدومة في جنبها (وبعد) خلفاء الخواجه النقشبند كان سراج هذه الطائفة العلية حضرة الخواجه عبيد الله احرار قدس سره توجه الى السير الآفاقي بعد اتمام جذبة خواجكان قدس الله اسرارهم واوصل السير الى الاسم وحصل له الاستهلاك والفناء فيه قبل دخوله الى الاسم

والحركة الوسطى الى المنكب الايمن في النفي والاثبات الى ان يصل مرتبة يغلب ذكر الحق على سائر الاشياء ويداوم على الذكر حتى يتدارج الى انفراد حقيقة القلب بالمذكور لاستيلاء سلطان المحبة عليه فلا يبقى في القلب محبة الغير فيتحقق تعلقه بالحق فيستوي على عرشه الاعظم متكلما سميعا

ثم عاد الى موطن الجذبة وحصل له فى تلك الجهة استهلاك واضمحلال خاص ووجد البقاء ايضا فى تلك الجهة وبالجملة كان له شأن عظيم فى تلك الجهة وما تيسر من العلوم والمعارف من الفناء والبقاء تيسر له فى هذا المقام وان كان فى العلوم تفاوت بواسطة تغاير الجهتين ومن التفاوت اثبات توحيد الوجود وعدمه وكذلك اثبات امور مناسبة للتوحيد المذكور من الاحاطة والسريان والمعية الذاتيات وشهود الوحدة فى الكثرة مع اكتفاء الكثرة بالكلية بحيث لا يرجع كلمة انا الى السالك أصلا وامثال ذلك بخلاف العلوم التى تترتب على البقاء الذى بعد الفناء المطلق فانها ليست كذلك بل هى مطابقة لعلوم الشريعة حقيقة غير محتاجة الى التمحلات والتكلفات والاسئلة والاجوبة وبالجملة ان البقاء فى جهة الجذبة اى جذبة كانت لا يخرج السالك من السكر ولا يدخله فى الصحو ولهذا لا يرجع انا الى السالك الباقى مع وجود البقاء ولا تقع الاشارة عليه لان فى الجذبة غلبة المحبة وغلبة المحبة يلزمها السكر لا ينفك عنها بوجه من الوجوه ولهذا تكون علومها ممتزجة بالسكر يعنى بالمعارف السكرية كالقول بوحدة الوجود فان مبناها على السكر وغلبة المحبة بحيث لا يبقى فى نظر المحب سوى المحبوب فيحكم بنفى ماسواه فان خرج من السكر الى الصحو لا يكون شهود المحبوب مانعا عن شهود ماسواه فلا يحكم بوحدة الوجود والبقاء الذى بعد الفناء المطلق ونهاية السلوك فهو منشأ الصحو ومبدأ المعرفة لا مدخل للسكر فى ذلك الموطن وما غاب عن السالك فى حالة الفناء يرجع اليه كله ولكن منصبغا بصبغ الاصل وهو المعنى بالبقاء بالله فبالضرور لا يكون للسكر مجال فى علوم أرباب هذا البقاء فتكون علومهم مطابقة لعلوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وايضا) انى سمعت واحدا من الاعزة يقول ان حضرة الخواجه أحرار قدس سره حصل ايضا نسبة من آبائه واجداده من طرف امه وقد كانوا أصحاب احوال غريبة وجذبات قوية وكان لحضرة الخواجه احرار نصيب وافر من مقام الاقطاب الاثنا عشر الذين تأييد الدين كان مربوطا بهم ولهم شأن عظيم فى المحبة وحصل له تأييد الشريعة ونصرة الدين من هذه الجهة وقد ذكرت شمة من احواله فيما سبق ثم تحقق احياء طريقة هؤلاء الاكابر واشاعة آداب هؤلاء الاعزة بعده خصوصا فى ممالك الهند التى كان أهلها محرومين من كمالاتهم بظهور معدن الارشاد ومنبع المعارف مؤيد الدين الرضى شيخنا ومولانا محمد الباقى عليه الرحمة وقد أردت ان اذكر نبذة من كمالاته أيضا فى هذا المكتوب ولكن لما لم يفهم رضاؤه فى هذا الباب تركت الجراءة عليه

بصير امر بدا قدر او وحصول هذه السعادة للقلب أنما هو لان الله تعالى خالق القلب بحيث ما يمكنه الا انيكون متعلقا بشئ فاذا أنقطع تعلقه عن الغير بالطريق المذكور لم يبق الا انه يتعلق بالحق سبحانه أراد العبد أو لم يرد وفى هذه المرتبه يصير الذكر صفة ذاتية للقلب وحقيقه الذكر التى هى منزهة عن

﴿ المكتوب الحادى والتسعون والمائتان الى مولانا عبد الحى فى بيان مراتب التوحيد الوجودى والشهودى وما يتعلق بهما من المعارف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين اعلم أرشدك الله تعالى ان منشأ التوحيد الوجودى فى جماعة كثرة ممارسته مراقبات التوحيد وملاحظة معنى لا اله الا الله بلا موجود الا الله وتعقله كذلك وظهور هذا القسم من التوحيد بعد التمحل والتأمل والتخيل بواسطة استيلاء سلطان الخيال فان من كثرة مزاولة معنى التوحيد تنتقش هذه المعرفة فى المتخيلة وحيث

كانت مجهولة بجعل الجاعل تكون معلومة البتة وليس صاحب هذا التوحيد من ارباب الاحوال فان أرباب الاحوال أرباب القلوب ولا خبرله فى ذلك الوقت عن مقام القلب بل هو علمى لاغير بل للعلم درجات بعضها فوق بعض ومنشأ التوحيد الوجودى فى جماعة اخرى الانجذاب والمحبة القلبية حيث اشتغلوا ابتداء بالاذكار والمراقبات خالية عن تخيل معنى التوحيد وبلغوا بالجد والجهد أو بمجرد سبق العناية مقام القلب وحصلوا الجذب فان ظهر لهم فى هذا المقام جمال التوحيد الوجودى فسببه ينبغى أن يكون غلبة محبة المجذوب فانها جعلت ماسوى المحبوب مختفيا عن نظرهم ومستورا فاذا لم يروا ماسوى المحبوب ولم يجدوه فلاجرم لايعلمون موجودا غير المحبوب وهذا القسم من التوحيد من الاحوال ومنزه ومبرأ عن علة التخيل وشائبة التوهم والانتقاش فى الخيال فان رجعت هذه الجماعة الذين هم من أرباب القلوب من ذلك المقام الى العالم يشاهدون محبوبهم فى كل ذرة من ذرات العالم ويرون الموجودات مرايا حسن المحبوب ومجالى جماله فان توجهوا بمحض فضل الحق جل سلطانه من مقام القلب الى جناب قدس مقلب القلب تشرع هذه المعرفة التوحيدية الحاصلة فى مقام القلب فى الزوال وكلما صعدوا فى معارج العروج يجدون أنفسهم غير مناسب لتلك المعرفة حتى تبلغ جماعة منهم حد الانكار والطعن فى أرباب تلك المعرفة مثل شيخ ركن الدين ابو المكارم علاء الدولة السمنانى ولا يبقى لبعض آخر شغل بنفى تلك المعرفة واثباتها وكاتب هذه السطور يتحاشا من انكار أرباب هذه المعرفة ويبعد نفسه عن طعنهم فانه انما يكون للانكار والطعن مجال اذا كان لارباب ذلك الحال حين ظهوره قصد واختيار وهذا المعنى ظهر فيهم من غير ارادة وصنع منهم فهم مغلوبون لذلك الحال فيكونون معذورين البتة ولارد ولاطعن للمضطر المعذور ولكنى أعلم ان فوق هذه المعرفة معرفة اخرى ووراء هذا الحال حالة أخرى والمحبوسون فى هذا المقام ممنوعون عن كمالات كثيرة ومحرومون من مقامات عديدة وقد فتح لهذا الفقير قليل البضاعة باب هذه المعرفة من غير ممارسة معنى التوحيد فى ضمن المراقبات والاذكار بل من غير جد وجهد بفضل الحق سبحانه فى ملازمة منبع الهداية والافاضة ومعدن الحقائق والمعارف المستفاضة مؤيد الدين الرضى شيخنا ومولانا محمد الباقى قدس الله تعالى سره الاقدس بعد تعليم الذكر وتوجهه والتفاته وايصاله الى مقام القلب واعطيت فى هذا المقام علوما غزيرة ومعارف كثيرة وانكشفت دقائق هذه المعارف وبقيت مدة مديدة فى هذا المقام ثم اخرجت آخر الامر من مقام القلب بيمن عنايته لعبده وتوجهت هذه المعارف فى ضمن ذلك نحو الزوال حتى صار بالتدريج معدومة والمقصود من اظهار الاحوال ليعلم ان ماهو المسطور والمرقوم محرر على وجه الذوق والكشف لاعلى وجه الظن والتقليد وماظهر من بعض اولياء الله تعالى من المعارف التوحيدية لعلها ظهرت منهم فى ابتداء أحوالهم من مقام القلب فلا يلحقهم حينئذ نقص من هذه الجهة أصلا وقد كتب هذا الفقير أيضا رسائل فى المعارف التوحيدية ولما نشر بعض الاصحاب تلك الرسائل تعسر جمعها فتركت على حالها وانما يلزم النقص اذا لم يجاوزوا هذا المقام (وطائفة) اخرى من ارباب التوحيد

الحرف والصوت تنهدم جوهر القلب المعبر عنه بالنكتة الذاتية فيحيط الحبيب بفضاء القلب بعد احاطة ذكره بالفضاء المذكور وشتان مابين الاحاطتين فان أحاطة الحبيب بفضاء القلب أنما هى نتيجة المحبة المفرطة المسماة بالعشق فيترقى من هذا المقام الى ان يفنى الوجود الموهوم فى الوجود الحقيقى فيصير

الذين حصل لهم الاستهلاك والاضمحلال في مشهودهم على الوجه الاتم وجل همتهم ان يكونو مضمحلين ومعدومين في مشهودهم دائما وان لايرى أثر من لوازم وجودهم ويرون رجوع انا الى أنفسهم كفرا ونهاية الامر عندهم الفناء والانعدام حتى يرون المشاهدة أيضا تعلقا قال بعضهم اشتهي عدما لا اعود ابدا وهم قتلى المحبة وحديث من قتلته محبتي فانا ديتهم صادق في حقهم ومتحقق في شأنهم وهم تحت ثقل الوجود ليلا ونهارا لايستريحون لمحة فان الراحة في الغفلة ولامجال للغفلة على تقدير دوام الاستهلاك (قال) شيخ الاسلام الهروى من اغفلني عن الحق سبحانه ساعة ارجو ان يغفرله جميع ذنوبه والغفلة لازمة لوجود البشرية وجعل الحق سبحانه تعالى ظاهر كل منهم من كمال كرمه مشغولا بامور مستلزمة للغفلة على قدر استعداده ليخف عنهم اثقال الوجود في الجملة الف جماعة منهم السماع والرقص وجعل طائفة مشغولة بتصنيف الكتب وتحرير العلوم والمعارف وشغل بعضهم بامور مباحة كان الشيخ عبدالله الاصطخري (١) يذهب الى الصحراء ومعه كلاب يصطادبه. فسأل شخص واحدا من الاعزة عن سره فقال ليتخلص عن ثقل الوجود لحظة وروح بعضهم بعلوم التوحيد الوجودي وشهود الوحدة في الكثرة ليستريح من تلك الاثقال ساعة ومن هذا القبيل ماظهر من بعض أكابر مشائخ النقشبندية قدس الله أسرارهم العلية من المعارف التوحيدية فان نسبتهم تجر الى التنزيه الصرف لاتعلق لها بالعالم وشهود العالم وما كتبه معدن الارشاد ومنبع الحقائق والمعارف ناصر الدين الخواجه عبيدالله أحرار من المعارف المناسبة بعلوم التوحيد الوجودي وشهود الوحدة في الكثرة من القسم الاخير من التوحيد وكتاب الفقرات له مشتمل على بعض علوم التوحيد وغيرها منشأ علوم ذلك الكتاب والمقصود من تلك المعارف استيناسه والفته بالعالم وكذلك معارف شيخنا المحررة في بعض الرسائل على طبق كلام كتاب لفقرات وليس منشأ هذه العلوم التوحيدية الجذبة ولا غلبة المحبة ولا نسبة لشهودهم بالعالم ومايرىلهم في مرآة العالم انماهو شبه مشهودهم ومثاله لامشهودهم الحقيقي كأن شخصا اذا كان عاشقا لجمال الشمس ومن كمال المحبة أفنى نفسه في الشمس بحيث لم يترك من نفسه اسما ولا رسما فاذا أريد تسليته وأنسه والفته بماسوى الشمس ليتنفس من غلبة تشعشع أنوارها لمحة ويستريح منها لحظة يرىله الشمس في مجالى هذا العالم ويحصل له بتلك العلاقة أنس وألفة بهذا العالم ويقال له أحيانا ان هذا العالم عين الشمس ولاموجود غيرها أصلا واحيانا يرىله جمال الشمس في مرآة ذرات العالم (لايقال) ان العالم اذا لم يكن عين الشمس في نفس الامر يكون الاخبار بأنه عين الشمس خلاف الواقع (لانا نقول) ان لبعض أفراد العالم مع بعض آخر اشتراكا في بعض الامور وامتيازا في بعض آخر والحق سبحانه بكمال قدرته يخفي عن نظر هؤلاء الاكابر الامور الباعثة على الامتياز بواسطة بعض الحكم والمصالح ويبقى الاجزاء المشتركة فقط مشهودة فيحكمون باتحاد بعضها لبعض بالضرورة فتجد الشمس فيمانحن فيه بهذه العلاقة عين العالم وكذلك الحق سبحانه وان لم يكن له مناسبة بالعالم في الحقيقة أصلا ولكن المشابهة الاسمية قد تصير مصححة لهذا الاتحاد فان الحق سبحانه مثلا موجود والعالم أيضا موجود وان لم يكن بين الوجودين في الحقيقة مناسبة أصلا

(١) عبدالله الاصطخرى هكذا في نسخ المكتوبات وفي نسخ النفحات عبد الرحيم والله اعلم بالصواب محمد عفي عنه

الذاكر عين المذكور وتتبدل الذاكرية بالمذكورية فيظهر للذاكر حقيقة قولهم لايذكر الله الا الله وأذا حكم بفناء وجوده الموهوم فيحكم بفناء جميع الاشياء الموهومة ايضا فيتجلى له قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ويكشف جمال قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار عن وجهه براقع

و كذلك هو تعالى عالم وسميع وبصير وحى وقادر ومريد وبعض أفراد العالم أيضا متصف بهذه الصفات وان كان صفات كل منهما مغايرة لصفات الآخر ولكن لما كانت خصوصية الوجود الامكانى ونقائص المحدثات مستورة عن نظرهم ساغ لهم او حكموا بالاتحاد وهذا القسم الاخير من التوحيد أعلى أقسام التوحيد بل ليس أرباب هذه المعرفة فى الحقيقة مغلوبى هذا الوارد ولم يكن الباعث على هذه المعرفة سكرهم بل اورد عليهم هذا الوارد لاجل مصلحة ماواريد اخراجهم من السكر الى الصحو بسبب هذه المعرفة وتسليتهم بها كما تسلى جماعة بالسماع والرقص وطائفة بالاشتغال ببعض أمور مباحة (ينبغى) ان يعلم ان هؤلاء المذكورين من هذه الطوائف يشتغلون ببعض امور مغايرة لمشهودهم ويتسلون بها على ماعرفت بخلاف هؤلاء الاكابر فانهم لايلتفتون الى أمر مغاير لمشهودهم ولايتسلون به فلاجرم قد يرى لهم العالم عين مشهودهم أو يظهر لهم مشهودهم فى مرآة العالم ليخف عنهم ذلك الثقل ساعة ومنشأ هذا القسم الاخير من التوحيد لم يكن معلوما لهذا الحقير بطريق الكشف والذوق بل المعلوم هو الجهتان السابقتان وهذا القسم ظنى ولهذا لم أكتب فى كتبى ورسائلى الا هاتين الجهتين بل الجهة الثانية فقط وجعلت التوحيد الوجودى منحصرا فيها ولكن لما وقع المرور ببلدة دهلى المحروسة بعد رحلة مرشدى وقبلتى بنية زيارة قبره الشريف اتفاقا وذهبت لزيارة قبره الشريف يوم عيد ظهر فى أثناء التوجه الى مزاره المتبرك من روحانيته المقدسة التفات تام ومنحنى من كمال الطافه واشفاقه للغرباء نسبته الخاصة المنسوبة الى الخواجه احرار قدس سره ولما وجدت تلك النسبة فى نفسى وجدت حقيقة تلك العلوم والمعارف بطريق الذوق بالضرورة وعلمت ان منشأ التوحيد الوجودى فيهما ليس هو الانجذاب القلبى وغلبة المحبة بل المقصود من تلك المعرفة تخفيف تلك المحبة ولم ار اظهار هذا المعنى مناسبا الى مدة مديدة ولكن لما كان ذلك الوجهان السابقان مذكورين فى بعض الرسائل وقع من ذلك اناس قليلو الدراية فى توهم انه يلزم من هذا البيان تنقيص هذين الشيخين الجليلين بان طريقهما طريق أرباب التوحيد. واطالوا بهذا السبب لسان الفتنة حتى صار ذلك التوهم فى بعض الطلاب القليلى الاخلاص واليقين باعثا على فتور أحوالهم فرأيت المصلحة فى اظهار هذا القسم من التوحيد بالضرورة ورأيت المناسب ذكر تلك الواقعة للاستشهاد فحررتها لذلك (نقل) درويش من مخلصى شيخنا عنه أنه قال ان الناس يزعمون بانا نكتسب النسبة من مطالعة كتب أرباب التوحيد وليس كذلك بل المقصود ان نغفل انفسنا ساعة وهذا الكلام مؤيد للكلام السابق (ونقل) معدن الفضيلة الشيخ عبدالحق الذى هو من مخلصى شيخنا عنه أنه قال قبيل ايام رحلته قد صار معلوما لنا بيقين يقين ان التوحيد الوجودى سكة ضيقة والطريق السلطانى غيره وان كنت أعلم ذلك قبل ذلك ولكن الآن قد ظهر هذا القسم من اليقين به ويفهم من هذا الكلام ايضا انه لم يكن لمشربه مناسبة بالتوحيد الوجودى فى آخر الامر وان كان قد ظهر مثل هذا التوحيد فى ابتداء الحال فليس ذلك بضائر بل قد ظهر مثل هذا التوحيد لكثير من المشائخ فى ابتداء أمرهم ثم انقلعوا عنه فى الآخر (وايضا) ان بين طريق الخواجه النقشبند وطريق الخواجه احرار

الاستتار فيكون موحدا حقيقيا كما قال (شعر)
ما وحد الواحد من واحد *
اذ كل من وحده جاحد *
توحيده أياه توحيده *
ونعت من ينعته لاحده
ففى البيتين اشارة الى حصول هذه المرتبة العليا لخواص عباده فى دار الدنيا وكانت المتابعة سبب حصول هذه

فرقاومغايرة بعد الوصول الى مقام الجذبة النقشبندية وكذلك بين علومهما ومعارفهما أيضافرق وغالب توجه الخواجه احرار بعدذلك الى نسبة اجداده من طرف أمه وكانوا كبراء بطنا بعد بطن وهذا الفناء والانعدام الذى ذكر فيما سبق من لوازم نسبة هؤلاء الاكابر وهذا الفقير اختار لتربية الطالبين طريق حضرة الخواجه النقشبند لمصلحة ابناء هذا الوقت ورأيت المناسب ظهور علوم هذا الطريق ومعارفه التى هى أكثر مناسبة بعلوم الشريعة فى مثل هذا الزمان الفاسد الذى ظهر فيه ضعف تام فى أركان الشريعة فعينت هذا الطريق لافادة الطالبين فلو أراد الحق سبحانه ترويج الطريقة الاحرارية بواسطة هذا الحقير لنور العالم بأنوارها فانى قد اعطيت أنوار كل من هذين الشيخين المعظمين على وجه الكمال وكشف عن طريق تكميل كل منهما ان الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (شعر)

مليك من عنايته ولطفه * لاعطى للفقير العالمينا

(آخر)

فاذا أتى باب العجوز خليفة * اياك ياصاح وتنف سبالكا

وقد أوردت بعض الاسرار الخفية بحكم واما بنعمة ربك فحدث فى معرض الظهور ونفع الحق سبحانه الطالبين بها وانى وان كنت أعلم انها لاتزيد المنكرين غير الانكار ولكن المقصود افادة الطالبين والمنكرون خارجون عن المبحث ومبعدون عن مطمح النظر يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ولا يخفى على أرباب البصيرة ان اختيار طريق من الطرق لاجل مصلحة لايستلزم أفضلية هذا الطريق على طريق آخر ولايلزم منه تنقيصه (شعر)

ويمكن غلق أبواب الحصون * ولكن لا نجاة من الكلام

﴿ المكتوب الثانى والتسعون والمائتان الى الشيخ حميد البنكالى فى بيان الآداب الضرورية للمريدين ودفع بعض الشبه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الذى ادبنا بالآداب النبوية وهذبنا بالاخلاق المصطفوية عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام وازكى التحية (اعلم) أن سالكى هذا الطريق لايخلون عن أحد الحالين اما ان يكونوا مريدين واما ان يكونوا مرادين (فان) كانوا مرادين فطوبى لهم يوصل بهم الى المطلب الاعلى من طريق الانجذاب والمحبة من غير اختيار ويعلمون كل أدب لازم بواسطة أوبلا واسطة فان صدرت عنهم زلة ينبهون عليها سريعا ولايؤاخذون بها فان احتاجوا الى شيخ ظاهر يهتدون اليه من غير سعى منهم وبالجملة ان العناية الازلية متكفلة لحال هؤلاء الاكابر ولابد من حصول أمرهم بسبب أوبلا سبب والله يجتبى اليه من يشاء (وان كانوا) مريدين فأمرهم من غير شيخ كامل مكمل عسير والشيخ ينبغى ان يكون مشرفا بدولة الجذبة والسلوك ومستسعدا بسعادة الفناء والبقاء وان يكون قد أتم السير الى الله والسير فى الله والسير عن الله بالله والسير فى الاشياء بالله فان كانت جذبته مقدمة على سلوكه وتربى بتربية المرادين فهو كبريت أحمر كلامه دواء ونظره شفاء احياء القلوب الميتة منوط بتوجهه الشريف وتزكية النفوس العاتية مربوطة بالتفاته اللطيف فان لم يوجد

المرتبة العلية فمن أراد هذا التحصيل فليجالس من يوافق ظاهره الشريعة المحمدية وباطنه بواسطة المتابعة فى المراتب المذكورة مظهر الكمالات اذ القلب مجبول على التأثر من الجليس ان خيرا فخير وان شرا فشر بحيث لو جلس أحد مع محزون يتأثر من حزنه واذا جلس مع مسرور يتأثر من

صاحب دولة مثل ذلك فالسالك المجذوب أيضا مغتنم يحصل منه تربية الناقصين ويصلون بوساطته الى دولة الفناء والبقاء (شعر)

متى قسنا السما بالعرش يحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

فان هتدى الطالب بعناية الحق جل سلطانه الى مثل هذا الشيخ الكامل المكمل ووصل اليه ينبغي ان يغتنم وجوده وان يفوض نفسه اليه بالتمام وان يعتقد سعادته فى مرضياته وشقاوته فى خلاف مرضياته وبالجملة ينبغي ان يجعل هواه تابعا لرضاه وفى الخبر النبوى عليه الصلاة والسلام لن يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به (اعلم ان) رعاية آداب الصحبة ومراعاة شرائطها من ضروريات هذا الطريق حتى يكون طريق الافادة والاستفادة مفتوحا وبدونها لانتيجة للصحبة ولاثمرة للمجالسة ولنورد بعض الآداب والشرائط الضرورية فى معرض البيان ينبغي استماعها بسمع العقل (اعلم) أنه ينبغي للطالب ان يعرض بقلبه عن جميع الجهات وان يتوجه به الى شيخه وان لا يشتغل بالنوافل والاذكار مع وجود الشيخ بلا اذنه ولا يلتفت فى حضوره الى غيره بل يجلس لديه متوجها بكليته اليه حتى لا يشتغل عنده بالذكر أيضا الا ان يأمره به ولا يصلى فى حضوره غير الفرائض والسنن (ونقل) عن سلطان هذا الوقت ان وزيره كان قائما عنده فالتفت الوزير فى ذلك الوقت اتفاقا الى ثوبه واصلح ازراره بيده فوقع نظر السلطان عليه فى هذا الحال فرآه متوجها الى غيره فقال له بلسان العتاب انالا اقدر ان اهضم هذا الفعل تكون وزيرى وتلتفت فى حضورى الى غيرى وتشتغل باصلاح ازرار ثوبك فينبغي التأمل اذا كانت رعاية الآداب الدقيقة لازمة فى وسائل الدنيا الدنية تكون رعاية الآداب لازمة على الوجه الاتم فى وسائل الوصول الى الله ومهما أمكن لا يقوم فى محل يقع ظله على ثوب شيخه أو على ظله ولا يضع رجله فى مصلاه ولا يتوضأ فى متوضاه ولا يستعمل ظروفه الخاصة به ولا يشرب ماء ولا يأكل طعاما ولا يكلم أحدا فى حضوره بل لا يكون متوجها الى أحد ولا يمد رجله عند غيبة شيخه الى جانب هو فيه ولا يرمى بزاقه الى ذلك الجانب وكل شئ يصدر عن شيخه يعتقده صوابا وان لم يرصوابا فى الظاهر فانه يفعل ما يفعله بطريق الالهام والاذن فلا يكون للاعتراض مجال على هذا التقدير وان تطرق الخطأ الى الهامه فى بعض الصور فان الخطأ الالهامى كالخطأ الاجتهادى لا يجوز فيه الملامة والاعتراض وأيضا ان المريد لابد من ان يحصل له محبة الشيخ وكل ما يصدر عن المحبوب يكون محبوبا فى نظر المحب فلا يكون للاعتراض مجال وليقتد بشيخه فى الكلى والجزئى سواء كان فى الأكل والشرب أو اللبس أو النوم أو الطاعة وينبغي ان يصلى الصلاة على طرز صلاته وان يأخذ الفقه من عمله (شعر)

من كان فى قصره الحسناء قد فرغا * من التنزه فى البستان والمرج

ولا يترك فى نفسه مجالا للاعتراض على حركاته وسكناته أصلا وان كان الاعتراض مقدار حبة خردلة فانه لا نتيجة للاعتراض غير الحرمان واشقى جميع الخلائق وابعدهم عن السعادة الذين يرون عيوب هذه الطائفة نجانا الله سبحانه من هذا البلاء العظيم ولا يطلب من شيخه الكرامات وخوارق العادات وان كان هذا الطلب بطريق الخواطر والوساوس فهل

مسرته وان جالسهما تمكن فيه الصفتان وهذا من كمال قابلية القلب ولولا هذه القابلية لما حصلت له الكمالات المذكورة فمن جالس هذه الطائفة تأثر باطنه عن باطنهم فيميل قلبه الى الحق جل وعلا وبمقدار ميله ينقطع عما سواه وبمقدار انقطاعه يزيد الميل فازدياد الميل سبب ازدياد الانقطاع وازدياد الانقطاع

سمعت قط ان مؤمنا طلب من نبيه معجزة وانما طلبها الكفار وأهل الانكار (شعر)

المعجزات مفيدة قهر العدا * ونتيجة التقليد ذلك الاقتدا
ما المعجزات مفيدة الايمان بل * قد يجذب التقليد نحو الاهتدا

فان عرضت لخاطره شبهة يعرضها على شيخه من غير توقف فان لم تنحل فليرَ التقصير من نفسه ولا يجوز عود منقصة أصلا الى جانب شيخه فان وقعت عليها واقعة لا يكتمها عن شيخه ويطلب تعبير الوقائع منه ويعرض عليه أيضا ما انكشف له من التعبير ويطلب منه تمييز صوابه عن خطائه ولا يعتمد على كشوفه أصلا فان الحق ممتزج بالباطل فى هذه الدار والصواب مختلط بالخطأ ولا يفارقه بلا ضرورة ولا اذن منه فان اختيار الغير وتفضيله عليه مناف للارادة ولا يرفع صوته فوق صوته ولا يتكلم معه برفع صوته فانه سوء أدب وكل فيض وفتوح يرد عليه فليعتقد أنه بواسطة شيخه فان رأى فى الواقعة ان الفيض يرد عليه من مشائخ أخر فليره أيضا من شيخه وليعلم ان الشيخ لما كان جامعا للكمالات والفيوضات وصل اليه منه فيض خاص مناسب لاستعداده الخاص الملائم لكمال شيخ من الشيوخ أعنى الذى ظهرت منه صورة الافاضة وان لطيفة من لطائف شيخه لها مناسبة بذلك الفيض ظهرت فى صورة ذلك الشيخ فتخيل المريد تلك اللطيفة بواسطة الابتلاء شيخا وظن ان الفيض منه وهذه مغلطة عظيمة حفظنا الله من زلة الاقدام ورزقنا الاستقامة على اعتقاد الشيخ ومحبته بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبالجملة الطريق كله آداب مثل مشهور لا يصل العارى عن الآداب الى الله تعالى فان رأى المريد نفسه مقصرا فى رعاية بعض الآداب ولم يبلغ حد ادائها كما ينبغى ولم يقدر ان يخرج عن عهدتها بالسعى فهو معفو عنه ولكن لا بد من الاعتراف بالتقصير فان لم يراع الآداب عياذا بالله سبحانه ولم ير نفسه مقصرا فهو محروم من بركات هؤلاء الاكابر (شعر)

من لم يكن نحو السعادة مقبلا * فشهوده وجه النبى لا ينفعه

نعم اذا وصل المريد ببركة توجه الشيخ وهمته الى مرتبة الفناء والبقاء وظهر له طريق الالهام والفراسة وسلم له الشيخ ذلك وصدقه وشهد له بالكمال والاكمال فحينئذ يسوغ لمثل هذا المريد ان يخالف شيخه فى بعض الأمور الالهامية وان يعمل بمقتضى الهامه وان تحقق عند الشيخ خلافه فان المريد قد خرج حينئذ عن ربقة التقليد والتقليد خطأ فى حقه الا ترى ان الاصحاب الكرام خالفوا رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى الامور الاجتهادية والاحكام الغير المنزلة وظهر الصواب فى بعض الاوقات فى جانب الاصحاب كما لا يخفى على أرباب العلم أولى الالباب فعلم ان مخالفة الشيخ بعد الوصول الى مرتبة الكمال والاكمال يجوز وعن سوء الادب مبرأ بل الادب هنا هو هذه المخالفة والا فاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا مؤدبين بكمال الادب لم يفعلوا شيأ بلا تقليد وتقليد أبى يوسف أبا حنيفة رحمهما الله تعالى بعد بلوغه مرتبة الاجتهاد خطأ والصواب انما هو متابعة رأيه لا رأى أبى حنيفة وقد اشتهر عن الامام أبى يوسف رحمه الله انه قال نازعت أبا حنيفة فى مسئلة خلق القرآن ستة أشهر (ولعلك) سمعت ان تكميل الصناعة بتلاحق الافكار فانها لو بقيت على فكر واحد لما حصلت فيها

سبب لميل آخر وهلم جرا الى ان لا يبقى له ميل الى الغير وربما يحصل هذا الحال لبعض ارباب القابلية فى صحبة هذه الطائفة بنظرة واحدة فينقطع قلبه عن غير الله ويتوجه بكلية قلبه الى ربه ومولاه وهذا هو الوصول فى مرتبة من المراتب ولكن الثبات على هذه الحالة مشكل لا يعرفه الا ارباب معاملة

الزيادة الاترى ان النحو الذى كان فى زمن سيبويه حصل له اليوم باختلاف الآراء وتلاحق الافكار والانظار زيادة مائة أمثاله وبلغ نهاية كماله ولكن لما كان هو واضع بنائه ومؤسس أساسه كان الفضل له الفضل للمتقدمين ولكن الكمال لهؤلاء المتأخرين مثل أمتى مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره حديث نبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

(تنبيه لرفع شبهة بعض المريدين اعلم) انهم قالوا الشيخ يحيى ويميت الاحياء والاماتة من لوازم مقام المشيخة والمراد بالاحياء الاحياء الروحى لا الجسمى وكذلك المراد بالاماتة الروحية لاالجسمية والمراد بالحياة والموت الفناء والبقاء اللذان يوصلان الى مقام الولاية والكمال والشيخ المقتدى به متكفل بهذين الامرين باذن الله سبحانه فلا بد اذا للشيخ من هذين فمنى يحيي ويميت يبقى ويفنى ولادخل للاحياء والاماتة فى مقام المشيخة وحكم الشيخ المقتدى به حكم كهرباء كل من له مناسبة به يعدو من ورائه وينجذب اليه كالحشيش بالنسبة الى كهرباء وينال منه نصيبه مستوفى وليست الكرامات وخوارق العادات لجذب المريدين فان المريدين ينجذبون اليه بالمناسبة المعنوية واما الذين لامناسبة لهم بهؤلاء الاكابر فهم محرومون من نعم كمالاتهم وان شاهدوا ألوفا من كراماتهم ينبغى ان يستشهد لهذا المعنى بأبى جهل وأبى لهب قال الله سبحانه فى حق الكفار وان يروا كل آية لايؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين والسلام

﴿ المكتوب الثالث والتسعون والمائتان الى الشيخ محمد الچترى فى جواب سؤاله عن قوله عليه الصلاة والسلام لى مع الله وقت وقاله أبوذر الغفارى أيضا وعن قول الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه على رقبة كل ولى وقاله غيره أيضا وهل المراد بكل ولى اولياء عصره أو مطلقا وما يناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد صرت مبتهجا ومسرورا بورود الصحيفة الشريفة التى ارسلتها بالهامن نعمة بذكر اولياء الله تعالى المنقطعين المهجورين وقد اندرج فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى مع الله وقت وقال ابوذر الغفارى رضى الله عنه ايضا مثل ذلك وقال الشيخ محيى الدين عبدالقادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه على رقبة كل ولى وقال آخر مثل ذلك وقد تكون فى هذين الكلامين منازعة فى بعض الاحيان فنرجو من عناياتكم كتابة ما انطوى فى هذين الكلامين من المعنى والفرق بينهما وارساله الينا ولتكن الكتابة بالتوجه التام مشتملة ماله وما عليها من الكلام وواضحة لتكون قريبة من فهم هذا الغريب (أيها المخدوم) ان هذا الفقير قد كتب فى رسالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له وقت نادر مع وجود استمرار الوقت وان ذلك الوقت النادر كان فى حين اداء الصلاة ولعلك سمعت الصلاة معراج المؤمن وارحنى يا بلال شاهد عدل فى اثبات هذا المطلب ويمكن أن يكون ابوذر الغفارى أيضا مشرفا بهذه الدولة بطريق الوراثة والتبعية فان لكمل تابعيه عليه الصلاة والسلام نصيبا وافرا وحظا كاملا من جميع كمالاته صلى الله عليه وسلم بطريق الوراثة (وأما ما قال) حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه على رقبة

القلب وقد يحصل هذه السعادة للسالك فى صحبة اهل الله وما يشعر بها لضعف استعداده والثبات عليه منوط بدوام الصحبة وحفظ شرائطها وآدابها ظاهرا وباطنا فان ترك ادبا من تلك الآداب بعد عن قلوبهم وسقط عن اعينهم فلا يبقى له تلك الحالة التى فاضت على قلبه بواسطتهم لانتفاء الرابطة بينه وبينهم

كل ولى الله أو جميع الاولياء فقد جعل صاحب العوارف الذى هو مريد الشيخ ابى النجيب
السهروردى ومرباه وكان من محارم الشيخ عبدالقادر ومصاحبيه هذه الكلمة من الكلمات
التى صدرت عن المشائخ فى بداية الاحوال بواسطة بقايا السكر ونقل فى النفحات عن الشيخ
حماد الذى هو من شيوخ حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلانى أنه قال بطريق الفراسة ان لهذا
العجمى قدما تكون فى وقته على رقبة جميع الاولياء ويكون مأمورا ألبتة بان يقول قدمى
هذه على رقبة كل ولى الله ويقول ذلك البتة ويضع الاولياء جميعهم رقابهم يعني تواضعا
وتخضعا وعلى كل حال أن حضرة الشيخ محق فى هذا الكلام سواء صدر عنه من بقايا السكر
أو حالة الصحو وسواء كان مأمورا باظهاره اولا فان قدمه كانت على رقاب جميع الاولياء
فى ذلك الوقت وكان أولياء ذلك الوقت جميعهم تحت قدمه ولكن ينبغى أن يعلم أن هذا الحكم
مخصوص باولياء ذلك الوقت دون الاولياء المتقدمين عليه والمتأخرين عنه فانهم خارجون
من هذا الحكم كما يفهم من كلام الشيخ حماد أن قدمه تكون فى وقته على رقبة جميع الاولياء وأيضا
أنه كان فى بغداد غوث فذهب الشيخ عبدالقادر وابن السقا وعبدالله (١) لزيارته فقال ذلك
الغوث بطريق الفراسة فى حق الشيخ كأنى اراك تصعد المنبر فى بغداد وتقول قدمى هذه على
رقبة كل ولى الله وأرى اولياء وقتك يضعون رقابهم ويخضعونها اجلالا لك واكراما
ويفهم من كلام هذا الغوث أيضا أن هذا الحكم كان مخصوصا باولياء ذلك الوقت فاذا أعطى
الحق سبحانه فى هذا الوقت أيضا شخصا بصرا بصيرا يرى مثل ما رأى ذلك الغوث أن رقاب
اولياء ذلك الوقت تحت قدمه وان هذا الحكم لا يتجاوز الى غير اولياء ذلك الوقت وكيف
يجوز هذا الحكم فى الاولياء المتقدمين فان فيهم الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وهم
أفضل من حضرة الشيخ بيقين وكيف يتمشى أيضا فى المتأخرين فان فيهم المهدى الذى بشر
النبى عليه الصلاة والسلام بقدومه ووجوده وقال انه خليفة الله وكذلك عيسى على نبينا
وعليه الصلاة والسلام الذى هو من الانبياء اولى العزم من السابقين وملحق باصحاب خاتم
الرسل بمتابعة شريعته عليه الصلاة والسلام ولعل وجه ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم لا يدرى
أولهم خير أم آخرهم هو جلالة شأن متأخرى هذه الامة (وبالجملة) أن لحضرة الشيخ
عبدالقادر فى الولاية شأنا عظيما ودرجة عليا أوصل الولاية الخاصة المحمدية من طريق
السر الى النقطة الاخيرة وصار رأس حلقة تلك الدائرة (لايتوهم) هنا أن الشيخ اذا كان
رأس حلقة دائرة الولاية المحمدية ينبغى أن يكون أفضل من جميع الاولياء فان الولاية
المحمدية فوق جميع ولايات الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام (لانا) نقول انه رأس
حلقة الولاية المحمدية الحاصلة من طريق السر كما مر لا رأس حلقة تلك الولاية مطلقا
حتى يلزم الافضلية أو نقول ان كون رأس حلقة الولاية المحمدية مطلقا ليس يستلزم
للافضلية لانه يمكن أن يكون غيره اسبق قدما منه فى كمالات النبوة المحمدية بطريق التبعية
والوراثة فتثبت الافضلية له من جهة تلك الكمالات وفى جماعة من مريدى حضرة الشيخ
عبدالقادر غلو كثير فى حقه وتجاوز الى جانب الافراط فى المحبة مثل محبى على كرم الله وجهه
المفرطين فيه ويفهم من فحوى كلام هؤلاء الجماعة وكلماتهم انهم يعتقدون الشيخ أفضل
من جميع الاولياء المتقدمين والمتأخرين ولا يعلم انهم يفضلون عليه أحدا غير الانبياء عليهم

(١) وهو أبو سعيد عبدالله ابن ابى عصرون أمام الشافعية فى وقته وهو الذى نقل هذه الحكاية بطولها على ما فى الفتاوى الحديثية لابن حجر

ورأينا كثيرا من الناس حصل لهم التأثر التام من صحبة هذه الطائفة فقدروا على رعاية الآداب فزال الذوق المذكور (شعر)

عناية اهل الله لولا تواتر * على الخلق لاسودت صحائفهم وزرا *
ولكنهم اهل لكل جميلة * فيعفون عنا ما نقول لهم عذرا

جعلنا الله ممن سبقت لهم

الصلاة والسلام وهذا من افراط المحبة (فان قيل) ان الكرامات وخوارق العادات التى ظهرت من حضرة الشيخ لم تظهر من ولى أصلا فيكون الفضل له (قلت) ان كثرة ظهور الخوارق لادلالة فيها على الافضلية بل يمكن أن يكون الذى لم يظهر منه خارق أصلا أفضل من الذى ظهرت منه خوارق وكرامات قال شيخ الشيوخ فى العوارف بعد ذكر الكرامات وخوارق المشائخ للعادات وكل هذه مواهب الله تعالى وقد يكاشف بها قوم ويعطى وقد يكون فوق هؤلاء من لايكون له شئ من هذا لان هذه كلها تقوية اليقين ومن منح صرف اليقين لاحاجة له الى شئ من هذا فكل هذه الكرامات دون ماذكرناه من تجوهر الذكر فى القلب وجعل كثرة ظهور الخوارق دليلا على الافضلية كجعل كثرة فضائل على كرم الله وجهه ومناقبه دليلا على أفضليته على الصديق رضى الله عنه فانه لم يظهر منه هذا القدر من الفضائل والمناقب (اسمع أيها الاخ) ان خوارق العادات على نوعين النوع الاول العلوم والمعارف الالهية التى تتعلق بذات الواجب جل وعلا وصفاته وأفعاله وراء طور نظر العقل وخلاف المتعارف المعتاد وجعل الحق سبحانه عباده الخاصة ممتازين بها والنوع الثانى كشف صور المخلوقات والاخبار عن المغيبات التى تتعلق بالعالم والنوع الاول مخصوص باهل الحق وارباب المعرفة والنوع الثانى شامل للمحق والمبطل فانه حاصل لاهل الاستدراج أيضا والنوع الاول له شرافة واعتبار عند الحق جل وعلا لكونه مخصوصا بأوليائه وعدم مشاركة اعدائه فيه والنوع الثانى معتبر عند عوام الخلائق ومعزز ومكرم عند أنظارهم حتى لو ظهر ذلك من أهل الاستدراج يكادون يعبدونه من جهلهم ويطيعونه وينقادون له فيما يأمرهم به من رطب ويابس وينهاهم بل المحجوبون لايعدون النوع الاول من الخوارق والكرامات والخوارق منحصرة عندهم فى النوع الثانى والكرامات مخصوصة عندهم بكشف صور المخلوقات والاخبار عن المغيبات ماأبعدهم عن العقل اى شرافة واى كرامة فى علم يتعلق باحوال المخلوقات حاضرة كانت أو غائبة بل الاليق والانسب أن يبدل مثل هذا العلم جهلا ليحصل نسيان المخلوقات وأحوالها واللائق بالشرافة والكرامة هو معرفة الحق تعالى وتقدس وهى المستحقة للاعزاز والاحترام (شعر)

ومليحة مهجورة ودمية * مقبولة من أجل ذا عقلى عطل

﴿ غيره ﴾

ورب مليح لايحب وضده * يقبل منه العين والخد والفم

وقريب مما ذكرنا ماقال شيخ الاسلام الهروى والامام الانصارى فى منازل السائرين وشارحه والذى ثبت عندى بالتجربة ان فراسة أهل المعرفة انما هى فى تمييزهم من يصلح لحضرة الله جل وعلا ممن لايصلح ويعرفون أهل الاستعداد الذين اشتغلوا بالله سبحانه ووصلوا الى حضرة الجمع وهذه فراسة أهل المعرفة وأما فراسة أهل الرياضة بالجوع والخلوة وتصفية الباطن من غير وصلة الى جانب الحق تعالى فلهم فراسة كشف الصور والاخبار بالمغيبات المختصة بالخلق فانهم لايخبرون الاعن الخلق لانهم محجوبون عن الحق سبحانه وأما أهل المعرفة فلاشتغالهم بما يرد عليهم من معارف الحق تعالى لايكون اخبارهم

العناية فلا تضرهم كثرة الجرم والجناية ووفقنا لقبول الصدق من قائله ودر الحق الى سائله وذوقنا رحيق التحقيق من كؤس التوفيق فلا نشرد عن كلام أهل الله بل نستقبله بالصدق والتصديق فطوبى لمن كان قابليته قابلة لقبول الهداية مثل الصديق فينفق لله ماعنده من المال ولايخشى من ذى العرش

الاعن الحق تعالى ولما كان العالم أكثرهم أهل انقطاع عن الله سبحانه واشتغال بالدنيا مالت قلوبهم الى أهل كشف الصور والاخبار عما غاب من أحوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم أهل الله وخاصته واعرضوا عن كشف أهل الحقيقة واتهموهم فيما يخبرون عن الله سبحانه وقالوا لو كان هؤلاء أهل الحق كما يزعمون لاخبرونا عن أحوالنا وأحوال المخلوقات واذا كانوا لايقدرون على كشف أحوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف أمور أعلى من هذه وكذبوهم بهذا القياس الفاسد وعميت عليهم الانباء الصحيحة ولم يعلموا ان الله تعالى قد حمى هؤلاء عن ملاحظة الخلق وخصهم وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيرة عليهم ولو كانوا ممن يتعرض لاحوال الخلق ماصلحوا للحق سبحانه وقد رأينا أهل الحق اذا التفتوا ادنى التفات الى كشف الصور ادركوا منها مالا يقدر غيرهم على ادراكه بالفراسة التي يثبتها أهل المعرفة وهي الفراسة فيما يتعلق بالحق سبحانه ومايقرب منه وأما فراسة أهل الصفاء الخارجين المتعلقين بالخلق فلا تتعلق بجناب الحق سبحانه ولا مايقرب منه ويشترك المسلمون والنصارى واليهود وسائر الطوائف فيها لانها ليست شريفة عند الله سبحانه فيختص بها أهله

الفاقة والاقلال وروى أن النبي صلعم لما أمر بانفاق الاموال انفق أبو بكر رض جميع ماله فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه كساء مربوط طرفاه بشوكة النخل فسأله النبي ع م ماادخرت لعيالك قال الله ورسوله ثم أتى جبريل في زى الصديق الى رسول الله صلعم وقال ان الله أمر اهل السموات

﴿ المكتوب الرابع والتسعون والمائتان الى المخدوم جامع العلوم الظاهرية والاسرار الباطنية مجدالدين الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى في بيان مايتعلق بصفات الحق سبحانه الثمان وفي تحقيق مبادى تعينات الانبياء عليهم السلام ومبادى تعينات سائر الخلائق ومايتعلق بذلك وفي الفرق بين تجليات الانبياء والاولياء وشهودهم وتحقيق الوصل العريان لكمل الاتباع مع وجود وساطة الانبياء عليهم السلام وفي تحقيق الفاظ المحو والاضمحلال الواقعة في عبارة المشائخ قدس الله أسرارهم ومايناسب ذلك ﴾

اعلم ان صفات واجب الوجود تعالى وتقدس الثمان الحقيقية التي أولها الحياة وآخرها التكوين على ثلاثة اقسام قسم تعلقه بالعالم اغلب واضافته الى الخلق اكثر كالتكوين ومن ههنا انكر جماعة من اهل السنة والجماعة وجودها وقالوا انها من الصفات الاضافية والحق انها من الصفات الحقيقية الغالبة عليها الاضافة وقسم آخر مافيه الاضافة ولكنها اقل بالنسبة الى القسم السابق كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والقسم الثالث هو أعلى الاقسام الثلاثة لاتعلق له بالعالم بوجه من الوجوه وليس فيه رائحة من الاضافة كالحياة وهذه الصفة اجمع الصفات واصل الكل واسبقها واقرب اليها صفة العلم التي هي مبدأ تعين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وبقية الصفات مبادى تعينات خلائق اخر ولما كان لكل صفة باعتبار تعلقات متعددة جزئيات فان التكوين مثلاله باعتبار تعلقات شتى جزئيات وهي التخليق والترزيق والاحياء والاماتة كانت تلك الجزئيات مثل كلياتها مبادى تعينات الخلائق وكل من كان مبدأ تعينه كليا تكون ارباب تعينات مباديها جزئيات ذلك الكلي اتباعا لذلك الشخص ومعاشرين تحت قدمه ومن ههنا تسمعهم يقولون ان فلانا تحت قدم محمد وفلانا تحت قدم موسى وفلانا تحت قدم عيسى عليهم الصلاة والسلام فاذا حصل لتلك الجزئيات ترق بطريق السلوك تكون ملحقة بكلياتها ويكون شهود

الجزئيات شهود الكليات ويكون الفرق بالاصالة والتبعية والامتياز بوجود التوسط وعدمه فان ما يجده التابع وراه لايمكن أن يكون بدون توسط الاصل وربما لايعلم التابع من قصوره الاصل متوسطا ولكن الاصل حائل في الحقيقة بين التابع ومشهوده لأنه ل مانع عن الشهود بل هو باعث على الشهود كالمنظر الصافي ولايجوز ان يترقى جزئيات كلي الى غيره بان تخرج منه وتدخل تحت كلي آخر ويكون مشهودها مشهود ذلك الكلي الآخر مثل أن ينتقل الذين كانوا تحت قدم موسى مثلا الى تحت قدم عيسى ولكن يمكن ان يدخلوا تحت قدم محمد بل هم تحت قدمه صلى الله عليه وسلم دائما فان رب محمد رب الارباب وأصل جميع تلك الكليات فيكون بالنسبة على تلك الجزئيات أصل الاصل وكأن هذا الترقي الى اصل الاصل لا الى أصل مباين لاصلها والفرق حينئذ بين الجزئيات وبين كلياتها هو أن للجزئي حائلين أحدهما اصله الذي هو كلي له وثانيهما أصل الاصل والكلي الذي هو أصل ذلك الجزئي حجابه اصل الاصل فقط فعلم من هذا ان شهود محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلا حجاب التعينات وشهود غيره في حجب التعينات ولا أقل من أن يكون في حجاب التعين المحمدي ومن ههنا قالوا ان تجلي الذات من خاصة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجلي غيره في حجب الصفات ولا أقل من أن يكون في حجاب رب الارباب فان رب محمد فوق جميع الاسماء والصفات سوى صفة الحياة (فان قيل) يلزم على هذا البيان ان شهود سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام في حجاب مبدأ التعين المحمدي الذي هو ربه وشهود اولياء أمته الذين هم تحت قدمه صلى الله عليه وسلم بالاصالة ايضا في حجاب رب الارباب كشهود سائر الانبياء فما الفرق بين شهود سائر الانبياء وبين شهود أولياء أمته عليه الصلاة والسلام (قلت) ان للانبياء عليهم السلام شهودا آخر غير هذا الشهود الذي هو في حجاب الحقيقة المحمدية حصل لهم ذلك الشهود من طريق مبادي تعيناتهم يشاهدون منه غيب الغيب بالاصالة واضمين مناظرهم المخصوصة بهم على ابصار بصائرهم (ينبغي) ان يعلم ان حصول هذين الشهودين ليس هو بمعنى انهما يتحققان معا بل بمعنى أن الترقي اذا بلغ اصل الاصل فشهوده في حجاب الحقيقة المحمدية كعيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام حيث انه يشرف بهذه الدولة بعد نزوله وهذا الترقي متعسر جدا بل قريب من الاستحالة لابد من الفضل العظيم من طرف الله تعالى وفي عالم الاسباب لابد من شفقة الشيخ المحمدي المشرب فان لم يترق من أصله ولم ينفك من حقيقته ولم يصل الى حقيقة الحقائق فشهوده انما هو في حقيقته المخصوصة به (اعلم وتنبه) كما ان الى حضرة ذات الحق تعالى وتقدس طريقا من حقيقة الحقائق يوصل منه اليه تعالى بعد منازل كثيرة كذلك من سائر الحقائق الكليات ايضا طريق اليها يحصل الوصول منه اليه تعالى وتقدس بعد طي مراحل متكثرة غاية ما في الباب ان في طريق حقيقة الحقائق الوصل العريان وفي سائر الطرق وان تيسر وصل الذات ولكن الحجاب الرقيق كالغلالة من منتهى اصول حقيقة الحقائق العالية التي هي الحقيقة المحمدية حائل في البين وهو وان لم يكن حاجزا حصينا ومانعا متينا ولكن صارت حاجزته مانعة عن اطلاق التجلي الذاتي والا فلسائر الانبياء عليهم السلام أيضا نصيب من الذات تعالت وتقدست بالاصالة ولكمل أممهم ايضا بتبعيتهم (فان قيل) اذا كانت صفة الحياة فوق صفة العلم كان تعين صفة الحياة في طريق حقيقة الحقائق ايضا

كلها ان يوافقوا أبابكر في زيه كرامة لله اللهم وفقنا وسائر المسلمين لموافقته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ثم الحمد لله على الاتمام والصلاة والسلام الاكملان على خير الانام وآله وصحبه البررة الكرام
(تمت الفقرات)

حائلا فكيف يكون فيه الوصل العريان وكيف يكون فيه التجلى الذاتى (اجيب) ان ذلك التعين كلاتعين لانه يصير محوا ومتلاشيا فى المرتبة الفوقانية ولايبقى له اعتبار فى مرتبة الذات أصلا وسائر الصفات وان لم يكن لها أيضا اعتبار فى مرتبة الذات ولكنها قبل وصولها الى مرتبة الذات تتلاشى بنوع ما بخلاف صفة الحياة فانها تصل الى مرتبة الذات ثم تتلاشى فيها ولهذا كان تعين الحقيقة المحمدية وسائر تعينات الخلائق دائما وصار زوالها فى مرتبة من المراتب محالا نعم ان الوصول الى الشئ غير الاضمحلال فيه وماوقع فى عبارة بعض المشائخ قدس الله اسرارهم من لفظ المحو والاضمحلال فالمراد به المحو النظرى لا المحو العينى يعنى يرتفع تعين السالك عن نظره لانه يصير محوا فى نفس الامر فانه الحاد وزندقة وحمل بعض ناقصى ارباب هذا الطريق هذه الالفاظ الموهمة على المحو والاضمحلال العينى ووصلوا به الى الزندقة وانكروا الثواب والعذاب الاخرويين وتخيلوا انهم يعودون من الكثرة الى الوحدة مرة اخرى كما وردوا من الوحدة الى الكثرة أول مرة وزعموا ان تلك الكثرة تصير مضمحلة فى الوحدة وخال بعض هؤلاء الزنادقة ذلك الانمحاء والاضمحلال قيامة كبرى وانكر الحشر والنشر والحساب والصراط والميزان ضلوا فاضلوا كثيرا من الناس ورأيت شخصا من هؤلاء الجماعة يستشهد لمطلبه بشعر مولانا عبد الرحمن الجامى قدس سره هذا ❊ شعر ❊

جامى معادو مبدأ ما وحدتست وبس ❊ مادر ميانه كثرة موهوم والسلام

ترجمة ما مبدأ ولا معاد ❊ دصاح الاوحدة ❊ ما نحن فى ذا البين الا ❊ كثرة موهومة ❊

ولم يعلموا ان مراد مولانا الجامى بهذا البيت العود والرجوع الى الوحدة باعتبار النظر والشهود يعنى لايبقى المشهود غير الذات الاحد وتختفى الكثرة عن النظر بالتمام لا الرجوع العينى والعود الوجودى ولعل بهم عمى اما يرون انه لم يزل العجز والنقص والاحتياج عن كامل أصلا فما يكون معنى الرجوع الوجودى الى الوحدة فان تخيلوا ان هذا الرجوع انما يكون بعد الموت فهم كفار وزنادقة حيث ينكرون العذاب الاخروى ويبطلون دعوة الانبياء عليهم السلام (فان قيل) أنت قد كتبت فى بعض رسائلك ان فناء الاخفى مخصوص بالولاية المحمدية فما معنى هذا الكلام (اجيب) قد علم من التحقيق السابق ان الوصل العريان مخصوص بالولاية المحمدية وان ماسواها وان ارتفعت فيها الحجب ولكن لابد من حيلولة حجاب رقيق كالغلالة حاصل من توسط الحقيقة المحمدية كما مر فالاخفى الذى هو نهاية المراتب الانسانية فى العلو تبقى منه بقية على قدر تلك الحيلولة فلايجوز اطلاق الفناء المطلق فيه بملاحظة تلك البقية ومن الذى يجد بقاء تلك البقية غير المحمدى المشرب بل ان حصلت حدة النظر هذه لواحد من الوف من المحمدى المشرب فهو أيضا مغتنم فان مشائخ الطبقات تكلم أكثرهم الى الروح والسر لايدرى هل تكلم أحد عن الخفى أولا فكيف عن الاخفى والذى خاض فى بحر الاخفى وأدرك كل ذرة من ذراته واطلع عليها فهو كبريت أحمر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (فان قيل) ان اعتقادك هو ان كلما يحصل للنبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام من الكمالات يكون منها

(الشاذلى قدس سره) اللهم أعلنى على فرش أمنك بمنك واحرسنى بحارس حفظك وصونك وردنى برداء الهيبة وأجلسنى على سرير العظمة وتوجنى بتاج البهاء والنشر على لواء العز واملأ باطنى خشية ورحمة وظاهرى عظمة وهيبة ومكنى ناصية ناصية كل جبار عنيد

نصيب لكمل أتباعه ايضا بطريق التبعية فيلزم منه ان يكون من الوصل العريان نصيب لهم أيضا والحال ان النبي عليه الصلاة السلام حائل في البين (اجيب) ان حيلولة النبي لا تضر في الوصل العريان فان ذلك الوصل بالتبعية لا بالاصالة فالحيلولة تكون مؤكدة للتبعية لا منافية لها فان معنى التبعية تحقق المتوسط لا ارتفاعه فانه مناسب للاصالة فتثبت الحيلولة ويحصل الوصل العريان ايضا بالتبعية فافهم (فان قيل) ماوجه اطلاق الوصل العريان والتجلي الذاتي في مادة كمل أتباعه صلى الله عليه وسلم وعدم تجويز هذا الاطلاق في حق سائر الانبياء عليهم السلام وما الفرق بينهما مع ان حيلولة نبينا صلى الله عليه وسلم حاصلة في كلا المادتين (أجيب) أن تجويز هذا الاطلاق في مواد كمل الاتباع باعتبار التبعية فان توسط نبي ليس بمناف لهذا الاطلاق كما مر بخلاف سائر الانبياء عليهم السلام فانه لو جوز هذا الاطلاق في حقهم يكون باعتبار الاصالة فان هؤلاء الاكابر قطعوا المنازل بالاصالة ووصلوا الى حضرة الذات تعالت وتقدست ولا شك ان حصول المتوسط وتحققه في صورة الاصالة يكون منافيا لذلك الاطلاق فصار الفرق واضحا (ينبغي) ان يعلم ان فرق الاصالة والتبعية فيما بين الانبياء المتقدمين وكمل اولياء هذه الامة موجب لا فضلية الانبياء عليهم السلام فان الاصل مقصودي والتابع طفيلي وان صح اطلاق الوصل العريان والتجلي الذاتي في مادة الاتباع ولم يصح ذلك الاطلاق في المتبوعين يعني الانبياء عليهم السلام ولكن ماقدر طفيلي في جنب المقصودي حتى يدعي التساوي له وكيف يتصور المساواة فان تلك الدولة في الاصل على الوجه الاتم والاكمل وفي التابع على وجه الاسم والرسم ولكن هذه المناسبة تصحح النسبة وتجعل التابع كالمتبوع ولهذا قال خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فلاح من هذا البيان واتضح ان حصول التجلي الذاتي لاولياء هذه الامة لا يكون موهما لفضلهم على الانبياء الذين ليس فيهم التجلي الذاتي فافهم فانه من مزلة الاقدام وأنصف فان هذه العلوم مما استأثر الله سبحانه هذا العبد بها بحرمة حبيبه محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام (فان قيل) المقرر ان المقصود من خلق العالم هو خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وغيره طفيلي في نفس الوجود وفي حصول الكمالات ويصلون الى الدرجات العلى بتبعيته ولهذا يكون آدم ومن دونه تحت لوائه وأنت تقول ان دولة الوصول لسائر الانبياء عليهم السلام بطريق الاصالة لا بطريق التبعية فاوجه ذلك (قلت) كما ان لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقا من حقيقته الى حضرة الذات تعالت وتقدست كذلك لسائر الانبياء عليهم السلام ايضا من حقائقهم طرق الى حضرة الذات تعالى شأنها لا تبعية فيهم في هذا الوصول بخلاف الامم فانهم يصلون الى المطلب بتبعية الانبياء من طريق حقائقهم المناسب لاستعداد كل منهم والاصالة مفقودة في حقهم غاية ما في الباب ان وصول سائر الانبياء عليهم السلام وان كان بالاصالة ولكنه ليس بوصل عريان فان حقيقة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام صارت حجابا رقيقا عن المطلوب فكل فيض وارد يتصل بهذه الحقيقة أولا بالضرورة ثم يصل بتوسطها الى الآخرين ومعنى التبعية حصول هذا التوسط فتلك الاصالة لا تنافي

وشيطان مريد واعصمني وأيدني في القول والعمل برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من قال بقلبه ولسانه دستور يا أصحاب الوقت أدرس أو اعظ بحكم النيابة عنكم أمن من ارتجاج الكلام عليه في ذلك المجلس وأمدوه كلهم بالعلوم والمعارف شعر أو لم يشعر

لهذه التبعية ينبغي حسن التأمل ان التبعية التي ثبتت في حقهم وراء تلك التبعية فانها منافية للاصالة كما مر غير مرة فافترقا (فان قيل) هل في مراتب العروج نصيب للكمل من مرتبة صفة الحياة اولا (قلت) نعم (فان قيل) قد مر ان نهاية هذه الصفة اضمحلال وتلاش في حضرة الذات تعالت وتقدست فما يكون نصيب الكمل من مقام المحو والتلاش وقد قلت فيما سبق ان تعينات الحقائق ليس لها اضمحلال عيني فان كان فنظري فان القول بالاضمحلال العيني مفض الى الزندقة (قلت) من اين يلزم في حصول النصيب منها الاضمحلال العيني بل الاضمحلال النظري كاف فيه وان كانت المراتب متفاوتة في ذلك الاضمحلال فافهم والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب الخامس والتسعون والمائتان الى الحاج يوسف الكشميري في بيان النظر على القدم وهوش دردم والسفر في الوطن والخلوة في الجلوة التي هي اصول الطريقة النقشبندية العلية قدس الله سرار أهاليها ﴾

ينبغي أن يعلم أن واحدا من الاصول المقررة في الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار مشايخها النظر على القدم وليس المراد بالنظر على القدم أنه لا ينبغي أن يجاوز النظر القدم وأن يميل الى الفوق قبل القدم فانه خلاف الواقع فان النظر يتفوق القدم ويتقدم عليه دائما ويجعل القدم رديفه فان العروج على مدارج العلى يكون اولا بالنظر ثم يصعد بعد ذلك بالقدم فاذا وصلت القدم الى مرتبة النظر يتفوق النظر منها الى درجة فوقانية وتصعد القدم أيضا بتبعيته ثم يترقى النظر بعد ذلك من ذلك المقام ثم تتبعه القدم وعلى هذا القياس فان كان المراد به أنه لا ينبغي أن يترقى النظر الى مقام لا يكون للقدم فيه مجال فهو أيضا غير واقع فانه لو لم ينفرد النظر بعد تمام السير القدمي يفوت كثير من مراتب الكمال (بيانه) ان نهاية القدم الى نهاية استعداد السالك بل الى نهاية استعداد نبي السالك على قدمه لكن القدم الاول بالاصالة والقدم الثاني بالتبعية ولا قدم له فوق مراتب ذلك الاستعداد ولكن له فيه نظر فان حصلت الحدة لذلك النظر فمنتهاه نهاية مراتب نظر ذلك النبي الذي السالك على قدمه فان لكمل اتباع نبي نصيبا من جميع كمالاته ولكن القدم والنظر يتوافقان الى نهاية مراتب استعداد السالك بالاصالة وبالتبعية وبعد ذلك يعجز القدم ويصعد النظر وحده ويترقى الى نهاية مراتب نظر ذلك النبي (نعم) أن نظر الانبياء عليهم الصلاة والسلام أيضا يصعد فوق اقدامهم وان لكمل اتباعهم أيضا نصيبا من مقامات انظارهم كما أن لهم نصيبا من مقامات اقدامهم وفوق قدم خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام مقام الرؤية التي هي موعودة لغيره في الآخرة فما هو نسية لغيره نقد له ولكمل اتباعه من هذا المقام نصيب وان لم يكن رؤية ﴿ شعر ﴾

خليلي ما هذا بهزل وانما ❊ عجيب الاحاديث بديع الغرائب

ولنرجع الى أصل الكلام ونقول فان كان المراد به أنه ينبغي أن يتخلف القدم عن النظر على وجه لا تصل الى مقام النظر في وقت من الاوقات فحسن فان هذا المعنى ليس بمانع للترقي وكذلك اذا كان المراد بالنظر والقدم النظر والقدم الظاهر بان فلا مجال فان النظر تحصل له التفرقة وقت

قصيدة للشيخ ناصر الدين المشهور بابن بنت الميلق رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من ذاق طعم شراب القوم يدريه ❊

ومن دراه غدا بالروح يشريه

ولو تعوض ارواحا وجاد بها ❊

في كل طرفة عين لا يساويه

وقطرة منه تكفي الخلق لو طعموا ❊

المشي وينشتت بالوقوع على محسوسات متلونة فان نصب النظر الى القدم يكون أقرب الى الجمعية وهذا المرادمناسب لمعنى كلةهي قرينه وهي هذه (هوش دردم) يعني العقل في النفس غايةمافي الباب أن الكلمة الاولى لدفع تفرقة منبعثة عن الآفاق و الكلمة الثانية لدفع التفرقة الانفسية و الكلمة الثالثة التي هي قرين هاتين الكلمتين كلة (السفر في الوطن) وهي عبارة عن السير في الانفس الذي هو منشأ حصول اندراج النهاية في البداية الذي هو مخصوص بهذه الطريقة العلية و السير في الانفس وان كان في جميع الطرق ولكنه في سائر الطرق بعد حصول السير الآفاقي بخلاف هذا الطريق فان فيه الشروع من هذا السير و السير الآفاقي مندرج في ضمنه فلو قلنا ان في هذا الطريق اندراج البداية في النهاية بهذا الاعتبار ايضا لساغ و الكلمة الرابعة التي هي قرين هذه الكلمات الثلاث كلة (الخلوة في الجلوة) ومتى تيسر السفر في الوطن يسافر في خلوة الوطن ايضا في نفس الجلوة ولا تطرق تفرقة الآفاق الى حجرة الانفس وهذا ايضا على تقدير غلق ابواب الحجرة وسد جميع روزنتها وكوتها فينبغي ان لا يكون في جلوة التفرقة متكلما ولا مخاطبا ولا ملتفتا الى احد وكل هذه التعملات و التكلفات في البداية والوسط واما في النهاية فلا شئ يلزم منها اصلا فان المنتهى متصف بالجمعية في نفس التفرقة وبا لحضور في عين الغفلة (ولا يظن) من هنا ان التفرقة وعدم التفرقة متساويان في حق جمعية المنتهى مطلقا فانه ليس كذلك بل المراد انهما متساويان في جمعية الباطن ومع ذلك لو جمع ظاهره مع باطنه ودفع التفرقة عن ظاهره ايضا يكون اولى وانسب قال الله سبحانه وتعالى لنبيه عليه الصلاة و السلام واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا (ينبغي) أن يعلم أنه لابد في بعض الاوقات من تفرقة الظاهر لاداء حقوق الحق فتكون تفرقة الظاهر في بعض الاوقات مستحسنة أيضا وأما تفرقة الباطن فليست بمستحسنة في وقت من الاوقات فانه خالص حق الله سبحانه فيكون ثلاث حصص من العبد المسلم لاجل الحق سبحانه تمام الباطن ونصف الظاهر وبقي النصف الآخر من الظاهر لاداء حقوق الخلق ولما كان في اداء تلك الحقوق امتثال اوامر الحق سبحانه صار ذلك النصف أيضا راجعا الى الحق سبحانه وتعالى اليه يرجع الامر كله فاعبده

فيشطحون على الاكوان بالتيه
وذو الصبابة لو يسقى على عدد الا *
أنفاس والكون كأسا ليس برويه
يروى ويظمأ ماينفك شاربه *
بصحو ويسكر والمحبوب يسقيه
في ريه ظمأ والصحو يسكره *
والوجد يظهره طورا ويخفيه

﴿ المكتوب السادس والتسعون والمائتان الى المخدوم الخواجه محمد سعيد قدس سره في بساطة صفات الحق جل وعلا ونفي تعدد تعلقها بالاشياء ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين (اعلم) أن صفات الواجب تعالى وتقدس كذاته تعالى منزهة عن الشبه والمثال وبسائط حقيقية مثلا أن صفة العلم انكشاف واحد بسيط تنكشف المعلومات الازلية والابدية بهذا الانكشاف الواحد وكذلك قدرة واحدة كاملة بسيطة توجد المقدورات الازلية والابدية بواسطتها وكذلك كلام واحد بسيط وهو سبحانه متكلم بهذا الكلام من الازل الى الابد وعلى هذا القياس في سائر الصفات الحقيقية والتعدد الحاصل من تعلق العلم والقدرة بالمعلومات والمقدورات أيضا مفقود في تلك المرتبة والاشياء معلومة الحق سبحانه ومقدورته ولكن لا تعلق لصفة العلم و القدرة بها أصلا وهذه المعرفة

وراء طور نظر العقل وأرباب العقول لايجوزون مثل هذا المعنى أصلا ويعدون عدم تعلق العلم والقدرة بالاشياء مع كونها معلومة الحق سبحانه ومقدورته محالا ألم يعلموا أن الازل والابد حاضر فى تلك المرتبة بل لا مجال للآن فيها أيضا سوى التعبير به لكونه أقرب الشئ وأوفقه بها ومعلومات الازل والابد حاضرة فى ذلك الآن وفى ذلك الآن الحاضر يعلم الحق سبحانه زيدا مثلا معدوما وموجودا وجنينا وصبيا وشابا وشيخا وحيا وميتا وكائنا فى البرزخ والحشر والنار والجنة ومعلوم انه لاتعلق لذلك الآن بهذه الاطوار أصلا فانه لو حصل له تعلق لخرج عن كونه آنا ويسمى زمانا ويصير ماضيا ومستقبلا فهذه الاطوار ثابتة فى ذلك الآن وغير ثابتة فعلى هذا لو ثبت انكشاف بسيط حقيقى لايكون له تعلق بواحد من المعلومات ويكون جميع المعلومات منكشفة بهذا الانكشاف الواحد فأى عجب فيه فان استحالة جمع الضدين مفقودة فى ذلك الموطن فانها مشروطة باتحاد الزمان والجهة ولا مجال هنا للزمان اذ لايجرى عليه سبحانه زمان واتحاد الجهة أيضا مفقود فالفرق بالاجمال والتفصيل وهذا كن يقول انا أرى الاسم والفعل والحرف التى كل واحد منها قسيم للآخر متحدا بعضها ببعض فى مرتبة الكلمة فى آن واحد واجد المنصرف غير منصرف والمبنى عين معرب ويقول ومع وجود هذه الجامعية لاتعلق للكلمة بواحد من هذه الاقسام ومستغنية عنها بالتمام لاينكر أحد من العقلاء على هذا الشخص ولايستبعدون كلامه فلم يستبعدون مانحن فيه ويتوقفون عن قبوله ولله المثل الاعلى (فان قيل) لم يقل أحد مثل هذا الكلام (قلت) ما الضرر فيه فانه وان لم يقل به أحد ولكنه ليس بمخالف لكلام الآخرين وليس أيضا مما لايناسب لمرتبة الوجوب تعالت وتقدست (ع) كل أنت خرزة والغير فالوذجا * (والمثال) الذى يمكن ايراده فى المخلوقات لتوضيح هذه المعرفة هو أنهم قالوا ان العلم بالعلة مستلزم العلم بالمعلول والمدركة متوجهة فى هذه الصورة بالاصالة الى العلة ومتعلقة بها ويحصل العلم بالمعلول بتبعية العلم بالعلة من غير تجدد تعلق آخر به ولكن أرباب العقول لايجوزون معلومية المعلول فى هذه الصورة أيضا من غير تعلق العلم بالمعلول فى مرتبة ثانية وان لم يكن ذلك التعلق بالاصالة ولكن لايعلم وجود مثال أقرب من هذا المثال والمقصود التوضيح لا الاثبات والله تعالى أعلم بحقائق الامور كلها والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتحيات المباركات

يبدو له السر من آفاق وجهته * وليس الاله منه تبديه
له الشهادة غيب والغيوب له * شهادة والفناء المحض يبقيه
له لدى الجمع فرق يستضئ به * كالجمع فى فرقه مازال يلقيه
يدنو ويعلو ويرنو وهو مصطلم *

﴿ المكتوب السابع والتسعون والمائتان الى مولانا بدر الدين فى تحقيق احاطة الحق وسريانه سبحانه وتعالى وتوضيح ذلك بأمثلة وبيان رعاية حفظ المراتب الوجوبية والامكانية ﴾

(اعلم) أن احاطة الحق سبحانه بالاشياء وسريانه فيها كاحاطة المجمل بالمفصل وسريانه فيه كالكلمة مثلا سارية فى جميع اقسامها من الاسم والفعل والحرف وكذا فى اقسام الاقسام من الماضى والمضارع والامر والنهى والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والمستثنى المنقطع والمتصل والحال والتميز والثلاثى والرباعى والخماسى والحروف الجارة والناصبة والحروف المختصة بالافعال والحروف المختصة بالاسماء والحروف الداخلة عليهما الى غير

(ذلك)

ذلك من الاسماء الحاصلة من التقسيمات الغير المتناهية فهذه الاقسام كلها ليست غير الكلمة بل هذه اعتبارات مندرجة تحت الكلمة ما زاد فى تفصيلها وتمييزها من الكلمة وتمييز بعضها عن بعض شئ الا الاعتبار العقل وفى الخارج ليست الا الكلمة ولهذا صح الحمل ولكن لكل مرتبة من المراتب اسم يختص هو بها واحكام لا توجد فى غيرها مثلا الدال على المعنى بالاستقلال مع الاقتران بالزمان فعل وبغير الاقتران اسم وغير الدال على المعنى بالاستقلال حرف وكذا المقترن بالزمان الماضى فعل ماض وبالزمان الحال والاستقبال مضارع وما وجد فيه علتان من العلل التسعة المشهورة فغير منصرف والا فمنصرف وحروف عملها الجر جارة وحروف عملها النصب ناصبة فاطلاق اسم مرتبة على مرتبة أخرى واجراء احكام أحديهما على الأخرى كاطلاق الفعل الماضى على المضارع والمنصرف على غير المنصرف والجارة على الناصبة مع كون المراتب كلها ليست الا الكلمة ضلالة وخروج عن الصراط السوى فنقول والله سبحانه أعلم ان لكل مرتبة من مراتب تنزل الوجود اسماء مختصا بها واحكاما لا توجد الا فيها فالوجوب الذاتى والاستغناء الذاتى مختصان بمرتبة الجمع والالوهية والامكان الذاتى والافتقار الذاتى مختصان بمرتبة الكون والفرق والمرتبة الاولى مرتبة الربوبية والخالقية والمرتبة الثانية مرتبة العبودية والمخلوقية فلو اطلق اسامى احديهما على الأخرى وأجرى الاحكام المختصة بمرتبة على مرتبة أخرى لكان زندقة وكفرا محضا والعجب من بعض الملاحدة والزنادقة انهم كيف يخلطون المراتب ويجرون احكام مرتبة على مرتبة أخرى فيصفون الممكن بصفات الواجب والواجب بصفات الممكن مع علمهم بتمايز صفات الممكن الذى هو مرتبة واحدة بعضها عن بعض واختلاف احكامهم وعلمهم بعدم زوال تمايزهم واختلاف احكامهم أصلا مع اتحادهم فى المرتبة الكونية فانهم يعلمون بالبداهة مثلا ان الحرارة والاشراق من صفات النار المختصة بها ليست واحدة منها فى الماء ولا يوصف بها الماء وكذا البرودة التى اختصت بالماء ليست فى النار وكذا يميزون بالضرورة بين ازواجهم وامهاتهم ويحكمون بتفرقة احكامهن والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد والسلام على من اتبع الهدى

فى الحالتين بتمييز وتوليه
له الوجودات اضحت
طوع قدرته *
ومايشاء من الاطوار يأتيه
للقوم سر مع المحبوب ليس
له *
حد وليس سوى المحبوب
يحصيه
به تصرفهم فى الكائنات فما
يشاؤ او ماشاؤه يقضيه
ان كنت تعجب من هذا فلا
عجب *

﴿ المكتوب الثامن والتسعون والمائتان الى السيد محب الله المانكبورى فى بيان الوصول الى نهاية الامر بطريق الاشارة ولطيف العبارة ولم يطلع على سر هذا المعمى أحد غير المخدوم الاكبر عليه الرحمة والرضوان اعلم ﴾

أرشدك الله لما كان السير مدة مديدة فى الظلال وجدت الوصول الى الظل عين الحصول والآن لما تيسر الوصول الى الاصل ليس الحصول غير الظل كالمرآة الكائنة فى يد شخص الواصلة اليه لا نصيب له من الشخص الا ظله فافهم فان كلامنا اشارة (واعلم) ان العبارة المناسبة لبيان الطريق التى حررت بطريق الرمز والاشارة رأيتها مناسبة لهذا المقام وجعلتها مندرجة فى هذا المكتوب ايضا ينبغى ان يفهما ذكر كثير مأخوذ من شيخ صاحب عرفان المداومة عليه الرجوع الى فضل الرحمن الوصل العريان والباقى كلهم حسبان والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب التاسع والتسعون والمائتان الى الشيخ فريد الرابهولى فى التعزية والدلالة على الرضا بالقضاء وبيان فضيلة الموت بالطاعون وأن الفرار منه كبيرة كالفرار يوم الزحف ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان المكتوب الشريف قد وصل وقد بين فيه المصيبات انا لله وانا اليه راجعون ينبغى الصبر والتحمل والرضا بالقدر ﴿ شعر ﴾

ان كنت تؤذيني فلست بمعرض * وقد استبطت من الا عزة ذلتي

قال الله تبارك وتعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وقال تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس وقد هلك فى هذا الوباء من شؤم أعمالنا البقرات لكثرة اختلاطها بنا وماتت النساء اكثر من الرجال فان تعلق بقاء نوع الانسان بوجودهن اكثر والذى فر من الموت فى هذا الوباء وسلم فالتراب على حياته والذى لم يهرب ومات فطوبى له وبشرى له بالشهادة وقد جزم شيخ الاسلام ابن الحجر فى كتاب بذل الماعون فى فضل الطاعون بان الميت بالطعن لا يسئل لانه نظير المقتول فى المعركة وبان الصابر فى الطاعون محتسبا يعلم انه ما يصيبه الا ما كتب له اذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط كذا ذكره الشيخ الاجل السيوطى فى كتاب شرح الصدور بشرح احوال الموتى والقبور وقال وهو حجة جدا والذى لم يهرب ولم يمت من جملة الغزات والمجاهدين ومن زمرة الصابرين والمبتلين ولكل شخص أجل مسمى لا تقدم فيه ولا تأخير وسلامة اكثر الهاربين انما هى لعدم مجئ اجلهم لان الفرار نجاهم من الموت وهلاك اكثر الصابرين انما هو لبلوغ اجلهم فليس الفرار ينجى ولا الاستقرار يهلك وهذا الفرار كالفرار يوم الزحف معصية كبيرة ومن مكر الله سبحانه حيث يسلم الهاربين ويهلك الصابرين يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وقد سمعنا صبركم وتحملكم وامدادكم واعانتكم للمسلمين جزاكم الله سبحانه خيرا ولا يضيقن قلبكم فى تربية الاطفال وتحمل اذاهم فان المرجو ترتب اجر جزيل عليه وما ذا اكتب ازيد من ذلك والسلام

لله فى الكون أسرار ترى فيه * لاشئ فى الكون الا وهو ذو أثر *
فما المؤثر غير الله قاضيه ليس التضاد دمنا ما لقدرته * من حيث قدرته تأ بى تعاليه
وانما من وجوه الحادثات له * ممانع فى محل الظل يحويه
والفقير وجوه ليس يحصرها *

﴿ المكتوب الموفى ثلاثمائة الى المخدوم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية مجد الدين محمد معصوم سلمه الله تعالى فى بيان الاسرار الغامضة والمعارف الغريبة بلسان الرمز والاشارة واندرج فيه أيضا ايماء من قاب قوسين أو أدنى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اذا حصل للانسان الكامل اسم الجامعية بعد ما طوى مراتب الاسماء والصفات بالسير التفصيلى وصار مرآة لكمالات الاسماء والصفات الالهية جل سلطانه واختفى عدمه الذاتى الذى هو مرآة تلك الكمالات بالتمام ولم يكن فيه شئ غير تلك الكمالات ظاهرا ففى هذا الزمان يتشرف بالبقاء الخاص الذى هو منوط بتلك الكمالات بعد حصول الفناء التام الذى هو مربوط باختفاء عدمه ويصدق عليه اسم الولاية وبعد ذلك اذا كانت العناية الازلية شاملة لحاله يمكن ان تنعكس تلك الكمالات التى كان العارف باقيا بها مرة ثانية فى مرآة حضرة الذات وان تظهر فيها وفى هذا الوقت يظهر سر قاب قوسين (ينبغى) ان يعلم ان ظهور شئ فيها فى هذا الموطن كناية عن حصول نسبة مجهولة للشئ بتلك المرآة لأن فيه حقيقة المرآة وحصول الشئ فيها ولله المثل

(الاعلى)

الاعلى فاذاصارت تلك الكمالات التى كان العارف باقيا بها منعكسة فى مرآة جناب القدس بطريق الحقيقة و الاصالة و ظهرت فيها وحصلت لها فيها النسبة المجهولة الكيفية فلاجرم يطلق حينئذ عليها أنا الذى كان متعلقا بالعارف و ترى نفسها عين تلك الكمالات الظاهرة ونهاية عروج ا نا فى مقام قاب قوسين الى هنا (اسمع أيها الولد) ان مرآة الصورة التى ينعكس فيها الحسن والجمال لو حصل لها فرضا الحياة و العلم يعنى لو أدركت ظهور الحسن و الجمال فيها لكانت بالضرورة متلذذة به ومحتظة بحظ أوفر فى مرآة الحقيقة وان كانت اللذة والالم مفقودين لكونهما من صفات الامكان ولكن الأمر اللائق بتلك المرتبة العليا المبرأ عن سمات النقص والحدوث كائن وثابت فيها (شعر)

خليلى ماهذا بهزل وانما * حديث عجيب من غريب البدائع

(وهذه) الكمالات الظاهرة التى حصلت لها فى تلك المرتبة النسبة المجهولة الكيفية حكمها كحكم عالم الخلق الإنسانى بالنسبة الى عالم الأمر وسر من عرف نفسه فقد عرف ربه موجود وحاصل هنا ولما حصلت لهذه الكمالات الظاهرة التى هى تفصيل اجمال حضرة الذات تعالت وتقدست نسبة مجهولة الكيفية بحضرة الاجمال وتيسر لها اتصال بلا كيف وصارت مرآة لحضرة الاجمال ظهر فى حضرة الاجمال التفصيل أيضا بالضرورة بمجرد الاعتبار وبمحض التوهم وصار سببا لعروج انا العارف وهذا الكمال مربوط بمقام أوأدنى (ع) بلغ اليراع الى هنا فتكسرا * وهذا هو بيان نهاية النهاية وغاية الغاية الذى فهمه بعيد عن ادراك الخواص بمراحل فماذا تقول من العوام والذى اهتدى الى هذه الدولة والمعرفة من اخص الخواص أيضا أقل قليل (شعر)

واذا أتى باب العجوز خليفة * اياك ياصاح ونتف سبالكا

وهذه النهاية باعتبار الظهورات والتجليات لايتصور بعدذلك تجل ولا ظهور (شعر)

ومن بعد هذا مايدق صفاته * وما كتمه احظى لدى واجمل

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل كل والملائكة المقربين من الصلوات أتمها وأوليها ومن التسليمات أكملها وأعلاها ومن التحيات أدومها وابقاها ومن البركات أعمها واشملها

عدوكل وجود فهو واديه
لو كنت تدرى وجود العبد كنت ترى *
فيه الكمال كما النقصان تنفيه
والعبد هذا هو الحر الذى حصلت *
له الخلافة جل الله معطيه
أوصافه ظهرت من وصف مبدعه *
وكل مظهره يبدى تجليه
اذا روى ذكر المولى برؤيته *
وفاز بالسعد والتقريب رائيه

﴿ المكتوب الحادى والثلاثمائة الى مولانا امان الله فى بيان قرب النبوة وقرب الولاية والطرق الموصلة الى قرب النبوة ﴾

بعد الحمد والصلوات ليعلم ولدى امان الله ان النبوة عبارة عن القرب الالهى جل سلطانه الذى ليس فيه شائبة الظلية وعروجه ناظر ومتوجه الى الحق ونزوله الى الخلق وهذا القرب نصيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاصالة وهذا المنصب مخصوص بهؤلاء الاكابر عليهم السلام وخاتم هذا المنصب سيد البشر صلى الله عليه وسلم و يكون عيسى عليه السلام بعد نزوله تابعا لشريعة خاتم الرسل غاية مافى الباب ان للاتباع والخدام نصيبا من دولة المتبوعين والمخاديم وحصتهم فيكون لكمل الاتباع ايضا نصيب من قرب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويكون من علوم ذلك المقام ومعارفه وكمالاته أيضا نصيب

لهم بطريق الوراثة (ع) وللارض من كأس الكرام نصيب * فحصول كمالات النبوة للاتباع
بطريق التبعية والوراثة بعد بعثة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ليس بمناف
لخاتميته صلى الله عليه وسلم فلا تكن من الممترين (اعلم) أسعدك الله أن الطريق الموصل
الى كمالات النبوة اثنان طريق مربوط بطى كمالات مقام الولاية مفصلة ومنوط بحصول
التجليات الظلية والمعارف السكرية التى هى مناسبة بقرب الولاية وبعد طى هذه
الكمالات وحصول التجليات بوضع القدم فى كمالات النبوة وفى هذا المقام وصول بالاصل
والالتفات الى الظل ذنب والطريق الثانى هو الذى يتيسر فيه الوصول الى كمالات النبوة بدون
توسط حصول كمالات الولاية وهذا الطريق الثانى طريق سلطانى واقرب الى الوصول وكل من
وصل الى كمالات النبوة الاماشاء الله وصل من هذا الطريق من الانبياء العظام والصحابة الكرام
بتبعيتهم ووراثتهم والطريق الاول بعيد وطويل وعسير الحصول ومتعذر الوصول وقد تخيل
طائفة من الاولياء فى مقام الولاية الذين تشرفوا بشرف النزول ان الكمالات التى تتعلق بمقام
النزول هى كمالات النبوة وظنوا التوجه الى الخلق الذى هو مناسب لمقام الدعوة أنه من
خصائص مقام النبوة وليس كذلك بل هذا النزول كالعروج من مقام الولاية وفوق
مقام الولاية عروج ونزول غير ذينك يتعلقان بالنبوة وهذا التوجه الى الخلق غير ذلك
التوجه الى الخلق الذى هو مناسب لمقام النبوة وهذه الدعوة غير تلك الدعوة التى عدوها
من كمالات النبوة وماذا يصنعون فانهم لم يضعوا اقدامهم فى خارج دائرة الولاية ولم يدركوا حقيقة
كمالات النبوة وظنوا نصف الولاية الذى هو جانب العروج تمام الولاية وزعموا نصفها الآخر
الذى هو جانب النزول مقام النبوة (شعر)

وليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا ارض

(ويمكن) ان يتيسر الوصول لشخص بالطريق الاول ويجمع كمالات الولاية والنبوة المفصلة
ويحصل له تمييز ما بين كمالات هذين المقامين كما ينبغى ويفرق بين عروج كل منهما ونزولهما
ويحكم ان نبوة نبى أفضل من ولايته (ينبغى) ان يعلم ان كمالات مقام الولاية المفصلة
وان لم تكن حاصلة بعد الوصول بالطريق الثانى ولكن زبدة الولاية وخلاصتها
ميسرة باحسن الوجوه بحيث يمكن ان يقال ان اهل الولاية حصلوا من كمالات الولاية
قشرها وهذا الواصل حاز لبها نعم ان هذا الواصل قليل النصيب من بعض العلوم السكرية
والظهورات الظلية التى حاصلة لارباب الولاية وهذا المعنى ليس بموجب للمزية بل هذه
العلوم والظهورات عيب وعار على ذلك الواصل بل تليق بان تعدها ذنبا وسوء ادب نعم
ان واصل الاصل منقبض ومستغفر من ظلال ذلك الاصل والتعلق بالظل انما هو حين
عدم الوصول الى اصل ذلك الظل والتعلق به بعد الوصول الى أصله من عدم الحاصل
والتوجه اليه سوء الادب (أيها الولد) ان حصول كمالات النبوة مربوط بموهبة محضة
ومنوط بتكرمة صرفة لامدخل للتمحل وتجشم الكسب فيه اصلا اى عمل واى كسب يكون
منتجا لهذه الدولة العظمى واى رياضة واية مجاهدة تكون مثمرة لهذه النعمة الاسنى
بخلاف كمالات الولاية فان مباديها ومقدماتها كسبية وحصولها مربوط بالرياضة والمجاهدة

عبد عليه سمات العز لائحة * وخلعة العز والتحكيم عالية
ان كنت تقصد ان تحظى بصحبته *
فاسلك على سنن طابت مساعيه
أخلص ودادك صدقا فى محبته *
والزم ثرى بابه واعكف بناديه
واستغرق العمر فى آداب صحبته *

(وان جاز)

وان جاز ان يكون بعض الاشخاص مشرفا بهذه الدولة ايضا من غير تجشم كسب ومباشرة عمل والفناء والبقاء اللذان الولاية عبارة عنهما ايضا من الموهبة يشرف بهما بعد كسب المقدمات بالفضل والكرم كل من اريد له ذلك ورياضات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجاهداته قبل البعثة وبعدها لم تكن لتحصيل هذه الدولة بل كان المنظور منافع وفوائد اخر مثل قلة الحساب وكفارة الزلات البشرية وارتفاع الدرجات ومراعاة صحبة الملك المرسل الذي هو برئ من الاكل والشرب وكثرة ظهور الخوارق المناسبة لمقام النبوة (ينبغي) ان يعلم ان حصول هذه الموهبة في حق الانبياء عليهم السلام بلا توسط وفي حق اصحابهم الذين تشرفوا بهذه الدولة بالتبعية والوراثة انما هو بتوسط الانبياء عليهم السلام وبعد الانبياء وأصحابهم قل من تشرف بهذه الدولة وان كان تشرفهم بها جائزا ﴿ شعر ﴾

اوجاء من فيض روح القدس من مدد * غير المسيح ليصنع مثل ماصنعا

واظن ان هذه الدولة القت الظل في كبار التابعين واكابر تبع التابعين ايضا ثم استترت بعد ذلك حتى اذا بلغت النوبة الالف الثاني من بعثته عليه الصلاة والسلام برزت هذه الدولة في هذا الوقت أيضا بالتبعية والوراثة وجعلت الآخر مشابها بالاول ﴿ شعر ﴾

فاذا اتى باب العجوز خليفة * اياك ياصاح ونتف سبالكا

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلوات وأكمل التحيات

﴿ المكتوب الثاني والثلثمائة الى المخدوم زاده جامع العلوم الظاهرية والباطنية مجد الدين محمد معصوم سلمه الله تعالى في بيان فرق الولايات الثلاث وان النبوة أفضل من الولاية وبعض خصائص مقام النبوة ومايناسب ذلك اعلم ﴾

ارشدك الله تعالى ان الولاية عبارة عن قرب الهي لا يتصور بلا شائبة الظلية ولا يحصل بدون حيلولة الحجب فان كانت ولاية الاولياء فتسمة بسمة الظلية البتة وولاية الانبياء وان كانت خارجة عن الظلية ولكنها غير متحققة بدون حيلولة حجب الاسماء والصفات وولاية الملأ الاعلى وان كانت فوق حجب الاسماء والصفات ولكنها لابدلها من حجب الشئون والاعتبارات والتي لم يتطرق عليها شائبة الظلية وتركت حجب الاسماء والصفات في الطريق انما هي النبوة والرسالة فتكون النبوة أفضل من الولاية بالضرورة ويكون قرب النبوة ذاتيا واصليا ومن لم يطلع على حقيقتهما حكم بالعكس وجزم بالقلب فيكون الوصول في مرتبة النبوة والحصول في مقام الولاية فان الحصول لا يتصور بدون ملاحظة الظلية بخلاف الوصول وأيضا ان في كمال الحصول رفع الاثنينية وفي كمال الوصول بقاء الاثنينية فرفع الاثنينية يكون مناسبا لمقام الولاية وبقاء الاثنينية ملايما لمرتبة النبوة فاذا كان رفع الاثنينية مناسبا لمقام الولاية يكون السكر في جميع الوقت لازما لمقام الولاية بالضرورة وحيث كان في مرتبة النبوة بقاء الاثنينية يكون الصحو من خواص تلك المرتبة وأيضا ان

وحصل الدر والياقوت من فيه
وابذل فؤادا وبالغ في أوامره *
الى الوفاق وبادر في مراضيه *
واحذر بجهدك ان تأتي ولو خطأ *
مالايحب وباعد عن مناهيه
وكن محب محبيه وناصرهم *
والزم عداوة من اضحى يعاديه

حصول التجليات سواء كان فى كسوة الصور والاشكال او فى حجب الالوان والانوار كله فى مقامات الولاية وفى طى مقدماتها ومباديها بخلاف مرتبة النبوة فان فى ذلك الموطن وصولا الى الاصل واستغناء عن التجليات والظهورات التى كلها ظلال ذلك الاصل وكذلك الاحتياج الى تلك التجليات وقت طى مقدمات تلك المرتبة ومباديها الأن يقع العروج من طريق الولاية فحينئذ حصول تلك التجليات بواسطة الولاية لابواسطة طى مسافة طريق الوصول الى كمالات النبوة وبالجملة ان التجليات والظهورات تنبئ عن الظلال والذى تخلص عن التعلق بالظلال تخلص عن التجليات ينبغى أن يطلب سر مازاغ البصر من ههنا (ايها الولد) ان اضطراب العشق وطنطنة المحبة والنياح المهيجة للشوق والصياح الممتزجة بالتألم والذوق والوجد والرقص كلها فى مقامات الظلال وفى أوان الظهورات والتجليات الظلية وبعد الوصول الى الاصل لايتصور حصول هذه الامور والمحبة فى ذلك الموطن بمعنى ارادة الطاعة كما قال العلماء لأنها معنى زائد عليها منشأ للشوق والذوق كما ظن بعض الصوفية (اسمع ايها الولد) وحيث كان رفع الاثنينية مطلوبا فى مقام الولاية يسعى الاولياء فى زالة الارادة بالضرورة قال الشيخ البسطامى اريد أن لا أريد وحيث كان رفع الاثنينية غير منظور فى مرتبة النبوة لم يكن زوال نفس الارادة مطلوبا وكيف يكون مطلوبا فان الارادة صفة كاملة فى حد ذاتها فان تطرق النقص اليها فانما هو بواسطة خبث متعلقاتها فينبغى ان لايكون متعلقها أمرا خبيثا وغير مرضى بل يكون جميع المرادات مرضى الحق سبحانه وكذلك يجتهدون فى مقام الولاية فى نفى جميع الصفات البشرية والمطلوب فى مرتبة النبوة نفى المتعلقات السوء لهذه الصفات لانفى أصل هذه الصفات فانها كاملة فى حد ذاتها مثلا ان صفة العلم من الصفات الكاملة فان تطرق اليها نقص فانما هو من جهة سوء متعلقها فكان الضرورى نفى سوء المتعلق لا نفى أصلها وعلى هذا القياس فالذى وصل الى مقام النبوة من طريق الولاية لابد له من نفى أصل الصفات فى أثناء الطريق والذى وصل اليه بدون توسط الولاية لاحاجة له الى نفى أصل الصفات بل ينبغى له نفى المتعلقات السوء لهذه الصفات (ينبغى) أن يعلم ان المراد بهذه الولاية المذكورة الولاية الظلية التى يعبر عنها بالولاية الصغرى وولاية الاولياء وأما ولاية الانبياء التى جاوزت الظل فهى غيرها والمطلوب فيها نفى المتعلقات السوء للصفات البشرية لا نفى أصل تلك الصفات فاذا حصل نفى المتعلقات السوء للصفات حصلت ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان وقع العروج بعد ذلك يكون متعلقا بكمالات النبوة فلاح من هذا البيان انه لابد للنبوة من أصل الولاية فان الولاية من مباديها ومقدماتها وأما الولاية الظلية فلا حاجة اليها فى الوصول الى كمالات النبوة بل تتفق للبعض ولايقع العبور عليها للبعض الآخر فافهم ولاشك أن نفى أصل الصفات متعسر بالنسبة الى متعلقاتها السوء فيكون حصول كمالات النبوة اهون وايسر وأقرب بالنسبة الى حصول كمالات الولاية وهذا التفاوت بالسير والقرب جار فى كل امر له وصول الى الاصل بالنسبة الى امور مفارقة للاصل الاترى أن كيمياء الاصل ميسر بسهولة العمل وحاصل باقرب

واعلم يقينا بان الله ناصره * ان لم يكن ناصرا فالله يكفيه
وأنزل الشيخ فى اعلى منازله * واجعله قبلة تعظيم وتنزيه
ولست تفعل هذا ان ظننت به * نقصا ولا خللا فيمايعانيه
واترك مرادك واستسلم له ابدا * وكن كميت تحلى فى اياديه
اعدم وجودك لاتشهد له اثرا *

الطرق والذى فارق أصله فى محنة وتعب بحيث يفنى عمره فى تحصيله ومع ذلك لاحاصل له غير الحرمان وماحصله بعد التساو لتى له شباهة بالاصل وكثيرا ماتزول عنه تلك الشباهة العارضة ويعود الى أصله ويؤل الى الدناءة والخباثة بخلاف واصل أصله فانه مع وجود سهولة العمل وقرب الطريق أمين من خوف الزيوفة والخباثة (وللوصل) جماعة من سلاك هذا الطريق بالرياضة الشاقة والمجاهدة الشديدة الى ظل من الظلال ظنوا ان الوصول الى المطلب منوط بالرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة ولم يعلموا أن له طريقا آخر أقرب من هذا الطريق وموصل الى نهاية النهاية وهو طريق الاجتباء الذى هومنوط بمجرد الفضل والكرم والطريق الذى اختاره هؤلاء الجماعة هوطريق الانابة مربوط بالمجاهدة والواصلون من هذا الطريق أقل قليل والواصلون من طريق الاجتباء جم غفير الانبياء عليهم السلام كلهم ساروا على طريق الاجتباء وأصحابهم رضوان الله عليهم أجمعين أيضا وصلوا من طريق الاجتباء بالتبعية والوراثة ورياضات ارباب الاجتباء انما هى لاداء شكر نعمة الوصول قال عليه الصلاة والسلام فى جواب السائل عن وجه رياضاته الشديدة مع كون ذنوبه المتقدمة والمتأخرة مغفورة أفلا اكون عبدا شكورا ومجاهدات أهل الانابة لاجل حصول الوصول شتان مابينهما وطريق الاجتباء الحمل والجذب على الطريق وطريق الانابة السير على الطريق وبين الجذب والسير فرق عظيم يجذب سريعا ويوصل به بعيدا والسائر يسير بطيئا وربما يبقى فى الطريق قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره نحن المفضلون ثم لولا الفضل كيف يمكن أن تكون نهاية غيرهم مندرجة فى بدايتهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول ان هذا الفقير قد كتب فيما كتب الى شيخه المعظم من العرائض أنه قدارتفعت جميع المرادات ولكن نفس الارادة باقية على حالها ثم كتب بعد مدة أن الارادة أيضا صارت مرتفعة مثل المرادات ولما شرفه الحق سبحانه بوراثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام علم انه كان ارتفاع المتعلق بالسوء لتلك الارادة وزواله لا ارتفاع نفس الارادة فانه لايلزم ارتفاع أصل الارادة فى حصول ارتفاع المتعلق السوء على الوجه الاتم والاكمل بل الشئ كثير امايتيسر بمجرد الفضل ولايتيسر عشر عشيره بالتعمل والتكلف (أيها الولد) ينبغى فى مقام الولاية اليأس والاعراض الكلى عن الدنيا والآخرة وان يعد التعلق بالآخرة كالتعلق بالدنيا وان يرى شوق الآخرة كشوق الدنيا غير محمودة قال الامام داود الطائى ان اردت السلامة سلم على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الآخرة وقال غيره من هذه الطائفة ان فى قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة الآية شكاية من الفريقين (وبالجملة) ان الفناء الذى هو عبارة عن نسيان ماسوى الحق سبحانه شامل للدنيا والآخرة والفناء والبقاء كلاهما من اجزاء الولاية فلابد اذا فى الولاية من نسيان الآخرة والتعلق بالآخرة انما هو محمود فى كمالات النبوة وشوق الآخرة انما هو مرضى فيها بل الشوق والخوف فى ذلك الموطن هو شوق الآخرة وخوفه والتعلق بالآخرة قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقوله تعالى ويخشون ربهم ويخافون عذابه وقوله تعالى والذين يخشون ربهم

ودعه يهدمه طوراويبنيه
متى رأيتك شيأ كنت محتجبا *
برؤية الشئ عماانت ناويه
ولاترى ابداعنه غنى فتى *
رأيت عنه غنى يخشى تناسيه
ان اعتقادك ان لم تأت غايته *
فيه فيوشك ان تخفى مباديه
وغاية الامر فيه ان تراه على *
نهج الكمال وان الله هاديه

بالغيب والذين هم من الساعة مشفقون اوصاف ارباب هذا المقام بكاؤهم وانينهم من تذكر احوال الآخرة وألمهم وحزنهم من خوف أهوال يوم القيامة يستعيذون من فتنة القبر على الدوام ويخافون من عذاب النار ويلتجؤن منه الى الملك الجبار بالتضرع التام شوق الحق جل وعلا عندهم هو شوق الآخرة ومحبتهم محبة الآخرة فان اللقاء موعود في الآخرة وكمال الرضا أيضا موقوف على الآخرة الدنيا مبغوضة الحق جل وعلا والآخرة مرضيته ولا يمكن جعل المرضية مساوية للمبغوضة في وقت من الاوقات فان المبغوضة لايقة بالاعراض والمرضية مستحقة للاقبال والاعراض عن المرضية عين السكر وخلاف مدعوه تعالى المرضي وقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام شاهد لهذا المعنى والله سبحانه يرغب في الآخرة بالمبالغة والتأكيد فالاعراض عن الآخرة معارضة الحق سبحانه في الحقيقة وسعي في رفع مرضيه وحيث كان لداود الطائي قدم راسخ في الولاية قال مع جلالة شأنه في حق ترك الآخرة انه كرامة ألم يعلم أن الاصحاب الكرام عليهم الرضوان كلهم كانوا مبتلين بفكر الآخرة وخائفين وجلين من عذابها مر عمر رضى الله عنه بدار انسان فسمع قارئا يقرأ قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع فسقط من سماع هذه الآية من دابته على الارض مغشيا عليه فحملوه الى بيته فبقي من ألم ذلك مريضا الى مدة مديدة حتى كان الناس يعودونه نعم يتيسر نسيان الدنيا والآخرة في اواسط الاحوال في مقام الفناء ويرى فيه التعلق بالآخرة كالتعلق بالدنيا واما اذا تيسر التشرف بالبقاء وبلغ الامر نهايته وألقت كمالات النبوة ظلها فحينئذ كل الهم هم الآخرة والاستعاذة من النار وتمنى الجنة لامناسبة لاشجار الجنة وانهارها وحورها وغلمانها بالاشياء الدنيوية بل هؤلاء في طرف في النقيض مثل نقاضة الغضب والرضا واشجار الجنة وأنهارها وجميع مافيها نتائج الاعمال الصالحة وثمراتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة قيعان وان غراسها قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال من قال (١) سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة فصارت شجرة الجنة نتيجة التسبيح وكان الكمالات التنزيهية في هذه الكلمة مندرجة في كسوة الحروف والاصوات كذلك في الجنة تعبأ تلك الكمالات في كسوة الاشجار على هذا القياس جميع ما في الجنة من نتائج الاعمال الصالحة وما اندرج في ضمن كسوة صلاح قولي أو فعلي من الكمالات الوجودية تعالت وتقدست يظهر في الجنة في جب اللذات والتنعمات فيكون ذلك التلذذ والتنعم مقبولا ومرضيا بالضرورة ووسيلة للقاء والوصول فان كانت رابعة المسكينة واقفة على هذا السر لما خطر في قلبها فكر احراق الجنة ولما رأى التعلق بها غير التعلق بالحق سبحانه بخلاف التلذذ والتنعم الدنيوي فان منشأه الخبث ونتيجته الحرمان في الآخرة أعاذنا الله سبحانه منه فان كان التلذذ الدنيوي مباحا شرعيا فالمحاسبة امامنا فويل ألف ويل ان لم تأخذ الرحمة الالهية بايدينا وان لم يكن مباحا شرعيا فهو مورد الوعيد الشديد ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فكيف يكون لهذا التلذذ مناسبة بذلك التلذذ فان هذا سم قاتل وذلك ترياق نافع فهم الآخرة امانصيب عوام المؤمنين وامانصيب أخص الخواص وأما الخواص فهم يتبرأون من هذا الهم

(١) أخرج الترمذي عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره منه عفي عنه

ومن امارة هذا ان تؤول ما *
عليك اشكل اظهارا لخافيه
والمرء ان يعتقد شيأ وليس كما *
يظنه لم يخب فالله معطيه
وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل *
في الاعتقاد ولامن لايواليه
الا اذا سبقت للعبد سابقة *
يعود من بعد هذا من مواليه

وترون الكرامة فى خلافه (ع) وللناس فيما يعشقون مذاهب *

المكتوب الثالث والثلاثمائة الى الحاج يوسف الكشميرى فى بيان معانى كلمات الاذان

بعد الحمد والصلوات ينبغى ان يعلم ان كلمات الاذان سبعة الله اكبر اى الله اكبر ان يكون له حاجة الى عبادة عابد كررت هذه الكلمة أربع مرات لتأكيد هذا المعنى المهم أشهد ان لا اله الا الله أى أشهد أنه مع كبريائه واستغنائه عن العبادة ليس المستحق لعبادة الا هو سبحانه أشهد ان محمدا رسول الله أى أشهد انه عليه الصلاة والسلام رسوله سبحانه ومبلغ عنه تعالى طريق العبادة فلا تكون العبادة اللائقة بجناب قدسه تعالى الا ماهى مأخوذة من جهة تبليغه ورسالته عليه وعلى آله الصلاة والتحية حى على الصلاة حى على الفلاح كلمتان لطلب المصلى الى اداء الصلاة المؤدية الى الفلاح الله اكبر اى اكبر من ان يليق بجناب قدسه تعالى عبادة احد لا اله الا الله اى انه تعالى لا محالة هو المستحق لعبادة وان لم تصدر العبادة من احد ما لائقة بجناب قدسه تعالى ينبغى ادراك عظمة شأن الصلاة من عظمة شأن هذه الكلمات الموضوعة للاعلام بوقت الصلاة (ع) وعام الرخص يعلم من ربيع * اللهم اجعلنى من المصلين المفلحين بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم اتم الصلوات وأكمل التحيات

المكتوب الرابع والثلاثمائة الى مولانا عبد الحى فى بيان الاعمال الصالحة التى نيط بها وعد دخول الجنة فى أكثر الآيات القرآنية وفى بيان اداء الشكر وبيان بعض معانى الصلاة واسرارها

بعد الحمد والصلوات اعلم اسعدك الله تعالى انه كان لى تردد من مدة مديدة فى ان المراد بالاعمال الصالحة التى جعل الله سبحانه وتعالى وعد دخول الجنة مربوطا بها فى اكثر الآيات القرآنية هل هو جميع الاعمال الصالحة او بعضها فان كان الجميع فذلك متعسر فانه قل من يكون موفقا لاتيان الجميع وان كان البعض فمجهول غير متعين فافيض فى الخاطر أخيرا بمحض فضل الحق سبحانه انه لعل المراد بتلك الاعمال الصالحة اركان الاسلام الخمسة التى بنى الاسلام عليها فاذا اديت هذه الاصول الخمسة على وجه الكمال فالمرجو ان تكون النجاة والفلاح نقد الوقت فان هذه الخمسة فى حد ذاتها اعمال صالحة وموانع للسيآت والمنكرات قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شاهد لهذا المعنى واذا تيسر اتيان هذه الخمسة يرجى حصول اداء الشكر فاذا حصل اداء الشكر حصلت النجاة من العذاب مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم فينبغى للانسان ان يجتهد فى اتيان هذه الخمسة غاية الاجتهاد خصوصا فى اقامة الصلاة التى هى عماد الدين وان لا يرضى بترك ادنى ادب من آدابها مهما امكن فان اتم الصلاة فقد حصل اصلا عظيما من اصول الاسلام وحاز ونال حبلا متينا لاجل الخلاص وفاز والله سبحانه الموفق (اعلم) ان التكبيرة الاولى فى الصلاة اشارة الى استغنائه وكبريائه تعالى من عبادة العابدين وصلاة المصلين وسائر التكبيرات التى بعد كل ركن من الاركان اشارات ورموز الى عدم لياقة اداء كل ركن لان يكون عبادة لجناب قدسه تعالى وحيث كان معنى التكبير ملحوظا فى تسبيح الركوع لم يشرع التكبير بعد الركوع بخلاف السجدتين فانهما مع وجود التسبيحات فيهما

ونظرة منه ان صحت اليه على *
سبيل ود باذن الله تغنيه
والناس عبدان مجذوب وسالك ما *
دعى اليه بتعليم وتنبيه
والجذب اخذة عبد بغتة بيدى *
عناية نحو امر ليس ينويه
هو المراد ومخطوب العناية لا *
يحس كلفة تكليف تلاقيه

شرع التكبير فى اولهما وآخرهما وذلك لئلا يتوهم احد ان السجود لما كان نهاية الانحطاط وغاية الانخفاض وكمال التذلل والانكسار فقد ادى فيه حق العبادة ولاجل دفع هذا التوهم ايضا اختير فى تسبيح السجود لفظ اعلى وسن تكرار التكبير ولما كانت الصلاة معراج المؤمن شرع فى آخرها قراءة كلمات شرف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فينبغى للمصلى ان يجعل صلاته معراجه وان يطلب فيها غاية القرب قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام أقرب مايكون العبد من الرب فى الصلاة ولما كان المصلى مناجيا به ومشاهدا عظمته وجلاله حتى ان يظهر فيه رعب وهيبة وقت أداء الصلاة فلاجل تسليته شرع ختم الصلاة بالتسليمين وماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل مائة مرة بعد أداء الصلاة الفرض سره فى علم الفقير أن يتلافى بالتسبيح والتكبير ماوقع فى أداء الصلاة من القصور والتقصير والاعتراف بعدم لياقة تلك العبادة وعدم تماميتها وحيث كان اداء العبادة ميسرا بتوفيق الله تعالى لزم اداء شكر تلك النعمة بالتحميد وان لايرى مستحق العبادة غيره سبحانه وتعالى فاذا كان اداء الصلاة مقرونا بالشرائط والآداب وحصل بعد ذلك تلافى التقصيرات وشكر نعمة التوفيق ونفى استحقاق العبادة عن غيره تعالى من صميم القلب بهذه الكلمات الطيبة فالمرجو أن تكون هذه الصلاة لائقة بقبوله تبارك وتعالى وأن يكون صاحبها مصليا مفلحا اللهم أجعلنى من المصلين المفلحين بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الخامس والثلاثمائة الى المير محب الله المانكپورى فى بيان أسرار الصلاة والفرق بين صلاة المبتدى والعامى و بين صلاة المنتهى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين أصطفى اعلم أرشدك الله تعالى ان تمامية الصلاة وكمالها عند الفقير عبارة عن اتيان فرائضها وواجباتها وسننها ومستحباتها التى كلها مبينة فى الكتب الفقهية بالتفصيل وليس وراء هذه الامور الاربعة امر آخر له مدخل فى تمامية الصلاة فان الخشوع فى الصلاة مندرج أيضا فى هذه الاربعة وخضوع القلب أيضا منوط بها وا كتفى جماعة بعلم هذه الامور واختاروا المساهلة والمداهنة فى العمل بها فلاجرم قل نصيبهم من كمالات الصلاة واهتم جماعة بحضور القلب مع الحق سبحانه وقل التفاتهم الى آداب أعمال الجوارح واقتصروا على الفرائض والسنن وهذه الجماعة ايضا لم يتنبهوا على حقيقة الصلاة ولم يعرفوها وطلبوا كمال الصلاة من غيرها ولم يعدوا (١) حضور القلب من جملة احكام الصلاة وماورد فى الخبر من أنه لاصلاة الا بحضور القلب يمكن أن يكون المراد بالحضور حضور القلب مع هذه الامور الاربعة لئلا يقع فتور فى اتيان أمر من هذه الامور ولايقع فى ذهن الفقير حضور وراء هذا الحضور (فان قيل) اذا كان تمامية الصلاة وكمالها مربوطا بهذه الامور الاربعة ولم يكن امر آخر وراءه ملحوظا فى كمالها ماذا يكون الفرق بين صلاة المبتدى و بين صلاة المنتهى بل بين صلاة العامى التى تكون مقرونة باتيان هذه الامور (قلت) ان الفرق من جهة العامل لامن جهة العمل فان أجر عمل واحد يتفاوت بواسطة تفاوت عاملين بحيث يكون أجره اذا وقع من عامل مقبول محبوب أضعاف مضاعف ذلك الاجر اذا وقع من غيره

(١) قوله ولم يعدوا الخ هكذا فى نسخ متعددة ولهذا أبقيناه على حاله والا ينبغى أن يكون وعدوا حضور القلب الخ لانه لولم يكن حضور القلب عندهم من جملة الصلاة لما صح تعليله ورده عليهم ولما صدق قوله ولايقع فى ذهن الفقير الخ لانه صريح فى أنه لا يقول بوجود حضور فى الصلاة غير ماذكر كما قال به هؤلاء منه

طور ارد عليه الحسن تكملة *

له فيقصد ماقد كان ناويه تراه يعبد لا يلوى على شغل *

سوى العبادة يستحلى تفانيه وقد يغيب عن الاحساس مختطفا *

وذو العناية حفظ الحق يحميه ترى الحقائق تبدو منه فى نسق *

لان العامل كما يكون عظيم القدر يكون عمله جزيل الاجر ومن ههنا قالوا ان العمل المقرون بالرياء من العارف أفضل من عمل المريد بالاخلاص فكيف اذا كان عمل العارف مقرونا بالاخلاص ولهذا كان الصديق الاكبر رضي الله عنه يطلب سهو النبي صلى الله عليه وسلم معتقدا أن سهوه أفضل من صوابه وعمده حيث قال ياليتني كنت سهو محمد متمنيا ان يكون بكليته سهوه عليه الصلاة والسلام ومعتقدا أن أعماله التامة وأحواله الكاملة أنقص من سهوه صلى الله عليه وسلم في العمل فسأل بتمام التمني أن تكون درجة تمامية حسناته كدرجة سهوه عليه الصلاة والسلام وسهوه صلى الله عليه وسلم مثل سلامه على رأس ركعتين من رباعي الفرض بطريق السهو كما روى فصلاة المنتهي مع وجود النتائج والثمرات الدنيوية فيها يترتب عليها اجر جزيل في الآخرة بخلاف صلاة المبتدى والعامي (ع) ما نسبة الفرشي بالعرشي * ولنذكر نبذة من خصائص صلاة المنتهي ليقاس عليها غيرها ان المنتهي يجد لسانه احيانا عند قراءة القرآن واتيان التسليحات والتكبيرات كشجرة موسوية ولا يرى قواه وجوارحه غير الآلات والوسائط ويجد احيانا ان تعلق باطنه وحقيقته قد انقطع عن ظاهره وصورته بالتمام وصار ملحقا بعالم الغيب وحصل نسبة بالغيب مجهولة الكيفية واذا فرغ من الصلاة رجع ثانيا (أو نقول) في جواب اصل السؤال ان اتيان الامور الاربعة المذكورة على وجه الكمال انما هو نصيب المنتهي والمبتدي والعامي بعيدان عن ان يكونا موفقين لاتيانها على وجه الكمال وان كان ممكنا فانها لكبيرة الا على الخاشعين والسلام على من اتبع الهدى

مع الكشوف لان الله يلقيه
وذو السلوك تراه في بدايته *
يجاهد النفس ذا رعى لباقيه

﴿ المكتوب السادس والثلاثمائة الى مولانا صالح في ذكر بعض مناقب المخدوم زاده الاكبر الخواجه محمد صادق عليه الرحمة والغفران وكمالاته والمخدومين الاصغرين الخواجه محمد فرخ ومحمد عيسى رحمهم الله وبيان فناء أرباب الولاية وعدم الاحتياج اليه في قرب النبوة وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولعل أخانا ملا صالح سمع واقعات أهل سرهند وقد اختار ولدي الاعظم رضي الله عنه مع أخويه الاصغرين محمد فرخ ومحمد عيسى أيضا سفر الآخرة انا لله وانا اليه راجعون حمد الله سبحانه أولا على ما أعطى الباقين القوة والصبر وثانيا على ما جعل في البلية سرا ونعم ما قيل شعر

ان كنت تؤذيني فلست بمعرض * وقد استطبت من الاعزة ذلتي

كان ولدي المرحوم آية من آيات الله ورحمة من رحمات رب العالمين وقد نال في سن أربع وعشرين مالم ينله الا الاقلون وبلغ رتبة المولوية وملكة تدريس العلوم العقلية والنقلية حد الكمال حتى ان تلامذته يشتغلون بدرس البيضاوي وشرح المواقف وامثالهما بالقدرة التامة وحكايات معرفته وعرفانه وقصص شهوده وكشوفه مستغنية عن البيان ومعلوم مكم انه في سن ثمان كان مغلوب الحال على نهج ماجه حضرة شيخنا قدس سره لتسكين حاله بطعام السوق الذي هو مشكوك فيه ومشتبه وقال ان محبتي لمحمد صادق ليست هي لاحد وكذلك محبته لنا ليست هي لاحد غير نا ويعلم جلالة شأنه من هذا الكلام وقد بلغ الولاية الموسوية الى النقطة الاخيرة وكان يبين عجائب تلك الولاية وغرائبها وكان دائما خاضعا وخاشعا وملتجأ ومتضرعا ومتذللا ومنكسرا وكان يقول ان كلا من أولياء الله تعالى طلب شيأ من الحق سبحانه وتعالى

واناطلبت الالتجاء والتضرع وماأ كتب من محمد فرخ قدكان ابن احدى عشرة سنة وكان مشغولا بطلب العلم وكان يقرأ الكافية بالشعور وكان مشفقا من عذاب الآخرة على الدوام وكان يدعو بان يفارق الدنيا الدنية فى سن الطفولية ليتخلص من عذاب الآخرة وشاهد منه بعض الاصحاب الذين كانوا يمرضونه فى مرض موته غرائب وعجائب وماأ كتب من خوارق محمد عيسى وكراماته التى رآها الناس قبل بلوغه ثمانى سنة وبالجملة كانوا جواهر نفيسة مفوضة الى على سبيل الوديعة لله سبحانه الحمد والمنة سلمت الامانة الى أهلها بلا كره ولا اكراه اللهم لاتحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والتسليمات (ع) وأحسن مايملى حديث الاحبة (اعلم) ان المقصود من الفناء الذى هو عبارة عن نسيان ماسوى الحق تعالى هوزوال تعلق المحبة بمادون الحق سبحانه فانه اذا زالت ذوات الاشياء وصفاتها وأفعالها عن النظر والادراك يزول تعلق المحبة بها بالضرورة ولابد فى طريق الولاية من نسيان السوى ليزول التعلق بما دون الحق جل وعلا وفى مدراج قرب النبوة لاحاجة فى زوال التعلق بالاشياء الى نسيان الاشياء أصلا فان فى قرب النبوة لايبقى التعلق بالاصل الذى هو حسن وجميل فى حد ذاته اسما ولا رسما عن التعلق بالاشياء التى هى قبيحة لاحسن فيها فى نفسها سواء نسيت الاشياء أو لا فان صفة الذم انما عرضت للعلم بالاشياء بواسطة قبح التعلق بها لكونه مستلزما للاعراض عن جناب قدسه تعالى فاذا زال التعلق بالاشياء زالت صفة لذم عن العلم بها فلم يبق مذموما وكيف يكون العلم بالاشياء مذموما فان الاشياء كلها معلومات الحق جل سلطانه وعلمه بها من صفاته الكاملة (فان قيل) اذا لم يكن العلم بماسوى الحق جل وعلا زائلا فكيف يجتمع العلم بالحق تعالى مع العلم بما سواه سبحانه فى وقت واحد فلامندوحة اذا من نسيان ماسواه تعالى (قلت) ان العلم المتعلق بالاشياء من قبيل العلم الحصولى والعلم المتعلق بحضرة الحق سبحانه وتعالى مشابه بالعلم الحضورى فكلا العلمين يجتمعان فى وقت واحد ولايلزم منه محذور أصلا وانما يلزم المحذور اذا كان كلا العلمين حصوليين (وانما) قلنا من قبيل العلم الحصولى ومشابه بالعلم الحضورى فانه ليس هناك حقيقة الحصول ولامجال للحضور وعلمه تعالى المتعلق بالاشياء ليس حصوليا فانه لاحلول للحوادث فى ذاته تعالى وصفاته ولاحصول وعلم مثل هذا العارف ظل من ذلك العلم والعلم المتعلق بحضرة الحق سبحانه لايمكن أن يقال انه حضورى فانه تعالى أقرب الى المدركة من نفس المدركة أيضا والعلم الحضورى بالنسبة الى ذلك العلم كالعلم الحصولى بالنسبة الى العلم الحضورى وهذه المعرفة وراء طور العقل والفكر من لم يذق لم يدر فتقرر ان العلم بالاشياء ليس بمناف للعلم بالحق فلا يكون نسيان الاشياء لازما أصلا بخلاف طريق الولاية فان زوال علاقة الاشياء هناك غير متصور بدون نسيان الاشياء فان فى الولاية تعلقا بالظلال وليس فى ذلك التعلق قدرة ازالة التعلق بالاشياء مع وجود العلم بها فلا بد فيها أولا من نسيان الاشياء حتى تزول التعلقات بها وهذه معرفة مخصوصة بهذا الدرويش لم يتكلم بها أحد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقدجاءت رسل ربنا بالحق

﴿ المكتوب السابع والثلاثمائة الى مولانا عبدالواحد اللاهورى فى بيان معنى الكلمة الطيبة

يمشى على نهج أهل الصدق ملتزما * شروطهم خائفا يرجيه
كم من مريد قضى مانال بغيته *

﴿ سبحان الله وبحمده وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلاة ينبغي ان يعلم ان ما يجده العابد وقت العبادة من الحسن والكمال في عبادته كل ذلك راجع الى توفيق الله جل سلطانه ومن حسن تربيته واحسانه تعالى وما يجده من النقصان والقصور في العبادة كل ذلك عائد الى نفس العابد ناش من خبثها الجبلي ولا شئ منها راجع الى جناب قدسه تعالى اصلا بل هنالك محض الخير والكمال وكذلك كلما يقع في العالم حسنه وكماله راجع الى جناب قدسه تعالى وشره ونقصه عائد الى دائرة الممكنات التي لها قدم راسخ في العدم الذي هو منشأ جميع الشر والنقص والكلمة الطيبة سبحان الله وبحمده مبينة لهذين الامرين بابلغ الوجوه ومنزهة له سبحانه ومقدسة اياه تعالى عما لا يليق بجناب قدسه تعالى من الشرور والنقائص كمال التنزيه والتقديس وبعبارة الحمد الواقعة فيها يؤدي الشكر على صفاته الحميدة وافعاله الجميلة وعلى انعاماته العديدة واحساناته الجزيلة لكونه رأس كل شكر ولهذا ورد في الحديث (١) النبوي أن من قال هذه الكلمة الطيبة في يوم أو ليلة مائة مرة لا يساويه احد في العمل في ذلك اليوم او الليلة الا من قال هذه الكلمة الطيبة مثله وكيف يساويه فان كل عمل وعبادة اداء شكر من شكره تعالى وقد ادى بجزء واحد من هذه الكلمة وبقي الجزء الاخير منها الذي هو ليبان تنزيهه وتقديسه سبحانه زائدا عليه فعليكم باتيان هذه الكلمة كل يوم وليلة مائة مرة والله سبحانه الموفق (فان قيل) قد ورد في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم سبحان الله (٢) وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وورد أيضا سبحان الله (٣) ملأ الميزان وورد أيضا اضعاف ما حمده جميع خلقه ولم يقل القائل غير مرة واحدة ولم يقع العدد غير فرد واحد فبأي اعتبار يقال عدد خلقه وما يكون معنى رضاء نفسه وكيف يكون زنة عرشه وكيف يصح أن يقال مداد كلماته وكيف يملأ به الميزان وبأي معنى يقال انه أضعاف ما حمده جميع خلقه (قلت) ان الانسان جامع عالم الخلق وعالم الامر وكما هو في عالم الخلق والامر فهو في الانسان مع شئ زائد عليه وهو هيئته الوحدانية التي نشأت من تركب الخلق والامر وهذه الهيئة الوحدانية لم تتيسر لشئ غيره وهي اعجوبة غريبة وأنموذجة بديعة فالحمد الذي يقع من الانسان يكون اضعاف حمد جميع الخلائق وعلى هذا القياس سائر الامثلة فينبغي أن يكون المراد بجميع الخلق ما سوى الانسان ولئن ادخلنا فيه الانسان أيضا نقول ان الانسان الكامل كأنه يحمد جميع افراد العالم اجزاء نفسه كذلك يحمد افراد الانسان ايضا اجزاء نفسه ويرى نفسه كلا لكل فعلى هذا التقدير يحمد حمد نفسه اضعاف حمد نفسه واضعاف حمد جميع افراد الانسان ايضا والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلوات واكمل التحيات

﴿ المكتوب الثامن والثلاثمائة الى مولانا فيض الله البانى پتي في بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اه ﴾

اعلم ارشدك الله تعالى قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وجه

(١) رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه
(٢) رواه مسلم عن جويرية رضي الله عنها
(٣) أخرجه الديلمي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من سره أن ينساه في عمره وينصر على عدوه ويوسع عليه في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم الحديث

خفتهما على اللسان ظاهر لقلة الحروف واما وجه ثقلتهما في الميزان وكونهما حبيبتين
الى الرحمن فلان الجزء الاول من الكلمة الاولى يفيد تنزيهه تعالى وتقديسه سبحانه
عما لا يليق بجناب قدسه عزوجل وابعاد جناب كبريائه عن صفات النقص وسمات الحدوث
والزوال والجزء الثاني من تلك الكلمة يفيد اثبات صفات الكمال وشئونات الجمال لله تعالى
سواء كانت الصفات والشئونات من الفضائل اومن الفواضل وجعل الاضافة للاستغراق
في الجزئين يفيد ثبوت جميع التنزيهات والتقديسات وثبوت جميع صفاة الكمال والجمال لله
تعالى فحاصل الجزئين من الكلمة الاولى ارجاع جميع التنزيهات والتقديسات لله سبحانه
واثبات جميع صفات الكمال والجمال له عزوجل وحاصل جزئي الكلمة الثانية اثبات جميع
التنزيهات والتقديسات له تعالى مع اثبات العظمة والكبرياء له عزوجل وفيها اشارة الى أن سلب
النقائص عنه تعالى ليس الا لاجل عظمته وكبريائه سبحانه فلا جرم تكون الكلمتان ثقيلتين
في الميزان حبيبتين الى الرحمن وأيضا ان التسبيح مفتاح التوبة بل زبدة التوبة وخلاصتها
كما حققت في بعض المكاتيب فيكون التسبيح وسيلة الى محو الذنوب وعفو السيآت فلا جرم
يكون ثقيلا في الميزان ومرجحا لكفة الحسنات وحبيبا الى الرحمن لانه سبحانه يحب العفو
وأيضا أن المسبح الحامد لما نزه جناب قدسه عما لا يليق به واثبت صفات الكمال والجمال لله تعالى
فالمرجو من الكريم الوهاب جل شأنه أن ينزه المسبح عما لا يليق به ويوجد في الحامد صفة
الكمال كما قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فلا جرم تكون الكلمتان ثقيلتين في الميزان
لمحو السيآت بتكرارهما وحبيبتين الى الرحمن لوجود الاخلاق الحميدة بواسطتهما والسلام

❁ المكتوب التاسع والثلاثمائة الى مولانا الحاج محمد الفركتي في بيان المحاسبة اليومية والليلية كما ورد حاسبوا الخ ❁

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهيكم ان جماعة من المشائخ الكرام قدس الله تعالى
اسرارهم اختاروا طريق المحاسبة وكانوا في كل ليلة يطالعون قبيل النوم دفتر اعمالهم واقوالهم
وحركاتهم وسكناتهم اليومية ويدركون حقيقة كل منها بالتفصيل ويتداركون تقصيراتهم
وسيآتهم بالتوبة والاستغفار والالتجاء والتضرع الى العزيز الغفار ويشتغلون بحمد الله تعالى
وشكره على اعمالهم الصالحة ويرجعون بها الى توفيقه تعالى كان صاحب الفتوحات المكية قدس
سره من المحاسبين وقال انا زدت في محاسبتي على مشائخ اخر حتى حاسبت خطراتي ونياتي
والتسبيح والتحميد والتكبير مائة (١) مرة قبيل النوم على نهج ثبت عن المخبر الصادق عليه
وعلى آله الصلاة والسلام حكم المحاسبة عند الفقير وكان المسبح يعتذر من تقصيراته وسيآته
بتكرار كلمة التسبيح التي هي مفتاح التوبة وينزه جناب قدسه تعالى ويقدسه عما عاد اليه
من ارتكابه السيآت فان مرتكب السيئات اذا كان عظمة جناب قدس الآمر والناهي
وكبريائه ملحوظة ومنظورة اليه ما كان يبادر الى ترك امتثال أمره تعالى ولما بادر علم
أنه لا اعتداد ولا اعتبار عنده لامره ونهيه تعالى أعاذنا الله سبحانه من ذلك فبتكرار كلمة
التنزيه يتلافى هذا التقصير (ينبغي) أن يعلم ان في الاستغفار طلب ستر الذنب وفي تكرار
كلمة التنزيه طلب استيصال الذنب أين هذا من ذاك سبحان الله كلمة عجيبة ألفاظها في غاية

(١) أخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما خلتان لا يحصيهما الحديث وفيه واذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة وأخرج مسلم عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا آويتما الى فراشكما اواذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين الحديث منه عفي عنه

وكم مريد وفي من بعد عزمته *

القلة ومعانيها ومنافعها فى غاية الكثرة وتكرار كلمة التحميد يؤدى شكر نعمة توفيقه وسائر
نعمه تعالى وتكرار كلمة التكبير اشارة الى ان جناب قدسه تعالى أعلى وأجل من أن يكون
هذا الاعتذار والشكر لائقا بحضرته سبحانه فان اعتذار العبد واستغفاره محتاج الى اعتذارات
واستغفارات كثيرة وحده راجع اليه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين المحاسبون يكتفون بالاستغفار والشكر وبهذه الكلمات القدسية يحصل
امر الاستغفار ويؤدى الشكر ويتيسر الايماء الى نقص الاستغفار والشكر ربنا تقبل منا انك أنت
السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين

﴿ المكتوب العاشر والثلثمائة الى مولانا محمد هاشم فى بيان جامعية الانسان مع بعض الاسرار الغامضة المتعلقة بهذا المقام وما يناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات ليعلم ان جميع ما فى الانسان من الكمالات مستفادة من مرتبة الوجوب
تعالت وتقدست فان علما فمستفاد من علم تلك المرتبة وان قدرة فمأخوذة من قدرة تلك المرتبة
وعلى هذا القياس وأما كمال كل مرتبة فعلى مقدار تلك المرتبة فحكم علم الانسان فى جنب علم
الواجب كحكم الميت الذى هو لاشئ محض بالنسبة الى حى بحياة ابدية وكذلك قدرة العبد
فى جنب قدرة الواجب تعالى وتقدس انها حكم قدرة العنكبوت الذى ينسج بيته بالنسبة الى قدرة
شخص تصير السموات والارضون والجبال والبحار دكا وهباء منثورا بنفخته الواحدة
ينبغى ان يقيس الكمالات الاخر على ذلك وهذا التفاوت انما يقال من ضيق العبارة والا
فما النسبة بينهما (ع) ما نسبة الفرشى بالعرشى * فصارت كمالات الانسان فى صورة
كمالات مرتبة الوجوب تعالت وتقدست ولم يحصل له هذه الكمالات من كمالات
تلك المرتبة غير المشاركة فى الاسم ومن ههنا ورد ان الله خلق آدم على صورته
ومعنى من عرف نفسه فقد عرف ربه يلوح من هذا البيان فان جميع ما فى نفس الانسان وان
كان صورة هو الذى حقيقته حاصلة فى مرتبة الوجوب تعالت وتقدست ومن ههنا يعرف
سر خلافة الانسان فان صورة الشئ خليفة الشئ وفى هذا المقام ظنت الزنادقة والمجسمة
ان الله عز وجل فى صورة الانسان وأثبتوا القوى والجوارح الانسانية فى حضرته جل
سلطانه من عدم العقل ضلوا فأضلوا ولم يعلموا أن اطلاق الصورة وأمثالها فى تلك الحضرة
من قبيل التشبيه والتمثيل لا على سبيل التحقيق والتثبيت فان حقيقة الصورة تقتضى التبعض
والتركب والتجزى وكل ذلك مناف للوجوب ومانع للقدم والمتشابهات القرآنية أيضا
مصروفات عن الظواهر ومحمولات على التأويل قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله يعنى
لا يعلم تأويل المتشابه الا الله فعلم من هذا أن المتشابه محمول على التأويل عند الله تعالى
أيضا ومصروف عن الظاهر وانه تعالى يعطى العلماء الراسخين أيضا نصيبا من علم هذا
التأويل كما أنه سبحانه يطلع خواص رسله على علم الغيب الذى هو مخصوص به تعالى
واياك والتخيل ان هذا التأويل كتأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات حاشا وكلا بل ان هذا
التأويل من الاسرار التى يمنح الله علمها اخص الخواص (وينبغى) ان يعلم ان صاحب
الفتوحات المكية واتباعه يقولون ان صفات الواجب تعالى وتقدس كما انها عين الذات كذلك
بعضها عين البعض الآخر مثلا العلم كما أنه عين الذات كذلك هو عين القدرة وعين الارادة

يهوى به الحظ فى أهوى مهاويه
والجذب ان جاء من بعد السلوك له *

وعين السمع وعين البصر وعلى هذا القياس سائر الصفات وهذا الكلام عند الفقير بعيد عن الصواب فان هذا الكلام مبنى على نفى وجود الصفات الزائدة وهو خلاف مذهب أهل السنة والجماعة فان الصفات الثمان او السبع على وفق آراء هؤلاء الاكابر موجودة فى الخارج ولعل توهم عينية الذات والصفات الواجبية نشأ فيهم من تخيلهم تغاير ما فى ذلك الموطن وتباينه كتغاير ما فى هذا الموطن وتباينه ولما لم يجدوا فى ذلك الموطن تغايرا وتباينا كتغاير هذا الموطن وتباينه الذى هو بين ذوات شتى او صفا تا ولم يروا هناك تمايز امشابها لتمايز هذا الموطن لاجرم حكموا بنفى التغاير والتمايز وقالوا بعينية بعضها بعضا ولم يدروا ان تمايز ذلك الموطن وتغايره مثل ذات الواجب وصفاته تعالى لا كيفى ولا مثلى ولا مناسبة بين ذلك التمايز وبين هذا التمايز الا بحسب الصورة والاسم فيكون التمايز والتباين متحققا فى ذلك الموطن ونحن عاجزون عن ادراكه لا انا ننفى كلما لا ندركه ونخالف بذلك أهل التحقيق والله سبحانه الملهم للصواب

﴿ المكتوب الحادى عشر والثلاثمائة الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد فى بيان الاسرار الغامضة والحقائق النادرة المتعلقة بالحروف المقطعات التى هى من المتشابهات القرآنية التى للعلماء الراسخين اطلاع عليها بطريق الرمز والاشارة ﴾

الم (شعر) هاى دو چشمى ست مربى * همچو الف رب حبيب خدا
لام مربى خليل الله ست * ميم ز تدبير كليم آكه ست

مبدأ أمر الكليم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حقيقة الالف ومبدأ معاملة هذا الحقير أيضا بتبعيته ووراثته حقيقة الالف ولكن رجوع الكليم عليه السلام الى حقيقة الميم ورجوع الحقير الى حقيقة الهاء ذات عينين ومرجعى وملاذى الآن هو حقيقة الهاء وهذه الحقيقة هى التى يعبر عنها بغيب الهوية وهذه الحقيقة خزينة الرحمة ومستقر الرحمة الواحدة التى وسعت كل شئ فى الدنيا ومستودع التسعة والتسعين رحمة التى ادخرت للعقبى كلها هو هذه الحقيقة فكأن احدى عينيها مخزن رحمة الدنيا والأخرى خزينة رحمة الأخرى وصفة أرحم الراحمين تتشعب من هذه الحقيقة وفى ذلك الموطن ظهور جمال صرف لم يتطرق اليه شائبة من الجلال وجميع ما يصيب الاولياء فى الدنيا من المحنة والغم والحزن تربية جمالية ظاهرة فى صورة الجلال وكما أعطى الاعداء من جنس النعمة والفرح والسرور فى الدنيا ظهور جلال مورى بالجمال هذا هو المكر الالهى جل سلطانه يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ومبدأ أمر خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام حقيقة فوق حقيقة الالف وكذلك مبدأ أمر الخليل أيضا هو هذه الحقيقة الفوقانية غاية ما فى الباب ان حقيقة مبدأ خاتم الرسل اجمال تلك الحقيقة وحقيقة مبدأ الخليل تفصيلها ومرجع خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام حقيقة الالف ومرجع الخليل عليه السلام حقيقة اللام وذلك لان مناسبة الاجمال للوحدة أكثر فلاجرم تيسر الرجوع الى الالف الذى هو قريب من الوحدة ومناسبة التفصيل للكثرة أزيد فبالضرورة كان رجوعه الى اللام الذى هو قريب من الكثرة فابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان كثير البركة فى المبدأ وفى المعاد والمرجع ومن ههنا سأل النبي صلى الله عليه وسلم صلاة وبركة مماثلتين لصلاة الخليل وبركته

فضل على الجذب مما السعى نا ليه فالجذب هذا الذى التفضيل فيه هو الا *

عليه السلام ورب خاتم الرسل في اسماء الله الحسنى التي رتبتها فوق رتبة الصفات الاسم المبارك الله تعالى شأنه ورب هذا الحقير الاسم المبارك الرحمن جل وعلا وحيث كان لهذا الحقير مناسبة بالكليم في المبدأ وصل منه اليه بركات كثيرة وان لم تكن ولاية هذا الحقير ولاية موسوية ولكنه مملوء من بركات تلك الولاية وحصل له ترقيات كثيرة من هذا الطريق والاستفادة التي حصلت لهذا الحقير من تلك الولاية من طريق اجمال تلك الولاية واستفادة ولدي الاعظم عليه الرحمة من طريق تفصيلها وولاية هذا الفقير المستفادة من الولاية الموسوية شبيهة بولاية رجل مؤمن من آل فرعون وولاية ولدي الاعظم شبيهة بولاية سحرة فرعون الذين آمنوا

﴿ المكتوب الثاني عشر والثلاثمائة الى المير محمد نعمان في أجوبة اسئلته من جملتها السؤال عن تحقيق الاشارة في التشهد عند الحنفية ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مع ملا محمود فأورثت فرحا وافرا وسألت ان العلماء يقولون ان بقعة الروضة (١) المتبركة المدنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية أعظم يعني قدرا من مكة المعظمة وكيف تكون بقعة الروضة المتبركة أعظم منها مع كون صورة الكعبة وحقيقتها مسجودا اليهما للصورة والحقيقة المحمديتين عليه الصلاة والتحية (أيها المخدوم) ان ما ثبت عند الفقير هو ان خير البقاع الكعبة المعظمة ثم بعدها الروضة المقدسة النبوية المدنية على صاحبها الصلاة والتحية ثم بعدها ارض الحرم المكي حرسها الله تعالى عن الآفات فان قال العلماء بأفضلية الروضة المتبركة على مكة المعظمة ينبغي ان يكون مرادهم بذلك ماسوى ارض الكعبة المقدسة (وسألت) ان ملازمي مولانا المرحوم أعلم الله كتبوا رسالة في مادة تجويز الاشارة بالسبابة وقد أرسلت الرسالة المذكورة فبم تشير في هذا الباب (أيها المخدوم) ان الاحاديث النبوية في باب تجويز الاشارة بالسبابة كثيرة (٢) جدا وورد بعض الروايات الفقهية الحنفية أيضا في هذا الباب كما أوردها مولانا في رسالته واذا لوحظت الكتب الفقهية الحنفية ملاحظة جيدة يعلم ان روايات جواز الاشارة غير روايات الاصول وغير ظاهر المذهب وما قال الامام محمد الشيباني رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير ونصنع كما يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وهذا قولي وقول أبي حنيفة رضي الله عنه من روايات النوادر لا من روايات الاصول في الفتاوى الغرائب في المحيط هل يشير باصبعه السبابة

---

(١) هذا مبني على عدم التفرقة بين الروضة وبين القبر النبوي صلى الله عليه وسلم والا لا يقول احد من العلماء بافضلية الروضة فقط على مكة وانما قال مالك بافضلية المدينة على مكة والجمهور على خلافه ولكن قالوا بافضلية البقعة التي ضمت اعظمه صلى الله عليه وسلم على مكة حتى على الكعبة والعرش منه عفي عنه (٢) اخرجها كثير من المحدثين في كتبهم عن كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وقد جمع على القاري طرفا منها في رسالته تزيين العبارة في تحسين الاشارة وأفردها كثير من الحنفية بالتأليف خصوصا المتأخرين منهم لما رأوا تعصب بعض الجهلة ﴿ ٣٧٥ ﴾ فيها مع وضوح سنتها وورد روايات فقهية كثيرة فيها من متقدمي الحنفية وآخرين ألف فيها شيخنا المحقق العلامة الشيخ آخوندجان افندي المرغيناني جمع فيها الروايات الحديثية والفقهية وقد أجاد كل الاجادة واحسن مايعتذر عن طرف الامام قدس سره في هذا الباب أن الروايات الفقهية لم تتضح له فيها غاية الاتضاح كما يدل عليه قوله وورد بعض الروايات الفقهية الحنفية وعادته الكريمة عدم تجاوز الروايات الفقهية مقدار ذرة كما لا يخفى حاله على من تتبع أحواله وأقواله فانه قدس سره كان جبلا شامخا في التصلب على المذهب ما

جذب الذي ظهرت حسا نوادبه

كان يستهزء به كلما يشاهده في هوامش الكتب بعنوان الحديث كما هو ديدن الجهلة والاعتذار عنه بان الاحاديث لم تبلغه ليس مما ينبغي بالنسبة الى حاله وبالنظر الى مقاله كما سبق وكما سيجيء وان اعتذر به بعض خلفاء طريقته من مشائخنا وبعض أولاده نعم المعتذر به كان كذلك وأما قوله قدس سره روايات الاشارة غير رواية الاصول وغير ظاهر المذهب فلنا مسلم هو كذلك ولكنها من رواية النوادر كما اعترف به نفسه قدس سره وأما خلافها أعني رواية عدم الاشارة فليس من رواية الاصول ولا رواية النوادر بل من رواية الواقعات والفتاوى والنوازل ومرتبتها نازلة عن رواية النوادر كما هو مبين في محله ولهذا أفتى عامة المتأخرين بسنية الاشارة وأفردوها بالتأليف وهي الحق الذي لا يعدل عنه وخلافها خلافه والله الهادي والحق أحق بالاتباع لحرره مراد الحنفي المجددي

من يده اليمنى لم يذكر محمد هذه المسئلة فى الاصل وقد اختلف المشائخ فيها منهم من قال لا يشير ومنهم من قال يشير وذكر محمد فى غير الاصول حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يشير ثم قال هذا قولى وقول أبى حنيفة رضى الله عنهما وقد قيل انه سنة وقيل مستحب ثم قال فيها هذا ماذكروا والصحيح ان الاشارة حرام وفى السراجية ويكره ان يشير بالسبابة فى الصلاة عند قوله أشهد أن لا اله الا الله هو المختار وفى الكبرى وعليه الفتوى لان مبنى الصلاة على السكون والوقار وفى الغياثية من الفتاوى لا يشير بالسبابة عند التشهد هو المختار وعليه الفتوى وفى جامع الرموز لا يشير ولا يعقد وهو ظاهر (١) أصول أصحابنا كما فى الزاهدى وعليه الفتوى كما فى المضمرات والولوالجى والخلاصة وغيرها وعن أصحابنا جميعا أنه سنة فى خزانة الروايات من التاتارخانية ثم اذا اخذ فى التشهد وانتهى الى قوله أشهد أن لا اله الا الله هل يشير باصبعه السبابة من اليد اليمنى لم يذكره محمد فى الاصل فقد اختلف المشائخ فيه منهم من قال لا يشير وفى الكبرى وعليه الفتوى ومنهم من قال يشير وفى الغياثية ولا يشير بالسبابة عند التشهد هو المختار اه وحيث ذكرت حرمة الاشارة فى الروايات (٢) المعتبرة وافتوا بكراهتها ونهوا عنها وقالوا انها ظاهر اصول أصحابنا لا يجوز لامثالنا المقلدين الجراءة على الاشارة عملا بمقتضى الاحاديث وارتكاب امر محرم أو مكروه أو منهى عنه بفتاوى كثير من العلماء المجتهدين ومرتكب هذا الامر من الحنفية لا يخلو من من أحد الحالين اما أن لا يثبت للعلماء المجتهدين علم الاحاديث المعروفة الواردة فى جواز الاشارة واما أن يقول بعدم عمل هؤلاء الاكابر بمقتضى هذه الاحاديث مع علمهم بورودها وثبوتها عندهم ويظن انهم حكموا بالحرمة والكراهة على خلاف الاحاديث بمقتضى آرائهم وكل من هذين الشقين فاسد لا يجوزهما الا سفيه او معاند (٣) وما قال فى ترغيب الصلاة ان رفع اصبع الشهادة فى التشهد سنة العلماء المتقدمين وأما العلماء المتأخرون فقد نهوا عنها وذلك لانهم لما رأوا غلو الروافض فيها تركوها خوفا من تهمة السنى بالرفض مخالف لروايات الكتب المعتبرة فان ظاهر أصول أصحابنا عدم الاشارة وعدم العقد فكان عدم الاشارة سنة العلماء المتقدمين ولم يكن وجه الترك نفى التهمة وحسن ظننا بهؤلاء الاكابر هو انهم ان لم يظهر لهم فى هذا الباب دليل الحرمة والكراهة لما حكموا بهما وحيث قالوا بعد ذكر سنية الاشارة واستحبابيتها هذا ما ذكروا والصحيح أن الاشارة حرام علم أن ادلة سنية الاشارة واستحبابيتها لم تبلغ عند هؤلاء الاكابر مرتبة الصحة بل صحت خلافها غاية ما فى الباب أنه لا دليل لنا على ذلك وهذا لا يستلزم القدح فى هؤلاء الاكابر (فان قيل) ان لنا دليلا على خلاف ذلك (قلنا) ان علم المقلد غير معتبر فى اثبات الحل والحرمة وانما المعتبر فى هذا الباب هو ظن المجتهد (٤) والقول فى حق ادلة المجتهد انها أوهن من بيت العنكبوت جراءة عظيمة وترجيح لعلمه على علم هؤلاء الاكابر وابطال لظاهر اصول أصحابنا الحنفية وتخريب للروايات المفتى بها وهؤلاء الاكابر حكموا بشذوذ هذه الاحاديث فانهم لقرب عهدهم ووفور علمهم

---

(١) توهم البعض من هذا القول ان عدم الاشارة مذكورة فى الاصل وظاهر المذهب وهو توهم باطل فان الاصل وظاهر المذهب ليس فيه ذكر الاشارة لا نفيا ولا اثباتا كما مر هنا مرتين أن محمدا لم يذكره فى الاصل بل لا وجود لعدم الاشارة فى النوادر ايضا كما مر وانما معناه انه مستنبط من ظاهر اصولهم وقواعدهم اعنى

قولهم مبنى الصلاة على السكون وهذا الاستنباط انما يصح اذا لم توجد الرواية فى النوادر ايضا وحيث وجدت لا يصح استنباطهم سعد عفى عنه

(٢) لا يخفى ان هذه الروايات ليست بمعتبرة بل هى ليست بروايات عن المشائخ كما مر بل هى أقوال هؤلاء المشائخ وهم ليسوا من ارباب الترجيح والفتاوى عندنا كما لا يخفى على من له ممارسة بقواعدنا الحنفية سعد عفى عنه

(٣) وهذا عجيب من هذا الامام الهمام قدس سره جدا فان القائلين بحرمة الاشارة وكراهتها ليسوا هم مجتهدين بل ثبت عنهم الاشارة وفق الاحاديث كما نقله بنفسه

وفى الحقيقة لولا الجذب ما سلكت *

وأما ارباب هذه الاقوال فليسوا بمجتهدين ولا من أصحاب الترجيح حتى يلزم الفساد ولا افساد ان قلنا انهم لم يبلغهم هذه الاحاديث فانهم ليسوا بمحدثين بل هم فقهاء ولا بدع لهم فى جهل الفقهاء بعلم الاحاديث من حيث انهم فقهاء ولا يقدح ذلك فى عظمة شأنهم فى الفقه قال على القارى فى موضوعاته بعد أن قال ببطلان حديث صلاة ليلة البراءة ثم لا عبرة بنقل صاحب النهاية ولا بقية شراح الهداية لانهم ليسوا من المحدثين اه سعد عفى عنه

(٤) قلنا نعم هذا القول على العين والرأس وقد ثبت عن المجتهد فعلها لا منعها وتركها فلنا دليل رواية ودراية مستوفاة الشروط ولا دليل على خلافه سعد عفى عنه

وحصول الورع والتقوى لهم أعلم بها من امثالنا العاجزين واعرف منا بصحتها وسقمها ونسخها وعدم نسخها ولهم فى ترك العمل بمقتضى هذه الاحاديث وجه موجه ألبتة ومبلغ علم أمثالنا القاصرى الفهم أن بين رواة الاحاديث اختلافا كثيرا فى كيفية الاشارة والعقد وكثرة اختلافهم هذه اورثت اضطرابا فى نفس الاشارة فمن بعض الروايات يفهم ثبوت الاشارة بلا عقد (١) ومن قال بالاشارة مع العقد فى بعض الراويات جعل العقد ثلاثة (٢) وخمسين وفى بعضها عقد ثلاثة (٣) وعشرين وبعضهم روى بقبض الخنصر (٤) والبنصر وحلق الابهام والوسطى والاشارة بالسبابة وفى رواية بمجرد وضع الابهام على الوسطى وورد فى بعض الروايات (٥) انه يشير بوضع اليد اليمنى على الفخذ اليسرى واليد اليسرى على الفخذ اليمنى وفى رواية أخرى أنه يشير واضعا يده اليمنى على ظهر يده اليسرى والرسغ على الرسغ والساعد على الساعد وفى بعض الروايات أنه يشير بقبض جميع (٦) الاصابع وفى بعض الرواية أنها من غير (٧) تحريك السبابة وفى بعض الروايات باثبات التحريك والواقع فى بعض الرواية انها وقت قراءة التشهد (٨) من غير تعيين وفى بعضها انها وقت التكلم بكلمة الشهادة وفى بعض الرواية مقيدة بوقت (٩) الدعاء أعنى يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ولما رأى العلماء الحنفية اضطراب الرواة فى كيفية الاشارة لم يثبتوا فعلا زائدا فى الصلاة على خلاف القياس وهو ان بناء الصلاة على السكون والوقار وأيضا ان توجيه الاصابع نحو القبلة مهما امكن سنة كما قال عليه الصلاة والسلام وليوجه (١٠) من اعضائه القبلة ما استطاع (فان قيل) ان كثرة الاختلاف انما يورث الاضطراب اذا لم يمكن التوفيق بين الروايات والتوفيق فيما نحن فيه ممكن فانه يمكن أن يفعل جميع ما ورد فى جميع الروايات فى أوقات مختلفة (قلنا) قد وقع فى أكثر الروايات لفظ كان وهو عند غير المنطقيين من الادوات الكلية فلا يمكن التوفيق وما نقل عن الامام الاعظم من قوله اذا وجدتم حديثا مخالفا لقولى فاتركوا قولى واعملوا بالحديث فالمراد بهذا الحديث حديث لم يبلغ الامام وحكم بخلافه بناء على عدم علمه به واحاديث الاشارة ليست من هذا القبيل فانها احاديث معروفة ليس فيها احتمال عدم العلم (١١) (فان قيل) ان العلماء الحنفية قد افتوا بجواز الاشارة ايضا فينبغى أن يجوز العمل بكل منهما على مقتضى الفتاوى المتعارضة (قلنا) اذا وقع التعارض بين الجواز وعدم الجواز وبين الحل والحرمة فالترجيح فى جانب عدم الجواز وعدم الحرمة وأيضا قال الشيخ ابن الهمام فى أحاديث رفع اليدين انها معارضة لاحاديث عدم الرفع فترجح احاديث عدم الرفع بالقياس فان مبنى الصلاة على السكون والخشوع الذى هو مطلوب ومرغوب فيه بالاجماع والعجب من الشيخ ابن الهمام انه قال وعن كثير من المشائخ عدم الاشارة وهو خلاف الرواية والدراية كيف نسب الجهل الى العلماء المجتهدين المتمسكين بالقياس الذى هو الاصل الرابع من أدلة الشرع وهو ظاهر المذهب وظاهر الرواية عن ابى حنيفة وهذا الشيخ قد ضعف حديث القلتين بالاضطراب الحاصل من كثرة اختلاف الرواية ويكتب ولدى الارشد محمد سعيد رسالة فى هذا الباب (١٢) فاذا انقلت الى البياض نرسلها ان شاء الله تعالى (وكتبت) ان من طالبي الطريقة جماعة فى كل طرف ولم اتجاسر على اجازة احد منهم بتعليم الطريقة فى محل أصلا

(١) كما يفهم من حديث ابن عمر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس فى الصلاة وضع يده اليمنى على ركبته ووضع اصبعه اليمنى التى تلى الابهام فدعا به الحديث رواه مسلم ﴿٣٧٧﴾ والترمذى والنسائى عنه (٢) رواه مسلم عن ابن عمر أيضا (٣) وهو وضع الابهام على اصبعه الوسطى اخرجه مسلم عن ابن الزبير رضى الله عنهما منه عفى عنه (٤) رواه ابو داود والنسائى وغيرهما منه عفى عنه (٥) قال المخرج ما وجدت لهما أصلا منه (٦) رواه الترمذى عن عاصم ابن كليب رضى الله عنه منه (٧) التحريك فى رواية أبى داود والدارمى عن وائل بن حجر رضه وعدمه فى رواية ابى داود والنسائى عن ابن الزبير رضى الله عنهما منه (٨) قال المخرج التى ثبتت فى الاحاديث ففى مطلق الجلوس والتى وقت التكلم فمن استحسانات المشائخ اه قلت اول من قال به شمس الائمة الحلوانى رحمه الله منه (٩) رواه الترمذى عن عاصم بن كليب منه

طريق حق ولا ريبت

(١٠) اخرج النسائى عن ابن عمر رضه ان من السنة فى الصلاة ان ينصب القدم اليمنى واستقباله باصابعها القبلة الحديث واخرج البخارى عن ابى حميد الساعدى رضه حديثا فيه واستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة الحديث ولما

لفظ الامام فهو فى الهداية قال الزيلعى انه غريب منه (١١) ولذا قال الامام محمد ان الاشارة قولى وقول ابى حنيفة وكذلك نقل عن الثانى فى الامالى منه عفى عنه (١٢) قلت انه صنف تلك الرسالة وصنف اخوه الاصغر مولانا الشيخ محمد يحيي رسالة ردها على ما ذكره مشائخنا قدس الله أسرارهم ولم أرهما وقد علمت أن الراجح هو سنية الاشارة منه

فننظر بما نكون الاشارة (فاعلم) ان كل من ترونه مناسبا يكون رئيس حلقة جماعة وهذا الامر مفوض الى رأيكم وليصدر الامر بعد الاستخارة والتوجه والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب الثالث عشر والثلاثمائة الى الخواجه محمد هاشم فى حل اسئلة كتبها وهى سبعة وأمر ختم هذا الجلد من المكتوبات بهذا المكتوب لموافقة عددها لعدد الانبياء المرسلين وعدد أصحاب بدر وأمر بكتابة عرائض المخدوم زاده الاعظم عليه الرحمة فى آخر هذه المكتوبات ليذكره الناظرون بالدعاء وقراءة الفاتحة لروحه ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم اخونا الخواجه محمد هاشم ان الاسئلة التى اندرجت فى مكتوب الميرمحب الله وطلبت حلها نكتب فى جوابها ما هو معلوم لنا ونرسله (حاصل) السؤال الاول ان القرب الالهى جل سلطانه بحسب الفناء والبقاء وطى جميع مقامات الجذبة والسلوك والاصحاب الكرام قد فضلوا على جميع أولياء الامة بصحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام مرة واحدة فهل هذا السير والسلوك والفناء والبقاء حصلت لهم فى تلك الصحبة الواحدة وكانت أفضل من جميع السير والسلوك والفناء والبقاء (وأيضا) هل حصل لهم الفناء والبقاء بتوجهه وتصرفه عليه الصلاة والسلام أو بمجرد دخولهم فى الاسلام وأيضا هل كان لهم علم بالسلوك والجذبة حالا ومقاما اولا فان كان فبأى اسم سموه وان لم يكن لهم طريق السلوك والجذبة فيمكن ان نقول لهذه بدعة حسنة (اعلم) ان حل هذا المشكل منوط بالصحبة وموقوف على الخدمة فان الكلام الذى لم يتكلم به احد فى هذه المدة كيف يكون مفهوما ومعقولا لكم بكتابة واحدة ولكن لما سأ لتم لابد من الجواب ومن حله على وجه الاجمال بالضرورة فينبغى الاصغاء اليه (اعلم) ان القرب الذى هو منوط بالفناء والبقاء والسلوك والجذبة هو قرب الولاية الذى تشرف به أولياء الامة والقرب الذى تيسر للاصحاب الكرام فى صحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام هو قرب النبوة حصل لهم بطريق التبعية والوراثة ولا فناء فى هذا القرب ولا بقاء ولا جذبة ولا سلوك وهذا القرب أفضل من قرب الولاية وأعلى منه بمراتب فان هذا القرب قرب الاصل وذلك القرب قرب الظلال شتان ما بينهما ولكن لا يدرك فهم كل أحد مذاق هذه المعرفة كاد الخواص ان يشاركوا العوام فى عدم فهم هذه المعرفة ﴿ شعر ﴾

كربو دلى نواى قلندر نواختى * صوفى بدى هرآنكه بعالم قلندرست

ثم اذا وقع العروج الى ذروة كمالات قرب النبوة من طريق الولاية فلا مندوحة حينئذ من الفناء والبقاء والجذبة والسلوك فان هذه مباد ومعدات لذلك القرب وأما اذا لم يكن السير من هذا الطريق بل وقع الاختيار على الطريق السلطانى لقرب النبوة فلا حاجة حينئذ الى الفناء والبقاء والجذبة والسلوك وسير الاصحاب الكرام من طريق قرب النبوة السلطانى فلم يحتاجوا الى الجذبة والسلوك والفناء والبقاء وليطلب بيان هذه المعرفة من المكتوب المحرر باسم امان الله وما كتبه الفقير فى مواضع من مكتوباته ورسائله من أن معاملتى فيما وراء السلوك والجذبة ووراء الظهورات والتجليات المراد به هو هذا القرب فانى حين كنت فى ملازمة حضرة شيخنا قدس سره أخذت هذه الدولة فى الظهور فعرضتها عليه بهذه العبارة قد ظهر لى أمر السير الانفسى بالنسبة الى هذا الامر كالسير الآفاقى بالنسبة الى السير الانفسى ولم اجد حينئذ فى نفسى قدرة التعبير عن هذه الدولة بازيد من هذه العبارة ولما صارت هذه

مرائيه * لولا العناية والتخصيص قد سبقا *

المعاملة العجيبة بعد سنين منقحة ومحررة حررتها بعبارة بجملة الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فتكون عبارات (١) الفناء والبقاء والجذبة والسلوك محدثة ومن مخترعات المشائخ ذكر المولوى الجامى فى النفحات ان أول من تكلم عن الفناء والبقاء أبو سعيد الخراز قدس سره (وحاصل) السؤال الثانى ان فى الطريقة النقشبندية العلية التزام اتباع السنة السنية النبوية والحال انه عليه الصلاة والسلام والتحية صدر عنه رياضات عجيبة ومجاهدات شديدة كالجوع الشديد وفى هذا الطريق يمنعون عن الرياضة بل يرونها بواسطة ظهور الكشوفات الصورية بها مضرة والعجب انه كيف يتصور احتمال الضرر فى اتباع السنة (ايها المحب) من قال ان الرياضة ممنوعة فى هذا الطريق ومن ابن سمع انهم يرون الرياضة مضرة وفى هذا الطريق دوام المحافظة على اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسعى فى ستر الاحوال واختيار توسط الحال ورعاية حد الاعتدال فى المطاعم والملابس وسائر الافعال كل ذلك من الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة غاية ما فى الباب ان العوام كالانعام لا يعدون هذه الامور من الرياضات ولا يرونها من المجاهدات بل الرياضة والمجاهدة منحصرة عندهم فى الجوع وكثرة الجوع عظيم القدر فى نظرهم فان الاكل عند هؤلاء المتصفين بصفات البهائم من أهم المهام وأعظم المقاصد فلاجرم يكون تركه من الرياضة الشاقة والمجاهدة الشديدة عندهم بخلاف المحافظة على السنة والتزام متابعتها وأمثالها فان هذه الامور لا قدر لها عند العوام ولا اعتداد بها حتى يرون تركها من المنكرات وتحصيلها من الرياضات فاللازم لاكابر هذه الطريقة ان يجتهدوا فى ستر الاحوال وترك الرياضة التى هى عظيمة القدر عند العوام وباعثة على قبول الانام ومستلزمة للشهرة المتضمنة على الآفات العظام قال عليه الصلاة والسلام بحسب (٢) امرئ من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع فى دينه ودنياه وعند الفقير الجوع الكثير أسهل وأيسر جدا من مراعاة حد الاعتدال فى المأكولات ورياضة رعاية توسط الحال مستحقة لان تكون أزيد وأفضل من رياضة كثرة الجوع (قال) حضرة والدى الماجد قدس سره رأيت فى علم السلوك رسالة ورأيت فيها ان رعاية حد الاعتدال فى المأكولات والمحافظة على الحد الوسط فيها كافية فى الوصول الى المطلوب لا حاجة مع هذه المراعاة الى الذكر والفكر والحق ان توسط الحال فى المطاعم والملابس بل جميع الامور حسنة وجميلة جدا ❁ شعر ❁

اياك والاكل حتى يحدث الثقل ❁ ولا تجوعن الى ان يضعف البدن

وقد أعطى الحق سبحانه نبينا عليه الصلاة والسلام قوة أربعين رجلا فكان صلى الله عليه وسلم يتحمل بهذه القوة ثقل الجوع والاصحاب الكرام رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يتحملون هذا الثقل ببركة صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يقع فتور وخلل فى أعمالهم وأفعالهم أصلا وكانت قدرتهم على محاربة الاعداء مع وجود الجوع على نهج لا تبلغ قدرة أهل الشبع عشرها ومن ههنا غلب العشرون من الصابرين على مائتين من الكفار ومائة منهم على ألف منهم وأهل الجوع من غير الصحابة يكادون يعجزون عن اتيان الآداب والسنن بل ربما يخرجون عن عهدة الفرائض بالتكلف فتقليد الصحابة فى هذا الامر بلا قدرة تعرض للعجز عن اتيان السنن والفرائض (نقل) عن الصديق الاكبر

---

(١) كأن الفاظ الفرض والواجب والسنة والمستحب وغيرها واطلاقها على احكام معينة مخصوصة من مخترعات الفقهاء فكما انه لا يعاب على هذا الايعاب على ذاك ايضا عفى عنه

(٢) قوله بحسب امرئ الخ) أخرجه البيهقى فى الشعب عن أنس رضى الله عنه

فى دعوة العبد ما قامت دعاويه

رضى الله عنه انه اختار صوم الوصال (١) تقليد النبى صلى الله عليه وسلم فسقط من الضعف وعدم
القوة على الارض من غير اختيار فقال عليه الصلاة والسلام على سبيل الاعتراض انى لست
كاحدكم أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى فلم يستحسن التقليد بلاقدرة وأيضا ان الاصحاب
الكرام كانوا محفوظين ومأمونين من المضرات المتولدة من كثرة الجوع ببركة صحبة خير الانام
عليه وعليهم الصلاة والسلام وليس ذلك ميسرا لغيرهم (بيانه) ان كثرة الجوع مورثة
للصفاء ألبتة تورث طائفة صفاء القلب وجماعة صفاء النفس وصفاء القلب يزيد الهداية
ويورث النور وصفاء النفس يستتبع الضلالة ويزيد الظلمة الا ترى ان فلاسفة اليونان وبراهمة
الهنود وجوكيتهم أورثت الرياضة كلهم صفاء النفس ودلتهم بذلك على طريق الضلالة
وجرتهم الى الخسارة حتى اعتمد افلاطون الاحمق على صفاء نفسه وجعل الصور الكشفية
الخيالية مقتداه فاعجب بنفسه ولم يصدق عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وكان مبعوثا فى
زمنه وقال نحن قوم مهذبون (٢) لاحاجة بنا الى من يهدينا فان لم يكن فيه هذا الصفاء الموجب
لزيادة الظلمة لما كانت الصور الكشفية الخيالية سدة فى طريقه ومانعة له عن الوصول الى المطالب
وقد وجد هو نفسه بسبب هذا الصفاء نورانيا ولم يعلم ان ذلك الصفاء لم يجاوز القشر الرقيق
من نفسه الامارة وانها على خبثها ونجاستها ولم يزد فيها شيأ سوى أن تكون كنجاسة
مغلظة مغلفة بغلاف رقيق من السكر (والقلب) الذى هو نورانى فى حد ذاته وطاهر
وانما قعد على وجهه غبار من مجاورته النفس الظلمانية يرجع الى حاله الاصلى بقليل
من التصفية ويصير نورانيا بخلاف النفس فانها خبيثة فى حد ذاتها والظلمة من صفاتها
الذاتية ومالم تزك ولم تطهر بسياسة القلب بل باتباع السنة والتزام الشريعة على صاحبها الصلاة
والسلام والتحية بل بمحض فضل الله سبحانه لايزول عنها خبثها الذاتى ولا يتصور عنها
الفلاح والخير وافلاطون قد ظن صفاءه الذى تعلق بنفسه الامارة كصفاء القلب العيسوى
فتخيل نفسه بالضرورة مهذبا ومطهرا مثله وحرم من دولة متابعته عليه السلام وصار متسما بسمة
الخسارة الابدية أعاذنا الله سبحانه من هذا البلاء ولما كانت هذه المضرة مضمرة ومكمونة فى طبيعة
الجوع ترك اكابر هذه الطريقة قدس الله أسرارهم رياضة الجوع واختاروا رياضة الاعتدال فى
المطعومات ومجاهدة رعاية الاقتصاد فى سائر الحالات وتركوا منافع الجوع لاحتمال الضرر العظيم
وترتب الآفات والآخرون لاحظوا منافعه وأغمضوا عن مضاره فرغبوا فيه ومن المقرر عند
العقلاء انه يترك المنافع الكثيرة لاحتمال المضرة اليسيرة وقريب من هذه المقالة ماقاله العلماء شكر الله
سعيهم ان الامر اذا دار بين السنة والبدعة الافضل ترك هذا الامر لاحتمال كونه بدعة دون
اتيانه بسبب احتمال كونه سنة يعنى ان فى احتمال كونه بدعة احتمال الضرر وفى احتمال
كونه سنة توقع المنافع فينبغى تركه ترجيحا لاحتمال الضرر على توقع المنافع فلا عجب لو
عرض الضرر فى اتيان السنة من طريق آخر (وحقيقة) هذا الكلام هى ان هذه السنة
كانها كانت موقتة بذلك القرن ولما لم يجد جماعة كونها موقتة بواسطة الدقة والخفاء بادروا
على فعلها بالتقليد وجماعة لما وجدوها موقتة تركوا التقليد فيها والله سبحانه أعلم بحقيقة
الحال (والسؤال الثالث) قد ذكر فى كتب أكابر هذه الطريقة ان نسبتنا منسوبة الى الصديق رضى
الله عنه بخلاف سائر الطرق فان قال مدع ان اكثر الطرق واصل الى الامام جعفر الصادق وهو

(منسوب)

(١) روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه فى جملة حديث بلفظ فقال رجل من المسلمين انك تواصل يارسول الله قال أيكم مثلى انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى اه وليس فيه ذكر الصديق رض وليس فى رواية غير البخارى قاله المخرج الاول قلت عدم ذكر الصديق مسلم ولكن الاقتصار على هذا عملا وجدله فان البخارى أخرج هذا الحديث فى باب بركة السحور وباب صوم الوصال وكتاب التمنى عن أنس وابن عمر وابى سعيد الخدرى وعائشة وابى هريرة ورواه مسلم وغيره ايضا عن بعضهم وغيرهم بل المطابق لقول الامام ماروه البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم قالوا انك تواصل قال لست كهيئتكم انى اظل اطعم واسقى اه والمطابقة فى قوله فشق الخ

(٢) روى مهذبون ويهذبنا

منسوب الى الصديق فلا ننسب بقية الطرق أيضا الى الصديق (الجواب) ان الامام نسبة من الصديق ونسبة من علي رضى الله تعالى عنهما وكمالات كل واحدة من هاتين النسبتين مع وجود اجتماعهما في الامام على حدة على حدة وتميز بعضها عن بعض فاخذت طائفة عنه النسبة الصديقية بواسطة المناسبة الصديقية وانتسبوا الى الصديق وأخذت جماعة عنه أيضا النسبة العلوية بالمناسبة العلوية وانتسبوا الى علي كرم الله وجهه وقد كنت ذهبت بلدة بنارس لحاجة ما وهناك يجتمع نهر كنك مع نهر جمن ومع هذا الاجتماع يشاهد أن نهر كنك غير مختلط بنهر جمن بل متمايز عنه بحيث يتوهم أن بينهما برزخا يمنع اختلاط أحدهما بالآخر والذين هم في طرف نهر كنك يشربون من نهر كنك والذين هم على طرف نهر جمن يشربون من ماء نهر جمن (فان قيل) أن الخواجه محمد بارسا قدس سره قد حقق في رسالته القدسية أن الامام عليا كرم الله وجهه كما أنه وجد التربية من خاتم الرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية كذلك وجد التربية من الصديق رضى الله عنه فتكون نسبته عين نسبة الصديق فماذا يكون الفرق بينهما (قلنا) ان خصوصيات المحال مع وجود اتحاد النسبة باقية على حالها وقد يعرض لماء واحد بواسطة تعدد المحال خصوصيات متميزة فيجوز أن ينسب الى كل منهما طريق بالنظر الى خصوصية كل منهما (وحاصل السؤال الرابع) هو أنه قد حرر في مكتوب ملا محمد صديق أنه اذا كان لشخص استعداد الولاية الموسوية لا يدري ان صاحب تصرف هل يقدر على اخراجه الى الولاية المحمدية او لا وحرر في مكتوب المخدوم زاده الاكبر قدس سره باني اخرجتك من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية فاوجه التوفيق (الجواب) ان الواقع في مكتوب ملا محمد صديق هو ان الاخراج من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية ليس بمعلوم الوقوع ولم يكن في ذلك الوقت علم بوقوع هذا الامر ولما صار معلوما بعد ذلك وحصلت قدرة التغيير والتبديل كتبت باني أخرجتك من هذه الولاية الى تلك الولاية فلم يوجد اتحاد الزمان حتى يتصور التناقض (وحاصل السؤال الخامس) ان الصوفية هنا يلبسون قميصا مشقوق الجيب على الصدر ويقولون ان السنة هي هذا واصحاب المير يلبسون قميصا مدور الجيب فما تحقيق ذلك (اعلم) أنا نحن أيضا في التردد في هذا الباب فان العرب يلبسونه مشقوق الجيب على الصدر ويرونه (١) سنة ويفهم من بعض الكتب الحنفية انه لا ينبغي للرجال لبس قميص مشقوق الصدر لكونه لباس النساء روى الامام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن رجل يلبس لبس المرأة ولعنت امرأة تلبس لبس الرجل وفي مطالب المؤمنين ولا تتشبه المرأة بالرجال ولا يتشبه الرجل بالنساء فان كلا الفريقين ملعون بل يفهم ان القميص المشقوق الصدر ليس من لباس أهل الدين وأهل العلم ولهذا جوزوه لاهل الذمة في جامع الرموز نقلا عن المحيط فلا يلبس اى الذمي ما يختص باهل الدين والعلم كالرداء والعمامة بل قميصا خشنا من الكرباس جيبه على صدره كالنساء وايضا ان مشقوق الجيب على الصدر ليس قميصا على قول بعض العلماء بل هو درع وانما القميص عندهم ما يكون مشقوق الجيب على المنكبين في جامع الرموز في بيان كفن المرأة وفي الهداية بدل القميص الدرع وفرق بينهما ان شقه الى الصدر والقميص الى المنكب وقالوا بالترادف والصواب عند الفقير هو انه لما كان الرجال ممنوعين عن التشبه بالنساء توقف الحكم على معرفة

ان المريد مراد والمحب هو الله *

---

(١) (قوله ويرونه سنة) قلت لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء صريحا لا فعلا ولا قولا ولكن عقد البخاري في كتاب اللباس من صحيحه بابا ترجمه بباب جيب القميص من عند الصدر وذكر فيه حديث أبي هريرة في وصف السخي والبخيل وفيه قال أبو هريرة فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا في جيبه الحديث قال العيني فان الظاهر أنه كان لابس قميص وكان في طوقه فتحة الى صدره وعن هذا قال ابن بطال كان الجيب في ثياب السلف عند الصدر اه واستدل عليه أيضا بحديث قرة بن اياس المزني قال وان قميصه لمطلق الازرار فادخلت يدي في جيب قميصه قال الحافظ ابن حجر ومقتضى حديث قرة هذا انه كان في صدره لقوله أولا انه رآه مطلق الازرار اى غير مزرر اه ولعل هذا هو الصواب فان الاعراب لم يغيروا زيهم في اللباس اصلا فدل ذلك ان جيب العرب كان في الصدر الاول كذلك واما الاستدلال بجواز لبسه للذمي فانما هو لاعتياد المسلمين لبس خلافه في تلك البلاد والمقصود مخالفتهم لعادة المسلمين ليحصل الامتياز واما ان ما اعتاده المسلمون هنا سنة او لا فهو شيء آخر سعد عفي عنه

عادة النساء فنظر اذا كان فى محل تلبس فيه النساء قيصا شقه على الصدر ينبغى ان يترك الرجال لبسه لئلا يتشبهوا بالنساء وان يلبسوا قيصا شقه على المنكب واذا كان فى محل تلبس فيه النساء قيصا شقه على المنكب يختار الرجال قيصا شقه على الصدر ففى بلاد العرب تلبس النساء قيصا مدور الجيب فيلبس الرجال ماشقه على الصدر بالضرورة وفى ما وراء النهر والهند تلبس النساء قيصا شقه على الصدر فيختار الرجال قيصا شقه على المنكب بالضرورة (قال) الشيخ ميان عبدالحق كنت فى مكة فرأيت واحدا من مريدى الشيخ نظام النارنولى يطوف بالبيت لابسا قيصا مدور الجيب وصار جمع من العرب يتعجبون من قيصه قائلين انه لبس قيص النساء فباعتبار العرف والعادة يكون عمل كل من العرب والهند وأهل ماوراء النهر صوابا ولكل وجهة هو موليها فلو ثبتت سنية لبس القميص المشقوق على الصدر لما جوز علماء الحنفية لبسه لاهل الذمة ولما جعلوا خلافه مخصوصا بأهل العلم والدين ولما كانت النساء اقدم واسبق فى هذا اللباس من الرجال جعلوا لباس الرجال هذا تابعا للباس النساء (وحاصل السؤال السادس) هوان توجه الطالب فى هذا الطريق لما كان الى الاحدية الصرفة من ابتداء الامر كان اللازم ان لا يجتمع هذا التوجه مع النفى والاثبات فان التوجه وقت النفى الى الغير (الجواب) ان التوجه الى الغير انما هو لتقوية التوجه الى الاحدية وتربيته والمقصود من نفى الغير حصول دوام ذلك التوجه من غير مزاحمة الاغيار فالتوجه الى نفى الغير ليس بمناف للتوجه الى الاحدية وانما المنافى له التوجه الى الغير لاالتوجه الى نفى الغير شتان مابينهما (وحاصل السؤال السابع) هوان كل ذكر يستعمل باللسان يستعمله المبتدؤن فى هذه الطريقة بالقلب فالنفى والاثبات هل يستعمل جميعه بالقلب أو لا بل بعضه بالقلب وبعضه بغيره فان كان المستعمل بالقلب جميعه فكيف يستقيم مدلا الى فوق وصرفه الى اليمين (الجواب) ما النقصان ان كان المستعمل بالقلب جميعه فان لا يمد بالقلب الى فوق ويصرف اله الى اليمين ويجر الاالله نحوه أى القلب مع ان النفى والاثبات فى هذا الطريق بالتخيل لادخل فيه للسان والحنك أصلا حتى يشترط مواطأة القلب والقول وهذان السؤلان الاخيران من قبيل تشكيكات الفخر الرازى فلئن تأملتم فيهما تأملا جيدا لاندفعا (بقية المرام) ان بعض الاصحاب الموجودين هناك قد كتب مكررا أن الميرقليل الالتفات الى أحوال الطالبين فى هذه الايام ومشغول بالعمارة ويصرف مبالغ الفتوح فى خرج العمارة ويبقى الفقراء محرومين وكتبوا هذه المقدمات على نهج يفهم منه شائبة الاعتراض وتفوح رائحة الانكار (فليعلموا) أن انكار هذه الطائفة سم قاتل والاعتراض على أقوال هؤلاء الاكابر وافعالهم سم الافعى يؤدى الى الموت الابدى ويفضى الى الهلاك السرمدى فكيف اذا كان هذا الانكار والاعتراض راجعا الى الشيخ وكان سببا لايذائه ومنكر هذه الطائفة محروم من بركاتهم والمعترض عليهم خائب وخاسر فى جميع الاوقات ومالم يكن جميع حركات الشيخ وسكناته مستحسنة فى نظر المريد لا ينال نصيبا من كمالاته فان نال يكون استدراجا ويكون عاقبته هلاكا وبوارا وفضيحة ودمارا فان وجد المريد فى نفسه مجال الاعتراض على الشيخ مقدار شعرة مع وجود كمال محبته واخلاصه له فليتقن ان ذلك ليس الاخيبته وخسارته وحرمانه من كمالات الشيخ اوزلاته فان خطر فى قلب المريد فرضا شبهة فى فعل من أفعال الشيخ ولم تندفع بالدفع فليستفسره

محبوب فاستمل هذا من امالية
ان كان يرضك عبدا انت تعبده *
وان دعاك مع التمكين تأتيه
ويفتح الباب اكراما على عجل *

(عنه)

عنه على نهج يكون خاليا عن شائبة الاعتراض ومبرأ عن مظنة الانكار وحيث كان الحق والمبطل ممتزجان وملتبسان فى هذا الزمان فلو ظهر من الشيخ أمر مخالف للشريعة احيانا ينبغى للمريدين ان لايقلدوه فيه بل يطلبون له محملا بحسن الظن مهما أمكن ويبتغون وجه صحته فان لم يظهر وجه الصحة ينبغى ان يلتجئوا ويتضرعوا الى الحق سبحانه فى دفع هذا الابتلاء عنهم ويطلبوا منه تعالى سلامة الشيخ وعافيته بالبكاء والابتهال فان عرض للمريد شبهة فى حق الشيخ بارتكابه الامر المباح لاتعتبر تلك الشبهة ولا يعبأ بها فانه اذالم يمنع مالك الأمور جل سلطانه عن اتيان المباح ولم يعترض على فاعله كيف يسوغ لغيره سبحانه ان يعترض عليه من قبل نفسه وكم من مواضع يكون فيه ترك الاولى اولى من اتيانه وقد ورد فى الحديث ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وحيث كان فى الشيخ المير قبض مفرط كيف يسوغ الاعتراض عليه ان لم يلتفت الى احوال المريد ولم يشتغل بهم وطلب تسليه من بعض الأمور المباحة وكان عبد الله الاصطخرى يذهب الى الصحراء مع كلاب الصيد لتسلية نفسه وبعض المشائخ كانوا يطلبون تسليهم فى السماع وأصوات النغمة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ العريضة الاولى من العرائض التى كتبها المخدوم زاده الاعظم عليه الرحمة والغفران ﴾

عريضة اقل العبيد محمد صادق أنهى الى العرض الاشرف ان احوال هذه الحدود واوضاعها على الجمعية الصورية والمعنوية بيمن التوجهات العلية وقد كان الخاطر متفرقا ومتشتتا منذ مدة من طرف خدمة الحضرة فقدم الميان بدر الدين يوم تحرير العريضه وبلغ خبر العافية الكاملة فحصل فرح غير محدود وسرور غير محصور الحمد لله على ذلك حمدا كثيرا وياقبلتى ان الحافظ بهاء الدين ختم القرآن المجيد فى الليلة الثالثة عشرة وشرع الحافظ موسى فى الليلة الرابعة عشرة وقرأ فى كل ليلة خمسة أجزاء خمسة أجزاء ويختم الليلة الآتية التى هى التاسعة عشرة وتقرر الحافظ بهاء الدين للختم فى العشر الاخير المقصود سلامة الحضرة وبينما الحافظ يقرأ القرآن ليلة فى التراويح ظهر مقام وسيع كثير النورانية كانه كان مقام الحقيقة القرآنية وان لم يمكن الجراءة على ادعاء ذلك وصار معلوما ان الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية اجمال هذا المقام وكانها بحر كبير مملئ فى كوز وفى هذا المقام تفصيل الحقيقة المحمدية ولاكثر الانبياء وكمل الاولياء نصيب من بعض هذا المقام على قدر استعداداتهم ولا يدرى حصول نصيب من تمام ذلك لغير نبينا عليه الصلاة والسلام وهذا الحقير أيضا نال منه نصيبا رزقنا الله سبحانه نصيبا كاملا منه ببركة التوجه العالى وذلك المقام لم يتضح الى الان كما ينبغى وبقية الاحوال على الجمعية ويفهم فى هذا الشهر حصول بركة كثيرة واوضاع اخى محمد سعيد طيبة واوقاته مصروفة بالجمعية والذكر واهل البلد أيضا يحضرون بالذوق التام وقد حفظ الفقير الى الان أربعة اجزاء وشيأ فوقها ويحفظ الى يوم العيد خمسة اجزاء تخمينا والعبودية (العريضة الثانية عريضة) أقل العبيد محمد صادق انهى الى ذروة العرض أن احوال هذه الحدود واوضاعها مستوجبة للشكر والمطلوب والمسؤل خيرية ذلك الجناب مع جميع الخدام والاصحاب وقد حصل الابتهاج بمطالعة النميقة الانيقة والصحيفة الشريفة المرسلة مع اسماعيل مد الله سبحانه ظلال عطوفة حضرة القبلة على كافة أهل

ويرفع الحجب كشفا عن تدانيه *
وثم تعرف ماقد كنت تجهله *
عما عن الحصر قد جلت معانيه

الاسلام وابقاها بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام وباقي ماذا اكتب من
سوء الاحوال لابضاعة لى غير الحسرة والندامة على صدور سوء الاعمال وتضييع الاحوال
الحاصلة فى الماضي والحال والمتمنى أن لاتفوت لحظة ولا ساعة فى خلاف رضائه تعالى
وهو لايتيسر الا أن يعد خدام ذلك الجناب ويأخذوا بيدى (ع) لاعسر فى امر مع الكرام
لله والمنة على نعمة الاستقامة الى الآن على طريق امرتم به ولم يتطرق اليه فتور بين التوجه
الشريف بل نرجو الترقى والتزايد يوما فيوما ونعقد الصحبة بعد الفجر والظهر والحافظ يهل لذي
اذا فرغ من الترددات ووجد الفرصة يشتغل بقراءة القرآن والفقير مقبوض مرة ومبسوط اخرى
والقبض والبسط والتوجه والذوق والسكون وغيرها تتعلق بالبدن فقط لاتجاوزه الى روحه
واللطائف الستة ليست بمتوجهة ولا غافلة فان كانت متوجهة فتوجهها مثل العلم الحضورى
عينه وأرى التوجه والذوق وامثالهما داخلة فى الظلال لا أجدها مجاوزها وكانت اللطائف
أولا مختلطة بالبدن ولم يكن أمر سوى البدن مفهوما فى نظر البصيرة كما كنت عرضته فى الحضور
الموفور السرور والآن اجدها ممتازة عن البدن وأرى ذلك المقام مقام البقاء وبعد البقاء عرض
أيضا نوع من الفناء للطائف وفهم أن الامر لايتم بدون هذا الفناء الذى يكون بعد البقاء وانا
مقبوض منذ أيام ومعاملة السرور قليلة ننظر ماذا يظهر بعد ذلك والى الآن لم يحصل التوجه
الى العالم وحيث كان عرض الاحوال ضروريا تجاسرنا بتحرير كلمات ويا قبلتى أرى الحضرة
فى المنام فى كل ليلة الا ماشاء الله وماذا اكتب أزيد من ذلك فان الزيادة داخلة فى التكلفات
الرسمية والسلام والعبودية (العريضة الثالثة عريضة) أقل العبيد محمد صادق انهى الى
موقف العرض ان هذا الحقير كان مقبوضا ومغموما من مدة فادركت العناية الالهية آخر الامر
بمحض التوجه الاقدس وحصل بسط عظيم وصار معلوما فى ذلك البسط أن الذكر والتوجه
مثلا كانا ولا من جانب هذا الشخص والآن كل شئ من جانبه تعالى وتقدس ولا أجد فى نفسى
غير قابلية لقبول مايرد من جانبه تعالى كمرآة تطلع عليها الشمس فاحترق بذلك الطلوع كل ظلمة
وكدورة فى البدن واللطائف وحصل لها كل نور وبركة كما ينبغى فانشرح الصدر واتسع القلب
وصار البدن كالنور مضيأ الطف من الروح والسر اللذين كانا قبل ذلك ووجدت التجلى الاكمل
من بين اللطائف للقلب فلما نظرت الى القلب ظهر أن فى القلب قلبا آخر والتجلى له فلما نظرت الى
قلب القلب ظهر ان فى ذلك القلب قلبا آخر وهكذا الى غير النهاية فلم يظهر قلب بسيط الاوفيه قلب
آخر ولكن يتوهم الان انه انتهى الى قلب بسيط وليس ذلك بمتيقن وعلم أن الحالات المتقدمة على
هذه الحالة بالنسبة اليها كانت كلها تكلفات صرفة وقد كان خطر لى اسم هذا المقام ولكن ما كتبته
تحاميا عن سوء الادب فيا قبلتى ان هذه كلها أثر يسير من آثار التوجه الاطهر * شعر *

فلو أن لى فى كل منبت شعرة * لسانا أبث الشكر كنت مقصرا

والمرجو سلامة الحضرة وكيف اكتب تمنى نيل ملازمة خدام الجناب وكيف أشرحه والتمنى
ليلا ونهارا بل فى كل ساعة انه فى أى وقت مسعود وفى أى ساعة سعيدة يحصل المطلب الاعلى والمقصد
الاعز ولا تمنى لى غير هذا التمنى يسر الله سبحانه هذه الدولة العظمى باحسن الوجوه واوفق الطرق
بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم من الصلوات اتمها وأكملها فى العبودية

ونرتوى من شراب الانس صافية * يا سعد من يأت مملوأ بصافيه
وصل يارب ماغنت مطوقة * على النبي صلاة منك ترضيه

* قد تم الجزء الاول من معرب المكتوبات ويليه الجزء الثانى للشيخ المذكور نفع الله به *